

Princeton University Library



32101 047143712

٤٩٩

الجزء السادس عشر من سيرة الفارس المهام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة فروسيته في كل
واد لبث الغزال الامير عنتر بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المستقلة على الاخبار
الجميلة والانباء
الجلية

٢

Antar
" Sirat



{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
{ سنة ١٣٠٧ هجرية }

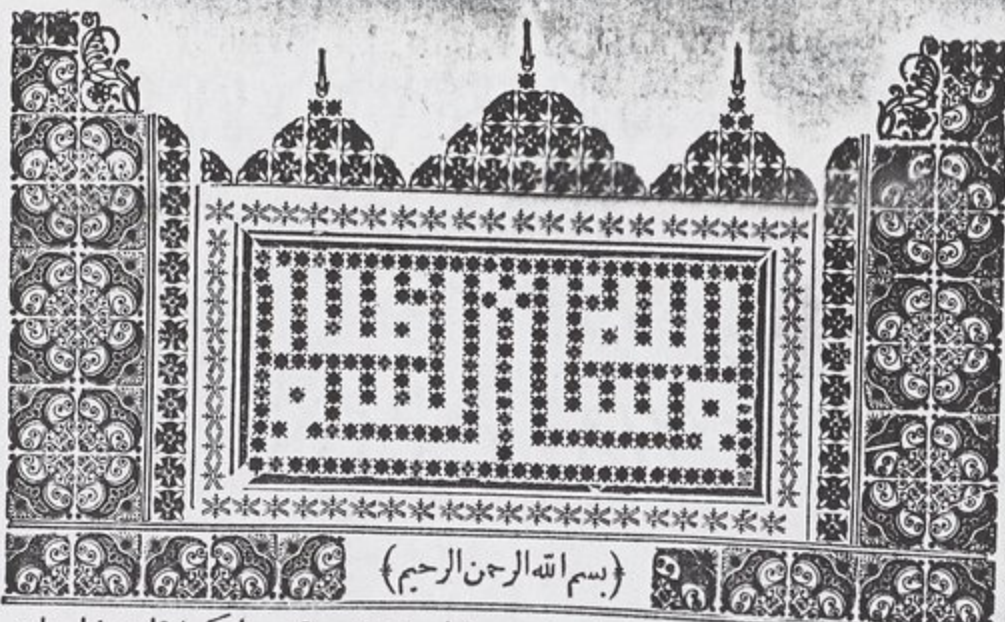
(RECAP)

2264

.12

.1888

V. 16-21, C.2



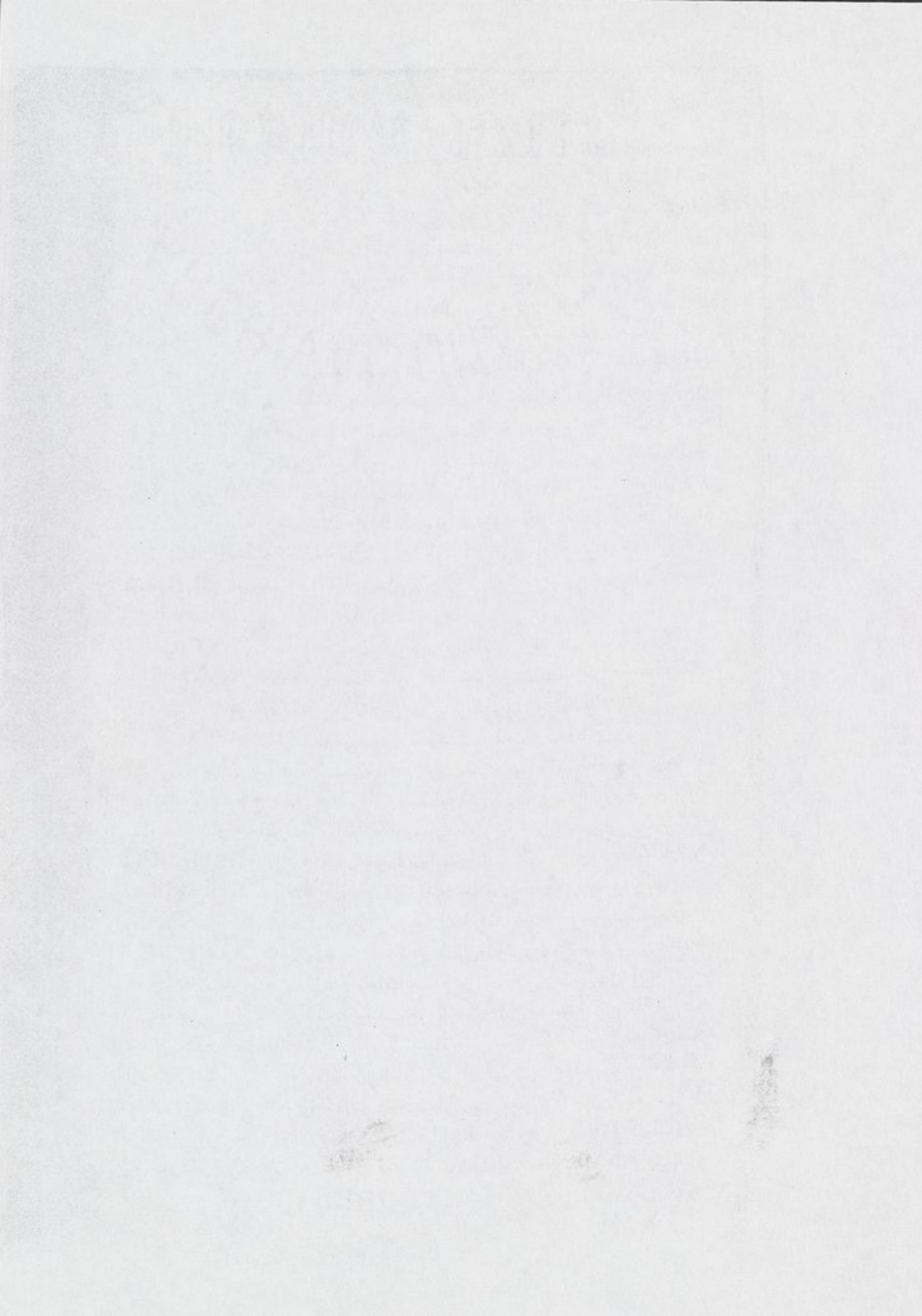
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قال الراوي) ثم انه قرب سبع اليمين الى بين يديه وقبله بين عينيه وقد جبر انكسار قلبه وخلع عليه وقال له والله يا ولدي لا ممتك عن كل شيء املكه ثم انه امان قـرب من اطراف البيوت فتلقاه الملك قيس واخوته وهنوه باسلامه وبالولد الذي قد اشتد به ظهـره ثم انهم سألوه عن احوال الملك النعمان فحدثهم بما جرى له في مكة مع سطح الكاهن لما قسر المنام وقد انفذ الى هانئ بن مسعود واعلمه بالقصة التي جرت عن آخرها فتعجبوا من ذلك وقد فزعوا على صهرهم الملك النعمان ورجعوا الى انبام ولسان سارة ترفي مضر به ادعاه هرية فلما ان حضرت بين يديه سألها عن ولده مبسره فقالت اهل يا حامية عيس انك لما رجعت من ديار بني دارم والتقيت بابن عمي في الطريق ووهبتني له وقلت له لا تعد الى ديار قومك فياخذوها منك ويردوها على اخي الاقط الذي كانت ترف عليه ويعنوك عنها ورجعوا بمائة من ابر فأتبع خصمك منها فقبل ابن عمي ما اشرت عليه وسارني الى زوايا اليمين ونزل على قوم يقال لهم بنو سحاب فأقنابهم الى أن رزقت ولدك مبسرة فأبصره ابن عمي أسود فارتاب وقد سألتني عن حالي فأخبرته بما جرى علي لما انك سببتني وأصدقته في المقال لاجل ذلك ولاجل منزاتي من قلبه فقال لي يا ابنة العم انا أعلم انك قد غصبت على روحك واعلمتني بهذا الغاب ولكن نحن غربا والغريب لا يعلم بحاله احد وأنا أخاف أن يظهر هذا الولد فأعابره على طول الزمان والابد ما قام قائم وقعد واعلم ان الصواب عندي اننا نرحل عن هؤلاء القوم وننزل على غيرهم واذ اسألوننا عن سواده نقول هذا جاءنا من أمة وماتت وقضت أيامها وفاتت ولو اني أعلم يا ابنة العم ان قلبك يطاوعك على فقهه لقتلته امكن أخاف أن تحزني عليه ويقساق قلبك علي ثم انه رحل عن بني سحاب ونزل على بني بشر بن جهينة وأقام عندهم عدة أعوام ثم طرقت ابن عمي طوارق الجمام لانه قد خرج في بعض الغزوات فقتل ووريت أنا مبسرة بعده يتيم الى أن كبروا وتشاوبلغ مبالغ الرجال وكان قدرأي خدمتي الى الناس فعاونتني على ريب الزمان وعلى رعي الجمال والخليل وقد تفرس في الصحرى حتى بقي يقاوم الابطال وقد ظهرت شجاعتك فيك عند ملاقاته للفرسان في الحرب والقتال وكان يشن الغارات على القبائل ويكسب الاموال وما زال على مثل ذلك حتى انه أبصر اسم ابنة خدش واشتغل بها وها هو جري له مع أبيها ماجري وقد هرب بها ابوها الى عندهم وطلمت الى الغدير وعشة هاجمها ايضا وضرب الدر جانبها وظهر فينا وفيكم بمجانته وهرب ابوها

أبرها وسيرته خلفه. والتقاكم ولدى وأسرته وبه ذلك الحرب الشديد والامر العنيد وجعلوا الى رفقائه
وقد أخبروني أن ميسرة أسرى في أيديكم فتجعبت من ذلك كل العجب وقد خفت انك تقتله ولا تعرفه فسرت
أنالي ما هنا وأخبرت أهلك بهذا الخبر وشهد لي عرووة وأخوك شيوب بأني صادقة في المقال خالصة
من الزور والمحال وقد جمع الله شملك بولدك بعد الفراق والبعاد وقد نفذ فينا حكمه سبحانه كما اختار
وأزاد وقد أصبحنا يا مولاي بديارك اليوم مقيمين فان أنعمت لنا بالاقامة أقنا وشكرناك والالتجأنا
الى ذم قبائل العرب ونعيش عيشة الأرامل والايتام (قال الراوي) فلما سمع عنتم ذلك الكلام
والمقال رقى له قلبه وقال لها يا مهربية ايش هذا الكلام وحق من دبر هذه الامور وفرق ما بين
الظلام والنور ما بقى ولدى يخرج من تحت يدي ولو علمت أسنة الرماح في جسدى لان رزقى بحمد
الله واسع وسيفي بارتقاطع وأمرى نافذ في جميع المواضع (قال الراوي) ثم أمر الاماء والعبيد فدخلوا
الى سرداق مهربية كل ماتريد وخلع على ولده خلعة من ملابسها الخامرة وحكمه في أمواله والسلاح في
الغدق والرواح وما خلاباله من هذه الامور أتى الى عبلة ودخل مضر بها وقد علمت بقدمه
فقامت اليه وهي تقول فرغت من أحبابك ومن زوجتك الجديدة وتركت عبلة الى الفضل فقال
عنتم لا وعز يزحيانك يا ابنة العم ما يسلاك قاي ولا ينسلك ولا أريد في الدنيا ساك ولكن لا بد
للانسان انه يسترعيوبه ويحسن المداراة وهذه المرأة وحيدة فريدة فقربية على كل حال وهي أم
ولدى وكونها عندنا وتحت كنفنا أحسن من أن تكون عند الغزبان لاسيما ومعها هذا الولد الذي
تخضع له رقاب العرب والحجم وتذل له الشجعان والابطال (قال الراوي) ثم دخل معها الى منامه
وشاغلها بالكلامه وأنشد يقول

وحق الركن والبيت الحرام * ومن لبي بززم والمقام * وحق فتور عينيك اللواتي
بها احبا و أبرأ من سقامي * عينا لسلوت هواك حتى * يضم القبر لحي مع عظامي
فوجهك قبماتي وهواك ديني * وذكرك مؤنسي وقت الظلام
وضعت هواك مع ابني صغيرا * وعند منيتي يدنو فطامحي

(قال الراوي) وبات تلك الليلة عند عبلة وقعد ووثقت منه بقوله وعلمت انه ما يريد سواها فلما
أصبح الله تعالى بالصباح دخل مجيد بن مالك وشكاه لوجهه بأسماء وسأله أن يزوجه بها فأجابته
الى ذلك بعد ما شاورة قيس فصنعوا الولائم وروجوا الطعام وداوموا الافراح مع شرب الراح
عشرة أيام وزفوا اسماء على مجيد فقرراره وخدمت ناره وأمام بيرة فانه بقى في قلبه منها آثار الغرام
ولولا حياؤه من أبيه ما وجد بعد فراقها الصطبارا وقد علم انها تحب مجيد فكتب سره وقد أظهر صبره
وسوف يقع له كلام نذكرة في محله (قال الراوي) ثم بعد ذلك بأيام قلائل وصل اليهم رسول من
الملك النعمان يخبرهم بما جرى له مع خذناون بن كسرى وأنوشروان وكيف أرسل يطلب منه
حريمه وكيف هرب من بين يديه ولحقته الاساكر والقصة التي جرت من قبل هانئ بن مسعود
وكيف انه نصره على الاعادي والمسود وكيف رحل بحجة هانئ بعد ذلك الامر والشان ونزل في
أرض بني شيبان ثم قال وقد أرسلني اليكم بعلمكم بتلك الاخبار حتى انكم تكونوا على أهبة الى نصرته
وما أتيت من عنده حتى أنفذ الى سائر قبائل العرب وأعلمهم بما جرى عليه ويطلب منهم المعونة لانه
قد علم ان ابن كسرى يسير اليه في هذه النوبة بنفسه أو يرسل بعض أولاده في كثير من عساكر
خراسان ويكون معهم اياس بن قبيصة في سائر قبائل العرب وهو من هذا الامر فزعان وأكثر
فزعاه على الحرير والنسوان فخذوا الابهة لنصرته ولا تقعدوا عن معونته (قال الراوي) فلما

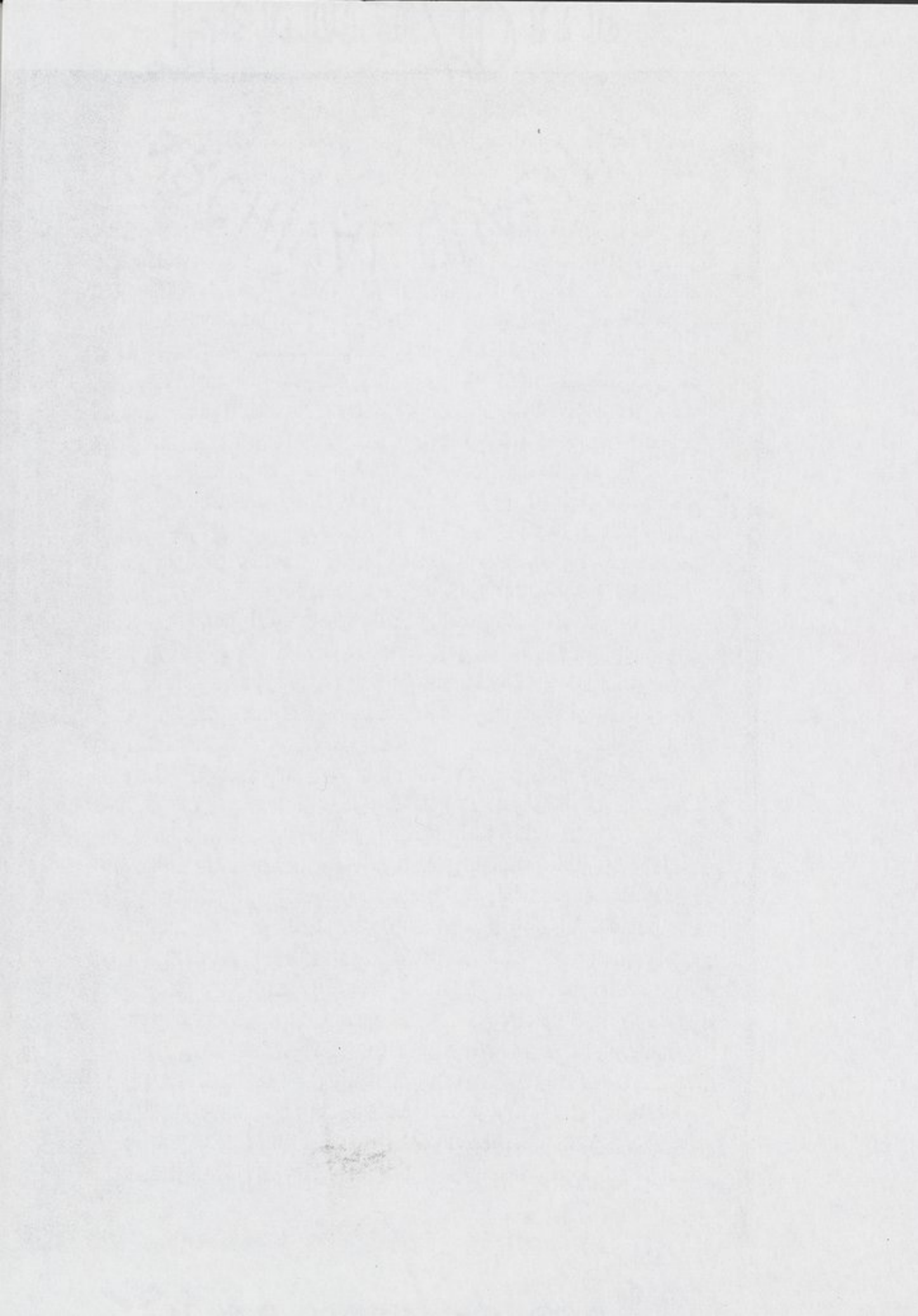


سمعت سادات بني عيس بهذا المقال وهذا الخبر ضاقت صدورهم على النعمان وجرى على قيس
 واخوته ما لم يجر على أحد وقال للنجاب يا وجه العرب فلم يقصد صدرنا البنا ونزل علينا حتى كنا
 حينئذ اختبأ بسيفنا ورمحنا وبذلنا دونها أرواحنا فقال النجباب والله يا مولاي ان قومه أشاروا عليه
 بذلك وأمروه بهذا الامر ولكن ما أعطاهم طاعة بل قال أنا ما لقيت لي فرج في منامي الا على يد
 الامير هانئ وقد أمرني سطح الكاهن بمصاحبتك (قال الراوي) فشق هذا الكلام على عنتر بن
 شداد وجميع من حضر من بني عيس الاجواد واكنهم ما ظهر واذلك بهذا وقد جعل قيس يقول
 للرسول والله يا وجه العرب ان أرضنا كانت احسن له من أرض بني شيبان ونحن أمنع جنانا واشد
 فزسانا وكنائنا دون سيفنا ونقاتل بين يديه حتى تطبر رؤسنا ثم انهم أكرموا النجباب ذلك
 اليوم والثاني وفي ثالث الايام خلعوا عليه وسيره ثم علموه بأنهم أجابوه بالسمع والطاعة (قال
 الراوي) هذا ما كان من هؤلاء واخبار أرض الحجاز وحديث النعمان وأما ما كان من حديث
 عساكر العجم التي انكسرت قدام هانئ بن مسعود فانها وصلت الى الحيرة وسارت تطلب المسدائن
 لتشكوا حالها الى ابن كسرى وأما ايباس بن قبيصة فانه أقام في الحيرة وقد ضاق صدره وزاد فكره
 وعلم ان مملكة العرب لا تدوم له مادام النعمان باقيا فعندها كاتب سائر قبائل العرب الى حد
 صنعاء وعدن الى جبال بني طي الى أرض المصانع وأمر فرسان القبائل بالاجتماع الى أرض النجف
 وأقسم في كتبه ان تختلف عنه أحد ليقصده بأبطال العجم وجبابرة الديلم ويسبي الذراري والحرم
 ويذبح الرجال ذبح الغنم وان الذي يأتي الى خدمته وطاعته اذا قضى حاجة الملك خذوا ندين كسرى
 يرجع بالغنائم والاموال وينال المنان (قال الراوي) وبعد ذلك كتب الى الملك خذوا ندين كسرى
 كتابا يقول فيه بما حصل ويعلمه بما فعل وقال له في آخر الكتاب ايها الملك المهاب انك قد أوليتني
 دولة العرب وأريد منك الاعانة عليهم بكل سبب والاطمعت في سائر عات الغنم ويميل ركن الدولة
 الكسروية وينهدم (قال الراوي) وكان الملك كسرى عنده فيما جرى لاصحابه الخقد المقيم لان
 المنزعين وصلوا اليه واخبروه بما جرى عليهم فصعب عليه وزاد وحده وبعد ذلك أتاه كتاب ايباس
 ابن قبيصة فقرأه فزاد به الوسواس وصار يدمدم وينود ويتعوز بالخمر المقود وقد قامت عليه
 القيامة وزاد كفره بالله العظيم ثم انه أشار عليه أرباب دولته والمؤيدان وقالوا له ايها الملك الكريم
 الخطامن الاول كان منك لانك أنفدت تطلب حريم الملك النعمان وهو في محل عزه ودار مملكته
 وما كان الصواب الا انك تحضره الى بين يديك وتقبض عليه ولا تطلقه حتى تبلغ ما تريد والا
 فهذا امر قذات والعداوة قد تجددت وان لم تنفذ له جيشا يكون ذابا س شديدا والامات بلغ ما تريد
 وبصير لك شغل شاغل مع النعمان وتجتمع عليه سائر العربان وكل من كان في الصحرا ويحرب بهم
 البلاد والقري وربما كاتب ملك الروم وجملة من بلاد الشام وأطمعه في مملكة الفرس والاعجم
 فتكون قد جلبت لنفسك الوبال وما بلغت الا مال (قال الراوي) فلما سمع خذوا ننده هذا الكلام
 خاف على دولته الا كامرة من الزوال وقال للمؤيدان يا ابني اذا كان حسابك هذا الحساب فأنا اتولى
 بروحي هذه الاسباب واسير بعساكر خراسان الى أرض الحجاز ولا أعوذ حتى أتركه قفارا خرابا ولا
 يرجع يسكنه ساكن الا ان يكون مساعد لي ومعاون وأسوق النعمان ومن قد جمع من العربان
 واجعلهم جميعا قربانا لبيوت النيران فقال له ولده شيرسان وكان أكبر اولاده واشدهم بأسا
 وأصعبهم مراسا وهو قوي الخليل وأفرس أهل الارض اذا ركب ظهره والليل وكان أبوه من شدة محبته
 له أوصى له بالملك من بعده وجهه ولي عهده فلما سمع في ذلك اليوم أمر العرب وقال يا ابتاه بحق
 الافلاك

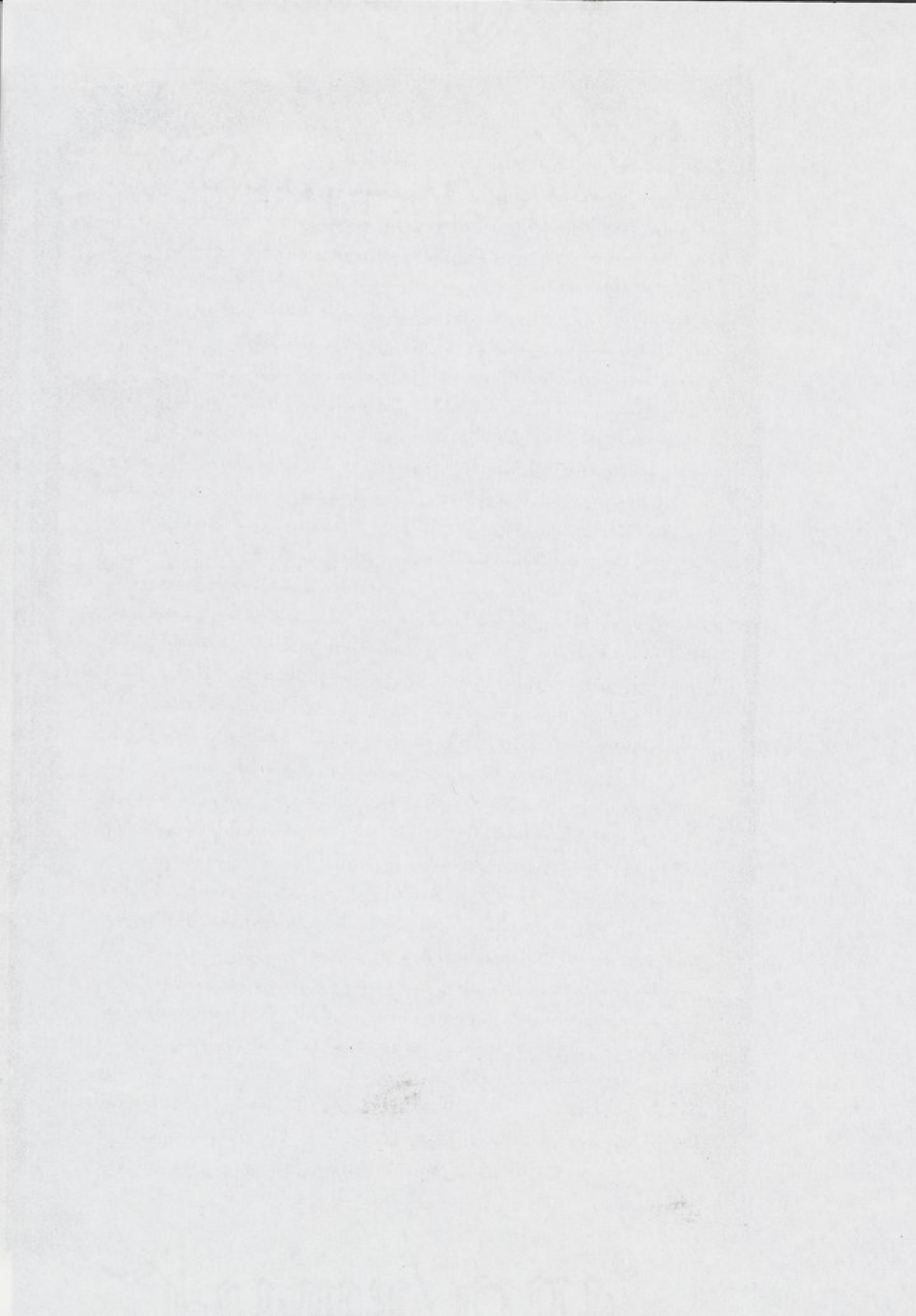
الافلاك وما فهم من الحرارة دعى اولى هذا الامر واعانيه ولا تخزق انت ناموس الملك بسيرك الى
 عرب البر والافلا فقال خذاونديا ولدي انا اخاف عليك من فرسان جاهلية العرب الذين لا دين لهم ولا
 مذهب لانهم ان ظفروا بك ونالوا مرادهم منك بكل سبب خربت كعبتهم التي يحتمونها في شهر
 رجب وحرمت اخدامهم يركب في البر على قتب قال فعند ما قال له وزيره البرزجهر رايها الملك خفف
 عنك هذه الامور ونق بالنار والنور ولا تبدل عدل اجدادك الا كاثرة ولا تنظم ولا تجور ودع ولدك في
 هذه النوبة يسير وانامعه به رسم التديبير ولا تعرف النعمان الا مني بلا تعب ولا نصب فطاب قلب
 كسرى بهذا المقال واجاب وزيره بما بهد منه من العقل والافضل فقال اذا كان الامر على هذا
 الحال وقد طاب يا ولدي قلبك لتسير نخدمك من هذه العساكر التي تقدم في هذا الايام من بلاد
 العميم ما تريد فانك بهاتلك بلاد الحجاز (قال الراوي) وكان كسرى ياتيه في كل سنة مقدار مائة ألف
 فارس في خدمته من بلادهم بالنوبة ومعهم اموالهم وأولادهم فان انقضى العام مضى الذين فرغت
 نوبتهم وباتى غيرهم (قال الراوي) وفي هذه الايام التي اراد شيرسان ان يسير فيهم الى ارض الحجاز
 وصلت العساكر من بلاد العميم وانقلب الدنيا بخيالة الفرس والديلم فغمرهم ابن كسرى بالنعيم
 وخلع على الحجاب والامرا ثم اخبرهم بما تم عليه وجرى فضعفوا له انهم يخربوا له الدنيا فسكرهم على
 مقالهم واعطاهم من العدم ما اصلحوا بها حالهم فلما اخذوا الراجه طابوهم بالمسيرة الى بلاد الحجاز
 فانخب منهم الوزير سبعين ألف فارس ما فهم الا كل مدرع ولا بس وكانت الديلم مكشفين الرؤس
 يقاتلوا بالنوت والعمدان اذا شدوا الفزع والبؤس فقال بعض هؤلاء انال من النعمان المقصود
 واكون له غابا ولوان معه عساكر عادوثود لاسيمان كان اياس جمع عساكر هو الاخر من العرب
 وقد جدا خذنا تاره من النعمان في الطلب نخرج شيرسان بن كسرى في جماعة وجمابه واقاربه
 واترابه ورحل هو والوزير البرزجهر في ذلك الجمع الذي ذكرناه فيما تقدم طالب ارض الحيرة
 وبرالجحف وغبارهم على سائر الاقطار قد انه كف فكان اياس بن قبيصة قد سار في عالم عظيم لان
 العرب الذين كانتهم قد اتى اليه ا كثرهم خوفا من كسرى وفيهم فرسان اتوا في طلب المكسب
 فابصر اياس اجابهم له ففرح بذلك وفتح الخيول وفرقه على الشعبان واستمال قلوب العربان
 وما وصلت اليه عساكره الا وعساكر الفرس عنده فلما اشرفت عليه عساكر الاعاجم وجبايرة الديلم
 وجيوشهم وقد علم ان كسرى معهم ركب في سادات قومه بني طي والتقاها احسن ملقا وترجل
 للوزير وشيرسان بن كسرى ودعاه له بطول العمر والبقاء ونزلت العساكر فلات الصحرا وقد سدت
 البر من كثرة الخلق التي لا تعد ولا تحصى (قال الراوي) واقام اياس بكل ما يحتاجون اليه من
 المؤونة والطعام وزاد سروره هذه الحجاز في التي ملات البر والاسكاف الامان ابن كسرى ما اقام هناك
 اكثر من ثلاثة ايام ورحل من محبته بنفسه في طريق العرب والعميم ودخل بربة الحجاز والارض
 ثم نزل من تحتهم اى اهتزاز وهم يقطعون المناهل وشاع حديثهم وتواترت اخبارهم الى الخلال والقبائل
 واهيج الناس بحديث هذه العساكر وكان اول من سمع بذلك قيس بن مسعود بن خاله الملقب بذي
 الجدين لاجل علون سبه وصحة حسبه وكان رجلا عاقلا لبيما فاضلا وهو من جملة عقلاء العرب
 ومشايخهم الذين هم في انتظار ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لما وصل اليه خبر مسير الفرس
 في ذلك العدد الكثير فزع على ابن اخته الامير هانئ بن مسعود من شرمه لانه كلما سمع ما هو عليه
 من الشجاعة والبراعة يحبه بحمة عظيمة فجمع اليه عقلاء قومه من بني شيان وقال لهم اعلموا يا بني
 عي ان هذه السنة سنة عظيمة تدل على قتال عظيم وسفك دماء وهي التي خربت عنكم الكهان

والعلماء والحججاء وان فيهم ابوالد الولد المنصور وتقبل بانوار هدايته دياجي الظلمة وتلا الدنيا بالسرور
والدليل عليه مسير عساكر الاجم في هؤلاء الخلق الذين قدموا الارض من الغرب والشرق وقلي
والله فزعان على ابن اخي هاني ومن معه من بني شيان وكذلك الملك النعمان لانه قد انفسذاني
ساثر المواضع من العربان كما انفذ الميناوطاب من النجدة وانا اعلم انه ما يجيب احد من العربان
الا القليل لان اكثر العرب يعضون دوائه ويتمنون انقلع ما كمله لاجل جوره عليهم واذيته الواصلة
اليهم فان نحن سرنا الى نصرته ما منع عنه كربة ولا ندفع عن بني عمناشدة لانه طائفة قليلة والصواب
ان تركب وناثي ابن كسرى ويا س بن قبيضة ونظر لهم انطائون ونسير معهم الى ديقار ونصر من
اطاعهم من عرب القفار ولم جمع الملك النعمان من الرجال والفرسان وان رأينا النعمان انه في جميع
نقدر نلقى به الفرس ملنا اليه وقا تلنا معه وان كان في نفر قليل بقينا مع الاعاجم الى وقت الحلة الصادقة
ونذور بابن كسرى ونسادي في وجوههم بكلمات سمعتهم من كاهن العرب وهو سطيح وفي بيت الله
الحرام اعلمكم اياها في وقت النداء وتجدون في ضرب السيوف وطعن القنا وتبصرون النصر كيف
ينزل من السماء فلما سمعوا بنوعه كلامه تعجبوا من حسن رايه وقالوا له يا سيد بني شيان انت اليوم
شيخنا وشيخ العرب جمعنا فديرتنا وافعل بعقلك ما تشاء حتى نكون نحن لك تبعنا وطوع لك في كل
ما تصنع ثم انهم اخذوا اهلهم الى لقاء الفرس واستعدوا لهم بالاقامات ووقوتهم الاوقات الى ان
علموا انهم قد قاربوا ديارهم فركب اليهم الملك قيس بن مسعود في مائة فارس من وجوه العرب وقد
التقاهم من مسير يوم من ارضه فلما وقعت عينه على اعلام اياس بن قبيضة وراه في المقدمة ترجل
هر واصحابه وسعوا على الاقدام وقد عرفوا اصواتهم ودعوا للملك بالدوام اعنى الملك كسرى
(قال الراوي) وكان اياس قد عول على نهب اموالهم وسي حرمهم لاجل القرابة التي بينهم وبين
هاني الا انه رااهم على تلك الحالة وابصرهم قد اتقوه بذلك الملقى فتعجب من هذا الامر ودعا قيس
وقربه وقال له يا قيس عجب كيف تخليت عن قومك وما اعنت النعمان معهم فقال قيس يا مولاي
لا تفعل ولا تنسبني للجهل مع كبري ومعرفتي بالدول لان عين الشمس لا تنظي والعقل الذي يتبع
الصواب ويترك الخطأ وانا قد علمت ان الذي يعادي دولة الملك كسرى يكون في نفسه مفرطا ومع
كل ذلك فاني اقسم بالله قسما اني لو كان لي على النعمان شئ من امور العربان ما كنت سرت
بهم الى ابن اخي وكنيت سقت الجميع الى عند الملك العادل كسرى ومن ايام وجهت الى رسولا
يطلب مني انصارا ومن اصحابي نجدة فلما سمعت ذلك اخرجت بالرسول التي اتاني من عنده غاية
الاحراق وقلت له في الرسالة والله يا نعمان ما انت عندي بهذه الفعالة بعقل سيفد الملك الملك
كسرى ويطلب منك بعض نسايتك فتترده ولا ترضاه ثم رديت رسوله خائبا واني قد عولت ان اسير
اليكم واكون معكم وبين ايديكم فلما سمعت بسيركم واخذت بربط بوصولكم خرجت اطلب منكم الامان
وان كنت اصلح للخدمة سرت معكم بن احكم عليه من الفرسان والشجعان (قال الراوي) فلما سمع
اياس بن قبيضة هذا المقال رق قلبه له وزاد سروره مع عجبته وشكر قيسا واتي عليه وقال له عدت الى
اصحابك وامرهم ان يركبوا على ظهور الخيل وابشر بما تريد من النعم والخير ثم رجع في جماعته
الى الوزير وابان الملك كسرى وقد اخبرهم بما جرى واستشارهم كيف يعمل في حق قيس واصحابه
فقال الوزير يرحب بالقوم واخلع عليهم واوعدهم عن الجبل وقل لهم يسروا في المقدمة حتى اذا
وصلنا الى وادي جربنا فعالهم مع بني عمهم تركناهم بيدوا باقتال فان نصحو وقتلوا عرفنا انهم
ناصحو ونخلنا عليهم من انعام الملك العادل وان تاخروا عن القتال علمنا انهم منافقون فبادرنا
وادرنا

وأردنا عليهم كؤوس البلاء أجمعين (قال الراوي) فقال أباس هذا هو الصواب ثم عاد إلى الملك
 قيس بن مسعود وخلع عليه وعلى أصحابه وقال لهم اعلموا أن الملك العادل رضى عنكم وقد ثبت عنده
 صدق مقالكم وقد أمركم أن تعودوا إلى باقي أصحابكم الذين تعمدون عليهم وتلاقونهم حتى نسيركم
 في المقدمه لأجل محبتكم للدولة الكسرويه فدعا قيس وشركه عندما سمع هذا الخبر ورجع إلى بني
 شيمان وانتخب ألفين بطل من الفرسان وقال للباقي سوقه أنتم المال والعمال والمريم إلى ديقار
 وأخترزوا عليهم حتى تبصروا آخر هذه القصة كيف تكون (قال الراوي) وكان عنده أربع مائة
 زردية وديعة للملك النعمان فأخفى الجميع في جملة النخل والزبد وصبر حتى أتت عساكر الفرس
 وقد أدركته وصار في مقدمتهم يطلب ديقار وتتابع الفرسان والعساكر حوله مثل موج
 البحار وقد طلع القنم مثل الغمام السيار (قال الراوي) وكان قيس بن مسعود قبل مسيره قد
 أنقذ بين يديه نجابا إلى الملك النعمان يخبره بما جرى وكان أمره أن يجمع العساكر والفرسان ويشد
 قلبه على القتال وبأنه يكون معاونا له على كسرى وعساكر الاجتاج وعباد النيران فعند هاسار
 النجباب يجدي في قطع القفار حتى وصل إلى أرض ديقار ودخل على النعمان وقبيل الأرض بين
 يديه وقص هذه القصة عليه واعلمه بكثرة العدد وتزايد المدد فخاف أمره وضاق صدره وأحضر هانئ
 ابن مسعود وحمار بن عامر ومن يعتمد عليهم في الامور الكبار وقبح حكى لهم على ما قاله النجباب من
 الاخبار وقال لهم ائس هذا الانتظار والله ما بقي يخيننا الا ركوب الاخطار والصبر على ملاقاته الجحيم
 وعباد النار وأريد أن تعلموني بحقيقة الحال وما في قلوبكم فان كانت نفوسكم طيبة للقتال أرسلت
 إلى ساثر القبائل والحلال الذين علموا بحالي وطلبت منهم النجدة والانصار وتعاونوا على لقاء هذا البحر
 الزخار وان كنتم فزعتم من كثرة هذا المدد فما يلومكم على هذا أحد وأنا أرحم ل إلى بني عيس
 أنساني وأدبر امرى على قدر ما رى ولا أكفكم بشئ مما لكم به طاقة ولا قوى فقال له هانئ اعلم ايها
 الملك اننا ما نزلناك في أرضنا وقد بقي في أنفسنا شئ ولا في حريمنا أيضا ولا بد أن نقاتل بين يديك
 حتى تسكت منا العروق الضارب وتطير رؤسنا عن المناكب بشفار السيف والقواضب والراى
 عندي انك لا تذلل لخدم من العرب ولا تطلب منه نصرة ولا تفزع من قلبه ولا كثرة فاني وحق من
 احتجب عن العمون وحكم بالفناء والعدم وأنشأ الخلق والامم أقدم أن اطلع بك وبين معك من
 الاموال والاخوان والحريم والنسوان إلى رأس هذا التل والعلم وأقاتل عنك كل من في الدنيا من
 العرب والجحيم قال فقال النعمان والله يا ولدى ما يشك في قولك أحد وما أنت في زمانك الا وحده
 ولكن ما بالكثرة من بأس ولا يدم الحرض لخدم من الناس وأنا قصدي بهذا الاختيار الا صدقاء
 من قبائل العرب حتى يظهر المحب من المبعض والصديق من المعارض ثم انقذ النجبابه إلى الاحياء
 والحلال واذا بوزيره عمربن نفيلة قد وصل من مكة وقد قدمنا صفة هذا الوزير الفاضل وذكرنا انه
 كان من حكماء العرب المعمرين الذين كانوا رسالة خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
 المنتظرين وانه لما وصل إلى الملك النعمان سلم عليه وبذل وخضوع وجريان دموع وقال له
 سمعت يا ولدى ماجرى عليك من كسرى فما أخذني قرار ولا وجدت على جور العجم اصطبار بل
 أتيت لك أقوى عزمك على القتال وأعرفك ان أو ان دولتهم قد أن اتقاهم ما خاورهم ولو ملؤا
 عليك الاقطار ولا تطلب من أحد نجده ولا تقصد الاستكثار واقنع بن معك فان البركة والمجزه في
 ديقار فقال النعمان أيها السيد كيف يكون ذلك والاعداء قد ساروا يطلبون في مائة ألف فارس
 وانا هانئ في ثمانية آلاف وهم في عدونا أضعاف بين لي هذا الامر بحق من أنت له في الانتظار



وأشهره باطن الخيال ان قدرت على اتمهاره ثم حدثه بما جرى بينه وبين الملك كسرى وأخبره بما
 قدسار من عساكره (قال الراوى) فقال له الوزير سر اعلم يا ولدى انى قبل وصولى اليك فى هذه
 الكرة اجتمعت انا وحكام العرب فى البيت الحرام وكل من يعرف ما تحدث به الايام من اهل هذا
 الخلق فرأينا الكل بها ثم رواتع ما فهم من يعرف صنعة الصانع ولهم شبهة الا الوحش الزانع فثم
 من يبوس الصليب ويشد الزنار ومنهم من يعظم قدر النور والنار ومنهم من يسجد للملك الدوار ومنهم
 من يسجد للاصنام والاجار ومنهم من يعظم قدر موسى ولا يعمل شغلا فى سنته ايضا وهذا يختلف
 بالتوراة والزبور المختار فقلنا هذا عالم مريض محتاج الى طبيب عارف وان لم يدركهم الطبيب قريب
 اكل بعضهم البعض ومات بغير سنة ولا قرض فقال لنا سطح الكاهن اما الطبيب فهذه ايام ولادته
 وفيما ينظر لنا فضله ومجزئه وبه شهر العرب على الجحيم وعباد النار ويكون لهم وقعة عظيمة فى يوم
 هيقار وينشق ايوان كسرى فى هذا النهار فبشر بذلك الفقرا وسكان الفقار وحذر اهل البلاد
 والقلاع والامصار فاجدوا الرب القديم الذى قدمه لكم فى الاعمار واحياكم الى لقاء صاحب الهية
 والوقار فقلنا له يا حكم ما تعرف ايش يكون اسمه قبل ان يولد فقال بلى اسمه محمد وهذا الاسم ما سميت
 به العرب ولا نادى به احد ممن بعد ومن اقرب لان ميمه الاولى من المشتري وهو سعد الفلك الا كبر
 وجاءه من الحوت الذى ولد فيه الاسكندر وميمه الثانية من المريح وهو سيف الفلك المشهور وداله
 من الاسد الذى لا يزال صاحبه ينصر ويظفر ورب هذا البيت بعد ذلك اخبر بما يكون من اجتماع
 الشمس والقمر ثم خففت بعد ذلك من كلامه حتى انه قد شرب كؤوس حمامه وتفرقت اعنقه ونحن
 نتفكر فى حسن احكامه وبعد ذلك سمعنا ما جرى لك مع الملك كسرى وانتنا الاخبار مرة بعد مرة
 فقلت انا والله لقد صدق الكاهن سطح فيما قال وما قصر فيما ذكر ثم سررت بعد ذلك انشرك بهذه
 البشارة فكنت الان على هذا الكلام اول من اعتمد واقى اعداك ولا تحتاج الى نصره احد وقل
 لا يحالك عند اللقاء ينادون يا آل محمد يا آل محمد وانظر كيف يأتىك النصر من الرب القديم الاحد
 الذى اوجد الاشياء من العدم وتفرد بالدوام والقدم (قال الراوى) فلما سمع النعمان هذا المقال
 انشرح صدره وطاب قلبه وقال يا عمرو وحق من امره نافذ فمنا وهو القادر على مرضنا وعودنا ان
 ظهر له هذا المقال برهان لا يحن عامالى بيت الله الحرام ولا ذكرن هذا الرجل فى الضياء والظلام
 (قال الراوى) ثم انهم بقوا عساكر الجحيم منتظرين وهم من هذا الحديث متجهين وبعد ايام
 وصلت اليهم الاخبار ان عساكر الملك كسرى وصلت الى ارض ديقار فتأهبوا الى لقاء الاعداء
 فقال هانى بن مسعود انا ما عندى من الرأى الا المسير اليهم والقدم عليهم حتى لاندعهم يظفروا
 ارض ديقار وان كان الوعد الذى سمعناه صحيحا والاضر بنا بالسيوف حتى لا يقع كلامنا طريحا
 فقال النعمان ايش قولك يا وزير فقال الوزير عرو الرأى عندى انك تسمع من كلام هانى فى كل
 ما أمرك به لان النصر على يديه يكون وبهذه النية تنالون ما تشتهون فلما سمع النعمان مقاله طوى
 خيامه ونشر اعلامه وركب هو واخوته ومن تبعه من اهل وعشيرته وركب هانى بن مسعود فى بني
 شيبان على الخيول العربيات ولما جد عزهم على المسير قال لهم هانى يا بني عبي ودعوا عيالكم
 وداع من لا يرجع لانكم سائرون الى البحر لا يخاض وجبل لا يرتقى فلا تبعنا منكم الا من كان بهذه
 النية والجبان الذليل يقع عند النسوان ويترك عنه تلك القضية ثم انه سار قدام النعمان وقد
 قل الموت فى عينيه وهان واطرح نوائب الزمان وهو مثل الاسد الغضبان وصار يهون الموت على
 بني شيبان ويحرضهم على القتال بهذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

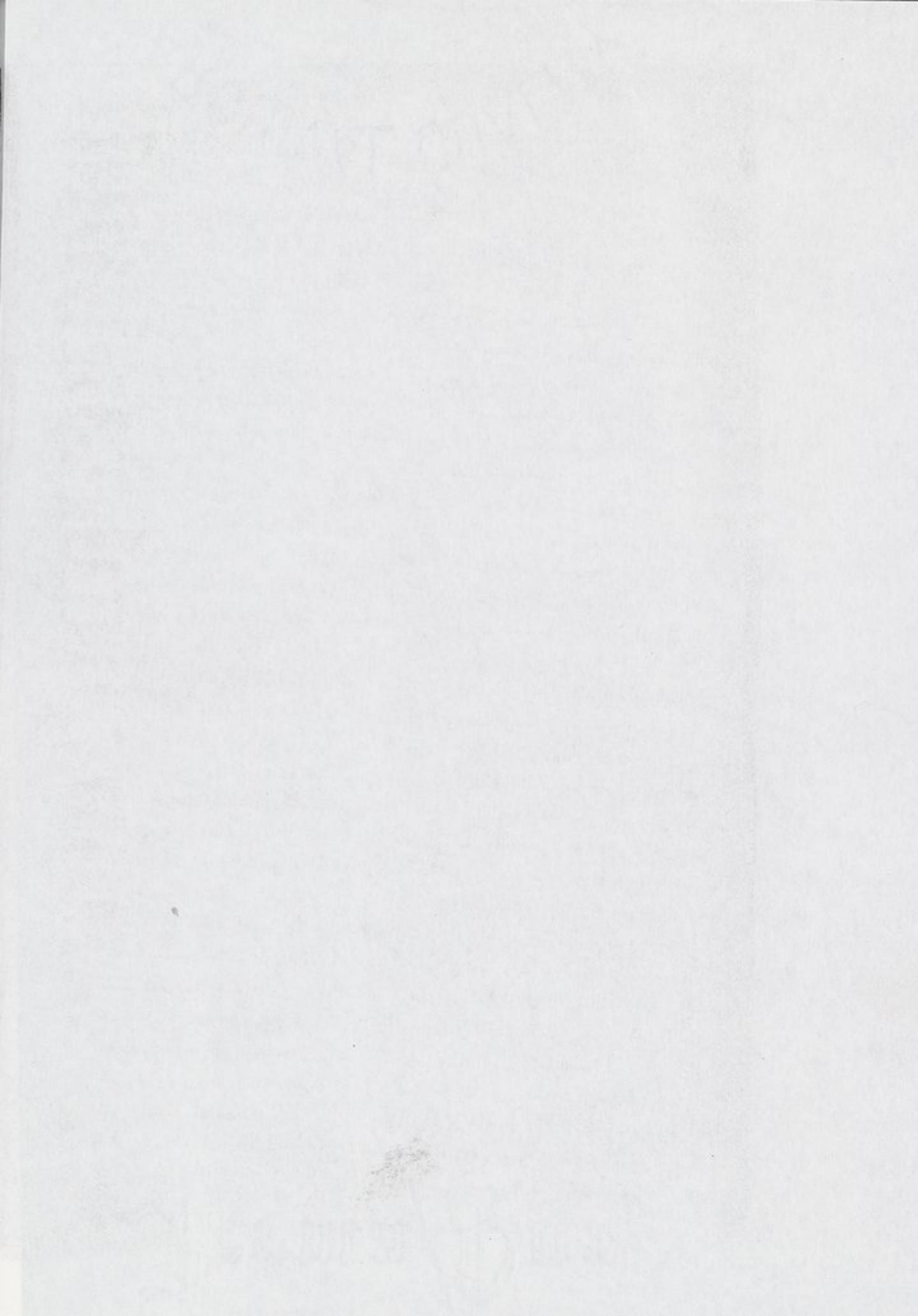


يا عدوى كفف لومي والعزل * واقصر عن ذكر هند والطال * ففـ وادي قد صحامن سكره
 ونفر الحب والعشق اشتغل * واطلبوا العزبا بأطراف النوى * وبيض عودت ضرب القل
 واستخبروا الموت بالسيف ولا * تسبحنير وبأسباب الدال * قال الله غلابا يترجبي
 من طيب حاذق طول الاجل * قد عركت الدهر حتى لاني * وراى جور حسامى فهدل
 فرجال الفرس تخشاني اذا * برزت للحرب والقرن البطل * يابني الاعجم ان انسيتمـ و
 ماضى عودوا فلدهر دول * والحسام العضب في كفى كما * نهـ دوه ابن ماحل قتل
 واجمـ وامن كل فجع واحشروا * والنقوى تجردوا غلابـ * وشجاعا يلتقى سمرا القنى
 بفؤاد قد من صخر الجبل * فوحق اللات والعزى ومن * طاف بالبيت وابى وابنهـ ل
 لانركت الخيل الافرقا * خائفات تنظر اسهل جبل

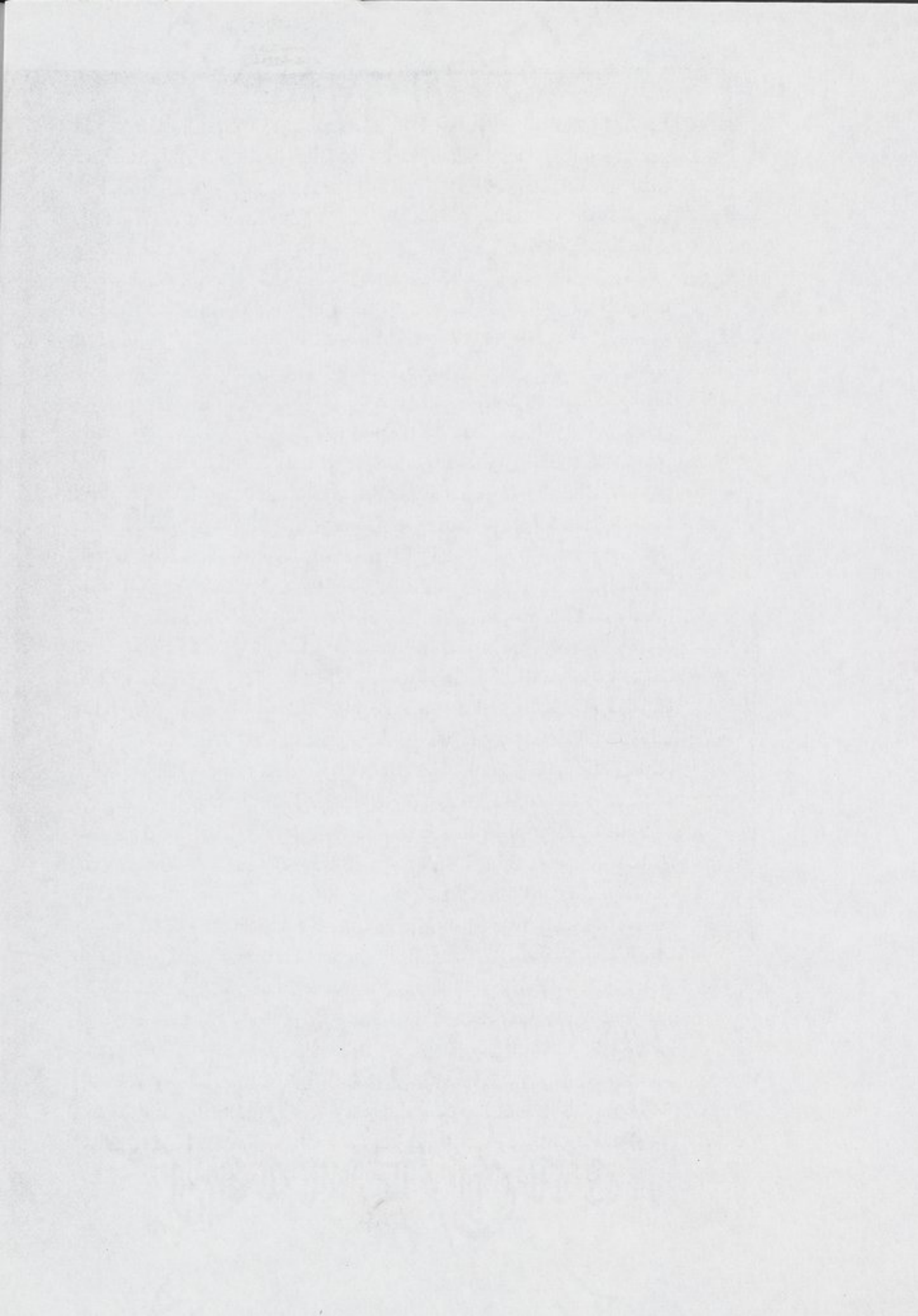
(قال الراوى) لما فرغ هانى من هذه الابيات اطرب الاسماع وتجب منه كل شجاع ولما صار بين
 القوم وبين الديار مسيرة فرسخ دعا الوزير عمر وبهاني وقال له يا ولدى الصواب انك لاتعبد بقومك
 عن الحرم اكثر من هذا لان عساكر العراق خلقت كثير ومانا من منهم عند وصولهم ان يهجموا على
 النساء والاولاد والرأى عندي انك تنزل ما هنا حتى تشرف الفرس علينا ثم يهجمون فيكون قتالنا
 معهم فقبل هانى كلام الوزير ونزل هناك فلما استقر بالناس القرار اتبع سنة الناس الاوائل وضرب
 قبعة ارجوانية الاطياب وجمع كل من يعتمد عليه من الاقارب والاصحاب وحلف لهم وحلفهم ان من
 عبر تلك القبعة وانهم لا يرجع بخير من انليام ثم قولى بعد ذلك حرتهم وما زال على مثل ذلك حتى
 تقاربت عساكر كسرى الى ديقار فاسودت الدنيا وطلع الغبار وثار حتى اسودت من ظلامه الاقطار فلما
 تحقق ذلك بنوشيان امرهم هانى باخذ الاهبة الى الطعام وكذلك فعات اخوة النعمان واخذ
 هانى وسجار بن عامر وخمس فوازس وتقدم يكشف الاخبار من ناحية الجهم وينظر الى جيشهم
 المرمر الا انه ما غاب عن بنى عمه حتى طاع الغبار وبان له من بين يديه عشرة فوارس مثل النور
 على خيول اخف من الطيور وقد اسفروا عن وجوههم الملائم ورمحهم تهتز على كتافهم مثل
 الاراقم فقال هانى لسجار بن عامر هؤلاء طالع العساكر دونك وياهم ثم انه هز حسامه وطلبهم وتبينهم
 عند ما قاربهم فرأى حاله قيسا فى اوائهم متبسما ومن فعله متعجبا ففرح بذلك وترجل وقفل هانى
 مثل ما فعل واعتقه وابعضه ما بهض ونشا كالم الفراق وكثرة الاشواق وبعد ذلك سأل هانى حاله
 عن حاله فقال يا ولدى ما أتيت اليك الا من فرعى عليك لاني لما رأيت هذه الجيوش اليك سائرته مثل
 البهار الزاخرة فتقدمت الى اياس بن قبيصة الذى قدمه كسرى على العرب وقلت له اشترى منك ان
 تأخذنى اذن بالمسير الى ابن اختى هانى ومن معه من بنى شيبان حتى اصف لهم من قد سار اليهم مع ابن
 الملك كسرى من عساكر خراسان واشير اليهم ان يسلموا اليك الملك النعمان من غير ضرب ولا طمان
 لعلهم يرجون انفسهم ويسمعون مقالى وتسال فيهم انت الملك العادل وترد عنهم هذه الجيوش والقبائل
 لاننا اليوم وياهم من جملة رعيتك ونريد منك ان ترعانا بالا احسان وتجاوز عن سيئاتنا ان جاء احد
 منا بالبيان وما زلت اكله بمثل هذا الكلام حتى لان واجاب وقد أتيت اليك ابصر ماد برتم وبما قد
 استعددتم للقاء هذه الامم ومن قد اجابكم من العرب للقاء العجم فقال هانى اما العرب فانا احبنا
 منهم ولا نركت النعمان يذل لا لبيض ولا لاسودور بما تصلنا الشماة منهم واما هذه العساكر الذين قد
 وصفت قد استعددتنا لهم باسنة الرماح ومضارب البيض الصقاح وسوف تبصر عند اللقاء من يسعد
 منا ومن يشقى قال فتبسم قيس من كلام هانى وقد سرته هذه الهمة وقال له انت يا هانى انلى

مائة ألف ومعلم من العرب دون الثمانمائة آلاف فارس والله ان هذا الاغاية الجهل ولكن هذا الامر قد
فات لاناس في هذه الساعة لا تقدر ان نستفيد باحد على اني ياها في قوى القلب بكلمة سمعتم من هاتف
في المنام وانا بهاء وسوس الى الان لانني في الليلة التي صادفت فيها الفرس ورأيت كثرة عددها
انقطع قاي وقت والله لا تبرك الاعاجم في هذه الكره للعرب قائمة تقام ولا بد ان بها كواويل الملك هاني
و بنى شيبان و بقيت أتكثري في ذلك وانا بين الناسم والبقطان وانا بها تاف يقول وانا سمع صوتة وارى
شخصه عيان يا قيس لا تضيق صدرك ولا تكثري هذه الامور فذكرك فان للعرب في هذا العام على
الجهم النصر والغلبة يبركة ظهور صاحب المنزلة العالمية والرتبة فنادوا عند الاقاي ال محمد يا آل محمد
وانظروا نيران الفرس كيف تخمد وترعد اجسادهم لمية هـ هذا الاسم الذي سماه عظيم العظماء
واصبروا كيف تنزل عليهم الجنة من السماء وانني ياها في لما سمعت من الهاتف ذلك الكلام بقيت
كأني في منام وقت له يا مولاي ومن هو هذا الرجل الملقب بهذا اللقب لان هذا الاسم ما سمعته في
العرب فقال بلى يا قيس هذا اني يظهر بالسيف من بلاد الحيف بين كتفه شامه وهي لبنة علامة
له وجهه صبيح وخلق ملج ولسان فصيح كامل الادب طاهر النسب تاج الجعم والعرب بطعم
الطعام ويقضى السلام ويصلى في الظلام ويفتح له السبع سموات العلى ويناجي الرب الكبير
الاعلى ينطق بالصواب وتدل له الرقاب ويكون له اقارب واصحاب كلهم ابطال ويظل عند
حضوره المحال ويتبعه غلام ادرع وبطل صمدع بطين أنزع لا يخاف ولا ينجزع بزوجه اني
صلى الله عليه وسلم يا بنية و يغذيه من حكمته ويكون آية الكبرى ومجتره فاستمعوا على قتال الفرس
بهذه الاسماء وعظما وارب الارضين والسماء وانني ياها في لما سمعت هذا الكلام من الهاتف انتهت
وانافزعان خائف وهذا الذي احوجني ان اسير مع الاعاجم واكون عليهم مخاطر والى الان وانا
متفكر فيما انا ذا كر قال فتبسم هاني بن مسعود ولا ح له البرهان وعلم ان هذا يكون تصديقا لكلام
الوزير فقال لخاله لاشك في هذه الرؤيا باخال وانها حق وصدق لاشمال ثم حدثه بما سمع من الوزير
همز بن نقيه وزير النعمان وشرح له جميع ماجرى وذكروه الكهان في ذلك الزمان ففرح قيس بذلك
وقال عبد بن ياها في عند قومك تجددهم فاعرف النعمان ان وديعته قد اتيت بها وهي الزديات التي
كان يدخرها للشدا عندى ويحجيم المثل هذه الاويد ونطيب قلبه بمثل هذا المنام وزيدته على ما قد سمع
أقوى برهان فأجابه هاني الى ما طلب وعادته الى النعمان وقدمه بين يديه فباس الارض ودعاه
بالنصر وحدثه بما سمع من الهاتف وقال بعد ذلك يا مولاي وقد اجتمعت في التمدبير فارتبت انا
اصوب مما سمعت لانني سرت بقومي مع عساكر كسرى وأظهرت لهم الطاعة ووصلت معهم الى هذه
الديار وأمرى مخفى الى الان وقد عولت على معونتهم اذا وقع الحرب واشتد الكرب وسمعت نداكم
يا محمد يا محمد اجبتكم بمثل هذا الندا واجل يا صبحاني على العدا وانكس بهم اعلام الملك كسرى وقد
يدلت الجهود على قدر ما ارى بخازاه النعمان خير او زاده شكري او قال ما بقى لنا التكال الاعلى هـ هذه
الكلمات والصبر بهد هـ على ضرب السيوف المرهفات ولى عندك يا قيس وديعة رأيا محتاج اليها في
هذه الساعة وهي الدرود والزديات واحق ان تكون آتيت بها فقال نعم واللله تصلى اليك ثم عدل الى
الوزير عمرو وسلم عليه وخدمه وقال له يا حكيم ان الذي تحدثت به في البقطة أحسن من الذي ابصرناه
لنحن في المنام وأغنيت النعمان عن نصره فرسان العربان والحاجة الى سؤال اللثام وانما رجوع من الله
الكريم العلام ادراك هـ هذا الشخص الذي نحن في انتظاره ورجوع من حقيقة المعونة والبرهان
والفرق بين الحلال والحرام (قال الراوى) ولما هم قيس بالرجوع قال لابن اخته ياها في عذبه هذه

الخيل



الخليل التي نجتنا والمدود عننا ودرجاله بلاعه ولا آله واذا سألونا عن أحوالنا نقول ان بني عمنا
 قبضوا علينا وأرادوا ضرب رقابنا وقالوا انتم جئتم تساعدوا الاعداء على قتالنا ومازلنا نتخضع لهم
 حتى أخذوا عددنا وخذلنا وخذفونا اننا لا نجد في وحوهم حسام ولا نعين عليهم أحد عند القتال
 والصدام لانهم لا يدان بكافونا فتالمكم حتى يبصر وان كنا ناصحين أو منافقين وما لنا نجه متأخر بها
 عند الحرب أحسن من هذه المجبة قال فلما سمع هاني ذلك الكلام عرف صحة مقاله وأجابه الى ما أراد
 وودع قيسا وعاده وواصلوا الى عندهم على كرامتهم وتوا على حالهم حتى وصلوا الى
 اياس بن قبيصة وكان لهم في الانتظار فلما رأهم على تلك الحالة سأل قيس عما جرى لهم فقال ايها
 الملك سرت الى ابن اختي في زى ناصح فلقيت منه هذه الفضيحة لاني لما اجتمعت به قبحت عليه فوالله
 وامرته تسام النعمان قبل التلاف وخوفته بهذه الجوع فإخاف بل أمر بني شيان فتواثبوا علينا
 وشدوني وأصحابي كفاف وقال لنا انتم جئتم تنهروا العجم على العرب وقطعتم ما بيننا وبينكم من القرابة
 والنسب ولا بد لي من ضرب رقابكم واذا أشرفت على عساكر الاعداء حذفت رؤسكم الى أصحابكم واني
 ايها الملك لما رأيت الهلاك بعيني زليت لقومي وقبالت بين ايديهم التراب وقلت لهم لا تفعلوا يا بني
 الاعمام بحق ما بيننا من صلة النسب والارحام ولا تجعلونا مياشيم على غيرنا لان لنا الفين فارس في
 عساكر الملك كسرى من سادات بني شيان ونحن قد اتنا من عندهم رسل وان أبطينا عليهم ظنوا اننا
 خادعناهم وأوصينا قومنا بالخمازة عليهم بعدنا فيضربوا رقاب الجميع ولا يتركوا منهم لارقيعنا ولا
 وضيع ونكون نحن لهذا المرسيب ونقتضخ بين سادات العرب وانهم ايها الملك لما سمعوا هذا
 الكلام رقت قلوبهم لنا واخافوا من العار وقالوا والله يا قيس ما بقيت تنجو وان ايدينا حتى تخلف لنا
 أنت ومن معك انكم لا تكونوا لنا ولا تكونوا علينا فخلفناهم بالله العظيم على ما أرادوا خوفا من الموت
 وانا الذي أشرت على قومي بذلك وقتلتهم احافوا مني فان عساكر الملك العادل غير محتاجين اليها
 (قال الراوي) فلما سمع اياس هذا الكلام صدق قيس فيه وقال له يا وجه العرب وما عرفت من قد
 أتى اليهم من القبائل ولا من قد جمع النعمان من الجحافل فقال وعزير بز رأسك ايها الملك ما وصلنا
 الى الديار وانما التقاني هاني على حد فرسخين وكان معه الاسود واخوان النعمان في اربعة آلاف فارس
 من بني شيان فأول ما سألت ابن اختي عن الجمع الذي قد اجتمع فقال خلفنا جيوشا ومواكب بعدد
 الحصى والكواكب وما بقي في الارض باع ولا ذراع الا وفيه بطل شجاع والجميع ينتظرون أمر
 النعمان لانه ملك مطاع وقد ذكر انه دبر هذا التدبير وفرق العرب فرقا وترك بينهم عملة وقت الحمله
 وأنفذ هاني في المقدمة وترك أعلامه وراياته على رأس أخيه الاسود حتى اذا أشرفنا نحن نطعم فيه
 ونحمل عليه فتخرج علينا الكمناء ويبادرون بالسيوف والقنا وهذا الامر قد حسبته أنا على قدر
 ما سمعت قال فقال اياس هذا حديث ما نلتفت اليه لاني في جمع ما نسا لي معه بكمين ولا تخاف وأما
 أنت فقد عفينك من القتال فعد الى أصحابك وحدتهم بهذا الحال ثم صرفه وعاد به بذلك الى سرادق
 شيرسان فوجد عنده وزير ابيه المزرجهر وجماعة من أرباب دولته وهم في المشورة والتدبير فخدم
 وحدتهم عما قد سمع من قيس بن مسعود فلما سمع شيرسان قال وحق النور والنار لارجعت من
 أرض الجحاز وفيها العرب بيت قائم فان أراد النعمان أن يفرقهم فرقهم وان أراد أن يجمعهم جمعهم
 وهذا الصباح نفرق الكنايب والمواكب في سائر الجوانب ونقاتل الدنيا صباح الفرسان وركض
 الجنائب ونبدل أنفسنا للسيوف والقواضب حتى نسال أعلى المراتب ولا نترك من الاعداء لاراجل
 ولاراكب ولا حاضرا ولا غائب ولا طاعنا ولا ضارب فقال الوزير لا تفعل ايها الملك ولا تقسم على



شيء لأدعك تفعله لان النعمان ملك العرب وكل القبائل كانت تطيعه وما هو بمن يتعد عن نصرته نفسه
 مادام من مثلنا خلفه والصواب اننا عند الصباح نخرج بنية الحرب والكناح ونطلب هذا الرجل
 بجمعنا كله ولا نفرقه ولا نقتله ولو اقمنا مائة ألف فارس قاتلناهم ولا نزال في حربهم حتى نهمهم
 ونعرف ما ورائهم لان الانسان اذا هاب الرجال هابوه واما اننا فرادى أن يقال عنك ان ابن كسرى
 سار في عسكر قليل ومعه الوزير الذي عليه المعتمد ويعتمد ابوه عليه وكسروه الاعداء وهزموه قال فقالت
 له أرباب الدولة ومن كان معه من الحجاب وحق النار والنور هذا هو الصواب ثم عزموا على مثل
 ذلك وأقاموا حتى انشق الصباح وطلع الضوء وضربت البوقات السلطانية وركبت الجيوش والسكائب
 الخراسانية وضجت طوائف عباد النار الجيه عند اقبال النهار وسجدوا للأنوار وخفقت على رأس
 ابن كسرى البنود والاعلام والازدهار ورفعت البيارق واهتزت المغارب والمشارق وماج البر بكثرة
 الخلائق وضاق من كثرة العدد وأشرق من لمان الزرد وسار في المقدمة اياس بن قبيصة وأما ايس بن
 مسعود دخل هانيء فانه تأخر في بني شيان (قال الراوى) وكانت أهل ديار قد فرغوا على حربهم
 والصبيان عندما سمعوا بقرب عسكر الفرس منهم وأشاروا على هانيء بالرجوع الى ديارهم والعودة الى
 ورائهم فقال هانيء لا والله يا بني عمى ما فينا من يرجع الى ورائه ويعبر القبة التي ضربناها الا ان
 يقتل وان كانت قلوبكم على الحريم خانفة فأنا انفذ العبيد ياؤنكم بالجمع ونترك حربنا خلفنا
 ونقاتل دونهم ثم شاوروا وزير النعمان في ذلك فراء صوابا وانفذ العبيد فأثروا بكل من في الحلة وما أصبح
 الصباح الا واهلهم عندهم وسائر الاقربا وهم يضحون الى رب السماء ويسألونه النصر على الاعداء
 ويتوسلون اليه بهر كنهه وورني الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي تلك الساعة وصلت الى
 النعمان الزرديات ففرقهاعلى الابطال من بني شيان وقد بدأ هانيء بدرعه وقطع أكامه من حد
 مرفقه وأراد بذلك التخفيف عن يده وكذلك قال لسائر الفرسان اقموا معي يا بني عمى واذا القيتم الاعداء
 ارموا عنكم الرماح وأقلوا من حمل السلاح وترتبوا في البر والبطح ولا تخشوا من سهام الاعداء لانها
 ما تصيب الا بامر رب السماء لانه يعلم بالاجل اذا اقترب ودناوا واعداءكم بالجمله حتى تمزحوا بهم
 امتزاج الحرب في الماء وانزلوا عليهم واضربوا قيعم بالسيوف وشفارا الظبا واعلموا ان المقتول عذره
 واضح والهارب يبلى بالعار والفضائح والموت ما يدفعه الحذر ولا ترده قوة البشر واستقبال الموت
 خير من استدباره مع انه اذا أتى لا يجد الانسان له ملجأ منه ولا ملجأ وان كان اعداؤكم في أعينكم كثيرين
 فأنتم في أعينهم أكثر ان ثبت بين أيديهم في القتال يا بني شيان لا تخافوا من كثرة الجيوش ولا يربق
 البيض مع شعاع الشمس فان الجميع ما لهم بقاء ولا تحسدوا الاجسام على لبس الديباج والخز المولونات فان
 ذلك ما يدفع القضاء من رب السموات ثم زاد هانيء الامر فأشد وجعل يقول هذا الشعر

ما الفخر الوان الحرير والخرق * انما خرقنى طعن الحدق

من فرمنا وشكى بهض القلق * يا كاه وحش القلا اذا سبق

(قال الراوى) وما زال هانيء يمرض الابطال على القتال ويرتبه في البر بينا وشمال الى أن
 قبال النهار وقد أشرفت عساكر الفرس وهي مثل موجات البحار وقد تتابع مثل الغمام السيار
 وامتدت في تلك البطح وقد وضجت تلك الاقطار ونادوا كلهم باسم النور والنار وكذلك قد فعلت
 بنوشيان الاماء منهم والاحرار والبنات والاطفال الصغار وجميعهم رفقوا وأصواتهم الى الملك الجبار
 مدبر الليل والنهار ويطلبون منه النصر على الاعداء والقوم الفجار قال وعلى الحتمية انقلبت الارض
 بديقار وقد تزلزلت وأشرف بن الملك كسرى وعلى رأسه العلم والازدهار وكان الوزير الذي لا يبه

بجيانه

بجانبه فنظر عند وضوله الى بنى شيبان وقد انقسموا فرقا شتى وقد وقفت كل اربعة مائة فارس تحت علم
 لا يشبه الاخر وابتصر الملك النعمان في القلب وأعلامه السوداء وهي مشتبكة فوق رأسه وحوله أبطال
 بنى نهم وعن عينه رايات تما كى راية بنى عيس العقاب وعن شماله علم أبيض على صورة أسد وتحت
 عساكرهم بينهم راكب مثل ركبته دريد بن الصمه وبني حشم وكان هذا الترتيب قدرته الوزير عمرو
 ابن نفيلة المدوى وقد اراد بذلك أن يوهم عساكر الفرس ويخيل ان عساكر الحجاز كلها قد أتت اليهم
 من أجل النصر لهم وقد أطاعهم سائر العربان وأتوامع الملك النعمان (قال الراوى) ولما رأى وزير
 الملك كسرى الاعلام مختلفة علم انها قبائل شتى فدعا باياس بن قبيصة وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان
 كل علم من تلك الاعلام أصحابه خلفه اما عن يمينه أو عن شماله قد اكنوا والدليل على ذلك ان هذه الراية
 راية الملك قيس ملك بنى عيس وهو غير حاضر وانه لو كان حاضر كان عن يمينه شدا بين يديه وكذلك
 دريد بن الصمه لو انه كان تحت الاعلام كانت فرسانه قدامه مثل خفاف بن ندبه وثنار بن روق
 والعباس بن مراد بن السلى وسعد بن اياس الجشمى وباقى من يكون لهم من الفرسان واقد صدق
 الملك قيس بن مسعود فيما قال وذكر الصواب ان شاء الله ولا نجعل ونطاول القوم بفاضل يوم ونختبرهم
 في البراز حتى ينكشف لنا أخبار عرب الحجاز ثم انهم قد أمروا العلمان بضرب التيام ونصب القباب
 وعمدوا للخيل الطوائل ففعلوا ما أمرهم به وأما الفرسان الخالية الابطال الذين أتوا معهم في طلب النهب
 وكسب الاموال فانهم قد استقبلوا تلك الفرق التي للملك النعمان وغرهم اطعم لقتلهم فعمد ذلك
 نسابوا اليهم وهم على تلك الخيل الواسعة السبق وقد حملوا فقتلواهم عساكر الملك النعمان وقد تقابلوا
 فرأوا الحرب الطامعة منهم رجالا لا يسألون بالهط الصائب فزالت منهم طمع المكاسب وقد رجعوا
 رجوع الندمان الخائب وكان قتالهم في ذلك اليوم مختصر وحربهم حرب من طلب الربح يخسر لان
 الامير هاني والامير سحر كانوا في الميسرة والملك الاسود اخو الملك النعمان في الميمنة فغضبوا الاستمته من
 دماء الابطال وقد وقع لهم الهزيمة في قلوب الامم من العرب والعمم وقد عادوا عند قدوم جيش
 الظلام وهم أشد وأقوى من سباع الازجام وقد نزل ابن الملك كسرى في السرادق وقد أعجبته قتال
 بنى شيبان وقد اشتاق قلبه الى المجال في الميدان لانه كان فارسا شجاعا معالج بالحديد شديد في
 الصراع ونفسه على كل حال نفس ملك مطاع فقول أن ينترك في مكانه غيره عند الصباح ويتنكر
 ويخرج الى الحرب والكفاح وما زالت الطوائف تدبر أمرها بالمصالح حتى بدأ الصباح اللاتح وقد
 ركب العشارى بغير تلك العزمات وقد نعت البوقات من سائر الجهات وقد عرفت الفرسان
 أما كنها واعتدلت وحممت الخيل وقد صهلت وتقلقت الارواح وتعلمت وركب ابن الملك كسرى
 وقد لبس عدة الحرب وقد دارت به الحجاب ومن له من الاصحاب وركبت أيضا العراب مع اياس
 وقد زاد الانزعاج وخرج الامر عن حد الاياس وركب الملك النعمان وأبطال بنى شيبان وقد هانت
 في أعينهم عساكر خراسان ولما اصطفت الصفوف ولعت السيوف فبرز الامير هاني الى الميدان
 وصار قد امد جيوش الجهم وهو على جواد ادهم كأنه الليل اذا ظلم يسبق البرق الخاطف والريح
 العاصف ومعه سيف مخدوم ورمح يلتوى مثل الارقم وعليه ثوب من الزرد الذي ذكرنا والعدد الذي
 نعمنا وما زال يجول حتى انه قارب الاعلام ونادى وقال هلموا الى مغير الدول والفارس البطل الذي
 تبطل عن لقاء الخيل دونكم باطناب جبر الجهم وكلاب الديلم لبراهاني بن مسعود ولا تتكلموا على
 قتال العساكر والجفود لان المكاتره عار والانصاف فخار ثم انه انشد وجعل يقول
 أنا وان أحسابنا كرمت * لسنا على الاحساب نتكل

نسيه كما كانت أوائلنا * وتجد حربا مثل ما فعلوا
 قال فتعجب بنو شيان والملك النعمان من هذا النصر والنظام وما تم هانيء كلامه حتى قفز هانيء
 الفرسان وقد طلبته أبطال خراسان لانهم قد علموا ما مراده قبل ان يفهموا كلامه وكان السابق
 اليه جبارا من الجبابرة الذين للديلم وعليه للفروسية علام ورسوم ومعلم فطلبه وهو على جواد
 بازل مثل السيل السائل وتحت نخدمه حراب خوارق يقاتل بها اذا اشتدت عليه البوائق ولا يبعثها
 عائق وكان له بالعربي قليل معرفة فنادى بهانيء لسان قاربه وقال له دونك يا بدوي مردومرد فلما ان
 سمع هانيء منه ذلك القول قال لمن حوله ايش هذا القول الذي يقوله هذا الجحيم اخبرني حتى ارد عليه
 الجواب فقال له ما قال لك شيئا فيه عيب بل انه طلب القتال فارس افارس فقال هانيء والله هذا
 الذي كنت اريده ثم انه انطبق عليه انطماق الاسد وزعق فيه زعقة اللبث اذا زاد به الحرد وطعنه
 في ذواده نكسه عن جواده وصاح به بذلك على فرسان العجم وقال افعلوا مثل ما فعل هذا مردومرد
 فمنداها تبايت عليه الفرسان وتزاعقت الشجعان فطال هانيء عليهم بالطمان وقد ظهر منه ما حير
 العيان وعجز عن حدوصه اللسان وكان له يوم عجيب من ايام الزمان لانه ما عبر عليه نصف النهار
 حتى املك مائة وخمسين فارسا كرا وبمد ذلك وقفت عنه الابطال والفرس وكانهم صم خرس فعندها
 عاد الامير هانيء وغدير جواده وركب غديره من خيول بني عمه ورجع الى الميدان وهو كانه من
 بعض عقارب الجبان وهو ينشد ويقول

من فرمنا اليوم على جواده * اوجازه اومال عن غريه

ان الشراك قد من ائيمه * وكل من جاز على قداه

قال ثم انه قال بهمد ذلك ابرزوا كما تشتهون مردومرد واطلبوا هانيء يا عاجم اخذ النثار من قبل ذهاب
 النار قال واما شيرسان بن الملك كسرى فانه قد زاد بلداه وتغيرت احواله لانه كلما ابصر فروسية
 هانيء وفعاله يشتمى حربه وقتاله وكلما هم ان يبرز اليه فيمنعه الوزير من ذلك شفقة منه عليه ولما جرى
 له ما جرى ازداد بغواده الامر وقد صارت عيناه مثل الحجر فخرج من تحت الاعلام من غير ان الوزير
 وقد عول على البراز قباس يده الوزير وسأله في الثبات وقد ضمن له هلاك هانيء وقال له ايها الملك
 ان هذا قبج عيننا ان يكون في هذا الخلق ويقال عنا لنا عجزنا عن فارس من فرسان العرب والمجاز
 وما قدرنا عليه حتى خرج ابن ملكنا اليه وسار معه في البراز وحق النار لانا وعلك على ذلك ولواننا
 امسينا صرعي تحت السنبلك ثم انه اومأ الى فارس قوي العزيمة من تحت البنود وقال له ابرز الى
 الميدان فقفز الى حومة الميدان وصار قدام هانيء وكان تحت جواده يسبق البرق الخساطف قال وكان
 هذا الفارس حاجبا من الخباب الكبار الا انه كان محنة من المحن وآفة من آفات الزمن يقاتل
 بسائر السلاح ولا يضر من الحرب والكفاح ولا يقف قدامه احد اذا زعق وصاح كأن صوت صوت
 الاسد وتوبه زرد ضيق العيون لا يبالي بضيق الاجل المصون وعلى رأسه ترك من ترك
 الا كاسره برفقة مسبولة على اكتافه وعصابة من الذهب تزين اعطافه واطرافه ومعه عامود
 من البولاد تقبل اذا هزه باتي عشر حلقه تر جف القلوب فزعان بوائقه خيال به قدام هانيء وقد
 اخذ منه في معانات الطراد والتداني حتى هدقوه الجواد وقد انثنى الى هانيء وعاد وهو يقول دونك
 يا عربي مردومرد فتلقاه هانيء بعد هذا الكلام كما يلتقي هشيم الارض اوائل الغمام وقد جلاها
 الخيل حتى علاهما الغبار والقمام وتزلزلات الاقدام من هول ذلك المقام وقد عمل بينهما الحسام الصمام
 عندما اشتد الصدام وقد بر فارس الاعمام وهدر هدير الاسود في الاجام وقد هاله من خصمه هانيء

مرآة منه عند الزحام ومن شدة غيظه رمى السيف من يده وعاد الى العام ودوقه صر بهززه وهو يرمي
الى الشمس بالسجود وينظر من هاني وغفلة أو مقتلا فخاراي ولاننا لمقصدا بل أعياه الامر واشتد به
الحنق وقد همهم على خصمه وزعق وحذف الامير هاني بالعامود المقدم ذكره فخرج من يده كأنه
جهر المنهنيق ولما رآه هاني وهو طاله مال عنه وقد أخرج رجله من الركاب وثب عن الجواد الى
الارض ووقف الى ان حاذاه وفاته ووقع على الارض ففناص فيها فعند ما عاد هاني الى امرجه مثل
البرق اذ برق وقد صاح على الحاجب وزعق وهاجته حتى حلك الركاب بالركاب وضربه بالحسام على
فخه فشققه الى حدسرتة ونادى بالشيبان لاشقت ولا بلغت نيلان لم اكن أنا محبوب لبلالا انه ما وقع
الى الارض حتى صاحت الكتائب وماجت المواكب وارقق الصياح من كل جانب وكان له اخيه ال
له جوارم فقطع شعره واطم على وجهه وخرج يطلب تار أخيه وكان أفرس منه وكان يلعب بفارس
النار الا انه كان شيطانا في الخداع جبارا عند القتال والقرع وكان يقا تل بالوهق الذي تقا تل به الروم
والفرسان الصناديد من الفرس لانه كان قد تم لم قتل الوهق وكان ذلك الوهق من الحرب الابر بسم
وهو على صفة الشبكه وله جبل غليظ مشدود في وسط حامله واذا نسر عليه خصمه عند قتاله وغاب معه
يخطفه الى فوق تحت الغبار ويصبر حتى انه يتمكن من عنقه وأكتافه ويتعلق في الجبل المربوط في وسطه
ويجذبه بقوة فيرميه من على ظهر جواده وبذلك قياده فعلى هذا الامر كان الجحيم قد عزم وأراد ان
بذلك قياد هاني بذلك الفعل في ذلك اليوم حتى يأخذه أسير الا انه طلب أن يأخذه سالما ويشتهي من
عذابه لاجل قتله لآخيه ولما خرج الى بين الصفيين أخفى السكمد وأظهر الجلد وكان هاني قد أخذ من
بعض بني عمه سيفا وجزنا صية المقتول وعلقها على سنانة وغير جواده كما ذكرنا وطلب البراز وأنشد
يقول هذه الايات

هذي فعالي لمن في الحرب بارزني * فحدوا بجدي البدو والحضرا
ولا تظنوا اني أخشى جوعكم وما * ولا أخاف اذا بجر العدا زخرا
هذا وكيف المنايا من مضار بها * وطعنة في الاعادي توافق القدرا

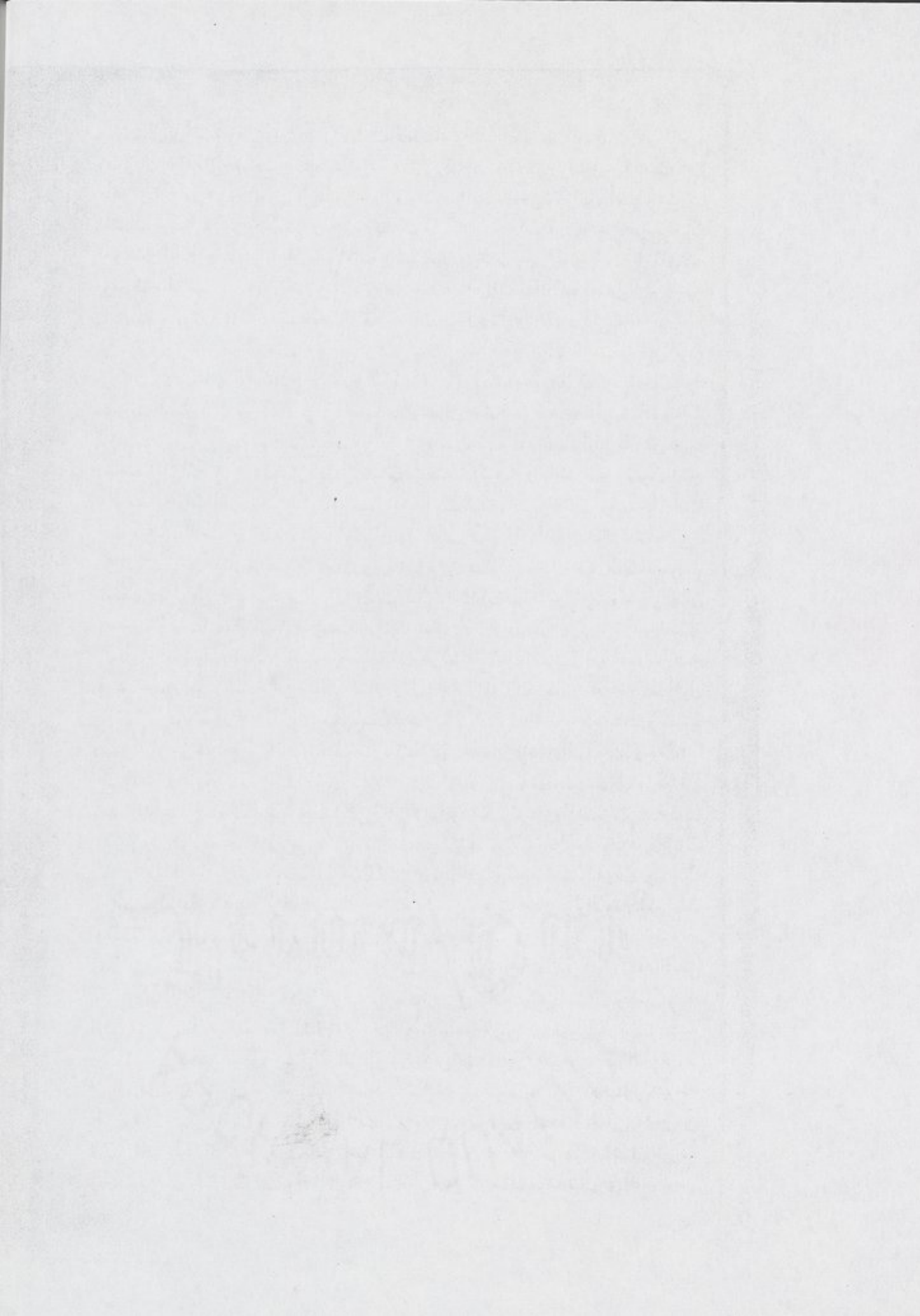
قال وماتم الامير هاني ومن هذه الايات حتى انطبق عليه جوارم وقار به مثل الاسد وأخذ تمعه في
المحاوره والجد والكد حتى جاز الامر بينهما عن الحد وأظلم النهار واسود وعظم الامر وزاد الشرو وقد
رأى جوارم ردان الوصول الى هاني وبعيد وقتاله صعب شديد فخاف أن يدهمه الليل ولم يأخذ نبتار
أخيه ولا ينال ما يريد فأظهر الكسل والتهب حتى جده هاني له في الطلب فحاق عند ذلك الجحيم
الوهق الى فوق في ظلمة الغبار وقد طلب الانجاز وخاف من ذهاب النهار فعاب الوهق وعاد وقد ظهر له
حس عال وشهيق وقد اجتمعت أطرافه وصار مثل القبة المعقودة أو الخيمة المنصوبة وأما هاني فعانه لما
سمع هفيف الوهق ارتاع في نفسه وقال والله ان هذه حيلة من حيل الجحيم وقد وقعت فيما بين ارادتي وهي
لا شك آخر سعادي فواذل الملك النعمان بعدى ثم انه حذف الرمح في وسط الجبال فرفعه الى فوق
وعاد يطلب الارض وكان هاني لما رأى ذلك الوهق ارتعدت فرائسه وقد أخذته الدهشة والقلق
ولما علق الرمح من يده وصار في الهواء فالتفت عليه الجبال وعزم حذفه الامير هاني رفعت الوهق الى فوق
وتجملت الاحبال في الرمح ولا وصل الى الارض الا بعد خروج هاني من محل نزوله (قال الراوي)
ثم ان الامير هاني لما ان رأى نفسه نجما من هذه المسكينة ونظر الى خصمه وكان قد اشتغل بخلاص
الوهق فعمل عليه وزعق وضربه بالحسام في وسط رأسه ففزت حتى فات أضراسه وعاد هاني وهو
لا يصدق بالنجاة وكان الليل قد أقبل بدجاء فخرج اليه الملك النعمان وتلقاه وأحسن جزاءه وقال له

والله يا هاني لقد اولى مني منك الجميل فانسأ ما بقينا نكافئك ما لا تطيق بل ندع ناموس المماكة ونُدافع
 معك الاعداء عند الصباح حتى تفارق اجسادنا الارواح فقال الامير هاني يا ملك الزمان مادام
 القوم ينصفون في البراز فاحوجك الى تمب ولا ادعك تسأ حريا ولا تقاسي شده ولا كريا بل
 ان حملوا على بجمهم ودخلهم فينا الطمع فاصنع انت ماشئت ان تصنع قال وكان الامير يجار بن
 عامر قد نك في طائفة العرب ايضا وقد قتل منهم جماعة فلم الملك النعمان بذلك فزعه عند ذلك
 وقد اكثر في السلامة طمعه واقام اخوته للعرس تلك الليلة ونزل وهو فرحان لكتاب مسرور الفؤاد بما
 قد جرى وقد عادت ايضا عسا كرا العجم الى الخيام وصار المقدمون يلومون الوزير الكبير لاجل ما منع
 المواكب عن الجملة واجاب فرسان الجحاز الى المطاوله والبراز وهم في شده عظيمة من هذه
 العصابة القليلة ثم انه ترجل وشده على جواده وقال لهم يا وجوه العرب دلوا الى الحرب واطعنوا القوم
 الحقيرة ونحن في هذه الجوع الغزيرة ولما ان كثر عليه المقال قال لهم يا قوم انما ما فرغت عليكم الاياماتي
 خلفها من هذه الارض لاني انا اعرف ان العرب ما تقدم عن نصره الملك النعمان ولا يغفل هو عن
 نصرته نفسه وما كنت اقول انه يسير بنا ولا يتقينا في ديقار في دون الاربعة آلاف فارس ولا فعل هذه
 الفعالة الا خوفا من كيدهم وكين والراي اننا نتقد الف فارس ونفرقها حولنا من شمالنا وبعيننا من
 كل جانب ونقول لهم يوسعوا في البراري ثم انهم يعبروا من خلف اعدائنا ويكشفوا لنا ما وراءهم
 ولا يعود لنا الا وقت الصباح حتى يجبرونا بما راوا حتى اننا نعمل على قدر ما نسمع وان كان لهم كين
 وظهر عليهم من قبل الملك النعمان فلا يفرعوا منهم وبقا تلوا ويرسلوا الينا بعض الخيل حتى ندوس
 هذه الطائفة التي هي بين ايدينا ونذكرهم ادراك النهار بالليل وان راوا البرخالي عادوا من خلف بني
 شيان وصاحوا بانه اهل خراسان ثم انهم ياخذون الطريق على الملك النعمان وقد بلغنا ما نريد وقد
 صاروا عندنا مثل العبيد ولما سمع المقدمون ذلك الكلام راوه غايه الصواب ومن وقتهم وساعتهم
 ارسا لوالى اياس بن قبيصة مقدم العرب فاتي رمعه الملك قيس خالهاني وقد علموه بذلك الامر
 والمعاني وقد شرعوا في ذلك الامر من اول وسير والالف فارس من عين وشمال وكانوا كلهم رجالا
 وابطالا من مرابزة الفرس وشجعان العرب على الخيول المنتخبة للطلب والحرب وكان مع كل فرقة
 عشرة فارس من اصحاب قيس خالهاني لان اياس قد انفذهم مع الطائفتين حتى يدلوهم لاجل
 خبرتهم بأرض ديقار وقد بان الطوائف تتقلب تحت مشيئة الرب القديم السميع العليم قال
 الراوي وا عجب ما في هذه السيرة الجعبيه ان الامير قيس خالهاني عاد الى قومه وهو يقول في
 نفسه هذه الالف فارس الاخر لم يهدمنا شر لانه كان قد قدم اصحابه الذين سيرهم مع السرية اولا
 وقال لهم اذا عبرتم على بني عكم في الليل فانفذوا لي هاني بهضكم واعلموه بتلك القضية حتى انه
 يلحقكم في طائفة من بني شيان وفرسان من اصحاب الملك النعمان ويضع السيف في هؤلاء الطنجاير
 ولا يبي منهم لاص غير اولا كبير او صوه ان لا يدرككم باحد حتى انكم تبعدون عن ارض ديقار
 وتجتمع الطائفتان في وادي الجحاجم ثم انه رتبهم على هذا الحال من قبل الارتحال وساروا وقد
 اوسعوا ولما جاوزهوا بني شيان رتوا اليهم فرسانا من الفريقان واخبروهما بتلك القصة وجميع
 الامور وان يكون الاجتماع في الوادي المذكور وقد دعوا بالاعاجم وهم يقتشون البراري والارضى
 والاماكن وما زالوا على مثل ذلك حتى عبر نصف الليل الحالك وقد بقيت الرجال والخيل في امان بعد
 ما كانوا حذرين وقد تمايلوا في سر وجههم من النعاس مثل السكارى وكانوا اهدوا عن ارض ديقار
 وابناهم لهوات القفار فرأهم الادلاء وهم على تلك الحالة فقال المقدمون عليهم والله ما خلف النعمان

بشر ولا كانت هذه الديار عزيزها عابرو ولا فيهم اخطرو ومن عزة نفسه ما استنجد بأحد ولا أرسل الى قبائل
العرب والراى انتابت في سائر اري الى وادي الجاحم حتى لا يبقى علينا عتب من عاتب ولا لوم من لائم لانها
منتمى الخطار وأحر الخوف والحذر فقالت مقدموا فرس افعلو ما تريدون واتركونا في الوادى
ساعة حتى نستريح وناخذ الراحة من هذا التعب والسهر ونعود الى الرجوع وقت السحر ثم انهم ساروا
الى ذلك الوادى وقد اجتمعت الطوائفان فيه على ما كان بينهم من المهاد وما وصى لهم الى وادى الجهم
نزولوا فيه يطلبون الراحة والرقاد الا اصحاب الامير قيس فانهم تبطلوا للعرس وقد وقفوا في مصمق الوادى
وقالوا نحن ما بكننا النزول لانسأد لاء حفاظ ويجب علينا ان نكون عند نومكم ايحفظ حتى لا يحدث
عليكم نائبة من نوائب الزمان فلا نسلم نحن لاجل الغدلة والتواني ثم انهم اقاموا في انتظار هاني وبنى
شيبان وقد نزل اعداؤهم الاجرام في ذلك المكان لاجل المنام وما نزل القوم ومن معهم من العربان
وناموا وقد نقل عليهم النعاس من شدة التعب والسهر وصار الوادى منهم خامدا والبر منهم ساكنا لانهم
قد آمنوا من طوارق الحدثن ولم يحسبوا حسابا بالزمان (قال الراوى) وفي تلك الساعة قد اشرف
عليهم هاني وبخارى خمسة مائة فارس من ابطال ديقار فلما التقوا بهم الادلاء واخبروهم بما قد تم على
الاعداء قالوا لهم انزلوا عليهم في هذا المساء لانهم ما فيهم من يدري أحسن الدهر اليه أم أسا والجميع
تأمون فقال هاني هذا هو غاية المراد من هؤلاء الطناجير الذين لا فرق بينهم وبين الجير ثم انه اعطى
سجرا من الرجال اربعة مائة فارس وقال له افضد بهؤلاء الوادى واملك على الاعداء رأس المضيق واذا
سمعت صيحتى فسلوا السيفوف وأتركوها في هؤلاء الكلاب فقبل سجرا ما به أشار وقد أخذت اصحابه
وسار قدما هاني في الاربع مائة فارس وقد ترك الباقي ما كين الطرقات في تلك الربي والتلال لمن يهرب
ويطلب الديار (قال الراوى) ثم ان هاني به كذلك دخل الوادى من بابه وصرخ في الرجال رصاح
وهم على القوم وهم نيام في تلك البطاح وقد شكواهم بالرماح في هياكل الاشباح فعند ذلك نارت
الفرس ومن معهم من العرب من منامها احبارى في ظلام الليل ومن دهشتهم ما لحقت أن تركب الخيل
ولما نمت عن نفسها حتى نى منها جمع كثير وقد صمت صوت هاني فارتعدت قلوبهم من شدة الفزع
كما كانت ترتعد من برد الزمهرير وقد طلبوا الحرب فضاق عليهم تلك البر والسبب وقد زاد سواد
الليل الهادى وطارت الرؤس والايادى وخبى صوت المنادى وعادا القوم يطلبون الفرج بالهرب
والفرار وقد طلبوا رأس الوادى فزعق فيهم الامير سجرا واستقبلهم بسيف صنعت من نار ورجال
قد تعدت خوض الاخطار فتراجعوا على الاعقاب وقد ايقنوا بضر الرقاب والفتنا والذهاب
وذلوهم من عظم المصائب وصاروا يضجون بلغة خراسان وينادون الامان والامان وبنوشيبان
لا يعبوا ما يقولون ولا يقهون بل يضربون بواقيم بالسيفوف وينثرون رقابهم والكفوف
ويفعلون بهم فعال النار في الملقا اذا شئت ليهيها واضرم حتى دلى الليل وأتى الصبح باللائح حتى
تركوا مثل البطائح وأخذوا خيولهم مع أسلابهم وطعموا الى ساعة الفضا وكان الصبح قد اضاء
وعادا المشرق بهد السواد ايضا فقال سجرا يا فارس ديقار ما لنا ان نأخذ رؤس القتل على أسنة
الرماح حتى نقطع بهم ظهور الفرس عندنا شرا فنعلمهم فقال له هاني ما هذا صواب لانهم كانوا
يقبضون على خالى قيس ويهلكون الفرس من بنى عمنا الذين هم معهم ويقولون لهم انتم انتم انتم
الى بنى عكم واعلمتموهم بسيرنا اليهم والاما كانوا علموا بنا فهذا أول وجه والوجه الثاني انهم كانوا
يعرفون ان أرضنا خالية من المكمنين ومن الناس ومن المعين والراى عندى اننا ندمهم على اصحابهم
سجرا بن ومن الوهم الذى قد وقع في قلوبهم خائفين ونظاؤهم بالبرازالى أن يضجوا وينفرك جمعهم

ونبصر عاقبة أمرهم كيف تسكون ثم انهم ركبوا الجنائب وساقوا بين أيديهم خيول الأعداء ورجعوا
 على آثارهم يطلبون عرض البيداء وقد دخلوا وادي الجحاجم يضحون من أنين القتلى من العرب والحجم
 (قال الرازي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من وزير الملك كسرى الذي دبر هذا التدبير فانهم
 من وقت السحر أخذهم القلق على السرية التي أنفذوها فكشف لهم الأخبار من أرض ديقار وما صدقوا
 أن يروا الصبح حتى أقبل بضيء النهار فعندها أمر الوزير بالبقاء بركبون العساكر والعشائر وعندها
 عن الجملة حتى تعود السرية التي سارت تأتي بالأخبار ففعلت النقباء ما أمر به ودارت على تلك
 الخلائق التي قد علمت المغارب والمشارق وقد ترتبوا في دون ساعة وهم أصحاب الكهوف والشجاعة
 وقد اعتدلت الصفوف من سائر الجنائب وقد خفقت الأعلام والرايات وقد ركب أيضا الملك
 النعمان عند أقبال النهار وقد اشتغل قلبه بغمية فرسانه وصاحبه الأمير سحر والأمير هاني بن مسعود
 ومن شدة نخوته في ذلك اليوم لبس آلة حربية وركب جواده واعتدب عدة جلاده اضرب الصفاح
 وطعن الرماح وقال لأخيه الملك الأسود أنا و أنت اليوم نطلب البراز وننوب عن الغياب لانتنا نحن
 أصحاب القريحة وأصحاب الميت أولى بالكفاءة والانتخاب فقال له الأسود افعلى يا أخي ما تريد وعنا
 نعاون من قد بذلوا أنفسهم في هوانا ورموها في أمر صعب شديد فقال الوزير عمر بن نفيثة أيها الملك
 إذا أردت أن تفعل ذلك فالبس ما لبس هاني بن مسعود و اترك أخيك يترى يترى الأمير سحر
 و افعلى كما كانوا يفعلون حتى لا يقع بكم طمع ولا إنكار وطيبوا قلوبكم لان الفرس لم تحمل عليكم
 حتى تبصر ما جرى من أمر سراياها (قال الرازي) ثم إن الملك النعمان قال وحق الإله القديم لقد
 أثرت وما فصرت يا حكيم ثم انهم تنازروا إلى الجحجج وبرز الملك النعمان وطلب طائفة الديلم وهو على
 جواد أدهم حالكا اللون أحجم له غرة مثل الدرهم وقد كان النعمان من جبابرة الفرسان ولما
 خرج إلى الميدان طلب من طائفة الفرس البراز وقد تظاهر برزي أبطال الجحجج وكانت قلوب عبدة
 النار باتت تنسلي على هاني بصنوف الاحقاد ولما رأت الملك النعمان في صفته فصارت تخرج إليه
 من كل جانب ومكان وهو يقتل فيها مثل الأسد الغضبان إلى أن انضاحي النهار وأشرقت الشمس
 على رؤس الروابي والقفار فقصرت عنه الفرسان وكان قد أهلك منهم عشرة أبطال أنجب كلهم
 مقدمون وسحاب وقد زاد بين الملك الأمر وصارت عيناه مثل نظي الجمر وقد خرج من تحت الأعلام
 والازدهارات بغير أمر الوزير الكبير يطلب الملك النعمان وله همهمة وهدير وكان على جواده من
 جنائب أبيه الملك كسرى أنوشروان معتدل القامة مستوشد يدي الخيل والقوى وعلى رأسه شربوش
 مجوهر مغموس في الذهب الأحمر وعلى جانبه صورة الشمس والقمر وهو متقلد بحسام ثقيل مجوهر
 وفي كفه حربة ماضيه وهي على النفوس فاضيه وتتشعر منها الجلود وتحت فخذه عاهود محدود يهشم
 الجحاجم والهام ويخاط اللحم في العظام فحمل بهذا الذي ذكرناه وقد ظن أن النعمان هو الأمير
 هاني عندهما رأي في تلك المعاني ثم انه أخذهم في الجحجج والمطارله والمواصله وأخذوا في المنزل
 والجد والصدور والرد والقرب والبهد حتى عاد النهار أسود بعد البياض وقدامت لأصدر كل واحد
 منهما أحقاد الآن ابن الملك كسرى يظن ان هذاهاني ولا يعلم انه النعمان وهافت النفوس عن
 بلوغ الأغراض وقد تقاربت أصحاب الملك كسرى إليه خوفا عليه وصار الوزير يقول لهم ان رأيتم
 هذا البدوي الشيطان قد نصر على ملككم فافقدوه وانهم واجسده بالسيف ولا تهابوه وان حبات
 طائفة النعمان انطبقت عليهم انطبقت الغمام وابدلوا في جوانبهم الحسام وان انهزمت فاضربوا في
 أقبعتهم وقت الانزمام واصبروا حتى يأتي لنا من وراءنا وتأتي سرايانا ونحن برنا مبارات من حصين
 فارقتنا

فارتقت الى أن أتت **(قال الراوي)** وكان الملك الأسود أخو الملك النعمان أيضا قد برز الى طائفة العربان وقد قتل منهم خمسة عشر فارسا من الشجعان وقد طلب به ذلك برازا ياس بن قبيصة فبرز اليه وقد استخفى من أمر العرب التي هم من حوالبه وقد وقع السباح من سائر الطوائف واهتزت الدنيا من ركض الآمن والخائف وقد تقدم للحرب من كان به خبيرا وعارفا وقد ضجرت شيرسان من قتال الملك النعمان وأراد أن يقيم ناموسه عند فرسان خراسان فهز الخربة التي كانت في يده وضرب بها الملك النعمان ونادى في أثرها وقال خذها يا ابن الامه البدوي من فارس الدولة الكسرويه وكان كلامه بالجحيمه ففهم الملك النعمان ما قال وما قال عن الحربه حتى فاتته ثم رجع واستوى في سرجه وبادر شيرسان من قبل أن يسئل سيفه وطعن صدر جواده فأثبت الرمح في فؤاده ولو كان أراد قتله لقتله ولكنه أمل في نفسه انه يأخذه أسيرا ويصالحه على اطلاقه ويسأله أن يعوده عنه بهنذه العساكر ويتركه يمشى في البر مع جملة العرب ولما تصور له هذا طعن جواده فانقلب ووقع شيرسان من فوقه وقد تكبكب من ثقل الزرد الذي عليه الا انه ما صار على الارض حتى ما جت اندلاق الكثيره ودقت للزحف الكسافات وتقدمت الاعلام والازدهارات ونشرت البنود والرايات وجلت الفرس من سائر الجنبات وقد صاحت طوائفها بسائر اللغات وقد جلت أيضا عساكر الملك النعمان وقد عابوه ابنوشيان واختلطت الكهول مع الشبان وقد استنقظ للووت كل انسان وكان القتال من حول شيرسان والى هناك مالت عساكر خراسان وكان الملك الأسود قد استظهر على اياس مقدم عرب العراق فحملت كتابه واختلطت مع الفرس طوائفه فعظم القتال وصاححت طائفة الملك النعمان في عساكر الملك كسرى أنوشروان فرأى الوزير عزوبن نغيلة الكل قد أشرفوا على العطب وقد ساء بهم المنقاب فركب نجيبا عاليا يسبق ريح الشمال وأخذ في يده الخسام وقد أسفر عن وجهه اللثام وقال لصحاب الملك النعمان نادوا مبي بما أقول يا اخوان وقولوا يا آل محمد يا آل محمد صفوة الملك الرحمن فاذا ناديتهم بهذا النداء فانه مبارك وينصركم رب السماء على هذا الجيش المتدارك لما انكم طائفة قليلة وهذه الاسماء الذي ذكرتها لكم جليله فيها يقهر العدو ويتهقور فلما سمعت العربان ذلك الكلام والمقاتلات صاحوا جميعهم يا آل محمد يا آل محمد وقد أعلنوا بهذه الكلمات وقد بذكروا خاتم الانبياء وصاحب البرهان والمعجزات فانبجحت الارض والسموات فخييل للفرس عند ذلك النداء ان الجحش والارض والجبال والشجر والنبات تنادى بذلك النداء وقد تقطعت بالسن الاشارات وقد أظلمت في أعينهم سائر الجهات واسودت بين أيديهم الفلوات عند ذكر هذا الاسم الذي اختاره رب العالمين وشرفه على سائر الاجناد البشريات وقد صمرت أيديهم عن الضرب بالسيوف المرهفات وقد صاحت نساء بني شيان أيضا ونشرت العبرات وكشفت الرؤس ممن النساء والبنات وكانت احداهن تقول يا بنات عمي اذ كرن هذا الرجل وارفعن أصواتكن بتدائكن لاجل أن تنصر رجالكن على عباد النار وبلغ ما نتمنى ونختار **(قال الراوي)** وفي تلك الساعة أشرف هاني بن مسعود ومعه ثلثمائة فارس على الخيول العربيات وقد ترك المسائتين الآخر نسوق خيول الألف فارس الذين أهلهم في أرض الجاجم الا انه عند اشرفه رأى دمان السيوف من تحت غبار الججاج مثل البرق الخاطف وسمع الضججات وهي عالية مرتفعات ورأى القتال قد جازع من حد الصفات وسمع النداء يا آل محمد فعرف المعنى فحمل من معه ونادى بذلك النداء وقد خاض اقتحام الاعظم واقحم جحافل الجحيم فزاد الحرب التهاب ونثرت الابطال تحت الضباب وقد ذكرنا ان قيسا خال هاني كان مع الملك شيرسان في ألفين فارسا



وكان منتظرا مثل هذا الوقت وهذا النداء حتى يعين بنو شيبان عند قتال الاعداء وانه لما سمعت
له الصيحات ورأى علم النصر لاح جعل يقوم على عساكر الجحيم وقد أمرهم أن يحكموا الصوامير في
القوم وبجملته قد انكشفت الشدة عن الملك النعمان لان الفرس كانوا قد اتخنوه بالجراح وقد
قتلوا جماعة من قومه حتى خلاصوا ابن ماركهم وقد أركبوه على حواديد اروابه وعقوا على الرحمة
فجمل الأمير قيس كما ذكرنا نادى مثل نداء أصحابه وبذل السيف في الجحيم كما قد وصفنا وسمعه نداء
ونداء قومه مثل نداء أصحاب الملك النعمان فظنوا ان عرب اليمن قد غدر بهم وقد صارت عليهم
فصاحوا على بعضهم البعض باللغات الفارسية وقالوا كل العرب قد صارت اعداءنا اضربوهم
بالسيوف ولا ترجعوا تأمنوا الى بدوى (قال الراوى) فبينما هم على مثل ذلك واذا بالامير هاني
قددهمهم وقد شق الجيوش في طلب ابن الملك كسرى وتلك المواكب وما زال يطعن في صدور
ساداتهم حتى فرق جماتهم وقد تخلف عنه الحجاب والوزراء وطعن شيرسان في صدره الفناء قتيلا
وفي تلك الساعة قد طلعت من خلف بنو شيبان غبار مثل الليل وقد تار الى عنان السماء عن عين
أرض ديقار وغبار تاني قد أقبل وكان أقرب الى الديار لانه كان يتلو دمه به ضاحي انه ملاء
جنبات الارض وكان الغبار الاول غبار الملك قيس وبنو عيس وأما الغبار الثاني فهو غبار شيخ
العرب دريد بن الصمة سيد بني جشم وأما الغبار الذي أتى عن بين ديقار فانه كان غبار الامير عمرو
ابن معد يكرب الزبيدي في بني زبيد ومراد وفي دون ساعه واحده انكشفت الغبار وما في المقدمين
التي أنت الامن حمل في أصحابه ثم رأى القنال وابصر غبار الحرب والنزل واما عساكر الجحيم فانها
حارت في أمورها واندهلت وغابت عن الوجود وصارت لاعم لم مات عمل وقد بقيت كأنها في منام
وصار الطعن يأخذها من كل جانب ومكان وهي واقفة لا تضرب بحجيرة ولا تهوش بحسام وكانت
دهشتم وخذلتهم عند ذكرهم لحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم سمعوا السماء لم يسمعهوها
فارتاعوا من ذلك وقد فزعوا وابصر والغبار تارة وهي متتابعة فقالوا هذه الكمنا التي كنا منها
خائفين ثم انهم عادوا على أعقابهم وقد رأوا الموت عيانا بأبصارهم فما كان لهم ثبات وقد ذهبوا في
الفلوات وكان اياس ايضا قد هرب في طائفة من العرب وقد تم على الجميع الويل والحرب ولم تزل
العرب تضرب بالسيف في أافية الجحيم الى ان أوصلوهم الى آخر أرض يقال لها ام جرفين وان هذه
الواقعة التي ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته لانه قال أول يوم نصرت العرب على
الجحيم عباد النار فوحق من روي بيده وجميع خلقه وعباده يشيرون له بالعبادة اليه لقد كنت
ظاهرا من ظلمة العدم الى الوجود وأنا اسمع كل أصواتهم وصوت هاني بن مسعود ولا جن ذلك قد
اتفقت علماء الاسلام والرواة الصادقون من مشايخ العرب واكابرهم شرحوا وقالوا انه كان
في ذلك اليوم قد يظهر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وينزل الى الدنيا (قال الراوى)
وسندرجع الى كلامنا الاول وبعد الصلاة والسلام على النبي المفضل رجعت الفرس من خلف
الفرس وقد اغتنت غنى لا فقر به من الخيول والاسلاب والاموال التي تحب فيهم اولوا الاباب
وقد عاد الملك النعمان وفيه جراحات شتى وهو لا يظن انه من جملة الاحياء وعند دعوته أتى اليه
دريد بن الصمة والملك قيس بن الملك زهير والامير عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسادات القبائل التي
أتوا الى نصرته وقد عتبا عليه كيف انه لم ينقلهم ولا طلب منهم شيئا وقالوا أيها الملك اننا علمنا
ما جرى لك مع الملك كسرى ولا سمعنا بجسير الفرس اليك حتى قاربنا ديقار ولا جل هذا فقد أتيتناك في
سائر الاحباب والاقرباء لاننا اردنا ان نقتل احد من خلقنا فاشكرهم النعمان على ذلك وقال لهم

يا وجوه العرب اني لما هربت من قدام الملك كسرى الا وقد عرفت انه صاحب الدنيا الا اني قد
 اتكأت على مثل هذه العريضات والامور السماويات التي هي بأمر الرب القديم (قال الراوي)
 فقال له دريد صدقت يا ملك ان العريضات لا تتسكروا وتأتي على مثل ما أتى القضاة والقدر ولا كتبها
 ما توافق في كل وقت مراد الانسان وأنتم ما نصرتم الا ببركة هذا الاسم الملقب الذي يشرف قبائل
 عدنان الذي ناديتهم به يا آل محمد وهذا شيء ما يكون على مر الايام موجود ولا ينزل الى دار الدنيا كل
 يوم رجل مسعود والصواب انك ترحل معنا حتى نحميك في جبال غزبية ونجمع من حولك سائر
 القبائل المجازية واليمانية والابليت مع كسرى بأعظام يابه لانه في هذه المدة يسير بنفسه اليك
 في عساكر العجم والديلم ولا يقر ولا يهدى حتى يفنى العرب لاجل قتل ولده فقال الملك قيس يا دريد
 اذا كان الامر على ما ذكرت فأهل الميت أولى بالكفاة ونحن على كل حال أولى بهرنا والصواب
 رحيله له معنا الى أرضنا حتى نهدل قدامه المجهود ونقاتل عن أختنا فتال من يختار العدم ويكره
 الوجود (قال الراوي) فقال الملك النعمان والله ان هذا الامر ما يكون أبدا ولا جلت نقلي بعد
 الامير هاني لاحد لاني به قد بلغت المنان ونصرت بسيفه على الاعداء والعاقل اللبيب اذا وقع له
 من يباغته مناه فلا يذ كر غيره ولا يطلب سواه (قال الراوي) فلما سمعت أمراء قبائل العرب كلام
 الملك النعمان انكسرت قلوبهم وقد علموا انه ما بقي يسمع من مشورتهم ولا فيما يدبروا ما يحجبهم فقال
 الامير ابن معد يكرب والله يا وجه العرب ما كشفنا عنك بقدمنا شدة ولا آتيناك وأنت محتاج الى
 نجده بل فرقت بسيفك من كان قدامك من الجيوش والعساكر وقد قامت فعلا يبقى ذكره بين الانام
 بطول الزمان سائر فقال الامير هاني وقد انشرح صدره بهذا المقال وأثنى على من حضر من الابطال
 وتوا على حالهم يطالبون الحريم والامبال والغنائم تساق بين ايديهم والاموال وسيف هاني وسنانه
 يقطاران دما وهو فرحان بالنصر على الاعداء وسار يتذكر ما لاقاه من شدة التعب والنصب فأنشده

يقول من لا رأى يومنا والظعن مختلف * في يوم ديقار حقا فانه الشرف *
 وظفنا خلفنا تجرى مدامها * حزنا علينا وخوفنا والدماء تكف
 والجواب سود والاذطار مظلمة * مثل الدجا وغبار الحرب منعكف
 والتليل ترقص من تحت الجحاح بنا * على طبول الاعادي كالماء رفقوا
 ما يوم ديقاركم من حامل وضعت * مـ ولودها وهو باك رأسه تلف
 يا يوم ديقار لو أرحمت ما كتبت * من بعض هولك أهوال الاولى سافوا
 قاضت بحمار خراسان مرازية * كلامهم كهدير الجبن مختلف
 آذانهم وقفرها المرجان تحمله * مع اللآلئ التي قد ضمها الصدف
 وشيرسان تركت الطير عا كفة * من فوقه وهو خالي الدرع منكشف
 وكم قنيل هوى من طعنتي وله * على البقا اسف لا ينفع الاسف
 لا قينهم ورددت الخيل عا كفة * لباتهم — ن دما ساداتهم تكف
 وعدت والمهر يجري في فترقه * جماجم وجسوم كها جيف
 فاستبشرا تلخير بانعمان وارض به * مادام سـ في ثقل ما به كاف

(قال الراوي) ولما فرغ الامير هاني من هذه الايات شكروه وأثنوا عليه جميع السادات فعند
 ذلك التفت الملك النعمان الى الملك قيس بن زهير وقال له يا امير ابن عنبر فقال له اعلم انه قد جرى
 لنامعه كلام وراح غضبان فلما على ذلك الملك النعمان وأما دريد فانه قال والله ما مدارة جبارة

العرب الفرسان الاعناء عظيم لاني قد طردت ذالخنار مما كنت افاسى منه من الشقاء واقول
ان في هذه الكرة ما يخطى الملك كسرى لانه لا بد ان يسمع بفعال الامير هاني وشجاعته لاني انا
اعرف انه يطلب من ذالفرسان كلها وانما ذكر الشجعان وما يشتمني ان يرى له مثال في هذه
الزمان وقد سمعت ايها الملك ماجرى له مع عنتر من العجائب والى اليوم في قلبه من احد له الملاء
والمصائب فقال له الملك النعمان يادريد من هو عنتر بن شداد وذوالخنار عند هذا الفارس الكرار
فوالله لارحمت الاملاك تدبر مثل نطقه ابدا ولا تنزل مثله الى الدنيا وانا قد اتخذته حامية لي ورضيت
به لي حارسا ولا بقيت التفت الى الزمان ان هو احسن لي ام اسافا سردي وسادات القبائل في
انفسهم هذا الكلام وقد وجدوا له الماشد من ضرب الحسام وما فهم الامن ندم على مجيئه وقد
هانت نفسه عنده وما زالوا على مثل ذلك حتى وصلوا الى الظعن وقد اتقى كل احد يجرى عنه فتقدم
الملك قيس بن زهير الى اخيه المتجربة وسلم عليها واعتنقها وبكى وكذلك فعل اخوته ايضا وكانوا قد
فرحوا وبخلصها ثم انهم عادوا يطلبون ديارنا وهي تحدث اخوتها بما لاقت وبما جرى عليها وتقول
يا اخوتي بتربة ابيكم الملك زهير ان نحرصوا على اخذى معكم الى الاوطان لان الملك كسرى ما يقعد
بعد كسر عسكره وقتل ولده عن الملك النعمان ولا بد له ان يدرك ارض الحجاز في كل من في خراسان
وان الملك النعمان قد احب المقام في هذا المكان وقد جعل اتسكاه على هاني بن مسعود وبن شيبان
فاحرصوا على اخذى ولا تكون مسبية عند الجحيم فقال لها الملك قيس والله لقد صدقت باختاه
واعلمى اني اشرت عليه بالمسير معنا الى ديارنا وقد وعدته ان يبذل دونه ارواحنا فاني ذلك واخاف ان
اطالبه بك والى عليه فيقول انما افارق عيالي ولا اخلى العرب تقول عنى اني قد قصرت عن حماها
بل تكونى اسوة باخوتي وبناتي والصواب يا اختاه انك اذا سمعت اخبارا تنفذى النبا عن عبيدنا
وتعلمينا بما سمعت حتى اننا ندر على قدر ما نرى وما زالوا على مثل ذلك الى ان وصلوا الى الخيام والمضارب
فتزلوا وهم فرحى بالنصر بعد تلك الاحوال والعجائب وقد علموا الدعوات للعربان الغربا وقد مد لهم
الملك النعمان سماطا عظيما هائلا واكرم دريدا وبنى عبس وبنى زبيد وقد اشبع السادات والعبيد
وغرهم بالطعام والمدايم ثلاثة ايام وبعد ذلك صرفهم بجميل وخلق عليهم الخلع الفاخرة واقام ينظر
ما يتجدد من الامور وقد سارت القبائل وهم متعجبون من غفلة النعمان وقلة عنايته بهم فقال الامير
عمرو بن معديكرب الزبيدي يا جوه العرب اني لفي غاية العجب كيف كان هذا الرجل يسوق
قبائل الحجاز واليمن وهذا الرجل اراه عند حلول صرف الزمان فقال له دريدا علم يا عمرو ان الله تعالى
اذا اراد ان يخلع عن عبده السعادة خلع عنه السيادة والتوفيق والقاه في غشاوته فلا يهتدى فيها الى
طريق فيكذلك الملك النعمان لا يزال يهتدى بهاني حتى يرى في نفسه الهوان وتهايكه الا عاجم وعبيدة
الزبيران (قال الراوى) ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان دخلوا على مفرق الطرق واقتربوا في تلك
الارض بعد ما ودع بعضهم البعض وسار الملك قيس يطلب دياره وهو خائف على اخته ومهره وهو
فزعان من عاقبة امره فلما ان وصل الى الديار وقربه القرار سأل من الربيع عما يتجدد به منه من
الاخبار من ناحية عنتر وكان قد عول على ان يتخذ خلفه ويصالحه مع اياس من مهره الملك النعمان
لان الملك قيس قد كان يدل على الحرب ويطرد عنتر ويتجنى عليه ان غاب او حضر لاجل قوة قلبه
بمهره النعمان ولما ان ايس منه عادية تلاقى امره ويلم شمل عشيرة ويؤلف بين قلوبهم ونهنا
سأل الربيع عن عنتر فقال له ايها الملك اقول انك ما بقيت تراه لانه قد ظفروا به اعدائه وقد
اصح ما سورا في بلاد الشام مع قوم ترك نساءهم ارامل واولادهم ايتام واعمامه وجميع بني قراد
اسروا

أسروا معه وتعام أربع مائة وخمسين فارسا هم من يسمع مقالته ويتبع أفعاله والكل قد لاقوا عاقبة
 تجبرهم ومن أيام وصلت عبلة والنسوان ومالهم من الاموال والرجال مع الجنسين فارس وقد نزلوا في
 ارض بني فزارة على بني غطفان ولا كسروا نفوسهم ولا نزلوا عندنا ومن أمس قداتهم فرسان مثنيين
 بالجراح وقد أخبروا ان عنبر ومن معه قد أسروا ولكن ما سمعت كيف كان سبب أسرهم ولا صبح
 لي به - وذلك الى الآن خبرهم (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا الخبر زادت به المهوم والفكر
 وقد علم ان عزه بهد عنتر قد مضى واندر فقدم على ما قد فعل في حق عنتر وقال ان هذا حامية
 العشرة قد هلك ولا بقي يسلم لاهو ولا من معه من الاسر وايضا صهرنا الملك النعمان قد عانده
 الزمان في معاداة الملك كسرى وقد اضعى مهجما في الصحراء وقد اشتفى منه الحساد وظفر به
 الاهداء وما بقي له نجا ولا ملتحا اليه يلتجى من الملك كسرى ولا حام يحميه (قال الراوي) وكان
 السبب في امر عنتر وجوده في الاول والذي جرى له كان من لجاج الملك قيس وتكبره ومشورة
 الربيع ودهاء والاصل في ذلك ان الملك قيس كان له عبد بازل فأرسله في شغل عرض فبلغه انه قد
 افسد في بعض المولدات الحرائر التي قدرين ابنته الجمانة وقد تركهم على غير الاستواء فاشتد عليه
 هذا الامر وقد عول على قتل هذا العبد وجد عزمه على هلاكه فعلم العبد بذلك تخاف على نفسه
 من القتل ومن شدة خوفه مضى الى اخوة الملك قيس وهم الحارث ونوفل وكثير وجندل وطلب منهم
 الذمام وسألهم ان يجيروه فجاابوه ولا اجاروه بل قالوا له نحن ما ننجرك من اخينا ولا نقدر ان نغتمه
 عن قتل من قد افسد في حريمه ولكن اطلب انت لنفسك النجاة واعلم ان من اجل دخولك ابياتنا
 ما نؤذيك ولا نقبض عليك فعند ذلك عاد العبد وقد زاد خوفه ووجهه وايقن بحلول اجله وخرج
 من ابيات بني زهير وعاد وقد دخل الى ابيات بني زياد ودخل على الربيع واخوته وقيل ابيهم -
 وشرح لهم قصته وطلب منهم الذمام فقال له الربيع والله لو كان ذنبك دون هذا الذنب او كان مولاك
 غير الملك قيس كنا اجرتنا لك ولكن يا فتى ذنبك عظيم وغريمك ما يقاومه غريم واعلم اننا لو اجرتناك
 وانفذنا طلبك منا ما قدرنا غنمك عنه بل كنا ننفذك اليه وانت مكتوف مغلول وتسمى به - ذلك
 وانت مصلوب مقتول واعلم ان الصواب انك تهجر هذه الديار والدمن وتطلب ارض اليمن فلما
 سمع العبد قول الربيع خرج من عندهم وهو لا يعلم الى اي البلاد يذهب وقد ضاقت عليه الارض
 والسبب وانقلقت في وجهه من خوفه المسالك وعلم انه من ذلك الذنب هالك فان وقد بلغ الخبر الى
 مولاة قيس وعلم بقصته فأرسل جماعة من العميد وقال لهم يا اولادكم اذهبوا الى هذا الولد ابن الزنا
 ورووه الى بين يدي واحضروه الى عندي حتى اني اشفي فؤادي منه من قبل ان يسد في الهرب
 ويستجير ببعض العرب ويصير لنا معه علة ونسب فعندما تجارت العميد وراه وقد طلبوه مثل
 العفاريت الطيارة وفي ايديهم العصا والمجاعة وقد ساروا على آثاره في القيمان وتلك الصحا صبح قال
 قبيما العبد سائر لا يعلم الى اين مضى واذا بالعميد قد ادر كوه فلما راهم ايقن بالبلقاء قد اناه ويوم الشر
 قد ناجاه فطلب منازل بني فراد والعميد خلة وما زال مهر ولا هو وخائف واحواله عبر حتى وصل الى
 ابيات عنتر وكان عنتر في تلك الساعة حاضر في انليام وذلك من سعادة العميد فدخل عليه والى نفسه
 بين يديه وقد بكى وشكى قصته عليه ثم انه قال يا ابا الفوارس ما سميت حامية عبس الا وانت على الحقيقة
 حاميةا وحافظ حريمها وامر اعيانها وكاشف عنها الشدائد والكبائر وناصر من ليس له ناصر واعلم اني
 انا عميد قليل المعين بلا الف ولا قرين ولي من يتحكم في بالخدمه ويزيد على بالاسا وبالغ في خدمته
 صبا حوامساء وقد حدثت مني امر وكان غلطا وانني انا اعرف انه ذنب عظيم وخطا واعلم ان مولاى

واقول
 لاني انا
 هذه
 الداء
 لكرار
 ضيت
 في
 وقد
 لم
 قد
 قول
 قد
 بان
 ان
 تا
 ن
 ها
 نا
 ب
 م

قد أهدى وطلب هلاكى وعدى وما وجدت لي مجيراً إلا أنت يا كهف العشيرة وحاكى القبيح له
 لا ترى أريد منك أن تجيرني على عوائدك الجميلة ثم ان العبد شرح له قصته وطلب منه ذمامه وان يقبضه
 من حمامه قال فلما سمع الأمير عن ترمين العبد ذلك الكلام تعجب من كلامه ومعرفة واحكامه
 فأعطاه ذمامه وقال له أبشر يا قتي بالامان من غير الزمان واعلم انك قد نزلت في بيت يأمن فيه
 الخائف من كل من دب ودرج وألجم وأمرج فوحي ذمة العرب لو طلبت كسرى أو شروان
 لهدمت على رأسه الايران وخربت معاينه وبيوت النيران وهجرت الفرس الى أقصى خراسان
 وان طلبت قيصر قهرت باعه وهدمت بلاده واهلكت أتباعه فكيف في امان من كل من ركب
 على ظهر الحصان وحمل السيف والسنان ولو ان خصمك فارس بنى غسان الحماكم على عمدة الصليبان
 هبته من الاوطان (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الكلام واذا بجماعة من عبيد الملك قيس
 الاوقاح قد أقبلوا الى الخلة في تلك البطاح فتقدم كبيرهم الى باب الخياوصاح وقال يا أبا الفوارس
 لا تقبل لهذا العبد قولاً فهو ولد زنا فلا تبغفه انى فقد قال الملك قيس انه ما يقبل فيه لا حد ذمام ولا يد
 ان يعاقبه على بعض أعمدة الخيام لاجل انه خان وأفسد وقل فعل اللثام فلما سمع عن ترمين العبد
 ذلك الكلام قام على أقدامه وخرج الى ظاهر المضرب يتوكؤ على حسامه الضامى المشطب وكان قد
 عول على كلام العبد واثر عنده الغضب فصاح على الجميع وقال اذهبوا يا مدلولين يا اولاد الزواني
 فوحي من جعل البيت الحرام حسمى لو طلب هذا العبد ملك الجحيم لهدمت بيوت نيرانه في الظلم أو قيصر
 قهرت باعه اذ اتعدى وظلم فلما سمع العبد من عنتر ذلك المقال زادهم الحرد والعتاد فصاح عليهم
 عنتر الاسد الجواد وخرج اخوته على صياحه على العبيد وكذلك ولده ميسرة وقد صاحوا مع صياحه
 عليهم وقد سبواهم ومالوا عليهم بالصي والمجارة فلما رأى العبيد ذلك الحال رحبوا بالجميع على الاعقاب
 وطلبوا منازل بنى زهير ودخلوا تلك الحالة على مولاهم الملك قيس وشرحوا له ما جرى لهم مع عنتر وقد
 زادوا على الكلام أضعافه ومن شدة غيظهم قالوا والله يا أبا الملك اننا سألنا من الملاك لان عنتر
 واخوته خرجوا الينا وسبونا وقد أمروا العبيد بقتل بنا وقد قال عنتر اننا أجرت هذا العبد واعطيته الذمام
 وما بقى لاحد عليه سبيل رلا للاسود اليه دليل ولا أسلمه ولو طارها حى فعودوا لمولاكم قيس وقولوا له
 يقصر عن طلبه ولا يخرق ناموسه ويضيق منصبه ولا يتعب نفسه وقابله فانه ما بقى يقدر عليه لاهو ولا
 سائر ملوك العرب من بعد من لمون أقرب (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من العبيد هذا
 الكلام تفلقت حواسه وقد استحي من جلالة ونكس من شدة الغيظ الى الارض رأسه وقد
 غاص في بحر الافتكار وكان عمارة وأخوه الربيع عنده فتمت كل منهم على قدر هواه وفيهم من
 استحسن من الحاضر بن فماله والبهض منهم وبجسه وذمه واستنقجه وأمال الربيع بزىاد فانه قال
 للملك قيس أنت ترى ما كان من ابن زبيدة فانه ما جعل نفسه أسوة بنا وباخوة هذا الملك ولا رأى على
 نفسه أن يطرد العبد كما طردناه بل انه أظفر عز وذلنا وقد افتخر بمبوديته علينا كنا فاعن الله يوماً
 كفافه الحقة بالاسبب وأدعانا في أنسابنا ولا كان زمان تركناه فيه يهدمنا أحسابنا فوالله ان
 أخذنا أسارى أفكاره وعدونا الهدا أفمره أهون علينا من نصرته هذا العبد وجبايته لنا فقال
 عمارة وحق ذمة العرب انى أنا كلما سمعت واحداً يصيح بأحامية عيس فانه يفتت كبدى ويذيب
 جسدى وانى أقول فى نقدى لعن الله قبيلة تريد من اولاد الاماء ناصر اوجها هذا الملك قيس يطرق
 الى الارض لا يرد جواب ولا يبدى خطاب بل انه قد صار متفكراً في هذه الاسباب ولما ان أعياه
 الامر وسمع كلام من حضر من السادات رفع رأسه وقال لهم كم أذل الى عبد شداد وأصبر على جوره

الاكم اذل وكم اصبر * واكرم غير الذي اظهر * واحتمل الضيم من اسود
 لثيم بلا نسب يذكر * هجر بنينا له رتبة * فكل يدرونها تقصر
 فذابل معروفا بالقبيح * وهذا من العبد لا ينكر * ايا ابن زبيبة خذل اللجاج
 فذنب اللجاجة لا يغفر * اذا خرت عهدي واغضبتني * فانت على موضعي اقدر
 وحق الذي بينته مكة * وفيه الخطيم كذا المشعر * لئن لم تدع عنك هذا اللجاج
 وتستر ما مثله يستر * والا أتيتك في عزمه * يذل له بيتها قيمه
 وانى على كل ذاقدر * اذل الذي لم يكن يضر * وارميك في وسط كل البلا
 ولوانك الاسد النور * فمثلك يعني لنا ان يكمد * ويطلب عارنا لا يحضر
 فقال منك هذى الفعلا * فكل قبيح لكم يذكر

(قال الراوى) ولما فرغ الملك قيس من هذه الابيات استشار اعمامه ومن حوله فيما يفعل فقال له
 الربيع الصواب انك تنفذ الى عنبر وتطلب عبيدك فان اطاعك وافذته اليك وامثل امرك واعتذر
 اليك فلا تله ولا تعتب عليه وان ابي ذلك فاقبض عليه وقبده وبع ذلك انفيه من ارضك وابعه
 ونحن نخاف كنا يمين ابن ارسى شوامخ الجبال وقد رازق والاحبال لان رجوع نجاوره ولو مالت
 علينا الجبال في صورة الرجال فلما سمع الملك قيس ومن حوله ذلك الكلام قالوا له هذا هو الصواب
 والامر الذي لا يعاب فعند ذلك انفذ الملك قيس ابن عمه قرواش بن هانيء وقال له امض الى هذا العبد
 ولد الزنا واخبره بما جرى على قلبي من فعاله وقل له ما كان لك اسوة بنا وباخوة الملك قيس وجميع
 سادات العشيرة الذين استجار بهم هذا العبد وما اجاره الا انت وحدك اريد ان تنفرد بالذمام والامان
 وتلم قبائل العلم انى انا عندك ذليل مهان وبهذا اتجرا على ملوك الزمان ولا تعد يا قرواش الا ومعك
 عبيدى والا وحق ساطح المهاد سرت انا اليه ووضع السيف في آل قرد ولا يتركتنا شماتة للاعدى
 والمساد فلما سمع قرواش من الملك قيس ذلك الكلام اجاب بالسمع والطاعة وقام من عندهم
 ودخل على عنبره وما سار الى ابياته وحدثه بجميع ما جرى وقال له فى آخر كلامه يا ابا الفوارس انك
 ما تقدر تقطع هذه الفتنة الا بتسليم العبد لانه ذنب عظيم واعلم ان عند ابن عمى من لا يخشى ناره نخمه
 والصواب انك تخرج هذا الولد نسل الزمان ابياتك وتقطع هذه الفتنة التى تريد ان تجدد وان لم
 تفعل والاشميت بينا العدا ثم انه بعد ذلك انشد الشعر الذى انشده قيس وقد اعلمه بما هو فيه من
 الغضب والحرد فقال له عنبر بعد ما سمع منه كل ما اتى به من الرسالة والله العظيم يا قرواش ان هذا امر
 لا يكون ابدا ولا اترك بنى زياد يشتمون بنى معجلة العدا ولا اكون قد اعطيت لرجل ذمامى وهو
 خائف وملاى له خواجروه طعاما بعد المتانف واسلمته بعد ذلك لمن يقتله قد احمى والوجه الثانى انه قد
 سميت وفى حامية عيس فلم لا اكون احمى الخيف واكرم الضيف واضرب دونكم بالسيف والا
 اكون محال فامع ان اشعارى قد شاعت عند سائر العربان وقد ذكرت فيما ان جارى بيت فى غاية
 الامان وجار غيرى لا يبرح سمران فزعان واعلم ان من جملة قولى وانافى بنى غطفان حيث قات
 هذه الابيات ملاى الارض خوفا من حسامى * فظل الناس فى قال وقيل

وجارى لا يزال قـ ر ر عين * يشجع فى الورى جار الذليل

(قال الراوى) ثم ان عنبر بعد ذلك الكلام قال يا قرواش اعلم ان من شاع عنه فى العرب هذا الكلام
 وبين له بجد من سنين واعوام لا يلقى له ان يسلم عبه اذ اجاره وقد اعطاه زمماه لاسيما ابن
 (٤ - عنبر سادس عشر)

عك قد عايرني في شعره بالعبودية وذكر شيئا قدمضى عليه الزمان وتغير وقال لك انه يأتيني في عزم
بذله قيصر تزي انه لا يستحي أن يتسكلم بهذا الكلام فلما كان عليه من الحزم ما يجيز لي به من هذا
الذمام فوحق من أوسع البرورق الذر وتعالى عن المسكان والمستقر لافسحت زمامي ولورأيت
شخص الموت قد ادمى ثم انه قدر دعاله شعره بالجواب وحمل بقول

أيا قيس لا تشمت بالماسدين * وتجهل لنا مثل لا يدكر * ولا تصدع الشمل يا ابن الكرام
فصدع الزجاجة لا يجبر * ولا تسمع القول من حاسد * فاني عـ الى الذل لا اصبر
حلقت وديني حفظ الذمام * وفي القبر اوسى ولا انكر * وكيف التذنب طيب الكرى
وجارى له مقلة تسمر * أيا قيس لا تنس ما قدمضى * ولا ينقض الأول الا آخر
فلي خدم كل أهل الفلا * شهودها عندهم ينكر * بذيت لكم في العلم منزل
يقصر من دونه قيصر * وكم نار حرب لكم اوقدت * وبانت بسمر القنات سمير
فلما دنا منكم مواخرها * طفاها واخذها عنتر * فعدوا فعالي وأفعالكم
ولا تجحدوا من له الاكثر * على ان عتي لكم ضائع * ومن ضيع العتب لا يشكر

{ قال الراوي } ثم ان الغيب غلب على فؤاده فانه قطع بعد هذه البيت كلامه واقتصر في الكلام وفي
الرساله فسار قرواش من عنده وعنتر يقول له يا قرواش لا تضيق صدرك فوذمة العرب لو ان
نفسى تطاوغنى على فسبح الذمام لهاد العبد معك وليكن والله لا فعلت ذلك أبدا ولا تركت العرب تقول
عنى انى عبده وفسوخ الذمام لا وحق البيت الحرام فلما سمع قرواش كلامه عذره وسار من عنده
وعاد بالجواد الى عند الملك قيس ولما عا دراه على مقالى النار لان الربيع بن زياد ملاه عليه حسدا
وحناقوا ولما دخل عليه قرواش ورأه على تلك الحالة اراد أنه لا يتسكلم بشئ من ذلك فقال له الملك قيس
ابن العبد يا قرواش فقال له يا ابن العم اعلم ان الرجل شديد الجنان مصر على حفظ الجار لا يلتفت الى
الزمان ولا يسالى به اذا جار فقال الربيع يا قرواش اذا كان هو به هذه الصفة فالتاس ما يخجلون له
عبدهم ولا أموالهم ولا يسمعون مقالة ويتركون مقالهم لانه على كل حال عبدهم ومولى والعبد
ليس له أن يفعل ذلك { قال الراوي } فاستم الربيع كلامه حتى وثب الملك قيس من بينهم وثبة الاسد
وخرج من بين الاطناب وسارط بالباييات عنتر وقد عصفت نخوة الملك فى رأسه فلما رأى اخوته
أعماله وفعاله خافوا من الفتنة أن تقع بينهم وتنزل المحنة عليهم فنواثبو الى خيولهم وركبوها ولحقوه
وعلى فعاله لاموه وقال له عمه أسيد ايش عوات أن تفعل يا قيس تريد ان تشمت بنا الاعداء ولا يبقى
من القبيلة احد أما تعلم أن لعنتر من المحبين أوفى ماله من الاعداء فقال له أنا ما أدري عن ذلك وانما
أريد أشفى قاي بهذا السيف منه وما عندى خبر عنه ولا أبالى بما يكون من بعدى فقال له أسيد اذا
أردت ذلك فأنا بلغك اياه بوجوه لا يعقبنافيم اندم ولا يسيل من العشييرة محجدم وأنا اشرح لك
ذلك حتى أنك ما تعود الا وقد انطفقت نارك ثم انه انفرده عن الناس وقال له اعلم أن هذا الجهل الذى
قد صوره لك الغظ لا ينفك لانك اذا وصلت الى آيات عنتر وأنت على هذه الحالة تبعك كل من فى
الحلة حيا له ورجاله وكثر من الناس الكلام وأكلوك محبين عنتر بالمالم وربما دفع عن نفسه ووجد فى
وجهك الحسام وساواك وقت الفتنة عند الخصام واخرق ناموس ملكك الذى تمش به بين الانام
لا سيما وله فى ذلك اليوم مثل اخيه مازن وولده يسره والفرسان الذين عزمهم فى الحرب مثل النار
المسره واعلم أن الصواب عندى انك ترجع بنا وناموسك باقى عليك وتدعنا ندير أمرك ونبلغ منك
واذا أقبل الليل وانسد الظلام وتجمدت نيران الحى وغرقت الناس فى المنام أسير أنا بنفسى ومعى

بعض اخواني وجماعة من العبيد الذين نعتد عليهم في كل صعب شديد والكل يصدور الزرد والسيوف
والعمد ونسير رجاله بلا حابة ونهجم على هذا العبد ولد الزنا في مضربه ونقبض عليه وهو نائم ونسوقه
الى بين يديك سوق النباهم فتبلغ منه المراد اما تقتله واما تنقبه من هذه البلاد فتتكسر نفسه بعد هذا
الايراد (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس من عمه هذا الكلام قال له ما اريد الا ما قلته لاني قد
تبعته وطردته مرارا عديدة ويرجع الدهر يحوجني اليه ويجعل فرجى على يديه وهذا الذي اطعمه في
جانبي وهذه النوبة اذا امكنته واصابني مصيبة بعدة لا يبقى راني ولا يشمت بي فقال اسيد يا ابن أخي
ايش المصيبة التي تحمل بك ونحن انصارك واعوانك ثم انه طيب قلبه بالمعاد وقد اخذ نار غضبه وعاد
وهو لا يصبر على تلك الحال ولا يصبر ما بين يديه من الغم الذي نزل عليه (قال الراوي) ثم ان اسيدا
كان من المحبين لعنتر وما فعل تلك الفعالة الامن اجد له لانه كان يحب شجره وفروسيته وينظر عنه
الشعر اجمع فرسان العرب القدماء والابطال من المقدمين والجاهلية وانه لما رأى الملك قيس قد عاد
معه الى نحو المضرب فصهرى من كان قد اجتمع عنده من فرسان العرب فانفذ اليه اسيد بعض عبيده
يعرفه بجميع ما قد جرى ويقول له اعلم يا ابن العم انه ما بقي في الحى لك مقاوم وانك يا ابن العم تسير وتوسع
في الصحراء لان ابن أخي قد زاد في الجاه وفي جهله عن الحد واعلم ان عنده من لائعه عماء وفيه ولا يرتد
عنك وقد دعونا ان تكبس في الخيل اذ جاء الظلام وتثير الفتنة وينفخ الزمام وانا اعلم انك ما تغلب
ولكن العشييرة تشتت بهذا السبب والصواب انك ترحل عن هذه الديار وانت كريم وتترك الذل
لحسادك مقيم وبعد رحيلك اعلم ان الجميع يحتاجون اليك اذ انزلت بهم المصائب والنواب وهم بك
يبادرون واليك يحتاجون (قال الراوي) وكان عنتر بعد مضي قرواش من عنده بجواب الرسالة
احضر اياه واعماه واخاه مازن وولده ميسرة وعروة بن الورد وخواص رجاله وقال لهم يا بني عمي انا
اعلم ان الملك قيس ما بقي يحاورني ولا بد انه يطلب قبضي او طردى وقد رأيت من الرأي اني ارحل
عنه في اقطار البدا واحاف اني لا اعود اجاوره ابدا ولونهميتي سيف الندا فلما سمع منه الحاضرون
ذلك الكلام قالوا له كلهم يا ابا الفارس ان هذا الحساب الذي حسبته قد حسبناه وكل ما ذكرته
عرفناه وعلمنا ان كل من اقام بعد رحيلك عاش ذليلا كئيب ويبقى هاهنا مثل الغريب فقل لنا الى
اي الجهات تريد الرحيل وتقول بنا مادنا قادرين على التحويل فقال لهم عنتر اعلموا اني قد دعوات
ان امضى من ارض الحجاز واسير الى قريب من ارض الشام واتخذ لي في بريتم مقام واجعل غاراني
الى تلك الديار واقم منفردا في القفار ولا اجاور رجار ولا اصاحب واغيا ولا اغدار لاني قد عجزت
حيث اعمل الجبل واصلح حالي مع قومي وبفسده الربيع واخوه عسارة القواد الرقيع (قال الراوي)
فبينما هو في هذا الكلام واذا بالعبد الذي انقذه اسيد داخل عليه واخبره بما قال مولاه واخبره
بالحديث الذي ذكرناه فقال الحاضرون هذا هو الحساب الذي كنا فيه وقد حسبناه ثم انهم شكروا
العبد وقد اعادوه الى الامير اسيد بالمدح والثناء وبعد ما عرفوا انهم معلون على الرحيل وبعد عودته
انفذوا عبيدهم الى المرعي وقد امره والرعاة ان تسوق الاموال الى الجهة التي يطلبوها وقد اخذوا في
شداله وادج للعيال وشد الرحال والتأهب للارتحال وما امسى المساء الا والقوم على ظهور رانيل الجياد
وساروا تحت اذيال الدجا ولم يعلمهم احد لان فرقة من بني عيس وبني قراد كانت متباعدة عن بعضها
لاجل سمة ارضها وكثرة ما تمراهم وكان الواحد لون مع عنتر خمسمائة بيت وهم فريق آل قراد
وصعاليك عنتر وعروة ورجاله وقد ذكرنا فيما تقدم ان فريق آل قراد كانوا ثلثمائة فارس ورجال
عروة كانوا مائة فارس وقد كان انضاف الى عنتر من محبيه صماليك الحى الذين يعيشون في اقصائه

عن
ذا
آيت

وفي
ان
ول
ده

مائة فارس ولما ساروا وتبطنوا في البر وغاصوا في القفار وشيئوب سارا امامهم - يسلك بهم - المصامع
والاوعار (قال المؤلف) وأما ما كان من الملك قيس فانه قضى باقي نهاره بافتكاره وما صدق بقدم
الليل وانسدال الظلام حتى انه دعا به أسيدوقد طاب له بما وعدته من كبس عنبر وقبضه فقال له
أسيد يا ابن أخي ما أمسى المساء الا والرجل قد رحل من الديار ولاله هنا آثار لانه قد حسب الحساب
الذي حسبناه وقرأ الكتاب الذي كتبناه وقد أخبرني الذي عرفني بسيره انه قدم نساء قومه عند
رحيله بين أيديهم - بصحبة أخيه شيئوب ومائة فارس وقد تأخر هو وأبوه شداد وعروة وأخوه مازن
وولده ميسره وتما الاربع مائة فارس الذين يعتمد عليهم وقال لهم اعلموا يا بني عمي اني قد عولت أن
أهجر بني عبس ولا بقيت أرجع أجاورهم أبدا وانني أريد الله لكل من لحقني منهم أشفيت بقتله غلبي
وأتركه طريقا على الثرى لان الظلام يستر الهارب في الفلا وانه يساوي بين العبد ومولاه ولا يقع
فيه وقت يوجب الحياه فابذلوا أيديكم في طمن القنى وسعير واتحت العز ولا تكونوا ذلا وأنا والله
يا قيس قد كنت عولت على اتباعه بهذه الفرسان فرسانا الى ان سمعت عنه هذا الحديث فرأيت القعود
عنه صوابا لانني قد قلت ان هذا ذليل وهو عبد ولد زنا على كل حال وهو عاشق ومحبوبته بين يديه في
جمله النساء فوالله ما يسير على أثره الا من أجله قد دنا وغمره قد نزل من السماء فدعه يعضى الى حيث
لا يرجع ولا يبصر ولا يسمع (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس هذا المقال والكلام صار الضياء
في وجهه ظلام وصار قلبه يديه أسفا ويظهر حسرة وتلهفها وأما الربيع بن زياد فانه أنفذ العبيد في أثر
عنتر لما علم انه رحل وقال لهم يا اولادكم سيروا خلف عنتر ويا هروا من ينزل من العربان وعودوا
أخبروني حتى انى أعلم به وأعمل على تكدير عيشه وقطع أثره فسار العبيد خافه (قال الراوى) فهذا
ما كان من هؤلاء وماتم لهم وأما ما كان من عنتر فانه ما زال سائرا وهو غافل عن هذه الامور الا أن قلبه
من شدة الغبن مكسور على انه قد هجر المنازل والديار وقد تبطن في البرارى والقفار وقد سار الليل
والنهار الى أن وصل الى أرض تيماء فأشار عليه شيئوب بالنزول فنزل على غدير بني خويلد وهو برارى
مقفرة لا يعرف الدليل منها مذهب ولا سلكها أحد من جاهلية العرب الا أن يكون فزعان خائف
أوجاهل لا يعرف عارف فنزلوا فيه او قد اتخذوا بها المقام وسرحوا فيه اجمالهم والاغنام وضربوا المضارب
والخيام وكان الوحش من حولهم آمن فأقنوه بالهسيدي في مدة أيام وقد طردوه فعملت بهم قوافل
التجار عند ما عبرت عليهم تطلب أرض الحجاز من الشام فساروا يشترى منهم الخرفاش وتروا منهم بالنوق
والجمال ويقطعون الزمان يتناول الاقداح مساء وصباح حتى انهم يتسولوا عن الاوطان وطاب لهم
الزمان بالمكان فرآهم عنتر وقد أسرفوا في شرب الخمر لاجل كثرة نخاف عليهم من عدو يدخل خافهم
الى تلك البر الخراب أو اتفاق يأتي لم يكن بشئ في الحساب فصار يفرق للحرس في كل ليلة منهم جماعة
يقدر ما يعرف منهم من الشجاعة ويمنعهم ليلة حوسمهم من الشراب ويكافهم حفظ العشرة واذا كانت
نوبته يتولى الحرس بنفسه وحده كل ذلك احترازا من شماتة الأعداء وحفظا لاهله من نكبات الدنيا
وأما اذا نزل القضاء من السماء فانه يصير البصير أعمى ولما كان في بعض الايام والليل الى اتفقت نوبة
مازن أخوا عنتر وولده ميسره في الحرس فتولى تلك الليلة الحرس من أول الليل وقد أخذوا في
الدوران على ظهور الخيل حتى مضى بعض الظلام ولعبت به قول الرجال الخيرة قد استولى على جميع
من في الخيام سلطان المنام وكان مع مازن شئ من الخمر فقلب عليه السهر فنام على ظهر جواده وقد
غرق في بحو الكرى كما جرت سنة فرسان العرب ساعة من الليل وأفاق فوجد ابن أخيه ميسره قد خلا
بنفسه وقد أوسع في البر وهو ينظر ساعة الى الخيام وتلك المضارب وتارة يرفع رأسه الى السماء

والكواكب

والكواكب وهو يبكي بدموع سواك وقد زادت منه حبيرتة عند ما خانه دهره وابعده عنه محبوبته
فأشار يشد ويقول

نم ذنباً يا من سلبت فؤادي * واشتمل عن تعلق وسهادي * بخفوني مـ رحات وقلبي
حائر لا يرى طريق الرشاد * حادئات الزمان قد عاندتني * والى قد كان أصل الحسادي
وتهدى علي في أخذنا سما * وهي مجرى دمي وأقصى مرادي * يا عزولي دعني أهم بوجدي
وغرامي في كل شعب ووادى * واذما سألت عـ نني فاخـ في * خبري عن مسامع الحسادي
آه آهين من غرامي ووجدي * هام قلبي والحب زاد بهادي * لم أجد لي من الغرام مجيراً
لمشوق مضني كـ شير العناد * قد جفاه الحبيب وزاد قهراً * باكي العين لا أرى اسعادي
﴿قال الراوي﴾ فلما سمع مازن من مبسرة هذه الآيات وتلك الانظام طار من جفنيه المنام وحرك
جواده وسار الى عند مبسره وكان يحبه محبة زائدة لفعله وخصاله الجيدة وكرمه وشجاعته ولما صار عنده
قال له وملك يا مبسرة وانت من أجل أسماء تقامى هذا العذاب فواته لقد كنت أنكرك تقصيرك عن
أكل الطعام والشراب وافتكارك واطراقك بين الناس والشباب فوحق ذمة العرب ما أنت الا قد
أثبتت خاطر كـ وأسهرت ناظر كـ في أمر فات وانقضى وقد جازت عليه الايام ومضى واعلم ان
الراي عندي انك تسلو أسماء وتنتع بغيرها ولا تطمع فيما لا تقدر عليه ولا تعديك الى الدر فاقص
اليه فقال له مبسره والله يا عم لولا خوفي من أبي لكنت خلصتها ولو انها في حجر ملك الـ ومقيص
وكأخت علم البـ ودوالحضر وأما قولك أسـ لونها فإها هو بأمرى ولأنا مالك قلبي كيف أسـ لو من
رببت أنا واياها في مكان واحد وقد قاسيت من تحت رأسها الا هو الـ والشـ دائد ومن أجـ لي هرب
أبوها الى أرض بني عيس وأبصرها مجيد فهدو بها وساعده أبي علم حتى ملكها له قهراً بعد ما جرى
لي ولها ما جرى والا أن أنامت بين الاحياء وقد أتممتني الافتكار والقلق قد هدمتني الخيل والقوى
لأنني تارة أقول أرجع الى وطني اعلم ان ابعدت عنها يقل ما بي من الجوى وتارة أريد أن أهم على
وجهي في الصحراء كما فعل قبلي المتيمون الاول واذا ازداد بي الالم أقول مالي الا ان أقتل مجيد و آخذها
وأسيرها الى بلاد آخر ثم انه بعد ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وبكى وأن واشتمكي وصار يشـ ير
الى ناحية خيام أسماء ثم أنشد وجعل يقول

أقول لمن أهواه ان كان نائماً * بهائقه شخص من الحب خالياً
ومثلي على ظهر الجواد متيماً * أراعي نجسوم الليل مما داهنيا
ولولا أبي قصرت بالسيف عمره * وأبكت من بطشي عليه البواكيا
وها أنا لولا الـوم آمت قلبه * يقول شنيع لم يكن منـ واقياً
وها أنا منه لم أزل متعـ الا * الى ان أنال القصد أولاً باباليا
وأحظى بها ان قد راتته باللقا * على رغم حسادي وأضني الاعاديا

﴿قال الراوي﴾ فلما فرغ من شعره رق مازن الى حاله وسمع مقاله فنقطعت أحشاءه وتالم لشكواه
وقد يبكي ابكاه وقد عصفت في رأسه نخوة جهله وصيباه لانه كان مقار بامبسرة في العمر والسنين
وقد ذاق أيضاً مرارة العشق مثل المتقدمين فقال له مازن طبيب قلبك يا مبسره فوحق من أقـ داره
مـ دره وأموره مدبره لا خالفن أباك وأتبع هواك حتى انك تبلغ منك ولكن اعلمني الى أين تريد
ان تذهب باسماء اذا أخذتها فقال له الى بعض أحياء العرب أو الى المنزل الذي قد ربيت فيه فقال
له مازن ما كان أبوك يترك لنا عيشاً هنياً بل انه كان يتبعك ويأخذها منك ويقطع أثر القوم الذين

أنت نازل عليهم وأنا قد رأيت من الرأي التمام أن آخذها لك وأسير بك إلى بلاد الشام ونحذفنا
 هناك منزلاً ومقاماً ولا ترجع لانيك حتى يحلف لنا أنه ما يدعارضك فيها ولا يشد مع مجيد بسببها قال
 فلما سمع مبصرة من عمه مازن ذلك الكلام قال له اعلم يا عمي أنني قد سمعت أن لاني في بلاد الشام
 أعداء يقال لهم بنو فزاره وأن لهم عليه دماء كثيرة فكيف يكون حالنا معهم إذا دخلنا أرض الشام
 فقال له مازن إن هذا أمر ما ينبغي به من وجهين أحدهما أن القوم ما يعرفوننا ولورأنا في ديار بني عبس
 لما كانوا لهم جوار والوجه الثاني أننا إذا حضرنا قدام صاحب دمشق وطالب برأينا من الفرسان
 وقهرنا كثيراً بطاله والشجعان فيعرف من منزلتنا وقت الضرب والطعان ويترك لنا عنده أقطاعاً
 وديوان ولا ينبغي بعد ذلك نفتكر في بني فزاره ولا في غيرهم (قال الراوي) فلما سمع مبصرة من عمه
 مازن ذلك الكلام زاد به الطمع وأخذ من شدة المحبة الدمع فقال له يا عمي ما بقي بيننا بعد هذا مقام
 واعلم أنني لم أجمع بأسماء الله قبل طلوع الفجر والاهلكت فقال مازن اصبر يا ابن أخي فوذمة
 العرب أنها قبل الصباح تكون بحكمك ولكن سر بنا إلى مضارب مجيد حتى أتى أريك
 ما أقبل وأبلغك ما تريد لأن أباك في هذا الوقت طافح سكران وأهل الجي كاهم نيام ولأننا عندهم
 لا مال ولا نوال ولا أولاد ولا نساء ولا عبيد ولا فرق بيننا وبين الغرباء والصواب أننا نخرج في بلوغ
 المنان قبل ذهاب الدجا ثم انهم بعد ذلك ساروا يطلبون آيات مجيد بن مالك وقد هون عليهم العشق
 وجهل الصبا المهالك (قال الراوي) وكان عنتر ضرب آيات مجيد على رابية فوجد لها طيبة النسيم
 غير حرجة لأنه قد طلب ذلك اجلالاً لقدره ومكافأة لآية لاجل ما فعل معه في أيام الصبي إلا أنهم لما
 وصلوا إلى الرابية ترجلوا عن الخيل وقصد آيات مجيد وقد دخل مازن من وراء المضرب بعد
 ما قلع بعض الأطناب وصار من داخله وقد وقف مبصرة من خارج لينظر له من يأتي إليه من العشي
 ر و لما صار مازن من داخل المضرب فنظر إلى مجيد وهو قائم على الفراش عرضاً وهو لا يدري أن كان
 في سماء وفي أرض وقد وجد أسماء نائمة عند رجليه وهي غارقة في بحر الكرى فدنا منها مازن
 ووضع زنده على فخا وشدها عليها وخرجها وهي على يديه مثل الطفل الصغير على يده لأنه
 كان من الشجعان الأبطال والفرسان وهي طفلة مثل العزال العطشان ولما حملها سار بها من
 داخل الخباء إلى خارج فراه مبصرة وهو خارج بها فأخذها منه وصار يبوس خدودها ويهرول
 من على الرابية وهو نازل إلى أن وصل إلى جواده وركبه وأخذها في حضنه وسار بها وعبري القلا
 وهو لا يصدق بما قدر رأى وقد تبته مازن وركض في ظلام الليل وقد ساروا على طريق بلاد الشام
 وقد جدوا في قطع القفار والبيدا فلما أصبح الصباح عليهم الأوهام في مكان بعد فهذا ما كان من
 هؤلاء (وأما ما كان) من مجيد فدافنه ما انتبه حتى طلعت الشمس وبان النهار وخلى منه السكر
 والجنار ولما انتبه من منامه طلب أسماء زوجته لئلا يعبها على أثر خمارها فقاوجدها فسار إلى باب
 المضرب وسأل المولودات عنها فقالتوا والله يا مولانا ما عندنا منها خبر ولا رأينا أحداً من هذا
 البيت ظهر فقال في باله وقد أظهر الغيب أنظرنا في بيت أبيها ثم قال للخادم امضوا وابصروها في
 بيت أبيها لربما كون البارحة وأنا سكران كأنها بما يشق عليها فتركتني حتى أتى غمت ومضت
 حردانه ثم أنه أنفذ بعض العبيد إلى منزل أبيها وكشف عن خبرها وأعاد به ساعة فأخبروه أن أهلها
 مارأوها من ثلاثة أيام فلما سمع مجيد ذلك القول حار في قصته وتعب من أمر زوجته وإذا بأبي أسماء
 قد أقبل هو وأخوها على مجيد ورأوه وهو واقف حائر فسألوه عن أسماء وعن قصتها فقال لهم لا أدري
 ماتم عليها ثم انهم مضوا إلى الجيع إلى عنتر وقد أطلعه على هذا الخبر فلما سمع منهم ذلك تعجب غاية

العجب وقد اشتد به الغضب وقال من حوله اثنتي في بولدي ميسره وانجي مازن حتى ابا لهم عن هذا
 الامر المهول فوالله ان هذا شئ يحير العقول ثم انهم جدوا في طلب الاثنين فجاو جداولهم خـ برولا
 وقعه والمهم على اثر فزاد قلق عنتر وقد تحيروا وسمع بهم هذه القصة من غاب او حضر وكثير بين الناس
 الكلام والاقوال فقال شيبوب لعنته تري يا اخي لا تسمع كلام احد ولا مقاله واعلم ان هذه الجارية
 ما فاتت ولدك ميسره وانت تعلم ما في قلبه منها وما لا في من اجلها ولولا حياؤه منك ما كان صبر عنها
 الى الآن واقول انه البارحة شكاحه الى اخيك مازن وساله في المساعدة فرجه وساعده وقد دخل
 احدهما الى المضرب والاخر وقف له حتى وبعد ذلك ساروا بها الى ارض الشام فقال شداد والله
 يا شيبوب انك لصادق في هذا الكلام وقد حذرت حذرا اصحاب العقول والافهام فقال عنتر اذا
 كان الامر كذلك فحقن تركب التليل ونجد خلفه انها راو ابل ولا ترجع حتى ترد الاثنين الى الديار ونبليغ
 منهما ما نختار ثم ان عنترا قال لعروة بن الورد نهر جالك واركب حتى انتا بمادرا القصة من قبل
 القوات ونجد في قطع الغلوات فقال شداد يا ولدي تسير بالرجال في طلب مازن وميسره وتحملي الحريم
 والعبال في هذه البراري المقفرة والله ما هذا الا تبس الراي لا سيما اذا طابت ولدك واخاك ولبيت
 في طلبهم وطالت الغيبة بك فتكون قد طلبت الاقل وتركت الاكثر وخاطرت بأموالنا والحريم
 اية الخطر فلما سمع عنتر من ابيه ذلك الكلام فقال له وكيف يكون العمل اخي وولدي
 يخرجان من تحت يدي فقال شداد ما نغلبمـم يخرجان من يدك بل نسير اموالنا وحرينا الى بني
 غطفان في ارض بني فزارة مع مائتين فارسا من الرجال والابطال ونسير نحن في اربعمائة فارس
 خلفهم ومانعود ان شاء الله الا يبلغ الاآمال قال فلما سمع ذلك عنتر ومن كان حاضر من الرجال
 الاجواد استصوبوا كلهم قول الامير شداد ثم انهم اقاموا ذلك اليوم في تدبير رحيل النساء والاولاد
 وقد رحلوا بصحبة المائة فارس الى ارض بني غطفان وبعد ذلك صاروا وهم يطلبون ارض الشام وهم
 في اربعمائة بطل همام والكل جرائد على ظهور الخيل لا يهيمون حوائنار ولا بردليل فقطعوا تلك
 البراري والقفار وقد راوا اثر مازن وميسره وعرفوه وجدوا في مسيرهم الى ان وصلوا الى رصيف
 الرمل وقاربوه وهم على الاثر سائرون وكان هذا الرصيف في وادي بين جبلين وهو ضيق حرج طوله
 فرسخ بالعراقي وفيه كهوف ومغائر تدش المناظر وتحمير الافكار وكان وقت دخولهم فيه اوقت
 تلهب الحروا اشتعال الرمال وما زالوا سائرين الى ان توسطوا الجبال ثم انهم ارادوا ان يطلبوا واخروه
 والخلاص منهم من شدة الحروز فبره فبينما هم مجدين في السير واذا بالاصباح اخذهم من اعلى
 الجبال وقد نزلت عليهم احمار وظهر عليهم الفرجل من الجبابين وهم ينادون باسم عيسى ومريم
 والاصحاب المصنم فلما راى عنتر الى ذلك ومن معه وقفوا وتحيروا من تلك الامور وقد اشدت عليهم
 رمى الصخور ووقع منهم جماعة من على ظهور الخيل وقد تقصفت الرياح من ايديهم ثم زاد بهم
 الويل فنظروا الى الجبال وهي شاهقة وليس لهم الى وصولها سبيل وكانت الارض كثيرة الرمل
 والاعداء فوق الجبال وصاروا يرمون عليهم حجارة وجنادل وصخورا فترجل جماعة منهم و ارادوا ان
 يستتروا من ذلك في الكهوف وكان محصن الكهوف بجماعة من الاعداء يضربون بالنبال وكان
 هذا قضاء الله تعالى فلارتدته التـدابير ولا الخذر ثم ان بني عيس لما راوا ما حل بهم هذا وقضاء الله لا يره
 ولا منه مجأ ولا منفذ فانكبوا على وجوههم والبهض يدارى نفسه في حصانه من شدة ضرب
 الصخور مع الحجارة واما عنتر فانه جرد حسامه وصاح في الناس الذين ماسكة ابواب المغاير وتبعه ابوه
 شداد ومالك ابوعبلة وولده عمرو وصار يضرب جهة باب المغاير واكن من عقار الرمل صار الخيل

فقد لنا
 ها قال
 الشام
 الشام
 عيس
 رسان
 قضاعا
 عـه
 اعقام
 وذمة
 يك
 دم
 ووغ
 شق

م
 نا
 د
 ه

ظلام وما أحد عاقل على أحد ونزل على غنتر ججرين كبار كل حجر منهم كأنه المنجنيق فوق أحدهم
 على رأسه والاخر بين أكتافه فوقه الى الارض وصارت الحجارة تقع فوقه وهو لا يدري فيما حل به
 من الحجارة الا اول وكذلك أبوه شداد وعمه مالك وولده عمرو والفرسان الذين عليهم المعة كذلك جرى
 عليهم مثل عنتر وما أمسى المسا وفيهم من يقدر يدفع عن نفسه أسا والسكل على وجهه الارض
 مطروحين ولما تم ذلك الحال أشرف عليهم من رجل شيخ من أعلى الجبل وأتى الى الافرنج وقال لهم
 يا عباد المسج انزلوا اليهم ولا تخافوا منهم فكلهم قد هلكوا وما أظن ان فيهم من سلم فتم قدموا اليهم
 وشدوا السالمين من هؤلاء كثاف وتركوهم وهم مشرفين على التلاف وكان هذا المنادي الشيخ سنان
 ابن أبي حارسه (قال الراوي) وكان السبب في هذا البلاء الذي تم على عنتر وأصحابه الاربعة من زياد
 وهو الخبيث الكياد لانه قد ذكرنا ان عنتر رحيل عنتر أرسل عمه خلفه ليهلموا على أي طريق
 صاروا الى أين هو فاصد فرسا والعميد خلفه كما وصفنا وعادوا اليه وعرفوه بذلك ولما حقق الامر أرسل
 الى سنان وحسن وأخبرهم بتغييره وقد قال لهما العلماء انه قد صرع عندي ان عنتركم بناور حياكم عنا
 وروا حاكم الى بلاد الشام بالمال والعمال وهجركم لاوطانكم وأطلائكم كان كلهم من أجل عنتر وانتم
 عنتركم فيه واضح وان الملك قيس قد عرف ذلك وندم على فراقكم لاجل ما قاسى من كثرة تغييره على
 أهله وأقاربه فما زال يداريه الى ان خفي منه ولما زاد علمه تكبره قال انادبروا على هلاك هذا الولد
 الزنافة يدبرنا على قتله فعمل بذلك فهرب وقد سمعنا انه ترك بلاد الحجاز ونزل قريبا من أرض تيمنا
 فاحترصوا على أنفسهم منه لئلا يترك غاراته اليكم ويكبس سواد أهل الشام وأننا قد رأيت هذامن
 الرأي أن تسيروا اليه وتكبسوه وتكثروا عليه وتقبضوه وتقتلوه فاذا نظرت به أو هلكتموه أو صارت
 بينكم وبين الملك قيس ورددتكم الى أرضكم ورحلت عطفان عنوا واعلموا ان عنتر قد ظهر له أخ وولد
 وكل واحد منهما أشد من الاسد وأقوى جلد فاحترصوا اذا قبضتم عليهم ان ينقات منهم أحد (قال
 الراوي) فلما وصات هذه الرسالة الى سنان دخل على الحارث الغساني صاحب دمشق وقلبه طائر
 من الفرح وعرفه بالخبر واستأذنه في المسير فأذن له وقال له خذ معك من العرب ألف فارس حتى
 انك تقضي بها الاشغال وتبلغ الآمال وكان الحارث قد اراد بذلك حتى يكون الذكر له فأجاب
 سنان الى ما اراد وقد تجهز في يومين وفي اليوم الثالث عول على المسير وقد أخذ بهجته ألف فارس
 من أبطال بني فزاره والحارث يوصيه ويقول له اذا نظرت بعنتر لا تقتله بل ائتني به حتى اتى أعذبه
 وبعد ذلك أنفذ الى الملك الرجيم لانك أنت تعلم ما في قلبي مما فعل لما رجع من حصار الملك كسرى
 فقال سنان السمع والطاعة ثم انه صار في ثلاثة آلاف فارس طالب أرض تيمنا والقصور والافرنج
 قدامه بالطوارق والبيارق ومن حوله فرسان بني غسان وقد دارت به الاعلام والرايات والصلبان
 وكان قد نصر من بني فزاره جماعة وطاب لهم المقام في بلاد الشام الا ان سنانا قد جد في المسير حتى
 انه قارب رصيف الرمل كما ذكرنا وقد نزل لاجل الراحة بالجيش الذي معه وأقام فاستقر به المقام
 بعد قليل من الايام حتى أشرف عليهم مازن وميسره ومعهما أسماء وهم سائرون في ذلك الوادي فلما
 رأهم سنان قال لفرسانه الذين معه من بني غسان ائتوني بهذان الفارسان حتى اتى الله ما عن
 حالهما وأخذوا خبرا عنتر منهما فعند ذلك تجارت الابطال ورجاله وركابه وقد داروا به ما من سائر
 الاجناب وقالوا له ما أجيب وشيخ الشام وصاحب الرأي والاحكام وابشر وامنه بالخيل والاموال
 والانعام فسار ميسره ومازن معهم وندطابت قلوبهم بما به هذا الكلام (قال الراوي) فلما حضروا
 قدام سنان استعظم أمرهما وقد ترجم لاله عن الخيل وسلماعليه فردت سلامه وقال يا وجوه العرب

من أي الناس أنتم والى أين قصدكم ومن أي البلاد جئتم فقال له مازن أيها الأمير اعلم أننا نحن
 قوم من أهل اليمن وقد أتينا غضابا من قومنا وقد أتينا نطلب منكم الديوان والمقام في بلاد الشام
 فقال سنان وما تكون هذه الجارية التي معكم ومالي أراها يا كية متحسره هل أنتم سبيته وهما من عند
 أهلها وأغضبتنهما قال وكانت أسما من منذ فارقت مجيها ما شفت لها مد معه ولا سكنت لها لوعه
 ولما بعدت عنه وأبست منه وعلمت بذلك فتعلمت وقد ألمها ركوب الخيل ومسيرها في النهار والليل
 فزاد بها البكا وكثر بها الالين والاشتكا فلما رآها سنان وهي على تلك الحال فسأل عن حالها منهم
 وقد علم أنها ميسرة قال له اعلم أيها الأمير أن هذه الجارية ابنة عم هذا
 الفارس وأشار إلى ميسره فسمعت أسما ذلك فأملت في نفسها الفرج على يديه فقالت أسما ما سادات
 العرب لا تسمعوا من هذا الرجل كلامه فإنه كذب في مقاله وأنا والله ما أنا ابنة عمه ولا ادعى له
 بقرابته بل أني ميسرة مظلومة وقد أخذت من مضر بنى وفقدت أهل وولي وأقاربي واعلم أن
 هذين الاثنين ماهما من اليمن وانما هما من بني عيس أحدهما يسمى مازن أخو عنترو والأخر
 يسمى ميسره وهو ولد عنترو وأنا زوجة مجيد بن مالك أخو الملك قيس ثم انها حدثت سنانا بذلك الحديث
 وبجميع ما هم فيه من الأول إلى الآخر وما أخفت عنه شيئا قال فاما مع سنان من هذا الكلام
 فرح بذلك وقد أخذ الطرب وقال بالعرب بلغنا المنا والارب وقد دنى طريقنا واقترب وزال
 عنا العنا والتعب ثم انه صاح بعد ذلك في الرجال القيام الذين حولوه وقال لهم دونكم هؤلاء الكلاب
 فعندها قبضوا على ميسره ومازن وقد شدوهما كئاف وقوامنهم السواعد والاطراف وأما أسما
 فأنها قد فرحت بذلك وقد طيب خاطرها سنان وأوعدها أن يجمع بينها وبين زوجها وأهلها ثم إن سنانا
 بعد ذلك رحل من وقته وساعته والبر لا يسعه من الفرح وبينه وفزارة يقولون ياسنان اعلم أن الفرح
 الكبري اذا ظفرتنا نحن بعنترو لاننا اذ وقعنا به نهبنا بالرمح جسده أو شد بناه مع أخيه وولده واننا في
 ذلك الوقت نعلم اننا قد بلغنا المقصود وكمدنا الأعداء والحسود فقال سنان يا بني عمي أنا قد بلغني ان عنترو
 في خمسمائة فارس أبطال عواسب ولا بد أن يخرج به من الفرسان وبقتي خلف ولده وأخيه الاثر
 والروابي والقيعان والقصد اننا نكنم لهم في هذا المكان وتلك الرصيف الذي قد امنا ونقيم على
 رؤس الجبال في انتظاره لاني أنا اعلم انه ما يقعد عن هذه الجارية لان بعلمنا بحمدنا اعز الناس اليه
 ولا بد له من اتباع أخيه وولده ولو انه يسير وراءهم وحده فانتم لنا ذلك وأتى على آثارهم أمهاتنا الى
 أن ينوسط الوادي ونرمي عليه من هذه الاجار والتراب وينبلغ منه ما تريد من غير طعن ولا ضرب وان
 كان ما يأتي سرنا نحن اليه وديرنا أمرنا على ما نرى فيه من الصواب ولما سمع فرسان بني فزارة ذلك
 المقال وقع على قلوبهم أحلى من الماء الزلال لانهم كانوا حاملين هم قتال عنترو لما يعرفوا منه فقال وحق
 ذمة العرب ان قد اشرفت على اسبقك عليه أحد (قال الراوي) ثم انهم ساروا الى المضيق المقدم ذكره
 وقد انقسموا فرقتين وطاعت كل فرقة منهم على جبل وقد تركو أخيوهم مع طائفة منهم ومن عظم مكر
 سنان قدرت بافرنج في أسفل الوادي بالحرب والسيوف حتى لا يجتمعي عنترو رجاله في الكهوف
 (قال الراوي) فاتفقوا بالقضاء والقدر هذا التدبير وقد تمت المقادير وقد تم عليه ما قدمنا ذكره
 سنان من رأس الوادي من على أعلى الجبل على الافرنج وقد أمرهم بشدوا السلمين كئاف بعد ما نهي
 أصحابه عن رمي الجارة والتراب لانهم كانوا قد عولوا أن يطمسوا أعينهم بالتراب في هذا المكان بعد هذا
 العذاب وكان قد ذلك من رجال عرونة خمسة رجال ومن فرسان بني فزارة عشرة أنفار وكان السلمون
 منهم قد أشرفوا على الهلاك وأما عنترو فإنه غاب عن الدنيا من وقت وقوع الحجرين بين أكتافه

وفيه ما صخره عظيمة فتمكنت منه فغيبته عن الدنيا الا ان الافرنج قد فرحوا بأخذهم له ثم اتهم
 شدوا وتر من معه كثاف وقد نزل سنان مثل الشيطان ومن حوله جمع كثير من بني فزاره وبني
 غسان فمارضوا الجميع على خيولهم عرضا وخرجوا من المضيق وقد باقوا ما أمه لموه من التوفيق
 وعادوا وهم طالبين دمشق الشام وهم فرحانون ومتباشرون بالخلع والانعام (قال الراوي) وكان
 قد سلم من جماعة عترة اثنتان لانهما كانوا في الآخرة ولما دخلوا المضيق نظروا الى ذلك وسموا الصياح
 من رؤس الجبال عادوا على أعقابهم وقد طلبوا البر والفاولا وكانت خيلهم جيادا فنجوا بهم في البر
 والمهاد وهذين الاثنتين هم الذين وصلوا واعلموا بنى عيسى بالقصة وكانت النساء وصلت الى بني غطفان
 ونزلت على الهطال ابن أخت عترة ففرحوا بذلك غاية الفرح وعملوا الدعوات ودامت لهم المسرات
 (قال الراوي) وما زالوا على ذلك الى ان عاد الملك قيس من أرض ديقار من عند صهره الملك النعمان
 وهو كثير المال والاحزان وهو عتبان على الزمان الخوان وقد آس من صهره الملك النعمان ولما
 استقر به القرار في دار مملكته فأخبره الربيع بهذه الاخبار فزادهم موه وتلاطمت أمواج غمومه
 وقال والله لقد زالت عنا السعادة وقد رميتا سهام الارادة لان صهرنا الملك النعمان قد أصبح غريبا
 مشرفا في الصحراء لم يزل ملكه وحري له ماجرى مع الملك كسرى والآن هو على خطر عظيم لان
 الملك كسرى ما يقرب له قرار وأنا أعلم انه ما يتخلى عنه ولا يترك نار ولده حتى يقطع منه الآثار
 وحاميتنا عنتر ما بقي يسلم بعد ما وقع في قبضة ملك الشام لان في قلبه منه أمر عظيم ما في قلب صاحبه
 قبصر وأنا أعلم ان هذه القبيلة قد آن وان تشبثت شملها وتفرق أهلها ولما تكلم الملك قيس
 بهذا الكلام قال له عمه الامير اسيد يا قيس حيث انك تعلم ان عترة حامية العشرة فلم لا اجرت زمامه
 وساحتها باجارة عبدك ولا اتعبت قلبه وهيجته فقال له الملك قيس اعلم يا عمي اني ما فعلت تلك الافعال
 الا لكونه ردي على كلام قاضي وكان قاضي قوي بصهرى الملك النعمان والاولو كنت أعلم ان ملكه قد
 زال ما كنت علمت بعتر تلك الاعمال ولا كنت تركته يمضي عن احضان ولا غضبان (قال الراوي)
 فهذا ما كان من هؤلاء وسبب امر عترة عند ملك الشام ونرجع الى ما كنا فيه من الكلام بعد السلاة
 والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ولما استقر بالملك قيس القرار حرم على نفسه شراب المدام
 واللذات وصار يقضي النهار بالمسرات ويستنشق الاخبار من سائر الجهات الا انه ما أقام على
 ذلك الايام قلائل فبينما هو على ذلك في بعض الايام جالس وعنده اعمامه واخوته وسائر عشيرته وهم
 يتحدثون وانا هم برجل اعرابي قد قصدهم من صدر البرية وهو راكب على ظهر ناقه مهربه اسبق
 من الخيول العربية فنظروا الى ذلك الهجان بعد ما دخل بين المضاب والخيام وترجل عن الناقه
 بعدما كان راكبا وتقدم اليهم وشق اثنابه وزاد في بكائه وانتهابه ونادى الناري يا آل عدنان
 البدار يا بنى عيسى استيقظوا من سنة السكرى واهجروا الحرم والاولاد وحموا عليكم المواضع
 والاعبياد وداوموا الحزن وابس السواد ففقدت شمس سعادتكم من دون البسود والحضر وقد
 نكس علم عزكم وانكسر وقد هلك من كنتم تعتمدوه من دون البشر فاطلبوا تارككم من الاعاجم
 وتأهبوا لظعن القنا وضرب الصوامر ولا تسموا عترة عاتب ولا لوم لآثم ثم ان ذلك الاعرابي جرت
 دموعه مثل المطر وقد بكى وتحسروا وشد بقول

يا بنى عيسى جازى زمان * بعد ما اظلمت على النعمان
 ورماء القضا بسهم حمام * نأفد في النفوس والابدان
 كسفة وبالجمال شمس بنى عيسى * وجاروا على بنى عدنان

ساعة دوني على الجوى بدموع * داميات تجرى من الاجفان
 يا بنى عيس لونها رتم الى النعمان * من مسـ تقيما عن الايوان
 قلتم البدر قد هوى به دماكا * زعماء يسهـ وعـن النقصان
 خدعوه بنو الاعادى وكسرى * نال منه المراد بالمويدان
 انت يا ابن الكرام كرهاهم رن السـ دار وفارقهم مع الاوطان
 انت كنت الربيع تحيا بك الار * ض جميعا لكل قاص ودان
 تاج عيس وبدر ارض خـ راسا * ن وشمس العراق واقيروان
 اين ذلك اللهـ مام ذوالامر والنمـ سى ونمـ مـ على مـ لوك الزمان
 فسـ قى الله ارض ديقار غمنا * وابل القطر دائم الجـ ريان
 فهى كانت على الاعاجـ م نارا * اضرمت حرها بنـ وشـ يمان
 انت يا ابن الكرام قد غبت فى الار * ض وذا كراك ثابت فى جناني
 قاتل الله من شـ ناك وامسى * فى مخالب اكبر العقبان

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام والشعر والنظام فضج باباكا والانتحاب وكذلك كل من كان عنده من القرائب والاصحاب وقد ارحوا العمائم فى الرقاب وشقوا ما كى عليهم من الثياب وصار الملك قيس ينادى واصمراه واقطع ظهراه لقد قطعت والله شجرة الكرم وغابت شمس العرب والحجم ونسف مجرى الندى والعطايا ثم ان الملك قيس قال بعد ذلك للاعرابي وقد عرفه لانه كان عبدا عزيزا عند الملك النعمان وكان رباها مع حوارهم وسرايره وقد كشف له عن أسراره فقال له الملك قيس يا مولد العرب وكيف قد تعدى كسرى على الملك النعمان وبأى شئ خدعه وهانئ بن مسعود سالم أم قتل معه (قال الراوى) فقال الاعرابى ما هو يا مولاي الاسلم وقد تر كنهه خلفي ساثرا هو الامير حجار بن عامر والملك الاسود وأخوه عمرو بن هندوا اختك المتجرده ومن يعرف بالشجاعة مع اكابر بنى كنده وبني نخم وشيمان فارسب والتقى القوم واشكرهم على ما فعلوا مع اختك وحريم الملك النعمان لانهم قد خلاصوهم من السبي والانهتك (قال الراوى) فعند هاركب الملك قيس ومعه وجوه عشيرته والجميع مشقوقين الاثواب مشوشين العمائم وهم يدقون على صدورهم كما يفعل النسون فى الميام وقد شاع الخبر فى العشيره وسمعوه الرجال والنسوان الاتراب والشـ يوخ والشباب فرموا البيوت وقطعوا الاطناب وقد ضجوا بالبكاء والانتحاب من كل ناحية ومكان وقد كشفن الحريم رؤسهن والذوائب وقد خرجن الى لقاء المتجرده حافيات وهن مهتكات ناديات الى خارج الابيات (قال الراوى) فبينما الناس على مثل ذلك واذا بالامير هانئ بن مسعود قد اشرف والامير حجار بن عامر الكندى والملك الاسود واخيه والذي قدمنا ذكرهم من الفرسان وقد ابصر وانساء بنى عيس وهن على تلك الحالة فترجلوا وقد تلاقوا الملك قيس بالبكاء والعيول وقد نادوا من بعد البكاء والويل الطويل وقد نزلت المتجرده من هودجها مع حريم الملك النعمان والكل لابسين السواد وهن مثل الفرسان وكاهن مكشفات الرؤس ومشققات الجيوب مجزات النظفاتز حاسرات الوجوه بلا يراقع ولا سائر حاشين الاتراب على الوجوه والفروق وهن يلطمن الخـ دود وخذودهن من شدة اللطم مثل الخـ لوق ولما نزل القوم فى الخيام وجلسوا فى البيوت وقيل ذلك الانتحاب وسكن الانبيى سلما على بعضهم مـ بـض ولما اشفوا الغليل ردا الملك قيس اخته الى هودجها وقد اخذ بزمام ناقتهما وطلبوا البيوت وسار وهو يقول لها قد عدتى لبئس العود فقلت قد هلكمت

انـ م
 وبنى
 فيق
 وكان
 يباح
 فى البر
 فان
 ران
 مان
 ولما
 به
 بيا
 لان
 نار

وبقي صهرنا فلهما وكيف ظفر الملك كسرى بالملك النعمان ثم انه بعد ذلك شكر الامير هاني والامير حجار وقد
 ويخبره بمحبة الخال (قال الراوي) وكان السبب في ذلك وهو ان الفرس لما انكسروا من بعد
 سماعهم باسم سيدنا محمد المختار تمت في الهزيمه فرق وسرب وقد تبعته آثار العرب حتى انها خرجت
 من ارض الخجاز الى طريق العراق وقد ساروا يطلبوا ارض الخيرة والتخف وما قيمم الامن بعض
 على كفيه ويتأسف وكان أشدهم حزنا واعظمهم قلقا الوزير البزجهم وزير الملك كسرى الا كبرلانه
 كان سار مع ولده ليدبره ويحفظه وبأخذ بيته الملك النعمان ويذبل به عرب الخجاز فخرى عليه ما قد
 جرى من الانه زام (قال الراوي) وعند خروجهم من البر الى الطريق المستقيمة فالتقى بهم
 ذوالخمار لانه قد ذكرنا ان دريدا قد طرده لاجل تجبره وتكبره ولاجل انه كان أجهل العرب
 وأعظمها شرا وغدرا الا انه لما فارق دريدا سار الى ارض بني جشم وهو اذن وسار من هناك طالب
 الخيرة والملك النعمان يريد عنده المقام لانه لم يسمع بما جرى له مع الملك كسرى فسار على هذه النية
 واذا هو بالفرس من مزين وهي تابعة لطائفة العرب ومتمفرقة في الاقطار وما كب وسرب وقد
 ملأت الدنيا بكثرة العدد وسدت الفغار والفدق وعاديبياض النهار أسود ولما رأى ذوالخمار الى
 ذلك وقف وهو حائر ويتعجب من كثرة هذه العساكر وكان معه سبع فوارس من بني عزيه
 يقاربونه في الشجاعة والفروسيه ليس لهم نساء ولا اولاد وهم خاليون من هذا الاسروالشان معودون
 بسبي الحرير والعيال والفساد فقال لهم يا بني عمي ترى اين كانت هذه الخلائق التي قد ملأت المغرب
 والمشرق وانتي اراهم خارجين من البر الخجاز كأنهم مكسورون وأقول انه لا بد من شيء قد جرى عليهم
 اوداهية نزلت لديهم (قال الراوي) ثم ان ذوالخمار بعد ذلك الكلام سرك جواده وسار الى الطريق
 وقد عارض بعض الفرسان وقال له يا وجه العرب من اين تلك العساكر واردة وما بالها متفرقة
 متبعدة لا بد انكم مكسورون اورا جمعون مع الملك النعمان الى بعض الجهات أم أنه تم الى العراق
 سائرون فقال له ذلك الرجل المسؤل يا اخي وأين الملك النعمان لانعم الله له حال ولا أخلى الله له بال
 ولا كفاه المصائب والويل لان شؤمه غطى على العرب والحجم وقد جرت له معناروقه ماجرى مثاها
 لمن تقدم من الامم ثم انه اعاد عليه ماجرى من الاول الى الآخر فقال له ذوالخمار وما السبب الموجب
 لذلك فقال له اعلم ان السبب في ذلك هو ان الملك كسرى كان في الاول قد طلب حريم الملك النعمان
 ثم انه حدثه بالحديث الذي جرى الى آخره ووقعه ديقار وما قد جرى لهم مع بني شيبان وقال له في آخر
 القصة يا وجه العرب لا تسأل على ما قد جرى علينا فقال له ذوالخمار وكل ذلك جرى عليكم من الملك
 النعمان فقال نعم ولكن يا وجه العرب ما فعل بنا هذه الفعالم واعادنا على هذا الحال الاغلام امرد
 لكنه بطل اجمد يقال له هاني بن مسعود وانه كسر هذه العساكر والجنود بدون ان يكون معه
 ثمانية آلاف فارس وقد فرقنا بين السهل والجبل ثم انه بعد ذلك وصف له شجاعة الامير هاني وقد
 ذكر ما قيمه من الفروسيه والمعاني وكل ذلك يجري وهم سائرون يقطعون اليه دوا المسامع ذوالخمار
 يذكر هاني غاب عن الدنيا من شدة الحسد لهاني لانه كان يظن في نفسه انه فارس العصور ورفيد الدهر
 ويقول في نفسه انه لم يوجد تحت السماء مثله ولا شك له أبدا (قال الراوي) ومن شدة ما قد أصابه
 غاب عن الوجود وبقي ساهي على روجه ساعة زمانه وافاق يقول لمن معه من رفقاءه يا بني ايش هذا
 المقال الذي قد قاله هذا الرجل فوالله ان هذا الكلام اذا حدثني به طيف المنام ما أصدقه فكيف في
 اليقظة وهو ان فارسا واحدا يقدر يكسر هذا العالم كله بدون ان يكون معه ثمانية آلاف فارس فبما الله

عليكم أسألوا أنتم من رجل غير هذا عن حال هذا الجيش لئلا يكون هذا الرجل الذي حدثنا بهذا الحديث مجنوناً (قال الراوي) فعند ذلك تقدم بعض رفقاءه وقد سأل من فارس آخر وكان مكشوف الرأس وهو شيخ بالجراح خالي من العدد والسلاح فقال صاحب ذوالخنجر يهنيك السلام يا وجه العرب لأنه والله ما كانت نوبةكم الا عظيمة على انما سمعنا ان اعداءكم كانوا في دون ثمانمائة آلاف فارس وقد فعلوا بكم هذه الفعالم وهذا الحديث ما يصدق من يكون له عقل ولا يخطر له على بال فقال له الرجل بلي والله يا اخي ان هذا الحديث صحيح وان المجري التي قد حرت علمنا بحبيبه واعلم ان الذي قد اخبركم بما نالهوا والله قد عظم القصة حتى لا نستعجزوه والافنا كسرنا الا هاني بن مسعود وحده بعد قتله لابن كسرى وقد طعن فينا با هذا طعنا ما سمعنا قط مثله لأنه والله يا اخي اخذ مني عماتي وقد صاح على نخلته له عدتي وعدت وهذه الحاله حالتي فعند ذلك قد عادوا واعلموا ذوالخنجر بذلك فلما سمع ذوالخنجر ذلك الكلام ذات حسرتة وقد تقلمت عبرته فلم عند ذلك رجاله فلاموه على فعله ثم قالوا ايش حالك يا ذوالخنجر ا تريد ان تحكم على خالق الليل والنهار اما علمت ان هذا الدهر يحدث العجائب والبدع واعلم ان الفرس ان تنفاضل مادامت النساء تحمل وتضع فارض بما اعطاك الله من القروسية واقنع ولا تكن حسودا فتموت وانت مكمود فقال لهم ذوالخنجر لا رضيت الا باعلى المنازل واعلموا اني لا بد ان اصير الى هذا البطل البازل واركب معه مركب الخطر ثم اتى اقاتله حتى اعدم السمع والبصر فاما اظفربه واسوقه الى عند الملك كسرى او يظفربي ويشدني القيد مرة اخرى او يقتلني ويتركى ممدودا في هذه الصحرا الا اني اذا ظفرت به ضرت فارس العجم والعرب وقد بلغت اعلى المنازل والرتب وان ظفربي فيما كون مغبون لأنه فارس شجاع ما هو دون (قال الراوي) فعند ذلك قالوا له اصحابه سر بنا ما شئت وابشر بما هو بيت فعند هاسار طالب ارض ديقار وقد غيبه الحسد واسكره أشد سكر من العقار واننا قد ذكرنا ما جرى له مع عنبر فيما قد تقدم وهضى واخبرنا انه قد غدر به في الطريق وما وجد له معه سعاده ولا توفيق وعلى ان سبره في هذه الكره الى قتال الامير هاني يدل على شدة جهله وعظم تجبره وغدره لأنه كان ساترا الى الملك النعمان يقيم تحت ظله وكنفه فعاد وهو يطلب قتال فارس الذي نصره بعد ما شرف على الملك والممل والتلاف والوبال والعدم (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من العساكر المنهزمين فانها قد وصلت الى الخبره ومن خوف اياس من الملك كسرى ما سار اليه بل اقام في الخبره وقد فرت العرب عنه واما الوزير فانه سار الى المداين والعساكر من خلفه متتابعه وهي متقطعه ولما وصل بها الى المداين امرها بان تزول ودخل هو على الملك كسرى وهو مقطوع الشعر مشقوق الثياب ومن حوله جماعة من المرازبه والحجاب وكلهم قد فعلوا مثل فعله وكان دخولهم على الملك كسرى وقت الصباح وكل ارباب الدوله والحكام والوزراء حوله وهم قد اتوا للسلام عليه ولما دخلوا الى الايوان ورؤهم الحصار وقع بهم الانهار وقد سألوا الوزير البزرجمهر عن ذلك الحال فبكى وان واشتكى وقد انزلته وعنه من اجفانه غذار ثم انه حدثهم بما قد جرى عليه وما تم في ديقار وقص عليهم قصته وهو في اسوء حال وانكسار وقد دني الى الملك كسرى ولده فلما سمع ذلك ارتجفت اعضاءه وقد تنطع كبده ثم انه ارمى التاج من على راسه والعصابة الجوهر وقد انزعج غاية الانزعاج ونزل عن سرير ما كنه وهو يالطم على راسه وينادي بلية العجم والسفاه عليك يا شيرسان وكذلك كل من كان عنده من الخدام والعلمان واما الحكماء والعلماء وشيوخ النار فانهم قد اتوا الى عند حكمهم الكبير وهو مع بن حسان وفتحوا عليه الباب وقالوا له يا حكيم مبد انه جرى من القصة ما هو

كذا وكذا فقام وقد أتى الى عنده الملك كسرى ولما دخل عليه قام له وتلقاه وقد قال له أيها الحكيم
 أما تنتظر الى ما قد جرى على من قتل ولدي وكيف قتله العرب والنعمان فقال له أيها الملك أما
 تستحي وأنت تبكي وتندب على من هلك وفات وتأسف على من أصابه الجسام وانت هـدف للسهم
 والآفات واعلم أيها الملك ان الدنيا كلها ازوال ابن الذين كانوا قبلنا من الامم السالفات ابن الملوك
 الذين قادوا العساكر والاجناد وقد اذنت على رؤسهم الاعلام والرايات ابن من سكن الحصون
 والقلاع وقد بنوا تلك القصور العاليات فانها قد درستهم المنيا واصابتهم السهام المختلفة وصارت
 الارواح منهم دارسات واجسادهم وعظامهم في التراب باليات ونحن هم لاحقون ولنهيم الدنيا
 مفارقون وقبل ذلك سأنتفي في مسيره فأشعر عليك انك لا تسيره في هذه الايام لانها ايام يؤسه وأوقات
 معكوهه مدمومه على أهل مله جمع وقد رأيت ما جرى علمنا من غضب النار وأنا أقول ان في اوقات
 غضبها انك سرت الفرس في أرض ديقار وقتل ولدك وقد انتقل الى النور والنار وقد ظهر الراجل
 الذي صارت العرب له في الانتظار ثم انه بعد ذلك قال للوزير البزر جهر الذي أتى مكسور يا وزير في
 أي يوم كسر كرم الملك النعمان وفي كم كان من الفرس ان فقال له والله يا مولاي ما كان الا في دون
 ثمانية آلاف فارس وليكنه ما كسرنا بالذي كانوا معه وانما كسرنا فارس امرد قد ظهر في أرض
 ديقار من بني شيان وقد نادوا بامهم في وجوهنا لما اختلطنا في حومه الميدان واختلف بيننا الضرب
 والطعان وتبعوه جماعة رزقوا مثل زعقوا مثل زعقته وقالوا يا آل محمد يا آل محمد فلما سمعناهم ثم ذلك الاسم
 والكلام صار الضيا في أعيننا مثل الظلام وقد ارتعدت مفاصلنا وقصرت أيدينا عن مسك العدد
 عندما سمعنا باسم محمد ولا بقينا نعرف من أصحابنا احد بل تخيل لنا ان البركة رماح وقد امتدت اليها
 وكان السما قد امطرت سحب المصائب علينا وفي تلك الساعة قتل هاني بن مسعود بن الملك
 كسرى وقد عدنا نحن على الاعقاب لما رأنا ذلك المصائب وصرفنا لانعرف الخطأ من الصواب (قال
 الراوي) فقال له الحكيم صدقت وما أنت الامم تدور في الامور وكل هذا الى النار والنور واننا نحن
 هاهنا قد لاح لنا البرهان وقد رأينا ما كنا منظرينه من سفين وزمان وما رأينا حقيقه الا في هذا
 الاوان (قال الراوي) وقد جرى للمجوس في تلك الايام احوال عجيبه وامور غريبه تدل على
 معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الآيات لأن في اليوم الذي كسرت فيه عساكر
 الجحيم في أرض ديقار وقتل هاني ملكهم شيرسان جاءتهم في المداين زلزلة عظيمة انشق فيها الايوان
 وقد سقط من عليه اثني عشر شرافه وقد خمدت بيوت النيران وطلع غبار رمادها واعتكر
 وقد وقع هيكل المعبد الاكبر وبقيت خامده سبعة ايام ليلها ونهارها وقد انقلبت البلد وكثر عليهم
 الاسا وزاد صباح الرجال والنساء وكشفوا مشايخ المجوس الرؤس وقد هجر راء كل الطعام والملبوس
 وشرب المدام ودوران الكؤس وقد ضرب الملك كسرى مرادقه ظاهرا بالبلد وظن ان القيامه قد
 قامت وان آخر الزمان قد أتى وكان لنار فارس من منذ آلاف سنة ما خمدت الا في ذلك الزمان وفي
 تلك الايام (قال الراوي) ونرجع الى ما كنا فيه من كلام الحكيم المؤيد اننا قال الملك
 كسرى ما قال وتبعوه الناس فسلى عن قلوبهم ما يجوده من الهم والبأس وقل ما يقلب الملك كسرى
 من الهم والاحزان عند ما حدثه الحكيم بحوادث الايام ونوائب الزمان ثم ان الحكيم قال له اعلم أيها
 الملك ان الدهر ما يمتد في على فرد حال ولا يقيم ولا يدوم ولا يدما يحدث فيه البأس والنعم واعلم ان هذا بأمر
 الرب القديم لان الكواكب المتحركة السياره في الافلاك قد اجتمع منها خمس كواكب في مكان واحد
 وقد دل ذلك على رجل يخرج الى دار الدنيا ويكون له في ذلك الزمان النصر والتأييد من رب السما

ويكون البيت الذي سمته العرب البيت الحرام منشأه ومقامه بين ززم والمقام الذي تحدته نفسه
 بتبديل المال والشرايع ويطلب المتزلة الرفيه والامر الشائع وهذا شيء لا يجب أنك تحمل منهم ولا
 تخزن ولا تعتم لان بيوت النيران بعد سبعة أيام تنور وتنفرق النجوم التي قد اجتمعت كما كانت في
 الاول ثم ان الحكيم بعد ذلك قد اقام عند الملك تمام سبعة أيام واعاد الى البلد وقد انار المهد وانقذ
 وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسورا وجري له ما قد جرى من الحديث والامر الذي قد ذكرناه
 وقد بدبر الحكيم قلب الملك كسرى عن الوزر به. وما كان قد عدول على صلبه على الايون وقد
 ساعده على ذلك الكلام الحكيم الموبدان ثم انه قال ايها الملك اعلم ان هذا الذي جرى على ولدك من
 حيلة الذي قد جرى في ذلك الزمان وان ذلك قد دل على صحة البرهان وظهور الراجح المسعود من
 عدنان فكان ذلك من سعادة الملك النعمان فقال الملك وحق ظلام الليالي الدجيه وانوار النجوم
 العلويه لاسرت في هذه النوبة الا انا بنفسى ويكون ذلك في سائر جيوش عبدة النار ولا بد لي أن
 اطرق أرض ديقار وانركها ارضاً فقرا خراب من العربان واصلب فيهم النعمان والذي قتل ولدى
 في هذا الزمان واسبي النساء والبنات واشقى اجواف الحوامل وأذبح الاولاد منهم والصبين ثم اني
 اقول في العرب مثل ما فعل فرعون في بني اسرائيل ثم ان الملك كسرى بعد ذلك الكلام ابس على
 جسده السواد وقد فعلوا مثل فعله سائر الاجناد والزراة والحجاب ومن كان في المدائن من سائر
 العوام وما زالوا على مثل ذلك الى تمام الشهر والحلال وبعد ذلك كتب الملك كسرى الى سائر بلاد
 الجهم وأرض خراسان وجميع القلاع والبلاد وقد قال لنوابه لا تخلو في القلاع والبلدان غير
 النيران لانه قد طرقني امر لا يطيق دفعه الا بكثرة الجيوش ثم انه سير الكتب مع النجابه ولزم
 الاحزان وفي تلك الايام دخل عليه الموبدان وأر باب دولته ومشايخ بيوت النار وقالوا له انك
 البشارة ايها الملك سلو غ مناك وابشر بازاله عمك ونمك وعناك لانه قد وصل نائيك على العرب وهو
 اياس ومعه قاتل ولدك هاني فقال لهم الملك كسرى بعد ان سجد الى مطلع الشمس يا قوم بحق النار
 والنور احمق ما تقولون فقالوا لي وحقها وحق من بعد هاريسجد لها عند وقودها فقال لهم
 حضروه الي بين يدي حتى اني اقتله واشرب دمه مع الخمر واقتل من لجه على الخمر فقال له معبد
 الحكيم اعلم ايها الملك ان هذا الراي الذي قد عزمت عليه ما هو راى سيدد وما هذا اقل تبلغ به ارب
 ولا تأخذ به نارك من النعمان كما به العرب وانما الراي عندي انك تترفق له في الكلام لعل ان
 تخدع به النعمان وبه توقعه في شبك الهوان فقال له الملك كيف يا حكيم الزمان ذلك اعلمني على
 ما خطر ببالك فقال اذا دخل عليك في هذه الساعة ذلك الشيطان اظهر له الندم واخلع عليه
 وواليه الاحسان ودعني انا كلكم بسلام واقوع به النعمان فعند ذلك قال له ارباب دولته ومشايخ
 الفرس يا حكيم وحق الرب القديم لقد اتيت الى امر عظيم لانه قد بان لنا هذا الامر من حيث
 تكلمت به فقال الملك حضروا اياس قبل كل شيء حتى اتنا نسأله كيف انه قد عد على هذا الاسد
 الغضنفر الذي قد اذني بشؤمه فرسان الديلم والجهم والعرب وكان السبب في اسر الامير هاني بن
 مسعود ووقوعه في قبضة اعداء من ذى المنار لما سمع من العساكر المنزله وصف هاني جسده على
 فعاله وشجاعته وسارق طلبه يريد هلاكه ووباله حتى لا يبقى في زمانه من يناظره في الحرب ولا
 يبقى له قرين وكان سائر وهونه محجب من الزمان وما يظفر فيه من الفرسان وهو محب في قطع الفقار
 وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

طلبت العلاحتي انفردت بها وحدي * ودست باقدا على فلك الجهد

الحكيم
 الكأما
 للسهم
 الملوك
 لصون
 صارت
 الدنيا
 أوقات
 وفات
 جعل
 زيرفي
 دون
 أرض
 نرب
 لاسم
 ندد
 لنا
 الك
 قال
 من
 هذا
 على
 عر
 ان
 بكر
 ٣٩
 ن
 ر

ولولا صرف الدهر رثيدي عجائبنا * ونحفي من اللافات اضعاف ما تبديني
 اكنت ملكة الارض شرقا ومغربا * وخلفت لي ذكرا يؤرخ من بهديني
 ولكن ارى الايام تنكهره متى * وتطلب ما لا تسحق له اعنديني
 وترمي لي الدنيار جالا نفوسهم * ترى سكرات الموت احدى من الشهد
 فوالله لا خليت في الارض فارسا * يدبر قناة الحرب الا أنا وحديني
 لقيت ابن شدداد ومارست حربه * فقامت شيطاننا على صورة القرد
 بسيف اذا ما سل في الحرب نبله * سمعت له وقعا أشد من الرعد
 فلابد لي أني اأخذ لي عظامه * تسير بها عقبان نجدالي نجد
 وفي أرض ديقاره مام حديثه * عجيب ومنه ازددت وجداعلي وجددي
 وعماقيل سل يحكم السيف بيننا * ونشهد سمر الخط للرجل الفرد
 دعوني بني عمي اجد الى الهلا * ولانه نزلوني في ضلال وفي رشدي
 فقد اخبر الكهان عني بأني * أقاتل جن الارض بالصارم الهندي
 وأبقي الي أن يلتقيني محمدا * وفارسه الكرار ليث بني سهد
 هناك يكون الانتهاء لمدي * اذا طل بأني البرق يلع من نجد

(قال الراوي) وقد ذكرنا هذا الشيطان أن يعييش الى أيام النبي صلى الله عليه وسلم ويقايل الامام علي رضي الله تعالى عنه وما ذكره ذوا الجنار تلك الايات الا وقد عرض ذكر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لانه كان سمع من كهان مكة ذلك فذكره في تلك الساعة وقد صار أصحابه يتعجبون من فعله وما زال على مثل ذلك حتى أشرفوا على أرض يقال لها الخرسه وهي أرض واسعة المذاهب دارسة الجوانب تخاف منها السباع وتفرغ منها السفار وترتاع فدخلوها وساروا فيها يطلبون او اخرها من قبل أن يقدم عليهم الليل واذا قد لاح لهم في قطرها عشر فراس مثل العقبان على خيول أخف من الغزلان وخافهم ثلاث عبيد يسوقون جمال باقتاب برسم جل الماء والراد فقال ذوا الجنار استخبروا يا بني عمي ممن يكونوا هؤلاء العربان وبعد ذلك السؤال دونكم واياهم حتى اتنا ضرب رقابهم ونجعل دماءهم وتأخذ عددهم واسلابهم لان جميع هذه الاشياء تعبتنا على قطع افلا ونستعين بها على لقاء الاعداء ثم انهم بعد ذلك تأهبوا للحرب والقتال وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة ودكسوا خيولهم في قطرتلك الارض الى أن قاربوا أصحاب الامير هانيء وقد زعقوا فيهم فرأوا نياتهم فآثره وقلوبهم منهم غير بافره فقال ذوا الجنار والله ان هذا فعل يدل على ان القوم رجال أبطال ثم قفز فارس منهم لمعرفة الاخبار ونادوا يا وجوه العرب اخبرونا من أي الناس وأنجزوا من قبل وقوع الحسام والندم على قوات ضرب الحسام فلما سمعوا ذلك النداء قفز اليه فارس من جملة العشرة أصحاب الامير هانيء وصاروا نحوهم بهمة وزججه ثم انه صاح عليه وقد قال له ما أعنى قبلك عن معرفة الناس السادات وما أقل خبرتك بسباع قد هجرت الغابات امض انت ورفاقلك وخذ لواءنا معك الطمع ولا تتهمروا بفارس سبهه امضى من القضاء واطمع وان كنت تريد حقه الاخبار فانا احقق لك المعرفة حتى لا يبقى عندك أفكار وتعلم بعد ذلك انني لك ناصح وعليتك وعلى أصحابك مشفق ياربك فمخ فرسان ديقار أصحاب الحمية والوقار والسطوة والاقنذار واعلم ان معنا الرجل الذي قد كسر في يوم واحد مائة ألف من الجهم وثلاثين ألف من العرب وسكان الصحرى والاجم وقد فرقه في جنبات البركيا يفرق الذئب الغنم وقد قتل شيرسان ابن كسرى وقد فعل ما لا يفعله أحد من سكان الصحرا وهو الامير هانيء بن مسعود الكرمي الاباء والجدود الذي

الذي مثله في هذا الزمان ليس موجود (قال الراوي) فما استتم الرجل كلامه حتى ان ذا الجمار صاح فيه وقال له يا بيلك ان كان هذا هو ماني فقباله من يوم مبارك من دون الايام ثم انه به ذلك الكلام تقدم اليه كأنه يريد منه الجواب وطعنه في فؤاده نكسه وقال يا بني عمي ابشر ويا بغنا ونيل المنان لاني كنت ساثرهم بكم وأنا تفكر كيف أخذ هذا الصمد مع فانه شيطان من بني شيبان والاقدمت به في مثل ذلك المكان وأنا عم لم اني اذا اخذته وسرت به الى عند الملك كسرى يقول لي عمي فأقول له أريد منك ان تطمئن بمملكة العرب وأنا اسرق اليك النعمان وسائر بني شيبان وأفتح لك بلاد الشام في فردعام وأزل لك رقاب الخصاص والمام وأحكمك في الغرب والشرق وأملكك جميع الخلق في كل حتى فإذا تم ذلك - كمتك في الحلال والقبائل من العربان تحمل اليك الغفارة من سائر المنازل والاطوان (قال الراوي) فقامت - هذا المقال - في ان الفرسان من أصحاب الامير هاني عتبادت اليه وكانوا ثمانية فرسان صاحبوا عليه لان هاني لما رأى صاحبه قد قتل صعب عليه وقال لياق رفقاه والله ما أردت اني انحمل دماء هؤلاء القوم وانما طعمهم وكثير جهاهم قد دنا اليهم الاجل ثم ان هاني عتبادت ان يطالب ذا الجمار ومن معه من الفرسان فقال له بنو عمه والله لا يمكنك من ذلك ولا تركناك تخضب سنانا بدماء هؤلاء الاندال بل نحن نسوقهم الي بين يديك تفعل بهم ما تريد ثم انهم قد تسابوا الى ذوا الجمار وقد طلبوه باسنة الرماح فقال لقومه فقوا كما كنتم وتوا على ما انتم عليه ولا تماؤنوني على هؤلاء الفرسان لاني اني الهيمية في قلب هاني بهلاكهم لانه ما تأخر عنى الا يجبا بنفسه وحنقا وغبنا ثم انه تلقى القادمين بعظم تجبره وقوته وقد أظهر قدام هاني ما أعطى من الشجاعة والقوة والبراعة وليكن مثل الذي يقايس العقبان بالرخم ويشبه الثعالب بسباع الاجم لانه في دون ساعة قتل منهم خمس فوارس ويطح منهم خمس فوارس وتركهم بين يديه وهم ممددين وقد رتوا الثلاثة الاخرهم من زمين فأبصر هاني فعاله فزاد اشتهاءه وقد ظهر بلباله فاحتطف الرمح من يده و قد انطبق على ذى الجمار انطبق الغمام اذا دم الرعد في جنباته وسار وقد دنا منه وقاربه وقال له يا بيلك من تكون من الفرسان يا ابن ابا قرنان قطع الله دابرك وثكوك اهلك وعشائرک من اى الارض انت ومن اى البقاع فقال له ذوا الجمار علم اني من ارض اليمن وما كنت ساثر الا اليك حتى اني أخذت نفسي منكم بالشار لانك انت قد قتلت اخي وابن عمي في وقت ديقار ومن جملة اقبالي وسعدى التقاني بك في هذه الديار ثم انهم بعد ذلك قد تعاونا بالرمح حتى انها قد طارت فطما وقد خفيت الاشباح من الفزع وقد تركوا المزاج حتى انهم سكر وامن غير شرب راح فزاد امرهم اعدا من حد القياس وقد ايس كل واحد منهم ما من الوصول الى صاحبه غاية الاياس وقد ابصرت منهما الفريقين - سباع تقابل على خيول سبق ورجال تلعب وتفترق ويران لا تخمد وتحترق ويحرق يفيض كل واحد منهم ماء على الاخر فيندفق (قال الراوي) وقد سمعت عنهما عجبا من العجائب لا أقدر اصفه بلسان وغرائب تشيب من ذكرها الولدان لاني ما رأيت اعيان الا اني قد كتبت بعض ما سمعت واقتصر على البعض وأسقطت منها البعض فقيل لي ان الرماح طارت من بين ايديهما ما قطعوا من شدة الطعان وقد سالت دماء الاثنين من الابدان من دوة الزمان وما فهم الامن استخ بن الجراح وقد خفتا من الصياح واختطفا عند الاياس من المياه سفارا اصفاح وصارت الرجال تنباعد عنهما وتتهود منهما ومن شهما وتذم الزمان كيف جمع بينهما في ذلك المكان وتقول هذا غاية العجب العجيب (قال الراوي) وكان السبب في مفارقة هاني بن مسعود ابني شيبان في ارض ديقار اقبالي ذا الجمار في ذلك المكان بحال الامير هاني لانه قد ترك جريحه وحريم قومه واموالهم وساروا في عساكر الهم وهذا الحديث قد تقدم (٦ عشر سادس عشر)

الا انه بهد الكسرة تخاف على الحرير وعلى العمال وأراد ان يسير ويأتي بالجبع فقام كنهه هاني عن ذلك
 بل سار في عشر فوارس من بني شيخان لما أتى بالمال والنساء فالتقه ذو الجمار وكان الامير هاني هاني
 من الزرد لانه ما ظن ان يلتقي من خصمه هذا الملتقى ولا ظن انه يشقى ذلك الشقا فانثنج منه بالجراح
 وقد تمى هو وخصمه الهلاك من شدة الكفاح ومازالا يتقاتلان لانهم مامن أشد جبابرة العرب
 الفرسان فوقهم من ماضربتان قاتلتان والسيوف صقال فعمات مثل ما تعمل الرجال وان ضربة
 ذو الجمار قد وقعت في درقة الامير هاني، وكانت درقة قويه قد لقي بها كل رزية فقطعها وقد نزل
 السيف على عاتقه وكانت ضربة الامير هاني قد نزلت على رأس ذي الجمار فقطعت جانب البيضة
 والرفاده والعمامة ونزل السيف الى رأسه فشقها وتدفغها في السيف فوقه على وجه الأرض وهو
 يسمع ولا يرى وأما الامير هاني فانه طلب ان يلزم نفسه على ظهر الجواد فما قدر ان يثبت بل انه انقلب
 وغاب عن الدنيا وقد أبصره أصحابه قد بقي على تلك الحالة نخلوه ملقى وعادوا راجعين وقد طلبوا الأرض
 ديارا وقد تبعهم العبيد خوفا على انفسهم من الهلاك والبوار لانهم كانوا يظنون ان يظهر هاني، بذوا
 الجمار ويعود الى رفاقه بأحد منهم بالثار فلما آيسوا منه عادوا راجعين يطالبون الديار وقد اشتغلوا
 أصحاب ذي الجمار عنهم لعظم مصابهم لانهم قد أبصروا في ضرب هؤلاء البطلين الا هوال فانفق رأبهم على
 جبل الاثنيين الى العراق وقالوا ان سلم صاحبنا من هذه الجراح وعاد الى السلامه بفعل خصمه ما أراد
 ونسيره الى الملك كسرى ونطلب منه الفناثم ثم انهم نزلوا اليهم وقلوبهم فوجدوا الاثنيين في حال العدم
 فنقطوا في حلقهم الماء فوجدوا الامير هاني أقوى من ذو الجمار جلد فشدوا جراح الاثنيين من بهد
 ما وضعوا فيهم احشائش يعرفوها ثم انهم حملوه على بعض النوق وصاروا يصرون في حلقهم اللطم
 المسلولوق وقد ساروا يطلبون أرض العراق ويقترضون في المراجل ويطلبون بهم أقرب المنازل
 والطرقا وبعد ثلاثة ايام صحا هاني على نفسه وافاق مما جرى عليه وعاد اليه حسه فقتل لاصحاب
 ذو الجمار باوجوه العرب بحق اللات والعزى أين انامن الارض ومن يقال لكم من العربان ومن هو
 هذا العارس الذي جرت بينه وبينه هذه المصائب لاني لو كنت لبست الزرد ما كان نال مني منال فقال
 له اصحاب ذو الجمار والله يا هاني اما صاحبنا فتنضرب به الامثال في الحرب وان كنت تريد معرفته حتى
 يصح لك اليقين وتعلم انك ما قتلت فارس مهين ولا بطل ذليل فاعلم ان هذا يسبع بن الحارث الملقب
 بذو الجمار الذي ذكره شائع في جميع الاقطار وهو في الحرب بهد بسبعه آلاف فارس كزار وما كان
 سائر الا في طلبك ولا قصد هذه الارض الا بسببك ثم انهم حدثوه بالحديث من اوله الى آخره وفي
 الاخر قالوا له وهانحن سائرين بك الى الملك كسرى لياخذ بشار ولده ويطفي بقتلك نيران كبده
 فلما سمع هاني عنهم هذه المعاني بقي ساهى ساعه من الزمان وقد علم انه سائر الى التلاف والتخيه فتمنى
 في نفسه انه لو كان هلك بضربة ذو الجمار ولا ساقوه الى الهلاك والبوار فقال لهم ياوجوه العرب ان كان
 قصدكم المال والجمال والخيال الغوال فعودوا معي الى ديارى وانا اعطيكم جميع ما املك من نوقى ورجالى
 وعبيدى واموالى وأكون لكم خادما وذخيرة في سائر الايام واللذالي فقالوا له والله يا هاني نحن
 ما نطمع في المال لاننا نعلم ان الملك النعمان اذا ظفر بنا شرب دماءنا واعلم ايضا ان صاحبنا مشرف
 على التلاف ونحن قد آيسنا منه وقد ايقنا بآبويه من غير خلاف ولو اننا قبلنا منك هذا المقال وردناك
 الى اهلك وقبضنا منك المال عايرنا بهذا السبب في سائر قبائل العرب وقد مرنا مثالا لكل من ضرب
 في البيداوند ومدطنب وكانوا يقولون بني غزبه قتل ابن عمهم وهو فارسهم واستغنوا عن غريمه وباعوا
 دمه بالمال وشهروا في أحد النوق والجمال واعلم ان هذا ما نفع له أبدا ولو كان السيف ما يفي منا

احد ثم انهم ساروا وقد ارموا هذا الكلام عن قلوبهم وقد طلبوا كل مقصودهم (قال الرازي) وقد
 انصلح حال هانيء وصار يقدر على القيام واقعود الا ان يده اليسرى ما كانت تطارعه على شلها من
 ألم الضربة وشدة الجراح وأما ذوالخمار فان رأسه قد ثقلت عليه وقل نشاطه من رجله وغاب عن
 الوجود وبقي في صورة منقود وكانوا يشيلوه ويحطوه وهو لا يهتدي على نفسه (قال الرازي) ولما
 أشرفوا على الخبره دخلوا على اياس بن قبيصة وأحضر واهانيء الى بين يديه وقد حدثوه بما جرى لهم منه
 وكيف كان سبب وقوعه في أيديهم فلما سمع اياس منهم ذلك القول امتلأ قلبه سرورا وفرح وخاع
 على بني غزبه انخاع الغالية الاثمان وودعهم الاموال الكثيرة وقد أخذوا لذوالخمار كان تزعمه طبيب وقد
 أتوه بالطب والحراثة وقال لهم ان من أبري ذوالخمار له عندي ألف دينار مضر به وأخلع عليه وأجعله
 حاكم الدولة الكسرية ثم انه قال لصحابه اذا برئ ذوالخمار من هذه الجراحات سيرته الى الملك كسرى
 وتركته يرض عليه الاموال الذي كشف عنه العار وأزال الشنار ثم انه التفت الى هانيء وقال له وقعت
 يا ولد الزواني وعلمت ان الدهر ليس له دواني فبشر بالذل والهوان اذا انتي جئت الى الملك كسرى
 صاحب الايوان واذا دخلت عليه فطالبك بولده شيرسان وسألك عن جنوده والفرسان ايش يكون
 جوابك يا قرنان فقال له الامير هانيء لعن الله بطننا حملك واسنانا كلنا ان لم تحماني الى آخر الدنيا
 وسلمني الى من طغى وبغاثم تجبر وقال انه يجي الموتى ايش مراد يفعل بي واعلم ان كان اجلي مدي فواته
 ما يقطع في جلدي المديد وملك يا اياس لو اني اخاف من الاهوال أو تلحقني الخبره والانبات ما كنت
 نصبت لملك اشراك الموت ولا كنت أهلكت مملوك الجهم والعرب وأرمتهم في الارتباك وبعد ما سميت
 صاحب ديقار ما بقيت أفزع من الموت ولا أطاب منه الفرار ولا ابالي بالموت اذا هو اقام اوسار فلما سمع
 اياس من الامير هانيء ذلك الكلام صار انضباء في وجهه ظلام وقد جرد الحسام وقال وذمة العرب لولا
 اني قاصد ان أحلك الى الملك كسرى والا كنت أنا وشحتك بهذا الحسام وملك ما كان في جواب عندك
 غيره هذا الكلام ثم انه أمر عبده بحفظه وقد بات تلك الليلة يشرب مع بني غزبه المدام وقد أخرج
 الصدقات وأطلق من كان في الحبوس وأزال الامنا والبؤس كل الذي وقع وهانيء في يده ولما أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح أمرهم أن يشدوا هانيء على جواد بالعرض وقد أخذوه وساروا والعبده مع
 اياس الى أن أدخلوه المدائن للملك كسرى وقد أنفذ من بين يديه المبشرين ولما وصل البشير الى أبواب
 الدولة وقع الصياح وقد ضجت الناس حتى سمع الملك الصياح فسألهم عن الخبر فدخل الموبدان وأخبره
 بالخبير فقام وقعد وأبرق وأرعد والى الشمس سجد وقال لهم ائتوني به حتى أظفي عنار فؤادي
 واليكبد فقال له الحكيم ايه الملك ان أردت أن تبلغ ما تريد وتذل ما تختار فأن في أمرك ولا تجمل وأبصر
 بين يديك واذا حضر هذا الرجل فأوله الاحسان واخلع عليه ورض عليه من الاموال واخذع به الملك
 النعمان واطلبه منه وسامه مكانه كما كان وقل له ما يصلح الحال الابك ولا يصلح أن يكون ملك العرب
 الا أنت وما قد عفتنا عنك بالامتنان وأوليناك من الاحسان فانه اذا سمع منك هذا المقال وأبصر
 الخلع والاموال فإيشك في هذا الحال ثم انه يسوق اليك النعمان سوق الجمال فاذا حصل عندك اقبل
 به ما تريد وتكون قد أخذت تارك وكشفت عارك وأنت مقم في ديارك وأرحت عساكرك وحنودك
 وانصارك ووفرت عليك مالك (قال الرازي) فلما سمع الملك كسرى من الحكيم ذلك الكلام أفاق
 وقال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ولما كان الغد وصل اياس ومعه الامير هانيء فقتل
 انضمام الى الملك كسرى واستأذنوا عليه في الدخول فآذن لهم فدخلوا هانيء وحوله جماعة من المرازبه
 والحجاب واياس قابض على يديه والسيوف مجرده من حواليه الى أن وصلوا به الى سرير الملك كسرى

فدعى اياهم للملك كسرى بدوام العز والنعم وقال اشراهم الملك فقد ظفرتك النار اعداك وهذا فاقاك
ولدىك شيرسان وهذا هو الذي فرق عساكرك واجار الملك النعمان وزيد منك الاذن ان نمذبه اشد
العذاب وبعد ذلك نهب جسده بالسيف والحراب فتبسم الملك كسرى اسماعه هذا الكلام وقال
هذا شئ ما يصده عاقل انر - لا واحد او معه القليل من مجبة العربان وهو - م اربعة آلاف فارس
يكسرون في يوم واحد مائة ألف فارس من العساكر من عرب ونجم الا ان تكونوا معهم م مائة وتوفيق
من رافع السموات العلاء او يكون ساحر يرب يستخدم حن الارض السفلى على انى قدمت انهم
نادوا في وجوههم يوم اللقاء باسم رجل مسعود وانه قد ظهر في ذلك اليوم الى الوجود ومن تكون عنايته
من رب السماء فيجب ان يعادى والصواب ان توالى هذا الرجل الاحسان وتدخره لتوائب الزمان
مع انى قد عرفت ان الخطا في الاول منى لاننى طلبت حريم الملك النعمان وسمعت فيه كلام الزور
والبهتان من أهل الظلم والعدوان وغيرت سنة العدل التى بنتها آباى واحداى من قديم الزمان
فقبلى مكون الاكون فى عساكرى واجنادى وانى اريد من اليوم اذلف قصتى واقام عن ذنبى
وخطيائى لعل ربي ان يصلح عز ذاتى ويفقر ذنبى ويقبل توى (قال الراوى) ثم ان الملك اراد
ان يفرج عن الامير هانى بعد ذلك الكلام ففرحوا عنه وقد حلوه من الوفاق واخلى عليه
واحسن اليه وقد اخلوا له دارا من الدور الخاصة فأنزلوه فيها فمأشئت روجه من بعد الاياس لانه
كان قد ايقن انه اذا وصل الى المدائن بالملاك وعلم ان ماله من الموت فكلك قببات تلك الليلة في نعيم
مقيم وعنده حسان بن محمد الحكيم وهو يهنيه بالسلامه ويبشره بما يريد ان يلتقى من النعيم من
الملك كسرى وهو كلما سمع ذلك الكلام يظن انه في منام لانه قد انساق الى شرب كأس الخمر فقوى
قلبه وظن انه صادق في المقال لما حدثه الحكيم بما جرى عندهم من اخراج النيران وايضا انشقاق
الايوان فقال هانى كل هذا اجل سمع اذنى قد كان ولما كان عند ان صباح احضره الملك كسرى
الى بين يديه واجلسه معه على الطعام وقد ضحك في وجهه وتبسم له وتربه وأدناه وصار يلتمه الا كل
من يدها وهو يقبلها ويا كل كل ما اعطاه ولما فرغوا من اكل الطعام قدموا نية المدام وقد
سالوه عن سبب خروجه من عند امله واقاربه فحدثه بأنه كان سائرا الى عند نساء خاله لى الى ارض
ديقار وقد قص عليه ما جرى له مع ذوالخمار والكسره التى جرت فى ارض ديقار وقد قص
عليه القصة بيده التى كان انشد لها ومن جعلتها هذه الايات

يا ارض ديقار كم من حامل وضعت * مولودها وهو باك رأسه يصف
يا ارض ديقار لو ارحت ما ذكرت * من به دهولك احوال الأولى سلفوا
فاضت بخار خراسان مرازبة * كلامهم كهدير الجن مختلف
صدمتهم بيجنان لو صدمت به * صرف الزمان لامسى وهو منصرف

(قال الراوى) ولما انتهى هانى من آياته اظهر الملك كسرى العجب والفرح ومرارته كادت ان
تنشق من الغيظ والترح وكادت اوداجه ان تنقطع لاسيما من حيث سمع بذكر ولده ولكن اخفى
الكمد واطهر الجلد وقال والله والله يا هانى اقد سادت العجم على العرب بهذا الكلام ثم انه اطلب
في مدحه وانى عليه وقد دام الامر على ذلك الحال تمام عشرة ايام الى ان برئ هانى من جراحاته واكل
صلاحه وسار يركب فى موكب الملك كسرى الخاص من مدرا الايوان وهو بالثمانى الملاح وخلفه
الفرسان ويحضر الى الميدان ويحكم بين الفرسان فى الطعام ويفعل كما تفعل الرجال الاقرباء بالانسان
وفى هذه الايام ما كان يخرج الامير كسرى الا ويقدم له مركوب من خواص جنائبه التى لم تقدر عليها

ملوك الزمان ولما كان بعد هذه الايام خلا به الملك كسرى وجماعة من كبراء الدولة وقد اسقام امدام حتى غلبت عليه الخربة وقد خالطه في ذلك ما مشوه وقال له بعد ان باسطه اعم لم ياهاني ان ملك الروم قد رافعه ماجرى على عساكري من الانكسار وسجع بقتل ولدي شيرسان وما جرى في ارض ديقار وقد زاد به الطمع في جانبي وقطع الجزية التي كان يحمله الي في كل عام وقد جمع من بلاد الروم كل العساكر من خاص وعام وانا قد سمعت من بعض الجواسيس بأنه قد نادى في عساكره بالرحيل الى بلادى وقد اختلفوا على اهل الحجاز وما بقي في عساكري من يصلح للبراز وما بقي في العرب من ينصرفي لاجل تعصب النعمان على ملكي وقد عولت ان اجعلك على عساكري مقدم وأعدل بالاموال والنعيم واعينك بعساكر من الجحيم الى ان ينسلخ حالي من هذا العناد ويصير لي منك ومن قومك من يغتني عن النعمان ادا جعلتك مقدا على جيش خراسان لان هذا ياس بن قبيصة الذي جعلته نائباً من قبلي وقدمته على العرب ما ظهرت له سعاده ولا اقلع ولا سار قط في امر ونجح وان لم تكن أنت وبنو شيان وسائر قومك معي في هذه النوبة والاقطع ملك الروم اترى وملك بلادى ويجعل من الدنيا مرتجى فلما سمع هاني من الملك كسرى هذا الكلام ذكر فيه ساعه من الزمان ثم قال له والله يا ملك اني اشتهي ان تكون الارض كلها في اهلها امر قبلي ولكن يا ملك اعلم اني ما انا اهل الملك ولا اطوعني العرب على ما يريد اذا طلعت لروحي الزيادة اضرك وما افيده وهذا شئ ما هو عندي صواب ولكن ان اردت العرب ان ترجع الى طاعتك وتعود الى خدمتك وبذل لك ملك الروم ولا تخجلي له قائمة تقوم تصالح الملك النعمان وتغفوا عن ذنبه وتقبل سيئاته بالاحسان وتذكر ماله من الخدم ولا يبه المنذر على ابيك من العهد الذي تقدم وتعيده على ما كان عليه وتتم احسانك على من معه من العربان وتجمع عليهم ويكون هو وبنو اعمه بين يديك وترجع العرب كلها تحت طاعتك ولا احد منهم يصهي علمك وينصلح الحال (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى ذلك الكلام وقع على قلبه اعزب من الماء الزلال على كبداه مطشان وكذلك قد وقع كلام الملك كسرى في قلب هاني وقد ابصر طيبة اخلاقه فتمنى ان يرجع الى الملك النعمان ويعود الى طاعته ويكون هو وبنو اعمه في خدمته وكان قد اراد ان يخاطب الملك كسرى في هذا الامر مراراً وبسأله فيه ويجعل الصلح بينهم على يديه فاستحي منه وما زال يقدم ويؤخر في السؤال حتى سمع من الملك كسرى هذا المقال فوجد عند ذلك الكلام مكان فقال ما قال الامل كسرى لما سمع هذا انشرح صدره وقال يا هاني ما اظن الا انه ندمان على ما فعل وانما الذنب والخطا على كل حال مركب في الانسان وقد كنت اقول في نفسي اني انة قد اذله واعتذر ليه من جنابتي و اردته الى مكانه ولكن خفت انه لا يجيبني الى ما يريد ويرد رسولي خائب لانه ما هو الساعه بنا آمن وعلى كل حال هو عزيز علينا واخاف ان يخرق لما أسأله ناموسي ولا انا لمطلوني على ان ملوك العرب قد انفذوا الى وطلبوا هاني مكانه واخر من انفسه الى دريد بن الصمه الجشمي وقال انا اجمع كل من في الارض لك عبيدا وخدم واضاعف لك الجزية على ملوك النهرانية واسوق اليك الملك النعمان هو وسائر بني شيان سوق الغنم وامهد لك بسيف صهرى ذوالنار العرب والجحيم وكنت انا يا هاني قد علمت الى هذا المقال وقد صبرت الى تلك الافعال فأتيت أنت وحضرت وما كنت خطرت لي على بال ونسيت هذه الاسباب حتى كأنها ما كانت لي على بال ولا في حساب وكل هذا جرى بسعادة الملك النعمان وكان هذا الامر الذي جرى ما كان واقول ان ذوالنار ما قصدك الا بمردر يد وقد اراد بذلك التقرب الى قبلي حتى اجمع له ملك العرب ولكن الرب القديم دبر احسن من تدبيره فقال هاني وحق نعمتك يا مولاي ما قدر ذوالنار يشب قدامي ولا يلتي في ضربة من حسامي الا اقله من رفتي

انما
ما شد
وقال
ارس
وفيق
انهم
نابته
يمان
زور
بان
اي
اراد
به
انه

به وتاهى للقاء وما قائلته الا وانا خالى من السلاح والزرد وما مئى شئى من العدد وقد اصابنى هذ
الجرح وكان سبب حضورى بين يديك واربيك من فعلى ما تقر به عينيك ولكن يكون ذلك اذا
أتيت انا بالملك النعمان واترك قد امدى لاني لا يفتل عنان فقال الملك كسرى ان هذا شتمه انا ايضا وما
بقي الاسرعة العوده الى اهلك لاني انا اعلم انهم مشغولون بالقلوب لاجلك فقال هانى والله يا مولاي
ما حضرت اليوم عندك الا لطلب اذن في المسير وسرعة التشمير لاني لا اعلم ما جرى على قومي من
بهدى لما وصل اليهم خبرى ولا سيما الملك النعمان لانه قد اتخذي حصنا ياوى اليه من تصارييف
الزمان فقال له الملك كسرى صدقت فيما قلت وما أنت الا نعم الذخيره ثم انهم باقوا نالك الله ومن
الغد ركب الملك كسرى لاجله وقد أمر وكلاءه وخزانه ان يخرج حواله سرادق كبير من الديباج الحرير
وخمس مئى نعل تحمل له الانتقال والصناديق والاموال والقطيفة والخلع المشتمة الفوال لفرسان
عشيرة والابطال والجنائب المختلفة الالوان وقد ارسل معهم مائتين فارس عرب وعجم واعاده الى اهل
في زى الامرى البكار بالخيول والبوقات والاعلام والرايات رقدا فقدمه الموبدان شيخ المعبد
وانه ييران وقد خرج الملك كسرى معه الى ظاهرا الالوان ثم انه ودعه وقال له لا تقطع عنا وعاد وسار
هؤلاء يطلبون ارض ديقار (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وما ما كان من
الثلاث فوارس الذين ساروا من اصحاب هانى فانهم قد درجوا الى عند اهلهم واخبرهم بما قد جرى
عليهم فانقطع ظهر الملك النعمان وانقلب الدنيا وبكت البواكى من بنى شيان وقد آتس حاله من
حرية والنسوان وقال ما بقيت الفرس من الاشج ولا غلام والصواب ان سائر رجل في البر المنة قطع
وتعلق في رؤس الجبال فقال الملك النعمان والله لا رحلت من هذا المكان حتى اسمع اخباره ولا
اخليه في تلك البلاد تتحكم فيه الاعداء والحساد ولا سيما الاعاجم ان كان من ألم الجراح سالم ثم انه
احضر الذين اتوا بالخيبر وسألهم عن صحت الحد يدت فقالوا له ما ندري ولا رأينا الاثمان فوارس قد
اعترضت في الارض الخرسا وقد جعل مقدمهم علينا وفي دون ساعه اهلك منا سبع فوارس ولما
ابصره انا في حالنا ورأى ما قد اهاننا وجرى علينا اخرج اليه نفسه برده عنا وما زال معه في حرب
وقتل حتى تكسرت في ايديهم الرماح الطوال وبعد ذلك تضار بوابا الفجاج حتى كثر بينهم الجراح
وقد خفت منهم الارواح فوقهم الاثنتين على اديم الارض هالكين ولما راينا نحن هذه الاحوال
فانهم منا من اصحابه ولولا اشتغالهم بساحبهم والا كانوا اتيه وناوا اهل كونا ولما سمع الملك النعمان منهم
ذلك المقتل زاد نأسه فقال لهم وما عرفتم الرجل الذى التقاكم من يكون من الفرسان فقالوا له والله
يا ملك ما سمعنا له حسب ولا نظهر لنا حسب ولا عرفنا قبيلته ولا من اى العربان ولكن جعل على هانى
وقد عقد عليهم ما القهار المعقود واظهر ما في قلوبهم ما اوصد دورهم من الحقود واظهروا العجائب
وحيروا المراكب فكلت منهم المناكب فترأت بينهم اضربتين ما حقتين ارمتم على الارض من
فوق الجوادين وهم كاشفاهم بيتين وقد حان بينهم الخين وقد زرع عليهم ما غراب البين وهذه
قصتنا وما جرى لنا والسلام (قال الراوى) فلما سمع منهم ذلك الكلام حار وقد اخذته الانهار
من هذه الاحكام فأرسل العبيد الى سائر الاقطار حتى يأتون له بالاخبار على التمام فسارت العبيد
كما أمرهم الى سائر الجحافل مدة أيام وكل منهم سائر وهو في امره حائر وقد هجر المنام وبهدم أرسل
عبيد جليدين وقال لهم سيروا الى نحو المدائن واكشفوا لنا الاخبار واذا ابصرتم الفرس قد سارت
اليها فارجعوا على الآثار حتى ان ساند بر امرنا قبل لقاءهم من قبل ان يدهم وناعى غفلة منا فقالوا
العبيد السمع والطاعة وقد ساروا من تلك الساعة يطلبون العراف ومن العجائب ان العبيد كانوا

بعشرة من جاريه وكل منهم يطلب قتل صاحبه ولما أنفذهم الملك النعمان في هذه الأشغال تارت بينهم
 الأحقاد التي بينهم فزادهم الأمر وتاهب في قلوبهم من الجمر فسئلوا الخناجر وتضاربوا بها حتى وقعوا
 الاثنين موتى وأما باقي العبيد فأنعمهم رحموه والى الملك النعمان بالخبيبه والحرمات فعمدها خزنت بنوا
 شيبان على هاني الى أن وصل الامير هاني الى أرض دبقار فنظر والله لما طلع عليهم من ناحية أرض
 العراق فركبوا الخيل العتاق واعتقلوا بالرمح الدفاق ونجاروا الى صوب القبار وقد أغمقوا بقنا
 الاعمار وقطع الآثار لانهم ظنوا انها عساكر الانبياء وقد أتت لقتالهم فعمدها تصارخت النسوان
 وقد ركب الملك النعمان في بني نهم وحزام وهو يهض على يديه أسفا فنظر هاني الى حالهم فعملم ما قد
 يخطر ببالهم وعلى انهم قد فرغوا من الملك كسرى فدكس الجواد وقد طلب الملك النعمان والى
 جانبه الموبدان في جماعة من الخدم والعلماء ولما قارب الملك النعمان ترحل عن الجواد ومشى
 على الأقدام فمرف الملك النعمان شمائله وطول قامته فإدى بالعرب هذا الامير هاني بن مسعود وقد
 أتى سالم قبائله هنو في هذا اليوم المبارك الذي نلت فيه غايه المقصود ثم انه أدار رجلاه عن الجواد وترجل
 اليه واعتنقه وأراد ان يسأله عما جرى له واذا بالموبدان ومشايخ الفرس وعماد النار يجانبه فأنكر
 ذلك غاية الانكار وعاد هو الى القوم وباس فخذ الموبدان وقال له يا مولاي ايش القصد من منعه
 فبجسك الواصل الينا فلما سمع الموبدان من الملك النعمان ذلك الكلام تبسم من مقالته وقد أخفى
 الكمد وأظهر الصبر والجلد بخبيته ومحاله وقال له يا نعمان مجيئى اليك لأجل أحوال قد بانث
 من بعدك وأمر رجرت لأجل سعادتك ثم انه أمره ان يعود الى ظهر الجواد وكذلك هاني وعادوا الى
 تحت الاعلام والبنود وساروا الى جانب الملك النعمان وهو مسرور وفرحان وهو يحكى له على مالا في
 في طريقه من النوايب حتى وصل الى المدائن وكف انه التقاه الملك كسرى بالاكرام بعد ذلك الخلق
 وقد أفاض عليه النعم وأنفذني اليك مجبل مكرم ومعي الهدايا والاموال وعودة هاني وهو سالم وما زال
 يقص عليه الخدمت من يوم فارقه الى ذلك اليوم الذي التقاه فيه وخاله الملك قيس بن مسعود والامير
 سحر بن عامر الكندي يتعجبون من هذه الاحوال وما جرى ثم انهم قد فرحوا بقدومه وسلامته ولما
 انتهى من كلامه قال له الملك النعمان والله يا امير هاني لقد اغررتني بالاحسان وطوقنتي أول وآخر
 بالامتنان ظاهر وباطن وأنا أعلم ان ما أضحى مع الملك كسرى وردني الى ملكي غيرك اذا كان
 خاطر الملك كسرى طيب ويوفى بالقول والفعال ولا يسمع فينا كلام الجهال لاني علامه وتربيت في
 نعمته واحسانه وكذلك آبائي وأجدادى لهم حقوق وافضال وتربوا في افضل انعامه بالاحسان فقال
 الموبدان لا نقل هذا القول يا نعمان ولا يكون ظنك في الملك العادل الاظن احسان لانه ما عرف
 قدرك وبعد ذلك ما بقي يسمع فيك فقال لانه بعد فقد ولده طرفته الزلازل في بلده وقد وقع هيكل معبد
 وانشق الابواب على رأسه فعلم ان كل ما جرى عليه بخطيأتك لانه قد طلب منك ما لا يستحقه والمولود
 البكار لا يستعملون الظلم والجور لانهم يعلمون انه يكون سببا لقلعها وخراب ديارها وانه قد اعترف
 بالخطأ وعاد الى عدل أبيه والاجداد ويزداد سيرابن العباد وكما كان الاقربون من الاكثره خوفان
 مالك الدنيا والاخرة ولما ان حضر قاتل رلده وساقته القدره اليه تذكر ما جرى عليه من الاحكام وما
 جرى من جور الالي والايام ولما نظره فعل معه تلك الفعال وعفا عنه ولولا وقوع هاني في يديه
 كان سلم مكانك لدريد بن الصم صاحب العزيمة والهمة لانه أنفذ الى الملك كسرى يطلب مكانك وقد
 ضمن تسليمك اليه انت ومن معك وما أرسل زوج ابنته ذوالخمار الى هاني الا انه قادر عليك وعلى من معك
 من الفرسان والآن قد جرت الاقدار بسعادتك فعد الى مكانك ثم اخلص نيتك واشكر الرب القديم

هذا
 اذا
 او ما
 ولاي
 من
 يف
 من
 لير
 سان
 أهله
 بعد
 يسار
 من
 ري
 ن
 ح
 لا
 د
 با

الذي سبب هزفتك واعلم ان ملك الروم قد باه ذلك وقد عول على غدرنا وسمي به ساكره البنا اولوا
 يكن الملك مشغول القلب بك وبمساكر الحجاز والاقديكان سارنفسا الى الشام فلما سمع الملك النعمان
 ذلك الكلام علم ان ذلك يدل على الصلاح فأنعم وأحاب ودعى لدولة الملك كسرى بالدوام لانه كان مقدرا
 بالامر والنهي في العرب والعجم فأصبح غريبا شاردا من الاوطان خائفا من نوائب لزمان عسى
 ويصبح فزعان فأنى على الامير هاني وقد سكره الموبذان وخلق على بنى شيان وصارت الدنيا اتضح
 بالافراح وطابت لهم الاوقات وبالغ النعمان وهاني في خدمة الموبذان سبعة ايام فقال الموبذان
 يا ملك ما بقي لنا المقام في ارض ديقار لا نتاخلنا الملك العادل في الانتظار وما يصدق ان يسمع بنا
 وبقدومنا بالاخبار فقال الملك النعمان والله يا مولاي لقد قلت الصحيح ثم امر عبيده فنادت بالا لله
 الى الرحيل للعراق وبانت بنوشه ان طول الليل يشد والموادج للنسوان وقد طابت قلوبهم لمصالحة
 الملك النعمان وما أصبح الصباح الا والظعن سائر والملك النعمان راكب بجنب الموبذان وهو ساثر معه
 تحت الاعلام وهاني وساثر بنى شيان يقطعون الارض بسيد الوحش والغزلان الى ان وصلوا الى
 ارض العراق (قال الراوى) وعلم اياس بن قبيصة بقدمهم فركب والنقاهم في موكب عظيم من
 بنى طى وترجل الى الملك النعمان وقبل ركبته لاجل الملك لانه امره الموبذان بذلك حيلة على النعمان
 لوقوفه في شرك المهالك ففعل ما امر به ودعى للنعمان وسلم اليه الحيرة وكرسى المملكة وخزائن المال
 والهدد ومن الغدا اخذ الموبذان ذوا الخمار الى خدمة الملك كسرى ولم يزل سائر الى الملك كسرى
 انوشروان (قال الراوى) وعادوا الى ما كان عليه الملك النعمان من الملك والاحسان وقد استعقد
 الامان من غدرات الزمان فلما استقر به القرار وطابت به الديار ارسل نجابه الى قبائل اليمن والى
 ارض صنعاء وعدن به لم الفرسان والقبائل بعودته باذن الملك كسرى الى ملكته وكان عول
 اذا جاءت سادات العرب وكبار العشائر من اصحاب الرتب ووصلوا الى خدمته سار بهم الى الملك
 كسرى ويحيد لهم العهد على ماجرى (قال الراوى) ووصل الموبذان باياس الى المدائن
 والايوان ودخل على الملك كسرى واعلم ان انداع عمل في النعمان وعاد الى الحيرة وبقي من
 الحكم غير بعيد ففرح بذلك الفرح الشديد وكانت زحاحات ذوا الخمار قد برئت الاراسه وتلك
 المسائب من جملة حسده لان الضربة كانت مبنية على شنيه فتمقدم الى الملك كسرى وخدم
 وحده بما لا في جرحه من الالم فظلم قلبه وخلق عليه وعنده به لالك عدوه هاني ان هو رجح اليه
 وكذلك النعمان ثم انه انزله باطيب مكان واحسن له غاية الاحسان وشاورهم كيف يستحضر
 النعمان ويشفي عليه منه ويصلبه على الايوان فقال الموبذان يا ملك لا تعمل لانه خائف حذور
 والحذر صيده عسر وما في الامر الا انك تعلم امره ولا تستعجل في الحضور ولا تذكرفه لعله ان يبورك
 ولا تعلم المبعضين لك ولدواتك الا في بعض المواسم والاعباد قبل ما انت ناوى عليه في كتابه
 ويحذروه ويتعصبوا معه لاننا نعرف عشرة من ارباب الدولة كلما سمعوا عنه كلمة واحدة ينفجوه وبما
 وقع من الامور والخطيرة يكتبوه فقال كسرى وقد صعب عليه وبقي من الغيظ ما يعرف بما بين يديه
 فقال له وحق ابائي واجدادى يا موبذان ان تعلمى بهؤلاء الاندال الكلاب حتى اضرب منهم الرقاب
 واصلبهم وانزل بهم العذاب ولا اترك في دواتى من يرغب امدوى ويصبر له من جملة الاحباب فقال
 الموبذان ايها الملك انا عندي من الراى غير هذا فان فعلته كان لك فيه الخط الاوفر وعلى جميع
 أعدائك تنصر وهوانك تنفذهم اليه وهو يضرب رقابهم بيديه ويزداد فيك رغبة وينزل ما يقبله من
 الخوف والفرح والتعظيم وبأى الى خدمتك قريب غير بعيد وتبلغ بذلك كما تريد ثم اخرج درجا

طويل

طويل واخرج دواء وميل وقال اكتب اسماء هؤلاء العشرة الذين عنهم هذا الحديث جرى وذكرهم
المويزان وعرفه اسمائهم فعندها كتب الحكيم على لسان كسرى يشرح اخبارهم يقول اعلم
بانعمان يا صاحب الحسب والنسب اني قد جئت سائر ارباب دواتي واصحاب الرتب وقد اخبرتهم
بعودتك الى ملك العرب ثم اني اشترتهم في امرك وامورهم وارادت ان اختبر قلوبهم فاشاروا على
كاهم بالصالح والاصلاح والخير والانشراح الا عشرة منهم شاروا على بالسادوز كروالى ما كان بيننا من
الاحقاد وقد افتوا في سفك دمك ودم اخوتك وسبي حرمك وذريتك فلما سمعت كلامهم ومقالهم
وما هم فيه ظهرت اني اصعبت لهم وعزات امرى عليهم وقلت لهم اكتبوا لى خطوطكم بالذي ياتيكم
به فكتبوا كما امرتهم وما افسوا بيننا من الفضيحة وقد طلبوا بذلك النصيحة ثم ان الملك كتب بعد
ذلك اسماء القوم الذين كانوا يحبون الملك النعمان وبتهم بمون له في كل مكان وسار خطه بما كنى
خطوطهم وهو يكتب على اسمتهم من فلان بن فلان هو الذى قد استشار الملك العادل في الملك
النعمان وان ينقض العهد والايمان ويأخذ بناره من النعمان لاجل ما غدر بالدولة الكسرويه
الهاكه على سائر البلدان وخان ونافق يجمع العربان وقتل ولده الملك شيرسان وهكذا يستحق
الذى يقا تل الدولة الكسرويه وينظرها بانفاق والعدوان فانه لا يبقى له عندنا عهد ولا ميثاق
فلا يلوم احد الملك العادل فيما يفعل من الفعال فانه ما عليه ملام (قال الراوى) ثم ان حسان الحكيم
وقف الملك كسرى على هذا الكتاب فشكره على ذلك وعلم انه اعز من خواصه واحبابه ثم ان
الحكيم قال له ايها الملك العادل ان هذا الكتاب الى النعمان مع من اثنى به من الفرسان وتقول له
يا ملك العربان انى ارسل اليك اهل عدوتك انى الديار تحكم فيهم بما تشاء وتختار ثم انك بعد ذلك
تظهر للناس انك قد زرقت ولدافى هذه الايام وتامر سائر الناس والعوام ان يزينوا المداين
بانقر الزينه و بانقر ما يكون من الثياب وتجمع سائر الاحباب والاصحاب وتضرب لك على جانب
الدجله سرادقات او خيام وتعمر الخلق بالشراب والطعام وتكسى الارامل والايتام وترسل بعد
ذلك هؤلاء المحاصرين بهديه جيده الى الملك النعمان ويقولون له هذا حلاوه الولد الذى رزقه الملك
كسرى انوشروان لان الرب القديم قد عوضه عوض ولده شيرسان ومضى ما كان يحده من المشقه
والاحزان ثم تخبروه بان البلد من الافراح قد انقلبت لوجود هذا الولد ترى بعد ذلك العجب وكيف
انه يأتى الى خدمتك النعمان فى طائفة من بنى شيمان ويطلب ابيه يهنئك بالولد القادم عليك فيكون
هو الهناو بلوغ المننا (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى هذا الكلام علم ببلوغ القصه والمرام
وشكر الحكيم على ذلك المرام ومن يومه ارسل الكتاب المقدم ذكره الى النعمان وفيه اسماء الرجال
العشرة وبعد ايام قلائل امر بضرب البوقات السلطانيه وامت الخدام والعلمان واخبر والناس ان
الملك العادل انوشروان قد رزق ولد ذكر فى هذه الايام فاجت العوام والاجناد وقلعوا ما كان عليهم
من ثياب السواد وضرب الكسرى على جانب الدجله خيام الديباج والسرادقات وانقابت الارض
بضحج الاغانى وارتفعت الاصوات ودارت الكسبات والاع على الناس وابذل الاموال وفرحت
النساء والرجال وبعد ذلك ادعى هؤلاء العشرة رجال الدين فقدموا ذكرهم ووصفتهم واعطاهم من
الهدايا والتحف ما لا يعد ولا يوصف وقال لهم اريدكم ان تسيروا الى النعمان وتعلموه بما نحن فيه من
الفرح والسرور والامان والخير الموفور وتذكرون الولد الذى رزقته من بركة النار والنور واحضروا
ان يكون الملك النعمان معكم عند عودتكم بجدد به عهد او ميثاقا وتجعل الخسيرة معه باق واذا رايتوه
مشغول بالعربان وجمع الفرسان فدهوه يفعل ما يريد لان جمع الفرسان فى هذا الوقت والساعة

الذوالولم
نعمان
ان مقدم
سمى
بالتضج
الويزان
مع بنى
بالاهيه
صالحه
ارمعه
لوالى
لم من
نعمان
المال
سرى
تقدم
والى
ول
الك
ان
من
لك
لم
به
فتر
ور
لك
ره
ا

أحسن ما نحن فيه فأجابوه بالسمع والطاعة وساروا من يومهم يطالبون الحيرة وأرض النجف وأرجاهم تسمى بهم إلى اللهلاك والتلف (قال الرازي) وكان الكتاب الأول قد وصل إلى الملك النعمان وهو في عزم ملكته ففرح بذلك وقويت نخوته وأعرضه على وزيره وأخوته وهاني وسادات عشيرته فقالوا جيبهم والله يا ملك ما بقي عليك من الملك كسرى عدوان مادام أنه قد اختارك على أرباب دولته وأطلعك على سره وحالته وما يفعله من مشورته وما فعله هذه الفعال وأرسله إليك الأختى لا يبقى عنده ابغاض ولا اكراه ولا أهدى قلبه عليك وأما الوزير عمرو بن نفيلة العدوي فإنه أظهر المحب من ذلك وقال وذمة العرب وما عندهم من الأكرام ما هذا إلا احسان زائد لأنه زاد عن حد الكرم إن كانت عواقبه لا تتحدث أسفا ولا قدم فقال له الملك النعمان والله ما بقي به وهذا الأمر نداه ولا يبقى غير الخير والسلامه لأنني أنا أخير بعدل الأكرامه من كل أحد بماورتي لم على طول الأبد وقد عرفت أن الملك كسرى قد ذل لما جرى عليه وعرف قد دري لما سمع بفساد النصرانيه أنه قد خرج إليه ثم إن النعمان بقي في الافتكار وهو منتظر الرجال الذين أتته أسماءهم في الكتاب وما زال الأمر كذلك حتى وصلوا وقد هوالهديه بين يديه فأظهر لهم الخيرات والكرم وترحب بهم وسألهم عن أحوال الملك كسرى وخدمهم وفرح بما قد أتاه من الهدايا مع التحف وأخبروه أن الملك قد رزق بولد ذكر والملك من أجله زائد الانشراح وإن المداين قد انقلبت بالأفراح وإن الملك منغمس بالمسره مساء وصباحا وجميع ما في الجهات قد أتوا إليه من كل جانب ومكان لأجل التفاني والأفراح وغمرهم بالخيرات والاحسان فعند ذلك زاد السرور بالأفراح إلى الملك النعمان وقضى معهم ذلك اليوم حتى أنطم الظلام وانصرفوا من عنده إلى مكان قد أعد لهم فعند ذلك أمر بالقبض عليهم وأن يصابوه في الليل قبل الصباح ففعلوا بهم ذلك الأيضاح وأنفذوا فيهم الأمر وأبلوهم بالبلا والآنزاح وما أصبح الصباح إلا الكل مصلول بين على الأبراج وجميع القوم متجهين ولم أحديع لم ما فعل هؤلاء المساكين (قال الرازي) وبعد ذلك طاب قلب الملك النعمان للملك كسرى أنوشروان وقال له في لقد أغرنا الملك كسرى بأنعامه وإفضاله ولقد استحي وجهي من فعاله ولابد أن أسير إليه بهذا السبب أهنيه بالولد الذي أتاه والزعم معه الأدب وأعرفه أنني كاتبة العرب سائرها وأرى ما تنجده عنده من هذه السنه من أخبار هذه العساكر وأعود على يقين فقال له هاني نعم ما أردت وإن لم تزره في هذه المره والايتمت عليك ثم تأهبوا للسير بعدما دبروا هذا التدبير فقال الملك قيس لابن أخيه الأمير هاني اسمع كلامي يا ابن أخي ولا تكن متواني وافهم ما أقول لك من المعاني وأنا والله يا ولدي خائف عليك وعلى الملك النعمان من مكر كسرى أنوشروان لأن الاعاجم لا يحفظون العيش الخصب ولا يعرفون الوفا والالزام وأنا الذي أعرفه أنك تقم بهذه الألف فارس ظاهر المدينة وترسل الملك النعمان فان قبض الملك كسرى عليه تكون خالص نفسك وتخلص النعمان (قال الرازي) فاستصوب هاني ما قاله خاله ولما سارت القوم وقربوا مدائن الملك كسرى فعندها أقام الأمير هاني دور الألف فارس ظاهر المدينة ودخل الملك النعمان البلد على الملك كسرى فعندها أمر الملك كسرى أرباب دولته أن كل من دخل من جماعة الملك النعمان أن يقبضون عليه ففعلوا ذلك حتى قرب الملك النعمان فوجدت جماعة يقبض عليهم فلما رأى ذلك علم أنها حيلة وقد دبرها الملك كسرى عليه لأجل وقوعه له وتحصنه به وأنه أراد التخلص فجاوحد لذلك سبيل ثم أنه ما زال إلى أن دخل على الملك كسرى فنظر في وجهه فأيقن النعمان بزوال النعم ورفع رأسه إلى الملك كسرى وقال له يا نعمان ابن ولدي شيرسان

فقال

فقال له قتل يا ملك الزمان وها انباين يديك فافعل بي ما تختار فقال الملك كسرى قدموه للقـمـل
 الجحون فقدموه اليه فمئذ ذلك لف القمـل زلومة عليه وشاله وضرب به الارض ادخل طوله في
 الرض ثم حذفه على الحموى وقد اتقاه نائبا فزقه من بعضه وقطعه قطع فلما رآه الملك كسرى على
 هذه الحالة فرح فرحا شديدا وأمر به ذلك بصلب جماعة فمسلوهم في الحال وفرقوهم على رؤس
 الجبال ثم انهم طلبوا الباقي وافتمدوا الامير هاني فلم يجدوه واعلموا الملك كسرى بذلك الحال فقال
 لهم ويلكم يا ابدال الانام اتبعوا القوم وافتمدوا منهم الا آثار وانزلوا على الخلل من كل مكان واحضروا
 الى بهاني الفارس المغوار ولوانه في أرض ديقار فقتشوا عليه في كل الاقطار (قال الراوي) وكان
 الذي اخبرهاني بما جرى على النعمان هو الامير سحر بن عامر فانه كان أرسله النعمان يبشره بقدوم
 النعمان فأخلع عليه الملك خلعة من ملابس الجحيم من الديباج الغالية الاثمان ودخل الايوان
 ووصل على أثره الملك النعمان فنظر سحر الى النعمان ورآه احتاطت به كبار المرزبه والمجانب من
 كل مكان وعان رؤيه الغدر فما خفي عليه ذلك وعلم أن النعمان قد وقع ولا ينفع الحذر فقال
 بالعرب هلك والله النعمان وما بقي له نجاه لاهو ولا من معه ثم انه في عاجل الحال أبعده عن الجميع
 وأخلع عنه زى العرب وتزيار زى فرسان الاجسام وبقي واقفامهم وتاحى طلعت الخلد ام وألقت
 بيثة النعمان وعلقت باقى الرجال بالجبال وبان الحق وذهب المحال فرجع على عقبه مثل المفقود
 وهو قد غاب عن الوجود يطلبه هاني بن مسعود وهو يرثى الملك النعمان بهذه الايات

الطـير ينفـر أحيانا ويرتفع * حتى تغربه الآمال والطمع
 والعبيد يغفل والايام ترشقه * بأسهم قـطـلا يبرأ لها وجع
 فاصبر على كل جور والتائبات ولا * تظن أن القضا والمين يمدفع
 وانظر الى قتلة النعمان كيف أتت * محتومة مانفاها الخوف والفرع
 مدد الاعاجم أشرك الخلد اعله * وأوقفه وه ونفس الحـر تنخدع
 اولاد فارس لا قـسرت جفونهمو * على الفراش ولا ناموا ولا هجموا
 قوم اذا عاهدوا أمست عهودهم * منقوضه واذا واصلتهم قطعوا
 كم يحلقون لنا بالنار مبعدهم * ياليتهم في قـرار النار قد وقعوا
 لا بد لنا نجازهم بما فـعلوا * يوم اللقا ونقابهم عاصمنا
 ونترك الطير يوم الحـرب عاكفة * على دماهم وان جاشوا وان جموا

(قال الراوي) وتم سحر يركض خبيبا وتقريب وهو يضح بالبكاء والنحيب حتى انه وصل الى هاني
 وأصحابه في المكان الذي كانوا فيه ودوا فيه ونعى لهم الملك النعمان وحدثهم بما جرى عليه وكان قد
 ارتفع عليهم الدكا فوضع هاني يديه على صدره وأظهر الاشتكا وقال لعن الله كسرى وأذل سبالة
 ما أكثر محاله واحتماله فلقد دبروا حكم التدبير ولادري بذلك لاصغير ولا كبير وبلغ بالفـرد والمكر
 كل المنا وما بقي المطلوب الا أنا ولكن سوف يرى من يندم اذا نزل به القدم به هذه الفـعال ومن
 تصـحـجـدياره العامرة خراب دنار والاطلال قفار فقال له الامير سحر بن عامر دعنا الساعة يا هاني من
 الاسف على شئ قد فات وسير بنا حتى نأخذ اهلنا واهل النعمان وندخل البرارى والقلوات قبل
 أن تلحقنا عساكر الفرس بالقبائلنا وتتحول بيننا وبين الفـلـال الذي كالمنا فيه سائر لاني خلفتم
 خافي سائر من كانوا ما البحار الزواجر (قال الراوي) فرسبت الرجال وتدرعت ونجارت على
 الطريق التي اتوا منه حتى انهم وصلوا الى الحيرة والتقى الملك قيس الشيباني بهاني بن مسعود واعلمه

النخف
 الى الملك
 بسادات
 اختار
 زارسله
 بن فيلة
 احسان
 ان والله
 أحد
 رى لما
 الذين
 هـرهم
 ناه من
 دائن
 اليه
 سرور
 كان
 ذلك
 على
 ذلك
 سامه
 موه
 اكر
 هـوا
 كن
 من
 وانا
 بي
 لـا
 نة
 ن
 د
 له
 ن
 ن

بالخبر فقال له هاني والله اقد نفعنا الرأي الذي رأيته ورأي من رأيك وذلك ان قيس بن مسعود كان
 صاحب رأي ومعرفة وبصيرة وقد رأى هاني وهو على غير الاستوى مثل الكتيب الذي قد تحمق فيه
 الهوى والفرسان من خلفه متقطعة في الصحراء من شدة الكد والسرى فما خفت عليه احوالهم وقد
 ظهر له وبالهم فقال لهم هاني يا رجال وذمة العرب قد تم علينا من مكر الاعاجم ماتم وزورت علينا
 الاباطيل وزور الاقاويل وصلبو الملك النعمان وصلبو معه مائة فارس من سادات قومه الاشاش
 لا عدتكم من مشير باخلاه ثم انه اعاد عليه القصة فقال له وحق ذمة العرب لقد حسبت انكم هذا
 الحساب وعانتكم فانفع العتاب (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء واماما كان من اخي الملك النعمان
 فاتهم لما سمعوا بذلك المصائب شقوا ما عليهم من الثياب وارخوا العمائم في الرقاب وارادت المتجردة
 زوجته وابنته ان يقيموا الميتم والاحزان فسامكنهم الامير هاني من ذلك الامر والشان لانه خاف عليهم
 ان تدهمهم فرسان الجهم والديلم والعربان من بني طي مع اياس بن قبيصة وقال ان لحقونا هؤلاء
 الاقوام سبوا منا العيال مع الحرير لانهم سائرون خلفنا مثل الغيث اذا نسجتم فدعوا عنكم البكاء
 والاعوال وخذوا بنا في الالهام والرحيل (قال الراوي) وفي دون ساعة شاعت في الحيرة هذه الاخبار
 وما أمسى المسا الا الاظمان من بر النجف سائرة في القفار لان القوم كانوا اخذوا اهبتمهم من العدو
 بالسلاح والخيول واخذوا مقدروا عليه وساروا بالاولاد والعيال من ازل الليل فلما كان عند
 الصباح عسف بهم ليلانها رحتني اعدوا عن العراق وتلك الديار وامنوا على انفسهم وفرق بهم
 هاني لاجل النساء الاطفال حتى وصلوا ديار بني عيس الاجواد كما ذكرنا وجرى على قيس واخوته
 من الاحزان ما وصفنا وقد نزلت اخوة النعمان وكذلك بنو شيان وبنو نطم وجرام وكندة واقارب
 النعمان ونزلوا في تلك الديار (قال الراوي) فلما قرروا القوم داوموا على الاحزان اربعين يوم
 وكان هاني قد سأل قيس بن زهير عن عنت بن شداد لانه لم يراه عندهم في البلاد فأخبروه بما تم عليه
 من الاحكام وانه ما سوري في بلاد الشام فعاتبه هاني على ذلك الامر ولامه لاجل ما فعل في حقه وغمه
 ذلك وكيف قدر على فراق اعمامه وبعث الي بني غطفان فأتى بعبه له وما معهما من النسوان وانزلهم
 في دياره واعد لهم ان يدرجيه له يخاض بها عنت ثم قال لقيس يا ملك كاتب حلفاك واحترز على
 نفسك من اعداك ولا تسمى ولا تصبح الا وانت على بقعة من عساكر الجهم ان طلبتني في هذه الكرة
 فسلم قيس بحقيقة حاله وصحة مقالته فترك الحرس والارصاد تحرس له ارضه وولاده وامواله وانفذ
 من عنده جواسيسا الى بلاد الجهم وندم على ايماده عنت حيث لا ينفعه الندم وقال والله قد دعتنا مصيبة
 من الشام والعراق واصبح صهرنا غائبنا وحاميتنا مسورة في الوناق (قال الراوي) هذا وعبه قد
 ابست من اجل عنت السواد ودخلت على نسوان الملك النعمان واكثرت من التعداد واخذوا معها في
 النواح والبكاء صباحا ومساء فهدا ما جرى لهؤلاء واماما كان من اياس بن قبيصة فانه وصل به ساكر
 كسرى الى الحيرة بعد وصول هاني ورحيله بيوم وابله فلما رأى البلد خالية من الفرسان والاجناد
 سأل عن هاني وبني شيان فقال له المقيمون اعلم يا ملك ان السكل دخلوا بارية الحجاز يطالبون الاوطان
 الا انهم ما فاقولك بشئ كثير فان اردت ان تقفوا اثرهم بين معك من الشجعان فافعل لان مسيرهم
 ما يكون الا برفق لاجل الاظمان اللاتي معهم والنسوان فقال اياس هذا شئ ما افعله ابدا ولا اخطر
 به ساكر كسرى خلف فارس اهلك من ثلاثين ألف في يوم واحد ولا افضل شئ الا امر الملك ثم
 احتوى على خزائن الاموال والرجال الذين يحجز هاني والاسود عن حملها وانفذها الى الملك في الحال
 وانفذ اليه يعرفه بما جرى في الحيرة من الاحوال وقال له في آخر الرسالة واماما هاني وحرير النعمان

فما لحقت منهم في الحيرة انسان ولا وجدت لهم اثر ووجدت الجميع قد دخلوا بزيه المجازس ربيع فان
 كنت تريد ان اعبر خلفهم بالعساكر والجنود فانقذني من يعاونني على قتال هاني بن مسعود والسلام
 على الملك العادل المهام وبعد مدة قليلة عاد اليه الجواب يقول له يا اياس دعنا من طلب نساء
 النعمان وهاني لانه قد جاءني ما اشقاني عن هذه المعاني لان قيصر ملك بلاد الروم قد ارسل الي
 يطالبني بالاموال والانعام والهدايا التي كان ينفذها الي ولاياتي في كل عام وارسل الي يقول لي اني
 اريدك ان تبني لي عند بيوت النار كنيسة يعبد فيها المسيح والزناز وتكون تظلم وتزار ولا تعود ترفع
 علم الا وعليه اسم عيسى بن مريم والصليب المعظم والا ارسلت اليك عساكر لان تعرف لها طولا ولا
 عرض ومديت بلادك بجنود لا تقدر الجن تصل اليها لاني قد اتت الي من البحر مراكب به عدد
 الكواكب وفيها رجال من الافرنج وخلق لا يحصيهما حساب ولا ديوان ولا يحصيهما كتاب وكاهنهم
 عمارة وهم محققين اللهم والشوارب لا يخافون الموت ولا يخشون الفوت ولا طول النوائب وانني لما
 سمعت بهذه الرسالة والعنوان احرقت بالرسول وفعلمت به فعلا ما يفعله انسان وردت الي صاحبه مقطوع
 الاذان وانا اعلم ان ملك النصرانية قد طمع فينا والسلام ولا بد ما يرسل الينا غداة الافرنج مع منتصرة
 الشام واذ اسمع هذا الكلام والصواب انك تنجم من تقدر عليه من فرسان العرب والاتفاق وتأتوا
 الي حتى تعاينوني على لقاء الاعداء من عماد الصليب واهل النفاق قبل ان تدوس عساكرهم ارض
 العراق (قال الراوي) فلما وصلت هذه الرسالة الي اياس ارسل خلف اولاد عمه بني طي وكاتب
 كل قبيلة وحشي ثم انفق خزائن النعمان المتخلفة عنده على العربان وهم خمسين ألف عنان وسار
 بالجميع الي ميسان كسرى ففرح بذلك الملك وانزله في اعزم مكان وجعله مقدمة العساكر الذين
 قد وصلت اليه وما اقام غير قليل حتى وصلت الجواسيس من بلاد الشام يخبرون ان الحرب ملك بني
 غسان قد برز في مائة ألف عنان وهم افرنج وروم وقد عدول على المسير الي العراق لانه يريد ان يعيد
 الروم كما كانت في ايام الاسكندر ولا يترك من يشهد زنارا ولا يستنصر (قال الراوي) فلما سمع الملك
 كسرى انه يبرجها زيا يياس بن قبيصة في العرب واردفها مائتين ألف وعشرين ألف من طوائف الهجم
 والفرس والديلم وقدم عليهم افراس جبابه كرم لا يفزع من الموت ولا يخاف من طول النقم اسمه
 رسم بن مهديان وكان جبارا شديدا لاركان وقال يارستم اعلم ان فرسان دولتي قد اتضععت
 والاعادي فينا طمعت واريدك ان تعيد امرى الي ما كان على طول الزمان فقال رسم ايها الملك
 ما احتاج الي وصية وانتي وحق النار المحمية ما اعود اليك وفي الشام من يذكرك دين النصرانية ولا
 يقال انه نزل في جن ماء المعمودية وقدر ايت فعالي في الميسان وجرت عزمي في البلدان ثم سار
 بجيش العمم قاصدا لقاء هذه الامم وقد تقدم بين يديه اياس بن قبيصة في طوائف العرب وماج البر
 وانقلب واشرق البر بلهان الدروع وغاب عنهم نور الشمس واحتجب وخفت الاعلام والرايات
 وركضت الجنائب الصافيات فارجت الجبال والربوات وارتفعت السباع في الغابات وما زالوا
 يجدون في المسير حتى قطعوا العمران واوسعوا البر والقيمان ورفقوا على دوابهم وخيلهم لوقت
 لقاء عساكر اهل الصليبان (قال الراوي) وكانت عساكر الروم لسيرها اتفاق وقد سارت اليهم
 طمعا في عساكر العراق لان سنان بن ابي حارثة شيخ بني فزارة لا اعانه الله ولا اجاره لمادبر على عنتر
 مادبر وظفر به في الرصيف الا كبر عادبا صحابه المائتين حتى قارب ارض دمشق وانفذ قدمه بشيرا
 يخبر الملك الحرب بما قد جرى وكيف ظفروا به عنتر وولده ميسره واخيه مازن وجميع الاسرى واعلم
 الحرب بذلك قرين البلد وركبت خيوله بالدروع والزرذ ودقت الطبول مع البوقات وانجرت

بودكان
 فيكم فيه
 عم وقد
 ت علمنا
 باوش
 فيكم هذا
 نعمان
 تجردة
 عليهم
 ادولاء
 البكاء
 لاخبار
 العدو
 عند
 تميم
 حوته
 رب
 يرم
 اليه
 بغمه
 لهم
 لي
 زة
 فذ
 بة
 د
 ن
 ز

الجنائب وجملة الرابات وكان لهم يوم أحسن من الاغياذ المسميات لانتاقدز كرنا ما كان في قلوب
 سكان البلاد ومن في جميع القلوات من عنبر وكلمة معهم من وقعات وكلمة أهلك من السادات لاسميا
 اليوم صعب جبه له وتلك الاقطار ويوم لقاء الروم وهو عائد من العراق وكيف فتح دمشق وأحرق
 الكنائس والاسواق إلا أن الحرب لما اتقاه فرأه مشدودا على حواده ففاض به الفيض وانحرق
 فؤاده وسار يضربه بالسوط الذي في يده وبعاثه على فعله ويذكره بما قد جرى وما قتل من
 رجاله وأبطاله وما زال على مثل ذلك حتى صاح فيه عنبر وهو كالأسد الكاسر وقال يا ابن العواهر
 لو كنت أخذتني في المدان لرأيت الذل والهوان ولكن الانسان همدنا إلى نوائب الزمان وضرب
 السوط ما يصلح الا مثلك الذليل المهان الذي يولي عند الحرب والطعان وأما ناضري يكون بالحسام
 أوجب لاني ما أخاف من قدوم الآجال ولا يخطر لي الموت على بال وقد ذكرت ذلك في شعري
 والمقال فاضربني بسيفك وأشفي ما قبلك من الاغلال (قال الراوي) فلما سمع الحرب كلامه
 زاده وغمه وغرامه وقال وحق المسح لا ذيقك أشد العذاب وأقطع كل يوم عضوا من أعضائك
 وأرميه للكلاب ولكن بعد ما أشاور عليك الملك الرجيم وأبشره بوقوعك في العذاب الا ليم ثم
 أدخل الجميع في البلد وأخذني في القصر مكان ومن الغد نفذ إلى ملك الروم يبشره بذلك ويقول في
 آخر الكتاب والذي نردك به اننا قد ظفرنا بآب عبد الحجازي المسمى بعنبر بن شداد وأخذنا منه
 مائة من فارس أحواد ونحن قد عدونا ان نقتل الجميع ونشفي عباد المسح ونأخذنا من تقدم وأنا
 منتظر الجواب فيما تأمرني به أيها الملك حتى امتثله ولا أخالفه والسلام ثم انه أرسل الكتاب وقعد
 ينتظر الجواب وكان ملك الروم قد سمع بما تم على عساكر كسرى في ديقار وبلغه ان ثمان مائة ألف
 كسرت أربعة مائة ألف من العجم ومن الديلم فلاح له الطمع وحده نفسه انه يأخذ البلاد ومن شدة
 وسوسته رأى قاتل في المنام يقول له شدة نفسك حتى أرسل لك الفرسان وتنصر عباد المسح وتخرب
 بيوت النصارى لان نزول المسح قد اقترب وكذلك من عرب الحجاز اعراب وأجناد وأنت بهم تلك
 الارض من البلاد وأبذل السيف في أهل البدع وأمر الرهبان أن يباركوا في القربان فإني أبارك
 لكم في النبيذ وكل السمن والسليد (قال الراوي) فلما نظر قيصر هذا المنام واتبعه وهو فرحان
 وجمع القسوس والرهبان وأخبرهم بما جرى فقالوا أيها الملك ما بقي الا الفزوالى عبدة النار وفي
 تلك الايام يقبل عليك من البحر مراكب به عدد الكواكب خياله ورجاله وأجناد طالين الغزا
 والجهاد فلما سمع كلامهم أخاع على الفرسان وأمر الكل بطاعة الملك الذي يصل من البحر وكان
 يقال له سبطرى وكانت أهل الجزائر معها فارس التالوت وكان فارسا عظيم الخلقه ولا يخاف من الموت
 الا ان قيصر لما قدمه على تلك الطوائف أوعدته بزواج ابنته اذا فتح البلاد وعاد من الجهاد وقد
 أخبره بالمنام الذي رآه فاشتدت عزائمه وقوى طمعه وقال أيها الملك وحق المسح الذي بشرك بقدمي
 اني ما خرجت من بلادى الا في طلب الجهاد وأظهر ملة المسح لارغبة في مال وأريد ترسلني الى بعض
 الاقاليم المخائف ونسأطني أنا عليهم حتى أفني أعداك واذا فتحنا الاقطار وانتشرت ملة المسح كنت
 ذلك الوقت بالاختيار امان أقيم في تلك الديار أو أعود الى جزائر البحار فقال له الملك اقبل ما تختار
 وخذ الراحة واصحابك حتى أنفذه اعداء النار رسولا وأمرهم بالطاعة والافسح الصلح بيننا وبينهم بهذه
 الحجة ثم أرسلك اليهم في مائة ألف فارس من العساكر حتى انهم يقبلوا دولة عباد النار ويظهروا ملة
 الصليان ثم انه به بذلك أرسل الى الملك كسرى الرسول الذي ذكرناه وأعاد كسرى بذلك الحال
 الذي وصفناه فصعب عليه وكتم حاله من ملك الافرنج وفي تلك الايام وصل اليه كتاب الحارث من

دمشق وفيه ما تقدم ذكره من أسر عنتر ومن معه من الرجال فعرف حقيقة الحال فزاد طمعه وأيقن
 ببلوغ الآمال فجمع أرباب دولته مع ملك الأفرنج وأخبرهم بما جرى وشاورهم في قتل الأسارى
 فقالوا ما هذا صواب لأن المسيح قد أخبرك في المنام وأمرك أن تتخذ ذلك من أرض الحجاز أنصاراً وعوان
 فاصبر حتى يبين لك الأمر فقال لهم صدقت ثم انه جد في تجهيز العساكر والجيوش وأوصى ملك البحر
 أن يخبر صاحب دمشق بما أخبره المسيح عيسى ابن مريم وأوصاه بالأسارى إلى أن ينفصل قتال الجهم
 والديلم فقبيل الوصيه وقد سمع بخبره الحارث الوهاب فصرخ حتى وصل إليه الجيش فركب وتقاء في بني
 فسان وبني فزاره والعرب المنتصره وأكرم ملك الأفرنج غاية الأكرام ونزلت العساكر في المروج
 والبساتين وكثر من أبواب دمشق الخروج والعبور فتهجدوا من حسن تلك المدينة وطاب لهم المقام
 في أرض الشام وقالوا أيها الملك اطلب لنا هذه المدينة من ملك الروم حتى نقيم فيها باقى عمرنا ونودع
 المخاطر في البحار فقال لهم اصبروا علينا حتى ندور في البلاد وأبين الشجاعة في الجهاد وبعد ذلك
 اطلب ما ذكرتم بعد ما أبدل سفي في ساداتهم والعبيد وأملكهم أرض خراسان إلى أقصى بلاد الصعيد
 ثم حدث صاحب دمشق بالمنام الذي رآه الملك قيصر ملك الروم وكيف أوصاه على عنتر ومن يصحبه
 من بني عيس فصعب ذلك عليه وقال وحق المسيح لو علمت أن الملك ما يأذن لي في هلاكهم كنت صابئهم
 على الأخشاب والأسوار وأريح أمة المسيح من هذا الجبار الذي ما يقع عليه عيار ثم انه وصف له
 بشجاعته فقال يا حارث هذا يدل على أن أرضك خالية من الفرس والاما كنت وصفت هذا الأسير
 بهذه الأوصاف فقال الحارث لا تقل هذا المقال وحق القديم المتعال لا يوجد مثل هذا القرنان في
 الرجال ولو لانا احتلنا علمه ما كنا قد درنا عليه ثم حدثه بأخبار بني فزاره وكيف اختار والمقام في
 أرض الشام وقال في آخر الكلام وإن أكثرهم قد نصر وعلقوا الصلبان وأبطلوا عبادة الأصنام
 والأوثان (قال الراوى) فلما سمع ملك الأفرنج ذلك الكلام قال هذا تصديق المنام الذي رآه الملك قيصر
 لأن المسيح أمره أن يختاره أعوان من أرض الحجاز وهذه صحة ما قال وأقول إن هذا الفارس الذى وصفته
 بهذه الصفات لولا أخذتوه بالاحتمال لما كان وقع في الأسر ولا اعتقال وأريد عند الصباح أنظرو
 وأسمع كلامه وأتركة يجول في خيالاتي في الميدان فقال الحارث أمانظرو فلا أبخل عليكم به وأما حلة
 من الاعتقال فلا أمكنك منه لانه جبار من الجبابرة النقال وربما يملك بعض أصحابك فتحقد عليه
 ويملك مناجمعه إن أردنا أن نرده إلى ما كان عليه وهذا الأمر نحن منه في غنا ثم قضاو اليانهم بشرب
 المدام ولما كان عند الصباح أمروا العساكر بالرحيل وأخذوا الأهبة للتنقيب ولما داروا حول الخيام طلب
 ملك الأفرنج أن ينظر إلى عنتر فأجابه الحارث إلى ما طلب ودخل هو وجاعته من البطارقة حتى ساروا
 حول عنتر فقال الحارث كيف ترى حالك يا ابن شداد فقال عنتر يا حارث إن كان في خاطرك شئ فافعل
 ونخى عنك المسيح وغيره فإن الرجل إذا تكلم على غيره كان ذابيل وإن كنت تريد ترى العجب رد على
 لانه حربي وأطاق قيادى وقيل أباد الصليب يبرز واحتى أريك حربي وغلادى (قال الراوى) فلما
 سمع الحارث كلامه قال له دع كلامك يا ولد الزنا وارجع إلى المسيح واعلم أن الملك قد أرسل جيش كبير
 وخرج به إلى جهاد الأعداء بعدة النار وقد أوعدنا أن يفتح الاقطار وهذا ملك البحر يشفع قبلك عند
 الملك الرجيم وقد أمر أن يطفى لك السبيل حتى ينظر شياً من شجاعتك واسمعه مع الآداب ودع
 الجهل حتى يغمرك بالأحسان ويجعلك من خواصه فان شريفة المسيح في هذا العام تسولوا ولا يبقى في
 في الأرض الأمن يشد الزنار فقال عنتر يا حارث دع عنك الهذيان وكلام النسوان فوالله لا دخلت
 تحت حكم أحد من البشر ولا تترك من مذهب العرب وإن كنت قضيت شهوة وهذا القرنان فأخبرني

اليه في الميدان حتى أربك ما أفل به وبهؤلاء المحلقين للحي في هذا الميدان حتى أشفي غلبي منك
 ومنهم وأموت موت العكرام بين شفار السيوف وسن الرماح وأما قولك أنه يشفع في هذا المجال
 لأن الفاسق إذا كان قاطع لا ينفع فيه شفاعته شافع (قال الراوي) فلما سمع الحارث هذا الكلام زاد به
 الغيظ والغرام وعلم أنه ان أطلق عنتر من الكنف حل به الويل والتلاف وأمامك الأفرنج لما سمع
 من عنتر حيث قال ان أردت أن تفرج عني وتخرجني إلى الميدان وأبارز الفرسان فأزبل عني الكنف
 وأما الدخول في دين النصرانية فهذا بعيد لاني ما أدخل في دين ما أعرف ظاهره من باطنه وانتم قد
 ذكرتكم سائر بن إلى بلاد الجهم وكل من رأى كم ذل وهان (قال الراوي) فلما سمع ملك الأفرنج ذلك
 المقال أوعده عن تبرك كل ما يريد عند عودته ثم رجع الحارث ومن كان معه من العرب المنتصره وغيرهم
 ورجل من أرض الشام وهو في خمسة مائة ألف فارس وما زالوا سائر بن حتى التقوا بعساكر الفرس وهي
 عساكر لاتعد ولا تحصى وعلى المقدمة ايام بن قبيصة في جمع كثير من العرب والديلم وكان
 ملتقاهم في الجبل الطويل ولما التقوا رقع لهم ضجيج مثل أيام الحجيج وكان صياحهم على اختلافهم
 لانهم طوائف مجمه فنفرقت الوحوش في الفلوات وارتجت الجنيات وخفقت الاعلام والرايات وما
 قيم الامن لاح له وجهه الطمع فغملوا على بعضهم البعض من غير طاله ولا مراسلات ولا ترتيب بل
 أطلقوا الاعنة مثل البحار الزاخر واختلوا في ساعة ما تشبه الساعات فنقصت القنطاريات وجرت
 الدماء مثل السيول الجاريات وبربرت الاعاجم من حرنار الحرب بلغات مختلفة واستغاثت القسوس
 والرهبان بالصليب المصنم وعيسى ابن مريم وعملت السيوف بينهم يوما كاملا حتى ذابت الابدان
 وفي اليوم الثالث حمل ملك البحر نفسه وقاتل قتالا يهجز عنه وصف الوصاف وسطاع على الفرس
 بالقنطاريات ونهب وفرق المواكب والكنائب (قال الراوي) فلما رأى رستم مقدم الجهم قتاله
 تخاف على رجاله وطلبه من تحت الاعلام وصدمة صدمة جبار لا يرام وجرى بينهم عجائب تحير
 الاوهام وما فرق بينهم الا الظلام وعادت الطوائف إلى الخيام وقد رجحت عديت الصلبان وقد
 استظهرت على الجهم غاية الاستظهار ولولا خوفهم من كسرى كانوا طلبوا الفرار الا أنهم صبروا على
 الهلاك خوفا من العار وكانت الأفرنج وعساكر الشام عادت إلى الخيام وهي تشكر الفارس البحري
 وتثنى عليه وأما اياس بن قبيصة فانه اجتمع بنائب كسرى واستشوروا فيما يفعلوا وقد خافوا من
 الانكسار وبهدالدياز وقالوا ما في الامر الا اننا نحمل غدا على الاعداء ونقاتل قتال من كره الحياه فان
 رزقنا النصر والا تخمنا إلى الجبال وجمنا ارواحنا وانفدنا بعض فرساننا إلى كسرى ونطلب منه
 المعونة ولا نزال نحاول الاعداء حتى ندر كناعسا كرام الملك كسرى وقد تيسر الامر وهان فقال اياس
 ابن قبيصة والله يا قوم ما الطريق الا بعيدة وهذا الذي ذكرتكم أهون من غيره ثم بنوا أمرهم على ذلك
 الحال وقاموا يشجعون أنفسهم على القتال إلى ان أصبح الصباح وأشرفت على الجهم عساكر النصرانية
 وتقدمت تطلب القتال وركبت أيضا عباد النار وقد اصطفيت الصفوف وترتبت المئات والالوف
 وسلت الفرسان السيوف وقد أيقنت بشرب كأس المنوف فعند ذلك خرج من فرسان العرب
 فارس طويل تحت جواد أدهم اللون والاصار في الميدان زعق زعقة عظيمة ذبحت اليه البطارقة
 وجمت عليه خيالة الأفرنج فقتل منهم سبعة وجمل على الميسره فقتل كذلك وجمل على الميمه فقتل
 مثلهم وقصد إلى بني فزاره فقتل منهم عشرين فارس وعاد إلى الميدان وقد تحيرت من قتاله الفرسان
 ووقف حتى استراح فلما هدى حصانه تقدم إلى قريب الاعلام اعلام صاحب دمشق وحادي
 الصلبان ونادى برقيق صوته يا قمرنا يا من لا يرعى حق القربان والاخوان بخلت على يا بنتك
 وعديتي

وعذبتني من أجلها بالنار ابشر بخراب الديار وقلاع الأتار وهلاك من تعتمد عليه من الانصار
فانني لا بد من قتالكم بالرحم لادهم والسيف النار وأترك أموالكم غنم العباد النار وان كنت في شك
من ذلك فأخرج الى خيالة الافرنج وطارقة الروم وفرسان بني غسان وبنو فزاره وانظر ماذا يجمل من
النصاره بكم يا كلاب النصاره (قال الراوي) فلما سمعوا منه ذلك الكلام تعجبوا الفريقيين وعاشت
أرواح عسكر الفرس وقال اياس بن قبيصة من حوله من الفرسان يا بني الاعمام ما أعجب قصة
هذا الغلام والله لقد احبنانا بشجاعته فأحضره حتى نسأله عن حاله وقصته لاني أعلم ان قومه ظلموه
والاما كان قبل فيهم تلك الافعال وأقول انه قريب صاحب دمشق ومن أهل بيته وان صدقتني حذري
فانه قد أخاطب بنا البارحة وكانت قصته هذه العجيبة لانه كان ابن أخي الحارث الوهاب وكان اسمه أبو
الدوح بن بسام وكان أبوه مات وخافه طفلا صغير وتولى عمه تربيته الى أن انتشى واشتد عليه وصار يركب
معه الى المبدان ويحضر طعان الفرسان واذا برز معه لم يجتهدون في تعاليمه ويهزوه لاجل
هيبة عمه والجبل الذي أوصله اليهم أبوه وما زالوا كذلك حتى بلغ من الفروسية الى هذه المنزلة وهزار
الذين كانوا يعلمونه يتعلموا منه خدائع الحرب ويتحدثون عنه بكل أمر صعب وكان لعمه بنت يقال لها حليمة
ليس لها نظير في حستها وملاحتها كالدرة اليتيمه لا يوجد لها قيمه وتضرب بها الامثال في القبائل
ويحجم عنها السان كل قائل وكان قدرني معها وعرفها من عهد الصبا ومال قلبه اليها ولما كبر منه عمه
من الدخول اليها الا انه أفرد له دارا يحكمه وترك فيها أكثر نعمه حتى انه هام ووجدوا عدم ابنته عمه ونظرها
وصار يركبني في خلوته كلما ذكرها فزاد به الامر حتى سار راسل الى ابنته عمه ويطلب منها نظرة أو حديقته
فردت عليه وهي لا تفعل ذلك بل تدرسه خائبا وتشتبه وتحلف له انها طول الزمان لا تعود تسكاه لانها كانت
متعبده شديده في دين النصرانية وهي مجتهده في العباده والنصاري لا ير والنهم بزوحوا بنات
الاعمام لا وولاد الاعمام لانه عندهم حرام فيبغضونه من هذا الوجه ولم تسمع كلام وقالت هذا قليل الدين
فاسد اليقين والاما كان يعلم اني ابنته عمه وراسلني بهذه الرساله ويقاربتني بهذه المقابله وما زال الامر
كذلك حتى غضبت حليمة من مراسلته فشكته الى أبيها وقالت يا ابتاه قد فضحتني ابن أخيك من مراسلته
صباحا ومسا ويطلب مني ما يطلبون الرجال من النساء وأنا أوبخه وأنهاه ولم ينته بالمقال ولولا القرب
منك ما كنت أطلعتك على هذا الجبال ولو سمعت الحديث عني فتمتلي ظلمنا وعدوانا وتقول ما أعلمتني
بفعله قبل الاشتهار وهذا من اختيارك فلما سمع أبوها مقالها سرح ذلك فؤاده واشتد غيظه على ابن
أخيه لاجل فساده وأمر غلمانة فقبضوا عليه وقيدوه وتركوه في الحبس في أخس مكان وبقي على مثل
ذلك أشهر ايقاسي الدل والهوان فعملت أرباب دولته بالقصه فسألوه فيه وأحر جوه بعد ما وبخوه على
فعاله وعنفوه الا انه بعد ذلك ما ازداد بعذلهم الا هيمن وبلاء وأحزان (قال الراوي) وبلغني انه
حبس وضرب من أجل حليمة مرار عديدة وزاد أمره وخرج عن حده وأرادت القسوس تحرمه
وتخرجه عن دين النصرانية فأظهر الجنون وصار يتحدث بما لا يكون وخلع عنه لباس الجنديه ولبس
لباس الرهبانية وسار يدور الديور والصوامع ويقضي الليل والنهار بالافتكار وقبض المدامع
الغزار وهو يمتني ان يظهر لعمه عدوه ويطلب عناده حتى يصير الى مهوته ويبلغ مراده ويشفي
فؤاده وما زال على ذلك الامر حتى وصلت الافرنج في البحر وصارت عسا كرا نطاسيه معها الى قتال
كسرى أو شروان وسار عمه معها في بني غسان فرأى هذه النوبة والامور فطاب قلبه من شدة الفرح
والسرور وقد حدثته نفسه بكل عجيبة لانه تجماع فهان عليه الموت في هوى حليمة وقال وحق المسبح
لأن خاطر ينقسي من شأن هذه الدرر البهية ثم طلب من بعض اصداقائه جنود وعدة جلال وسار في أمر
(٨ عنبر سادس عشر)

العساكر حتى لحقها في أرض زريد وكان وصوله اليها في الليل فاختلط بعساكر كسرى فلما أصبح الصباح
 جرى له ماجرى مع عسكره وبعد قتله للفرسان عاد الى الميدان ونادى بذلك النداء ونظر اياهم فقال له
 ففرح به وأمل منه النصر فأخذ اليه واحضره بين يديه فشهركه على فعاله وما رأى من قتاله وقال
 له يا فتى أشر بحسن الخبير ومبالغة المني فاخبرني بحالك حتى نجياز بك على فعالك فان كنت مظلوما
 أعناك وان كنت فقيرا أغنيك وان كنت مستنجرا أجزناك وذلنا أرواحنا وقد بناك قتال أبو
 الدوح: افيه شئ من هذه الاشياء ولا غرضي مالا ولا نفلا ولا اشتكى الا كرب نيران الجوى وجور
 سلطان الجوى وظلم عمى من دون الورى وجور حب ابنته التي ما وجدت لي منه دوا ثم انه حدثه
 بقصته وأموره العظيمة وما جرى عليه من الحبس والقيود والعذاب في هوى حليمه وقال عند منتهى
 الكلام وما التجثت اليكم الا لاشد قلوبكم وأقوى عزائمكم وأتقوى بكم على ما أريد وأنا أقدر أملككم
 الشام بالكلية وتقلون النصرانية وما اطلب منكم اذا كسرت عساكر عمى وسلمت دمشق اليكم الا
 ابنته عمى حليمه التي جرى بسببها كل نو به ذميمة وبعد ذلك أسير خادم لدولة الملك كسرى فقال اياهم
 يا غلام وحق من أعشب البيدا ويعلم ما يكون في غدا ان تم هذا الامر والجمال لأحدنا من بلاد
 الشام عقال ولا تر كنا لا حد فيهما حكم ولا مقال بل نسلم الجميع اليك وغداك بالعساكر والابطال وان
 قلنا دولة الروم والاصالحناهم على طاعتك بعد طاعة الملك كسرى وتر كما ملهم يحمل اليك الخراج
 رغما وقهرا ثم غير عهده بعدة غالية كسرويه وأركبه على جنب من الجنائب السلطانية واستشاره
 في الجملة على عساكر النصرانية فقال هذا قد امكن واكن امهلوا على في هذه القضية حتى أشفي قلامي من
 فرسان عمى وأعرفه قدرى وأريحكم اليوم من حربه الى عشيته وان رأيت موه غدري وحمل على بعساكره
 وجوعه وطلب هلاكى وشرب كاس المنية فاحملوا انتم وابشروا بالنصر وبلوغ الامنية لانهم ثلاث طوائف
 روم وعرب وافرنجيه وانا وحيات عين من احبها كفيكم شرطا ثمة منهم وأشبههم ولو كانوا بعدد لرمال
 ثم عاد الى الميدان وطلب البراز والظمان هذا وعمره من فعاله سكران وعلى تركه سالم ندما ان يقبى ان
 يأكل من لحمه قطعه أو يشرب من دمه جرعه وكلما اشتد به الغضب يقول وحق ذمة العرب لقد
 ضاعت من التربية في هذا النذل الغدار وشمة عبده النار بنا أشد العار ثم يفي يلوم ارباب دولته ويعنفهم
 على فعالهم من سلامته وهم يقولون له لا تضيق صدرك فحقن نعيده اليك كما كان وما زالوا به كذلك
 حتى جرى مع اياهم ماجرى وعاد الى الميدان وهمت ابطال المنتصره أن تخرج اليه فسبقها فارس
 من خيالة الافرنج وخرج اليه من تحت الاعلام والبيارق وانقض عليه انقضاض الماشق وكان
 هذا الشيطان ابن عم ملك البحر وكان مقابله في الفروسية والشجاعة والبراعة وكان أقطش الانف
 كبير العينين وحش الوجه كثير الشين فلما صار مع ابي الدوح في الميدان وأخذ ذممه في معانات
 الطعام أرسل اليه صاحب دمشق وقال له يا فارس ان هذا العربي الذي حملت عليه ابن أخي وقد
 قبح على بعد تربيته في ديارى واحسانى اليه وأر يد منك ان ظفرت به فلا تقتله بل تأتني به أسير حتى
 أشفي منه فؤادى بالعذاب الكثير فلما وصلت تلك الرسالة اليه وكان يسمى شوبرت البحرى أخطب
 بالسمع والطاعة وأخذ ذممه أبو الدوح في الطعام حتى تحيرت منه ما الفرسان وهمت اليهما
 الشجعان ونعموا منهم الحرب والجداع ودام بينهما القراع الى ان اقترب المساء وتقصفت ايديهم
 القنا وقد تضاربوا بالسيوف حتى أيقنا بالحقوق واختلقتا بينهما طعنتان فكان السابق بالظمنه أبو
 الدوح ووقع سنانه في شجر الافرنجى فخرج من الناحية الاخرى وخرج اليه ثانيا قتله وثالث جندله ولم
 يزل كذلك حتى قتل من الافرنج خمسة عشر فارسا وقد أقبل الظلام وانترق الى الخيام وعاد أبو الدوح
 وفرسان

وفرسان العراق قدامه وهي تشكره على فعله وأمر له اياك بسراقة كبير وأنفذه كلما يحتاج اليه
 من قماش وغيره وأمر له بخمس حنائب عربيات فنزل أبو الدوح في السراقة وهو يقول لياك
 اشريام وولاي بكسر جيش أعداك وبلوغ سؤالاك ومناك وفي اليومين أو الثلاثة أفنى الأبطال
 الذين عليهم المعتمد وبعد ذلك فحمل عليهم ونفروهم في كل فدفد وإذا انهمزوا اتبعناهم إلى حد
 دمشق وتزى كيف أسلم اليك البلد ثم أناب الدوح أخذ الراحة حتى ذهب الليل وطلع النهار وعادت
 الأبطال إلى ظهور الخيل وخرج بين الصقين واشتهر بين المفريقين وكان قد تزى بأهل العراق
 وأبس من آفة الحرب ما يذهل النواظر والأحداق وركب على جواد من الخيل العتاق يسبق بحرية
 البرق عند الأبراق أو السهم إذا خرج عن حد الانطلاق وأوصافه تدل على أنه من الخيل العتاق
 وكان قد خرج لأجل أن يقصد البراق في ذلك اليوم ويطلب أن يكشف سر عباد الصليب عن عساكر
 كسرى عباد النار وقد ذكرنا ما كان في قلوب أهل الشام من فعله فصارت تبرز إليه فارساه مدفارس
 وهو يرمي رؤسهم ويفنى نفوسهم وما زال على مثل ذلك إلى أن اقترب نصف النهار ووقفت عن
 برازة الأقران وقد أهلك من خيالة الأفرنج خمس فوارس ومن عساكر الشام ثمانية ومن الروم
 بطريقين وهم أن يرجع بغير جواده وإذا قد غدرت به بنو فزاره وأرادت أن تأخذها بالمكسر حتى
 تتقرب بأخذها وأمره إلى قلب عمه فحملتها حمله في الميسرة وتبعها جماعة من العرب المتنصرة
 وزعقوا الجميع زعقة منكرة وعلا عليهم الغبار وانهدم النقع وتار وضائق عند ذلك صدور عبدة النار
 ثم زعق اياك من قبضته في عرب بنى طى فحملت من كل جانب ومصرخت أيضا العجم ودمدمت
 وكذلك الديالم عند ما قد هجمت وخاضت الغبار واقحمت وكان ملك البحر تاهب في ذلك الوقت
 والساعة وهو طالب يظهر ما عنده من الشجاعة فقفز يربد أبو الدوح ليبارزه وإذا بالعساكر قد برزت
 وحملت واختلطت وحمل بعضها على بعض وتاهمت نيران الحرب وزاد البلا والكراب واشتد الطعن
 والضرب وعظم كل أمر صعب فعند ذلك صاح في الأفرنج فحملت ونار الحرب اضرمت والصوارم
 في الرقاب عمات وقد تحيرت النواظر واندهلت وتغيرت العقول وتبطلت وحال لون النهار والوجوه
 الحسان تغيرت وجارت أحكام الحمام وماعدات ووقع الطعن في صدور الخيل فحلفت وفارقت
 الأرواح الأجساد وانفصلت واختزت الأرض وتقلقت ودام السيف يعمل حتى استرخت سستور
 الظلام ونزات وطلعت النجوم فأظهرت الغيوم وعمى في ذلك الوقت النظر من قد حضر ووقع
 الضرب على البيض كوقع البرد على صم الحجر وطلب الجبان الهزيمة والهرب واستبشر الشجاع
 بالنصر والظفر وذمبت أرواح النعم من الدنيا إلى سقر وما بقي أحد من الطائفتين يقدر على المفرم
 القضا والقدر ولما أطبق سواد الليل واعتكر واشتد سواد قناتها فعدت الجموش إلى مقامها والدماء
 تسيل من أجسامها ولما استقرت الطوائف في خيامها جعلت تدبر في إصلاح شأنها وتتأسف على
 من قتل من أبطالها وشجعانها وتبكي على أقرانها وكان اياك من قبضته نائب الملك كسرى قد
 نزل في السراقة ومعه جماعة من الخواص وأبو الدوح في الجله فقال اياك بعد ما دار بينهم الكلام
 والله يا قوم لولا هذا الرجل الذي قد التجأ إلينا وفعل هذه الفعال بين أيدينا ما كنا قد نزلنا على المقام
 مع عساكر الشام لأن بلادها قريبة وعساكرها نجية وكل يوم تأتيهم فرسان وأبطال غريبة وما تزي
 إلى تغريبها سبب من الأسباب ان لم تأتينا شئ لم يكن في حساب فقال أبو الدوح يا مالك لا تضيق
 صدرك ولا تبين غدرك فأنا أفرق هذه العساكر وأعمل على خراب بيت عمي بالاحتمال مادام أنهم
 قد بعوا على وعدوا عن الانصاف من البراز والنزال فقال له اياك وما الذي تريد أن تفعل يا ابن

الذكرايم بالرجال فقال أبو الدوح قل للثقباء وأمرهم أن ينتخبوا ألف فارس من العجم والترك والديلم حتى أسير بهم إلى دمشق الشام واحتال على نائب عمى الذي هو نازل فيهم وأضرب رقبتهم وأسلب نعمته وأملك البلد وتبصر ما يجري على هذه المسكر والطوائف بين أيديهم من الانكسار والادبار اذا وصلت اليهم الاخبار لاني قد نسنت في امرى ولا بد لي مما أبدل نفسي وأخاطر بروحي حتى يتم لي ما أريد ولا يشتموني الأعدا قريب وبعيد ولا تفرح فيا حليمه وقد قاسيت في هواها كل نائبة عظيمة فلما سمع اياس كلامه زال عنه همه وغرامه وطلب الاستظهار بأى وجه كان ومن لبنته أمر النقباء فاختارت له الف فارس عرب وعجم وترك وديلم بعدما أمرها بطاعته وشاور ورستم في ذلك فراه صواب وقد أخذ بصحبته كل فارس قبل وأخذهم في عرض البرية حتى جاوز عساكرهم واستقام طالب دمشق وهو مثل المجنون من هوى العشق فانه هون عليه نفسه واحتار أن يسكن روميه الا ان الصباح ما أصبح عليه حتى غاب عن بصر العمون وكان أكثر العمد الذي مع أصحابه طوارق وبيارق وضليان وريات خوارق وكان أكثرهم قدامهم بذلك لاجل ما تخفى أحوالهم عند اشترا فاهم على البلد (قال الراوى) فلما عبر أبو الدوح بالعساكر واستقام على الطريق المستقيم حدثته نفسه بأخذ نائبة عمه حامية فسار يعمل نفسه وأنشد يقول

بادهر رويحك ان بلغتني الاملا * من أحب وبعسى الحب متصلا
شكرت فضل ايديك الذي سلفت * حتى اموت وتلقى نفسي الاجلا
قالت حامية انى فيك زاهدة * فاذهب وخيل لبنت السادة الفصلا
قد عذبت بجفاهم حتى عجبنا * وصارعتنى ولا اصغت لى ان عدلا
وعن قليبس اجازها بما فعلت * اذارات دارها قد اصبحت طلالا
انا الذى سمعته ان سل سال دما * من شفرتينه وان حكمته فصلا
وذالى كلما لفت عليه يدي * نظرت منه سنانا يسبق الاجلا
به انال المني من كف غائبة * قد صيرتني لارباب الهوى مثلا
جهلت يدينى وخيلت المسحج لها * وظلمها اقدرت على اعداء الملا

(قال الراوى) فلما فرغ أبو الدوح من شعره ونظمه ونثره سار وهو يعمل نفسه بالامال وهو يقطع الرواى والتلال حتى قارب دمشق وبقي بينه وبينها يوم أو يومين قال للرجال الذين في صحبته اعلموا اننى قد عولت على امر واقول ان نائبة نا من الانكار ونسال ما تحب ونختار اذا نسنت واقفتمونى عليه فقال له القوم وما هو فقال ناخذ من الديلم مع العجم الذين معنا ونشدهم على خيولهم عرضا ويكون معهم ألف فارس من العرب المنتصره وندور نحن بألف فارس آخر بهذه اليسارق والصلبان ونشرف بهم على البلد وهم معناني زى الاسارى حتى اذاركب نائب عمى الى ملتقاهم فلما نسكركا لنا احد ويتقدم بنا ورسال عن اخبارنا وعساكرنا واخذنا فاحمدته انما يبشده قلبه وأطول معه الحديث حتى ركض منك خمسة فارس وغلك البلد والسباب وقد هانت علينا نحن الامور الصعاب وأضرب بهد ذلك رقبة نائب عمى ونسذل السيف فى أصحابه وورقتهم وقد بلغنا المراد مع اننا قضينا عرض من اصحاب هذه البلاد فقال المستمعون والله يا أبو الدوح لقد أشرت بالصواب وقلت قولاً تقبيله اصحاب العقول والالباب لان عملك اذا بلغه هذا الخبر انكسر ولو ان عسكره بهد اوراق الشهر ونحن نعلم انهم متفرقين وهم على الحرب عازمين وانه يعود على اثرنا فى طلب البلد فنقطع فيه اصحابنا وكل احد

احدو يعلمون ما قد فعلنا وههنا يكون هـ لانه على ائدينا وغلك الشام من بعده ونملك عسكره
 وجنده ثم ان القوم بنوا المرمم على هذا الترتيب وشدوا منهم ارب فارس اسير وهم على خيولهم
 حتى شارفوا دمشق ووصلت اخبارهم الى عند حامد بن حفيظ وهو الذي كان خليفة الخارث
 الفسافي على دمشق وكان عنده ثلثمائة فارس فركب وخرج ينظر اخبارهم فرآهم يتحدروا من
 سائر الافطار الا انهم ما بعدوا عن الاسوار حتى بان لهم البيارق والصلبان والاسارى بينهم يتساقوا
 سوق الهوان فقال حامد بن حفيظ بالعرب انه كسرت وحق المسج فرسان العراق وجاءت افرسانهم
 في الاصفا والوثاق ثم جعل ينظر الى مقدم الجيش واذ به ابوالدوح فلما رآه صاح له ونادى لله درك
 يا ابالدوح اخبرني وطيب قلبي بحق المسج فقال له ابشر يا حامد بالنصر والفتى وبلوغ المنى فقد
 كسر عيسى كرام الملك كسرى وأهلك منها خلق كثير لا تعد ولا تحصى واتبع آثارهم ليملك
 ديارهم وساعدت على هذه الحالة الا حتى اعرض هذه الاسارى عليهم وأسلمهم اليكم لانهم من
 خواص الجهم وابطال الديلم وقد أمرني اجمع كل رجال الشام والحقه بها الى بلاد العراق حتى يفتحها
 بلاد وقلاع عبدة النار لان الرجل انفع من الفارس عند الحصار ثم ان ابالدوح تم مع حامد في
 الحديث وهو يحدثه بالجمال الى ان علم ان اصحابه قد وصلوا وفعلموا ان المرمم به فاستقر بهم القرار
 حتى سل ابالدوح حسامه من غمده وضرب به حامدنا طبر رأسه عن بدنه وجمت بنوطى على الرجال
 بصعبته فسالوهم على أسنة الرماح شيل وأى شيل وقد أنزلوا بهم البلا والويل وعدم منهم القوى
 والحيل وماسلم من الثلثمائة التي كانت من يخبر بخبر وكان ابالدوح قد دخل على دمشق عند
 الصباح وقد اشرفت الشمس على الروابي والبطاح فاصارت الشمس في قبة القلعة حتى لاح لاني
 الدوح لا تخ النصر لانه بعد قتله ثلثمائة من حفيظ امر اصحابه فخلوا فرسان الديلم والجهم ودخل في
 باب البلد وهجم وقال للرجال والابطال يا ويلكم مكنوا السيوف من العوام وألقوا الهبيسة في
 قلوبهم حتى يتم لنا الامر ونادوا باسم الملك كسرى يا منصور (قال الراوى) فعندما حملت الفرس
 وتبعها العرب ووضعوا السيف في أهل البلد وعلاصياحهم وانعدت وجرت الادمية في الاسواق
 وقام الحرب على قدم وساق وكانت الغلبة لاهل العراق لان أكثرهم هربوا في الدروب وفاتوا
 المال بين ناهب ومتهوب وفيهم من طلب الكفاح ودام القتال واشتدت الاهوال ونصابت
 النيران فزعوا على الابطال والاطفال وكانت بوقات القوم قد ضربت على الاسوار فرحوا بوصول
 الاسارى والنصر والظفر فعدت اختفت وعدمت فزع من الاعاجم وانظرت عليهم العرب
 والجهم بالسيوف الصوارم وبذل ابوالدوح سيفه في الناس والعالم لانه كان صاحب قريحة واساس
 وقد حدث نفسه بأحد محبوبته حليمه من بين تلك الناس فسقط ابوالدوح سطة وجبار على
 الافارب والجوار وصاح في أهل دمشق يا ويلكم ارجعوا الى دوركم والمنازل وتخلصوا من هذا البلا
 النازل لاني سلمت البلاد الى الملك كسرى ملك العرب والجهم لاجل ما فعل عيسى في حقى وغدر
 وظلم وغدا تصبح عساكره متناهبه ورايات الفرس مقبله وطالعه وتجاوزون على هذه المدافعه
 والممانه الا ان ترموا سلاحكم وتطلبوا سلامة ارواحكم والاسبيبت منكم النساء والاولاد وقفلت بكم
 كما فعلت بأجنادكم لان عيسى قد انكسر بالجيش الذي معه وأسروه ملك أكثرهم والسالمين منهم طلبوا
 انطاكية وانتم اليوم رعية الملك كسرى صاحب الايوان وملك العراق وخراسان والحاكم على
 جميع الافاق والبلدان فتلافوا اركم قبل الندم ولا تقاتلوا من له من الخدم تسبي عيالكم والحرم
 (قال الراوى) وما زال ابوالدوح يقول مثل هذا الكلام وهو يضرب في العوام بالحسام حتى

بالديلم
 سلب
 اديار
 حتى
 ظيمه
 انقبا
 واب
 دوح
 شق
 صبح
 بات
 مال
 ٤٤

أرموا من أيديهم العدد وما بقى للقوم صبر ولا جلد وطلبوا الأمان وأغلقت أبوابهم وأجوا خلف
 الجدار وما أمسى المساوى إلى النهار بأنوار الضيا ووسى أبو الدوح برؤس الدروب والمضائق من أصحاب
 ألف فارس من أصحاب السيوف والمناطق وداروا من حول القصر بألف فارس آخر وكانت حليلة
 علمت بما جرى من أول النهار فاطمت هي ومن معها امر الجوار وعلمت أن ابن عمها ما فعل حدث
 الفعل الأمن أجلها وانقطع ظهرها وحارت في أمرها وثرثت شعرها ودقت صدرها وصارت تنادي
 من الفزع وهي ترجف من الخوف والملمع وكانت قد ظننت أن أمها قد قتلت وفي الحقيقة قتلت
 نفسها مما اطمت على خدودها واشتدم مصابها وندمت وتفكرت فيما علمت ونادت إلى أهلها وقد
 دارت بهابيات عمها فقالت من شدة خوفها وتحميرها من ابن عمها وحق المسح لا بد ما أهلك نفسي
 ولا ترك ابن عمي يشمت بي ثم إن حليلة جذبت بعض سيوف أبيها رمكته من فؤادها فلطمتم أمها
 ومزقت أثوابها مما أصابها وقامت اليها ومسكتها بيديها وقالت لها يا بنتي أنت إذا عرض عليك الزواج
 تقولي أنا ما أريد رجلا وما أريد إلا ابني على حالي حتى ألقى المسيح من مريم وأنا كما ترى طاهرة دينه
 ما يكون أعظم من هذا يا بنتي ثم إن أمها قالت لها بما يجيئك عليك أصبري واسمعي مشورتى عليك أن
 كان لك فيهم مصلحة وخبره والا فاعلى ما تريدى ودبري ما تشتهي فقالت حليلة فقبذت من ثيابها
 وكثرت شكواها قولي يا أمها ما عندك من الرأي حتى أنظر ما أصنع وأشهر هذا الولد الزنا عني أدفع
 والأناقت مبهتي وتطول على خطيئتي ولا يملك هذا الولد لزمان ناصيتي فقالت لها أمها المصلحة
 يا بنتي والصواب إننا سير ونشهر شهرة ورنا وجميع ما في القصر من البنات والسلمات والجوار
 والمولات وندخل كلنا على هؤلاء العرب والسادات الذين هم عندنا في الأسر ونحن باقيات ناديات
 ونسك كل واحدة منا بذيل واحد منهم ونسجبر بهم ونأخذ منهم الزمام ونبدى لهم ما جرى علينا
 من المصائب والأحكام ونضمن لهم الخلاص من الأسر وعودتهم إلى أهلهم سالمين غانمين ونسألهم
 المعونة على هذا الشيطان الرجيم الذي قد تافق علينا وحزنا بالانفاق وأتى الثمن بهؤلاء الأعمام من
 قفر أرض العراق وإذا علمنا بذلك ما نطلق أحدا منهم حتى نأخذ عليهم العهد والميثاق فإذا نصرنا
 وخلصونا جازيتناهم بالطلاق ومكناهم في المال والسلاح والعدد والرستاق وإن هم هلكوا قتلتنا
 نحن أنفسنا ونكون قد بذلنا المجهود وما نسلم نفوسنا حتى نجزعن أرواحنا فإني قد سمعت أباك مرارا
 يقول هؤلاء المحبوسين ما لهم في الشجاعة نظير ولا في القتال والحرب والقتال وفي إعطاء الزمام
 والصدق في الكلام ونحن وإياهم قد أشرفنا على الهلاك على كل حال واطلاقهم في هذه الذكره خير
 لنا من أن يكونوا في الاعتقال (قال الراوى) فلما سمعت حليلة هذا المقال تعلق قلبها بأذى السلامه
 وركنت إلى كلام أمها خوفا من العقوبة والندامة ثم إنها جعت كل من في القصر من البنات الأبيكار
 والسلمات والجوار وحدتتهم حليلة بما سمعت من كلام أمها فأجابوها إلى ذلك ونشرن شعورهن
 وهن أحسن من البدور والولدان والجور ثم سارت بهن حليلة طالبة المذكره التي فيم اعتر بن شداد
 وأصحابه الأجواد وجميع الأسارى والكل ساهيات حيارى وقد نشرن شعورهن على أكتافهن
 (قال الراوى) وكان هؤلاء قد سمعوا الصياح لما ضرب البوق في البلد وقوى الزعاق وأنه قد
 وقعته العمود وأرا الذين كانوا مكلين بهم قد تصايحوا وخرجوا على صياح النساء والحريم وفي
 ذلك الوقت دخلوا على عنتر بن شداد في السجن وهم مهتكت وكان عنتر كثيرا تغيره على النساء
 والحريم فنكس عند ذلك رأسه لما نظر إلى حليلة وإلى تلك النساء والجوار التي أتوا معها وقال لمن
 استرن بأحوار ووجوهكن وأقلن من البكا والانتجاب وحدثوني بما جرى على الحارث الوهاب وكيف

تركتم هذه الامور والاسباب (قال الراوي) فاعادت عليه حليمه قصة ابن عمه ابو الدوح واخبرته
 بجميع ما جرى له معه من الاول الى الآخر وباطن وظاهر واعلمته في الاخرانه قد اختلف على البلاد
 ولملكها هرو و طائفة من العجم وقد بذلوا السيف في القوم العوام وهتكوا يامولاي الحرائر وكان في فعله
 جبار حائر وما فعل ذلك يا وجه العرب الامن اجدى حتى على كى ويحمرى بينى وبينه ولا اهل له اكونى
 بنت عمه وهذا حرام في دين المسيح وعند اهل المعمودية ويسن سنة قبيحة في دين النصرانية ثم اتهم
 ضمنوا لهم الاطلاق من الوثائق والعودة الى اهلهم بالهدايا والتحف والاموال والتجول العتاق فقال
 لهم عنبر والله يا جوهرات وبساتين ان دخولكم الى وانتم على هذه الحالة والصفات قد انساني ما نافيه
 من الاسر والعذاب وقد بنضت نفسي الحياه لعظم هذا المصائب وانا كشف عنكم هذه الاغلال
 والوثاق حتى لا يكون قد علمت معكم مكره وطلبت في مقابلتها الفضل والاطلاق لان الكرام لا يظلمون
 جزاء اذا جادوا بالاعطاء ولا يدمون الدهر على ما قضى ولا يحلمون هم النوازل الى تاتي من السماء لان
 لنارب كريم يفعل في خلقه ما يشاء ويقدر الا لجال والارزاق وقد تحسرت فيه العقول والاورام
 وسلموا اليه الامر والاحكام ثم ان عنبر طيب قلبها واعد لها النصر على الاعداء وامرهم باحضار عديدهم
 وازالة الحديد عنهم ففكواهم من الوثائق ففعل ذلك وكذلك فعلت بولده ميسره واخيه مازن وجميع
 الاسارى وما فهم الامن وعداها ان يتاف مهبته ويضرب ابن عمه بالسيف على قننه ويحتمد في قتلاته
 فقل عنن المكاء والخوف وياتوا طول الليل وهم يتقلمون لاعتروا لصحابه السلاح والعدد والسيف والرمح
 والعمد ويقف كرافقه ود الرجال مع الاعلال حتى صار وقت الصباح واسفر عن وجهه الوضاح وفي ذلك
 الوقت زحف ابو الدوح الى القصر في جماعه من العرب والعجم وحب ابره الديلم وصارت تصرم الرقاب
 بالعمد وعلاصياهم وانه قد (قال الراوي) وكان عنبر واصحابه قد لبسوا الزرد وتدرعوا بالحديد المنضد
 ووقفوا للرجال بالسيف والدرق وقالوا لاهل القصر لا فبكم من يصيح ويزعق واتركوهم يدخلوا في
 ابواب القصر وانظر واما ما ينزل عليهم من العذاب والحصر وكان العلمان والخدم قد سدوا لهم على
 الخبول وقادوا لهم الجنائب ولم يركبوا بل قالوا هذه اتركوها حتى تقتل هؤلاء الاندال وتخرج خائف من
 يسلم منهم الى ظاهرا البلاد ويتسع عليه المجال (قال الراوي) وكان هذا التدبير من عنبر لانه ما فرغ
 من المغانل حتى كسرت افرس الابواب ودخلت تتسابق الى نهب الاموال وسبي الكواعب الاتراب
 وازدحمت الرجال وارتفع لهم الصياح الذي يذهل عقل الانسان وكان ابو الدوح مقدمهم يصيح مثل
 الشيطان وينادى يا حياجه ابشرى اليوم بالسبي والاذلال وذوق العذاب والوبال والبليال هذا
 وعنبر يهاهم ويكف اصحابه عنهم حتى صار واجماعه في القصر منهم اكثر من ثلثمائة فارس وفي ذلك
 الوقت زرع في ولده ميسره واخيه مازن وعرويه بن الورد وابن عمه وابوه شداد وباقي الرجال الاحواد
 وقده زوا في ايديهم السوارم الصقال وزعقوا في الاعاجم كما زعق الجمال وضربوا في اطرافهم
 ضربا شديدا اشدمن وقعات الصواعق اذا وقعت على صم الجمال فأول من قتل كان ابو الدوح الذي
 دبر هذا التدبير واحتمل هذا الاحتمال الان ميسره التقاه فحمل عليه وفاجأه وكان ابو الدوح قد صاح
 في ذا الوقت انا قتييل هوى حليمه وسقيم جفنيها السقيم (قال الراوي) فلما سمع ميسره كلامه علم
 انه رئيس القوم فضربه بالحسام جنب اذنه طير رأسه عن كنفه واما عنبر بن شداد فانه حمل على
 طوائف العجم فقتلها الجاجم والقمم ومحق ابطال الديلم وكذلك مازر وعرويه ورجالها فانهم طلبوا
 القوم من ذلك الطريق والمخرج فالتوا فالتا ليعم المدو ويفرج الصديق وصارت الناس تتراحم عند
 الدخول ولم يعلموا ان الداخل في القصر مقتول والذي واقف لهم اسدا كاول وكل ماء برهم

اختلف
 اصحابه
 حليمه
 بتادى
 قتلت
 ها وقد
 تقضى
 ما لها
 الزواج
 ردينه
 ان
 اكاها
 ادفع
 صلحة
 وار
 بات
 علينا
 لهم
 من
 رونا
 قلنا
 مرارا
 تمام
 خير
 لاه
 بكار
 ان
 اد
 ن
 قد
 في
 اء
 ن
 س

قوم بهد قوم صارت رؤسهم كوم جنب كوم وصباح القوم يسير ورؤسهم تتناثر وتطير هذا وصباح
 النسوان قد ارتفع وعلوان البلاغهم قد اندفع وعلت حلیمه بقتل ابن عمها أبو الدوح ففرحت وعادت
 اليها الروح (قال الراوي) وما زالت الفرس والديلم وعرب العراق تدخل وبنى عيس تمعتها احمقا حتى
 قضى النهار وارتفعت الشمس وانقطع مددها وضعف جلدتها فمادت على الاعقاب تطلب الابواب
 وهي هوازم هراب وصباح العوام عليهم من كل جانب قد انعقد وما بقي فيهم أحد يسأل على أحد لان
 الحكام الذين في القصر نادوا من أعلاه وبشر وأهل دمشق بالنصر وبلوغ المني وأعلموهم بمسكالك
 الاسارى وبالأمر الذي جرى فعندها تبادل العوام على أصحاب كسرى وأشفوا منهم غليل كل
 قلب وصدر وزجوا عليهم الاحجار من أعالي الجدران ورؤس الدروب وماس لم يخرج منهم الى ظاهر
 البلد الا كل ضامر مهزول وكان للقوم يوم مهول (قال الراوي) هذا وعثر واصحابه قدر كيو واعتناق
 الخيول وخروجوا خائف المنزمن الى خارج المنازل والطول وقطعوا بأسيا فهم الرقاب والنحور وسار
 الامم من جراحتهم يفرور وما عاد عثر عنهم حتى أهلك الباقين وتركهم في أقطار البر مطر وحسين
 ورجهوا يطلبون البلد وعروبة بن الورد يقول لعنتر يا بالقوارس ايش في نيتك أن تفعل اتر كنا حتى
 نأخذ الراحة وتباعد عن الأعداء فقال له عنتر لا وحق باسط الارض ورافع السماء انسا يا
 الابيض لم تغدر بالنسوان الذين أطلقونا من الاغلال والقيود ولا تخلى حلیمه تقول نقضوا العهد وبل
 تعود الى البلد فان رأينا الابواب على حالها وهي مقفولة دخلنا الى البلد وحفظنا المكان الى أن يتكشف
 لنا اخبار صاحبه وما قد جرى له وان كانت الاخرى حلیمه أغلقت الابواب وفزعنا على أهل البلد منا
 طيننا أسما ووجه مجيد وأخذها منا وتوجه الى أرض الحجاز وعذرتنا عند الناس واضح وميزنا
 بمحفظ الزمام والوعد راجح (قال الراوي) وكان الحارث قد أنزل أسما في القصر عند أهله وابنته وأمرهم
 باكرامه الاجل ما رأى منها من الحسن والجمال والعقل والسكامل وكان قد بعث ولد ميسره وأخيه
 مازن لاجلها وبسببها مرار عديده وهم في الاسر فاعتذر له مازن مما عملوا وندموا على ما فعلوا فشكى
 اليه ميسره مالاتي من حبها وما كان قد جرى عليه من أجلها فعذره عنتر ووجهه لانه كان على أهل
 العشق شقوق وبالتميين رفوق هذا وعروبة بن الورد قد وافقه على الرجوع الى البلد لما سمع منه هذا
 الكلام وتبع عزيمته في الصدق والوفى والذمام وكذلك فعلت بنوعيس الكرام لانها علمت ان الطريق
 بين يديها بعيد وانها ما تعود سالمه الا بها وأما ميسره قال لعمه مازن اطلب بنا نحن الغلاء والنجاه ودع
 الحاضرين يعايرونا بنقض العهد فاذا حضرت أعدانا يمكنهم يدونا في الاغلال والقيود (قال الراوي)
 فقال له مازن يكفي ما مضى ولا عدت أتبع لك رأى ابد الا في ما رأيت من رأيك خير لا سيما في هذه النوبة
 كادت تضرب رقابنا وجهلنا ألقانا في الاسر والمصائب ولو لا اعتذر له اخي وقبل عذرنا كان أهل كتنا وان
 قهنا عليه مرة أخرى ما يرجع ابدأ الدهر يسمع منا مقال ولا يقبل منا احتيال ولم يزالوا على مثل ذلك
 حتى قاربوا ابواب البلد فرؤوا على حالها مفتحة الابواب والقوم يدعون لهم من على الاصوار وصاروا
 يطلبون القصر والقصور والرهبان قد تلقوهم وساروا بين يديهم وهم يتلون الانجيل حتى وصلوا الى
 الدهليز الاول بتاع القصر فتلقوهم حلیمه وحوهها سائر الجوار وقد لبثت ثياب الملك والافتخار ونثرت
 عليهم النثار واستقبلتهم بالفرح والاستبشار وقالت لعنتر يا بالقوارس انتم اليوم اصحاب البلد لانكم
 بسببكم خلصتم الجميع ولو لاكم كانت بيوتنا خربت واصحابنا مع الأعداء سببت وأنا اسألكم أن تغزوا
 في هذه الدار التي اخلتكم اليكم وتناو على باحسانكم بالمهله الى أن يأتي ابي سالم وأضمن اكم ان يجازيكم على
 بعض أفعالكم بالعتائم ويعتذر اليكم فيما فعل من الجرائم ويكون لكم ذخيره على نوائب الزمان فقال

عنسروا لله يا حرة العرب من وقتها مارحنا الى البلد نريد منكم مجازاه ولا مال ولا اردنا الا الصدف
 في المقال لاننا وعدناكم ان نكتف عنكم الشده ونرجع الى ما كنا وها قد رجعتنا فاقه لوما شئتم وما
 تشتهون لان العبد ما يقدر ان يعارض مولاه فيما يفعل والصبر للاقتضا اجل فلما سمعت حلیمه ذلك تعجبت
 من هذا المقال وعلمت انه اعتقاد صحيح بعد عن المجال وكانت قد اخلت لهم دارا كبيره في القصر وانزلهم
 فيه وامرت الخدم بالمواطبه في خدمتهم ليلانها ووافقت من وقتها العجايب خلف ابيها تعلمه بما جرى
 ثم ان القوم باتوا في النعم وهم يتقبلون وبسلامة انفسهم يتماشرون لانهم كانوا في ذلك الاسر ينظرون
 الهلاك فامسوا يتحسبون على اعداهم كما تحسبكم الملاك في الاملاك (قال الراوي) فلما اصبح الله
 بالصباح اتى الى حلیمه جاءه من الذين على الاصوار وقالوا لها ابنتها السيده قد لاح لنا من ناحية حبر
 غبار يدل على ان تحتها عسكر جزار ونقول ان اباك لاشك فززع رستم بما جرى عليه ونتم لنا فرجع عن
 قتال كسرى فزع من ابن اخيه على البلد وخوفان دواهيته فلما سمعت حلیمه من الخدم هذا الكلام
 فرحت بسلامه والدها وركبت في جماعه من الجيش وخرجت الى ملتقاه الا انها ما اعدت عن البلد
 حتى لاح لها اعلامه وصلبانه وعرفت ذلك فخركت اليه لتقص عليه ما فاست في غيبته (قال الراوي)
 وكان السبب في عودته حال عجيب وامر غريب لانه لما التقى به ساكر كسرى وخامر عليه ابن اخيه
 وقد التجأ الى الفرس وقتل من رجاله من قتل وراى الامر بطول وابصر جيش العراق ضعيف فاخذ
 الالفين فارس الذي ذكرنا واتى يحمل بهم على دمشق كما نرحمنا وكار أبو الدوح قد خد لا عجمه مقابل
 العساكر الذي للعراق فباكر طائفة الاجحام بالقتال وحمل بخيالة الافرنج وطائفة الروم والابطال
 ونهضت في ذلك اليوم بنى فزاره وعرب الشام وكان للقوم وقعه عظيمه عشره ضاق فيها الخناق وتقطعت
 الاعمار والارزاق وعلمت الرماح الدقاق والسيف الرقاق وفاز في ذلك اليوم من كان درع من
 الدروع الصفاق ووقع السهام في الاحداق وصرمت الانفس الارزاق واستظهرت عساكر الشام
 على عساكر العراق واسر من الديلم والاعاجم خاق كثير بالادهاق وعلمت الاسنة في الاحداق
 وسلطت القطار يات باسنتهافي الاجساد كالنار ذات الاحراق ووقع في عساكر الملك كسرى
 الهاق وسارا ياس بن قبيضه بقوى عرب بنى طلى ويحزدها على الحرب ويحتمها على الطعن والضرب
 وكذلك رستم مقدم العجم قاتل قتلا لمر المذاق فبجز عنه صناديد الرجال لانه كان جبار الا بطاق (قال
 الراوي) وما كان تركهم يصبروا وهذا الصبر وقت قتالهم في ذلك القتال الانتظارهم لاني الدوح وما
 اتى من اخبار دمشق فهذه الذي صبرهم على البلا وهون عليهم شراب الردى وقد التجأ الى الجبل
 الطويل وقتل منهم خلق كثير وبقوا الاخبار ابي الدوح في الانتظار وقد ايقنوا بالهلاك والدمار
 لما فهم من بعد الديار ودارت بهم خيالة الافرنج وفرسان العرب واخذوا عليهم كل طريق ومذهب
 وكان الحارث العسافي قد استولى ذلك اليوم على خيام كثيره من خيام العجم ومن خيام كسرى وملاك
 اكثر مضار بهم وخاص من خلص من الاسارى واستقر بهم القرار واقتصر في ابن اخيه أبو الدوح
 وقال اليوم مارايتهم يرزالي الميدان ولا طلب منا براز ولا وقعت عيني عليه وقت الجملة في القتال وما غاب
 الاسباب من الاسباب وكان قد اكثر من السؤال عنه فاسمع له خبر فانه ذكر ذلك وقتي من اجله قلنا
 كثير ومن شدة فاقه وتزايد حرقه احضر بعض الاسارى الذين خلصهم ثم سألهم عن حديثه وقصته
 وما كان من نوبته فاجبه بذلك الاسير بأنه رحل الى دمشق يمتال على فتحه المسافي قلبه من حلیمه
 لانه اوعد اياس بن قبيضه بفتح البلد وهلاك من فيه من اهل الشام (قال الراوي) فلما سمع الحارث
 هذا المقال كثير فلقه وزاد ارقه وعض على يديه وتحير في امره وما بقي بقدر على المقام ولا ياخذ به قرار

وصباح
 وعادت
 ما قاحتى
 الابواب
 حدلان
 بفسكك
 ل كل
 الى ظاهر
 اعتناق
 ر وسار
 وحسين
 لنا حتى
 نيار ابا
 هو دبل
 كشف
 لدنا
 زاننا
 رهم
 اخيه
 سكي
 اهل
 هذا
 ريق
 يدع
 رى
 نوبه
 اوان
 ذلك
 زوا
 الى
 ت
 نكم
 زلوا
 الى
 ال

فادعي بملك الافرنج وخبالة البحر وأخبرهم بما قد سمع عن ابن أخيه وكان قد قال لهم اذا ملكت دمشق
 خرجت الشام من ايدينا وتسكن عرب الحجاز والاعجم حوالينا وقد رأيت من الراي اني اعود
 بالعرب المنتصره الى الحق البلد وتبقى أنت هاهنا في مقابلة هذه الطائفة التي ضعفت وقد اتججت
 الى هذا الجبل وتطاولها بالبرازواقتل حتى اعود اليك فقال له ملك البحر اعمل ما يدلك لانني في هذين
 اليومين ما قاتلت ولا كلفت نفسي بشيء من معانات الحرب ومواقع الطعن والضرب ولا رأيت أصحابي
 الى وعند الصباح اتولى بنفسى قتال الاعداء ولا اخذتكم نعود وقد بقي منهم احد واحد اكل محمد بن
 في البيداء قال فلما سمع الحارث كلامه طابت نفسه واطمان قلبه وانفذت قباه فدارت وعلى مقدمتين
 عساكره واعلموهم بما جرى فاجاواوا اطربوا من خوفهم على المريم والعمال والاولاد وركبوا من وقتهم
 وساعتهم على الخيول الجياد وتقلدوا بالسيوف الحداد واخذوا في ايديهم القنطار بات المداد وما
 تنصف النهار الا وهم عائدون على الاعقاب متتابعين مثل موج البحر العباب وفي اوائهم الحارث
 الوهاب وكان قد ترك بنى فزاره في مقابلة الافرنج والروم وعساكر العراق وساروه ولا يعقل على شيء
 ولا يدري عن غاب أو حضر وجد في المسير حتى طلع عليه الصباح واستمر على حاله وهو يوصل سير الليل
 بسير النهار وهو والصحابة وتحتهم الخيول السبعي وهم امثال البرق ادا برق وساروا جرائد حتى اتى قريب
 من دمشق قبل ان يصبح الصباح فالتفتوه النجابين التي انفذتهم حلبيهم واخبروه بما جرى فقرر قراره
 ونفذت ناره وعند الصباح رحل والفرسان في آثاره وهم منقطع بين ورآه من خمسة وعشرة فالتفته ابنته
 حلبيهم وحولها جماعة من الخدم وبكت عند ملتقاه فرحا بملقاه وكانت عند ركبها الى ملتقاها ابيها قد
 انفذت الى عنتر بن شداد واعلمته ان اباها قد اتى سالم وانتمت انه لا يركب الى ملتقاه حتى تأمره بذلك
 لان ابوها لما سمع بتلك الافعال التي فعلها الامير عنتر تعجب من حسن مروءته وشرف نفسه وهومته
 وصدق ذمته وقال والله العظيم ما بقيت ناقه درنكافي هذا الرجل الكريم ولا في درنكازيه بشيء من
 عظام الدنيا بعد ما قد صان حريما وخلص بلادنا من الاعداء ولو كانوا من اعدائنا لكانوا اسكنوا هذه
 المدينة وقلعونا من هذه الديار وملكوا من الرسوم والاسرار ثم امر العساكر فترزوا ودخلوا الى المدينة
 ودخل هو الى البلد وحوله جماعة من ارباب دولته وخواص مملكته فلما ساروا في القصر ساروا الى
 عنتر هو والصحابة واتى اليه ودخل عليه وهو متبسم بخيائه وسلم وقال لهم ايسروا باسادان العرب واهل
 الحسب والنسب واصحاب المنازل والرتب ببلوغ المنى وسلامه انفسكم من القنا لان الصنيع الذي
 صنعتوه معنا ماضع وما وقع الا في اذكي الاراضي والبقاع وما دخلت اليكم الا في طلب العذر منكم
 واشكركم على ما ادرتكم من الجبل مع اهل بلدي بصنعكم وحفظ المريم والاولاد والبلاد ثم تقدم الى
 عنتر وكان عنتر قد قام له لما اتاه وسلم عليه هو ورفقاه وقبله بين عينيه وشكره وقد اتى عليه وكذلك
 فعل باخيه مازن وولده ميسره وعند انتهاء السلام قال لهم اعلموا يا وجوه العرب اني في هذا الوقت
 ما اقدر على مجازاتكم ولا في اطالة الحديث معكم فبصحة لاني قد طعنت عساكر النهر منته واهل دين
 المعمودية في مقابلة عبدة النار وانا وحق المسيح خائف من الانكسار والى اشتهى منكم في غداة غد
 تسدون معي وتعينوني على قتال الاعداء فاذا تفرغت قلوبنا من هذا الوجه رجعنا الى هاهنا واخذلنا
 بالانكسار معكم والحديث والمؤانسة معكم لار معرفتكم عز وشرف ومهادتكم بهل وعجز وسرف قال
 فلما سمع الامير عنتر هذا الكلام من الحارث شكره على مقاله واستجاد على اعماله وقسماله قال
 الراوي ثم قال له عنتر يا ملك نحن عبيدك واسراك ومنزول من خدمتك حتى تمن علينا بالاطلاق فسر
 بنا ابي الملك انما سرت وتحمكم فينا بما هو بيت وابشر بكسر عساكر كسيري وضرب رقاب الديلم
 والعرب

والعرب والجم ومن علم ما تقدم الا ان يكون الملك النعمان معهم فاستغذوه ولا تخونوه لانه على كل حال
صهر الملكنا قيس وصاحبنا القديم وبيننا وبينه نسب ووداد قديم (قال الراوي) فلما سمع الحارث هذا
الكلام والمقال علم ان عتلم عند علم عورت النعمان فعندها قال له الحارث اعلم يا ابا الفوارس ان صهركم
النعمان قتله الملك كسرى بالحبل والنداع واخلامه المنازل والبقاع بعد ما جرى له ما جرى في ديقار
من كل عجبته وهذا الذي اتى الى فتالنا اياس بن قبيصة وما كنا الا قد اشرفنا على اثره وهلاكه وهلاك
من معه ولولا ابن اخي ابو لدوح وقتاله ومجى هؤلاء الى دمشق باحتياله (قال الراوي) فلما سمع عنتر
بقتل النعمان تجددت عليه الاحزان وقد تاهت في قلبه النيران وعلموا ان بنى عيسى قد هلكوا وذلوا
من بعده وتهدمت منهم الاركان وقالوا اسفاه عليك يا ابن ما السماء ياله من عام ما يشبهه على الفرس
وما كهم كسرى والله لا تترك العراق قفران القفار ولا اخلت بهما من الاعاجيب وعبدت النار ثم قال
للحارث قم يا مولاي واسرع للرحيل وابشر بايسرك واقبنا على هذه الطائفة العراقية حتى نلبسها بكل
بليه ولا يبقى منها بقية فقال الحارث رحمتنا يكون غدا لان النهار قد انقضى ثم نقلهم الى الدار الكبيرة
الخاص وامر الخدام والغلمان فحملوا بأنواع الطعام والدمام واحضرت الاغاني وكان الملك الحارث ملك
عظيم وسيد من سادات ملوك الاقاليم وقد اندهشت بنى عيسى وعنتر بما قدم لهم من كسانات
وطاسات واقذاح من الفضة والذهب الاحمر وقصبي معهم بقية النهار وهو يحدتهم بما جرى ويدبر بما
يريدهم يجرى ويتعجب من طوارق الحدثنان وحوادث الزمان وما زالوا على ذلك الرواح والايضاح حتى
بدأ الصباح فعندها خرجوا الى الخيام واخذوا اهبه الرحيل وعلوا على المسير واذا بالطريق التي
يريدون ان يبروا منها قد اظلمت واسودت جنباتها بالغبار واعتمت وكان غبار زائد يدل على عسكر كثير
وارد فقال الحارث وحق المسحج هذا ملك البحر قد عاد من زمزم ومعه بنو فزاره وانا اعلم انهم به عدو قتي
عنهم قد وقعت بهم الحساره ثم ركب ونادى في عسكر الشام فتارت من المضارب والنبام وساروا
على ظهر الخيل وبادروا بطيئون الغبار (قال الراوي) وكان هذا الغبار لساكر العرق والجم وسبب
ذلك ان ملك الافرنج لما مضى الحارث الوهاب وعاد الى دمشق اصبح قد امه حيش كسرى وقد طمع فيه
وهو مثل بشجاعته فأراد ان ينجز امرهم ويكسرهم قبل عودة الحارث اليه فباكر القتال وزحف
عليهم بخيالاته وكان اياس بن قبيصة قد نظر عند الصباح الى طوائف النصرانية فرأها قد خفقت
وقدمت منها عساكر الشام فقال لرستم مقدم الجم اعلم ان صاحب دمشق قد رحل في الليل بهربه وان
صدقني حذري فان ابو لدوح قد فعل في دمشق فلهذا اوجب رحيله والراي اننا نعمل على من بقي
ونكسرهم ونطالب دمشق ونعين ابا لدوح والاقدماء ومن معه ثم امر المقدمين فنادوا في العرب
والجم ونزلوا وقد قويت منهم الهمة وعلوا على الحبل واذا الملك الافرنج قد برز الى الميدان وتقدم الى مكان
الضرب والطعام وكان اراد بذلك كسر حدة الفرس وامتناعهم عن الحمله فخرج عليه درع مذهب
ارهب البرمنه والذهب وعلى راسه بيضة لانه مثل الكواكب ولها من كل جانب صليب من الذهب
به ندام صنعه كل استاذ وهمام ومن قلد بسيف مجوهر عتيق مطوق المدرفيق جيدا الفعال وثيق قد ضرب
في ساعة سعد وتوفيق ينجي صاحبه من كل هم وضيق وهو ضرب القدماء وصنعه الحكماء وفي يده
قنطاره خافية ما يحهه التكبب قويه وعلى راسها سنان كأنه شعله نار صاحبه في هبة ووقار وغيره
في ذل وشنار ان اراد صاحبه ان يقبض روح خصمه به اليه اشار ومستتر بطارقه ترد كل خطية بارقه
وتمنع أسنة الرماح الخارقه وترده ضارب السيوف البارقه وتحت جواد من خيل البحر الجياد يسبق
البرق في الايماض ويفوت الرعد عند جريه وقت الاعراض وبين يديه اكثر من خمسمائة فارس من

الافرنج تسمى رجاله تعظيم شأنه واجلالا لبقدره وعظم مكانه (قال الراوى) الا انه لما صار بين الصغبر
 واشهر بين الفريين ردها الى وراهه وعاد الى مقامه وطلب البراز وجال في ميدانه على جواده حتى
 كل من رآه وعاد اشار الى طوائف العرب وطوائف الجهم ففرقوا القوم اشاراته وفهموا عباراته وعلى انه
 يريد البراز والقتال فارسا الفارس فقفزت اليه فرسان بني طى من كل جانب وحى وسارت نطلب فارسا
 بعد فارس وهو يختطف ارواحها ويرى الى الارض اشباحها (قال الراوى) الا انه ما قتل اكثر من
 خمسة وعشرين فارسا حتى وقفت عنه الفرسان وارادت فرسان الجهم ان تبرز فنام كنفهم من ذلك رستم
 بل صاح فيهم اوردها الى ورائها وقال لهم اثبتوا في مكانكم ولا تخرفوا حرمتنا مع هذا الشيطان الذى قد فتل
 فرسان الجهم والابطال لانه جبار عند شيطان مريد وماله دوى غير هذا الامت الجديد ثم ان رستم قفز
 يطلب معه الطراد وهو على جواد يحاكي الليل في السواد بقوائم شداد وهو من الخيل الجياد مدخر
 اليوم الطراد وعليه درع اسد من الصلد واقرى من الحجر الجمد لا يعمل فيه الصارم المهند ولا الرمح
 الاملد صغير العميون كثير الفنون يرد عن صاحبه مراراً المنون وعلى رأسه ترك كسروى من البولاد
 قوى محزب بالذهب معتدل مكتب متقلد بسيف مشط ملبح عربض كثير اللعان وفي يده عامود
 طويل رزين تقبل لو ضرب به قدسه او حصن هذه (قال الراوى) ثم ان رستم اعب باعامود في الميدان
 وجال وصال حتى اذهل العقول وعاد الى الملك البحر يطلبه امرع من البرق الخاطف اليماني او السحاب
 الواكف الهملاني فعندها تلقاه فارس الافرنج بقلب ملان لا يفرغ من الموت ولا يخاف الفوت
 وتار على الاثنين الغبار وانعكف ودام بينهما الضرب واختاف وكثر من الفرسان التحير والاسف على
 ماجرى عليهم من العراك والشباك وخشيو امن الموت والهلاك فرأى ملك الافرنج خصمه مثل
 الجبل الذى لا يقع له احد على قرار ولا بعد شدته شده ولا عيار فصوب عند ذلك القنطار به اليه وارمى
 عليه واراد كسره وانجازه وكسر العساكر من بعده فهم رستم الى فارس البحر وانتهى اطعمته حتى عبرته
 وجازته وضرب القنطار به بالعامود الجديد الذى كان في يده فطارت اربع قطع وقد انجز منه وانزع
 وهم ان يلوى الجوادو يرجع فضر به على الطاسه وكان قدر كعبه على رأسه فكسرها ونزل العامود الى
 البيضة وقد خسفها ونزل على رأسه فهرسها وارماها الى الارض وقد بردت نفسه وخسف حسه الا انه
 ما وصل الى الارض حتى اختلط منحه في عظمه ودخل بعضه في بعض وتشرش دمه طولاً وعرضاً وجل
 رستم بعده على طوائف الفرس وامرهم بالجملة على اعدائهم فخرجت جميع العساكر وتبعوه على فعاله
 ونظرا ياس بن قبيصة فماله فقال له اعماله وتبعه في الجملة بجميع العرب وقد لاح النصر واقترب وعلموا
 انهم قد خروا من الهلاك الى الوجود بعد امدم وقت طائفة الشام عن اهل العراق فغملوا عليهم
 باسنة الرماح الرقاق وقد ضربوا فيهم بالسيوف العتاق ووقع الضرب على المناكب والاعتناق
 وخاضوا في بطون القتل وهم مطروحون على الارض بالبول العتاق ونثرت الفرس جسام الابطال
 بأعدتها الثقال وهتكت بعضها وعددها الصقال وأطلعت سلاحها وزردها في المجال ورات
 الافرنج واهل الشام الى ما كها قتل والمارث الغساني فقد فدارت رؤس خيلها نحو انطاكية
 وطلبوا الحرب ووقع في بني فزاره بعد خيالة الافرنج وبتاركة الروم القناون بنتها بنوطى باطراف
 القنا وخذت منها جبارة الفرس والجهم اوفى من ألف أسير وطلب الباقون ارض دمشق الشام
 وركبوا الجنائب واستدت في وجوههم المذاهب ودارت بهم عساكر العراق من كل جانب وقصر جواد
 سنان بن ابي حارثة فأخذه أسير (قال الراوى) وتم الظاهر يمل في ظهه والباقي حتى اشر فواعلى
 دمشق وهم متفرزين من عشره وعشرين الا انهم ما سلم منهم الا القليل وذلك لاجل بهد المساقه وشدة المخافة

ووصلوا كما قد ذكرنا ورأى الحارث غبارهم كما وصفنا فركب هو والعرب كانه الاسد الضرع غام وركبت
 الابطال وخر جوامن الخيام وركب عنتر بن شداد وولده وأخوه وعروة والرجال الاجراد وركضوا
 حتى لم يطلبون السوار فرأوا بني فزاره وهي تخرج من تحت الغبارها جبه على رؤسها في الاقطار متحيرة
 في الفلام البلاء والاضرار وهي لا تسمع خطاب ولا ترد جواب وما زالت جميع طوائف النصرانية
 كذلك حتى حصلت الى فوارسها قدام الحارث الوهاب فرفعت أصواتها بالبكاء والانتحاب وأعدت
 عليه ما جرى لهم من تلك الاسباب وكم قتل منها من المشايخ والشباب فاشتد قلقه وحرقه وقال لهم وبلدكم
 ومالك الافرنج وخبائلكم هرير واول الاعطبة واقفالوا له يا ملك اخرج من بعدك فارس الى الميدان وطلب براز
 الفرسان وما زال كذلك الى أن خرج اليه رستم مقدم الفرس والحجم فجعل حمامه والعدم وضربه
 بعامود حديد أدخله مع عظامه وألهم من بعده بطارقة الروم الى انطاكية من ماجرى عليهم اشا كيه
 باكيه وايتنا نحن على هذه الطريق وقد عدنا السعادة والتوفيق لاننا فزعنا على الحرير والاولاد كما
 فزعت من ابن أخيك على البلاد فدفع الاطال في المقال ونحذ في أهبة الحرب والقتال اعلمك أن نخلف
 ساداتنا من الاسر والاعتقال قال فعند هادار بن نفسه على الابطال ورتب الرجال عينا وشمال هذا
 وعنتر بعرض عن بني فزاره الطائفة الغدارة وكذلك رجاله وأخوه وعروة وميسره لان أسرهم كان
 من تدبيرهم لكن آل أمرهم الى التدمير وكان ميسره قد عرف منهم جماعة فقال لايه عنتر صاحب
 الشجاعة يا ابتاه دعنا نأخذ تارنا من هؤلاء الاوغاد ونجازيهم على ما فعلوا في حقنا في الرصيف والوهاد
 فقال عنتر يا ولدي دعهم يكفهم ما لقوا من النكال لعن الله القديم المتعالي قد أخذنا منهم بالنار
 وكشف عنا العار وترك ساداتهم في الاسر مع عبدة النار ونحن قد آمننا الحارث على بلاده وعساكره
 وأجناداه وما بقينا نعدنا نرى على أحد من أهل وداه الا أن يمدوا من شئ يوجب نقض الذمام
 والضرب بالحسام والصواب اننا نعينه على أعداء ونصروه على من قد عاداه ونعود الى بلادنا سالمين
 غائبين وننظر ما قد جرى عليهم بعدنا وبه قتل النعمان ونحن ندي أخذنا ره على أي حال كان قال
 الراوي وما تم عنتر هذا الكلام والمقال حتى ترتب الرجال للحرب والقتال وانكشف الغبار عن
 عسكر العراق وقد امتدت حتى سدت الاقواق وارتفع لهم ضجيج وزعاقق وارتعاد وبرايق تحير الاحدق
 لانهم كانوا ظنوا أنهم مأموكوا الشام بأصحابهم وان أبا الدوح قد احتج فيهم بأجنادهم فصباح صباح
 الطمع وبرق حديدهم ولمع وخفقت الازدهارات والرايات السود ونعرت البوقات وارتفعت البنود
 ودقت الطبول الكسرويه وأبصر اياس بن قبيصة خيام الحارث خارج البلد فظن أنه نزل بجحاص ابن
 أخيه فصاح في بني طي وتقدم وكذلك فعل رستم في طوائف الجهم والديلم واستقبلتهم عرب الشام
 بالصدام وخرجوا عليهم ورفعوا أصابعهم وقد تراضوا قسوسهم ورهبانهم وجمت الشجعان على الشجعان
 وأبصر عنتر كثرة العدد فخاف على عسكره بالمد من الانكسار وخاف أن يطول به المقام في تلك الديار
 وزاد شوقه الى عبلة وبني عيس الكرام واشتغل خاطره بقتل النعمان الهمام فصاح في عروة بن الورد
 وولده ميسره فحاضروهم وأصحابهم بتلك الغيرة وضربوا الرقاب وأسروا الرجال والشباب وطعنوا الصدور
 وأسأوا الادمية من النحور وقتلوا قتال الجبابرة الاول وسطا ابوالقوارس عنتر مطوذة الشجاع البطل
 فقه درمازن وميسره وما فعلوا تحت الغيرة وكم قتلوا في الميمنة والميسرة هذا والرؤس متطائرة والوحوش
 من هول الصياح نافره والصوارم للاعمار باثره والخليل بالجحام عاتره وكؤس المنون دائره والسيوف
 في أحكامها بالانسام واقترقت الطوائف من ضرب الحسام وعادت تطلب الخيام وتركت الارض
 غارقة بالماء ملاءة بالقتلة ولما جن الظلام واجتمعت الفرس حول رستم وشكوا اليه ما لا قوام

مدين
 حتى
 لي انه
 ارسا
 رمن
 رستم
 فتك
 م قفز
 لخر
 ر مح
 يولاد
 امود
 دان
 ناب
 رت
 الى
 ل
 ي
 رة
 لع
 لي
 نه
 ل
 له
 وا
 م
 ل

هريرة ومازن وميسره وعنترو وأصحابه وضاروا وهم بيه فواما الاقوامن طعمانه وضرايه وكذلك العرب
 شكت ايضا الى اياس وقد قطعوا من النصر الايام وزادا انتحابهم فقال ما انا الا أعذركم في مقاتلكم
 ومتهير من هذا الشيطان الذي اهالكم وحضوره الى هذا المكان لقتالكم وأظن ان ابا الدوح هلك
 على يده ولولا ما كان الحارث آمن من وراءهم ثم انه اشتهى أن يعرف السبب الذي أتى بعنترو الى بلاد
 الشام فأحضر سنان بن أبي حارثة وسأله عن حال عنترو بن شداد وايش الذي أوصله الى هذه البلاد
 فقال له ايم الملك الجواد أنا الذي أتيت به ومعه اربعة مائة وخمسين فارسا من بني عيس الاحواد ثم
 انه حدثه بما فعل في الرصيف والرمال والقصة التي جرت له واعتبر على صورة الحدل وقال له في آخر
 الكلام وما سرنا نحن الى قتالكم ايم الفارس الريال الاعنتر وبنوعه في الاعتقال وبعد ما تعلم
 ماجرى عليهم من الاحوال ولكني أقول ان اهل دمشق أطلقوا الاسارى الجميع لما ملك ابا الدوح
 منهم البلد فطلبوا النصر منهم فنصروهم وكان فعالهم سببا لخلاصهم ونجاتهم فلما سمع اياس هذا
 الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وبان له صحة المقال فقال لشيوخ سنان والله يا سنان لقد بقيت بعد
 ظفرك على ناس ما يستاهلون البقا واقدمت الى بلاد الشام عبد الايداري ولا يلتقي وفي رأيتك
 تقع الحرارة والداهية والخسارة لاننا نحن ان عجزنا عن أرض الشام ورأينا بالامر صعب المرام
 صلناكم هاهنا على الاشباب وعدنا على الاعقاب الى أرض العراق من بعد ما قطع البراري
 وتلك الافاق ثم انه بات في نار الاحترق الى ان أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فثارت
 العساكر تطالب الحرب والكفاح وتقدم الى رستم مقدم القرس والحجم والديلم وقد أخبروه بما سمع
 عن عنترو من الحديث والخبر ثم قال له اعلم اننا ما بقينا نزال ما نريد مادام قد حضره هذا الشيطان
 المريد والجبار المنيد والرأى عندي أننا نبتذل المجهود نحن وهذه العساكر والجنود يومين أو ثلاث
 فان لاح انا وجه النصر بقنا والاساقنا الاسارى من بني فزاره بين ايدينا في الصحرا وعدنا الى
 كسرى فقال رستم لا وحق الشهر والقمر والنار ذات الشرر وما فيهم من الحرارة والاسر ما اعود من
 هذه الديار حتى أفي كل من في دمشق من عباد الصليب والزنا وان كان خوفك من عنترو
 وبنو عيس فاني اهبهمهم الى مطاع الشمس وما ترك منهم من يخبر بخبر الا واقع منهم الاثر وافعل
 بهم كما فعلت بلك البحر الذي قتلته ودمرتة وان كنت من أمرك على عجل فاهل على حتى أريك
 ما أعمل لاني البارحة ما أخذني مما أشتكوا الى أصحابي من هؤلاء القوم وقد حدثوني عن هذا العبد
 الاسود بما قد اشغل خاطري وكدر ضمائري ثم انه قفز من وقته وساعته وقد اشدت به الحرارة وكان
 غائص في الحديد والزرذ وعلى رأسه خوده تتوقد وقد رسم فيه صورة المعبود ومن تحت نغذه حربة
 قوية في طعنها سبق من المنية ومن تحته جواد أجرد وله قوائم كالعمد وبين عينيه غرة كالفرد
 وفي يده عامود ثقيل الخلقه اذا ضرب به الحجر انفاق أو الصخر انصدع واذا هزه في وجهه الاسد
 انجزع بغال بذلك الزى القريب العجيب الشان وطالب البراز مع الفرسان وسأل الانبجاز من
 الاقران من أمة الصليب وقصد انجازهم من قريب فبرزت اليه فرسان بني غسان وتبادرت
 ولكن خابت آمالهم وتحمست وقتل نشاطها وقصرت لانه اهلك منها ما عوده أكثر من عشرين من
 الرجال في دون ساعة في حومة المجال وما زال حتى قصرت عنه الابطال ولما أبصر عنترو نقصيرها معه
 زاد بلاه وطعمه وعلم ان الابطال دخل في قلوبها منه الفرع والانزها والبدع فهز العامود في يده
 حتى سطع ولع وهجم في الصفوف هجمات الاسد الادرع فطلب المسلمين العالية والبنود بقلب
 أقوى من الحجر الجامود وحدثه نفسه انه يطلب الصليب الاكبر ويكسر وحده ذلك الجيش والعسكر

الأنه ما قتل أربع فراس وقرب من الرايات والصلبان حتى اعترضه ميسرة بين الفرسان وزحف
 فيه أربعه وطمعته بالر مح فانكسر من الحديد الذي عليه ولم ينكسه ولكنه من شدة الطعنة ارتدع
 وسقط من يده العمامة ووقع ومر قوة عزيمته استلب الحربه من تحت فخذه بحففة وعاد الى ميسرة
 هودة الادم والادرع وميسرة كان احتار به فكسر رمحه وابطال طعنته فقول أن يسلم حسامه
 ويقا تل خصمه ويحمل حماته فرأى عامود قد وقع وصاحه قد انجز فاقض عليه أخذ العمامة
 واستقبل رستم وقد رجع اليه وهو يهدر كهدير البعير فلما رأى رستم الى ميسره هز الحربه المقدم
 ذكرها وهي كأنها نار السعير فمنه صمراى خصمه ملك عاموده بنفونه زادت جنونه وهز الحربه في يمينه
 وزجه اليه يريد بها صدره فقال ميسره عند اقباله ما على ظهره حتى جازته الى ورائه واعتدل الى
 ظهر الجواد واندار فرأى رستم وهو يبر بربلغة العجم ويذكر النار والنور والنل والحمر ور فضربه
 ميسرة ضربه بالعرض اقلبه من وقته الى الارض وأدخل به ضربه في بعض فلما ابصرت عساكر
 العراق قتلته اغتبت لقمعته ورفعته ابصارها الى السماء وطلبت لها انصار وجماعت بنوطى
 مع اياس وصرخوا صرخات عظيمة تكلم عن القياس تخاف عنتر على ولده فحملت معه أصحابه
 وفعلموا مثل ما فعل وكذلك ما زل حمل وغفل وصاح الحارث في عرب الشام فغمت من تحت
 الاعلام وطلع الغبار الى العنان وعمل الصارم اليمان وصارت الاخوان احصام وقد اشتمت بين
 القوم الصدام وكانوا فرق مختلفة الاديان فتجاربوا بالغات حتى تحير العقول مع الافهام ونحست
 الوجوه بعد الابتسام وعمل الحسام في الاجسام وسكرت الاطال من كف عنتر الفارس الهمام من
 غير مدام وذا وقت الظلام (قال الراوى) وفي تلك الساعة تغلفت عساكر الاعجم وكذلك
 العرب وياس يصح عليهم وهم لا يسمعون كلام لانها قد دهانت عليهم الاموال والرجال من شدة
 النزوع والانزها ل و ابصرت من بنى عبس وعنتر قتال واى قتال فولت على الخيل السبق طالبا
 الاستار تحت الظلام والغسق ولحق مازن أخو عنتر لياس ملك العرب وكان عول على الحرب
 فقتل في خواصه وضربه ثم انه وكثره بضربه واصله من غير محاولة الأهمام شدة فانه فلم يزل يقطع
 الحديد الذي كان عليه وجرحه جرحا بليغا بين كنفه فأخذها وتبع الحرب ولا يلقى قتيل عاد على
 الاعقاب وأيقن بالبلاء والعذاب والذهاب ودارت به جماعة من بنى عمه والاصحاب وتبعته عساكر
 العراق بعضهم على بعض وتشتتوا في تلك الاقطار والارض وكان قدوم الليل من جهة الاسعاد حتى
 يمدوا عن البلاد (قال الراوى) هذا وعنتر قد عاد هو والرجال الذين قدمنا ذكرهم مما ملوا
 الارض بالقتلا ورووها بالدماء وكان ميسرة قد اشد في ذلك اليوم الغليل ونزل في قلب أبيه
 المنزل الجليل لان عنتر نظر الى ميسرة ورآه فعل فعل الجبابرة وهو عائد على أثره والدماء من حسامه
 يسيل وهو كأنه الاسد النزيل والهمام الجليل ومع ذلك ينشد ويقول

اذ لم أخجل الدماسا ناله * على حسامى والدرع والسباب * فابنوعيس لى مناسبة
 ولا بن شداد فى الفخار أبى * فارس عبس اذا القبارعلا * وجر المموت صارم العطب
 سلوه عنى ان كان أنجبى * طمى وضربى فى الفرس والعرب * وبمد تلك الهمال قربنى
 وقد رضى بعد ذلك الغضب * عشقت سمرا القنا وهمت بها * وعشق سمرا القنا من الجحب
 والسيف فى المهد كان يؤنسنى * وفى يمينى كمار بيت رضى

(قال الراوى) ولما كان عنتر فى ذلك اليوم يرى فعاله ويسمع شعره ومقاله انشرح صدره واشتد به
 ظهره هذا وعساكر الشام الذين هم راجعون من خلف عساكر العراق يتبادرون الى خيام الاعاجم

العرب
 مقالكم
 ح هلك
 لى بلاد
 لى بلاد
 واد ثم
 فى آخر
 اما نعلم
 الدوح
 هذا
 بعد
 رأسك
 المرام
 رارى
 ارت
 مع
 ان
 ث
 لى
 ن
 تر
 ل
 ل
 بد
 ن
 ل
 ل

وهم يتتبعون الى الاموال والغنائم وكان صاحب دمشق الشام لما كسر عساكر الاعمش وأمر بندق
 الكاسات ونهب البوقات وتقدموا بالصليب والزنار الى مضارب عبدة النار فنظر الحارث وأصحابه
 نعمما لا تحصى بعدد الرمل والحصى وغنائم عظيمة ومحاسن شريفة من رجال وآنيه وأقال وخيل
 وبغال ونوق وجمال وأواني فضه وذهب أحمر ففرح بذلك واستبشر وزاد سروره بالنظر الى تلك
 الاموال والبدر (قال الراوى) وقد ذكرنا ان سنان بن ابي حارثه وحسن بن حذيفة جمع كثيرا
 من بني فزاره كانوا مع عسكر الملك كسرى مأسورين نخلص الحارث الجميع الرقيق منهم والوضع
 وأحضرهم بين يديه بعد ان هنأهم بالسلامه وبشرهم بالكرامه وأعلمهم ان بني عبس وعنتهم الذين
 صانوا الحريم والعمال وقتلوا بالروح اللئيم ورد اليهم عنتر البلهاذب من اكباده لما سمعوا به هذا
 الكلام وزاد بهم الكياد والحسد والاحقاد **وكان** ما قدر وناظره وبغضه عنتر بن شداد (قال
 الراوى) ولما رأوا الحارث قد أصفاهم الوداد وابني عبس وبني قرادو جعل اعتماده عليهم من
 دون فرسانه والاجناد فأخذوا في أنفسهم البغض والعنا وبقي في قلوبهم حارات واحقاد وقال
 سنان بكره ودهامه ما قصر بن عمناف في اذنه ورآه فله دهره ودرأباه ودر قميته وخافاه وأقرباه قوموا
 بنا يا بني عمي نعمت ذرا ليه مما وصل من اذى سابقا اليه والقبيح الذي معه فعلناه فكم يصل حبل
 الود ونحن نقتطعه وكم حفظنا ونحن نضربه يجهلنا فانه والله قد أحسن الينا مرارا عديدة وخلصنا
 من كل بلاه وشدة (قال الراوى) ثم انه أخذ معه حسن بن حذيفة وجماعه من سادات قومه
 اللطيفة وقد اذنته فاستتر ظاهرا خبيما وهو راجع من خلف اعداء الاعمش فرفعوا أصواتهم بالدعاء
 وهنوه بالنصر على الاعداء فعند ذلك قال له سنان أهلا وسهلا بقارس العرب ومن خرج الكرب الذي
 ما يعمل معه الغضب ولا يعرف الحرب قد أتيتك يا ابن العم نطالب منك الاعتذار ونقتد بالقبيح
 الذي فعلناه معك مرارا فان وهبت لنا خطايانا وان لا فامزج هذا الدم الذي على سيفك بدمنا لانتاقد
 اشمقنا الى منازلنا التي ربيتنا فيها والاطوان ومليمان الغربة والهجماج في البلدان وقد مالت منا
 جماعه الى عبادة الصلبان وقد نسينا البيت الحرام وما عليه من الالهة والاصنام وما لنا جار ولا زمام
 وما بقي لنا شافع الى الملك قيس سواك ولا نرجع الى ديارنا الا برضاك يا نتيجة الدهر ويا جوهرة
 العصر لاننا نريد من اليوم نعيش تحت ظل حسامك الفتاك والاحل بنا الا نتمناك (قال الراوى) ثم
 انه بكى بحرقة وتأوه وتعلق وأجرى الدموع من الحدق فرقى له قلب عنتر لما رآه يبكي بالدموع لانه
 كان قريب المرجوع فوصل اليه واعتنقه وقبله في عارضه وعنقه وقال له يا مولاي بهزلى أن أرى
 أحدا منكم يضام ويخلى أوطانه ويطلب غيرهما مقام ولكن هذا كله من حوادث الليالي والايام
 والنحوطر التي تخطر على الاوهام ثم عدل بعدها الى حسن بن حذيفة وسلم عليه وعلى من معه من
 العرب وقال لهم لا تعرفوا عودتكم لبني عبس الامني بلا تيب ولا نصيب لاني اذا رجعت الى بني عبس
 خلعت الملك قيس يكتب اليكم ويزيل كل ما في قلبه من الحقد عليكم وتعودون كما كنتم لنا جوار ثم
 تستأنس لكم الديار وتجهز به بذلك الى أخذ النار من عبدة النيران ولا يزال حتى أقاع شاقه كسرى
 وأخرب الايوان ثم انه أركبهم من الليل التي عادت معه وعاده الى ظهر جواده حتى اتوا الى الخيام
 وحضر الجميع قدام الحارث الوهاب ففرح لهم بالصلح والاقتراب وترك البغي والعناد وقبل وجه
 عنتر بن شداد وتجنب من مرواته وحسن شيمته وقال له يا حامي عبس الصلح بين بني الاعمش انعام
 على انعام وعلى ان بني عمك قد اعترفوا بما وصلوا اليك من القبيح ولهم ركن يعمدون عليه سواك
 عن صحیح وهاهم بين يديك فاقبل المصحح (قال الراوى) ثم انهم نزلوا في خيام الاعداء وكان الليل قد

مدرواقه وهذا فأخذوا الراحه من ثعب الصندام وغرقوا في بحر المنام ولما كان عند الصباح
 واشرفت الشمس على البطاح جاءهم من البلد ما عم صغارهم وكبارهم وأفاض عليهم وعلى أجنادهم
 من الشوى والطعام الذي تصلح به الاجسام وصفوا به ذلك المدام في أولنى قد صنعته مالوك الشام
 لا يقدر عليها الا مالوك الكبار أصحاب الاقاليم والامصار لانها كلها من الفضة والذهب نزهة للنظار
 ودارت الاقداح وتناولوا كؤوس الراح (قال الراوى) والحارث قد جعل عنتر اندمعه وشربه في
 نعيمه وصار يشرب على طرب الاغانى ويدعوله بلوغ الامانى ولما دارت الخمره وانتشأ وقارب وقت
 العشا قال له اعلم يا ابا الفوارس اننى قد أقيمت التوكيل على خزائن الاموال التى لرستم ويايس الاخر
 وأقت الجميع بحكمك وتحت نهبك وأمرك وهى برسم ولدك ورسمك وأخيك وأصحابك ومن تحت طى
 علمك مع ما تروا ايضا من الاثقال والجل والبقال والنمق والجمال وهذا كله جيبه أنت ملكته
 وبسيفك خالصته وخرته وقت طمن الاسنة ولانا عليك فضل ولا منه ولا نقدر نكافئك بمال ولا
 بشئ من حطام الدنيا الميال لانك صنت جرعنا وأجبت بلادنا وقد قبلت غرما فنكون لك عدة فى
 هذا الايام اذا كثرت عليك الاعداء من العرب والجم والترك والديلم واننا لجلنا كنا لملك اذا
 الزمان لك صدم وكظم من بعد ما ننزل بين يديك الذى تقدر عليه من المهم الصغير منا والكبير
 ونعم ذرايلك من التقصير (قال الراوى) هذا ما جرى من الحارث وعنتر يخدم ويشكره ولا حسنة
 ويدكرو يقول له والله يا مولاي لو كسرنا قدامك كسرى وما كبتك العراقى وتر كنا امرك نأخذنى
 ساثر الا فاق لما جاز بنا است حليمه على ما فعلت فى حقنا بعد ما اطلقتنا من الوثاق ولم يزلوا
 على ما هم عليه من انتهاب الفرس والزمان والنميم والسرور والاحسان وقضوا يوم اعظم ما مذكورا
 من الزمان وعند الصباح دخلوا الى مكان غير المسكان الذى فيه نزلوا وما زال الحارث بهم من مكان
 الى مكان وهو يخاع عليهم من ثياب الروم الحاربر المختلفة الالوان ويفرحهم على المناهل والغدران
 حتى عبرت عليهم سبعة ايام تمام ثم ان عنتر شكى الى الملك الحارث شوقه الى محبوبته عليه بنت ٤٤
 وأخبره بما يجد من حبل همه وغمه وطالبه بالرواح فأوعده بذلك وقاد بين يديه خمسين جنيبا من
 الخيول المنسوبة الملاح المجللة بالابريسم والديباج الملونات وهى براكب الذهب مرصعات ومعهما
 علمان من أبناء الروم أحسن من اللؤلؤ المظوم وفى أثر الجميع ثلاث نعلات عاليات لا تقدر ان
 تشيل رؤسها مما عليها من الجواهر المثمنات ومن فوقها ثلاث جوار كأنهن الأقمار الطالعات
 الكاملات يجزعن وصف حسنهن السن الواصفات وخلف كل واحدة من هن ثلاث نعلات على
 كل نعله صندوقان فيهما البجارية ثياب وطيب وعقود من الجوهر المثلثه من كل شئ عجيب الذى
 يعيش فيه كل واحدة هى ومن ترزق من البنين والبنات وقدامهم خدام وأعوان (قال الراوى)
 فلما حضر واقدم عنتر قال له صاحب دمشق ان كنت يا ابا الفوارس على ولدك غضبان وكان
 غضبك من أجل اسمها وانه كان أخذها من خيام مجيد وقد سار ليلانها يطالب بلادنا والديار
 فلهفته أنت وأصحابك وجرى عليك ما جرى فأخاف انكم تسيروا من عندى وفى قلب ولدك أثر الهوى
 وأنت تعلم ان الهوى يقود الانسان الى ما لا يهوى وما يدري ما يكون المنتهى وهذه الثلاثة جوار
 تكون لمثل هذا المرض دوى لان كل واحدة منهن اذا وقعت قدام اسمها تركنها ارض وهى لها سها
 فأعط الواحد له ولدك ميسره والاخرى لاخيك ما زن والثالثة ان تعلم انه يستحقها ويمتلئها
 بالمحاسن والبها فقال عروه والله ما فى بنى عبس أحق منى بها ولاولى لاني طول عمرى تقتل رجالى
 وأقامن المصائب ما لا فى واذا وقعت مثل هذه الفرصه وأخذها غيرى وأبات انا اطعن بلارى

وهذا امر باعدت اصبر عنه ولو قطعت بشفار السيف (قال الراوى) فتبسم عنتم من كلامه ولا
 عتب عليه ولا لاه بل قال له يا ابا ايض ما كنت محتاجا الى هذا الكلام فلو كنت عجزت ان
 اعطيك الاخرى والسلام فقال له عروه ما بعد لم الناس ما فى قلوب الناس وانا قد خفت ان اقتل
 وادسروما يكون لى ولد ذكر يذكر وكانت العرب تقول عروه طخبير مثل عماره القواد ونسب
 اللثام فضحك عنتم من هذا الكلام واعطاه الجارية الميخية الابتناسم وسلم اليه كلاما معهما من المال
 والانعام وارضى مازن وميسره الاثنين الاخر والسلام وحمد الله تعالى على تلك الاحوال وشكروا
 الملك الحارث الوهاب على ما افاض عليهم من المال والبعال وعول على الارتحال وقد استأذن
 الملك فى ذلك من بعد الاشغال وساقى العبيد بين يديه الاموال والبعال وما قد اخذهم عسكر
 العراق من النوال فقال له الحارث بعد الوداع يا ابا الفوارس ويا نعم الشجاع ما تأخذ معك طائفة
 من بلاد الشام يسبرون فى خدمتك حتى يوصلوك الى اهلك السلام وان احتجت اليهم عند قتال
 كسرى ملك الامم نعمتك على قتال الجهم والفرس والديلم لانهم معودين بالسداد صادقين
 الزمام فقال عتير يا ملك انما احتاج الى غفير وولدى ميسره لى وزير واخى نزن وبى عمى جبر
 السعير لانما مثل الكواكب حيث نسير والعبد تحت حكم المقادير مع اننا نتقى كل من فى هذا
 الزمان واما فعال كسرى وعبدة النار فهاهم مثل عرب الحجاز وفرسان الوعد والانجاز وسادات
 الحزم اهل العطا والكرم والفضول والمهم حاشا ان يكونوا عاجزين عن اخذ الثار وان رايتهم يجزى
 فاليك انفذوك استنجدهم انه ساروسنان فى اغراضه يا امره فى اصلاح امره مع الملك قيس والابطال
 حتى تعود بى فزاره الى ارضها والاطلال وعتير يوعده بكل جميل والجزا على كل حال وبعد ذلك جدوا
 فى المسير والرحيل وشوقه قائده بزمام التجميل وقد زاد غرامه ونمائها يامه وزادت حرارته وكثرت لفته
 ولما قطع ارض الاعنك واتسع بين يديه البرهناك تمثل شخص عبه له نصب عينيه وكله عن شماله
 ويمينه وفارق نسيم ارض الشام واستقبل ارض الحجاز ونسبت الشيخ والقيوم والحزام فسار يسلم
 عليهم او يترحب الحبيب بحبيبه عند رد السلام ويخيل له ان يسلم على عبده ويعتقها بالاجقان فاشتد به
 القلق والهيمان وقد انشد وجعل يقول

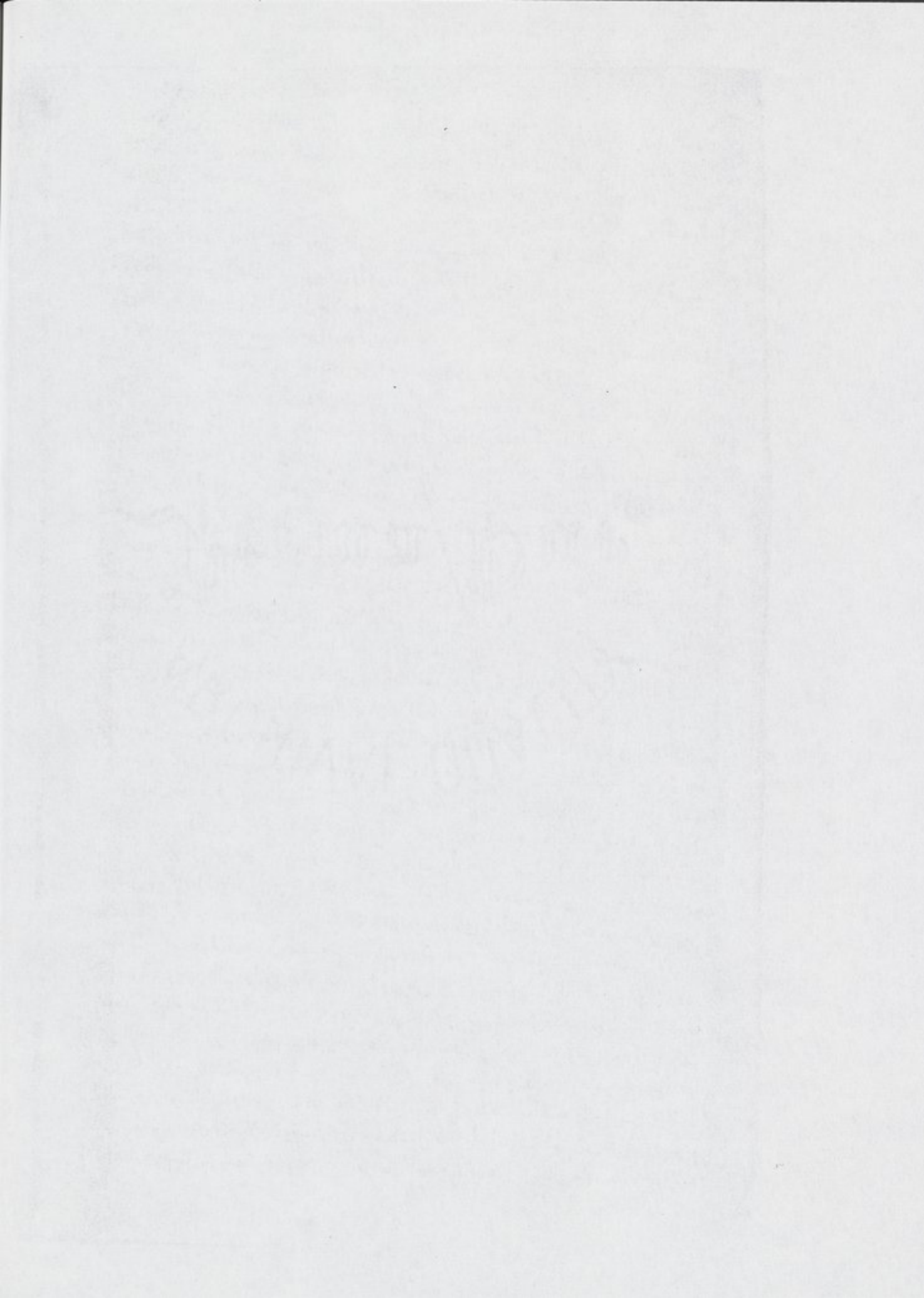
ريح الحجاز بحق من أنشاك * ردى السلام وحى من حياك
 هي عسى وجدى يقل وينطفى * نيران أشـ واني يبردهواك
 يارريح لوان فيـ لك بقيه * من ريح عبلة مت قبل لقالك
 بعد المزار فضاق طيف خيالها * عنى فقارهما مـ الاعنالك
 كيف السـ لو وما سمعت جأئها * ينـ دين الا كنت اول باكي
 لا تخزنى يا عبـ بهدى واقرحى * سلامتى واستبشرى بكـ كى
 ذلى الاولى احتالوا على واصبحوا * يستنصرون بسـ فى الفئالك
 هل سألت الخيل يا بنـ مالك * عنى اذا اشتد الظلام الحاكى
 يـ برك من حضر الشام بانى * صافيت ودامن ارادهـ لاكى
 وعفوت عن اولادهـم وحريمهم * وجميت جمع القوم مثل حياك
 وجميتـم من كل من آذاهـم * ومنعت عنهم عـ به الاشرانك
 وملكيت ارقاب العدا بشهامتى * من بهد ما قد كنت فى الانراك
 واقدمت على الاعاجم جملة * ضجبت لها الاملاك فى الافلاك

قال
 الام
 وم
 مان
 الف
 من
 ما
 وم
 ا
 ق
 ر
 ل
 ب
 ر
 وا
 ش
 م
 قا
 الم
 ما
 بن
 فر
 مر
 ص
 ع
 ف
 و

ونثرتهم نثر افولوا في الفلا * بسـ ثمان ربح للدماسفك
 يا عبـل ما أخشى الهلاك وانما * أخشى على عينك وقت بكاك
 يا عبـل من ينجوا نزل القضا * من ذى الجلال مدبر الافلاك
 فاستبشري مني بليث باسل * قـر ما شجاع ما جـد فتناك
 لولم تكن أحكامه حتمالما * وقع الطير ووقع الاشراك
 من فارس جن الفلا لتخضع له * حقاوكم يحكى حديثه والـ

(قال الرواي) ولم يزل سائر ابطال الاوطان وفي صحبته جميع الاصحاب والتملان حتى فاروا
 الارض التي أخذوا منها وهي ارض المضيق والريصيف الاكبر فنزل عنه ترهناك والهمجيرة دهب
 ومن شدة أشواقه رأى عبلة وبنى عبس والاطوان كأنهم بين أحداقه فقال اعروه يا أبا ايض
 ما ترى أعجب من قصتنا في هذا الزمان وكيف وقعتنا في هذه الشدة في هذا الاوان فقال له عروه يا أبا
 الفوارس من يسأل عننا من الاصدقاء أو من التملان لان عرب الابداء الكل يحسدوك على ما أنت فيه
 من علو الشأن يتمنوا لك العثرات وان كنت في بني عبس والرجال السادات فأنا أعلم انهم الساعه
 مشغولين عنك وعن جميع ما في الكائنات يقتل صهرهم الملك النعمان وخوفهم من كسرى
 وعساكر خراسان فقال شداد أبو عنتر وقد زادت به العبر وحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر
 أنا أعلم انهم ما أهدوا ولدي وطردوه الا اذا قدروا عليه وعلى قتله ما بقوا وذلك لاجل حمايته لعبد الملك
 قيس والامور التي حرت بينه وبينهم فقال عنتر هذا كله يجوز يا من حضر الاخي شيوب يحتمل انه مات
 وان قبر في ما عهد منه قط هذا الجفا والانقطاع ولا وقعت في شدة الا وارى روحه خلفي ولو كنت
 في أقصى البقاع فقال أبو شداد وهذا أمر آخر ما بقدر أحديتكم فيه لان الغائب حجتة ولا شك فيه
 (قال الرواي) ثم انهم مدوا عينهم الى نحو ذلك البر والالكام وهم متفكرون واذا هم برجل وهو
 يقطع البرقطما وكان قد رآهم رميل اليهم ثم اتقاهم فقال عروه لعنتر يا أبا الفوارس كم تذكر شيوب
 وهما وقد قبل أشعث أغبر مثل الهبوب قد عنتر اليه عينيه وتحققه واذا به أخوه شيوب ففرح به
 واستبشر وقام اليه وابتهرده واعتقه وتلقاه وفرحت بنوا عبس برؤياه ولما انه تعرف بهم بكى من
 شدة فرح اللقاء وقال لاخيه ترى أنت حقا في صورة البقا سالم من حوادث الايام والشقا فقال له
 عنتر ما أنا الا نحمد رب البيت المرام سالم من حوادث الايام وقد صرت منصورا وعدوى نادم وسيفي
 قاطع وأمرى نافذ في سائر الموضع وأنت يا ابن السوداء كيف طاب على قلبك أن تنساني في هذه
 المدة ولا تتسبب لي في الفرج بعد الشدة فقال له شيوب ما قلت انك يا أخي تقع أنت وقومك في أمر
 ملك الشام وترجع قسم الهوى لأنك ومن معك من الانام ولما وقع منك هذا الالاس وقد أخذني
 بذكرك الوساوس امننت من الزاد ولزمت جفوني السهاد وزاد على كلام الاعادي والحساد
 فرضت مرضا لا عرف معناه ولا علمت دراهم ونازات أتمنى الممات وأدارى الشامات الى ان سميت
 من تجار الشام الذين يجابون المدام انك سالم وأنت عندهم مقيم في حبس الملك الحارث الوهاب
 صاحب دمشق وأنت مأسور عندهم تقاسى العذاب واني يا ابن الام لما صح عندي ذلك وحققتة
 عيان خف عني الخفقان وزال مرضي والخذلان وراق بدني واستراح وتوجهت للصلاح فافتكرت
 في خلاصك فاجددت الى ذلك من سبيل لان بلاد المضربة المراس لاجل أصوارها وأبوابها
 وكثرة حفاظها وحمايتها ونحن قد انما خديعة العرب مع الهجوم على الطلل لان ما عليها حراس
 ولا رقباء لها رأى العدو وقد زدت في التعيير ورأيت الملك قيس واخوة الملك النعمان وهانئ بن

مسعود بن شيبان خائفين من كسرى انوشروان وعباد النسيان وأرى نومهم قليل وخوفهم على
 النعمان طويل فمنداهاضقت بي من أجل خلاصك المذاهب وسدت في وجهي جميع المسالك
 والمطالب فما وجدت لي معين ولا مساعد على الأمور المهمة إلا الشيخ دريد بن الصمة فسرت اليه
 وقصيت قصتي عليه وبكيت بين يديه فتناثرت الدموع من أما في عينيه وسب قيس وشتمه ولما
 على فعالة معك وفعالك معه وقال والله لقد ضيعت من حفظه ولا عامل بالأحسان لمن أحسن اليه
 وكافه فلا أجل مقابلة هذا الزمان وقطع ظهره بهلاك النعمان صهره وأما أخوك فاني أنزل نفسي
 في خلاصه وأسير إلى الشام لأجل خلاصه ولا أشمت به أعداءه لأن له على أيادي ما أنكرها ولا أجد لها
 مكافه ثم انه يا أخي جمع مقدمين قومه من يومه وقد أعلمهم بالحال وأمرهم بمجمع العساكر والرجال
 وسائر الأبطال فأجابوه إلى ما طلب وجنوا له عشرة آلاف فارس من فرسان العرب كلها بالزور
 المضاعف العدد وسار معي إلى أرض بني عيس وأنزته في ساحة الفضا وضربت خيامه على المناهل
 والامياء ونحرت له وعقرت وفعات في حقه ما عليه قدرت وعرف ملكنا بالذي فعلت فركب إلى دريد
 وخدمه وأضافه وأكرمه وقال له يا أبا النظر ما قدر كان ولا ينفع الحذر وما أنت الا قد عرفت ماجرى
 علينا في هذا العام من قتل صهرنا الملك النعمان وقد حاميتمنا عن قتل فارس الزمان لاني والله ما فعلت
 في حقه هذه القبائح الا لأجل أجازي عبيدي ونويت بعده أن أجتهد في صلحه جهدي وندمت على
 فعلتي وعرفت حلمه وجهلي وعلمت قدره عند نزول المصائب ولولا هاني بن مسعود لكنت جئت إليك
 طالب ونزات في ديارك وجعلت معولي عليك في بلوغ المراتب لانك أنت الذي بقيت لنا من دون
 الحياتب فلا زلت عدو في كل شدة وكذلك هاني وبني شيبان وفرسان النجدة وجميع الشعبان
 وفرسان الطعان السكل ركبوا جناد الخيول وأقبلوا على دريد بن الصمة واليه توجهوا وسلموا عليه
 وعليهم ثياب الاحزان فسلموا بانكسار وطلبوا منه مهونة وانصار بعدما كان حكمهم نافذ في سائر
 الاقطار فأذنتهم الغربية والندوف وبعد الديار الا أن دريد بن الصمة أوعدهم بأخذ الثار وطيب
 قلوبهم وتأسف على ماجرى لهم وكذلك على فقد النعمان وقال ياسادات العرب في هذا الوقت
 ما أقدرت أمرا ولا أبرم حال حتى أخاص عنتر ومن معه من الأبطال وأعود ان شاء الله تعالى وأنا
 نحالي البéal وبعد ذلك نكاتب القبائل والحلل ونحجمهم من سائر المنازل والاطال ونقابل كسرى
 على ما صنع وتزيل من رؤس الاعاجم الطمع فقال هاني بن مسعود يا أبا النظر اذا كان الأمر على
 ما ذكرت فأرحل غدا حتى اني أسير معك في بني شيبان وأفي كل من في الارض من عبدة الصليان
 وأفعل بهم كما فعلت بالفارس في يوم ديقار ونخلص صاحبنا وهو الامير عنتر ومن معه من الفرسان
 ونعود قبل أن تجتمع لغزونا عبدة النيران فقال دريد ياهاني ما هذا صواب لانك بقيت لبني عيس
 حاميها ويجب عليك أن لا تبرح مقيم فيها وأنا فما قد أمي أمر يوجب سيرك إلى بلاد الشام لان هذا
 الجيش الذي معي أقدر أنزل به الارض طولا وعرض وأخلص عنتر البطل المهام ولوانه على ظهر
 النعمان ثم انه أقام ثلاثة أيام ورحل يقطع الارض قطعاً وأنا بين يديه على قدمي أسبي إلى ان أشرفنا
 على الرصيف الاكبر وهو المضيقي الذي دبر عليك فيه سنان وأخذت مني وعوانا نعبه فقرأ بنا في
 مروج أرف من الف فارس والخيول في جنباته ترعى وعندها ثلاثون فارس تحمروا وتحمفظها كلها
 بالبيارق والصليان والطارق المختلفة الألوان فقال دريد هذه والله خير شاميه وصليان
 غسانيه وأنا أقول ان هؤلاء القوم سائرون بهذه الخيل المجازولهم أصحاب مكمنين في هذه الاودية وهم
 ما هانبر عواخي لهم ويحفظونها ونحن على كل حال نأخذهم لاننا على كل حال ما قصدنا بلاد الشام
 ولا



ولأرضهم إلا للعرب وتأخذ كل ما فهم اوتنهبه حتى نخلص عنتر بن شداد ومن صحبه ثم صاح في أول
الجيش وأعلم الفرسان بهذا الحال وأمرهم بسوق الخيل والجمال وتساقت الابطال مثل العقبان
وهارت بالخيل من كل مكان وفي دون ساعة عادوا بالخيول وأصحابها معها في الكفاف والوثاق ولما
ساروا قدام دريد سألهم عن حالهم وعول عليهم بالقتل فقالوا له يا وجه العرب اعطنا الذمام على
أنفسنا ونحن نصدقك حديثنا لانا قد علمنا انكم أهل الحجاز ونقول ان الذي نحن فيه ما يجيبكم فلما
سمع دريد كلامه اشتغل قلبه وأعطاهم ذمامه وأمرهم بسرعة الحديث عن كشف أحوالهم وقد
عجبهم من مقالهم فقالوا يا أمير نحن ألف فارس قد أخذنا سنان بن أبي حارثة سيد بني فزاره نقطع على
عنتر بن شداد الطريق ونملكه هو ومن معه في المصبيق وتأخذ ذمامه من الاموال والانعام ونقسم
نلك الاموال التي وصلت معه من أرض الشام وأصحابنا انقسموا في اعالي هذه الجبال وأمرنا برعي
الخيول والجمال في هذه الارض والجبال حتى اذا جاء عنتر ورآها لا ينكر أمرها ولا يأخذ حذر من
أصحابنا وانها هنا يومان فاسمعنا له خبر ولا تظهر له أثر فلما سمع دريد كلامهم زاد عجزه اسلامه عنتر من
الحرب الوهاب ومن الذي خلاصه من الاسر والعذاب ثم انه استقصى منهم الخبر عن خلاصه وكيف
كان فكما كه فقالوا يا مولانا سميت له أسباب تحير فيم العقول والالباب وتسطر في كل كتاب لانها
من عجائب العجائب لان الملك الحارث وكل به وبأصحابه الاسارى وسار لقتال نائب كسرى وكان له ابن
أخ يقال له أبو الدوح وكان يعشق حليمة ابنته وهو لا يجسر بعلمه بقصته فصار مع الديلم والاجمام وكان
بظلامهم فقتل من أصحابه جماعه ووعدا الاجمام بفتح الشام وأخذ معه ألف فارس وسار الى
دمشق في زى فرسان معه فدخلها ووضع السيف في أهلها وقتل العوام ووقع الصوت الى حليمة
فعلت ان ابن عمها ما فعل ذلك الامن أجلها وحققت انها مسبية فشكلت حالها الى عنتر فدخلت عليه
وعلى من عنده من الفرسان العبيسة وشككت حالها اليه وقصت قصته تمها عليه وطلبت منه الزهر
فأجابها الى ما طلبت ثم حدثوه بما جرى له من الاول الى الآخر وخبروه كيف قتل أبو الدوح
والفرس الذين أتى بهم معه وكيف عاد الحارث خوفا على البلد من حياته وكيف رأى الملك ان
ابنته وأهلها سالمين وقد حدثته ابنته بما صنع معها عنتر من الجميل فعندها أنعم عليه بالهدايا والاموال
والجواهر واللائي الغوال وقالوا له في آخر الكلام يا أمير ان سنان بن أبي حارثة لما رآه نجسي من
حليمة وصار عنتر صاحب دمشق مثل ابنه وأبيه حسده وتقطع كبده وزادت حسرتة وانكره كتم
ذلك وأظهر له المحبة والمودة ومن عظم خبيثته ومكره نذله وقد طلب منه المودة الى بلاد الحجاز فأوعده
عنتر بذلك وطاب له الواداد وطيب قلبه وعاد سنان من وداعه وقد تقفت أجداده بين أضلاعه فدعا
سيدا ومقدمنا الاسدال يمال لانه كان صديقه ونديه على كل حال وقال له يا سيد ان هذا العبدان
عادم من الشام سالم ومعه هذه الاموال والعتائم والجوار الابرار واليواقيت وتلك المكارم انفطرت
مرارتي وميت بحسرتي في ساعتى فقال له مقدمنا الذي تريد ان تفعل قل لي حتى اساعدك عليه
انا وبني عمي ورجالي فقال له تقتل هذا العبدان الامه وانا أعطيك ما معه من الاموال المستومه فانت
أحق بذلك وأولى وانا فاسغرضي الاجرعة من دمه اشربها أو قطعة من لحمه آكلها وكذلك
أصحابه الذين معه العبيسون لانهم الذين قتلوا اولاد بدر المسميين وأهلكوهم على جفر الهباء وهم
سادات بني فزاره وأتزلوا بهم الذل والخسارة وتركونا نعيش عبسة الغربا ونبنى المنازل والاقربا
والصواب انك تجمع من قوهك وبنى عمك ألف فارس ضراغم عوايس وتسبيرون بالخيول جرائد
وتسببقون الى المصبيق والرصيف الاكبر وتلكوه عليه وتطاعوا على رؤس الجبال وترصدوه حتى

م على
سالك
اليه
ولامه
ن اليه
نفسى
مد لها
رجال
الازرد
ال
دريد
اجرى
فعلت
ن على
اليلك
دون
عان
يه
سائر
ليب
وقت
روانا
برى
رعى
لمبان
سان
اس
هذا
لهر
فنا
في
لها
ان
هم
ام

يتوسط بالمال والرجال وتفعلون به كما فعلت انا حين اسيرته وقهرته وتلطموه بالاحجار وتردمون عليه
التراب والصخور والكبار ولا تغفلوا عنه ولا عن من معه من الاصحاب حتى يتجرعون غصص العذاب
وتلكون مامعهم من الغنائم والاسلاب وتأخذون منه الهدايا والتحف التي انحفهم بها الملوك الحارث
الوهاب فقال له مقدمنا اسدياسنان واذا فعلنا نحن تلك المصائب اى لذة تدخل قبلك وانت غائب
اما علمت ان النظر الى هلاك الاعداء هو الظفر الاكبر فقال سنان وكانى اقدم عن هذا الامر
والشان وادعكم مع هذا لهدمت الخطر لا وحق الصليب الا كبر لكن اسير خلفكم في الف فارس
اخر واقفى منكم الاثر ولا بان له ولا اظهر حتى يتوسط المضيقي والرصيف الا كبر واملك عليه وهد
ذلك رأس الوادى واشفى بعذابه غايل فؤادى واذا سلم من اصحابه احدثوا نهم جرعتهم كما من النقم فلما
سمع مقدمنا اسد هذا المقال اجابه الى ذلك وسار بنا قبل مسير عنتري يوم وليله وسار يجد المسير وما قصر
حتى وصلنا الى هذا المكان وقد ترتبت الرجال في رؤس الجبال وقعدوا بالنبي عيسى في الانتظار وهذا
جمله ما عندنا من الاخبار (قال الراوى) ثم قال شيبوب لآخيه عنتري وهو يقص عليه الحديث والخبر
يا اخي فلما سمع دريد هذا الكلام اشتد به الغيظ والغرام وهم ان يقتل العرب المنتصره فاحاشه الا الذمام
ومن وقته وساعته قسم الجيش الذى معه قسمين وامرهم ان يدوروا بالمضيقي من الجانبين وترجل في
الف فارس وصعد الى الجبل فاأحسوا اعداء الاوقد عمل فيهم السيف الفتاك وتد حرت جناحهم الى
اسفل الوادى ونادى بهم المنادى ولا سلم من الجميع نسبه لابن حره ولا ابن امه ومن خوف دريد عليك
ان يلحقك سنان في بنى فزاره ويتزول بك الخساره وماراح من الليل أكثر من ساعه حتى جمع اصحابه
اهل الشجاعه وسار يقطع الطريق بعدما عبر بهم المضيقي وعند الصباح قال لى شيبوب نريدك تسير
بين ايدينا مثل الريح المهبوب وتلقى انك في البيدا وتنتظر ما جرى له مع الاعداء واننا كلنا سائرون
وراك وقلنا على اخيك لاني اخاف ان يلحقه سنان وهو عنده غافل فيبلغ منه ما هو له آمل فلما سمعت
منه ذلك رايت صواب وسبقته حتى التقيتك واعلمت تلك الاسباب وأقول انه على اثرى يصل قبيل
ازهاب النهار واقدام الاعتكار (قال الراوى) فلما سمع عنتري هذا الكلام ذم الزمان وتجب من
غدر بنى فزاره وخداع سنان وشكر دريد على فعله وتم على حاله يريد استقباله وقد اضمر بنى فزاره كل
نيه ميسومه وخساره ان صح عنهم هذا المقال على ان النهار ما زال استحجال حتى بان لهم غبار جيش
جرار وظهروا في اوتاهم دريد الاسد المهدار فلما عاين عنتري دريد وهو في اول الجيش ترجل واليه شكر
وجبل ورفع صوته بالدعاء والثناء وجعل يقول انعبت نفسك يا مولاي في خدمه من لا يسوى لاني على
كل حال عبد وانت المولى وخدمه العبيد للمولى اولى فتبسم دريد من حسن ادبه وبردته واقراره
بالعبودية مع حسبه ونسبه وقال له والله يا ابى الفوارس ان السبي في خدمتك فرض على الرأس لا على
الاقدام يا فارس العرب والسادات الكرام والواجب على سائر بنى هوازن وحشم المشى الى معونتك
كما عشون الى الحرم البيت العتيق المكرم ثم انه ترجل اليه واعنتقه ووضعه الى صدره وهناك بالسلامه
وساله عما جرى له من الاحكام فحدثه عن كل ما فعله في بلاد الشام واخبره بكسر عساكر كسرى من
عرب واعجاب وخلاص سنان بن ابي حارثه وبنى فزاره وكيف كانوا مع الاعجم اسارى ثم قال له يا مولاي
وبعد فعلى معهم هذه الافعال اتبعونى وجازونى بهذه الاعمال كما سمعت من شيبوب انهم ارادوا الى
الهلاك ونصبوا الى الاشرار فقال دريد والله يا ابى الفوارس لقد مدح ب رجاهم وسعوا بانفسهم الى
هلاكهم وبلاهم والصواب اننا نكمن لهم قسمين ونكون على طريقه من الجانبين فاذا هم وصلوا
بيننا وحصلوا نحن ننطبق عليهم انطبق البصر الطفاح ونرفعهم على اسنة الرماح قال عنتري والله انهم

يستاهلوا

استاهلوا
وا
نرى
تلك
في
بشف
ذمة
ولا
الطر
حارث
وقد
الجم
يا
أنا
وان
ال
ش
بج
الا
وو
أط
تش
ال
نوا
فاه
ش
كا
لا
ش
و

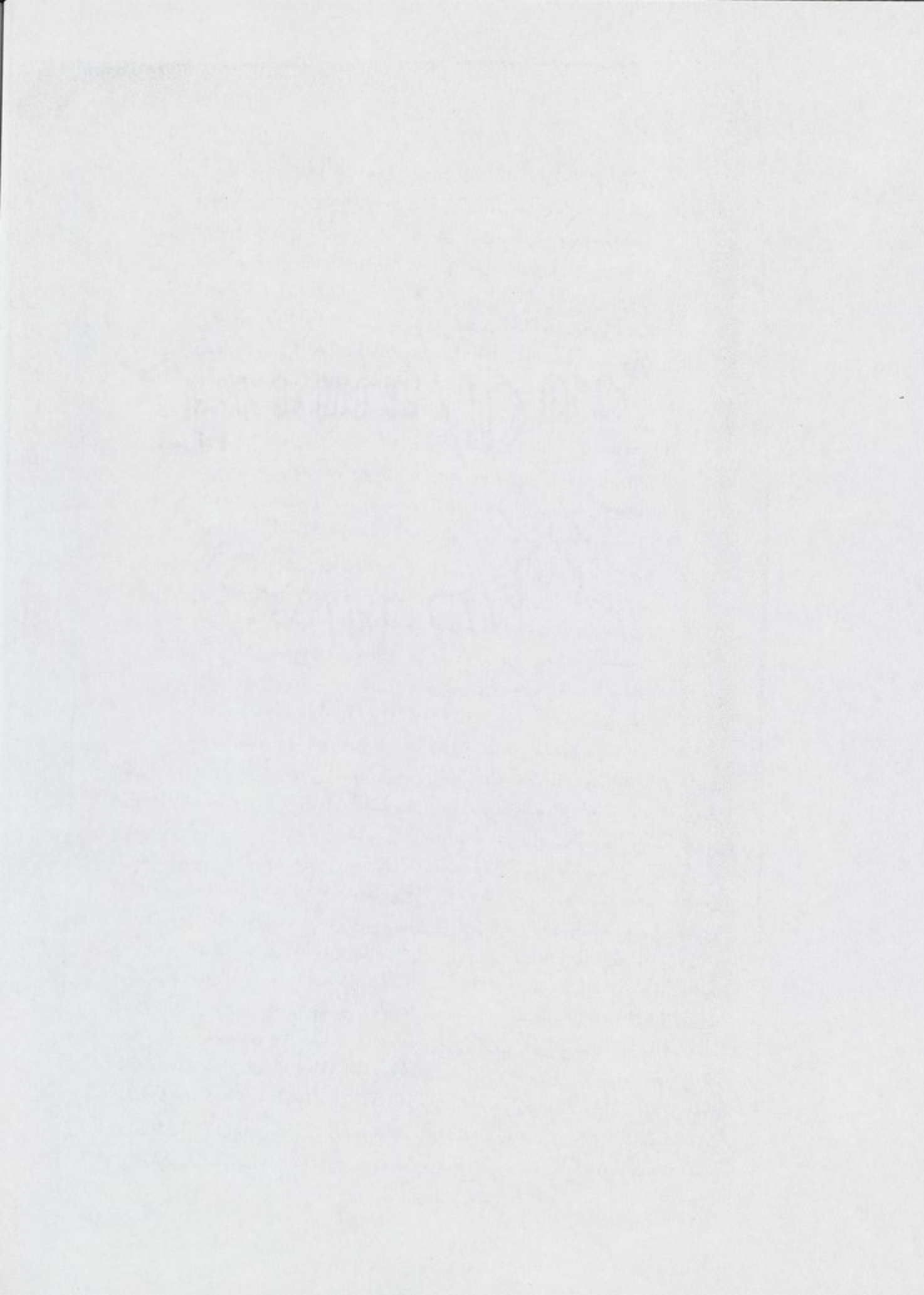
يسئله لو اوفى من هذا الوالما بينهم وبينه ولا يقيس من صلة الحسب والنسب والاهلية من دون الحرب
ولا يكن ياه ولا ينجح ما نواخذهم لاجل بني عيس ولا تحمل دماهم اذا ظفرت بهم وكسبت عليهم بل
نربطهم على خيولهم بخرضا ونسلمهم الى من يسوقهم الى الملك قيس واحده به فمالهم لان له عليهم نار من
تلك النوبة التي غدر واهبوا وتركوا منهم رة الشام قتلوا اخوته وسبوا حريمه وعشيرته فقال له دريد صدقت
في هذا الكلام وفي هذه النوبة اسروا اخوة النعمان والسكل في ارضكم اليوم فسوقوهم اليهم حتى
يشفوا منهم قلوبهم ويبلغوا منهم مطلوبهم وتكون عيلى ذلك مذكورا محبوبا فقال شيبوب وحق
ذمة العرب ما اسوقهم الا مقطعة من الاذان مثل الكلاب محلقين الذقون حتى لا يبيح احد منهم
ولا يخون فقال له عن تراسل الامر مسلم اليك افعل بهم ما تشاء ثم بعد ذلك انقسموا فرقتين وانكروا بعيدا عن
الطريق من الجانبين واقاموا للراحه تمام ذلك اليوم وتلك الليلة وعند الصباح وصل سنان بن ابي
حارثة وحصن بن حذيفة وتمام الاف فارس من خيار سادات بني فزاره وهم محمدين يطلبون المضيق
وقد فارقه السعد والتوفيق (قال الراوى) هذا وان الصباح قد اخذهم من جانبهم والفرسان تبادرت
اليهم تطايمهم وكان عندهم في الفريق الايمن وهو يصح بانذل الاندال ويانسئ اوباش الرجال
ياسنان انت ودؤلاء الاوغاد الزانى ونظفة الحرام وناقضين الذمام ابشر واجنبيه الا مال وسلوا
انفسكم من غير قتال والا والله محقت ارواحكم باسنة الرماح الطوال لان الكمين الذي كان لكم هلك
وانقادوسم الصبيد ووقع الصياد وعاد وقد تلقت جاجم السكل في الواد ثم انه سئل يطلب الموكب
الذي فيه سنان بعد ما قلع من ربحه السنان وقد صار كلبا طعن فارسا اقلبه من على جواده فيكنتفه
شيبوب ويقطع اذنيه ويتركه ملقى في القلا هذا وبنو فزاره حارت اعمالها وانذهلت مما اهلها وما
بقي فيهم من يدافع او يمانع لان المدد عليهم كثير وفي دون ساعه اخذوا الجميع بعد ما اهلكوا منهم
جماعه وامر عنتر سنان القرنان واخذ ميسره حصن الكشهان ومازن قتل اربع فوارس من ابطالهم
الاعيان وخيار فرسانهم في الطعام والماخف الكرب وبردت نيران الحرب قدم عنتر سنان
ووجه عيلى غدره والبهتان وقال له ويالك يا شيخ الضلال والنفاق هذا كان جزائي منك بعد ان
اطلقتكم من عساکر الرافق والاسر والوناق واكن غدر بنى بدره والذى اهلككم وهما انت
تشبهت باعمالهم فلا بد ان ينالك ما قد نالهم فقال سنان لا تفعل يا ابن العم ولا يخطر ببالك اننا
التقيناك نريد بك البلية والهم والغم وانما تبعتك حتى اوصيك با مورتوصله الى قيس وكنت عند
خروجك سمعت بعض طماعة العرب قد تبوءك الى هذا المكان لاجل الاموال نغبت عليك من
نوائب الزمان وقلت دعنى الحق ابن عيسى واحذر وان كان وقع بذات المجهود في خلاصه وانصره
فاستجملت انت في الامور وانت مما جرى عليك معذور فقال عنتر والله لقد كذبت فانك الله من
شيخ ليثم فما اكثر حيلك والآن اقلع من قلبك النفاق انت ومن معك من الرفاق والله لا سوقنكم
كلكم حفاة عراة مشاة وانتم مقطعين الاذان واذا وصلنا الى ارضنا فاسلمناكم الى قيس واخوة النعمان
لانكم فتمت ما فتمت في حقهم من الغدر والنفاق ويقابلوكم كما قابلوا اولاد بدر بالحاق (قال الراوى)
ثم انه ضرب به بالسوط الذى كان في يده حتى احرق كبده واهرى جلده من شدة ما ناله من الكبياه
وقال لاخيه شيبوب خذ معك جماعه من رجال عررة الاجواد واقطع اذان هؤلاء الاوغاد وسوقهم
بين يديك حفاة عراة فلا رحم الله راجهم ولا من عادي كبرهم فقال له ميسره وانا يا ابتاه اساعد عيلى
شيبوب ولا احتاج عيلى من يساعدى فانهم لو كانوا عشرة آلاف رميت اذانهم وان شئت قطعت
خصيانهم ثم انه سل خيبراهضى من القضاء والقدر وداره ووجه شيبوب على بنى فزاره فقطعوا اذانهم

وخصبوا بالدماء أبدانهم وتركوهم عبرة لمن يراهم فلما فرغوا منهم وأرادوا أن يسوقوهم نادى سنان
 بمنتر وقال له لا تفعل يا ابن العم ولا تفرض علينا العرب وتشتت فينا الأعداء لأنك تركت فينا علامتا
 لا نعلمى أبدا وقد بلغت المنى وبرد قلبك واشتقى فخلنا ناه ودالي بلاد الشام ونعيش باقي أعمارنا غربا
 واحسب أنك قناتنا أو فنتنا بالحسام فقال عنتر لا وحق من بسط المهاد وجعل الجبال أوتاد لا تركت
 لك في بلاد الشام مقام ولا عند العرب قدر ولا ذمام ولا بد أن أدعكم نزعوا جبال بني عيس والاعتماد
 وتجمعوا لهم المطب والناس نيام وتمنوا أن تشبهوا من الطعام حتى لا يبقى أحد منهم يكره ما يرى في الصحرا
 ولا يعود يغدر الأهل والأقرباء بين الوري ثم انه كتب من وقته كتابا إلى صاحب دمشق الحارث الوهاب
 وسيره مع نجاب وكان فيه شرح حاله فيما ناله من بني فزاره وما جرى له وما فعله لو افي حقه بعد انصرفه
 وذكر في آخر الكتاب لابدي من نفهم من حوران ومن بلاد الشام وان طردتهم من كل مكان رجالهم
 والنسوان وبناتهم مع الصبيان من بعد ما أخذ جميع ما معهم من الاموال والنزوق والجبال ونفذهم
 جميعا في بلاد الهوان ثم حيا الملك في كتابه في آخر كلامه وخطابه (قال الراوي) فسار النجاب بهذا
 الكتاب ولما رأى رد يدفعله تعجب من ذلك وقال والله يا أبا الفوارس لقد فعلت فعل السداد فلا
 زلت أبدأه من صور على الأعداء والحساد لان هؤلاء القوم اذا نفيوا من بلاد الشام ساروا لك أطوع من
 الخدام لانهم الى العراق لا يقدروا يعضون وفي الجحاز مما فعلوا من العذر لا يقدروا يبتزوا ولا يسلموا من
 اخوة الملك النعمان ومن قيس سيد بني عيس وعدنان وريما يفعل بهم صاحبكم قيس كما فعل بيني بدر
 في جفر الهباء فقال له عنتر ان كان لهم سلامة ونجاة ما يكون الامن الربيع بن زياد لم يسأل فيهم
 الملك قيس ويقيم حتى اهم يعينوه على ولا يتركوا راحة تصل الى ولا قلبا طيبا الذي (قال الراوي)
 ثم انهم ساروا بطلون الأهل والديار ويقطعون الطريق بالحديث الطيب ومناشدة الأشعار هذا
 وعند تريسأل أخاه شيبوب على عبه له وما الذي جرى بعده على عبه الكحل وهو يقول له والله
 يا أخي انما بعدك ما شفت لها دمعه ولا التذت بنام هجمه وتركته او قد ضربت لها بيضا مع أخت
 الملك قيس المتجردة على العم السعدى وانقطعت الهوى ومسيكه وجميع نساء الحى وتساءدوا
 على البكاء بلا ونسارا كما يتجاور بن الطيور على الأشجار وكان عنتر يسمع كلام أخيه ودموعه تجرى
 من عينيه ونيران اشتياقه تزيد وسار يجد المسير بلامهال ويقطعوا التلال والرمال حتى بقي بينه
 وبين أهله يوم وليله وأنفذ شيبوب أخاه الى الاحياء يخبر عبه ويخبر الملك قيس بجميع ما أتى وما جرى
 لأخيه في بلاد الشام ويعلمه بوصوله سالما ومعه أموال تسد القضاء وغنائم تلاء المستوى فنزع الملك
 قيس فرحاشديد او استبشر ثم امر عبه فنادوا بين المضارب والخيام بوصول عنتر بن شداد ودر يد
 ابن الصه وصحبه العساكر والاجناد وفي دون ساعة انقلبتم الحمله وتزينت بالثياب الحرير
 والديباج وأوفى الذهب الوهاج وقد انجحت عن قلب عبه له الاخوان وركب الملك قيس واخوة
 النعمان وسجار بن عامرو هاني بن مسعود الاسد الكاسر وسادات بني شيبان وخواص بني عيس
 وبني شيبان وخرجت الى ملتقاء جميع الفرسان وتناهت من خافهم الأشجعان ووصل عنتر الى
 الاوطان وكان له يوم جليل القدر نبيل وقدمه على قومه أحلى من نزول العافية على بدن العليل
 لان صباح الفرسان ارتفع عند لقاء وترجالت له أحبابه وأصدقاؤه وما فيهم الامن قبله وحيناه وكان
 عنتر معهم شبيه الحجر الأسود عند الفواف يوم قدوم الجحاج الى اناه من كثرة ازدحام الخلق خلفه
 ووراه وكل واحد منهم يشتمى قبل صاحبه أن يراه فلما رقت عين عنتر على اخوة الملك النعمان
 برجل من على ظهر الحصان وتذكرا يام ملكهم فزادت به الاحزان وجرت دموعه من الاجفان

خيل لي دمي دائما أبا يجري * على الملك النعمان حتى إلى الحشر
 لقد فجعنا الفرس فيه وهكذا * صروف الفضا تحرى على العبد والحر
 لقد كان بدرا في منازل سعدة * نخر بوجه الأرض في موضع قفر
 فان كان كسرى ساقه بخداعه * إلى غمرات الموت بالبنى والقدر
 فها قبله لـ سوف نأخذ ناره * على مهورات الخيل بالبيض والسمر
 ونرى بنى العجم يوما عرمرما * يجيد لهم طعنا أحدهم من الجمر
 ونسطو عليهم كالسحاب اذا بدت * صواعقه بذل المهندة البستر
 اذا حكم الغضب المهندي بيننا * أيقنا عليهم بالمرصة السمير
 لانهم ومن أمكر الناس معشرا * لئام فلا أخطئهم محسن الدهر
 لقد جرعو النعمان كأس حمامه * ونالوا مناهم بالخداع وبالسكر
 سقى الله قبرا ضم أعضاء هاطل * يسبح به من كل غادية تسرى
 سأبكي عليه كلما غسق الدجا * بدمع كفيض المزن من مل يجرى
 لقد داخل الأحشاء حزن مؤبد * لمصرعه لا ينقضى أبد الدهر
 سألت اله العرش بالركن والصفاء * وزنموا البطحاء والركن والحجر
 عين عليه من رضاه برجمة * ويسمح عنه من ذنوب ومن وزر
 وحق أباديه التي عند ذكورها * تضيق في الدنيا وقد همت في فكري
 عينا بان لاغت عن أخذ ناره * ولايت الا في المهامسة والقفر
 الى أن أرى كسرى قتيلا على الثرى * ويشرب كأسات أمر من الصبر
 أنا عنتر المعروف بالبأس والندى * علوت على أعلا السماء كين وانسر
 وتوجهني ربي بنصر مؤبد * لاني محب للنبي مدى عمري

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من انشاده بكى من فؤاده ملائكة وبكت المقدمون والفرسان وتجدد
 حزنهم على النعمان ولما طفوا نيران القلوب وانقطع حريان الدموع اعتنق قيس عنتر وصار
 يقبله ويقول له يا ابن العم يجب علينا الحمد للرب القديم الدائم على عود تلك المناسم والشكر للامير
 دريد كدف سعي في ذلك وسلك من أجلك تلك المسالك ثم قال الاسود أخو النعمان يا ابا الفوارس
 قد سمعنا من أخيك شيبوب انك قد ظفرت بيني فزاره مع حصن وسمان وأتيت بهم معك مقطعين
 الاذان وانت تعلم ما فعلوا بنا أيام خروج بني غسان الى أرض الحجاز وغدروا بنا حتى وقعوا هنا أسرى
 وجري من القصة ماجرى ولا جد في خلاصنا الا أنت وهذا السيد دريد وبذلتهم الجهود ولولا ذلك
 لكاننا الى الآن في القيود وأريد أن أضرب رقاب الجميع وأجاز بهم على ذلك الصنيع فقال له عنتر
 يا مولاي اقل ما تريد واحكم فيهم حكم المولى على العبيد لاني ما سقتهم الى هاهنا الا حتى تضرب
 منهم الرقاب ونهذبهم بأنواع العذاب لانهم والله غدارين كلاب على انبي قد فعلت في حقهم فعلا
 يتعد ثوابه الى آخر الزمان لاني حلقت لحاهم وقطعت آذانهم وبأغت في هوانهم وسقتهم من بلاد
 الشام الى هاهنا رجاله مشاة حفاة على الاقدام وأقت عليهم الزاد والطعام ولم أشبعهم من المنام
 وبعد قليل يأتي باقي رجالهم وظههم وعيالهم والكل اليك يحضرون وبين أياديك يقدمون
 وافعالهم ما تشتهون واذا سمعتني رب هذه البقعة وساطع القبره سقت اليكم قاتل النعمان كسرى
 (١١ - عنتر سادس عشر)

سنان
 علائقا
 ناغربا
 تركت
 انعام
 اصعرا
 هاب
 عرافه
 جاهم
 فذهم
 بهذا
 د فلا
 من
 امن
 بدر
 ٢٢
 (١١)
 هذا
 الله
 مت
 وا
 ري
 به
 بي
 ك
 د
 ر



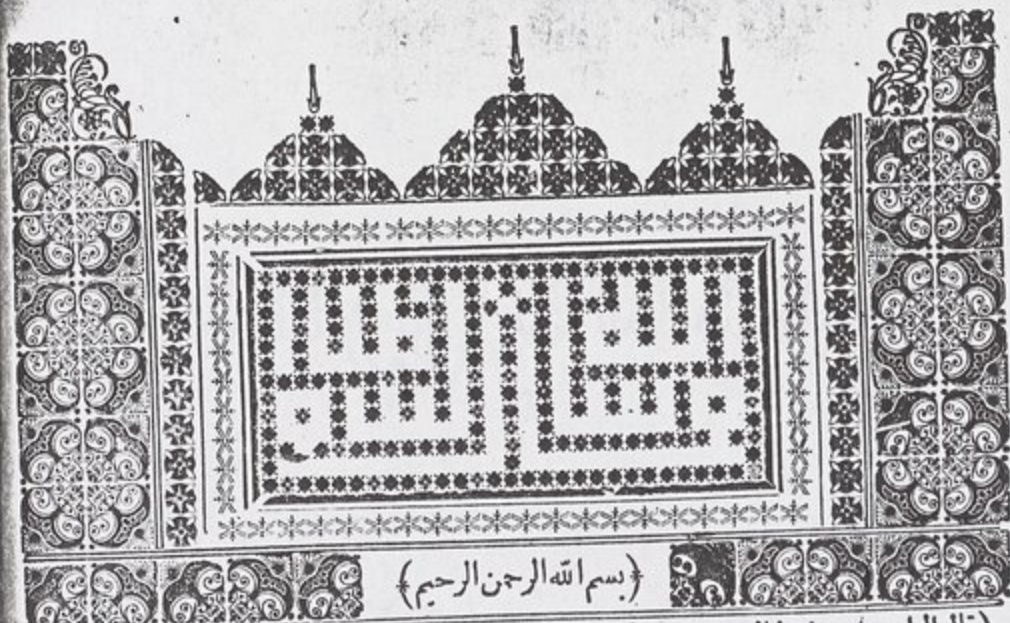
واشغمت قلوبكم من الاعداء فقال اخوة الملك النعمان هذا الامر يكون بسعادتك يا حامي عبس
 وعدنان لاننا ما نعد من هذا الامر والاشان ولا بد من امكاننا منه ونزل الكتاب للقبائل وعرب
 اليبدا ولا تترك دم اخينا يذهب هـ درا فقال عن تيريامولاي ادم الامير هاني بن مسعود معنا
 موجود فخص نباح به المقصود ولا يحتاج الى غيره من العربان لانني به وبني شيبان التقي كل من
 في خراسان فشكره هاني على ذلك المقاتل وانني عابيه كما اثبت الاتصال على الابطال وبه ذلك امر
 عنتر اخوه مازن وولده ميسره وجماعته من رجال عروة الاسود الاكسره ان يحضروا الاسارى من
 بني فزارة فساوقوهم بالحبيل وهـ م على الحالة التي ذكرناه في اسواق الاحوال مقطعين الاذان وقد
 صفوهم خمس صفوف ودارت ابطال بني عبس حولهم بالسوف (قال الرازي) هـ هذا الملك قيس
 قدر اى اذانهم مقطعين وثياهم م بالدماء ما طوخين فاشفي قلبه وبردمه ب ك به وتقدم الى سنان
 وضربه بالسوط على رأسه وكتفه وقال له يا شيخ اضلال ما اردى طبعك فلعن الله اصلك ومرعك
 امانك الشيب عن العيب وما تركت القدر واعتبرت بما جرى على بني بدر ثم انه اوقفه على مقاله
 وتذكر قتله اخوته التي اهلكتهم من نصرة الشام بغيره واحتباله وقد عول على ضرب رقبتيه وهلاك
 رجاله فقال له الربيع بن زياد يامالك الزمان لا تجل على بني عمك وتعمل وان لم تنظر في العواقب فما
 الدهرك بصاحب لانك اليوم سرت عدو صاحب خراسان وانت ذليل الاعوان وهذا الذي تريد
 تفعله لوجه ل وعـ دوان لانك تطابتم المالك بنى الاعمام مع الاقربا ولا يبقى لك من يعينك على
 الاعداء ومن الصواب انك تترك هؤلاء على هذا الحال في الدل والاعتقال الى ان يصل
 من بقي لهم من ارض الشام من الرجال والظعن مع العيال واشهد عليهم م شيخ
 العرب دريد بن الصمه ومن معـ من الابطال انهم متى ما غـ دروا بك
 تكون دماؤهم لك حلال ولا تقبل فيهم بهداسؤال وتتقوى بهم
 يا ابن العم على قتال الجحيم وتلتقي بفرسانهم تلك الامم على
 انى ما اقول هـ ذاني حقه محبة ولا معتبه ولا رغبة
 لانهم بغير درهم اهلكوا من اخوتي مثل
 ما اهلكوا من اخوتك وكانت مصيبتى
 اعظم من مصيبتك وليكن يامالك
 احتمال بنى الاعمام عز
 وغنا ومكافأتهم
 ذل وعنا

(تم الجزء السادس عشر من قصة فارس الطراد شيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)

الجزء السابع عشر من سيرة الفارس المهام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسيته في كل
 واد ليل النزال الامير عنزة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيبة والانباء
 الجلية
 م



{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
 { سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوي) وما فرغ الربيع من هذا الحزبان حتى أقبلت نساء النعمان ومن كان واطب معهم على الحزان وحوطهم جماعة كثيرة من النساء الفزاريات التي كانوا في بني عيس فمزوجات وبجائز وبنات وهن ناشرات الشعور مهتكات من مملات الدموع وللخدود لاطحات سنادون بأسواط غاليات وأحرباء واقلة رجالا بالله عليكم يا بني الأعمام لا تجددوا علينا الحزان والاهتمام وأرحموا العميال ولا تظلموا الأراامل وقيمة ون الأطفال وأرحموا بنات قدينا تحت منهن الأبدان من ليس الحداد وكثرة التعداد والحزان ثم انهم أسرعوا نحو الأسارى وكان في أولئهم عمه حصن بن حذيفة وهي زوجة الملك الأسود أخو النعمان وهذا الذي جرى كله من تديرها كان لابنه لما وصلها الخبر بأن الأمير عنتر عاد إلى الشام معه ألف فارس أسارى من بني فزاره ومن جملتهم ابن أخي حصن وقد نزلت بهم الحسارة وإن الملك قيس قد عدول على ضرب رقابهم ووافقته أخوة النعمان على ذهابهم فأنهب قلبها على ذوبها وخافت على ابن أخيها فلطمت حتى خضبت خدودها بالدماء وتبعها الحرائر التي كانت انقطعت في مضارب الحزان ووجدتهم غما وتلهبت في قلوبهم النيران ووافقت مع حريم النعمان وهي تنوح لهم في كل يوم وجميع النساء قد أحبتنا وما بقى فيهن من يطيق الصبر عنها فصاحتها وحلاوة كلامها وحسن نغمتها وانما المسمعت بحديث عنتر وما جرى على قومها من العبر قالت للمجردة وللنساء الأكبر حتى مسيكنه وجميع الحرائر التي انقطعت واماها في بيت الحزان والله يا بني عبي ان لم تعاووني على خلاص ابن أخي ومن معه من الأسارى وتندبون معي لاهمين على وجهي في الصحراء فقالت المتجردة فدها في ما يدالك وقولي ما تشتهي من مقالك فساكننا تسع فعالك (قال الراوي) فمئذها قامت أخت حذيفة بن بدر وهي زوجة الملك الأسود أخو النعمان وجمعت كل امرأة فزارية من بني عيس وأمرتهم أن يكشفن رؤسهن ففعلوا تلك الفعل وهن يقلبن الدنيا بالبكا والنحيب وساروا إلى نحو الأسارى هن والبنات الفزاريات ورأى الملك قيس وأخوات الملك النعمان ومن كان حولهن من الفرسان انهن تلك النسوان واقبلنهم عليهم لابسين الحزان وهم مثل القربان فقلب على الجميع البكا واعتراهم الخجل والاشتكا كفرعوا عنهم الاعتسه وعادوا إلى الأبيات وهم مما نالهم اعتراهم السكات وأما عنتر فإنه لما رأى عبلة على هذه الحالة كف طرفه وهمع وكاد قلبه أن ينقطع وانفرد بها في الفلاة عن ذلك الملا فأنزل إليها وقد قل

جلده وصبره واحتراف امره ثم انه ضمها الى صدره وقبلها في ثغرها وسكن روعها ثم انه لما زاد به الحال
تمثل بتلك الاقوان صلوا على سيدنا محمد المفضل وانشد يقول

بنتم في الطرف بنظر اللوع بكم * شيا يسر به يوما ولا فرحا
والشوق نحوكم مازال يفتقني * حتى بقيت اسير الهام والترحا

(قال الراوي) ثم انه قال يا عبلة وانت ايضا الذي رايت من بنى فزاره على الخير حتى انك جئت
تساعدي الفزاريات مثل الغير فقالت والله يا ابن العم انما ساعدتهم الاخوفا عليك لانك سقت
قومهم بين يديك من بلاد الشام الى من يضرب رقابهم بالحسام وقد ساءتني زوجة الملك الاسود في
خلاص ولدا خيما وخذ خلاص اصحابه وقالت ما يقدر احد يخلصهم غيرك فاستحييت وفعلت ذلك
والآن مابقي الا اطلاقهم من اجلي حتى لا تخطي منزلي عند نساء الملوك ويعايروني ويذموك
ويقول عبلة التقت عنتر عند قومه وفرحته بلقاها وسألته في حاجة ما قضها فقال لها عنتر وقد
تعجب من فصاحتها لا والله يا بنت العم لتقضي حاجتك ويزداد اكرامك ومن شأنك تمنيت عليهم
بأرواحهم وزد عليهم خيلهم وسلاحهم فارجعي مع اخيك الى حبيك واقبلي عنك ثياب الاحزان
وقلي بكاك لا كاد من يشنك ثم انه امر عمه مالك ورجاله يسوقوا تلك الاموال التي اتت في صحبته
وعاد هو وولده واخوته وعمره ورجاله واهل بيوتهم وانزل در يد بن الصممه في مكان واسع وعيون
ومنايع وامر اعمامه واخاه شيبوب فتنقوا اليهم جميع ما يحتاجون اليه من الفرش والطرز
وجميع الاواني وغير ذلك من الماء كول والمشروب وقال لولده ميسره ارجع انت يا ولدي الى بنى
فزاره واطلقهم ومن الضيق اعتقهم ورد عليهم خيلهم واسلحهم ونزلهم عند در يد بن الصممه حتى تأتي
اليهم ببقية اصحابهم من بلاد الشام ونظر ما يفعل ملكنا قيس من الفعال والمرام (قال الراوي) ولما
تفرغ من تلك الاشياء قام عنتر الى ابياته فالتفته امه زبيبه من اطراف الخيام وهي من شدة فرحها
مثل الناقة اذ فقدت فصليبها فتبسم من سماع سوطها وعروبها وقال لها انما تعجب كيف كنت مع
النسوان في منابر الاحزان فقالت والله يا ولدي ما كنت الا اطلب القعادي بينهم وكلماعولت على
ذلك ما يتركوني النسوان ويصيحون علي كما ناديت باسمك وبكيت عليك فقال صدقت (قال
الراوي) ثم انه دخل الى مضرب كبير كان قد ضرب له وهو من الديباج الرومي بخاس فيه ودخلت
عليه النسوان من بنى فزاره وبنى قراد وسلموا عليه ونساء اعمامه قد فرحو به وسلموا عليه وهنوه
بالسلامه وهو يخلع عليهم الحلال الرفاع ويوهب بما اتي منه من المتاع ويفرق عليهم الطيب بصحبته
من كل شئ عجيب وما زال على مثل ذلك حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار وقد تفرق عنه
الجميع واخته لا بعلة في المضرب وما زال يعانقها وتعانقه حتى كاد ان يغشى عليه وبعد ذلك صار
يحادثها بما جرى عليه وسألها عما لاقت بعده من شماتة الحساد وطمع فزاره وغيرهم من بنى الرجال
الاجواد فالتفت عبلة اليه وانشدت وجمعت تقول

فوالله ما للعشي بعدك لذة * ولالدياري بعدك نور

ولاطاب وقتنا ولاذلي الكرى * ولا كان لي بعد الفراق سرورا

(قال الراوي) ثم حكته له وقالت لانك يا ابن العم لما انقطعت عنا اخبارك وتحدثت الشامتون
بهلاكك ودمارك مرض اخوك شيبوب لما قد ناله من عظم فراقك ولازمت انا بيت الاحزان فخذ
عماره في طلبي وصار يروح الى امي ويطلبني منها ويقول لها يا ام عمرو بنتك عبلة قد قتلت رجالها
وهلك بهاها وابوها واخوها وقد صارت مثل البضاعة اذا كسدت والتجاره اذا خسرت ولا بقي

لهما قيمة وبهدت عنها جميع الطلاب وأنا من محبتي لها قلت أنا أولى بها لأنها بنت عمي على كل حال
لأنها بقيت معدومة الرجال ولا اشئني ان أكسر قلبها ولا أشمت أحدا بها ويقول الناس تعس بختمها
بنومها مع ذلك العبد الأسود والصلد الانكسك واسكن شاور بها في أمرى حتى أعزها بعد ذلك وأخلع
عنها ثياب حزنها وأساورها بنسب السادات ولا أعتب عليهم فيما مضى ومافات بوطئها لذلك العبد
الأسود فلما سمعت أمي منه ذلك الكلام وهذه الرسالة يا ابن العم بكيت وانكسر قلبها وزاد حزنها
وجدت نافي ذلك اليوم الميامم وما أقدر أصف لك ماجرى على قلبي وما تم لولم تصل المناسبات لامتكم
الأخبار لهمت على وجهي في القفار فقال له ساعتروا نبت يا ثمرة الفؤاد جرى عليك مثل هذا المجرى
من فرد واحد فكيف حال من بلى بايقاد زائد وقامى الأوال والشدائد وانك سوف تنظري
ما أقفل في حق بنى زياد اذا دخلى بالى والفؤاد والله لا قابلنهم على فعلهم وأورجهم يوما عبوسا أجرد
يشيب له وله الغراب الأسود ثم انه بعد ما فرغ من مقاله أعتقه باعده الشكوى وقد خف عنه الهيام
والبلوى (قال الراوى) ولما كان عند الصباح ركب عنتر لاجل سلام دريد بن الصمه وقد أخذها معه
وسار الى قيس واخوة الملك النعمان وكذا فعل حجار بن عامر وهانئ بن مسعود وفرسان بنى شيبان ولما
اجتمعوا ساروا موكبا واحدا وأوسعوا في البحر وأصاروا يتشاورون ويدبرون في أخذ تار الملك النعمان
من كسرى أنوشروان فقال دريد الصواب اننا نرسل جاسوسا الى أرض العراق يكشف لنا أخبار
الفرس ويعود الينا ويخبرنا بما دبره كسرى وما فعل في عودته صاحبه اياس بن قبيصة من بلاد الشام
وان كان عول ان يجمع خراسان ويسير الى بلاد النعمانية صبرنا حتى يصل ومننا اللدائن تركناها قفار
وان رآه الجاسوس أراد قصده الينا وطريقه عليه ان يعود الرسول على مجمل ويخبرنا بما فعل حتى
نكاتب القبائل ونجمع العرب من الغدران والمناهل ونبدل في قتالهم المجهود ونلتقيه ولو انه في عساكر
عادو ثمود فاستصوبوا الشكل رايه وقبلوا شورته فقال عنتر ما لهذا الامر غير اخي شيبوب لان نظره
ورايه يشفى القلوب ثم انه أحضره من وقته وساعته وأخبره بما جرى فقال له السمع والطاعة أنا آتيكم
بأمر كسرى وجميع أخباره وأريكم كيف انكم تخبرون دياره وتقلعون آثاره ثم انه سار عند آخر النهار
وقعدوا بعد سيره يقطعون الايام بشرب العقار مساء وأكار هذا دريد قد سار في بني فزاره وضمتم
للملك قيس واخوة الملك النعمان وقال لهم أى يوم عادوا الى النعمان تركوا جانبهم على وكان ذلك الامر
من تدبير عنتر لاجل سؤال عملة فعند ذلك حثهم قيس بعد الضمان وقد نصبت لهم المضارب والندام
وسار يحضرهم معه اذا شرب المدام وصار يجبر قلب حصن بن حذيفة ويأخذها الى جانبه في أكثر
الاقوات وما مضى على ذلك الاياما قلائل حتى عاد شيبوب وهو مثل ذكر النعمان اذا كان جافل
فلما نظروهم السادات فرحوا به وبقدومه وسألوه عما جرى وسار في بلاد كسرى فقال لهم والله يا وجوه
العرب انه قد عول على عدوكم وجد في طلبكم لان اياس بن قبيصة نائبه لما عاد مكسورا من بلاد
الشام وقد تضايقت عليه الامور وسأله عما جرى وشرح له حاله وما في باله بالملك ان اعتبر بن شداد
هو رجاله الشداد ولولا انه لكاننا كل البلاد والارض والمهاد ثم حدثه انه هو وجماعة من بنى
عيس كانوا اسارى في بلاد الشام وشرح لهم ماجرى على التمام والكمال ولما سمع كسرى بهذه الاخبار
أقسم بالنور والنار لاسارى في هذه النوبة الا هو بنفسه ولا عاد الى العراق حتى بغزوا البيت الحرام
والآفاق ويخرب بلاد الشام ويكسر الصليبان ولا يترك على وجه الارض الا من يسجد للذيران ثم
انه انفسه مشايخ النار الى بلاد خراسان لابس بين الدواد ملطخين بالدماء مكشوفين الرؤس وهـ م
يضجوا بكلام الجوس ويشكوا من جور اهل مكة وجور اهل النابوس ثم انهم ازيجوا اقليم الجهم
والديلم

والديلم وقاموها على ساق وقد ذم وأخرجوا منها جميع الامم وكانوا مثل البحر اذا انظم وأكثرت غلق الاسن صغار العميون خفاف الذقون وما عدت انا من المداخن الا وفيها اكثر من مائة ألف فارس غير التبع والخلق بعدى ممتداه مثل العميون النابهه وأقبلت الرجال الذين يرغبون في نهب الاموال فدبروا انتم انفسكم واعندوا للقتال وحصنوا انفسكم واموالكم وعبادكم واعتصموا في الجبال من قبل ان تدهمكم هذه القوم الشام وما زال شيبوب يوصف لهم ما عاين وانصر حتى صاح فيه اخوه عنتر وقال له لا تصف لي طناجير الجحيم وتعظم قدر من لا يعظم فوحق من اوجد الخلق من العدم وفرق الرزق على الخلاق وقسم لا فرقن جمعهم بفرسان العرب ولا تركن الطيور تخطف لجهنم ونهب والغربان ترعى حولهم وتطرب فقال دريد هذا الامر عن قريب يكون طوجوهوا كل من في الارض ومن سلف من القرون ثم انه التفت عنتر الى اخيه شيبوب وقال له يا شيبوب مع هذا كله ما سمعت لذى الجمار خبر ولا وقعت له على اثر ولا رأيت في عساكر الجحيم ولا في قبائل العرب ان هانئ بن مسعود حدثني بما جرى له معه وما قاسى لما جرح كل واحد لصاحبه وجملوه الى الملك كسرى وجرى له ماجرى وقال لي انه تركه بأثر الجرح الذي في راسه فقال شيبوب لقد سمعتني الى حديث كنت اريد اشركه لك باسائه وقياسه وذلك ان سبيع بن الحارث لما برئ من جراحته وصارت رقبته مثل رقبه البعير ونزل في قلب الملك كسرى بنزلة عالية ولاجل ذلك فيما تقدم من فعاله وصار يركب وعلى راسه بازو علم ويحكم على طائفة كثيرة من العرب والجحيم وهو الذي اشار على كسرى ان يقصد تلك الارض وضمن له هلاك كل من فيها طولا وعرض بعد قتل الامير هانئ واخيه عنتر واراد ان ينفرد لوحده بالشجاعة ويذكر بين البشر فقال دريد اخرس الله اسانه وقطع اذنه وخزى شيطانه وان عاد الزمان القاه في يدي لا عذبه العذاب الشديد وان تركه في القيود والحديد لان القتل له راحة من العمر المديد فقال عنتر لمن الله بطننا حمله وديونا نسله لكن ان عاد الزمان جعني انا واياه في الميدان لاشتمن به جميع الفرسان فقال الاسود اخواننا عمان دعونا من حديث ذى الجمار واتركوه عنا وخذوا في تدبير هذه الجيوش والدايات وهذه الطوائف التي تجتمع لغزونا فقال قيس يامالك ايش بنى هاهنا من التدبير غيرم كتابة القبائل والحلل واخذ الالهه لقا وفروغ الاجل ثم انه شاور دريدا فيما يفعل فقال يا قيس والله ما يقدر يجمع العساكر للقاه هذه الجيوش الا السيد عبد المطلب ابن هاشم سيد الحرم وان نحن كاتبنا القبائل ما نزال منها طائلا والصواب ان نترك حمل بالحرم والاولاد وجميع المال والحطام ونقصد البيت الحرام وزنم والمقام ونخبر السيد عبد المطلب بن هاشم بما قد جمع كسرى من العرب والاعاجم ونعرفه انه قد عدول على غزو البيت الحرام في هذا العام ثم اننا نتركه يهاهد البراري العامرة والحراب ويحسبهم على نصرة الارباب والافانباغ اربامنه ولا طلب فقال له هانئ بن مسعود ايها السيد لقد قلت مقال من نظرفى العواقب ولا تركت عميلك لوم لائم ولا عتب عاتب اذا التجئنا الى هذا المكان الشريف عادت الينا بركته وانقادت اليه العربان لاجل تعظيمهم له بيته ورحمته ثم انهم بنوا امرهم على ذلك واقاموا ينتظرون باقى بنى فزاره وقدومهم من دمشق الشام (قال الراوى) وفي تلك الايام ووصل عامر بن الطفيل يهني عنتر بسلامته وخلصه من الاسر فاستقبله عنتر وسار به الى الخيام وجمع بينه وبين دريد على الطعام والمدايم ونزله عنده وحدثه بجميع ماجرى له في بلاد الشام فتعجب عامر من تلك الاحكام وقال والله يا ابا الفوارس من منذ سمعت باسمك حومت المنام وشرب المدايم وسهر الليالي واذا ذكرتك لم يدخلك في جوفى طعام لان قومي ما فهم انصار ولا أعوان ولا اقدر انى بهم عساكر الشام ولا متصرة العربان

وقومك مشغولون بالحزن على الملك النعمان وما أقدر أحسبهم على ما لا يريدون ولا أكفهم ما لا
يشتهون لا سيما أعداءك فيهم أكثر من أصدقائك فشكره عنتر على حفظ الوداد وعلم ان عذره
واضح فيما ذكر من قلة الانصار والاجناد فقال له يا عامر سادام رب السماء يحفظك على أنت وشيخ
العرب دريد بن الصمه ما أبالي بنزلة ولا بعلمه ثم حسدته بما هم عليه معولين من الهم وأخبره بما جمع
كسرى من العرب والجم فقال له قد عدولنا في هذا الايام نقصد الى البيت الحرام ونستعد لهم باهتمام
والاداسنة الجم وشتمنا في سائر الايام وكنت نساءنا اراهم وأولادنا ايتام فقال له عامر انا اسير
معك واجمع قومي واسيرهم الى ززم والحطيم ولا اترك في المنازل احدا يقيم ثم قدم للولائم وشرب المدام
ثلاثة ايام وعاد عامر بن الطفيل الى أرضه كما ذكرنا في الكلام وبعد رحيله بيومين وصل ثعلب بن
قزارة من أرض الشام وطلع غبار خيلهم ومواشيهم مثل الظلام فركب سنان بن أبي حارثة وحسن
ابن حذيفة وقام الالف فارس الذين أتى بهم عنتر من أرض الشام (قال الراوي) وقد فرحوا
باجتماع شملهم مع بعضهم والالتئام هذا وقد سمع الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد بذلك
فركبوا في مائتين فارس اجلاد ووافقوا حصين بن حذيفة وذلك في كباد عنتر بن شداد واستحى الملك
قيس أيضا من دريد فارس اياه الحارث في موكب كعبير من بنى عيس الاجواد وأمره ان يلتقى
القوم في الصحراء ويخبرهم بالشرط الذي جرى وما ضمنه دريد من الضمان وكيف سلمت ساداتهم
من الهوان (قال الراوي) وكان قد وصل من الشام مع الظعن ثلاثة آلاف فارس من بنى غسان
يحفظون النسوان والفرسان حتى لا يهرب منهم انسان كل ذلك خدعة لعنتر بن شداد لانه لما وصل
جوابه الى الحارث يخبره بما جرى من بنى قزارة وكيف طلبوه من بدر حمله يطلبون هلاكه ودماره
وأخذ ما معه من المال وكيف نصره عليهم الملك المتعال وقبضه على جميع الرجال وذكر له القصة
من اولها الى آخرها كأنه كان حاضرها وواجبها وقد ذكرنا له في تفهيم من البلادهم ونسائهم
وأموالهم والاولاد الا ان الحارث لما وقف على ذلك الكتاب وعلم ما فيه من الخطاب نجب من ذلك
وحاروا خذ الانهار وقال بحق الصليب والزوار ما هؤلاء القوم أشرار وقليل ما قد حل بهم الاحتقار
لانهم كثيرون الاسراف ولا عندهم عدل ولا انصاف كيف يفعلون مع ابن عمهم هذا الفعل الويل
وهو قد خلمهم من الاسر وفعل في حقهم الجليل فهو لاء لا يصفون لاحد من الانام ثم انه أمر المنادي
بنادي في أرض حوران أن لا يبق منهم احد بعد ثلاثة ايام (قال الراوي) وما نظرت الاحقاد أصعب
مما جرى على بنى قزارة من الاخراق والهوان لانهم في ثلاثة ايام داروا بهم من حول المضارب والخيام
وجعلوا يسوقونهم مثل الاعنام وقد علا صيحه اولادهم والنسوان وابتهلوا بالخوف من بعد الامان
ونهبتم أموالهم وساء حالهم ونزل بهم الذل والهوان وبعد ذلك جرد لهم الحرب الوهاب ثلاثة آلاف
فارس اجواد وأمرهم ان يوصلوهم الى عنتر بن شداد وأنقله هدية عظيمة لها قدر وقبها وقال لقومه
وأنصاره سلموا لي عليه وأعرفوا أخباره وما جرى له مع أهله في دياره وما تم له ايضا مع فتیان كسرى
أنشروا وما جرى له في أخذ نار النعمان وان كان يريد نجدة وفرسان يلقى بهم أهل خراسان فانا
أرسل له مائة ألف عنان فقالوا له قومهم بما وطاعة ثم أخذوا أهبتهم من تلك الساعة بعد ما أخذوا
من بنى قزارة العدد وجميع السيوف والرمح والزردوسار وايقطعون البر والقد قد والظعن جميعه
يضج بالبكاء والابتن والاشك لانهم أيقنوا انهم سائر ونضرب الرقاب ولا يبق لهم مجير من هذه الاسباب
ولما أشرفوا على ديارهم والحى رفعوا وجوههم الى السماء وقد أقدموا الدنيا من البكاء والانتحاب حتى
التقاهم قومه كما ذكرنا في هذا الكتاب فلما رأوا حالهم بكوا على ما قد أصابهم هذا وقد قال لهم سنان
وانته

والله يابى العم ان هـ ذاق ليل في حقهنا لاسيما ذلك الهوان لاننا ماتر كنا من القبيح شيئا يذكرنا في
 حق ابن عمنا عنتر وبنو عيس الاخر والا ن قد ساء محنا بنو عمنا ما فعلنا من الضرر وعقوا عمنا ما
 قد جرى وصدروا سأل فينا شيخ العرب دريد وما قصر وأيضاً الربيع بن زياد ولولا هـ ما كانت ضربت
 رقابنا بالسيف الحداد وكانوا فملوا فينا كما فعلوا بسادتنا يوم حفر الهماه وما بقوا منا أحد على قيد
 الحياة ثم النبي كل واحد منهم بعاله وضمن له ما كان من ماله واختار لهم مكاناً يتولون فيه ثم بقوا
 في أطرافه ونواحيه (قال الراوي) هذا وقد سمع عنتر بالله مديته التي وصلت اليه من الشام فركب
 في جماعة من رجاله الكرام وتلقاهم وأنزلهم في أعز مكان وأكرمهم غاية الأكرام ونحرتهم من
 النوق والاعنم وصنع لهم الولائم ثلاثة أيام وجعلوا يأكلون ويشربون المدام وبعد ذلك الامر والسان
 فرق عنتر لله مديته التي وصلت اليه من الشام على جنائبه وبنو الاعنم هذا وعيما رة قد زادت حسرتة
 وانقطعت مرارته وقال والله ان صفة ما يجد الجبال وشربنا كالذين غضب عليهم الله وزادهم نكال
 أهون علينا من هذا الحال لان عنتر ما أنفذ هذه الهـ مديته الدنيا ليعلمنا ان ملوك الشام صارت تهاديه
 وتخاف منه وتقيه فقطع الله أبا نسب له ومن المصائب لا قاله هذا وبنو عسان قد بلغوا عنتر سلام
 الحارث الوهاب وأعلموه بما قاله من الخطاب بعدما قبضوا بين يديه التراب وأذوا له الرسالة فبلغوه
 ما حلهم الملك الحارث الوهاب من المقالة وقالوا له اعلم يا أبا الفوارس انه يقول لك ملكنا الحارث ان
 كنت محتاجاً الى نجهده على أعدائك فاعلمه بذلك وهو عندك بعساكر أولها عندك وآخرها في الاعنك
 أو أتى الملك بنفسه ولو كانت أعدائك بني جنسه فانه سئد مهجته بين يديك ولا يجمل بر وجه عليك
 فقبل عنتر الأرض وشكر الملك الحارث على هـ هذا الخطاب وجدته وأتى عليه وقد قربت بذلك عنما
 وقال اعلموا أبا السادة الحضار والله ما نحن الاعلى الاستظهار ولوان أعداءنا بعد درمل القفار اعلموا
 ان عندنا فارسا من بني شيمان كسر وحده عساكر كسرى وكان عددهم عرب وعجم مائة وثلاثين ألف
 عنان في يوم وقعة ديقار ولا كان معه جنود ولا أنصار وهو الامير هانئ بن مسعود الكرمي الازباء
 والجدود وكان الامير هانئ حاضراً فقام واثبأ على أقدامه بين هؤلاء العساكر وقال والله يا أبا
 الفوارس لو قبضت بي يدي الكواكب السيامية ما لحقت لاترك غيما رة ولا لحقت من نارك شرارة
 وكان هانئ يحب عنتر وبنى عليه أينما غاب أو حضر فصارت فرسان الشام يتعجبون من مدحهم ما
 لم يسمعوا ولا يذكروا وشجاعتهم ما جميع أهل الأرض وأما دريد فانه قال لعسكر الشام اعلموا صاحبكم ابن
 الكرام وقولوا له لو كسرنا طوائف الاعنم وقتلنا عنتر ذلك الملك كسرى أو شروان وسلمنا اليه
 العراق وحكمناه على سائر الآفاق فحتمنا له مدائن بلاد اليمن وصنعنا وعدن ولا يعلوا فوقه ملك
 من ملوك الزمن لا يقوم بما فعل في حق حاميتنا وما والا من المنن فشكروه القوم وأنشوا عليه وجدوه
 وقبضوا الأرض بين يديه وأقاموا عنده يومين آخر حتى أخذوا لهم راحه من تعب السفر وفي اليوم
 الثالث استأذنوا أبا الفوارس عنتر فأذن لهم بالسفر وخاع على المقدمين منهم من البرد اليمانية
 وأركبهم على الخيول العربية وعلمهم بالعمائم الخزامية الكوفية وأنفذهم معهم هديه الى صاحب الشام
 سنيه وهي ألف ناقة من النوق العسافيريه عوضاً عن تلك الهـ مديته وسارا القوم وهم له ولانعامه
 ونعمته شاكرون وذاكرون وبعد ذلك دبروا أمرهم والاحوال ورجعوا بالظمن والمال وتوجهوا
 الى مكة بيت الله الحرام وقد أكرم الملك قيس بنى فزاره غاية الأكرام وأرهبهم الخيل والسلاح
 وآلة الحرب والكفاح (قال الراوي) ولما انهم توسطوا في البراري والقفار أنفذ دريد بن الصمه ألف
 فارس من قومه الى الديار ليعلموهم بهذه الاخبار وقال لهم القوافي حينما النفير والنقير ولا تتركوا

عليه سائر العرب من بعد من اومن اقترب واسوقن جبابرة الديلم بالنواصي ثم انه بعد ذلك الامر والشان
سلم على عنتر وعلى اخوة الملك النعمان وشكر جميع العربان على مجيئهم الى هذا المكان وشكر هاني
و بنى شيبان ورد الجميع الى ظهور الخيل وسارهم الى ان وصلوا الى عند الوادي المحرم وهو منزل
بنى عيسى المعروف بهم على طول الزمان لان كل طائفة من العرب لها مكان تنزل فيه بطول الزمان
ثم ان الشيخ عبدالمطلب قال لدريد اذا اخذت الراحة اركب انت والامير عنت بن شداد مع الملك قيس
ومن معه من الامراء الاجواد اصحاب المشورة والساد واجلسوا عند دكة القضاء حتى اننا نكتب
الكتب ونرسلها الى جميع عرب البر والقضاء فاعلم بها جميع العربان ومن سكن المناهل والغدران
فاخاهه دريد الى ذلك الامر والشان وعاد الشيخ عبدالمطلب وفي قايه لميب النار من هذا الامر وباوا
على ذلك الايضاح حتى اصبح الله بالصباح واقبل دريد واخوة الملك النعمان والملك قيس وعنت
وجميع امراء العربان ودخلوا الى البيت الحرام وطافوا بالكعبة سبعا وسجدوا جميعهم للملك العلام
وكشفوا رؤسهم قدام الاوتان والاصنام وطلموا بذلك التقرب الى الملك العلام وهذا الامر مشهور
وهو في القرآن مذكور لان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز وهو اعز من قال ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زانف اراد بذلك جل وعلا ان يعرف الخلق ما كان من عبادة الاصنام والاونان يعني العرب
ما كانوا يبدونها الا ليقربوهم الى الملك العلام ولجل ذلك سموا جاهلية لتقص عقولهم وكثرة جهاهم
وقلة معقولهم (قال الراوي) الا ان دريد اومن معه من الملوك والفرسان الذين قدمنا ذكرهم بين
يديكم الكرام لما عظموا فدرالبيت الحرام عادوا الى دكة القضاء والاحكام فوجدوا عبدالمطلب
حائس وحوله سادات الحرم وقدامه طائفة كثيرة من العبيد والخدام فسلموا عليه وبعجلوه وعظموا
قدره واكرموه وصاروا للجميع قيام حتى فاض لهم دريد ورد عليهم السلام وامرهم بالجلوس
فجلست جميع الامراء الكرام ثم طابوا به بكتابة القبايل والخلل فقال لهم ما بقى لنا عن هذا الراي
والاتفاق الا كتابة الاوراق ثم انه امر بعض العبيد ان يحضروا له ورقا وطمع هو الدواة وقال لدريد
اذ كرر قبائل العربان في الاتفاق - حتى اني اعلمهم بهذا الاتفاق وانفذ الى كل قبيلة كتابا يعلموا
بهذه الامور والاسباب ففعل دريد تلك الامور الظهيرة وجعل يفهمه بقيله بمديقه وعشيرة
بعده عشيرة وهو يكتب بفصاحة اللسان ومعرفة البيان ويعلم عليهم ويركها بجانبه وهو يكتب
ودريد يجاوبه حتى كتب ثلاثين كتابا الى ثلاثين قبيلة من قبائل الاعراب وكانت نسخة الكتاب
بالسلام والحقبة والاكرام بسم رب زمر ومنى المستحق الحمد والثناء المنزه عن البنات والابناء جعل
الليل سكنا والنهار حركة وعنا وتفرد بالادوام والبقاء وحكم على سائر الخلق بالموت والقناء العفيم
الشان الذي ما عرشه اركان ولادعائهم ولا حيطان الذي تعرف به فرسان البيت الحرام وزمزم والمقام
والتابمين للاوتان والاصنام ان عباد النار والشعاع وسكان الحصون الحجر والقولع قد زادت لهم
فينا الاطماع وقد جمعه واجوع من اقصى بلادخراسان ومن خاف سيجون وجيحون وترك
ويلمان وقد عولوا على قاع اثار العربان وسبي العيال والنسوان وخرت البيت الحرام ويجعلوه
بيتا لتارو يخربوا زمزم والمقام وانا ساء لكم ايها العرب الكرام ان تهيبوا اشغالكم في هذه الايام
وتتركوا الاقصاد والاطمان وتصفوا بهضكم النيات ايها الفرسان ونصيروا بواحدة ايها الاجواد
لعلنا تبلغ المراد والاداستنا الوارس بمواد خيها الجباد واشقت منا غل الاحقاد وتأخذنساءنا
طنابحير الجهم وبه سدا ما يكون احرار نصير خدم ونه كمل الدم والجعل الجعل يا محباب
الغزوات البدار البدار يا هل المروآب السرعة السرعة يا ذوى العزمات فقد تغيرت الاوقات واقترب

الممداد وأن أوان ظهور سيد العباد محمد الهادي إلى طريق الرشاد فقاتلوا عن منازل الشريفة
 وحاموا عن أرض منى وعرفات ويكون اجتماعكم قريبا غير بعيد أيها السادات الاماجيد ولا تأثروا
 الا بالنساء والعمال والنوق والجمال والسلام على من حفظ الذمام وعرف قدره هذا الكلام (قال
 الراوي) وما أتى آخر النهار الا وتفردت العبيد بالكتب إلى سائر القفار والاقطار وقعدت جميع
 العرب في الانتظار ولما كان من الغد أتوا كلهم إلى زيارة البيت الحرام وراموا على ذلك الاعظام
 فيمنهم في بعض الايام واذاهم بغير قدأقبل من البر والاكلام فقاموا وتلقوه واذاهم بنوهوا زن
 وجشم وهم عشرة آلاف عنان وصحبهم العمال والنسوان والعبيد والخدم والعلمان وفي مقدمتهم
 خفاف بن نذبه ودثار بن روق والعباس بن مرادس الشديد العزم والبأس هذا وقد شكرهم دريد
 على معرفة الاجابه والقدوم وقد اعلمهم بما فعل السيد عبد المطلب مع جميع القوم وكيف أرسل جميع
 الكتب إلى جميع قبائل العرب وبعد ذلك بيومين وصلت قبائل العربان وأول ما وصل قبائل بني
 عامر وغنى وكلاب وغيرتهم قدام لآنت البر والهضاب وفي مقدمتهم عامر بن الطفيل وملاعب
 الاسنة الفارس القليل وأقبلت بنو الجريش وبنو الوحيد وفي مقدمتهم الفرسان الاماجيد فتلقاهم
 الملك قيس وعنتر واخوه النعمان وأنزلوهم في اعز مكان وتناهت بعدها القبائل من كل قفر وسبب
 وكان اول من وصل بعدهم لاء العرب عمرو بن معديكرب البطل الجواد في فرسان بني زبيد ومراد
 وقد ماؤا بكثرتهم الارض والهباد وأقبلت بعدهم ذلك بنو ربوع وقداهم عتبة بن شهاب البريوي وأتت
 بعد ذلك جميع العربان الذين قد منازد كرمهم في هذا الديوان ودام الامر على ذلك الشان شهرا كاملا
 من الزمان فامتلات الدنيا بالقبائل والفرسان وضجت الارض والصحبان مما عليهم من التحليل
 والفرسان الشجعان ومارات الطوائف لها ضجيج مثل ايام المواسم والحجيج من كثرة النساء
 والاطفال والنوق والجمال (قال الراوي) فلما نظر السيد عبد المطلب إلى كثرة هذه الخلائق
 والامم قد سكن مابه من الغضب وصبر حتى انقطع المدد وعلم انه ما بقي يصل أحد فعند ذلك أمر عبيده
 ان تنادى في جميع القبائل ان يجتمعوا عند دكة القضاء في اليوم القابل ففعلوا مثل ما أمروا وقد علم
 جميع من غاب وحضر ولما كان من الغد نصب له كرسيه اعالي في سعة القضاء وهو من فوقه
 يحمد الله ويمجده ويسبحه ويوحده ولم ينزل على ذلك الحال حتى اجتمعت سائر الرجال وقد خطب
 خطبة بالغة البيان مما اعطاه الله من فصاحة اللسان وذكر فيها فضائل البيت الحرام وعظم قدر
 زمره والمقام وحث قبائل العرب على قتال الاجام ثم ذكر احوال يوم القيامة وما يحل بالمذنبين فيه
 من الندامة واكن يغفر الله لهم بشفاعته صاحب الشامة والعلامه وما فرغ من ذلك الكلام حتى
 خافت قلوب جميع العربان وكشفت رؤسها بين يديه وهم خائفون من الملك العلام وهو بهالبعضهم
 ما كان لهم من الدماء وصفت الاضغان (قال الراوي) فلما صفت بهم نياتهم وطابت قلوبهم طارت
 هند ذلك نحواتهم وقالوا للشيخ عبد المطلب أيها السيد العظيم القدر والشان الا نسيرنا إلى قتال عباد
 النيران حتى نقتل منهم الديار فقال لهم عبد المطلب خذوا أهبتكم اليوم وغد وفي اليوم الثالث سيروا
 إلى قتال العدا فمعد ذلك عادت العرب إلى انجيام وأخذت لذلك الامر في الاهتمام وتركوا أموالهم
 وعبالهم والحطام في أرض زمره والمقام وأوصوا عبد المطلب بحفظ الحرم وتركوا عنه من كل
 قبيلة خمسين فارسا كريم ثمان السيد عبد المطلب بعد ذلك الامر الذي قد انتظم لم الكل واحد منهم
 علما بعد ما طاف بهم سبعا حول الكعبة في الحرم وأمر الكل بطاعة دريد بن الصمه لم لوهمته ولا كثرة
 المهل لاجل كبر سنه ومعرفة جميع الامور وسارت الجيوش إلى عبدة النار والنور على خيول اخف

من الطيور و جنائب تسابق النور وعلى اجسادهم الذروع والزرذ كما بين السلاح والعدد وفي مقدمتهم دريد بن الصم وهو كانه النسر الممر و بنى هوازن وحشم من خلفه كالجراذان خرو هو يذكر ما مضى عليه من الايام وما قاس من الشهور والاعوام فانشد وجعل يقول

يا هند لا تنكري شيبي ولا كبرى * فهـ متى مثل حـد الصارم الذـكر
ولي جنان شديدا لوصد ممت به * حوادث الدهر ماجازت عـلى بشر
لا تحسبي ان خط الشيب اضعفني * عـن الطعان ولا الوى لنا فـكر
ولا توهـمـت اني خضت معركة * الا تركت الدما بينـل كما نظـر
كم قد عرـكت مع الايام نائبة * حتى عرفت القضا الجارى مع القدر
عـرى مع الدهره ووصول باآخـره * وانما فـضـله بالشمس والقـمـر
جـد وابتنا يابى الاعمام وابتدروا * الى الاعادى ونزوى الصارم الذـكر
اولاد فارس مالهـد عندهموا * حق ولا فيهمـوا نـغر لـفـتـحـر
عشرون فى حـلـل الـديـباح معـلمـة * مشى البنات اذا ما قن فى السـحر
ويوم طمن القننا لخطى نـحـسـبـهم * غانات وحش انا ما صرت منـذ عـر
حراهمـم ايس تدمى عند حـرهمـو * بل وقعها كالابرقى جـلـد الصـخـر
غدا يرون رجالاتـمـن فوارسنا * لو قابلوا الموت ما كانوا على حـذر
خلفت للمـحـرب اجمع اذا بردت * واجتنى باجتناها يانـع التـمـر
أدبرها برحاسـودام ظلالـة * لولا قها الفلك الدور لم يـدر *
يا آل عدنان هموا واطلبوا رجلا * جنوده مثل غوث العارض المـطر
الموت عنـدهموا حلولة آف * وعند غيرهموا كالحنظل الكـدر
يا آل فارس كذوا لا مقال لكم * كم ترعـون بنـيل النـصر والظـفر
فكسر كسرى يسير من فوارسنا * برى هزيمته والقلب منكسر
قد جد فى هـدم بيت الله معنـديا * ولا يـهـودىـهـوى بالكسر والضـر
ويبتلى برجال فى الحـروب لهمـم * بأس شـديـد ليـوث من بنى مـضر
والناس قسيمان هذا قلبه حـزف * عند اللقاء وهـذا قلبه حـجـر
وعن قـرب يلاقى بغيه ويرى * يوما شـديـدا عـلى هـعاسا خـطر
طغى على المالك النـعـمان حين بـغى * عـلى هـهـد خـداع جاع فى الخـبر
اللقاء للـقـل من بعد الامان غدا * يهوى قـتـلا ومالهـمـن من أثر
وسوف تأخذ منه الثارعن عـمـل * ونكشـف العار بالصمصامة الذـكر
وقد تفرق جمع الفرس كاهموا * بحـر بنافى حياض الموت مختـصر
وسـوف ينظـر كسرى ما يحـل به * نـقـمـوا يـس سـمـاع الاذن كالنظـر

(قال الراوى) فطربت الفرسان من هذه الاوزان وكان أشدهم اطربا هانئى بن مسعود الكريم
الاباء والجدود ومن عظم تخوته جال الشعر فى خاطره وفكرته فاتبع سنة العربان وانشد يقول
أرى لوعتى نيرانها ايس تخمد * وقلبي على غير الذى كنت أعهد
يذكرنى عهد الشباب الذى مضى * وولى حـمـدا والشـبـوبية تخمد
زمان نهبنا فيه عمـرا كانه * خيال انراه فى المنام مسـهد

ثبت نشاوي تمسج الراح بيننا * فمات لها خصر نحيل وبه قصد
 اذا مزجت من كاسها في رضاها * سقتنا رضايا فمسه شهدم برد
 وان سقرت لاح الضياع من جبينها * وبان لها خداس يمل موردد
 فيا قلب عيش في حب هندوزينب * وصمم عسي بعد الضلالة ترشد
 ودعني اجد السبي في طلب العلاء * واكسب مجدا اراموت والحد
 الايابني شيان ما العزمين * بخدوا اليه بالصوارم واجه دوا
 وفي يوم ديقار ونحسب جبيننا * لقمينا جويوش الفرس والخيول تشهد
 اتونا بجيش كالماسار قطرة * ظننا هو بجراطة ما وهو مزبد
 بخلنا عليهم بالصوارم والقنا * وساء لنا لما ذكرنا مجدد
 نصلى عليه كلنا ونسبوا * ونترضى عن اصحابه الفرنس مد
 تركنا سراقة وم في البرجسما * وفيهم لوحش البرواطة يرمورد
 رجوعا اليها يابني الفرس فاسرعوا * الى حربنا اوفارة ونا واهد
 فانا اليكم قاصدين بعشر * اذا نظروا برق الصوارم اردد
 وها قائم السيف الذي تعرفونه * بديقار في كفي ثقيل لا يجرد
 وكاساس قيناكم به من رماحننا * على حالها ملائكة ثلاثه برد
 وعما قلبيل تشر بوها هنيئة * على نفحات البيض والجنوا سد
 ونفنيكموا بالبيض والسمروالقنا * ونتركم فوق التراب ممد
 ونحسب آيات الله من كل جاحد * وعباد نار حنين نضرم يسجد
 ونزكم في كل قفروسيسب * بعون اله دينه ليس يسجد

(قال الراوي) ولما فرغ هانئ بن مسعود من هذه الايات وسمها كل موجودا طربت الفرسان
 والجنود وكان اكثرهم طربا بالامر عمرو بن معد يكرب الزبيدي فانشده قول

قامت ليس وسيف اللعظ معلول * وطر فها بيدع السحر مكحول
 تم ترنحت سيف الفناظرين قتي * سمير بهن كمي القوم مقتول
 فارسات من سهام اللعظ نافرة * بها صميم سويد القلب معلول
 جاءت ليس الحى وهى ساقرة * كالغصن لا قصر فيها اول طول
 كبد رتم على غصن وفوقها ما * ليل وصبح ومعة ودومسبول
 ولاح منها وقتل من النساء * خداسيل وخصر فيه ثقيل
 تزهو بكلمة لهما قاططها * كحلا ولا جازي اجفانها ميل
 هيفاء ريانة الاعطاف ناعمة * تم ترنافة الاردا في ثقيل
 بهاها الحسن واسمها النساء * وكلما ضم منها انحصر منقول
 لها جبين كبد رتم يكفنه * جنح من الليل معقود ومكحول
 باتت نعانقها كفاى غانية * والليل نسدل والنطق معلول
 وبت ارشف من ارياقها شرب * مخلوطة بسحق المسك معلول
 فكم لناضمة يشفي العليل بها * وشمة بعد ارفش وتقبيل
 فيالها ليل بالوصل اقصرها * وصل الحبيب ولم اعرف لها طول

تقول

تقول والصبح قد لاحت عساكره * منشورة ثم حبش الله ل من لول
 مالي أرى الناس قد شدت ركائبهم * والحي ما بين تقويض وترحيل
 فقلت والنفس يوم الدين قد علمت * اذا الفراق دنى مامنه تأجيل
 هـ ذاقراقك يا ليل فهل لقد * وعدا فلنفس آمال وتامل
 فاستبشرت ثم قالت وهي شارقة * بالدمع والدمع يوم الدين مهطول
 احفظ لسانك من تذكار ليلتنا * الا بخير فان السهر مستعمل
 واحفظ قديتلك شيا أنت مالكة * واسأل الله السما فالرب مستعمل
 لما سمعت انك دامت اوقات لها * بين الطلول ودمع العين مهطول
 مه لا رويدكي تأجيل لاصحتنا * قالت نعم ودوع للورد تأجيل
 أشرت بالسوط توديهما بخاوبني * منباينان وطرف فيه تكميل
 ثم انثنت الى عبس اشارسة * لها على الاسد ارقال وتقبيل
 موج تزف شمول خودة دلج * شميلة السهر منل غير مستعمل
 كراما رقالة وجنا مسربة لة * تجيد سدسيرا لها جياش مشمول
 أفنى بها جندس الظلام مخرفا * في قاع دهم ما بها السرحان والفول
 والطلح والعشرو الغبراء مها * بفتح الجذع مهطول ومنطول
 وسرت فحود ياري وهي في كنفى * نسير ما بين تسهيل وتذليل
 اما ترى الجومس وداعيا به * بنقع خيل لها في الجوا كليل
 جدوا بنا يا بني الاعمام وابندروا * الى اللقا بقلوب كاه اغليل
 ويل لكسرى اذا جالت فوارسنا * هم سادة في الوغى شم بهاليل
 ما يوقع الطعن الا في نخوره موا * وماله من مجال الطعن تحويل
 عـ دمت راقني ان لم أعلمها * طعنا تصيح عليه الاعين الحويل
 وأترك السيف في الاعجم مخضبا * من الدماء ويقطروه ومن لول
 وانليل تدهن في يوم الهياج بنا * حتى ترى في فياني الارض تسهيل
 ونحن قوم اذا جالت فوارسنا * على الاعادي تركنا القرن مقنول

وما فرغ عمرو بن معد يكرب الزبيدي من شعره حتى طربت السادات وكان أشدهما طر بالامير
 عن ابن شداد ومال على جواده طر باواهنز عجبها واشتد شوقه للضراب والاطمان فرحبا بان خذ في نار
 الغمام وانشد يقول صلوا على طه الرسول

قف بالمازل ان شجبتك ربوعها * فلعل عينك تستهل دموعها
 واسأل عن الاطمان اين ترحلوا * ومتى يكون الى الديار رجوعها
 دار اجملة شطاعنك مزارها * وناث ققارا مهجتي هجوعها
 فسقة ك يا لرض الشربة مزنة * منه لة تروى تراك هـ موعها
 وكسى الربيع ربك من ازهارها * حال اذا ما الارض فاح عبيرها
 كم لة عانت فيم اخريدة * يحيي بها عنده المنام ضجيعها
 شمس اذا طلعت هجبتك جلاله * لئيرها وخلا الظلام طلوعها
 باعبل لا تخشى على من العدى * يوما اذا اجتمعت على جوعها

فالموت يابنت الكرام كدوحة * وأناورعني أصاها وفروعها
وغدا بعري الى الاعاجم من يدي * كما سأمر من النقيع * ومها
وأذيقها طعنا تذلل لوقه * ساداتها ويشيب منه رضهها
واذا جيبوش الكسروى تبادرت * نحوى وأبدت ماتكن ضلوعها
فالتها حتى تم * وتشتكى * كرب الغبار رقيهها ووضيهها
وتركت للاسد الضراغم لها * ولمن صعبنى خيله او دروعها
يا عبيل لو أن المنية صورة * أومى الى سجدها وركوعها
وجعلت سبى في النفوس معذبا * من لا يجيب مقالها وطوعها
قال فلما فرغ عن ترجم هذه الايات زاد بالقوم الخوات وتفاخر واما لهم من الغزوات وخفقت
على رؤسهم الاعلام والرايات ورفرفت البنود على رؤس السادات وكثر بالفرسان الوجوه والشوق
فمن ذلك انشد الامير دنار بن روق وجعل يقول

لو كان جرحى بسيف كنت أقطبه * وأس تريح من الامراض والاعمال
ليكن نظرت نهودا وهى قد برزت * بالقدر والحد والاحداق بالأملى
فقلت سبى ورمعى فى اللقا * يوم الوغى وغبار النقع يشهدلى
ألقى الفوارس والابطال جائله * يوم الطعام ويوم الضرب بالاسل
وأطعن الفرس فى يوم الهياج اذا * غنت به البيض والخلطة الدبلى
وأضرب الهام بالصمصام أقسمه * والارض تشرب دماء قط لم يسلم
والشوس فى النقع أريدها وأفرسها * والجن تخشى قناتى خوفا ومن على
فسوف ألقى رجال الفرس أجدهم * بضر صمصامة فى الهام والقتل
قال فلما فرغ دنار عما قاله من الاشعار زادت له الابطال طربا ومحبه فأجابته على شهره خفاف بن ندبه
وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أنا الهاشقى المظنى المصاب بحبكم * وان تافت روجى فمالى بكم حالى
توسدت تحت النقع فى ظل حسنكم * ويبقى على حى ليكم عظمى البالى
ليكم قسمى فى هـ واكم ولم أزل * أراعيكم فقد خفقت فى الحب أنقالى
أنا الفارس الطعام فى حومة الوغى * بضرية عسال وطعنة فصالى
سأطعن بالخلطى فى الفرس طاقى * وأضرب بالهمندى وابلغ آمالى
قال فلما فرغ خفاف بن ندبه من شهره ما فى الجماعه الامن أطربه نظمه ونثره وكان أشدهم مطربا
هتربن شداد وقد زادت نيرانه ايقاد الى لقاء الفرس الاوغاد فقال عند ذلك على ظهر الجواد
وأعرب وأطرب وأنشد هذه الايات صلوا على سيد السادات كثير المجيزات صلى الله عليه وعلى
آله الطيبين الطاهرين المبرئين من السيئات الذين من حبهم دخل الجنة مع الصالحين والصالحات
ويتنعم فيهم بكثير الخيرات وهى هذه الايات

(هذه القصيدة الجيمية لعنتر)

أشاقك من عبلة الخيال المدملج * وقابلك فيه لراعج يتوهج
لنقد الذى يابنت وانت متميم * غدا فاحتواها عنك لى البرهودج
كان فؤادى يوم سرت مؤدعا * عيبه من ضارب يتفجع
خليلى

خليلي لأنسا كما بيل فدا كما * أبى وأباها ابن ان المفـرج
 المـبـسـتـمـن الواردين فسـلما * ديار البـسـتـي من جهات الهـج
 لـبـلـة دار عـنـد مـبـت أصـبـت * بها الاربع الهوج العواصف ترهب
 الا انها شـطـط عند مزارها * وأز عجا عن أهلها الان مزعج
 فـهـل مـبـاع عـن شـمـلـة شـمـلـة * هـمـلـة بـسـن النواقـد مـتـهـج
 فـجـادـية الانساب مـكـمـهـ وـلـة الرنا * كـنـانـية الاعضاء تـجـع النـفـجـج
 عـقـلـية بـكـرية ارجـشـية * عـرـنـدـسـة أـمـسـى بها الفـجـج مـهـج
 زـعـبـزـعـة زـعـزـعـة زـعـزـعـة * تـزـعـعـان لـا تـبـصـر الا ان تـفـرج
 تـرـك اذا ولت سـنـما وعـاجـزا * وان أقـبـات صـدـر لها يـتـرـجـج
 عـلـم العـبـلـة سـوف أسـى مـسـلـما * وأضـهـم رـفـاخـلـفـها يـتـدـجـج
 وـهـم فـا وـمـدى مـا عـلى الارض مـثـلـهم * وقـلـى مـقـبـم فـى هـواها مـلـج
 الـبـك عـيـلـة سـلـك درنـظـمـه * فـانـالـه سـلـك ونظـم مـنـهـج
 وقـد سـرـت يـازن المـسـلـح مـبـادرا * عـلـى ظـهـر مـهـرى مـن الخـلـل مـرـج
 مـن الـبـل مـوار الـبـدـن مـهـيـنـع * عـلـى هـامـة مـثـل المـلـطـبـن مـهـج
 شـلـخ شـلـخ الشـهـمـلـى شـلـشـل * رـبـاع دـلـول فـى الفـلـة مـفـوج
 وأم هـرـقـل و الزمان و جـنـد ب * و د يدان فـيها والنظـائـى و حـبـرج
 و عـيـن القـطـا البـهـرى فـيها كـانـما * تـدـل لـها عـنـد السـقـوط التـنـج
 عـسـبـة عـسـبـة عـسـبـة عـسـبـة * أـعـر و و عـيـن لـلـقـر مـن أـجـلـج
 تـعـطـا سـت الـيـام تـمـا سـت عـطـا سـت * وأبـد بـكـداس المـعـسـلـج عـسـلـج
 وان عـجـج العـج المـجـج عـجـجـت * عـجـجـج عـجـجـان لـسـر التـجـجـج
 فـلـما عـرـفـت الدار قـلـت لـأهـلها * أـدـام عـلـى كـ الوابـل المـتـهـج
 وأورق بـين الدانـبـات عـصـونـها * مـنـظـمـة النـبـت المـحـيـط المـهـج
 و فـيـه القـطـا البـهـرى عـشـى كـانـما * تـكـبـلـه عـنـد الفـلـد و تـجـلـج
 و فـيـه عـبـون جـار يـات عـانـها * و د يـهـم مـة عـر فـانـها يـتـهـج
 تـطـمـط فـيها المـاء فـى عـر صـانـها * فـأـصـج فـيها نـبـتـها يـتـهـج
 و فـيها طـبـور زاعـقات بـصـوتـها * و لـاح لـنـازـه رنـفـيس مـتـج
 و فـيها ارواح فـانـحـات فـكـبـة * و و ر د يـسـمـين مـن الزهـر مـر مـج
 و فـيها الدقـلـع و الخـزام و كـنـدس * و تـفـاح مـع بان و شـجـوع
 تـتـلـطـم الـامـيـاه فـى عـر صـانـها * فـأـصـج فـيها نـبـتـها يـتـهـج
 و أروق فـيها الـانـلـ والـفـلـ والنـقا * و نـد و نـسـر يـن و حـب الـنـفـسـج
 فـانـك قـد مـهـيـتـى بـمـد سـلـوة * فـدـونـك مـا زـنـاح الفـلـ و ا د المـهـج
 لـان أـضـحـت الـاطـلـال مـنـك خـلـية * كـان لـم يـكـن فـيها مـن العـيـن أـبـهـج
 اذا تـجـجـج الحـب المـتـجـج تـجـجـت * تـنـا تـجـج تـيـجـان بـسـر التـجـجـج
 فـتـد طـال مـاداعـبـت فـيـه عـيـلـة * بـداعـبـى فـيها الفـلـ زـال المـفـج
 أـعـن مـلـج الزى ريم مـكـهـل * نـفـى بـخـال الطـرف أـدعـج الـبـج

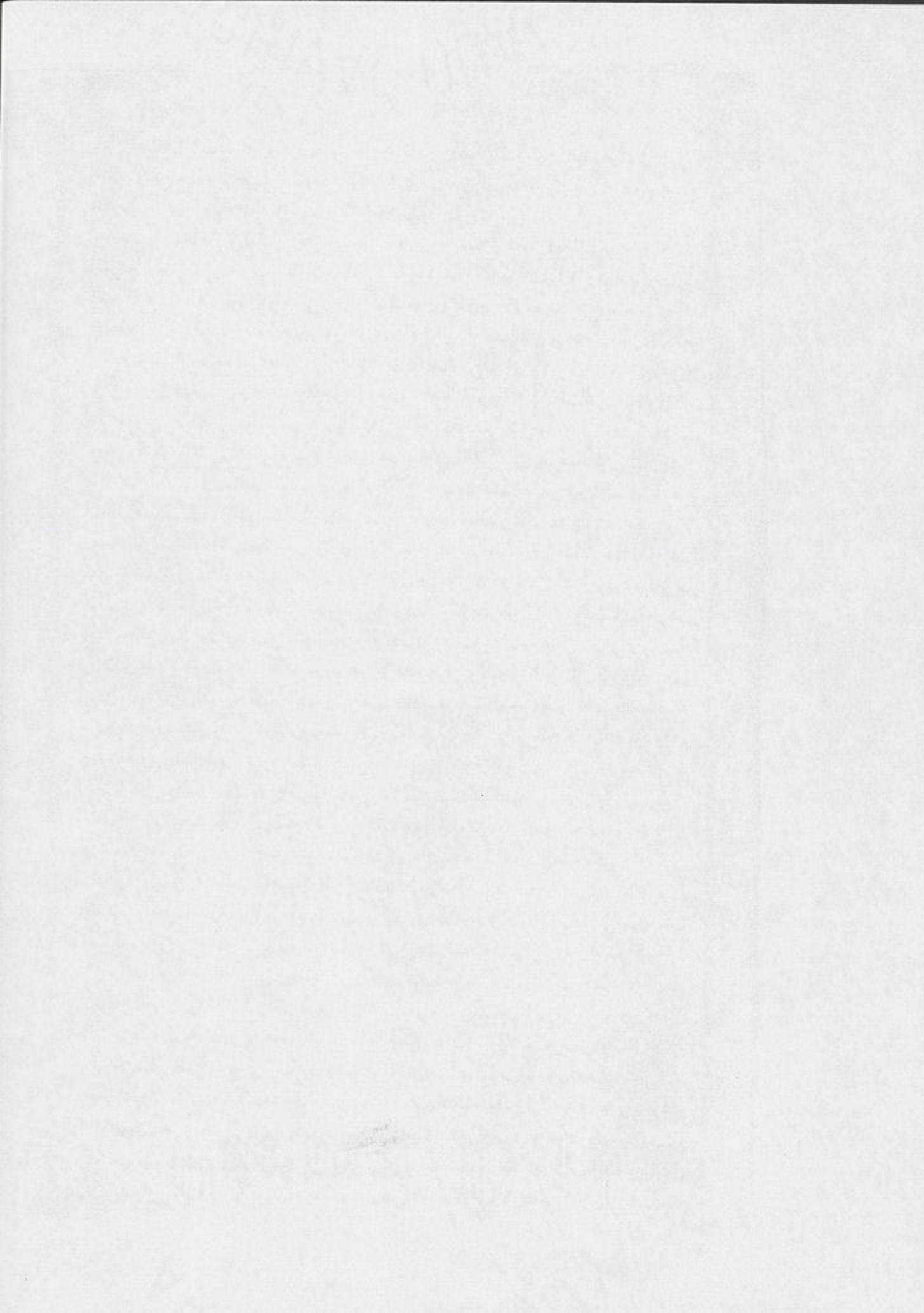
لها حاجب كالنون والالف والها * بنفـ رثي كـ الافاح المفلح
 وحبيد وأرداف وقـ دمهنـم * وقد حكى وزدا وساق مـ دمـ
 وبطن كطي السابغات بأخص * أقب لطيف ضامر الكشم مزعج
 وامت بها والليل راخي مـ دوله * الى ان بدا ضوه الصباح وأبج
 أراعي نجوم الليل سعرا كأنها * قـ واربر فيها رميـ قـ يتـ حـ جـ
 واخوان مـ دق صادقين مـ كنهم * بحـ ن وداد عنـ دمـ مـ مـ جـ
 بطاف علينا خندريس ملامـه * نرى حبا مـن فوقها حين تمزج
 ألائها نـم الدواء لشارب * لكاشعها مشـوهة كالقـ لـ جـ
 دغ الماء واسقينا المدامـة انها * شفا النفس من أنامها تـ جـ
 فنضحي سـ كاري والمدام مصفف * يدار علينا والظلام مـ جـ
 وماراعني نحو العدا زهاقـة * الى مشـل ماء الزعفران تـ جـ
 فأقبل منقضاء على بزمـة * بقـ رب أحيانا وحينئذ تـ جـ
 فلما دنى مـ في قطعت وريده * بحـ د حسام صارم يتشـج
 ومالي روح في الرواح تحادرت * خلعت عـ زاري دائما متبـج
 كان دما الارواح حـ تحادرت * خـ لموق العداري أو قب مـ جـ
 ومن يدن مـمـم بانصيب فانه * يصاب بسـف أو يصاب بهـ جـ
 قويل لكسرى انـ لالت بداره * وويل لجيش الفرس حين اعـجـج
 وأحـل فيمـم حـله عنـرية * أردبها الا بطل مـن كل فـجـج
 وأصـدم جيش القـوم ثم أذيقه * مرارة كأس الموت صبراً مـ جـ
 وأخذ ناراً نـدب سـمـد قومه * وأضرهها في الحـرب نار تـ جـ
 وفي حـمـتي كل الرجال تهابني * وتصدع صمما للجبال تـ جـ
 راني لاجي الجار من ضيق قـله * وأفرح للضيف المقيم وأبـج
 راني لجبال لكل مـمة * تحـن من الهامم الجبال وتبـج
 وأكتم عن أعيان قـومي فأنتي * وبدعوتني في كل خطب أفرج
 راني أنا الفتاك بالسيف قرنه * اذا راد أن يمضي لامر مـ جـ
 راني أنا المقدم في حـومة الرغـي * مقـمـد على الأعداء ناراً تـ جـ
 وان أحـمـمـم جفاني وصلته * وان جفان العم عندى بـمـج
 فهل تندب البيض العذارى مقاتلا * من القوم كهلا في الحاجة يفرج
 فمن بسط الزاوي لطاب قـلتـي * يـجـد حطبا جزلا ونارا تـ جـ
 ومن يبرز الميدان عندى قـلتـه * بحـ د حسام صارم يتشـج
 ومن رام تقويمى فاني مـوم * ومن رام تعويجي فاني مـ جـ
 ولي فـرس للخبر بانـد يرهـلم * ولي فـرس للشرب بالشر مـ جـ
 اذا لم يكن خـيري برجي وسـطوني * تهاب ووجهي للاخـلاء أبـج
 فلاخـيري في تطويل عـري ومدتي * واني الى قصـر من العـرا حـ جـ
 فاذلم يكن كسرى راجي اسمطوني * مع هيني فهو بالكل اسمـج

فدونكموا

فقدونكم وما يا آل عبيس قصيدتي * يسلوخ بها ضوه وخذ مخرج
 ألا انها أم القوائد ككاهها * يفصل منها كل شهرو يسبح
 أنا عنتر المعروف في حومة الوغى * أكر على الاطال استاء وج
 وأجل قبم - م باله - فاح وبالقنى * وأوريه م ويا من البؤس أسمع
 وأحمى بني عبيس على طول مدتي * الى أن أوسد في التراب وأدرج
 إلا انما الدنيا عبارة فاعنة - من * وعم اقليل سوف تمضي وتخرج
 فكأن فاع - لا فم الكل كريمة * وصانع المعروف فهو خذ - بله مخرج
 فهذا هو الفضل الذي يرتضى غدا * اذ انحن من تحت الاراضين نخرج
 وأفضل من تلك القصيدة كاهها * نصلى على خير البرايا المتوج
 بالنعور والرضوان من عند ربه * وأرسله لآل خلتى جمعهم فرج
 كذا الاصل والاصحاب ما طار طائر * وما ناح قري وصاح م - مدعج

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام وانشاده بالتمام الكمال تجتبت الابطال
 السادات من هذه المعاني والاشارات وطربت لهن هذه الايات جميع القادات وحجبت في رؤس الفرسان
 والنخوات وما فهم الامن نذكر امر الوقائع والغزوات السالفات كما جرت به العادات ولم يزالوا سائرين
 يقطعون الفلوات وهم طالبون كسرى أنوشروان ويتنزه كرون مواقع الفرسان ولا يتنزه كرون في
 الضرب والطعان ولا من شرب كاسات الخمر ولا من حرب العجم الموصوف (قال الراوى) فهذا
 ما كان من هؤلاء القوم والفرسان وأما ما كان من الملك كسرى أنوشروان فانه صبر الى ان جاءت اليه
 العساكر من أقصى خراسان وقد جمعوا له جميع من في البلاد من الاقيال والفرسان وكل من في
 القلاع والحصون من ديلم وديلمان ومن خلف سيحون وجيحون فلما رأاهم فرح بكثرتهم وأمر ان يقبل
 يعرضوا عددهم عليه وكانوا اربعة مائة ألف عنان من الفرس والديلم والعربان وهم لا يسون آلة
 الحرب والقتال من سيوف ورمح طوال وزردوقسى ونبال ودروع ولتوت وأعدة تقال فلما رأى
 الملك كسرى ذلك فرح واتسع صدره وانشرح وزال عنه الهم والترح وأمر بأخذ الالهة للسير وأوصى
 على الملك ولده أزدشير وكان ولدان فيسا وهو الكبير بخلس مكانه من غير خلاف وأمره بالعدل
 والانصاف وترك الجور والاسراف وقد فرح به بحجابه وأطاعوه وكذلك نيا به أجاويه وبه ذلك برز
 الملك كسرى الى خارج المدينة وكان ظهوره في يوم عظيم مشهور ضربت فيه البوقات وقد خفقت
 فيه الاعلام والرايات والبندود والازدهارات وقدار تحت الارض والفلوات بتلك الامم والعساكر
 والسادات وتلك الخلائق التي تقصر عنها العتول الزايات هذا وقد رحلت تلك العساكر والمواكب
 التي لا يحصى اديوان ولا يحصى ما كاتب وساروا ويجدون المسير في الفلوات الخطيرة حتى انهم أشرفوا على
 مدينة الحيرة فلما علم نائبه خرح الى لقائه مع سادات العرب التي صارت في حماه من بني طي والفرسان
 الذين جمعهم من كل قبيلة وحى لان كسرى كان أمره أن يسبقه الى الحيرة ويجمع عساكر اليمن وصنع
 وعدن ففعل ما أمره من الشأن حتى صارت في مائة ألف عنان وما وصل الملك كسرى خرح الى لقائه كما
 قدمنا في هذا الديوان ومقدمين ذلك الامم ومشوا بين يديه الى أن دخل الى السراوق الاعظم وقد
 امتلأت الارض في طولها والعرض وكان اياس بن قبيصة أنه نذله جواسيس الى أرض الجبار
 يكشفون له الاخبار وما فعلت العرب من الاثار ويعلمون عددهم وفي أي مكان يكون اجتماعهم
 فعدت الجواسيس اليه في ذلك الحين وقبل قدم كسرى وقالت له أيها الملك اللهم ان قبائل العرب

قد اجتمعت في البيت الحرام ونفرت حول زمزم والمقام وسمعنا ان السيد عبد المطلب بن هاشم قام فيهم
 خطيبا وقد جمع العرب من قريب وبعيد وسيرهم في سبعين ألف مقاتل كاملين الهمدود والزرديغ
 الفرسان الذين عليهم المعتمد مثل عنتر بن شداد وهانئ ودريد ومثل هؤلاء الاجواد وعامر بن الطفيل
 وملاعب الاسنة الفارس القليل وعتبة بن شهاب فارس بنى ربوع مخرب الاطلال والربوع وجميع
 الفرسان الثابتين يوم الحرب والطمان فلما سمع اياس هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه وصارت
 الدنيا في وجهه ظلام وقال للعوايس واين تركوا الاموال والحريم قالوا له عند زمزم والحطيم وتركوا
 لحفظها اوفى من اربعة آلاف فارس من الفرسان الاقبال فتعجب اياهم بن قبيصة من ذلك الامر
 والشان وعول ان يطالع كسرى انوشروان فباغها ان الملك سار من المداين والايوان فصبر حتى قدم كما
 ذكرنا ونزل على الحيرة كما قدمنا فدخل عليه عند طلوع النهار واعلمه بما فعلت عرب القفار واعلمه
 بعددهم وسمى لهم فرسانهم واقبالهم (قال الرازي) وكانت جميعا كابر دولته ورؤساء مملكته قد اتوا
 جميعهم للثأل والمشورة وهم جالسون في حضرته فلما سمع الملك كسرى هذه الاقوال قال ونحن
 ما ازعجنا الاقطار وجهنا هذه الفرسان والاقبال الامن اجل سبعين فارس من الاندال فوحق
 الكواكب السياره والنار الحامية ما قلت الا انهم يكونوا اضعافنا في العدد وازيد منا مدد ولولا
 هذا الظن ما كنت اخرقت ناصبي ولا ازعجت نفسي مع غير ابناء جنسي لان هذا مما يحيط قدرى عند
 اهل خراسان وعند قيصر ملك عبدة الصليان فقال له الوزير الاكبر المسمى بالبرزجهر لا تحتملها
 الملك بن انت ساترايه ولا تعده مثل غيره مما يايه واعلم ان الدولة تعرض كما تعرض الانسان وتعودك
 في الاجسام والابدان ويدخل عليهم العارض والفساد وما لها من يدبرها الا اصحاب الراي والسداد
 وانت في هذه الايام طبيب الدولة الكسرويه من كل داء وعرض وبليه والصواب ان تؤثر في اعدائك
 اثر والا نهدم ركن المماكة واندر لان هؤلاء العرب قد دخلهم فينا الطمع وظنوا انه قد حل بنا الفزع
 من نوبة ديقار لما قتل ولدك شيرسان وانتقل الى بركة النيران وكسر والنامائة وثلاثين ألف وكانوا هم
 في ثمانية آلاف من العربان ولولا تلك الامور والاحكام ما كانوا تركوا اموالهم ونساءهم وعيالهم في
 البيت الحرام والصواب لانهم امرهم فيحصل اليك شهرهم فقال كسرى وقد علم ان وزيره صادق في
 المقال اعلم ان الكسرة التي جرت في ديقار ما كانت بسعادتهم ولا بشيخاعتهم وبراعتهم وانما كانت
 بركة مولود مؤيد من رب السماء هكذا قالت المسكاة والعلماء وانا لا بد لي في هذه النوبة ان اترك
 نساءهم ارامل واولادهم ايتام بعدما اخرج البيت الحرام واكسر ما عليه من الاوثان والالهة
 والاصنام واخرج ديارهم والاكمام اكراما لهذا المولود الذي ولد في هذه الايام وافعل بهم كما فعلت
 ابيم ودبسي بن مريم عليه السلام لانهم قد فزعوا على عشرين منهم منه فضر به وما زالوا حتى قالوا انهم
 صابوه كذبوا والله فيما قالوه فقال له الوزير ان كنت عولت على هذه الاشارات فسادوا الى هذا
 الامر قبل القوات وانفذ ثلاثين ألف فارس الى البيت الحرام حتى يسبون ما لهم من النساء ويأخذون
 ما لهم من الاموال والحطام ويعودوا اليها في عاجل الحال وان وجدوا مع العرب في القتال يجهلوا
 عليهم من خاف ظهورهم حتى تنقطع آثارهم بسبي العيال ونهب ما لهم من الاموال وتكون نحن قد
 اضعفناهم ونبيد اقصاهم وادناهم ثم نظف الظفر الاكبر اذا قلنا منهم الاثر ولا يبقى منهم من يجبر بجبر
 والان قاتلت هذه القبائل ورأت الغلبة عادت الى البيت الحرام وقاتلت قدام الارباب والاصنام
 ويجمع معهم كل بدوى في ارض الحجاز ويهدوا لوجههم عند البراز واذاهي رأت الغلبة في القتال
 هبت في البراري والتلال ولا تعدون قدر عليهم بحال من الاحوال فلما سمع الملك كسرى وارباب دولته
 ذلك



ذلك الخطاب قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقالوا جميعهم ان الوزير ما بقي عليه لوم ولا عتاب (قال الرازي) هذا وقد تصوروا كسرى مثل ما تصوروا الى الوزير من الامور والاسباب فقال لا يابس بن قبيصة ما لهذا الامر غيرك فبادر أنت اليه بنفسك وسير في جميع قومك وعربك ويكون معك بعض سخاني في طائفة من الفرس الاقبال وتقضون تلك الاشغال وتعودوا أنت في طالع مسعود وتكون بذلك قد اكدت عدوك والمسود فقال اياك اعلم يا ملك الزمان ان ما لرواحي وجه به هذا الشأن لان جميع من معي من الاقوام اذا راوا زمزم والمقام ما تبلغ بهم امدامرام لانهم لا يتخلوا عن عبادة الاصنام ولا تقاتل ولا تجرد حسام وما لهذا الامر غير الديالم والابحاث وهذا ما عندي من الراي التمام لانهم لا يعرفون قدر الاوثان والاصنام (قال الرازي) وكان ذوا النجار حاضر اجملة الحضر وقد سمع كلما قالوه من المقال لانه قد سار من خواص كسرى وندما وعده في شدته ورنه فقال لكسرى يا مولاي وحق الرب الكبير الذي هو باحوالنا عالم وخبير لولا اني اريد ان افرجك على ماجرى بيني وبين عنتر بن شداد ما كان سارا الا اننا لهذا الاراد وكنت اريك ما افعول بزمن والمقام والبيت الحرام لاني ما عدت اعبدون ولا صنم بين الخلائق لان من يوم وعدتني كبيرهم بهلاك عنتر على يدي وكان كذا بما بقيت اعتقد في رثن ولا صنم ما دمت اعيش وآكل اللباب ولي هناك ايتها الملك المهاب ما هو اهم من هذه الامور والاسباب لا يزوجت بنت دريد شيخ مشايخ العرب في جملة حريمهم والنسوان وفي قاي من هو اهما الا اقدر اصفه باسان ولولا طي لهلاك عنتر وتلك القضية حتى لا يبقى احد غيري يدكر فرسويه ما كنت سلبت زوجتي ولا بعدت عنها باساكبه فلما سمع الملك كسرى مقالته وذكر زوجته خاف من دواهيها وغائلته لانه كان عرفه وعرف جنونه وخبايته فقال في نفسه اى يوم زاد هذا الشيطان الشوق الى زوجته دبر علمنا مصيبه من مصائبه وعاد الى وطنه وحلته وما لنا الان ننفذه لهذا الامر والاشان اعلم ان يهدم الكعبة والاركان ويعود لنا بنا بالموالهم مع النسوان حتى يصير له عندنا ماوى ونأمن من دواهيها مع ذلك البهتان قال فلما تصور هذا في قلب كسرى قال له وحق النور والنيران ما لهذا النوبه غيرك انسان ولا احد يقضيه اسواك يا سيد الفرسان لانك عارف بطرق الخمار ومنازل العربان واما عنتر ومن معه من الفرسان فلا تحمل هم ولا يخطر ببالك هذا الامر والاشان لاننا اخذنا بكثرة الجنود وهذه الامم الذي مالها احد محدود ولا تتم به امر حتى تعود وتكون بذات الجهود ونصرت وكنت كل عدو وحسود وعلى اني اقول اننا ما نلتقي بافرسان حتى تكون عدت بنا بالموالهم والنسوان لان الخلق كثير ولا تقدر تجدي في المسير وانت تسير بجيش خفيف خالي من الانتقال وتقضى لنا جميع الامور والاشغال وبسيرك من الفخر وعلوا مراتب اوفى مما انت له طالب لاسيما اذا هدمت البيت الحرام ورميت ما فوقه من الاصنام وجلبت بجيالك بين زمزم والمقام فتحدث العرب بفسادك عامما بعد عام ويقولون فلان سار الى الكعبة واخر بها التي يحبون اليها الناس من مشارق الارض ومقاربهها وما فزع من خالقها فكيف يفرغ الابطال او يهيب الرجال والاقبال قال وما زال كسرى يهون الاخطار على الامين ذى النجار حتى انه انعم واجاب الى تلك الامور والاسباب وقال له انفذ معي من تحب وتختار حتى اريك ما افعول باهل هذه الديار لاني اعلم اننا من عبادة الالهال في زور ورحال وكذب وضلال ولا تتم ثنى اعظم من النور والنار والشمس التي تشرق بالانوار قال ففرح الملك كسرى بذلك المقال وكذلك جميع الحضار وما انقضت ذلك النمار حتى سار الامين ذوا النجار وهو في ثلاثين الف فارس جبار من عبدة النور والنار والمقدم عليهم فارس جبار عظيم المقام والمقدار وقد عزت نفسه عنده وزاد جنونه وجهله هذا وقد نشرت على راسه

الريات والبغداد والازدهارات ثم جعل يجد السير في ذلك الفلا وما علم انه سائر الى الضرو والبالا وكلما
 رأى تلك العساكر والفرسان يقول للحاجب الذي معه وذمة العرب لولا خوفي من الملك كسرى
 أنوشروان لما سرت به هذا الجيش الا لعربان الذي جهها الشيخ عبد المطلب من كل جانب ومكان
 وكنت ألقاه في هذا الطريق وأعدمها السعادة والتوفيق قال فهذا ما كان من هؤلاء وما كان لهم
 من القيل والقال وأما ما كان من كسرى ومن معه من الجيوش والاجناد الثقيل فانه أقام به درجته
 في أرض الخيرة يومين بلا تطويل وفي اليوم الثالث أمر المنادي بنادي بالرحيل فذقت الكؤوسات
 ونفرت البوقات ونشرت الاعلام والريات وتقدم أياس بن قبيصة فيمن معه من العرب وتلك
 الامم وتبعته مواكب الفرس والديلم فلات الارض وتلك الفقار فالملك لله الواحد القهار العزيز الغفار
 قال ورحل كسرى بعد ذلك الناس بموكبه الخاص وكانوا من ملوك البلاد والاقاليم القادات فوهج
 البر من لمان دروهم وعددهم المذهبات ودار بالملك كسرى من سائر الجنيات وهو على جواده من
 الخيول المصافيات وكان يساوي خراج الاهواز ويلحق البر بلاهه ماز ثبوت عند البراز وكانت
 جميع الملوك تحسده عليه وتنتي أن تصل اليه لانه كان عجميا من دون خيول العجم والعرب وكان
 جواد أدهم بغرة الدرهم اذا حصل كاد أن يتكلم ولا يلحقه نعب ولا ضجر اذا قومه يساوي
 المال والبدر وكان عليه في ذلك اليوم بدنة مزركشة بالجواهر قال ولما سار كسرى بذلك الجيش الجرار
 نشرت على رأسه الاعلام والازدهارات تأخذ بضياء الانصار وارتجت لرحيله الوهاد والقال والواد
 والجبال من كثرة الرجال والاقبال وكذلك انخيول الغوال ونفرت الوحوش من الدحال وكان
 ذلك في أيام الربيع والارض منقوشة بزهرها البديع والوديان قد انضرت بالعشب والكلأ وقد
 صارت بهجة بعد ما كانت فلا هذا والملك كسرى بقرب المنازل وينزل على الغدران والمناهل
 ويقضي الأوقات بالصيد والقنص ولا في قلبه هم ولا غصص من مسير العرب والاقبال لانه ملك
 العصر على كل حال والعسكر تزداد وتتابع من سائر البلاد فهذه ما كان من الاجسام وما جرى لهم
 من الامر والشان وأما ما كان من قبائل العربان فانها ما زالت تجرد المسير في الوديان حتى قطعت
 من الطريق أكثرها ولا بقي منها الا يسرها وبه ذلك قصرت من المسير والترحال وطلبت راحة
 انخيول الغوال لاجل أن تعينها وقت المجال وثبتت عند ملاقات الابطال وكان قد بقي بين
 الفريقين مدة ثلاثة أيام وبه ذلك أشرفت الطلائع على الطلائع وارتفعت الضجبات والزوابع
 ولعت السيوف القواطع وأرهجت الدروع اللوامع ولاحت العسكران ولعت الاسنة من كل جانب
 ومكان وزاد الصباح من الجيشين قال وكان في طلائع العرب الاجواد الامير عنتر بن شداد وعامر بن
 الطفيل الفارس الجواد وعمام ألفين فارس من الشهبان الاشواس وفي طلعة عسا كخراسان
 حاجب يسمى الترجمان وكان لا يقاس بالفارسان فلما تقابلوا في ذلك البطاح فطيلوا الحرب
 والسكفاح وجالوا على الجرد القداح الا ان الفرس اسهتوا واطلعت العرب لقاتهم ونظر والى
 جيوشهم وكثرتهم وأما ابو الفوارس عنتر فما كان عنده من الكثرة خبر بل انه حمل وزجر وهدر
 وبرر وغرق في وسط ذلك العسكر فتبعه عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخليل والامير هانئ
 ابن مسعود الاصيل الآبائي والجدود وقد تبعتهم العرب الجميع وتضاربوا الضرب الوجيع حتى
 جرى الدماء كالنبيج وما زالوا في قتال ونزال حتى أدركهم الليل بالانسداد وما بلغ أحد من صاحبه
 منال فافتروا عن بعضهم بعض ونزلوا في تلك الارض (قال الراوي) وفي هذه الساعة وصلت جميع
 العساكر فلات تلك الربا والمهاجر وباتوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح وأقبل

الملك في تلك الامم ونزل في السرادق الاعظم ودارت به جبابرة الفرس والديلم ومضى ذلك اليوم
 بالتمام والناس في نصب المضارب والخيام وكان حال العرب مثل حالهم في ترتيب احوالهم ونصب
 خيامهم وقد باتوا وهم منتظرون الصباح شوفا الى الحرب والكمك فاح فلما اضاء النهار واشرفت
 الشمس بالانوار تاهبت الطائفتان للحرب والقتال والاطعن والنزال وتحالفت العرب بالملك العلام
 والبيت الحرام وزنم والمقام انها لا تفرق عن مقام الصدام الا ان اهلكت الاعجام اللثام قال
 وتمضت عساكر الفرس في حومة الميدان وحلفت بالنور والنيران انها لا يدها عن هلاك العربان
 وانتشرت حتى ملأت الفضا وبرق عددهم قد لمع وضاء وركب الملك كسرى وطلع على رايه عاليه
 وانفذ النقباء يقولوا للمقدمين واهل الشجاعة والتمكين لافيكم من يعود الا باسبر او بعلامه من قبيل
 والاقطع الملك ديوانه ونفاه من بلاده وايوانه فلا وابلك ما سمعت الفرس هذا الكلام حتى هان عليها
 شرب كأس الحسام وحلفت بالنور والنار انها لا رجعت عن الحرب والقتال حتى تقطع من العرب
 الاثار هذا وقد نعت البوقات ودقت الكؤوسات ونشرت الاعلام والرايات فنقرت الوحوش
 من القلوات والغبار حجب السموات والذئبا قد انقلبت والغبار خيمت والخيول تصالحت لما
 انها الى الحرب تشوقت قال وكان دريد بن الصمه قد رتب العساكر ميمنه وميسره وقلب وجناحين
 فترك عنتر وولده ميسره في الميمنه وهانئ وبنى شيبان في الميسره وجميع ما تبقى من العربان جعلها
 قبا وجناحان وأول من جل هانئ بن مسعود في بنى شيبان الاسود لانهم قد هانت عندهم عساكر
 خراسان وراهم في عين النقصان وجل بعدهم عنتر بن شداد في فرسان قبيلته الاجواد بنيات قد
 صفت من الاحقاد واستغاوا جميعهم بمن رفع السبع الشداد وصاحت الفرس بالنور والنار وتدفقت
 مثل امواج البحار وكذلك اباس بن قبيضة جل فيمن معه من العربان وهم قبائل بني طي وقحطان
 فاهتزت عند ذلك الاطلال والذمن وعظمت المصائب والمحن (قال الاصمعي) ورايت السما قد غيمت
 والجواذب اظلمت والغبار خيمت والخيول سحمت والرجال تصادمت والجماجم تناثرت والبطون
 تفجرت والرماح بالدماء تخبضت والنار في القلوب اوقدت والدماسكبت والارواح سابت
 والفرس باغاثها تخبضت والعربان بانسابها قد افتخرت والشجعان تقدمت والاندال تاخرت
 والحميات عزت والصوارم هزت والقلاع على بعضها تكاومت وصارت اكداس اكداس وزاد
 الامر عن حد القياس واشتد البأس وعظم المراس وقد قوى عند ذلك الحرب وزاد الخطب وصار
 المين صعب قال وما جاء وقت الغلس ولا بقي في احد من الطائفتين نفس وقد انجى رسم الجيمان
 واندرس ووقع بالتمكلم الخرس ونظر الموت في وجوه الجميع وعبس وكانت كل طائفة تحلفت
 انها لا تفرق الا ان اهلكت الاخرى وما علموا ما حكم به رب الدنيا والاخرة الا ان الفرس رأت من
 العرب رجالا وأي رجال يبطل عندهم الحرب والقتال ولها قلوب أشد من الجبال واللهم في
 الحرب مثل هذا والعرب قد اهلبت بالسهام وجرح خالي كثير من الاقوام واما الامير عنتر وهانئ
 ابن مسعود فانهم نكسوا الاعلام والبنود واحوجوا قبائل العرب الثبوت وانها من الحرب لا تعود
 وقاسوا احوال ذلك اليوم المشهود وكذلك فعل ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وعمر بن معدى كرب
 الفارس القليل وعتبة بن شهاب الذي ماله في الحرب مئيل وامادر يد بن الصمه فانه كان ينادى
 بفرسان قومه اصحاب العزيمة واللهمه مثل خفاف بن نديبه وذنار بن روق ويسوق فرسانه الى الحرب
 سوقا وأي سوق ولولا مثل هؤلاء الفرسان ما اقامت العرب قدام عساكر خراسان قال وما زالوا على
 ذلك الحال الى ان ولي النهار واقتبل الظلام بالاندال فأرادت العرب الانفصال فخاطعتهم الفرس

على ذلك الحال فداموا على ما هم عليه من القتال ولا خرج أحد من المجال الامن بغير جواده وعدة
 حربه وجلاده أو من يكون مجروح وقد عدم رشاده هذا الملك كسرى قد أمر بإيقاد النار حتى تبقى
 الدنيا مثل النهار وقال لثقيافته دوروا على طوائف العجم والفرس والديلم وأعدوهم مني بالنعيم لعلمهم
 أن يجتهدوا في إنجاز أمرهم ويهلكون أعداءهم قال ففعلوا ما أمرهم وأعلموا مقدمتهم هذا وقد داموا
 على ضرب الصارم حتى طارت الرؤس كالأكر وزاد سواد الليل واعتكر وقد شكت الأرض مما
 عليهم من ثقل هذه العسكرة وانفردت لم الدنيا وانتشر وظن كل انسان ان هذا اليوم هو يوم المحشر
 وكانت تلك الليلة عليهم كأنها عامين أو أكثر لانهم أقبلوا على الأرض السفلى وما أفرق بينهم الا
 غمامة سودا امتدت غربا وشرقا وقد سمع لها برقا ودمدمت رعدا حقا واعتمت الأرض ودمدمت
 الرعد في جبالها وقد خفيت الأرض وسماواتها وما زالت تتلجلج ثقل حمل السحاب وتشكو ما بها
 لرب الارباب حتى أمرها بحط جلالها وابلها فانها تكبحمق وغضب وجاءت عطر كافواه القرب
 ودام سيها وانسكب وكان ريحها عاصف جنوب قد أنشأها على الام الغيوب فزاد الظلام وقلع
 الريح المضارب والنيام ودارت الخيل أكفها ووقعت في الأرض من شدة ما نالها وسال السيل
 في أقطار القلا حتى انه جرح القتل وغسل الدما وما بقي في الطائفتين من يفرق ما بين الأرض
 والسما وكانت ليلة غضب من الله العلي الاعلى لانه سبحانه وتعالى الملك العلام قد أغار على بيته
 الحرام وأنزل هذه السوء العذاب والنقم على من طغى وبغى وظلم قال وكان لسبيح بن الحارث في
 هذه الليلة من العذاب ما لو سمعته الشباب لصارت شباب لاجل مسيره الى البيت الحرام وزنم
 والمقام وكيف أراد أن يهدم ذلك المقام الذي هو محفوظ بعناية الملك العلام وسوف نذكر ما جرى
 له من العجائب والبرهان في مكانه حتى لا تضيق لذة كلامه قال وماداموا وقد دام الامر على هذا
 الحساب وعبدة النار في هول ذلك العذاب حتى تاهت منهم الافكار وقد نسوا ما هم عليه من
 عبدة النور والنار وكفرهم والضلال وعاد كل واحد منهم الى وراه وأبصر بعينه شخص الموت قد
 فاجاه فقيم من طاب لنفسه النجاة وهج في أقطار الافلا وما بقي الاخ يعرف أخاه والاولد يسأل عن
 آباءه وأنكر الرفيق رفقاءه وقد دام الامر على مثل هذه الاخطار حتى طلعت غرة النهار وأضاءت
 الطرق والاقطار فأصرف الله تعالى عنهم غمام غمته وأطلع عليهم شمس رحمة بعد ما قد أذل منهم
 بعض الجبابرة وعرفهم قدرتهم في الدنيا قبل الآخرة وقد أصبحوا جميعا يسألون الله عز وجل أن
 يوجههم للتوبة والمغفرة قال وما طاعت الشمس على وجه الأرض وعرف بعضهم بعض وقد اشتغلوا
 برفع المضارب والنيام وجميع ما شردهم في البر والاسلام هداو دريد بن الصمه يقول للعرب
 وجميع الفرس انما اجتمعت على بعضهم من كل جانب ومكان اعلموا يا بني عمي ان النبي له عواقب
 وكذلك الجهول لا يامن صاحبهم من النوائب لانا خلقنا اننا لانفارق أعداءنا حتى نقبض ارواحها
 وما كانت حضرت آجالها فردنا عنهم من لم تقدر على دفع قضاءه ولا فينا من يربلاه فصدقه في ذلك
 المقال جميع من حضر من الامراء الاقبال وقال له عنتر والله صدقت يا ابا النظر وان كان ما نحن
 حاملونهم ماجرى وتدبر لانتانم لانتانما جزون عن دفع القضاء والقدر ونحن حاملون الانانتي
 اليوم والشره بالقتال والحرب ونزال حتى تنشف الأرض وتثبت عليها الخيل للمحال فقال هانئ
 يا ابا الفوارس الامر لله رب العالمين الذي حكمه نافذ فينا اجمعين (قال الراوي) ثم انهم أقاموا هم
 والفرس يداووا الجراحات من الاسلام ويتذكروا ما جرى عليهم من حكمه الملك العلام وينظروا
 الأرض حتى تنشف تمام العشرة أيام وبعد ذلك تاهوا بالحرب والقتال والظن والنزال وكان الملك

كسرى أمر مشايخ النار والنور أن ينذروا لها النذور ويسألونها النصر على الأعداء في ظلام الليل
 الديجور قال وفي تلك الليلة وصل إلى الملك كسرى رجل من عساكر الديلم اللثام وقبل الأرض بين
 يديه وقال له ابشرا بها الملك الهمام بالنصر على أعدائك مع بلوغ منك لأن حاجبك ترخال وصل
 من عند ذى الخمار معه ثمانون امرأة من نساء العرب الأحرار وأمرني أن آخذ رأيتك فيما تختار
 فان شئت سار بهم إلى المداين وان شئت أحضرهم إلى بين يديك حتى تقرروا بهم عيتيك قال
 فلما سمع كسرى ذلك المقال فرح واسمته بشروهم بذلك الخيال وقال للديلمي وأي شيء فعل ذوالخمار
 وما أخرب البيت الحرام الذي يعظمونه العربان ولا ظفر بشيء غيرهم هذه النسوان فقال له الديلمي
 أعلم أيها الملك أننا أخذنا أموالا كثيرة وخيرات غزيرة إلا أننا طلبنا الجمله خوفا على قلبك أن يبق
 متعلقا بخيارنا ومنتظرا بمجيئنا وأمامنا فنقول ان سيف النار اليوم يكون أخربها وبلغ منها الأمل
 لا نتمسك سمرنا وجدينا في المسير بالجمل فأشر فناعلى للبيت الحرام في نصف النهار وكان القوم آمنوا
 من طوارق الأسحار هم وأموالهم وبناتهم الأبنكار وهم يتفرجون على المروج والغدران وهم
 لا يسألون عن أحد من أهل هذا الزمان فغفلنا عليهم وسعدنا النوق مع الجمال وأخذنا النساء
 والبنات الأبنكار وقد أردنا أن نسير بهم في البطاح وإذا قد قام علينا الصباح وركبت علينا أبطال
 الحرم والفرسان الذين تركوهم لاجل حماية الحرم وقد ركبت جميع الفرسان لما علمت بذلك الأمر
 والشان وأرادوا أن يخدوا على العيال ويخلصوا النوق والجمال فعند ذلك دار ذوالخمار هو ومن معه
 من السادات حول البيت الحرام من سائر الجهات ولما أصبح الصباح وأشرقت الشمس على الربا
 والبطاح قال لنا ذوالخمار اعلموا ان الملك كسرى اليوم يكون قد التقى بالعرب في القفار وهو مطلع
 على الأخبار والرأي اننا نرسل اليه هذه النساء والبنات الأبنكار حتى يرى فيهم بقله ما يختار ثم انه أمر
 الحاجب بذلك المقال وسير مع ناديه ليعارفا بسير الجمال ورحلنا في هذه المدة اليسيرة وأرسلني اليك
 لتظفر فيهم رأيك والبصيرة فلما سمع كسرى ذلك الكلام فرح واستبشروا زالت عنه الآلام وقال
 للرسول عد إلى الحاجب قوام ثم قل له ان يأتي اليها بالنساء حتى تراهم العربان ويحل بهم الاسى
 لانهم اذا رأوهم بأبصارهم وسمعوا أصياحهم انقطعت ظهورهم فيهمون علينا قتلهم لاننا لا قتلناهم
 ضربا شديد وقتلنا ما عليه من مزيد وأبصر رجالهم قلوب كالحديد قال فعند ذلك عاد الرسول
 إلى الحاجب ترخال وأعلمه بذلك المقال وأما كسرى فانه أمر عساكره بالركوب على الصافنات ودقت
 عند ذلك الكؤوس ونعمرت البوقات ونادت القبارات جميع المواكب بهذه الحالات وكان
 قصده كسرى أن تنظر العرب إلى النساء والبنات فانها ترمى أنفسها إلى الممات ويصعب عليهم
 اشتمارهم في هذه الفلوات فيأخذوهم مواسطة من جميع الجهات قال ثم انه ركب من وقته وساعته
 ودارت به أرباب دولته ورؤس مملكته وفي دون ساعة انقلبت الأقطار من ضيغ عبدة النار وقد
 جمعت الصافنات ونظرت الأعلام والرايات قال وما اعتدلت المواكب حتى أقبلت الأعمام وهي
 تسوق النساء والبنات وهن على الجمال مشهورات ولهم عويل وضيغ قد أقلب الفلوات قال
 وعند قربهم من الرجال كشفوا البراقع عن وجوه كائنها الأبقار وسرن يشرن إلى رجالهن بالأيادي
 والأصابع قال فعند ذلك حلت بالفرسان الفجائع وغاب جميعهم عن الوجود ووجود الوجود
 وعرفوا المقصود ونادى عند ترواحرباه واسبياه وامضيته ثم انه عض على كفيه وطار شرار النار من
 عينيه ولما رأته العرب إلى هذا الخيال ما أمكنهم أن يترتبوا للحرب والقتال وقد عول عنه ترعلى
 الجمله عند اشتغال قلبه بهذه البلوى وما في العرب الأمن ظن ان حربه في جلة الحرم وقد زاذ

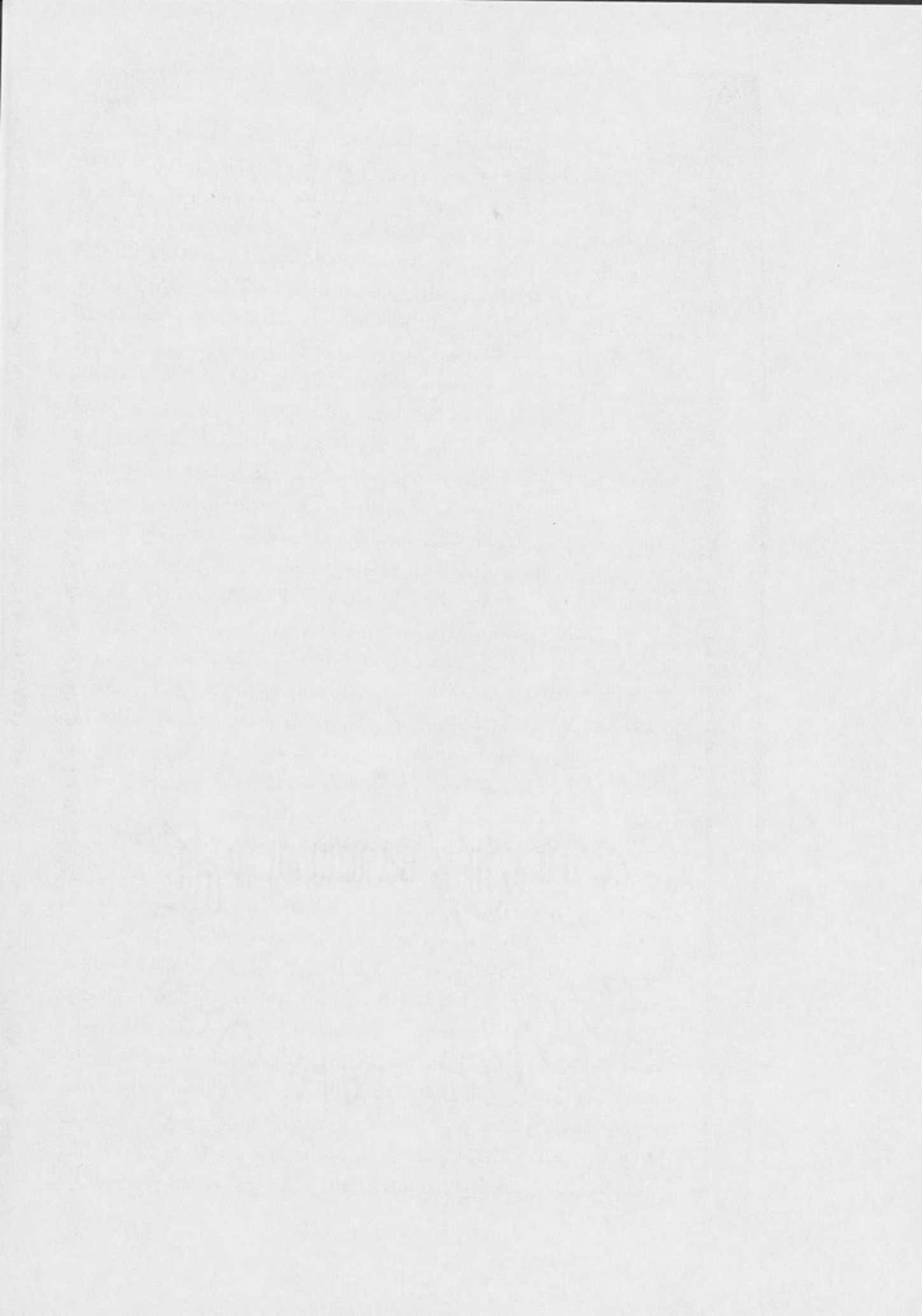
عندهم اللهم وانتم عند ذلك كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت نفوسهم وصاح عن يربولده ميسرة
وأخيه مازن مما في قلبه من النار المسعرة وأشار إلى عرو ورجاله الاخيار وصاح الامير هانئ في بني
شيبان وذو كرم يوم ديقار وكذلك فعل الامير عمرو بن معد يكرب الزبيدي وعقبه بن شهاب البربوعي
وكذلك دريد بن الصمه صاحب العزبة والمهمة وزعق في بني هوازن وجشم وقال لهم ها ما بنا أصحاب
العزمت واللهم بخاويه العباس بن مرداس وخفاف بن نذبه الشديد العزم والباس ودار بن روف
الى سوق الرجال بين يديه سوق وأي سوق وحملت جميع قبائل العرب الاخيار وهم ينادون النار
النار ويتابعون بعضهم العساكر مثل موج البحار قال فالتفتهم الفرس بكثرة العدد بهدما طلبوا
النهر من النور والنار وسجدوا لها كفرا واغترار ونحن وأنتم فوحده الملك الغفار ونصلى على النبي
المختار الشفيق في أمته من عذاب النار قال وكان للقوم وقعة تشيب الاطفال الصغار ما سمع أحد يثلمها
في سائر الاقطار وما زالوا في حرب وقتال وضرب وتزال إلى أن صار الغبار ممدود وقد غاصت الاسنة
في العلائق والكبود وتنكست الاعلام والبنود وتبدلوا بالدم بعد الوجود وعادت الابطال
وجوهها سود وتضاربت العجم مع العرب بالقتال والعامود وصاروا الشجاع مفقود والجبان على
الثرى ممدود وكانت القوم بين شقى ومسهود وفاقد ومفقود وما زالوا على ذلك الحال إلى أن ولي النهاز
وأتى الليل بالانسداد فعادت جميع الفرسان والاقبال وقد تمواتعها شديدا في ذلك النهار (قال
الراوى) وكانت العرب في ذلك النهار قتلت سبعين ألفا من عبدة النور والنار وقد أشفت ما في
قلوبها من الغليل وبردت نارها قليل ولولا كثرة النبال هي التي منعتهم عن بلوغ الآمال وانما
الرماة هي التي منعتهم عن ذلك الحال وقتلت منهم جماعة كثيرة ما لها من مثال وجرحت منهم
الخيول الغوالي ووقع في جسد عنتر أكثر من مائة نبله في ذلك اليوم الشديد ووصل بعضهم إلى
جسده والباقي ردها ما علمه من الملبوس والذئار وكان قتل تحتة ثلاثون جوادا في هذا النهار
الشديد الا هوال وكان كما قتل تحتة جواد ياتيه شيبوب بجواد غيره من الخيل الجياد التي قتلت
أصحابها في الجبلاد الأثمة ما رجع من الميدان الا وهو مثل شقيقة الار جوان مما سال عليه من
أدمية الفرسان وكان في هذا اليوم الشديد الا هوال ذهبت عين ولده ميسرة بنبله من بعض
النبال وكانت عينه الشمال وقتل من رجال عرو جماعة من الابطال وبعد ذلك عاد الجميع
الى الخيام ليأكلوا شيا من الطعام وتأخذوا من المنام ويداؤون الجراحات من
الآلام (قال الراوى) هذا وقد عاد كسرى ايضا الى سرادقه وقد كاد الغيظ أن يخنقه من كثرة
الوجود والآلام لانه في ذلك اليوم أبصر الا هوال العظام ورأى في العرب رجالا وأقبا الأشد من
أسد الدحال وقال لوزيره وسائر الجباب ما كان مجي هذه النسوان بصواب لانا قاسينا من رجالهم
العذاب لانهم من حيث رأوهن في هذا الحال أرموا ارواحهم إلى الموت والنكال وقد قتلوا
من ارجال وأبطال والصواب أنكم تسألوهم إلى الميدان مع حاجب كبير ويكونوا عند ولدي
أزدشير حتى تنفصل نوبتنا مع هؤلاء العرب وننظر ماذا يكون من الامر والسبب وان كان عنده
فرسان وصلت اليه من أرض خراسان يرسلهم الينا في عاجل الحال لانا ما نرى الامر علينا من
العرب الا قذال حتى يأتي ذوالجنار يبقى نساءهم والاموال وتكون أنتم من بين أيديهم وهو
من خافهم فعند ما قاتل فرسان الانجاس لانتعجزنا أيها الملك الهمام لانا وحق النار ما تركنا
عينا ملام وان كانوا قلوبا منا أكثر مما قتلنا منهم فانا قد جرحنا أكثرهم وما بقوا في نفوسهم
وفي غدا غد نبر زابهم ونجتمد في قتالهم لانا نعلم أن العرب أقصى مرامهم البراز وهم جميعهم

ربيو على هذا في أرض الحجاز وان لم نكسرهم وقت الجملة ونذلهم بعد الاعزاز والافانثال منهم غرضنا ولا
 نشفي منهم مرضا (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى هذا الخطاب قال لهم هذا هو الصواب
 والامر الذي لا يعاب وقد خفت عن قلبه نار الانهاب وباتوا على ذلك الايضاح وهم منتظرون غرة
 الصباح (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى بينهم من القيل والقال واماما كان من
 العرب الاقبال فانهم لما رجعوا من الصدام وعزلوا على النزول في الخيام واذ قد بان لهم شيخ مقبل
 في الظلام وهو بينهم مثل ذكر النعام فارسلوا اليه بهض الفرسان يكشف خبره ويعلم من هو ومن
 أي مكان ان كان من الاعداء او من الخلان فلما وصل اليه ذلك الانسان وتبينه في ذلك البر
 والخصاب واذ هو نجاب من عند السيد عبد المطالب سيد مشايخ الاعراب وقد اتى بخبر العرب بما
 جرى على حريهم من السبي وذلك المصاب فخذ ذلك اخذته واتى به الى عند المتقدمين على الاعراب
 فأقبل كل منهم يسأله عن ماجرى في مكة من الاسباب قصار يتحدثهم بما فعل ذو الجناح هو ومن
 معه من عبدة النار وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب الاخبار ان الرب القديم قد نجاكم وحفظكم من
 شر اعداءكم وأظهر قدرته في اعداءكم وأنزل على ذا الجناح الويل والحرب وقد أضحى أسير في يد عبدة
 المطالب وهو في قبضته حقيير والفرس الذين كانوا معه ما بقي منهم قليل ولا كثير فلما سمع ذلك يدبر
 الصممه هذا المقال تعجب وأخذ الفرح والابتهاال وقال له يا وجه العرب أنزل عن الخيبي وحد ثنا بما
 جرى من هذا الامر العجيب لعل ان يطفئ ما في قلبه ينامن نار الالهيب (قال الراوي) وكان قد جرى
 في مكة حديث عجيب وأمر غريب فثعب أن نسوقه على الترتيب حتى ان المستمع يلدو يطيب بهد
 الصلاة والسلام على النبي الحبيب الذي من صلى عليه لا يخيب كيف يخيب وهو يصلى على حبيب
 الحبيب اللهم صل وسلم عليه كلما اشتاق محب لحبيب وحن الى وطنه غريب وغرد القمري على غصن
 رطيب وكان السبب في ذلك الاخبار وهو ان ذا الجناح لما سار بمن معه من عبادة النار وقطع البراري
 والقفار وما زال سائرا الى أن أشرف على مكة ضحى نهار فعندها أمر من معه ان يشن الغارة على
 الاموال والعيال وكانت البنات والنسوان على المروج والغدران وقد اغتمت غميمة الرجال والفرسان
 وقد اجتمعت النساء المسكيات بالنساء الحجازيات لاننا ذكرنا انهم قبائل شتى وقد نزولوا بأرض غريبة
 وقد درأوا فيهم من كل نادرة عجيبية فاجتمعت النسوان وأحببت الخروج على المروج والغدران
 وسرن يعلمن لبعضهن الدعوات في أكثر الساعات والأوقات ويتفرجن النساء اليمانيات
 على النساء الحجازيات وقد سمعن من بعضهن غرائب اللغات وصرن يتناشدن الاشعار المتهمين
 في الفلوات (قال الراوي) فبينما هم على ذلك الحال اذ ركبت أنطال الحرم وفرسان المطم وزمزم
 وكذلك المتخلفين لحفظ العيال والاموال وساروا يلبوا مع بعضهم بالرماح الطوال فبينما هم مع
 بعضهم في هذه الصحرى اذا أقبلت عليهم عساكر كسرى فلما ان نظرت اليهم هذه الفرسان خافوا
 على البنات والنسوان وجعلوا عليهم في ذلك القفار هنالك تلقاهم ذو الجناح ومن معه من عبدة النار
 وقد ذكرنا انهم ثلاثون ألف جبار فالتقم بينهم القتال والحرب والنزال هذا وقد سطا عليهم ذو الجناح
 واستطال وقتك فيهم فتملك الجبارة الاقبال قال وما أقبل الظلام حتى انه أهلك خلقا كثيرا من
 أهل زمزم والمقام وكان أكثرهم هلكوا بالسهم وقد داروا بهم من كل مكان وجانب وسدوا عليهم
 الطرق والمذاهب وأقبل عند ذلك الالهيين ذو الجناح على الحاجب طرخال وقال له اعلم ان الملك
 كسرى قلبه متعلق بأخبارنا ومراده يعلم ماجرى لنا وأنا قد رايت من الراى الصائب اننا نرسل اليه
 هذه النساء والبنات الترائب ونعلمه اننا ننفارق من هنا من العرب حتى لا ندع منهم راسا ولا ذنب

وبعد ذلك نصيب على هؤلاء الذين اجتمعوا في الجدران ولا ترجع عنهم حتى نقودهم في جبال الذل والهوان ونهدم البيت الحرام ونرمي ما عليه من الاوثان والاصنام ونحملهم الى بيوت النيران قال هذا هو الصواب فلما سمع الحاجب من ذي الجنار ذلك الخطاب قال له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم همجوا على النساء العربيات واخذوا منهم ثمانين من نساء السادات وبجملتهم عيلة بنت مالك والمتجردة ابنة الملك زهير كذلك وانفذهم الاعمين ذوالجنار مع الحاجب طرخال واقام يحاصر البيت الحرام ويضيق على اهل زمزم والمقام وقدمه وهوهم عن التصرف والحركات وقد اشرقوا منه على الهلاك فلما عاينوا هذا الامر والسبب شكوا حالهم الى السيد عبد المطلب فلما سمع منهم ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وضاق من ذلك صدره واحترق في امره وقال ما بقي لنا نجوا ولا نمانجنا الا ان نضرع الى الله جل وعلا لانه صاحب هذا المكان وهو قار على حمايته من كل انسان قال ثم انه جمع نساء مكة وماءهم من الاطفال واخذهم وسار الى بيت الله الحرام وكان وقت المساء والادفاس ثم انه التفت اليهن وقال لمن كل من لها طفل فحمله على كتفها وتكشف رأسها اقدام ربها وتسأله بجرمة هذه الآثام وبيركة هذه المولود المختار الذي اخبرت عنه الكهان والاحبار ان تكشف ما نزل بنا من الاضرار فعمد ذلك فعلت النساء مثل ما امرهم الشيخ عبد المطلب واجابوه الى هذا الامر والسبب ودرن حول البيت الحرام وصرن يتضرعن الى الملك العلام وما فيهن الا من كشفت رأسها وجمت ولدها على يديها واصقته الى صدرها وضجبت بالدعاء الى ربها فعمد ذلك نكت الاطفال وهم يذكرون الملك المتعال فلما سمع النساء بكاهم اخذهم الانذهال واخذن في البكاء والاعوال وطلع السيد عبد المطلب فوق المنبر الذي بالفضة والفضة قد اشهر وقد ذكر الله تعالى جل جلاله وتقدست اسمائه وقال اللهم يا قديم يا عظيم يا الله يا عليم يا ارحم الراحمين انت قادر على حفظ بيتك القديم الذي جدده خليلك ابراهيم فأحسه من طغي وكفر بجرمة المنتظر من مضر صاحب الشفاعة في المحشر الطاهر المطهر الذي هو افضل كل موجود صاحب الخوض المورد والواواء المعقود الذي وعدته بذلك يارب العباد وانت لا تخلف الميعاد قال وما زال السيد عبد المطلب يدعو والنساء تؤمن عليه من سائر الجهات واذن قد تنفست الريح في السموات وانت من جنوب الغرب وهبت حتى زعزت الجهات وقد اقبلت الارض والفلوات وصار النهار ظلام وذلك عشيمة الملك العلام وقد عصفت في شعاب مكة والجبال وأثارت الحصى والرمال وطلع في أثرها غيم أحمر كعقول ودار من حول البيت من سائر اطول ودمدم من الرعد والغضب وزاد هبوبه والنهب وأرمت صواعق مبرقه فخرج منها شهاب من نار محرقة وطابت عساكر الفرس والديلم وشقت بين المضارب والخيم ونزل البلاء على عباد النار وخيم فجمعوا على وجوههم من شدة العذاب يطلبون الرائي والمغتاب وقد رمى كل واحد منهم بشهاب وكذلك الخيل والدواب وقد دام الغضب عليهم بطول ذلك النهار والليل وقد أصبحوا مطروحين في الفلاة مثل أعجاز الخيل قال وتفرقوا في القفار الى أن طلع النهار وانجبت الاقطار وأصبحت الدنيا خالية من عبدة النار وكان ما عبر بهم عابر من العباد ولا بقي منهم دينار ولا من ينفخ النار وكانت تلك الليلة في مكة تعد باليال ويتعد ثوابها الى يوم العرض والمآب وقد ذكرنا مشايخ الاسلام ان جميع ما جرى كان ببيركة البيت الحرام وزمزم والمقام وبيركة المولود الذي ولد في تلك الايام وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لانه كان على كتف مرضعته جليمة السعدية في جلة الاطفال لما جرت هذه القضية وكانت كلما رفتمه الى السماء زاد على الاعداء الريل والعمى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما من بني سعد ولا نخر وأنا اول من تنشق الارض

الارض عنه ولا يفر فقبله بارسول الله أنسب إلى بني سعد الكرام وتخلي نسبك من بني هاشم فقال
 نعم لان ما في نساء بني هاشم الامن حضرت اليها وكانت تختار ولدها على في الحال وتعطيه ثديها اليمين
 وتعطيني الشمال الاحميه السعديه فانها ما كانت تفضل ولدها على وكانت تعطيني اليمين وتعطى
 ولدها الشمال فقبل له يارسول ذى الجلال صلى عليه الملك المتعال في ذلك الحين كنت تعرف
 الشمال من اليمين فقال نعم ايها الحاضرين وما كنت في بطن أمي وملائكة ربي تقبلني ذات اليمين
 وذات الشمال كنت اسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ بمشيئة الملك المتعال قال وذلك من بعض
 معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ونزوح الى حديثنا الاول ونصلى ونسلم على نبينا المفضل
 قال وأما السيد عبدالمطلب وأهل البيت الحرام فأهم فرحو بما جرى على أعدائهم من الانتقام
 وزادوا في التعظيم الى الملك العلام قال وما زالوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فركبوا
 على الخيل الجرد القداح وتفرقوا في البراري والبطاح فصاروا ما لا ينوب ولا سلبا يكسب لان كل
 ما كان من المال لعبد النار ما بقي منه آثار وحرق كله بالنار وأما ذوا النار فانه سلم تلك اللبلة من
 الهلاك والدمار وقد سلم معه قليل من بني عمه والالزام لانهم ربيوهم على تعظيم البيت الحرام وزمزم
 والمقام وانما تعوذوا النار طمعا في أخذ الاموال من الملك كسرى ملك الارض والاطلال فلما لاح
 لهم لائح البرهان وأبصروا العذاب أخذهم من كل جانب ومكان ندموا على ما فعلوا من الامر
 والشان وعلموا أن الكعبة لها رب يحميها من كل انسان وخافوا ان يلحقهم غضب رب العالمين
 فهر بوا على وجوههم وهم نادون وساروا في البراري والقفار وقد تبتهم الالمن ذوا النار وهو يصيح
 الى الرحمن الرحيم ويطلب منه العفو والغفران والتوبة والاستغفار لانه كريم حلیم ستار قال وقد
 أخرا الله سبحانه وتعالى في أجله ليكون قتله على يد الامام الكرار رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة
 والانصار الا انه بعدما أبعد في البر والبطاح حتى لحقته أطراف الرياح واكبته على وجهه في ذلك
 القفار وكذلك من معه من الانفار فلما ركبت فرسان مكة وأبعدوا في المهاد وقع به الربيع بن زياد لانه
 كان من جملة المتخلفين في الاطلال لاجل حفظ المال والعيال فلما رآه عرفه وقال هذا ذوا النار
 الذي كان السبب في هذه القضية وأتى بعبد النار الى هذا المكان والآن نار ثم انهم نزلوا اليه وقلبوه
 فراوا الانفاس تتردد فيه الا انه مثل الطافح السكران مما حل به من الاء والهوان وكذلك من
 كان معه من الاصحاب والاحلاف فشدوا الكتل كتاف وعادوا بهم من ذلك السبب وسلموهم الى
 السيد عبدالمطلب فوكل بهم جماعة من العبيد بعدما عذبهم العذاب الشديد وبعد ذلك قال عبد
 المطلب بنى من الصواب اننا نرسل الى قبائل العرب نجبا ينجبرهم بما قد جرى من الاسباب حتى
 تشتذهورهم ويتقووا على قتال أعداءهم الكلاب لاني أعلم ان نساءهم المسبيات ان وصلوا اليهم
 وهم على تلك الحالات اشتغلت قلوبهم وحلت بهم البليات ثم انه أنفذ هذا النجاب وقد أمره بقطع
 البراري والهضاب فسار يجدمسير بعزبة وهمة الى أن وصل اليهم وأدخلوه على جماعة القبائل مع
 ملوكها في مكان الشيخ دريد بن الصمه وأعلمهم بما جرى لذي الخمار وان الثلاثين ألف الذين كانوا معه
 ما بقي منهم ديار ولا نافع نار ولا شيخ ولا غلام وشرح لهم جميع ما جرى لهم من العذاب والانتقام قال
 فعند ذلك رفعوا رؤسهم الى السماء وعظمو الرب الذي خلق النور والظلام وقالوا لذلك النجاب والله
 يا وجه العرب لقد وصل الينا طرف من هذا الصواب ثم انهم حدثوه بما وصل اليهم من الريح والقتام
 وقد عينوا له تلك اللبلة من دون الايام وقد عجبوا من تلك الآيات الظاهرات وقد قويت قلوبهم
 على قتال الفرس بهذه المجهزات وكان أشدهم قاتق وأعظمهم حرق الفرسان الذين سببت نسوانهم

ونهبت أموالهم ورحلهم وقد سألوا النجاشي عن المسيبات من النساء والبنات فأخبرهم عن سبي منهم
 كذلك ومن جملتهم عيلة بنت مالك فلما سمع عن تربيته هذه الامور القباح نادى واشوقاه الى الصبح
 فوحى العزيز الفتاح الذي سير السحاب وانشأ الرياح لارمين رويحي على اعلام كسرى انوشروان
 واقاتل حتى ابقى طريقا في الوديان وكذلك رجال المسيبات قالوا مثل ما قال عنتر ووافقوه على هذه
 الاشارات قال فلما سمع دريد منهم ذلك الكلام خاف عليهم من شرب كأس الحمام وقال والله انني
 خائف عليكم من قسي الاعجم لانه لو كان قتالهم بغير السهام لما ثبتوا قد امانا هذه الايام والصواب
 انكم عند الصبح تطلبوا منهم المبارزة في مقام الكفاح لعلهم يجيبوكم الى هذا الامر والشان وقد بلغنا
 منهم المراد بونه الرحيم الرحمن واذا صار لهم في قلوبهم منكم هيبه واجلال وعلما وان كل فارس من اهل
 جماعة من الاقبال اطلبوا ما على رأس كسرى من الاعلام وافعلوا في ذلك الوقت ما شئتم من الامور
 العظام فقال الملك قيس يا ابا النظر هذه امل بعيد وتنقضي فيه الايام ولا تبلغ ما تريد فقال له دريد
 افعل انت ما بدا لك انجسح الله اعمالك لانك على كل حال قيس الرأي المقيد واجود من اشارة الامر
 السديد فقال الراي عندي انكم ما تتركوا الصبح باقى علينا ويبتهل ولا يبقى في المراعي ناقة ولا جمل
 بل تنفذوهم مع العبيد والغلمان ويكون معهم جماعة من الفرسان ويطلبوا بهم الارض والكسبان ولا
 يعودوا الا والجميع اعداهم ملائمة من الحشيش وخشب السنديان لان اقل ما معننا من غير مهمل اكثر
 من مائة الف ناقة وجمل واذا عاودوا بها وهي على هذه الحال بقدموها قد اقام الفرسان والاقبال وهي تقضي
 لنا الاشغال وترد عنا سهام الاعداء والنبال لاننا نلذذها باسنة الرماح فتدوس اعداءنا في البر والبطاح
 قال فلما سمعت العرب من الملك قيس هذا الكلام وانحطاب قالوا والله هذا هو الصواب والامر الذي
 لا يعاب ومن ساعتها تفرقت العبيد وعلما والرعيان بذلك الحال وما اشارة به الملك قيس من المقال
 واخذت من المراعي جميع النوق والجمال وارسلواهم مع العبيد الاقبال بعدما علموهم بصفة المقال قال
 ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح عول العربان على الحرب والكفاح وتقدموا
 يطلبوا من الفرس البراز فراوانياتهم خامدة عن القتال فقال دريد لعلهم يطلبون الراحة مما حل بهم
 من الوبال فاستريحوا انتم ايضا الى ان تعود لنا النوق والجمال وتبلغون بها الآمال وتكون واقعة
 الانفصال قال وكان السبب في ذلك الامر والشان ايباس بن قبيصة مقدم العربان لانه كان تولى
 الحرس في تلك الليلة بنفسه في البر والهضاب فسمع صياح العرب عند قدوم النجاشي وراهم وجون
 من كل مكان وبعده ذلك سمع حس النوق والجمال في الوديان فانكر ذلك الامر والشان فانفذ من
 عنده جاسوسا يكشف له الاخبار فغاب قليلا وعاد اليه عند اقبال النهار واعلمه بما جرى في مكة على
 ذي النصار وعلى عبدة النار من عرب البر والقفار وان ما بقي منهم دينار ولا من ينفتح النار وذو النصار
 موثوق عند عبد المطلب كئاف وقد اشرف على الهلاك والتلاف ثم اعلمه بما دبرت العرب من الاحتيال
 وكيف انهم ارادوا ان يملكونا بالنوق والجمال بعد ان يحمولونها الحشيش في الاعمال ويقدمونها
 امامهم في ساعة الحرب والقتال قال فعند ذلك حار ايباس لما سمع هذا المقال وقال والله لقد خاب
 حذري في العرب لاني لما سمعت ضجيجهم قلت انهم عولوا على الهرب والآن ما هذا امر تقدر
 تخفيه على الملك كسرى انوشروان ثم انه سار الى سرادقه الموصوف بالعرض والطول واسه تاذن عليه
 بالدخول فاذن له في عاجل الحال فوجد جميع الامراء والكبراء والنجاشي وكسرى يشاورهم في امر
 قبائل الاعراب وانه يامرهم بالقتال والحرب والغزال نخدم ايباس وقبيل الارض في عاجل الحال
 واعلمه بما سمع من الجاسوس من المقال وبما عولت عليه العرب من امر النوق والجمال وما يريدوا ان
 يفعلوا



يفعلوا من ذلك الاحتمال فلما سمع كسرى ذلك غاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود وقال
 لا يأس ما هذا المقال كيف هلك من مع ذوالخمار من عبدة النور والنار في ليلة واحدة وهم ثلاثون ألف
 فارس كرار فوحق النار والنور والظل والحرور وتربة جده سابور وما ينظر في الربة الكبرى من
 الشعاع والاهب انما على الباطل والحق مع العرب لاننا قد ظهر انما منهم عدة براهين وادله وبيان
 لاسميا ووقعة تدبير ما قتل ولدى شيرسان ومن كان معه من الفرسان وفي هذه المرة أقوى دليل
 وبرهان ولولم يكون للرب الكبير في العرب عناية ما ظهر لهم في كل وقت آية قال ثم انه شاو رأيا باب
 دولته في تلك الامور الشديده فقال وزيره انما قلت لك مرارا عديدة ان هذه دوله جديده ويجب
 عليك ان تداريها أيها الملك المفضل كما فعلوا الابقاء والاجداد قبل ان ينفقوا الى النور والنار لان
 الدوله الجديده يجب المداراه على كل حال الى ان تنتهي سببها الدوله الجديده الى الانتقال فقال
 كسرى كيف تكون هذه المداراه دبرانت بما تراه فقال له الراي عندي انك تأمر نائبك اياس ان
 يرسل اليه كذا نخب حتى يكشف لنا عن هذه الامور والاسباب فان الجيش الذي سار مع ذى الخمار
 ما بلغنا عنه خبر فان كان هلك كما قيل سرت الى هذه القبائل ونلطفت بها وسيرتها الى ارضها وبلادها
 بالتي هي احسن واقول لهم ان الملك العادل نظر الى قلتكم فرحكم لاسميا وهو يعرف قدر البيت الحرام
 ومن فعاله القبيحه جرت عليه هذه الاحكام وقد ارسلني اليكم معتذرا من فعاله معكم وقال انه يريد
 عليكم نساءكم المسيبات وهن مجيلات مكرمات ويتخذكم له اعوان ما بقي الدهر والزمان وان
 انتم نظاميون بشار النعمان فقد قتلتم ولده شيرسان واقنيتهم عساكر خراسان ثم اخوفهم من عاقبة
 البغي والعدوان واقول لهم في آخر الكلام وفي هذه الايام فصل عساكر خراسان وبعد ذلك نتجح
 على مقدمه من الخمار الحسان من خلج الديباج على سائر الالوان ونعطيهم مائة خلع لفرسان البيت
 الحرام ونوعدهم منابا للجل والاحسان واقدم الملك الاسود على العريان وارحلهم من هنا والسلام
 ان كان هذا الخبر عن ذوالخمار صحيح البيان ولا فيه زور ولا بهتان وان كان هذا منهم خديعه ومحال
 حتى يقلوا عزيتنا عن الحرب والقتال والطعان فنحن ندهمهم بالحرب والقتال والطعن والنزال ليلا
 ونهار الى ان نفرق جمعهم في سائر الاقطار ونباغ منهم ما نخب ونختار فقال الملك كسرى وقد طاب قلبه
 بهذا المقال وان رجعه والبناقبل هذه الاحوال بجميع النوق والجمال أي شئ يكون لنا في هذا الحال
 فقال له اذا فعلوا هذه الفعال احرقناهم بالنفض الطيار فلما سمع كسرى من وزيره هذا الخطاب قال هذا
 هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم امر اياس بن قبيصة ان يرسل جاسوسا يكشف لهم ذلك الحال ويبطل
 في ذلك اليوم القتال ياساده وكانت العرب محتاجه الى الراحة مما قاست من الاهوال فاستراحت اول يوم
 والثاني وفي اليوم الثالث وصلت النوق والجمال وعلى ظهرها الاعدال ملائمه من المشائش الناشفه
 والاحطاب والاحمال وقدمت البراري والجبال وسدت الارض والقفار فعند ذلك ضجبت لوصواها
 العريان وقد سارت على ظهور الخيول الحسان وقد علم كسرى بذلك الشأن فركب وركبت عساكر
 الاعجم فقال لهم الملك كسرى انهم واليوم في القتال واذا اقبلت عليكم النوق والجمال اضربوها
 بالنفض وهي تقضي لنا الاشغال فأجابوه الى ذلك المقال واستعدوا لذلك الحال وأماما كان من
 قبائل العريان فانها قد تربت في حومة الميدان وصاحوا صيحه واحده اهتزت لها الاطلاق وهجموا على
 النوق ولذعوا بها سنة الرماح الطوال فاحست النوق بالذعها الاوقدمت اعناقها وضربت الارض
 بأخفافها فضجبت عند ذلك عساكر الاعجم وقد ضربتها بالنفض كما اتفق الامر بينهم من الكلام
 فطابت عند ذلك القبائل وبانت الاشاير وظهر ما أخفته الضمائر وقد زاد رغاء النوق والجمال مما حل

نيهان الختوف فهت بالدخول الى بن الصفوف فضربتها الدليل بذلك النفض الملمج العديم المثال
 فوقع في اعدال الجبال واعب به ريح الشمال فلما حسنت النوق بوجه النار فهجت طالبة البر والقفار
 فيما كان عبورها الامن ناحية طوائف الجحيم وقصدت الى مضاربهم وانجم فأخذ الفرسان الحرق
 وحل بها الانذهال والقلق هذا والتليل عادت على أعقابها وأرمت من على ظهرها ركابها وداست في
 قبائل العرب الاقبال فاشغلت فرسانها عن القتال لاجل مارات من الاحوال وأما الابطال الذين
 سببت نساءهم فانها قصدت الى طوائف الجحيم ومالت الى ناحية الاعلام ولم يرهبوا الترك ولا الانجرام
 ولم يعلموا ما قدر عليهم من الاحكام قال وكان الملك كسرى قد طلع على رابية عالية وترك الصحراء ومن
 حوله خواص دولته وأكابر مملكته فمندها قصدته فرسان العرب وكل واحد منهم مثل السهيب
 وكانوا مائة وعشاني بطل وكل واحد منهم لا يرهب الموت اذا نزل منهم عن ترين شداد والامير هاني بن
 مسعود البطل الجواد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الليل وجمارين عامر وثنارين روق
 الذي ماله من ممال وخطاف بن نديه والعباس بن مرداس الذي تضرب به الامثال عند سائر الناس
 وعمر بن معديكرب الزبيدي وعتبة بن شهاب اليربوعي والابطال الذين قدمنا ذكرهم في هذا الديوان
 وهم جماعة جميع القبائل والعربان هذا وقد جلت قبائل العرب على تلك الامم ففرقوا صفوف الفرس
 والديلم وقد طردوهم على الصعيد وأحلوا بهم الهم والتنكيد وما تنصف النهار حتى انهم داروا بالرابية
 التي عليها كسرى من سائر الاقطار وقد اهلها كومان الجحيم مالا يقع عليه عيار قال ولما نظرت
 ارباب دولة كسرى الى فعلهم وعلموا ما مرادهم فمئذ ذلك أعلنوا بالصياح وتحدروا من على الرابية
 يريدون الحرب والنكفاح فلما سمعت طوائف العرب الى صياحها فمادت من الخوف على جماعاتها
 فهجمت الجحيم الى كفاحها وقتالها فتلاقمت قبائل العرب وقد اتختت لارواحها وقد اخلصت
 للحرب نباتها واستقبلت فرسان الجحيم بأسنة رماحها وارتفع صياحها وزعاقها وقد غملت الصفاح
 وأسنة الرماح وهي طالبة أخذ الارواح من الاشباح ونادى المنادي بينهم لا يروح وجاء الجدد وذهب
 المزاح ونفذت في الصدور أسنة الرماح وقد سمحت الابطال بالارواح بعدما كانوا بها شجاع هذا
 وقد ضاقت بهم الاماكن الفساح وكمرأس عن يده وقد طاج وجري الدم وساح حتى صبغ الربا
 والبطاخ وما بقى تعرف الوجوه القباح من السماح ولا السماح من القباح وارتفع النقع حتى
 غشى المقل الصماح وساحت على الارض أدمية الفرسان وخرس من الفم اللسان وحامت على
 القتلى كوامر العقبان ودام الصدماء وقل الكلام وطار الهام رهشمت العظام وصار الدم يفرور
 وقد كذب على الارض سطور وجري عليهم قضاء الله المقدر وسارت الليل تقع لم تنور وكان ذلك
 اليوم كأنه يوم النشور وحامت على قتلاء الفرس الرخم والطبور هذا وقد حقت الحقائق وتقطعت
 العلائق وهاج من كان بشجاعتهم ورائق وخرس اللسان الناطق وعاققت الهارب البوائق وأرملت
 العربان بالسهام الخوارق واضمحلت الفرسان والخلائق وتفصلت المفاصل بالسيف والبارق هذا
 والمائة وعشانيون فارسا الذين ذكرناهم مازالوا في حياتهم الى ان أدركوا الرابية التي عليها كسرى وقد
 تركوا عليها كوامان القتلا هذا وقد زاد به سكر الانجرام البلاء والويل والعمى فمئذ ذلك هجموا
 على العرب من سائر الاقطار وأحلوا بهم الاضرار فمئذ ذلك قد قهرتهم في القفار فصاح فيهم عنتر
 وقال يا ويلكم يا بني الاعمام ترجلوا عن خيولكم ودعوا بهنكم يحمها واطلعوا معي الى تلك الرابية
 التي فيها كسرى ملك الجحيم لعل ان نأخذها أسيرامن وسط هذه الامم ونفادي به نساءنا والحرم ثم
 ان الامير عنتر ترجل من على جواده البحر وسار على الثرى وفعل مثله ولده ميسره وترجلت جميع
 الفرسان

الفرسان عن ظهور الصافنات وأرموا من على أبدانهم الزرذيات والجواشن رققدساروا في وسط هذه
 الام فجمعت عليهم الفرس والديلم وساروا بلطموهم بالثوب والعمد وصياحهم قدعد لا وانعد
 وقد مالوا فوق الرابية مثل السلاهب وضيقوا عليهم المذاهب وقد كان في المقدمة عنتر بن شداد
 وهانئ بن مسعود البطل الجواد وهم يتواثبوا مثل الاسود وما كان في هؤلاء من يفرع من
 الآجال ولا يظن بأن قدامه رجال وعنتر ينادى هاها يا بني الاعمام اجعلوا قصدكم ككسرى ملك
 الاعمام واجعلوها وقعة الانفصال والسلام هذا وقد فرغ كسرى على نفسه لما رأى ما أهاله فخرج
 من تحت الاعلام وجعل يحرض من حوله على الصدام وصاح في الجباب وجميع المرازبه والنواب
 وقال دونكم وهذا العبد الاسود الذي قد طغى وتمرد وقبل ما لا يفعله أحد فعند هاتصا صحت عليه
 الحجاب وأطلقوا اليه ما في أيديهم من الحراب وقد دارت بعنتر جميع الفرس والديلم والترك والجم
 وكان في أوائهم مرزبان يقال له سر جوان وكان في يده عامود ما يخترجه قبان وقد طلى بماء
 الذهب وهو كأنه صارى مركب وقد هجم على عنتر وقصدته من دون البشر وهو مشغل بقتال
 الفرسان ولا يبدي على انسان فصار بين يديه والزبد قد طلع على شقيقه فهجم عليه وهو مشغل
 بمن قدامه من العسكر وحده به وزعق بالنار والمعد الا كبر فخرج من يده كأنه حجر المخبتي وعنتر
 قافل عنه ولا عنده به تحقيق فوقع في ساقه عرضا كاد أن يهشم منه الاعضاء فأوقعه على قفاه وغيبه
 عن دنياه قال ولما صار على وجه الأرض امتد عليها طولا وعرض عن ذلك اجتمعت الفرسان
 عليه ودارت كلها من حوالبه وعولوا على هلاكه ومصرعه وبعد ذلك يهاكوا جميع من معه فوق
 على رأسه هانئ وولده ميسره والفرسان عليه متبادره وهم مثل النار المسهره فعند ذلك صارت
 الجباب مننثره والدماء مندره والصورم مشتهره وهانئ يقتل فيم خمسة خمسة وعشره عشره
 ويصبح في الامير عنتر أن يقف فاقدر على الوقوف فوقع وصار كما كان وانصرع (قال الاصمعي)
 لقد بلغتني من أثق به واعقد في كلام الصدق عليه ان الامير هانئ بن مسعود أقامه في ذلك اليوم
 خمس مرات وقيل سبعة وهو يرجع يقع والقتال من حوالبه يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل
 الى ان قاربت الشمس الى الغروب وقد اشتد البلاء لا وزادت الكروب وخسرت فرسان العرب من
 ضرب النبال وزاد الامر على ذلك الحال الا ان الرجال والابطال الذين كانت وقفت في أسفل العقبه
 لحفظ خيول أصحابها اعظم عليهم امصابها وضيرها لما رأيت من كثرة ما أهالها من كثرة تلك الخلائق
 والجموع ولما ان الزرد والذروع وجميع الفرس من فرغهم على كسرى تطلب تلك الرابية وتترك
 الصحرى فهناك تنهها فرسان العرب وتردها عن بلوغ الارب حتى كثرت عليهم المصائب
 وصدتها جميع المواكب فاستخزوهم بالجراح وخفت منهم الارواح وطلبوا لانفسهم النجاة في
 الصحرى فقتلهم عساكر كسرى وهم في عدد باجوج وما جوج وأما الفرسان المقدم ذكرهم
 تنكسرت عليهم الملوج فصاروا يقاتلوا الى ان كثرت عليهم العدد وقتل منهم الجلود وبطلت منهم
 العزائم والهمم ولاج لهم لائح الموت والدم وأيقتوا جميعهم بالعطب وما فهم الامن نفسه تحمته
 بالهرب فيرجع يخاف من ميرة العرب فقاتلوا حتى أقبل عليهم الليل وترامت عليهم الرجال
 كالسيل وجاءتهم مرازبه خراسان من كل جانب وكان فيهم من رماهم بقوارب النفض والنار
 وفيهم من رماهم بالاسجار الكبار فأرأوا الهلاك من سائر الوجوه وآيسوا عما كانوا يأملوه وقد زاد
 عليهم الامر حتى وقعوا كاهم الى الأرض وتعدوا عليهم اطولا وعرض فعند ذلك قبضوا على الجميع
 وشدوهم كتاف وجميع وكذلك عنتر وولده ميسره وجميع من معهم من الفرسان المشتهره قال

ومن فرح كسرى بذلك الامر والاشان قال لجنابه ومراربه خراسان ائتوني بهؤلاء الشياطين حتى اتني
اعذبهم العذاب المهين وبعد ذلك نضرب منهم الرقاب ورمي رؤسهم الى هؤلاء الاعراب فقالوا له
جميع الوزرى والحجاب لا تفعل ذلك ايها الملك المهاب وتأتى في امرك ولا تجعل عليهم بالذهاب لان
الحسنة بقولون في المثل المتقدم من استجمل في امورهم لاشك يندم والصواب انك تنفذهم الى المداين
عند ولدك ازديشير وامره ان يرضههم في المطامير ولا ينفذ فيهم امر بسبب من الاسباب حتى يأتي من
مكة ذلك النجباء الذي ارسلناه الى البيت الحرام ويهملنا ما جرى من الاحكام فان كان الجيوش
الذي ارسلناه الى مكة ملك كما سمعنا في الخطاب تلاقينا قصتنا مع هؤلاء الاعراب واطلقنا اسراهم
وخففنا عنهم العذاب ونطاق لهم حريمهم وغن عليهم بالذهاب وان كان جيشنا واصحابنا سالم
نخرناهم بين يديك مثل نحر البهائم قال فلما سمع كسرى من وزراءه ذلك الخطاب وجد فيه نوعا من
انواع الصواب وقال لهم ان كان الامر على ذلك الحال فتولوا امرهم وانجزوا هذه الاشغال ولا تتركوا
منهم احدا في هذا المكان اضر برقابهم ودع يجرى ما يجري من الامر والاشان فمدها خارج
وقيدهم في عاجل الحال ورحلهم على ظهور الجمال وانفذهم الوزير مع مائتين فارس اقبال وفي
أيديهم رمح طوال وقدر فموا على كل رمح جبهة قتيلا ليخفف عن قلوب من في المداين الويل
والبلاء هذا ما جرى لهؤلاء (واما ما كان) من امر العرب وقصتها فانها عادت وقد قلت عزيزة الفقيرة
رجالها وجماعتها قال وما ان نزلوا في الخيام اجتمعوا لاجل المشورة والكلام وقد دسوا الى دريد
ما لقوا من القتال والصدام وتوجهوا على من اسر من الفرس الكرام فقال لهم دريد يا وجوه
العرب لا تشكوا الى شئ قد شاهدته وعايته ونظرتها اعلموا انه ما بقي من الموت فكلك وما بقي الا الهلاك
وسوء الارتباك لان القصة قدمت ورجالنا قد هلكت وجماعتنا قد اسرت وما بقي في الامر الا عند
الصباح نرمي ارواحنا على هؤلاء القوم الاوقاح لعلمنا ان نأخذنا اثارنا وكشف عنا ما نزل بنا من
العار فقال قيس اعلم يا ابا النظران كانوا اسرا مائة وثمانين بطل فقد قتلنا منهم قتلا ملامت
السهل والجبل ولولا كثرتهم لكننا نحن الرابحين وكننا فرغنا منهم في اقل من يومين قال وكانت
العرب قتلت من الفرس شئ لا يحصى بعدد الرمل والحصى الا انهم قبائل شتى ما يبان فيهم النقص
والعدم فعند ذلك قال دريد لمن معه من الاعراب اعلموا انه اذا كثر علينا العدد التمسنا الى بعض
الشعاب وانفذنا الى عبدالمطلب بنجيب يرسل اليه من العربان ويجمع النسوان حول
البيت الحرام ويدعوا لنا بالنصر على هؤلاء القوم اللثام (قال الراوي) فهذا ما جرى ههنا من
الكلام واماما ما كان من امر عنتر واصحابه الكرام فان المطايا ما زالت تجذبهم في البطاح الى ان
اصبح الصباح عند ذلك افاق عنتر ما هو فيه من النيكال فرأى رجليه في القيود الثقيل والسلاسل
والاغلال فصعب عليه ذلك الامر والحال فانشد وقال

أتوني بخيلنا ابن ايس بفضة * ولا ذهب عار على شديدي * وقد اوعدوني نالنا من قيودهم
وانى ولو جاء ربه بالجليدي * ومثل يزين القديا بعله رجله * ويفخر بالاغلال وهي حديدي
قال ثم نظر الى ولده ميسره واخيه مازن فشق عليه ذلك وكبر لديه وقال لفرسان الجهم الى اين انتم سائرين
بنابنا اللثام لما اضر ب كسرى رقابنا واستراح من حربنا والصدام فقالوا لهم الجهم والى
ضرب الرقاب انتم سائرين وسوف تذوقوا العذاب المهين لان مشايخ النار اعزواكم الى الممعة يد الاكبر
وتذوقون فيه العذاب الاوفر واماباقي اصحابكم سوف نأخذهم مثل ما اخذتم ويحل بهم مثل ما حل بكم
فتراد بغير الغبط من ذلك الكلام وهان عليه القتل وشرب كأس الجسام وكان اكثر ناسفه على اخيه
مازن

مازن وولده ميسره لانهم اشباب ولا شيعه من الدنيا وكان سميع بان زوجته ولده ميسره وضعت غلام كانه
البدر التمام وهو من الجارية التي اعطاها له الخياط الوهاب التي تقدم ذكرها في غير هذا الكتاب
وان ميسره كان تسلاهما عن اسمها وحبها وقد زاد في عشقتها لانها كانت مليحة كانت البدر ليله تمامه ويتوزر
الليل منها اذا كان في ظلامه وكان عنتر فرج بذلك الفرح الا كبر الا انه تذكر ما هو فيه من الضرر ولم
يدري ما يقاسيه من العذاب الا وفر وقد تذكر عبده وما فيه من الحسن والجمال وصار ينظر الى تلك
السلاسل والاغلال بغل ينشد ويقول

نخر الرجال سلاسله وقبود * وكذا النساء خلاخله واعقود
واذا غبارا لميل اطنب مقبلا * مسكا تراه في القبه ودريد
القتل عندي بعد عيلة راحة * والعيش بعد فراقها تنكيد
يا عبيل ان سفكو ادعى ففضائله * في كل وقت ذكرها الجديد
له في عليكي اذا بقية نسي سبيته * تدعيني عنتر وهو عندي
يا عبيل كم من يحفل فرقتك * والجو اسود والجمال تميد
واذقت فرسان الوغى من صارمي * ضرب بلين لوقعه الجلبود
وانا الذي لحم الفوازس ما كلتي * والجن تخشى صوتي وتحميد
ماساء في لوني وامى زبيبة * وانا الذي للعاذلين اكيد

(قال الراوي) وما فرغ عنه ثم من ذلك النظام واتي ذلك الكلام تنانرت من احضان الفرسان
العبرات وتناول انفسهم جميعهم الممات ومنهم من وافق عنتر بالاشاره كما جرت العاده للعربان
الاخبار فهذا ما كان من هؤلاء وما حل بهم من التعب الاليم واما ما كان من امر النساء والحريم فانهم
لما وصلوا بهم الى المدين قدموهم لابن الملك كسرى وهو المسمى اذشير ففرح بذلك فرحاشديد
وجعل ينظر اليهم ساعه من الزمان وانزلهم في جانب من القصر وهو اعز مكان وكلهم جماعة من
الغلمان واقام لهم الرواتب في الديوان (قال الراوي) واتفق انه في يوم من بعض الايام طلع الى
منظرة كانت لايه في جانب الايوان وكان تحتها بستان كانه روضة من رياض الجنان وفيه جميع
ما تشتهى الشفة واللسان قال وبالقاء السابق وقعت عنده على عمله بنت مالك وكانت قد كشفت
البرقع عن وجهها وايدت تفجها وهي مثل القمر في ليلة اربعة عشر فاهوا لان رآها وتمكن منها
بالنظر حتى التهب فؤاده واحترق واصفر لونه حتى بقي بلون الذهب وكاد ان يرمى نفسه من اعلى
المكان الى الجحرة التي فيها النسوان قال وكان حوله في تلك الساعه جماعة من الغلمان فقالوا له ما حالك
ايها الملك الهمام فقال لهم وياكم امضوا الى دايتي واتوني بها فقد اعتراني مرض في الجسمان فعندها
مضوا الى الداية واعلموا بذلك المشان فنهضت مسرعة في عاجل الحال ودخلت عليه بغير استاذان
من الرجال ولما ان بقيت عنده قالت ولدي باسم النار حوا اليك وشراها واصل اليك وجرها
يا ذغ قب عينيك اعلمني ما الذي جرى عليك فعندها اخبرها بما جرى له وما تم عليه وناله وقال لها
في آخر كلامه اعلمي يا دايتي اني اريد مني ان تجهي في هذه الليله بيني وبين محبوبتي والامت
بوجدى وحسرتي فقالت له الداية طب نفسا وقر عيننا من هذه الاسباب وفي هذه الليله ترشف
من ريقها الجلاب وان امتنعت من هذه الاسباب عندها غايه العذاب فقال لها انما يمكني اعذبت
يا دايتي لانهم املك قاي وحشاشتي ونزلت محبته في صهم مهجتي وانا اشتهى منك ان تسيرى
الي في عاجل الحال وتعلمي بما انا فيه من الشوق والبلبال وتخبري بما انا في من صبابة الجوى
(٥ عنتر سابع عشر)

وقسم في ماذا تحببه من الخطاب وما الذي ترد عليك من الجواب فقالت السمع والطاعة وهما أنا أسير
 اليها من هذه الساعة فقال لها أزدشيري يا أماءه والى أين أنت لها قدر وقيمة وتكون منسبه
 عظيمة وان كانت ذات بعل من الرجال أو ذات خدر من ربة الستار فأجابته لهذا الامر والشان
 وسارت الى حجرة النسوان وتحادثت معهن بأفصح مقال ومأنت عن عبلة ان كانت ذات خدر أو ذات
 بعل من الرجال فأخبروها انها ذات بعل من البعول وان زوجه اغفل من البعول قال وكانت هذه
 الداية من القيادة بحبان عظيم وكانت دائماً تنوسط في مثل هذه الاشياء بين الرجال والنساء وكل
 حريم فلما سمعت هذا الكلام رجعت اليه وقالت له يا ولدي لا ترمي قلبك مع من لا يشبهه فقال لها
 ازدشيري يا أماءه وما معنى هذا الكلام وما وراءه فأخبرته بما سمعت من النسوان وما علموها به من الامر
 والشان فقال لها ما اعرف ذلك الامتكى ولا اسأل أحد غيركى فابدى ما عندكى وبلغني منها
 أرى فانها وحق النار خصصة بملك أرى فعند ما رجعت الداية الى حجرة الحريم من وقتها وبين يديها
 جماعة من الخدام لتعظيم ما قدمها فانزعجت قلوب الحريم لرجوعها وقاموا جميعهن واقفين على
 الاقدام فعند ذلك كل من الخدام وقلان هنن لا بأس عليهن أيها الاقوام هذه داية ابن الملك أنت
 تختبر أحوالكم وتنظر ان كان فيك من تضام أو من تشكوا من قلبه الطعام فعند ذلك دعين لها
 وللك بطول الدوام ورجعت كل واحدة الى ما لها من المقام وقد جعلت الداية تقف عند كل واحدة
 منهن وتساألهن عن أحوالهن ومن أي العرب هن وتدعي بالملص لهن الى أن أتت الى عبلة
 بعد ذلك الامر والشان وكانت منفردة في مكان بعيد عن النسوان وقعدت الى جانبها وأصرفت الخدام
 التي كن معها وأخذت تسألها عن حالها فقالت لها عبلة يا ستاه كيف حال من هو غريب عن وطنه
 ومرباه وقد صارت في الديار بين الاعجام عباد النار فقالت لها العجوز لا تضيق صدرك ولا تحملي
 هم أسرك فقد دني يا بنتي فرجك وقد نادى باقم الكي رب النار والنور وما بقيتى تمرحين الا في
 السعادة والسرور وما بقيت من هذه النهار ترجي تسكين البراري والقفار فقالت لها عبلة وكيف
 ذلك يا أماءه ما معنى هذا الكلام وما وراءه فقالت لها الداية اعلمي يا صاحبة هذه الوجه المنير ان ابن الملك
 المسمى بازديشير وهو الموصى له بالملك من بعد ابيه لانه هو الكبير واكبر اولاد الملك كسرى الحاكم على
 كل وزير وأمير ومشير وهو انه قد نظر اليوم من منظرتي وقد احتويت على قلبه ومهجة وقد
 عزم ان يجيئك من خاص سرايره ويحكمك في ملكه وملك ابيه وقد اتقني اعلمك بهذه المحبة
 وأمرك ان تأخذى له الاهبة ويكون ذلك في رقت الظلام ويقضى منك غرضه والسلام فاشكري
 يا بنتي هذا البشير واسمى ما به عليك أشير وادعي له في كل صباح منير قال فلما سمعت عبلة هذا المقال
 حل بها الوجد والبلبال وزاد بها الوجل من شدة الحيا والنجل وقالت لها يا عجوز مالي الى هذا وصول
 ولا سبيل ودعيه يقتصر عن هذا القال والقال لان زوجي يفرغ الموت منه ومن مراسه والجن تخشي
 على أنفسها من شدة بأسه والفراعة تخاف من ذكره والتماسه ولو سمع عنى به الى اقتلتى وضرب
 ربة الذي يتعرض الى ويضرب دياره ويجعل بواره فامضى اليه سريع واعلميه بما قلت لكى من
 الكلام وايضا هذا المالك تمام يجب عليه حفظ نفسه من الفواحش فان الفواحش عار عند الكرام
 ويبقى عليه في ذلك غاية الامام وان كان يظن ان في نظير ما نحن مسبيين يريد بطمه ان يقتصرنا فلا
 يباع بذلك أرب فان لنا من يخلصنا قال فلما سمعت منها العجوز ذلك الكلام صعب عليها وصار الضماني
 وجهها ظلام ولو لم يكن ابن الملك قد أوصاه على مداراتها والا كانت لطمتها على وجهها ولكن
 ما أرادت أن تفعل شيئ من تلقاء نفسها الا سيما وهي تعلم محبة لها فقامت من عندها فلما سمعت ذلك

فصارت تدمدم وتشتها بافة الانجم وسارت الى اشدشير واعلمته بما قالته عبه من الكلام التذكير فوقع
على قلبه هذا الجواب من محبته لها اللذمن الشهد النقي واحلامن الجلاب وعنى أن يسمع منها أضعاف
هذا الخطاب ولم يبهلم طعم المحبة الامن ذاق وجرب هذا العذاب قال ياساده ثم قال للداية يا امام
لا تكونى شتمى الجارية عند ما قالت هذا الكلام والخطاب فقالت لا وحق النار والالتهاب ولا
ريدت هلم اجواب فقال نعم ما فعانى من الصواب فدعهم الاله حتى يعود اليها عقلها وتذكر فى امرها
وتعلم ان ما بقى لها من أسرها فكلك وبعد ذلك الامر العنيد لا بد أن تبيحنا المساريد ثم انه بات فى هوموم
وأتراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح أمر باحضار الداية اليه فحضرت عاجلا بين يديه وقال لها
اعلمى يا دايتى اننى قد تذكرت فى أمرى وقصتى وتذكرت ما قالته هذه الجارية من الكلام فصع عندي
انها من نساء العرب الكرام وانها ذات حسب ونسب وأكبر ما يكون من العرب والا ما كان قد
عرض هذا الامر من مثلى اليها وأبت أن تعيل مع شدة هذا الشقا والضحك الذى هى فيه والكلام يوجدوا
على الكرام وأشتهى أن تحملى اليها هدية حسنة يكون لها قيمة ومقدار حتى أبصر ما يكون جوابها فى
هذا النهار قال ثم أخرجها ثلاث عقود من الأثر الكبار الذى لها قيمة ومقدار وثلاث حل
حسان من أعظم صنعة خراسان وسيرمها بعض الخدم وصارت طالبة عبه سيدة النسوان قال
وكانت عبه بعد ما مضت الجوز من عندها سارت الى المتجرده وجلست بجانبها وأخبرتها بقصتها
وما جرى لها مع الداية وبجميع ما تم قد علمتها ثم انها بكى بين يديها وقالت لها اعلمى يا سته اننى قد
حزت فى أمرى وعظمت مصيبتى لاننى ان أطعته على ما يريد زاد همى وغى وانقضت بين النساء
ويقتلنى ابن عمى فقالت لها المتجرده وقد صعب عليهما هذا المقال والله ان هذا الفعل ما يرضى به الا
الاندال وان هو أبصر منكى المطاوعه طمع فىنا كلنا وربما طاب كل ليله واحدة منا وتكون الفضيحة
الكبرى ويشيع أمرنا فى هذه الصحرى وما بقى فى الامر الا المدراة هذا الرجل الظالم الجبار الغاشم
فقالت عبه وهذه المدراة كيف تكون والله ان هذا امر مذموم وما كنت أريد الا سكن ماضية حتى
اذا أبصرت الغلبه من نفسى قتلت روحى وأسكن رهسى فقالت لها المتجرده لما سمعت منها هذا المقال
والى مثل هذا الأمر ينتهى الحال والراى عندي انها اذا عادت اليكى هذه الجوز تظهر به الهال الخضوع
والخشوع وتشكى لها القلة والجوع وتقولى لها قد ندمت على ما فعلت من الفعل وعلى ما قلته
لك من المقال وانى قد افتكرت بعد مسيرك من عندي فعملت انى قد أخطبت على نفسى وقابله
بغير الصواب وأتيت به بأمر يعاب لاننى على كل حال أسيرة فى يده وما كان صواب ان ارده عما اشتهاه
وأريد منك أن لا تؤاخذنى فيما قلته من الكلام ويعهل علينا ثلاثة أيام وغدا نيقه ذلنا طعام
ما يشتد به رمقنا ويرد جوعنا ويشد قوانا لا نناقدا لقينا مشقة عظيمة وعنا والى الآن ما زال عنا الشقاء
والعناء والاولا كنا من أطيب الطعام زال عنا ذلك الآلام ويرد عنا حسنا بالتمام فلعن أن ينطلى
عليه هذا الامر والمحال وقد افنا مقصودنا والآمال فقالت عبه ياسته وهذا الامر ما ذاقه مما تنماه
فقالت المتجرده يقيدنا منه فائدة عظيمة وتكون عاقبته للاعراض سلمة أحدهما من اليوم الى
غدا يا بنت السادات تنقب عن ذلك الساعات والاقوات ويأتى النيام لم يكن فى الحساب وذلك
بمشية الملك النواب أما بفرج قريب وأما بهذاب شديد والوجه الثانى ان ابن الملك اذا انفذنا
الطعامات والحلاويات والفواكه الطيبات لا بد ان يكون يجملتها سكاكين وبهذا جرت عادات
الملوك والسلاطين واذا جاء ناذلك بتمكين ملكك كل واحدة مناسبين عند ذلك بتهيمامها الى
أن تنتهى المهله ويلج فى طلبنا نظهر له ذلك الوقت ما فى نفوسنا ونقول وحق الملك الفتح الذى خالف

بين المساء والصباح ان لم يفتتهى عن حديثنا وعن التعرض بذكرنا والاقتلنا بيدينا ارواحنا ونصير
 بعد ذلك ما يفعله من الامور المقصيات وما ياتي من عند الله في العرضيات قال فلما سمعت عبلة من
 المتجردة ذلك الخطاب اهتدت الى الصواب وقد امتثلت لتلك الاسباب وابتوا على ذلك الايضاح الى
 ان اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاج واذ قد اتمتها الداية بالعمود والشباب واعادت
 عليها ما يقاب الملك من المحبة والالتهاب فخطبت بها عبلة بذلك الخطاب واعادت عليها ما علمتها
 المتجردة من الجواب وقبلت منها تلك الهدية ودعت لابن الملك بدوام المملكة الكسروية واظهرت
 الفرج والابتسام ثم انها سككت اليها الحاجة وقلت الطعام قال فلما سمعت الجوز منها ذلك الكلام
 والمقال قالت لها ابشرى يا بنتي بلوغ الامل لابن الملك في قبضتك يا بنت الكرام وانا اعلم انه
 يملك ولو طلبتني منه مهلة عشرة ايام ثم انها عادت الى ابن الملك في عاجل الحال واعلمته بما سمعته من
 المقال ففرج بذلك الامر والشان وزالت عنه الموموم والاحزان وقال لقد علمت ان الكرم ما يضيع
 عند الكرام وها قد بلغت المرام ثم انهم من وقته وساعته ارسـل الى الطباخ فأتى الى حضرته وقبل
 الارض بين يديه وقال ما هو الامر الذي دعوتني اليه فأمره ان يكثر الى النساء الطعام ويزيدهن في
 الاكرام فقال له السمع والطاعة ثم انه رجع من حضرته في عاجل الحال وقول ما أمر به الملك من
 المقال وما صار نصف النهار حتى راج الطعام ووضعت الاثمن في الصواني والجفان وهن من الذهب
 والفضيات وبعد ذلك بسطت الحلويات وكانت كل الفا كته تريد السكاكين فوضعت في كل صينية
 سكين وبعـد ذلك جعل الطعام على رؤس الجوار والتخدم وكان أكثره خرفان ودجاج مسمنات والوز
 المحمرات ثم وضع قدام النساء العربيات قدرن به من سائر الجاهات لان المتجردة كانت أخبرت النساء
 بجميع هذه الاشارات فأكلن وأخذن السكاكين وتأهينن لللاء الممين وصارت كل واحدة منهن تغسل
 يدها وتحنفي تلك السكاكين تحت ائيابها فأقتدوا والتخدم السكاكين فيما وجدوها فاعلموا المشرف
 بأمرهم فلما فقدوهم سأل النساء عنهم فأنكروهم فرجعوا الى الطباخ واعلموه بما قلن النسوان فقال
 لهم ان الوزير امرنا هو وابن الملك ان لانسألهم عن شئ ولو أخذوا كل ما كان وأول من أخذ السكين
 ذلك البدوية التي تسمى عبلة وهي الخالص فقال لهم كبيرهم صدقتم فيما به تكلمتم وما زال ابن الملك
 مع هذه الصبية حتى رميت في بئير قال ومن ذلك اليوم زاد أزدشير في اكرام النساء وصار ينفذ اليهم
 الفا كته والطعام صباحا ومساء وما زال يفعل ذلك في كل يوم الى أن مضى الاجل المعلوم ولما كان في
 اليوم الرابع أنفذ الى الداية المتقدم ذكرها فلما حضرت أرسلها الى عبلة تأمرها ان تأخذ الالهة للبيت
 عنده في هذه الليلة فعند ذلك سارت اليها وبلغتها الرسالة وما قال ابن الملك من المقالة فقالت لها عبلة
 ويحك يا بنت الاندال ما أطعم صاحبك في الحال والله لو قطعني ألف قطعة وأسـقاني من الموت ألف
 جرة ما رأيتي له ضيعة ولا سماعة ولا مطيعة هيا سيـرى واعلميه بذلك الخطاب وقولي له ان ما هذا
 صواب ولا يخالف هذا الجواب وان كان هو يا مبرقـتلي فأنا أقتل روجي بيدي ولا يظن اننا طلبنا
 الطعام من جوع وانما كان غرضنا في السكاكين الذي وصلت اليها حتى اذا غصبتنا على أنفسنا اقتلنا بهم
 ارواحنا وبقي هو المطالب بنارنا يأسده فلما سمعت الداية من عبلة ذلك الكلام صار الضياع في وجهها
 ظلام وقالت لها كأنك غدرتني في الكلام ومكرتني يا ابن الملك يا بنت الشيطان وسوف ترى ما تلقى
 من العذاب والهوان اذا سمع أزدشير هذا الكلام فقالت لها عبلة في أسـت أمك وأم أزدشير معك على
 أم ملك الجهم يا بنت اللثام ثم انها اطعمتها بيدها على وجهها وارادت ان تثني عليها الخفاقت من غائلتها
 فقامت الجوز وهي على غير الاستوى وسارت تهرول في المسير الى ان وصات الى عند أزدشير واعلمته
 بذلك

بذلك الامر التكريه فكادت روحه ان تخرج من بين جنبه وحس بان الدنيا قد اظلمت في عينه وقال
 وحق النار والجحيم اذا اضرهم ما سمعناهم هذا فيما تقدم لان المكر قد وصف بالهم ونحن ساداتهم وقد مكرروا
 بنار عيان الغم فقالت له الدنيا اذا كانت مكرت لك فقاتلها بالاخراق والهوان وان ماتت فالى لعنة
 النيران فقال ازدشير ما يمكن ان اقبل ذلك الفعالم لان ابي قد انفذ بقولي في المقاتل ان كان وصل
 اليك احدى من عساكر خراسان فانفذهم المناحي يمينونا على قتال العربان ولو لم يكون خاسر معهم
 في حربهم والمقاتل ما كان قال هذا المقاتل وانحرف منى في حق هذه الجارية فخرط ويخسر ابي
 مع العرب فيعتب على ورعنا عزاني عن ملكتي واعطى الملك لبعض اخوتي واكون ضيعته لاجل شهوة
 من الشهوات فانا اصبحت في انها تكشف لنا الامور المغطيات فان كان النصر لنا بلغنا المناوان كان علينا
 فاكون قد نظرت في العواقب ولا يبقا على لوم لائم ولا عيب عاتب (قال الراوي) ثم ابن الملك ازدشير
 اقام بهية ذلك اليوم وتلك الليلة يقاب الفكر باطن وظاهر وهم ان يغضب عبده على نفسه ويرجع
 يخاف من عاقبة هذا الامر ويخشى من غضب ابيه (قال الراوي) وعند الصباح انت البشارت
 والاجناد بوصول عتربن شداد ومن معه من الاسارى وبشرى الملك ازدشير بالنصر على الاعداء
 فعند ذلك انصرف عن قلبه الهم وانجلا وقال بلغت والله المنان ثم انه امر ان يزينوا البلد فقتل الكوسات
 ونعمت البوقات على الاصوار حتى ازيجت الاقطار وقال الملك ان حوله من الخدام اخرجوا هؤلاء
 العربيات لينظروا الى رجالنا وهم ينقادون قيود الابل قدامهن وامر ابن الملك بالاسارى ان يعبروا
 بهم عليهم ففعلوا الحجاب ما امرهم به ابن الملك المهاب وفي دون ساعة اوقفوه في المكان الذي يعبروا
 منه الاسارى هذا وقد علا الضجيج وارتفع الصباح والعساكر حولهم مشهرين السلاح (قال الراوي)
 لهذا المقاتل فلما راوا النساء جالهم وهم على هذا الجمال ايقنوا بالويل والخيال ثم انهم دخلوا بالاسارى
 على الجمال وعبروا من تحت القصر على ابن الملك وقد عرفوه بهم واسمهم له واحد بعد واحد وهم
 يقولون له هذا فلان وهذا فلان وهذا عترة الفرسان وشجيع هذا العصر والوان هذا وخيولهم
 مجنوبه من وراءهم وعابهم وسلاحهم فمندا فرح ابن الملك بوقوع عتربن شداد وقال
 به ابلغ من عبده المراد هذا الصباح قد علا عليهم من كل جانب ومكان حتى اقلب البر والقيعان وذلك
 باختلاف لغة الفرس والاعجم (قال الراوي) لهذا الكلام وكانت النساء قد ابصرت رجالهن
 فهناك كشفوا البراقع ونشروا الذائب وايقنوا بالمصائب هذا الامر عترة قد ابصره هذا الهوان من
 الفرس والعوان خلاف ما عاينوا به في الاول فرمى نفسه من على ظهر الجمل وصاح في باقى اصحابه
 وقد غاب عنه صوابه وقال يا ايهاكم ما لنا نساق مع هؤلاء الطنابجر سوق النسيق فارموا انفسكم واطلبوا
 القتل ولا تظموا في الخلود احسن لنا من هذه السلاسل والقيود واعلموا ان ضرب السيوف
 الصقال اهورن علينا من هذا الجمال وتنظرنا بنى عمنا ونحن في القيود والاعلال ونبصرهن ايضا وهن
 مأسورين في يد الاندال فهنا من اعظم الوبال فقالوا كلهم بلى والله يا ابن شداد فلقدا اتيت والله
 بالقول السداد ثم انهم ارموا انفسهم من على ظهور الجمال الى الارض والرمال وصاح هانئ بن مسعود
 الكرمي الالباء والجدود وياكم يا طنابجر الوراق لمثلنا يصلح هذا الخراق وانما الصواب نهب لحومنا
 بالصوارم الرقاق لانا قد اذقنا منكم خاقي لا تحصى بعدد الرمل والحصى وانا صاحب ديقاروفارس
 الاقطار انا قاتل شيرسان بن كسرى صاحب الايران نخذوا له بالنيران كان فيكم نخوة الرجال ودعونا
 من هذا العذاب والنكال قال فلما سمع ازدشير كلام الامير هانئ وما به نطق زاده الفيل والحندق وقال
 وحق النار والنور لقد صدق هذا البدوي بما تكلم من الامور ولو كان ابي معه رأى بتمكين ما كان

ابقى على هؤلاء الشياطين ومع ذلك انه انفذهم الى وهم في الذل والتعير وامرني بحبسهم في المطامر
 وانا وحق النار وما فيها من الانوار لا بد ما نزل بهم الهوان وافضل معهم كما فعل ابي بانه عمان واحضر
 لهم الفيل المجنون وامرهم انه واحد بعد واحد وانزل بهم الاوابد (قال الراوى) ثم انه احضر الفيل
 وامره باحضار الفيل المجنون وامرهم ان يقدموا عنتر في الاول اليه قال فلما سمع الفيل كلام ابن الملك
 قال له السمع والطاعة ثم انه احضر الفيل المجنون في تلك الساعة ثم ان الملك اذ شد شيرا احضر الدابة
 المقدم ذكرها وقال لها يا اماه هنا وقت نزل المطلوب والتدبير في اجتماع المحبوب فامضى الى عبلة
 وعرفها بما قد عولت عليه وقولى لها ان اردت السلامة لابن عمك تسلمني نفسك لابن الملك فقالت
 الدابة سمعها وطاعة ثم انها سارت الى عبلة فوجدتها تنظر الى عنتره والنساء وقد حلقتهم الهم والاساءه
 وهم يبكون على الفرسان ويتأسفون على الشجعان فعندها كلمتها الدابة بكلام مستهزئ وقالت لها
 دعي الساعة هذا اللجاج واعلمى ان لم تطيبي ابن الملك على ما اراد والا انقطع منكى ومن زوجهك
 الاثر وتبقوا عبرة لمن اعتبر وبأخذك غضبا ويسحبك سحبا بعدما تبصرى في نفسك الهوان
 وتعضى على كفك عض الندمات قال فلما سمعت عبلة هذا الكلام صارا الضميا في وجهها نظلام
 وقالت لها يا عجوزة النخس واخس من طلعت عليه الشمس وحق مكون الاكون وخالق الانس
 والجان ومظهر النبات لجميع الحيوان لو اهلك الملك بنى عبس وعدنان وبنى فزاره وغطفان ما رآنى
 له ضجيرة ولا سامة ولا مطيعة فليفعل ما يشاء ويدبر كما يشئ فاننا علم ان ابن عمى قد انتهى اجله
 وحان من الدنيا مرتحله قال فلما سمعت العجوزة كلامها الطمته على وجهها وعادت الى ابن الملك واخبرته
 بما قالت عبلة فقال لعن الله نساء العرب فانهم اعظم كيدا وكثيرا ثم انه التفت الى خدامه
 وقال لهم ارموا بنى عبلة الفيل حتى يهرس عظامه ويجعل عليه حمامه وتعلم ذلك الوقت عبلة بنت
 الاوغاد اينا كثر اللجاج واوقوى عناد قال فعند ذلك دنت فراغنة الفرس الشداد من عنتر بن شداد
 وحملوه بحديد والقيود وهو مقدم علول ورموه قدام الفيل المجنون وكلوه بكلام السنه والهنود فعندها
 تخطا اليه الفيل وقد عرف مرادهم والقيل فضرب عنتر بخروطومه ضربة عظيمة وبربروز مجرف صرخ
 فيه عنتر صرخة تعلق الحجر او تلخ الشجر وبعدها انقلاب وقد ايقن في نفسه بالعطب ونادى بالمحمد
 بالمحمد والنبي المحمد ثم تخطى في كثافة قطمه فاقشعرت من فعاله الابدان من النساء والرجال
 والفرسان هذا الفيل قد عاد مثل القضاء الذى لا يدفع وضرب عنتر بخروطومه ضربة ثانية اعظم
 من الاول ففتح لها عنتر باعه وتلقاها بشدة ذراعه وقبض بكفيه على خرطومته وقد عصفت في رأسه
 نخوته وعاد الفيل كلما يدبر فقه من الارض فيشد عنتر عليه ويرسخ الى الارض برجليه فبقي مثل
 الجبل الذى لا يحول ولا يزول ودام الامر على ذلك حتى ضاق نفس الفيل وعاد يطلب الخلاص فاوجد
 له سبيل وصار عنتر يجذب خرطومته الفيل حتى بقت في يده مثل الخرقه المبلولة وقد ذكرت المسكاه
 ان روح الفيل في خرطومته قال ولما انقطع نفسه بخذب عنتر خرطومته فانقطعت وبقت في يده
 فعندها زعق الفيل زعقه بملو بطنه ونفروا الى وراه وقد تأخروا وقع على الارض في القلوات واختبط
 ساعة ومات وقد مات به الآفات فلما ابصرت الحجاب الى قبل عنتر المهاب صاحب الجميع بالنور
 والنار من فعل هذه الجبار ومنهم من قال له احسنت يا شيرسان يعنى يا سبع اسود وقارس العربان
 (قال الراوى) واما ابن الملك فانه كاد ان يغشى عليه لاجل ذل الفيل لانه كان عند ابيه عزيزا
 فزاد غيظه على عنتر و اراد ان ينزل به العبر قال ومن شدة ما جرى عليه صاح في الحجاب والفرسان
 وقال لهم شدوا الجميع بالحبال وعلقوهم بجانب الايون فوحى النور والنار لا بقيت على احد من

هؤلاء الاسرار فقال له بعض وزراء باملك الزمان تأتي في أمرك ولا تجعل واحفظ هؤلاء الاسرار
عندك وتعمل واحذر عواقب البغي والضرر ومن الصواب أن تهمل عليهم حتى تنظر ما يجري لا يبيك
مع العرب فان كان النصر له فقد دلت الارب وان كان الامر بخلاف ذلك فيكون قد نجحت من
المهالك فقال أزدشير أما هذا الاسود الاسير ما بقيت أبقى عليه وأقبله في الحال لاجل ما فعل
بالفيل هذه الفعالي وأما رفقاءه فلو اهتم ما تريدون ودبروا في أمرهم كما تشتهون (قال الراوي) ثم انه
أمر بصلاب عنتر على الاصور وان يرشقوه بالنشاب والخراب فعند هادرت به جبابرة الجهم والفرس
والديلم وأرادت أن ينزلوا به العدم وكانت عبلة قد أظهرت الصبر والجلد لما نظرت إلى ابن عمها وهو
ماقى قد ادم الفيل فظننت ان فعال ابن الملك به تهديد حتى تحبب به عبلة على ما يريد قال ولما أصرته
قطع الكفاف وقتل الفيل وبذلك أشرف على التلاف فعند هادرت عليها نفسها وقالت
للمجردة يا مولاتي أنا قد عوات أن أفدى ابن عمي بنفسى فانه طال ما فدى من النوائب ومن حلول
المصائب فقالت لها المجردة وكيف ذلك وما الذى عولتى عليه ما بنت مالك فقالت لها ارسل الى ابن
الملك وأقول له قد أجبنتك الى ما تريد فاهمل على ابن عمي أيها الملك السعيد حتى أزورك في هذه
الليلة فاذا خلوت به اجهدت في قتله وان لم أقدر على هلاكه وسوء ارتبته ما منعتة عن نفسى حتى
يقبض به الغيظ ويقتلنى ويسكنى رومى وما أرى يدمنك الا اذا اجتمعت على ابن عمي بعد هلاكى وعدمى
تبلغه سلامى وتعرفه اننى ما خنته فى نفسى فقالت المجردة وقد بكت وأنت واشتمكت والله يا عبلة
ان تم هذا الامر وقتل ابن الملك على يدك وانقهر ما أقت الفرس منا من يخبر بخبر ولكن استنارنا
تحت التراب خير من هتكنا بين الاعاجم والاعراب فاقول ما يبدالك سبح الله أعمالك قال فعند هادرت
ادعت عبلة بالداية وقالت لها يا ستمه اعلمى ان قابلى قد تقطع على هؤلاء الاسارى لاجل ما بينى
وبينهم من النسب واشتهى منكى أن تسألنى ابن الملك فيهم وأنا الليلة أزره لاني ما منعتة فى الاول
الأقلتر بما انه قضى منى وترى مدة قبالة وهجرنى والسبب الثانى انه كان لحقنى ما يلحق النساء من
العذرو ما انقطع عنى الا هذا اليوم واريد منك مكان خالى حتى أعتسل فيه وبعد أسلم نفسى لابن
الملك واقول له يفل بي ما هو أهله فلما سمعت الداية كلامها قدامها قلبها وقالت لها بشرى يا بنت
الكرام بيلوغ المناو ازال العنا وأما الغسل فهذه خلوة فى حمام الدار تخليها برسمك وتنظري بعد
ذلك ما يسرك ثم انها طيبت قلبها وعادت الى ابن الملك وأخبرته بذلك الخبر قال فلما سمع ابن الملك هذا
الكلام فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم انه أمر برد الرجال الى الحبوس وعنترهم وقد
زالت عنهم البؤس ففعلوا ذلك فرسان الحبوس ثم ان الملك أزدشير أمر الداية أن تخرج عبلة من أخفر
الملبوس وأن ترد النساء الى الحجر التى آسأفها فقامت الداية وأخذت عبلة من بينهم وأدخلتها الحمام
وقد طيبوها بالند والعود والمسك الازفر وكذلك الماورد والعبير ووقفت على رأسها الجوار وانخدم
وعظموا قدرها وأكرموا غاية الاكرام (قال الراوي) لهذا الكلام ياساده يا كرام وما خرجت
عبلة من الحمام الا والجحور قد أعدت لها الحلال الفاخرة والشباب الباهرة وعصبتها بصائب
الجواهر وحلتها بجمل لا يقدر عليه قيصر وكان كل محرم محشوا بالمسك الازفر ثم علقتم من فوق العقود
قلائد مرصعة باياقوت الاحمر وعلى جبينها اللؤلؤ المدثر فصارت عبلة أبهى من الشمس والقمر الان
الداية ما أخرجتها من الحمام حتى جن الظلام وأتوها جماعة من الخدام بالشمع المكوف ورفى أيديهم
المباخر فبع الندو والعبير (قال الراوي) لهذا الكلام الان عبلة فى هذا الاكرام وهى غائبة عن
الوجود تحسب فى نفسها ألف حساب وما ذات لقاء عند ابن الملك فى خلوتها وهى متيقنة بالهلاك من

ليلتها (قال الاجمعي) وكانت سائرة وأنوار بهجتها تجلي ظلام الغسق اذا كان الضباب عليه منطبق
 وما زالت سائرة وهي مثل القمر المنير حتى دخلت على الملك ازدشير وقد سمعته يرواها ويأجج أرواحها وين
 أعطاها فلما رآها ابن الملك قام لها وقد أبهره جمالها فارتعدت أعضائه من حسن خصالها وادلاها
 وتقدم اليها وهو يقول لها بلغة الفرس شركندن ديددهن دي لته خوش ايله يعنى أهلا وسهلا بروح
 الارواح وجمال الملاح قال فلما سمعت عبلة كلامه ما علمت ما يقول من مرامه ولا عرفت بماذا
 تخاطبه بل انها خدمت وقدمت الى جانبه على سرير من الذهب الاجر مرصع بالدر والجوهر قوائمه
 من الفضة والمخمر وعليه فرش من الحرير الاجر وكان ابن الملك قد لبس لاجل قرب محبوبته ثياب
 الافراح وقد زالت عنه الاتراح الا انه لما رآها عنده على السرير أخذته القلق والتخيم وسار بعاتبا
 على ما فعلته في حقه وبياسطها في الكلام وهي منكسة الرأس تتبسم بكاف ووسواس وقد نظر
 ابن الملك الى حسن جبينها وتمسك بوجعها والدموع ترف من عينها وهو يقول لها يا منية
 النفوس ماشأنتك وما حالك وهي ما ترد عليه جواب ولا تبدى له خطاب هذا والدايه قد نظرت الى ما هم
 عليه فقدمت لهم الطعام مما يصلح للوكل ثم قدمت بعد ذلك الشراب الصافي وهو لا يدان شافي وقد
 صفت لهم الاواني من الذهب والفضة والبلور فعندها شرب الملك في تناول الطعام وصار يلتمسها من صدور
 الدجاج وهي تأكل كل مودعات الدنيا وقد صارت تدعو له دعاء المجال والزبابة وما كتفو ارفعت
 الدايه الطعام وبعد ذلك شرع في شرب المدام وكان أكثر الشراب من شراب التفاح والترجس فلا
 ازدشير وشرب على وجه عبلة ثلاثة أقداح ثم انه ملا الرابح وناولها من يده وقد فرحت الدايه بذلك
 وقالت لها يا بنت مالك من يكن مثلك بما أن الملك علا ويس قبك ويخدمك ويصافيك ثم انها
 ردت عليه ما الباب وخرجت من عندهم من غير ارتياب وبقي الملك ازدشير علا ويس قبها حتى
 اجرت خدودها وتوقست حواجبها وتغزلت مقلتها وصارت بهجة لمن يراها الا انها قد هانت المنية
 عليها مما صعد الخمر في رأسها وبقيت حائرة كيف تخلص نفسها وتدبر في قتل ازدشير وتتركه ملقح
 فقير (قال الراوي) وكان قدام الملك ازدشير سكينه لطيفة ماضية برسمة الفا كهة فحدثت عبلة
 نفسها انها تشاغله وتأخذ السكين من بين يديه وتقع بها عليه هذا والملك قد أتلقه حسنها وجمالها
 وما بقي شيء عنده من الصبر عن وصلها فديده اليها ووضعها الى صدره وصار يقول لها انشري
 يا منية القلب يا حبيبة اللب وحياتك لاحكمك على العرب والحجم والترك والديلم وكل من سكن البر
 والسبب لانك قد تترقي من قاي باعلا المنازل والرتب قال فلما سمعت عبلة مقالته وما أتداه من مرامه
 دبت معها الخوة العربية وعصفت في رأسها همة الجاهله وقالت له يا ملك ما هذا التدبير اما كان
 عندك في القصر غير هذه المقهوره الذي نحن فيها فقال لها يا منية القلب ونحن من عندنا يشرف
 على حالنا فقالت له هذا الامر لا يمكن أبدا ولو اسقيني كأسات الردا لانتى يا ملك من حيث أتيت الى
 ها هنا ما قدرت أن ارفع رأسي لانتى ابصرت الجوار ينظرون البناء يتطلعون علينا وهذا يدل على
 انك قليل الهيبة عند دولتك وخواص ملكك فمذ ذلك رفع ابن الملك رأسه وقد انزعجت سائر
 حواسه وصار يتمثل الى سماء الدار وهو يقول بالنور والنار فلما نظرت عبلة وهو على ذلك متفكر في أمره
 فرفعت رأسها معه وجعلت تشاغله وتحدثه وبذلك أطرقت برأسها ثم رفعت يدها بالسكين سريعا
 وضربت بها في امته اطلعت من نقرته وبادت باخرى في صدره طلعت تلعب من ظهره فوقع
 وانصرع ساعة قليلة وانضم مدحسه ومات وقد حات به الآفات فعندها انكرت الدايه تلك الزعقة
 وقالت هذا عذاب وحق النار ذات الانتهاب وما يكون الا انها منعتة عن نفسها فاغتاض منها وقتها

ثم انهما فتحتا عليهما الباب ودخلتا تنظرا ما حل بهما لئلا من العذاب فعند هاتين عملة عليهما
 رأتها مقبلة والسكين في يدها وقالت لها يا خنازومة العرب لا عدمنك الحياة بانبت الاندال حتى
 لا تنفعاين مثل هذه الفعالة ثم انهما ضربتا اباسسكين من زقت اثوابها ووصلت ذباها الى جسدها
 فخرجت الداية بعد ما ايقنت بالعذاب وردت على عملة الباب (قال الراوي) لهذا الكتاب صلوا
 يا حاضرين على حبيب الاحباب وكان للملك كسرى ولد بن غيرة هذا ازديشير وكان احدهما يسمى
 قباز وكان هو الاكبر وهو صاحب راى وتيدان والاخر يسمى انوشروان فعند هادخلت الداية
 على قباز واخبرته بقتل اخيه وبكت بين يديه فقال لها وكيف تمكنت هذه البدوية من قتله الا ان
 يكون قد ظلم واعتدى فقالت له الداية صدقت وحق النار ثم انها حدثته بما جرى له مع عملة وكيف
 اغضبها على نفسها فاهاكمته فقل هذا هو الصحيح لان الزنا عاقبته مذموميه وهنك الحرائر يوجب
 الفنا (قال الراوي) وكان هذا قباز متعبا في دين الجوس وفي النهار يعبد الشمس وكان يجب
 العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف وينكر على ابيه اذا ظلم وكانت اكثر الدولة تحبه لاجل
 عدله في حكمه وتكره ابيه لاجل جوره في ظلمه (قال الراوي) ثم ان الداية بعد ما كلمته بهذا
 الكلام سمع صياح الجوار وانخدا فخرج وهو يقول يا من نور القوم من بهض انواره ملكنى ملك
 الجحيم حتى انصف الامم واخذ للظلم حقه من ظلم فعند هارأى اهل القصر وقد اشهروا السلاح
 وآلة الكفاح وطلبوا المسجونين من الرجال والنساء الملاح حتى ياخذوا تار الملك ازديشير ويقتلوا
 الكبار منهم والصغير فعند هاصاح قباذ فيهم وعن ذلك الامر نهاهم وقال لهم يا ايديكم تريدون ان
 تقام رادواتنا ونحن في قيد الحياة ارجعوا الى اماكنكم واغلقوا الابواب ودعوا عنكم الفضول
 والامايصبح كل واحد منكم الا وهو مقتول فعند هاعادوا اهل القصر الى اماكنهم وغلقوا الابواب
 وبعد هاسار قباذ بن كسرى وحوله جماعة من الاصحاب وطلب الحجر التي فيها عملة واخيه المقتول
 فوجد عملة عند باب الحجر وهي مثل اللبوة التي فقدت اشد بالها والسكين في يدها تقطر دما وهي
 تنفخ مثل الافعا وجبينها يقطر بالعرق وما في الجميع من يقدر يدنو منها فلما نظر قباذ اليها اتعجب
 منها ومن همتها وقال لمن حولها من اصحابه وحق الشمس المضيئة ما هذه الافعال الخسرة وجهه ثم دنى
 من عملة وهي قد علمت به فتأهبت للوثبة عليه فقال لها قباذ لا تخنفي يا خيرة العرب فما فعلتى شئ
 يوجب العطب سيرى الى عند اصحابك العربيات ولكى معنى الزمام والامان ثم انه قال لها اتبعينى
 وقد هدى روعها وسكن رعبها فسارت عملة الى حجره النساء وهي في حالة الافتكار مما قامت من
 تلك الاخطار (قال الراوي) لهذه الاخبار فلما رأتها النساء تعجبنا من امرها وسألنها المتجردة عن
 حالها وما الذى تم عليهما ونالها فقالت لها قد قتلت ازديشير ابن كسرى وجعلته معلقا على الثرى
 هذا والملك قباز قد وكل بباب الحجر جماعة من العلمان وقال لهم احفظوا هؤلاء النساء ولم تدعوا
 احدا يدخل عليهم ولا يكلمهم ولا يؤذيهم وكل من رايتهم ودخل الى هؤلاء النساء اضربوا رقبتهم
 وانزلوا به الحرمان ثم انه عاد بهم ذلك لطلب الحجر التي فيها اخيه ازديشير ودخل عليه فوجد هادخل
 عن غير فامر مشايخ بيوت النيران ان يكفونوه ويضعوه في نار من النار ويص الكبار ثم ان قباذ بعد
 ذلك كثر فرجه وتيقن باخذ المملكة قال المناقل وكان عنده شيخ كبير اسمه شروان فاقده الى جانبه
 وقال له يا ابتاه كنت استهى ان يصل الملك الى حتى انى املا الارض عدل واخص الناس من الظلم
 فقال له الشيخ شروان وحق بيوت النيران هذا لك وبين يديك ولو هممت الاله لما صعب عليك
 فقال له وكيف ذلك يا ابتاه دبر امرى واشتر على واصح لى شانى وساعدنى على هذه الامور وابشر منى

بكل خير فقال له الساعة تقوم الى العرب الذين هم عندك أسارى وتدخل عليهم وتعلمهم بأن أهل
القصر كانوا أرادوا أن يدخنون عليهم أو يهايموكم لاجل أزدشير وأنا قد منعتهم من هذا الفهم
الكبير ثم أتيتك تخلفهم من أسرهم وتبشرهم ببلوغ مرادهم وسلم اليهم خيلهم وعددهم ونساءهم
وعاهدتهم وسيرهم الى أبيك في زى الجحيم فهم يضربون رقبتهم ويحلمسوك مكانه قال فلما سمع الملك
قباز ذلك الكلام عرف المقصود باهتمام وقام من وقته وساعته الى عنبر وأصحابه وفيهم من القيود
والاعلال ثم انه عرفهم بذلك وانهم كانوا مشرفين على الهلاك وسوء الأرتبة الك وعرفهم ان عبلة قتلت
أخاه أزدشير ثم أمرهم على أنفسهم الكبير منهم والصغير وطلب منهم بلوغ المراد فقال له عنبر بن
شداد يا ملك أنا الضامن لك قتل أبيك وقتل من معه من المهاكرو والجنيد وانزل من عندك
حتى ينفذ أمرك في سائر البلاد فعندما فرح قباز غاية الفرح واتسع صدره وانشرح رزالت عنه
البؤس والترح وقال لهم لان فعلتم تلك الفهم مال كتم انتم الحاكمون على سائر خزائي ومالكي
والاموال وما يكون شاهدا بيني وبينكم في ذلك الامر والخال الاملك المتعال ثم انه حدثهم بما هو
عازم عليه من العدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال لهم في آخر كلامه ما ادع عليكم حاكم
الامن تريدوه وتشتهوه ان اردتم احدا من اخوة النعمان أو سيد من سادات العربان ثم انه بعد
ذلك أمر ان يندام والغلمان باخراج النسوان وأرسلهن الى ذلك المكان وما كانت الاساعة من
ساعات الزمان حتى دخلت النسوان على بنى الاعمام وكان اجتماعهم بعد الاياس من أعجب
الاحاديث الذي حدثت للناس وهم من شدة الفرح والسرور أخذوا في البكاء والشكوى وصار كل
واحد منهم يحدث صاحبه بما تم عليه وجرى فلما رآهم الامير هائلي وهم على تلك المعاني فقال والله
يا وجوه العرب ما يصلح هذا الوقت لمثل هذا السبب والصواب ان تدعوا هذا الامر ان تخرجوا
من بلاد الجحيم وتصلوا الى بلادكم فاطلبوا من الملك قباز الخيل والعدد والسلاح فعندما مضى اليه
الامير عنتر الاسد الوقاح وقال له يا ملك تريد الخيل والسلاح وآلة الحرب والكفاح فقال له قباز
هذه خيولكم وهذه خزائي بين أيديكم فافعلوا بالجميع ما تريدون وابشروا بكل ما تشتهون ثم انه
أوعدهم بتقديم الاسود واخوان النعمان على سائر العربان والفرسان فقال عنتر يا ملك الزمان واذا
لم تقدم الاسود على كل من سكن البر والقفد قدمناه نحن بأسنة رماحنا وقوائم سيفوفنا وجاهدنا
بين يديه ولا نبتل بأرواحنا عليه فعندما ضحك الملك قباز من هذا الكلام وأبدأ الفرح والابتسام
ثم انه أمر بجميع ما يحتاجون اليه وساروا وقت السحر وكل منهم فرح واستبشر فعندما ركبوا الخيول
وتقلدوا بالنصول فقال الامير عمرو بن معديكرب قولوا للملك قباز يساوي النسوان مثل الفرسان
باللباس والسلاح وآلة الحرب والكفاح حتى اذا أشرفنا على كسرى فنكون في جمل كبير
ويحسب حسابنا الكبير منهم والصغير قال فاستصوبوا رايه والمرام وأخبروا الملك قباز به هذا
الاهتمام فعندما أمر الملك الى الخدام أن يأثروهم بالخيل والجنائب وفتح خزائن السلاح وأعطى
الجميع الدروع والخلع الحسنان (قال الراوي) وما كان في ذلك الخلع خلعة أحسن من خلعة الامير
عنتر وكان شربوشه مرصع بالدر والجواهر ثم انهم خرجوا من البلد ونجوا من فم الاسد وقد آمنوا من
كل احد قال فلما أوسعوا في البر الاقفر كانت عبلة الى جانب الامير عنتر وهي تحبته على ماجرى لها
مع أزدشير ووصفت له كيف خاطرت بنفسها وقد فدته بروحها وهو يقول لها يا بنت العم ان كنت
أنت قتلت أزدشير بالخداغ فما فعلت الاعين الصواب وأنا فكم تركت تحت أعلام كسرى من قتلا
تنتهشهم السباع والنسور والضباع ثم انهم ساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا (قال الراوي) فبينما هم

سائرين وفي سيرهم مجدين واذا نجاب قدا عترضهم في الطريق ولكنه خاف على نفسه من التعويق
فقال عنتر هذا والله نجاب وهو طالب المداين من عند كسرى فأحضره حتى نسا له عن حاله وما
جرى من الامر والشان فعندها تجارت خلفه الخيل من كل جانب وكان قال فلما رأى النجاب الى
الخيل وهي تتدفق خلفه مثل السيل خاف على نفسه من الدم وتصور في عقله انهم من الجحيم فألقا
رجليه للريح وطاب البر الفسيح وهو مثل النمر الحردان فتعجب عنتر من قوته وعصبه والجريان وقال
لولده ميسرة وامر وبن الورد ان صدقني حذري ولم يخفني زجري ان هذا أخي شيبوب واقول انه نظر
البناء ونحن في زى الفرس ففرغ منا ثم ان الامير عنتر طلبه على ظهر جواده الايجر (قال الراوي)
وكان النجاب شيبوب وقد أتى بكشف اخبار الماسورين ويتحقق الامر بتكبيره قال وانه لما سمع صراخ
عنتر خلفه عرفه من صوته فقص في مشيه وقد اشتكى علمه بالمبوس وما زال كذلك حتى قارب به عنتر
وابصر شيبوب الى سواده من تحت الديباج وعلى رأسه الثربوس الجوهر فأخذ شيبوب الضيكن
على أخوه عنتر وقال له طنجروك الفرس وخيلوك مطنجور وقطعه واخصيتك به وما حاقوا الحناك
ويالك يا بن زبيبه من غير اباسك وزينك بهذه الزينه فقال له عنتر من قبل ان احدثك بمحدثنا
حدثنا أنت أي شئ جرى على قومنا من بعدنا فقال شيبوب والله يا أخي ما جرى شئ لان الفرس لما
ان امروك نخاف در يد على القبائل فخصتم في الجنال وبادرون قوم كسرى بالقتال يوم بهديوم
حتى قتلنا منهم وقتلوا منا ثم ان الملك قيس ودر يد قالوا يا شيبوب نريد منك ان تكشف خبر
الماسورين وتعود الينا بالمهربين وتنظر ان كانوا مسلمين او عايطين فقلت لهم السمع والطاعة
وخرجت من بين ايديهم في الوقت والساعة ومرت في الطريق وحدي الى ان نظرتكم نخفت على
روحي منكم وقد لحقني الوهم وطنت انكم من الجحيم فلما خرجت انت بالايجر وصحت على بصوتك
المجهر فعدرتك بكبري شئت وطول قامتك فقال عنتر أي شئ جرى في القبائل الذي مع كسرى هل
هي مقيمة ام تفرقت في الصحراء فقال والله يا أخي اما القبائل فانها مجتمعة وما تفرقت وهذه قصتي وما
أدرى بعد ذلك ما جرى في غيبي وانتم كيف كان خلاصكم من يد قناصكم قال فحدثه عنتر بالحديث
الذي جرى عليهم ومات لهم مع قباز وانهم الجبيع عتقاس سيف عبلة من الانجاز (قال الراوي)
وبدها اجتمعت الفرسان على شيبوب وهم يشكروه على فعله فدعاهم وهنأهم بالسلامة من
سبل الندامة ثم انه بعد ذلك ركب هجينه ومار الواسئين وفي سيرهم مجدين الى ان وصلوا الى ارض
الكوفة ودخلوا بيه الجواز واخذوا في المشورة والتدبير فقال عنتر الصواب اننا نرسل النساء مع أخي
شيبوب ومعهم ثمانية من الفرسان وياخذ في عرض البر والقبعان ويسبقنا الى عند دريدوقيس
واخوة النعمان ويعلمهم ان يكونوا على أهبة القتال والحرب والنزال اذا سمعوا صياحنا تحت اعلام
كسرى يحملون جملة واحدة وتكون وقعة الانفصال وقد انقضت الاشغال فقال الامير هاني هذا هو
الصواب والامر الذي لا يهاب ثم ان عنتر الاسد الوثوب سير الحريم صحبة أخيه شيبوب وسير معهم
ميسرة ومازن وعروة وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وفارسين اخرين الذين لهم الضجة والرنة
فركبوا الخيل وطلبوا عسكر العرب وهم يرفقوا في السير لاجل راحة الفسوان والخيل (قال الراوي)
فهذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من امر الملك قيس ودر يد ومن معهم من قبائل العرب فانهم
قاتلوا الفرس قتال من كره الحياة لاجل الفرسان الذي أسر واوقد صبر وامعهم على الهول العظيم
والضمر المقيم وما زالوا يقاتلون الفرس والجحيم حتى ايقنوا بالويل والدم وانفصلوا عن القتال وطلبوا
الجبال وحسنوا الاموال (قال الراوي) وفي بعض الايام وصل الى الملك كسرى النجاب الذي كان

أرسله الى مكة وأعلمه بما تم على السريه من العسدم فعندها ندم غاية الندم وتأسف على عباد النار
 وعلى صاحبه هذو الخنار قال فلما أبصره الوزير وهو على هذا الحال وقد لحقه الاندخال قال له يا ملك
 لا تخف من هذا الامر والشان فان الدعاء لا يستجاب في كل الاوقات وربما يكونوا اصحابنا قد ساروا
 في وقت مذموم وجرى عليهم هذا الامر الميسوم ولا سيما لهم شنوا الغارة على أهل البيت الحرام فخرت
 عليهم هذه الاحكام لان منه يظهر المظلل بالغمم الذي يفر الدول والاحكام وينشق له بدر اتمام
 فاصبر لحكم القضاء والقدر لانك اكثر عدد وازيد مدد وان الدنيا ما دامت لاحد والاصواب انك تفتح
 الخزان وتخرج على مقدمين العساكر والاطال وتزيداهم في الاحسان اعلمهم بفنوا جبابرة العرب
 بهذا الحال وقد انقضت الاشغال وبلغنا الا مال قال فعندها طاب قلب الملك كسرى هذو المقال
 وبات الى ان اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح فعندها امر بفتح الخزان واخلع على المقدمين من
 الجهم والفرس والديلم وبعدها استعدوا للحرب والقتال وركبوا الخيول الاصال وفي دون ساعة
 غابت شمس النهار وطلع الغبار واسودت الاقطار وركبت ايضا قبائل العرب وهزت رماح العطب
 والتفتها عساكر الفرس بنيات مختلفات وهبت الرياح العاصفات وندم الشجاع على ما فات
 ودمدمت رعود المنية وانقلبت الروابي والفلوات وسالت الدما على الربوات وعلا صياح الجهم بالنور
 والنار وتقدم كسرى وعلى رأسه الازدهار وزعقت عرب بني طي وتجهرت للقتال وارتقت عرب
 الحجاز بالويل وقتل الشباب منهم والرجال ولولادريد بن الصمة والملك قيس والملك الاسود وجماعة
 القبائل ما كان امسا من العرب فارس ولا راجل وماولى النهار واقبل الظلام الاوقبائل العرب
 مشبهة بالجراح وقد ايقنت بعدم النجاح وكان اكثرهم قد قتلت من تحتهم الخيل وما صدقوا بقدم
 الليل ولما اقتربوا من ضرب القواضب دارت بهم الفرس من كل جانب وضيق عليهم الطريق
 والمذاهب هذا وفرسان القبائل الكرام وقد دارت حول دريد والملك قيس الهمام يطلبون المشورة
 والكلام فقال دريد يابني الاعمام ما بقي من الموت فكلك فاخفوا انفسكم الى الصبح ثم يبعوا
 الارواح يسع السماح لان الطريق مسكت والفرس فيكم قد طعمت وتوا كرام ولا تمروا بالتمام قال
 فلما سمعت العرب ذلك الكلام هان عليهم مشرب كأس الجنام واما كسرى فانه ايقن ببلوغ
 الآمال وما زال على مثل ذلك الحال حتى طلع النهار واضاء فطلبوا الحرب وقد رضوا بجملة
 القضاء وقضوا بما اشد من الذي مضى وما زالت العرب تدافع عن انفسها وتمانع وتعلق باذيال
 المطامع حتى قتلت خيولها وايقنت بوبالها وامرت الفرس من العرب خلفي كثر من فرسانها
 والشجعان وصاح بعضهم بطلب الامان وقد ابصر وامن الموت الوان وما زالوا على ذلك العيار الى ان
 تنصف النهار (قال الراوى) يا سادة يا اخيار صلوا على النبي المختار فبينما هم كذلك واذا بالصباح
 قد ارتفع من خلف عساكر الفرس ومالت الاعلام التي كانت على رأس الملك كسرى وقد سمعوا
 منادى ينادى من خلفهم ابشروا يا سادات العرب بالفرج بعد الضيق والمخرج فقد قتل صاحب
 الايوان وحل به الذل والهوان ومضى كأنه ما كان فسبحان الدائم بلا زوال الذي لا يشغله شان
 عن شان (قال الراوى) فعندها انقلبت عساكر الفرس على اعقابها وابصرت الملك كسرى بمدد
 على التراب وهو في حالة الويل والعداب فوات الفرس على اعقابها خوفا من هلاكها وقتناها
 وذهبت متفرقة في القيعان من كل جانب ومكان وبلغت اربها فرسان العرب وذهب عنها ما كانت
 تجده من الثعب والنصب وطلبت مواكب الجهم والفرس والديلم وقد سمعت ان تسمع الفرج من
 ابن ابي الهيثم الضيق والمخرج فسمعت صوت الامير عنتر البطل القصور والامير هاني بن مسعود

كريم الالباء والجدود فعند هاهم همت الابطال مثل هه همت الاسود وطعننت في الفرس طعنا يصدغ
 الجرجال عمود وقد ماتت الاعلام والبنود (قال الراوي) وكان الذي قتل كسرى وجهه على
 الارض بمدود الامير هانئ بن مسعود لان عنتر لما انفض شيبوب مع الحرير وسارت الرجال الذي
 تقدم ذكرها فطلب عساكر الجحيم وفي مقدمتها هانئ وعنتربا الهوم ولما انصرفوا على عساكر الجحيم
 فرأوا الصياع قد انقلب وعساكر الفرس في قتال العرب ونظروا الى الملك كسرى وهو واقف
 تحت الاعلام وحوله موكب كبير من الخيالة والعام فقال هانئ لاصحابه وحق الملك الجبار لولا
 وصولنا في هذه الساعة ما كان بقي من العرب ديار ولا نافع نار ولا يكن اطلبوا بنا موكب الملك
 كسرى انوشروان واقتلوا جماعةه ويوطئه واحدا مننا قتله ويجعله على الارض بمدود وقد تفرقت
 هذه العساكر والجنود فقالوا هذه الصواب ايها الامير المهاب ثم انهم ركضوا وقصدهم والرايات
 والاعلام وطلبوا كسرى ملك الاجنم وقتلوا من صحابه وانخداع قدر مائة فارس تمام حتى وصلوا
 اليه وصاحوا فيه وقد طعنه الامير هانئ بن مسعود في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره فانقلب الى
 الارض وترش رش دمه طولا وعرض قال فلما رأته اصحابه ماجرى عليه من الويل والنكال صاحوا
 كاهم وطلبوا القتال والحرب والتزائل وما زالت العرب تطعن فيهم بالرمح وتضرب فيهم بالصقاع
 حتى رجعت الجحيم على اعقابها خاسره مترنجه مرتعدة ولما ماتت الاعلام وانهزمت الاجنم فاتبعتهم
 فرسان العرب الكرام وانزلوا بهم الاعدام والجحيم تصيح بالنور والنار من هول ذلك النار وبعدها
 ولت الادبار وركنت الى الهرب والفرار وتفرقت في سائر الاقطار واكثرهم طلب المدائن والعرب
 تركض خائفهم الى اناس الاسا وقد لحق الاجنم الضروالاسا وقدمت العرب من قتلاهم
 جنبات الارض والفلا وبعدها عادوا راجعين وهم فرحين مستبشرين واطلقوا عنفة الجنائب
 وانفروا في تلك الارض والسما سب والنقت الجنائب بالجنائب وكان عنتر التقي بالملك قيس وقد
 تباشر بالخلاص من انياب النوايب وكان قد شكى حاله اليه وما لاقا من الاهوال فقال له عنتر
 يا ملك هكذا الدنيا تدموم البشر ولا تصفو امن كدر ثم انه شرح له ما لاقا من الجنائب وما قاسا من
 المصائب وكيف قتل القبل لما اتى اليه وقد عصر على خرطومته بكفيه وكف قتلات عمله اذ شيرا بن
 الملك كسرى وجهه ملقح على الثرى وكيف اطلق الاسارى الملك قباز وكيف ضمنه قتله قتل ابيه
 وان ينجز وامره غاية الانجاز قال فلما سمع الملك قيس والعجب بهذا الكلام تعجبوا من تلك الاحكام
 وما تحدث به الالي والايام ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام وكل واحد يحدث صاحبه بما جرى عليه
 من تقلبات الايام (قال الراوي) لهذا الكلام ولما استقر في الخيام واكوا الطعام عندها سأل
 عنتر عن النساء وعن شيبوب فقال له دريد بن الصهم ما وصل اليها منهم احد ولا سمعنا بهم خبر فعندما
 تبدلت افراح عنتر بالاحزان وقاتى غايه القلق من شدة الغم الذي لحقه والحنق وقد خاف على
 عياله ولحقه هم عظيم وكذلك كل من كان له حريم فقال دريد يابني الاعمام من اين فارقت النسوان
 ومن انغذتم معهم من الفرسان فقال عنتر فارقتاهم اول ما دخلنا بلاد الحجاز وانفذت مع النساء
 ولدى ميسره واخي مازن وعروة ابن الورد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنه وقتلناهم اذا وصلتم
 الى الشجيرة يد والملك قيس ففر فوهم بخلصنا واذاهم مواصيحا عند اعلام كسرى يحمون
 ويظهرون الجلد فردساعه ويقا تلون لعنا نفرق جيوش الاعداء ونفرقهم في سائر البيد فلما سمع
 دريد ذلك الكلام تعجب من تلك الاحكام ومن تقلبات الايام وقال اذا كان الامر على هذا المرام
 فعند الصباح نفرق كل فرقة في طريق ولا نهود الا بما يغم العد ويوفرح الصديق ولوان في خيلنا

زرق كنا سرنا في وقتنا هذا وخصنا به تحت ظلام الفسق ولكن أنت تعلم ما قيمت خيولنا من الذهب
 والآلام ثم انهم اكلوا شيا من الطعام وطلبوا الراحة للنام وما زالوا على ذلك الرواح الى ان اصبح
 الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فعندها نادى عنتر بالرجال فركبت الفرسان الخيول الاصال
 وركضوا في الروابي والتلال وركبوا الطرق واذا بشيبيوب قد اقبل وهو مثل البرق اذا برق وهو ينادي
 ياسادات العرب ادركوا حرككم وادروا الخلاصه من النوب فلما سمعت العرب كلام شيبيوب تبادلوا
 وفي اواناهم عنتر الاسد الوثوب فلما قاربوه روه مخضب بالدماء وقد اشرف من شدة الوبيل على العما
 فقال له عنتر ويلاك يا شيبيوب ما حالك وما الذي دهاك حتى انك اتيب مخضب بدماءك فقال له اعلم
 يا ابن الام لما ارسلتني ومعى النساء وقلت لي ابشر قومنا بخلاصنا وسرت مع النساء وانا خائف لا يلتفتنا
 احدا من عساكر الفرس فسرنا يومين وفي اليوم الثالث اعترضتنا خمسين فارس من اهل اليمن وفي
 اواناهم فارس اسود وهو اشدهم من الحجر الجامد وانه لما رأى النسوان ظن انهم فرسان ومال البنا وهو
 ينادي الى ابن باطن بجير الفرس بهذه الثياب المعلمات ترجلوا عن هذه الخيل واخذوا ما عليكم
 من اللباس قبل ان يحل بكم الويل فقال لي عامر بن الطفيل تقدم يا شيبيوب لهذا الجاهل وحذره
 من سطوته فاخبروات الى العبد المقدم ذكره وقاتله باقني نحن من فرسان بني طي اصحاب اياس
 ابن قبيصة وقد كنا في معارفة الملك كسرى فصاح بي صيحة تفاقى الحجر ونعمى البصر ثم طلب
 الفرسان والنسوان وهو يظن ان الجميع فرسان فاعترضه عروة بن الورد فباعته فدارت بدل اقلب
 الرمح الى وراه وطعته بعهقه ارداه فتقدم اليه اخوك مازن فأنقض عليه مثل العقاب وحذف الرمح
 من يده وقبض على مناكب فرجله عن جواده واخذ بعهده ميسره مثل الدار المسره وطلبه عامر
 ابن الطفيل وملاعب الاسنة ووقع بينهم القتال والحرب وانزال فواته يا ابن الام اتقدر ايت له
 هجمات تشبه هجماتك اذا التبت بجبارة العرب وهو ينادي وقد لحقه الطرب انا البلاء المصوب
 انا المسماة بفضوب الاسد الوثوب ثم انه عاد الى وراه وخطف الرمح الذي كان قد ارماه وحذفه في
 الهوى والتقاء مقلوب وطنه من ملاعب الاسنة بعهقه اقلبه وعلى الارض كركبه وصاح بعد ذلك على
 اصحابه فترجل احداهم وشده كنانا وقوامنه الاطراف وكان عامر ابن الطفيل قد هلك من
 اصحابه خمسة وانزل بهم الويل وجرح تسعة حتى صار دماهم يجرى مثل السيل فماد غصوب اليه
 وكان قد علم لهلاك اصحابه فاشتد عليه حزنه فأنقض عليه فاحذره اسير وقاده ذليل حقير وقد
 عادى باقى اصحابه فحونا وقد حدثهم انفسهم بالنصر علينا وداروا حولنا فلما رأت النسوان فعلهم
 فهاجم اعمالهم ومن شدة فزعهم ترجلوا عن خيولهم ونادوا الامان الامان يا فارس الزمان فلما
 سمع غصوب اصواتهم علم انهن نسوة فصاح من فرحتهم لاصحابه ورفقته وقال لهم دونكم وهذنا
 السبي المباح من الخرد الزداح واقول ان الفرسان الذين امرناهم قد سبواهم من العجم بعدما انزلوا
 باهلهم الدم فسوقوا الجميع ولاندعوا منهم بشر وابشروا بالنصر والظفر فعندها داروا باننا من كل
 جانب ومسكروا علينا بالطرق والمذاهب فلما نظرت انا الى هذه النوبة وهى مشكاه وقد صارت صعبه
 فانهدت عنهم في البر والواكم وكان الليل قد اظلم وصرت ارميمهم بانتيال حتى قتلت خمسة من الرجال
 فلما نظر غصوب الى فعالي فهالته اعمالي فعندها نزل من على ظهر الجواد وقد ارمى عنه الحديد
 والزر والفضة واخذ قوسا وكنانه من بعض العبيد وجد في طابى اشد من الجواد العربي وصار
 يرميني بالنبال حتى جرحني واشرفت منه على الهلاك وسوء الارتباك وما زلت اغدو وقدمه حتى
 اختفيت منه في القلوات وقد اتيتكم على هذه الحالات فدعوا عنكم الاطالة واطلبوا خلاص
 الحرم

الحريم وأبصر واكيف تلاقوا هذا الغريم قال فلما سمعت الابطال هذا المقال خافت على العمال وقد
تعبوا من هذا العبد الذي فعل هذه الفعلة فقال عنه ترو بلك يا شيوب عبد بنا على الأثر في البر
الاقفر ودنا على هذا العبد الولد الرنا المسمى بغصوب حتى أحمل دمه على الأرض مسكوب فقال
الامير هانئ بن مسعود يا أبا الفوارس أرتنقض العهد الذي بيننا وبين الملك قباز وهذا أفتج ما يكون
بين العباد يوم البراز ونسير بهذه الحماقل خاف عبد من عبيد أئمن الأرزال ولأنوني قباز بن الملك
قلنا من المقال فقال عنتر ما الذي نعمل يا سيد الابطال فقال الامير هانئ أنت تعلم يا أبا الفوارس أن
قباز بن الملك أطلق سراحنا ومن علمنا بأرواحنا ورد علينا نساءنا وسبونا وراحمنا حتى اننا نعلمه
مكان أبيه ونميتنه على الملك الذي هو فيه ونقيم أركان دولته ونرد العرب والجم إلى طاعته وهذا أبوه
قد قتلناه وعسا كره قد كسرناها وفرقناها والصواب اننا نتبع آثار المنزمتين إلى أرض العراق ونرد
إلى طاعته أهل الآفاق ونصير ما قد جرى للملك قباز من الفرس وأهل خراسان ولا تزال حتى تطعمه
الابطال والفرسان وتسجد له ملوكها اقدام الايوان ونرد ملك العرب إلى الاسود أخي الملك الاعمى
ونرجع إلى ديارنا والاطمان ونكون قد وقفنا بالعهود والاعمان ولانعاير بفسخ الزمان بين العربان
فلما سمع عنه ترو هذا المقال لحقته الحيرة والانداهال وقال له يا امير هانئ اوتخلى حريمنا في يد الاعداء
ويفرقونهم في بلاد اليمن ويبيعونهم ببيع الاماء والخدم ومن الذي يجهم عن بعد هانئ الجمل وهذا شيء
لا فعله ابد اولوسميت كاس الردا ولا تركه عملة مع هؤلاء القوم اللثام ولو عبرت طول الدهر بفسخ الزمان
ولاسيما أخي مازن وولدي ميسره وعروه في الامر الشديد ولو لم يكن هذا العبد الزنا عنيد ما سر مثل
هؤلاء الصناديد والصواب انكم كلتم تسيرون خلف عسا كره العراق واطلبوا الملك قباز ومالكه وسائر
الآفاق ودعوني انا وأصحابي نتبع هذا العبد ابن الاشرار وننزل به الدمار (قال الراوي) لهذا الذي يوان
ثم ان الامير عنتره الفرسان أخذ مائة فارس من بني عيس وعدنان ومعه طائفة من رجال النسوان
وطائفة من بني عامر الشحمان وعاد بهم شيوب على الأثر والجوافي البر الاقفر وساروا في ذلك اليوم
والفرسان تغير الجنائب وتقطع البر والسباب وتخب بخب الفرعان الهارب ثم انهم بعد ذلك
طلبوا من شيوب الراحة ففعل بل قال لهم امرعوا بالاهل واعلموا ان الفرسان الذين نحن في طلبهم
على الخيل الجياد وكذلك اعداؤنا فرسان شداد ثم انهم ساروا تلك الليلة وثاني يوم إلى وقت الغروب
فأشرفوا على القوم الذين مع غصوب فعند ما قال رجل من أصحاب غصوب قد جاءنا والله يا بني العم
الخيل وهي تتدفق مثل السيل لانهم في خلق كثير وجمع عزيز وما خوفنا الا من عدم التوفيق لاننا في
بعد عن الطريق فقال غصوب لا تفرعوا يا بني الاعمى واتركوا عنكم هذا الكلام وابشروا ببلوغ المراد
وارموا من أيديكم الرماح واعتمدوا على ضرب الصفايح التي هي أعجل لقبض الارواح ثم انهم تأهبوا
للقتال واعتدوا للحرب والنزال فعند ما حملت عليهم بنوعيس الابطال واشتدت الاهوال وجاء الجند
وزهد المحمال وتلاطموا بالصوارم الرقاق حتى أيقنت الارواح بالفراق وقام الحرب بينهم على قدم
وساق وأرخی الدجى أذباله على الآفاق واجتمع البرقي أعينهم وضاق والثقي غصوب بعنتر وتقاتلا
قتالا منكرًا وكانت الفرسان أصحاب عنتره الزمان قد اشدت نفوسهم لخلص الاسارى من الاعتقال
فخلصوهم وقتلوا الرجال الذين كانوا موكلين بهم قال ولما انقضت هذه الاشغال وعادت الابطال وجدوا
غصوبًا في قتل الاسد الغضنفر وهم يجاهدون مع بعضهم بالصارم الذكر وقد أيقنوا بالموت الاحمر
فعند ما حملوا عليهم على غصوب ومالوا اليه بميل السيل المسكوب فلما رأى غصوب هذا الفعل المنكر
زعم في جواده وأبعد عنهم في البر الاقفر بعدما مانع عن نفسه ودافع وخبرج من تحت السيوف اللوامع

ثم انه اوسع في البر الاقفر وما احدث عرف له مستقر وماراى الامير عنتر ذلك خاف على غصوب من
 حمل المهلك وقد لحقه عليه الاشفاق واثرق عليه قلبه غايه الاحتراق مما راى من فروسيته
 وشجاعته وانه مر المذاق وراة خبير بالحرب واطواب الطعن والضرب فغنت عليه جوارحه وقال والله
 ان هذا الغلام لا يستحق القتل ولا الاعدام لانه غريب وحيد قليل المناصر والمعين كريم ابن كرام
 (قال الراوى) ثم ان الفرسان التي من بنى عبس وعدنان قد طلبوا غصوبا بالرماح والجواخلفه في
 البطاح فلما راى الامير عنتر الى تلك الاحوال قال في نفسه الصواب ان ابادره قبل الهلاك ووقوعه
 في الارتباك وضيق الاشراك واخذته أسيرا واقروده ذليلا حقيرا واسأله عن حاله فان كان يستحق
 الاطلاق اطاقته والاشفقت قلوب اصحابي منه وقتلته ثم ان عنتر ركض بالجواد تحت حندس الظلام
 فرأى عساكره قد تفرقت في سائر الاكمام وركب كل فريق منهم طريقا لتبيل المرام وخافوا الجميع
 ان يحل بهم شئ من التوقيق ويعدمون السمادة والتوفيق قال فزاد تعجب عنتر ووقف حتى يسأل
 عن الخبر (قال الراوى) لهذا القول المرتب بعد الصلاة والسلام على سيد الجحيم والعرب وكان
 السبب في تفريق هذا الجيش وما احدث به من الكروب مما اقوره من الامير غصوب لانه لما راى
 للليل قد تبعته وما زالت حتى لحقته ودارت به من كل جانب وقد بدأ يقن في نفسه بحمل المصطاب
 وعابن الفرسان الاوقاح وقد دارت به بأطراف الرمح فقاتل عن نفسه وما نفع حتى انه أثنى بالجراح
 وبذلك حمل على الفرقة التي ملكت عليه الطريق وضرب فيم اضربا كئيبا ان الحريق حتى انها
 تفرقت بين يديه وصاح في الجواد وهو سائق فنجى به تحت الظلام الغاسق وكان الهرب له موافق
 لاجل نجاة من بين تلك الخلائق وذلك باذن القادر الخالق رب المغارب والمشارق لما كان له من
 العمر المديد حتى يفعل فعال الرجال الصناديد وأبصرت الفرسان فعالمه فها هم أعماله وعضت الايدي
 عليه الفرسان والرجال بما فعل تلك الافعال وفاز بالسلامة وبلوغ الآمال فطلبت أثره في ذلك الليل
 وركضت خلفه الرجال بالليل وقد تفرقت سبعة فرق كل فرقة على طريق وقد عدموا السمادة
 والتوفيق فعندها قابلهم عنتر في الطريق وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم فعاد عنتر بالطل
 المرهوب نحو اخيه الهمام شيبوب وبقي على معرفة غصوب مكر وب وكان قاعة لاملرايه لم ياطنه
 الاعلام الغيوب فلما وصل الى عيلة هناها بالسلامة ونزل الى النصر على الاعداء وكذلك فعل في
 حق المتجرده ومن كان معها من النساء وبهدها قال شيبوب لاختيه عنتر يا اخي ما كان منك ومن
 خصمك غصوب أقتلته أم أسرته فقال عنتر والله يا اخي ما قدرت عليه ولا وصلت اليه بأذيه بل رأيت منه
 فروسيته وشجاعته وحميه وما رأيت مثله ولا عايفت شكاه وما زلت معه في القتال حتى كثرت عليه الابطال
 وأبصرت الهلاك فأطلق عنان جواده ونجى وطلب عرض البر والفلا ومارات الفرسان فعالمه
 فها هم أعماله فطلبت تحت أذيال الغسق وتفرقوا خلفه في الطرق وأنافؤا دى عليه قد احترق
 وقابى عليه قد انقلب وزال منه ذلك الحرد والغضب لاني رأيتهم وحيدا فريدا قليل المناصر والمعين
 وهو قد طلب الفلا وبذل نفسه لاطراف القنا فرجته وقصرت عن طلبه ولو كنت قدرت عليه كنت
 منمت انليل عن اذيته وعطبه وأنا والله لو رأيتهم مرة أخرى لددت عنه جميع الورى (قال الراوى)
 ثم ان عنتر وأخاه شيبوب باقيا على هذا الحال وهما في قبيل وقال حتى تقضى أكثر الليل وعادت الخيل
 وتنابعت مثل السيل فعندها سألهم عنتر عن غصوب وما جرى لهم من الامر المرهوب فممن من قال
 انه قد رعبه ولا وصل اليه ولا وقع له على خبر ولا جلية أثر فسر عنتر لذلك واستبشر وقال والله ان
 سلامة هذا الغلام من العطب لمسى من أعجب العجب على ان أجعل العبد اذا كان حاضرا عجمت عنه

جميع البصائر فقال عامر بن الطغلب وزهارة العرب اقد صدقت يا ابا الفوارس وزير المجالس ولكن
 وان نجما نافي البطاح ما نظن ان يسلم لانه ممتحن الجراح ولولا شدة نفسه ونجاسته كانت تلتفت نفسه
 مع مبعثته وما كان ملك نفسه على ظهرا الجواد ونحى في تلك الوهاد ثم انهم اقاموا على ذلك الزواح الى
 ان اصبح الصباح واذاه بنور ولاح وخف عن كل واحد منهم ما يجده من التعب واستراح وبعدما
 رحلوا بطلون البيت الحرام وهم يتخذون في أمر هذا القلام (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء من
 الكلام واما ما كان من قبائل العرب الكرام فانهم صاروا طالمين ارض العراق بعد قتل كسر ملك
 الآفاق وتشتيت عساكره وتفريق اجناده ودساكره ولما قاربت المداين قسهها الشيخ دريد
 قسبين وجماعهم مواكب وكثائب ورفقت الاعلام على رؤس ملوك الاعراب وامراء الفرسان
 والابطال والشجعان واشرفوا على المداين مثل البحر اذا ازبد ثم على صياحه ثم وانقده واشتهوا ان
 يملوا ما جرى على الملك قباز من اطاعته عسكر ابيه عند دتم الام لا فهم على مثل ذلك واذ اياها كسات
 تضرب على اصور البلاد وندع الصبح وانقده (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان عساكر
 خراسان لما عادت الى المداين منكسرة وفي امورها متحيرة واختلف رأيهم في المشورة والكلام
 فعندها قال اياس بن قبيصة للعرب الذين هم من بني طى دونكم وقبائل حتى تحاصره في القصر ونقتله
 ونجمل من الدنيا مرتحله ونسلم الملك الى اخيه انوشروان لانه هو الذى خامر علينا واولى الاذية اليها
 وعمل على قتل ابيه وساطع علينا شياطين الحجاز وسكان البرارى والمغاز ثم انه زحف الى القصر بعرب
 اليمن وساعدتهم على ذلك طوائف الديلم واما الاكابر من الجعم فبا احد منهم تقدم وهم يقولون هذه
 الاماكن لا تصلح الا لملك قباز لاجل ما يعرفون منه من حسن اليقين والسداد ووقع بينهم القتال واتصل
 الحرب والغزال وابصر الملك قباز ذلك الامر والشان فقبض على اخيه انوشروان وغلق ابواب الايون
 وبقي القتال يعمل في البلاد يوما وليه بين بني طى وبين عساكر خراسان وفي اليوم الثالث اشرفت
 قبائل العرب وهي فرق وسرب كجارتها ادر يد ولما نظروهم قبازهم وفي اعلى القصر فلم انهم اتوا نصرته
 فعندها زادت مسيرته ركبت فرحته فدفقت كؤوساته ونصرت بوقاته وركب من وقته وساعته في حياجه
 وارباب دولته واكابرهم اكنه وخرج من باب السر الى العرب وقد زال عنه الهم والكرب فلما دنا
 منهم عرفوه فتقدمت المواكب وترجلت اليه سادات الاعراب وسلموا عليه بعد ان سألوه عن حاله
 فأخبرهم بما جرى له وأعلموه ان بني طى والديلم قد مروا من تحت طاعته فأوعده بالنصر وانظفروا
 والسرور وقد علم الملك الاسود انهم من اهل فارس ابيه كسرى وكان يسمى سندبازه وكنا قد منازكره
 وأخبرنا انه يساوى خراج الاهواز وكان الامير هانئ قد اخذ يوم قتل كسرى فقدمه الاسود ذلك
 اليوم للملك قباز وقد بلغ السؤال والمراد ونشر على راسه العلم وطلب بني طى والديلم وكانت طوائف
 الجعم قد خاضت الجحاج وابصر اياس بن قبيصة هذا المنهاج والبل على قومه قد نزل والسيف في
 الديالم يعمل فنادى الامان الامان وكذلك فعلت سائر العربان ورجت الديالم المدد وطلبت النجاة
 في البر والقد قد وبعد ذلك تقدمت المشايخ منهم والسادات قدام الملك قباز وقبلوا الارض بين يديه
 وشكره وهوا ثنوا عليه وفي مقدمين من الاكابر والشجعان الامن دخلت تحت طاعته واجاب دعوتيه
 وما هاد الملك قباز الى القصر الا وفرسان العرب كما بين يديه ماشية بين على الاقدام والامير هانئ بن
 مسعود والملك الاسود ما سكين ركابه وجميع امراء العرب دائرة حوله مثل الامير عمرو بن معدى كرب
 الزبيدي وجمار بن عامر ونداوا الكؤوسات تدق والبوقات تنهر والبلد بالصباح قد انقلبت وعادت
 العرب الى الخيام وهم في عزوا كرام وكان الملك قد ارسل لهم الطعام والمدام ولما اكلوا وكنفوا من

ذلك الاكرام طلبوا الراحة للنام (قال الراوى) لهذا الايضاح وهذا الصواب نادى الملك قباز
برفع المظالم عن الناس والعام وفرق الاموال واخلى الغوالي وغير الناس بالنعم والنوال واخلى على
مقدمين العرب وقضى حقوق اصحاب المنازل والرتب واخرج لهم الاقامات والموقوفات وغير الاقضي
والادنى بالطعام وزاد لهم في الاكرام وما اقاموا اكثر من ثلاثة ايام حتى طلبوا العوده الى البيت
الحرام بعد ما حدثوا الملك قباز بحديث عن تر فارس الحجاز وبه دعا طلبوا منه الاذن في الرجوع
فاذن لهم بعد ما حلفهم ان يكون لدولته ما افساروا وعوانا فقالوا يا امك الزمان نحن على ذلك طائعين
مادام اخوة النعمان عينا مقدمين وحاكين ومتى عزلتم لا تطمع منا طاعه فمعه رضى الملك
قباز بذلك الشأن ورد الملك الاسود الى مكان اخيه النعمان وقلده الولاية على سائر العرب ان (قال
الراوى) لهذا الديوان وبه بذلك رحل الشيخ دريد والامير هانئ وسائر قبائل العرب الكرام
طالبين البيت الحرام وساروا يقطعون الروابي والاشكام وكان شهر رجب قد اقترب وهو الذى كانت
تخرج فيه سائر العربان ويتبركون بزمر والمقام والمشاعر العظام الا ان دريد وهانئ وسائر قبائل
العرب الكرام ما زالوا سائرين به زموا اهتمام الى ان اشرقوا على البيت الحرام (قال الراوى)
لهذا الكلام صلوا باحاضرين على سيدنا محمد المظالم بالتمام وكان الامير عن تر اطلب المهام قد
وصل قبلهم بايام والتقى الجميع من بالشعب وحدث بعضهم به هنا بحري لهم من الامور والاسباب
ثم نزول على المناهل والقدرة وقد عولوا على المقام الى ان يرثل الشهر الحرام (قال الراوى) وكانت
هذه الايام يقطعونها بشرب المدام ومعاشرة القوم الكرام ويطوفون حول البيت الحرام ويقروون
القصائد المعلىة على الاركان واذا سمعوا ما فيه من الفصاحة والبيان او موالحا بالسجود ونحن
نوحى الملك المعبود وكان الامير عن تر يقول ذلك مع القوم ويعودون نفسه تحذره بامور لا يصل اليها
الامن نظرت له كواكب السعود لانه يشتمى ان يكون له شئ من الاشمار العظام في جملة القصائد
المعلقة على البيت الحرام حتى يلحق بأرباب الفصاحة والمنازل العلية والقفار وكان كل اراد الخيله
في هذا السبب يمنه الحياء من سادات العرب (قال الراوى) الى ان كان يوم من بعض الايام عمل
الملك قيس دعوة عظيمة في الوادى المحرم ودعى سادات القبائل من اكابر العرب اصحاب المنازل
والرتب وكانت دعوة عظيمة لها قدر وقيمة فحججهم الاغنام والنوق والجمال (قال الراوى) فلما
نظر الى بيعه الى فعله عمل مثله لانه كان يفضله ويظهر له العناد لاجل ما كان يقرب عن تر بن شداد
فعمل دعوة في بعض الشعب وجمع فيهم سادات الاعراب وجمع بنى عيسى الذئاب الطلس
واكثر بين ايديهم الطعام واسقام المدام وعمل ايضا دعوة دعوة للصعاليك وسواهم بالسادات
اصحاب المنازل وارباب الخدم والمعالين ولهذا كانت العرب تسميه دعوة الصعاليك وكان فارسا
شجاعا وقرمانا ولم يكن في اصحاب عن تر بن شداد اكثر منه مروءة ووداد وانتهى بذلك اليوم
اللذات واغتتموا اوقات المسرات (قال الراوى) ولما كان في اليوم الثالث عمل الزبيع دعوة ثالثة
لاصحابه وخواصه واصدقائه وكان عروءة بن الورد قد تخلف عن دعوة الملك قيس لاجل اشتغاله
بالصعاليك واراد ان يبيع ان يفيض الملك قيس وعنه تر فادعى بعروءة واجلسه الى جانبه من جملة اخوته
واقاربه واكل معهم الطعام وبهده اسقام المدام هذا وقد دارت الكاسات والطاسات في ايدى
الاغاني والاموات وما زالوا فى اللذات والمسرات الى ان تنصف النهار هذا وبنى عيسى قيام وقعود
يتناهجون كاسات المدام واوقات السعود الى ان اتى ذكر عن تر في خاطر عروءة فاستوحش له وذكروا
قروسيته وشجاعته وكانوا فى اطيب وقت والذبيش والجزء تنقل الهمم مروءة فعند ذلك انشد دعوة

شيامن شهر عنبر وايتد ايد كرم اري منه وما انصر من قتال الفرس وغيرهم من العبر وما زال على
 مثل ذلك الحال حتى اغتاط عمارة من ذلك المقال واخذ الميزن وفي جسده ذاب وقد لحقه الهم
 والارتباب ولاكنه من شدة حيايه من ندماه أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وقال والله يا سادات
 العرب ما ذكروا عن ابن عمنا اليبص الذي هو فيه لانه حامي قبيلة عيس وقتلها وامثها اذا اشتد
 هياجها راكن وحق ذمة العرب ما باع منتهى الشرف والفخار بين الانام الا أصحاب القصائد
 الملقية على البيت الحرام ومن جليلة عاداتهم مشيناتهم وسجودنا لقصائدهم وهذه درجة لونا لما عنتر
 لزال عنه اسم العبودية واقفخر على سائر البرية ويكون له الخبز الاوفر والذكرا لا كبر ويقولوا عبيد بني
 عيس افضل من موالى غيرهم في الفصاحة والفروسية والشجاعة (قال الراوي) ولما انتهت عمارة
 من كلامه اغتاط عرو وواخذ الترح ووقع من يده القدح وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
 يا عماره ان الذي ذكرته أهون عليه من سل حسامه وهو غاية مراره ولو اراد اليوم لنفسه اطاعة العرب له
 ولانت اليه من كل بروسب ثم ان عرو بن الورد زاد في مدح عنتر فعند هازاد بالربيع الخنق وتغنى انه
 لم يكن يخناق وقال بالله عليك يا ابا اليبص لانا واخذ صديقك عمارة فيما قال من ذلك المقال ولا تلتفت
 اليه ولا تذكر لابن عمنا عنتر ذلك اذا اجتمعت عليه واترك عنا هذا الحديث وحد ثناء على افعال
 ابن عمنا لانه عندنا اليوم في منزلة الملك قيس ثم ان الربيع التفت الى أخيه عماره وسببه وولنه وقال له
 ويملك يا مدلول السبال ومصفوع القدر مثلك من يذكر ابن عمنا عنتر يا الهامات في مجالس السادات
 وحق ذمة العرب لو هم هذه المنزلة لوصل اليها وكان أقدر من كل أحد عليها وتحن نساغده على
 ذلك ولو كانت تطير رؤسنا بين يديه ولا نحن بذلك عليه (قال الراوي) وكان هذا الكلام تحريض
 من الربيع الى عرو حتى يحدث عنتر عما سمع من قصته ويحتمه على تعاليق شئ من بعض شهره حتى
 تضرب رقبة قال ولما سمعت الحضار كلام الربيع لعماراه مالوا كلهم اليه باللامه وقالوا له ويملك
 يا عماره أنت عدوتك لاعتراضه وما تبرح من قلبك بالكلمة فقال عماره وقد زاده الغيظ يابني
 عي لا تقولوا هذا الكلام ولا تكثروا على العتب واللام فوالله ما الرجل عندي اليوم الا مثل بعض
 اخوتي وما قلت هذا المقال الا أنه يصل الى درجة الكمال ويقال عنا ان حامتنا قد ذلت العرب
 لسيفه وسجدت لشعره وبصير لبني عيس بهذا شرفا يفخر وابه طول الابد ما قام قائم وقد (قال
 الراوي) وكان هذا الكلام يتحدث به عمارة وقد حفظه عرو وقال وحق ذمة العرب الكرام وزمزم
 والمقام لا حوجن عنتر يعلق بعض أشعاره على البيت الحرام ويترك سائر القبائل تسجد لشعره في
 كل عام ثم انه أقام عند بني زياد حتى انقضت وليتهم وعاد ومن شدة غيظه قصيد ابيات عنترين شداد
 ودخل عليه من غير استأذان فوجد عبه جالسه الى جانبه وهو يقول له يا ويلك يا بنت العم ان لي أيام
 ما سمعت لعروة خبر ولا جلية أثر والناس كلهم قد عادوا من الولايم وهو ما عاد وقابى قد اشتغل عليه
 من أجل ذلك الابعاد فقالت عبه والله يا ابن العم مالي به علم وما ظننت الا انه عندكم في دعوة الملك
 قيس وان كان قد تخلف عن الدعوة فما هو الا شئ قد اعاقه عن ذلك المراد أو يكون في دعوة بني زياد
 (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا بعروة قد رفع بجاف القبة ودخل وسلم على عنتر فاستوحش له
 فمسأله عن حاله وقال له ابن كنت في هذه الغيبة يا ابا اليبص فقال له كنت في دعوة بني زياد يا ليتني
 لم احضرها فقال له عنتر ولما ذلك هل جرى عليك أمر من الامور مما يضيق الصدور فقال له ابا
 الفوارس نعم ثم انه حدثه بما جرى من العناد بينه وبين عمارة القواد وأخبره بحياة الامرو والحال
 فلما سمع عنتر هذا المقال نال قلبه اعظم منال وقال لعن الله عمارة وأذل سباله ومن المصائب لا اقاله

لمثل يقرول هذا المقال وأنا وحق الملك المتعال أنا كنت معول على ذلك قبل أن يذكره وسوف تنظر
 أمره وخبره وما كنت منتظر الاجتماع العرب من أخطار البر والسبب في هذا الموسم والميد
 وقدومه الى البيت العتيق وأشرع ذلك الوقت في تعلق القصيد وأنال بار تفاع هذه الدرجة ما أريد
 بعون الله الحميد المجدد المبدئ المعيد الذي يفعل في خلقه ما يريد وأدع العرب تسجد لشعري
 والقصيد وتمفر من أجلها خدودها على الصعيد وهذا أمر قد اقترب وقد وصلت بعض قبائل
 العرب وما بقي لي حجة أحتج بها عن هذا السبب فقالت عبلة يا ابن العم ان كان الملك قيس يخالفك
 في هذا الأمر ويخالفك عنه خالفه وعلقها عنه يراختياره وتقول له أن لا بد لي منه فقال له انعم أخالفه
 وأفعل ما يلبق وأقول له أنا ما أريد منك معي ولا ناصر إلا أن يكون هذا الحسام الصقيل الباتر
 وأنا وحق من خلق السموات وعلاها وبسط الأرض ودحاها أنقي من اليوم على حرام ولا رجعت
 ضاجعة لك في منام ولا مسكت بيدي كأس مدام حتى يتم لي هذا المرام وأعاق لي قصيدته على
 البيت الحرام وأترك للقصاصد السنه التي على البيت الحرام تصير سهبه تمام وأترك العرب يسجدوا
 لشعري كلما زاروا ذلك المكان في كل عام (قال الراوي) له هذا المقال ثم انه في ساعة الحال انفذ خلف
 أسيد عم الملك قيس وهو كان يكتب أشعار عترو ويرويه عنه ان غاب أو حضر فلما أنفذ خلفه أتى اليه
 فلما دخل سلم عليه فقام له عنتر واستقبله بأحسن استقبال وجلس بين يديه كأنه من بعض الاطفال
 فقال له أسيد بخير يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل عدو ونحو ناس ما الذي أردت به من حضوري
 والبارحة كنت ندي في سروري فقال عنه تري يا ملك أريد منك أن تحضرنى جميع شعري الذي
 سمعته مني وتقرأه كما كتبتني عنى فقال له أسيد ولما ذا يا أبا الفوارس هل ناظرك أحد في الفصاحة
 والبيان مما يحير الأذهان فقال عنه تروا والله يا مولاي لو كن جوي بين عرو وقصديقي وبين عمارة
 ابن زياد ما هو كذا وكذا في حضرة السادات الاجواد ثم انه أعاد عليه القصه التي جرت من أولها الى
 آخرها وشرح له باطنها وظاهرها ثم ان عنتر البطل الهمام قال لا سيدوا أنا لا بد لي من الاهتمام وأعاق
 بعض قصائدي على البيت الحرام وأترك العرب عند قدومه ما في المواسم يسجدون لها في كل عام
 ولا بد لي من فعل هذا الأمر في هذه الايام ويكمن في موسم هذا العام الوارد وأعلق بعض قصائدي مع
 القصائد فقال أسيد والله يا أبا الفوارس ما هذا الأمر عظيم وخطب جسمي وقد عولت انك تدع
 العرب لا يتركوهم انرضيع ولا فطيم وأقول ان هذا شيء ما تصل يدك اليه ولا تطعمك العرب عليه
 بل انك تثير الفتنة بين قبائل العرب وتملك نفسك بهذا السبب لان هذا الأمر لا يبلغه الا من كان
 مافوق نسيبه نسب والرأي عندى انك ترجع عن هذا الطاب ولا تعب خاطر ولا تعب ناممك غاية
 التعب وتتر كنا مثلا يير قبائل العرب (قال الراوي) فلما سمع عنتر البطل الهمام من أسيد ذلك
 الكلام أطرق برأسه الى الأرض يتفكر وقد لحقه الهيام في ذلك الأمر العظيم الذي قد خطر بساله
 واستحى من أسيد ان يرد له كلامه ومقاله فعند ما صاحت عليه عبلة من خاف الستاره وقالت له
 ويا ملك يا أسود الجاد ووضع الاب والجد ما بالك تطيل ففكرت وأنت متخبر في أمرك أتريد ان
 ترجع عن الذي عزمته عليه من أمرك وانى من اليوم عايلك حرام بهد ان حلفت أنك لا تضاجعني في
 منام ولا تشرب بيدي كأس مدام ما لم تعلق لك قصيدة على البيت الحرام وأنا شاهدة عليك
 بما تلفظت به من ذلك الكلام فوالله يا ابن زبيبه لقد حصل عندى من ذلك الأمر غاية الرية ولا
 أرجع الصق جسمي الا ببيض جسمك الأسود حتى أرى بعيني العرب تسجد لشعرك وتمفر خدودها
 أسيفك (قال الراوي) فعند ما شال عنتر رأسه وهو يقاب الفكر وقد صارت عيناه مثل لظى الجمر

وقال

وقال لها يا بنت مالك وحيامة ما أنظرهم من جبالك ما أنامت فكر الافى قبائل العرب وما أريد
 اهلك منها يجادى وصبرى وما يحل بهما من سبينى حتى تسجد اشعري وتدخل تحت امرى (قال
 الراوى) ثم انه النفث الى اسيد وقال يا مولاي لا تعلم لى عن شئ ما يفيد العذل فيه لان هذا الخياط
 قد خطر لى من زمان وما بقى لى عنه محمد وما أدري هذا الامر انى الهلاك بقودنى أو الى علوى وارتفاع
 بجدى يسودنى فقال اسيد ان كان ولا بد ان تبدى فى هذا الامر فإحدائى عنك فحن كلنا ننتبه مع رأيتك
 ونطيع مقالك ونبدل نفوسنا بين يديك حتى أنك تبلغ مرادك وتنال آمالك واذا كان الامر كذلك
 وقد هانت المنية عليك فحن يا ابن العم ما نبخل بأرواحنا عليك (قال الراوى) ثم ان اسيد فى ساعة
 الحال أنفذ واحدا من كان تبعه من الرجال فأتاه بصندوق كبير ملآن أوراق متفرقة ومن جملتها دفتر
 وكان اسيد يكتب فيه اشعار عن تتر فأخرجهم اسيد وأعرضهم عليه وجعلهم بين يديه وقال له يا أبا
 الفوارس أخبرنى أى قصيدة تريد أن تملقها على علمى بها حتى أكتبها كما كتبتها وتحتقها فقال عنتر والله
 يا مولاي لأدري من هذا الامر ما يفيد دولك كن شاورى هذا بنت عمى وتكتب من القصائد ما تريد
 فعند هار اسيد بنشدها الاشعار واحد بعد واحد الى أن وصل الى القصيدة التى أولها هذه الابيات

هل غادرا الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجوائى تكلم * فعم صبا حاد لرب عبلة واسلم

قال فلما سمعت عبلة هذا القصيدة وفصاحتها ورات ذكرها فيها أكثر من غيرها فاختارتها وقالت ها هي
 هذه القصيدة التى أريد ها تكون معلقة ولا تكون مكتوبة الاسطر بالفضة وسطر بالذهب وهى
 بالمسك والزعفران مخلقة فقال لها عنتر السمع والطاعة ثم انه شرع فى هذا الامر فى الوقت والساعة ثم
 انه أمر عروة أن يكتبها بامتداد عبلة وبزول عنهم ما قد اعتراهم من تلك الدبلة لان عروة كان أكتب
 ما فى العرب فخل الفضة والذهب وقد كتبها سطر بالفضة وسطر بالذهب ثم انه لفها فى ثوب ديباج
 معلم وقام عنتر ينظر اجتماع العرب فى أيام المواسم وهو شهر رجب (قال الراوى) وشاع الخلد برفى
 بنى عبس نخافت من أهل اليمن وفزعت من وقوع المخاوف والفتن وكان اسيد عاد الى ابن أخيه
 الملك قيس واعلمه بالخبر وأوقفه على ما قد عزم عليه عنتر فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال والله يا عمه
 ما هذا الامر الا غاية الجهل والخطر وأمر يؤدى الى الفناء وسفل الدما ووقع الاثر ولا بد لى ان أردته عن
 هذا الامر الذى يوجب الضرر فقال اسيد والله يا ابن أخى ما بقى عنتر يرتد عن الذى عزم عليه من ذلك
 بعدما أقسم بحيات عبلة بنت مالك فلا تخجل عزمه عن هذا الحال ودعنا نعتبه على هذه الفعال فان
 تم له هذا كان شرفه عائدا اليه على كل حال (قال الراوى) فعند هار علم دريد بن الصمى بذلك الخبر
 فتعجب من جسارة قلب عنتر ثم انه فى عاجل الحال اجتمع به وشده عزمه وقال له يا أبا الفوارس لا تخشى
 من بأس ولا ضرر فى هذه الفعال ولا تطيع من ينهالك عن هذا الحال أحد ولا تسمع كلام الحساد
 والاعداء فانا وكل من يطيعنى من القبائل نبدل المجهود بين يديك ولا نمن بهذه الخلد معك وقال
 كذلك الامير هاشم بن مسعود وعامر بن الطفيل وسائر الأبطال الذى قدمنا ذكرهم فى هذا الديوان
 من أكابر العربان (قال الراوى) هذا وقد أقبلت قبائل العرب تطلب مكه من كل قفر وسبب
 وهم يهرعون من سائر الجنبات حتى امتلأت بهم الشمام والربوات من كثرة الملوك والفرسان
 والسادات وضجت البقاع من سائر الفلوات (قال الراوى) ولما احتكم وقت الموسم ودنى وأخذوا
 فى الاجتهاد الى زيارة تلك المواقف الشريفة والتمتع بزعم والمقام والمشاعر العظام وتقدمت مشايخ
 مكه والبيت الحرام ومهجو واجوه الاوتان والاصنام وأبسو وساحل اللهباج من سائر الالوان

ويزعمون أنهم يتقربون بذلك إلى الملك الديان واجتمع عندهم بريد البطل وشاوره فيما يفعل وما الذي
 يعمل من العمل فقال له يا أبا الفوارس ما بقي في الأمر والعمل إلا أن تترك عند الصباح ونقص
 إلى دكة انقضا ونميد على الشيخ عبد المطالب قصتنا ونسأله أن يكون في معونتنا لأنه كان لم يصاحب
 الأحكام والمتولى على البيت الحرام وزمزم والمقام قال فاستصوب الأمر عندهم ثم رأى بريد البطل
 الهمام فيماد كرهه من الكلام ولما كان عند الصباح ركبو الاثنين وسائر الأبطال الكرام مثل
 هاني بن مسعود وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل وزيد الخليل وعمر بن مدي كرب الزبيدي
 ومازن أخو عترة وولده ميسرة ودار بن روق وخفاف بن نذبه والعباس بن مراد سائر الأبطال الهمام ومن
 له من بني الأعمام ومجيد بن مالك وبيح بن حازم وعوف بن ماجد وجميل بن همام وركب أيضا
 مالك بن قراد وأخيه زينة الجواد ومقدمهم الأمير شداد أبو عترة البطل الجواد وركب سائر
 الأبطال المعروفين وسائر الأشجعان الموصوفين وقصدوا هؤلاء الفرسان دكة القضاء طالبين من الله
 الرضى وقد ابسوا الدروع الثقيل واحتفلوا احتفال من يريد الأهل فلما وصلوا موضع الأحكام
 وجدوا الشيخ عبد المطالب جالس ما بين زمزم والمقام فلما رأوه في ذلك الجمع والاهتمام أبدأ الضحك
 والابتسام وقد علمت على وجهه أنوار سيدنا محمد المظالم بالتمام عليه أفضل الصلاة والسلام وقال
 لهم خير يا وجوه العرب الكرام ما بالكم بستم آفة الحرب والصدام في هذه الأيام وأنتم تعلمون
 بهذا الحال وما هذا محل قتال ولا نزاع فقال له دريد أبا السعيد الأجدد والهمام المجدد الذي بعلمك به
 أن ذلك الأمر قد تجدد وخبر قد ورد وزيد منك الموهبة عليه حتى تصل أيدينا إليه لأنه شرف عائد
 على بني عدنان على عهد الدهور والأزمان فقال له الشيخ عبد المطالب وما هو يا أبا النظر أريد به ولا
 تخفيه وأكشف لي باطنه ومهانيه حتى اني أجنتهم معكم وأعاونكم على ما يأتي فيه فقال دريد اعلم
 يا مولاي ان شجاع بن عيسى الأدهم وهماها الضبيغيم الذي قد ساد بشجاعته على كل شجاع وشاع
 ذكره في سائر القبائل والبقاع وقد عول أن يقرن بفصاحته العرب ويبلغ ما بلغوه من شرف المنازل
 وعلو الرتب ويعلق به بعض قصائده على البيت الحرام ويطلب بذلك أن يبقى له ذكر في كل عام
 قال فلما سمع الشيخ عبد المطالب هذا المقال أظهر العجب وصف عليه هذا الحال وقال والله يا وجوه
 العرب ما هذا الأمر الا الصعب بعبد المطالب والذي يطلبه يكون على خطر شديد تتورق فيه الفتن بين
 الغريب والقريب والبعيد وتتغير ما تستنمته القدماء وتسفل لاجله الدماء وتبتر الفتن بين أهل الحجاز
 وأهل اليمن والذي أراه من الرأي الصواب ان تركه خير من الجد فيه لأنه يجلب البلاء للطائفتين بجمانيه
 فقال عنه تروا والله يا مولاي ما بقي إلى تركه سبيل ولا عن قوله مجيد ولا بد لي أن أجده فيه حتى أنال
 الأرب الجزيل وأحضى بالمكان النبيل وأما أن أصح على الثرى مجندل فتيل وما أريد منك يا مولاي
 من الأمر والشان الآن تأمر عبيدك بنادوا في الحلال والقبائل والعشائر من كل جانب ومكان قبل
 أن يتفرقوا ويطلبوا الأوطان أن يملوهم بهذا الأمر والشان ويأمرهم بالاجتماع من سائر البقاع
 ليسمعوا فصاحة مقالى وكلامي ومن عصى على منهم وطاب عنادي وبراى فأنارده إلى طاعتى بسنان
 رحى وشدة حسامى حتى أنال بذلك مقصدى ومرامى فقال له الشيخ عبد المطالب اذا كان الأمر كذلك
 والمنية قد هانت عليك وبقيت نصب عينيك وأنا أعاونك على ما تريد من المراد وأجتهده معك حتى
 الاجتهاد لاجل ما بيننا من النسب وقريننا من النسب ولكن الراى عندى أن تصبر يا فارس الأنام
 حتى تمضى هذه الأيام التي قد بقيت من الشهر الحرام حتى لا أسن سنة رديه بين الأنام وتترك
 للعرب علينا كلام قال فعند ذلك قبل عنتر كلامه وأطاعه على مرأه وقد هانت عليه النوائب

وعادوه ومنه كبر في هذا المصائب وما قضت العرب الحج الى بيت الله الحرام وبانت مهولة على الارتمال في البر والالكام فعندها امر الشيخ عبدالمطلب عبيده فنادت في سائر القبائل وأمرهم بالمقام وحط المحامل وقالوا لا يبقى أحد منكم من أبطال القبائل والأشراف الا ويحضر غدي الى دكة القضاء عند سيد الحرم عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف لانه يريد يسميكم قصبه قد سمعتم الزمان ونطق بهاسيد من سادات عدنان وقد عول أن يهلهاء على الركن اليماني حتى يسجد لها منكم كل فاص وداني قال فلما سمعت فرسان العرب هذا المقال أقامت بهد أن عوات على الارتمال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ونصلى على سيدنا محمد زين الملاح ركبت عنده وأخيه مازن وولده ميسره والامير هانئ بن مسعود وشيخ العرب ردي بن الصم والمالك قيس بن زهير وركبت أبطال بني عيس وعدنان وركبت أبطال بني جشم وهوازن وبني شيبان وركبت بني زيد وبني عامر وغني وكلاب وبني سليم وبني غطفان وبقوا الجميع يحفل واحدمثل الجبل الحديد وعثر بن شدا بين أيديهم مثل البرج المشيد ثم انهم قصدوا الى دكة القضاء الذي كان يجلس عليه السيد عبدالمطلب ويقضي بين العربان وهو جالس مثل القمر اذا استنار وقدمت بين عينيه أنوار سيدنا محمد المختار فلما أقبلوا خدموا وسلموا عليه وبجولوه وداروا حواله ونزل عنتر وقبل يديه وجلس قدماه وقد ترك سيفه على ركبته ونزلت السادات والموك على قدر طبقاتهم يسمون كلام السيد عبدالمطلب وما يشير اليه (قال الراوي) ولم يكن الاساعة من ساعات الرمن حتى أقبلت قبائل اليمن وقدمت ملوكها أقدامها من كل جانب ومكان مثل الملك حنظله وأخيه ملجم والمالك عبدالممدان وأخوه الملقب بعقاب الفرسان وعمرو بن كاثوم التميمي وزهير بن أباسلمه وطرفه بن العبد وعمربن لبيد العامري والحارث الشكري وامرئ القيس بن حجر الكندي وغيرهم من أصحاب القصائد المعلقة ومن معهم من الفرسان وأقبلت بني رباح ونبي وشاح وبني تميم وبني طي وبني العنقا وبني بارق وبني كندة وبني شمر أخ وبني بروع وبني عطلبول وبني سعد وبني همدان وبني زهره وبني كنانة وبني قحطان وأقبلت جماعة القبائل والشجعان المهوديين للقاء الشدا والاهوال (قال الراوي) لهذا المقال ولما ازدهت الابطال حول دكة القضاء وضاق بهم وسبع الفضي وثب الشيخ عبدالمطلب قائما على قدميه وطلع على أعلا العرنوس وهو الذي يسمونه في هذا الزمان المنبر وأشار بالكلام مما عايناه من حواله وقد استفتح بصوته المجره وقال الحمد لله الذي أظهر من بدائع حكمته ما دل على معرفته ووقفت العقول عن ادراك كيفيةه ومخها النظر اليه فتأهت في ادراك معرفته رفع السماء بلا عمد ودحا الارض بقدرته على ماء جمد وأنشأ الخلائق على صورتي فأوجد وسبق علمه فيمن أشق وأسهل وذل كل جبار له ظمته واستعبد واستوى على عرشه بلا كيف وتفرد فهو العالم بحقيقات الوسواس في الصدور القادر على كل أمر مقدور العادل في حكمه واليه تصير الامور أحده جدم من اعترف بضعته ووثق بأحسانه وكرمه وأتوكل عليه توكل من سلم اليه وعول في جميع أموره عليه (قال الراوي) ثم انه قال في آخر كلامه وخبطته معاشر سادات العرب وأهل المناصب والرتب أحمد وارب هذا البيت الحرام الذي خصكم بهصاحبه الكلام والصدق في إعطاء الزمام واطعام الطعام والاقتدار على ضرب الحسام بخدرا أقوالكم القديمه المذثره وزينوها بكلام تجر عنده فصحاء الفرس والقياسره وأنصتوا وأطيعوا وترجوا ولا تخافوا تندموا ثم انه هم أن ينشد القصيده فعندها تصاحبت الابطال الصناديد والسادات الاماجيد وكذلك الاحرار والعميد وقال القريب منهم والبعيد أبح السيد الهمام والبطل الصرخام الحياكم على البيت الحرام اعلمنا من نطق بهذا الكلام من السادات ومن هو القائل لها من أصحاب الانساب العاليات فعندها أشار

اليوم عبدالمطلب وقال لهم ياوجوه العرب اعلموا ان النسب ما يرفع الجبان ولا يوقيه من ضرب
السيف ولا طعن السنان ولا العبودية ما تذري بالانسان اذا كان قوي الجنان وقصيح اللسان
والذي قد نطق بهذه الايات الحسان قصيح نبي عيس وعدنان وجبار الحرب والطعان اذا حضم
في الميدان وهو سيد الشجعان وقاتل الاقران صاحب الراى والارشاد الخائض الامور الشداد
حاميه عيس الحاج عنتر بن شداد فقالت العرب عن بكره ابيها الاكرامة لذلك العبد الزنيم والبغل
اللثيم الردى الطبيع وخسيس الاصل والفرع وحق زمزومنا وحق الاله الذى تنزهه عن البعات
والابنا المستحق الحمد والثنا الذى جعل الليل لباسا والنهار ماعاشا لان علق عنتر شهـ مره على البيت
الحرام هدمناه ورمينا الهبل الاعلا وكسرناه (قال الراوى) وفي ساعه الخال اهدت نبي قحطان
عن نبي عيس وعدنان واقترقوا عن بعضهم بعض فى ذلك البرواقيعان وقد جعلوا بينهم ميدان
ونزل عبدالمطلب من اعلا المنبر وهو حردان وعاد عنتر الى ظهر الجواد بعدما اعتد بعدة الحرب والجبلاد
وصاح فى فرسان نبي عيس وعدنان وتة دم الاميرها نبي بن مسعود فى نبي شيبان وزعق دريد بن
الصمه فى نبي هوازن وحشم ونبي همدان وارتمت الدنيا من وقع الحديد وصاحت الموالى والعبيد
وعتوا على الحرب والقتال واكثر وامن القبل والقال (قال الراوى) لهذا المقال صلوا على باهى
الجمال هنالك صرخ الامير عنتر صوت يلقى الخجر اوعلى الشجر وقد دقق بين الصفة وفوق وقد
اندعرت منه الابطال الوقوف ونادى يا نبي قحطان ان كنتم تهـ رفون الانصاف فاتركوا هـ هذا
القتال والخلاف ولا تخوجونا الى قتال قوم ما بيننا وبينهم معاملة حتى يقتلوا وتضى دماهم باطله
واعلموا ان ما بينى لى بدمان تعلق القصيد ولا بقيت ارجع الان فعات ما اريد اويخرج الى من
يقهرنى فى هذا المقام ويعوقنى عن تعلقها على البيت الحرام فدونكم والميدان الذى محل الضرب
والطعان وابرزوا الى ابطالكم واخرجوا الى صناديد رجالكم حتى افرجكم اليوم على حرب تتحدث
به العالم فى الشرق والغرب وان كنتم عن هذا الامر عاجزين فقرروا بالجزامين وخروا شعري
ساجدين والان رحاتم الى دياركم من غير انفعال ولا خصام حرقت قصائد فصحاءكم التى على اركان
البيت الحرام ولا ادع احد ايماعلى هذا البيت شعرو ولا نظام ولا نثر ولا مقال الامن يجرب روحه
معي فى القتال ويصعدنى فى مقام الجبال فاطلبوا منازل الغفار فى هـ هذا اليوم العظيم المقدر الذى
حضرت فيه سادات الاقطار وملوك الامصار وهما انا قد اشتهرت بين الحضار فخله على تار منكم
جديدا او قديم فهما انا عدوكم وغريم ثم انه جال وصال وعزم على الحرب والقتال وأشار اليهم
برأس السنان يقول هذه الايات

دعنى اجد الى العلباء فى الطلب * وأطلب الغاية القصى من النسب
لعل عبله تضجى وهى راضية * على سوادى وتمجى صورة الغضب
اذا رأت حجة ل السادات سائرة * تزور شعري بركن البيت فى رجب
يا عبله قومي انظرى فهـ لى ولا تسلى عن الحسود الذى ينيدك بالكذب
وانظرى عين السادات ترمقنى * وكل قـ رن تربه مال للهـ رب
برزت حقالى الفرسان ان نظروا * فعلى قيامهم الاخر للهـ طيب
فبادروا وانظر وا طعنا اذا نظرت * عين الواليد الهـ شاب وهو صبي
خلقت للحرب اجمعها اذا برت * واصطلى نارها من شهـ الغضب
بصارم اين ماجرته سجدت * له جبابرة الاجسام والهـ رب

وقد

وقد طلبت من العلماء — نزلة * بصارمي لا ترمي لا ولا بأبي *

فمن أجب نجا بما يجازره * ومن أبي ذاق طعم الموت والنزب

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الانشاد طلعت اليه الفرسان أصحاب الاحقاد وطلبوه من كل شعب وواد وهم يعابروه بالسواد وكان السابق اليه في ذلك الوقت من غيرهم يعاد عمرو بن الاخيل الذي قتل اباة عنتر أول دخوله بلاد اليمن فطابه وهو على جواد من اخيل الجياد بما كى سواد الليل شديدا القوى والحيل يتدفق في جريه مثل السيل فلما قارب به وداناه وهو اليه مصمما ناداه وأجابه على قوله مكلما ويالك يا عبد السوء ما كفاك ما هرقت لنا من الدماء حتى تريدنا نسعدك هذا نك ونطبعك على محالك وشقشة لسنانك واليوم هذا آخذ منك بالتار وأكشف عني وعن أهلي العار وأجملك بين العرب مثل وأقول بك كما فعلت بأبي الاخيل فقال له عنتر قاتل ودع عنك الفضول فلا بد أن تبقى أنت الآخر على الثرى بمن تدل ثم انه استقبله ولا طاوله ولا جاوله بل أراد الرجح في يده وطعنه في صدره فخرج يطلع من ظهره وما وقع على الارض الا وقد عدم الحياه وطاعت روحه وفارقت دنياه قال فلما رأت فرسان اليمن ذلك الانجاز أنصفته وانخت للبراز حتى لا يعابروهم عرب الحجاز بقلة الانصاف فخرج اليه مالك بن عمرو بن ضرمة القيني فارس بنى القين الذي قتل عنتر أباه لماسبي بنت عهزهره وضربه على خيشومه وقتله وعدمه الحياه فأتى اليه ولده ليأخذ بثارته ويكشف عنه عاره فخرج اليه وهو راكب على حصان خفيف الجريان أشقر اللون ملج الكون حسن الخطر سهيل الغره يسوى مائة بدره على جسده زردية سميانية لا تعمل فيهما الصوارم الهندية وعلى رأسه بيضة عاديه مللمه مجليه متقلد بصفحه هندية ومعتقل بقناة خطبه على رأسها سنان مثل النجمة المضيئه ثم انه لما قارب منه وحاذاه وفي وسط الميدان ساواه نادى برقيق صوته يا أسود يا حمام لقد أكرت الكلام فدونك وضرب الحسام حتى أفاق منك الهمام وأرميك بالارغام قال فلما سمع عنتر كلامه ورأى شخص الشعاعه بلوح قدماه علم انه فارس هممام وبطل ضرغام فقال له يا شاب حسن من أنت من فرسان اليمن فقال له أنا مالك بن عمرو بن ضرمة القيني وقد خرجت اليك في هذا اليوم حتى استوفى منك دمي ودينى فقال له عنتر والله لقد خاب ظنك يا مالك وقد سميت برجليلك الى المهالك ثم انه جال عليه وضايقه حتى أتبعه واكر به ولا ضقه وسد عليه في الحرب طرائقه وقام في ركابه وتمطى في بداده وطعنه في صدره أطلع نصف الرجح يطلع من ظهره فقال الى الارض صريع يجمع علقما ونجيب فعمدها شاشت جميع الفرسان من عسكر اليمن وحل بها البؤس والمحن مما أصابهم على ذلك الفارس من التأسف والحزن ثم ان عنتر لما حصل منه ذلك الانجاز نادى يطالب البراز ويفدي بنفسه فرسان الحجاز ورجال وصال وقد طمعت نفسه على أخذهم مع الإبطال وصار يترنم بهذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

لا تشتكى يا حسامى في يدي عطشا * اليوم تروى اذا نزل القبارضشا

وتصيح الارض بالقتل لا مزينة * ووجهها يدم الابطال منتقشا

وحق ززم والركن الحرام ومن * سعى اليه ولى نحوهم ومشا

لا غمت حتى أرى السادات خاضعة * لما أقول كما أهوى أنا وأشا

(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الانشاد وأشار الى العسكر يطالب الحرب والجداد ونادى يا آل قحطان أحموا على في جملكم الكبير أو اخرجوا الى شجاع يكون بالحرب خبير أو ابرزوا الى منكم كل مالك خطير فعند ذلك خرج اليه غلام لانبات به مرضيه له كن الشجاعه لاثمة بين عينيه

وهي تشهده ولا تشهد عليه وكان هذا الفارس يقال له عايد بن حسان بن مصاد الكبي الذي
جرت له مع عنتر ما جرى في بلاد اليمن لما عشق عبدة في تلك البلاد والدمن وكان هذا الولد جبار
لا يتقا وجبب لاصعب المرتقا شديد القوى والقلب صبور على مرارة الطعن والضرب فحمل على
عنتر وهو راكب على حصان أشهب من أنخر خيول العرب ذبال الذئب حسن الجري والخبيب وهو
غالي الثمن من أحسن خيول اليمن وعلى ذلك الفارس زردية فضيه ترد الصفاح الهندية وفي يده
قناة خطيه كأنها رسول المنية ثم جال مع الأمير عنتر وطلبه مثل لمح البصر فتلقاه عنتر بجناحه المعروف
ولعبا بالدق والسيوف الذي هي أعجب لشرب كأس المحتوف هذا وقد ذرأه عنتر على صغر سنه
فارس جبار وبطل مغوار يخاف أن ينقض عليه النهار وما بلغ من غرضه ما يختر لأنه نظر إلى فارس
ما عليه عيار يبرج على من قبله الدرهم قنطار فأنحط على خصمه انخطاط البلا والدمار وانقض عليه
انقضاض العقاب حتى حك الركاب بالركاب واختاف بينهما ضربتان أشد من نزول العذاب إلا
أن عنتر كان هو السابق لأجل مقاساته للموايق وضرب عايد بن حسان على شرافة صدره أطلعه
يلع من قفازة ظهره هنالك صرخت فرسان اليمن شلت أناملك وقطعت مفاصلك يا عبيد يا زعيم وبقل
لئيم فأقد قنات فارس كريم وسيد عظيم يسوي كل من في هذا الاقليم (قال الراوي) ثم إن عنتر
بعد ذلك نادى بطاب البراز ويسأل الانجاز فخرج إليه فارس في الحديد غاطس وذلك الفارس
من أبطال بني بارق يقال له طارق بن سارق ثم انه طلب عنتر مثل البلاء الطارق وهو راكب على
جواد أبيض يفتمن أن أقبل أو أعرض وهو لا يس درع ضيق العدد كأنه عيون الجرد ومتملد
بسيوف مهندوم معتقل برمح مسدد وكان هذا طارق كاذرنا حامية بلاد بني بارق وهو في آل الحرب
غارق تدل فر وسيته على عظيمه وهي تشهده بالشجاعة لاعليه فحمل على عنتر كأنه الاسد اذا
اندع ثم انه أشار بقول هذه الايات

أرى لك فعلا زائد اللوم والقيح * كفعل لئيم زائد البخل والشح

أما سمعت أذنك يوما بطارق * فتى يخرق الهيجاء بالسيوف والرمح

فدوتك مني فارسا ذوا حمية * عشوم هو يوم لا عمل من الكشع

(قال الراوي) وكان هذا طارق صغير السن حسن المنظر فخر في رؤيته الفسك فلما رأى عنتر صغر
سنه ووصياه وسمع شعره وعرف معناه فعند هازع في فيه وناداه أيها المغرور ببشابه البارز إلى حتفه

ومصابه لقد خاطرت بنفسك واللوم أخذ حسك * وأسكنك رمسك ثم انه أجابه يقول

أيا من له وجه يحاكي سنا البدر * وطرف كعجل قد غموه بالسهر

ستعلم أني ليس في الأرض فارسا * يقاومني في معرك البيض والسمر

واني أنا لاله روف في حومة الوغا * أييد الاعادي بالوشح وبالبتير

ولأرهب الأبطال في يوم معرك * ولأنتهي وانلصم في موقف الكرك

(قال الراوي) ولما فرغ الأمير عنتر البطل المهام من هذا الشعر والنظام حمل كل واحد منهما
على صاحبه واحتزمن طعنه ومضاربه وجالا طويلا واعتراكا ويلاوغا في الاوابد وصبرا على

الشدائد وعلا عليهم الغبار حتى غاب عن الابصار إلا أن طارق رأى عنتر البطل الكرار وقد برج
عليه الدرهم قنطار فأيقن بالبلاء والدمار وشرب كأس الوبار وعول من قدامه على الحرب والفرار

فحمل عنتر منه ما قد عول عليه فعند هاضيقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وطعنه في فؤاده أقبه عن
جواده فصار يختبئ في دمه ويضطررب في عنده (قال الراوي) ولم تنزل فرسان اليمن تتبادروا وهو

يقتل منها ويأمر حتى مضى عليه نصف النهار وأكثر وأحسن بالتقصير من جواده الأبحر فعاد إلى وراءه وهو مستبشر بالنجاة وقد تلتقه الأصحاب والأهل والاحباب وهنوه بالسلامه من حلول الندامه وقد ركب مهره كوكب من المجره سكاك الذي قدمنا ذكره في هذا الكتاب ووصفنا ما في هذا المهر من قوة الأعصاب ثم إن الأمير عتبر فإرس الزمان رجوع إلى الميدان وهو لا يعقل على أحد من شدة الهيمان إلا أن دريد بن الصمه وهامان بن مسه ودوعامر بن الطفيل والامير يزيدان ليل ما فيهم الامن أراد أن يخرج إلى البراز حتى يرجع واعتبر باقى ذلك اليوم وطلبوا الانجاز فلم يقبل لأحد منهم مقال وأراد أن يتولى هو بنفسه القتال وقال لهم ياسادات العرب دعوني أنوني بروحى أمرى لأن إذا كان مثلكم خائف ظهري لقيت قبائل اليمن كماها فاذنلت المنزله التي قد طلبتها فيكون بهيتكم قد وصلت اليها ونلتها ثم انه وصل إلى الميدان وحمل الضرب والطمان ونظرته أعين الفرسيان جال قدما صفو في أهل اليمن وهو على ظهر ذلك الجواد الحسن وطلب البراز والنزال من فرسان العرب وقد هان عليه الموت والعطب فعندها تمثل بهذه الايات يقول

إذا ما طلبت المجد يا ابن الأكارم * تلتقى المنيا من صدد دور الالهام
وكن صابرا للدهر يوما وان سطا * ولا تطلب الانصاف من عند ظالم
ودع عنك دار قد دخلت عرصاتها * ولا تبتك في اطلالها والمعالم
الآن وجدي بالمعالم مبرح * وأعظم من وجدي بها حد صارم
واعشق من سمى الرماح دقاها * إذا ما التوت للظعن مثل الأرقام
وتنظرني البيض الرقاق إذا هوت * تدق الوطأ والبيض فوق الجحاجم
وقد طلبت روجي من المجد منزلا * يقصر عنده كل راخ الهزائم
فإن نام صرف الدهر رعى بلغته * وغت وأمسى حاسداً غيبرنا ثم
وان كانت الأخرى وأصبحت ساوياً * أعرض على كفى عضنة نادم
فلا تنديني يا عبيله واحفظي * جفونك من هطل الدموع السواجم
ولا تحسبني أدفع الموت ساعة * ولوان قرن الشمس تحت قوائم

(قال الراوى) لهذا الكلام وان الأمير عتبر البطل الهمام لما فرغ من ذلك الشهر والنظام نادى وأعلن بالكلام من له على نار فليطب منازل العز والافتخار أخرجوا إلى الآن بأصحاب القصائد المعلمات وحاموا عنها بقوة عزمكم والنبات قبل أن أنزلها عن البيت الحرام ولا تترك أحد ما يقرب البيت من له نثر ولا نظام (قال الراوى) هذا وفرسان قبائل اليمن يسعون كلامه وينظرون إلى ثباته في مقامه وكلما أرادوا الجملة عليه أجمعين يردوهم الملوك والمقدمين قال ولما سمعوا أصحاب القصائد ذلك الكلام الذي اتفقوا على قصائدهم أن تحرق ويندثر مجدهم الذي كان قد سبق فخرج منهم طرفه بن العبد وكان فارس مهاب وقرن وثاب وكان فصيح اللسان ثابت الجنان كريم عاقل غير جاهل ولما قارب عتبر قال له يا بالفوارس ما أنت الا قد كملت الشجاعة والأدب ولكن قد بلغتني أنك رجل معلول النسب ولولا ذلك كنا قبلناك وسما منا قلته من شمرك وفي فصاحتنا أدخلناك ولكن أنت تعرف سنة العرب انهما ما تدخل تحت أمر أحد حتى تغلب ومع هذا فاني قد اشتبهت ان أسمع شياً من مقالك حتى انى أقبسه على خصالك وأجرب روجي في قتالك فان رأيت من نفسى التقصير سلمت روجي إليك وان رزقت النهر جدت بالاطلاق عليك قال فعندها تجيب عنه تر من حسن ألفاظه ومنطقه وأضرب في نفسه ان قدر عليه بعفته ويطلقه ثم انه أراد أن ينشده شياً

من أشعاره فاذا سمع عليه مقالته فقال له يا وجه العرب أنا قصائدك كثيرة في معاني خطيره وقد
 أجزت في أي شيء أشدك منها حتى تبقى إذا سمعتم انخبير الركبان عنها ولكن قول أنت شبا واسمع
 الجواب واقطع على نفسك بما تسمعه من الخطاب فقال له طرفه صدقت يا أبا الفوارس فيما تقول
 فاسمع من القصائد ما أقول وأفهم معاني أصحاب العقول (قال الراوي) لهذا الكلام المقبول صلوا
 يا حاضرين على طه الرسول وكانت سائر الفرسان والاطال تضرب بفصاحة طرفه الامثال اذا
 سمعته عند الاقوال واقدورد في تفسير قول الله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان بن داود عليه السلام
 لما دعاه به أن يخفي أمره عن الجن في موته وبقي ثمانين يوما متكئا على ساعته يعني عصاته وهو قائم
 ولما سوت العساووا كأنهم الأرض فخرس يدنا سليمان على الأرض ميتا لقول الله تعالى فلما قضينا
 عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل من ساعته أي عصاته فلما خرت تبينت الجن أن لو كانوا
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ففسرت المفسرون عن هذه القصة واسم الساعه فوجدوها
 في قصيدة طرفه بن العبد البكري التي كانت معلقة على البيت الحرام (قال الراوي) فهذا ما كان
 من التفسير وما ذكره الملك القدير وأما ما كان من طرفه البطل النحرير فانه قال في آخر ما قال
 من الكلام اعلم يا أبا الفوارس ان لي قصيدة معلقة على البيت الحرام لم يعمل أحد امدائها من
 الانام ولا الى سائر الابد ما قام أوقعد فقال عن تراجمه في هذا القصيد حتى اسمه وأقيه على
 شكله وانظر الى هذا الكلام الذي تزعم ان ما احد قال مثله من الانام

فقال هذه القصيدة الدالية لطرفه بن العبد البكري المعلقة على البيت الحرام التي

أشدها الى عنتر حين أراد أن يعاقب قصيدته ويلحق بأرباب الفصاحة الذي
 لا يعاقب له قصيدته الا الذي لا يكون فوق نسبه نسب ولا أعلامنه حسب
 نسوة اطلال بفرقة نهـمـد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 وقوفها صبحي على مطيمـم * يـقـ ولون لانهاك أسي وتجـد
 كأن حـدوج المالكـيه غـدوة * خلايا سفين بالانوصف من دد
 عدولية أو من سفين ابن يامـن * يجور بها الملاح طور او يمتد
 يشق حباب الماء حـيزومها بها * كما قسم الترب المغايل باليد
 وفي الحى احوى ينفذ المـردشادن * مظاهـر مطي لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعى ربر باجمـهـلة * تناول أطراف البريري وترتد
 وتبسم عن المي كأن منسورا * تحال حر الرمسـل دعص له ند
 سـقته اباه الشمس الالـشاته * أسف ولم تكدم عليه بائد
 ووجهه كأن الشمس أقت رداءها * عليه نفى الآون لم يتقـدد
 وأنى لا مضى المـم عند احتضاره * بهـوجاء مرقال تروح وتفتـد
 أمـون كالواح الاران نصاتها * على لاحب كأنه ظهر ربرجد
 جبالية وجناه تردى كأنها * سفينة تـبرى لآزر أريد
 تبارى عناقا ناجيات واتبعـت * وظيفا وظيفا فوق مورعـيد
 تربعت القفين في السول ترنجـي * حـدائق مولى الاسرة أغـيد
 تربع الى صوت المهيب وتـتـفي * بنى خمـل روعات أكف مـيد
 كأن جناحي مضرجي تكـنعا * حفافيه شكاف العسيب بمسرد

فطوره ورايه خلف الزمير ل و نارة * على حشف كالشن ذا و يحمد
 لها غنذان اكل النخض فيهم ما * كأنها ما بابا منيف مـ رد
 وطى محال كالخني خـ لوفه * وأجرته لزت بدأى منضـ د
 كأن كناسي ضالة بكفانها * وأطرقي تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان افتـ لان كأنها * تمر بسـ لى دالج منشد
 كقنطرة الروى أقسم ربهما * لتكننن حتى تشادرقمـ د
 صهاية العثون موجدة القرا * بعيدة وخذ الرجل مؤارة اليد
 أمرت يداها فتسل شزروا جنحت * لها عضداها في سقيف مسند
 جنـ و ح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها في معالي مصـ د
 كأن عـ لوب النمسع في دأياتها * مـ وارده من خلقاء في ظهره ررد
 واتلع نهاض اذا صـ عدت به * كسـ كان بوصى بدجلة مصـ د
 وجمجمة مثل العلاء كأنما * وعى الملتقى منها الى حرف مـ برد
 وخذ كقرطاس الشامي ومشفر * كسبت اليماني قد لم يجرد
 وعينان كالماو يتـ بين استكنتنا * بكهفي حجابي صخرة قلت مورد
 طحوران عـ واران القذى فترادما * كـ كعوانى مـ ذعورة أم فرقةـ د
 وصادقنا سمع التوجس للسرى * لهجس خـ في أوامـ وت منـ د
 مؤلتان تعرف العتق فيهمـ ما * كسامعتي شاة بجمومل مفرد
 وأروع نباض أحد مـ لمـ * كرداة صخر في صفيح مصـ د
 وأعـ لم يخزوت مـ من الانف مارن * عتيق مـ تى ترجم به الارض تزد
 وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة هلولى من القدمـ د
 وان شئت سامى واسط الكوررأسها * وعامت بصـ بهما نجاء الخفيـ د
 على مثلها أمضى اذا قال صاحبي * الأليتي أفديك منها وأفتـ دى
 وحاشت اليه النفس خوفا وخاله * مصابا ولوامسى على غير مصـ د
 اذا القوم قالوا من فني خلت اني * عنيت فلم أكسل ولم أتباد
 أحلت عليهم بالقطيع فأجذمت * وقد دخب آل الامعز المتوقد
 فذالت كما ذالت وليـ مدة مجلس * ترى ربهما الذيال سجـ مـ د
 واستبحلال التلاع مخافة * وليكن متى يسـ ترقد القوم أرفد
 فان تبغنى في حلقة القوم تلقى * وان تلمسنى في الحوانيت تصطد
 وان يلتقى الحى الجميع تـ لاقى * الى ذروة البيت الشريف المصد
 ندما مى يبض كالجوم وقينة * تروح الينابين برد وجمـ د
 رجب قطاب الجيب منها رقيقة * يجس السـ ندا مى بضه المتجرد
 اذا نحن قلنا اسمعينا أنهـ برت لنا * على رسالها مطروقة لم تشـ د
 اذ رجعت في صوتها خلت صوتها * تجاوب أطارعـ لى ربعرد
 وما زال تشرابى الخـ وورولذنى * ويبغى واتفاقي طريقي ومثلد
 الى أن تحامتنى العشيـ يرة كاهها * وأفرت افـ راد البعير المعبـ د

رأيت بنى غبراء لانهكروتنى * ولا أهل هذا الطرف الممدد
 إلا أى هذا اللأئى أشهـ هـ الوغى * وان أحضر اللذات هل أنت محاد
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتى * فدعنى أبادرها بما ملكت يد
 ولولا لثلاث من من عبسة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عود
 فممن سبق الماذلات بشرية * كيت ما تمـ لـ بالماء تزيد
 وكرى اذ نادى المضاق مجنبا * كسيد الغضى نيمته المتـ ورد
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * بهم كنة تحت انباء المعـ مد
 كأن الـ برين والدماج علفت * على عشر وخزوع لم يخضد
 كريم روى نفسه فى حياته * ستعلم ان متناغدا اينا الصـ د
 أرى قسبر تمام بجيـ لـ عماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد
 ترى جنوتين من تراب عليهمـ ما * صيفائح صم من صقـ منضد
 أرى الموت بعنام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشـ د
 أرى العيش كـ نـ اقصا كل اـ لـ * وماتة قص الايام والدهـ رينـ د
 لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى * لـ كالطول المـ رخى وثيابه باليد
 يلوم وما أدري سلام يلومنى * كلالمنى فى الحى قـ رط بن معبد
 فالى أرائى وابن عمى مالكا * متى ادن منه بناغى وبعـ د
 وآيسنى من كلـ يرطابته * كأننا وضـ مناه الى رسم ملـ د
 على غـ يرثى قلته غـ يرانى * نشدت ولم اغفل جملة معبد
 وقـ ربت بالقـ ربي وجدك أنه * متى يك امرء لانهكيشه أشهد
 وان ادع للبعلى أكن من جاتها * وان ياتك الاعداء بالجهد أجد
 وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم * بشرب حياض الموت قبل التهد
 بلاـ دت أحدثته وكحدث * هجائى وقد فى بالشكاه ومطرد
 فلو كان مولاي امرأهـ وغيره * لـ رـ كـ ربي أولانظـ رنى غـ د
 واكن مولاي امرؤهـ وخالقى * على الشكر والتسأل أو أنا مفتـ د
 وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
 قدرنى وخلقى انى لك شاكـ ر * ولو حـ لـ بيتى نائما عنـ د صرغـ د
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرند
 فاصـ بحت ذامال كـ مـ رزارى * بنون كرام سادة لسـ ود
 انالـ جل الضرب الذى تعرفونه * خشاش كراس الحمية المتوقـ د
 فأليت لا ينفـ لـ كـ كـ شـ بطانة * امض رقيق الشـ فـ رتين مهند
 * حسام اذا ماقت منتصرا به * كفى العود منه ابـ د ليس بهضد
 أخى ثقة لا ينثنى عن ضربة * اذا قيل مهـ لـ اقال حاجزه قد
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى * منعا اذا بلت بقائمـ يد
 وبرك هجود قد اذارت مخافى * بواديهامشى بعضب مجـ د
 فرت كهات ذات خبف جلالة * عقيلة شـ كالوييل بالندد

يقول وقد تروى في وساقها * ألت تری ان قد أتیت بمؤید
 * وقال أما ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغمه متمعد
 * وقال ذروه انما تفهاله * والاتكفوا قاصی الیرك یزرد
 * فظ ل الاماء عتلان حوارها * ویسی علينا بالسديف المسره
 * فان مت فأنعمی بی عاناها له * وشقی علی الجیب بالانته ممد
 * ولا تجعیننی كمری ایس ههه * كه می ولا یقی غنائی ومشهد
 * بطی عن الجلی سریع الی الخنا * ذلول بأجماع الرجال مله
 * فلو كنت وغلا فی الرجال لضرفی * عداوة ذی الاصحاب والمتوحده
 * واكن تفی عنی الرجال جرأتی * علیهم وأقدامی وصدقی ومعد
 * له مرک ما مری علی بغمه * نهاری ولا یلی علی بسرمد
 * ویوم حبست النفس عند عراکها * حفاظا علی عوراته والنمرد
 * علی موطن یخشی الفنی عنده الردی * متی بمتك فیہ الفرائض ترعد
 * وأصفر مضبوح نظرت حواره * علی النار واستودعته كف مجد
 * ستدی لك الايام ما كنت جاهلا * ویأتیک بالاخبار من لم تزود
 * ویأتیک بالاخبار من لم تسع له * ثباتا ولم تضرب له وقت موعده

(قال الراوی) فلما فرغ طرفه من العبد البکری من أنشاده هذا القصید وقد بدی فی قوله وانی فیها
 بکلام مفید وفیها معانی كثيرة من العجائب وما قاله من ذلك الکلام المناسب فقال له عنتر ما قصرت
 فیما به نطقت من هذه الابیات ولكن عند تعلیق قصیدتی وأنشادها یفرقوا بینهما السادات وهذا
 کلام جمعه أنت علی طول المدی الايام ولكن هات شیء علی البادیه بأفصح لغات وبنه من ذلك
 انجلد أنا وانت بالسیوف المشرفیات والرماح الخاطیات حتی تشهد الفرسان والسادات لاحدنا
 بالفروسیه والشجاعة والقوة والبراعة وفصاحة اللسان وثبات الجنان أو یفتضح بأسره من هؤلاء
 الشجعان فی الميدان فقال طرفه بالهرب الکرام وكأنتی یابن اللثام أعجز عن کلام أقوله فی
 هذا المقام ثم انه أشار الیه یقول

واقدم سیرت فی الظلام معشر * جلد من الفئسان غیر مثنقی
 ممن حملن به وهن عواقر * حمل النطاق فکن غیر مهلبی
 ومبرأ من کل نوبة حائض * وفساد مرضیه ودامغولی
 حملت به فی لیل مسرورة * کرها وعة من نطقها لم یحمل
 وأنت به جیش الحیاء من نطق * سهر اذا ما نام لیل الهوج
 واذا نظرت الی أسرة وجهه * برقت کبرق المارض المتهلل
 صعب الهمری بکة لا ینال جنانه * ماضی العزیمه کالحسام الفیصل
 یحیی الحریم اذا تمکون کریمه * واذا هموا نزلوا فنعم المـنزل

(قال الراوی) فلما سمع عنتر من طرفه هذه الروایات علم انه من الفصاحه والمعرفه فی مقام السادات
 فقال طرفه اعنتر هل سمعت هذا المقال یابن الار زال فأعرف قدرک وقیس هذا الکلام علی نفسك
 قبل أن تعض علی أطراف الانامل وتصیر من لا کل قائل بین العشائر والقبائل فقال له عنتر أعذوا
 من وجهی هل کتبتک الهوابل وتولع علی عنتک البلاء العاجل فوالله لاعرفنک قدرک بین هؤلاء

المخالف ثم انه صرخ فيه صوت مثل الرعد النازل فرفعت الخليل رؤسها واضطربت منها المنازل
وقال له يا طرفه وما في هذا الذي قلته وذكرك من الفخر والمعرفه انها ذكرت انك قطعت الفلوات
مع رفيق صفته هذه الصفه في هذا الكلام مما تستحسنه السادة الكرام فانا اذا حضرت بحرا الظلام
وسائر النجوم في حندس القنم فما استصعب من غير هذا الحسام الصمصام ولا اوانس في سفري غير
هذا الرمح المعتدل القوام وساذ كرلك في هذا الوقت واثبتك به نظام لثلايلحقتك العجب يا هذا الغلام
ويعرف من كان حاضرا في هذا المقام اذ اذكرت لك شئ من الشهر والنظام ما يقدر مثلك ولا من
فصحاء العرب غيرك ان ينظر ابياتي ولا يقول مثل مقالتي مع اني قد سمعت من ابياتك في غير هذا
المقام والذي اقوله انا في هذه الساعه يحير الخواطر والافهام ولولا اني اثبت في هذه الساعه بهذا
المقال ما كنت اجاوبك بشئ بين هؤلاء الرجال ولكن ابدأ الامر الى الجواب على كل حال ثم ان
عنت الاسد الربيال لمصدر بينه وبين طرفه ذلك المقال انشد يقول

دع ما مضى لك في الزمان الاول * وعلى الحقيقه ما تريد قول
ان كنت انت قطعت برا اقدرا * وسامكته تحت الدجا في جحفل
فانا مريت مع الـ ثريا مفردا * لأمؤناسي غير حمد المنصـل
وهجعت غابات الاسود تخضتها * واللبل اسود من جفون الاكحل
والبدر من فوق السماء يسوقه * ويسير سير الراكب المتجمل
والنسر نحو الغرب يرمي نفسه * فيكاد يعثر بالسمك الاعزل
والغول بين يدي يخفي ناره * ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه اسود * وانطافـ ريشهن حد المنجـل
والجن تطرد حول غابات الفلا * بهـ ما هم ودما دم لم تعقل
فاذارات سـبـي تضح بخافه * كضجج نرق الحى عند الحمل
تلك الليالى لويـ رحـديتها * بوليد قوم شاب وسط المـنزل
فافهم ودع عنك الاطاله واتصـر * وعلى الطعان اذا اقتصرت فعول
واعلم بان الوقت باقى عاجلا * ان لم تدوم عـلى المقام الاول

(قال الراوى) لهذا الكلام فلما انشد الامير عنترا بطل الامام ذلك الشعر والنظام طرب طرفه من
العبد وقد لحقه الهيام لما سمع مقالة عنترو معانيها وحلاوه لفظها وورقة قواقيها وقال له يالك من اسود
ما بلغك في الفصاحه والفروسية والله لو ان املك عربيه لكنت افتخرت على سائر عرب البريه
ليكن اسم العبوديه درجه رديه ولولا ذلك لسمحتك بتعاليق الصيد وبلغناك ما تريد ولكن والله
يا ابن السوداء ذلك منك بعيد لان الموالى ما تقاس بالعبيد فقال له عنتر غرض بصرك يا ابن المذلول
البليد ولا تهددني بالوعد والوعيد دونك والحرب بين هؤلاء الابطال الصناديد حتى تنظر الفرسان
في هذا الوقت من بيتي بمدد على الصعيد فقال له طرفه ويالك يا ابن القوم الفقار والعبيد الاشرار
تلكت املك وعدمك قومك وملكك اليوم اعرف قدرك وقيس كلامك على نفسك قبل ان اجد
حسك واسكتك رمسك قال فلما سمع عنترو منه هذا الكلام صار الضيايق وجهه ظلام وهجم على
طرفه مثل الاسد الضرعام وحمل عليه جمله من لا يخاف العواقب ولا يفكر في نزول النوايب فلما
نظر طرفه الى هذه المصائب استقبل خصمه اسه تقبال من عرف انه في مقام الاحوال والخطر وتيقن
بحلول القضاء والقدر (قال الراوى) وما جالا الاثنـ بين الابعقدار ما عرف كل واحد منهم ما كان

من صاحبه واحترز من طعمه ومضاربه حتى اختلف بينه مطاعتان متباينات الا ان عنتر كان
 بالطعنة أسبقه وطلب صدر خصمه لاجل ما في قلبه من الغمظ والحق وكان قد طعنه بقب الرمح فأقلبه
 الى الارض ممدطريح فانقض عليه شيبوب مثل البلاء المسبوب وأوثقه كتاف وقوامنه السواعد
 والاطراف وساقه قدامه وقد كاد ان يجل به التلاف (قال الراوى) ثم ان عنتر بعد ذلك الحال وهو
 في وسط الميدان صال وجال وتكنا وقال أنا خاطف مهج الا بطل ابن من يطلب البراز والنزال ابن
 من يروم الحرب والقتال قال فلما سمعت فرسان اليمن من ذلك النداء فقام منهم الامن غدا وطلب
 الاعتداء وهزوا في ايديهم سمر الرماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والسكفاح فسبقهم الى ذلك
 الدامية الدهما والمصيبة العظما المسمى بزهير بن ابا سلمى (قال الراوى) لهذا المقاتل وكان هذا زهير
 بطل من الابطال وقيل من الاقبال لا يخاف الموت ولا يرهيب الفوت فطلب عنتر مثل النار المحرقة
 أو الصاعقة المبرقة وكان له قصيدته بجملة القصائد المعروفة ونادى بعنتر عنتر وما قار به وقال له وبلك
 يا ابن الاماما كفناك ما انت عليه من الضلاله والعماء حتى تـمـ يدلك الى الكواكب الذى فى السماء
 وتصلب ان تنال منازل السعادة اقدا لم تعلم انه عليك وعلى قومك ما تأمنا اذا جل عليك زهير بن
 ابا سلمى فقال له عنتر اغدوا يا ابن الذليل الاعما واليوم انزل بك العدا فدونك والحرب والجـ لاد
 يا ابن الاوغاد فقال له زهير بن ابا سلمى والله يا ابن الاماما اجول معك حتى تسمع شئ من قصيدتى
 والنظام التى هى معلقة على البيت الحرام حتى تموت فى نفسك بلا حرب ولا صدام ويهلك الاعدام
 يا ابن اللثام فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال بالاعراب الكرام وكانك انت الاخر من اصحاب
 القصائد المعانيات فقال له زهير بن ابا سلمى الاموات قال له عنتر والله ان كان ذلك لاخذن منك
 الحركات واجعلك ممددا فى الفلوات فاسرع وانشدتـ يا منى واسمع الجواب قبل ان تأكل لحـمك
 الوحوش والكلاب قال فلما سمع زهير بن ابا سلمى ذلك الخطاب حار فى امره وضاق به الاسباب
 ولا قدر ان يرد عليه جواب فعند ذلك اشار الى عنتر البطل المهاب وانشدي بقول

هذه القصيدة الميمية لزهير بن ابا سلمى المدنى فصيح بنى مازن وهى التى معلقة على
 البيت الحرام وهو الثانى من اصحاب القصائد المعانيات الذين يوردون ان عنتر
 عنتر عن تعليق القصيدة واسمها قصيدته وهى هذه

أمن أم أوفى دمنـة لم تكلم * بحومانة الدراج فالتمسـ لم
 ودار لها بالرقـتين كأنها * مراجيع وشم فى نواشر معصم
 بها العين والارام يشـين خلفـة * وأطلاؤها ينهضن من كل محشم
 وقتت بهامـن بعد عشرين حجة * فلا باعرفت الدار بعد توهم
 أنا فى سفعا فى معـرس مزجـل * ونؤيا كـبـ ذم الحوض لم يتلم
 فلما عـرفت الدار قلت لـ بها * الانعم صبا حيا بها الربيع واسلم
 تبصر خـليـلى هل ترى من طعامـن * تحملن بالعلبا من فوق جرم
 جعلنا القناني عنـى بين وحرته * وكم بالقناني من محـل ومحرم
 عـلون بأخطا عتاق وكـلة * ورا دحواشـ بها مشا كهة الدم
 ووركن فى السـوبان يملون منته * عليهمـ نـدل الناعم المتنع
 بكرن بكرورا واستحرن بسـحرة * فهن ووادى الرس كاليدلنم
 وفيهـن مـلهى للطفـ ومنظـر * أنيق لهـن الناظر المنـوسم
 (٩ - عنتر سابع عشر)

كأن فئات العهن في كل مـ نزل * نزل من به حيب الفئالم يحطم
 فلما وردن الماء زرقا جـاءـه * وضـهـن عصى الحاضر الخـصـيم
 ظهـرن من السـوبان ثم جزعنه * على كل قبني قشيب ومقام
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم
 يمينا لنعم السـيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم
 تدرا كتما عيسا وذيدان بهـ * تقانوا ودقوا بينهم عطـرمـشـم
 وقد قلتما أن تدرك السـلم واسـها * بمال ومعروف من القول نسـلم
 فاصـبـحـتـما منـها على خـير موطن * بعـيدـين فيهم امن عـوقـومـان
 عظيمـين في عليهما مـهدديهما * ومن يستنج كغزامن المجد يعظم
 تعنى الكاوم بالمئين فأصبحت * ينـجـهـما من ليس فيهما رمـم
 ينجمها قـوم اقـوم غرامـه * ولم يهريةوا بينهم ملاءمـم
 فاصـبـحـي بـجـرى فيهم من تـلادكم * مغانـم شـتى من افال مزنم
 الا ابلغ الاحـلاف عنى رسالة * وذيدان هل اقسـمتم كل مقسم
 فلا تكتمن الله ما في نفوسـكم * ليخفي ومهـ ما يكتم الله يعلم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيـدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقـم
 وما الحرب الاما علمتم وذقـتم * وما هو عنها بالحديث المرجم
 متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضري اذا ضربتـها وهـا فتضرم
 فتعرككم عـرك الرجا بتفاهلها * وتلقح ككشافا ثم تنج فتنتم
 فتنتج لكم غلما ان اشام كاهـم * كما جر عاده ثم ترضع فتعظم
 فتغلل لكم مالاتهـل لاهلها * قـرى بالـراق من قفيزودرهم
 لـمـرى لنعم الحى جـوعـلمـم * بما لا يؤايبهم حصين بن ضمضم
 وكان طوى كشعا على مستكنة * فلا هو ابدأها ولم يتقـدم
 وقال سا قضى حاجـتى ثم انقـى * عـدوى بألف من ورائى ملجم
 فشـدقـم بفرع بيوتنا كثيرة * لدى حديث ائت رحله ام قشع
 لدى اسـدسا كى السلاح مقذف * له لـبـد اطفاره لم تقـلم *
 جرى متى يظلم بهما قبـب بظلمه * سر يعا والايدي بالظلم يظلم
 رعو اظماهم حتى اذا تم اوردوا * غمارة تـغرى بالسـلاح وبالدم
 قفضوا منايابهم ثم اصـدروا * الى كلاً مسـتوبل متوخم
 لـمـركـم ماجرت عليهم رماحهم * دم ابن نهبك اوقتهـل المنلم
 ولا شاركت في الموت في دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن الخـزم
 فيكلا اراهـم اصبحوا بهقلونه * صحيمات مال طالعـات بـمـرم
 على حلال يعصم الناس امرهم * اذا طرقت احدى اللبالي بعظم
 كرام فلا ذوا الضغن يدرك تبـله * ولا الجارم الجاني عليهم بمـلم
 سممت ايسكاليف الحياة ومن بعـس * ثمانين حـولا لا بالك يسام
 واعلم ما في اليوم والامس قبله * وليكننى عن علم ما في غدعم

رأيت المنيا خبط عشواء من نصب * عنه ومن تخطى به مرفهزم
 ومن لم يصانع في أمـ وركبته * يضرس بأنياب ويطأ بنفس
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشـ تم بشتم
 ومن يك ذانضل فيجـل بفضـ له * على قومـ يستغن عنه ويذم
 ومن يوق لا يذم ومن يهد قلبه * الى مطـ بين البر لا يتجمجم
 ومن هاب أسـ باب المنيا ينلنه * وان يرق أسـ باب السماء يسلم
 ومن يجـل المعروف في غير أهله * يكن حمده ذماً عليه ويندم
 ومن يهص اطـراف الزجاج فانه * يطبع العوالي ركبت كل لهذم
 ومن لم يزد عن حوضه بسـ لاده * يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
 ومن يغترب بحسب عدو واصدقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
 ومهـ ما يكن عند امرئ من خليفه * وان خاله تخفى على الناس تعلم
 وكان ترى من صامت لك محجب * زيادته أوتقصه في التكلم
 لسان الفتي نصف ونصف فـ واده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 وان سفاه الشيخ لاحلم عنه * وان الفتي بعد السفاهة يحلم
 سألتنا فاعطيتم وعدنا فعدتم * ومن أكثر السؤال يوما سيحرم

(قال الراوي) فلما فرغ زهير بن ابا سلمة من هذه الايات تعجب عنتر من تلك المقالات وقال له
 يا وجه العرب والله ان هذه فصاحة بالغة ولكن قد بلغت علو المرتبة ولكن اذا عاقت قصيدتي على
 البيت الحرام وسمعوها العربان الكرام فينظروا من هومنا أفصح لسان وأبلغ معاني في البيان ثم
 ان عنتر الفارس الكرار حمل على زهير حملة رجل جبار لا يبالى بمواقب الاخطار وكذلك الآخر
 حمل عليه مثل النار ذات الشرار وما زال الاثنان على ذلك العيار قد رساعة من النهار حتى انعقد عليهم ما
 الغبار وغاب عن الابصار وبعدها اختلف بينهما طعنتان صائبتان فكان السابق بالطعنة عنتر فارس
 الزمان الا انه كان قد اقلب الرجح الى وراه وطعن زهير في صدره القاه في الفلاة فانقض عليه
 شيبوب مثل الرجح المهبوب أوثقه كثاف وقوامه السواء والاطـراف وبعدها جال عنتر وصال
 وطلب البراز والنزال واذا قد برز اليه فارس من الفرسان وبطل من الابطال من أصحاب الانساب
 العوال يقال له لبيد بن ربيعة العامري وكان الآخر من أصحاب القصائد المعلقة التي على
 البيت الحرام فلما صار قد اقدم عنتر البطل الممام قال له والله يا أبا الفوارس لو كنت من أصحاب
 الانساب العاليات كنا دخلناك في احساننا وتحسب من أصحاب القصائد المعلقة ولكن أنت
 عديم لول النسب ولالك قدر بين العرب فقال له عنتر وكانك أنت الآخر من أصحاب القصائد
 المعلقة قال له بلى يا ابن الاموات قال له أسمى مناشئ حتى أقسمها على غيرها وبعدها التجالد
 أنا وياك في الطعان بين هؤلاء الفرسان والشجعان وينظروا من هو أثبت منا جنان وأفصح لسان
 فقال لبيد السمع والطاعة ثم انه انشد وجعل يقول

هذه القصيدة الهاثية للبيد بن ربيعة العامري الذي أسماها الى عنتر وهو الثالث من أهل

القصائد المعلقة على بيت الله الحرام

* عفت الديار محلها فقامها * عني تأدغولها فرجامها
 * قدافع الريان عـرى رثها * خلقا كما ضمن الوحي سلامها

ومن نجح به دعه دانيسها جميع * خلون حلالها وحرامها
 رزقت مرابيع النجم وم وصاها * ودق الرواعد حودها فرهامها
 من كل سارية وغادم دجن * وعشبية متجاوب أرقامها
 فملا فرورع الاقنهان وأطقلت * بالجهلتين طبأؤها ونعامها
 والعين ساكنة على أطلائها * عوذانا جيل بالفضاء بهامها
 وجلا السبول عن الطلول كأنها * زبرنج دمتونها أفلامها
 أوجع وانتمسة أسف نورها * كففا تعرض فوقفهن وشامها
 فوقفت أسالمها وكيف سؤالنا * صما خوالد ما بين كلامها
 عريت وكان بها الجميع فابكروا * منها وغد ودرتونها وعامها
 شاقنتك ظعن الحى حين تحملوا * فتكنسوا قطننا تصر خيامها
 من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه كلة وقف رامها
 رجلا كان زجاج توضع فوقفها * وطباء وجرة عطفها أرامها
 حفر زت وزايله السراب كأنها * أجزاء بيضة أنالها ورضامها
 بل ما تذكر من ناروقد نأت * وتقطعت أسببها ورمامها
 مربة حلت بغيره ودجورت * أهل المجاز فأن منك مرامها
 بشارق الجبلين أو بحجر * فتضمنتها فردة فرخامها
 قصه وائق ان أمنت فظنة * فيها وحاف القهر أو طخامها
 فأقطع لمانه من تعرض وصله * واشروا وصل خلة صرامها
 وأحب الحمام ل بالجيزيل وصرمه * باق اذا طاعت وزاغ قسوامها
 بطلح أسفار تركن بغيره * منها فاحنق صابها وسنامها
 * واذا انفالى لها وتحسرت * وتقطعت بهد الكلال خدامها
 فلها هباب فى الزمام كأنها * صهبا عطف مع الجنوب جهامها
 أو لمع وسقت لأحق لاحه * طرد الفحول وضر بها وكدامها
 يعلوبها حذب الاكام مسجج * قس درابه عصيانها ووحامها
 يا حزة الثلبوت يرباه فوقفها * قفرا المراقب خدوفها آرامها
 حتى اذا سألها جادى ستمته * جزا أفعال صيامها وصيامها
 رجعا بأمره ما الى ذى مرة * حصه دون نجح صرمة أبرامها
 ورعى دوابها السفا وتهيجت * ريج المصايف سومها وسهامها
 فتنازع سبطا يطر لاله * كدخان مشهولة تشب ضرامها
 مشهولة غائت بنات عرقيج * كدخان نار ساطع أسنامها
 قضى وقف دمها وكانت عادة * منه اذامى عردت أقدمها
 فتوسطا عرض السرى وصدا * مسجورة متجاورا أقلامها
 محفوفة وسط البراع يظلمها * منه مصرع غابة وقيامها
 افتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوارق وامها
 خنساء ضيعت الفيرير لم يرم * عرض الشقائق طوفها وبنامها

لمفرقهـد تنازع شـلوه * غبس كواسب لايـن طعامها
 صادفـن منها غـرة فاصـبـها * ان المنايا لانطيش سهامها
 باتت واسـبل واكف من دعة * يروي الجنائل دائماً تسبحامها
 بعـلواطريقة متهمـاتواثر * في ليلة ككفر النجوم غمامها
 تجتاف أصـلـافا صا متبـدا * بجيوب أنقاء عيـل همامها
 ونضى في وجهه الظلام منيرة * كجمانة البحرى سـل نظامها
 حتى اذا انحسر الظلام وأسـفرت * بكرت تزل عن الشرى أزلامها
 عاهت تردد في نهـاء صـعـايد * سبعا نوامكـام لا ايامها
 حتى اذا تبست واحقـق حالـق * لم يـبـلـه أرضاعها ووظامها
 وتواجست رز الانيس فـراعها * عن ظهـر غيب والانيس سقامها
 فقدت بكل الفرجين تحسب أنه * مـولى الخفاة خلفها وامامها
 حتى اذا تبس الرماة وأرسـلوا * غضفادواجن فافلا أعصامها
 فلحقن واعتمـكرت لها مـدرية * كالسهمـرية حـدنها وعماها
 لتـذودهن وأدقنت ان لم تـذد * ان قدأحم من الخشوف جمها
 فتنصدت منها كساب فـضـرجت * بدم وغودرفى المـسكر سخامها
 فتملك أذرقص اللوامع بالصهي * واجتاب أردية السراب أكامها
 أقضى البانة لأفرطريبة * أو ان يلوم بمحاجة نوامها
 أولم تكن تدرى نواربانى * وصال عـقد حـائل جـدامها
 ترك أمـكنة اذا لم أرضها * أربعتلى بعض النفوس جمها
 بل أنت لا تدريننا كم من لـيلة * طابق اللـاذيد لهـ وهما وندامها
 قد بدت سامرها وغاية تأجر * وأفيت اذرقعت وعـزمـدامها
 أغـلى السبـاء بكل أدكن عاتق * أوجونه قد دحت وقض ختامها
 وصيـوح صافية وجندب كرينه * بـمـوتر تأناله أبهـسامها
 بادرن حاجتها الدجاج بـسـهـرة * لاعـل منها حـين هب نيامها
 وغـداة ريح قد وزعت وقـرة * قدأصـبحت بيد الشمال زمامها
 واقد حـيت الحى تحمل شـكـتى * فـرط وشاحى اذغـدت لجامها
 فهـلوت مرتقا على ذى هـبـوة * حـرج الى أعـلامهـن قنامها
 حتى اذا أقت بدا فى كافر * وأجن عورات النفور ظـلامها
 أسهات وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصر دونها جرامها
 رفعتها طـرد النـعـام وشـله * حتى اذا صغنت وخف عظامها
 قلقت رحالتها وأسـبل نـحرها * وابـتل من زبد الجـمـيم خـامها
 ترقى ونطمـن فى العنان وتنتقى * ورد الجـامـة اذا جـد جـامها
 وكثيرة عـرباؤها مجـهـولة * تـرجى نواذلهـا ويخشى ذامها
 غلب تشـذر بالدخول كـانـها * جن البـدى رواسـمـا أقدمها
 أنكرت باطالها وبؤث بحقها * عنـدى ولم يفخر على كرامها

وجزور أسرار دعوت لحنفها * بمقالق متشابه أجسامها
 أذعواهم من لعاقر أو مطقة ل * بذات الجيران الجميع لحامها
 فاضيف والجوار الخنوب كأنما * هبطا تبالة نخصبها هضامها
 تأوى الى الاطناب كزل رذية * مثل البلية فالص أمه دامها
 ويكلمون اذا الرياح تناوحت * خلتاء د شوارعا ابتامها
 انا اذا التقت الجمام مع لم يزل * متالاز عظمة جشامها
 مقسم يعطى العشيرة حقها * ومقدرة لحقوقها هضامها
 فضلا وذا كرم بعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها
 من معشر سنة لهم آباءهم * ولكل قوم سنة وامامها
 لا يطبمون ولا يبور فعالمهم * اذ لا يعمل مع الهوى أحلامها
 فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها
 واذا الامانة قسمت في معشر * أوفى بأوفى حفظنا قسامها
 فبني لنا بيتا رفيعا سمعهم * فسمما اليه كهلها وغلامها
 وهم السعاة اذا العشيرة أفضمت * وهم موافقوا رسها وهم حكامها
 وهم ربييع للبحاور فيهم * والبرمالات اذا تطاول عامها
 وهم العشيرة ان يبطل حاسد * أو ان يعمل مع الهدو لثامها

(قال الراوى) فلما فرغ ابيدين ربيعة العامرى من انشاده هذه القصيدة طرب عنتر البطل الصنديد
 من رقة قوافيم او كثرة معانيها وقال له يا وجه العرب انا اعلم ان هذا الكلام الذى قلته قد جمعته فى ايام
 وشهور ولكن هات شيئا يقال فى هذه الساعة على البادية ثم انه جعل عليه وماتر كده يقتل العنان حتى
 وكزه بقب الرح وتركه ماتي على الصحبان فانهض عليه شيبوب واوثقه كنان وقوى منه السواعد
 والاطراف ثم ان عنتر بعد ذلك الحال صال وجال وتكفى وقال انا خاطف مهج الابطال اى من
 يطالب البرازع التزال اى رامي الحرب والقتال فلما سمعت فرسان الين منه ذلك النداء فاسمهم الا
 من غدا وطلب الاعتدا وهزوايا كفههم سم الرماح وتقدم كل منهم بطلب الحرب والسكفاح فسبقهم
 الى ذلك عمرو بن كاثوم التماجي وكان بظلامن الابطال وقيلامن الاقبال لا يخاف الموت ولا يرهب القوت
 فطلب عنتر مثل النار المحرقه أو الصاعقة المبرقه (قال الراوى) وكان عمرو له قصيدة بجملة
 القصائد المعروفة ونادى به عند نومه وتقر به اليه وأراد ان يشفى قلبه منه بالكلام وبعد ذلك يحمل
 عليه وبقاه فى الصدام فقال له ويا ابن الاندال ما كفاك ما أنت عليه من الضلال حتى تطلب
 أن تنال منازل السادة الابطال ألم تعلم انك عليك وعلى قومك يوم ميشوم اذا حمل عليك عمرو بن كاثوم
 فقال له عنتر اغد يا وجه البوم يا قبيح الخراطوم قبل ان ارغم منك معاطس هذا الانف المرغرم واليوم
 أنزل بك وبعين ملك الشر والهموم وأحل بمن يفعل بفعالك الغموم فدونك والصدام يا هذا المقصر
 المحروم قدام من يسبقك كاس السموم فقال له عمرو بن كاثوم وقد زاد به الفظ والمرد وكاد أن يمزق
 ما عليه من الزرد والله يا ابن الامة السوداء لاسبقك أنت وقومك كاس الرداء ولكن ما سبقك كاس
 الجمام حتى تسمع قصيدتى اتى عقباتها على البيت الحرام لتعلم انى من أهل الشعاعة والفصاحة
 والاذم قال فلما سمع عنتر البطل الهمام ذلك الكلام قال يا لعرب الكرام وكانك أنت الاخر
 من أصحاب الفصائد المعلمات فان كان كذلك لا نجد منك الحركات فأمرع وانشد شيئا منها التسمع

الجواب
وضافة

ال
ا
تر
وكا
وكا
مة
قفي
أف
ن
هم
وم
وكا
فاو
له
فأ
وا
وا
بتا
وا
و
ف
ن
و
كا
و
و
و
ش
ن

الجواب

الجواب قبل ما نأكل لحمك الوحوش والكلاب فلما سمع عمرو بن كلثوم ذلك الخطاب حارفي أمره
وضاقت به الاسباب وأشار بشدي يقول هذه الايات

هذه القصيدة النونية لعمر بن كلثوم الذي افتخر بها في مقابلة عنترة عند الصدام يذكر
بها ايام بني تغلب ويقتر بهم وهي احد المعلقات السبع على البيت الحرام
الاهبي بحملك فاصبحنا * ولا تبقي خور الاندرينا * مشهه مشهه كأن الحص فيها
اذا ما الماء خالطها سبخينا * تجور بندي اللبانة عن هواه * اذا ما اذا قها حتى يلينا
تري اللعز الشحج اذا مرت * عليه ماله فيهما هينا * صبيت الكاس عنام عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا * وما شرا لثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا
وكاس قد شربت ببعليك * وأخرى في دمشق وقاصرينا * وأنا سوف تدر كنا المنايا
مقدرة لناومة - درينا * قفي قبل التفرق باطعينا * تخبرك اليقين وتخبرنا
قفي نسأل هل أحدث صرمانا * لوشك الدين ام خفت الامينا * بيوم كرهته ضربا وطعنا
أقربه مواليك العمونا * وان غدا وان اليوم رهن * وبه غدا لا تعلمنا
تربك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عميون الكاشحينا * ذراحي عيطل ادماء بكر
هجان اللون لم تقرأ جنينا * وثديا مثل حق الماخر خصا * حصانا من أ كف الالامينا
ومنتي لدنة سمقت وطالت * روادفها تنوء بما ولينا * وما كمة يضيق الباب عنها
وكشحا قد جنت به جنونا * وساريتي بلنط أورخام * برن خشاش حلهم ما زينا
فاوجدت كوجدي أم سقب * أضلته فرجعت الحفينا * ولا شطاع لم يترك شقاها
لهامن نسة الاجنينا * تذكرت الصبا واشتقت لها * رأيت حولها اصلا حدينا
فأعرضت اليمامة واشمخرت * كاس ياف بأيدي مصلتينا * أباهن دفلا تجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقين * بأناتورد الرايات بيضا * ونصدره نجرافدر وينا
وايام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها أن تدينا * وسيد معشر قد توجه
بتاج الملك يحمي المحجرينا * تركنا الخيل عما كفة عليه * مقلمة أعنتها صفونا
واتزلنا الميوت بندي طلوح * الى الشامات تنفي الموعدينا * وقد هرت كلاب الحى منا
وشدنا قتادة من يلينا * متى تنقل الى قوم رحانا * يكونوا في اللقاء لها طعنا
يكون نفا لها شرقى نجد * ولهوتها قضاة أجمعينا * نزلتم منزل الاضياف منا
فأعجلنا القرى أن تشمونا * قرينا كم فجلنا قراكم * قبيل السبع مرداة طعونا
نعم أنا سنا ونف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا * نطاعن ما تراخي الناس عنا
ونضرب بالسيوف اذا غشينا * بسمهم من قنا الخلى لدن * ذوابل أو بيض يخنلينا
كان جاجم الابطال فيها * وسوق بالاماع زيرينا * نشق بهاروس الخيل شقا
ويخنل الرقاب فيخنلينا * وان الضغن بعد الضغن يبدو * عليك ويخرج الداء الدفينا
ورثنا المجد قد علمت معد * نطاعن دونه حتى يبيننا * ونحن اذا عماد الحى خرت
عن الاحفاض نغم من يلينا * نجذر رؤسهم في غرير * قبايدرون ما ذابتقونا
كان سببنا فنامنا ومنهم * مخاريتق بأيدي لاعينا * كأن ثيابنا ما ومنهم
خضبن بار جوان أو طلينا * اذا ما عي بالاسنان حى * من الهول المشبه أن يكونا
نصبتنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا * بشبان برون القتل مجددا

وأبلغ معاني من هذا النظام وأما الساعة فهذه أوقات الخوف من الهلاك والذهاب فقل شيئا من البديع
في هذا الوقت واسمع الجواب وهو مما يحير ذوى البصائر والالباب فقال عمرو باللهرب وكأني عاجز
من شئ أقوله في هذا الوقت من مقالى وبعد ذلك أوربك فعلى وحري ونزالي وما يروى عنى طول
الايام والالابى (قال الراوى) ياسادة يا كرام ثم ان عمراة ما صدر منه هذا الكلام أنشد وجهه يقول
هذه الالبيات كم فارس في غبار الموت منتهقا * اذا اراد الى مكر وهمة سبعا
غشيبته وهو في الدنيا عظيمة * أصبت منه سواد الرأس فانقلقا
بضربة لم تكن منى مخالفة * ولا تجلته بها خوفا ولا قلنا

قال فلما سمع الامير عنتر البطل الهمام ذلك الشعر والنظام قال له يا عمرو ان هذا كلام يورث الالام
ولم تبلغ به فصحاء العرب مرام اسمع الجواب وتعلم اللفظ والخطاب يا عمه وض الجنب ومذلول السبال
واسمع ما ينطق به لساني وانه ابغ مما قلته من هذه المعاني ثم انه أشار بقول

لا يحمل الرمح غيرى فهو لى خلقا * والسيف لولا بغاني ماجرى علقا
لان كنت لا قيت قرنا وقتك به * فكم لحد حسامى فى الغللة لقا
وكم قحمت غبارا كان مرتقا * وصارمى فى حياض الموت قد برقا
صدمته يجنان لو صدمت به * بحر المنية لولا ما خشى الزلقا
وعدت عنه وخيل الموت جائلة * تبكى بحزن على الالصاب والرفقا
وعادمه رى على أجساد سادتهم * طورايحى وطورايجى نذر الزلقا
ولى معامع حرب لو تقال لمن * نخفته فى بنه قال قد صدقا

(قال الراوى) فلما سمع عمرو بن كاثوم من عنتر البطل الهمام ذلك الشعر والنظام تعجب منه غاية
العجب وعلم انه فى الشجاعة والفصاحة والادب قد نال أعلى المنازل والرتب فقال له يا عنتر ما أنت
الاقدمت لى فى الشجاعة والفصاحة وليكن أنت فى هذه الحالة التى قد عزمت عليهم ازايد الوقاحه والالو
عرفت قد درك كنت اقتصرت ولزمت أمرى واحسنت بين الرجال صبرك وكنت تهبش كما عاش
قبلك أصحاب المنازل والرتب ولا كنت اقتصرت فى هذا اليوم بين فرسان العرب ولكن أقول ان
أجلك قد اقترب والاما كنت اطعت نفسك وطابت هذا الطلب (قال الراوى) لهذا الحديث
الذى يوجب الطرب ويأخذ المسامع منه العجب صلوا يا حاضرين على زين العجم والعرب فلما سمع
عنتر منه ذلك الكلام الذى يورث الالام اشتد به الحرد والغضب وقال له ويلك يا كثير الجهل
وقليل الادب انما عندى الحسب والنسب الا هذا السيف الصقيل المشطب وهذا الرمح الاملود المكمعب
ومن كان يقول أبى وجدى فلان فيكان قوله هزيان ويكون ضعيف الجنان وان كنت فى شك مما
أقول من ذلك الشأن فنادى آبائك والاجداد وقل لهم تعالوا اعينونى على قتال عنتر بن شداد
(قال الراوى) لهذا الابراد صلوا يا حاضرين على سيد العباد الهامدى من الضلال الى طرق الرشاد ثم
ان عنتر جال عليه جولة منكره حتى بان له ما كان منه من الامور المستنره ورأى بعض مقاتله ظاهره
فظابه كما يطالب الاسد فرسته وانحط عليه بجناحه وقوته وحداه ولاصقه وسد عليه طرائقه وقبض على
خناقه مع الزرد بزئد كانه زئد البعير اذا شرد وجذبه من على ظهر جواده فوقع وطار فؤاده وانخلع
الانه ما صار على وجه الارض الا وهو مغمى عليه ما يعرف الطول من العرض فعند ذلك أدركه
شيبوب مثل ريح الجنوب وأوقفه كثاف وشد منه السواعد والاطراف (قال الراوى) لهذا الاخبار
ثم ان عنتر الفارس المكرم لم يزل طول ذلك النهار كل من برز اليه أسره أوقفه وحل به الدمار الى أن
(١٠ - عنتر صابع عشر)

أمنى المساء وحدثت الظلماء وقد أحل بمن وقف بين يديه في ذلك اليوم البلا والعمى وعادوه ومن
 الدما كشقيقة الأرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وحوله من قدمنا ذكرهم من الفرسان
 والشجيمان وما فهم الامن يشد عزمه على انه يبذل المجهد بين يديه ولا يبخل بنفسه عليه وعثر بنى
 عليهم ويشكرهم على مقالهم (قال الراوى) لهذا المقال ولما رجع عنه ترم من القتال وقدولى النهار
 واستحال ورجعت فرسان القبائل ونزلوا على الفدران والمناهل وقلوب فرسان اليمن تغلى على عنتر
 غلبان المراحل وأهل القتلى قد صارت تندب على قتلاهم والاسارى يتأسفون على بلادهم ولما
 وصل عنتر البطل المحترم الى وادى الحرم تلقته النسوان والخدم والسكلى في أيديهم الدفوف والمزاهر
 الأتماء منهم والحرائر وما منهم الامن تحرك دفها وتضرب عليه بكفها وهى تقول عاد حاميته الينا ولقد
 أ كشف عارا يشبه الليث بهزم وهو قد ضم الاسارى (قال الراوى) وصارت عليه ترد عليهم مجاوبة
 لهم وهى تقول

زدت يا ابن العم مجدا * وعلوا واقتدارا * مثل ما زادت واأعدت لك هوانا وانكسارا
 أسأل الله الذى * أطلع ليلا ونهارا * أنه يتقينا لك الينا * ما أقام نجوم وسارا
 (قال الراوى) ثم انها جعلت تدهن صدر عنتر وجواده الأجير بما فى يدها من الزعفران المجهون بماء
 الورد والمسك المسحوق (قال الراوى) هذا كاه يجرى وزبيبة من خلفها تصيح وتضح مثل النوق
 وتدفع النساء برجلها وترشح على كل من عصيت عليه او تقول لمن ارجعن عن ولدى وحشاشة كبدى
 يا فاجرات حتى انه يشم الهوى والنسمات فلقد كفاه ما فاساه من النائبات (قال الراوى) لهذه
 الحكايات وان زبيبة تقول للنساء تلك المقالات وتضحك عليهم بالبنات والا كابر المخدرات وهن من
 فعلها متعجبات قال وما زالت النساء يعتردا اثرات حتى انه وصل الى الايات فعندها تفرقت عنه جميع
 النساء فترجل وأعطى سيفه ورمحاه لعله وهما مخضبان بالدماء الزاقرات فصارت عليه تسبحها
 وتنفض عن وجهه العبار وتتسبح كالمارات ساعديه ويديه مخدوشة من وقع الاسنة فعند ذلك دخل
 الخباء ووصى اخوته شيبو باوجر برا وما زانا بالاسارى وأمر عروة بن الورد بالحرس وحفظ القبيلة وبات
 عنتر وعنده من الفرح والسرور مثل ما عند أعدائه من الحزن والتمور لاسيما الربيع بن زياد وأخيه
 حمارة القواد فان الاثنين كادت مرارتها ان تنفطر لما راوا عنتر را بجا غير خاسر (قال الراوى) ولما لاح
 الصبح من الشرق وانجلى الظلام عن أعين الخلق دخل عنتر فى الزرد والحديد المنضد وقد ركب
 واعتدوا ستلم الرمح والحسام وخرج من أطراف الخيام فوجد ددر يدين الصمه وهانى بن مسعود
 وشجعانه والجنود وعامر بن الطفيل وسادات عشيرته والملك قيس فى أهل قبيلته فسلم عليهم عنتر
 الاسد الغضنفر وخدمهم وشكرهم وانى عليهم وبه ذلك ساروا كاهم الى خدمة السيد عبد المطلب جد
 النبي المنتخب هذ او قبائل بنى قحطان تضح عليهم من رؤس الجبال ويطون الشعاب وشجعانها
 والفرسان تتبادر اليهم من كل جانب ومكان هذا والملك قيس ومن معه قد أشرفوا على دكة القضاء
 فوجدوا السيد عبد المطلب وحوله جماعة من أهل الحرم وهم قد اجتمعوا حوله طائفة من اقرابه ويسمعون
 فصاحته ونظمه فلما أقبل عنتر ورأه تقدم اليه وقبل يديه واستشاره فيما يفعل فقال له السيد عبد
 المطلب يا ابا الفوارس أى شئ بقى ها هنا من المشورة وانت تعلقت بأمر يزيد تمامه ولا ترجع عنه لان
 القبائل كاه قد أصبحت تعض عليك الكفوف وتطلب أن تنهب جسدك بالرمح والسيوف فاركب
 جوادك وأحرص لتبلغ مرادك وتكمد أعداك وحسادك والا انحط قدرنا وقد رايت الحرم عند
 سائر العرب الكرام وتوجب عليك العتب والملام فقال عنتر والله يا مولاي ما أذت الاصادق فى

المغال واليوم ترى من عبدك ما يشيب رؤس الاطفال ثم انه عاد الى ظهره مره كوكب وقد اشدت به
الغضب وزحف يطالب قتال نبي قحطان والعرب هذا وهانئ بن مسعود كرم الالباء والجد ويدقول له
يا ابا الفوارس ويا زين المجالس لم لا تمكنا من معونتك ونبدل مهـ بمتنادون مهـ بمتك وتتركنا سارز
القوم ويخرج منافرس كل يوم لعل حاتم تقع في ايدينا وقد هان امر الماقيين علينا لانا اذا اخذناهم
نقدمهم اضرب الرقاب ونحل بهم العذاب ونضاب منهم الطاعة الى ما تريد من تعلق القصيده فان
اجابوا والاضر بنا قايهم وجلنا به ذلك على اصحابهم وبدلنا السيف في شيوخهم وشبابهم فقال عتير
والله يا مولاي ان روي لم تسمح بذلك غير اني اخاف ان يصاب منكم احد بسوءه ويتفق له امر غير
محمود فاموت من جهته كمحمود واما انا اذا قتلت دون بلوغ آمالي فما اكون مغمو لانا ان الرب يقول
عبدني عيس طاب منازل الغرار فاعاقته الاقدار على انهـم ان بارزوني فارسا بهـ فارسا فانا
افنيهم وانزل بهم الوسوس وان حقدوا على وطلبوني بهذه المواكب والكتائب في مرة واحدة طلبت
منكم المعونه والمساعدة ثم انه بعد هذا الكلام حمل حتى قارب اهل اليمن ورجال بين الصفيين واشهر
بين الفريقين واوسع في المجال وطلب البراز والقتال ووجع الرجال منهم والابطال ثم انشد وقال
اذما الصباح من الشرق لاح * وغرد في الايك طير وصاحا * تمايل سهـ في غمده
ونادى الى بروم الكفاحا * ويهـ ترمي اذا ماراى * جميع الرجال تهزل الرماحا
ويسهـ في يوم طعن القنا * جواد اذا سار سبق الرياح * فيا عبلة قري ولا تفزعي
على وقتى البكا والنواحا * قري فارسا بطـ لا ابن ما * تراه الفوارس ترمي السلاحا
فيا ساق الموت حث الكؤوس * علينا فانا نريد الرواحا * ولا تسقني غير قطر الدما
اذ شرب القوم ماء وراحا * وخذلى الجاحم تفاحنا * وريحاننا في قتال الرماحا
وكن صابرا تحت ظل الجحاح * على الحرب ان كنت تهوى الملاحا

(قال الراوى) ولما فرغ عنه ترم من هذه الايات ترنحت لها السادات فعندها تبادرت اليه اصحاب
الغارات لان قلوبها عليه ملائنه حرارات وطلبتته في وسيع القلوات الا انه ما قرب عليه منهم عشرة الا
وبدهم وعجل حثفهم وما جل عليه اربعة بين الاواهل نصفهم وما حمل عليه مائة الاورد هم الى
خلفهم وما زالت الفرسان اليه متبادره وهو يطن فيهم طعن الجباره حتى اهلك منهم في ذلك
اليوم مائة وخمسين وذلك غير الذي اسره من عبقين ورجيع البيا في منزمين وبعـ بذلك ضمت
عليه المواكب والفرق وزاد عليهم الغيظ والخنق وماجت الكتائب من كثرة الارجاف
واتفقت ساداتها على الغدر به والانصاف واطلقت الاعنة من الجوانب والاطراف وقد اقبلت
مثل سرب القطا واختاف بينهم الاخذ والعطا وانقلب شعاب مكة بالصياح وصمت الامماع من
وقع السلاح وخافت النساء من السبي والافتضاح وجعلن يندبن على رؤس الجبال ويخمشن
وجوههن خوفا على الابطال فلما علم عنه ترم من تلك الفعال تلقى من الخيل بوادرها وطعن في
صدورها وخوامرها فعند ذلك ابصر دريد بن الصمه فعاله وما جرى في ذلك وناله فرق له قلبه ورثي
لحاله وقال والله هذا وقت المساعدة والحيمه لان هؤلاء القوم قد بغوا عليه بالكلية ولم ينصفوه في
البارزه والسويه ثم انه حمل على القوم في بني جشم وهو ازن وبني غزبه وزعق هانئ بن مسعود في
الطائفه الشيبانيه وكذلك فعل عامر بن الظليل في قبيلته العامريه وتراعت بنوعيس واقبلت مثل
الاسود الدحاليه وكان في مقدمتها يسيرة ومازن وعرويه ورجال القويه قال ابو عبيده احدث رواه هذه
السيره وكنتم في تلك الايام والشهور طلبت الحج الى بيت الله الحرام والزياره الى زمزم والمقام

فلما حضرت في تلك الساعة حارب بصري مما رأيت من تلك الامور فظننت ان اسرافيل نفخ في الصور
وقد بعث الله من في القبور فاختلاف عقلي من صلصلة الحديد وزعقات الرجال الصناديد فلما هدي
بجناحي وحققت بعيني فرأيت ضوء النور قد عاد ابقى والغبار تسردق والرجال تمحق والسيوف تمشق
والعيون بالنشاب تفاق والدما تهرق والدروع تنقطع والنفوس تتبضع فقلت في نفسي لما رأيت
ذلك الامور وقد عظم المصائب فسبحان من أنزل على هذه القبائل سمائب العذاب وأعدمها في ذلك
اليوم أرواحها وأورد لها ما ماتت فذته درعته وما فعل في ذلك اليوم الا غير من الامر المنكر وكتم قتل وكتم
أسر وكذلك أخوه مازن وولده ميسره فانهم كانوا من النيران المسعرة واما شيبوب البلاء المسبوب
فانه كان يرسم تحصيل الاحبال وساعده أخوه جبريل على تكثيف الرجال وما قصر ريد بن الصهبة أيضا
بفعاله لانه حير الانطال بقتاله واما بنوعيس فانهم تركوا الدماء مثل السيل وأنزلوا بأعدائهم المم والمويل
(قال الراوي) لهذا الديوان ولو كانت بقية الفرسان نضحت مثل هؤلاء الشجعان لكانت تفرقت
قبائل العربان الذين اجتمعوا من اليمن وبنو قحطان لان الاعداء الذي لعنتهم لما نظروه وقد فعل
ذلك الفعال حسدوه على علو المنزلة التي هو طالبها وفعل تلك الافعال بسببها فقصر واعن القتال لاسيما
بنو زياد الاندال وبنو فزارة الجبال ومن يجري مجراه من الرجال الا ان الظلام ما أسبل على
القوم أزيله حتى طلبوا من بعضهم الانفصال فلم تفعل قبائل اليمن بل ثبتت بكثرة اطوائفة عنتر بنمت
بشجاعتها وبات السيف يعمل بين الطائفتين طول الليل في الرجال والنخيل وقد شاب من هول ذلك
اليوم والليله الشباب وجرت الدما في الراب والرحاب والجبال والشعاب واقن النساء على الرجال
الماتم وما فهم من قالت انها ترى ولدها ولازوجهما يود سالم وغابت من شدة الغبار الكواكب
واسودت الجوانب من ضياء الغيايب واستدت الطرق والمذاهب وانسكر القريب القرائب فما
اصبح الصباح الا وهم كقال فيهم صخر بن الوضاح هذه الابيات الملاح

فيارب ابل قد قطعنا ظلامه * بحرب تخاف الاسد من رقماته
وفي الناس من ولي ولم يدري ماجرى * وفيمن من لم يدرد الهامة
فما عاد منا سـ يداني عينه * من الطعن الاقطعة في قناته
لشدة ما قاسـوه في عرصاتها * وليله حوا قد زاد في ظلماته
ولي الضميا والسيف يعمل بيننا * فترت مد الاجسام من فتحاته

(قال الراوي) ولم ينزل الفريقان في ضرب الصقاح وطعن دوابل الرماح الى ان اصبح الله تعالى
بالصبح واضاء بنوره ولاح وطلع الضميا وانقشع الظلام وركبت سادات العرب الكرام وركب
الشيخ عبدالمطلب وسادات الحرم وخرج بين ايديهم جماعة من المشايخ وبين ايديهم الخدام وهم
خاملون الاصنام فشقوا بين الناس تحت غبار الحرب والقسطل وكان الناس قد سكروا من الطعن
والضرب ونفرت الرجال شرفا وغرب فعندها صاح عليهم الشيخ عبدالمطلب وخوفهم من عواقب
البيعي وقال لهم يا سادات العرب الاشراف مالكم قد ركبتهم مطية الخلف وتركتم سنن عبدمناف اما
سمعت ماتم على عبدة النار لما اتى بهم ذوالجنار اما كان لكم في ذلك اعتبار بركم عن ما صدر منكم
من اوراق الدما وغضب خلق الارض والسما لانكم ازعجتم الار باب التي تقر بكم الى الرحيم التواب
والصواب انكم تتناصفون اوانكم من هذه الارض ترحلون فقالت فرسان اليمن اخبرنا يا ابن
عبدمناف كيف يكون الانصاف تريد ان نذل اعداء بني عبس وهزبانه وشقشة لسانه هذا لا يكون
ابدا ولولم يبق السيف منا احد اذ قال له عنتر يا حاكم العرب وحرمة شـ هر رجب والرب الذي اذا

طلب كل العباد غالب لم أرجع عن قصة مدني بكل سبب حتى أعلقها ويسجد لها منهم أهل المنازل
والرتب ولم يخطروا لي على بال إذا كثروني أو بالبراز أنصفوني وبعد ذلك تأمرهم أن يخرجوا لي من
كل قبيلة عشرين من الشجعان ويبارزونني في حومة الميدان فان قهروني عدت بالارغام وان قهرتهم
علقت قصص مدني على البيت الحرام قال فعندها تعجب الشيخ عبدالمطلب من كلامه وزاد ضحكة
وابتسامه ثم انه باخ الحديث الى فرسان اليمن وان في ذلك المقام قد حضر فقالوا والله ان عنتر اذل
وأحقروني غداة غد يرى ما يقع به من الامر المنكر ثم انهم تأخروا ونزلوا الراحه في تلك الاماكن
الفياحه وعاد عنتر هو وأصحابه ومعه من أكثر ألف أسير وهم مر بوطون في حبال النمل والتمتير وهو
يقول للشيخ عبدالمطلب ياسيد الحرم ان بارزونني في غداة غد كان بها والاقدمت أصحاب القصاص المعلقة
والاسارى الذي عندي وضربت رقابهم وأتر كههم حيارى ان عصوا أمرى ولا يسجدوا لله عرى فقال
در يد مثل هذه الاقوال تتم لنا الاحوال (قال الراوى) له هذه الاقوال ولو كان ذوالخمار حاضرا في
هذه الفتنة ما قدم عن نصره أهل اليمن وانما كان في سجن السيد عبدالمطلب في القيود والاعلال
وموكل به جمع من الرجال لاجل ما أتى به ساكر العجرام وطلب هدم البيت الحرام ويسبى ما فيه من
الحريم والبنات وكان قد استغاث بدرديد بن الصمه فارضى أن يشفع فيه وكان يتبى له الاذيه وذلك من
كثرة جهله وشيطنته القويه (قال الراوى) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت
الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد زين الملاح قامت الطوائف تطلب الحرب
والكفاح وكان عنتر عليه يومئذ درعين مانهين أحدهما من كثره ما عليه من الذهب وهو الذهبي
والثاني منها الدرع الاجيبي الذي كان للبحاح البثري لان الملك قيس كان وهبه اياه لاجل انه له مجامى
وهو متقلد بسيفه الضامى وقد صفر جاله وأشهر أبطاله وصال وجال وأنشد وقال

عفت الديار وباقي الاطلال * ربح الصبا وتصرم الاحوال * كفت معانها وأصبح ردها
يزداد وكف العارض المطال * فلتن صدمت الخيل بالبنه مالك * وسعت في مقالة العذال
فسلى لعلك تخبرى بوقائى * عند القتال وموقف الابطال * والخيل تعثر بالقناني بحفل
تهوى به ومحل كل مجال * وأنا المجرب في الوقائع كلها * من آل عيس من نصبي وفعال
منهم أبى شداد حقا والدى * والام من حام وهم أخوال * ولرب قرن قد تركزت بمنجدلا
في القاع يلقى أسوء الاحوال * تناوشه جرب الذئاب وغيرها * في مهمة متهزق السربال
أو كزته بدبيت ربح خارق * ربيت عليه مفاصلى وخصال * ولرب ما خيل قعمت غبارها
ما صاها لأكربا ولا مجال * ومسزبل خالق الحديد مدملج * كاللث بين عرينه الأشبال
غادرته للحرب غير مقيد * متفرق الاتصال عند مجال * من آل ضبية بالفخار معدود
فيهم اعقائد ضوءها كهلال * وكواعب بيض الوجوه نواعم * عشون في خضر وحسن دلال
من مثل قومي يوم مستجر القنا * واذا برزت مواقف الابطال * فهم الجماء اذا النساء تحسرت
عند اللقاء ويوم كل مجال * أفدى لقومي عند كل ملة * نفسى وراحتى وسائر مال
فهم السهام لمن أراد وقتاعا * الضاربون بكل أغلب عال * يا أبا الصريح على جبادضهر
خص البطون كأنهم سعال * من كل صوام العنان مضمر * ومجرب عبل الشرى ذبال
يحمل من منا كل قيرن بأذل * صدق اللقاء محجرب مفضل * فسلبوا بنى الريان لسان بغوا
وسلوا الملوك وكل قرن عال * واقد كرت على قضاعة كره * بالانعمين وزاد فيه مجال
وبنى وشاح قد نركنا جههم * جزر ابذات الاسل فوق رمال * زرنا هموا والخيل تعثر بالقنا

وبكل ايض صارم فصال * وانا المنبئة في المواقف كلها * والضرب في فاطم الاوصال
(قال الراوي) فلما فرغ الامير عن تابل الممام من هذا الشرع والنظام نادى برفع صوته بين
تلك الاقوام هل من مبارز اليوم - فذا يوم الافتخار في موقف الاخطار (قال الراوي) فقامت بين تلك
الخلايق كلامه حتى برز اليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كانه الاسد العباس يقال له حجام بن
قطام وفي عاجل الحال صار قدماه وقال له سدقك يا اسود يازنيم ويابغل بالثيم فان الذين قتلتم
وسبيت حريمهم وذكرتهم لو كانوا رجالا ما قهرهم منكم في المجال فقال له عنتر ستعلم اني بطاه الا مجد
واسدها الضيغم الاوحد (قال الراوي) لهذا الكلام وكان هذا حجام له من العه ومائة وثمانون
عام وجميله وقواه باقى الى تلك الايام على التمام وكان له حجرة اسمها شهاب لا يعتمد في الحرب الاعاليها
ولا يحمي له في المجال سواها لنقل جسمه وكبر جثته فعمل على عنتر ومد اليه السنان والنقي في ساحة
المدان وفتح في الحرب ابواب احسان حتى حير افعالهم جميع الفرسان واستقيم بينهما طعنتان
وكان السابق بالطعنة حجام الكندي وما ان وصلت الطعنة الى عنتر زاغ عنها عن رفقه وصبر عليها
حتى جازته ومد يده الى الرمح وقبض عليه من وسطه وجذبه منه فكاد ان يخلع كنفه ويقطع كبده
وزر كه حتى حاذاه وعبر عليه وطعنه به عقب الرمح فألقاه الى الارض والقلاه وقاضت من مناحه بيرة
الدماء ونادى شيبو بافنى اليه واوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعد هاجال عنتر وصال
وطاب البراز والنزال فبرز اليه عمرو بن اخي حجام الكندي ملك بني كنده فالتقيا بين الفريقين
وتطاعنا بالرحمين وتضاربا بالسيوفين واختلف بينهما طعنتان فكان السابق بالطعنة عمرا لانه كان
اعجل في ذلك الامر فزاغ عنها عنتر ودار سنان رجمه الى وراه وطعنه في جنبه قابله عن مركبه وفي ساعة
الحال طلع اليه شيبوب مثل ريح الهبوب واوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان
عنتر وصال وجال وانشيد بقول هذه الايات

حافت برب مكة والصفاء * وحق مني ومن فوق السماء * وبالايمان من نوح وسام
وقائمه عينا بالتقاء * لواجتمعت ملوك الارض جمعا * ومن سكن البحار مع الفضاء
يردوني عن التعلق قهرا * لا رغمت المغاطس في اللقاء

(قال الراوي) ولما تم عنتر هذا الشرع والنظام برز اليه يزيد بن حجام واجابه على شعره والنظام
وانشيد بقول صلوا على طه الرسول

انني مقسم برب مناه * مع قبيس والركن والبطحاء * لو اتت المادة والخلق جمعا
وما كنوا الفبراء والخضراء * لتراهم ملقين على الارض صرعى * اسباع تنوشهم في القلاه
فاقدم الان نحو ايت همام * ترعد الاسد منه عند اللقاء

(قال الراوي) فلم يتركه عنتر يتم الكلام وذلك الشرع والنظام حتى ضربه بالحسام طير منه الهمام
نحو عشرة اذرع تمام وبهدها حال رصال وطالب الحرب والقتال ونادى وقال من اعجبته هذه
الافعال فليكن من المقال فعندها وقفت عنه الابطال من فرسان بني كنده المعروفين في كل شدة
وقالوا ما هذا الرجل جبار لا يصطلي له بنار وكل من خرج اليه اوزنه الدمار فعندها برز اليه بطل
من الابطال وقيل من الاقبال وكان يقال لهذا الفارس قاهر بن هلال فبرز الي عنتر في ذلك النهار
وقال له فبلك دع عنك هذا الافتخار فقد اتاك الليث المكرار وقاصم الاعمار ثم انه جل عليه ومد سنانه
اليه وما كان بين يديه الا كنفس ناقس اوشهاب قابس حتى انحط عليه عنتر وتعلق بأطواق درعه
وعصر عليه فكاد ان يطير مقل عينيه وجذبه فأخذه اسير وقاده ذليلا حقيرا فاقض عليه شيبوب

مثل

مثل الريح المهبوب وأوثقه كثاف وقوى منه السواعد والاطراف (قال الراوى) وكان قد ضاق
النهار وأتى وقت الاصفراء وهم عنتره الفرسان أن يعود من ساحة الميدان وقد صار من أدمية
الفرسان مثل شقيقة الارجوان فاعترضه فارس من الشجعان وكان ذلك الفارس ابن أخى الجون
الذى جرى له مع عنتره ماجرى للمدخل بلاد اليمن وكان يلقب بعثير الغارات ويقتنص السباع من
الغابات فالتقى بحرب أمر من الصبر وأحمر من الجر وأجرى من تيار البحر وقطاع غناطعنا أدق من الشعر
وقد زادت بينهما الكروب ودامت الحروب الى أن دنت الشمس الى الغروب فخاف عنتره أن يعود
خصمه من بين يديه سالم فيستعجزه ملوك العوالم فسد عليه طرائقه وطالب المعونة من المولى خالقه
وأطبق عليه حتى وصل اليه وقاب سنانته الى ورائه وطعنه بهقبه أرداه فها هو الان صار ملقى على الفلاة
والارض حتى جرى شيبوب وعابه انقض وشدى الجمال كثافه وقوى سواعده وأطرافه وكاد أن
يورثه كأس تلافه وعاد وهو يقوده الى عند قومه وعشيرته وقد تحيرت أهل مكة من فروسيته وعظم
شجاعته فعندها دخل عنتره الى مضر به فتلقته عبلة بنت عمه وقامت اليه واستقبلته بالنصر والظفر
هنته وخامت الدرع من على جسده (قال الراوى) وكان تحت الدرع ثلاثة أثواب من الحرير
فوجدتها قد تمزقت من العرق وتراحم الحديد عليها فقامت اليها وأبسته غيرها ثم انها ضحككت مما
عانت من ذلك فقال لها مما تضحكين يا بنى مالك فقالت يا ابن العم ضحككت من تحريق ثيابك
وتخديش سواعدك فعندها قال لها عنتر يا بنى العم هذا اجل عينيكى وعلو قدرك وارتفاع الجحدك
يا صاحبة الوجه الملمج والقدر الجعج والناطق الفصيح قال فعند ذلك فرحت عليه بكلامه ونثره
وحلاوة لسانه وقالت يا ابن العم انى أحببت فى غدا عند أركب والبس آلة الحرب والكماح وأطلع
أفترج على ما يجيرى لك مع الابطال فقال لها عنتر اذنى ما يدالك فاني لأخالف مقاتلك (قال
الراوى) ولما استقر به المقيم دخلوا عليه الاصدقا والخلان وأقبلت حماة القبائل والشجعان
والابطال المعوين ببقاء الشدائد والاهوال مثل دريد بن الصمه وهانئ بن مسعود والمك قيس ومثل
هؤلاء الابطال والسادات الاعيان فهنوه بالنصر على بنى قحطان فقام اليهم وقبل صدورهم ويديهم
وشكرهم وأثنى عليهم (قال الراوى) فهذا ماجرى اعتره وأصحابه ومن معه من الفرسان وأما
ما كان من قبائل اليمن من بنى كندة وبنى قحطان فانهم اجتمعوا عند الاشعث الكندى وكلامهم
جعل يحدوه ويعيد ويبدى وقالوا له الاترى ماجرى علينا من هذا الاسود الزنيم والشيطان الرجيم
وقد عجزنا عن قتاله وصدامه وحر به ونزله فقال لهم أنا غدا غدا أبر زاليه وأخذ روحه من بين
جنبه قال نجذب هاشم الراوى لهذا الكلام ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت
القبائل تطلب الحرب والكماح والطعن بعوامل الرماح وطلعت بنى هاشم وتلك الامم وقام الحرب
على ساق وقدم وركبت بنى عيس وفي مقدمتها فارسها الادهم وسيفها المخدم وركبت عبلة وهى
متقلده بصفيحة هندية ومعقله بقناة خطيه وعلى رأسها يسنه عاديه ثم انها وقفت بين أبوها وعمرو
أخوها فاستفتح عنتر الحرب وقفز الى مكان الطعن والضرب وجال وصال وطلب البراز والنزال فبرز
اليه فارس يقال له المرقال وكان يلقب بفاضح الرجال وكان له من العه مائة وخمسون عام ما قهره
فارس فى الصدام ولانقصت همته عن الالتزام فانطبق على عنتر من غير شه ولا نظام وطاع على
الاثنين القتام واشتد بينهما القتال والصدام وداما على ذلك حتى أشرف على شرب كأس المهالك
فخاف عنتر أن تراه عبلة بين النقصان فقدم دمدمه الاسد الغضبان وحمل على خصمه حتى حث
الركاب بالركاب وانقض عليه انقضاض العقاب وصرخ فيه فقاب عن الصواب وتعلق بأطواقه

وعمر عليه كاد أن يخرج مقل عينية وجذبه أخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيقرا ونادى بأخيه شيبوب
فطاع إليه مثل ربح الهبوب وتسلمه منه وأوثقه كنف وقوى منه السواعد والأطراف ثم إن عترة صال
وجال وطلب البراز والنزال فبرز إليه ثانيا فأسره والثالث دمره والرابع قهره والخامس على التراب
عقره وما زال يبرز إليه فارس بعد فارس حتى أسرار به من فارس وجرح أكثر من ذلك وأتزل بهم
السواوس وانهمز الباؤون من بين يديه يكدون الخيل وقد أيقنوا بالدم والويل فعند هارجع عترة
إلى ورائه فتلقته عبلة وقبلته في صدره وبين عينية وقالت له يا ابن العم لقد حظيت عندي بالمرام فلا
أعدمني الله شخصك أيها البطل الهمام ثم انهم باقوا إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعندما
أبس عترة آلة الحرب والسكفاح وركب جواده ودارت به عبيده وأجناده وركبت جميع بني عيس
الأجواد وترتبت الفرسان في مقام الحرب والجلاد فعند ذلك برز عترة بن شداد وصال وجال وأنشد
وقال هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات

يا آلهم - دج من سليم وخشم * هـ - ل من فتي حامى الحقيقة معرم
قسما وحق البيت والركن الذي * قد شيدوه من قريش وجرحهم
لأعلقن قريض شعري به - دما * أسقى الفوارس كأس مر العلقم
ونظل عيس حول مكة رافعي * أصواتهم لقصي يدي بترم
هـ - ل غادر الشراء من مبرم * في حسن عبلة واصفا مكرم
أم هـ - ل عرفت الدار به - دتوهم * الخي مق - يم في الدثار منم
لو كنتوا في غير مكة والصفاء * لتركتم رزق النسور والحقوم

(قال الراوي) فلما فرغ عترة من هذا الشعر والقول خرج إليه فارس يقال له جرير بن العول وهو
من بني مراد الأجواد وكان فارسا قصورا وليثا غصنقرا را كبا على حصان أشقر على من الخيل مضمر
إذا جرى يلحق لمح البصر متقلد بسيف أوتر ومعه قلاب ربح أسير وعليه سنان بقف من الحجر ويسبق
القضاء والقدر فتأداه يا عبد السوء أوجرت الضرورة أن أخرج لمثلك ولكن الضرورة تلجى إلى هذا
وأكثر وما كان تأخيري عن قتالك الاحتقار بك وبأمثالك ومخافة من العار والذل والشتم
فقال له عترة يا ابن الأندال هذا القول منك محال ولا بد من قتلك أو أسرك في الجبال ثم انه جل عليه
ومال بكلمته إليه ونطاعنا بالرمح حتى ذهقت منهم الأرواح وتعبت منهم الأبطال مما جرى بينهما
في الجبال وزادت عليهم الأحوال وأبصر جرير بن العول من عترة قتالها ما خطر له على بال فانطرد
بين يديه لبطمه فيه وبه ود إليه فعرف عترة قصده ومرامه فلما عرف جرير بن العول انه عرق في
طلبه رد عليه العنان وصوب إليه السنان وطمنه تخاف عترة من الطعنة على الحصان فخاد عنها بمرفقة
وصبر عليها حتى جازته وضرب عترة الرمح أبراه كبا يري الكاتب الفلم فرماه من يده وقد أيقن
جرير بفناه وهم أن يجرد سيفه من غمده فأده شه عترة بزعة خبله وهم أن يضربه بسيفه فاستتر
منه بدرقته فانقض عليه عند دهمته وتمكن منه ومن درعه فاقتلعه من بحرسه ونادى إلى أخيه
شيبوب فانقض عليه مثل ربح الهبوب وأوثقه كنف وقوى منه السواعد والأطراف وبعد ذلك
طلب عترة البراز وسال الانجاز فلم يبرز إليه أحد من الرجال ولا من الفرسان الا بطل فصال وجال
وأنشد وقال

كم موقف فيه الغبار خشم * من الصوارم والرمح الدب - ل
ثم - دته بجنان ما لم به * خوف ولا مسه ضرب من الوجل

انى اقيمت رجالا لولقيتم—موا * فى مهمة الحرب ما تواخية الاجل
 فقل ان شـك جهل لانه بطل * لا بد للموت بآتيه على عجل
 ما الفخر عنـدى اذا نفع الغبار * سوى المضارب فى الهامات والقتال
 والفخر من ضربة فى الرأس ناشية * وطعنة رسهما فى الوجـه لم يزل
 والفخر واقحام مهـرى فى ممامها * اردى الحكمة بـران من الاسـل
 بالاسمر اللدن والسيف الصقيل وما * قد ناله البطل المعواد فى العمل
 اقـود كل كى فارس بطـل * قودا بهير به من ذلقة الخبـل
 فآى فخر اذا ما قدت سادتكم * مصفدين كقود التيس فى عقل

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترجمان هذا المقال ترجم فى سرجه ونال وطالب البراز والبرزال فبرز اليه فارس من الفـرسان يسمى ربيعة بن السكران وكان شـيطانا فى صورة انسان بثبوت فى الميدان عارف بواقع الضرب والطعان فعمل على عنتر فى طابق الجولان وجمال عليه وصال وقد ثبتا للقتال والنزال ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى عول النهار على الارتحال فعندها خاف عنتر انه ما يبلغ من صاحبه آمال فقال اليه ورمى بكلمته عليه وتمكن من جلابيب درعه ووجهه فذهب به عن مركبه ورجع وهو يقوده الى الخيام وكان قد أظلم الظلام وعنتر عاد الى مضاربه وانخيم فتلقتة عمله بنت مالك وأخذته بجل الاحضان وقامت له بالبن العم فرحت لك بالنصر على الأعداء فلا أراى الله فقد بك أبدا ولا نظرت بؤسا ولا ردا فعندها شكركها عنتر على مقالها وزاد فى المدح والثناء عليها وبات عندها فى حظ وانشرح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلى على زين الملاح ورسول الله الملك الفتح فعند ذلك لبس عدته ودخل فى لامته واتى له شيبوب بحواده فركب على صهوة وسار الى الميدان ومحل الضرب والطعان (قال الراوى) فهـذا ما كان له من الامروالشان وأماما كان من عساكر بنى قحطان فانهم باقوا بالذل والارغام مما رؤوا فى تلك الايام من الهول والانتقام فعندها اجتمعوا عند امرئ القيس بن حجر الكندى وقالوا له ألا ترى ما حل بنا من هذا العبد الاسود والصادق الانكس وما أنزل علينا من الهم والنكد فقال لهم امرؤ القيس غدا غدا أنزل الى الميدان وأفرجكم على ما يجرى بينى وبينه فى طابق الجولان وأنا ما أخرت نفسى فى هذه الايام الاحتقار به وبأمثاله وغدا أبرز اليه وأصفع قتاله وأذل سباله ثم انهم باقوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الصباح فعندها لبست الفرسان عددها وتقلدت بنصولها وركبت خيولها واصطفت رجالاتها وتحضرت الى حربها وكفاحها (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا برزعة زلزلت الجبال ورجت الاودية والتلال فبينما هم زرعى تلك الرزعة واذا به حية بطن الواد وقادح الزناد الامير عنتر بن شداد وهو يقول دونكم والميدان يا اندال بنى قحطان واجعلوا هذا اليوم يوم الانفصال والاحرق قصائد قصائدكم التى على البيت الحرام (قال الراوى) لهذا الكلام فاستمع عنتر مقالة الامرو القيس قد صار قدماه وهو راكب على جواد ليس له مثال وعليه عدة حرب كاملة الاشكال ثم انه لما تقارب من عنتر فى الميدان قال له ويلك يا فارس الزمان قد صبح عندى وعند كل احد من الفرسان والشجعان انك فصيح اللسان ثابت الجنان وانت موقد نار الحرب اذا بردت ومصطلم اذا اضرمت ولكن يا قى أنت نسيت معلول عندنا وعند كل العربان وعند من يفهمه من أهل هذا الزمان ولو كان غير ذلك لما عارضك منـم انسان فقال له عنتر وكأنت أنت الاخر من أصحاب القصائد المعلقة فقال له امرؤ القيس نعم أيها الفارس الهمام والاسد الضرعام فقال له عنتر انشد شيئا منها

حتى أصبح ماقلته وأذهب وأقبس كلامك على كلام من قبلك تقدم فعند ذلك أشار امرؤ القيس
بحر الكندي يقول نحن وأنتم نسل ونسلم على سيدنا محمد الرسول

هذه القصيدة اللامية لامرأة القيس بن حنظل الكندي وهي أحد المعاني السبع على

البيت الحرام وقد افتخر بها بالانشاء عند الصدام لفارس
الفرسان الأسد الضرعام الأمير عنتر البطل الممام

فقاتبك من ذكرى حبيب ومتمزل * بسقط اللوى بين الدخول فغومل
فتموضع فالتقى رأه لم يفرسها * لما نسجتهم من جنوب وشمال
وقوفها بحسبي على مطيم م * يقولون لا تمهلك أمي وتحميل
وان شفتي عابرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بأسول
اذاقمنا نضوع المسك منها * نسيم الصبا جاءت بريا القرونفل
ففاضت دموع العين منى صباية * على الخرحرحتي بل دمي محمل
الأرب يوم كان من صالح * ولا سيما يوما بدارة الجمل
ويوم عقرت للندارى مطيتي * فمأججا من كورها المتحميل
فظل الندارى يرتين بلحها * وشحم كهتاب الدمقس المقتل
ويوم دخلت اندر خدر عنيره * فقالت لك الويلات انك مرجل
تقول وقد مال الغيبط بنا معا * عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
فقلت لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعديني من جنائك المعال
فذلك حبي لي قد طرقت ومرضع * فألهمتها عن ذى غائب محمول
اذا ما بكى من خلفها انصرف له * بشق وتحمي شقها لم تحول
ويوما على ظهر الكتيب تندررت * على وآلت حلافة لم تحل
أفطم مهلا بعد هذا التمدل * وان كنت قد ازعمت صرما فمغلي
أغرك منى ان حبيك قاتلي * وانك مهما تأمرى القلب يفعل
وان تك قد ساءت منى خليقة * فسلى ثيابي عن ثيابك تنسل
وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير مجمل
تجاوزت أحواشها اليها ومعشرا * على حواصل يسرون مقتل
اذا ما التثرى في السماء تم رضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
فغئت وقد نضت لزوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المتفضل
فقاتت بين الله مالك حيلة * وما ان أرى عندك العواية تجلي
خرجت بها أمشي تجروراءنا * على أثر يناديل مرط مرحل
فلما أجزنا ساحرة الحى وانحى * بنا بطن خبت ذى حفاف عقنفل
همرت بغودي رأسها فتمايلت * على هضم الكشخ ربا المخنفل
اذا التفتت نحوى نضوع ريجها * نسيم الصبا جاءت بريا القرونفل
اذا قلت ها تي نولبني غايات * على هضم الكشخ ربا المخنفل

مهفهفة بهضاء غير مقاضة * تراثها مصقولة كالسجحل
 كبر مقاناة البياض بصفرة * غداها غير الماء غير الخجل
 تصد وتبدي عن أسيل وتنقي * بناطـرة وحش وجره مظفل
 وجميد كجـدالريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطل *
 وفرع بزین المـتـن أسود فاحـم * أثبت كفتوا الخـلة المتعـشـكل
 غداثرها مستشذرات الى العـلا * تفضل العاقص في منى ومرسل
 وكشع لطيف كالجديل مخصر * وساق كانبوب السقي المتذال
 وتضحى فتيبت المسك فوق فراشها * نؤم الضحى لم تنطق عن تفضل
 وتعطو برخص غـير شـن كانه * أساربع ظبي أو مساوبك أسجل
 تضي الظلام بالعشى كانهـا * منارة حمى راهب متبـسل
 الى مثلها يرنوا الخليم صبابة * اذا ما استبكرت بين درع ومجول
 تسات عميات الرجال عن الصبا * وايس فؤادي عن هوك بنسل
 الارب خهم فيـك الـوى رددته * تصحج على نـذاله غـير مؤتل
 وليـل كوج البـحـر رارخى سـدوله * على بأنواع الهوم لينة الى
 فقلت له لما تظي بصلابه * وارد ف أعجازا وناه بكامل
 الأيها الليل الطويل الانجيل * بصـحـج وما الاصبح فيك بأمثل
 فيالك من ليل كان نجومهـ * بأمراس كنان الى صم جندل
 كأن الـثر يا عقلت في مصامها * بكل مغار الفتل شدت ببذبل
 وقـرـبة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل
 وواد كجوف العير قفـر قـطـهـته * به الذئب يعوى كالخليع المهيل
 فقلت له لما عـوى ان شأنا * قليل الغنى ان كنت لما عول
 وكلانا اذا مانال شـبـيا أفاته * ومن يجترث حثي وحنك بهزل
 قد اغتدى والطير في وكراتها * بنجـرد قيد الاوابد هيكل
 مـكـرمـرد مقبل مـدبرها * كـلمـود صخر حطه السيل من عل
 كبت يزل اللبـد عن حال منتهـ * كما زلت الصـفـواء بالمتـنزل
 عن العقب جياش كأن اهـتـزامه * اذا جاش فيه جيه غل مرجل
 مسح اذا ما السابجات عـلى الوبي * أثرن غبارا بالكد يد المركل
 يزل الفـلام الخلف عن صـهـواته * ويلوى بأثواب العنيف المنقل
 درير كغـذروف الوابـد امره * تتابع كفيه بنجـد ط موصل
 له ايلاظبي وساقا نامته * وارخاء سرحان وتر يقب تنقل
 ضامع اذا استـدبرته سـد فرجهـ * يضاف فويق الارض ايس بأعزل
 كان على المتـنـين منه اذا انتحى * مدالك عروس اوصلاية حنظل
 كأن دماء الهاديات بنجـرهـ * عصاره حناء بشب مرجل
 فـهـن لنا سرب كان نـعـاجـهـ * عـذارى دوارق الملاء المنديل
 فادبرن كالجـزع المفصل بينهـ * بجيد مع في العـشـيرة مخول

* فالحقنا بالهاديات ودونه * جـ واحرها في صرة لم تزيل
 فعمادي غدا بين ثور ونجحة * دراكولم ينضح بجماء فيفسد
 فظل طهارة اللحم من بين منضج * صـ ففيف شواء أوقد يرمج
 ورحنا يكاد الطرف ينفض رأسه * متى ماترف العين فيه تسفل
 فبات عليه سرجه وجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
 أصاح ترى برق أريك وميضه * كلع البدين في حي مكال
 بضى سنه أومصا بريح رهب * أمال السليط بالذبال المقتل
 قد مدت له وصحبتى بين ضارج * وبين العذيب بعد ما تمامل
 على قطنا بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على السنتار فيذبل
 فأضحى يسح الماء حول كتيفه * يكب على الاذقان دوح الكنهل
 وتيماء لم يترك بها جندع نخلة * ولا أطما المشدما يحنل
 كأن ذرى رأس الجبير رغدة * من السبل والفتاء فلكة مغزل
 والقي بصره الغيبط بعاهه * نزول اليماني ذى العباب المحمل
 كان سباعا فيه غرقى عتية * بأرجائه القصى أنابيش عنصل

(قال الراوى) فلما فرغ امرؤ القيس من هذا الشعر والنظام تعجب عنتر البطل الهمام من ادغام معانيه اظرف قوافيها ثم ان امرؤ القيس قال لعنتر يا ابا الفوارس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما انت الابطل ضرغام وأسدهمام وما نحن الا قطرة من تبارك وشرارة من تارك ولولاد ولاء العربان الحاضرون والسادات المجتمة عن في هذه المقامات وأنا من أصحاب القصائد الملقاة فما كنت حاربك ولا في مثل هذا اليوم قاتلتك ولكن يا ابا الفوارس من الراى الصائب الذى أقوله لك وهو ان تحمل على وأجل عليك من غير أن توصل الاذنيه الى ولا أوصاه اليك حتى اذا انعقد علمنا الغبار واحتمينا عن عين النظار سلمت روجى اليك وأصبر ما سورا بين يديك فقال له عنتر وقد أعجبه حسن كلامه والله يا مولاي لولا انى قد ابتليت بهذا الامر وقاتلت من قاتلت قبلك ما كنت قاتلت في هذا المقام مثلك ثم انهم اجلا على بعضهم البعض وجالا في ساحة الميدان طولوا وعرض حتى ارتجت من وقع حوافر خيولهم الارض وأنهم الميزال على ذلك الحال قدر ساعة من النهار حتى انهم علم ما الغبار واخفاها عن الابصار وقد علم امرؤ القيس من عنتر الفارس التكرار انه عليه وعلى غيره ثقيل العيار وأرجح منه بالدرهم والقنطار فعندها ترجل امرؤ القيس عن جواده وسلم نفسه الى عنتر لما تآ كد عنده انه ما هو من رجاله ولا يهد من أشكاله فسلم نفسه لاقضاء والقدر وكان ذلك كما اتفق قاعليه من الامر وفي عاجل الحال انقض عليه شيبوب مثل ريح الهبوب وكتفه كتناقا خفيفا وساقه بين يديه سوفا طيقا ولم يؤذنه من دون ذلك الجمع الذى أمرهم أخيه ولا أظهر له جفاء ولا تعديفا الى أن أتى به الى بنى عبس وقد طابت بفعال عنتر منهم النفس ثم ان عنتر بعد ذلك الحال طلب البراز وسال الانجاز فقهرت عنه الفرسان وهابته الشجعان ولم يبرز اليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما طال به الوقوف رجع من الميدان وهو بقلب على القتال ملهوف فعند ذلك تلقته بنوعبس وبنوعامر وهنوه بالسلامه الا كبر منهم والاصغر وكذلك بنو جشم وهوازن ودر يدين الصمه صاحب العزبة والهمه وطابت بفعال عنتر جميع الخواطر وتلقاه المحبون أحسن ملتقى وبما فعلوا في حقه زال عنه التهب والشقا ثم انهم بهمد ذلك عادوا الى الخيام وبين أيديهم العبيد والخدم ولما نزلوا واستقر بهم

المقام أحضرت بين أيديهم موائد الطعام فأكلوا وما اكنفوا دار بينهم الكلام وجعلوا يدبرون
ما قام بهم من المرام إذا أصبح الصباح وما راوا من امتناع الفرسان الاوتاج عن الحرب والاكفاح
فقال عنتر البطل الهمام وذمة العرب الكرام ان برزت غدالي مقام الحرب والصدام وطلبت منهم
القتال ولم يبرزني أحد منهم من الابطال فسوف أريك ما فعل بهم من الهمم والنكال وهو اني
رايت من الرأي الصائب بانه لا تنحل هذه الامور الما عطلات الا ان قدمت أصحاب القصائد المعلمات
مع من أسرته من الفرسان والسادات وضربت رقاب الجميع وبذلك تنحل منهم العزمات ان هم
عصوا أمرى ولم يسجدوا للشعري قال ولما سمع دريد بن الصمه ذلك المقال قال له يا أبا الفوارس وسيد
الابطال وعلى مثل هذه الامور تنهى الاحوال ثم انهم باقواعلى ذلك الحال وهم في قبيل وقال الى
أن اذن الله تعالى الليل بالارتحال وأقبل النهار بالابتهاال فمنداها تارت الطوائف تطلب الحرب
والقتال والظعن والغزال وقد أشهر وافي أيديهم السيوف الصقال والرماح الطوال فمنداها
اعتدات الصفوف وترتبت الماسات والالوف وقد عزمو على شرب كأساة الخنوف وقد ضاق ذلك
المكان الواسع بانخلق واهتلاقت بهم شعاب مكة غربا وشرق ولا سيما الا بطح واتساعه وجبل حوى
وارتفاعه فمنداها قال عنتر لدريد بن الصمه يا مولاي قد اشتبهنا اننا نعلم ما في قلوب أعدائنا من
الامور ان كانوا قد عدوا على المبارزة أو يحمل الكل حيلة واحدة فقال له دريد اننا ابين لك وننظر
ما يفعلون في هذا اليوم المبارك من الامر المتدارك ثم ان دريد أمر دنار بن زوق ان يفتح باب الحرب
وينظر هل بقي أحد منهم يبرز الى الطعن والضرب فمنداها خرج دنار على حواد من الخيل الجياد
يسبق الطير اذا طار وهو يتدفق مثل شعل النار وكان مسر بلا بالحديد متدرا عا بالزبد النضيد وهو في
سرجه كأنه البرج المشيد وكان هذا دنار بن زوق فارسا لا يطاق وعلقه مام المذاق وقد ذكرنا
شجاعته في أيام منشأته وشبو بيته لانه تربيه دريد بن الصمه وقد لا فاكل بليمة بله الا أنه لما صار
في الميدان صال وجال حتى هدى مرج الحصان وطاب البراز والطعان من عرب بني قحطان
حتى يرى عنتر ودريد بن الصمه من بقى من الأعداء يبرز الى الميدان ثم ان دنار الاسد الريال صال
وجال وزعق بأعلى صوته وقال هل من مبارز هل من مناجزفه فمنداها قام الافتخار ان كنتم فرسانا
أخبار ثم ان دنار صال على الفرسان من كل مكان وجانب فمنداها خرج اليه منهم فارس من بين هذه
المراكب وعينه تلوحان من تحت المغفر كأنهما الشهب الثواقب وجال بين الفريقين حتى أنهرت
من رؤيته كل عين وقد حير كل راجل وراكب من الطائفتين ولما ان هدى مرج الحصان وقف
قدام الامير دنار وقد أشهر نفسه للنظار واذا به رزى الحال منكسر البال وعليه زردية قد ركبها
الصداء وصدراها وجوانها مخضبه بالدماء وفي يده سيف صقيل خفي اللعان والبريق وعلى عاتقه رمح
طويل وذلك المارس طويل القامة هائل المنظر والاهوال عليه شواهد واثر فمنداها تعجبت
الفرسان من حاله وقد سكنت حتى تسمع مقاله واذا به يقول لدنار يا فارس المجاز اعلم اني رجل قابل
التهبة بالبراز وما خرجت اليك الا حتى أجرب روحى بين يديك في ضرب الحسام وطعن القنا
لما ان سمعت انكم قد عزتم على نيل المنا فدونك والمجال على سبيل الاختبار والفرجة في القتال تحت
الغبار فقال له دنار افعلى ما يدالك واحترز على نفسك عند فمالك لان الرجل اذا حضر على عنه البصر
وما يكون له بعد منه مفر ثم انه بعد ذلك جل عليه وقد حدثه نفسه ان ذلك الفارس في قبضته وقد صدمه
وحاربه فمنداها استقبله هذا وزعق عليه زعقة ترعب القلوب وتترك المعافاة مكروب ودخل فيه
دخول الاسد الوثوب وقبض على حديدته مع أطواقه وهو في هرجه ومرجه اقتناه من بحر سرجه وكان

خلفه جماعة من العرب فسماهم وعاد الى الميدان وقد تحيرت من فعاله جميع الفرسان وقالوا
 يا للعجب من هذا الانسان الذي خرج خروج الذليل المهان وقد فعل فعل حيايرة الشجعان (قال
 الراوى) فساتم هذا الخيال حتى خرج اليه خفاف بن نديبه مثل العقاب وقد اخذ معه في الطمان
 والضراب واكنه ما اقام معه الاشياء يسيرا حتى اخذه اسير انخرج من بعده مسيرة من عنتر فاخذه هذا
 الفارس مثل لمح البصر واخذ من بعده مازن وسجارتين عامر وعمر بن ممد يكرت الزبيدي فاخذه
 وخرج من بعده غنم بن مالك فاخذه وما زال على مثل ذلك الخيال حتى اخذ عشر بن بطلامن
 الابطال وكان آخر من خرج اليه عامر بن الطفيل لان عنتر كلما طلب الخروج اليه تسببه الفرسان
 فلما حمل عامر بن الطفيل وابصر الغلام وقد سحى في قتاله وأوسع بين الصفوف في مجاله وأظهر
 النشاط من بعد الكسل وصار يطعن طعنا تبطل عنده الخيل فقال عنتر لدرديد بن الصمه والله
 يا مولاي ما هذا الغلام الاجبل لا يرام وما عامر معه الاعلى غاية الخطر لاني اراه بالحرث منه اخير
 واعرف واقدر وما أدري من أين وصل هذا الشيطان الى بنى قحطان وكدر علمنا عيشنا عندما كنا قد
 اشرفنا على بلوغ المنان ولاح لنا النوايح السرور والهناء فقال له درديد يا أبا الفوارس هكذا طبع الزمان يحدث
 الكدر من وسط الصفا ويعتد بآله اذا طلب وامنه الوفا وها قد صار مع أعدائنا من ساداتنا ما يفدون
 به أمراهم ويباغون منا ما نهم ويكون قد ضاع نعمنا وما قد فعلنا فقال عنتر صدقت يا مولاي ولكن
 هذا كله من سوء تدبيرى ولو كنت سبقت عند الصباح الى الميدان ما كان تم علينا هذا الامر من
 هذا الشيطان وما عرفت أن أهل اليمن يرجعون لعمار زنتا بعد ما نزلوا عن قتالنا وعرفوا حربنا ونزلنا
 (قال الراوى) لهذا المقاتل ودام القتال بين فارس اليمن الفارس الكرار وعامر بن الطفيل حتى
 تصرم النهار واقترب الليل وكان عامر قد انحن بالجراح وكل من الجلاذ والكفاح فعند ذلك اخذه
 الغلام أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وبعدها عاد وقد زاد الخلق بعنتر بن شداد ومن شدة غيظه
 ما استطعم بزاد ولا طابت أحفانه الرقاد بل بات يحرس قومه على ظهر الجواد وهو يتى لو كان لسيلا
 للبس حلة السواد وعلم درديد وهانئ والفرسان بحال عنتر فعند روه وحفظوا معه قبائلهم وساهروه
 وباتت قبائل اليمن تصيح بالسرور والافراح حتى أقبل الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك تارت
 الجيوش مثل موجات البحار فلا ت البرارى والقفار وكانت طوائف الحجز قد ظنت أن الفارس
 اليماني ذوالخيار فأصبحوا وفي قلوبهم منه النار ولما استقرت الفرسان في الميدان ومحل الضرب
 والطمان فعندها فتر عنتر بين الصفوف وأحدثت بأعينها اليه الميمات والالوف وكان هانئ قد أراد
 الخروج الى ذلك الفارس اليماني فساكنه عنتر من ذلك وقاله يا أخى ان قاي عليه قد امتلا وما يعرف
 حرارة النار الا من يكون لها قد اصطلا ثم ان عنتر لما تقارب من فرسان بنى قحطان طلب منهم
 البراز والطمان فعندما خرج اليه الغلام المتقدم ذكره بالدروع الذى وصفنا والزى الذى قدمنا
 وفرسان اليمن حوله قد أعلنوا بالصباح وهم يريدون أن يتفرجوا على حربه والكفاح وينظرون
 الى قتاله وليتذكرون فعاله وكانوا قد اعرضوا عليه جوادا وعدة حرب وجلاذ وهو لا يلتفت الى أحد
 من العباد بل قال ما ريفقى الالجواد الذى ألقته وسلاحى الذى قد عرفته فقالوا له أهل اليمن وهؤلاء
 الاسارى الذى وقعوا في يدك تريد أن تمن علينا بهم حتى نغادى بهم أسيرانا واخذ من الباقيين بنا رققتنا
 فقال لهم أما هؤلاء الاسارى ما أقدر أن أفرط فيهم حتى آخذهم هذا الاسود الذى وصفوه بالقوة
 والشجاعة قال فلما سمعوا مقالة عذروه وتركوه يفعل فعاله وخرج الى عنتر كما ذكرنا وصاق معه في
 الميدان كما وصفنا وامتدت اليه ما عين الشجعان فقال له عنتر من أنت من فرسان قحطان ومتى

حضرت في هذا المكان والله لقد حضرت في أشد الساعات واليوم أنزل بك اللمعات فقال له الغلام يا ويالك أنت فارس بنى عبس وعدنان الذي تريد تعلق لك قصيدة في هذا المكان قال له عنتر بنى وحق الملك الغلام فعندما قال له الغلام ما أمرع ما نسبت فولي أيها البطل المهام ها أنا الذي أخذت أموالكم وعمالكم وأنتم في بلاد الحميم سائررون بالحريم ولولا لفتني أنت في ذلك الحين مع رجالك الشياطين لكنت قد فزت بالأموال والحريم فقال له عنتر صدقت فيما تقول هو أنت غصوب الكلب المسكوب فقال له أحسن كلامك وكن أدوب أنا غصوب البلاء المصوب واليوم آخذ منك بتار هذه الجراحات وأقتل منكم السادات والقادات وأقبي الفرسان المجازيه وما أبقى منهم بقية قال فعند ذلك تبسم عنتر من مقاله وهان عليه قبيح فعاله وقال له يا غلام لك ان تقول مثل ذلك الكلام ولكن أخبرني بحق الملك الغلام في أي وقت برئت جراحاتك وزال من الألام فقال له غصوب أما جراحاتي فاني ليلة هربت منك ومن أصحابك أصبحت في برأقفر وأنا وحيد فريد وعاجز عن ركوب الجواد وتايه بين التلال في الوهاد فلما رأيت التقصير وضعفت قوتي عن المسير هربت على قوم من العرب فترت عندهم وأنا بدى محضب فداووني الى أن برئت جراحاتي وأتى موسم الزيارة فركبت معهم وأتيت على اجمع بك في هذا المقام وأجازيك على ما فعلت معي من الآلام وكنت حائرا كيف أفارق القوم الذي داواوا جراحاتي وما جازيتهم على بعض فعالهم فاتفق لي هذا الحرب الذي أنتم فيه وسألت عن أمركم وعرفت معانيه فدخاني لأجل ذلك الفرح والطرب وقلت في نفسي لعل أهلك العرب وأغنى هؤلاء القوم بالفضة والذهب وأما سؤالك عن حالى وقومى ونسبى واستخبارك عن أمى وأبى فهذا ما يصلح في هذا المكان الاعتدال نسوان وهذا المقام لا ينفع فيه الاثبات الجنان والصبر على مرارة الضرب والطمان والالوذ كرا لانسان كل من له من الاصحاب والخيلان ماردوا عنه صرابة من ضربات السيف اليمان ولا طعمه من طعمات السنان ثم ان الغلام أشار بقول هذه الايات الحسان

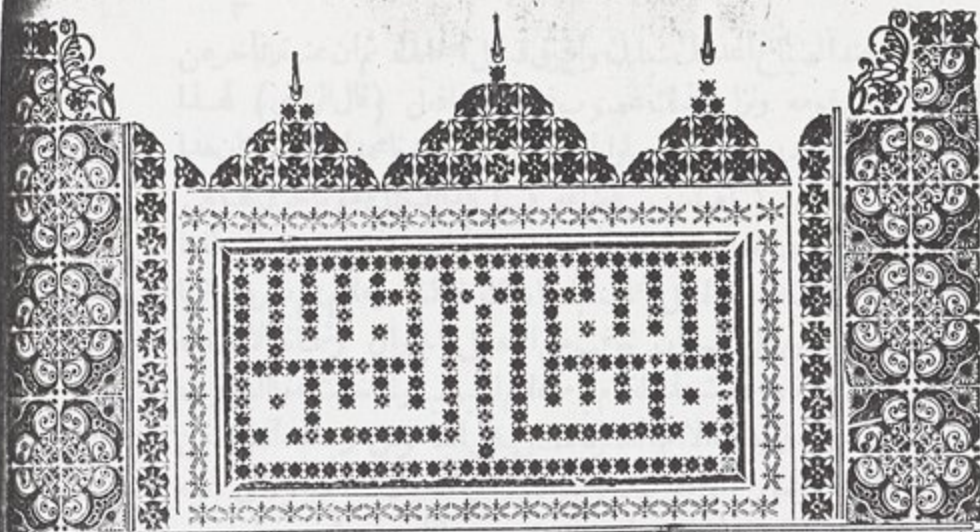
ما برد السنان يوم الطمان * ذكر من قدمه من الاخوان * فاطلب العز بالمسام ودع
 ذكر عظام درجن في الاكفان * لا تولى اذا جئت وتسمى * تطلب الفخر من بنى عدنان
 أنا سبى انى اذا حضر الحرب * ورعى أبى وجهى دى حصان * ونخارى صبرى في يوم الوغا
 ويوم صوت الهياج بالشجعان * ورايت الرجال يروعون خوفا * من فراق الأرواح للأبدان
 فتترانى أدبرك أس المنايا * بحسام مهنده هندن دوان * وأنا دى هل من شجاع كى
 يشفى علتى اليوم بالطمان * فأخلى جسام القوم نهما * لسباع الفلاة والعقبان
 ذلك يوم اذا انتسبت لقوم * كان فعلى مصدق اليمان

(تم الجزء السابع عشر من فارس الطراد مشيد عز بيت بنى عبس عنتر بن شداد)

الجزء الثامن عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة فروسيته في كل
واد لبث النزال الامير عنزة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
الجميلة والانباء
الجلية

٢

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية)
(سنة ١٣١٠ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوي) ثم ان غصوبا حمل على عنتر به هذه الايات فقاتله عنتر وفي قلبه امور واحوال لا يعلم باطنها الا رب السموات هذا وقد ارتفعت عليهم الغبار التائرات واحدقت اليهم الاعين الناظرات فكانت الرياح تتقلب في ايديهم كتقلب الحيات وتطلب المقاتل الموصفات وفعل هذان الرجلان فعلا لا يجزعنهما السباع الضاربات واصطدما مثل الجبال الراسيات وما في قبائل الحجاز الا من هاله فعل غصوب وكادت الا كبد عند النظرات نذوب وفرح اهل اليمن بفعل هذا الغلام لما راوا شدة ضرباته وطعماته وايقنوا انه سقى عنتر كأس مماته وقال هاني لدرديد يا ابا النظر والله ان هذا الفارس اليمني عظيم الخطر ولولائه اوجد الزمان والدهر ما كان ثبت قد اقام الامير عنتر لانه والله ما يفوته باب من ابواب الحرب ولا من حسان الطعن والضرب فقال درديد يا ولدي الدهر ما يزال بالناس يتقلب ويأتي بكل عجب وما يعرفه الا من له حرب (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا بالصباح من الفارسين قد علا وارتفع حتى اقلب الاقطار والقلا وخرست الاسان وامتدت الاعين واذا بالانبيين وقد تطاعنا طعنتين وكانتا واصلتين غير ان الرياح صاصلت في الزرد وطارت قطع من اطرافها فخردوا الصوارم من اعماقها واعتمدوا على معونتها واسمعها فكان قتالهما بالسيوف اقرب لشرب كأس المحتوف لانهما اقتربا بالحرب حتى زاد البلاء والكره وعلا عليهم ما القبار حتى غابا عن الابصار وداما على هذا القتال العجيب حتى كادت الشهبان ان تشيب وقد صار وقت المغيب وكنت الخيل من الخيب والتقريب وشاور عنتر غصوبا في العودة والراحة من الكفاح الى الصباح فقال غصوب لا وحق منسم الارباح وفاق الاصبح ما بقي لاحد منا من هذا المقام براح الا بالانفصال وبلوغ الامال على ان هذا قبيح منك يا سيد الابطال وتدعي انك فارس الحجاز وتطلب الاقالة من البراز ولكن الراحة لا بد منها فانزل انت قد اقام قوهك ورة ويا كل الزاد على الجلال وافعل انما مثلك حتى يمضي الليل الحالك ويطلع الصباح الضاحك ونعود الى ما كنا عليه من الجولان لانسودان وقد ضمنا الميدان وما بقينا نفترق حتى يقر الواحد منا صاحبه بالغابه وينال الاخر المنزلة العاليه قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الغيظ والحنى وتعالى انه لم يخفق وكان ايضا قد استغنى ان يعود الى صحابه بغير مقصود وما بلغ مراده فقال لغصوب افعل يا فتى ما بدالك فكثير من اهلك أمثالك ولولا وسواس قد خطر بقاى وافتكار ما كان قد اتى عليك آخر النهار

الى ستة غمرة من يومه ودخل عامه وقت خلوتها وحادثها ساعة زمانيه وباسطها وقال لها لما رأها
 متبسمه بالكلامه فرحانه بنثره ونظامه باستاء أنا قد هويت فلانة بنت فلان وقد وعتت معهما في نهران
 واليوم مضيت الى أبيها وخطبتهم آمنه وما كان ظني أن يرتدي خائباً وقال لي ما هو كذا ثم ذكر لها قصته
 وأطلعها على حالته وبعد ذلك سألهما أن تلحقه بنفسها وتشهد على نفسها انه ولدها (قال الراوي)
 فلما سمعت غمره من غصوب هذا الكلام صارا الضياء في وجهه انطام وقالت له يا ولد الزنا لقد طلبت
 شيئاً عظيماً ولولم أكن في بيتك أتركك بالمسام رميماً وبلك يا ابن المرام وأنا اذا شهدت على نفسي
 أنك ولدي ما الذي يبريني عند العرب لان أقل ما كانوا يقولون هذه زنت به مع بعض العبيد السودان
 وانما كتمت أمره كل هذا الزمان حتى أظهرت للناس انه عبيدها وبعد ذلك أقرت انه ولدها ولولا
 ذلك ما كانت تقر به هذا التقريب وأنا أعلم وأتحقق اذا ثبت هذا عندهم خرجوا من تحت طاعتي
 وحكمي وسلموا الملك الى بعض بني عمي (قال الراوي) ثم انها زعت فيه ووجدت عليه سيفها فخرج
 من عندها وعيناه تدمع وبقي قلبه الأجـ له يقطع وصارت في أمرها حائرة لاجل ما هو أسـ من
 الاسود وقلبه أقوى من الصخر الجلود وما تقدر تقر به خوفاً من العدو والحسود هذا وغصوب كره
 المقام في الحى واجتمع بالشباب من أقرانه وأطاعهم على أمره وشانه وقال لهم يا خوتي ما اجتمعت بكم
 الا حتى أشبع منكم بالنظر وأوسع بعد ذلك في البر الاقفر فلما سمعوا ما قاله شق عليهم ومكبر لديهم
 وقالوا له والله يا غصوب ما تسير عنا الا تزحل معك ونوافقك على ما تريد وتبعك فقال لهم يا بني عمي
 ما بقيت اجاور عربياً ولا أنزل عند من يسألني عن حسب أو نسب وما أسـ ير الا الى مدائن الممالك
 كسرى وأقيم عند الجحيم بعد ان أبين قدام ملكهم شدتي وقوتي وبراعتي وآكل خبزي بسيفي الصمبل
 ورمحي الطويل فقال له أصحابه نحن رفقاً وذكراً ونعاونك على شدتك ورنحانك (قال الراوي)
 وكان هؤلاء خمسة فارساً أقرانا والجميع عزاب ما فهم من له ولدي يبقه ولا زوجة تمنعه عن طريقه ثم
 انهم قضاوا شغلهم وساروا في الليل من بني قضاة على ظهور الخيل وجدوا باقة طعمون الا تافق
 ويطلبون أرض العراق فوق عواشيبوب باتفاق ومعه نسوان الخجاز وعامر بن الطفيل وملاعب
 الاسنة فأخذ الجميع غصوب وسار شيبوب واعلم عنترفهم وخلص الاسارى ونجا غصوب في
 الليل وهو من الجراح في الضرو الويل ولما أصبح عليه الصباح التجأ الى العرب الذي برئ عندهم
 من الآلام ورأهم قد دعزموا على البيت الحرام فسار معهم وقد طلب هناك المقام لانه ما بقي له
 وجه يرجع به الى أمه بعد غضبه عليها وهلاك الرجال الذين كانوا معه ولما وصل الى البيت الحرام
 وجد الحرب قائماً على ساق وكان وصوله بعد براز عن تير الى الإبطال وسمع حديثه مع الاقبال
 المذكور والفرسان المشهوره ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح خرج غصوب الى المجال
 وأخذ من أخذ من الإبطال وفي اليوم الثاني تم له مع عنده ترماجرى من الاحوال من الامر الذي
 ذكرناه واقترا على سلام عند اقبال جيوش الظلام (قال الراوي) ولما نزل غصوب عرفوه
 جماعة من بلاد شريف فاستوحشوا له وداروا حوايه وأخبروه ان مولاهم مشـ تناقة اليه ثم قالوا له
 ما بقينا بعد اجتماعك نفاذك أبداً ولا نرجع الى أوطاننا الا وانت معنا فقال يا بني عمي لا كلام
 حتى تفرق العرب عن البيت الحرام وأخاص من قتال هذا الاسود الحجام (قال الراوي) فهذا
 ما كان من أمر غصوب الاسد القصور وأماما كان من أبي الفوارس فانه نزل تلك الليلة وهو على حال
 متغير لانه كل من خصمه ولم يباغ أغراضه منه وبات تلك الليلة وسائر أصحابه يسألونه عن حاله وفيهم
 جماعة يعدلوه عن ما هو فيه ودوا يعقل على كلام ولا يسع ملام وكانوا يسرعون قد بانوا فيهم زائد
 الا

الاربيع بن زياد وأخاه عمارة القواد فكانت تلك اليلة عندهم مثل الاعباد لاجل ماجرى على
عنتر بن شداد من الهم والانسداد (قال الراوى) ولما أبصر الملك قيس أحوال بنى عبس غير صالحه
أنفذالى عنتر أخاه شيبو بابنها ويقول له يا بنى العم ارجع عن هذا الامر ودعنا ندير أمورنا
ونرجع الى بلادنا والديار والدمن والافئنا بهذا اللجاج والفتن قال فلما وصلت الى عنتر هذه الرسالة
وان بنى عبس قد أصبحوا حيارى لاسيما ياأخي والملك قيس قال لا يحق لاحد أن يقتر على ابنائه
جنسه ولا يصف بالشجاعه نفسه ثم انه أشار بقول

كل يوم يغير الدهر حالا * ويريك الذى رأيت محالا * عد سليمان ولا تقل ليس مثلى
فالليالى من الزمان حبالا * ماترى البدر كيف يدركه البحر * ثم يصير بعد الكمال هلالا
قال فلما سمع عنتر هذه الابيات أخذته القلق وزاد اللجاج وقال لمن حوله من الفرسان ما ادرى
ما الذى قد حظ قدرى عند الملك قيس حتى قابلى بمثل هذه المقابله مع معرفته وأنا أقسم وحق من
أدارا فللك الدوار خالق الليل والنهار لو اردت قتل هذا الفارس المكرار ما كان ثبت بين يدي ساعة
من النهار وأنا قد خطرتى فى خواطر فطلبت امره ولم اطلب قتله ولكن مادام قومى قد استعجزونى
والى دون المنزلة أنسبونى فعدا أقتله قبل أن يتضاحا النهار فقال هانئى بن مسعود أنا أقول يا أبا
الفوارس انك قدرت عليه وعفوت عنه وانك لصادق فى مقالك لاني رأيت مقاتله قد ظهرت لك
مرار عديدة وأنت تطاوله وتجاوله فطعننت فى فروسيته وظننت انك لم تعرف شئى فى أبواب الحرب
ولولم تذكر هذا أنت ما كنت أنا أذكركه والآن فقد انتهى الامر وان لم تقتل هذا الشيطان
ابن الاندال ما تبلغ آمال فقال عنتر وحق من يحصى عدد الانفاس لا لقيته غدا الا وأنا خالى من
السلح واللباس ثم ان عنتر نظر الى أخيه شيبو وقد زادت به الكروب ونادى يا بنى الام والله
لقد زاد كدى من مقالة قيس وأنشاده لى هذا الشعر والنظام وظنه انى قد عجزت عن اقاء هذا الغلام
فعود اليه يا شيبو فى سرعة الحال وأنشد عنى هذا المقال ثم انه أعاد الى أخيه شيبو هذه الابيات
وصار يتنم وجمل ينشد وبقول

وبك يا قيس لانظيـل المقالا * ونجـبـb

(قال الراوى) فعندها مضى شيبو الى الملك قيس وأنشده هذه الابيات فزادت فى قلبه الحسرات
وانزبان الموقدات وقال فى نفسه وحق الكعبة الحرام وزنم والمقام ما هذا العبد الا كثير الكلام
وأنا أعلم ان ما بقى له من مخلص من هذا المقام ولا بد له من شرب كأس الحمام (قال الراوى) ثم ان
القوم باتوا وهم فى مثل ذلك الكلام حتى مضى أكثر الظلام وعب النوم بأجفان الاقوام وأما عنتر
البطل الهمام فانه نام الاساعة من الليل ثم استيقظ وهو بهوهم مثل الاسد ويحسرو ويتنهد ويديق

ببدا على يد فقالوا الجماعه الذي قدمنا ذكرهم ما باليك يا ابا الفوارس كذاك الله شر كل عدو
 ومحاسن فقال لهم اني رايت عجب باله من عجب وحديث يورخ ويكتب لان ماجرى مثله للجم ولا
 للعرب واقول ان اجلى قد اقترب فقال دريد وما هو ذلك يا حامي عيس وافرس من طاعت عليه
 الشمس اخبرنا الذي رايت حتى نروى عنك ما حكيت فقال رايت يا مولاي لما هجعت الى النوم
 عيناي كاني مبارزله هذا الغلام وانامه في صدام ولزام وكان في قد ضربته ثلاثه ضربات بالحسام
 وهي تمام فلم يقطع فيه وعاد السيف الى وقد امني وصار باكيما منتحبا وكانني من حنقي عليه مسكنه
 من طرفيه وارتت ان اقصه فناداني حسامي باسان طاق وقال لي يا صاحبي لانتكسرتني فتمتدم
 وتدوق من بعدى مراره العدم واسمح عني واترك هذا الغلام الادهم فانه عيسى الاخلاق والشيم وانا
 عيسى لاسفك لهدم واني يابني الاعمام لما سمعت كلام الحسام طار عن عيني طبيب المنام وانتهت
 وانا حائر من هذه الاحلام (قال الراوي) لهذا الكلام فعند ما قالوا له اصحابه وقد زاد بهم العجب
 والله ما يفسر هذا المنام الا عالم خبير وسيد مستختم نحرير ومن الصواب انك يا حامي عيس تقاتل
 عند الصباح بغير الحسام حتى تامن عاقبتك وعاقبه منامك والافن ابن لنا عيسى في ارض اليمن
 وكيف تحدث هذه الامور وطوارق الزمن فقال عنتر يابني عي انا عوات في غدا قاتل خصمي قتال
 العجم وابرزاليه كما كنت ابرزالي قتال الديلم بالحرب والزاريق وانترس الواسع الصفيق ثم ان عنتر
 خلع عنه الزرد وبقي عارى الجسد وانفذ اخاه شيبوب اناه بثلاث حراب تقطع الاسباب وتخير
 اولوا الالباب الا انه ما احكم ذلك الا بعد ما انجلا سواد الليل الخالك واقبل الصبح الضاحك (قال
 الراوي) وفي دون ساعه اصطفيت الصفوف وترتبت المئات والوف وعادت الامور الى ما كانت
 وطلبت الرجال البراز وسرعة الانجاز بعضها الى بعض وقد ارتجت من ركض خيلهم الارض واذا
 بعنتر قد برز وخلفه اخيه شيبوب وقد تداوت الحروب ونظر الى فعاله غصوب فقال لمن حوله من
 اصحابه لقد هانت نفس هذا العبد السرع عنده والاما كان خرج الى مثل عارى الجسد خالي من
 السلاح والزرد وما اقول انه خرج على هذه الحاله والاسباب الا هو من كل على ما في يده من الحراب
 وما يدعه لم اني اقاتل بها احسن من كل من في وجه الارض في طولها والعرض لاني قد قضيت عمري
 في الغزوات الى بلاد السودان وحاربت الرجال والفرسان والابطال ولا بد لي ما اشبهه انصاف
 واساويه في ترك الاسراف واخرج اليه كما خرج ولا اجعل على عتب ولا حرج ثم انه رمى عنه الزرد
 وبقي عارى الجسد مكشوف الرأس واخذ ثلاث مزاريق قصار مثل شعل النار تحمل في اللباس
 والداروت قطع الاعمار والال نار ثم خرج الى الميدان وقد تعجبت من فمائه الفرسان وقال يا ابطال
 بني عدنان وبني قحطان اليوم تنفرج على الحرب والقتال والطعن والنزال وتنتظر هذين الفارسين
 حقا وتحدث بفعالهم غربا وشرقا (قال الراوي) ولما قارب عنتر الى غصوب وهو يجول ويصول
 هنالك تذكر عنتر ما فعل غصوب بقومه المأسورين وايضا كلام الملك قيس فعندما انشد يقول

عنتوني قومي فزدت لجاجا * وقضيت الدجا جوى وانزعاجا
 انكروا ماروا ولو ذكروه لي * انضحوا قلب حاسدي انضاجا
 بالقومي وحق من طاف بالبيت * ثم ابالله جهر او ناجا *
 لا رفعت الحسام حتى ارى الارض * من الركن تشكي الار تجاجا
 وتنادي جن التخوم من الخوف * على ما ترى الهجاج الهجاجا
 واخلى ججاجا وجسوما * نقصد الوحوش نحوها افواجا

فدعوني

فدعوني أسـ في الى طلب المحـ * دل على أرى في المضيق انفراجا
 أو أن أسـ في من المنية كـ أسـ * أحكمته يد الحمام مزاجا
 فافتنـ في بالـ لا والفخر منـ * وعيني التي الراد كيف ماجا
 واذا ما قتلت يا عبـ له قـ برى * بهـ دقتـ لي فلانذ كرى أزواجا
 أي بهـ ل يحـ مـ بك يا عبلة بهـ دى * من عـ دواذ أرايتي الهـ ماجا
 أي رجـ ل يكون سـ يقا وحصانا * لبـ نـ عـ بس بهـ دقتـ لي وتاجا

(قال الراوي) فلما سمع غصوب من عنده هذه الابيات ظن انه قد فزع من شرب كأس الممات
 فقال له ويلك يا ابن الاموات من يكن شاب في الحرب يخاف من الموت والكروب أو يخشى أن
 يكون مغلوب ولكنه الحياة على كل حال أحسن من الممات والاعدام ولو عاش الانسان في الدنيا
 ألف عام ما يشتمـ في أن يذوق كأس الحمام وأنا قدر أبت شكلك الذي قد برزت فيه فأنصفك
 حتى لا تقول العرب عنى بأننى تمديت عليك وظلمتك لأننا نرى يد نفرج هذه الجوع ولا تقابل بينهم
 الاعراب بالادروع ولا تنفصل من القتال الاعلى ما ذكرته من المقال ثم ان غصوب جال على أبوه
 وصال وأجابه على عروض شعره وقال

ويلك يا ابن الاما فزعت المنايا * بهـ د شيب يحكى كضوء الصباح
 ان تكن قد عجزت عنى فدعنى * وانصرف راشـ دواخلى الكفاحا
 قبل تبقى تحت الجحاح طريحا * لوحـ وش الفـ لا طعما ماجا
 أنا صرف الزمان عنـ د برازى * فارتدع لاتدع عـ لى جناحا
 لى جنان اذا أقيت به الصخر * قد تشاكـ أو أهلك الاشباحا
 وحسام ماسـ ل الاوسات * شـ فرتاه دما بروى البطاحا
 سل بلاد السودان عنى اذا ما * عدت سالمنا من حربي وحر الكفاحا
 كم ليال قد دسرتها والثريا * خلف بدر الدجاجة ندى الصباحا
 وبـ لادطـ رقتما وجـ وش * حلقـ عنـ دمار أتى السـ لاحا
 كل حرب أغيب عنها يراها * مـ ن يرانى يوم الطعام مزاجا
 واذا ما حضرتها كان سـ ينى * ملك المـ سوت يقبض الارواحا

(قال الراوي) فلما سمع عنده هذه الابيات تعجب من تلك المقالات وقال ويلك يا غصوب ما انت
 الا قد تعلقت بشئ من الفصاحة ولو كنت تركت أو خرابياتك مثل أو خرابياتى لكان أوقع
 وأفصح ولكن بعد ما وصلت الى هذه الطبقة فلا تقدر تلحق بأصحاب القصائد المعلقة فقال غصوب
 والله يا ابن الامه لقد قامت المحال وأنا والله ما تركت اتباع قوافيلك الا هو انافك لثلاثة قول تتبع كلامى
 واقتفا نظامى ولكن هذا الذى ذكرته هو أهون الاشياء عندي وان كنت فى شك من ذلك فأنا أعيد
 الابيات ولا أعير منها غيرا أو اخرها وقد تصير أفصح من أبياتك وأبلغ من فصاحتك ومقالك وهذا
 شئ ما تقدر عليه لانت ولا غيرك من أصحاب القصائد المعلقة ولا يبلغ أحد بهدى هذه الطبقة وكل
 ذلك حتى تعلم ان المنازل والرتب مائتال بغير اسـ تحقاق ولولا ذلك ما تواقحت هذه المواقع وطلبت
 منازل أهل الفصاحة ثم انه أشار به بعد عليه مثل هذه الابيات

ويلك يا ابن الاما فزعت المنايا * بهـ د شيب يحكى كضوء الصباح
 ان تكن قد عجزت عنى فدعنى * وانصرف راجعا وخذلى اللججاجا

قبل بمقامت الجحاح طريحا * لوحوش الفـ لا طعاما مزاجا
 أنا صرف الزمان عنـد برآزي * فارتدع لاتدع عـلى الجباجا
 لي جنان اذا أقيت به الصخر * قد نشاك وأملك الأوداجا
 وحسام ماـسـل الأوسالت * شـفرتاه دمايروى المـراجا
 سلـبـلادالسوان عـنى اذا ما * عدت سالمامن حربي وجرالمراجا
 كم ليال قـدمـسرتهاوالثريا * خالف بدرالذبا تنادى المنجاجا
 وبـلادطـرفـتهاوجيـوش * حـلقت عـندما رأني السـبـبـاجا
 كل حـرب أغيـب عـنها براها * مـن يراني يوم الطعان خـداجا
 واذا ما حضرتهما كان سـبـبـي * ملك يقبض النفوس حراجا

(قال الراوي) فلما سمع عن هذه الايات تعجب من تلك المقالات لانه كلام عجيب فكاد عقله ان يغيب
 وقال والله لقد كل هذا الغلام الشجاعه والفضاحه وما بلغ من العمر خمسة عشر عام وما كنت أريد من
 الله الا الصحة منأمي ويصدق ما نطق به حسامى ويكون هذا الغلام عيسى حتى أفضله على ولدى وأخى
 وابناه جنسى وأفتخر به على الفرسان في مقام الضرب والطمان (قال الراوي) فبينما عنتر البطل
 المهام يحدث نفسه بذلك الكلام وقد وقع في بحر الافتكار واذا بغصوب صاح عابـه صحبة الأسد
 الهدار وقال له اترز على نفسك يا فارس الجواز ودعنا نقضى هذا الامر ونفصل البرازان الطوائف كلها
 قد طلبت الانجاز ثم انه أرسل اليه المرية التي كانت في يده فلما وصلت المرية الى عنتر أخذها على أعلا
 الدرقة وكسر حدها بما كانت مثل الصاعقة وأيقن عنتر بالعطب لما رآه جدله في الطلب فتراشقا
 بالحراب حتى حارت منها أو لولا الالباب وكانا تارة يطلبان الميمنة وتارة يطلبان المبسره وتارة تجرى بهم
 الخيل خبيبا وتارة قهقره وجرى بينهما من الحروب والمشاجره أشد من النيران المسعرة لان أحدهما
 اذا كان رمى الحربة بحجبا الاخر على رائق الدرقة وان رأى من صاحبه فترة أخذها من الهوى ووردها
 الى خصمه ليصل اليه أذاها وصارت الطوائف متعجبة بما أشغلهما وأهلها وأهل اليمن يقولون والله
 ما يأخذ عنتر هذا الفارس البطل الأويماق قصيدته في عنق الهبل وفيهم من يقول ما يكون النصر الا
 لغصوب لانه أصبا وأخبر بالحروب (قال الراوي) وان عنترا وغصوبا قد اجتمعا في انلاف الأرواح
 وقد بقوا كأنهم أشباح والدماغ من أجساد الاثنين تسيل والمواكب اليهم ما تنقرب الى أن فئت
 الحراب وتعبت المناكب والأعصاب وزادت الاحقاد في القلوب وكادت الاكباد أن تذوب وفي
 ذلك الوقت ترجل غصوب وصاح بهنتر يا عيسى اعلم اننا قد خـلونا من العدد ونحن عراة من الحديد
 والزرذ وما يفرق بيننا الا الصراخ وقرة الكف والباع فعول بنا على ذلك ان كنت تريد والأفعول بنا
 على إمس الحديد ونكسر من السلاح ونزود الى الحرب والكفاح فقال عنتر يا غلام ما بقى لنا براج
 من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ الآمال ثم ان عنتر أثنى ربه له ونزل ودنى من غصوب أسرع
 من الأجل وتقابضاه قابضة الأسود واعتمدوا على قوة السواعد والزود وقالت الأبطال والفرسان
 الاقبال الآن كشف الحق القناع وبه دقليل بيان الجبان من الشجاع وبسهل أحد هما رب السماء
 ويذل من يشاء (قال الراوي) ودام الامر بين الاثنين وتحار باحتى أشرفا على الهلاك والارتباب
 وجرى العرق من الصدور والأطناب وتضاضقت الصفوف في طلب حقيقة النظر وأشهرت الصوارم
 عيب ربيعه ومضى وشاب كل من كان ذلك اليوم قد حضر ودام الامر على هذا العمار الى آخر النهار
 ومات الطوائف من الانتظار ووقع بغصوب الانهار وكنت منا كبه ولان جانبه وفهم عنتر حاله بأنه

قد تعبت أوصاله فأظهر عنتر الجلمد واحتضن غصوب كما يحضن الوالد الولد وأراد أن يجلبه إلى الأرض
 ليدخل طولها في العرض فخطا وبع قلبه على ذلك فوضعه وضعا لطيفا وشده كتفا خفيفا فعندما
 ارتفع الصبح من بني عبس وعدنان وفرحت الإبطال والفرسان وحلت عمامتها وكشفت جاجها
 وهزت صوارمها وكان الوقت قد ضاق على القتال والصدام فرجع الخلق يطلبون الخيام وعاد عنتر
 وقدامه شيبوب وهو بوقود ولده غصوب وجميع أخوته حوله يهتفون بالنصر ويفرحون له بالغلبة
 والقهر قال ولما قرب عنتر من وادي الحرام والتفته النساء هذا والامير عمارة بن زياد قد ذاب جسده
 واحترق من الغيظ كبده وصار يقول في نفسه أنا ما ظننت أن هذا الأسود ابن الأمة ينال هذه المرتبة
 وما ظلت إلا أنه يقع في ذكبه وأتزوج بعده له ولا كنه صاحب سعادته ولرب السماء فيه مشيئة وأراد
 (قال الناقل) فهذه ماجرى من عمارة القواد وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه لما رجع من
 الحرب والصدام وسار هو ومن معه من الرجال الكرام فالتحق أن ينزل في الخيام الأرسول الملك
 قيس قد أتى إليه وقال له اعلم أن الملك يدعوك إلى حضرته فقال له التسمع والطاعة ثم نهض في الوقت
 والساعة وقام مع الرسول إلى أن وصل إلى عند الملك قيس فسلم وخدم ودعاه بدوام العز والسمع
 وأزاله البؤس والنقم فعندما قال له الملك قيس يا أبا الفوارس أنا لما أرسلت إليك أخوك شيبوب
 برسالتى وقتلتك تحجيب دعوتى لاني قد رأيت الأمر قد تسرع علينا وكفانا ما تحملنا من دماء
 الفرسان والآتي أشير عليك وهو أن تقدي أبطالنا بهؤلاء الأسارى التي عندنا وتصلح القبائل
 الذي قد آمننا فاني رأيت هذا الأمر مشكلا وأظن أننا ما نبلغ أمل فعند ذلك تبسم عنتر وقال
 يا مولاي إن هذا الأمر لا يكون أبدا ولو سقيت كأس الرذا ولو لا يحدثني قلبي أنني منصور على الأعداء
 ما خالفت أمرك أبدا فقال له الملك قيس أفعل ما بدالك فكنا ما نخالف مقلك (قال الراوي) ثم إن
 عنتر قام من عند الملك قيس البطل المرحوب وأوصى أخوه شيبوب بحفظ الأمير غصوب ودخل عنتر
 على ابنته في المضر والدنيا ما تسهه من الفرح والطرب هذا وقبائل اليمن قد باتت تدبر أمرها
 والمم والحزن قد فاض من قلوبها وقالوا ما لنا إلا نقتل هؤلاء الأسارى عوض أصحابنا ونأخذ نارنا
 ونكشف عازنا فعندما قالوا أصحاب الأسارى الذي عند عنتر والله ما نكف أحدا من هذه الفعالي بل
 نفلك بهم أسرا نأوك ذلك قالت الفرسان أهل الانصاف والله ما نتبع الجور والاسراف وعند الصباح
 نرسل إلى عنتر ونقول له اختار أي سب يد أردت من ساداتكم وأطلق لنا غصوب وإن لم تفعل ذلك
 وطلبت منا أن نطاق جميع الأسارى فعملنا ولا نترك مثل هذا الأسد الشديد والقرم الصند في الأمر
 والاعتقال بعد ما بذل نفسه في هوانا وقتل ذلك القتال (قال الراوي) وما زالوا على مثل ذلك الحال
 حتى طلع الصبح وأضاءت الشعاب والجمال فعند ذلك ركبت الرجال على ظهور الخيل الأصيل
 وطلعت للقتال واعتدلت المواكب عينا وشمال فعندما ركب عنتر الأسد اليبال وقد فرح ببلوغ
 الآمال ودارت به فرسان بني عبس الأقبال ومن قد ذكرناهم من الإبطال وعولت أن تحمل على
 طوائف اليمن وتنزل بها التنكال والمحن وإذا قد خرجوا مشايخ بني قحطان وطابوا من عنتر غصوب
 وقالوا له خذ من شئت من الأسارى وأطلق لنا غصوب فقال لهم عنتر أنا قادر على خلاصهم منكم بالسيف
 غصوب يا بعد ما أحق جمعكم وأشتت شملكم فقالوا له يا حامي عبس وعدنان لا نؤاخذ غصوب بجعله
 وصبايا وأطلقه لوجه الله فقال لهم طيبوا قلوبكم فأنالنا قتله لاهو ولا غيرة ولا من وقع في يدي من
 ساداتكم وأكابرهم لو كسبكم وليكن مائة وأخصوا من يدي حتى يدخلوا تحت أمري ويسجدوا لشعري
 وكذلك أنتم أنتم ترموا أسلحتكم وتفر على الأرض خذوكم حول البيت الحرام وأنتم منكمسبين الرؤس
 (٢ - عنتر ثمان عشر)

حافين الاقدام وأموالي قصيدتي بالسجود والاحمات عليكم بفرسان بني عبس والجنود الذي لا يزالون
بالموت ان كان غائب أو موجود وانزل بكم العذاب واقطع منكم الاسباب بعد ان انقذ الابطال تمسك
عليكم سائر الطرقات التي توصل الى بلادكم وأسبي نساءكم وأولادكم وأقود في الجبال ساداتكم ورجع
عليكم وبالكم وكيادكم ولا ينفقكم آباءكم ولا أجدادكم ففقدوا الا ن الى أصحابكم وأسرعوا بردجوابكم
قبل أن تبصروا السنة تسابق القضاء ورجالا لا يخيم ارضاء قال فلما سمعت المشايخ هذا الكلام عادت
وهي تهتو ذبالا صنمام وأخذت اهل اليمن بما سمعت من عنتر فاجت العشار في البر الاقفر وما فيهم
الامن جدوا جند وشاور على قدر ما وجد واختلفوا في الاقوال فعول عنتر ان يحمل عليهم ويبدل
السيف فيهم واذا بغيرة قدر تفتت وبجاجة قد ظهرت من ناحية ارض اليمن وعلمت من جهة تلك
المعاهد والامن فعند ما قام الجميع اليها وعولوا في أمودهم عليها وما زالوا يحمدون بالابصار حتى
انكشف ذلك القبار وبان من تحتهم نحو الف فارس كانتهم الاسود العوايس ما فيهم - م الا كل م - مدرع
ولا يس وفي مقدمتهم - م بطل مضيق اللثام طويل القوام عريض الاكتاف صاب الاعصاب
والاطراف والمهيبه والوفار - وشوعينيه والفروسية لاثمه عليه وعليه درع أشهب - لم بالذهب ضيق
الز رد كانه عيون الجرد وهو منقذ سيف محلي بالسجد والابطال خلفه تحب بالخليل وقد عاد النهار
من القبار مثل الليل (قال الراوي) وكانت هذه الخيل من بني قضاعة والفارس المقدم عليهم اغيرة
أم غصوب وكان لها حديث عجيب وأمر مطرب غريب شخب أن نسوقه بين يدي السادات الحاضرين
على الترتيب بعد الصلاة على النبي الحبيب والسبب في ذلك ان غره بعد فراق ولدها زادها الاشتياق
وأفلقها الفراق وندمت كيف أحانتها ما طالب منها الحفاقة بالنسب وكيف توانت عنه حتى فارقتها على
حالة الغضب وصارت تكتم حالها وتخفيه ولا تطلع أحدا على ما هي فيه لانه ولد لها على كل حال وبقة
من ابني لها الدهر من الرجال غافقت من النوايب الحادثات وصارت تعدد عليه في الخيلوات قال
وفي مدة غيبته دهمها الم السودان يحبس لا يحصى له عدد وداس ارضها بعبيد لا يخافون الموت
ولا يرهبون الفوت فكسرها كثره عظيمة وقتل رجالها وأقنى عدد ابطالها وانحصر الباقون بين الخيام
والاطناب وهاجروهم عساكر السودان بالمزاريق والحراب فأبصرت غيرة الهلاك وسوء الارتباك
ومن الاعداء كثره الفتاك فهربت تحت ستور الليل وتبعها الف فارس من سوابق الخيل وتركوا
المال كالمباح ونجوا بالارواح فلما توسطوا البر وآمنوا على نفوسهم وأصبح الصباح قالوا والله لقد
غدر بنا الزمان وأتى لنا شيء ما كان لنا على بال وبلينا منه بالحرمات ثم ان الفرسان قالوا الغيرة الى
أين عواتي تقصدى بنا الا ان على من تغزيين من العربان حتى نخلس أموالنا والنسوان من أيادي
أندال السودان فقالت والله ما أدري يا بني عى لان اهل اليمن كاهم لنا اعداء من دون الملا لما كنت
أقول بهم في حياة أبي من البلا وما فيهم من يسمع ماجرى لي الا ويشمت بحالي وأهل الجباز ما لنا فيهم
صديق ولا خل ولا رفيق ولا من مال يجمع به الرجال ونعود الى البلاد والاطلال كى نفزوا السودان
الاندال وأنا قد أفنى الزمان رجالي ولا أرى أحدا من ابطالى ومن جملة المصائب انى ما تزوجت ولا رزقت
ولادوه وهذا أنا عوات أن أسير الى البيت الحرام وأطلب هناك المقام وأصبر على ماجرى من الاحكام
وأبصر ما تفعل بي صروف الايام والليال فاسموا منى يا بني عى هذا المقال ولا يتبعنى منكم الاخفيف
الظهر من الاولاد والعيال والذي خلفه مال وأولاد ونسوان يرجع الى ملك السودان ويطلب منه
الزمام والامان ويقم تحت ظله في المنازل والاطوان قال فلما سمعوا ما قاله عاشق عليهم - م فراقها وبكوا
على ما نابها بعد أداها وعزها ثم ان منهم جماعة من الرجال وهم أصحاب المال والعيال رجعو الى

اهاليم

أهلهم ولاوطان يأخذون الامان من ملك السودان وبقي معه الخفاف الذين ما لهم شئ ينفعون
به وهم الذين وصلوا مع غمرة الى مكة ونظر والخلاتي - ولها مكتبة وعند اشراقهم على تلك المعاهد
والدمن عرفهم أهل اليمن وفرحوا بغمرة لما نظر رهاوسار وانحورها وقصدوها وجعلوا يسلموا عليها
ويجيبون ما جرى لهم أخبروها هذا وقد مال اليها الاكابر والمشايخ والامراء فسألتهم عن حالهم فأخبروها
بما نالهم وأعلموها بما لا قوام عن تركم قتل وكما أسروا عرفوها كيف يريد يعاق على البيت الحرام قصيدته
كي يسجدوا لها خوفا من شدته وسطوته ثم قصوا عليهم اجميع ما جرى لهم من الحروب وانه أسرا الذي
رببته لهم ما غرقت بعد ما جرى بينه وبينه ما لا يحظر على بال من الحروب ثم قالوا لها لولا قدومك
في هذه الساعة كنا سلمنا اليه أعنة الطاعة وسجدنا لمقالة خوفا من سيفه ورحاله قال فلما سمعت غمرة
من أهل اليمن ذلك الكلام تخيل لها من كثرة العجب انها في منام وصار قلبها يتطلع وأحشاها تنقطع
وعيناها تدمع وقالت في نفسها والله ان هذا الكلام لو سمعه مولود شاب قبل النظام ويكتب بقاء الذهب
لما فقه من العجب لاني جرى على في أول الزمان من عنتر ماجرى ورزقت منه به هذا الولد الذي مارزق
أحدا مثله في جميع الوري ولما كبر وطلبت منه أن يكن لي حفا ساقه اليه رب السما وما نالني من هذا
الولد الزناسوي التعب والعناء ولكن هذا الامر مقدر لا يطاع على باطنه أحد من البشر فأنا في هذا
الحظ الاوفر لاني أقيم في بني عيس عند أهلي وولدي وأتسلاهم عن وطني وبادي بعد ما أطلق من قد
أسر من الفرسان وأشهر أمرى واستريح من الكتمان (قال الراوي) لهذا الديوان ثم انها بعد ذلك
الامر والاشان أوعدت الرجال الذين أتوا بها بالنصر على أعدائهم وأن تعينهم وتقل أسراهم ثم انها سارت
معهم وهي تشق المواقب وتخترق الكنائس حتى نزلت في وسط الميدان ونظرت الى عنتر وهو واقف
قدام الشجيرات وهو ينظر اليها والى نزولها في الميدان ويتعجب من قلة ما وراءها من الفرسان هذا
وعنتر واقف بطاب البراز والطمان من الفرسان فعندها عرفته غمرة لما حقت فيه النظر وأنفذت اليه
بعض رجالها تقول له امهنا يا فارس عيس الى غدنا غد حتى نأخذ الراحم ويرزنا اليك حامتنا الذي قد
وصل معنا ويحرج ملك في الميدان كما تجرول الاقران على الاقران فان أسرتيه وقهرته سجدنا لقصيدتك
نحن وأهل اليمن جميعا وتبطل الذنن وان هو قهرك في الميدان وسمرت له أسيرا تعد عن ما عزمت عليه
ثم ان غمرة قالت للرسول وان هو سألك عنى لانقل له على اسمي حتى لاتنص من تاتي عنده بل قل له هذا
من الابطال المشهوره والفرسان المذكوره من داخل بلاد اليمن وهاتيك المعاهد والدمن يقال
له مبادر بن جبار فارس سواحل البحار فقال الرسول سمعوا طاعه ثم سار يطلب عنتر من تلك الساعة
وكان عنتر الاسد الريال واقفا قدام الابطال الذي يعتمد عليهم في الاحوال الثقيل وهم كلهم في
حديث غمره من حين أقبلت وهم بصرفون دلائل شجاعتها وما فيها من تحفة معرفتها فلما رأوها
قد نزلت بين الصفوف استعظموها همها وزادت في قلوبهم هيبتها واذا هم برسولها قد وصل اليهم
وطلب منهم المهله للصباح فقال عنتر قد أمهاتهم يا وجه الحرب واكن من يقال له هذا الفارس الذي
وصل معكم فقال يا مولاي هذا يقال له الامير مبادر بن جبار حامي سواحل البحار وقد خرج بنا في هذا
العام الى زياره البيت الحرام ففاته الموسم لاجل بهد بلاده وقد ضمن لاهل اليمن أنه عند الصباح
يخرج اليك ويخص منك أسراهم ويبلغهم مناهم ولولا يقب على وصف صاحبي لوصفته لك من شجاعته
وبراعته ما يدعش الخواطر ويحير النواظر فقال عنتر ما يحتاج يا أخي أن تصفه فانك صادق فيما تقول
فانه عند اقباله شهدت بشجاعته القول فهد اليه رقل له يستريح الى الصباح ويحمل هو وفرسانه
الاقواح الذين وصلوا معه من البطاح حتى أفنيم قبل أن يتعال النهار واشتتهم في سائر الاقطار وأريهم

ظننا مارا وامثله في سواحل البحار فعند ذلك رجس الرسول الى غمره واعلمها بجميع الخبر الذي سمعه
من عنتر فقات في نفسها ما تقول على القتال وانما المول على الفعال ثم انما بعد ذلك اقبلت على من
حولها من عرب اليمن وقالت لهم احضروا الى الساعة الاسارى الذين اخذتهم غصوب حتى ابصر
ما كان لهم من الامر المطلوب فان كانوا من اصحاب الاحساب والانساب فاننا اهددهم بالقتل
والعذاب واطابهم بعدي وبكل اميركم عند اصحابهم حتى اذا امرت انا اهددهم المسمى بعنتر فارس
الحجاز لا يكون عندهم من يقدومه لاني قد اسرتهم في بلادى مرة وهرب ولاجل هذا قلت للرسول
لا ترفه من انا حتى لا يتأخر عن برازى قال فلما سمع فرسان اليمن مقالها صدقوها في كلامها ما يعرفون
من شجاعتها ثم انهم احضروا الاسارى الذي قدمنا ذكرهم واحضروا معهم خيالهم وعددهم وصفوا
الجميع بين يديها فلما نظرت اليهم قالت والله ما في هؤلاء لاعيد ولا ذليل وما فيهم الا كل سيد نبيل ثم
عندهم (قال الراوى) لهذا الكلام ولما دخل الليل بالظلام وقربت العيون للنمام ورقد كل من في الخيام
فمن ذلك جمعت سادات قومها الذين اتوا معها من بلادها وخواص فرسانها واوجنادها وقالت لهم
ما جمعتمكم في هذا الوقت الا حتى اطعمكم على سرى ومكنون امرى الذي لى زمان وانا اخفيه فزعما على
امرى ونهى الذي كنت فيه والآن فقد ذهب الكمد من يدى وتغربت عن وطنى وبلدى وفقدت
اخوتى وولدى وفى الزمان كثرة عددى ولا بقى لى مكان يا وبنى ولا قبيلة تخمىنى والا ن فانى اريد
ابح بسرى لكم واطعمكم على ما خفى من امرى فن وافقتى واقام عندى كنت له كما يعرف ومن طعن
فى مقالى فار باب البصائر يعلمون انه قد اعتمدى على و اسرف قال فعند ذلك قالوا لها قومها اليها
الاميرة والسيدة الخطيرة قولى ما يدالك وحديننا بما جرى لك ولا تخفى علينا شيئا من احوالك وكلنا
عبيد بين يديك وبانفسنا تفديك ولولا مغزناك فى قلوبنا ما كنا نتمناكى وخيلنا اوطاننا وعلى الغربة
واقفناك وحبنا الى ها هنا فعند ذلك قالت لهم اعلموا يا بنى عمى ان هذا غصوب الذى تزعمون انه عبدى فهو
والله ولدى وقطعة من كبدى وهذاعتير الذى اسره فهو والله ابوه ولا كنه ما يعرفه وانا قد عولت ان
اعرفه بنفسى وولدى واقيم عنده فى بنى عبس عزيزه كريمة ولا اذرق طعم الهوان بهد فرقة الاهل
والاوطان ثم انما حدثهم بما جرى لها مع عنتر لما دخل مع دريد بن الصمه الى بلادها وكيف اسرها
فى البر المنقطع الخراب والامور الذى جرت والاسباب لما التفتت على الحرس وكيف ملك قيادها
وبها اقترب ثم قالت ولما ملكنى ما قدر ان يدنو منى حتى امهرنى بسيف الركاب واشهد عليه بزواجى
رب الارباب وقال لى وهذا الذى كنت اقدر عليه فى تلك الساعة والا ن فقد بلغ الامر منتهاه ولا
بقي لى احد من الاهل والاقرباء واريد ان اتسلى به هذا الولد عن كل احد واعتز بسيف ابيه الى الممات
ولا تشفى منى قلوب الاعداء والشمات فشاوروا الا ن انفسكم ودبروا اموركم ولا تفتعلوا الاما تطيب
به قلوبكم وتنشرح به صدوركم (قال الراوى) فوالله لما سمعوا اصحابها كلامها اتعجبوا من هذا الحديث
غاية العجب وقالوا لها والله يا اميرة ما عذرك عندنا الا واضح ولا يلومك منا الا غير ناصح ولا له عقل
راجح وعذرك ابين من كل عذر لا سيما صبرك على ولدك وكتمان مراك ما يقدر عليه احد من البشر
ولا جرى مثله على انشى ولا ذكر وبعد ذلك ففحن اخير من بنى عبس ما نرى واجل من فرسانها لا يقع
بين الورى فوحى البيت الحرام وزمزم والمقام ما بقينا فى هذه الليلة ننام حتى يجمع بينك وبين ولدك قبل
ذهاب الظلام فقالت غمره اذا كان الامر على مثل هذا الحال فاطلوا وادعوا الاسارى من الشد
والاعتقال وسألوا لهم خيالهم وعددهم واخبروهم بهذا الحال واعلموا ايضا من بنى لكم من الرجال فقالوا

ههنا وطاعة وسوف تزين ما تفعل في هذه الساعة فوالله ما يخفى انفا في هذه الالهة الامن دننا اجله ونجمل
 الى المقابر مرتجله ثم انهم خرجوا من عندها ووهضوا الى اصحابهم واعلموهم بهذا الخبر فخرج كل منهم
 يتفكر في هذه الامور وقد زادهم الفرح والسرور ثم قالوا واي شئ تريد نحن احسن من المقام في ارض
 بني عبس وعدنان وتكون لهم حيران ثم انهم تبادروا الى الاسارى الذي اسرهم غصوب واخذ ببروهم
 بالخبر وان غصوب بالامه غمره وابوه عنتر فعندها نسوا العذاب الذي كانوا فيه وقال عامر بن الطفيل بالله
 العجب من هذه الامور والاسباب والله لقد نجد نومان من ضرب الرقاب واقده على عنتر باسد تخضع له
 الاسود ويذل له المعاند والحسود ثم انهم ابسوا الزرد والعدد وركبوا على الخيول وساروا الى عنده غمره
 فوجدوها قد ركبت وحولها اصحابها فخذوها وشكروها على فداها وقالوا والله لا يسبق احد الى عنتر
 البطل الهمام بهذه البشارة الا نحن من دون الانام ثم انهم ركبوا في الظلام وقصدوا طريق بني عبس الكرام
 (قال الراوى) وكان في تلك الليلة عنتر على الحرس ومعه دريد بن الصمه والفرسان الذي عليهم المهتم
 فتبادروا اليهم عند ما راهم وصاحوا عليهم يا ويلكم من انتم اخبرونا قيل ان تذهب ارواحكم فناداه
 عامر بن الطفيل وقال له تانى يا ابا الفوارس ولا تجمل في هذه الامور الفانئس فنحن اصحابك ورفقاؤك
 وقد خالصنا رب السماء من أعدائك ومعنا بشاره نساهل عليها كلما ملكت يدك قال فلما سمع
 عنتر هذا المقال قال لمن حوله من الرجال خالص والله عامر بن الطفيل واصحابه من الاعتقال ثم انه
 قال له والله يا عامر ان خلاصكم عندي هي البشارة العظيمة والمسرة الكبرى ثم دنوا من بعضهم بعض وقد
 ترجلوا على وجه الارض وتباشروا بتسليم الامر ثم قال عنتر امر كيف كان خلاصكم من هذه الكروب
 فقال له عامر من زوجتك غمره ام ولدك غصوب وهى التي فرجت عنا ما كنا فيه من الكروب
 قال فعندها شكر عنتر على هذه النعمة علام الغيوب وسأله تمام السعادة وبولوج المطلوب ثم انهم
 اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وأطاعوه على باطنها وظاهرها فلما سمع عنتر هذا الكلام مال
 على جواده طربا وادب تنجيبا ورفع وجهه الى السماء وسأل خالق النور والظلمة ان يتم عليه هذه النعمة
 (قال الراوى) فهم على مثل ذلك واذا غمرة قد وصلت في اصحابها وصاحت على عنتر وقالت ويا لك
 يا ولدا لانه ما وصل احد الى سعادتك من الرجال القدمات ممن اكل الخبز وشرب الماء لاني لا اقبى
 منك سابقا هذا اللقاء وهذا كان آخر التعب والشقاء فقال عنتر والله لقد صدقتى في مقالك لان الله
 قدر على ولدى بهدما انكرت به ولا بقيت تذكريه ثم انهم ادنوا من بعضهم او اعنتقا والتزموا وانصقا
 حتى عادوا اشباحا بالارواح وتبا كبا كبا السرور والافراح ولما افترقا بعد الاجتماع قالت له اجمع
 بينى وبين ولدى قبل الصباح فقد كفاما لا قبى من الفرقه وما قاسيت من المشقة فعندها قال عنتر
 لاخيه شيبوب امض واتنى بولدى غصوب فغضى شيبوب وجري برو جماعة من العبيد واقوال البشائر
 في العشاء ووصل شيبوب الى الخيمة التي فيها غصوب (قال الراوى) وان جميع اصدقاء عنتر لما
 سموا بهذا الخبر رفعوا اصواتهم بالافراح وفي الحال ركبت الفرسان الجرد الملاح واتوا الى عنتر يهنوه
 بظهوره هذا الولد وانسرت القلوب بعد الانكاد فلما سمعت بذلك بنو زياد ووصى الخبر الى عمارة
 القواد عندها قال لاخيه الربيع النجيد يا اخى ما الخبر فقال له ويا لك ان غصوب باظهر انه ابن عنتر
 فقال عاره وذهمة العرب ان هذا الحديث ما صدقه ولا يدخل في اذنى وما هو الا كذب ونفاق وان
 كان هذا صحيح فان عمارة من الهالكين ولا يبرح طول عمره حزين (قال الراوى) وفي تلك الساعة
 ركب الملك قيس وسادات بني عبس وساروا الى عنتر يهنوه بهذا الولد وقد تفتت قلوب أعدائه من
 شدة الغيظ والكمه (قال الراوى) وكان شيبوب كما قدمنا قد سار حتى وصل الى الخيمة التي فيها

غصوب فلما دخل عليه أحكى له على جميع الخبر وأعلمه ان أمه غمره وأبوه عنتر وانما وصات اليه وأعلمته
بامرك فقال غصوب ولما تنكر على ولا تترقى بأبي وكانت تنادي بي باسم العبودية وتخفي عنى الامور
الحقيقية فوالله لا تقطع هذا الحسام رأسها وأدم أسامها فقال شيبوب يا ابن أخي ما هذا صوت وقد
جمع الرب القديم مثل الاحباب وبذلك فانها كانت معذوره لانها كانت تخاف ان يخرج الملك من
يديها وخافت من قومها ان يبروه ان هي اعترفت بالملك ولها فاما كان اهل الانها كتبت سرها
حتى اراد الرب القديم بظهور أمرها ثم قدم له جوادا فركبه وسار به الى عند أبيه وامه وكان الصبح
قد اقترب فلما رآته غمره هروا الى الله وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه هذا وعتر قد أقبل اليه وضمتها الى
صدره وقبل عوارضه ونحوه وقال له والله يا ولدى ما كانت تأخذنى الشفقة عليك الامن أجل هذا
المعنى فالحمد لله على بلوغ القصد ولما هذا والحاضرون صاروا يسلموا عليه وهنوه باجتماعه على أمه
وأبيه ولم يزالوا على ذلك الايضاح والسرور والافراح الى أن أصبح الله بالصبح وأضاء بنوره ولاح
فعمدها تارت القبائل عن بكره أبيه او طلبوا وغمره فقاو جدوها واقتدوا الاسارى فقاو جدوا منهم
أحدا فعندها زاد بهم المسم والنكد وقال بعضهم لبعض ما هي الاقدأ أخذتهم ثم تريد ان تقدى عبيدها
غصوب باهم وما فعلت ذلك الامر الا وقد عززت عن لقاء عنتر وقالت فرقة منهم ما كانت هذه بل كانت
من بعض نسوان بنى عيس وعدنان وقد أنفذوا حتى احتات علينا وخلصت أسراهم من أيدينا ثم
انهم حاروا في أمورهم وأرادوا ان يعرفوا حقيقة الحال فأنفذوا لهم جاسوسا حتى يكشف لهم الاخبار
وينفى عنهم هذا الافتكار وما زالوا كذلك حتى عاد اليهم الجاسوس وأخبرهم ان غصوب باطلع ابن
عنتر وان غمره كانت زوجته وشرح لهم الحديث على حليته فتقطعت ظهورهم وحاروا في أمورهم وقالوا
وحق البيت الحرام وزنم والمقام ما رأينا أحدا أقوى سدا من هذا الاسود والحمام ولا يطلب لقاءه الا
كل من كره الحياه ثم انهم قواعجوز في بعضهم بعض حتى طلع الصبح وأضاء بنوره ولاح وذهب
ظلام الليل وصارت فرسان القبائل كلها على ظهور الخيل فهم عنته أن يركب الى الميدان ويصرف ما في
قلوب بنى قحطان قال فعند ذلك تقدم اليه ولده غصوب وقال له وحق علام الغيوب لا يمكنك من
المروج الى هؤلاء العربان ولا يقاوم هذا اليوم أحدنا غيرى الا بنفسى وأبرز الى حومة الميدان ومحل
الضرب والطعان ثم انه قفز على ظهر الحصان واشترى بين الفرسان ونادى بأعلى صوته يا آل قحطان
ويا آل عدنان اعلم انى اليوم قد ظهر نسي وبان حسي وعرفت أمى وأبى وقد أصبحت من بنى
عدنان وأريد اليوم أخاف أبى فى الميدان فان أردتم الحرب دونكم ومقام الطعن والضرب وأبرزوا
الى أبطالكم الصناديد وشجعانكم الاماجيد وان أردتم السلامه لا تنكروا فأجيبوا أبى الى ما يريد
من تعليق القسيده والا وحق الملك المجيد الفعالم لما يريد خيلتكم بهذا الحسام حصيد وتركتكم
لاي خداما وعبيد القريب منكم والبعيد قال فلما سمعت طوائف بنى قحطان كلام الأمير غصوب
تقطعت منهم القلوب وكادت اكبادهم أن تذوب ونادوا من كل جانب ومكان والله يا فارس الزمان
ما بقى فينا من يجرد فى وجودكم حسام ولا يخالف لكم كلام فدع اباك يعاق القبيده أينما يريد حتى
نمقرها خدودنا على الصييد ونصير له من اليوم خداما وعبيد فنحن ما كنا نطيعه وهو وحيد فكيف
نطيعه وأنت قد سرت عنده وقد اشتد بك عضده وزنده (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الكلام
واذا بابا سيد عبد المطلب قد أقبل فى جماعة من فرسان البيت الحرام ثم تقدم الى عنتر ابطل الهمام
وهنا بولده الذى قربت به عينه وسأله عن ماجرى وما الذى عول عليه قال فعندها حدثه عنتر بجميع
قصته وأعلمه ان الرب قد دخلت تحت طاعته فقال له اذا كان الامر كما ذكر على هذا الحال أحضر

اصحاب

أصحاب القصاص الذي عندك في الاعتقال وهدوهم بالقتل في ساعتهم حتى يشار كوك في فصاحتهم
 ويدخلوك في أنسابهم ويتبعون مقال أصحابهم قال فلما سمع عنتر من السيد عبد المطالب ما به إليه أشار
 قال له يا مولاي هذا القول يكون من أعمال غدا عند استقبال النهار لاني أريد غدا أن أصنع وإيماء للفرسان
 وأجمع فيهم اجمع الابطال والاقربان وأفرح بولدي غصوب ومعرفتي به في هذا المكان قال فلما سمع
 السيد عبد المطالب ما تكلم به عنتر قال له لقد أصبت يا أبا الفوارس في هذا المقال فجعل يما عزمته عليه
 حتى تبادر كلنا إليه فعد ذلك رجع عنتر البطل الهمام إلى المضارب والخيام وشرع في اصطناع الطعام
 وقد فرحت بنوع عيس بذلك الشأن ووقع السرور على الرجال منهم والنسوان وهذا وقد أتت سائر
 الفرسان إلى عنتر الأسد الغضنفر وهنوه بالنصر والظفر وأقبل إليه دريد بن الصمه وخفاف بن نديب ودنار
 ابن روق والعباس بن مرداس فارس الخليل وأقبل عامر بن الطفيل وملاعب الاستنة البطل القيسيل
 وعمر بن معدى كرب ووزيد الخليل وعتبة بن شهاب اليربوعي فارس الصدام وهانئ بن مسعود البطل
 الهمام والامير بسطام وستان بن أباحارثة الكثير الكياد والامير عمارة القواد وأخيه الربيع بن زياد
 واجتمعت سائر العربان من بني عيس وعدنان وغيرهم من الفرسان (قال الراوي) فلهذا ما كان
 لهؤلاء من الامر والشان وأماما كان من بني تخطان فانهم قد نزل بهم الذل والهوان وتضاعفت
 همومهم والاحزان وما فيهم الا من تفكر ما جرى عليه من تغير الزمان وما أعطى عنتر من السعادة
 وعلو الشأن (قال الراوي) لهذا الديوان وهذا سائر الفرسان الذي في وإيماء عنتر البطل الهمام قد
 رفقوا في كل الطعام وبه ذلك قدمت لهم أواني المدام ودار بينهم الحديث والكلام فيما جرى
 للفرسان الكرام في ذلك المقام (قال الراوي) وأجيب ما روي في هذه السيرة من احاديث العربان
 في ذلك الزمان ان الامير هانئ بن مسعود وبني شيبان تجبوا من شجاعة عنتر فارس العصر والاولان
 وكيف أذل الفرسان وقهر سائر الشجعان (قال الراوي) فأت ذلك الكلام والمعاني في قلب الامير
 هانئ لانه من الابطال الموصوفه والشجعان المعروفة قال ولم ير الوافي حديث وكلام وهم في شرب
 المدام الى ان أظلم الفلام وبه ذلك بطل دوران الكاس وتفرق شمل الناس وعادت الفرسان الى
 مكانها وقد قرر اراها في خيامها قال فلما وصل الامير هانئ الى ابياته وبني شيبان معه وفي صحبته قدمت
 الرجال يتحدثون فيما جرى في ذلك الزمان وقد ذكرنا عنتر وفرضه على سائر الفرسان فقال هانئ والله
 يا بني عمي ما هو الا فارس الزمان وبطل العصر والاولان فقال رجل من بني عمه الا كابي قال له عامر بن
 مبادر هل تقدر يا هانئ عليه ادا برزت اليه فقال له هانئ يا ابن العم ماجر بته في الميدان ولا جلت معه
 في طابق الجولان ولكن انا اناقتة يوم وقعة الجحيم خمس مرات لما انصرع وبرجع بعد ذلك يقع وأنا
 أقول اني لو برزته لما كنت أعجز عنه والله لولا الحيامنه ومن الابطال لبينت لك هذا الحال وكنت أتبع
 المقال بالفعال وأرى بك من هو أثبت منا جناد وأفرس في ساحة الميدان (قال الراوي) لهذا الديوان
 وكان للامير هانئ عبد اسمه نجم وكان يهوى أمه اسمها كوكب وهو لها محبوب وكانت هذه الامه من
 جيران الامير شيبوب قال فعند ذلك صبر العبد الى ان قام هانئ وطالب المنام وتفرقت العبيد التي
 كانت حوله والخدام فعند ذلك سار العبد الى نحو الامير شيبوب وقصد مضر به حتى وصل اليه (قال
 الراوي) لهذا الخبر وكان شيبوب أنى من خدمة أخيه عنتر فلما دخل العبد عليه لم يعد ما خدم والى
 نحوه تقدم فعند ما رحب به شيبوب وقال له ما الذي أتى بك في هذه الساعة يا ابن الخاله قال فعند
 ذلك حدثه العبد بجميع ما قاله الامير هانئ وبيّن له سائر المعاني فلما سمع العبد ذلك المقال أخذ
 العبد ومضى به الى أخيه عنتر في ساعة الحال ثم دخل عليه والعبد بين يديه فحدثه بجميع ما جرى بين

هانئى وبين بنى عمه من المشاجره والكلام فعند ذلك صار الضيافى عيين عنتر ظلام وقال والله ان لم
 اتقى في هذه النوبة بهانئى في الميادين والابقيت مع غيره بين الفرسان وسائر العربان (قال الراوى)
 وكان عنتر البطل الهمام قبل هذا الكلام يطلب برازا لامير هانئى على طول الايام لاجل هذه الاحكام
 وانما كان يمنعه الحياء منه ومن السادة الكرام قال وبعد ما حضر العبد وجازا دخيرا على هذا السبب
 ثم صرفه بعد ما رهب له شيئا من الذهب فلما أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح ركبت الفرسان من
 كل قطر وسبب وأقوال السلام على السيد عبد المطلب ثم تقدمت الفرسان وسلموا عليه وقبلوا يديه
 وكذلك فعل الامير عنتر وجميع من حضر قال فعندها أشار السيد عبد المطلب الى عنتر وقال له
 يا أبا الفوارس أحضر الساعة من عندك من الفرسان الذى هم فى الامر والهوان وهدد أصحاب
 القضاة بالقتل والعذاب حتى يجيئك الى ما تريد من الاسباب ويشركوك فى فصاحتهم والانساب
 ويتبعون مقالة أصحابهم والاحباب قال فلما سمع عنتر ذلك قال له يا مولاي قد تغيرت الاحوال وقد
 جرى فى حقى كلام ومقال وأنا لا بد ما أظهره لسائر الابطال قال فلما سمع السيد عبد المطلب من عنتر
 هذا الكلام ولم يلم معانيه قال له يا أبا الفوارس ابد لنا ولا تخفه فقال له يا مولاي اعلم ان الحق
 ما يفظ الكرام ولا يعضه الا اولاد اللئام واعلم ان كل احد يطلب لنفسه الزيادة ويتجنى أن يكون
 من أهل السعادة فقال السيد عبد المطلب يا أبا الفوارس هذا كلام تحتته معانى ولا بد له من بيان
 فقال له نعم يا مولاي وأنا ما ذكرته الا لاجل هذا الشأن وهوان البارحة جرى ذكرى فى بنى شيبان
 وذكرونى بالزيادة والنقصان وجاءوا بخديتى بهذه المعانى وقد اشتهيت أن يبديه أخى هانئى ثم ان عنتر
 التفت الى الامير هانئى وقال له اقسمت عليك بمولى الموالى ان كنت تروم قتلى فدونك والطعان بالسمر
 العوالى حتى تنظر الفرسان فمالك من فعالى فان أنت قهرتنى فى ميدانى باغت العز والامانى
 وبعلموا قدرك ويخط شانى قال فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الخطاب سكتوا عن رد الجواب
 فقال عنتر يا هانئى لاتراعى جانبى فأنا لونا زعنى فى تعليق القصيدة أبى أو فأرى لماربتهم حتى أبلغ
 ما ربي فان كان عندك شئ فأبدو ولا تخفه وان كان قصيدك القتال فلا تتوانى فيه فعند ذلك قال
 عامر الشيبانى دونك وما تطلب يا امير هانئى فقد بلغت كل الامانى فأرنا الساعة فمالك ودع هذه
 السادات يشهدوا بحربك وقتالك قال فلما سمع هانئى من ابن عمه عامر الشيبانى هذا الكلام قال له
 ويلىك يا نذال الرجال ولما تعنى بهذا المقال فانى لوطلمت هذا الشأن ما كان غيبرى أقوى منى فى
 حومة الميدان والا احدا أضرب منى بالحسام وطعن بالسنان وان شئت أن تنظر هذا عيان فأنا بينه
 لك عند الامتحان ثم انه قفز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال لعنتر دونك يا ابن شداد فى
 الطراد والطعان حتى يظهر لمن هاهنا من الفرسان والشجعان من هوأنت منا جنان وأخبر
 بدارات الفرسان قال فعند ذلك فرحت بنوقحطان بذلك الامر والشان ونزل السرور على قلب
 الامير عمارة القواد وأخيه الربيع بن زياد وظنوا ان عنتر يذول ويهان ولم يعلموا بأنه فارس الزمان
 وبطل العصر والاولان (قال الراوى) وكان تحت هانئى فارس ابلق طويل العنق لوسابق به البرق
 سبق سليم العصب قوى الركب ذبال الذنوب مشبه وجويه عجيب له قوائم كأنها عواميد وحوافر
 أقوى من الحديد ثم ان هانئى جال فى الميدان وصال وانشد يقول

ان شئت ان تبقى وتحقر ذمتى * أنت لك شر اجيب عليها تناصب
 بأيديهمى لدن من الحظ دابل * ويبيض كان الادم فيهم مصبوب
 اذ جردوا يوم الكرمه فى الوغا * رأيت الدما يجرى كمثل المزاريب

قال فنه ذلك طلبه عنتر وهو على جواده اليبز متقاد بسيفه الضامى الابر معقل برمه الكعوب
الامر ثم انهصال وجال واعب برمه العسال وانشد وقال

رأيت العلا والعز فوق السوابقى * وسم ررماح الخسط تحت البوارقى
وحولى فى الميدان من كل باسل * له المحجى ضرب يقدمه الالانقى
وصولى فى الميدان فى حومة الغما * على لاحق بيقض من فوق شاهقى
اذ برقت من دونى بوارى * رأيت لها نار كلع الصواعقى
فما نى اعناق الكماة لفرقة * فتفرق ما بين الطلا والمغارقى

(قال الراوى) ثم انما به ذلك اصطدا ما كانوا جاملين والنظما كانوا ما ببحرين وقحما على بهضهما
بعض حتى خيم الغبار بين السماء والارض واظهر اراما فى صدورهم امن المقصد وخرجا من المزاج الى
الجد وغماشقا بالافحاح التى هى اقرب لقبض الارواح وجرى العرق وساح ودار الموت بينهم ما
يكاس الراح ولم يزالا فى قتال وتزال حتى ولى النهار واستحال واقبل الليل بالانسداد وقد كتمت من
تحتهم الخيل ونزل منهم القوى والخيل فعند ذلك اقبل هانى على عنتر وقد تعب وانهر وقال له يا ابا
الفوارس نحن قد اهدا كنا خيوانا وقد تبت نفوسنا وقد رأيت منك ما اذهانى من العنا فى يومى
والراى ان ترجع انت الى قومك وارجع انا الى خراى قومى واذا كان عند الصباح نرجع الى
الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فائق الاصباح ومنسم الرياح ما يشا بيننا انفصال الابه لوغ
الاتمال او لمول الاتجال وان كان ولا بد لك من الراحة فانزل عن جوادك فى هذه الساحة وانزل
انا عن جوادى وابقى قصادك وانت قصادى الى ان يصبح الصباح ونعود الى الحرب والكفاح قال
فلما سمع هانى ذلك المنقال اذنه الا انه قال له افضل ما يدلك فاشا اخاف مقلاتك ثم انما نزل عن
الخيل الجياد وهم على نية الكلام الذى رتبوه وقد اتوهم اصحابهم ثم يزدادوا كلوه ثم ان غصوب به
ذلك تقدم الى ابيه عنتر وقال له يا ابياه انعم لي ببراز هانى المحجب بنقسه حتى اسكنه رمه وانشده
قال فلما سمع عنتر مقاله وعلم بحاله قال له يا ولدى اعلم ان هذا الفارس ما طلب برازى حتى يعرف ذلى
من اعزازى وانا اريد ان افضه واشبهه بقتال حتى يقربنى بالشجاعة بين الابطال فلما سمع غصوب
مقاله تركه وعاد الى رجائه وبقي هؤلاء فى الميدان الى ان اصبح الصباح وطلع الضوء ولاح فعند ذلك
ركبوا الجرد القدام وتقدموا بالاصفاح واعتقلوا بالرياح وتاهبوا للحرب والكفاح وحمل هانى
بجواده الموصوف وجعل ينشد ويقول

انا لاليت ادعى يوم المجال * عبيد الاقران يوم النزال * واذا ما حضرت حومة حرب
فترى نارها تزيد فى اشغال * كل قضية اغيب عنها تراها * بعد شخصى يومها كالمجال
لى عزم امضى من البيض حقا * اذ الدهر رنحانا باس تطال * التقي به بداى ل وحسام
قاطع به لاء اوصال * كم رجال هم جمعتم فى ظلام * وتسر بلى بالدماء كسربال
وقطعت الهلة فى جحيم ليل * ايس لى مؤنس مرد السؤل * وسالكت القفار وهى خراب
دارسات الطلول والاجبال * ايس فيم اغير الشياطين تدوى * ومراخ الغيلان والاهوال
جزتها والظلام خيم فيها * ثم ارحى من الدجا اذبال * والتربات سير فى الافق سيرا
نحو غرب ونورها متلال * ذلك شئ لوذاقه شخص غيرى * لهامكت روحه وصار بال

دونك الاتقان والمنال ودعنا * من حديث مضى وقيل وقال

فلما سمع عنتر مقاله وما ابداه من شعره ونظامه قال له يا ابن مسعود اعلم انى عن قتالك ما احوذ ولكن

اسمع آياتنا ارق من آياتك وكلامنا من كلامك وقوافي أقطع من شعرك ثم انه اجابه على عروض شعره بقول

أيا بطلا يدعامن الابطال * وانه فارس بفسر محال * دونك منى بطلا صمد دعا
قد خاض في هيجاتها الأهوال * يرديك وسط الفلاة مجندلا * لا تسع قبيلا ولا أقوال
حسام عيس وأم بين خروفها * وليثها اذا سطا في المجال * كم بطل خايمته يوم اللقا
مع فرانسدين فوق الرمال * وكم بواد جزتها منفردا * والليل قد دوى بسر بال
لوجازها ايس كان راعدا * جانسه من خوفها وانذهاال * أوجازها غبرى في غمرم
لولوامن خروفها في خيال * قطعنها فوق ظهه رادهم * ترى غرته كالهلال
هذواكم حرب وان جزتها * بسبى المهنة الفصل * وكم شجاع في الوغاة ركنه
مجندلا في غايه الخيال * وظالم المرى قد تركته * لا يعرف اليمين من الشمال
وقابض للاسدي ادحالمها * ليتزيد والفتى المفضل * لما أتاني بروم قهرى قاصدا
وقد سطا على حريم الرجال * أمرته فعل شجاع باسل * وقد دته قهرا بلا لال
هذى فعلى دائما بكل من * أراد قهرى زادا بالاذلال

قال ولما فرغ عنه نمر من شعره والادب حمل على هاني جملة الغضب فالتقاء هاني بقلب أقوى من
الصخر وجنان أجرى من تيار البحر وصدم بعضها بعض وحاقا عليهم ما غراب المنايا وانقض وضافت
عليهم ما جنبات الارض ولم يزالا في قتال حتى ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد فعند
ذلك افترقا عن القتال ورجع الى وسط الميدان وتزلعن الجواد وباتوا حتى أصبح الصباح وأضاء
بنوره ولاح فعندها ركب الجرد القداح وطلبوا الحرب والكفاح ثم ان الامير هاني أشار الى عنبر
يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

اذا دارت الابطال كاسات حريها * وتار عجاجا للغباب وسردقا
وتارت مشاهيب من البيض والقنا * وضافت شعوب بالكماة مقلقا
هناك أجدلى الخطب منى برهف * أحمرن النيران ضربا واسبقا
وأردى الاغاذى يوم مسه تبحر القنا * بأبيض ذا حدين كالنار محرقا

قال فلما سمع عن نمر قتاله وشعره ونظامه حمل عليه جملة الغضب وقد أيقن كل واحد منهم بالعبط
ولم يزالا في قتال ونزال الى أن أرخا الليل عليهم أذيال الظلام وداموا على ذلك الحال ولم يكن
بينهم ما انفصال وهم في الحرب والكفاح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك وقفوا
في حومة الميدان يستريحان وهما يمهمان ويدهممان ويتواعدان فزادت بهنر النيران وأشار
يقول هذه الأوزان الحسنان صلوا على سيد ولد عدنان

خل عنك القعودم التمدى * وأطاب العز في متون الجياد * انما الفخر بين بيض حداد
ومرير الرياح في الاجساد * فاطاب المجد بالحسام حقيقا * ثم صدر المثقف المباد *
وأبذل النفس ان أردت المعالي * وتيقن بالموت قبل المعاد * ان هذا المقام صعب عظيم
وشديد على جميع العباد * دونك الآن والطمان لا يث * ضيق لا يعل من طعن الصعاد
قد أذل الابطال في كل حرب * ثم دانته ملوك البلاد * نسي ينتهي الى آل عدنان
هم لم يوت الوغا وأهل السداد * وأنا عندهم شجاع زمانى * وهز برعنه دازدحام الجياد
وعلائي قد جاز كل علاء * قد تناها وهمتى في ازدياد

قال ولم يفرغ عنهم من شعره ومقاله زعموا اني علمته زعقة غير بها حاله وقال له اسمع جواب شعرك
وأبصر اينا أفصح اسانا وأثبت جنان ثم انه سار يقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

نسيم الصبا عرج على ربيع ليلى * وخبرها اني حليف سهادي
وقل لها اني ككئيب متميم * خزين فقيده دمت رقادى
وانى على العهد الذى نهى بهيبي * بأيمان صدق ثم حلف ووداد
بلى ان قلبي بالمعالي مبرح * لا كسب عزاً دائماً وسداد
ذرىني أجد السبي في طلب العلا * له لى يبلغنى الاله مرادى
الايابن شهداد تهما لصواتى * ولا تبغنى حربى وطول جلادى
فقد نظرت عينك في الفرس ماجرى * وأنت طريح لا تحيب منادى
وقد أوهن العامود سابقك عامدا * وأنت على الرضا بقير وساد
أناديك بأعلى الصوت يا عنتر العلا * هلم الدنيا يا طويل نجاد *
فتطمع جهدا بالنموض فلم تنل * مراداً ولم تسمع مقال منادى
صرخت على الابطال صرخة ضيغم * له في مقامات الحروب أبادى
* وبأرض ديار علمت بما جرى * على الفرس من ضربى ووطن عمادى
وقد شهدت كل الخلائق فعلتى * وقتلى لكسرى حين رام عنادى
وأنت خير بالكلام وشرجه * وانى على ذلك الحديث منادى

(قال الراوى) وما فرغ هانى من شعره ونظامه وسكت بعد كلامه صرخ فيه عنتر صرخة كأنها
العدا القائف وانقض عليه انقضاض انس الهاتف فالتقاها هانى بقاب لافزعان ولا خائف فعندها
أحدقت اليهم الطوائف وكثرت فيهم وصف الواصف وتطاعنا بالرماح وطلبنا اختلاس الارواح وعظم
بينهما الحرب والكفاح وجاء الجدد وذهب المزاج وتكافأ أشد كفاح وتناهى لومان الاسنة أقذاح
وجرى العرق من أجسادهم وساح ولم يزالوا في قتال ونزال الى آخر النهار وهما قد أشرفا على التعب
(قال الراوى) فعند ذلك نظر هانى عنتر وهو لا يكمل ولا يبضجر وأيقن انه لو دام في قتاله شهر على ذلك
الحال ما أخذته تعب ولا ملال فعندها أرماها هانى الرمح من يده لما عابن الاهوال والخطر وترجل
عن جواده وطلب الامير عنتر وهو يقول يا أبا الفوارس الى متى هذا القتال ولا يفتننا ما ولا ادغال
وأنت تعلم على كل حال ان عامر بن عمى هو الذى أوجنى أن أفعل هذا الفعل وأنت وحق الرب
المتعال أنبت منى في المجال وأصبر على ملاقات الابطال في الشدائد والاهوال قال فلما سمع عنتر من
هانى هذا المقال أرمار وجهه عليه واعتنقه وضمه اليه وقبله بين عينيه (قال الراوى) فلما اصطلمها بعد
ذلك الحروب عزما الاثنان على الركوب فتقدم هانى أن يقدم لعنتر الحصان فقال عنتر لا وحق
الملك الديان بل انى بهذا أحق وأولى لانى أنا عبد وانت المولى وخدمة العبد لاولى أوجب وأولى
فعند ذلك ركبا اثنتيهما على ظهره وركبها ما فلما صاروا على ظهره وانخيل وتلك الخلائق تنظر الى
الاثنين قال فلما رأى ذلك السيد عبد المطلب فرح وبقى من فعاهم متعجب وقد حلقه الطرب
وكذلك من كان حاضر من سادات العرب (قال الراوى) فعند ذلك نادى هانى بصوت شهير
سمعه القاصى والدانى وقال يا سادات العرب واهل الحسب والنسب من ذوى الرتب ويا أيها السيد
عبد المطلب وأفضل مر ضرب فى البيداوتد ومدنطب أشهدوا على انى قد أقسمت بالرب العظيم
وزمزم والخطيم ان عنتر فارس الزمان وأثبت منى جنان وأخبر بمدارات الفرس ان واقعد على عني

مرار كما تفرد رجال عن النسوان فلما سمع عنتر من هاني في سعة ذلك الكلام اشهر الاخر ونادي
 بين الرجال وقال اشهدوا علي يا فرسان البيت الحرام ويا من قد حضر في هذا المقام اني عبد لهذا
 الغلام وانما هو من كرم اصـ له يقول ذلك الكلام قال فلما نظر الحاضرين ما اتفقت عليه الاثنان
 فرحت بهم المحبين ونزلت الخـدة على المبعضين ثم ان السيد عبد المطلب لما جرى هذا الاتفاق
 وبطل الشر والتفاق اقبل على عنتر فراس الاتفاق وقال له يا ابا الفوارس ما بقى لك عدومن
 اهل اليمن او محاسن او جز في قضاء حاجتك وبلغه مطالبك فقال له عنتر يا مولاى ما بقى لي عاقه غير
 مرسومك ثم ان عنتر لما نظر الى تلك الخـد لائقي وكثرها واطاعتها له وذلته اقد فرح بذلك الحال لان
 سعه في ذلك الوقت كان في اقبال فعندها انشده يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات
 احن الى طمن الرماح الدوابلي * وبطر بني في الحرب صوت الصواهي
 وياخذني وجد اذا الخيل اقبلت * وجات بها الابطال تحت القساطلي
 ومن قدر اى طمني وشاهد موقعي * اذ الحرب حقت واذ هبت للبواطلي
 يخـ برك انى او حـد في زمانه * ومالى حقا في الورى مـن مما نلى
 ولا تسمه واقـول الحـسـود فانه * جبان ذليل بين كل القبائل
 فان كان قد حطت زبيبة نسيته * علوت باجـدادى وعزى كـاملى

قال فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت لها السادات وقالوا والله لقد باع عنتر الفصاحة
 والشجاعة والقوة والبراعة فعندها اقبل عليه السيد عبد المطلب وقال له يا ابا الفوارس احضر
 الساعة اصحاب القصاب وهم يدهم بالقتل وخوفهم حتى يشاركوك في فصاحتهم ويدخلوك في احسابهم
 قال فلما سمع عنتر مقالته انفذ في ساعة الحال اخوته وامرهم بان يحضروا فصحاء العرب فلم تكن الا
 ساعة حتى حضر واوشاهدوا الذى قد اجتمع من تلك الخلائق والامم فعندها اطرقت ابرؤسهم الى
 الارض ولم يبقوا يرفوا الطول من العرض فقال لهم عنتر اسموا ايها السادات منى هذا الكلام
 الذى اقول لكم عليه وهو ما بقى عنى عن تعلقى قصبى يدى غيركم فاسموا ما ايدى به لكم من مقالى
 وشاركونى في درج المعالي والا اطلت عنديكم وبه ذلك اضرب رقابكم واخـجـع فيكم احبا بكم واصحابكم
 (قال الراوى) فلما سمعوا اصحاب القصاب هذا المقال مع ما شاهدوا منه ما فعل من الفعال في حومة
 الطمن والنزال فقالوا له يا ابا الفوارس ما يحتاج الى هذا التمديد والوعود والوعيد واعلم اننا نجيبك
 الى ما تريد فعندها قال لهم الشيخ عبد المطلب ما تقولوا في هذا الامر يا سادات العرب واصحاب
 الفصاحة والادب ادخلتم عنتر في احسابكم والنسب فقالوا لهم نعم يا سيد العرب ويا حاكم الحرم
 والحطيم وزمزم فعند ذلك قال عنتر لاخيه شيبوب يا ابن الام قد علم من هؤلاء الفصحاء واحد بعد
 واحد وفلك قيده من رجليه واخـجـع من هذه الخلع السنية عايه فعند ذلك فعل شيبوب ما امره به اخيه
 عنتر وقد استحسن فعاله كل من حضر وبه ذلك قدم الملوك والفرسان وكانوا خمسمائة وخمسين
 انسان منهم واحد واربعين ملك من ملوك الزمان والباقي فرسان وشجعان فخلع عليهم بعد ما زال
 عنهم الحديد وقد تشرفوا بعتر الصنديد ونزله وما اعطاهم من ماله وقد شهدوا على انفسهم انهم
 كلهم عاجزون عن قتاله وجره ونزاله ولا احد منهم يقبل فعاله قال وبه ذلك امر الشيخ عبد المطلب
 عبيده ورجاله ان تنادى بين القبائل بالاصـلاح وترك الحرب والكفاح ففعلت العبيد ما امرهم به
 من ذلك الفعال وقد علموا الخلائق كلهم بهذا المقال فعند ذلك اجتمعت تلك الامم بعد الفراق وقد صفا
 لهم الزمان وراق ونادت الفرسان التى من اليمن وقبائل بني قحطان يا سيد الحرم والحاكم على جميع
 العربان

العربان أمية مقصيدة فارس عيس وعدينان وفزارة وذبيان الذي هو اليوم قارس الزمان وفريد
 هذا الوقت والوان واعلم أننا نشتم أنفسنا من قبل أن يعلناها ويرفها حتى أننا نقيس بين
 فصاحتها وشجاعتها وقوته وبراعتها قال فلما أن سمعتم الشيخ عبدالمطلب ذلك الكلام قال لهم
 امضوا إلى غداة غد واجتمعوا حول البيت الحرام وزرعوا المقام حتى أتى الأمر من سيديكم ما فهم من
 الفصاحة ثم انه بعد ذلك أقبل على عنتر وقال له يا أبا الفوارس اذا حضر وافي غدا أصحاب القصائد
 المعلقة فأشهد عليهم كابر مكنه وجميع السادات بأنهم أدخلوك في انسابهم وأشركوك في فصاحتهم
 واحسابهم فقال له عنتر ولما هذا السبب باسمي ~~سب~~ فقال له لئلا ينكرن ويحلفون ويقولون
 نحن ما أدخلناهم معنا الا عن اضرار ما هو عن افتخار ويحتجون عليك بهذا المقال ويقوتك ما كنت
 تزجهم من بلوغ الآمال وأما اذا فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم فيكون ذلك عن افتخار لا عن اضرار
 قال فلما سمع عنتر من الشيخ عبدالمطلب هذا الخطاب رآه عين الصواب وقال له والله يا مولاي
 لقد فحمت لنا عنم الباب وانه هو الباب والامر الذي لا يعاب ثم انهم بعد ذلك قد انصرفوا كلامهم الى
 ماله من الاسباب من أكل الطعام وشراب المدام ولما ان كان من الغد بادر عنتر إلى البيت الحرام
 وساحت ززم والمقام وقد بادر إلى ما قال له السيد عبدالمطلب بالامس من ذلك الكلام وبعد ذلك
 وقعت الضجة بقدم الشيخ عبدالمطلب وقد حضرت معه سادات مكة وتقاطرت من بعدهم
 السادات والفرسان من كل جانب ومكان مثل شيخ العرب دريد بن الصمه ومن يليه من العربان
 والامير هاني سيدي بن شيبان وأنت بن عيس وعدينان مثل الملك قيس واخوته والربيع بن زياد
 وجعاعة وكذلك أخيه عمارة القواد أتى في صحبته وما من هؤلاء الفرسان الا من طاف بالبيت
 الحرام وتبرك بززم والمقام ثم عنتر في ساعة الحال أنه ذأ اولاده بمسرة وغصوب واخوته مازن
 وجبر وشيبوب وأمرهم باحضار أصحاب القصائد فعند ذلك مضوا إلى ما أمرهم به وجلس هو ومن
 صحبه من الفرسان عند الشيخ عبدالمطلب سيد العربان (قال الراوي) فلم تكن الاساعة حتى حضر
 امرئ القيس بن حجر الكندي وأتى بعده الحارث بن حبيب اليشكري وعمر بن كلثوم وطرفة بن
 العبد وزهير بن ابا سلمة وابيد العامري ولما حضر واواستقر بهم القرار فاستقبلهم عنتر الاطل الممام
 وأظهر لهم الابقسام وقال لهم يا وجوه العرب الاخييار اعلموا اني مننت عليكم بسلامة أرواحكم ورددت
 عليكم خيلكم وسلاحكم فقالوا لهم عن اسان واحد نعم يا أبا الفوارس وزين الجالس فقال لهم اعلموا اني
 قد خطر لي خاطر وانني أريد كلامكم يكون لطاعة مبادر وأن تشهدوا عليكم هذا السيد عبدالمطلب
 وسادات مكة وكابرها وجميع العرب بأنكم قد أشركتموني في فصاحتكم وأدخلتموني في احسابكم
 وانسابكم والواحق الرب العظيم رب موسى وابراهيم الذي هو بكل شيء عليم أعدمكم أرواحكم
 وأقطع بهذا السيف أعصابكم وبذلك أعاق القصيد في المكان الذي أريد قال فلما سمعوا من
 عنتر ذلك الكلام بقي كل واحد منهم كأنه ألجم بلجام وقد جعلوا ينظرون إلى بعضهم بعض وقد صاروا
 مطرقين برؤسهم إلى الارض (قال الراوي) وأعجب ما جرى من أحاديث العربان انه قد كان وقع بين
 هؤلاء الفصحاء اتفاق وهو أعجب مما سطر في الاوراق وكان قد وقع بينهم أمر وكلام وقد تدبر في الظلام
 ولما ان تكلم عنتر بهذا الكلام وأبرم هذا الابرام رفع رأسه من هؤلاء الفصحاء امرئ القيس وأبدأ
 عنتر بالكلام من دون أصحابه وجلساه وقال له اعلم يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل عدو ومخالس
 ان خير القول صدقه ومن قال شيء فعليه أن يحققه وانك والله فارس ممام وبطل ضرغام ولكن
 يا وجوه العرب ما أشركت معاني الفصاحة والنسب الا بعد ما تمخضت في أسماء عظيمة من العجب

لان العرب ما نسلم لك في شئ حتى تغاب ولو ذات مرة العطب فان كنت صاحب شعر ونظام فأجبنا
 الى ما تقول لك من الكلام والامانة ولو اهرقت دمانا على الصعيد ولا تترك العرب يتحدثون
 عن اقرب ما يريد ويوقوا بقولنا انما ادخلوا عتري فصاحتهم الاخوة من القتل والتهديد قال فلما
 سمع عتري من امرئ القيس ذلك الكلام قال له يا وجوه العرب الكرام كل واحد منكم له سؤال
 او ترضون بواحد منكم في هذا السؤال فقالوا لله منهم عن اسان واحديا ابا الفوارس اعلم ان واحد
 مني يتدب الى هذا المقال وانت تجيبه في السؤال قال فلما سمع الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد
 الى ما وقع من هذا الخلاف املوا ان عتري يغلب ولم يعلموا انه فارس العرب وقد حضى بالعبادة ولرب
 السماء فيه مشيئة واراده ثم ان عتري قال لهم يا وجوه العرب اختاروا واحد منكم لهذا السبب ودعوه
 يسأل عن ما طلب حتى اني اجيبه على سؤاله وأبلغه الارب فعندها اتفقت نية الفصحاء جميعا فقدم
 عتري ومن كان قد حضر على امرئ القيس ابن حجر فقال له عتري قول ما يدلك من سؤالك حتى ابين
 لك ما تقول من مقالك والاجماني انا اسائل وانت المسئول حتى اخبرك ما تعرف ما ذا تقول فقال
 له امرئ القيس يا ابا الفوارس اني اريد ان تخبرني بما اقول لك من المقال لانك انت المسئول فاسمع
 السؤال وردنا بوابه بانك تبين لنا اسماء السيف واقابيه فقال له عتري اسمع الجواب وافهم ما يدعيه لك
 من الخطاب فهو يسمى السيف والخياف والصارم والحاكم والقائم والصدى والردى والندى
 والعمدى والجليل والصفيل والمقييل والنبيل والوكبيل والكفيل والقضيب والمجيب
 والصفحة والمليحة والصمصام والمحكم والحسام والهبام والمخدام والمرام والهام
 والحسام والقوام والوكام والهندواني واليماني والمشرقي والصفى والوفى والبدايه والنهايه
 والضراب والوناب والعضب والندب ومفرج الكرب والذكر والابتر والاعطر والاخضر
 والهز والمعز والمطبق والمطاق والبارق والماسق والمنصل والمفصل والمضربيه والنجيه
 والهندي والمردى والحقيقه والطريقه والمرهف والقاطع والساطع واللامع والقمرين
 والمعين والكمين والانيس والماضي والقاضي والضامى والدامى والحامى والدامع
 وذوالنور والمشهور وذوالخدين وقره العين وقاضي الدين والسفالك والهمالك ومجربى الهلاك
 والريق والصديق وذوالحيات وكامل الصفات وهذا جملة ما للسيف من الاسماء والاشارات
 يا امرئ القيس اسمع ما قلت لك من كلامي واذ فهم ما اقيمت اليك من الاسماء فقال ليحج انت
 والله افصح على كل من تكلم بخطابه ولكن بين لنا اسماء الرمح واقابيه فعندها قال له عتري انا ابين
 لك هذا الخبر فاما الرمح اسمه الاول الردين والمطول والقنا ونيل المننا والمكعب والانسوب
 والصعده والزرقه والمننف والسمهري والاهب والمحكم والاهدم والدايل والقاتل والواصل
 والحابل والاسل ومرج الدبل والمدايه والآيه والاخر والاصم والمقسم والوشح والصحيح
 والاشيطان والمران والعود والمعداد والمياد والصيد والخطر والسيار وانلشت والعود
 والمطال والوصال والمهول والموصل والرسول والظويل والقصير والحقير والقنطاربه
 وانلجيه والنسيب والمنسيب والمنيب والسامى والدامى والحامى والمصيب والمجيب والذمام
 والقوام ومسقى الحسام وهذه يا امرئ القيس اسماء الرمح واللقى به على التمام (قال الراوى) فلما
 سمع امرئ القيس هذا الكلام قال ليحج لله درك من فارس همام واسد ضرعام ما افصحك في
 الكلام ولكن يا فارس عدنان وفريد العصر والوان اريدك ان تبين لي اسماء الاربع عيان فقال
 له عتري ابشر يا فصيح البعد والخصر ساخبرك بشئ يبقى من بهدى يدك مادامت الشمس والقمر
 فانما

فانما الاسم الاول الدرغ باللغة العربية ما هو بكلام فقهاء الجاهلية الذي كانوا يتفاخرون بالفساحة
 قبل ان يثبت سميدينا محمد خير البريه واما اسم الثاني فهو الزردية والمراسه والاجيجه واللامه
 والظلامه والسابله والسابقه ودلاصه والمنازه والساطعه واللامعه والبصامه والخصامه
 والنشاطه والقشاطه والبرود والمشهود والحافظ والبدن وأم الحواشي وذات المراتشي والمرد
 والمنضد والصلمد والحديد والحديد والنضيد والصباحي والنباحي والنبيج والبهيج والنسيم والقويم
 والقيرين والمعين وهذه جملة أسماء الدرغ كرى القيس يافظين قال فلما سمع امرئ القيس مقالة
 فحجب من كلامه وقال صدقت يا ابا الفوارس وزين المجالس ونسل الاجناد وابن شداد وفارس الطراد
 وليكن بيننا أسماء الجواد وألقاب الخيل الجياد فقال عنتر انا اسم الاول فهو الفرس وهو الاسم الذي
 عليه المعول والثاني الجواد والسابق واللاحق والطارق والمارق والغمام والنعام والعارف
 والخاطف والقله والمنجى من الوبله والابجر والاشقر والاخضر والاصفر والاصحاب والعقاب
 والكوكب والالواب والركاب والوناب والابيض والاشهب والادهم والمعلم وشيظم والنطال
 والمهطال والجابل والاصابل والظابل والداحس وحابس والمطاق والمحق والورد والرعد والطيبار
 والسيار والراكض والناضض والهجام والذام والمزاحم والمنسوب والمطلوب والمحبوب ومنه القلوب
 والمجنون والمفتون وهذا يا امرئ القيس جملة ما نطق به اسان عنتر من الفتون قال فلما سمع امرئ
 القيس هذا الكلام وما قال عنتر من النظام قال له صدقت يا ابا الفوارس وليكن بيننا اسم النوق
 وألقابها فقال له عنتر انا بينك ذلك من غير عاقه فأول الاسماء منها الناقه والحرقه والشهله والمدهله
 والهوجل والجيش والخليبع والصربيع والسربيع والبكره والحمره والداله والكوسا والعلسا والمطيه
 والبهيه والنجيه والصفيه والنبيله والقلبيه والعباس والعباس والعاقفه والذباقة واللائقه والزغابه
 والبارعه والحنانه والديقار وست الدار والدره والمره والكومه والتمومه والمرقاله والغزله والسائبه
 والحالبه والغالبه والسابقه واللاحقه والزنجيه والمهرية والزبله والجازه والعاليه والناجيه
 والطلوب والقلوب والصبجيه والدهفا والرهفا والهبفا والبدره والندره واللقاح وست الملاح
 والسنيه واللحيه والنجيه والاصيله والفضيله والوسيله والشكره والنكره والحورده والمباركه
 والعضبه والسكينه والسفينه وهذه أسماء النوق وألقابها وقد بينت لك خطاها من صوابها قال فلما
 سمع امرئ القيس معاملة عنتر قال له وحق البيت الحرام والمحر والركن العميق المطهر ما أنت الانادره
 بين البشر لقد أحسنت فيما به نطقت وليكن أريد منك ان تبين لنا ما احتوت عليه ضمائرُك من
 أسماء الخمره فقال له عنتر انا بينك ذلك وأزيل عن قلبك هذه الخسره فأول الاسماء منها فهو المنسكر
 والمفرح والشمول والقرقف والخندريس والريميس والعايقه والريقه والزيقه والغايقه
 والموعظه والرياح والوشاح والقهوره والنشوه والمسدام واللاثام والخنار والعفار والمشعشع
 والحلوه والمره والبكره والخطره والمعطر والمسكر والاصفر والاحمر والصفاني والمعافي والمهره
 والحبيب والاثم والسلافه والسقيط والمقيط والقريقيه والمقيق والمأزبه والعاريه وبنيت
 الشمسوس والعروس وست القسوس ونزهة النفوس والصبها والجربال والززال والخرطول
 ومنفى الموم والسحابه وأم الليل ومزيلة الويل والشبسيه والمربسيه والقربيه والبهيج والنبيج
 والنبيج والشافسيه والعاقيسه والمقدسه والمدنسه والحلبا والحلبا والشائعه والناقعه والرائعه
 والخنسيه والمهوله والساسبيل والظليل وطعم العسل والمنسجون وأم الليمون والمريعه والصربيه
 والمغضوب والمشروب ومجمعه كل محبوب وكل هذا يا امرئ القيس من أسماء الخمره وألقابها وقد

أفصح لك عن جوابها وخطابها قال فلما ان سمع امرئ القيس من عنبرين شدا ذلك المقال قال له
صدقت يا فارس البسود والحضر فان جميع ما قلته من أسماء الخمر يذكر ولكن أريد منك يا فارس
الزمان وقاهر الشجعان والاقران أن تبين لنا أسماء الحيات وأقسامها الخفيات التي لا يعرفها الا
الفحصاء وأصحاب اللغات المعربات فقال عنه تر فأول اسم من أسمائها فهو الحمية والشعبان والارقم
والشجاع والاصم والاسود وشيظم والانسى والمندى وأم صالح والظلامي والاقما والسلطان
واللنات وأم منشور والاسحسر والاعوج والوردي والاسلط والوسواس والخناس والقباس
وأم عباس والعرييد والعنيد والعنابي والدرباسي والمعلم وغيره وأبو الجهم والعنقا والخشب
والعطادي والطندي والآخر والآخر والحفان وذو الطرفين والحطوب والافسين والمريش
والاصم والهوجل والارقس والانس والمرتشم والجارية والمارية والخفاش والنهاج والنفاض
وهو الذي يحرك لسانه والخنس والابرش وأبو الذئب وهو أعيب ما يكون في خلقه الحيات
والهوجل والرقية ورقبه ورقية الجمل والطيار والسبار والنطاط والوطواط والعفريت وهو
الذي يرمي على الارض سيرا حثيثا والابلق والرملي والابقع وزحائف والترابي والدفان والنباش
والشمام والقتال والنفاخ المظالم والميال والضفدع وأبو كربال والآخرن والاطود وأبو قرنين
والاضلع والاقرع والاني وهو الذي رؤيته تنزع وهذه جملة أسماء الحيات وما لها من الصفات
وأني قد أتيتك يا امرئ القيس بجوابها وخطابها فعند ذلك تجعبت فرسان العرب وفصحائها من ذلك
المقال وقد أخذتها لخير البر والاندخال وكذلك كل من حضر من الملوك والسادات والابطال وقد
طربوا كلهم من رد ذلك السؤال وقالوا وحق الملك المتعال الذي ارسي بقدرته الجبال ورفع من
فوقها هذه السموات العوال اقد كل هذا الرجل الفساحة والشجاعة والكرم والبراعة ويحق له
أن يعطى اعنت الطاعة ولا يخالفه احدا من الجماعه **(قال الراوي)** هذا وان امرئ القيس لما سمع
من عنبر ذلك الكلام الذي تحيرت فيه الافهام قال له والله ما أنت الا فارس همام وبطل ضرعام لله
درك يا فارس عيس الادهم وايته المعلم وأبدها الضمير ثم انه نادى بأعلا صوته اشهدوا على ياسادات
العرب ويا أهل الفصاحة والادب هذا الامر عنتر قد أدخلنا في أحسابنا والنسب وهو والله
أفصح منا لسان وأثبت منا جنان في المبدان وأقدر منا على لقاء الشجعان **(قال الراوي)** فعند
ذلك أقبل السيد عبد المطلب على من تبقي من أصحاب القصائد وقال لهم ما تقولوا يا سادات العرب في
اتصال هذا الرجل الى هذه الطبقة فقالوا له اعلم أننا نقول مثل ما قال امرئ القيس ولا نتعرض له في
مقال لان ما فينا الامن هو عتيق سيفه وأمين خونه وقد صاروا حدمنا في الحسب والنسب وافر منافي
الشجاعة والبراعة وعالمو الرتب **(قال الراوي)** فعند ذلك قام عنتر اليهم وقبيل رؤسهم وبين عينهم
وخلع عليهم المناع المثمه وقد نادى عبدا الشيخ عبد المطلب بين تلك الخلائق والامم بالاصلاح وترك
الحرب ومعاناة الكفاح وقد انجلت من بينهم تلك الكروب وصفت منهم النيات والقلوب واجتمعا
سادات الطوائف من القحطانية والمدنانية بعد ذلك الانتراق وقد صفي لهم الزمان وراق وقد نادى
جميع العربان يا ابن عبد مناف ويا سيد الاشراف اسمعنا قصيدة عنبرين شدا فارس الجلاذتي
انتا نظرفصاحته ثم تقيسها على شجاعته قال فلما ان سمع الشيخ عبد المطلب منهم ذلك الكلام قال
لهم ان أردتم أن تسعوا ذلك الشعر والنظام فيكون ذلك في غدا عند عند البيت الحرام حتى آمر من
يسمىكم اياها وتفهموا معانيه وتحققوها قبل رفعها وتعليقها وتسمعوا ما فيهم امن غرائب الكلام
وحسن النظام **(قال الراوي)** ولما كان ما كان من ذلك الميعاد مالت جميع العرب الى البيت الحرام
وازدجت

ال
ت
و
ال
ع
ال
ش
س
م
ناد
و
اب
ف
اب
الم
بالج
مد
الم
لاله
الع
الابه
واس
ه
ح
دار
فد
ح
ع
واق
ب

وازدحت تلك الامم ما بين زمزم والمقام فأمر الشيخ عبدالمطلب أن ينصب له العرنوس الذي كان يعظ
الناس عليه في زمن الجاهلية قبل أن يبعث سيدنا محمد خيرا البرية وهو الذي يسمى في هذا الزمان
المنبر فعند ذلك نصب وقد شاهده كل من كان في ذلك المقام حضر وكان ذلك قد اتم الكعبة شرفها الله
تعالى ووعظها ورزقنا نحن والحاضرين والسامعين زيارتها والصلاة في حرمها وكان ذلك المنبر على
وشاق في الارتفاع لانه كان طوله اربعة عشر ذراع ولما نصب تقدم عنتر وأولاده والابطال
الذين يتبعون مراده والسيوف في أيديهم مسلولة ولهم على ذلك هيبة وصوله فعند ذلك أقبل الشيخ
عبدالمطلب على عنتر وقال له أين القصيدة التي تريد أن تعلقها حتى أني الأمر من ينشدها على الصفة
التي تريد فقال عنترها هي بامولاي حاضره وسوف تنظرها والخلاتق اليها ناظره (قال الراوي)
ثم إن عنتر أمر عروة بن الورد باحضار القصيدة حتى أنهم ينشدوها ويبلغ من تعليقها ما يريد فلم تكن الا
ساعة والقلوب الى سماعها ملهوفه ومرتاعه حتى أتى بها عروة بن الورد وهي معه في ثوب من الذهب
ملفوفه فعند ذلك أخذها الشيخ عبدالمطلب ونشرها بيديه وكل من في ذلك المكان ناظر اليه ثم انه
نادى لرجل ممن كان له من الرجال الخواص وكان يقال له وائل بن العاص وكان من فصحاء مكة
وساداتها فقال له عبدالمطلب يا ابن العاص اصد على هذا العرنوس وسمع الناس وبين لهم فصاحة
أبوالفوارس عنتر واقصحه لهم الكلام بصوتك المجرى حتى يسمعه الاقصى والادنى فانه قد بلغ في هذه
غاية المنان قال فلما سمع وائل بن العاص كلام الشيخ عبدالمطلب في تلك الساعة وما كلفه من دون
الجماعة قال له عند ذلك السمع والطاعة ثم انه طلع على العرنوس في ساعة الحال ونظر الى تلك الخلائق
المجتمعه يميناً وشمالاً فأبصر خلائق قد اجتمعت لا تحصى بعدد الرمل والحصى لا يعلم عددهم الا الملك
المتعالي الذي قدر الارزاق والآجال قال فعند ذلك تنخض وتكلم وحمد الله ذوالجلال وأثنى عليه
بالجود والافضال ثم انه رفع طرفه ونطق بصوته المجرى وكان أندامن وابل المطر ثم انه قال الحمد لله
مدبر الليل والنهار رب مكة ومنها المستحق الحمد والشان المنزه عن الزوجات والبنات والابناء الذي جعل
النهار معاشاً والليل سكناً وجعل الديار العامرة ووطنا وحكم على عباده بالموت والفناء وهو الله الذي
لا اله الا هو خالق الخلق والعباد وجاعل الجبال أوتاداً والهمم هم الى طرق الرشاد أما بعد مدعها شر
العرب الاجواد اسمعوا ما قاله عنتر بن شداد الذي افتخر على أبناء جنسه وساد وقهر بفروسيته
الابطال المشداد وبناله من الجحديين تارفيح العماد فانصتوا أيها السادات الحاضرين لمقاله
واسمعه وانظمه وأقواله ثم انه أنشد وجعل يقول

هذه القصيدة الميمية لعنتر الاسد الغضنفر الذي عاقبها على البيت الحرام وسجدت لها
سائر العربان واذل لها كل فارس من الشعبان

هل غادر الشراء من متردم * أم هل عرفت الدار بهد توهم * أعيالك رسم الدار لم تتكلم
حتى يكلمك الاصم الاعجم * يادار عبلة بالجو واء تكلم * وعنى صبا حادار عبلة واسلم
دارمها تغضب بخصط رفاها * طوع العناق لذينة المتبسم * فوقفتم فيم انا قتي وكأنا
فدن نزل قضى حاجته المتلوم * وتحمل عبلة بالجواء وأهلنا * بالجنس زن فالصمان فالتلم
حييت من طال تتادم عهد * اقوى وأقرب به دمام الهيثم * حلت بأرض الزائرين فأصبحت
عسرا على طلائك ابنة شجرم * عاقبتها عرضا وأقبل قومها * زعماله حرايبك ايسم زعم
واقه دتزلت فلا تظني غيره * مني بم نزله المحب المكرم * كيف المزاروقه دتربيع أهلها
بمنيزت بين وأهلنا بالغيه لم * خوداذا نهض الخوان تلونت * بأقب مطرد الوشاح مقوم
(٤ - عنتر ثامن عشر)

وتصيد الباب الرجال بفاحم * زجل الحب كالبحر الاسحيم * وبجانب كالنون زين وجهها
 وناه مدحسن وكشع ادهم * هيفاء جارية يغاور حوسنها * تفج الحقيقة والثلبث الملائم
 فكان ريقها اذا مازجتها * خمر تفتقها مملوك الاعجم * وتحل عبلة بالجواء واهلها
 بالمسمن والضمان فالمتشم * ان ازمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بلبل مظلم
 مارا عني الاحمولة اهلها * وسط الدبارتسف حب الختم * فيما اثنتان واربعون حلوية
 سودا كخافمة الغراب الاسحيم * اذ تسبيل بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيق المطعم
 وكان قاده تاجر بقسمة * سبقت عوارضها اليك من الفم * اوروضه انفا تضح من بنها
 غيث قابل الدم ليس يعلم * جادت عليه كل كرحوة * قتر كن كل قرارة كالدرهم
 سحاوتسكابا فكل عشية * يري عليها الماء لم يتصرم * وخلا الذباب بها فليس يسارح
 غردا كفعل الشارب المترنم * هز جايحك ذراع به بذراعاه * قدح المكعب على الزناد الاجنم
 تمسى وتصيح فوق ظهر حشيه * وابيت فوق سراة ادهم ملجم * وحشيتي مرج على جبل الشوى
 نهد مرا كانه بيل المحزن * هل تنافني دارهاشمدنية * لغنت بمجروم الشراب مهضم
 خطارة غيب السرى زيافة * تطس الاكام بوخذ خف ميثم * وكأنا تطس الاكام عشية
 بقريب بين المنهين مصلم * تاوى له قلس النعام كماوت * حرق يمانيه لا عجم طمطم
 يتبعن قله رأسه وكانه * حدمج على تعش لمن مخيم * صل يهود بدي العشي بيرة بيضه
 كالعبدى الغرو الطويل الاصلم * شربت بماء الدحزين فاصبحت * زورا تفر عن حياض الديلم
 وكأنا تناسى بجانب دفها * الوحشى من هزج العشى مؤوم * وجنيت كلما عطف ستله
 غنبي اتقاها بالدين وبالقم * بركت على جنب الرءاع كأنما * بركت على قصب اجش مهضم
 وكان ربا وكعب الامعقدا * حش الوقود بهج وانب ققم * يتباع من ذفرى غصوب جسرة
 زيافة مثل الفتيق المكدم * ان تغد في دونى الفناع فانتى * طب ياخذ الفارس المستلثم
 اتى على بما علمت فانسى * سمح مخالفتى اذالم اظلم * وان ظلمت فان ظلمى باسمل
 مرمر مذاقته كطعم العلقم * ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الله واجر بالمشوق المعلم
 بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بازهر بالشمال مقدم * فاذا شربت فانتى مسنمك
 مالى وعرضى وافرلم يكلم * واذا صحت فلا أقصر عن ندى * وكما علمت ثمائلى وتسكرى
 وحليل غانية تركت مجدلا * تمكروا فربصته كشدق الاعلم * سبقت يداى له بما جل طعنة
 ورشاش نافذة كون العندم * هل لاسالت انجيل بالبنه مالك * ان كنت جاهله بما علم تعلمى
 اذلا ازال على رحاله ساج * نه تدعوره الحكمة مكلم * طورا يجرد للطعان ونارة
 ياوى الى حصدى القسى عمرم * يخبرك من شهد الواقعة انى * أغشى الوغى واعف عند المقتم
 ومدح كره الحكمة لاله * لا ممن اه ربا ولا مستسلم * جادت له كفى بما جل طعنة
 يتقف صدق العكوب مقوم * فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكرم على القنا بحرم
 قتر كتبه جزر السباع ينشئه * يتضمن حسن بنانه والمعصم * ومثل سائفة تمكت فروجها
 بالسيف عن حامى الحقيقة معلم * ربذيه بالقمح اداحا شمتا * هتلك غايات التجار ماتوم
 لمسا رانى قسدي نرات اريده * أبدى نواجه لذه غير تبسم * عهدى به مد النهار كأنما
 خضب البنان ورأسه بالعظم * بطل كأن ثيابه فى سرحة * يجزى فعال السبت ايس بتوام
 قطعته بالرمح ثم حلوته * يهند صافى الحديدة مخدم * باشاة ما قنص لمن حلت له

حرمت على واينم الم تحرم * فبعثت جارتي فقلت لها اذهبي * فحسبني اخبارها الى واعلمى
 قالت رايت من الاعادى غيرة * والشاة مكنة لماه ومرغى * وكانما التفتت بجيد جدانية
 رشام من الغم زلان حرارتم * نبتت عم راغ برشا كره منى * والكفر محبشة النفس المنعم
 ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى * اذتاهم الشفتان عن وضع القم * فى حومة الحرب اتى لانتسكى
 غمراتها الابطال غيرتهم * اذ يتقون بي الاسبغ تعلم احدم * عن اولك تضايق مقدمى
 لما رايت القوم اقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذم * يدعون عنتر والنبال كانوا
 طس الباراد على كتيب اعظم * يدعون عنتر والسوف كانوا * لمع البوارق فى صحاب مظلم
 يدعون عنتر والرماح كانوا * اشطان بئر فى لبنان الادهم * يدعون عنتر والدرود كانوا
 حدق الضفادع فى عذر ديجم * يدعون عنتر والرجال كانوا * حصن مشيد بالحد يدع مرمر
 ما زلت ارميهم بشغرة تحمره * ولبانه حتى تسربل بالدم * فازور من وقع القنا بلبانه
 وشكى الى بهرة وتحجم * لو كان بدرى ما الحاورة اشتكى * وان كان لو علم الكلام مكلمى
 لما رانى لا نفس كربه * عض اللجام بقوة ونهم * لما رانى لا بالى باللقا
 خاض الدم تحت العجاج المظلم * لله در جبهوش عيس بالها * من اسد غاب ظاعن من المقدم
 ولقد شفى نفسى واذهب سقمها * قبل الفوارس ويك عنتر اقدم * والخيل تقحم الغبار عواسا
 من بين شيطمة واخر شظم * ذال ركابي حيث شئت مشابعى * لبي واحقره بامرهم
 ولقد خشيت بان اموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابني ضمضم * الشاعى عرضى ولم اشتمهما
 والنادرين اذالم الله ما دمى * ان يفعلوا فقد تركت اباهما * جزر السباع وكل فمرقشع
 ولقد رايت الدم يجرى فى الفلا * والخيل تزلق بالجحاح والدم * او عانق من اذرعيه من روقا
 مما ينسجهه من لوك الاجم * ينباع عن زفر غصون حرة * ريانة مثل الفتوق المكرم
 ولقد ابيت على الطوا واطيله * حتى اذل به كرم المنعم * زيد انراه بالقداح اذا اشتمى
 هناك ريات التجار من لوم * يا عبيل لو ابصرتى لرايتنى * فى الحرب اقدم كالهزبر الضيفم
 ولقد ذكركم والرماح نواهل * منى وبيض الهند تقطر بالدم * فوددت لثما للسيف كانوا
 لمعت كبارق ثغر المتبسم * لمسبتنى لينا على عبل الثرى * نه رتره كالمصاب المقسم
 والخيل تقحم الغبار عواس * وعلى منا سجها سرايل من دم * هل لاساتى الخيل يابنة مالك
 ان كنت جاهلة بما لا تعلم * قومت فيه صعدة هندية * سمر يا قدمها سنان الله دم
 وتركت غربان الفلاة تنوشه * يحجل فوق بنانه والمعهم * لانحسب من قتال عيس بالقنا
 وقتاله من بالسيف حتم المرم * فانا الذى شردت اسادا الفلا * وقهرت ابطال الزمان باهدم
 وانا الذى سعدى علا فوق السها * حتى بدا باقرب نحو الانجم * من آل عيس سادة مخنوبة
 سادوا جميع العرب ثم الانجم * وانا الذى ادعاهن نرة الوغا * من نسل شداد الشجاع الضيفم
 امى زبيبة ليس انكرهاها * وانا بن فلاق الجحاح والغم * والمستعان بخالق رب السما
 رب عظيهم رازق متنعهم * غالى جميع عبادهم من فضله * مع جمع وحش والطير والجموم
 يحيمهم ويميتهم بارادة * جل الاله الواحد المتعظم * واسأله ان يعفووا بغير ذاتى
 وكذا ذنوبى ان ربي اعلم * ووسيلتى بنبيهم وحيهم * وبآله وبصحابه والاكرم
 (قال الراوى) ولما فرغ العاص من قصيدة عنتر مالت الفصحاء طرباوتهم فثوابها عجبوا وقال بحق له
 ان يعطائنا الطاعة ومازوا على ذلك حتى علفت على الكعبه مع القوائد الستة وكانت هي

السابعة فمئدها سجدوا لها العالم عن بكره أبيهم طائفة بعد طائفة بعد الاحقاد وكانت العرب تزور
 البيت الحرام وتنفر على القصائد والنظام وتطلب بذات الرضاء الملك العلام الى أن بعث سيد الانام
 ودعا الخلق الى الاسلام وانهدم حصن الشعراء الذي على الركن اليمان (قال الراوي) الا أن
 عنتماعلى القصيدة وبلغه الله ما كان يريد أريدت العرب أن تعود الى الخيام وتأخذ أهبة الرحيل
 أنفذ عبدالمطلب واحضر ذوالخمار وأوقفه قدام دريد وقال له هذ زوج بنتك ونسبه متعلق بنفسك
 وأنت تعلم ما فعل بنا فاقبل به ما تريد فقال دريد كيف العمل في رجل ركب جواد البني ولا أعنت
 ظالم ابدا فقبل ما تختار واقض عليه بشرع العرب لا تسمع عتب لانك حاكم الحرم وأخبر بما يرضى
 رب المقام وزنم فقال عبدالمطلب نحن نأخذ منه بعض القصاص حتى يعتبر به الغير ثم انه أمر عشرة
 من العبيد فداروا به وأركبوه حمارا وقال لهم طوفوا به على القبائل وأضربوه بالسياط ونادوا هذا
 جزاء من أراد هدم البيت الحرام ففعلوا ما أمروا به وكان أعجب ذلك من حضر والذي تولى نوبته كان
 هاني بن مسعود لما بينهم ما من الحقود وصار يشترق به المضارب والخيام حتى قارب فروغ النهار
 وعول هاني أن يعود به الى عبدالمطلب واذ انجمنه من فارسا قد أطبقوا عليه وشالوا العبيد على رؤس
 الرماح واطلقوا ذوالخمار وسلبوا له الحرب والكفاح وقالوا له يا ابن العم خذ لنفسك بالشارفان
 الذي حل بك لوجل رجل من بعض الخدم لهان علمه العدم فقال صدقت ثم انه هدروا طلب هاني
 وكان هاني علم أن الخيل أحمت ذوالخمار فحمل وأهلك منهم سبعة رجال فحمل عليه ذوالخمار وضربه
 ضربة جبار فخل عاتقه فارتفع الصياح وركبت الفرسان وأشهروا الصفاح وقتلوا الخمسين حتى جوا
 أنفسهم وقد انسدل الظلام فطلبوا النجاة في أقطار القلا وفرح ذوالخمار بمخلاصه من أعدائه بعد أن
 كان قد أشرف على فناءه وصار كلما أدركته الخيل نثرها نثر الورق فعند ذلك وقع الضجيج في القبائل
 ورحلت أكثر أهل اليمن يطالبون الوطن ووصل خبر ذوالخمار الى عبدالمطلب وعلم عنتر بذلك فغار
 وقال والله نجذو الخمار ولو لا قدوم الليل لتبعته وضربت رقبتة وليكن أقول ان دريد أنفذ له هذه
 الخيل حتى خلصته قال وأنت خوشيمان وشالوا ما تناهوه على آخر نفس لان جرحه كان بليغا
 فكبت عليه الشجعان ونديه النسوان وعند الصباح خفت القبائل وكان عنتر أراد أن يعمل دعوة
 للقيمين فتمه ما جرى لهاني فأنفذ الى دريد يشاوره في عمل الواجبة ويخبره بما جرى على هاني من ذى
 الخمار فردد عليه الجواب يقول فقال والله يا أبا الفوارس ان أفرحنا في هذا الوقت شماعة للأعداء
 لان هذا الرجل صار صاحبنا وكل معنا الطعام ورعى نفسه بين أيدينا للحمام وهو مشرف على
 التلف على انه لو وقع ذوالخمار في يدي لخرته واعتذرت من ذماله الى هاني وأنت الشاهد على ان
 دمه لقاتله من قبلي مباح فلما سمع عنتر مقال دريد علم أن ظنه خانة وصار هو وعمرو والزبيدي وسائر
 الفرسان يترددن الى هاني ويوعدهن بأخذ الثار من ذى الخمار تمام عشرة أيام وبعد ذلك رحل دريد
 بقومه حين رأى جراح هاني صعبة البرود ودع عنتر دريد دور جمع الى الخيام وعلم أنه مابق له بعد دريد
 مقام وكان تلك المدة بالنهار مع اولاده في الصيد وأول الليل عند غمرة يستألفها عن وطنها ثم أتى عملة
 فيجدها على غير ما يهتد فقال لها يا ابنة العم ما حالك وأي شئ خطر بك قالت ما خطر بي الا
 ندمى على قبيح فعلى لاني اخترتك على كل خاطب خطبني وخالفت أبي وأمي وفي الاخر كان
 جزائي منك انك أبلتني بكثرة الضرائر وحطيت قدرى عند الحرائر وصار نساء الحمي اذا اجتمعت
 معهن يضحكن على ويقلن ان عنتر لأك والله ما بقيت أصبر على هذا بل ردني الى بيت أبي وافعل أنت
 وحبائك ما تشاء فقد ملئ قلبي مما أقامى من الغيرة وكثرة الضرائر ثم بكيت وخرقت نياما فقال لها

شيوب أمتا تستحين من هذه الفعال ارجى الى عقلك وارمى الهم عن قلبك فلما سمعت منه ذلك
 عقرت عليه وخطفت عود وودعت اليه فخرج من بين يديها هاربا فتنص عيش عنتر (قال
 الرازي) وكان السبب في ذلك الربيع بن زياد لانه لما رأى عنتر عاق القصة بدة وبلغ المراد ذاب
 جسده من الحسد فقال والله لاسي في تنعص عيشه فاستدعي بالمدلة بنته وكانت زوجة قيس وقال
 لها عاونيني على قتل عنتر فاني تحيرت فيما أفعل وأريد أن تدخلي على عبلي وتقولى لها كيف حالك
 على كثرة الضرائر لاني أعلم أن عنتر شغ عنك وربما سلاك فقالت سمعنا وطاعة ثم انها دخلت
 على عبلي على سبيل الزيارة فاعتنقتم اعبله وادابته فمادت لها المدللة ما علمها الربيع فلما
 سمعت عبلة ذلك واقعهما الخجل ثم قالت لها يا ستاه فوملك عنتر مائة امرأة ما يريد سوى وبهدها
 ما هو عندي بمنزلة زوج بل بمنزلة عبد ولو شئت رديته الى رعي الجمال وحق ذمة العرب أنه يبقى
 الشهر والشهرين لم أخليه يدنو مني حتى يقبل يدي ورجلي وانتي معه هذا الزمان ما رزقت منه
 ولد فقالت المدللة ما هو صحيح وانما أردت بذلك أن تستري أحوالك واذا حسيتي بالاولاد ترميهم
 فقالت لها ما قلت لك الا حقا وان شئني أوزيك كيف يرغ وجهه على قدمي قالت لها بذلك
 يزول الافكار وانسانه مل ذلك اذا وصلنا الديار وما جرى مع عنتر قال لها يا عبلة ما بغضتك قط
 وأما قولك الضرائر فانا ما أخير عليك امرأة ولكن التجأت الي غمره وغصوب وهو حامية بلاد
 شريف وما يمكنني ابعدها وابعده وأتركه يلججى الى غيري ونعمتي تعيش فيها خلق كثيرا فهذا
 شئ لا أفعله أبدا وأما ان كنتي تخافي أن يكون بيني وبينها اجتماع فحاشا وكلا وهي لا تفعل هذا ابدا
 وأنا لا أقدر أقالها بذلك ثم انه مازحها فضحك وطاب قلبها وعند الصباح سارا الى قيس وقال له اعزم
 بنا على الرحيل فقال قيس هـ ذاهوا والصواب ثم أخذوا الهبة الارشمال ثم ان عنتر شاور غمره في
 الرحيل الى حلته فقالت ما أقدر أرحل وقلبي مشغول برحالي وأمواني الذي أخذها ملك السودان
 ولا بد لي من أخذ تاري والاعابروني القبائل بالرحيل معك فقال لها اذا كان الامر كذلك فقمي
 ها هنا مع ميسرة وغصوب وابني شداد وعروه ورجاله حتى أسير بقومي الى الديار وأعود أدخل
 معك بلاد السودان ومن الغدر حلت بنى عبس ووصى عبد المطالب بزوجه وأولاده واقفدها في
 وسارا الى أن قارب الديار وكانت عبلة عند الرحيل تشبهها وتخطها العبيد فتقول أبعدا عني ثم
 تنادي عنتر وتقول له كبرت نفسك من خدمتي وتأمرا العبيد بذلك وحق الرب الجليل ما يتولاني
 غيرك عند النزول والرحيل فسار يتولاها بنفسه ويقول للعبيد دعوا عنكم المساعدة ولما وصلوا الى
 الديار واستقروا بهم القرار طابت الدعوة التي وعددها بها فأمر بدمح الاغنام والفصلان وترويق
 المدام وأنفذت عبلة خلف النساء المدعيات مع زوجة قيس وبنته ونساء بني فزاره وعمل عنتر ولاية
 للرجال وكانت عبلة عليها خلعها من ملابس كسرى ولما فرغوا من الاكل عادوا الى المدام ورقصت
 البنات وغنت المولدات وطاب عيشهم في ذلك المقام وكان الربيع دبر مكيدة لعنتر لانه لما نظر
 أنه عاق القصة بدة واجتمع بغصوب فكاد من الحسد يذوب وكذلك عمارة وقالوا لندبر عليه مكيدة
 تقتل عبلة وقد هلك عنتر هلاكها فقال عمارة للربيع يا أخي افعل ذلك قبل فراغ الدعوة فعند ذلك
 ادعى الربيع بالمدللة وقال لها اذا دعيتك عبلة الى الوليمة خذي هذا الدواء واتركيه في الكاس
 الذي تشر به فلهما تم لك وقد انقضى الشغل لاني أعلم أنها اذا هلكت هلك عنتر هلاكها فقالت
 المدللة سمعنا وطاعة ولما كان من الغد دعتم اعبله وأخذوا في الطرب واللذات وكان لهم يوم عجيب
 وقالوا النساء ما بقينا نأشرب حتى يحضر عنتر في هذه الحضره وينشئ لنا شيئا من أشعاره فعندها

وجدت المدله سبيل الى هلاك عنتر وقالت له بله ابن الذي اوعد تبنى به من تذل عنتر بين يدك
فقالت عبلة سوف ترى ذلك بعينك ثم انعدت خبيسه خاف عنتر وقد علمت ان في ذلك الوقت يتم لها
ما تريد لاجل سكره لانه عمل دعوة لاهل الحلة فانت اليه خبيسه وقالت له كلم ستي ففرض اليها ووقف
على باب السراق ثم صاح بهما مالك وما تريدي يا بنت مالك هل عدتني شيامن الطعام اوقل ما عندك
من المدام فقالت يا ابن زبيبة ما عندنا شي من ذلك بل دعوت اليك لان بنات عمك طلبوك وما
فيهن من تستر عليك لانهم تربوا على اكنافك فلما سمع مهادخل اليهن وهو يقول يا بنت مالك
كيف تركتيني مطبخين اهل الى فيا بقى الا انزل بالزل واعجن العجين واضرب بالزاهر فلما
سمعت النساء كلامه ضحك عليه وقرن اجلاله فنظر اليهن فرأهم كالسدور الطوالع وقد هتمت كوا
سترا الاحتشام وارموا البراقع وقد توردت الخدود ومالت التددود وغزلت العيون السود وكانت
المدله لما نظرت ذلك ورأت عنتر في ذلك المقام فأخذت كأس ووضعت فيه الدوا وقامت الى
عنتر وسلمت عليه ونارات الكاس الى عبلة فقالت لها قولي لابن عمنا مدحنا وينشدنا شي من
اشعاره قبل شرب الكاس ويكون شعر غير مملوق ويمدح هؤلاء النسوان ويذكرهم ونحن
فيه من طيب العيش فالرمته عبلة بذلك وقد قدمت له كرسي بغلس عليه وجذب عبلة اليه واجلسها
على ركبته وقبلها وقال للولدات سركوا الدفوف بهذه الاصوات ثم تناول من يد عبلة الكأس المشغول
وارتجز هذه الابيات وجعل يقول

خمرة تحكي في رواقها * مثل ما تضحك في أيد السقاني * وامزجيم امن سنايا كي لنا
بجنان الخسل مع ماء الفراقى * وانثرى من ورد خديك على * فائبات كاظباه السارحاني
وايذل المال ولا تبس في له * لانقول بن غدا فالرزق يأتي * واحفظ العهد كما عهدده
واذرى ان تسمى قول الوشاقى * أنت في حكم الهوا مالكتي * فاحكمي في الي يوم المماتي
لوس لا قايي كما قال العدا * كنت عند مثل بعض الاموات * كيف اسلوك وفي مجردمي
قد جرح احبك مع مجرد ابياتي * فوحق البيت والركن ومن * ظهرت آياته من عرفات
انتي في القبر اذا ناديتي * قت اسبي باعظام البليات * ان اكن يا عبلة عبدا سودا
فسواد الليل من بعض صفاتي * وغضاري انتي يوم اللقا * يخضع الصبح لسبي في وقتنا
سائلي كم فارس خلفته * وشجاع تائه في الفلواتي * واذا برتمالي نعهه
وشكي وقع الجياد الصافناتي * غبت فيه بين غابات القنا * بقواد كالجيلال الراسياتي
وتركت الخيل تندوا فرقا * كاليات شارذات في الفلاني * وفعالي قد عرفني بعنه
ورأيتي يوم حربي الهه زماني * قافتي مني بما قد نلته * ورأيتهم وعودي عن صفاتي
واعلمى اني رحيمه لي قد دنا * واذا كرى ما بيننا في الخلواتي
واحفظي العهد فما تدري غدا ما تلاقى من قضاء قاضي القضاء

فلما سمعوا ذلك البنات قالوا ما سمعنا من هذا المقاتلات ولا اكثر منها اشارات فلما نظرت
عبلة الى ذلك الحال قالت يا ابن زبيبة انت تحبيني قال نعم فقالت له ان كنت تزعم انك تحبيني قبل قدمي
ثم مدت رجليها اليه فلما نظره تزدلك غاب صوابه وسكت عن الجواب فقالت ويحك يا ابن الاندال
لم لا تبادر الي هذا الحال انت كبرت فذلك على مساعفت القهيدة فوحق ذمة العرب لاردك الى
رعي الجبال هذا كما يجرو شيوب يسبح ويرى ومن شدة ما جرى عليه زاغت عينه وهجم على عنتر
وصرخ فيه واخذ الكاس من يده ورماه الى الارض وقال له يا ابن الامم اتى وعاك وانهم دم ركن
بجهدك

بجهدك وعلاك ولو علمت ماجرا عليك الليلة ما كنت قدرت يا ويلك اما تستحي على نفسك ان تذل
 لذات قناع وقد ذلت له بيتك السباع ودفعه واخرجه من السرادق واركبه على الايبر واراد
 شيوب ان يدخله بعض المنابر لينام فقال له انت قاصدي نحو الخيام فوالله ما بقي لي فيها مقام
 فسرنا الى بيت الله الحرام وانت شاهد على ان هذه الديار على حرام وسار يخترق البروقد قطع من عبلة
 الرجا ومن خوفه ان يلحقه من يترصاه قطع به محرض الفلاة بما زال على ذلك الى الصباح فوقف
 عنتر وشكى الى شيوب كسل الحرف عدل به الى بعض النيران ووربط الجواد ونام عنتر وشيوب اصطاد
 ستة من الغزلان واضرم النيران وشوا ما كفاهما وعزم الى المسير وتذكر عنتر ماجرى عليه من عبلة
 فانشد يقول سلى القلب من كان هو او يطلب * واصبح لا يشكوا ولا يتعذب

صحا به دسجروا نتخا به دذلة * وقلب الذي به والاله لا يتقلب
 الى كم ادارى من تر يد مذلتى * وابذل مجدى في هواها وتغضب
 عبيلة ايام الجبال قليلة * لها دولة معلومة ثم تذهب
 فلا تحسى انى على البع دنادم * ولا القلب في اثر الغرام بعذب
 وقد قلت انى قد شكوت من الهوا * ومن كان مثلى لا يقول ويكذب
 هجرتك فامضى كيف شئتى وجربى * من الناس غيرى فالليب يجرب
 ويا قلب لا ياهيك عن طلب الهلا * ديار تات عنها الرباب وزينب
 لقد غاب من اضحى على ربيع منزل * ينوح على رسم الديار ويندب
 وقد فاز من في الحرب اصبح جائلا * يطاعن قرن والغمار مطب
 ولا تسقى كعاس المدام فانها * يذل بها عقل الشجاع ويقلب

وكان اعنا بالبيت الاخير زيادة السكر في الليلة المقدم ذكرها واما عليه من عبلة وسار حتى قارب مكة
 وكان اصبح في ارض كثيرة الماء والنبات وعول على النزول فلاح له م هودج ومعه عشر فوارس فقال
 عنتر هذه فرسان سائره وانا اعلم انهم بطم موافينا والرأى اننا نطلبهم قبل ان يطلبونا فقال شيوب
 دعهم يعضوا في حالهم ولا تحم لنا دما ثم انه عدل به في جانب البطاح ولما راى انهم الفرسان عادوا
 عن طريقهم وطم موافيم وظنوا انهم خافوا منهم فصاحوا عليهم فقال عنتر وزمة العرب هؤلاء القوم
 دنت اجالهم اسمع مقالهم فلن الله من بقى برعلا حذمة ابرح حمة ثم انه عاد اليهم وتلقاهم فقتل
 منهم خمسة وشيوب قتل خمسة الاخرى بالنبال ولما انفصل الحمال قال عنتر شيوب اقصم الهودج
 لعل ان يكون فيه من اتسلى به عن عبلة ثم قصم الهودج فهرربوا الاماء والعبيد والفارس الذى كان
 معهم وابرك شيوب الناقة واذافيه جارية نائمة لا تحس بما قد جرى وهي احسن من البدر الان
 وجهها خالطه صفار فلما راها عنتر اب به الانهار فقال ويلك يا شيوب هذه الجارية مبيتة اوانا ثم فقال
 له ما ادري الا انها ابهرتني بجمالها وهي احسن من عبلة ولا بد ما اسأل قومها عنها ثم دنا من النسوان
 وضمن لهم الامان فتقدمت اليه امرأة باكية تدق على صدرها فنظر على وجهها ملامح من صاحبة
 الهودج وقالت لشيوب ما الذى تريد يا فتى ما كنت فارحم لانا على كل حال حريم وقد اهداكم رجالنا
 فقال شيوب ليس لنا ذنب فقال صدقت اصحابنا يدؤم بالقتال فقال لها اشري بالامان واخبرينا
 عن هذه الجارية فى الذى غير حالها ومخارصوم جمالها فلما سمعت كلامه قالت له هذه الجارية بنتى
 واصابتها عيون البشر وشوركت فى عقابها وصارت انا بسع لا يفارقها بعد ما خطبها وها ملوك تهامه فلما
 رايت انا وابوها انها تغيرت اخذناها وسرنا نطلب البيت الحرام وتذور بها حول الابواب والاصنام

غرت علمنا هذه الاحكام وكان لي من الرجال ثلاثة فقتلوا مع جملة القتلى وبنى من شدة خوفها اولها
التابع على عادتها ونظرت في وجهها وصاحت ويلام قد رعبك المقذور بعد العقل والسداد وصارت
تنوح وتكثرت النداد وتقول واذلنا بعد الاسعاد وشهامة الاعداء والحساد وما زالت كذلك حتى رقت لها
عنتر وندم على ما صنع وعاد ذكر نظرها في الجارية فرأى جمالها باهر فوقع في قلبه حبها ولا يبقى بحبده
صبر عنها فقال لامها يا حرة العرب من اى الناس انتم فقالت نحن من بنى الضحاك وارضنا بلاد السودان
فقال عنترا كرمي انتى وقومك واعلمى ان المبتدأ كان منكم الامر فرط في رجالكم ولو علموا بحالكم
ما فعلوا كرمي اولادكم فابشروا بالامان وخلصوا من هذا الشيطان فامضى الى
بعلك واعلميه انى قد امنتته على نفسه ومن معه واتى به حتى يبيع بخلص ابنته وان ائتم على بزواجها
تركته يحكم على كل من سكن الفلا فلما سمعت ذلك عادت الى بعها واعلمته بالحال فقال شيموب وبلك
ماذا عولت ان تفعل بالجارية هل تقاتل الجن مثل الانس فقال عنتر ولو نظرت الجن على صور بنى آدم
ما تركت منهم من عشيى على قدمى واما قولك ما عولت ان تفعل بالجارية فانى امارا ايتها الفتى كرت
التعويذ الذى اعطاه لى مقرى الوحش فعولت ان اعلقه على ايامى وانظر ما يفعل به لانه زال فى عندي
الى الا تى وما انت الا ابصرته لما خلاصت عبله من سحر الكاهن فى بلاد اليمن ثم اخرج التعويذ وعلقه على
الجارية ففجعت عينها وسكن جسمها وعاد لونها وانا رجسها ففدى عبله ووصات العجوز وعبيدها
وبعها فوجدها وابتنتهم عاد اليه اعقلها ووجهها وهى من شدة حياها مطرقة الى الارض راسها ففرحوا
بذلك وسألته امها عن ماجرى لها فقالت يا امها ما ارى الا عقلى صحا وجسدى زال عنه الالم ولكن
انتم اى شئ جرى لىكم بعد قتل اخوتى لانى امارا ايتهم غبت عن روجى وارى على صدرى عيىه واقول
انى ما وجدت الراحة الا بعد ثنتها امها ماجرى لهم مع عنتر هذا واياها تقدم الى عنتر واراد ان يقبل
قدمه فتنعه من ذلك وتوجع له وقال له ائتمت على بابنتك لاجل ان القبايل تحت طاعتك
فتبسم بعد البكا وقال يا مولاي الى من تنسب من العربان فقال له انا عنتر بن شداد فارس بنى عيس
وعدنان فقال الشيخ يا مولاي ائت شجرة الكرم ووصلت اخبارك الينا مع السفار ومعنا انك مع عبله
من جله المتبين فكيف تنزل ابنتى منزلتها فقال يا شيخ كلما بلغكم صحى وليكن القاب عما كان انقلب
وقد جرى بينى وبينها شئ يوجب الغضب وحافت انى ما بقيت ارجع اليها وانا اشهدك ان عبله
على حرام مادامت ابنتك عندي ثم اخبره بما له فى مكة من النسوان والاولاد وانه سائر الهم واعدته انه
يسوق كل ما كان له من الاموال ويحمله مهر لابنته فعند ذلك اجابه الى ما طلب لعلمه ان ما بين يديه منه
مهرب وما امدسى المسالا والجارية له ضجيره وسارت عبله لا تخطر له على بال ومن شغفه بها اقام عندها
ثلاثة ايام ولما قضى اوطاره قال لشيوب ان هؤلاء القوم اولونى جميل وسماوا الى ابنتهم بلا صداق وما
اريد اخذهم مبي الى السودان والصواب انك تسير بهم الى عامر بن الطفيل وتوصيه باكرامهم وتخبره
بما تم من عبله وتقول له سير الى بنى عيس وسوق اموالى وكل من تبعه يقنله ويسلم الجميع الى هذه الجارية
ويبتظرنى الى ان اعود ثم قال لىابو الجارية لا بد ما عمل وائمة العرس اذ رجعت من السودان فشره
واثنى عليه ولما خلا شيوب بعنتر فقال له يا ابن الام قسى قلبك على قومك لهذا الممد فقال عنتر نعم
فقال شيوب وانا كذلك لانهم ما بقوا يفلحوا وايضا انا صار لى معهم علقه ونسب فقال عنتر وكيف
ذلك فقال له قد ابصرت معهم جارية عشقتها وعشقتنى وما فى هذه الثلاث لىالى الا وهى تمام عندي
تبسم عنتر وقال لمن الله املك اللغنا اى شئ فىك حتى تعشقتك فاغناظ شيوب وقال يا ابن زبيبة
انت الرجل احق وانا على كل حال احسن منك واما انت والله الامل مثل غل جاموس فضحك عنتر

وقا
يام
عنه
من
غمره
ق
قبا
بنا
فزا
وتقول
فزا
ما
فوجد
علمنا
بالصبر
ركبوا
مازن
أثر الم
وسبع
مخمل
مع ذوا
قاب
هذا
أدرى
قال

وقال ما كان له نقان في هذه الطريق الاسمه مادة ثم اعلم الشيخ بما عول يفعله وكان اسمه الضحك فقال
يامولاي دبرنا بما تشاء فبقي لنا عودة الى الديار بعد فراق الاولاد ثم شالوا رحالهم وعدة قتلهم وودعوا
عنتر وساروا مع شيبوب وقد سلموا امرهم الى علام الغيوب وساروا عن طريق البيت الحرام الا انه ما قرب
من المنابر الا ان سمع اصوات النوادب والبكاء على من بكل جانب وخاف على اولاده فسمع صوت
غمره وهي تقول يا غصوب انقمنا بغيبتك الدمع الكوب ثم انها انشدت وجعلت تقول

يا ولدي زاد الكمد * وقل صبري في الجلد * وها ان اغريبة حيرانة * مالي في الدنيا احد
قد كنت لي يا ولدي * روح وجسم وجسد * واليوم لاء بين ولا * روح بقي ولولدي
فلما سمع من غمره هذا الكلام علم ان ولده اصابته نوائب الزمان فنسى المحبة وعول ان يقصد غمره واذا
بناحه اخرى تنادي الاسنى عليك يا ولدي ثم انها انشدت وجعلت تقول

يا ولدي يا يسره * تركتني محبته * اروي القراة قلة * عبرتها متحدره
يا ولدي من بعد فذلك * عيشتي متكدرة * وناشوق في المشا * قد اصبحت مسره
يا لله يا ريح الصبا * لا تكفين خبره * ان كان حيا سالما * كوني به مبشره
وان يكن امساقتيلا * في البراري المقفره * فبما نجي اخباره * الى ابيه عن غمره
فانه يطلبه * حقاوية فواثره

فزاد به نثر البلبال عند آخر الايات وقد رحم النساء الناديات ودخل الخيام فسمع ناديه اخرى تبكي
وتقول هذه الايات

والله يا سبيع اليمين قد * ذاب قلبي وحسي والبدن * ولما اس... تره بدني
بعد الفضا الا انكفن * يا ولدي قد كنت لي * غونا على مصرف الزمن
وكننت تؤنس وحيدتي * اذا دجا الليل سبكن
اليوم مالي منجد * غير الانين مع الحزن

فزاد به نثر القلق وجرى عليه من ذكربيع اليمين ما غيبه عن الوجود وتذكرو مفرى الوحش وصار ينادي
ما او شمه من صباح وسميت النسوان صورته فتمادروا اليه وفيهم غمره وعروه وسلموا عليه ونظر غمره
فوجد عينها بالدموع مغرغره فسألهم عن ماجرى لهم ومن الذي ادهمهم من العدا فقالت ما قدم
علينا عدو واما اولادك غصوب وميسره التهو في الصيد والنقص ويعودوا كل يوم ويخيلهم موقوره
بالصيد وما كان ذلك اكثر من ثلاثه ايام وفي اليوم الرابع اوسى المساء وما عادوا وكان يوم فقد هم
ركبوا في خمس فوارس وهم سبع اليمين ولما آسن منهم ركبت انا وعروه وشهد ادابوك واخوك
مازن وتفرقنا في جنبات البرطول الليل الى ان طلع النهار وعدنا وما وقعنا على خبر وعندنا عودتنا اينا
اثر المدهه ورجال مطر وجه ودرنا في القتلى فصار اينا غير الجنس فوارس الذي صعبوا ميسره وغصوب
وسبع اليمين وما عرفنا منهم احد فخرنا في امورنا فسمنا بين القتل انين مجروح فكلمناه فماتت كام
نغمنا مع معناوشدينا جزاه وعهدنا بالغنا فاصحابنا ولا كلمنا الا البارحه فاخبرنا ان اولادنا اسارى
مع ذوالخمار وجبارين صخر الاسرائيلي فارس حصن خيمير وحده نناجج ديث عجيب ما انظنه يخطر على
قالب بشر فلما سمع عنتر ذلك اراد ان يذوب من غيظه على ذوالخمار وقال والله قد كنت عليكم من مثل
هذا فزعان ومن اجل ذلك تركت عندكم عروه واما جبارين صخر فاني سمعت اخباره مرارا وما
ادري من الذي جعله مع ذوالخمار ذاتي بالرجل الجريح اهل يداني على هذا الامر فقاوالاسمه ما وطاعه
(قال الراوي) وكان جرى لهؤلاء عجائب لان ذوالخمار ما خالصه بني عمه وجرى له ماجرى سار على
(٥ - عنتر ثامن عشر)

طريق الشام لأنه قطع زجاجه من الحجاز والعراق واليمن وما أصبح عليه الصباح الا وهو في أرض
بعده فنزل للراحة وشكر بنى عمه على فعلهم معه وكان معهم شيء من الزاد فأكلوا فقالوا له يا ذا الجناز
الى اين عولت تسير بنا فقال ما بقالي غير بلاد الشام وأنزل على قبصر واحد ثم بعثت على من عرب
الحجاز وأبين بين يديه طرفا من شجاعتى عند البراز وأضمن له بلاد كسرى وأجعل ملكه له ولوان
كسرى باقى كنت سرت الله لانه كان قد منى على سائر حواصن وقد أشرفت على هلاك عنتر وقتلت ابنى
باعت اعلى المنازل فماتت فى القضاء والقدر وأما ملك الحجج - م اليوم فعرب الحجاز أقعدوه ولو طابته
وطلبوا منه سلمى اليهم - م وأرجع أقع فى الاعتقال لاسيما وان كان ابن مسعود ملك لان الفرسان
تراعيه ونظا البنى بشاره فقالوا له افعلى ما تراه صواب لاننا ما خلاصنا لك الا رغبتة فى مصاحبتك ففرح
بقولهم وعول على الرحيل واذا منيل قد طلعت تركض على آثارهم - م كانوا أتت فى طلبهم وهم يزيدون
على عشرين فارس الان زيم عجيب وفى مقدمتهم رجل - م كانه من اولاد قبايل وكل اصحابه يقاربوه
فى اللباس فلما رآهم ذوال الجناز قال لاصحابه - م هذه خيل أقباب وما كانوا من هذاه الديار وأقول انهم
من مهاجرة السودان والعربان وقد طمعهوا فبينا يماروننا وناهبونا يريدون سلبنا واليوم أشقى
فؤادى منهم ان كانوا أعداء ولا أبى منهم أحد لاجل ما فعلوا فى هذاه الطوائف فاركبوا واقبوا
هاهنا ولا تبغونى - م حتى أطلب منكم المعونه واكشف حقيقه الحال وأعلم من هؤلاء الابطال ثم انه
ركب الجواد واستلم عدة الجلابد وتبع الخيل كالاسد اذا طلب الاشبال وأطلق السنان وطلب
الجبال (قال الراوى) وكانت هذاه الفرسان من بنى اسرائيل والمقدم عليهم جبار بن صخر فارس
حصن خيبر وكان من الجبابره وعمره برحب الذى قتله الامام على كرم الله وجهه وكان خرج فى هذا
العام الى البيت الحرام للفرجه على موسم العرب وينذرهم ود الحجاز بظهور رجل من وراءهم
السبت يقال له يوشع الاكبر ويقول لهم كأنكم به وقد ظهر فى هذه السنه على حمار أبيض أكحل طويل
القوائم عظيم الهيكلى يعبى من الارض سائر المال ويجدد شريفة موسى بن عمران المخاطب على الجبل
ويعيدها أو فاما كانت فى الاول فأكثر والقدمه الصلاح وكاوا فطيركم بلا زفر وعظموا الصوم الاكبر
له - م راكم على الامور المستقيمه وأيام ظهوره عظيمه - م الذى يكون على مائه ما سبى به الظنون
فاستعدوا هذه الامور وعظموا عيد النذور واكثر واشرب الخمر وكانوا خبروا بذلك علماء اليهود
وأنفذوا بهذه الاخبار الى سائر الاقطار لان دينهم يزعموا انه مسعود وكان لهم حصون وقلاع وجنود
وما خدت صنابيرهم وبطلت ملتهم الا بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم - م حتى انه كان آخر كلامه من
الذنب الاوخر جواليم ودمن جزيرة العرب وكان جبار بن صخر أخيه يهود مكة بما قالوا لعلماهم
وتفرج على موسم العرب وأبصر ما جرى له من ذوال الجناز وعاد جبار يطلب حصن خيبر فليق ذوال الجناز
كما ذكرنا وجل ذوال الجناز فقال جبار لاصحابه أصبر واحتمل أخرجه اليه وأخذ نفسه وجل والتقاء وما كان
الاساعه حتى عرف كل منهم ما فى صاحبه من الشجاعة واختلاف بينهم ما عنتين كان السابق ذوال الجناز
فضايعها جبار بصناعة وسلفه وأعن جواده ووقف متبهما فقص جبار عن حربه وقال لا تبغى يا وجه
العرب لاني ما أنا عدوك ولا قاتلتك الا حتى اذا قلت لك - م على قول تسميه وان كنت فى شك قدونك
والقتال والاطلب الا قاله - م هذا وذوال الجناز لما أبصر انه ما كان قاصده - م فاذهب عنه الفزع وقال لجبار
اعذرني فاني كثير الاعداء وقد غدربنى الزمان وأبعدني عن الديار والاطمان وأوقع بغضتي فى قلوب
الاهل والايحوان وكل هذا لاجل حسدى ليعتبر بن شداد لانه قد ارتفع قدره بين العباد وعلا ذكره
حتى بلغ السبع الشداد بعدما كان عبدا يرمى الجمال والاغنام ويلبس الصوف والجباقي من الخمام

وصار

وصار يلبس من الحرير أو الون وأيضا بقي له أنصار وأجناد وأعوان ثم انه عرفه بنهر وحدته بما جرى
 له معه من الوقائع والامبر وما قامى منه وقال له في آخر الكلام وكنت في هذا العام قد أشرت على شرب
 كأس الخمر ولولا سعي والى وخاصوني هؤلاء الاقوام الذي هم لي من بنى الاعمام وانى ما أناسا ترى
 هذه النبوة الا الى بلاد الشام وأخذنى هناك من نزل ومقام وأطلب من يعيننى على حوادث الايام
 وموضع يحمىنى اذا فرقت الاعداء باسمهم فأخبرنى من يقال لك أنت يا غلام والى أين أنت سالك
 في هذا البر والاكلام الى أنتك لى صديق على طول الليالى والايام فقال له جبار بن صخر اعلم
 يا وجه العرب اننى رجل اسرايملى يقال لى جبار بن صخر فارس حصن خمير وما أتيت الى هذه الديار الا
 لآخبر اهل ماتى وهوانه قد ظهر فى بلاد الشرق الاعلام من وراء النهر الماسبت رجل ينصر ملتنا على سائر
 المال ويترك دوتنا اعظم الله وفى العام يكون ظهوره وتفسا سائر اموره ويكون بعساكره
 وجنوده ما يقع عليهم احد محدود واكثرهم يركبون الاسود ويتبعون قول يوشع امام اليهود وما يتزلوا
 على بلد الاوتسقط لهم اصوارها ولا يقاتلون عسكر الاوتسقط لهم اشرارها فان أردت أن تباع منك
 وتنال المرام فكمن أصحاب هذا الرجل واترك عنك عبادة الاصنام فلما سمع ذو الجمار كلامه انس
 اليه ودخل فى صمخ آذانه وهذا رجل مطرود وعن الاقارب مبعود وهو مثل الفريقى الذى يتعلق
 بما تقع عينيه عليه ومن شدة فرجه قال لجبار بن صخر يا فى ما بقى لى عنك معدل ولا بقيت أقسم الابن
 خاطبه ربه على الجبل وهذا أنت قد سمعت قصتى لما تبعت كسبرى فى عبادة النار وتركت عبادة الاصنام
 والاشجار ثم انه دنامنه واعتنقه وقبله فى صدره وتعانقه وتواخا فواعلى صدق الوداد وأن يكون جبار
 لذو الجمار معاونه ومساعدته على هذا الازمان وفرحوا بذلك الفرسان والشجعان ثم ان ذو الجمار
 انفتت الى أصحابه من بنى حير وقال لهم الذى اعلمكم به يابى الاعمام ان ما بقى يحميننا الا أصحاب القلوع
 والحصون العظام وهذا الرجل قد اتفق لنا وهو احب اليك من ملك الشام وفرحوا بصحبه بذلك الخبير
 وتزلوا الجميع فى البر الاقفر وذهب ما كان بينهم من القتال وما بقى هناك منهم مقيم ونازل الا ويشكروا
 بعضهم على هذه الفعائل وبهذا سأل ذو الجمار عن العرب ومن هناك مقيم فى مكة ومن رحل الى
 الحلة فقال جبار اما قبائل اليمن فقد درحات عن بكرة ابيها واما قبائل الجواز فانها مقيمة لاجل هانق
 وجرانته حتى يداور وينظر واما ما يكون من امره لان ما فهم الامن ضاق صدره لاجله فقال
 ذو الجمار ما بقى لى عدو يلقى الا عنتر بن شداد وأصير بعد الاثين او حد الدهر والزمان لانه قد زادنى
 من امورهم البلاء والسقام ولا سيما من وقت ما عاق قصصه يده على البيت الحرام فقال له جبار والله
 ما حسنت الاموضع الحسد لانه قد اعطى من الشجاعة شئى زائد عن الحد فقال ذو الجمار والله ما انت
 الا صادق فيما تقول والاى شئى تركنى دائر فى هذه البرارى مثل المهبول ثم قال له اريد ان تقم
 بناها هنا ثلاثة ايام فى هذه البرارى والقفار حتى ارسى لى بعض بنى عمى يكشف لنا الاخبار وينظر
 ما كان من اخبار عنتر ومن له من بنى الاعمام ومن رحل منهم ومن تخلف فى البيت الحرام
 فقال له اقبل ما بدالك فهانا طبعنا لك على ما تريد من اعمالك (قال الراوى) ففند ذلك اقبل ذو
 الجمار على واحد من بنى عمه الذى فرجوا عنه ما كان من همهم وغمه وقال له سير الى مكة واخترنى فى
 بعض الشام حتى تنفرق سائر القبائل وتعرف من يبقى فى تلك الارض والرحاب (قال الراوى)
 فسار ذلك الرجل وقد فد أصحابه بنفسه واقام مخنفا الى أن رحل عنتر بنى عبس واقاربه واخذ اخبار
 الجميع وعاد راجعا الى ذو الجمار واظلمه على جملة الخال مريع فقال الملعون من شدة ما وجد من
 الطرب باغنا والله الارب ودنا اجل هذا الولد الزنا واقترب فقال له جبار كيف صحت عندك هذه

الاخبار فقال له قد اخبرني ابن عمي ان عنتر رجل وزك نساءه وأولاده في مكة وأنا علم ان لابن له
 من العودة فنتقم نحن هذه الحركة ونكن له في بعض الاودية وننتظر في المساء والصبح ونخرج
 اليه ونهب جسده نشفار الصقاح فقال له جبار هذا ما فيه فائده ونقضى الايام بالكمين ولا يكونوا تفرجين
 منه عائدة ومن الرأي اننا نقيم هاهنا لعلنا نظفر ببعض اولاده اما وهم يتصيدوا واما ان يكونوا تفرجين
 وان وجدنا فرصه كبسنا نساءه وأولاده في ظلام الليل ودمناهم تحت سنايك الخيل فقال ذوالخمار
 ما لنا مطمع في هذا الا ناران ابن عمي اخبرني ان عندهم غمرة وعيوة وابوه شداد وأنا غمرة قاسيت
 منها قبل الا ان الاهوال وأنا اعرف انهم كمام الاله وهم جسارة في الحرب والقتال لا سيما
 غصوب هذا الذي اناهم في آخر الزمان وفعل ما فعل بالفرسان ولكن ظهر لي امر آخر هو اني
 ارى الوحش قد جعل في هذا البر الاقفر واقول ان اولاده يخرجوا الى هاهنا يتصيدون فان كان
 كذلك اكننا لهم هاهنا كمين وخرجنا عليهم وناخذهم في عاجل الوقت والحسين فقال جبار اذا كان
 الامر يتفق على هذا الحال فنقيم نحن هاهنا كمين مده يسيرة في هذه البراري الخوال ونركب جميعا
 في كل صباح وندور في اقطار البطاح فقال له ذوالخمار اقل ما يدالك فاني مطيع بالمقالك ثم انهم صاروا
 كل يوم يركبوا عند طلوع الفجر وفي اقطار البر يتفرجون حتى يمس عليهم المساء ويودون الى منازلهم
 الذي هم عليهم تعودون (قال الراوي) وانهم لم يزالوا كذلك وقد زادت بهم الوسواس حتى انهم قد
 وقعوا بيسرة وغصوب وسبيع الين ومن معهم في اليوم الخامس فمرفوهم وقد امهلوهم وارتادوا ان
 يجلوهم البلا الى ان طاب لهم الصيد واسعدوا في ذلك البر والفلا وتعبت الخيل من تخنمهم وزادت
 تلالا فعندما اطلقوا عليهم الاعداء وقوموا نحوهم الاسنة وما كوا عليهم اقطار البيداء ونظروا اولاد
 عنتر الى فعاثم فملموا انهم اعداء فتركوا الصيد وعادوا الى القتال وعثوا على الحرب معهم وانزال
 وقد نظرهم بعين الاحتقار ولم يعلموا ان فيهم مثل جبار بن صخر فارس حصن خيبر وذوالخمار
 الفارس الغدار وهم اليهم في الانتظار (قال الاصمعي) ياساده يا خيبر وكانوا اولاد عنتر كل يوم يخرج
 معهم عروة بن الورد ووجدهم شداد الا ذلك اليوم فانهم خرجوا على حالة الانفراد لان عروة وشداد
 اشتغلوا عنهم ذلك اليوم بشرب الزاج فخرجوا هؤلاء في طلب الصيد واسعدوا في القفار حتى وقع بهم
 جبار وذوالخمار فصدم ذوالخمار غصوب وحل بيسرة من جبار الكروب وتفرقت فرسان خيبر على
 سبيع الين والرجال الاخر فخرجوا سبيع الين واخذوه اسير والجنسية فوارس الذين كانوا معه
 احوالهم التعثير هذا والقتال يعمل بين جبار وبيسرة حتى بقي من النهار اسيره فعند ذلك قتل جواده
 وبقتله تخيل وعدم رشاده ولم يزل يدافع عن نفسه بقوة ومقدره حتى قتل ستة ابطال من الجبابرة
 وبعد ذلك اخذوه اسير وقادوه ذليل حقير واما غصوب فانه كان تعبان من الصيد فغفل به التنيك كد فانه
 لم يزل مع ذوالخمار في صدام ولزام حتى ولي النهار واقبل الظلام وبعدها تكاثرت عليه الرجال فاخذوه
 اسير بحالة الازلال لانه كان قد قصر به الجواد فآيس من الحياة ونيل المراد ولما انفصل الامر
 واسروا اولاد عنتر وباوايتشاورون في قتلهم وفتناهم فقال ذوالخمار لتليث الغدار الرأي اننا نضرب
 رقاب هؤلاء الازلال وناخذ بنار من قدامها كوامن الرجال وبعدها نأخذ لنا راحة نحن والخيل
 ونسير من اول الليل ولا نصبح الا في ارض بعيدة ونأمن على انفسنا من كل غائبة ومكيدة لاننا ان
 اصصنا في هذه الاطلال لحقنا غمرة ومن معهم من الابطال الذي في الحرم وان وقعوا بنا مانع لم على
 ماذا نقدم فقال له جبار بن صخر اقل ما يدالك من الاسباب والقتل هؤلاء ما هو صواب لان
 الاقوال السالفة في المثل السائب من لم ينتظر في الهواقب مات ولاله في الدهر صاحب لانك

ذكرت ان عنتر ظفر بك مرارا عديدة مثل ما يظفر الصياد بصيده وما استبقك الا لاجل قربانك من
 دريد والا كان اهلكك والراى عندي ان تجعل هؤلاء الاطال عندنا في الاعتقال وتجدنا انت في
 طابيه حتى اذا وقعت به فجل عطفه والان انت بغمته في اولاده فابن ما وقع بك قتلك وبلغ مراده قال
 فلما سمع ذوا الجنار رآه صواب وقال افعل ما تريد ودبر في هذا الامر ربك السيد فقال له جباران
 الذي اراه من الراى الصواب ان ترسل هؤلاء الاسارى مع بعض هؤلاء الاصحاب ليصلوهم الى حصن
 خيبر ونتم نحن على ما نحن عليه من هاهنا في طلب عنتر ونسقيه الموت الاجر (قال الراوى) ثم
 انهم فعلوا ما اتفقوا عليه وساروا من اول الليل الاسارى على ظهور الخيل وسبروهم في البر
 الاقفر الى حصن خيبر (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وما فعلوه من الخير واماما كان من غيرة
 زوجة عنتر فانها انتظرت ولدها ومن معه الى المسا فاعادوا وقد لحقها الهيم والاسا فلما وقع بها
 الاياس تفلقت أحشاهما وتصاعدت منها الانفاس هي وقومها ولم يناموا بطول الليل وما طلع
 الصباح حتى ركبوا على ظهور الخيل وركب في اولاهم عروه وشداد ومازن وجماعة من بني قراد
 وتفرقوا في جنبات البر والقفار وما عادوا حتى تقاربت الشمس للغروب وتفضى اكثر النهار الا انهم
 عند عودتهم رآوا آثار المعركة ونظروا الوحش في اجساد القتل راتمة فافتقدوا جميع القتلة فاساروا فيهم
 من المفقودين احد فأحل بهم لذلك البؤس والنكد ولا وجدوا من فيه روح الا ذلك اليهودى الذى
 قدمنا ذكره واخبرنا ما وقع لهم من امره فرؤوه في حالة العدم ولا يبى ولا يتكلم فقال شداد ابو عنتر
 اجملوه معكم فان عاش فهو بخيركم بجميع الخير ففعلوا ما امرهم شداد من تلك المقالات وجملوه
 معهم الى اليبات وما زالوا في كاونواح حتى قدم عنتر كما ذكرنا في ذلك اليوم عند الصباح
 واخبروه بجميع الخير فلا تسأل ايها السامع عن ما نزل بقلبه من الضرر ثم انه دخل على اليهودى
 ليأخذ منه الخير بما جرى من ذلك الامر والضرر فراه قد افاق على نفسه واخبره بالامور على جملتها
 وقال له في آخر الحديث والله يا ابا الفوارس انى قد اصدتك في الاحوال وقصتها وان اولادك
 سالمين وانهم في حصن خيبر ما سوري وانى لم اعلم انهم اولادك زادهمى وكثر على وجدى ونعمى
 فان كنت تثق بقولى فانا اعمل على خلاصهم واتيئك بهم واخلصهم من اقتناصهم لاني عند اليهود
 جليل المقدر وانى اقاوم في القدر على خزائنهم الكبار وانى بعد ذلك لودمت في خدمتكم حتى اموت
 واقام صرعى ما قدرت اجازيكم على ما فعلتم من الجليل معى قال فلما سمع عنتر كلامه وعلم مقصده
 ومرامه فقال له امانت فقد شكك ذمامي وادبنا ذمامي ومع ذلك لا بد من مسيرك قد امدى الى
 حصن خيبر واربعك ما فعل بنى اسرائيل من العبر وترى ذلك بعينك وتبصر من هو معنا على الشر اقدر
 فاني وحق الملك الجليل الذى هو بارزاق العباد كليل ان كان احدا من اولادى قتل لانتك على
 وجه الارض من يعبد التوراة ويقرأ الانجيل (قال الراوى) فلما فرغوا مما سادار بينهم من الكلام
 ومن ذلك المرام منبني عنتر الى زيارة الشيخ عبد المطلب ودخل اليه وسلم عليه وقبل يديه واخبره بما
 فعل ذوا الجنار وكونه اتفق مع اليهودى جبار فلما سمع الشيخ عبد المطلب ذلك المقال وعلم بافعال
 ذوا الجنار قال لعن الله اصدله وفرعه فما اراده بين فرسان العرب وما ارد اطبعه فاني والله ما كنت
 عوات الاعلى هلا كه وعطفه او ادب من يفعل كفعله ولولا ما نسبته له تلك الاسباب واتى له شئ
 ما كان في حساب والا كنت قتلته وارحت الناس منه ولو كان ما يقوته وان ذلك لا يدمنه ولا يكن
 الراى يا ابا الفوارس الذى تا من غايته انك ابن ما ظفرت به اضرب رقبتك وريح الناس مشوم طابته
 لانه ما ينم عنك ولا عن اذيتك ويريد ان يعدمك مهجنتك فقال عنتر والله يا مولاي لولا جليلي سبق

من الامير دريد انكبت اينه اوقت به نخرته مثل ما نخر الصيد وانك اقول كما قال به منهم ولاجل
 عين تكرم الف عين فقال له عبد المطاب قد باغ الامر منتهاه وان هذا الرجل مال الاال سيف فانه
 يكون دواه (قال الراوى) ثم ان عنتر عاد الى بنى شيبان وافته دهاثى بن مسعود وادابصر ما كان
 له من الامر والشان فوجدته برئ من جراحاته وان يده اليسرى قد خانته وبقى في قلبه حرارات وآثار
 مما جرى له مع ذوالخنجر فغذبه عنتر بما جرى له معه واوعده بان يأخذ بشاره ثم ان عنتر ودع وعاد
 الى قومه وقد استراح باقى يومه ومن الغد سار بطاب حصن خمير وفرسان بنى عيس وبنى قضاة خلفه
 بمقنن الاثرو وغيره الى جانبه تنديب ولده **هـ** مما عند دهاثى من الهوم والكروب وصارت تنشد
 وتقول

وما دمومى قد بدت من محاجرى * ونيران شهوقى فى ريسى ضمائرى
 ووجه له احزانى وشوقى وغربى * وما قد لقا قباى افسد قد عشائرى
 لقد هدنى فقد الحبيب وهدى * واقاق احشائى واسه رنا طبرى
 حبيب غفنى الدهر فقيهه رذكره * انى القلب يبقى يوم تنبى السرايرى
 فوالله لا اجورت به فراقه * من الناس جار اغير اهل المقابرى
 ترى انت حيا يابنى فارتجى * اقلك كما يربح القاء المسافرى
 ام الطير قد امساعليك مهرشا * ينوشك من بهد القنا والبواترى
 اسائل عنك البرق فى كل ساعة * اذا التهمت نيرانه دون حاجرى
 وما هبت الا الرياح الاقيمها * بقلب على شايق غمى برصايرى
 اقول غصوب وهى تعسف فى الفلا * اوائها لا تلتنى بالواخرى
 تنوح على ظبى خلا منه وكره * واضهى خضيب الخرد امى الاظافرى
 دع النوح يا طير الراك لاهله * ولا تدعى حزنى وتشغل خاطرى
 فلو كنت مثلى ما لبست ملونا * ولا كنت فى اعلا القصور النوافرى
 وما الحزن الا عند من فى فؤادها * لميب جوى يحكى هموم الله واجرى
 عدمت غراب العين كم قد لقيته * ينسوح على رسم الطلول الدوايرى
 ولا زالت العقبان يزفوا فراخه * وتقسها بين الطيور الكواسرى
 كما قد غفنى فى حبيب احببه * ويرشقه نى بالحدانات الدوايرى

(قال الراوى) فلما سمع عنتر من غيره هذه الايات زادت احزانه وتعاظمت فى قلبه على فقد اولاده
 الحشرات ونسى زوجته الجديدة ووقع من كثرة التلقى فى شدة شديده (قال الراوى) وكان لما
 خلى باله حدث ابوه شداد وعروه بما كان من اعماله وما جرى له مع ابنته عمه عبلة وكيف عمل لها
 الدعوه وجهت نساء الحلة وكيف اذعت به اليها وكلمته بينهم ذلك الكلام القبيح وكيف تركها واتى
 الى هاهنا لعل قلبه من جل الهم يستريح وحدثهم ايضا بما جرى له فى الطريق وما صار له من تلك
 التعويق وكيف تزوج بالجارية سروره واخبرهم بما بلغه على جلته ولم يكتم شيئا من قصته لانهم
 سألوه عن شيبوب وغيبته فحدثهم بحديثه وحدثهم سفرته وكتم ذلك عن غيره ومهر به ولم يوضح
 لهم بتلك القضية لانه استخفى منهم فاحبب انه اخفا ذلك الامر عنهم (قال الراوى) ولم يزلوا على ذلك
 الحال وهم فى قبيل وقال الى ان اقبلوا الى حصن خير وبانت لهم تلك الرمال فقال اليهودى لعنتر عن
 اذنك يا مولاي اتقدم بين يديك الى بنى عسى واوصل لهم الخبر وابصر ان كان جبار وذوالخنجر تركوا
 اولادك عندهم ام لا وابصر ان كانوا مقبين فى الحصن ام قاموا فى ابرو والفلا وابصر ما تجد عندهم

من الاخبار وما كان من جبار وذو الخنار فان كانوا اصحابكم هناك خلعتمهم والى هذا المكان التفتتكم
 بهم واجاز بكم على ما فعلتم معي من الجميل والقي هيبتكم في قلوب بني اسرائيل وادعهم يلاقوك
 بالتجليل والاكرام ويتخذوك صديق على مد الشهور والاعوام وان كان جبار وذو الخنار وصلوا
 الى حصن خيبر فأنتم وغرما كم اخبر فقال له عن ترفاع ما يدالك وايالك ان تغير مقالك اقطع بهذا
 السيف اوصالك فقال له اليهودي اعوذ برب موسى وهارون اني اكون ممن يأتون ويخون ولا سيما
 مني على ملة بني اسرائيل وقد فعلتم معي هذا الجليل واعدمت الروح الى جسدي ورددتني الى اهل
 واولادي بعدما كنت طريح في البر وقتلتمهم بهي وجملي (قال الراوي) ثم ان اليهودي
 فارقه وسار ورتكهم ممولين على النزول والانتظار وما زال اليهودي سائر في البر الاقفر وفيما جرى
 عليه من الشدا ئديتفكر حتى اشرف على حصن خيبر قال المؤلف وكان المقدم على الحصن قد
 ركب في تلك الساعة وحوله من كبار اليهود وخزانتهم جماعة وكان الحصن الذي فيه هذا السرية
 يذكر من اعمال انطاكية وهو في ذلك الزمان تحت طاعة الملك قيصر الا ان اليهودي العليل كان
 يسما ابا سهيل فلما فارق عنتر وسار حتى اشرف على حصن خيبر فرأى صاحبه راكب وكان اسمه
 ميسا وكان جبار من الجبابرة لا يخاف ولا يخشا فقصدهم اليهودي ابا سهيل وقد ساء الى موكبهم ونزل
 عن الجواد الذي كان راكبه وساء ما شيا على قدميه فرأته فرسان اليهود قترا كضت اليه ولما
 عرفوه هنوه بالسلامة من الويل والندامة وقالوا له يا ابا سهيل ما الذي جرى عليك فقال لهم سوف
 اخبركم بحالي وايبين لكم ما تم لي وجرالي ثم ان ابا سهيل تقدم الى ميسا وسلم عليه فترحب به وبنامته
 وسأله عن حاله وماتم عليه وما جرى له فقال له يا مولاي قصتي طويلة تعجبية واموري الذي جرت
 على غريبه ولكن بطول الشرح في وصفها فأخبرني انتم هل وصل اليكم بن عمكم جبار وسهتم
 ماجرى له مع ذوا الخنار فقال له ميسا ان هؤلاء ما وصلوا الينا وانما قدمت علينا جماعة من اصحابنا ومن
 اصحاب العربان ومعهم جماعة اسارى منقادين في ثياب الذل والهوان وقد ذكر والنا انهم ابطال
 وشجعان واوصونابحفظهم وكثرة الاحتراز لانهم من جملة فرسان الحجاز وذكر والنا ان فرسانا جبار
 وقد صادق ذوا الخنار وقد فرح جبار بمصادقة هذا البطل الكرار وقد صار معه رعاونه على قتل عدوه
 عنتر ونحن الى الآن منتظرين ما يكون من قصته ولكن نحن خائفين من هذا الامر وغائبة فقال
 ابا سهيل اما خوف الانسان من العواقب فبايه بأس ولا يذمه احد من الناس وما عنتر الذي
 تقولوا عنه فقد نجا من النوائب ولاجل خلاص اولاده ورجاله قد اتاكم طالب لان الاسارى الثلاثة
 الذي ارسلهم اليكم جبار اولاده والجنسية الاخر من جملة رجا له واجناده وقد اقترح اسرهم فؤاده وقد
 قصدكم عنتر بعزيمة اقوى من عزيمة الاسكندر وانه قد بعثني اليكم رسولا ومحذر وانه حلف وشدد في
 الايمان واقسم ان سال من اولاده محجدم لا يترك على وجه الارض خيبري ولا امرائيه لي يمسي على
 قدمي ثم ان ابا سهيل حدثهم بما جرى عليه وما وصلوا به ذلك من الاحسان اليه ووصف لهم
 شجاعة عنتر على قدر ما سمعوا به وقال ميسا من الراي الصواب ان تطلق هؤلاء الاسارى وترسلهم
 الى من لهم من الاصحاب قبل ان تبلاوا بشيء لم يكن لكم في حساب وتروا فارسا اذا صدم بعزيمة حصن
 خيبر جعله تراب ومعه ثلثمائة فارس كانوا اسود الغاب لانهم في الشجاعة مثله واخبر وعلى هول
 الحرب اقوى واصبر يريدوا لكن في بلاد الشام من بني غسان وبلغت امة موسى بن عمران فقال له
 ميسا وقد عظم هذا الامر عليه ويلاك يا ابا سهيل جعل الله نهارك ليل ما هذا الكلام الذي ما يخظم
 على الاوهام لا تكرف ذلت لما ذقت كاس الجسام ابيكون مشلى في الفين فارس من بني اسرائيل

وايضا جماعة كثيرة من عبدة الانجيل ولي مثل هذا الحصن العظيم المبني بالصخر والحديد وخاني
مثل الملك قيسر الذي حكمه نافذ على القاص والدان وأخاف من ثلثمائة فارس من فرسان الجحاز
الذي ما لهم سكن الا القفر والمفاز وايضا ان هؤلاء الاسارى مالى عليهم حكم ولا هم عندي الا على سبيل
الوديعة ولو انى سلمتهم على هذا الوجه غضب على ابن عمى جبار وكان يستحزنى ايضا هذا الفارس
الذي يسموه ذوا الجبار ويبقى يقول صحح ان اليهم رد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وما بقيت تقوم لهم
دولة ماداموا على هذا الخوف ولاسنة وهذا نئى انما اقله ابد حتى ما يبقى السيف منا احدا فقال
اباسهيل لميشا فاذا كان الامر كذلك وخافتنى فيما امرتك به فافعل انت بنفسك ما تشاء وان قبلت
منى ما اشير به عليك فانا اذ برك على عنتر واصحابه واوقعهم في يدك واملكك اياهم بالامر والدمار
والحيله ولا اخرجك للحرب ولا لقتال وانى وحق من خاطب ربه على جبل الطور ان طاو عنتنى على
ما ادبره لاصلمن لك ما تريد من الامور واوقعن لك في قبضتك كل بطل جسور وفارس على الحرب
صبور فقال له ميشا اقل ما يدلك وبين لك طرفا من اعمالك واحتمالك لانك قطعت بكلامك
ظهورنا وحيث اتانى امورنا وطمت شدة عزائمنا بوصفك لهذا الفارس ومن معه من الابطال
القناعس فقال له اباسهيل وحق من يذهب النهار ويأتى بالليل ما وصفت لك الاشيطان مر يد
وجبار عنيد وفارس فى الحرب شديد وبطل صنديد فان قبلت منى بلغتك منهم كما تريد وتحكم فيهم
حكم المولى على العبيد وهو ان تفرق هؤلاء الاقنين فارس فى جديبات القفر والبيد ويخفوا أنفسهم
فى الاماكن عن الاحرار والعبيد وعند الصباح نطاق اولاد عنتر من العقال الشديد وزرد عليهم
خيولهم وعددهم وزردهم النضيد وتخلع عليهم وآخذهم انا وارضى بهم واقم عنرك عند عنتر كما
تحب وتختار واقسم عليه حتى ينزل فى ارضنا ويصير هو واصحابه لنا ضيوف وتخرج لهم الهلوفات
والاقامات والطعام والشراب وتنقل عليهم فى شرب المدام فاذا رايت السكر غيب عقولهم امرنا
الكهنة تخرج عليهم من كل جانب وتضع فيهم القنات والقواضب والذى نقد رعايته ناسره والذى
يعانع عن نفسه نقتله قال فلما سمع ميشا ذلك الخطاب راها صوابا ثم انفتحت الى شيخ كان حكيما طيبا
عالما بالاصول عارفا بما فى التوراه من التحريم والتحليل وكان يعرف جميع اصناف المشائش
والعقاير والنبات التى نضرت الاجساد ويهتد لمن يأتى به المال فقال له ميشا ما تقول يا هارون فى
هذا الامر الذى وقعنا فيه فقال ما تم اوفق مما اشار به ابوسهيل وهو اقرب الى الرشاد وانا اساعدكم
عليهم بالمشائش من عندي وعقاير واعطيتكم ورقا يطالع فى بلاد الهند يقال له ورق السبات اذا وضع
منه فى الماء الجارى يجمد فاطرحوه فى البحر الذى تسقونه لهم وترون بعد ذلك ما يحل بهم فقال ميشا
هذا هو الصواب والرأى السديد حتى لا يعود صاحبنا جبار ورفقه ذوا الجبار الا ونحن قد بلغنا
الارب ونملك اعداهم بلانعب (قال الراوى) ثم ان ميشا انفذ خاف اصحابه واعلمهم بما جرى وقد
فرقهم شرقا وغربا وعادوا الى الحصن وجوهزوا الطعام والشراب ودبروا هذه الامور والاسباب
فلما كان عند الصباح اخرجوا اولاد عنتر وردوا عليهم خيولهم وسلاحهم واعندوا اليهم ميشا واعلمهم
ان اباهم عنتر اتى فى طابهم وقال لهم انا من الاول ما عرفت قصتهم ولا من اى العرب انتم
والاما كنت فعلت فى حقكم هذه الاعمال والا ن فقد علمت ان امركم لا يهمل وان ابائكم لا يقاتل
واريد اعيش من اليوم تحت ذمامه واتقوى على الاعداء بسيفه وسنانه واكون من جملة خدمه
واعوانه ثم ان ميشا سيرهم بالجمع السنية وقد دار بهم الخصاص والعام هذا وغصوب بطيب قلب ميشا
ويوعده بالامان والذمام ويقول له يا مولاي عادى كل من فى الارض ولا تنزع واذا عاداك احد

فابعث

فابعث اليانثرك دياره خرابا بلقع قال فعند ذلك تقدم اوسهيل امامهم وهم وراءه واذا هم بغير خيل
عنتر وقد طامع واقبل امرع من القضاء التازل فقال اوسهيل قد سهل الامر ثم انفسد الى الحصن
واخرج كل من كان فيه من المشايخ الكبار ورفع على رأسه الاسفار وضجوا جميعهم عزامير داوود
وقدالتقوا عنتر كما جرت عادت اليهود ولما اقبلوا عليه بهذه الامور تعجب عنتر من اصواتهم
واخذته الخيرة والانبات وهو على جواده واجتمع بأولاده وسر بهم فؤاده وفرح بهم اصحابه وتقدم
اوسهيل في جماعة من فرسان خيبر ومامنهم الامن اظهر الدليل لعنتر فقال لهم عنترا ما عذركم فانا
اقبله وهذه الفعال ما اضيه اليكم بل كونوا في ذماتي حتى يدركني جماعي ولكن تخبروني من
اوصل اولادى اليكم فقال ميشا ارساهم ذوالخمار وصاحبه جبار فقال الجماعة الذين اتوا باولاد عنتر
والله يا حامية عيس لقد انفذونا بأولادك الى هاهنا وساروا الى دياركم في طلبك والى الان ما طلع
لهم خبر فقال عنتر انا اعلم انهم يطعمون في قومي اذ لم يروني ولا بد ما ياخذون بعض اموالهم
ويقتلون بعض رجالهم ولولا خوفى من اختلاف الطريق لسرت من يومى اليهم فقال ميشا يا حامية
عيس انت قادر على هذا فى أى وقت شئت ولكن حتى تأخذ الراحة وتاكل من طعامناو تشرب من
مدامنا ولا بد ان توافقنا على هذا الاتفاق ويكون لنا معك عهد وميثاق ثم ان ميشا حلف عليه
وانزله فى مكان واسع فيه عيون ومنابع وفى دون ساعة ضربت لهم الخيام والمضارب وبسطت لهم
البسط ووضع عليهم المراتب وما تنصف النهار على هذا الكلام حتى تقبلوا اليهم الطعام وسوابع
الانعام وبعد ذلك دارت عليهم كاسات المدام واغتموا الغفلة القعود منهم والقيام وشرب مشايخ
اليهود عند عنتر وعنتر من فعالهم قد تخير وجهه لولا يد يرون عليهم الخمر فى كاسات الذهب الاحمر
واقداج الفضة المرصبة بالدهر والجوهر ورأى عنتر من امرهم شأما يبهدهه وسمع حديثا غريبا من
مشايخ اليهود فطرب به وصار كما حياه احد منهم بكاس شربه فلما انهم بالخمر امتزجوا وازاد عليهم
السكر ارجوا فعند ذلك اشار ميشا الى السقاء ان يسقوهم من الخمر المخمر بورق السبات ويدوروا
عليهم بالكاسات حتى خمدت منهم الاصوات وقلت منهم الحركات والتجموعان الكلام بلجام
وتوهموا انهم فى منام واما الذين كانوا فى الخدمة ففقدوا الجلاس الذين كانوا فى المنادمة وقدوا وكان
عنتر من شدة فرجه وطربه بأولاده قد آمن فى الشرب حتى طفح الخمر والبنج على فؤاده فعند ذلك
وقع وغاب عليه السكر وانصرع وكذلك تم على مسرة وغصوب وحل ذلك الامر عن حضر
المشروب (قال الراوى) وكانت غمرة منفردة عنهم فبين مهامن الاصحاب ولم يحضروا الاطعاما
ولا شراب لانهم كانوا قد جملواهم الغربية وبعدهم عن ديار الاحبة ولا زالوا فى هجموم وكروا الى ان
دنت الشمس للغروب فعند ذلك ركبت غمرة بن مهامن الفرسان الى ان دنوا من ذلك المكان
الذى كانوا فيه جلوس وقد دار عليهم فيه الراح بالكؤوس (قال الراوى) فبينما غمرة قد اقبلت واذا
بالصباح قد علم من كل الجوانب واقبات الخيل الممكنة من الرالى والشباب كتائب فلما نظرت
غمرة الى ذلك الحال والخيل قد اقبلت مثل ريح الشمال قالت والله يابنى عى ما هذه دلائل خبر ولا
سرور وانما هى امور تدل على حزن وشور وما هؤلاء الملاعين الا قد احتالوا علينا باطلاق اسرانا وديروا
على دلائلنا لانهم طائفة موصوفون بالغدر والمكر وقلة الوفا وهذا امر باقى فيه خفا والدليل
على صحة قولى هذه المواكب التى طابت علينا انهم كانوا كمنين لنا وهم يخفون بين هذه الاكام
وما اظهر واعلى هذه الاحكام حتى علموا ان اصحابنا قد عجزوا عن القيام مما اكثر وامن شرب
المدام وما بقى فيهم احد يدرك على القيام ولا على الاقدام وقد رايت من الصواب انكم تبادرون الى

الحصن في أربعين فارساهم ونهجهون عليه في هذا الظلام فلم يعلمكم أن تلكوه هذه الاسباب واذا
 رأيتم الغلبة أتيت أنا اليكم والتجئت اليكم والان فان لنا هذا الخلق العظيم الكثير الذي قد احدث قوا بنا
 فنكون قد جنينا على أنفسنا لاننا هاهنا قوم غرب ولاننا في هذه الديار لا أم ولا أب قال فلما سمع
 أصحاب غمرة ذلك الكلام قالوا لها فعلى ما بدالك فما فينا أحد يخالف مقالك ثم انهم به ذلك انفرد
 منهم أربعون فارس كانوا الجن والابالس وساروا الحصن طابمين وللدخول اليه متأهين فلما وصلوا
 اليه وجدوه مفتوح ولا أحد في بابه يلوح فعند ذلك هجموا مثل الاسود وجذبوا الصوارم ووقعوا
 في اليهود وأما غمرة فانها سارت في قلبها جرة حتى وصلت الى المكان الذي فيه عنتر وأولاده فوجدت
 كل واحد منهم قد عدم رشاده وميشاوم من معه من اليهود قيام وفي يد كل واحد منهم حسام وهم يدورون
 في الخيام ويشدون النيام لان القوم ما بقي منهم أحد الا وقد خدحسه وهو لا يقدر ان يمانع عن
 نفسه قال فلما ان نظرت غمرة الى ذلك الحال نادت واولداه يا بني الاندال من هذه الفعالم التي
 خدعتونا بها وتم علينا منكم المحال ثم انها بذلت فيهم حسامها فتفرقوا قدامها وتركوا عنتر وأولاده
 في المضارب فأرادت أن ترميهم بالنواب وتشفي قلبها منهم بضرب القواضب فنظرت الى الخيل وقد
 أقبلت اليها مواكب وكنايب ودهمها من كل جانب فعند ذلك نزلت الى ولدها وشاته على بعض
 خيل أصحابها ثم طابت الحصن وقد خافت من مصابها (قال الراوي) وكان الباب مفتوحا وقد
 مسكه لها أصحابها فعند ذلك دخلت وغلقت الباب وتمت لها الامور والاسباب فلما أمنت على نفسها
 من الاعداء نمت أولا أصحابها عن قتل النساء والاطفال ثم فرقت عشرين فارسا على رؤس الدروب
 وقد أيقنت اليهود الذي في الحصن بالكروب ثم ان غمرة طلعت هي والثلاثون الفين بقوامه على
 الاسوار وأقامت بطول الليل حتى ذهب الظلام وأقبل النهار بالابتسام وولدها بين يديها مثل
 القتييل وهي قلقة الاحشاء عليه من كثرة العويل هذا والحصن يضح بصياح النسوان والبنات
 والصبيان (قال الراوي) وعلم ميشا بأخذ الحصن وان غمرة قد احتوت عليه فعض من شدة الندم
 على يديه وسالت دموعه من مقلتيه وصار يرفع رأسه الى نحو السماء ويقول خرطونا بين يديكم
 واليك يعني يارب اجزنا والاعتاد عليك ثم قال وحق الشيم خسرتنا بعد ما كنا راياحين وتحكموا في حصننا
 وحرمتنا هؤلاء الشياطين (قال الراوي) وما زال ميشا على ذلك الحال وهو حزين حتى اجتمعت اليه
 فرسان اليهود الذين كانوا في الكمين فأخبرهم بما جرى عليه من الهم المبين فقالوا ايها الفارس
 لا يهولك هذا الامر الذي قد تم ولا تخجل على قلبك منهم ولا تغتم فو حق من ألقته أمه في اليم وشد
 ذهن لعين فرعون ورضاعه ما استتم لآثر كنا حصننا غدا في أيدي هذه الاعداء ولواننا بعدد أوراق
 الشجر وأرمال البيدا وانهم خر جوا الى قتالنا قطعناهم نصالنا وطمعناهم بالماج حتى نفهم والا
 نقيمنا الحصن ودخلنا اليهم قال فلما سمع أبوسهيل الذي أتى بعنتر هذا الحديث وانخبر قال لهم والله
 يا بني عمي ان كل هذا التدبير علمنا وبال وتدبير ويكون سببا لهلاك الكثير منا والصغير والرأي عندي
 أنكم تصالحون هؤلاء القوم وتطلقوا أسراهم من الاعتقال وتخلصوا الحصن ومن فيه من النساء
 والاطفال ان كانوا يقبلوا منكم هذا المقال والاتبصروا من هذا الاسود غدا عند الصباح ما يذهب
 الارواح وكان يعني بكلامه عن غصوب الذي أخذته أمه وهو من عقلة مسلوب قال فلما سمعت
 بنو امرائيل من أبوسهيل هذه الاقوال قالوا له ويلك ما هذا المقال يا أباسهيل جعل الله نهارك ليل
 وأذا قلت الذل والويل أنك تكون نحن هاهنا الفين ومنا رجال وعبيد ضعفين ونقلب من عبد اسود
 وغدا تبين لفعالة وتشهد ثم انهم باتوا في هذا الامر يتشاورون وعلى خلاص الحصن يدبرون وكانوا قد

جمعوا الاسارى في فرد مكان ووكوا بهم العبيد والعلمان ومعهم جماعة من الفرسان فلما كان
 عند السحر افاقوا الاسارى مما كانوا لهم من نحر اليهود ونظروا انفسهم في الكفاف والقيود وكل
 واحد منهم مشدود فلما نظروا الى ما وصل اليهم من الاذا وما حل بهم من الردا علموا بان الحيلة قد
 تمت عليهم فعند ذلك واقعهم الندم وايقنوا بالهلاك والعدم وكان اكثرهم ندمما واحقاد عنترين
 شداد لما نظروا ما قد جرا عليه من اليهود والوعاد فالتفت الى اصحابه وهم في ذلك الكفاف والشداد
 وقال لهم يا قوم اما ترون ما قدتم علينا من هؤلاء الملاعين الذين لا عقل لهم ولا دين بعد تذلهم بين
 ايدينا وكيف النقون ذلك الملتقا حتى احتالوا علينا فوالله ان كان لي خلاص مما انا فيه لا بقيت
 على يهودى تقع عني عليه ولا نهبين بالسييف اجسادهم ولو كانوا راكبين على الجمل الذي يعبدونه
 ثم انه بعد ذلك سأل عن الاولاد وقد ضاع منه الرشاد وخاف عليهم من الاذية ان تصل اليهم بالكلية
 قال فعند ذلك كله ميسرة وقال له يا ابتاه ها انا سالم في الحياه ولسكن ارضى غصوب اخي مارايتاه
 في ادرى ما كان منه ولا مادهاه فقال عنتر ان كانوا قد قتلوه ودمروه لافعلن بهم فعلا على مدد الايام
 يذكره (قال الراوى) فيبيناهم في الحديث يتكلمون واذ اقدمهم بعض الموكبين الذي كان
 موكلا عليهم فأراد ان يحسن اليهم حتى اذا تخلصوا وما هم فيه يحسن له عنتر ويجازيه فعند ذلك أقبل
 عليهم وقال لهم لا تندموا يا وجوه العرب على ما به الزمان لكم ادب فوحق موسى كلم الرب اننا
 نحن الخماسين في هذا السبب لان صاحبته كم قد خلصت ولداها وصار معها اوفى يدها وقدمت لك
 حصننا واملنا وتحمكت في حرمنا وان لم تقدرين لخاص الحصن منها في هذا اليوم او غيرها والواقع
 بيننا الصلح والقدنا قال فلما سمع عنتر هذا المقال طاب قلبه على كل حال لما سمع بخلاص ولده غصوب
 انقربت عنه الكروب وقال لله در غيرة فواته لقد فعلت فعلا لا تجزعنها صناديد الرجال فقال عروة
 يا ابا القوارس قد كنا نريد من الله اننا نتخلص من غير صلح حتى نجعلها سنة مشؤمة على الاعداء
 وننزل بهم الردا ونبليهم بشئ ما ينسونه ابدا وبعد ذلك انا علم ان غصوبا يخلصنا من هاهنا ويبلغنا
 من الاعداء المما ولوان هذه الارض والبيداء ملئت احرارا وعبيدا قال فلما طلع الصبح ارتفع من
 حول الحصن الصياح وبرقت الصفاح وامتدت الرماح وقمع السلاح الا ان الاعداء ما قاربت
 من الاسوار وطمع النهار حتى فتح باب الحصن وخرجت غمرة وغصوب كانوا بالبلاء المصوب
 ومعهم ثلاثون فارس كانوا الاسود العوايس وتركوهم عشرين فارسا غفرا يحفظون حصن
 خيبر (قال الراوى) وكان غصوب لما اخذته امه وهو في ذلك الحال المنكر اقام على ما هو عليه
 الى وقت السحر وبعد ذلك افاق من سكرته فنظر الى روجه في الحصن عند والدته فسألها عن حاله
 وقصته فأخبرته بما تم عليهم من المحال وكيف وقعوه هم اليهود في شرك الاحتيال وقصت عليه
 جميع ماجرى من الخبر وكيف خلصته من عند امه عنتر وكيف تسميت حتى ملكت حصن خيبر ثم
 قالت له يا ولدي من منذ خلصتك الى الآن ساهرة يا كية العين كثيرة الفكر لا اقر ولا اهد الا لتاغريا
 كما تعلم ولا ندري ما ذالاقى من الاعداء واننا خائفه ان يحبل بنا فنانا ومصابنا ولا نقدر ان نخلص اصحابنا
 قال فلما سمع غصوب من امه هذا المقال تعجب من حيل الرجال وافعال اليهود الاندال واخذته من
 ذلك السهر والفاق وغنى انكشاف الغسق حتى انه يشفى من الاعداء فؤاده الذي قد فاض بالحنق
 وبطفي ما يقبله من نيران الحرق ولم يزل على ذلك الحال الى ان ولي الليل بظلامه وأقبل النهار
 بايتسامة فعند ذلك أقبل على امه وهو من الغيظ كمود وقال لها قومي بنا حتى نخرج الى قتال
 ابيم وندشفي منهم قلوبنا ونجازيهم على ما فعلوا بنا فقالت له امه اقول يا بني ما بالك فها انا متبعة

أفعالك ولا قبنا أحد يخالف مقالك وأرجو أن تبلغ آمالك (قال الراوي) لهذا المقال ثم انهم قد
 وجدوا عندهم داخل الحصن خيولا وعدداً تكفي أهل البلد في تلك الساعة لبشوا من ذلك
 الزردور كبوا على تلك الخيول وتقلدوا بالنصول ثم ان غيرة وكلمت بالباب عشرة من الفرسان وأمرت
 الباقى بحفظ الابراج وأخذت من آلة الحرب كلها اليه محتاج وبعد ذلك ظهرت ومعها اولادها
 غصوب في ثلاثين فارس كانوا هم الاسود العوانس ما منهم الامن هو الحديد لانس وللحرب مصادم
 ومبارس الا أن عند ظهورهم من الباب قصدتهم الفرسان من اكل جانب ومكان وأكثروا عليهم
 من الصياح والزعاق وانهلوا عليهم من سائر الالات قال فلما نظر غصوب ذلك الامر توقدت
 عيناه حتى صارت كأنها الظالم الجربان في وجهه الغيظ والغضب وهان الموت عنده واقرب وقد
 قل جميع القوم في عينه وهان أمرهم عنده وحدته نفسه ان ارواح السكك في يده فعند ذلك حمل على
 الخيل الذي أقبلت متبادرة وزعق فيهم زعقة فبقت من هول ما حائرة ثم طلب بسنانه الصدور
 وقصد بسيفه المقاتل والثور قال فلما نظرت غيرة الى فعال ولدها غصوب خافت عليه من غائلة
 الحروب فمذ ذلك أمرت أصحابها أن يحملوا في أثره ووقفت هي في خمسة فوارس ثم بين ظهره
 وتسير من خلفه لينشرح للحرب صدره هذا هو كانه الاسد الباسل الذي يحمي عن أشباله ويقا تل
 وصار يحمل على اليهود وقد زادت في قلبه عليهم الحقود وأراد بذلك أن يجازيهم على ما فعلوه في حقه
 فكان ما طعن فارس الادقة ولا ضرب بسيفه رأس الاشقة هذا والعدد عليه يزداد وصارت الخيل
 تطلبه من شعب وواد وهو بسطوا عليهم سطوة الجبارة الشداد الذي لا يخاف من الاخطار ولا يخشا
 من الاعداء الادبار ولا يفزع من الموت ولو كان له بالمرصاد ولله درالرجال الذين قاتلوا معه في تلك
 الساعة لانهم هم تكوا ستر الفروسية والشجاعة وقاتلوا قتال من أيقن بتزول الموت وفعلوا افعال من
 لا يخاف الموت هذا وغيرة تحرسهم وهم تحت الغبار وتنظر اليهم بهين الاحتقار وما زالت على
 ذلك الحال الى أن رأت المواكب قد حلت على ولدها ومن معه من الرجال فعند ذلك حلت وجدت
 في الطلب كأنها القضاء الذي لا يجد الانسان منه مهرب وقد ذكرنا يا سادة ما أعطيت غيرة من
 الفروسية وشرحنا ما فهم من القوة والبراعة وما جرى لها في بلاد شريف من عنتر وذي الجنار
 فسبحان الملمج الكريم السنار الذي يدبر خلقه بما يشاء ويختار الا أنها عند حلتها خرقت الغبار
 وطمنت في صدور الاعداء طمناً حراً من شعل النار وجندلت الانطال وأهلكت الرجال وهزمت
 الاقبال وأبلى اليهود بالذل والخبال فنفر وامن قدامها كما تنفر ذكور النعام اذا سمعوا وقعقة الرعد
 في ذيل الغمام وما زالت تبرى المعاصم وتطير الجاجم والهام وتمشم من الرجال والخيل العظام
 وتفرق بين الارواح والاجسام حتى وقعت هيبتها في القلوب ومزقت هذا الجمع عن ولدها غصوب
 هذا هي قد اشعلت نار الحروب حتى صار البصر مرامى مقلوب وعظمت على اليهود الكروب
 وحلت مما جرى في ذلك اليوم الخطوب وشقت على النساء الرجال الجيوب وقد صارت الخيل
 جائلة والفرسان على الفرسان صائلة والرماح في صدور الرجال عاملة والسيوف لهامات الانطال
 فاصلة والاعناق عن القمامات مائلة والصفاح بارقة والاسنة خارقة والنفوس زاهقة والدماء
 دافقة وغربان المنايا على رؤس القوم ناعقة هذا وقد عميت الاعين وخرست الالسن وقل من
 الرجال الصبر وزاد عليهم الامر واشتعلت الحرب بينهم حتى صارت كأنها لهيب الجربان قال الناقل
 لهذا الكلام فلما نظر أبو هبل ما حل باليهود من ذلك الحال وما قد ابتلاه بنوا امريئيل من القتال
 أقبل على فرسان اليهود وقال لهم يا قوم وحق الكاهن على الجيب العظيم ان لم تطلقوا أصحاب هؤلاء

القوم وتربحوا وأرواحكم من القتال في هذا اليوم ولاندعوا عليكم عتبا ولا لوم والافنوكم في هذا اليوم
 عن آخركم وأخذوا حصنكم من يدكم قال فلما سمعت فرسان خيبر من أبي سهيل ذلك المقال وروا
 اليه وقد تغيرت منه الاحوال قالوا له ويلك يا ابا سهيل جعل الله نهارك ليلا وساط عليك الذل
 والويل أيحل من ان تكون هنا الفين ومعنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب عن قتال امرأة وعبد اسود
 وسوف تنظر غدا بما يكون من قتالنا وتشهد (قال الراوي) وان غيرة ورجاله واليه ولم يزلوا في الحرب
 والصدام الى ان اظلم الظلام فعند ذلك افترقوا عن بعضهم البعض وقدام نل بالقتلى وجه الارض
 ثم ان اليهم وابتاتوا في هذا الامر يتشاورون وفي خلاص هذا الحصن يدبرون (قال الراوي) هذا ما كان
 من اليهم ودوما حل بهم من الكروب واما ما كان من غيرة وولدها غصوب فانهم لما انفصلوا من الحرب
 والقتال عادوا طال بين الحصن فبين معهم من الرجال الى ان اطعموا على انفسهم ودخلوا اليه وقلع
 كل واحد منهم ما عليه من آلات الحرب ثم انهم جلسوا يتحدثون فيما جرى لهم في ذلك اليوم من
 الفنون هذا وغصوب يتأسف كيف لم يبلغ منهم مناه ولا قدر أي يخاض من الاسراياه ثم انهم باتوا
 تلك الليله واليه ودم من حول الحصن يصيحوا بالصباح الى ان أصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح
 فعند ذلك فتحت غيرة الباب وطلمت منه فبين معهم من الاصحاب وتركت عشرة في الحصن يحفظوه
 وان تار عليهم ماحد من داخل الحصن يقتلوه (قال الراوي) وانها الماصارت في مقام الحرب
 وموقف الطعن والضرب فعند ذلك حملت عليهم فرسان اليهم وقاتلتهم هي وولدها ومن معها من
 رجالها بقلوب مثل قلوب الاسود فاتهم بينهم الحرب حتى صار كالنار ذات الوقود وقد حترت سنانك
 الخيل على الصفا والجلود ولها حس كحس العود وكانت بين فاقد ومفقود وطارد ومطرد حتى
 قتل من قتل وهلك من هلك حتى مالت الشمس في قبة الهلاك هذا هو م في قتال وطعن رماح عوال
 وضرب سيف صقال وحروب تشيب رؤس الاطفال وانهم لم يزلوا على ذلك الجبال حتى ملت
 الخيل من الجبال واشتدت عليهم الكروب ونزل بهم ما كان لهم في علم الغيب مكتوب (قال الراوي)
 وفي ذلك الوقت قتل جواد الامير غصوب وبني في وسط المعركة راجل وهو يدافع عن نفسه ويقاتل
 ويبرئ بحسامه الرماح الدوابل ويضرب الفرسان في الجوانب والمقاتل ويقطع بضر بانه الزنود
 والمفاصل ويحل من الرجال العواتق الكواهل قال فلما نظرت امه ماجرى عليه فعند ذلك احترق
 قلبها بما ناله عليه ورأت الفرسان وقد دارت من حواله فعندها جدت في قتالها وحر بها وفرت
 الاطفال بقوة طعنها وضربها وطلبت كالتطلب اللبوة شبلها ولم تزل كذلك حتى انها فاربت في الرجال
 الذي داروا به وطعم عواقبه لوحده ففرقتهم في عاجل الحال عنه بهما كانوا يقنوا أنهم قد نالوا
 غرضهم منه وما زالت تقاتل عنه غير خائفه ولا جزعه حتى اركبت من الخيل التي قتلت اصحابها في
 المعركة وعاد غصوب يكر على الفرسان بطعناته المتتابعة وضرباته الفاجحه الرائحه (قال الراوي)
 فيبيناهم على ذلك الحال وهم في أشد الحرب والقتال واذا بالصباح قد عدل من ناحية الحصن
 والانتزاع وسمعت اصوات رجالها من اعالي الابراج فقالت لولدها غصوب يا ولدي اعلم ان
 الحصن قد اخذ من ورائنا وما لكته اعداؤنا ويطول نعبنا وعنائنا ويكون ذلك سبيلنا لا كنا وفنائنا
 فقال لها غصوب يا اماه هذا شئ ما خشاه أبدا فاثبت بنا ساعة واحمل خفي ارم من امامي لانه ما بقي
 بيننا وبين أبي وأخي غير رمية سهم بخدي بنافي القتال املنا نخلصهم ونبلغ الآمال قال فلما سمعت
 غيرة من ولدها غصوب هذا الخطاب قالت والله يا ولدي ان هذا الذي أردت أن تفعله ما هو صواب
 لان الخلق الذي امامنا كثير ورجال الذي معنا قليلون وقد بان منهم التقصير وقد عرفت منهم

ذلك معرفة الخبير وهذا المساء قد اقترب والذي أراه من الرأي أن عودتنا إلى الحصن أو يجب لأننا
 ما دمنا متحكمين في حرم الأعداء كنا آمنين على أنفسنا من الرد ولا يقدروا أن ينالوا من أصحابنا
 غرضاً ولا يشقون منهم مرضاً فعديانى معى ولا تخالف مقالى والأتمت قاي وأهلكت رجالي فعند
 ذلك عاد غصوب معاه ومن خلفه الرجال وهم طالبون الحصن مثل دخول الجمال وغمره تجرد من
 خلفهم في التبعية وهي ترد عنهم أهل الجهل والطمع وغصوب ومن معه يشقون الرجال كأنهم الأسود
 إذا خرجوا من الدحال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك الصياح الذي قد عدلنا من الحصن
 حتى ارتجت له تلك البطاح وذلك أن ميثا اليهودى لما نظر إلى تلك الأقوام وقد دخلوا في المعركة تحت
 القتام وصاروا مشتغلين بطعن الرمح وضرب الحسام فعند ذلك أقبل على أبى سهيل بن اللثام وقال
 له ويلك يا ابن العم خذ معك مائتى فارس من هذالمقام وامض أنت ومن يقبلك من بنى الإعيام
 فلهلك إن تملك لنا الحصن بحمد الحسام مادام هؤلاء الشياطين قد تخلوا عنه واشتغلوا بالحرب
 والصدام لاني أرى نيرانهم لا تقظلا وقد أحلوا لنا الذل والبلاء وان لم يدركنا فارس جبار والذي صحبه
 الذي يقال له ذوالخمار والأمانتال منهم ما تخنار قال فلما سمع أبوسهيل من ميثا هذا الكلام قال وحق
 الشيم وما فيه من الأحكام ما يقدر جبار ولا ذوالخمار يقون أحدا من هؤلاء الأشرار وان قدروا
 علينا وهؤلاء عندنا ما يلقوا منهم خيرا ولو أنهم يقا تلونهم على جمار الزبير ثم انه بعد ذلك مال إلى ناحية
 الحصن وقصد بكل الأسباب ومعها طائفة من بنى اسرائيل الانجاب واتبعهم أيضا جماعة من
 متصرة الأعراب وتسايقوا كلهم بطلبون الباب فتلقوهم أصحاب غمرة وقتلوهم ساعة إلى أن كثر
 عابهم المدد وزاد لديهم المدد وابتلوا بشئ ما يطبقون لاندفاعه ولا لهم سبيل إلى امتناعه وأتى لهم ما لم
 يكن لهم في حساب فعند ذلك دخلوا الحصن وغلقوا الباب ورفعوا أصواتهم بالصياح من فوق الأسوار
 ورهوا فرسان اليهود بالصخور والأحجار ولم يزالوا في حصار وجرى إلى أن دنا وقت الغروب وبه ذلك
 وصلت غمرة وولدها غصوب بعد ما تركوا الأرض ملائمة بين أيديهم بالقتلى والدماء المسكوب
 (قال الراوى) فلما نظرهم أبوسهيل وهم يكنا لوز الرجال كيدا أوى كيد فعند ذلك صاح فيمن
 صحبه من الرجال والخبيل وعادوه يطالب الأعلام والرايات وهو يتعدو بالمشركيات هذذا وقد فتح
 الغمرة وولدها الباب فدخلت هي ومن معهما من الأصحاب وكان الليل قد أقبل والنهار قد مضى
 وارتحل ثم انهم هجموا على ما في الحصن من اليهود وتركوا في ساعة الحال منهم جماعة نخود وبدلوا
 فيهم حداد السيوف وأسقوهم شراب الختوف لاجل أنهم ناروا على أصحابهم وطلبوا هلاكهم
 وذهابهم فقتل غصوب وأمه ورجالهم جماعة كثيرة وأنزلوا بهم الذل والخيرة فعند ذلك عادوا
 إلى بيوتهم ودورهم وخذوا بهد نفورهم وبعد ذلك جاس غصوب وهو حائر مما سادهاه وبقي ضيق الصدر
 حيث لم يقدر يخاص أباه ولا أخاه ولا بلغ من الأعداء مناه هذوا وأمه تديه وتسايه وتبرد قلبه عن
 ما هو فيه وتقول له يا ولدى لولا خوفنا على أنفسنا ما كنا رجعنا إلا بما أردنا لان الخلق الذي كانوا
 قد امنوا بجزرنا وقد كثر واعيانا آخر النهار ولكن غدا عند انقضاء قريبا من الباب ونطلب البراز
 من هؤلاء الكلاب فان بارزوننا وأنصفونا والاجتماع عليهم بأجمعنا وبدلنا في قتالهم المجهود فان عجزنا
 عنهم ولم نزل منهم المقصود فذبر به ذلك تدبيراً يكون حالهم به مفسود وذلك أننا نخرج كل من كان
 في الحصن من النساء والأولاد والصغار والكبار ونصفهم فوق الأسوار وتولى عذابهم بالليل والنهار
 ونأمرهم أن يتادون إلى أهلهم ويطلبون الفداء من يعز عليهم وتخلص قومنا بذلك الفداء كل ما يزيد
 ونكون قد تعلمنا مما جرى علينا فذبحه لاجل جديد ولا نرجع نأمن على أحد من الموالى ولا من الهبيد ثم

انهم باقوا على مثل ذلك يتشاورون وفي قتال الاعاديديرون (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما
يريدون واما ما كان من امر ميثا الملعون فانه هو ومن معه من اليهود اللئام المارجه وامن ذلك المقام
الذي كان فيه الحرب والصدام وجاسوا ودار بينهم الكلام وجعلوا يشكروا الى بعضهم ماجرى عليهم
من تلك الاقوام ثم ان ميثا عاتب ابا سميل على رجوعه عن الحصن في ذلك اليوم وقد اكثر عليه من
العيب واللوم وقال ويحك يا ابن العم وما الذي جرى عليك من المهم في ذلك اليوم حتى نفرت وهربت
من هؤلاء القوم ولا قدرت تمنعهم من الوصول الى الباب وذلت لهؤلاء الكلاب على ان اكثرهم
كانوا اثمنوا بالجراح والذي سلوا منهم قد بقوا اشباحا بلا ارواح فلما سمع ابا سميل ذلك المقال علم ان
ميثا من الجهال وقال له لا تنقل هذا القول يا ميثا واستعذ من لا يخاف ولا يخشى وهنينا حيث عدنا
سالمين من امام هؤلاء الشياطين لانهم كانوا عند عودتهم اشد من الاسود واقوى من الحجر الجامود
ولو لا اشتغالهم بنا في هذا اليوم المشهود كانوا افنوا كل من كان هاهنا من النصراري واليهود والراي
عندي انك تطلق هؤلاء القوم الذين عندك وتخلص بهم حصنك وولدك والاحلقة والحيثك ولم يخشوا
هيبتك وسبوا اخنك وزوجتك واهلكوا قومك وعشيرتك قال فلما سمع ميثا من ابي سميل ذلك
المقال اخذه الغيظ والاندھال وقال له ما هذا القول يا ابا سميل جعل الله نهارك ايل وسلاط عليك
الذل والويل فوحق الكلم انه ما فيك عقل ولا حيل والاما كنت تتلفظ بهذا المقال الذي لا يقوله الا
الجهال يا ويحك كيف اطلق فارس الحجاز من يدى وانا اعلم اني ابلغ به غاية سؤلى ومقصدي فوحق
الكلم وما اظهر لا بد لي ان اصفه في الحديد وارسله الى الملك قبصر لاني اعلم ان في قلبه منه نار الاتظني
واهمي لا يخفى وقد سمعته كم مره يخلف ويقول وحق المسبح وراهب نجران ودير النزول وكان يؤكدي
الاقسام ويقول انا اعلم انه لولا فارس عيس الاسود ما كنت اطعت من الملوك احد ولا كنت جئت الى
الملك كسرى لا احمر ولا ابيض وانا اعلم يا ابا سميل اني ان حملته اليه وانزلت به الجبله ربما يطيني في
مقابله قلمه او ينعم على بعض البلاد ويتركني احكم على خواصه والاجناد لاسيما اذا حضرت معه
اولاده ومن معهم من الفرسان والابطال والسكل مصفودون في السلاسل والاعلال وهذه المرأه التي
رايت الموت من افعالها والقتال قال فلما سمع ابا سميل من ميثا ذلك الخطاب وما ابتداء له من
الجواب فعند ذلك قال له اذا كان هذا الخطر قد خطر قبلك ورايت صواب فعد فيه واقبله ولا تتوانا
عنه وتمحله حتى يعلو عند ذلك الملك الكبير قدرك وقد رنا وينقذني بلاده امرنا وليكن قد بقي في
الامر شيء واحد وهو ما هنا احد عنه حائد وانك تعلم ان غد ايوم السبت ونحن نصبح فيه مسيئين وان
تركنا هؤلاء الشياطين ربما ان يطا بمناقتنا لا وحراب وانى رايت من الراي الصائب انك تنفذ هؤلاء
الاسارى الى بعض الشعاب وتوكل عليهم جابر بن اسد المقدم على متنصرة الاعراب وتامرهم بان يجمع
لنا كل من يعرفه من المشاة والركاب وكل من سكن البر والسباب وان تواتت عن هؤلاء الكلاب
ولا فعلت ما اقول لك ولا حسبت لهم حساب حملت هذه المرأه وولدها ومن معها من الاصحاب وشتموا
شملنا ووقعوا بنا العذاب ويخافه والاسراهم من ايدينا ولو انهم متعلقون بالسحاب وان تخلص عنترهما
هو فيه من الاعتقال انصرت منه طعنا وضربا يشيب الاطفال ولا يبقى من الاعلى عم ولا نخل فلما سمع
ميثا من ابي سميل هذا الخطاب قال له لقد رايت في هذا الامر غاية الصواب وان لم تفعل هذا الذي
اشرت به والانه قطع رجائنا وخاب آمالنا ثم انه في ساعة الحال استدعى بجار مقدم متنصرة الاعراب
وقال له انت تعلم ان هذا الرجل المسمى بعنتر هو ا كبير اعداء الملك قبصر والصواب انك تجتهد معي في
حفظه وفي رفقاه حتى اننا نتساوى انا وانت عند ملك النصرانية في القدر والجاه ونحظى منه بالمال

والجاء العظيم وأبى أشهدك بالنصيحة عند الملك الرجم قال فلما سمع جابر من ميثاذلك الخطاب
قال له ان هذا الغاية الصواب وان هذا الامر كله مردود اليك فابشر بما يقربه عينيك ثم انه في ساعة
الحال فرق العبيد والرجال وأمرهم أن يأتوه بما قال له ميثاذن الانطال والاقبال وانهم لا يدعوا في تلك
الديار احد حتى يخبروه ولا يخلوا من يحمل رماحا ولا سيفا ولا عصا حتى يحضروه في الحال وأوعدهم
بانخلع والاموال فعند ذلك تفرقت الرجال الى هذه الاشغال وبعد ذلك أمرهم أن يحملوا عنتر ومن
معه من الرجال الى شعب المرفوس (قال الراوى) وكان هذا الشعب شاهق في الهوى ضيق المخرج
والمدخل وله درب في الجبل أعوج فعند ذلك أخذوا عنتر واصحابه وساروا بهم الى ذلك المكان الذي
يتخير من رؤيته كل انسان على أن العجب ما هو في هذه الاحوال انما العجب في عنتر ومطابعتهم
في حالة الانتقال الا انه كان موثوقا بالقبود والاعلال وهو لا يقدر على شئ من الفعالم ومع ذلك انه
كان مسلم احواله الى مدبر الامور ويعلم أن العبد لا مفرد له من المقدمور (قال الراوى) وكان غصوب
وأمه يشاهدان كل الامور وهما جالسان على أعلى الصور فلما نظر غصوب الى ذلك الحال وان
اليهود قد حملوا اباة ومن معه من الرجال أقبل على أمه وقال لها ويا أمه اعدوا نأقد حملوا ابى
وأخى ومن معهم من الرجال وقد طلبوا بهم فسيح البر والجبال أفلا يكونوا أمهؤلاء الملاءم يريدون أن
يبعدوا بهم ويتركوهم في بعض القلاع والحصون ونحن هاهنا قاعدون ما نقدر على خلاصهم ولا نعلم
من أمرهم ما يكون قال فلما سمعت غمره من ولدها غصوب ذلك الكلام قالت والله يا ولدى لا أدري
ما يفعل هؤلاء اللثام وانى قد أسيت في هذه الليلة متخبره من فعل هؤلاء الاشرار ونحن غرباء في هذه
الديار ولاننا من بعيننا على طوارق الليل والنهار قال فلما سمع غصوب من أمه ذلك المقال قال لها اذا
كان الامر على هذا الحال فوانت لا بدلى من اتباع هؤلاء الاندال وأخطر بروحى لعلى أخاص أبى وأخى
ومن معهم من الرجال فقالت له أمه يا ولدى كيف تريد أن تفعل هذه الفعالم وتخطرب نفسك بين
هؤلاء الاندال فقال لها يا أمه انى أريد أن اكون اسم الفدا وانزل من الحصن وأختلط بالعدا
وأبصر ما الذى دبور وماذا ملوه وأبحث عن هذا الامر الذى يريدون أن يفعلوه وان كانوا قد أنفذوا
أبى وأخى ومن معهم من الفوارس الى بعض الاودية والكنايس فأتبعهم وأخلصهم ولوساروا بهم الى
أرض الابالس ولو كان معهم ألف فارس وان لم يكن الامر كما قد خطر بيالى عدت اليكم واخبرتكم بما
دبروه قال فلما سمعت أمه مقالته ورأت ما قد جرى عليه من أسرايه ومن القميط الذى تلبس فيه
قالت له بالله عليك يا ولدى لانهم يهدمك صبرى وجلدى وتحرق بفراقك قلوبى وكبدى وتحملنى
من فقدك ما لا أطيق وتدعنى اتقى مثل الحية على نار الحريق فقال لها يا أمه هذا شئ لا تخفى منه
فان كان ربى قد رعى لى بشئ فلا بدلى عنه فاما انى أخاص أبى وأخى من كفافهما أو يكون ذلك لسبب
تلافى وتلافهما فقالت له غمره يا ولدى ان كنت قد عزمت على هذا المقصود فدعنى أنا مضى في
هذا الامر وأبذل الجهورود فقال غصوب لا وحق الملك المعبود الذى أتبع المماء من الصخر الملمود
وأهلك قوم عاد وثمود لا كان ذلك أبدا ولوسميت كاسات الردا وكيف يجوز أن أبخل بهمتى وأسمح
بوالدى ثم انه أقسم وشد فى الاقسام أن لا بدله عن النزول وعن هذا الامر الذى خطر بيالى ما أحول
فقالت له أمه يا ولدى افعل ما تريد بهجتك فاننا علم انك ما تفعل ذلك حتى أموت بحسرتك وأبى
من بعد فقدك خزينة وحيدة غريبة في هذه الديار البعيدة وانى حصنتك بالفرد الصمد الذى لا شريك
له ولا ولد (قال الراوى) ثم ان غصوب أتى بزى العبيد وغير حالاته حتى يتم له من فعله ما يريد وأخذ
سيفه في يمينه ودرقته في شماله وقد هانت عليه نفسه على ما يريد عمله من أعماله ثم انه نزل الى باب
الحصن

الحصن وفتحها وخرج مثل الأسد الضرعام وسار في ذلك البرنحت غسق الظلام ونفسه تحمته بامور
 عظام تحبب فيها الخواطر والادهام (قال الراوي) وكانت العرب المنتصرة قد ساروا كلهم من
 حول مقدمهم جابر محتاطين به يتروون معه الى الشعب الذي قدمنا ذكره في هذه الدفاتر هذا واليهود
 قد طلوعوا على تل عالي واسبتوا وتر كواخبلهم وعددهم حاضره عندهم في ناحية حتى اذا فرغوا من
 سبهم ينزلون الى قتالهم وحرهم ونزالهم ولما استقر وافي ذلك المكان نزل القرناص والجوقار والخنزان
 ونزلوا ومعهم ايضا جماعة من مشايخ اليمود الكبار رخطوا حول ذلك التل خطا وبينوا لهم الارض
 المسبته من الارض المباحه ثم انهم نزلوا حتى يأخذوا لهم راحه قال فلما نظر غصوب الى الدنيا اخامده
 واصوات النصارى واليهود هاهمه فعند ذلك اتبع العرب المنتصره وهو في زى العبيد وجهل يتجسس
 من خلفهم اعلمه يبايع من خلاص ابيه واخيه ما يريد وهو يظن انهم يسيروا بهم الى مكان بعيد وانه مازال
 سائرا على اثرهم حتى وصل الى الشعب وعرف ما هم فيه من امرهم فعند ذلك رأهم قد تركوا جميع
 الاسارى من داخل شعب العرنوس فنظر اليه فرآه من جميع نواحيه محروس وقد وكوا بابه ثلثمائة
 عبيد مثل غول الجبال منهم مائة وخمسين بالسيوف والدرق الثقال ومائة وخمسون ترمي بالنبال وهم
 قد توكلوا بذلك المكان على هذا الحال والموت لا يخطر لهم على بال فلما نظر غصوب الى ذلك الحال
 طاب قلبه على تلك الاعمال واقام ينظر فرسه او غفله حتى ان يتجسس على ما يبداه من العمل عسى
 انه يناله من خلاصهم امل (قال الراوي) وفي ذلك الوقت اقبلت صهالك العريان من كل جانب
 وكان لانهم كانوا قد فرغوا من الفرسان الذي قدمنا ذكرهم من عبدة الصليان وما اصبح الصباح
 وذهب الغيب الا وحول الحصن خاق بعدد التراب ما يدرك لهم عدولا حساب لانهم قد اتوا في
 طاب نهب العمد والاسلاب واوعدهم اليه وبعطية الخناع والشباب (قال الراوي) هذا وغيره تتفكر فيما
 تم عليهم من هذه المصائب وتتقدم على فراق ولدها وارتقى عليه قلبها وبقت خائفه عليه ان يصاب
 وصارت تحسب في نفسها الف حساب فلما زاده مهاوكرها واشتغل بالفكر قلبها تشاورت في هذا
 الامر الذي هي فيه اصحابها وقالت لهم قد ضاقت بي الخيل فاشيروا على ما أفعل ودبروني فيما تروه من
 العمل فقالوا له ما بقى عندنا من الامر الا القتال حتى نقتل لثلايطمه وافينا هؤلاء الكلاب ويبلغوا
 منا الامل فأخرجنا اليهم حتى نقبهم بصوارونا ونبل عليهم بهم منا فلما سمعت غمره من قومها هذا
 الكلام قالت لهم والله اني أخاف عليكم يا بني الاعمام من هؤلاء اليه والثناء ربما يكونوا دبروا علينا
 مكيدة كي يوقعونا في مصيبه لانهم طائفه غدارون وبالنبل والمكر موصوفون وهم لاشك اخبت الامم
 وقد رأيتهم فعالمهم فيما تقدم وبعد ذلك فاني ما أرى احدا منهم في هذا اليوم طاب قتالنا ولا حربنا ولا نزالنا
 وانني أخاف ان يكونوا مضوا باسارتنا الى مكان بعيد واوسعوا بهم في الفقر والبيد ويطول بنا نحن
 هاهنا المطال وأخاف يوقعوني ان خرجت اليهم وطابت منهم القتال يثبتوا امامنا الضيق المكان وينزلوا
 بنا الذل والنتكال فلما سمعوا قومها من ذلك المقال ذاقبل عند ذلك شيخ منهم صاحب رأى وفعال وقال
 لما الاتخافي ايها الاميره من هذه الاحكام لانني اعرف ان لهم في كل شهر اربعة ايام وهم دائما على مدى
 الايام يطلوا فيها اشعاعهم ولا يقدر وايتصرفوا في احوالهم الا ان يصبون على امرهم وباتهم شيئا
 يضرمهم وأنا أقول ان هذا اليوم من تلك الايام الذي جرت عليه الاحكام على طول السنين والاعوام
 فانزلي بنا في هذه الساعة الى القتال ودعيما تنزل من رؤس هؤلاء الاندال الطمع قال فلما سمعت
 غمره من الشيخ هذا الكلام وكذلك اصحابها الكرام قالت لهم ما تركتم عليكم ملام ثم انها مضت في
 صاعه الحال واشتدت للحرب والقتال ونزلت من الحصن في من معهما من الرجال بعد ان تركت فيه من

أصحابهم من يحفظه لأنه ان ذهب من أيديهم فأيكون لهم مكان يتجأوا اليه غيره ثم انهم لما ساروا خاف
 الباب طلبتهم متصرة العربان من كل جانب ومكان ورفعوا الضجبات والصياح وأقبلوا اليهم
 بالسيف والرمح وحملت عليهم العبيد والرجال أصحاب الطمع وعلى الضجيج من حولهم وارتفع
 فلما نظرت غمرة الى ذلك الفعال الأشنع وقد ضاق عليهم وعلى أصحاب المتابع فهانت عليهم أنفسهم وكان
 قد خرج معهم من الحصن ثلاثين فارس من كل بطل مداعس فقسمتهم ثلاث مواكب وأمرت
 كل عشرة منهم أن تحمل من كل جانب ويظمنوا بالرمح ويجودوا بالضرب بالسلاح فلم تكن
 الا ساعة حتى نثروا الفرسان عن المراكب وقلوبهم أيديهم المراكب ومزقوا تلك الجوع بشفار
 المنابر وأرموا أعداءهم من النصارى واليهود بالصائب وتركوا الدماء فيض مثل فيض السيل
 الساكب وما كان أحدا منهم يلحق مزارقة أو يهزج ربه الا والسيف قد نزل على رقبته ومجأت له
 منية فعد ذلك زال من رؤسهم الطمع وتفرق جمعهم الذي كان قد اجتمع ونظروا من غمرة ورجالها
 هول المطلاع (قال الراوي) وكانت غمرة لما حمت على موكب النصرانية قصدت مقدمها جابر بن
 أسد وقد نزعت الارواح من الجسد وبذات في الحرب نفسها الاجل ما ناله من فقد الولد ومجأت
 الابطال ونثرت عددها وأظهرت في تلك الساعة صبرها ووجدها وكانوا أصحابها بهد تفرق الجوع
 قد عادوا على أثرها وفنكروا في الرجال الذين خلف ظهرا وما ارتفعت الشمس على الراوي والآنم
 حتى أتى جيش النصرانية وانهمزم (قال الراوي) هذا كله يجري واليهود في صلاة سبتهم وقد
 خيل لهم أن الارض تخرجهم وذلك من شدة ركض الخيل الذي صارت تندفق مثل السيل هذا وهم
 قد نظروا الى المنهزمين وقد طلبوهم وقصدوا نحوهم يستجدوا بهم وغمروا أصحابها وراءهم وقد أهدوا
 شيخهم وفتادهم ولهم من حافهم أصوات مثل الرعود وهم كأنهم الاسود اذا حلت من السلاسل
 والقيود الى ان وصلوا الى عند اليهود فلما راوا الى ذلك أيمن كل واحد منهم أنه مقتود فعند ذلك
 تركوا الصلاة والهجود وضربوا على وجوههم وهم يتعزذوا بالعشر كلمات وقد أيقنوا بالقتل
 والممات قال الناقل هذه المقالات فلما نظر الخزان والجوقار الى حالهم صعب عليهم أحوالهم وصاحوا
 عليهم يا ويلكم لاتفعلوا يا بني اسرائيل فإعدائكم اليوم الا قليل فاركبوا خيولكم واجلوا عليهم كلكم
 وحسنوا حصنكم وبادروا اليهم وأنا جعل الخزانة من خلفهم والجوقار والقرواص يمينكم قال فعند
 ذلك ركب ميساوم من معهم من الاصحاب ورموا بقل أسببت عن أكتافهم ونفضوا الشياح واستعدوا
 الى الحرب والضرب وهموا أن يمحوا على غمرة رجل واحد ويحلوا بها بأصحابها البلاء والشدائد
 واذا تغير من خلفهم قد تار وانعد قد وسد الاقطار وقد بقي في الجوع مثل الغمام وزاد حتى ملا الربا
 والآن كأم وحير الخواطر والاسرار وأشغل النواظر والافكار وسد المشارق والمغارب وبهتت اليه
 المراكب والكتائب فلما نظرت غمرة الى هذه الغمرة التي صار الا فاق مهام كدره وفقت عن القتال
 وقالت بان معهما من الرجال يابني عمي ارجعوا باننا من هذا المكان حتى نتقرب من الحصن والجدران
 ونصبر على الحرب والطعان حتى نعلم ما تحت هذا الغبار من فرسان اليمود والاشرار ومن كان معهم
 من عبدة الصليبان الفجار وتنكشف لنا جميع الاخبار فان كانوا من أعداءنا الادبار دخلنا الحصن
 وطلبنا الاستتار وحفظنا أنفسنا من الويل والدمار وان كان ولدي غصوب قد خلاص أباه مما هو فيه
 من الأسر فعد ذلك تزل عن الكروب ونرجع الى القتال ونفني جميع الأعداء والاندال ونتركهم
 ممددين على الرمال (قال الراوي) فلم تكن الا ساعة من النهار حتى انكشف ذلك الغبار ونظرة
 الفر يقان بالابصار واذا قد بان من تحتها صليب من الذهب الأحمر وعلم كبير من الحرب الاصفر وحوله

الف وخمسمائة فارس من البطارقة وهم أبطال عمالقة كلهم متدرعون بالعدد وعلى رؤسهم البيض وعلى
اجسادهم الزرد وفي ايديهم السيف والبارق متمكنين بالجحف والطوارق واهم خيول اخف
من البواشق ما قيم الاكل كاقرومنافق ونحن نوحدرب المغارب والمشارق (قال الراوي) وكانت
هذه الخيل المقبلة والعسكر الذي غباره كدر امير الاقفر من عند ملك الروم قيصر ملك ملوك بني الاصفر
وكان المقدم عليهم بطريقا جليل القدر والقيمة يقال له مرتومه وهو كانه شيطان في صورة انسان
وكان الملك قد انقذهم هذا العسكر والجنود حتى انه يأخذ الجزية من اليهود ويجمع الخراج
والعداد من تلك الارض والبلاد ويعود فلما انكشف الغبار وبانت العساكر لا لبصار عرفهم اميشا
مقدم بني اسرائيل فكاد من فرجه عن متن جواده يميل ثم قال لا صحابه قد اتانا الامر كما تريد واليوم
نفى هؤلاء العرب والعبيد ونحاص منهم امه والناو اولادنا ونذوسهم تحت ارجل خيولنا في القفر
والبيد وبعد ذلك نسلم عنتر الزعيم الى نائب الملك الرحيم بعدما نفل بجماعته كل امر عظيم ثم ان جماعة
من اليهود لم يزلوا ساثرين حتى انقروا بالنصارى القادمين وترجل اميشا واصحابه وخدموا الى مرتوما
وتقدموا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه قال فعندها امرهم ان يعودوا الى ظهروا وخبوا لهم وسألهم
عن ماهم فبه من ذلهم وويلهم وقال لهم منى اراكم لابسين الزرد ومكثرين من آله الحرب والعدد
فهل طرقكم عدوا واتي احد يدبر يدبكم سوء فقال له اميشا ايها السبيد المشار اليه قد فعلنا شيئا ونذمننا
عليه ودخلنا في امر ما نحن من اهلنا ورجلنا انفسنا ما لانطق بحمله ثم انه بعد ذلك حدثه بجميع ما تم
لهم مع عنتر واطاعه على ما وقع لهم من جليته الخبير وشرح لهم ما صار من قصته وكيف احتالوا عليه
وعلى رفقته واعلم ان غصوب ولد عنتر ملك منهم حصن خيبر ومعه امه غمره وهي مثل الابوة الشمطة
وهم معهم في اشد ما يكون من الحرب والقتال وقد افنوا جماعة من النصارى واليهود في ساحة الجبال
واحلوا بهم الدمار والتكال وقص عليه القصة من اولها الى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها قال
فلما سمع مرتوما من اميشا ذلك الكلام والاقاويل رفع الصليب على وجهه وتعوذ بالانجيل واقبل
على اميشا وقال له ايها الخبير وعنتر الساعه في قبضتك امير فقال نعم وهو عندي ذليل حقير ومعه
جماعه من اولاده وجماعه من قومه واجناده فقال له مرتوما ان كانوا وقعوا في يدك هذه الابطال
الشداد فاشربوا الغناويل المراد وذلك اني اخبرك بما جرى فان رسول الملك كسرى وصل الى ملك قيصر
في هذه الايام يطلب منه الخراج كما جرت به العاده في كل عام والاي جمع عليك عرب الحجاز واليمن
وعساكر خراسان واسير الى بلاد الشام وازول عنك ما انت فيه من الملك والانهام واسكن في ديارك
الديالم والاعجم وان ملكنا يا اميشا ما سمع هذا الكلام وانطاب احتار كيف يرد على الملك كسرى
الجواب بل انه اقسم وشد في الاقسام وقال وحق الانجيل وما فيه من المقال ان عساكر العجم والديلم
ما تخطرن على لي بال ولا خوفى وفزعى الامن عرب الحجاز وعند تيرين شداد الذي قاسيناهمنا ما قاسينا
في الحرب والبلاد ولولا عنتر ما حامت الى كسرى لاجراج ولا عداد ولا وصل اليه درهم من هذه
البلاد وبه كذلك فانك اخبرتني بهذا الخبر وهو يكشف عن قلب الملك قيصر الهم والفكر وانه يبالغ
بامر عنتر الارب ويتوفر عليه الفضة والذهب لانه ان وقع في يده هو واولاده آمن على ساثر اقاليمه
وبلاده وياتنى عساكر النرس وملكها عساكر النصرانية ويرفع الصليب على بيوت النار الحية واما
انت فما يكون عندنا اجل من قدرك ولا ننفذ من امرك فطيب قلبك واشرح صدرك وانا اضمن
لك عنده ان يرفع عنك وعن بلادك الخراج والعداد وتصير عنده اعز من اهل له ومن له من الاولاد
وتبقى رأس اصدقائه وخواصه ونبائه على ساثر البلاد قال فلما سمع اميشا من مرتوما هذا الكلام

السديد فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وقال له يا مولاي وبهذا قد هان على ذهاب حصني
 ومالي وتزكت الاعداء يتحكّمون في اهلي وعيالي لان بني عمي كاهم اشاروا على أن اخاص عنتر
 وأفادي به حصن خيبر وأنا أتمنع عن ذلك ولا أفعله وأقول ان قضاء حاجة الملك الرحيم أوجب فقال
 مرتوما وحق ديني والمسيح انك ما فعلت الا فعل ما ليح وانه رأي سديد وبه تبلغ كل ما تريد وسوف
 يعطيك الملك فوق المزيد ولكن اخبرني كم في الحصن من هؤلاء العبيد فقال له ميسا يا مولاي
 وحق موسى الكليم ما يكونوا كلهم أكثر من خمسين ولكن يخرج منهم كل يوم ثلاثين وبقوا الباقى
 للحصن حافظين ولكنهم وحق ديني انهم ابطال وشجعان لا يرهبون الموت ولا يخافون الزمان ولا
 يهربون من الحرب والنزال ولا يفرعون من دنوا الآجال ولا يخطر الموت لهم على بال وايضا معهم
 امرأة من أرض اليمن وهي محنة من المحن وطارقة من طوارق الزمن لو تصور لها ملك الموت
 ما هابته ولو كان الجيش في عدد المطر فرقته فلما سمع مرتوما كلامها ضحك منه وزاد انسابه وقال له
 صدق الذي قال في حقكم انكم يا مشرايم ورضيت عليكم الذلة والمسكنة ومن أجل ذلك صرتم تحملون
 الخراج والغداة في كل سنة وفي هذا اليوم اريكم ما تفعل فرسان المسيح هؤلاء الاندال الذي أنت
 وصفتهم وتكلمت في حقهم بهذا المقال وكيف أقيمهم كأس الوبال فلما سمع ميسا كلام مرتوما وما قد
 أبدأ من المقال قال له يا مولاي ما بقي عندنا شك في هلاك الاعداء اما في هذا اليوم اوفى غدا ولاكنني
 فزعان من امر واحد وهو الذي ترى عن قتالهم حائد لاني أخاف انهم اذا رآوا الغلبة والحصار
 أبدلوا السيف فيمن في الحصن عندهم من الكبار والصغار ويفجعونني أولادنا ويبدلوا بالكد صرفوا
 عيشنا فلما سمع مرتوما من ميسا ذلك الكلام قال له اذا كنت أنت تخاف من هؤلاء اللئام خذنا ما كان
 في هذا المكان ضيف وعرف به الرجال غاية التعريف حتى انهم في ساعة الحال ينقيوه ولو أردت
 الحصن جميعه هدموه و بعد ذلك أنا اطاع اليهم برجالي وترى ما صنع بهم من أعمالى وكيف غنمهم
 عن ما يريدون وزدهم عيابصنعون فقال ميسا مرتوما أيها الفارس الصندي اذا كان الامر على
 هذا التاكيد فأنا أعرف من خلف الحصن باب من الحديد وهو من قديم الزمان على قم مغاره
 وأهلنا كانوا يدوها بالبحاره وهو اذا فتح ينتهي الى سرداب يطلع من وسط الكنيسة وكانوا قد
 صنعوا أجداثا مثل هذه الامور الخمسة وان هذا السرداب كان في الزمن الاول لبني اسرائيل لما
 كانت الدنيا يحكمهم وباعهم فيها طويلا فلما ظهرت دولة النصرانية وقويت عليهم أهل ماء المعمودية
 عمدوا الى هذا السرداب وسدوه حتى لا يدخل الي كنيسةهم من لا يريدوه وهذا الحديث سمعته من أبي
 عن جدي وهو الى الآن مكتوب في كتاب عندي وأنا اريد اذا شاءت غلوا الاعداء عنا قتلناكم أقتحه
 وأعدك تدخل فيه أنت ومن معك من رجالك فقال مرتوما فاعل ما بدالك وأبشر بلوغ آملك ثم انه
 أمر غلمانا ان يعلموا الخياله بما قد تجدد وأمر وهم باظهار العدد (قال الراوى) فلم تكن الاساعة على
 كل حال حتى تجردوا هذه الاشغال وتقدم مرتوما بين معه من ذلك العدد وطلب الحصن بذلك المدد
 وقد أكثروا من الجواشن والزرد والطارق والخود وقد ضج خلفه ذلك الجمع الذي اجتمع وبرز السلاح
 في أيديهم وابع هذا وقد طلبوا كاهم الحصن مثل الاباس وزحفوا جميعا بالراجل والفارس قال
 فلما نظرت غمرا وأصحابها الى ذلك الفعالي ايقنوا بدنو الآجال وعادوا الى الحصن وغلقوا الباب وقد
 تحققت الفئار العذاب ثم انهم ووطنوا وانفسهم الى نصف النهار وقيل انه كان مع الروم جماعة يرموا
 بالنبال فأصابوا بها البات الرجال حتى انهم أوصلوا اليهم البؤس والمضرة الى اصحاب أم غصوب غمرا
 وقات من عندهم الاجار ولاحت لهم لوائح الذل والهور وما في نسوان عن ترا الا قد آيست من ولدها
 وبقيت

وبقيت حائرة في أمرها تدق يديها على صدرها وعدمت مما حل بها جلدتها وصبرها هذا وأما غصوب
 قد صار دمه على فراق ولدها مسكوب وصارت تقاقل بحرقتهما عن نفسها وتبكي على ولدها ووجدتها
 وانها من شدة ما قد جرى على قلبها قالت لمن معها يا بني عمي انما بقي لنا الى النجاة من سبيل وان الذي
 آراه من الراي الصواب الذي ليس عنده مقييل اننا ننزل الى الحصن ونضرب كل من فيه بالسيف
 الصقيل حتى اننا نكون أخذنا لانفسنا بنارنا واشفينا قلوبنا من أهل هذه الديار فقالوا لها يا أمهم
 اذا كان هذا الامر قد خطر ببالك فانتا ما طبعين لامرك فاقم على ما بدالك (قال الراوي) ثم انهم عولوا
 على النزول وكل واحد منهم في يده سيف مسلول واذا هم قد سمعوا وحس صيحات قد ارتفعت ورجال
 من وسط الكنيسة التي في الحصن قد طلعت فنتأملوهم واذا هم جميع كثير ونار وامثل ذكور
 الزناير (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الاهتمام ان ميشالما نظر الى غمهم ومن معهم من
 الاصحاب وهم فيما هم فيه من الارتباب وقد انحصروا في الحصن وأيقنوا بالذل والعذاب فعند
 ذلك سار الى الباب الذي ذكره تقدم فوصل اليه وهو بين الروابي والاكمل وحفر عليه حتى بان فعندها
 دخلت اليه جماعة من اليهود وجماعة من حلة عبدة الصليبان وقد قال ميشالما لبني اسرائيل ادخلوا الى
 اعداءكم وابشروا من أخذهم بيلوغ مناكم فعند ذلك دخلوا وهم يتنافروا ومثل القروود وتتابع
 النصراري واليهود فلما نظرت غمهم الى ذلك الامر الذي حل بها حارت هي واصحابها وعظم مصابهم
 ومصابها وخاب منهم الرجاء والامل وضاقت بهم الاسباب والحيدل وما بقي احد منهم يدري ماذا
 يفعل وارتفع ضجيج النسوان في الحصن من الافراح واكثر من النداء والتمنيح وايقنت اليهود
 والنصارى انهم قد ملكوا غمهم ومن معهما ونهبوا منهم الارواح (قال الراوي) يا اصحاب الوجوه
 الملاح ان الملك الفتح الذي يفتح ابواب الرزق بلا مفتاح اراد ان يكشف الشدة عن عباده وانفذ
 فيهم ما مشيئته وارادته وحكمها بحكامه التي لا تدرى الاوهام ولا تخونها العقول والافهام فستبانه
 من ملك لا يرام وعزيز لا يضام وقويم لا ينام خالق الضياء والظلام ومنزل القطر والاقمام غائب
 عن عين الانام حاضر في الخواطر والافهام وكان من جملة احكامه في سائر الانام ان هؤلاء القوم كان
 البلا قد اتاهم وصاروا في قبضة اعداهم فجعل الله فرجهم ونجاهم في صيحة أتت من وراءهم وكان
 الصيحة ترحف القلوب وتكاد الاكباد منها ان تذوب وتترك المعافا مكروب فسبحان علام الغيوب
 وكاشف الكروب ومنجي من البلوى ايوب ورتيوسف على ابيه يعقوب فهو الاله الدائم السميع
 العالم الذي هو على كل نفس بما كسبت قائم لاله الا الله ولا معبود سواه وليس لنا رب الاياه
 ونشهد ان محمدا رسول الله وانه خاتم رسله ورسول انبيائه فصلي الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام ما غرد
 القمرى وما نوح الحمام (قال الاصمعي) بهذا الكلام فلما ساءت تلك الضجة اتى ملائكة الارض والبر
 الاقفر التفتوا للطائفتين بنظروا ما الخبر واذا بالاسباب الذي كان فيه عنتر هو ومن كان معه من رفقاءه
 مستأسر وهو يضحك من كثرة الصياح الذي ملائكة الروابي والبطاح والرجال قد خرجت منه
 مثل موج البحر اذ زخروا اكثرهم حامين خشب غلاظ وشجر ولهم همها مدموم وصيحات أشد
 من الرعد اذا هدر والعبيد الذين كانوا وكاين بهم جافلين قدماهم مثل الوحش اذا فر في أوائل
 هذه القوم الذي ظهر رأبوا الفوارس عنتر وخلفه اولاده ميسره وغصوب كلامهم قد هدر وزجج
 وكذلك عرووة وشداد ومن خلفهم ما زن مثل الاسد الكسور وهم من خاف العبدي بقتفون منهم الاثر
 (قال الراوي) لهذا الخبر فلما رأى ميشالما من معه الى تلك البلاء الذي عليه تمرد فاقنوا بحلول
 القضاء والقدر وأقبل ميشالما على مقدم الروم مرتوما وقال وحق الحكيم وما أظهر قد اتانا الموت الاحمر

والبلاء المصور الذي لا يبقى ولا يذر وهو حرق الشيم أبا الفوارس عنتر وقد انطلق هو ومن معه بعد
 ما كان مستأمر وقد انفلتوا مما كانوا فيه من الاغلال والقيود في هذا اليوم المشهود ويفتوا من
 يقف بين ايديهم من النصارى واليهود ويخنفونهم حتى القرد ويقع البلاء في القيام والقيود
 (قال الراوي) وما تم ميشامه لمرثومة قدم النصارى من ذلك الكلام حتى صار عنتر وأولاده
 ورجاله تحت القتامة وصدموهم بتلك الاشجار العظام أو رثوم البوار والاكلام حتى صار عنتر وأولاده
 بعض السوف نفاضا والمواسك والصفوف وأوردوهم موارد الحترف وما نظر مرثومة الى عنتر
 وأصحابه كأنهم الاسود وعلم المراد منهم والمقصود فعند ذلك صاح فيمن معه من البطارقة والجنود وقال
 لهم دونكم ووثولاء العبيد الاسود ولا تتركوهم وانهم انسان موجود فعند ذلك طلبوهم بالقتنطاريات
 والطوارق ورفعوا الصلبان والبيارق وهجموا عليهم من المنابر والمشارق وما علموا أن بين ايديهم
 البلاء الطارق والموت الذي لا يقدر على رده أحد ما من الخلائق وانهم لما صاروا معهم تحت القنطار
 وقدروا على خلاص أنفسهم مما كانوا فيه من ذلك الاضرار حملوا عليهم جملة زائدة ما عليهم احد ولا عيار
 وضر بهم على رؤسهم بما معهم من تلك الاشجار فقصوا قنطارياتهم ورمحهم وأحلبوهم البوار
 وقد نصفوه بم بكل صارم بنار وأسقوههم كأس البلاء والادمار وقملوا بهم في ذلك اليوم فعال تذكر
 ما بقى الشمس والقمر لانهم هشموا الرجال هشما وحطموا الخيل طاما وأبروا كل عرق وعظما
 واحمو الصور ولا تر كوالهم رسما وأسقوههم من الممات كأسا سما (قال الراوي) وكان السبب في
 خروجهم من شعب البرنوس ونقادهم مما كانوا فيه من تلك النحوس سبب عجيب وحديث مطرب
 غريب وذلك ان غصوب بن عنتر قد سار في البر الاقفر خاف الذين مضوا بأبيه وأخيه كما قدمنا في
 ذلك الخبر وما زال معهم حتى ادخلوهم الى ذلك الشعب الذي ذكرناه وقعدوا العبيد على باب
 الشعب لحرصهم واختاط غصوب بهم وما زال بينهم وسره مكتوم حتى أقبل مرثوما فيمن معه من
 عسكر الروم فلما نظرت العبيد الذين كانوا معهم موكلين الى كثرة تلك العساكر المقيمين فعند ذلك
 انصرفوا عنهم وتركوهم ومضوا الى نحو وانليل ببصر وهم وصاروا مع جملة الطوائف التي مالت اليه
 واشتغلوا الجميع بوصوله والسياسة عليه فعند ذلك اعتنم غصوب الغفلة لما انهم مضوا وتركوه وفي
 عاجل الحال دخل الى الشعب حتى يخاض أبوه وأخوه فلما وصل اليهم عرفوه وفرحوا به لما راوه
 وعن حاله سأله فقال لهم ما هذا وقت سؤال دعوني حتى أزيل عنكم هذه الاغلال وأفك ما في
 أرجلكم من هذه القيود الثقيلة ثم انه تقدم الى أبيه وكان قيده ثقيل وقد قل منه مصطبره فعالم به
 غصوب حتى كسره وفتح ذلك أخيه بمسيرة وعالج قيده بقوة وكثرة وبذلك دار عليهم والذي
 كان مكثف خاص يديه والذي كان مقيد كثير قيده من رجله وداروا على بعضهم البعض حتى
 خلاصوا كلهم وانتشروا في جنبات الارض (قال الراوي) وانهم لما خلاصوا من تلك القيود وثبوا كأنهم
 الاسود وجهوا الى أعلى غصوب الذي خلاصهم من تلك الكروب والضيق والشدة وبذلك
 ظابوا منه عدة فقال لهم والله مالي على هذا قدرة ولا أتيت به مدد ولا يزردوا لكن دونكم وهؤلاء العبيد اذا
 عادوا اليكم من هذا النفر والبيد فمن أتى اليكم منهم اقبلوه وخذوا عدته وعلى هذه الرمال أطرحوه
 فقال لهم عروبة بن الورد هذا أمر بطول ولا تبلغ من العبيد ما مول لاني أخاف ان أخر جناتهم رب
 من العبيد ولانسل من عددهم ما تريد وان هذا رأى ما تخشى منه بطائل ولا معنأشي تمنع به عن
 أنفسنا ولا نقاتل ولكن عندي رأى آخر وقد خطر بفؤادي وهو أقصى مرادى وذلك اننا أخذنا
 من خشب هذا الوادي وندافع به عن أنفسنا هذه الاعادي واذا وصلنا الى الحصن أخذنا منه انليل

والعدد ونحمل عليهم ولا تخلى من النصرارى ولا من اليهود اُحد قال فلما سمع عن ذلك ان الخطاب قال
 والله ان هذا رأى فيه غاية الصواب ثم انه تقدم في ساعة الحال الى شجرة من الاشجار الطوال ومسكها
 ونثرها فآخر جهنم مكانها فلما نظر ولد له ميسر فواخوه مزن الى فماله اتبعوه وعملوا مثل اعماله
 وكذلك فعلوا باقى رجاله ووافقوه على تلك الحالة ومنهم من أخذ من الخشب المطروح الذى
 ذكرنا وخرجوا بتلك الاخشاب كما وصفنا وضر بوابها في ادفية اليهود والنصارى كما قدمنا وعدنا الى
 سبابة الحديث والخبر بهدا الصلوة والسلام على سيد البشر (قال الراوى) يا ابا عبد الله انى قتلتهم
 بالاششاب التى قد صارت لهم عدد أشد من قتالهم بالسيف والعمد لان اُحدهم اذا كان يضرب
 الفارس بما فى يده حطمه وحطم فرسه وزرده وبقيت الرجال والنخيل بين أيديهم تتنافر ساحل بهم
 من البلاء والعبر وكانت لهم وقعة فى حصن خيبر تذكروا بقيت الشمس والقمر لانها ما شاهد مثلها
 اُحد من البشر ولا ابصر واقد اهلك عنتر وأولاده خلق كثير من تلك الامم وفعل بهم كما يفعل الذئب
 بالغنم بعدما كسروا الصايب وقتلوا صاحب العلم وبعد ذلك طلبوا الى الحصن كما أنهم سباع الاجم وقد
 تنافرت بين أيديهم تلك الامم قال المؤلف وكانت غيرة لما رأوا الى الحصن وقد امتلأ بالرجال
 ايقنت هى ومن معها يدنو لاجال وعلمت ان ما بقى لهم فى الحياة حال من الاحوال وايقنت بالويل
 وما بقى لهم من الموت مفر فمئنها آيست من الحياة وتيقنت ان العدى ينزل بها ويمن معها العير
 (قال الراوى) فبينما هى على ذلك واذا بها قد سمعت زعقات ابا الفوارس عنتر وهو من الشعب هو
 وأولاده قد ظهر وهو يدر كما يدر الاسد الغضنفر وصياحه قد ملا ذلك البر الاقفر قال فمئنها
 شكت غميرة لما سمعت ذلك الصوت المنيكر الذى من عظمه يصدع الحجر ويكاد القلب منه ان ينقطر
 ثم انها طلعت فوق صور الحصن لتبصر ما الخبر فنظرت الى الروم واليهود وهى من حول الحصن تتنافر
 وقد تهاربت واوسعت فى البر والفلان فمئند ذلك انكشف عن قلبها ما كان قد اعترها من الهم والبلاء
 وتيقنت بان الفرج قد اتاها من السماء من عندهم باقى بالضياع بعد الظلماء قال فمئند ذلك صاحت
 على اصحابها ومن عندها فى الحصن من رجالها واحبابها واعلمتهم بما كان من الخبر وعرفت منهم بوصول
 ابا الفوارس عنتر وان الاعداء قد هربت من قدامه وطلبت البر الاقفر ثم انها صاحت وقالت ابشروا
 يا بنى الاعمام بالنصر وبلوع المرام فقد اتاكم الفرج من عند علام الغيوب ورفعت عنكم الهموم
 والكروب وقد تخانص حاميتكم عنتر على يد ولده غسورب وهاهم قد كشفوا عننا الشدة والاذى
 وسيوفهم تعمل فى رقاب العدا فدونكم انتم الساعة وهؤلاء الذين دخلوا الحصن اُفنوهم ولا تجزعوا
 منهم ولا تخافوهم فإناهم اطعموا ما ليسوفنا فالتزوا اليهم حتى تبذل فيهم الصورم والقنا وننال
 بهلاكهم المنا وننجز امرهم ونخرج الى اصحابنا ونعيمهم بالنخيل والعدد حتى لا يبقوا من الاعداء اُحد
 ونشفي قلوبنا من هؤلاء الاندال الذى ملكونا بالحيلة والمحال وفعلوا فى حقنا هذه الفعالم (قال
 الراوى) لهذا المقال فمئند ذلك انشرفت قلوب الرجال لما سمعوا من غميرة ذلك المقال وانحدروا
 اليهم من الموضع الذى طلوعوا منه وصاروا معهم فى فردم كان ووضعوا السيوف فى اليهود وفى اهل
 ملة الصلبيان قال الناقل لهذا الخبر فلم تكن الساعة كملح البصر حتى جرت الدمامن ازقة حصن
 خيبر وابصرت الرجال هذا الامر المنكر ونظروا منهم ضربات لا تبقى ولا تذر فمئند ذلك عادوا على
 أعقابهم راجعين الى الكنييسة التى طلوعوا منها طالبين والضرب فى اُفقيتهم وقد نثر راجعهم
 وهى تندرج مثل الاكر فإناهم لولوا اليهود الى باب الكنييسة التى طلوعوا منها حتى هلك منهم خلق
 كثير وبلىوا بالموت والتدمير والذى سلما وطلوعوا من الباب اُرموا العدد وطلبوا الذهب ونفروا

في عرصات البر الاقفر لاسمها واضيحات ابا الفوارس عنتر (قال الراوي) هذه الامور في اظلم
 الدجاحتى رجعت نسوان الحصن الى الدور وخلا قاب غيرة واصحابها وايقت بلقاء احبابها وفي تلك
 الساعة وصلوا احبابهم واصحابهم الى تحت السور وفي اوائهم ابا الفوارس عنتر ومن معه مؤيد منصور
 (قال الراوي) ولوانهم كان تحتهم خيل كان تبعوا اعداهم في ظلام الليل هذوا غيرة واصحابها قد
 خرجت اهلهم واستقبلتهم وبالسلامة هنتهم وفرحت بسلامة ولدها غصوب من الهيم والكروب
 وكذلك مهريه ام ميسرة بقت بولدها فرحانة متبشرة ومسيكة ام سبيح الين فرح قلبها بعد ما كان
 اصابه المحن وتباشروا كلهم بالسلامة والافراح واخرجت اهلهم غيرة الخيل والسلاح فمعد ذلك دخلوا في
 الدورع والزرد والحديد المنضد وعولوا على قتال اليهود وان يتبعوهم في الليل لما انهم رأوا انفسهم
 على ظهور الخيل فقال عنتر هذا الامر ما هو صواب فرما يقتل احدا منا من الاحباب وان قتالهم في
 هذا الليل والظلام ما ينال احدا منا منهم مرام قال فمعد ذلك قالت غيرة اذا كان الامر على هذا الاحكام
 فاقطعوا ما بيننا من هذا الكلام وادخلوا الحصن وخذوا الراحة للنام حتى يذهب الظلام فلما سمع
 عنتر من غيرة هذا الكلام والمقال قال اهاويك كيف تكون هذه الاحوال ترى تدخلنا
 خلف الجدران وتتر كينما مثل النسوان فوالله لا طاوعتك على هذا ابدا ولو سقمنا كاسات الردا ولا
 نحن مما يخاف من العدا ولا بدنى في غدا غدا ما شفى قايي من اهل هذه الديار واسقيم كاس البوار
 واترك ديارهم قفر خراب يعوى فيهم اليوم والغراب لانهم فعولوا منا فقال يستاهلوا عليهم الهلاك
 وخراب الاطلال ولا بد مما اغفهم في اموالهم واولادهم واخرى ارضهم واطالاهم وبلادهم واسبي
 جريحهم وعيالهم حتى ينظروا باعينهم عاقبة امرهم وبقيهم ووبالاهم وانزل بهم مثل ما انزل الله بقوم عاد
 وعمود حتى لا يرجع احد يدعامل علينا لامن النصارى ولامن اليهود ثم اتهم اقاموا على باب الحصن
 وامرعة نراى ولده غصوب ان يعضى في جماعة من الرجال ويدخلوا الى الحصن جميع الشيعان
 ويخرجوا كل من في الحصن من البنات والنسوان الذين يسلمن لاسبي من الملاح الحسان
 ويخرجوا الاموال والرجال والعدد المسومة القوال وبعد ذلك يفرقوا الاخشاب على كل درب
 وباب ويدهنوها بالزيت والقطران المدخور في هذا المكان واذا فقهوا هذا الامر والشان يطلقوا
 في جنباتها النيران قال فلما سمع ميسرة وغصوب من ابيهم ذلك المقال وما دلهم عليه من تلك
 الاحوال نهضوا في ساعة الحال ووثبوا في بقية الرجال ودخلوا الى الحصن في قضاء
 هذه الاشغال ثم انهم تفرقوا في جنباته واخرجوا النسوان والبنات وجه واجمع امواله واساسه
 وفعولوا بالاخشاب ما امرهم ابوهم ودهنوها بالزيت والقطران حتى تعلقت فيهم النيران وارتفع
 لها دخان الى العنان وتظاير منها الجمر والشرار الى سائر الجهات والاقطار فمعد ذلك علا الصياح لما
 حل بهم الهلاك وعمت فيهم نيران الحريق وسمعوا لها زفير وشهيق قال فلما نظر ميسرة وبني امرائيل
 لهيب النار قد اهلج وعلا شرارها والتهب وقد اضاءت في ظلام الغيب فمعد ذلك علموا اليهود ماتم
 على اهلهم من البلا وما زاد شرار النار في الفلا ومن شدة ما جرى عليهم من الويل ترجلوا عن ظهور
 الخيل ومامنهم لامن قلع من رجلاه مداسه وصار يضرب برأسه وأول ما فعل ذلك الفعل كان
 الخيزان والجوقار وصاروا يلطمون على وجوههم ورؤسهم حتى وقعت من شدة لطم اسنانهم
 واضراسهم وكذلك باقى اليهود فمات الكبار منهم والصغار واطعوا على رؤسهم حتى عدت نفوسهم
 وقد صاروا يدقوا كذلك على صدورهم وحاروا في امورهم من شدة ما جرى عليهم وصار ميسرة يقول
 لا يوسهيل وحق الشيم والاشركلمات لولاك ما جرى علينا هذه النانات ولا اناسقت الدنيا هذه

البلبات فقال ابوسهيل لميشا اسأل الله ان يحمو اسمك من التوراة ياو بل كم ما انتم الذي اوقعتوهم
بالاحتيال وتركتوهم في القيود والاعلال حتى انهم فعلوا بآبائهم هذه الافعال و اردت انك تباع منهم
الارب فاذا قوا اهلنا الحريق والعداب فقال ميشاو بل يا اباسهيل انا ما حسبت هذا الحساب ولا
قلت ان تحبل بنامهم هذه الاوصاف ثم انه جعل يرفع رأسه الى السماء ويقول خرطونا خرطونا معناه
اجرنا من هذا الامر ثم انه بعد ذلك أقبل على قومه بعدما كثر على ابوسهيل عتبه ولومه وقال لهم
ياو بل كم قولوا للبحر والقار والفرناص ان يبعثوا الخزانين الى هؤلاء الشياطين الذين كفروا يا بل كلهم
ولا لهم دين فقال الخزان الكبير ياميشا نحن ارسلنا لهم عشرين وأظنهم البينا غير راجعين فقال
مرثوما قدم الروم وحق المسيح والانجيل المحتوم لقد فعلوا هؤلاء الشياطين فعل مذموم وبعد ذلك
ماهم الامثل السلاهب لان أنفسهم لا تفرع من المصائب ولا يتخافون من حلول النوائب ولكن
رايت من الراى الصائب انكم تدوروا بهم من كل جانب وتكسوا عليهم رؤس الطرق والمذاهب
حتى لا ينجوا منهم هارب لانهم ما فعلوا هذا الفعل وتجسروا على تلك الاعمال من احراق هذا الحصن
وما فيه من الاموال والحريم والعمال الا وهم قد عدوا على الهرب تحت ظلام الغيب فامسكوا انتم
عليهم اقطار البر والسبب ولا تتركوا لهم الى النجاة سبب حتى لا يقدر احد منهم بذهب وسوف
اقاباهم عند الصباح على هذه الامور القباح وانزل بهم الذل والنكال واسوق اليكم اسودهم ومن
معه في الحبال قال فعند ذلك أقبل عليه بعض اصحابه وقال له اشير عليك برأى مسدد فان قبلته منى
فلا تفرق من حولك احد لانك رايت قتالهم وهم بلا بس ولا عدد فكيف رهم الساعة قد لبسوا
البيض والزرذ وزراهم قد ركبوا على صهوات الخيل وانا اقول انهم يستريحوا ويهجموا علينا في
ظلام الليل وان افترقنا دهمونا بالحرب والعيول لان عنتر واصحابه اذا طلبوا شأيريدوا فحله فلم
يرجعه واحدى انهم يملغوا ما يؤملوه والصواب اننا ندلهم في هذا المكان قاعدين فاذا كان في غداة غد
نقاتلهم ونبذل الجهد وبكبر فان لنا منهم مرادنا وبالغنا مقصودنا والاعدنا على الطريق الذي اتينا
منها واطلقنا نحن رؤس خيلنا وانا نفسنا نجينا وان كان ما فرغنا على الامن هزيتهم ان يهربوا في ظلام
الليل اذا طيرنا فانا اضمن لك انهم ما بقوا يفارقوا حصن خبير حتى انهم ما يتركو اقبسه من يخبر
بجبر لان كل فارس منهم بلقا ألف فارس ونحن كنا قدمهم ثلاثة آلاف نفر وهم في ثلثمائة فارس
غضنفر فقا سينا منهم كل امر منكر قال فلما سمع مرثوما قدم النصرارى ذلك المقال اخذته الانذهال
وقال له ويلك هذا الحساب الذي حسبته ما هو حساب عاقل وما انت بعد هذا المقال الاجاهل ويلك
متى رايت واحد بلقا ألف راجل وكل من قال هذا المقال كذب وحق الملك المتعال ولكن عنده
الصباح اريك العجب واقرجك على ما فعل هؤلاء العرب وبفارسهم عنتر الكلب الاجرب
(قال الراوى) فبينما مرثوما مع اصحابه في الحديث والكلام وهو يعتب عليهم باللام واذا
بالصيحة قد اخذتهم من وراءهم وكذلك علا الصباح من بين ايديهم فبينوا ذلك واذا هم بفرسان بني
عبس قاصدة اليهم (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان غصوب ومن معه سلبوا من المهالك
وجرى لهم ماجرى واقبل عليهم الليل الحالك فاراد غصوب ان ياخذ اخوه مسيرة وسبيح اليمين
ويهجم بهم على النصرارى واليهود في ظلام الليل وينزل بهم الذل والويل قال ففته من ذلك ابوه
وامه وقد خافوا عاياه وجمواهم فلم يطيعهم على ذلك وخالف امه واباه ولا فعل الا ما اشتها لان
عنتر كان اراد ان يهمل بالقتال الى الصباح فقال غصوب ان هذا لك ما هو مباح واطيب ما يكون
الحرب في ضوء هذا الحريق فوحق زمر والمقام والمشاعر العظام لانك ركب الفجر يطلع حتى امزقهم
(٨ - عنتر ثامن عشر)

تمزيق واجهل كل حزب من الاعداء في طريق ثم انه طلب طائفة الروم فأتبعه أبوه وامه خوفاً عليه
 من الهوم قال فلما نظر عن تالي ذلك الفعل حمل في بقية الابطال فالتقت الرجال بالرجال وخابت
 الظنون والآمال وعمات السيوف الصقال وجري الدم وسال وجاء الحق وذهب المحال وسكرت
 الشهبان على ظهور وتبدل الغوال وكل من سكر تنعم ومال وامتد الليل على الجبان وطال وطارت
 الرؤس وقطعت الاوصال وزادت نيران الحرب اشتعال وقيل القيل والقال وحست الارواح
 بالانتقال وحل الشجاع وصال وهرب الجبان وطلب الانفلال هذا والرجال على ظهور الخيل وهي
 تركض بهما في ظلام الليل والصوارم تلعب والرؤس تقطع والذمان تسيل وتهمع وشايخ اليهود تضج
 بالدعا ويديها ترفع ومن شدة الحرب الذي وقع لم يبق أحد يصير ولا يسمع وكان عنتر حاسماً قد
 امتضى وعمل في فرسان النصراري واليهود عمل القضاء لانه من شدة حنقه عليهم قصدهم وأوقع
 القتل فيهم وكان معه ولده ميسرة فأفناهم خمسة وعشرون بعد عشرة فقتل في تلك الليلة
 أكثرهم وهج في البرابيسهم وقد فتنك عنتر ولده ميسرة في جماعة اليهود وقد حلوا بهم البلا الممدود
 وأما غيرة ولدها غصوب فانهم أنزلوا على طائفة الروم البلا المصوب وفعلموا بهم فعل النار بالخطب
 اليابس اذا اشتد بهار يريح الجنوب وما زالت السيوف بوارق والرماح خوارق والخصم بمخضمه عالق
 والذمان الاوداج دافق ولسان الحمام لقبض ارواحهم ناطق وطيور المنايا على رؤسهم خوفاً
 والشجاع يقاتل بقلب صادق والجبان أيقن انه للجماعة مفارق وماتت في تلك الليلة الخلائق من شدة
 الظلام الغاسق وشابت من هول ما عاينوا من الحرب المفارق ولم يزالوا على ذلك مما هم فيه من تعليق
 العلاقات وحل العوائق حتى لاح الصباح من المغارب والمشارك باذن المزيّن الخالق الا ان أصحاب
 النخوة هم الذين تبقوا للقتال واقبحوا الحرب والنزال وما طلع عليهم النهار وارتفعت الشمس حتى
 فريت اليهود والنصارى من فرسان بني عيس وأسرت منهم جماعة والذي سلم منهم طلب لنفسه النجاة
 وأوسع في البر والفلاة مخافة من الموت أن يدركه بغاه وكانت ليلة من دون الليالي تذكر لما جرى على
 تلك الطوائف في أرض حصن خيبر مادامت الايام والشمس والقمر وكانت وقعة ما سمع بها أحد
 من البشر لان مرتوما مقدم الروم أنزل به غصوب الهوم وطعمته في فؤاده فتله والى المقابر عجل
 مرتجله وأماميسرة فانه طعن ميسرة في فؤاده نكسه عن جواده وأمامازن فانه طعن أبو سميل جهل
 نهاره أنظلم من الليل وأما عنتر ما وقف قدماه الامن دنأجله والى خاتمة السوء من قلبه (قال الراوي)
 وما سلم من هذه النوبة الا طائفة قليلة الا انهم مثنخين بالجراح وتفرقوا في البر والبطاح لانهم كانوا
 قدام بني عيس صفة الطيور وقدم الجوارح فقابلوهم بالذل والقبائح وتركوهم في البرسطايح وهم
 مطروحين مثل الذبايح فلما طاع عليهم النهار رجعو عن اعدائهم وقدموا الاقطار من قتلهم
 وعند عودتهم وجدوا ما يشاء على الارض مطروح وهو يان من ألم الجراح وفيه الروح لكنه في غاية
 الويل من نرف الدم ووطئ الخيل فقال عنتر لما رآه شيلوا هذا القرنان من بين القتلا لانه هو السبب
 في هذا البلاء وأنا رايدان أصله من كارعيه في الجبال حتى لا يبقى أحد من بعده يفعل مفعلاً مثل
 هذه الفعلة قال فعند هذا المأساة وامن عنتر هذا القول شالوه وعلى باب الحسن صلوه وبعد الصلابة
 بالرماح طعنوه ثم انهم رجعوا الى مكان النصراري واليهود فوجدوا هناك خيام كثيرة ومال ممدود
 فمئذ ذلك نزوا في ذلك المكان لاجل الراحة وقد نظروا تلك الامور التي صارت لهم مباح فاحتوا على
 ما هناك من المال واستراحوا من الحرب والقتال فلما استقر وافي ذلك المقام وقد خفت عنهم
 الآلام فعند ذلك استشوروا أن يسيروا الى مكة والبيت الحرام بعدما هلكوا واليهود والنصارى

واحد - لوايه - م الانتقام و بعد ذلك ارادوا المسير الى بلاد غمرة لاجل قضاء حاجتها في تلك البلدان
 و خلاص اموالها من السودان فعند ذلك قال عنتر هذا امر ما نهم فيه وما نبرح من هذه الديار حتى
 نكشف أخبار ذوالالجنار وهذا الشيطان الغدار الذي قد صاحبه وصار له من جملته الانصار فارس
 خبير المسمى بجبار و بهر مافة - لوا في أرضنا لانهم اذا علموا بقتنا بطمعه وافي قومنا وما كنت اريد
 الساعة الامن يسير الى ديار بني عيس في هذه الطريق و يا تينا يا اخباره - م على التحقيق فقالت
 غمرة والله يا ابا الفوارس ما كان في هذا الامر ينوب و يكشف عما الكروب الا اخوك شيبوب
 و انتي متعجبة منك الذي ما كنت اتيت به في هذه النوبة معك فقال عنتر والله يا غمرة - م فقلت
 رفته و مل قاي من عشرته و قد لحقني من محبته المصرة لانه قد صارعني على بافعاله مرة بعد مرة
 و يرادني في الكلام في اكثر الاوقات و يعصيني عند قضاء الحاجات و في هذه المرة جرى بيني
 و بينه كلام و نحن جالسين على شرب المدام فخلقت اني ما بقيت ارافقه في هذا النوبة الى هذه البلاد
 و تركته عند ما خرجت من عندهم - م على حالة الانفراد لاني ما بقيت احب مرافقته لغلظة مقالته
 فتركت محبته و خاليت في حالته (قال الراوي) و ما قال عنتر لغمرة و من معها هذا الكلام و ما دبره
 من المرام الا تستر ما فده - له من تلك الامور المظلمة حتى انها لا تعلم بحاله و ما فعل فرعا انها تتكدر
 و يلحقها من ذلك ضرر و لم تعلم انه تزوج عليم بزوجة اخرى و هو مسافر و دخل بها و بعد ذلك سيرها
 الى ديار بني عامر (قال الراوي) الا ان عنتر ماتم هذا الكلام و ما دبره من ذلك المرام حتى اشرف
 عليه راجل من ناحية البيت الحرام و هو يهيم بين الراوي و الكشيان كما يهيم ذكر الانعام قال فلما نظر
 عنتر شخص نحو و تحير في امره و تفكر و تعجب من انفراده في تلك البر الا فقر و اقبل على عروة بن الورد
 البطل الهمام و قال يا ابا اليبض اركب و اتينا بهذا الفلام الذي اراه قد اشرف علينا من بين هذه
 الراوي و الا - كام على اني ارى حاله عجيب و اظن انه من هذه البلاد غريب فعند ذلك ركب
 عروة بن الورد جواده كانه الريح المهبوب و ركض حتى انه ياتي بالمطلوب فلما قرب من ذلك
 الرجل تبينه و اذابه شيبوب فلما رآه عروة تبسم عند معرفته و صاحفه و هناءه بالسلامة و قال له والله لقد
 كنا الساعة في حديثك يا ابا رباح فأخبرني ما تم لك مع ذات الوشاح و الخرد الرديح و ما الذي تم لك مع
 زوجتك و زوجة أخيك الجديدة هل تخلدت بهما او رميت ما في مكيدة (قال الراوي) و كان عنتر قد
 اخبر عروة على ما قبل و اطلمه خبر زوجته عروة و زوجة أخيه سعدة فلاجل ذلك قال له يا شيبوب
 اخبرني بخبر زوجتك و زوجة أخيك الجديدة فقال شيبوب أي شئ اخبرك يا عروة من هذه الاخبار
 العنيدة و ما جرى في هذه السفارة التي هي عن الخيرات بييدة وانها كانت مفحمة و لا رشيدة لاني اعرف
 ان اخي لا ينفذني الا في كل نوبة شديدة و اني في هذه النوبة ما تخلصت الا من انياب السباع و لولا اجلي
 مديما كنت وصلت الى هذه البقاع لانه سير في مع زوجته بلا رفيق فسرت على امن في البر لم اركب
 طريق و ذلك كما من فرج عايمها و خوف ان تصل يدي الاعادي اليها و كنت اعهدان هناك مناهل
 شتى لا تبرح ملائنه بالماء صيف و شتا اقله العابر عايم او عدم الوصول اليها فرايتن ناشفات ما فيهن
 من يبل الالهفات فقدمت على سفري من هناك و ايقنت انا و من معي بالهلاك و سرت يومين بالماء
 و لم نر غير الارض و السماء و بعد ان تخلوا عن انفسهم انزلتهم في جنبات الفلا و بقوا مطروحين
 على الارض مثل القنلا ثم اني اخذت على كتفي السقا و ركبت بين تلك الجبال و المال غربا و شرقا
 و كان قد قرب وقت المساء و كان في ذاي نار لاجل عطش النساء فسرت اقصم الماء الذي اعرفها
 فلم اري فيها قطرة فاستعجبت في نفسي - م بالحال في هذه الخطرة فيبينما انا دائر في الارض مثل الجنون

على المياه والغدران والنبون اذلاح عشرة فوارس من تلك الفلوات وبين ايديهم جماعة من
 الميبد فطلبتم حتى اهلهم عن الماء واذا في اوتاهم الداهية الدهما والمصبية العظما سليل بن
 سلكة الذي جرى لك مع في نوبة عمرو بن معد يكرب الزبيدي ماجرى وهرب من اخي عنتر
 وانزله في البر الاقفر فلما رايت ذلك طلبت الهرب واوسعت بين ايديهم فزعامنهم ومن معهم
 شياطين العرب فنادى بالله العجب هـ هذا شيوب اخو عنتر بن شداد الذي في قلبي منه نار زائدة
 الايقاد ثم انه لج في طلي هو ومن معه من الخيل ولم يزالوا خلفي في ذلك البر حتى اقبل الليل وكان
 العطش قد اضعفني فثاقوبت قدامهم هم على الفرار وعدم الصبر ولحقني الانهار لا كني اتعبت
 خيلهم خافي غايه التعب واهلكتهم وهم لي في الطلب فلما راى سليل الى الخيل وقد تعبت قبل
 تعبي نزل عن جواده ووجدني في طلي فاشرفت على الهلاك وعرفت اني اذا وقعت في يده يحجل عطبي
 فمدت قدامه في تلك البراري الخوال واخفيت نفسي بين كتيبان الرمال وخاليته يسف خافي عين
 وشمال ويهم مثل الاسد اذا فقد الاشبال فاما علم مني العدم عاد عني وهو يا تكل كفيه ندم وكانت
 تلك الارض كثيرة العشب والكلا فنمت في جانب من الى ان عرفت ان البر منه قد دخل لا وقت بعد
 ذلك ومليت السقا وعدت اطلب به وذلك من كان لي من الرذقا وقد حدثني قلبي اني ما بقيت
 الحقيم بالماء الا وهم قد هلكوا عطشا وظما فدرت في ذلك البر ثلاثة ايام ليل ونهارا فابيت لهم آثار
 ولا وقعت لهم هم على اخبار وما أدري هل انا همت عن المكان الذي تركتهم فيه لاجل ما اوسعت في
 الصحراء او حصل لهم من سقاها هم الماء وسار بهم الى ارض اخرى فلما ايست منهم طلبت البيت
 الحرام وقات في نفسي اذا علمت بأمركم الحقة في بلاد السودان وارض بنى حام فلما وصلت الى
 مكة وتلك الآثار سمعت ماجرى وماتم على اولاد اخي عنتر القهار من جبار بن صخر وصاحبه
 ذوالخنار واخبرني بعض الناس انكم قد ستمت حسن خبير وهـ هذه الديار فانت اصبوا اخباركم في
 هذه الامصار فعند ما قال له عروة امانت يا شيوب فقد سلمت من الموت المعهود واما نحن لما سرنا
 الى هذه الارض تحيلوا علينا اليمود وصفدونا في الاغلال والقيود ثم انه امكن له على ماجرى اهم من
 الحروب وكيف كان خيلاصهم على يدين اخيه غصوب فقال له شيوب وأي شئ بقي لكم في هذه
 الارض من الاشغال وما لا تعولوا على الارتحال فقال عروة ان اقامتنا لاجل ذوالخنار وصاحبه
 جبار لاننا سمعنا انهم طلبوا ارض بنى عيس وتلك الديار واخاك قد اشتغل قلبه من اجلهم بالنار
 والساعة كان يريد من يكشف له الاخبار ويخبره عنهم حتى انه يقنق آثارهم وكذلك جرى حديثك
 وقصصتك وذكر عنتر انه تركك عند والدك وانه قد غضب عليك وبغض رقتك لانه اسحق ان
 يحدث غيرة بحديث زواجه عند غضبه على بنت عمه بله فاكتمت أنت خبر زوجته ولا تحدث به الا عند
 خلوته (قال الراوى) فلما انهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام عادوا الى عنتر ولم علمه شيوب
 وقبل يديه واليه اعذر وطلب صدق حديثه مع غيرة ولم يظهر له شيا من ذلك الخبر وقال له كلما
 جرى عليك من اليهود ببغيتك على يابن السوداء ولكن احمد الرب القديم على سلامتكم من الاعداء
 (قال الراوى) وكانوا القوم فرحوا بشيوب لما اقبل وقد شك اليهم الجوع والممل فأحضروا له طعام
 فأكل ثم انه قال لاني والساعة أي شئ في بيتك ان نقل اترحل من هذه الديار او تقيم حتى يصل
 جبار وصاحبه ذوالخنار فقال عنتر لا أدري ما اقول وانا متخبر من هذه القصة والعمل لاني ان سرت
 من هاهنا مع غيرة الى بلاد السودان يبيت قلبي على بنى عيس فزعان وان سرت خلفهم هم في الطلب
 اخاف ان يختاف في الظربق وتعب فقال له شيوب فسا قولك فيمن يفرج عنكم هذه الكروب
 ويخبركم

ويخبركم ان ذوالجنار وصاحبه جبار يكونوا غدا عندكم ها هنا اذا قضا حال النهار ثم انه التفت الى البرناظر
بالعبون وقد ضحك مثل ما يضحك الجنون فقال له عن ترويلك يا ابن زبيبة هو انت بقيت مثل
السطيحة الكاهن تحب بالشيء قبل ان يكون والا نار بك جنون فقال شيوب والله عاينى شي مما
تقول وتذكر وانا ما ارى الافارس مقبل في هذا البر الا قفر وانظنه قاصدا الى ناحية حصن خير فعمد
ذلك مدوا عينهم الكمل بالنظر واذاهم بالفارس الذي راه شيوب قد ظهر فعمد ذلك ارسلوا اليه
ميسرة وغصوب (قال الراوى) ولما اختلعا عنتر باخيه شيوب سألته عن زوجته مسرورة وما فعل القدر
المكتوب وان كان اوصالها الى ديار بنى عامر اوجرى عليها احكام الملك القادر فعمد ها حدته شيوب
بما اتفق له من عدم التوفيق فعمد ها غاب عنتر عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقال له ويلك
يا ولد الزنا وتربية الامة اللعنا ولاى شي ما طوات روحك ووقتفت لها خبر واجهدت نفسك حتى كنت
تقع لها على اثر فقال له شيوب والله يا ابن الام انى اجدت نفسك في ذلك حتى انى قد اشرفت على
المهالك فاسمعت لها خبر ولا وقعت لها على اثر وذلك ايضا لاجل المولدة التي كانت معها وكان اكثر
تعي لاجها ولكن لا تخاف عليهم امن غدرات الزمن فان سائر العرب وسكان الدمن قد علمت ان
بيتنا قد ضرب عليه ركن ما يسكن فقال له عنتر والله يا ابن السوداء قد قطعت ظهري وحررتنى في امرى
مع ما انا فيه من التكدر الذى قد عدت منه صبرى وانهم ما زالوا على ما دار بينهم من الكلام حتى
عاد اليهم ميسرة وغصوب وذلك الفارس معهم موثوق في الجمال فقال له عنتر اخبرنى يا هذا من اين
انت ومن اين اقبلت فقال له بحق ذمة العرب الاخبار اخبرنى انتم اولاي طارقة طرقت هذه
الديار حتى بقى من اهلها اقفار فقال له مسرورة ان اهل هذه الديار المداير قد اساءوا معنا لئلا يدبر
فقلنا انارهم وخرنا ديارهم فخذنا انت بمجديتك وكن صادق والانه بنا جسدك بالسيف والخنوق
فقال لهم انا اخبركم بما جرى من الاخبار وذلك ان صاحبي جبار بن صخر انفذنى هو ورفيقه ذوالجنار
ابشر اهل الحصن بوصولهم اليهم واحذتهم بغنيمة فادمت عليهم لانه في هذه الايام الماضية طرقتنا
ديار بنى عبس وكان ذلك وقت السحر قبل طلوع الشمس وذلك من اجل فارسهم وحاميهم عنتر
حتى يدمره وينزل به العبر فلقينا غائب وقد امن بسفره وسلامته من النوايب فسقنا اموالهم وعمدنا
على الاثار فقبه متنا الخيل من خيامهم والديار فقتل منهم جبار وذوالجنار جميع ما يقع عليه عيار
وامروا المقدم عليهم وهو الذى يسمى قيس بن زهير واحلوا به البلا والضير وبه ذلك رجوعوا قاصدين
الى هذه الديار ينظروا ما كان له من اولاده من الاخبار فلما سمع عنتر مقاله قال له وهل ظفرتم
بأحد من النساء العيسيات او من بناتهن الابكار الخدرات فقال له ذلك الرجل نعم ظفرتنا بجارية
جديدة المقدار يقال لها عيلة زوجة عنتر الفارس القمهار ولولا عشقه ابن عمى جبار والا كان قتلها
ذوالجنار لان بينه وبين عنتر بن شداد بغضه قدمت واحقاد وامور لا تعاد قال فلما سمع عنتر من
اليهودى ذلك الخبر زادت نيرانه وافتكر وتهد وتحمس وكاد قلبه ان يتفطر لان العروس الجديدة ضاعت
في البر الاقفر والعتيقة اخذتها يهود خبير فقال فى نفسه هل لوتم هذا الامر على أحد اغيرى من البشر
اكانت حلت به العبر ثم انه امر اولاده ميسرة وغصوب انهم يركبوا فى ساعة الجمال وكذلك الرجال
والابطال ثم انهم ركبو ايققفون الاثر وركبوا فى اوائلهم الامير عنتر وضربت غمرة رقبة اليهودى
الذى اناهم بالخبر وقالت هذا من اليهود الذى احتلوا على ولدى واحرقوا من اجله كبدى وكانوا قد
ركبوا على خيول القتل وساروا بقطعون تلك الارض وذلك القلا وحن قلب عنتر على عيلة بهدان
كان لها سلا وها م بها ولم يبق يجدهم صابرو ولا قلا لما ان سمع ان جبار بن صخر اسرهما من بين الملالان

عجبت له ما قد علمت ولها عند قدر وقته والموى القديم يجرى في الانسان في مجارى اللبن ويحل محل
الروح في البدن (قال الاصمعي) ونقل بعض الرواة ان مجنون املا انشيد يقول

رضعت هوالك في لبي * قدبت روح في بدني * فصدى واهجرى واجفى
ها أنت مال كتي بلائني * فسالت أحول عن ود * وعهدى لم يكن خوئي
فما أسلموك ياروحى * ولأنساك ياسكفى * وقد أصبحت سيدي
بلا خوف ولا حزنى * وقاسى فى هوالك كذا * وهوى الحب مرتضى
الى ان أبى فى قبرى * ويبنى العظم فى الكفى

(قال المؤلف) وعاد عتير بعد ما فله قد قسا صار يتأهب بالانبران على ماجرى لبنت عمه من حوادث
الزمان وصار يتعجب من أسرها دون سنات الحى والنسوان (قال الراوى) لهذا الديوان صلوا على
سيد ولدك دنان وكان السبب فى ماجرى من ذلك الامر والشان ان عبلة لما أمرت عن تربية دقورها
بتقبيل قدميها وكان ذلك بفتحها ورواقها وخرج من عندها غضبان وقد استجبت الاخرى من كان
عندها من النسوان وتفرق عنها ومن بها شامتات وقد ندمت الاخرى على ما فات وصار يبلغها
من كلام أعدائها ما يقطع أحشائها فلما زاد بها البلا والاضرار قالت لا يوهها مالك يا أبى ازحل بنان
هذه الديار فباقرلى فيما اقرار بعد ان عى عن تربية الطل القهار لان كلام الحساد أورثى السقام
وأحرمنى لذيتنا نام قال الناقل وكان أبوها أيضا قد انخط قدرة عند أهل الخلة وصار على قلبه مما قاسا
منهم الفدلة وصاروا يبعوه الذميمة والسبب والشتيمة وما بقى له عند أحد لا قدر ولا قيمة (قال
الراوى) وأما الملك قيس فإنه أحضره فذامه وأخرق به فى حضرة واستطال عليه بكلامه وقال له
يا قرنان وابن الف قرنان لم لا علمت ان عتير سار من بيتك غضبان حتى اننا كنا تبعناه رطابنا
رجوعه واسترضيناه ولكن ستري من يندم اذا دام عليه الامر وزل به القدم وما كان قد بقى فى بنى
عبس الامن لاه على فعاله ووجه على قبج أعماله فلزم بيته وما بقى يظهر ولا يحضر مع بشر قال
فعد ذلك طابته عبلة باليه مدعن بنى عبس فأجابهم الى ذلك المقال ورحل بها وبأهلها وساير ما لها
من الاموال وطلب المسير الى بنى عامر وان ينزلوا على عامر بن الطفيل فى بلاده ويقبوا عنده فى دياره
وقال مالك فى نفسه أقيم عنده حتى تبصر وتحقق ما يكون من ابن اخى عتير فاذا خرج من بلاد
السودان كفتنا عامر يصح بيننا وبينه ما كان من الشان والاقتنا هناك طول الزمان وكان رحل
عبلة وأباها بالليل تحت ستور الاعتكار وصاروا يتطفئوا فى تلك البرارى والقفار وما زالوا سايرين
حتى تعالى عليهم النهار فعند ما وقع بهم جبار وذو الجمار فقتلوا عبلة وأمره وسبوا عبلة وأمه
وأخوها وأهلها الضمر وكان ذلك كما نفي الامير عتير فصارت عبلة تصيح وتبكي وتحنس ويبقى
ذو الجمار موافقا وموافقة الشامت بالاحوال ويقول لها يا امرئة ابن أسودك الذى جسرته على
الاهوال وجمالته من جملة الابطال هذا عبلة تبكى وتقول أنا الذى ضيبت اسودى وخربت بيتى
بيدى ثم انما أخبرته أنه مضى الى مكة تغضبان وانه قاصد مع غرة الى بلاد السودان قال فلما سمع
ذو الجمار هذه الاخبار قال من الراى الصواب أننا نغير على مراعى بنى عبس ونلك لهضاب ونسوق منها
ما نصل أيدينا اليه ونسبب فى ذلك بكل الاسباب فقال له جبار دبر ماترى من المقصود لان حصننا
على على كل ما نندو وسود وقبى نصارى ويهود بلنة واقوم عاد وثمود فقال ذو الجمار اعلم لو كان هناك
الاسكندر وعساكره لا يدهمه عتير وينى دساكره وكان يهه الجميع ويخلص من أيديهم الحصن
مربع لان سعادته ما لها جد وعزيتة ماترتد وانى ما لجيت فى عداوته الا حتى أباغ علوم منزله
ولكن

واكن هذا رجل الرب الكبير له فيه ارادة وتدبير حتى بلغه ما وصل اليه من هذه السمادة وان عنتر
فيه سرما كشفه ولا اقدر اصل انه حتى اعرفه (قال الراوي) ولما انهم فرغوا مما دار بينهم من
الكلام طلبوا امر ابي بنى عيسى بتلك الاكام وساقوا من الابل والعيه والخيول ما قدر واعليه
وتركوا ما اوصلت ايديهم اليه وصاروا يطلبون حصن خبير لانهم ما ابعدهوا حتى ركبت الخيل خلفهم
على الاثر وتلاحقت بهم الفرسان من سائر البقاع وهم يهودون عليهم عودة السباع الجياع ويردوهم
بطعن في الصدور والاضلاع وما زالوا هم واياهم على ذلك الحرب العسير حتى هلك من بنى عيسى
خاق كثير (قال الراوي) وكان قد لحقهم الملك قيس بن زهير وعلى رأسه راية العقاب وهوله ألف
فارس أنجاب فعند هاسير ذوالخمار الغنيمه مع ثلاثين فارس ممن كان معه من الاصحاب وقال لجبار
ابن مضر هذا قيس ملك القوم قد ادركنا من الديار ومعه فرسانه الذي يعتمد عليهم في الزبايا والاختيار
واذا اذنيناه هؤلاء فانزى بعدهم احد فدونك واياهم والتقيهم في ذلك البر والقفد قال ولما انهم
فرغوا مما انفقوا عليه من ذلك المرام طلبوا صدور الخيل بأطراف الاسل وعطفوا عليهم عطفه من
لا يخاف فروغ الاجل (قال الراوي) وكانوا من الذين الفارسين كل واحد منهم م ياتى الجميع وحده
وبراهين يديه يسير واضعافهم ما هي عندهم كثير لانهم ما دار بينهم الحرب واشتعلت نيران الطعن
والضرب حتى هلكوا كثير الجيش الذي تبعهم واسر والملك قيس واخوه الحارث واخذوهم معهم
بعد ما ائتمنوهم بالجراح واسر وامعهم جماعة من الفرسان الوقاح وعادوا به بذلك عائدن على اثر
الرجال الذي معهم الغنيمه وبقت رجال بنى عيسى في البر بالهزيمة وذوالخمار يقول لمن حوله من ذلك
الملا وحق الكعبة لاجهدن في قلع بنى عيسى اصلا ولا اطلبن اسودهم ولو طلع الى السماء العلاء او
غاص في الارض السفلى لان هؤلاء القوم لذين هم بنى عيسى وعدنان لهم طرفين الواحد منهم عنتر
الذي قهر الفرسان والثاني هو الملك قيس الذي ادخله في نسب العربان وانا قد عوت عند وصولي
الى الحصن اصلبه اوصل اليه الاذي واماعله فني اعلقها من نديها يوم كامل واذا بقي فيها رقيق قلت
للعبيد يرموها بالحنادل فقال جبار يا امير سبيع بحق الصحبه اقول بأسراك ما تريد واوهمني هذه
الجارية فقد احبها قباي جبا شديد ومن حين رايتها اشغلت سرى وما كنت ذاي وهام فكري وعولت
ان اجعلها ضحية في بقية عمري فقال له ذوالخمار الغدار وكيف يجوز عندكم هذا الاعتياد وكيف
يجل انكم من اليراد ان يمزق الانسان بامرأة ما هي من ملتته ولا هي من عشيرته وكيف يجملها له
الجوقار وتسمعها اليهود الكبار فقال له جبار هذا يجوز لنا ان نفعله وليس يكون علينا فيه انكار
وايكنه على شرط اذا كان لاحدنا جارية وقد احبها قلبه وعلم انه قد هام بها فكره ولبه وطلب ان
ياخذها اختيار فيعطيه الى خزان من خزانه بيته الكبار فيبيت هو واياها في الكنيسه ثلاثة اشهر
وتكون وحيدة فر يدهن النساء والرجال ثم به بذلك يضربها بالعويل ويظهرها من الدنس كثير
كان اوقليل ويكون قد ازال عنها ما نزل بها من الفعل الويل وارتفع عنها القال والقبيل وتكون حالت
له في مله بنى اسرائيل فقال له ذوالخمار انا اسمع كلامك ولا انا اعلك في افعالك لاني انا اليوم ضيقك
وماتتجى اليك وما بقي مولى من اليوم الاعلى كتم انهم اخذوا في المسير وجدوا في البدو القشير وهم
يقطعون البر والاكام وصار جبار يكرم عليه غاية الاكرام وهو قد هام بمحبها ثم انها تم بكرة عبلة
فيما جرى عليهم او ما توصله يد الاددار في هذه الكره اليها ذقات في نفسها كل جرى على بيني على ابن
عمي وتجبري عليه لاني اذتت ان اذله فذات رب السما واوحىني اليه وساط على يهودى حتى ساقفه
سوق الاماين يديه (قال الراوي) ثم انهم جدوا في المسير الليل والنهار حتى صاروا قريبا من الديار

ونزلوا على غدير يقال له غدير ال باب ومن هناك أرسل جبار ذلك الفارس المبشر عنهم وقد أتى بشير
القوم في حصن خيبر فوجد عند قدمه أبا الفوارس عنتر وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على قومه
وعلى قبيلته وبه ذلك تقدمت غمره وضربت رقبتة وصار عنتر به بذلك يقطع البر والبيدا وهو
يطلب خلاص الملك قيس هو ومن معه من يد الأعداء وقله له به قد صفا وراق به ذلك الردا الآن
التهارمات على واستدار حتى طاع من بين أيديهم غبار متراكم كثيرا الاعتكار فعلم عنه ترانه غبار ذو الجار
وابن صخر جبار وقد صحت عنده الأخبار وأيضا ظهر غبار عنتر وأبصره جبار بن صخر فقال لذو الجار
ها قد لا فاك كل من في حصن خيبر وقد هان الأمر علينا وتيسر وما بقيت تفزع ولا تخاف من عنتر
(قال الراوي) فاستم جبار ذلك الكلام حتى انجى لأذلك الغبار والقتام وبان من تحت غصوب وأبيه
عنتر بن شداد ومن معه من الأبطال الشداد فمرفهم ذو الجار فلحقه الهم والارتباب وقد انجم لسانه
وتلجج في الخطاب وقال لجبار بن صخر اليوم ترى حباته وله أسود الغاب فاسمع مني ما أقول لك قبل
أن تذهب أرواحنا ويحل بنا الارتباك ودعنا تركب من هذه الخيل المستريحه ونهرب مادما نقادرين
على الحرب من قبل أن يدركنا من يسقينا العطب لانهم ان أدركونا هؤلاء الشياطين أنزلوا بنا القنا
أجمعين ونهبوا أجسادنا بالسيف ودمرونا وأسقونا كأسات الخنوف فقم بنا ننجوا بأنفسنا مادما
قادرين على النجاة والأذاقونا هؤلاء القوم الموت والفيحاه وتركونا هاهنا ممددين في الفلاة وتبقى
لحومنا للطير والوحش رزقنا لنا كما ترى في هذا الجمع اليسير وهؤلاء في جمع كبير وأنت تعرف أن
القتال في موضع الغلبه من سوء التدبير قال فلما ان سمع جبار كلام ذو الجار فأنكر عليه غاية الإنكار
وقال له و الملك يا ذو الجار وأنت به هذا القلب عادت عنتر وأردت أن يبق لك بين العرب ذكر يدرك
وطلبت أنك بهذا الفعل تنال منازل العلافات الساعه حتى تتفرج على ما يجرى بيني وبينه في هذه الفلا
لاني وحق السفر الا كبر ما بقى لي عن محبوبتي عبد له جاد ولا مصطبر ولا بدما أقاتل عنها حتى انني
أعدم السمع والبصر فأما اني انال مناي وأبلغ مقصودي أو تفارق روجي جسدي فقال ذو الجار أنت
كأنك مجنون ما تدري من الأمر ما يكون وما تدري من عليك قد أقبل واليوم يا جبار ينزل بك الذل
والخيل ويترك في هذا اليوم الخيل تلعب عليك وأخذ روحك من بين جنبيك يا ملك هذا عنتر الذي
يخاف منه الموت اذا بدر وهما ناقدن نحتك ومنه قد حذرتك فان شئت أن تثبت وان شئت أن تفر فأنا
ما بقى لي على مقابلة هذا الشيطان ومن معه مصطبر (قال الراوي) ثم ان ذو الجار لما بان له الاخبار
وتلك الآ نار قال لمن كان في صحبته - جمان أصحاب جبار الا ان ثبت عندي ان صاحبكم هذا مجنون
ما تدري من أمره ما يكون ولا يعرف من أشرف عليه واليوم يجندله ولوان السبيدهارون ماسك بيده
ثم انه أشار الى أصحابه الذين قدموا معه من مكة وطلب الحرب وكان قد استمد في وجهه كل مذهب قال
فلما انظر الى هروبه أبا الفوارس عنتر وتحققه وهو طالب البر الاقفر فعند ذلك زعق على أخيه شيبوب
وقال له يا أبا رباح أدرك هذا القرنان قبل أن يوسع في البطاح قال فعند ذلك انطلق خلفه شيبوب
وتبعته أيضا غمره وولدها غصوب وبه ذلك طلب عنتر من غير مهل الى الناحيه التي فيها عجله
فاعترضه شداد وقد أراد أن يلقاهن ولده الامور الشداد لانه كان شغوق عليه وهو على كل حال ولده
وقطعت من كبده قال فلما رأى جبار منه ذلك الحال لم يتمالك عقله دون أن طال عليه واستطال ورجل
عليه من غير مطال وطعنه في صدره اطلع تلك الرمح من ظهره فلما رأى عنتر بما حل بأبيه من
ذلك الحال حارقه له ولحقه الانذهال حتى ما بقى يهرب اليه من الشمال ثم انه حمل عليه ومال
بكايته اليه ودام بينهما الحرب والقتال والظعن والنزال وقد حار جبار لما رأى حاله عليه ولحقه الانهيار

وفي تلك الساعة ظهر من بين أيديهم غبار حتى سد الاقطار وبعد ذلك انكشف وبان للنظار واذا هم من ايهود النصرى الذى انزموا من حصن خبير وكان قد ملقهم الهم والدمار فله انهم انزموا في البرارى والقفار فالتجؤوا الى العرب الذى بقيت من متصرفه العربان وساروا بقطعون القيمان وهم يقتفوا من جبارين صخر الا نارا حتى ملقوا به في هذه الساعة التى بقيت القلوب منها مرتاعه وكان جانتهم أنف فارس من كل ايت جمارس هذا وقد علا صياح النسوان الذى كان سبه وهم من حصن خبير لانهم ايقنوا بالنصر والظفر لمارا والنصارى واليهود قد اقبلت على الاثر واماعه له ومن كان معه فى ذلك المكان حضر فانهم فرحوا غاية الفرح بلقائهم لابل الفوارس عنتر وعلما بانهم قد زال عنهم بوجوده البؤس والضمر وكذلك الملك قيس ومن كان معه من بقية النفر هذا والخيل قد انطقت على بعضها البعض حتى ارتجت بها جنبات الارض وفي ساعة الحال جرى الدم وسال وصارت الخيل تجرى بهم خبا وعاد نور الشمس بالغبار محتجبا والبرص صياح الرجال منقلبا هذا وكل خصم قد جلد نفسه في الطاب وهذا خلطت في تلك الساعة اليه ودوا النصرى والعرب هذا وعلمه قد صارت تعجب كل العجب كيف جعل الله في خلاصها الملك الذى اسبب لان النهار ما ضاحا وعلا حتى تدحرجت جاجم الاعدا في اقطار افلا وقد رأى جبار في ذلك الوقت نار لا تصلا وكلما قارب من عنتر فارس الملا براه تطاولا وعلا وانقطع حب عليه من ذلعه ونزل عوضه بلاء وندم غاية الندم كيف ما طواع ذوا الجنار ودرس وقد وقع في أعضاء المال والتعب فعند ذلك صاح على عنتر وطلب منه الامان لما رأى بعينه الدل والهوان فقال عنتر ويالك يا قرنان يا ابن ألف قرنان تقتل ابى سيد الفرسان وتطلب منى بعد قتله الامان ثم انه تأمر عنه من دار جلول الرمح حتى تمكن في طعنته وطعنته في صدره اخرج نصف الرمح يلع من ظاهره فوقع الى الارض يخور في دمه ويضطرب في عنده وبعد ذلك دار على اليهود والنصارى اللثام هو ومن كان معه من العرب الكرام ففرقوهم في البر والقيعان وأسروا منهم جماعة في جبال الدل والهوان ثم ان عنتر عاد الى الملك قيس ومن معه من الرجال فوجدوا الامبيد في تلك الغزلة ملحوم من الشدا والاعتقال وأتوهم بالخيل العوال فركبوها في ساعة الحال فعند هذا تقدم الملك قيس اليه ووجهه وأثنى عليه وقبله بين عينيه ثم انه شكا اليه ما فعل ذوا الجنار وما قتل منهم من الرجال الاخيار فقال عنتر والله يا مولاي ما سيرتك من مكة الى الديار الاخوة اعلمكم من ذلك الفاجر الفدار وما سرت من عند بنت عمى وأنا غضبان قامت في نفسى انه ما يجسر عليكم في الاوطان ولا عاد يسكن أرض الحجاز ولا أرض بنى عدنان ولولا انه اتفق له هذا اليه ودى جبار فما كان قد يرقب هذه الديار ولا كان يفعل هذا الفمال خوفا من شرب كأس الوبال ثم ان عنتر حدث الملك قيس كيف أخذ اولاده من حول البيت الحرام وكيف سار وخلصهم بالحسام والتدبير الذى دبروه اليهود اللثام وحدهم بالهدى جميعه على السكج والتمام هذا والملك قيس قد تعجب غاية العجب وهذه الاسباب الذى تخبر فيها اولى الالباب وقال صدقت يا حامية عيس وأفرس من طاعت عليه الشمس ولولا اتفق لنا هذا الاتفاق ما كنا نتخاصنا من الوثاق ثم ان الملك قيس شكر عنتر على حسن الوداد وعزاه في ابيه شداد فعند هذا نهات الدموع من عيناه وصار عنتر يرثى اياه وهو ينشد يقول هذه

الايات هـ - ذافعالى يوم كل كرهية * وأنا للهمام الفسانك المغوار
 لما بى نى جبار لا فاحقته * من فارس تروى له الاخبار
 أعتقه كأس المنون بطعنة * وتركته شلواء لا غبار
 خلاصت قيس الرأى به مدخله * ورأى المنون على السكجة تدار
 (٩ - عنتر ثامن عشر)

وأنا الذي جهدت كل مسدح * في موقف تشخص له الابصار
 ويل لمن يبعث عنادي في الوري * وأنا الهزير الضيق المفوار
 نجمي ع — لا فوق الثريا صاعدا * في الافق قد شهدت بذلك نهار
 واذ ركبت نضعت من هيبتي * قلل الجبال ومالت الاقطار
 من يلتقي حربي اذا اشتبك القنا * وأنا القضاة النازل المقدر

(قال الراوي) فلما انشد عن هذه الايات ترنحت لها السادات وامامهم الامن بكى على فخذ شداد
 وكان من سادات عيس الاجواد (قال الراوي) واما عبله بنت مالك بن قراد فماتت من ابن
 عمها ذلك الفعالي وكيف خلصها وخلص الرجال من الشدة والاعتقال ارمته روحها من على المودج
 وهروا اليه وقبلت في الركاب قديميه وبصكت وانت وشكت قصصنا عليه وقالت له يا ابن العم
 ما عرفت بخطائي الالمام صيت عن غضبان وذقت بك الذل والهوان وبلغني كلام الاعداء في
 حق وحقتك من الرجال والنسوان وانيت بك الذل والحمران ثم زاد بكها واوجرت دموعها من
 الاجفان فلما نظر عنتر الى ذلك الشان كاد ان يغشي عليه من شدة الاحزان وتزايد به الوجد والهوى
 والهيام ثم انه ترحل اليها في ساعة الحال عن ظهر جواده وهو مما به قل حمله وصبره وضمها في عاجل
 الحال الى صدره وقبلها بين عينيه واستراح كل عضو في جسده لانه كاد من الشوق اليها ان ينفطر كبده
 وقال لها يا بنت العم وحق من هو عالم ما في الصدور ما زال لكي على طول الزمان عبيد وخدام حتى
 اني تنهب جسدي الرماح والصورم وانا وحق الاله الدائم بكل ما تريد يا بنت العم قائم واني وحيات
 عينيك كثير الشوق اليك ثم انه بعد ذلك طيب خاطرها وردھا الى هرجها وقد خف كرها ثم انه
 لما فرغ من ذلك الوداد عاد في ساعة الحال الى ظهر الجواد وطاب الى ناحية ذوالخنجر حتى يبصر
 ماجرى له وان كان خلفه من الاجناد الا انه ما لوى رأس الجواد حتى اقبل من كعبد البر شيبوب
 واقبلت من خلفه غمرة وولدها غصوب وهي كأنها اللبوة الطلوب ومعهم ذوالخنجر القدار وقد
 شدوه كثاف وقروا منه السواعد والاطراف وهم ما قاساه اشرف على التلاف (قال الراوي)
 وكان السبب في ذلك ان ذوالخنجر لما اخذ في الهرب وجد شيبوب خلفه في الطلب وادركه في البر
 والسبب وصار كلما أتى من بين يديه يرميه بالنبال ويضيق عليه وما زال ذوالخنجر في علاج مع
 شيبوب حتى ادركته في عاجل الحال غمرة وولدها غصوب وهم معا عليه مثل اسود الحال وكان
 قد هرب منه جماعة من الرجال فتمهروا منهم الارواح بأطراف الرماح الدوال وبذلك اتفقوه
 بالجراح وضاق عليه الارض والبطاح حتى لم يبق يعرف المسام من الصباح فلما اشرف منهم على
 التلاف وقف اليهم وقد طلب منهم الانصاف فصاح فيه شيبوب وقال له يا نسل الارجاس من
 انصفت أنت في طول دهرك وزمانك من الناس حتى تطلب الانصاف لما ضاق عليك الحال ووقع
 لك الاياس ثم انه طلب صدر جواده بنبله رماه وسقط الى الارض كاد ان يدمه الحياه وادركه قبل
 ان يتور وركب على ظهره قبل ان يقوم وكنفه وقد حلت به الهجوم ثم ان غمرة وغصوب ساءوا
 شيبوب وتماوتوا عليه وعارضوه على ظهر الجواد وساروا به حتى احضروه بين يدي عنتر بن شداد
 ولما ان صار بين يديه ونظر اليه وهو في تلك الحالة اخذ الغيظ عليه ونزل بالسوط على كتفه وصار
 يضربه على رأسه وعلى صدره وعلى ظهره وعلى يديه ورجليه وصار يجرد الضرب عليه وكلما تذكر
 قتل ابيه يوصل اذنيه اليه ثم انهم لم يزالوا ساثرين حتى وصلوا الى مكان المعمة والجلاد ونزلت بني
 عيس الرجال منهم والنساء وقد اكثر وامن التعداد والاسا وقد صاحت العبيد واطمعت الاما

واقاموا

واقاموا على شدا في ذلك اليوم ما شأها وها هو انوا صبي الخبل واعلنوا بالندب والويل وقال الملك
 قيس هذا والله كان ركن من اركان نبي عيسى قد انهدم فلان الله ذوالخوار على ما اجرت ثم ثم تقدم
 به ذلك الراسع من زياد وقد اكثر من المكر والدها والكوا والنعداد وقال من بقي ابني عيسى بعدك
 يا شداد فلقد كنت والله كثير الخير والنفاد وذهب بعدك الراي والرشاد فعندها كاعترو وتحسر
 وحاف وقال وحق الذي علا فاقته در لادفنت ابني في باطن التراب والمجهر حتى اذبح كل يهودي
 من حصن شير واما شيبوب فانه شق ما عليه من لباسه وحث التراب على راسه وكذلك فعلت الرجال
 والنسوان واكثر وامن البكا والنعداد ونسبوا ما كانوا فيه من الاسر والهوان وعملوا على تعجب
 من احوالهم عما هذا المكان وقد ذكرت اصحاب الفضل والها الى ان احزان العرب المنتمها هذا
 وقد امرت الى اخيه شيبوب ان يصير ابوه في نطع من الادم الطائفي ويلغه فيه فعند ذلك نهض
 شيبوب لما امره اخوه عنتر وفعل ذلك من غير اجمال وادرجوه في النطع وشالوه على ظهر رجل من
 الجبال العوال وعادوا طابا بين الى الاطلال وهم يركضوا في تلك الراي والقفار ردموعهم تجرى
 على خدودهم غزار وعنتر ساثر امامهم في المقدمة ودموعه على خديه منسجمة وصار يقول سبحان
 من تفر دباله زوال بقا وهو الة لا يقهر ومن بهض آياته هذا الشمس والقمر هذا يقب باذنه وهذا
 يحضر خالق الوحش والطيور والبشر والعباد بالموت قهر ثم انه ترنم بين تلك السادات والاقبال القادات
 وقد ترابدت عليه الحشرات فانشده يقول

يا عين جودي بدمع منك مدراري * لفة قد فارس عيس الضيفم الضاري
 مراد الكجاة ونار الحمر ب مسرة * مفي الاعادي سيف منه بقاري
 من ذابرد خيول القوم خاسرة * من بعد شدا ذلك الموقد الباري
 الفارس الاشرس المرهوب جانبه * الماخذ القليل حقا كاشف العاري
 بكت مصرعه عيس وساثر من * فوق البسيطة من عبدا وجراري
 لعظم يومك يا شداد قد طحست * شمس النهار ولم تطلع بانوارى
 كادت نجوم السماء توى وبتبعها * كواكب دائما بهوى بها الساري
 هذا المصاب تخسر الاسباب له * حزن الموت الفتى الاخذ بالثاري
 لو كنت تفدا من الموت المفرق لادرا * قد كنت افسدك بامولى بأبصارى
 ولو علمت بما لاقاه به ذلك من * سيف عدوك ذاك الكلب جبارى
 اومت من فرح من بهد قتلته * الاعد منك يا واخذ لنا الثاري
 طعنته طعنة من كف ادرع لا * ينشأ المنزل بطن الرمح خطارى
 تركته رزق طير الافق تنشه * اما الضباع بانبياب واطقارى
 فالنوم بعدك قد حوتها ابدأ * كذلك ساثر لذات واطقارى
 ما زلت ابكك ما ناحت مطوقة * فوق الغصون وما هب الهوى الساري

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات ثباكت جميع الامراء والسادات ثم تقدم بعد
 ذلك شيبوب الى اخيه عنتر وهم ساثرين في ذلك البر الاقفر وقال له يا ابن الام اريد منك ان تسمع
 مقالى وما قد خطر بيالى وتبغنى منه امانى فقال له عنتر قول فاني اعدك دائما صاحب راى ومهقول
 فقال شيبوب الراى عندي اول ما نصل الى الديار وتدفن والدك ويقربك القرار فأول ما تبدا بذيبح
 هذا اليهودي وذوالخوار وقطافى بقتلته من قابلك لهيب النار لانه لولا ما كان قتل ابوك في هذه

النبوة ولا كان حصل لانه هذه الاضرار ونقل بعده جماعة اليهود الكفار والنصارى الاشرار قال
 فلما سمع ذوالجنار كلام شيبوب قال له لست تراثه عليك ولا بارك الرب القديم فيك يا ويلك اتركه
 على رايه حتى يصل الى الديار ويدفن اياه ويذهب عنه حزنه وينساه قال فلما سمع عنتر كلام ذوالجنار
 انطلق في قلبه لهيب النار وقال ويلك يا شيبوع يا غدار وبانسل اللثام الاشرار مرة تصير محسوسى تعبد
 النار ومرة تصير يهودى تعبد العزير والاسفار ومرة تعبد الاصنام والاشجار ثم حمل بضره بالسوط
 على قفاه وكنفيه حتى غاب برشده وغشى عليه وهو ساثر قدماه معارض على الجواد وعنتر ساثرين
 معه من الظعن وهو لا يفنى نفسه وهو كانه اللث في رمسه وغاب صوابه ونسى حسابه وقل كلامه
 وجوابه وما زالوا يطعمون القفار حتى انهم وصلوا الى الديار وطاع الى لقاءهم الكبار والصغار والاميد
 والاحرار فلما علموا اهل الحى بنقل شداد عظيم عليهم البكا وزاد وارميت مضارب بنى قراد وامامك
 وزخه الجواد فانهم كانوا اشهد اهل القبيلة مشقة واكباد ونادى عنتر وابناه وصحاشي يوب وجريز
 واسيداه وصاحت سمية واخيلاه وابله وصاحت زبيبة واخر باه واويلاه وكان صباها مثل خير
 الناقة الهبله اذا شردت في الفلا ونادى مازن واوالداه وامصيناه ثم انهم شقوا ما كان عليهم من
 الثياب وأكثر وامن البكا والانتخاب ولطمت الكواعب الاتراب لعظم ما نابهم في ذلك اليوم من
 المصاب ولم يزلوا يبكون وندب وصباح حتى تقرحت منهم المقل الصحاح (قال الراوى) ثم ان
 الملك قيس امر بحفر قبر مالك اخيه وانهم يدفنوا شداد فيه فمئذ ذلك تقدم شيبوب وجريز ورفعلوا
 ما امرهم وانزلوه القبر واهلوا التراب عليه هذا وعنتر قد اسودت الدنيا في عينه وبكا حتى وقع
 مغشيا عليه فلما غاب عنتر عن دنياه قال عمارة القواد ل اخيه الربيع بن زياد يا اخاه متى يلحق عنتر
 اياه وانال من عبلة ما اتناه (قال الراوى) فلاححت من عنتر انقائه فوقعت كلمة عمارة في آذانه الا ان
 عمارة ماتت كلامه حتى فتح عنتر عيناه وقد زاد على ابيه حزنه وجواده وعظم عليه من كلام عمارة
 القواد بلاءه فا كان له في هذا الوقت شئ يبرديه ما في قلبه من لهيب النار الانشيد الاشارة فانشد وقال
 يا عين محيى دمك المدروفا * وابكى اشهداد المبدلونا * فلقه دقيقت لفقده متحيرا
 والظرف اضحى بدمه مطروفا * فلا ابكين عليك بالث السرا * ولا اهجرن سرورها الملوفا
 والنوم لا تركه يغشانا طرى * من دم شداد السخى كفوفا * ولا اكسرن قنانيا مملوءة
 بالخنس دريس ولا ازال حليفا * كادت تميل الارض اوتوى السما * بخومها والبرطل خسيفا
 من ذابروا الخيل بمدك في الوغا * او من يكون بفسله ممدروفا * غالتك ايدى الدهر ثم صروفه
 قد صرت بمدك موجعا ملهوفا * ها قد بقا جبار بمدك فى الفلا * فى القاع ملقادم ممدروفا
 وتركته رزق الوحوش تنوشه * والطل برطل لاجله ممدروفا * يا كعبة الجود الذى مامثاها
 طرفتك نائمة وكنت عطوفا * ما كنت احسب ان فى هذا الورى * غيرى وغيرك من بردلونا
 فسقاك رب العرش غشا منزعا * غدا قاولا زال السحاب دروفا
 منى السلام عليك كل عشة * طول الزمان على الدوام ووقونا
 (قال الراوى) ثم ان عنتر ماتت ابياته وقد تصاعدت نيران زفراته حتى اقبلت سميه زوجة ابيه
 شداد وهى كثيرة البكا والتعداد وقد اقبلت زبيبة من خلفها مشقة الثياب كثيرة البكا والانتخاب
 وقد دارت بين الكواعب الاتراب والكل مهلبات الشعور مهتكات الحجاب وهن فى بكا وانتخاب
 حتى وصلت الى قبر شداد هى ومن معها من الاصحاب وصاحوا صيحة عظيمة ادوا لها البر والهتاج
 وكاد مرأته ان تنشق والا كباد مملحة منهم من الحزن والارتباب ثم وقعت سمية على القبر وحشت

التراب على راسها واطمت حتى از سجت جميع حواسها ووقعت مفشـبـاعـلـمـا ماضقت أنفاسها
ودارت النساء من حولها وقد قطعوا ألسنهم منها ولم يزلن يندبن على ذلك الحال حتى تفصلت منهم
الأوصال فلما أفقت سميت جعات ترضى بملها بهذه الأبيات

جفاني الكرا واهتراني الأرق * وساعدني الذمع لما اندفق * لفقده — مام مضنا وانقضا
لقد زادني عابـه القاق * فن بعد شداد يحمي الحريم * اذا طنب الحرب وهال العرق
ومن يردى القرن في وسط الوغا * ومن يطمئن الخضم وسط المدق * ومن يقري الضيف في أرضه
ومن للنادى اذا ما زعـق * ساخـه تـتـارـك من قاتلك * وأشـفي فـؤادـي بـقـطـع العنق

لقد صرت من بعده في ضنا * وقلبي لاجل الفراق احترق

لقد قرح الجفن من بعده * ومن دمع عيني خفت الفرق

(قال الراوي) ثم انما بعد ذلك الشعر والنظام تقدمت الى بين يدي عنتر وهو حليف اللهم والفكر
وقالت له بجرمة التريبة يا ولدي سلم لي فرسان اليهود حتى اذبحهم بيدي واطفي بقتلهم نار كبدى
فقال لها اعتبر يا سماء دونك وما تريدين واقله ائبهم ما تحبين ثم انه سلم لها سكين أمضا من القضاء
والبلابيين وامرها بالتحكم فيهم اجمعين فأخذتها بيديها وشمرت عن ساعديها وصار شيوب
وجساعه من الرجال يقدموا لها واحدا بعد واحد من اليهود وهم مشدودين في الحبال وصاروا
يتكروهم لها وهي تذبذبهم على قبر بعلها حتى تحيرت العرب في ذلك اليوم من فعلها ولم تزل سميه على
ذلك الحال حتى ذبحت على شوط واحد من اليهود خمسين انسان حتى انطلقت عنها الاحزان وقد
تجبت من فعلها الرجال والنسوان وبعد ذلك تقدمت زبيبة وبكت والى بين يدي ولدها امرعت
وقالت يا ولدي بحق الجحيم الذي فيه ربيتك وبحق الثدي الذي منه ارضعتك الا ما خلقتني انا الاخرى
أشفي ذابي من هؤلاء اليهود والاندال فعمل أن يشفي قلبي من الاشتعال فقال لها افعل لي يا اما ما يدالك
فاني ما اختلف معك ففندتها شمرت زبيبة عن ساعديها وصار شيوب يقدم اليهود والنصارى واحد
بعد واحد ويطرحهم بين يديها وهي تخثرهم على ذلك المثال حتى انها تحترت تسعين من الرجال وبعد
ذلك تقدم مازن وذبح الاخر مائة وثلاثين وذبح شيوب مائة وخمسين وذبح غصوب مائة وثمانين
وذبح الباقي ميمرة وصارت رؤس الجميع على الارض متنترة (قال الراوي) على أن اليهود
والنصارى كانوا سبعة مائة وسبعين غنبل وانزلوا بالجميع العذاب الماهين وبقوا في تلك البقاع على
الارض مطروحين وأما عنتر فانه تذكر ابوه شداد واكثر عليه من البكا والتعداد فخل برثمه بهذه
الابيات صلوا على صاحب المعجزات

ما لعيني جفت لذندرقادي * أترأها مكحولة بسـهـادي * وفـرأشـي لآسـة تـنـقـر عليه
هل خشى مضجعي بشوك البوادي * كيف لانسكب دموع جفوني * بدم حسرة على شهـدادي
كان درعي وعدني وحسامي * وسـناني وراحتي واعتمادي * ومـمـيني على نواذب دهرى
لم يزل سهـهـه يصيب فؤادي * ومـلاذـي اذا بايت بخطب * وهـوركني من الردا وانتقادي
وشجاعا في الحرب أي شجاع * وجواد في السلم أي جـوادي * كان صعبا على العداة ولكن
لا هالبه كان سهل القمادي * باترى مـن وراك خلفت للاهـل ثم من أوصيت للاولادي
انتي لا فدي من الموت شخص * كنت ياسـيدي لشخصك فادي * أبـي هل الى رجوعك وعدا
أرتجيه من قبل يوم الممادي * كيف تبتلاتك المحاسن في الترب * ثم تجمي أثار تلك الاسادي
كيف تمضي ذلك المحيا الذي * كان يهدى بهافي الدجا كل وادي * كنت كهفا للستيجر ووركني

للنادى وكعبة القصادى * يابنى عيس بنهماهم الهم — زم * ثم تور والى لقضاء الاعادى
 يابنى خبير خنتم بشداد * فعلمكم كل الهم — ودرشادى * يابنى عيس دونكم والى
 فأجلوها وادروا للعدادى * يابنى عيس جردوا للواضى * وأستبجوا الله فى كل وادى
 فأنا عندهم وقد ساد ذكرى * وذلوا فى الحرب قهر الاعادى * قد بنى لى فى العزيب تارقيما
 شرفا لبارقع العمدادى * أكرم الضيف ما استعطت وانى * لجبل الفهم أول بادى
 (قال الراوى) وسعت بنى عيس من عنده هذه الايات تناثرت من اجفانهم العبرات وقالوا له يا ابا
 الفوارس من خاف مثلك مامات، وبعد ذلك امر عنتر باحضار سبي حصن خبير فأحضر واوله النساء
 والبنات فأمر الرجال أن يدوروا بالسبي حول قبة ابيه سبعين مرة وبعدها أعتقه من القتل
 والنائبات بعد ما أطفأ ناره وأخذ من رجال اليمود تاره وبعده ذلك قدم له عزابوس ط الرماذ
 وتسامعت قبائل العرب بقتله لشداد أقاله عزالى عنتر من كل شعب وواد وجعلوا بعزوه فى ابيه
 وبالنصر يهنوه ولم يزل على ذلك الحال اربعين يوم على التمام وهو لا يلبذبا كل طعام ولا ينجم وبعده
 ذلك دخل الملك قيس والربيع بن زياد عليه وقيلوا اراه وبين عينيه وأخرجه من بيت الاحزان
 وأنسوه ما مضى من نوائب الزمان وما زالوا به حتى أسقوه المدام وعمل دعوة عظيمة لاقرائب وبني
 الاعمام وغير فيها بالطعام الخاص والعام وبر الارامل والايام (قال الراوى) وكان شمل
 المشيرة قد ارتق فعدا اجتماع وذهب عنهم الخوف والفرج هذا وعمله قد صارت تخدم عنتر وترقى له
 فى الكلام ان غاب أو حضر ولما كان بعد هذا الكلام بمدة قابلة وقد اتى شمل القبيلى له أرسل الملك
 قيس خلف عنتر فعند ذلك ركب جواده ووضى اليه وفى عاجل الحال حضر بين يديه فرحب به
 الملك قيس وأتى عليه واما استقر بهم القرار اشارة عليه بقتل ذوالخنجر وقال له اقتله وأرحنا من شره
 فامن الله الذى ربه ما أكثره كرهه فقتله عنتر والله يملك ما منى عن قتله الاجيل دريد بن
 الصمة لانه قد رايت ما فعله من تلك الهممة وكيف أغاثنى بنفسه وعشائره حتى انى باغت المرام
 وعلمت قصصى على البيت الحرام وهذا بن عمه وزوج ابنته وصهره وما أقدر افعلى فيه قبل حتى
 انى استشيرته فى أمره وأيضارجه آخر وهو انى أوعدت هانئ بن مسعود لما كنى فى مكة وضمنت
 له أمره وقالت له اذا وقع فى يدى حاتمك ايلك اناخذ منه تارك بيدك (قال الراوى) ومن ذلك لوقت
 أرسل عنتر الى دريد بن الصمة رسول يخبره بما فعل معه ذوالخنجر من ذلك الامر المهور وهو يقول له
 وحق الكعبة لولا جليل سابق منك الى ما كان الامقتول ولكن لما أسرته تركته عندي فى الاعتقال
 وانى منتظر منك فيه مقال ثم ان عنتر بعد ارساله ذلك الرسول بالكتاب أقام منتظرا الجواب وصار
 يقطع أوقاته بالسرور وانتهاج اللذات بشرب الخمر الا انه ما مضى عليه يوم وهو على ما هو عليه من
 الفرح والمسرور حتى يتذكر احوال الجارية سروره ويتقن أن يسمع لها خيرا ويقع لها على اثر ويقول
 يا ليت شعرى ما جرى عايم من الهبر بعد ما بقيت فى ذلك الهرا القفر واذا زاد عليه الامر وتكدر خطره
 ينشد من الشعر ما كنت عليه ضمائره وينسلا بالاشعار فى الخلوات ويتذكر طيب ما مضى من الايام
 السالفات ومن جملة ما قال هذه الايات

عدل المواذل فى هواك مضيق * هب انهم عدلوا فى ذابنم * عدلوا ما عزروا الارباب الهوى
 ما خلوا ما ليس فيه — هه طامع * علموا بانك ما جرى فتوهوا * انى لذلك بالامام — آروغ
 عدوا صفاتك فانتفعت بلوههم * والاسوم فيه ما يدور وينقع * عذبت بالهجران ص — ما ماله
 حتى المات الى رسولك تطامع * عبيد يناديه الهوى فيحييه * طوعا وبدعوة القوام فيسمع

عار على غيبي الكرى لا كنها * للطف في سنة الكرا توقع * غيبين تنام اذا همجرت امامها
 بـرور طيفك في المنام تمتع * عطف الخيال بان الموانى * ارضى بالمام الخيال واقنع
 بجباله يستخـوا ووسطوا ناهيا * عني ويختفي الوصال وينزع * عـدبـا لجمال كعاهـدت فانه
 لم يبق في قوس التصبر مترع * عـنفا صبرت على جفاك فاني * اذلم الذبا لصـبر ما ذا صنع
 (قال الراوي) وان عتريما انشد هذه الايات كانت قد حضرت جماعة من السادات ممن كانوا
 قد علموا بتلك الاشارات فلم عند ذلك من حضرائهم من اجل ضمه ان زوجه على خطر فقال له بعض
 الحاضرين يا ابا الفوارس تانا على نفسك ولا ترمي روحك في المخاطر وقل ما عندك من الاحزان
 مادامت حولك الفرسان حتى تجسس عنها فان صحبت لنا الاخبار تبينها الاثار (قال الراوي)
 وكان حديث سروره ومانع عليهم في ذلك البر الاقرب من العبر ومما هم من البشر وذلك ان شيدوب لما
 تركهم في ذلك المكان والبر الخالي من السكان وهم قد اشرقوا على الموت والعمى من شدة العطش
 والظما ومضى حتى بات بهم بالماء فبقوا في انتظاره وهم بين امل وعسى الى ان ادركهم الماء وبعد
 ذلك ايسوا منه وايقنوا بعدم حياته وتيقنوا بولاه ولاكه وعماته وظنوا انه هلك في ذلك البر والفاء
 وسقى كاس فناء فلما دخل عليهم الليل وهم في ذلك البطاح عاشت منهم الارواح وبدا صلاحهم
 ونسبت عليهم الرياح باذن فائق الاصباح ولم يزالوا على مثل ذلك الروح حتى اصبح الله بالصباح
 فلما طلع النهار وطلع الضوء واستنارت بيوتهم اسباب بعقت لهم في الكتاب باذن رب الارباب وذلك
 لما اصبحوا وهم غايبين عن الصواب انشرفت عليهم خمسين فارس انجباب وبين ايديهم اوفى من
 ثلثمائة ناقة فما لوانحوهم بلا عاقبه وكانت هذه الخيل من ارض اليمن وقد ظهرت تطلب المعاش
 والمكسب كما جرت عادة العرب فمروا ارض بني عامر وساقوا منها ذلك الخيل واوقفوا قال ولما
 ساقوا تلك الانعام عبروا بالبر والاكمام خوفا من الجمام وان تلحقهم فرسان تلك الارض وتقاتلهم
 في الصدام ثم انهم حذروا في المسير تحت ستورا الظلام فاصبحوا كما يريد الملك له لامل اتمام الامور
 والاحكام عند تلك الاقوام وهم قد اشرقوا من العطش على الجمام فلما وصلوا اليهم وتبينوا وهم اوتهم
 بالماء واسقوهم فلما شربوا عاشت منهم الارواح وذهب منهم الفساد واتى لهم الصلاح فصاروا
 مروه يشير اليهم بالدعا ويشكرهم ويدعو لهم ويدعوهم على جيلهم واحسانهم فتقدم اليهم مقدم
 تلك السريه وبشره بالسلامه والنجاه من تلك البريه فساله عن حاله فقال له الشيخ وقد كنتم ارببته ولم
 يجدته بقصته بل انه قال يا مولاي نحن من بني الضحالك من بلاد السرو وارض الراك وما وقعنا في
 هذا البر الخراب الاسباب من الاسباب ودوان هذه البنات التي كثر شرها وقل خيرها وانى
 ما رزقت احد اغيرها ويا ليتي لم ارزقها ولا كان الرب القديم خلقها لانها لما سكبرت وانتشت
 وصارت في عدد البنات تلحقها عارض من الجن الطغاة وصارت بتولع بها في كل شهر اربع مرات
 فانهت قباي واحترق من اجلاهاي ولم اترك شي من الادويه التي تعرفها الحكما الا واسقتها فلم يؤثر
 لها اثر وحكمتي فيم الاسباب القضاء والقدر ولم تزداد الامرض وصار خاطرى منقبض وعجزت عن
 دوا هذا المارض الذي لم اقد عرض ولما ضف منها القوي والخيال ولم اجد لها دوا الا في سهل ولا في
 جبل فحملتني في هذا المنام وقاتت اسير بها الى البيت الحرام وقاتت لعل اقع لها على حكيم يدويها لان
 العرب تجتمع من اقصى الارض ودانها فن شوم بجنمها وقله توفيقها بالحقة الموسم وضاع توفيقها
 وما وصلنا الى البيت الحرام الا والرب تفرقت من ذلك المقام ولم ازل اعرضها ولم ابلغ مرام فاقت في
 مكة ثلاثة ايام وشرحت حالها للشيخ من المشايخ الكرام فقال لي شيخ منهم عارف قهار ان اردت ان

تبره بنتك من هذا المرض ولم يلحقها عارض لها يته مرض فسير بها الى حاكمكم بنى هو اذن فانه يبريها
 ويصرف النافع الذي يؤذيها لانه يدري الاقسام العظام ويكتب بالسبعة اقسام فلما سمعت من
 ذلك الشيخ ذلك الكلام خرجت من البيت الحرام وسرت بلارفيق وعسفت البر ولم اركب طريق
 لاني فزعت ان يلقانا شيطان او ذئبق وانعم السعادة والتوفيق وكنت اعرف هذه الارض كثيرة
 المذاهل والماء فيهما من العشب والكلام ما يجير النظر فرأيتها اليوم قفرا ولا فيها حشيشه خضرا وهي
 قليلة الماء مما كنت اعهد وما وقعت فيم على مقصد فبقيت انا ومن معي حيارا ومن ذلة الماء
 مثل السكرى وزاد الامر بنا واشرفنا على الفنا فوقعت انا ومن معي كاترى وبقينا مثل الموتى في هذه
 الصحرى ولولم تدركونا بالماء والا كنا هلكنا في هذه القفريه (قال الراوى) فلما سمعنا ذلك الدبران
 مقاله رثوا الحاله واكرموه هو وعبيده واربعهم وخبروا من ذلك البر الاقفر الذي قد قاسوا فيه
 ذلك العاش الاكبر وقد طابت قلوبهم وقرقراهم وما فارقوهم حتى قاربوا من ديارهم (قال الراوى)
 ولما وصل الشيخ الى بلاده فرحوا به أهله وأصحابه وسألوه عن اولاده فقال لهم يا بنى عمى انا من تركوني
 في مكة وأنا في حالة الكبر فتسبب لهم سبب وهاكوا على يد بعض ابطال العرب فلما علمت بهم لاكهم
 وقد حل بهم ارتباكهم عدت اليكم يا بنى عمى وذخبرتي وهذه الحاله طائى وهذا كله ما جرى في
 سفرى وماتم في غيبتي (قال الراوى) وكانت ابنته مروه قد حانت من عنبر ولما وصلت الى ديارها
 واستقر بان عليها الحمل وظهر وكانت جاريتها مدي أيضا حملت من شيبوب باذن علام الغيوب
 ولما بان حالها واشتهرت قصتها شككت كما شككتها وبان عليها الحمل بعد انقطاع الحمل
 هذا ولما علم الشيخ بما جرى لابنته صعب عليه وتغيرت حالته وأقبل على زوجته وقال لها قد قل ارشادنا
 وخبر ما قبمت في هذه السنه بسبب انفرادنا لانا انفضحننا في انبتنا اولادنا عشرين سنة وبعده
 ذلك فما الذى تقول لاهلنا اذا اولدت انتنا ولا سيما اذا جاء الولد مثل ابيه اسود فيشمت بنا كل أحد
 وينتك عرضنا ولا يمدننا لا ابيض ولا اسود فما يكون عذرنا واحتمالنا في هذه الامور الذى وقعنا فيها
 والحدنان قال فلما سمعت زوجته منه هذا الكلام زادهم الهم والاعتمام فقالت زوجته يا ابن العم
 ان الايام بان وثق بها اخوانه ومصائب الدهر غير ما مونه وان هذا الامر كان علينا حتما وقد قضى به
 رب الارض والسماء الذى سخر لنا الرياح وأجرى الماء وعلم آدم الاسماء وبعده ذلك اننا نخفي حال ابنتنا
 بجهدنا واطقتنا بالذى تقدر عليه ولان دع احد يعرف امرنا ورسل اليه ان اشتد امرها وانكشف حالها
 ولا تقدر نذاع عنها ونظهر خبرها وزواجها بعنبر وهو فارس الزمان وفريد العصر والوان وقد جرى
 لعنبر اكثر من هذا ولاتت ابره النساء لانه بطل الزمان وفارس العصر والوان وانه ما تزوجها الا بشكاح
 غير سفاوح (قال الراوى) وهم لم يزلوا على ذلك الحال حتى انقضت الايام والليالى وقرب
 وقت الولادة باذن صاحب المشيئة والاراده فمئذ ذلك أخذها الطاق كما شاء خالق الخلق فاخفوا امرها
 عن الجيران وقالوا انها زادت بها الاعراض وانها امرها لا حد فيه اعتراض وان سمعها جاريتهما
 أخذها المطلق باذن خالق الخلق وكانت ليتمها وابله ستمها بالسوى باذن فائق الحب والنوى فعند
 ذلك تولت الجوز امر بنتها في الولادة وساعدهتها المشيئة والاراده فوضعت ولدا سود له اعضاء مثل
 اعضاء الاسد كبير الرأس واسع الجبهة مبهق العينين على كرايى الخدين تفزع خافته من يراها
 وترعج من يبصرها ويشاهد معانها بكفوف وأعضاء مثل اعضاء الاسد بخلاف كل مولود يولد يذود
 عن يديه وعينين مثل السراجين المضيئه بوجه واسع بصوره مثل صورة التوابيع وهو شبه الخلق باباه
 سبهان من خافه وسواه قال فهذهما كان من ولادة مروه وما بدا وأماما كان من جاريتهما مدي فان

ولدها أتابا الضد لانه وضع اسهل والطف صورته وارشق منظر واخف خلقه وهو مشوق الساعدين
دقيق الساقين قصير الهامه مضطرب الجنبين رشيق دقيق عصبه مقبول رقيق قدر كفي ركبته
الحيل والقوى وركبته تكاد أن تطوى وكان حمل هذين الولدين سبع شهور ومن قوتهم لاجل الامر
المقدور ظهر واقبل أو ان الظهور باذن العزيز انفقوا العالم بحفريات الامور لان المرأة اذا كانت
حامل ومات بعدها أو سافر أو طلقها ولم يظأها ذكر في حال حملها أنها أولاد كامل القوة ملبج الصورة قليل
الامراض والضروره ولا سيما اذا كان وضعه اسبع شهور يبيح خبره بين الخلاق مشهور وذكره
مجنون (قال الراوي) فلما وضعت سروره وسعدى الولدين قبلت منهم أم سروره فلما رأتهم مذكور فرحت
بهذه الامور وفعالت بابتها كما تفعل النسوان وخرجت الى بعلمها واخبرته بما جرى وكان وقايت له
قد فرج الله عنا المضره والتفئيد وأتى لنا الامر كما تريد وأسبل علينا ستر ما عليه من مزيد (قال
الراوي) فلما سمع مقالها قال لها دعني عنك التفئيد وأي حجه تكون لنا في هذا الامر العنيد وما
الذي يسترنا منهم عند الاحرار والعبيد وما الذي تقول لاهلنا والجنيران اذا سألوا ناعن أمر هؤلاء السودان
الذي كل واحد منهم كأنه فرخ من فروخ الجنان ولا سيما ابن سروره الذي صورته كأنها صورة عفريت
من الجنان فقالت الجحوز اسمع يا ابن العم هذا الكلام اذا سألنا أحد عن هذين الولدين فنقول جاريتنا
سعدى قدر زقتهم من عبدنا ميمون ونتر كهاتر ضغ الاثني والناس لا يعلمون ولا يدرون بما جرى
وما يكون قال الاصمعي فلما سمع الشيخ من مقالها قال لها أفعل ما بدا لك حتى نخرج الله أفعالك واجتهدي
في كتم احوالك هذا ولما انقضت أيام الولادة وقد كتموا ذلك الخيال عن النساء والرجال ولما سمعوا
اهل الحى بما جرى من حديث الاولاد ونظروهم فرأوهم سودان غامقين في السواد فسألوا الشيخ
والجحوز عنهم وعن كشف أمرهم فأخبرهم بما قدمنا من الخبر وقصوا عليهم أنهم اولاد سعدى من
ميمون وأنهم أتوا في بطن واحدة أجمعين فلما سمعوا منهم هذا المقال انطلقا عنهم ذلك الخيال وصدقوهم
في ذلك الخيال هذا وسعدى تواتر رضاع الاثني وصار كل من رآهم يظن أنهم أخوين وكانت
سروره ترضع ابنها في الخلوفا وتحن عليه كما تحن الأمهات واذا ضمتها الى صدرها عند الرضاع تسمع
له همهمة كههممة السباع وأي وقت منعته من الرضاع يزوم ويهجمهم ويفضض في سمته الغضبان
قال الاصمعي وبنى الشيخ عمير أبو سروره بذلك فرحان وسمت سعدى ولدها الخذروف لاجل لطافة
خلقته وسرعة حركته والخذروف في لغة العرب هي الدوامه الذي تلعب بها الصبيان لانهم يديروا عليها
الخط ويزوموها في الارض فتدور وتقتل فهذا ما كان وجرى من وصف الخذروف بن شيبوب
والغضبان بن عنتر المروبو وسبب ولادتهم في هذا الزمان وما جرى من أمرهم وكان وأما ما كان
من حديث عنتر وعصوب وغمره ومن دعاهم من الفرسان وحديث بني عبس وعدنان وذلك ان
عنتر المغوار بعد ما قتل جبار وأسردوا الخمار وجرى له ماجرى في عزائه وصار وما شرحنا من
الاخبار وانقطع به ذلك في الديار وصار منتظرا أن يأتيه من دريد بن الصمه اخبار في أمر ذوالخمار
وما جرى له وما شرحنا من الاخبار وصار يقضى أكثر الايام والاقوات مع عبه وغمره واولاده بشرب
المدام والصديد والقنص والافراح في كل مساء وصباح وكان عنتر قد ضرب لولده غصوب وأمه
غمره بيت رفيع العماد وان معهما من ابطال بني قضاعة الاجواد وأنزلهم الى جانب بني قراد في أرض
بجمه فرجه فسيحة الجنبات كثيرة الغدران والنبات والامياء السارحات وقد ذكرنا أن عنتر صاحب
الجمه قد أرسل خلف دريد بن الصمه ليعلمه بما جرى من الاخبار ويشاوره في قتل ذوالخمار فأناه
الجواب يقول له يا بالفوارس اضرب رقبته ولو كان ولدي لانه ظالم ومعتمدى وقد أقرح بفعله كبدي
(١٠ - عنتر ثامن عشر)

واني علمت بما فعل في حقلك على أنك لو كنت قتلته بغير علمي لكان أرحم أسرى وأبرد لخطا طري (قال الراوي) فلما سمع عن تراكم الكلام افتكر في عواقبه وضاق صدره وعيل صيره وبقى متفكرا في أمره وكان الملك قيس وعروة بن الورد قد سمعوا كلام دريد والجناب الذي هو رده على عن تراكمها فأشاروا على عن تراكمها أن يقتل ذوالجنار فقال لهم عن تراكمها ما أقتله في هذه المرة حتى أبصر أن كان دريد يسألني عنه مرة أخرى لأنه أرسل لي يقول ما اردت أن تعلمني وهذا يدل على أنه ضاق صدره بسببه ولكن أنا أرى فيه النوق والجمال حتى أنه تنكسر نفسه ويتوب عن هذه العال ثم انه سلمه إلى أخيه جريرو وقال له اياك والنون به ولا تقرب في أمره فقال له جريرو كمن أنت في نفسك ثم أخذ به رعيته معه ومع العبيد النوق والجمال وبغضبه العذاب الشديد يكن له معنا كلام واما عن تراكمه قد بقي بعد هذا الكلام مدة أيام وهو مكروب واذا قد أتى به عروة بن الورد في جماعة من أصحابه وميسره وغصوب حتى يسألوه عما أصابه ولما شئ امتنع عن الركوب فوجدوه عند أخيه شيبوب فلما دخلوا عليه وحيوه بالسلام ترحب بهم وأبداهم بالكلام وقال لهم يا بنو الاعمام قد رأيت البارحة منام وهو يدل على قرب الهمام وأنا أصبحت فيه متفكر واعواقبه منتظر فقال عروة بن الورد خير أرايت يا أبا القوارس وخير أرايت ما لذي رأيت في أحلامك قص علينا منامك فقال رأيت كأن خرج من أحلي شبل أسود وتصور في صورة أسد ثم انه تمزغ في التراب فصار بصورة عقاب بناب ومخالب وطار في الهوى كأنه شيطان إلى أن غاب عن الاعيان ثم انه عاد إلى بعد ما قارب السماء وانقض على من الهوى وبأدرا إلى نحو موافى وقدمكن مخاليه من أكتافي ونزل بقوة فأرمانى تحته فوقعت على ظهري وربك على صدري وأراد أن يخرفني ويقضى أمرى وكأني قد مدت يدي إليه لأفضي عليه ولما نسي بي طاب بقوة أن يأخذني ويطيرني في الهوى ولما أشرفت منه على التلاف وعلمت انه قاتل بلاخلاف فهمت أن أدفعه عن صدري فانتبهت وأنا مرعوب وقد أذهلتني ذلك الرؤيا وزادتني كروب وهذا ما رأيت في المنام وما شاهدت من الأحلام وأقول اني ما بقيت أعيش إلى بقية هذا العام قال فلما سمع شيبوب كلامه عنقه على ذلك ولامه وقال له دع عنك هذا الكلام فكل هذا الضغاث أحلام وهو من بخارة الطعام لاننا غلبنا بطوننا من الأكل باعتماد ونعمن في شرب الخمر والمداوم حتى لا يبقى نفرق بين القعاد والقيام والدليل على هذا الكلام اني أنا لا أخرج رأيت منام فقال له عن تراكمها وما لذي رأيت أحكى لي مثل ما أحكى فقال رأيت كأن وقع من بين أخفاذي نعلب واتسع في البر وطالب الحرب وأخذت على أثره في الطلب ومازلت أطرده حتى لحقته وأردت أن أقضه فقام إلى في صورة بني آدم وصار يضحك ويتبسم وهو يعاتبني ويبوسني فأردت أن أسأله عن حاله فانتبهت وأنا مرعوب منه ومن فعاله وقد أبصرت من المنامات ما لا يحصى لها عدد ولا فسرتها على أحد لاني أعلم ان الانسان كلما كبر قل حيله ونشاطه ويزيد وسواسه واختباطه فقال له عروة صدقت يا شيبوب ولكن منام أخوك رؤيته خطره ويجب عليه أن يحترز منه لان العقاب أعقاب والطيور الجوارح حروب وجرائم والصواب استناعت عليه من هذا الحال ويتولى في كل ليلة حرسه جماعة من الرجال حتى استنصر على أي شئ يفصل الحال فقال عن تراكمها والله لا فعلت ذلك أبدا ولا أشمت في العدا لان الحذر ما يدفع قضاء ولا قدر وقضاء رب السماء في جميع البشر فقال عروة يا ابن العم ما أنت الا صادق في هذا الكلام ولا يقدر أحد أن يرد ما قضى به الملك العلام (قال الراوي) وتسامعت بني عيس بهذا المنام فاتوا إليه حتى يسألوه عن هذا المرام وبعد ذلك انصرفوا عنه بعدما كرمهم غاية الأكرام وصنع لهم الطعام وأكثرتهم من المداوم فلما كان به بذلك بأيام دخلت غمره عليه وبكت

بين يديه فقال لها يا غمره قلى من بكاكى فلا كان من يشناكى فقالت له يا حامية عبس وععدنان
 أنا اطلب وعدك الجليل والاحسان وأريد منك انك تسير معى الى بلاد السودان حتى تأخذ بتارى
 وتكشف عنى عارى وتبدي بذلك نارى وان كنت يا أبا الفوارس ترى انك منعاق ببعض الاشغال
 وانت معذور بمثل هذا الجمال فأريد أن تأذن لى فى الارتحال ويكون ولدى غصوب فى صحبتي لانه قد
 بقى عدتى وبه ان شاء الرب القديم نزول حسرتى ثم انها بعد هذا الكلام تقدمت اليه وقبلت يديه
 ورجليه فلما نظرتها لما ورأى بعد المزاذلها استعجى منها وأراد أن يزيل الضيم عنها وعول أن يبعثها
 منها وينصرها على أعبائها فأشار اليها بهذه الايات بقول

تأمتى فـ لى هل رأيتين مثله * اذا جزعت نفس الجبان من الحرب
 ضاقت عليه الارض حتى كأنه * من الخوف مسلوب العزيمة واللب
 سـ لى قومي يوم مترك القنا * وطمن رماح الخط والضرب بالعضب
 ألم أعطه فى الحرب حق نصيبه * من السهري اللدن والابيض القضب
 وعرضى نقى ابتغى أن أصونه * من الجور والفحشاء والزور والكذب
 وسوف أبادرنحو أرضك مسرعا * وأخذلك بالثار من أبخس العرب
 وأبذل نفسى دونكى يا كريمتى * وأحى حماكى بالطعان وبالضرب

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال لها يا غمره وحق من أنبت النيمات وأحى
 الاموات العالم بما مضى وما هوأت لاسيرن فى أخذ تارك من السودان وأقنيتهم بالصيام اليمان
 ثم انه فى ساعة الحال زعق على شيبوب وقد تارت فى رأسه النخوة وقال له اتيتى بعروة (قال الراوى)
 فعند ذلك مضى شيبوب وعادومه عرو وزين الرجال الأجواد فلما دخل على عنتر سلم عليه وعلى
 من حضر وقال له ما حاجتك يا فارس البدو والحضر قال له خذ أهيتك للارتحال والسفر ولا تخلى لك
 شغل يشغل واستعد فمين معك من البشر والرجال حتى انسا تسير مع الاميرة غمره الى ديارها وتلك
 الاطلاع وناخذ لها بالثار من السودان الاندال فلما سمع عرو وه من عنتر هذا الكلام وفهم هذا الشأن
 قال متى تسير يا حامية عبس وعدنان قال عنتر فى غداة غد ان شاء مكنون الا كوان (قال الراوى)
 وما مضى الليل بسواده حتى ركب عرو ورجاله والملك قيس ومن حوله أعمامه وما ابعدها عن
 المضارب الا وهم معتقبن بالفتا والقواضب وبقوا منتظرين وهم قيام حتى يخرج عنتر من الخيام
 وكان عنتر ما عرق تلك المدة الا لجل أن يودع بنت عمه لانه كان قد دخل عليها وقلها بين عينيهما
 واستأذنها فى المسير الى بلاد السودان فبكت لما علمت بذلك الشأن وقيلته وأشار بقول

فوالله رب البيت ما زلت فى الحشا * وما زلت مخصوص المحبة فى قلبى
 فتق بى فأنى قد وثقت ولا تكن * على غير ما تخفى عليـ من الحبي
 فدعنى فأنى قد بقيت وحيدة * فيكفى الذى يجرى على من الكرب
 وانى قد صافيتك الودى الهوى * وارعاك ما حبيت فى البعد والقرب
 وأهوى هوى لقبالك يا غاية المنى * وأنت حبيب القلب والروح واللب

(قال الاصمعي) فلما تمت عبلة شعرها وفرغت من نثرها بكمت وأنت واشتكتك فجلس عنتر يقبلها
 بين عينيهما ويلثم شفثيهما ويصيح دموع عينيهما ثم انه أشار اليها بقول

خديلة قلى لست أملكه عنتى * اذا ما افترقنا غاب عقلى مع الرشدى
 خلد لى أنى خائف من فراقها * ولا بدلى من عردة نحوها جبهـ لى

خليلي أني في هواها مني * سكن حبها في العظم مني وفي الجلدني
 خليلي عيناها تزدني صبابة * بغيج وصدر زانه النهد والعقدني
 وايس يدوم الورود للناس دائما * وان كان بخديها يدوم لنا الوردي
 فان عشت فالايام تجتمع بيننا * وان مت دون القصد قد خانتني قصدي
 عليك سلامي يا عبيدة دائما * سلام محب خائف الهجير والصدى

(قال الراوي) فلما فرغ من ترنم أبياته تقدمت اليه عبلة وقبلته بين عينيه وقد زالت عنه الاسقام
 والذبلة فبينما هو على ما هو عليه يقبل عبلة وتقبله ويدعها وتودعه واذاب شيبوب دخل عليه وصار
 بين يديه وقال له ويلك يا ابن الام ما هذه الفعال التي ما فعلها احد من الجهال لان الملك قيس واقفا
 في انتظارك وانت واقف تقضي مع حبايبك اوطارك فمئذ ذلك ودع عبلة وركب جواده وسار بهد
 ما اوصى به جري ابي ذى الجناز واوصى على عبلة اخاها واباها واوصاهم بخدمتها والاحسان اليها وان
 لا يتوانوا عنها ثم انه سار بهد ما ودع الاهل والعيال حتى وصل الى الملك قيس ومن حوله من الرجال
 والابطال (قال الراوي) هذا وعامرة قد ذاب جسده من عظم حسده فمئذ ذلك شكره عن الملك
 قيس على حسن اهتمامه بهد ما ترجل اليه وقبل الارض تحت اقدامه وقال ايها الملك لا عدمت
 احسانك وتفضلت امتنانك فقال له الملك قيس ايها الفارس التحرير دع عنك هذا الكلام الكثير
 وعد بنا على المسير لناخذ للاميرة غمرة بالثار من السودان الاشرار فقال عند تريا مولاي ما بقي شيء
 يوجب تعبك وتعب من مملكتك من الفرسان بل تقموا انتم لحفظ الاموال والنسوان فقال قيس يا ابا
 الفوارس اذا كنت تأخرت عن المسير في صحبتك فانا اسير واعمتامي واخوتي الان في خدمتك
 فأقسم عن ترعايه وتعالى في الاقسام والايامان بان لا يسير معه احد من بني عبس وعدنان غير عروة
 ورجاله الذي هم من بيتك شف الهمة والكرب واخي مازن واولادي ميسرة وغصوب وسبيع اليمين بن
 مقرى الوحش الفارس المهنذب وغمرة ومن معهم من الفرسان وسوف يصل اليكم ان خبرنا ملك الزمان
 بما يتم على ملوك السودان من سبي والسنان (قال الاصمعي) ثم ان عند تروك الوقت تفكر كلام
 الربيع بن زياد واخيه عمارة الطخيزر الكثير الكيد لما غشي عليه عند قنبر ابيه شداد فأشار عند
 ذلك عند تروك الملك قيس وسادات بني عبس الاجواد وهو يعتقدهم بما فعلوا في حقهم من الكيد فانشد
 يقول صلوا على طه الرسول

الان انتظاري الانجم النجم والسعد * ومالي مقسم لا اعيه دول ابد
 لقد مل مني مضجعي باقامتي * ومل حسامي من مجاورة الفهد
 ولج نجيب والحنين تشوقا * الى الركب والاياسع والسعي والجد
 واقبل بالتصهال مهري يقول لي * ادوم كذا لافي طراد ولا كد
 لقد طال اغماض الجفون على الكرى * وطول عم الدهر يجرى ولا يجد
 قليل الكرى ماضى على القوم مقدمي * على الليل والبيداء والحد والبرد
 عدمت فؤاد الابيت وهمة * كرام المساعي وارتفاعي على الجهد
 لعمري فباع عبلة الاهمتي وان دنت * ولالي يهن من غرام ولا وجد
 وان يكن مجدي بالعدا ولا صبابتي * مفارقة تبيدي ومكرمة تفهد
 الاكم تقاضيني العدا ما وعدتها * وغيري رضى بانجازك الوعد بالوعد
 فكم ائدب الموت واسترشد الصفا * وانتمض اللذات واعتر بالصد

سأمنى على الأيام غزما بقرتي * لا فـرلاتان الرجال ولا أفـد
 فان لم أدرك الامر الذي أنا طالبه * فيا خيبة الداعي وباضبيعة الوعد
 وانى من قوم تبين فضله * من الجـد عنوان السيادة في المهـد
 فان لم يكن لي ناصر امـ بن بنى ابي * فـمـزحى ورمحى يغنيان عن المجد
 وان يدرك العلياهـ مـام بقـوله * فاحسبني يوما لا دراكهم وحمـد
 وما أحقت نارمـن الزند قـادحا * ولو كان يدري ما نـهـترها من الزند
 وان ابادى القوم بسـطت لهم يد * وان عاندى القوم أقدمهم موازند
 انا عنتر المروف في الحرب واللقا * أموت وتبقى لي احاديث من بهـد
 واسأل ربي ذوالجلال وذوالعـلا * يكفىني يوم الكربة من ضـد
 واقتله بالسيف واقطع رأسه * وأتركه يوم الوغى فى اللقا مرد
 ولا بدلى من يوم معاه وقومـه * عليهم شؤم بالصارم الهـد
 ومن بعد قـتـله لا ابالى بـوتى * واشكر ربا خالق الخلق ذالمجد
 انا عنتر العيسى فى الحرب واللقا * وربى عطاى العز والنصر والسعد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات المطربات والاشعار الرائقات وذكر ما فهم من
 الاشارات وذم الربيع وعمارته فى معنى الكلام وكيف وبخهم ولا مهم بأقبح ملام نخاف قيس من
 عنتر أن يقتل الربيع وعمارته وبطنى ما يقبله من اهيب ناره فتقدم الملك قيس اليه وقبله بين عينيه
 وقال له يا ابا الفوارس أنت الفارس المنصور والاسد الجسور وعدوك لم يزل من مذموم ومقهور ولا
 تحمل هم على قلبك واشرح صدرك وابك لانك لم تزل منصورا وضدك مقهورا وان الملك قيس
 مازال يدح عنتر ويذم من يبعثه حتى ذهب غيظه وعاد الى المحبة والوداد ثم انه بعد ذلك الكلام
 ودعهم وسار يقطع البرارى والقفار وخليه عروا الى جانبه وكذلك اولاده وأقاربه ولم يزل الواساثرين
 ذلك اليوم حتى أقبل الظلام فنزلوا حتى يأخذوا لهم راحة ويا كوا الطعام ثم انهم باتوا تلك الليلة فى
 ذلك المقام وعند الصباح اشتدوا وعولوا على المسير والرواح فعند ذلك تقدم شيبوب قدام أخيه
 عنتر وقال له يا ابن الام انسا فى سفرتنا هذه على غاية الخطر من قـلـهـرـجـانـنا وانه ادنا فى البر الاقصر فلو
 انك استجبت بشيخ العرب دريد بن الصمه ومن عنده من الرجال أصحاب العزيمة والهامة مثل دنار
 ابن روق وخفاف بن نذبه وفرسان هوازن الشداد العزيمة فاذا فعلت ذلك كان أجود وأصح لسفرتنا
 وأرشد لان بلاد السودان أكثر كل الفرسان عددا وأزيد كل الارض مددا وأقـواها جلد او فى
 طريقنا مفازة يقال لها أرض الخفاة وهى من هاهنا بعيدة المسافة وأنا أعلم ان سيد تلك الارض يقال
 له غوار بن دينار والله يا أخى انه آفة من الآفات وبليية من البليات (قال الراوى) فلما سمع
 عنتر من شيبوب ذلك المقال أخذ الغيظ والانذهال وزعق فى شيبوب وقال له اسكت يا ابن الام
 من هذا الهذيان وانت تريد ان تخوفنى من مجمة العربان والسودان وأنا وحق الملك الديان
 الذى لا يشغله شأن عن شأن لا توريتك يا ابن السوداء حيا وطمعان تنعوذ منه الانس والجان فسر
 أنت قدامنا فى هذه القبعان ولا تكن ذليلا مهان فلما سمعت غمرة كلام شيبوب قالت له ويلك
 ومن أين لك معرفة بهذه الديار وبما كهها غوار حتى انك تصفه بهذه العلامات والآثار فقال لها
 والله يا اميرة ما أحدي عرف تلك البلاد مثلى لان أهلها أهلى وأنا و أخى جربروا مى منها لانى لما كانى
 من العمر سبع سنين سبانا رجل من أعدائنا يقال له مشبر بن منير فسبانا وأخذ من وقع فى يده من

الاولاد والنساء والبنات وكان معه جماعة من قطاع الطرق والمفاوز وسار بناطالبا لاد الحجاز وطاب ان يبعناو يتجز غاية النجاز فبينما هو سائر بنا في الطريق اذا قبلت عليه فرسان من بني جديلة واباطها الجليلة وكان معهم اموال جزيلة فطلب اخذها وقتلواهم فقاتلوه وظفروا به وقتلوه ودمروا من كان معه من السودان وفرقوههم في القيعان واخذوا السبايا الذي معه من النسوان وانا و اخي و امي في الجبله وساروا بنا الى ارضهم والجبله قتر كوناب رسم رعية الاموال والنوق والجمال فاقنعنا على ذلك الحال مدة ثلاثة اعوام حتى شن الغارة عليهم الامير شداد في غيبة فرسانهم والاجناد فساق نوقهم وجمالهم وساقنا في جملة الغنيمه وجرى ما جرى من الامور القدمه ورزق شدا من امي اخي عن تروظها الامرواشترى وكانت امي لم تزل تحذرنى ان اهلى من ارض الخنافة وهم اهلنا وسكان تلك البلاد قومنا (قال الاصمعي) فلما سمعت غمزة كلام شيبوب تعجبت من تلك الامور الذي قدرها العزيز الغفور فعند ذلك اقبل عن ترو على شيبوب وقال له ويا ابي اني اذا وصلنا الى ديار غمزة لانا كلب وسرنا في ارض بني شريف وقطعنا ارض بني قضاة وتلك البلدان كم تكون المسافة بيننا وبين بلاد السودان فقال له شيبوب عشرون نهرا في المقدار الى اول بلاد غوار بن دينار وهم عشرون مرحلة للفارس الجبل بالارتحال واما على مسير الجبل فلثلاثون يوما كوامل برواحل وزوامل لاجل قطع الفلوات المقفرة والبرارى المخطرة فقالت غمزة وحق الملك المتعال لقد صدق شيبوب في هذا المقال هذا وهم سائرون وعن ترو قد امهم فنذ كرهه فانا نشد وجعل يقول

هيج قلبي جفج بارق الظلم * لما نظرت بعيني برقة العلم * وحننت الى تلك الراء جوا ونحى
 وهمت اشياقا لالمال وللشم * سقى ربيع عبلة وابل هطل * مقذف غم - بم هائم السجم
 متى يسج وابل برسمها * ويسقى للابطال منها واولا

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام طربته له الفرسان الكرام ومالت غمزة وقالت لله درك يا فارس الفرسان ووجد العصر والزمان قال وكان شيبوب قد اشار عليهم ان يكثروا من النعب والمهارة لقطع ما بين ايديهم من المفاوز والبرارى فامتنثلوا امره واجابوه الى قوله واصطحبوا نجبا كثيرة ومهارة غزيرة واخذوا ما قدرواعليه من الزاد وحملوه على الجبال المزادات وشيئا من القرب على ظهور الخيل الجياد قال وسار بهم شيبوب على طريق يعرفها معرفة خبير فهك انت اقرب الطرقات عليهم واهنى لديهم في المسير هذا وغمزة متعجبه من معرفة شيبوب بتلك الفلوات فقالت غمزة يا شيبوب وحق صاحب القدرة ورافع هذه السماء الخضره لقد شاب رأسي من هذه الارض وكيف انت ساكنت البقاع طولا وعرض مع انى هذه الساعة لا اعلم ان انا وكيف ساكنت هذه الطريق بنا فقال شيبوب سير واخلفي وانظروا العجب بلا عناد وابشروا بلوغ المراد لانتازل عنالهم والانتفاض ومن هاهنا نزل على ارض الياض والماء الفياض والعيون والغدران وبدها اقطع بكبرية البروت التي ما فهم امنل ولا قوت فقال عمروة وحق الملك الافتتاح قد قطعت ظهري يا ابارياح لانى خائف من هذه الارض والبطاح فلا زلت بشير الافراح في المساء والصباح ثم سار بهم شيبوب يومين وفي اليوم الثالث اشرف بهم على ارض الياض والماء الفياض فوجدوا تلك الارض تحير فيهم الاعين وتجزعن وصفها الاسن وذلك من كثرة رياضها وحسن غدرانها وكثرة زهرها وبعترانها هذا والبيع قد ضرب حدائقه ومد على الارض سراقه وكسى الشجر من اوراق حدائقه والماء يجري على غدرانته وشئ كثير من الطيور من جوارح وسقور فتعجب عن ترو من حسن تلك الارض وسج خائق الخلق ثم انه نظر في ذلك المكان ونزل فيه بامكان وعمرة

وعروه يدعوا شيبوب بكل شفة ولسان وأقام الراحة ثلاثة أيام ولما كان اليوم الرابع ركبوا على ظهر المهاره وأراحوا الخيل بعدما تزودوا بالماء الزلال وأخذوا في السير وقطع التلال وما زالوا يقطعون القفار والبطاح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلي على زين الملاح وكانوا قد تركوا خلفهم المغاوز والبطاح وهم يجردوا السير في تلك الساحة حتى قاربوا أرض بني قضاعة ثم انهم نشأوا وفيما يفعلون فقال لهم شيبوب الصواب انكم تنزلون وفي بعض الاماكن تكمنون حتى أسيرنا الى ديار الاعداء وأبصر من أين ينزل عليهم - ثم الاذى قال له عنتر فقه - ل ما يد لك نبيح الله أفعالك فعند ذلك سار شيبوب وهو مثل ريح الهبوب حتى أشرف على ديار بني شريف آخر النهار عند الغروب فرعى المراعي مثل الثعبان واختلط بالرعيان ودنى منهم وسلم عليهم فردوا عليه تحيته وسلامه وقد تعجبوا من فصاحته وعذوبة كلامه (قال الراوي) وكانت هذه العبيد والاموال التي سدت الارض والبيد للملك سويد بن عويذ الذي تلك ديار شريف وتلك ديار غمره بالسيف وكان فارس شديد وبطل شديد وجبار عنيد سفك للدماء كثيرا الترقيل الحياء وكان حوله عشرة آلاف بيت من السودان وقد تفرقوا على الاميا والغدران (قال الراوي) وكان اذا ركب ركب لركوبه ثلاثين ألف عنان وكان استنجد على غمره بفارس مجهول أسجد مهول يقال له وجه الغول وهو سيف دولة الملك غوار بن دينار فارس السودان وتلك الاقطار هذا ولما ان نظر والعميد الى شيبوب تعجبوا من زيه وأقدامه ونظر والديه بعد رده سلامه وقالوا أيها الرجل الذي أتى لحنا ما سمك أخبرنا بالملك فقال شيبوب اسمي مخدع ابن الخنثال فقالوا له يا مخدع سوق معنا الاموال والنوق والجمال فقال جباوكرامه وساق معهم الى ان وصلوا الى المضارب وقلبه يحسب له - ثم حساب المعاطب فأبصر خيل وجنائب وخيام ومضارب وفرسان قدموا المشارق والمغرب فغار شيبوب من كثرة الاموال والنوق والجمال (قال الراوي) ولم ينزل شيبوب على ذلك الخنثال حتى نامت النساء والرجال وقام على حيله وانسل في الظلام وجعل يتخطا المضارب والخيام حتى انه خرج منها اسلام وما زال سائرا الى ان وصل الى أخيه عنتر فارس الزمان فلما رآه عنتر فرح به واستبشر وهناك بالسلامه من الخطر وقال له هات يا أبا رباح ما معك من الخبر فقال له شيبوب اعلم يا ابن الام ان القوم آمنين من نوائب الزمان وطوارق الحدثنان غير ان القوم في جمع كثير وعسكر كبير فقال له عنتر وبالك يا ابن الملعونه سير بين ايدينا حتى اني اوريك ما صنع بهم فوحق من له البقا والذوام لا تفكرك في بني حام ولا حورنهم لذيذ المنام فقال له شيبوب يا ابن الام ان كان في نفسي ان تغار على القوم فاجعل سيرنا عند المساء ونسير طول الليل ونجد في المسير على ظهور الخيل فنكون اول النهار قد أشرفنا على المال ونسوق ما نقدر عليه من النوق والجمال من اول النهار واذا اتبعتمكم الخيل افعل ذلك الوقت ما تحب وتختار قال فلما سمع عنتر من شيبوب كلامه أبدا ضحكك وابتهامه وقال وحق علام الغيوب لقد أشرفت في هذا الرأي يا شيبوب ثم انهم صبروا الى ان أقبل الليل عليهم والظلام ركبوا خيولهم وطلبوا البر والاكمام حتى أشرفوا على ديار القوم عند ما ولي الظلام وصبروا الى ان أشرفت الشمس على الاطلال وتعال على رؤس الجمال وخرج مريح القوم من النوق والجمال فبهجم عنتر عليهم في خمسة رجال وزعق على العبيد وملكهم بانثال سوقوا بين ايدينا هذه النوق والجمال والا فعلت بكم مثل هذا الفعل ثم انه ضرب الاول على رأسه بالسيف شقة الى حد لباسه وطعن الثاني في صدره بدهامه وأخرج شحم كلاه فعند هذا صاحت العبيد والرعيان الامان الامان يا فارس الزمان هذا وقد خست من صورته الالسن وانهرت من هول جثته الاعين وساقوا المال بين

يدبه بكمين وعاد منهم جماعة الى الحلة هاربين وهم يدعوا بالويل والشبور وعظائم الامور واما
 عنتر فانه اخذ المال وفاض بالنوق والجمال وسار بأمان الى أن قارب من له من الاخوان واذا بالقبار
 من خلفه فدنار وسد الاودية والقفار واقبلت ابطال السودان كأنهم مردة الجبان وهم ينادون
 عن فرداسان ابن تاختون أم والنابا أندال البيضان وخلفكم آل حام الشجيمان (قال الراوي)
 وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان والابطال والشجيمان من العبيد والعيان الذين انهمزوا من
 قدام عنتر الى بيال فانهم لما وصلوا الى الديار القوافيم الصباح وقد أكتروا من البكا والنواح
 فتبادرت اليهم الابطال والفرسان وقالوا لهم ما حالكم وما الذي جرى لكم فقوالوا لهم أخذت الاموال
 وانسأقت النوق والجمال وظهرت علينا الفرسان من نحو مرائع الظبا وثنية الغزال فلما سمعوا
 الفرسان كلام الرعيان زادت الضجبات وانقلب الحى من سائر الخيانات ووصل الخبر الى الملك سويد
 ابن عويدي فامر باحضار الرعيان والعبيد فلما ان حضر واقبلوا الارض بين يديه وقال لهم يا ويلكم
 اخبروني من دعاكم ومن بشره ماكم فآخبروه بحيلة الخال على التمام والشكال فقامت عليه القيامة
 وأكل كفيه من شدة الغيظ والندامة وقال لهم يا ويلكم يا أندال فيكم كانوا هؤلاء من الرجال التي
 فعلوا بكم هذا القتل فقالوا له وحياتك أيها الملك الرييال ماراينا أكثر من خمس رجال كأنهم اسود
 الدحال وفي أوائهم فارس اسود وبطل أجمد وهو يهدركا أنه اسود له ضربات تهد الجيبال وصرخات
 ترززل التلال وطعنات تقصر الاعمار الطوال (قال الراوي) فلما سمع الملك سويد منهم ذلك المقال
 أخذته الحيرة والاندمال فصاح فيمن حوله من السودان وابطال النوبة والحبشان وقال لهم
 انجيل يا ارباب الخيل يا بنوعى قد دهمنا الحرب والويل فلم تكن أكثر من ساعة حتى صار حوله
 أكثر من خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولا بسن ولما صاروا قدام الملك قالوا له ما بالاك أيها الملك
 فقال لهم يا سادة بنى حام الرعيان اخبروني ان المال والنوق والجمال ساقتة خمسة رجال صناديد
 ابطال ولم يقبل عقلي هذا المقال على أن خمسة رجال تهجم على ملك مثلى في دياره والاطلال
 واريدكم ان تركبوا خيولكم من وقتكم وساعتكم وتأتوني بهم اسارى اذلا حيارى حتى أكشف خبرهم
 واعرف أمرهم وانظرهم من أى الديار واعود الى قومهم مادع منهم ديار ولا نافع نار فقالت له الامراء
 والمقدمين معا وألف طاعه فها نحن سائرين في هذه الساعة فن تأمره منا أن يسير اليهم وبأتيك
 بهم فقال أريد اقدم عليكم ابي عمى ميمون بن رجون وكان هذا ميمون فارس خطير وبطل شجير ماله
 في الشجاعة نظير وكان فارس عظيم وحامى ذلك الاقليم فدعى به الملك سويد فلم تكن الساعة حتى
 صار بين يديه وضم اليه تلك الخمسة آلاف خيال وأمره برد الساعة والمال ولا يعود الا بقضاء
 الاشغال والاسارى قدامه تنقاد في الجبال فامتثل أمره بالسمع والطاعة وركب وسار في تلك الساعة
 وتجارت من خلفه ابطال السودان وفراة الحبشان وخيولهم كأنها شعل النار وهم يقتنون من بنى
 عيس وعنتر الا نار حتى أدركوهم كما ذكرنا وأشرفوا عليهم كما نعتنا وأبصر عنتر غبارهم فوقف
 وألوعنان جواده الايجر وصار يحدق الى ذلك القبار حتى انكشف وظهر للابصار وضربته تلك
 الرياح فانجح لا وتزق وبطبيقات الجوتماق وبان من تحتها ابطال السودان وهم ينادون عن فرد
 لسان وصياحهم اقلب القيمان يا ما خوذين أين تجون وعن تحتهم وقد حبل بكم ريب المنون
 ها قد أدرككم الامير ميمون بن رجون الملقب في الحرب بالجئون فمنداها قبل عنتر على عروفة بن
 الورد واولاد ميسره وغصوب وغمره وأمرهم ان يبقوا وراء ظهره ولا ينتقلوا من أما كنهم (قال
 الراوي) وكانت العبيد الذين هم من السودان قويوت قلوبهم بقدوم ساداتهم فقصر واعن سوقهم
 الاموال

الاموال واما الامير ميمون فلما وقعت عينه على الامير عنتر ومعه اربع رجال فقال لمن معه من
الابطال يابني عمي واذ لنا واهم صيبتنا فوحي فتوة السودان وبيت الفيران لقدركنا العار وبلغنا
بالذل والشنار بين ملوك الاقطار بمسيرنا بهذا العسكر الجرار وهو خمسة آلاف خيال الى قتال خمسة
رجال وبعدها جئنا عليهم ركبتنا البار والذل والشنار فقال له وجوه قومه دع عنك هذا المقال وكثرة
القتيل والقال فان هؤلاء الجبابرة واقبال ما هجموا على ارضنا بخمسة رجال الا وهـم في انفسهم
اقالون قدونكم واياهم خذوهم اسارى في الجبال حتى لا يعود احد يدايتجاسران يهجم على ديارنا
والاطلال ثم انهم صاحوا فيهم وجعلوا عليهم وطعموا فيهم لقلنتهم وصاحوا في جناتهم وطلبوهم مثل
الجبال الرواسي وحرابوهم بكل قلب قاسي ونظر عنتر الى جملة السودان وبنو حام فوكل فارسيين
بالمال وجعل على تلك السودان بولده ميسرة وغصوب وجعلت الثلاثة عليهم جملة منكزه وفي دون
ساعة تارت الغنم وبقث الارض ضيقه منحصره واكثر عنتر واولاده من المهمة والزنجيرة وعادت
الاقطار من كثرة الغنم مكدرة والسودان على الحياة محسره فقله درغصوب واخيده ميسره فانهم
تركوا الجياجم منتشرة وقلدوا الميمنة على المسره واما عنتر فانه الفتى القصور وايثها الغصن فرزشر
الرؤس كأنها الاكر وابر الكفوف كأوراق الشجر ورفق مواكب السودان وابلاهم بالذل والهوان
وبلبل ساثر العقول وهو كأنه الاكول وهو يقاتل واسانه بالشمرفائل

ما يطفي اليوم نـ يرائي ولا حرق * الاختلاف القنا والطمن في الحدق
ولا يزال هـ مومي غير معركة * يسيل فيهما الدماء كالهاتل الدفق
ان لم اخل الدما بالة قوم سائـ لة * على الاراضي فلا روى الندي رمق
وارمي الفوارس بالعضب المنين كما * ترمي الفوارس وهنابايس الورق
واترك الخيل في الاقطار شاردة * تدوس في جيف القتلى على العنق
تفـدوخفا فاخت منها فوارسها * عيسامهـ بيرة الالوان بالهـرق
ياساق الموت دور كاس الحمام فقد * اصبحت نشوان من همي ومن قلتي
وقد وعدت حسامي ان اصوغ له * قمامن الرأس أو غمدان العنق
قبادر واوانظـ ر واطعنا تشب له * سودا مفارق من خوف ومن قلتي

(قال الاصمعي) وما فرغ عنتر من تلك الايات حمل جملة الاسد الوثوب وادار ارحات الحروب
وانزل بالسودان البلاء والكروب وكذلك اولاده ميسره وغصوب فانهم تركوا الدماء كالسيل
المسكوب ولا زال القوم على مثل ذلك القتال والحرب والنزال والرجال تقتل ونارا الحرب تشعل
والسيف يعمل الى ان وقتت الشمس في قبـه الفلك واشرفت السودان على الهلاك وفي تلك الساعة
التقا غصوب بالامير ميمون بن رجحون وهو يصيح في رجاله وينجي ابطاله بخال غصوب عليه وصال
واخدمه في معاناة الحرب والقتال ولا زال غصوب يقاتله حتى اتعبه واكر به ومداله باعه وقبض
على احداقه وتناوله من جلباب درعه وذباقه ونادى بالعيس بالعدنان انا غصوب فارس الزمان
ثم انه خطفه من بحر سرجه خطفة الاسد القصور والقرم الجصور فصارت يده مثل العصفور فرماه
الى الارض فادركه شيبوب وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف هذا وعنتر هجم على الاعلام
مياها والرايات فنثرها والرجال بحسامه هبها ونظرت السودان الى عين البلاء والدمار وقد لعب
فيهم السيف البتار فقاتلوا الى آخر النهار وما قبل الظلام بالاعتكار ولو وارؤس خياهـم وطلبوا
الفرار وتفرقوا في البراري والقفار ولم يزلوا في هزيمتهم وهم يقطعون القنادق والجلايد حتى دخلوا
(١١ - عنتر ثامن عشر)

على الملك سويد بن غويز وجعلوا يبكون ويحكون له ما أقبلوا من الأهوال والشدايد وعدوا له من
 قتل من الشجعان والأمراء والأعيان حتى قامت على الملك سويد القمامة وأكل كفيه ندامه فقال
 المقدمون يا ملك لا تلومنا على ما أصابنا وأسأل ببيعة أصحابنا فأننا لقينا فارس من مرده الجبان (قال
 الأصمعي) وان سويد افتقد أصحابه فرآهم قد قدم منهم ألف وخمسة مائة فارس والجرحي مثل ذلك
 فقام وقعد وارغى وأزبد وصاح من شدة الغيظ والحرد يا ويلكم كم كان عدو الجيش الذي اتقاكم
 وقولكم هذه الفعال فقالوا له يا ملك الزمان وعز يزحياتك ما لقانا أكثر من خمس رجال وهي التي
 أبادت الفرسان وأهلكنا أبطال السودان فقال سويد وقد تبسم من شدة الغضب ويلكم
 يا نزال العرب خمسة رجال تلقى جيشا فيه خمسة آلاف وخمسة مائة إنسان فقالوا له يا ملك
 جبابرة بني حام السودان ويقتلون ألفا وخمسة مائة إنسان فقالوا له يا ملك
 الزمان وحياتك ما لقينا أكثر من ثلاثة من تلك الأبطال والاثنتين
 تخلفوا إلى سبابة المال والنسوق والجمال والحمد لله رب البشر
 الذي ما جعل علينا الاثنان الا تخران ولوانهما سجلا لوقانا
 ما بقوا منا أحدا ولا وصل إليك أحمر ولا أسود فقال
 لهم يا ويلكم والامير ميمون بن رجون ما فعل في
 الحرب والطعان قالوا له يا ملك الزمان
 ميمون أسره فارس لا كالفارسان
 وشجاع ثابت الجنان ماله
 نظير في هذا
 الزمان

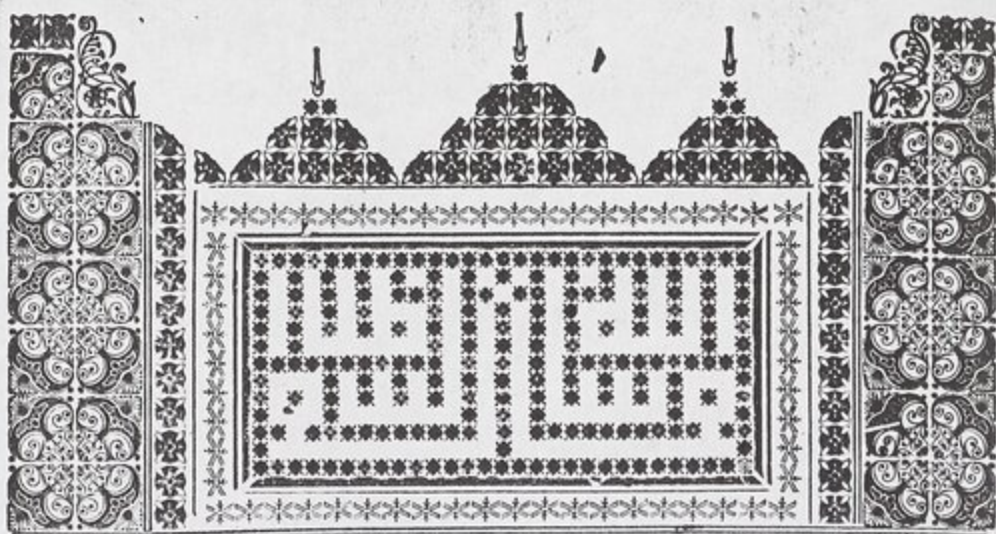
(تم الجزء الثامن عشر من قصة فارس الطراد مشيد عز بيت بني عباس عن ابن شداد)

١٩

الجزء التاسع عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة قروسيته في كل
واد ليلث النزال الامير عنزة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
البحيية والانباء
الجلية

٢

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان ابي طايه }
{ سنة ١٣١٠ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام قام وقعد وارضوا وزيد وصارت عينيه كالجر اذا توقد وزاد به الغيظ والحرد وامر عبيده ان تنادى في الاحياء والعساير باجتماع الابطال والعساكر فلم تكن الا ساعة حتى اقبلت الفرسان وامرعت الاقران وهم ينادون لبيك يا ملك الزمان فنظر سويد بن عوييد لاجابة الفرسان ففرح واستدعى من وقته وساعته بابن عم له يقال له صاعقة بن علقم بن مران الاصم وكان فارسا عظيما وشجاعا جسيما فلما صار في حضرة الملك قبل الارض وقال نعم يا ملك الزمان وبطل العصر والاولان فقال له يا ابن العم اريدك ان تركب من وقتك وساعتك بهذا الجيش والحق هؤلاء الاندال الذين فعلوا باصحابنا هذه الافعال واخرقوا حشمتي ولا اختشوا من سطوتي وهجموا على بلادى وقتلوا عسكري واجنادى ولا تعود الابهم في الجبال اسارى في ايشم الاحوال لاني اقسمت بشجرة ذات الانوار بانى اعذبهم اشد العذاب فعند ذلك قال صاعقة سمعنا وطاعة يا ابن العم ها اناس اترابهم في هذه الساعة ثم انه ركب وصاح بالجماعة وقال الخيل يا ارباب الخيل اتبعونى يا ارباب القوة والخيل وكان صاعقة بن صدام جبارا لا يسطاله بنار كبير الرأس هائل الجثة طويل القامة كبير الهامة واسع الصدر هائل الاكتاف عريض الاطراف وكان من الخطاطه ومن أهل القوة والنشاطه لاشبه له الانجيل البحرى وكان اذا ركب الجواد العالى مس الارض بقدميه وحرثها بابهاميه وكان وحش الخلقه منزعج الصورة جوهرى الصوت واسع المنخر وكان من شدة حيله اذا وضع كفه على صنم الجبل المتعافى وامر العبيدان نلغزغه بالاسنمة لا يقدر الجبل ان يتورم تحت يده واذا جذب ذنبه قاعه من صلبه (قال الراوى) وكان سيف الملك سويد بن عوييد وغمدته في شدة فلما كان ذلك اليوم وركب في ذلك العسكر واراد ان يسير الى قتال عنتر فاقبل على الملك سويد في الكلام وقال له ايها الملك الهمام فى كم فارس تريد اركب واسير الى قتال اعداك واجرعهم كاس الهلاك فقال سويد يا فارس الزمان اريدك ان تسير الابهم فى عشرة آلاف عنان وتأتى بهم فى جبال الذل والهوان من غير مهلة ولا توان حتى اقتلهم بيدي واشفى منهم غليل كبدى فقال صاعقة يا ملك الزمان مامقدار هؤلاء الشجعان الذين فعلوا هذه الافعال وقتلوا جيشك والابطال فقال سويد ايها الفارس الريبال اخبرنى بعض بنى عمك الابطال انهم لم يكونوا اكثر من خمسة رجال فلما سمع صاعقة من سويد هذا الكلام انقلب الضمى فى عينيه ظلام وقال ايها الملك الكريم الجدم الذى حط قدرى عندك الى هذا الحد

حتى أتيت في عشرة آلاف خيال ترسلني إلى خمسة رجال وتجعلني معيرة في بني حاتم الكبار منهم والصغار
 فوحق فتوة الحبشان اني لأصرت اليهم في أكثر من خمس فرسان واقفي أعداك وأبلغك منهم
 منك فقال له سويد وريك يا ابن العم دع عنك هذا المقال فان هؤلاء جبابرة وأبطال وأخاف أن تقتل
 أنت ونملك الرجال وأنا أقول ان الأعداء هربوا وجدوا في السفر وطلبوا البر الاقفر ولا بد لك ان تتبع
 آثارهم وتقتفي أخبارهم وتصل إلى ارضهم وديارهم وتقتل كبارهم وصغارهم ولا تعود الا بنسوانهم
 وأولادهم وتخاص ابن عمك ميمون بن رجحون وتسمى أعداءنا كأمن المنون وتكسب المال أنت
 ومن معك من الأبطال (قال الراوي) فامثله أمر الملك بالسمع والطاعة ورحل بالعساكر من تلك
 الساعة وكان جندهم عشرة آلاف عثمان من أبطال السودان وفزعنة الحبشان فهذا ما كان من
 هؤلاء وأما ما كان من عنترة الفرسان وغيره وبني قضاعة الاقران فانهم نزلوا في ذلك المكان بعد
 ما كسروا الحبشة والسودان وأكلوا ما راج من الطعام وعند ما راق الظلام أخذوا في المحاذرة
 والكلام فقال عنتر لشيوب وغيره وغصوب قد رأيت من الرأي الصواب اننا نتبع هؤلاء
 المنزهيين إلى ديارهم والاطمان ونضع فيهم السيف والسنان ونهلك منهم الكبار والصغار ونزدلهم
 بلادها والديار فقال شيوب وحق رافع السبع الشداد ان هذا بأس الرأي يا ابن شداد فقال له عنترة
 وكيف ذلك يا ابن الاوغاد أريد أن تقعدنا وعن قتال الأعداء تبعدنا فقال شيوب لا يا ابن الام انا
 وصلت إلى ديار الأعداء ودرت فيها وحررت جنباتها ونواحيها فرأيت في الاحياء عالما عظيما وهم مثل
 الليل البهيم ونحن كنا ثلاثمائة فارس فينوروا البنا مثل افراخ الجبان ويقصدوننا من كل جانب ومكان
 ويكثرون علينا العدد ويأتينا منهم كل أبيض وأسود ولا تبلغ أماننا ولا نشفي أمراضنا فقال عنتر هات
 ما عندك وقل لنا كيف التدبير وشر علينا مشورة العارفين الخبير فقال له شيوب اعلم يا أخي ان
 الذين انهمزوا من بين أيديكم لا بد أن يصلوا إلى ديارهم والاطمان وينفروا عليكم السودان ويدخلوا على
 الملك سويدو يعلموه بما القيوا من الأحوال والشدائد ويهدوا له من قتل من الرجال والاطبال وأنا أعلم انه
 يغضب اذا علم بحقيقة الحال ويرسل اليها العساكر والفوارس وأقل ما يرسل لنا خمسة عشر ألف فارس
 من كل مدرع ولايس فلا قوهم أنتم بعشرة فوارس من ابطال بني عيس وبني قضاعة القناعس
 وأكثر وافهم من القتل وسنك الدماء والنواهي يتكم في قلوب الأعداء وستنهم في البر والفاء فداقد
 فيعودوا الملك سويد ابن عويد ويخبروه بما تم عليهم من ذلك الحال فيجهز جيشا ثانيا من الأبطال أقل
 ما يرسل اليكم عشرين ألفا من الأبطال والشجعان الصناديد فاطحنوهم أنتم على الصعيد وفرقوهم في
 بقوات القفر والبعد فيصل الخبر للملك ومن هلك من قومه وأبطاله فيجردو يغضب ثم يركب في
 سودانه وسائر من كان عنده من عساكره وأعوانه ويكون القوم ذاقوا حرككم وطعنكم وضربكم فاذا
 وصلوا اليكم وقدموا عليكم فلا قوهم كما أنتم وأصحابكم واذكروا أحسابكم وأنسابكم ورضوا فيهم السيف
 القاطع والرمح اللاسع ولا تبقوا منهم لانا طق ولا سامع وان وقعت أنت بالملك سويد وهو في قلب عسكره
 فلا بد لك أن تقتله أو تأسره فاذا قتله تيسر الأمر وهان عليك البلاء والشر لان رجاله ودولته وأبطاله اذا
 رأوه مقتولا وعلى وجهه الأرض مدودا ينكسرون ويولون الأدبار ويركنوا إلى الهرب والفرار وفي
 تلك الساعة تتبعون المنزهيين إلى منازلهم والحال وتملكوا الأرض سهلا وجبل وتقتلون وتأمرون من
 تبقى من السودان فيكون قد تيسر الأمر وهان فتبسم عنتر لما سمع من شيوب هذا المقال ثم انه قال
 وحق الرب القديم رب موسى و ابراهيم لقد أثرت يا ابن الام وما قصرت ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك
 المقال وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة وثاني يوم إلى أن تضاحى النهار وطلع عليهم من صدر البر غبار

وعلا حتى ملا الاقطار وفي دون ساعة زالت الغبرة وانكشفت الفترة وبان من تحتها ربي الزرد
ولبيع الخلود ورجال ما اكثرته اعدد وسودان مثل قطع الغمام وفي اولهم الامير صاعقة الاصم بن
عندم وهو يهجمهم همهمة الاسود اذا انطلقت من القيود ومن خلفه ابطال السودان كأنهم افراخ
الجان وهم ينادون بلسان بالفتوة السودان الى أين تبجون يا مدلولين يا مأخوذين وبين تحتهم
أظنتم انكم تنهبون أموالنا وتقتلون رجالنا وتخاصون من أرضنا وأطلالنا تم انهم أطلقوا على
عنترو بنى عبس الاعنة وقوموا اليه الاسنة وقد علمت منهم الضجة والرنة قال فلما نظر عنترو الى قديم
السودان وكثرة ابطالهم والشجعان خرج الى لقاءهم كما قال شيبوب بعشرة فرسان وقد امهم
ميسرة وغمرة وغصوب فلما نظر صاعقة قال لهم ويحكم يا بني الاعمام اما قال الملك سويد انهم خمسة
رجال وهؤلاء اراهم عشرة ابطال فربما أن يكونوا ما هم اعداءنا وربما اعداؤنا نجوا بالمال والنوق
والجمال وغاصوا في البر والفداد خوفا من سطوة الملك سويد بن عويد وطلبوا لانفسهم النجاة خوفا
من موت الفجأة فقال لهم جل منهم وكان من شاهد قتال عنترو وهرب لما انكسرت العسكر وكان
يقال له صادق بن لاحق أبا الامير وحق القديم الخالق ان هؤلاء الابطال هم الذين ساقوا المال
وهذا كوالر جمال لانني عرفتهم حق المعرفة وشاهدتهم في الحرب والصفه فلما تم لهم أمرهم قبل أن
يصل اليكم شهرهم فلما سمعت السودان منه ذلك الكلام فاممهم الامن صدقه في هذا الكلام فقال
صاعقة اذا كان الامر كذلك وهؤلاء هم اعداء فدوونكم واياهم وطلبوا على هلاكهم وفناهم وانطقوا
عليهم بالقوة والحيل وخذوهم في صدور الخيل فقال صادق ايها الامير ما هذا المقاتل تحمل في عشرة
آلاف خيال على عشرة فوارس من صاعيك العرب ونابس العار العظيم بهذا الفعل الذميمة فقال
صاعقة اجملوا عليهم في ألف فارس وها توهم اسارى حتى تقدمهم لللك اذ لا حيارى فعندما طابهم من
السودان ألف فارس كأنهم الجن الاباس وهم عمواء على بنى عبس وعدنان فنظر عنترو الى جانبهم
فأمر اولاده ميسرة وغصوبا وأخاه مازنا أن يلتقوهم في الميدان فلتقوهم الثلاثة وجملوا عليهم جملة
منكرة بقلوب مثل قطع الصخر صاربه وطاعت على الجميع الغبرة وعادت الارض وأقطارها
ضيقة منخسرة ولم يطل القتال بينهم أكثر من ساعتين من النهار حتى انكشفت الغبار وقد قتل من
السودان ما تناهى وجرح مثاهم وعادوا على أعقابهم هاربين وللخجاة طاب عين فنظر صاعقة الى
حاله ومات على رجالهم فقال من غيظه يا ويلكم يا أندال هذا جرى ليكم من عشرة رجال فقالوا له
لا وحياتك الا ثلاثة رجال فقال ويلكم ان كان قولكم على هذا المقاتل فان هذه العصاة تلتقي كل من
معنا من الرجال ثم انه صاح فيمن كان معه من السودان دونكم والميدان والحرب والطعان فعندما
جملت العشرة آلاف فرد عنترو وانطقت على بنى عبس الاقربان وطلبتهم من كل جانب ومكان
والتقت الفرسان بالفرسان وبان الشجاع من الجبان والناعس من البقظان ليكن أين الثري يامن
الثرى وأين المدين من القرى (قال الراوى) فلما نظر صاعقة الى قتال عنترو وأبصر ما فتك في
رجاله وقتل جماعة من ابطاله غيظ على جيشه من الانفلال وعلى عزمه من الانفلال فرد
أصحابه الى وراه وعزم على قتال عنترو ولقاء ثم انه صاح في قومه ويلكم يا أندال لا عاد احد منكم
يد كرجبا ولا قتال حتى أخرج أنا الى هؤلاء الاندال وأريكم حقيقة الحرب والقتال ثم انه طلب
المجال وحمل جملة شجاع مثل نفسه متكبر على أبناء جنسه وجمال بجزاده وصال واهب في أربعة
أركان المجال وطلب الحرب والقتال فلم يتم كلامه حتى صار عنترو قد امه وحمل عليه جملة منكرة
وطاعت على الاثني الغبرة وكانت لهم وقعة عشرة أذهبت من الشجاع بصره ليكن عنترو جبار ثقيل

العبار من الفرسان الكبار لا يصطلا له بناك فطال على صاعقة واستطال وضايقه ولاحظه وسد عليه
 طرائقه وقام في ركابه وضربه بالبنار ضرب بقرجل جبار لا قال النواب والاضطار اطاح راسه من بين
 كتفه فوق من على الجواد مثل البرج المشيد بما عليه من الحديد والزرذ ووقع قتيل وفي دماه جدل
 وما نظرت السودان الى اميرهم قتلوا صرخت ولا عبت خيلها وأرسلت وحملت على عنتر وبنى عبس
 الاخير وهي تنادى النار النار بالكشف العار فتلقتهم عنتر بصدد جواده الايجر والوبى عليهم
 وفاجأهم وكثر شدتهم وتبعته الفرسان من بنى عبس وعدنان والتقاء بعضهم بعض وحام عقاب المنايا
 وانقض وصارم الدم ينقض وامتلا بقته لاهم وجه الارض وكل فارس منهم مكفه عض ونضاروا
 بالسيوف الضرب الوجيع وكان يوم على السودان يوم شنيع وصبرت السودان قدام عنتر وبنى
 عبس على الضرر والامسى وما أمسى المسا الا وهم يتعلمون بالعل وعسى وعند اقبال الليل وادبار النهار
 رذوار رؤس خيلهم وولوا الادبار وتفرقوا في سائر النواحي والاقطار وقد بلبوا بقصر الاعمار قال
 الراوى ولا زوايا قاسوا الويل والشدايد حتى وصلوا الى الملك سويد بن عويد وما دخلوا بين يديه دعوا
 بالويل والشبور وعظائم الامور قال لهم الملك سويد اخبروني يا ويلكم ما الذى جرى عليكم وماى شئ الذى
 ترك هذا المال حاكم فقالوا له ايها الملك الريمال حالنا يقنى عن السؤال كسرنا الاعدا وشئتونا فى
 جنات البندا فقال سويد وقد كاد قلبه ان ينقطر يا ويلكم ما عرفتم القوم والفرسان من اى قبيلة كانوا
 من قبائل العربان فقالوا لى يا ملك الزمان سمعناهم ينادوا بالقضاءة الشجعان بالعبس بالعدنان
 وفى اوائهم فارس من الفرسان كانه عوز من اعوان الجمان وهو ينادى يا وعاذ غيرا مجدانا عنتر بن
 شداد وهو الذى كسرنا فى الحرب والجلاد واباد الابطال والاحلاد فلما سمع الملك سويد كلامهم قال
 صدقتم فيما نطقتم وانا اظن ان غيرة ابنة الشيطان لما ما كناد يارها والاطوان وهربت بن معها
 من الفرسان التجبت الى بنى عبس وعدنان وانتنا منهم بالابطال والشجعان تريدن لاص دارها
 واخذنارها لكن ابن عمى صاعقة اى شئ كان منه وما الذى فعل فقالوا له وحياتك يا ملك الزمان ان ابن
 عمك صاعقة نزلت عليه صاعقه ما حقه وصارت روحه من جسده مفارقة وضربه عنتر ضربة صادقه
 بالسيف على عاتقه خرج يلع من علائقه فلما سمع سويد ذلك الخبر غضب وذنقر وجرذ وشجر وشجر
 ونخر واحمرت عينه حتى بقى كالشمر وصبر حتى وصل آخر العسكر وافتقد المنهزمين فوجد الذى
 فقد منهم الف ومائتين فزاد به الغمظ والنكد وكاد ان يقع من شدة الحرد وقال يا ويلكم هذا ما هو
 شغل عشره ولا عشرين ولا مائة ولا مائتين ولا الف ولا الفين فقالوا له وحياتك ايها الملك المداعس
 ما لقانا اكثر من عشرة فوارس لكن ابطال قناص قلوبها كأنها قطع صوان فقال سويد يا ويلكم
 قد اخبر ونا رجال ميمون انهم خمسة فوارس وانتم تقولون انهم عشرة ابالس وان لم تجرد انا لقتال
 هؤلاء الاندال والاشذ واما هذه الارض والديار وبعنا وصل الخبر الى الملك غوار بن دينار وتخط
 مرتبنا عند اهل هذه الديار قال الراوى ثم انه امر عبده ان ينادوا ويطرحوا الصوت فى العشاء
 ويأمر وهم باجتماع العساكر فعمات العبيد مثل ما امر واقتت النفير فى احياء السودان فاصار الوقت
 آخر النهار حتى اقبلت العساكر كأنها البحر الزخار وهم على الخيل الضواجر بالدروع والمغافر وكان
 عدتهم مائون عن مائة الف فارس مابين مدرع ولا بس هذا وقد خرج الملك سويد من باب
 السراشق وابصر تلك الخلائق الذى ملات المغارب والمشارك فصاح على عبده يا ويلكم انثوني
 بجوادى طارق فلم تكن الساعة حتى اتوه العبيد بجواده طارق وكان أسود مثل الظلام الغاسق فركبه
 باجتهاد ودارت من حوله ابطاله والاحناد واخذت السودان فى اهبه الحرب والقتال والاطعان والترال

وعزل الملك سويد على الركوب والسفر اقتال ابا الفوارس عنتر واذا انما قد غما وعلا وتار حتى ملاء
الروابي والاقطار ساعة وانكشف عن ابطال مثل الاسود الكواسر فتأهبت لقدومه جميع العساكر
وعانت الضجة وزادت الرجفة فسأل الملك عن الخبر وأي شيء هذا الجيش والعسكر فقالوا له ايها الملك
الشجاع هذا ابن عمك منييع بن مناع ابي الحرب والقراع الذي لا يفرغ من الموت ولا يرتاع (قال
الراوى) فلما سمع الملك سويد بقدوم الامير فرح واستبشر وخرج الى لقاءه بوجوه العسكر ولم يكن الا
القليل حتى وقعت العين على العين وترجل الامير منييع عن جواده وسعى نحو الملك سويد وقبل في
الركاب قدميه وقبل سويد رأس منييع وبين عينيه وضعه الى صدره وزاد في حبه وشكره وأمره بالعودة
الى ظهر جواده وقربه من دون عساكره وأجنداه وأقبل عليه بالكلام وقال له ايها الفارس المهام
لعل يكون بلغك ما نحن فيه من الهدم والاهتمام ومقاسات الدلا الذي لا يرام فقال له الامير منييع
ما هذه الجوع والعسكر والانزعاج فقال سويد اعلم يا ابن العم انه قد ظهرت خيل من ناحيه نتمة الغزال
وهذه البلاد ومعهم فارس الحجاز عتير بن شداد وساقوا أموالى وقتلوا رجالى فأرسلت لهم عسكر مع ابن
عمك الامير ميمون كسرره وابن عمك أسرره فجهزت عسكرنا مع الامير صاعقه فقتله عنتر ودمر
من كان معه من العسكر وغمره بنت الشيطان هي التي جابت عنتر الى هذه الاوطان وهأنا
جهزت هذه العسكر والاجناد وكنت سائر الى قتال هؤلاء الاوغاد فلما سمع الامير منييع ذلك الكلام
صار الضياع في عينه ظلام وقال له وما هذا الكلام يا مالك الزمان مثلك من يسير الى هؤلاء الاندال
دعنى انالقاتهم وأبيد اقصاهم وأداناهم ثم انه انتخب من تلك العساكر عشرة آلاف فارس اقران
كأنهم ما اراهاط الجان وسار في المقدمة وقد نظاها في القوة والشجاعة وعزم على مقابلة عنتر وصار
الملك سويد يجهز بقية العساكر والابطال فهذا ما كان من هؤلاء الشجعان وأماما كان من أمر
الامير عنتر فارس عبس وعدنان ومن كان معه من الرجال الشجعان فانهم بعد قتل صاعقه جمعوا الغنائم
والاموال والاسلاب ونزلوا في ذلك المكان وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل عنتر على
غمره بالكلام وقال لها يغمره أنتى صاحبة هذه الارض والامصار والملك سويد بن عويد لما ان وصل
الى أرضكم وهذه الاطال ومالك هذه الديار وكنت عساكره والابطال فقالت غمره كان يركب
في خمسة عشر ألف خيال من فراعنة السوادان والابطال وأما اذا جمع عساكره وحلفاه وبنى اعمامه
وأقاربه يركب في ثلاثين ألف فارس من كل مدرع ولايس من غير التبع والرجال وأهل الطمع
فقال عنتر ويا مالك يا بنت العم وتهرى من ثلاثين ألف بقومك وبنى عمك وأجنادك وتتركى لهذا
الشيطان بلادك فقالت غمره يا ابا الفوارس ان أبى لمامات وشرب كاس الممات وحردولدى غصوب
ومضى طالب البيت الحرام فن شدة غيظى وغضبي مرضت مرض واعترانى السقام وسرت لا أقدر
على القعود ولا القيام وكان فارس جبار وكان بينه وبين أبى عداوه عظيمه وصار يكتر على الغزوات
ويجمع فرسان الحبشة من سائر افلوات وكنت قبل ذلك أغزوا على بلاده واقتل عساكره وأجنداه
وكان في قلبه منى أمر عظيم وخطب جسمي فاصدق حتى سمع بموت والذى ومرضى وضعفى ونكدى حتى
ركب على وكان قد استنجد على مالك جبار من ملوك الحبشة الاشرار يقال له غوار بن دينار فأنجده
بمسك عدة ثمانين ألف عنان من جبابرة السودان وقدم عليهم حامية أرضه وبلاده والمقدم على
عساكره وأجنداه وهو فارس بهلول يقال له وجه الغول بن أبوالقرون لانه بلغ من العمر ما ينوف عن
ثلثمائة وستون سنة فلاجل ذلك سموه أبوالقرون وكان اسمه الاول كردم بن طمطم وكنيته وجه الغول
ولكن لاكثر ما عمر من السنين لقبوه بأبوالقرون لان كل مائة عام قرن وان سويد بن عويد لما أتت

الاله شجدة الملك غوار بن دينار فدكس ارضى وبلادي وقتل عساكري واجنادي ونهب اموالي
 واخذ نوني وجالي فما كان لي الا هجيت على وجهي في البراري والا كام حتى رميتي القدره الى
 بيت الله الحرام وبصر تكفي تلك الحروب وتعليق القصيد واسرت انت ولدي غصوب فتجيت من
 تلك الاحكام وقات في بالي الحمد لله زال ضغني ونكدى واجتمع شملى بعلى وولدى (قال الراوى)
 فيبنا عنتر وغمره في الكلام واذا يميون بن رحون زعق زعقة ادوت لها الارض وكان يقول بصرخته
 وبالفوت السودان وبيت عصاتين الفيران فعندها يدرا الهه شيبوب واخذ يسأله عن حاله واى شئ
 الذى جرى عليه وواله قال يميون اريد ان اسالك بحق ذمة العرب عن هذه الاميره وحالها حتى
 اعرفها واعرف ماجرى لها فقال له شيبوب ويالك يا يميون هذه الاميره غمره بنت الملك فائز صاحب
 هذه الارض والمفايز فقال يميون وما تكون غمره من عنتر يا شيبوب فقال له زوجته ام ولده غصوب
 فقال يميون يا شيبوب وحق من رفع بقدرته السماء وبسط الارض على تيار الماء انى ما كنت
 اعرف ان هذه المالكه هي غمره بنت فائز القضاة الا في هذه الساعة اعلم يا شيبوب ان ابوها عمل معي
 جبل ما يفعله خل مع خل بل عمري بالبن الجماله ما انساها ولا اقدر على مكافاته فقال شيبوب وكيف
 ذلك يا يميون وانت من جملة اعدائها وبالبيع كافيت اباها واتيت تطلب قتلها وفناها فقال يميون
 تان على يافتي حتى انى احكى لك حكايتى واطلعت على قصتى اعلم يا وجه العرب ان الملك سويد كان
 تعدى على واراد قتلنى وذلك ان الاعداء والحساد تكلموا فى حقى بالزور والفساد ولما بلغ ذلك السبب فلم
 يكن لى من قدامهم الا الهرب خوفا من القتل والعطب فغلبت اقصدا الملوكة وارمى روجى على اماره
 العرب فلم يقدر احد ان يجيرنى منهم فقصت ديار شريف وانا ذليل عاجز ووقفت قدام الملك فائز
 ودخات تحت اذباله وذكرت له قصتى فضمن لى اصلاح نوبتى واعطانى الذمام واكرمى غاية
 الاكرام وانزلنى فى اعلى مقام وامنت على روجى فى مقامه وقرقرارى فى دياره وامصاره ووضرب لى
 خيمة الى جانبه وجعلنى من اعز قومه واحبابه وارسل الى الملك سويد يستوهبنى منه وذكركه ما ذكره
 الاعداء عنى فلما وصل الى الملك سويد ذلك المقال بحث على صحت القول فى الحال واكد على السؤال
 فطلع كلام الاعداء كله زور ومحال وبهتان وندم على ما كان فعل فى حقى وارسل لى وزيره وارباب
 دولته ورؤساء مملكته وخاتم مملكته ومنديل امانه مع جماعة من اهلها واعوانه ولما وصلوا الى قدام الملك
 فائز اعلموه بذلك ففرح واستبشر وركب معى فى طائفة من قومه وسار ولما قاربنا ديار الملك سويد وعلم
 بمجيئنا فرج الى لقاءنا واصلح الملك فائز بينى وبينه وقر بالصلح عيني وعينه ولما بلغنى موت الملك فائز
 خزنت عليه ولما ركب الملك سويد على ديار غمره وكبس بنى قضاعه ما كنت انا مع الجماعه وكنت غايب
 فى ارض المخافه وتلك الديار فى اقليم الملك غوار بن دينار ولما رجعت الى المنازل والامصار وسمعت
 ماتم على غمره وما صار ورب البيت يا شيبوب ما هان على وكبر لى وصرت اسأل عن غمره فما سمعت
 لها خبرا ولا جلية اثر والى الا ان فى قلبي حسره على الاميره غمره من شان جبل ابيها واتقرب بما
 اقدر عليه اليها ومرادى يا امير شيبوب تجعلنى فى هذه النوبة صنيعتك وتأخذ لى من اخيك عنتر الزمام
 وانا اخلف لك بالذى لا يغفل ولا ينام وحق من يقول للشئ كن فيكون انى اكون انكم خادما طول
 الا زمان (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من يميون هذه الاقسام فلن قبيده واعطاه الزمام واخذه
 وطلب به افضاه عنتر الهمام وتقدم شيبوب الى عنتر واعلمه بالقصة وانابرو وقال له يا اخى انى اعطيتك الزمام
 بهدان اخلف بالاقسام ان يكون لك غلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام شيبوب فرح
 واستبشر وهذا يميون تقدم الى عنتر وقبل يديه واليه اعتر فقبل عنتر رأسه مع صدره وخلع عليه واوصل

الكرامة اليه فنهـ بذلك قال ميمون يا ابا الفوارس انما تحت طاعتي ألف فارس من بني عبي وقرايتي
 وقد رأيت من الراي الصواب أن أسير من وقتي هذا وأطاب الديار واجتهد أن أجمع الالف فارس
 لك أعرانا وأنصارا واذ وصل خبري الى الملك حويد وأحضرني عنده وسألني عن سبب خلاصتي فأظهر له
 اني كسرت القيود والاعلال وهربت وانتم نيام فاذا انطلق عليه هذا الكلام وأراد الملك سويد يركب
 عليه فم فأنظر له اني ضعيف فاذا ركب ووقعت الواقعة فأكون أنا واصحابي في جانب واذا احتلقت
 العساكر في بعضها البهـ في ذلك الوقت أقصد الرايات والاعلام بين مني من قومي وبني الاعمام
 وسنادي بلسان واحد يا عبس يا عدنان وقد انقضى الشغل وهان لاني في جملة أقل صاحب العلم
 ونزل أنت بالملك سويد النقم (قال الاصمعي) فلما سمع عنتر من ميمون ذلك الخطاب قال هـ اذاهو
 الصواب والامر الذي لا يعاب اذ هـ ل ما بدالك بلعلك الله آملك فقال ميمون يا ابا الفوارس قبل
 مسيري مرادى اجتمع على غيرة وأقبل يديها واعتذر لها بما صار اليها فعند ذلك أرسل عنتر خاف
 غيرة فلما حضرت سلمت على من حضر فأعلمها عنتر بحديث ميمون والخبر (قال الراوي) فلما
 نظرها ميمون برك على ركبته وجعل يقبل يديها وأرجلها واعتذر اليها وبعد ذلك سار ميمون بن
 رجون وقد أحسن عنتر فيه الظنون فبينما هو سائر في تلك البقاع فاذا هو قد التقا بالامير منيع بن
 مناع فلهما وقعت عين منيع على ميمون فحجب من حاله وسأله على ماجرى له وكيف كان خلاصه من
 اعتقاله فذكر له ميمون أنه كسر قيده وهرب ونجى من الموت والطب قال الاصمعي فلما سمع
 منيع بن مناع مقالة انطلا عليه محاله فطيب قلبه وقدم له جنينا من جنائبه وأخضع عليه وبهـ ذلك
 سار ميمون بطالب سويد بن عويد والوصول اليه فلما أشرف على العسكر وقع لقدمه الصوت وعات
 الضجة وزادت المهرجة فسأل الملك سويد عن الخبر فأعلموه بخلاص الامير ميمون بن رجون من أسر
 عنتر فقال يا ويلكم انثوني به فلم تكن الساعة حتى دخل ميمون عليه وصار بين يديه وسلم عليه فقام له
 الملك على الاقدام ورد عليه السلام وسأله كيف كان خلاصه من يد قناصه فحدثه بما قدمنا انه كسر
 القيود ونجى فهناه بالسلامة وأمره بالسير الى مضاربه وخيامه حتى يطيب تلوب أهله وأقاربه ويصبره
 اولاده وجنائه وياخذ الراحة ويتبع العسكر اقتال عنتر فأجابه بالسمع والطاعة وعاد الى أبياته من
 تلك الساعة فلما وصل اليهم اجتمعت عليه أهله وأقاربه وبنوا عمه وجنائه وهنوه بالسلامة وسألوه عن
 حاله (قال الراوي) فجمع يقص عليهم ما وقع لهم من أوله الى آخره وليس في الاعادة ما فاده الا
 الصلوة على النبي عاده وبعد ذلك عرفهم انه صار من اصحاب عنتر ورجاله وحلفت له اني لا أخونه
 لاني فعل ولا في كلام وقد رضيت لكم ما رضيت لنفسي لانكم قومي وابناء جنسي فبادروا الامر قبل
 الفوات قبل ما ينزل بكم الاكاف فان هذا الاسد القصور المسمى بعنتر لا يقدر فارس أن يثبت بين يديه
 ولا يقبل عليه ولا بدله أن علك هذه الارض والبلاد وتطيعه سائر العساكر والاجناد يأخذ سويد
 برقبته ويدمه روحه ومهـته وما بقي في الامر الانعمل مع عنتر مكرمة وتكون في ركابه ومن جـ له
 عساكره واصحابه (قال الراوي) فلما سمعوا قوله أحابوه كاهم على ما يريد ولم يخالفه انسان قريبا
 كان أو بعيدا فأخذ عليهم العهد والايامن أن يكونوا العنترا نصارا وأعوانا وكان عدة القوم ألف
 فارس من كل بطل مداعس ففرح ميمون باجابتهم وشكرهم على حسن طاعتهم وقال لهم
 يا بني الاعمام ما في الامر الا نركب ونلحق سويدا والعساكر واذ وقع بينهم القتال والحرب والنزال
 تحمل نحن على الرايات والاعلام ونضرب فيهم بالحسام ونزعق يا عبس يا عدنان وتكون قد نلنا
 القصد والمرام بصاحبة عنتر وبني عبس الكرام (قال الراوي) ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك الكلام

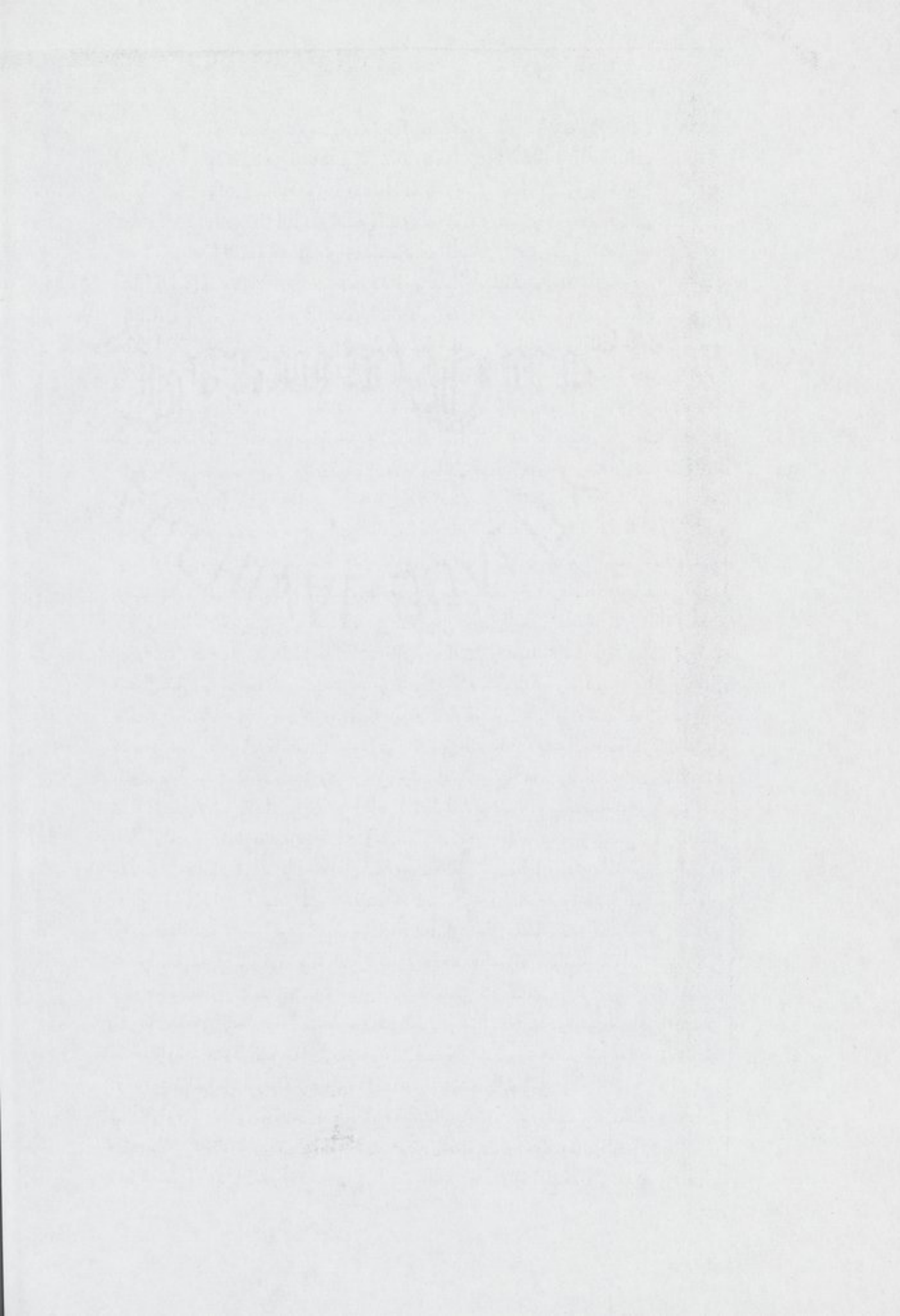
وركبوا خيلهم ولحقوا بهم بين تلك الفدافد حتى اخذوا بعسكر سويد بن عويد وكان الملك سويد
ارتحل يقطع الارض والبقاع على اثر الامير منيع بن مناع فهو ذاما كان منه واماما كان من امر
منيع بن مناع فانه سار بن معه من الابطال والفرسان طالب قتال عنتر وبنى عيس وعندان وقد
خطر في نفسه انه بتلك الفرقة يقضى الاشغال ويقود عنتر ومن معه أسارى في الجبال وما زال سائرا
قدام العسكر حتى أشرف على خيام عنتر (قال الراوى) وكان عنتر لما أبصر غبار السودان وقد علا
وطبق الارض والفلا ركب الى اقاهم بمائة فارس من بني عيس وبنى قضاعة الاشواوس فنظر اليهم
منيع بن مناع وهم في مائة فارس كأنهم قطع الجبال فقال لاصحابه ويلكم يا بني عمى ما قال سويدانهم
عشرون فارس وأنا اراهم فوق المائة لـكن وحق فتوة السودان ما ادع منهم لاراجلا ولا فارسا لاني
بسينى أفنى الجميع قبل أن يصل الملك سويد بن عويد وافرقتهم بسينى في الفدافد ولا احد منكم يكن
لى معاون ولا مساعد بل أريدكم أن تحموا ظهري وأنا أفرجكم على كرى وفري وان رأيتونى والقوم
ما أنصه فوفى اجملوا ذلك الوقت معاوتى (قال الراوى) وكانوا قد وصلوا عندها اقبال الظلام فزلوا
في المضارب والخيام واكلموا راج من الطعام واخذوا الراحة للاجسام حتى أصبح الله بالصباح
تارت الفريقان تطلب الحرب واليكفاح بعد ما اعتقوا بالراح وتقلدوا بالصفاح واصطفت
الصقوف وترتبت المياه والالوف وكانت ابطال بنى عيس ركبت عند طلوع الشمس وترتبوا للقتال
وتقدمت الابطال وتأخرت الاندال فيبيناهم ينظرون من يفتح باب الحرب واذا بالامير منيع
انحدف الى حومة الميدان على جواد رابع كالبوق اللامع أو السحاب الممامع معقود بخوض الوقائع
والامير منيع على ظهره كأنه قلعة من القلأ ارقطعة فصلت من جبل أو قضاعة الله اذا تحرك ونزل
وصال وجال ولعب على أربعة اركان الجبال ونادى بأعلى صوته بافرسان الحجاز أنتم تعلمون ان البراز
فارس لفارس هذا هو الانصاف وأنا الامير منيع بن مناع البطل الشجاع حامية هذه الارض والبقاع
أناس سيف الملك سويد بن عويد أنا المندوب للاهوال والشدائد وقد أنذرت على نفسى انى ما ترك
احد منكم يرجع الى بلاده ولا ينظر أهله ولا اولاده فلا يبرزنى منكم الا فارسكم الموصوف وابطالكم
المعروف فى الحرب والجلاد الامير عنتر بن شداد حتى أتلاطم أنا واياها بالسيف الحداد والراح المداد
ثم أنشده يقول وفارس فى حياض الموت منغمس * اذا مال منه على مكر وهتة سبقا
غشيتة فى دجا ديجور مظلمة * أصبت منه سويد الرأس فانقلقا
بضربة لم تكن منى محالسة * ولا تجلثها خـوف ولا قلقا
(قال الراوى) الا ان منيعا مات ثم مره وفرغ من نظمه حتى صار عنه ترقيدامه وهو كأنه الاسد
الكاثر والليث الجامر وقال له اسكت يا ابن العواهر وترتبية الفواجر ثم انه اجابه على شعره يقول
لا يحمل الرمح غيرى وهولى خلقا * والسيف لولا جنانى ماجرى علقا
ان كنت ليثا وقرنا أوفتكت به * فكلم لحد حسامى فى القتام لقا
وكم قحمت غبارا كان مرتة ما * وصارم الموت فى حديه قد برقا
صدمته بجنان لو صدمت به * بحر المنية يوما ما اختش الزلقا
وعدت عنه وخيل الموت جائلة * تبكى بحزن على الابطال والرفقا
دعست بهمـرى أجساد سادتها * طور ايتخب وطور ايتخب نذر الزلقا
(قال الراوى) الا ان عنتر ماتم تلك الابيات حتى انطبق عليه منيع بن مناع وانخط عليه عنتر
انخطاط القضاء والقدر وجاوله بمحاولة الاسد القصور ولا زال يقاظه ويحاربه حتى أتعبه وأكربه
(٢ - عنتر ناسع عشر)

وخطب ذراعيه وطمعته طعنة جبار لاقا النوايب والخطار بخاء السيف بين يديه أطاح رأسه من بين
 كنفه وبعدها مال على الفرسان وحنذل الاقران وتبعه اولاده غصوب وميسره وبنوقضاعة
 والاميرة غمره فلا قوهم أصحاب الامير منيع بن مناع وبان البطل الشجاع وتارت على الطائفتين الغيرة
 وكانت لهم ساعة عسرة وتناول عنتر بطلامن تلك السودان ولوحه في يده مثل المقلاع وضرب به
 آخر فقتل الاثنين وشربا شراب المين وهجم بسيفه على الرايات والاعلام وصرخ صوتا زلزل به
 الراوي والاسكاف (قال الراوي) ولما ابصر والسودان حرب عنتر وكانته نار يقدح منه شرار وسيفه
 لا يبقى ولا يذر ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وطلبوا عرض البر والسبب وتركوا المال
 والمكسب وعادت بنوعيس وبنوقضاعة على الخيل الشاردة والعدد المبددة والغنائم والاسلاب
 واخذوا المال والذهب وعادوا وعنتر قد دامهم كأنه شقيقة ارجوان مما سأل عليه من ادمية
 الفرسان ونزلوا في تلك الارض والساحة وغمرة تقول للامير عنتر بعد هذا البطل الشجاع منيع بن
 مناع لا يقوم الى الملك سويد بن عويدي قائمه وما يركب الا هو بنفسه وقومه وابناء جنسه فقال عنتر
 يا ملكة طيبي نفسا وقرى عينا فاننا لا بد لي من هلاك أعداك وقتل من ناداك فهذا ما كان من
 هؤلاء وأما ما كان من أمر الملك سويد بن عويدي فانه كان سائر وقلبه مطمئن بالامير منيع بن مناع
 وكان يعرف انه بطل شجاع لا يخاف الموت ولا يرتاع فبينما هو سائر على مثل ذلك الجمال واذا بالغباب
 من قدامه علاوتار واقبلت المنزموون غالبهم مجروحين وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور
 فلما ابصرهم سويد بن عويدي اصفر لونه ورجف قلبه وقواده فقال ما بالكم يا اولاد غير اجدادكم قد هزمكم
 عنتر بن شداد فقالوا وعزب زراسنك ايها الملك كسرنا او شتم كسرنا وانزل بنا الذل والحسرة وفرقنا في
 البقاع والصحرة فقال سويد يا ويلكم واين ابن عمي منيع البطل الشجاع وما الذي فعله في الحرب
 والقراع فقالوا قتله عنتر بن شداد وطمعته برحمته في صدره اطلعه بلع من ظهره وغار علينا كأنه
 الغول او السبع الكاعمر الا كول وتناول واحدا من سرجه وضرب به الاخرة قتلا الاثنان وهجم
 على الرايات والاعلام نشرها وكان وراءه اكثر من مائة خيال كأنهم ثنابا الجمال فعند ذلك حملوا علينا
 وشتتونا في القيعان ولو وقفنا ما ابقوا منا انسان فلما سمع سويد كلامهم عنقهم ولاهمهم وقال لهم
 يا ويلكم يا اعداء انتم تارة تقولوا انهم خمسة رجال وتارة تقولوا انهم عشرة ابطال وتارة تقولوا عشرين
 اقبال وتارة تقولوا مائة فارس اسود عوايس وليكن انا اعرف انه ماتم عليكم هذا المتم الامن بعدي
 عنكم ثم انه طمى رح الصوت وسار من تلك الساعة بعشرة آلاف فارس من ابطال السودان
 وفراعنة الحبشان الذين كأنهم ارهاط الخبان وأمر الامير ميمون في بقية العساكر والجنود وقد ازداد به
 الغيظ والحقد (قال الراوي) وكان هذا الملك سويد اشجع من ركب الحصان وافر من
 جميع الفرسان فتقدم في ذلك اليوم وكان يحق له التقدم على من تحت يده من العساكر بنى لنده
 وبني تميم وساروه ومنحرق القلب مما تقدم مقروح القواد على ماجرى لصاعقة بن عنتر من عنتر بن
 شداد فعند ذلك صار امام الجيش يقطع الفلوات وهو مع ذلك ينشد ويقول

الا ياباع البرس — يري مجانبي * لكي ماترى منى فتمون الجنائب
 لاني اذا ما برت اطلب عس — كرا * ابدد جماعات العس — داء مضارب
 اتاني ابن شداد بجي — وعصبة * يريد قتالي كي يزي — ل مطالب
 الا تخبرا مني ابن ش — داد اتني * مجد الله — فاطع الله سباب
 بقوم يرون الموت أشمى الهم — * من الوصل للنسوان ذاك الكواعب

الاياس باع البرسوف اضعفكم * بلحومهم والقوم فوق التراب
 واخذ من ابطالهم كل سيد * واسرى الى ابطالهم بالكتائب
 واسبي نساءهم ثم انهب مالهم * واشتمهم في المشارق والمغرب
 واقتل ذلك النذل عن ترة الذي * تعدى علمنا واسـ تخفف بجانب
 ثم الصلاة على النبي محمد * الهاشمي المختار نسل الاطياب

(قال الراوي) وهو الاصحى رحمه الله هذا وسويد سائر ينشد هذه الايات ويذكر شجاعته
 والثبات ولا يعلم ما خبا له في الغيب من النائمات وقدرها عليه عالم الخفيات فحسب ان كثير من يوم
 بذلك الجيش حتى اتى بعنبر وعن معه لان عن ترة ما فرغ من الحرب والقتال وانهم زمت قدامه
 الرجال وكان استراح عند ثنية الغزال لانه طلب الراحة للخيل والرجال وبعد ما سار في البراري
 والجبال مجد في اثر المنزمن ليقطع آثرهم ويهدم عن منازلهم ويقتل فرسانهم ورجالهم وكان
 خبيراً بواقع الحرب عارفاً بمورا الطامن والضرب الى ان تقابلوا الطائفتين ووقعت العين على
 العين ونظر بعضهم ما بعض وكان قد قرب المساوجات وقت النزول فامر عن ترة الى غمرة وأصحابها
 بالوقوف وهم على ظهور الخيل وما زالوا الفريفةين كذلك حتى انتشرت أجنحة الليل بالسواد والحدالك
 واقبلت قبائل السودان وهم على ظهور الخيل مسرلين بالحدديد والزرذ النضيد فنزلوا الجميع
 وضربوا الخيل الى الامم وسويد فانه قد امتنع عن النزول ولم يأكل طعام بل أشهر في يده الحسام
 وصار يهجمهم كالاسد الضرعام من شدة ما لحقه من الوجد والهيام وقد أدركه الظلام وما بلغ من الاعداء
 مرام فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنبر ومن معه من الرجال الكرام فانهم لما أظلم الظلام
 بات عن ترو هو يسأل غيره على ذلك الشيطان فقالت له والله يا أبا الفوارس ما هو الا فارس جبار
 ومحتال عيار ما يقع احد الفروسية على عيار وهو كثير الشدة قوى البأس والمهـمه وكان ابي يخاف
 منه عن جميع الناس وكان كل مدة قليلة يفار على ديارنا وينهب أموالنا وكنت أنا الاخرى أغار
 عليه في بعض الاوقات فلما مات ابي وعلم بعوته جد في طيبي واستنجد على ملك السودان الاشرار
 يقال له غوار بن دينار فسطا على وقتل رجالى ونهب أموالى وأنا خائفة من هذا الشيطان لئلا يجمع
 علينا كل من كان في بلاد السودان وربما علم الملك غوار بن دينار لانا قد دخلنا الى هذه الديار
 (قال الراوي) فلما سمع عن ترة ما علم انها خائفة مما جرى عليها فقال وحق من لا يدركه النظر
 ولاله مكان ولاهـمـتقرر لو كان معه امر بيته ومضرت لانتزمت بهم الذل والعبر وأفتنهم بهذا الحسام
 الذكر (قال الراوي) وما كان عند الصباغ لبست الرجال السلاح واعتدوا للحرب والكفاح
 وركبت الطائفتين وتقابلوا الفريفةين فعند ذلك أشار عن ترة لاصحابه بالجملة على أعدائه من غير مهله
 فملاوا جيدهم عن آخرهم وتلقوا من الاعداء بواردهم وطعنوا في جوانبهم وخواصرهم وكانوا
 أرادوا بذلك الفعـال يزيلوا الطمع من رؤسهم ويفنوا من كان قدامهم من الرجال فالتقاهم سويد
 وبين كان معه من الرجال وقد ألقوا ارواحهم على الحرب والقتال وكانت غمره ومن معه من الشعبان
 قد جعلوا قصدهم الى ناحية السودان وكانت غمرة قد لبست درع منيع عجيبة للناس فاشتد
 البأس وعظم المراس وزاد الامر عن حد القياس وعدمت الحواس وكثر القلق وزاد النعاس
 (قال الراوي) هذا عن ترة قد جعل عين كان معه من السادات الذين لهم بمنزل هذه الامور عادات
 لان حـمـلاتهم كانت موصوفات وأظهر عن ترة هـمـمات مختلفات وكذلك اولاده السباع الضاربات
 فانهم غضبوا الاعداء بالدماء وانزلوا باعدائهم البؤس والعمى هذا والقنام يدمع والاسنة تلعب والابطال



نصرع والرؤس تنقطع وانتشر الحرب بينهم ووقع وضارت الجاحم نثر من على أغصان الابدان
وتقع وسال الدمان أجساد القوم وهمع وجل ذلك اليوم الشجاع وذل الجبان وارتاع وارتفع بينهم
الصباح ارتقاع وسحب الغبار نور الشمس والشماع وكثرة الالام والواجاع وفاضت أعين الناس
بالدمع والقلب انجزع والفؤاد انقطع والرؤس تنقطع والسوارم تلغ والخيل تقوم وتقع هذا والقلوب
انجذعت والرقاب انقطعت والاسنة شرعت والدماهمعت والاجساد ارتعت والجثث تكومت
والخيل تكبكت والارض لر بها الشككت فياله من يوم ما أعظم قتاله وما أقوى حربه ونزاله (قال
الراوى) فبينما عنتر في القتال الشديد الذى تمتعت منه الصخور والجلاميد فعند ذلك التقى
عنتر بسويد بن عويد وهو قد اباد الفرسان واهلك الشجعان وخذل الاقران فبينما عنتر ينظر
اليه ومراده ان يهجم عليه واذا به قد سمع صياح من عسكر السودان وهم ينادون يا عيسى يا عيسى
يا قضاعة الشجعان وكان الندمان الامير يمون بن رجحون والالف فارس الذى معه مجتمعون
وهم مهاجمين على عساكر سويد بن عويد الذى هو ملك تلك الفرسان وهو هاجم قدام السودان
وما زال في جملة وعظم صولته الى ان هجم على صاحب العلم وضربه بالسيف على عاتقه اطلعه يلعب من
علائقه (قال الراوى) باساده اكرام صلوا على بدر التمام ورسول الله الملك العلام ابن زمرم والمقام
فعند ذلك عرف عنتر المغنى وصدق الامير يمون في كلامه وصدق وداده فانتهى الى الملك سويد واذا
به بين يديه بالسوية لانه كان رأى تلك الفعلة التى هي غير مرضيه فقال عليه عنتر بالكلية واللقاء
سويد الا خربه مة قويه وكانوا هؤلاء الاثنى من فرسان الجاهلية فعملت في رؤسهم الخوة
والحمية ولم يزالا في قتال وجدال ونزال وصدام وضرب حسام حتى قال عنتر في نفسه وحق زمرم
والخطيم ما هذا الافارس عظيم ولائلك انه حامية هذا الاقليم على انى ما سمعت غيرة نصف الاسويد
ابن عويد سيد بنى تميم وان كان هو هذا ما هو الاجبار اعظيما وما هو والله في الفروسية الا فى طبقة
عليه ثم ان عنتر جعل يقاتله ويحاوله وينازله وهو يباعد ويقاربه وهو مشكك فيه واما سويد
فانه عرف عنتر بسواده وكبر جنته وقتاله وجلاده وحسن خبرته ولم يزالا في كروفر حتى حى عليهم ما
الحر ونصقل الحديد على الاجساد وتب الاثنان من الجلال وملا سويد من الطراد وتمنى الراحة
ولكن رأى ذلك منه ممنوع فصبر على المجال وقد رأى من عنتر الاهوال ووقع به التعب والملال
(قال الراوى) فلما رآه عنتر قد كل ومل وضعف قواه واضمحمل ولم يبق بقدر على حال من الاحوال
فمئذ ذلك اقلب سنان الرمح الى وراه وضربه بعقبه القاه فى تلك القلاه وعن مركبه كركبه وارماه
فلما وقع افاق على نفسه وهم ان يتورروا بركب الجواد فأدركه شيبوب وكشفه ككتاف وقوى منه
السواء والاطراف وعمل السيف فى عساكره وأجنداه الى ان ولي النهار وما أمسى المساحتى
ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقد قتل منهم ألف فارس ومائتين فارس كرا ثم تبعهم الى ان
أبعدوهم عن الديار وبعد ذلك عادوا عنهم وقد نهبوا المال والرجال وسبوا العيال قال ونزلت غيرة فى
ديارها وقرقارها وتسامعوا بها بنى قضاعة وبلغتهم ماجرى على السودان فى تلك الساعة فتسارعوا
اليها من كل جانب ومكان وقد اجتمعت الاحباب بالاحباب والخلان بالخلان وقصد اليها كل من
كان من الابطال والشجعان حتى صار عندها اوفى من أربعة آلاف فارس ابطال فتعاس من كل
لبث عمارس (قال الراوى) ولما استقر بهم القرار ونزلوا فى تلك الديار أمر عنتر الى شيبوب اخيه ان
يحضر سويد بن عويد اليه فلم تكن الاساعة حتى صار بين يديه فقال له عنتر اخبرني وبلك قبل ان
يحل بك العبر من هو الذى أمرك ان تسير الى غيرة وتلك ديارها وتنهب أموالها وتشتتها عن أرضها
واطلالها

واطلاهما (قال الراوى) فلما سمع عويد بن عو يد من عنتر هذا المقال تغيرت منه الاحوال وحل به
 الخيال ليكن قوى قلبه وقال جاني على ذلك قوة جناني وثباتي في ميداني وقهرى لا قرانى لاني قهرت
 الاطال في الضراب واصيد بكفى السباع من الغاب وبعز على والله يا ولدا الزنا وتربية الامة اللعنا
 كيف صار مثلك كلب من الكلاب يخاطبني بهذا الخطاب وليكن ههيات ان تعود انت وهذه
 العاهره نسل الاشرار وتخرجوا من هذه الديار والاطلال والعسا كرك قد اقبلت عليك من كل جانب
 وتسد في وجهك جميع الطرق والمذاهب ويهجموا عليك السودان اولاد حام انت ومن معك من
 بنى عيس اللثام وسوف تندم ولا ينفك الندم والسلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر منه هذا الكلام
 ابد الضحك والابتسام وليكن بعد ما صار الضماني وجهه ظلام وقال يا بلك يا قرنان ومنهم السودان
 وملوك العربان لان معي مائة وخمسين فارس التي بهم اهل الثقلين ثم ان عنتر امر شيبوب ان ينقله الى
 بعض الخيام واذا بنصوب جرد الحسام وضربه على ورديه اطاح رأسه من بين كتفيه وقال وبلك
 يا مذلول السبال لمثل والذى يقال هذا الكلام فلما نظر عنتر الى هذه الفعال صعب عليه ذلك الحال
 وقال لولده قد اخطت في هذا العمل وقال له والله يا ولدي انا ما اثر كلامه عندي ولا جعلته لي على
 بال ثم انهم اقاموا حتى ذهب الظلام واقبل النهار بالابتسام وطلعت الشمس على الراوى والاكام
 وسلمت على من ظلت عليه الغمام فركبوا خيولهم واعتقلوا بصوارمهم وطلبوا الحرب والصدام
 وفي عاجل الحال التقت الطائفتين ببعضها البعض ووقع القتال وطال المطال وضاق على السودان
 فسيح الارض ورؤا من بنى عيس وبنى قضاة اهل انسهم السنن والفرض وقتل من قتل وانهم
 من انهم ولما دخل الليل رجوع عنتر واصحابه الى الخيام وغمره بجحانه وهي تشكره على ما صنع
 بالاعداء وكيف انزل بهم الردا فقالت له يا ابا الفوارس لو كنا نقر بئنا بالفرسان كنا ملكنا هذه
 الاوطان وقتلنا من فيها من الفرسان فقال عنتر وحق من ارسى شواخ الجبال ويعلم كم وزنهم
 مثقال ان كل من كان في هذه الديار والاطلال ما يخطروا لي على بال وليكن من الراى الصواب
 اننا نركب في غداة غدا بن معن من الفرسان الانجاب ونذور على هذه الحال ونقتل كل من فيها
 وننصف الارض من قبل ان ياتوا الينا ويسدوا سدوا كرههم الطول والعرض ويتقوا علينا لاننا
 دخلنا الى هذه الديار ما بقينا نخرج منها ونحلى من الاعداء فيها ديار بل نقتل كل من كان فيها من
 العبيد والاحرار والامايقر لنا قرار وتنظري من توليه بعدك في هذه الديار فقال شيبوب صدقت يا اخي
 في هذا المقال والراى ان تفعل ما عزمت عليه من الفعال وما تخلص هذه الديار من هؤلاء القوم
 الاشرار الامن بهد حرب شديد يشيب منه الطفل الوليد فقال عنتر ومن هم هؤلاء السودان الذى تقول
 عنهم هذا المقال ثم ان غمره اقبلت على عنتر وهو جالس في المحضر وقالت له يا ابا الفوارس اعلم ان ما بقى
 قد امننا الارجل شديد الباس صعب المراس يقال له الملك لون الظلام وهو سيف الملك غوار لانك
 ان ظفرت به ملكنا هذه الديار وحكمتنا على كل من فيها من الكبار والصغار (قال الراوى) ثم انهم
 بهد ذلك اقاموا الى الصباح ونادت غمره في قومها بالرحيل والرواح وساروا جميعا في تلك الراوى
 والبطاح وتبطنوا الارض اليمن الى ان جازوا جبل الخزام وكانت غمره قد سارت في اربعة آلاف من
 بنى قضاة اهل الفروسية والشجاعة وقد قويت شوكتهم واشتدت عزيمتهم وسار شيبوب في
 مقدمتهم وهم مثل النمر الحردان لا يهدم له ركب ولا يشكوك من التعب وكلما عسف البروال فقارازداد
 قوى ونشاط وعنتر في اوائل الفرسان وهم سائرين من خلفه كانوا السبل اذا سال وهو ينشد
 ويقول هذه الابيات

تاهت دار عبلة عن أممي * وأمسي حهبها خلف الذمام * وقفت مسائلا ياخذ عنها
تسير معرجا نحو أرض الشام * فقلت تراك يا عبلة خيولا * تشير بجباها تحت القتام
تسير بها فوارس من تميم * ورائثا تبتهن في ضرب الحمام * عليها كل جبار عنيد
إلى شرب الدما تراه دامي * فقلت الأقمصر ويا قوم عني * أنا شرب الدما أقصى مراحي
ومهرى كوكبا يسرى سريعا * إلى حوب شديدا لا زدحام * ورعى في الحجاج تخال فيه
ومنه ماء نابيع مثل الغمام * ويحمله فتى من آل عيس * أبيه وامه من نسل حامي
ونخيل تحمل الأبطال شعنا * عباها الروع أشبهاه القتام * عبا جيج تجيب على رباها
تشير النقع بالموت الزوامي * فوارسنا تنادي بالعبس * رجال الحرب في وهج القتام
بأيديهم مهندة وسمر * كان بربقة شاعل الظلام * وسكت كل صوت غير صوتي
وصوت مهندي عند الزحام * وكم بطل تركته بها طريحا * بأكتاف الجبال مع الأكام
وخليت الظيور عابيه تهوى * كما تهوى البازات على الحمام * أنا عنتر بنى عبس المسمى
رجال الحرب تعرف مقامي * فيارباها أن يظهر عجمي * رسول الله مصباح الظلام
ويشرد كره في الأرض جمعا * وأحى لأجله البيت الحرام
وأنصره بسيف ايسر يفتي * من الأعداء سوى أطناب الخيام

(قال الراوي) فلما فرغ عنتم من هذه الشعر والنظام والادب اضربت غمرة من معهما من
الفرسان غاية الطرب وزادهم العجب ومنهم من فرح بذكر محمد النبي المنتخب وشكرت عنتم على
ذلك فرسان العرب وما زالوا في رحيل ومقام حتى وصلوا إلى جبل الخزام ووادى الغمام فنظروا
هناك إلى خيام وأعلام ورجال قد ركبت خيولها وطاع لها قنمات وارتفع حتى صار مثل الظلام ثم
انكشف وبان من تحتها خيول أعوجيه ورماح سهريه وسيوف هندية في أيدي رجال تصادم
المنيه وعليهم الدروع الداودية وعلى رؤسهم البيض العادية وهم قدام أكثر الصياح والزقاق
والأرعاد والابراق وهم سود الوجوه حمر الأقدام كأنهم الجواسيس الطوال لا يباليون بالأبطال
ولا يفزعون من الأقبال وفي أوتالهم الفارس الذي ذكرته غمرة عنتر وأعلمته ان اسمه لون الظلام
وخلفه جماعة فرسان من أولاد حام يأسادة وهو راكب على ظهر الحصان كأنه شيطان في صورة
انسان وذلك ان خلقته تشبه خلقة الجان وهو طويل القامة كبير الهامة عريض الاكتاف لا يرهب
الموت ولا يخشى التلaff (قال الراوي) وكان له هذه الاوصاف السبب في جمع هؤلاء الأندال
وأخذهم الأبهة للحرب والقتال كان ذلك من المنهزمين الذين انهزموا من بني تميم لما قتل ملكهم
سويد بن عويد وبقى على الأرض رميم وهربوا وقطعوا تلك الفلوات على ظهور الخيل وهم سائر
في النهار حتى وصلوا إلى تلك الديار واعلموا ان كان فيها بجميع الاخبار وسمع الملك لون الظلام
فأحضرهم وأعاد منهم الكلام فأخبروه اليه بقتل صاعقة بن عندم وسويد بن عويد الذي تقدم
ذكره وأعلموه عن قتل من الرجال ومن الملك من الأبطال فقال لهم ويلكم ومن فعل بكم هذا
الفعال فقالوا له هذا فعل غمرة بن الأوغاد وهذا الفارس الجحازي الذي سمونه عنتر بن شداد (قال
الراوي) فلما سمع الملك لون الظلام ما أبدوه له من الكلام صار الضميا في عينيه ظلام وصرخ
صرخة أربع بها من حوله من الأبطال وقال بالله من مصيبة نزلت علينا من هؤلاء الأندال ثم انه
التفت إلى من وصل إليه من الاجناد وقال لهم على الحقيقة أنتم رأيتم عنتر بن شداد وقد دخل إلى
هذه الأرض والبلاد فقالوا له وحق من بسط المهاد وجعل الجبال أوتاد هو الذي قتل صاعقة بن

عندم

عندم وانزل بسويد بن غويده البلا والعدم (قال الراوى) فلما سمع الملك لون الظلام منهم هذا الكلام قال وحق الملك العلام لا بد لي من النهوض الى هؤلاء اللثام واسعى في هلاك غيرة بنت اللثام وكذلك افعل بعنتر بن شداد لان في قلبي منه من النوبة الاولى لما دخل الى هذه البلاد لانهم وصفوا الى شعباعته وقوته وبراعته وقالوا ان فروسيته ما يقع علمها عيار وما يوجد مثله في هذه الاقطار وأنا كنت من اجل هذا الكلام وكان في نبي اطلع في هذا العام الى بلاد الحجاز وأقتل من كان فيه من أهل البراز بعدما اهلك في أولهم هذا الشيطان وها قد تيسر الامر وهان وقد بلغت الارب واسترحمت من التعب بدخوله فيمن معه من الفرسان الى بلاد السودان (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الامر والشان نادى بأخذ الاهبة في قومه واجناده وبعث الرسل في عاجل الحال الى جيشه وأهل بلاده فاما من ذلك الامر غير ثلاثة أيام حتى أتت اليه جميع اولاد حام وصار في أربعين ألف عنان كلهم سودا لالوان وعليهم ثياب مصبغات حمراء وخضراء صفراء على سائر الصفات وعلى رؤسهم طرايطير من سائر الاجناس وهي ملائكة من أذناب الثعالب والودع والاجراس وكانت هذه عادتهم اذا ساروا للقتال ويقتضوا عند الحرب والنزال (قال الراوى) لهذا المقال فلما هموا بالسير بعد الاستعداد وساروا بقطعون البر والمهاد مدة ثلاثة أيام واذ اقد اشرفت عليهم غمرة وعنتر بن شداد في رابع الايام ولما تمقت الحقائق ولعبت السيوف البوارق ونظرت غمرة الى كثرة هذه الخلائق وعانيت عساكر السودان ملء الروابي والقيعان فواقع في قلبها الخوف والفرع واما عنتر فانه كلما رأى جيش الاعداء تقرب منه يتبسم وينسرف قلبه لالمتقا هذا الجمع الذي عليه قد اجتمع ولما تقاربت الجمعان واشرفت الفريقان على بعضهما البعض في هذه البرارى والقيعان وحل الزول بالزول بالعيان صاحمت الطائفتان والتقى الجمعان ووقع الحرب والطعان وحمل فارس عيس وعبدان فبعد ذلك طمع بجيش الاعداء وحمل وحملت خلفه رجاله الشداد وأبطاله الاجناد وبنى قضاة ورجال عروة الاجواد وحمل غصوب وميسرة كأنهما النار المسعرة وحمل عروة بن الورد وأبطاله الشداد وخاضوا الغيرة وكان للقوم ساعة عسرة أذهلت من الشجاع بصره وحملت عساكر الملك لون الظلام وانتشرت في البر والالكام وانطبقوا على بعضهم البعض وترزلات من ركض خيولهم الارض وامتدت رماحهم مثل الافاع وقد زاد الغبار علوا وارتفع وكثرت الالام والالواع وما بقي لهم من الحياة انتفاع وفر الجبان وارتاع وحمل في ذلك اليوم الشجاع وانقسمت الجبهة أثلاث وأرباع وبقى بينهم وبين الموت باع أو ذراع وضاق عليهم ذلك البر بعد الاتساع وزاد عليهم من كل فج ولا يبقى للجبان حجة بها يحتج ومات في هذا اليوم الادماء فاير ورأس طائر وجواد بصاحبه غار وقطعت المرائر ودارت على السودان الدوائر وعاد الجبان حائر صابر وقد جرت عليهم أحكام الملك القادر القاهر وهذام تلويب وهذام غالب وهذام ضروب وهذام ضارب وهذام سلوب وهذام سالب وقد عادت الجبهة مثل الذبائح وهذا كاتم وهذا بائع وظهرت الامور القبايح وصار الجبان نائح والشجاع صائح وقد غلقت أبواب النجاة وتنى الجبان لو كان له جناح لطار به من كرب المغمعة وراح وقد حل بالفارس الحجاج وجرى الدماء وساح وخرست الاسن الفصاح وسمحت الفرسان بالارواح بعدما كانوا بها شجاع وقد عدهموا أبواب النجاة وقد لبست الخيل من العرق وشاح وزاد فيهم الالام والجراح وكثر البكاء والصباح وجاء الجند وذهب المزاح وتبدلت الافراح بالاتراح وبقت الوجوه الملاح وقد تغلقت في وجوههم أبواب السماء وضاع المفتاح وتجرحت الاجسام الفصاح فكم من رأس قلد طاح وجواد غائر بالمطاح وتغيرت الوجوه السماح والاصباح وعادت قباج ولا

بقيت الفرسان تعرف المسامحة صباح فكم من جريح على نفسه ناح وضاق على الهارب
 الأماكن الفساح وصاح عليهم الفرب ونوح (قال الراوي) لهذا الاقوال الصحاح الملاح يقول
 جهينة اليماني بن الرضاح ما سمعت ولا رأيت ولا تحدث ولا حكيت بأعجب مما جرى لهم مع عنتر لانه كان
 عليهم يوم أغبر ومن كثرة شجاعته فعل في ذلك اليوم من الفعل المنكر وكان قد كل ومل وضف رسم
 قواه واضمحل فترجل عنه وسلبه الى أحد من بني قضاة وعمل الجحائب في تلك الساعة حتى صبح
 الارض بالدماء وانزل بالسودان الويل والعا وما زال يضرب بالحسام في الهامات والسكلا حتى جرى
 الدم في تلك الغلا ووجد على سواعده وقل صبره ومساعدته فعند ذلك أنجد سيفه وهجم على السودان
 في المجال وهاج في الحرب كما تهيج خول الجبال فنطابت عليه السودان لما رأوه فعل ذلك الفعال
 فعند ذلك هجم على بعض العبيد وقبض على ساقه بقوة زنده وقبض على عرقوبه وسار يقنله في يده
 مثل المقلع ولا زال يخطف واحد بعد واحد من السودان ويرمهم في ذلك القيعان حتى قتل عشر
 رجال أنجب وهو يضربهم على الوجوه والرقاب ويحذفهم على التراب وانزل بهم الذل
 والكروب حتى لم يبق في يده من غير العرقوب فعند ذلك ضرب صدر واحد شقه وعمد الى غيره
 وسار كل من قبضه من عنقه خنقه (قال الراوي) لقد بلغني عنه أنه صار في ذلك اليوم يقاتل بني آدم
 أحسن ما كان يقاتل بالصارم المخدم والرحم الهدم لانه كان يسلك الواحد ويضرب به الآخر فيموتوا
 الاثنين ويحل بهم العبر هذا وشيوب الآخر لا تنسى اليوم فضائله وصار يرمي عليهم النبال وقتل منهم
 أبطال وكان يدور من حول أخيه ويضرب بالنبال فيصيب بها أعين الرجال والنبات والصدور
 ويرمى في المقاتل والنحور (قال الراوي) ولما نظرت السودان الى فعال عنتر وقتاله بالشجعان
 فترجلوا عن ظهور خيولهم في الميدان وقصدوه من كل جانب ومكان وكان في ذلك الوقت غائب
 لا يتقل على انسان لانه في ذلك اليوم سكر من كثرة الجنود وطرب في الحرب حتى غاب عن الوجود
 (قال الراوي) فلما رأى شيبوب الى أخيه وقد أحاطت به الرجال وقد أبوه بذلك الفعال فصاح
 فيهم الى أين يا نبال ثم صاح بنى عيس وعروه وبين معهم من الأبطال وقال لهم ويلكم ادركوا أخي
 عنتر فقد قصدته رجال مثل المطر فأدركوه قبل أن تعمل فيه النصول ويصير على الثرى مقول فانه
 ممدد السودان عرضا وطول (قال الراوي) وكان شيبوب قبل ذلك عادله فلم يسمع وقال له خذ نفسك
 راحة فلم يرجع فمدا ذلك صار يحمله بضرب النبال حتى أدركه غصوب وعروة وبين معهم من
 الرجال وصار شيبوب ينحى بنى عيس الاجواد ويحتمهم على الحرب والجناد وقد أتت غمرة وعروة
 وغصوب وأتوا نبال البلاء المصوب وميسرة وغصوب وسبيع اليمين قد أنزلوا بالسودان المحن
 وجهلوا بجدوا القتال ويخوضوا الالهوال ولم يزالوا على تلك الاحوال حتى أمس عليهم المساء ثم افترقوا
 ومامنهم من يعرف من أحسن الدهر اليه أم أساء عليه فعند ذلك رجع عنتر وهو مثل شقيقة
 الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وكان أصيب بجراحة كثيرة لانه في ذلك اليوم كان قد سميت
 بصيرته سادهم من الفرسان وقتل منهم ذلك اليوم ألف ومائتين انسان الا انه ما كان يقصد الا الذي
 عليه المعتد وكان كلما اجتمعوا عليه في ذلك المدة يحمل على جمعهم ويفرقهم في البيدا (قال الراوي)
 وعلى الحقيقة رجعت السودان في حالة العدم مما جرى عليهم في ذلك اليوم من القناء والالم لان عنتر
 وبني عيس أصحاب الهمم فعلوا فيهم كما تفعل الذئاب بالغنم ثم انهم نزلوا في انليام وجهلوا يداورا
 جرحاهم وتناولوا الطعام وأما عنتر فانه نزل وهو سكران مما قاس في ذلك اليوم من الضرب والطعان
 ورجعت السودان واقبلوا على ملكهم لون الظلام وهو مهموم ضيق الصدر كثير الام كيف ما بلغ
 من

من اعداء مرام ولا تمكن من ضرب الحسام فقالوا له اصحابه ايها الملك المهمام لا تضيق صدرك لاجل هؤلاء اللثام لانهم ما باؤوا فقيمهم من يقدر على رد الجواب وعند الصباح ما فهم من يقدر يطعن برمح ولا يضرب بحسام وما فهم الامن صدق ان يرى الليل بالسواد لاسيما هذا الذي يسمى عنتر بن شداد لانه قاسا اليوم في الحرب والقتال ما قاساه احمده من الرجال وقد تعبت منه الاوصال مما كان يضرب الابطال بالابطال والصواب اننا عند الصباح نصف فرساننا في الميدان ونقدم قدامنا الشجعان ونباوز الاقران ولا نزال في الحرب والطمان حتى نأخذ هذا الشيطان ونقدمه بين يديك حتى تفعل به ما تشتهي وتريد وتحكم فيه القريب والبعيد ونورثهم البأس الشديد (قال الراوي) هذا ما كان من الملك لون الظلام ومن عنده من السودان واما ما كان من بني عيس وعندان فانهم لما ان اقبلوا من الحرب والصدام ورجعوا الى المضارب والخيما وكان قد امسا المسا واطلم الظلام ونزلوا لاجل الراحة واكل الطعام حتى تأخذ العيون راحة من المنام فرتبوا لهم حرس يدور في ذلك البر والاكمام خوفا من الاعداء لئلا تملكهم تحت غسق الظلام (قال الراوي) وكان قد تولى على الحرس غصوب وغمرة وعروة ابن الورد وسبيح العين وميسرة لانهم كانوا على انفسهم من السودان ونظروا الى ابيهم عنتر قد بات وهو نيام فنزلوا الحرس بانفسهم ولم يتكلموا على احد غيرهم من الفرسان فبينما بنى عيس عند اواخر الليل وقد اخذهم النوم والكسل من شدة التعب مما قاسوا في اليوم الماضي واذا بالقوم قد ركبوا على ظهر الخيل وهموا عليهم هجوم السيل فلما راوهم نيام وضعوا فيهم الحسام فعند ذلك ارتفع الصباح وتارت الجال للحرب والكفاح وركبت بنى قضاة والتقوا بالسودان في تلك الساعة فوقعوا في بحر عجاج وانزعجوا الزعاج وانحطت عليهم السودان افواجا فلولوا على الحرب والهجاج هذا كله يجري وعنتر نائم في الخيام مثل السكران وهو مما جرى عليه في ذلك اليوم نعمان وكان شيبوب جالس عنده وهو تارة يكبس رجليه وتارة يدور حولها فلما سمع حس الاعداء وقد كسبتهم في الخيام نخرج من عند اخيه الى بنى عيس الكرام وايقظهم وحرضهم على القتال والصدام فلم تكن الساعة حتى استوت بنى عيس على الخيل الجياد واعتقلوا بالرمح المداد وجرى في ايديهم البيض المداد وكان اشهد الليل بالسواد واشتكت الارض من كثرة القراع ووقع الحديد على الحديد فصمت الاسماع وفي ذلك الوقت رجعت بنى قضاة تطالب الحرب والاتساع فناداهم شيبوب يا بلديكم ما الذي دهاكم وحل بكم من الويل حتى رجعتم الى وراءكم على هذا الحال وما زال يختمهم بالكلام حتى ردهم الى الحرب والقتال (قال الراوي) فعند ذلك دار الحرب والعمل بعدما كان قد بطل ووقع الضرب واتصل ووقع السيف على الرأس فانفصل والشجعان قد انزهل وانقطعت الاسباب والخيال وانتثرت الجماجم مثل القل وعملت غمرة وولدها غصوب في تلك الليلة وفعل فعالم وعظم الفرع والوجيل وخاب الرجا والامل وايقنوا اجهم بنى قضاة والافعال ودارت طاحون المنايا ووقعت اسنة الرماح في الاحداق والمقل وانهمل العذاب عليهم ونزل وضرب بالقوم في ذلك الوقت المثل وصارت الحروب تغلي كغليان المرجل وحطام اطراف الرماح الدليل وقد خاضوا الغبار والقسطل وطعنوا الصدور بالاسنة والاسل وقاتل غصوب وغمرة وعروة وميسرة وسبيح العين قتال الجبارة الاول وصهات جياد الخيل ودارت بهم مواكب الاعداء مثل السيل وتار القتام وزاد لسواد الليل وظلامه وجرت الدماء على السواعد سراويل واستبدل الويل والوعويل وزاد الحرب في الليل الطويل وكنت ما تسمع من الخيل الا الصهيل وقد عمل الصارم الصقيل والرمح الطويل وندم الجبان كيف انه جن اول الحرب وما عزم على الرحيل ونبت الفارس النبيل وانصرف وجمع العليل وانتصر الشجعان على الذليل (قال الراوي) لهذا القول

الفضيل ولما زاد على الناس الصدام انتبه عن ذلك الوقت على الحس من المنام وهو ما قاسى تبعان
من شدة الآلام وعيناه في وجهه كأنها المندم فعد ذلك بيكي شيموب عليه وعانقه وقبل عارضه فانتبه
عنتر وقال له ما الذي بيكيك لا عاش من يشنيك ولا عاشت أعاديك فقال له يا أخي وكيف لا يبيكي
وزوجتك غمره وولدك غصوب وميسره وعروة بن الورد وسبيع اليماني قد حانت بهم الكروب وهم
في القتال الشديد والمروب ثم انه حدثه بما تم وجرى وكيف كبستهم السودان وهم غارقين في بحر
القرى (قال الراوي) فلما سمع عنتر مقاله ورأى بكاءه واذلاله فقال له ويلك لم لا علمتني من أول
الليل حتى اتيتي كنت أنزلت بالاعداء الويل ثم انه أمره أن يقدم له الأبحر فركبه وتقلد بالصارم الأبنر
وغرق في آلاته واستعد واستوى على ظهر جواده وطلب الحرب والقتال وحمل على الأعداء من غير
مطال (قال الراوي) وكان شيموب قد ملا بحفته من النبال وسار قد أمأخيه حتى وصلوا الى مكان
المعركة والقتال فسار شيموب يسب ويلعن بالمقال ويلكم اطلبوا لانفسكم النجاة ودعوا القتال
والاحل بكم الويل والنكال وأرملت نساءكم وأيتمن أطفالكم لانه قد أناكم عنتر بن شداد (قال
الراوي) وفي ذلك الوقت وصل عنتر الى أولاده وزجته غمرة فوجدهم في أشد ما يكون من السكره
وقد بلبوا من تلك العساكر بما ليس لهم به قدره فعند ذلك حمل على الأبطال وضرب فيهم بسيفه
الفصائل (قال الراوي) لهذا المقال وكان غصوب وميسره وعروة وسبيع اليماني قد عطبت خيلهم
من كثرة القراع وطلب بعضهم من بعض في ذلك الوقت الوداع ولا بقي بينهم وبين الموت الأباغ
أو ذراع فعند ذلك أدركهم عنتر وفرق عنهم الأعداء بالصارم المذكور ونثر رؤس أعداءهم نثر الأكر
وضرب فيهم ضرب لا يبتى ولا يذر وصاح فيهم ويلكم يا أوعاد غير أنجاد أمانه لموا أني عنتر بن شداد
ثم انه هجم الى وسط الصفوف وضرب في عرض الألوف وأوردتهم كاسات الختوف وشتت شمل
الاحباب عن أحبابهم ومزق بالضرب جنوبهم وظهورهم وأطال في الحرب عذابهم ومع ذلك كثير
عليهم الزحام والعدد فتخلف عن ظهر الجواد وقد اشتد الحرب والجلاد وقال لشيموب دونك والحصان
حتى أوريك الحب من هؤلاء السودان (قال الراوي) فأخذ شيموب الجواد وهو قد اندهل وقال في
نفسه والله جاء العجل ورجع ابن الملعونه الى المنهاج الأول ثم صاح به ويلك يا ابن السوداء لا تفعل
وتأني على نفسك ولا تبجل (قال الراوي) لهذه الأقوال الصحاح ان عنتر كان اذا زاد عليه الحرب
والتكفاح يسكر من ضرب السيف وطعن الرماح مالا يسكر شارب الخمر من تناول الأقداح أو من
كاسات الراح ومن أجل ذلك أرمى روحه من على ظهر الجواد وفعل فعل الفراعنة الشداد لانه قد
رأى بني عبس قد علمتهم الصياح وهي تنسأى لأبراح لأبراح وقد بقىوا أشباح بلا أرواح وأيقنوا
بالهلاك والعدم وكان العدو عليهم قد هجم فعند ذلك غابت عن عنتر الدنيا وبذل نفسه لأطراف
القتال ولم يزل على ذلك حتى أجرى الدما وبذل وجعل القوم عدما وقد أزدادت نيران الحرب تضمرما
وحجب القبار بين الارض والسماء وصارت النعم نقما وملا الأقطار عنتر جاجا وأخلا السروج
من ضرباته وكان لها حيا وتكلمات الأبقان براود العما وصار يضرب في السودان وهي مع ذلك
تتنافر قدماه لما عرفوه وذاقوا في اليوم الماضي قتاله وصداهه وأنه لم يزل في جملة حتى وصل الى ولده
غصوب ورفقته وقال لهم أبشروا بالسلامة فقد أزال الله عنكم الحسرة والندامة وتأنواعا لي أنفسكم ولا
يخاف أحد منكم من محطبه ومن قدر منكم على جواد خالي في المعركة فبركه لانه ما كان فيهم أحدا
تحمته ركوب الأغرة وولدها غصوب والباقي هلكت خيلهم في ساحة المجال سار شقنهم السهام من
أيدي السودان الا أنهم لما راوا صرزة عنتر عاشت أرواحهم وتقدم اليه عرووه وقبله في صدره وقال له لله
درك

درك بأفارس الزمان وقاهر الشجعان فواته لقد أتيتهما في أضيق الأوقات وأحسنتنا بعد المات فعند ذلك ترك الجميع خلف ظهره واستقبل العدا بصدرة وقاتل عن أصحابه وأولاده حتى أخذوا لهم راحة ورجع إليهم قواهم وأتاهم شيبوب بجيبل من الممعة وأركبهم أياها هذا والاعدا قد تفرقت قدام عنتر بعدما كانت مجتمعة عادت راجعة إلى وراها واجتمعيت بنى عبس وبنى قضاة بقدم عنتر عليهم في تلك الساعة ولما نظروا الرجال والفرسان قد اجتمعوا ووجهوا جهة واحدة على السودان وقاتلوا قتال من ذاق الذل والهوان وأما غصوب لما رأى أبوه دعس في السودان والعرب من ورائه فرح لذلك فرحا شديدا وأظهر في الحرب كل فعل عجيب مما طعن وضرب وقاض الدم وانسكب وعروفة وميسره وغرة قد جدوا في الطلب وسبيع اليمى قد ترك الفرسان تتككب وما زال السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل من ثلث الليل الأول إلى أن طلع النهار وأضاء الصباح وابتهل فلما أضاء الضوء ولاح ونظرت الرجال إلى بعضهم قوى الحرب والكفاح وسال الدم وساح وسار المساء صباح هنالك التقاهم عنتر وبنى عبس بوجوه قباج ومدت إلى صدورهم الرماح وأرتجت من تحتهم الأرض والبطاح وحام الغراب في ذلك الوقت على القتل ونجاح وحجب الغبار ستورا الصباح ولعدت سفار السيوف وأسنة الرماح وامتدت امتداد الأفاعي لقبض الأرواح من الأشباح وصاحت شجعان بنى عبس أشد صياح وكان قد تسمى الجبان الصباح وطلب أن يكون له جناح حتى يطلب الحرب والروح وتخصبت بالدمالوجوه الملاح وزالت الأفراح ونزلت على السودان الاتراح وتكرست أجسادهم في البطاح وعموا أيام السماء وهب عليهم نسائم الرياح وهطت بحسائب الموت بالغدور والروح وشربت بنى حسان كأس المنية غموقا واصطباح وزجرت مضارب السيوف على تلك الأرواح ونسأوى عند الجميع المساء الصباح وباعوا الأرواح بعدما كانوا بها شحاح (قال الراوى) لهذه الأخبار وانهم ما زالوا على ذلك الفعل إلى آخر النهار فلما أقبل الظلام وأسبل عليهم الليل أجمعة القتام فعند ذلك انفصلت الطائفتين من الصدام ونزلت كل طائفة في مقام مما قاسوا في ذلك الحرب سكارى من غير مدام وباتت بنى عبس بشكر واعتروا يشعروا عليه بما فعل ذلك اليوم في الحرب وما وصل إليه وأما السودان فأنهم باقوا يدعوا بالويل والثبور وعظائم الأمور فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ونحن وأنتم نصلى على سيدنا محمد سيد الملاح عند ذلك ركبت الطائفتين وتقابلت العسكرين وأرادت السودان أن تحمل من كل مكان وشرعت الرماح والقواضب فنعهم من ذلك الملك لون الظلام وردد هم عن ما كانوا عليه عازمين من المرام وقال قد عولت أن أبرز أنا إلى الميدان وأطلب عنتر إلى البراز والنزال فانه أن خرج إلى مقام الأخطار تركته ملقاة تحت الغبار وأخذ بذاتنا وأكشفت عنى العار ثم انه خرج إلى حومة الميدان وهو راكب على حصان كأنه السرحان وكان على صدره زردية كثيرة العدد كأنهم عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا رخ الكعوب المسدد ومن فوقها ذرع عمامى ظريف الوصف والمعانى وعلى رأسه بيضة عادية ملممة مجلبة قد عدهم بهلولية لا تعمل فيها السيوف الهندي ولا الرماح الخطية وفي يده قننا أفريقية فلما صار في الميدان صال وجال حتى هدى مرج الحصان وتقلب على ظهره كأنه ثعبان وبعد ذلك وقف وقد رمقته أعين الفرسان وأشار بيده إلى ناحية بنى عبس وعدنان وكان بالعربي فصيح اللسان وأنشديقول

أنا ثابت في الحرب يوم كفاحي * أروى القنادم بغير صفاح * لا اختشى قرن ولا أعنى به
لو كان قرن فارس بجيبحاح * لم خضت لبل في قنابم بحقل * وبريق سيفي كان فيه صلاح
وسنان رمحي في الجحاجة لامع * فكانته المشكات في المصباح

بالعبس ابرزوا ولا تجبـ زعوا * منى فاني قابض ارواح
 (قال الراوي) ثم انه لما فرغ من شعره صاح بابني عبس من لا يعرفني فقد اكنفي ومن لا يعرفني فما
 في خفا أنا الموت الزؤام وأنا المسمى بلون الظلام بن المقدم ملك السودان فقد خرجت اليكم اطلب
 البراز فلا يخرج الى الافارس المجاز الفارس الجواد عنتر بن شداد فلم يتم لون الظلام ما ابداه من الكلام
 حتى برز اليه عنتر البطل الهمام وهو كانه جبل من غمام راكب على جواده الابجر متقلدا بسيفه
 الضامى الابر معقل برسه الكعب الاسمر وهو راكب في سرجه كانه الاسد القصور فلما صار في
 الميدان اجاب لون الظلام على عروض شعره بهذه الايات

استلموا فبقي العذاب عليكموا * والاقدونكم وما وضرب صـ فاح * فانا الذي لا انثى من فارس
 بطل ولا عن سيد بجحاح * فانا هـ مام لا أمل من اللقا * اوربكم وافي الحرب يوم كفاح
 فاستيقظوا ان المنية قد اتت * بميدل الافـ مراح بالانراج * اجعلكم وافي الحرب هزائما
 وجوعكم منغلة بجـ مراح * يا آل حام ابرزوا تيقنوا * اني مييدكم واطرب صـ فاح
 (قال الراوي) الا ان عنتر ما فرغ من شعره ونظامه وما ابداه من كلامه حتى انه انطبق على خصمه
 لون الظلام مثل انطبق الغمام وحمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه واخذوا
 في الكرو والفر والهزل والجد والقرب والبعد والاقبال والادبار حتى حارت منهم الافكار وغاب عن
 الابصار فعند ذلك حامت السودان وغدرت واقبلت فرد عنان وطلبت عنتر بالسيف والسنان فعندها
 صاح غصوب في بني عبس الاجواد غموا من كل شعب وواد بالقتل والرمح والمداد والسيوف
 والحداد واشتد بينهم القتال وعظم الغزال وبطل القيل والقال وصدمت بعضها بعض الابطال
 وبانت الاهوال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار وبان الصدق من المحال واختلفت بينهم
 رياح المنايا باختلاف الصبب والشمال وطال المطال وقل الاحتمال وكثرت الاهوال من قيل وقال
 وكثر الضجور والملال وتقدم الشجاع وحال وتأخر الجبان وشكى الضجور والملال وأيقنوا السودان
 بالذل والوبال ووطنوا أنفسهم على ملاقات الحرب والقتال وجرت بين الطائفتين في ذلك اليوم
 عجائب وأهوال وجرى الدم من أحسادهم وسال وتفرسوا عليهم بنى عبس في القتال وعلمت بينهم
 الصوارم في المناكب والاصوال وافتح الشجاع وصال وعادت المقاربه والانفصال وزادت نيران
 الحرب والاشتعال وكان وقيدها عوامل الرماح الطوال وشرارها بريق السيوف الصقال ودخانها
 أنفاس الرجال وغبار الحرب قد انعقد لاجل ضيق المجال وكان لا يقوم في ذلك اليوم حوب يضرب به
 الامثال من وقوع الاسنة التي هي أقرب لسبق الاجال (قال الراوي) لهذا المقال ان ما اجما
 تلك اللذة الرجال بالحرب والقتال الافارس عبس وعدنان عنتر بن شداد لانه حاميم او مو قد نارها
 ومصطلبها لانه أفتى الرجال وأباد الابطال وأجرى دماءهم كالبحر الدافق وهذا كثاف والعوانق
 وترك الجماجم تركض فوقها الخيل السوابق ونكس الاعلام والسنانجق ثم انه بعد ذلك اشان
 عاد الى الملك لون الظلام ملك السودان وهو يجمول على الفرسان ويضرب في بني قضاعة عرضا وطول
 وله وجه مثل وجه الغول فعند ذلك صاح فيه عنتر بصوت مهول وحمل عليه جملة الاسد المهول وأقلب
 سنان الرمح الى وراه وطعنه في صدره بعبه أرماء على الارض والفلاه وصار على وجه الارض مقلوب
 فانقض عليه شيبوب وأوثقه كثاف بعمامته بعد ان عاقره وأراد ان يعده مهجته فلما نظرت السودان
 الى ملكها أسر وبعد العز صار ذليل حقير فعند ذلك انطبقت السودان على عنتر من كل جانب وازدحت
 عليه المواكب وهزوا في وجهه القنا والقواضب فتلقاهم غصوب وعروة ومازن وميسرة وكذلك

سبع اليمن وغمره وطعنوا في وجوههم طعن مثل النار المسعرة فزاد بالسودان الطعن رغبوا وهدمت
 رقابها بخصاب السيوف هدموا وكانا بين أيديهم مثل الصخرة الصماء هذا وشيئ من قد صار ينادى ويقول
 يا ويلكم عن من تقا تلوا وما لكم قد صار في جمال الذل مرهون وقد قتلنا أنطاكم وأمرنا فرسانكم ولم
 يزالوا على ذلك الحال والمقال وترادف الأحوال حتى عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد
 فمعد ذلك عولت الطائفتين على الانفصال واقتروا عن الحرب والقتال وقد رجعت كل طائفة إلى
 مقامها ورجعت السودان وقد تبدلت بعد العز بارغامها وأما بنى عيس وبنى قضاة فانهم عادوا وهم
 يتعجبوا من فعل الأمير عتري في تلك الساعة فلما انهم نزلوا واستقروا من داخل الخيام دخلت غمره على
 عتري وأبدته بالسلام عليه وعلى من معه من الرجال الكرام وهو يحمدتهم بما جرى له مع الملك لون
 الظلام وهم يتعجبون من فعله ومن أعماله وهم يقولون والله يا أبا الفوارس ما لم ندر كنا والاكنا أبسنا
 من أنفسنا وكان عجل علينا هذا القرنان لأنه في قتاله شيطان وهو آفة من الآفات وبلية من البليات
 {قال الراوي} ولما ان دخلت عليه على عتري ورأته جالس كأنه أسد قسور فقبلت رأسه وبين عينيه
 وهنته بالسلامه وقالت له يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام والركن والمقام لقد خشيت عليك من هذا
 الفارس الهمام الملك لون الظلام لكنتك يا أبا الفوارس رجل مسعود ومن سائر القبائل محسود وقد
 عرفني الناس ان كل من عاندك أصبح مكمود فلا أعد منارب السماء خيالك ولا كان يوما بعد موك
 فيه أصحابك ورجالك فلما سمع عتري مقالها تبسم وشكرها على مقالها ثم انه بعد ما دار بينهم من الخطاب
 أقبل على من له من الأصحاب وقال لهم شبروا على في أمر هذا الشيطان الذي أباد اليوم الفرسان
 وأهلك الشعبان فقال بعضهم يا أبا الفوارس أقتله وأرمي رأسه إلى أهله وناسه لانهم أذاروا ما حل به
 من البوار رجا يروا الأديار ويركنوا إلى الفرار فتنبهم ونضرب قيمم بالبتار إلى أن نخلى منهم هذه
 الديار فلما سمع منهم ذلك الخطاب قال لهم هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب {قال الراوي} ثم انهم
 تفرقوا للمنام بعدما قاموا لهم الحرس حول الخيام فلما كان نصف الليل وعتري جالس والناس تقدم
 بين يديه واذا بغيره قد دخلت عليه فلما نظر إلى عودتها في عاجل الحال فأنكر أمرها وأبد السؤل
 وقال لها ما الذي ناك في هذا الظلام لا يكون أحدا كبس الخيام فقالت له يا أبا الفوارس بل أنتك
 في شئ يرفع عنك الوسواس فقال لها وما هو الأمر الذي جئتي فيه يا أميرة لازتي في سعد وخير فقالت له
 اعلم اني لما خرجت من عندك ودخلت مضربى وخلوت بنفسى ساعة وأردت أن استريح من التعب
 الذي حل بي فسمعت لون الظلام وهو يبكي ويتأوه وإلى نفسه يشكي فقامت إليه وتقربت منه حتى
 صرت قدماه وسأته عن بكاءه وما قد حل به من مصائبه ولنته على ذلك وقلت له أنت عملت ما عملت
 حتى ألتيت نفسك بالمهالك فقال لا والله وانما بكائي لسبب عجب وأمر غريب وذلك اني أريد من
 احسانك وفضلك انك تكوني سبب في خلاصى من يدقناصى حتى انى وحق مكون الاكوان أكون
 لكن طول حياتى من جملة الاعوان فقلت له أنا ذم ذلك وليكن أخبرنى ما بالك ومن الذى دهمك
 واعترك فقال لي اعلمى يا أميرة ان ما عندى اليوم أعز من ولدى صفوان المقلب بيد التمام وهو
 يعشق جاريا سمها العجوبة الانام وهى بنت الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام حتى ان ولدى
 صار من ذلك طول ليلة ما ينام وانى لما نظرت الى نحو له وبكاه سألته عن حاله وما الذى اعتراه فاخبرنى
 بما هو فيه من عشقه وبلاه وقال لي يا ابى أخبرك بالحق وأنبئك بالسدى والله انى عاشق وفي بحر
 الهوى غارق فقلت ومن هو الذى قبلك بها مستهام حتى انك من أجلها حرمت لذيت المنام فقال لي
 يا ابى انى قد تولعت بالعجوبة الزمان بنت الملك همام فوالله يا أميرة ما سمعت منه ذلك الكلام وما

اعترافه من الهيام خرقني قلبي عليه و اردت ان اوصل العافية اليه واكننتي طيب قلبه وهديت روعه
 وشرحت صدره وقد كنت عوات اني اخطبها له بخري لي معكم ماجري من هذا الحرب الذي ماشاهد
 مثله احد في الوري وانا علم ان ولدي يموت بحسرتها ولا يناله غرض من صحتها واني اشتهي من
 حسانتك وفضلتك وكلام معروفك وعقلك ان تاخذني لي من ابنا ولدك الزمام حتى اني اصير ابي
 من جملته الخدام واكون له بمنزلة الغلام وكذلك جميع من هو تحت حكمي من السودان يكونون
 له عبيد واريدي ساعدني على الملك همام من اجل بنته اعجوبة الانام لانه وحق الملك العلام
 ماجرت هذه الامور الاسبعة عن تباطل الهمام ومن معه من الفرسان الكرام وانك اني عارفة
 بهذه البلدان وماقيم امن السودان ومن العساكر والفرسان وكانك بالملك غوار بن دينار وقد
 انفذني عساكر تلاء البراري والقيعان وربما انه يكثركم في الحرب لاجل قلتيكم الا اني اذا سرت
 بعساكري معكم قويبت شوكتكم واني والله يا ابا الفوارس لما سمعت منه هذا الخطاب رأيت غاية
 الصواب وعلمت انه في قوله غير كذاب (قال الراوي) فلما سمع الامير عن ترم من غمرة هذا
 الكلام والمقال قال لها احضريه حتى اني احدثه منه السؤال فقالت له السمع والطاعة ثم عادت
 الى الملك لون الظلام وأبدت اليه السلام فنفض لها قائمها على الاقدام ففي عاجل الحال فكنت
 كتافه من يديه والقبو ومن رجليه وامت به الى بين يدي عن ترفس لم وخدم وبكى من شدة الالم وقال
 له يا فارس الزمان اريد منك الذمام حتى اجد الامان واكون من جملته الخدام والاعوان فقال له
 عن تراس اذ ملك لانك رجل منافق وفي كلامك غير صادق وما انت بمن يتخلى عن الملك غوار
 وانا علم اني اذا خرجت من هذه الدار روجت الى بلاد غمره وعاونتموه على اذيتها والاضرار وتنكروا
 عليا غاية الانكار ولولا اني اعرف ان يجري منكم هذا الكلام كنت اطلقتك واعطيتك الذمام
 فقال له لون الظلام وحق من كل شيء غير وجهه هالك وهو لك الممالك يا مولاي الامر بخلاف ذلك
 ولا هو ما خطر ببالك وانا وحق من كل شيء الا كون وكل يوم هو في شان ما اكون لغمرة الامن
 بجملته الاعوان واكون له من اجدك خادما ومن اقل العلمان واحبهم من جميع السودان فقال
 عنتر وكانني انا به ان دخلت الى هذه البلاد والوطن بقيت اخرج منها وارك فيها احد من
 السودان بل اقل كل من فيها من الفرسان ولا ادع بكم فيهم من اليوم الا البيضان (قال
 الراوي) فقال له الملك لون الظلام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام قد فعلت هذه الامور
 ونذمت على ذلك الا انه كان مقدور وكل هذا لاجل ولدي وحشاشة كبدى صفوان الملقب بـ بدر
 التمام لانه توام يحب اعجوبة الانام بنت الملك همام وكنت يا ابا الفوارس ارسلت اخطبها لولدي
 فقتل رسولني واخرقني لانه جبار عند وشيطان مرید وكنت قد عوات ان اسير اليه واقدم عليه بيني
 عمي وانصاري وكل من في ديارى واخذها منه غصبا وانهب دياره منها بخري لي معك ماجري مما
 قدره رب الوري وانا ما طالبت منك الذمام الا اني اصير لك خادما وغلما وتنصرفني على من يعاندي
 (قال الراوي) فلما سمع الامير عن ترم من الملك لون الظلام هذا الكلام قبل سؤاله ورق له ورثي لاله
 فقال اذا كان الامر على ما ذكرت والمال الى ما به اثرت فطيب قلبك واشرح خاطرك وصدرك فانا
 آخذ ذلك بالثار واكشف عنك العار وآخذ لولدك الجارية بعدما ترك ديار ابيم اخابية فعند ذلك
 نهض الملك لون الظلام وقبل اليه عنتر الاقدام وقال لا عد منكم ايها الفارس الهمام والبطل الدرغام
 فضمه عنتر الى صدره وقبل رأسه ونحره واجاسه الى جانبه وهو يحمد الله بما تم وما كان ويطلب
 خاطره (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء وما جرى بينهم من الكلام واماما كان من صفوان

الملقب بدر التمام ابن الملك لئون الظلام فانه لما سربوه وجرت عليه هذه الاحكام وقد افترقوا
 عن القتال والصدام ونزلوا في الخيام واستقر بهم المقام جمع ارباب دولته واكابر مملكته وقال لهم
 كيف تروا الى هذه القصة التي بليتنامها بقصة فقهدها كت رجالتنا وخربت ديارنا واطلنا واني
 قد صرت في حالة العدم ولا أدري على ماذا أقدم وان ابني كما تعلموا قد أسروه وربما يكونوا قد قتلوه
 وانا قد طال في كرى وحر في أمرى ولا أدري كيف تكون هذه الامور فقام اليه منهم رجل وكان
 فارس من الفرسان يسمى علوان بن معدان وقال له ما في الامر الاننا نحمل عليهم عند الصباح
 ونبذل فيهم السيوف والرمح فلما نأتم هذا الشيطان وقد تخلفنا من الذل والهوان فلما سمع
 صفوان هذا الكلام فقال هذا والله تدبير يسوق البنا وبال وتدمير واذالم تتلاقصتنا مع هؤلاء
 الاندال والاطال بنا المطال وأبولونا من حرهم بالذل والنكال لانني أعرف شياطين الجحاز وقد
 رايت فعالهم بنا وقت البراز وما بنى في الامر الانتي أسير اليهم في زى رسول وأطلب منهم الذمام
 وأخلص ابني ومن معه من الاسارى الذى هم في الاسر حيارى وما قاسوه في الحرب سكارى وبعد ذلك
 أخرج روى على هذا الذى يقال له عنتر لانه والله بالخير يدرك فعله ان يساعدنى في لائى ويرحم
 ذلى وشقائى فلما سمع واقومه مقاله أطاعوه واجابوا سؤاله وقالوا له افعلم ما تريد فكنا لك ولا نيك
 عبيد فلما كان عند الصباح ركبت الفرسان على الجرد القداح وقد ركب الملك لئون الظلام
 واسمناذن من عنتر البطل الهمام ان يسير الى رجاله وابطاله يعلمهم بما جرى من احواله واذ اقدم
 اقبل اليه ارباب دولته ومن يعز عليه واذ ابولده صفوان قد نظر اياه مع عنتر واقف مع جملة القيام
 فعند ذلك تقدم اليه وسأله عن حاله فأخبره بجميع ما جرى له وكذلك الاخر اعاد على ابوه مادبره
 من مقاله فلما سمع لئون الظلام من ولده ذلك الكلام قال له يا ولدى طيب قلبك واشرح صدرك فقد
 وعدنى ابا الفوارس عنتر ان ياخذلك محبوبتك ولو انها في حجر ملك الروم قبصر او خلف سداسكندر
 وانه والله يا ولدى قادر على ذلك واكثر لانه رجل مسعود واين ما توجه باخ المقصود فلما سمع صفوان
 ذلك الكلام زال عنه الهم والغرام وزاد به الفرح وانسر قلبه وانشرح وترجل عن جواده وقبل
 الارض بين يدي الامير عنتر وقبل اقدامه في الركاب وبكى وأشار يده عنتر بهذه الايات

يا خير من سحج الدهر المسون به * نفسا وأعظم من تعالوا به الرتب
 لازلت أكرم من لاذ الانام به * وخير ناس نشأ في الجحيم والعرب
 لولاك ما كان لا محج - دولوا كرم * ولا مقام ولا فضل ولا حسب
 مولاي عنتر يامن لا نظيره له * في الجود والفضل والاحسان والادب
 اجل صفوان من جور الغرام لقد * ضاق الزمان به واشتدت الكرب
 لازلت في العز والاقبال مرتقا * ماناح قري على الاغصان منتحب

(قال الراوى) اهدى الكلام فلما سمع عنتر من صفوان الملحق بدر التمام ذلك الشعر والنظام رق
 قلبه ونجيب من فصاحة كلامه وأوعده ان يجمع شمله بمن يشتهي ثم ان عنتر سأل الملك لئون الظلام
 ومن يكون ذلك الغلام فقال له يا ابا الفوارس هذا مملوك ولدى وحشاشة كبدى هذا الذى ذكرت
 لك هواه وعشقه وجواه وها هو كما تراه من له الغرام ومن كثرة المحبة قد زاد به الهيام (قال الراوى)
 فلما علم عنتر انه ذلك الغلام هو صفوان ففرح به اليه وفي عاجل الحال اتوا له بخلة من ثغله اعليه وخلع
 على من كان معه من الرجال الكرام وبعد ذلك رجعوا طالين الخيام وفي اوائهم الملك لئون الظلام
 وولده بدر التمام وعنتر الفارس الهمام وغصوب وميسرة وغمرة وبنى عيس فرسان المنيا والموت

الزَّوَامُ (قال الراوي) وكانت قد سبقتهما الفرسان وأعلموا جماعة السودان بما جرى ففرحوا
 لذلك لاجل اصلاح الامر والاشان وفرحوا كما هم بذلك اندبروا سقبا لولم املكهم وصحة ابا الفوارس عنتر
 وترجلوا الجميع على وجه الارض وسماوا على عنتر بسلامة ملكهم هنوه وهنوا ايضا بعضهم البعض
 فلم تكن الاساعة حتى ضربت لهم الخيام ونزلوا فيها بالمقام وزال عنهم الاتراح وزادت بينهم المسرات
 والافراح وواظبوا اكل الطعام وشرب الراح في المساء والصباح ولم يزالوا على مثل ذلك الحال
 يومين وثلاث ايام ولما كان بعد ذلك انقلوا من ذلك المكان الى روضة تسمى روضة الجنان حوت
 من كل فاكهة زوجان وفيها الرياحين من جميع الازهار والمياه متدافقة والاعضان متعانقه وقد
 تبسم زهرها رضحك بعفرتها وتمايلت اغصانها وتمحرك نسيمها والسما قد غشها غاش من الغمام
 الصامت فبقت كأنها اجنحة الفواخت وبقي باطن الجوابين من ظاهرها والمحبوب الى محبوبه قد
 باحت سرائره والخيرة قد علمت في القوم ولا بقي عليهم عتب ولا لوم هذا وصفه وان قد بقي من المدام
 سكران فتذكر محبوبته المعجوبة الانام بنت الملك همام صاحب ارض ذات الاعلام فبكي من شدة
 الوجد والغرام وانشد يقول هذا الشعر والنظام

يا صاحب الخيرة الصهبا امزجها * بالماء انما اخذ من اوزانها ذهبا
 بحضرة الراح فاحذر ان تستم بها * ستعمل الراح ما لا يعمل القضا
 فاستوحشت وبكت في الكاس قائله * يا أم ويلك أخشى النـ ار والاهما
 فقلت لا ترهبه عنـ دنا ايدا * قالت بدأ أنكرت فقلت الضيق قد ذهبا
 قالت فن خاطبي اذا فقلت انا * قالت فيه لي قالت استغفل الرقبا
 وصف اقداح راح معاهـ دها * لمحتبها اوقـ د هيجتني طبريا
 قالت فلان تدع العربي يدشربني * ولا المجوس ولكن اسقى العرقا
 ولا البه ودلان الغـ در دأهـ موا * واسقى اليوم من لا يمتشى النصبيا
 ما بسـ بين ورد ونسرين يعادله * بنفسج و بهار لونه عجميا *
 وسوسن وشقيق ثم يصعبه * قيل وناغمـ ة من اعظم الرتبا
 واقحوان عليه الظل منه ملا * والمرجس الغض في الغدران قد اعبا
 والسحب ناعية والجوبا كية * والطـ ير ناشدة والغصن قد طريا
 فاسعي وامزجها يا صاح واسكبها * واشرب واسـ قى رجال سادة عجميا
 من آل عبس كرام عزجانهم * حازوا الفخار وحازوا المجد والنسبيا
 قوم اذا مادعوا في كل نائبة * تراهم وافي الوخي كالنار في الخطبا
 يا أمـ ير عنتر ياتاجـ ر * و ياخير من شـ د في بيدها طنيا
 صفوان اناك ايشكوا جور من تركت * دموعه فوق صحن الخدمـ سـ كبا
 اوفى بوعدك يا مولاي عنتره * فانت اكرم من اعطى ومن وهبا
 مادمت في نعم تبقى مجـ دة * مادامت السحب بالامطار تنسكبيا

(قال الراوي) فلما سمع عنتر شعر صفوان الملقب بدير التمام وكيف مدح بذلك النظام فرح لذلك
 وهام وقال له ريجـ سرك يا غلام فوحق الرب القديم اله موسى وايراهيم الذي هو بوساوس الصدور
 علم ان الجارية لك ولو كان المتعرض لها كسرى اوقصر او واحد من ملوك بني الاصفه هذا ولم
 يزالوا على ما هم عليه من السرور والافراح وتناول اقداح الراح في المساء والصباح ليوم من بعض
 الايام

الايام واذا ابتعدت ارض سد الاقطار وانظمت منه الروابي والبطاح ثم انقلب البر بالصباح ولم
تكن غير ساعة حتى بان يربق العدد ولما ان الخو وبانت الصفاح واسنة الرماح (قال الراوي)
فعمد ذلك وثب عنتر كأنه الاسد القصور وركب على ظهر جواده الايجير وكذلك ركب المملوكون
الظلام ومن معه من الانام وخرجت الفرسان من الخيام وقد ناداهم يا ويلكم البسوا السلاح
واستعدوا للحرب والكفاح وكان عدتهم عشرين الف فارس من كل مدرع ولاس وقد اجتمع
على غمره من بني قضاة ثلاثة آلاف فارس والمائة وخمسين الذي من بني عبس الاشواس وكان
عدة هذا العسكر الذي اتاهم وسد الاقطار تسعين الف فارس مابين راحم وتارس كأنهم الاسود
العوايس وهم ابطال وشجعان من فرسان السودان كأنهم من مردة الجان اومن بقايا جن
سليمان عليه الصلاة والسلام (قال الراوي) وكان السبب في هؤلاء العساكر المستكثرة ومجيئهم
الى هذا المكان فارس منهم يسمى قسورة بن جوهره وهو انه لما قتل الامير عنتر الى صاعقه بن عندم
وانهزمت اصحابه كان هذا الشيطان في اوائل المنهزمين وهم متفرقين مابين عشرة وعشرين وسار
يقول لهم ما قدركم يا بني اللثام في الحرب والصلح دام الا انكم عصيت امر الملك الهمام ولا تبتم وقت
الخصام الا انهم لما سمعوا منه ذلك الكلام جردوا عليه الحسام وارادوا ان يقتلوه فقال لهم يا ويلكم
ان قتلتني ما هو فخار عندهما سار والى الملك غوار بن دينار الذي هو حاكم على هذه الديار (قال
الراوي) ثم ان قسورة لم يزل سائرا بالليل والنهار الى ان وصل الى ارض الخفاقة وتلك الديار وهي ديار
غوار بن الملك دينار في ساعة الحال هجم عليه والى بين يديه تقدم وقد اخبره بما جرى على صاعقة
ابن عندم وكيف هلك وحامت به النقم فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام صعب عليه وقال يا ويلك
ومن فعل به ذلك الفعاع فقال له التي فعلت هذه الفعال غمرة بنت الاوغاد ومعه فارس من ارض
الحجاز يقال له عنتر بن شداد فلما سمع ذلك الخبر شعر ونحز وروى وكفر ونجبر وطار من عينيه الشرير
وتغيرت منه الاحوال وقال لقسورة في كم يكوبوا هؤلاء الاندال فقال له وحق رأسك في عساكر
بمدد الرمال (قال الراوي) فلما سمع ذلك حار في أمره وضاق مما حل به صدره فبينما هو كذلك وقد
عمل معه الغضب واذا قد وصل اليه كتاب سويد بن عويد يستجديه من الملك غوار بن دينار وهو
يقول له الجمل الجمل قبل فوات الامل وحلول الاجل فقد جرى ما هو كذا وكذا فعند ذلك زاد به
الوسواس وتغيرت منه الحواس وقدم الى الارض برأسه وتصاعدت أنفاسه ونظر الى من
حواله من ارباب دولته وقال لهم اشيروا علي كيف يكون العمل فقال له وزيره الذي هو مدبر الخطأ
يا مالك كان منك في الاول وقد اقيمت على تلك العاهرة غمرة ولحققتك منها الغفلة حتى انها ذهبت
الى ديار بني عبس واستجديت به هذه القبائل التي كأنهم جن سليمان والا ان فهذه اشئ قد فات
ودعه وخذ قبعا عوات وما بقي الا انك تجتمع العساكر من قريب ومن بعيد وتقدم لهم والاماتبغ
ما تريد وتسمع بني قضاة انها عادت فترجع اليها (قال الراوي) فلما سمع غوار بن دينار من وزيره
هذا الكلام قال له اذا كان حسابك هذا الحساب فانا لسير بروحي ولا اعود حتى اترك ديارها خراب
واقبض عليها وعلى من معها واقتل الكل في هذا المكان فلما سمع هذا الكلام قال له ما هذا صواب
والا فمن هم هؤلاء الكلاب حتى تسير اليهم بنفسك وتخرق ناموسك وما في الامر الا انك ترسل لهم
فارس دولتك وجه الغول بن ابوا القرون قال ان هذا الفارس هو الذي كسر عساكر غمرة لما ان مات
ابوها ونهب اموالها وقتل رجالها وابلاها بالاشنات وانهزمت الى ارض الحجاز وتلك البلاد وشكت
بها الى ابالفوارس عنتر بن شداد فلما سمع الملك غوار بن دينار من وزيره ما به اشار استدعى

بهذا الشيطان الذي هو وجه الغول بن أبا القرون وأحكى له عن جميع ماجرى عليه وأطامه على ما فعلت غمرة ومن معها من الرجال ثم قال له وما استدعيتك إلا هذه الاحوال فلما سمع وجه الغول قال وحق القمر اذا انار والليل اذا اتى بالظلام والاعتسكار ان أنت أرسلتني الى هؤلاء القوم لا تبتك بهم مربيين بالحبال والاصفاد وفي جملتهم عنتر بن شداد وانك لا تحرق ناموسك (قال الراوى) ثم انه في ساعة الخال جمع جيوشه وأنفذ خلف الفرسان من الابطال الثقال وأخذ أهبة الرحيل وساروا في تلك المهاد على أظهير الخيل الجياد وهو في أربعة من ألف مثل الأسد (قال الراوى) فلما

تمادى بهم المسير والجد والتشمير وقفز وجه الغول امام الجيش وأنشد وقال

انا أسد الهجاء للحرب عاشق * أهشم رؤس الدوى غير وأفلق * وكم رام حربى فارسا متغفـرـما
نغـر صريرها صاردمه دافق * وانى وجهه الغول خير عشيرتى * أقطع هامات وأبرى عـلائقى
وان عابرونى بالسواد فهمتى * أنارت على البدر المنير المشارق * وان سـوادى لا يعاب وانما
أمر العيب الاعند نذل منافقى * الا يابى عيس أنا كم غضـنـتـنـقر * فهل فيكم واقرنا كريمة وافقى
وانزكها لى على الارض ساويا * تقبله الغربان وهى مواعق

قال ولما فرغ وجه الغول من شـهره صار يجرد المسير هو وعسكره وهم يقطعون الاودية والقفار والسهول والاوعار حتى كادت الارض ان تميد بهم حتى أشرفوا على بنى عيس وهم فى أكلهم وشربهم فلما نظروا الى تلك العساكر كما قدمنا وبقوا مثل البحر الزاخر تركوا ما كانوا فيه من المدام وركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعان وخرجوا للاستقبال ذلك العسكر وفى أوائلهم أبا الفوارس عنتر وهو نشوان من خمر الدنان وقد خلع عنه ثياب الزرد وابس ثوب حبر أسود فلما نظر شيبوب اليه وقد فل تلك الفعالم خاف عليه من العربان وقال له يا بنى ما هذه الفعالم الذى ما تغهاها الجهال الذى ما يحظر الموت لهم على بال يا ويلك أمان ترى الى هذه النفساكر التى كأنها البحار الزاخر عند ذلك صاح عليه بصوت يلقى الحجر فوقه على ظهره وقال له دعنى يا ولد الزنا وتربية الامة اللخناتقول لى هذا المقاتل وانا تخشائى صنديد الرجال وتخافنى الاسدى الدحال وكانت هؤلاء الاندال قد صاروا بحال من الاحوال ثم انه صاح فى عرورة ورجاله وأمر بنى عيس أن يفعلوا مثل فعالمه وقال لهم يابى عى اذا لقمتم الاعداء ارموا من أيديكم عوامل الرماح واستعملوا الضرب بالهـفـاح لان الرماح ما تنفع اذا اقترب الكفاح وتفرقوا في جنبات البيداء ولا تصطفوا سوى تكون سـنـاثر لسهام العدا على ان السهام ما تحطى وتصيب اليا بامر القريب المحجيب الذى يعلم الاجـل بعيدا كان أو قريب وبادروا أعداءكم بالجملة العظمى وامتزجوا بهم امتزاج فعد ما يقبلوا عليكم أنثروهم أفرادا وأزواج ثم انه جعل يمرض الرجال على الثبات فى القتال ويرمهم يمينا وشمال ولم ينزل على مثل هذه الآثار حتى أقبلت العساكر مثل أمواج البحار وتناهت مثل الغمام السيار وصاحت وجلت من سائر الاقطار عندها تلقنهم بنى عيس السادة الاخيار ومعهم عساكر لون الظلام وجلت غمرة فى بنى قضاعة الكرام عند ذلك زاد الكرب على الفرسان وصبرت الشجعان وكلت الابدان وتبادرت الاقران وطلعت الغمائر الى العنان وازعقت مثل الدخان وقد حارت النواظر والاذهان واصطدمت الجيوشان ودام بينهم الضرب والطعان وقد صارت الارض من دم الفتلا كحلة أرجوان وكان لهم يوم من أيام الزمان قد انباعت فيه النفوس ببيع الهوان وضجت عمار تلك الارض والسباب من شدة ركض الخيل وزعقات الفرسان وودعت الارواح الابدان وعلا الغبار حتى أظلمت منه الآفاق وكثر الصياح والزعاق ونزل على الجميع القضاء والقدر من الواحد الخلاق وقامت الحروب على قدم وساق وكثرت

السودان المحاق فثمة درغنتر فكم قطع في ذلك اليوم من الاعناق وقاتل قتالا تجزع عن السن المذاق
لانه ما حمل على موكب الاوتككب وسطاه على السودان والعرب وخطف الارواح ونهب وفرق
المواكب في كل قفر وسبب هذا وقد نظر وجهه الغول الى فمائه فهااته اعماله وخط منته على
رجاله فحمل من تحت الاعلام يطلب الحرب والصدام فكثرت قدمه الصياح والخصام واشتدت
الاهوال وخرجت الرجال وجاء الحق وذهب المحال ونظرت السودان الى هذه الاحوال التي
ما كانت لهم على بال ولم يزلوا على ذلك المرام وهم في صدام ولزام الى أن أظلم الظلام واقتروا وهم
سكارى بنفير مدام وعادوا الى المضارب والخيام وقدر بحت بنى عيس الاخبار واستظهر واغاية
الاستظهار ولولا خوف السودان من الملك غوار كانت طلبت الحرب والفرار ولكن لاجل هذه الاخبار
صبرت على الهلاك والبوار فزعما من الذل والعار وكانت السودان الذي للملك لون الظلام قد نهبوا
بعض المضارب والخيام ور بحت بنى عيس الاخبار الذي ابني حام وما اشتغلوا بنى عيس وبنى قضاة
بالحرب والصدام ور جهوا فرحاً بانصهر والظفر وما فهم الامن انى على ابي الفوارس عنتر واما
وجه الغول فانه رجع الى خيامه وهو ما يعرف ما ذاب قول ومن كان وراءه وما قدمه واجتمع بالوزير
الذي للملك غوار وشاوره فيما يفعله من الاثار فقال الوزير ايها البطل الغوار انى أخاف على
العساكر من الانكسار وهم على بعد من الديار ويتشتتوا في البراري والقفار ويحل بهم الهلاك
والدمار (قال الراوى) فلما سمع وجه الغول من الوزير ذلك الكلام صار الضيافي وجهه ظلام
وقال له ايها الوزير بما هذا القول الحقيق في غداة غداريك العجب لاني اريد اتولى الحرب بنفسى وتنظر
ما أفعل بهؤلاء من الهلاك وأنزل بهم العبر وأخذ عنتر فارسهم أسير وأقوده ذليل حقير فعند ذلك
طلب قلب الوزير بما أبدى من ذلك التدبير وأقاموا طول ليلتهم ينظروا ما يتجدد ورثه والهم حرس في
ذلك الليل الاسود فهذا ما كان من هؤلاء ومدار بينهم من الكلام (قال الراوى) وأما ما كان
من عساكر بنى عيس والمملك لون الظلام فانهم لما استقروا في الخيام فأراد عنتر أن يرتب رجاله
لحرس السودان فلم يفعل صفوان بل قال له يا صاحب الهبة والحرمه أنا انوب عنك في هذه الخدمة
وأدور أنا ورجالى من حول الخيام لانك أنت المولى وأنا الغلام فشكره عنتر واتى عليه ثم ان صفوان
أخذ من قومه ثلث مائة فارس وياتت العساكر حوافظ وصار يتذكر محبوبته فزادت به الوسواس
وبقايطلع الى نحو دار الحجيرة الانام وكلما طال عليه الليل ألقى وهام وصار يبكي من شدة الوجد
والغرام ولم يزل على ذلك الرواح الى أن أصبح الصبح عند ذلك تقدمت الرجال وركبت الابطال
يطلبون الحرب والقتال الا ان السودان ايقنوا ببلوغ الآمال وطمعوا في ذلك الوعد الذي أوعدهم
به وجه الغول وقد نسا قوا على الخيول وأثمروا الصوارم طالين لاجل القتال وكسب الاموال
والزخائر فتلقاهم ميسرة وغصوب كأنهم البلاء المصوب فما كانت الاساعة حتى نظروا الى حرب
يقطع الحدق وطعن يأخذ الانسان منه القلق فزال الطماع من قلوبهم وقد انكسرت نفوسهم
وكان قتالهم في ذلك اليوم قتال محتصر وحاربوا محاربة من طاب الرجح نغسر لان غصوب وميسرة
وعروفة ومن معهم من الرجال أوقدوا اللهب في قلوب الاقبال وطرحوا السودان في جنبات
القيعان ولم يزلوا على هذا الامر الهول وبعد ساعة ردهم عن الحرب وجه الغول لانه أعجبه قتال
بنى عيس عند الماتقا فاشتاق الى المجال معهم في الميدان لانه كان فارس شجاع مدخرا للحرب
والقراع عند ذلك تقدم اليه فارس من فرسان الحرب والحواش يقال له الدهاش بن الرعاش
وقبل الارض بين يديه وقال له ايها السيد تهمل بحق اللات والعزى ولا تبجل حتى ابرزانا الى الميدان

وأفرجك على ما فعل هؤلاء الفرسان فلما سمع وجه الغول مقالته أجابه الى سؤاله وقال له عجل الى
ماتريده وتؤمله واذا نظرت بعين لا تقتله بل انثني به اسير حتى اسير به الى الملك الاكبر فقال له السمع
والطاعة وهما انا خارج اليه من تلك الساعة ثم انه خرج على جواد أصفر عالي مضمر يسبق الريح
اذا زمرومه مرهف ماضى كأنه الموت الاجر على النفوس قاضى ثم انه سار الى الميدان ولين عريكة
الحصان وأشار يقول صلوا على طه الرسول

أبرزوا نحوي فقد طال حواجي * وأقولوا لكم ثم العتابي * واتر كوني وبني عبس كذا
اترى اليوم طعني وحواجي * يا بني عبس أفيقوا واسمعوا * قول ذوارأي مشير الصوابي
لاتر كنا اليوم منكم فارسا * سوف أتركم طعاما لذائبي

(قال الراوي) الا انه ماتم كلامه وما نطق به من نظامه حتى حمل عليه غصوب وسار قدماه وهو
راكب على جواد اذا جرى لا تلحق له مدد وعلى صدره زردية من أضييق العدم مضاعفة العدم
لا يقطع فيها الصارم المهند ولا يخرفها سنن الرمح المسدد وعلى رأسه بيضاء كسرويه من البولاد القويه
وفي يده رمح خارق كأنه البلاء الطارق ثم انه انطبق وزعق فيه زعقة الحرد وطعنه في فؤاده فكسه
عن جواده فانقلب الى الارض بخور في دمه وبضطر في عنقه ونادى بأفصح كلام يا بولك تهددنا
بالموت يا ابن اللثام ونحن أبطال بني عبس الكرام الذي تسميننا بين الانام فرسان المنيا والموت
الزوام (قال الراوي) فلما انهم رؤا من غصوب ذلك الفعالم هابته الابطال ولم يبرز اليه أحد الا بيض
ولاسود عندنا حمل على الفرسان وجود فيهم الضرب والطعان فالتمتة الشجعان وتكررت
عليه الاقران وطاب له الضرب في الصدور والابدان وظهر منه ما حير الفريقان وكان له يوم من
الايام لانه ما عبر عليه نصف النهار حتى قتل مائة فارس كراة عند ذلك ابعده واعنه الفرسان وهابته
الشجعان فرجع الى قومه وغير الحصان ورجع بعد ذلك طالب الميدان ثم انصال وجال في
أربع جنبات الميدان وأنشده يقول

أنا ناهب الارواح في حومة الوغا * وان كريم القوم يعطى ويوهب
فلا تلتك في حب الحياة مسالما * أرى الموت في يوم الكريهة أعذب
كانت لم تدرك من الدهر ساعة * اذا لم تكن تدرك لما أنت طالب

(قال الراوي) ثم به ذلك نادى يا بني الزواني أبرزوا الى هذا الفارس العدناني واطلبوا الفرار
من قبل ذهاب النهار هذا كله ووجه الغول واقف يسمع ويرى وهو من ذلك الخيال قد زادت بلهاله
وتغيرت أحواله وصارت عيناه مثل الجمر عند شدة اشتعاله فلما زاد به الهوام خرج من تحت الاعلام
وهو يهدركا ثم سبغ الاتجام وطلب غصوب مثل الباشق اذا طلب الحمام فلما ان صار في الميدان
صال وجال وهذا فاق الحصان وأنشده يقول

طالب الطعان ونار الحرب تلتهب * فابرزوا يا بني الاندال وانخب
لفارس ماله في عصره من ل * مساويا لاولا في الجهم والعرب
اليوم آخذت اري منكم واونا * ألقىكم وافي الثرى صرعا على الركب
وأترك الخصم ملقا ليس يعرفه * سوى وحوش الفلالم تلتهب
وأقنى بني عبس بالصمصام في رهج * ولا أدع منهم واراس ولا ذنب
لانهم قد أساءوا الخلق بفعالهم * وهم على العرب كأنه يران تلتهب
فدونكم يا بني عبس الى رجيل * اذا ما التقتبتم سيفه لا ينفع الهرب

لابد لي من لقاءهم ثم أجعلهم * مثال قوم رهوا بالسبعة الشهب

(قال الراوي) وأنه لما فرغ من شهره والنظام سل في يده صارم هندواني يسبق البرق اليماني أو كائنه آفة من الآفات وبلية من البليات يقابل بسائر السلاح ولا يعل من الحرب والكفاح ولا تقف قدامه رجال اذا صاح وكان عليه يومئذ كازعند مدفون بزرد صفار العيون وعلى رأسه بيضاء من البولاد لاتعمل فيه سيوف الحداد والارماح المداد فلما نظرت غمراه اليه والى شجاعته خافت على ولدها منه وأرادت أن تخرج اليه وترده عنه فتقدمت الى عنبر واعلمته بحيلة الخبير وقالت له أنا خائفه من هذا الفارس على ولدي وأخاف أن يقتله ويحرق عليه كبدي وأريد أن أخرج اليه وأرودلي وأجل عليه فلما سمع عنتر مقالمها ردها عن فعلها وقال لها قفي أنتي مكانك فلما أتاك أمالك لان هذا الشيطان مصادم وماله أحد غيري مقاوم ثم انه ساق حتى وصل الى ولده وقال له ارجع يا ولدي عن هذا الشيطان فقد كفك ما لقيت اليوم من الفرسان فلما سمع غصوب ذلك من أبيه علم أنه من شقيقته عليه فعند ذلك رجع الى أمه فضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وشكرته وأنتت عليه الا ان وجه الغول لما رأى كبر عليه كيف رخصه من بين يديه ثم أقبل على عنتر بقوة واقتداره وقال له ويحك يا نسل الاوغاد من تكون أنت حتى رديت خصمي وأعتقتني من أخذ النار فقال له عنتر يا نسل القروذ وأخس فرسان هذا الجنود أنا عنتر بن شداد أعظم العرب همه وأشدها عزمه مالي مبدول وعدوى مخذول ومقاتلي مقتول ودمه مهطول أضرب بالصفاح الحداد وأطعن بالرماح المداد أقدمح العرب زناد وأطيمها ميلاد وأثبتم اجلاد ومع هذا فاني مادخلت الى هذه البلاد الا لأخذ لغمرة بالنار وأقلع منكم الآثار وأخرب هذه الديار (قال الراوي) فلما سمع وجه الغول من عنتر هذا الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وقال واقرحتاه اليوم أعرقلك من هو فارس الصدام ومن يقدم هذا الكلام ثم انه حمل على عنتر وهو كأنه الاسد القصور فتلقاه عنتر بنه غير فائرة وطلعت على رؤس الاثنى العبره وكان لها ساعة عسره أذهلت من الشجاع بصره وأبصروا الارض ضيقة مخصرة وترايت عليهم الاقدار المقدرة فسبحان من سبب للنفوس أسباب الفنا والشقا وتفرد بدوام البقا هذا والفرسان قد اظهروا عجبها حتى شككت الخيل من تختمها تعبا ومشت بهما الجرى جنبا وصارت النفوس عاقا وسالت الاجساد عرفا وجاعا الاثنان وخيلها ما عطشا وجازان بعضهم ما واندحشا ومضى اكثر النهار من درجا وبان البرقي أعينها ضيقا وخرجا وذل وجه الغول قدام الامير عنتر وطلب من الجمال فرجا فلما عرف عنتر منه ذلك الجمال حاداه حتى ساواه وطعنه برمح العسال في جانبه الشمال واذابه عن سرجه مال كأنه قطعة جبل من الجبال ثم زعق بالعيس بالعدنان أنا عنتر ابوا الفرسان الا أن السودان لماسه وازعنته ورأوا وجه الغول بمدد من طعنته حملوا عليه مثل الليل المهبم ونادوا نداء عظيم بالك من فارس شديد وبطل صنديد قصف الله عمرك وكفى الناس شرك فلة قتلت فارس البعيد الذي ما يوجد مثله في هذه الديار ابدا فلما نظرت عنتر الى السودان وقد حملت ولاعنة خيلها أرسلت عند ذلك أشار بكفه وزعق على بنى عيس فحملت من خلفه وأجابت نداء والصوت وقد حملهم الموت فقام الحرب بينهم على قدم وساق وماج بحجر المنيا والتطم وأنفذ جرم الموت اضرم وانقطع جبل الرجال وانهم رم وتتمت من وقعها على القمم وقطرت أسنة الرماح بالدم مثل المطر اذا انسجم واسود الافق وأظلم على الغبار وخيم والتطمت المواكب والامم فطارت الجناجم عن الابدان ولم يبق منها الا الرمم وشابت الذوائب واندحشت الامم وحكم السيف في ذلك اليوم وأوفى حكم وجارفي حكمه وظلم وصاق المسكان على الجميع وازدحم ونادوا الى بعضهم البعض

فلم يسمع الندمان كثرة الامم وأمطرت عليهم مطرات من الدم وبر عليهم - ثم سبيع الاجم وعاد وجودهم الى العدم والشجاع همهم والجبان دمدم والبطل تقدم والتدل انهم واللسان الفصيح انجم وصارت الرجال تهمدمش - سباع الاكم وتتكلم كلام لا يفهم والسودان قد هلك الذي كان عليهم مقدم وقد أشرفوا على الهلاك والعدم وفعل ذلك اليوم لون الظلام وابنه فعمل حارت منهم جميع الفرسان ومامنهم الا بين شدته وعزمه وكذلك سودانه وبنو عمه وأما غميره وولدها غصوب وأخيه ميسره فانهما كانا مثل النيران المسعرة اذا عملت في يابس الحطب وأظهر روافي ذلك اليوم العجب وحارت من قتالهم الاوهام والفكر ونثروا الابطال بالصارم الذكر وطيروا الخاسم مثل الاله كروا فسدوا والاجساد والصور ولم تكن الا ساعة على ذلك الخبر حتى فرق عنتر طوائف السودان والعرب وزالت عن عساكر الهوم والفكر الا انه ما جعل على موكب الاوقد طلب الهرب وماولى النهار وأظلم الغيب حتى ولت عساكر السودان وقد تفرقت في كل قفر وبسبب وعادت بنى قضاة وعساكر لون الظلام وهم يثنون على عنتر البطل المهام ويدعوا له بطول العمر والبقا لاجل ما قامى في ذلك اليوم وما لاقى لانه عاد من الحرب والطعان وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو قد دام الرجال وترخ في سرجه ومال بما رأى نفسه على العدا اطلال واستطال وأنشد وقال

سل البان عن فعلى واستخبر الرندى * اذا ما وصلت المنزل العلم السعد
وقل له ما هل لأرايم عبيلة * فنعما استعارت جرة الوجه والتند
فيا برق ألقى من سحابك عدوة * على ساحة الاطلال في العلم السعد
وخلى الندايتهل كل عشية * على زهره كيمايكن نير الوقد
ستذكرنى يابرق في كل ساعة * وتلم انى لست أنسى لها عهد
وان سأت يابرق عنى فقل لها * بأنى تركته قد يقاتل بالهند
وان حسامى يا عبيلة قاطعا * يقعد الطلا والمهام والعظم والجداد
* ولو حاربتى المنايا قيمتها * بقالب شديد البأس كالبحر الصلد
أيا عبيل لو ان المنية تلقى نى * نلرت اسبى ثم تسجد على الخلد
وترعى لى يا عنتر بن زبيبة * أجرنى من الضامى فاست له اشند
أنا عنتر المعروف فى الحرب واللقا * أموت وتبقى لى أحاديث من بعد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره قال له الملك لون الظلام نور الله سرك وشرح صدرك فلفد أشفيت الغليل بكسرك لهذا السكر الثقيل الذى ليس هو بقليل ولم يزلوا على ذلك الكلام حتى وصلوا الى انبيام ونزلوا ذهابهم فراح بنيل المرام هداوعساكر السودان يقولوا وحق الملك العلم لما قصر لون الظلام بساحة هذا الفارس المهام الذى ماله فى ذلك الزمان من مثال ولا يقاومه احد من الرجال ثم انهم بانوا وهم على غاية الامال الى ان أصبح الله بالصباح استشاروا فى المسير والمقام فى تلك الروابى والبطاح وطلب عنتر ان يسير عن مبه كافة ويتبع السودان الى ارض المخافه فقال له لهن الظلام أيها الفارس الهمام لا بد لنا من الراحة هنا ثلاثة أيام فقال عنتر أخاف انهم يجتمعوا ويهودوا الينا فى هذا المقام ويجمع علينا الملك غواركل من كان فى هذه الديار (قال الراوى) فلما سمع لون الظلام من عنتر هذا الكلام قال له اذعل ما يد لك من الاحكام فعدت هارحوا فى اتى عسرفارس من كل مدرع ولايس وعنتر فى المقدمه ومن - وله فرسانه وحياته وعروه وغصوب وميسره

وميسره وصنفوان الى جانبه وكذلك فرسان بني قرادوه - م - قطعون تلك البراري والمهاد وكلما مروا على حلة تهبوها وأموال أخذوها ولم يزالوا على ذلك الا ان اشرفوا على أرض كثيرة المياه والغدران يقال لها سحرات الميمات خضرة المروج والغدران والوحوش في جنباتها تخرج بربوات مزهرة وأما كن مفرحة كثيرة النبات والريبع وهي تزهوا بمنظرها بالمديع فلما انظروا الى تلك الأرض وهي أعجب من كل عجب فنزلوا فيها وكان قد أضربهم التعب فأقبلت عليه غمرة وقالت له يا أبا الفوارس أنزل بنا في هذا المرح الا خضر حتى تريح الدواب من التعب وأفرجك على ما فيه من النصب لاني أعرف في هذه الأرض شجرة أذلية في قدر القرية المبنية عليها طيور كثيرة من سائر الاجناس حتى انها من كبرها ما يحصى لها أحد قماش وفي هذه الشجرة يا أبا الفوارس سر لا يعلمه أحد ولا يعرف معناه ولا يعلم السر الذي قيمه الا الله (قال الراوي) فلما سمع عن تلك كرامها في وصف الشجرة قال لها وما هو السر الذي ركبته الله فيها فقالت له اعلم يا أبا الفوارس ان التجار اذا أتوا الى هذه الأرض ووصلوا الى هذه الشجرة يحط كل واحد منهم تجارته على حدة من الأرض حتى لا تختلط بعضهم ببعض ويعدو الى منارهم وينتروا تحت الشجرة تجارتهم فاذا أصبح الصباح قصدهوا الى تلك الشجرة من سائر النواح فيجد كل واحد منهم تجارة الى جانب تجارته لما يفتح لاقاليه وأهل بلده فان رضى بذلك العوض أخذه وترك بضاعته التي حطها واذا لم يرضى يأخذ تجارته ويعدو الى بلده فلما سمع عن من غمره ذلك المقال لحقه الحيرة والانذهال وقال لها والبضاعة التي يخلوها تحت الشجرة ماذا يجري فيها فقالت له يا أبا الفوارس ما أحد اعلم ماذا يصيبها ولا من هو الذي يأخذها ولا من يبيعها فتعجب عنتر وكل من حضر ثم انه أقبل على غمره وقال لها اريد أن أنظر الى هذه الشجرة وأبصر كيف يكون هذا الحال فعند ذلك نهضت غمره وعنتر وجماعة ممن حضر وأخذوا معهم قماش مدخر من الذي كان معهم ولم يزالوا الى أن وصلوا الى تلك الشجرة فوجدوا شجرة عظيمة من الأشجار لم يكن رؤسها في سائر الاقطار وهي تظل ختمها ثمر رجل من الناس فتعجبوا من ذلك ووضعوا ذلك القماش الذي معهم تحتها ثم رجعوا عن تلك الشجرة ونزلوا عنها بمقدار نصف فرسخ بحيث يروها وكان عنتر قد صدق ولكنه خطر في باله وتفكر وقال ربما يكون لهذه الشجرة شان وأقوام سكان في هذا المكان (قال الراوي) ثم انهم باقوا الى أن أصبح الصباح عند ذلك رحلوا وساروا ولو كان لهم أجنحة اطاروا فلما وصلوا الى تلك الشجرة زاد تعجبهم واندهاشهم لانهم نظروا الى أمتعة بجانب قماشهم فتعجبوا من ذلك غاية العجب ولم يعلموا ذلك سبب (قال الراوي) ثم انهم أخذوا القماش الذي وجدوه وتركوا القماش الذي خلوه وعادوا راجعين وهم في ذلك الامر متفكرين ولم يزالوا سائرين يومهم الى أن وصلوا الى أرض قومهم ونزلوا في خيامهم وقد جعلوا في ذلك مقامهم فهذا ما كان من هؤلاء وما تم لهم من الاخبار (قال الراوي) وأما ما كان من الملك غوار بن دينار فانه كان قاعدا في انتظار وجه الغول حتى يأتيه بغمرة وعنتر بالاغلال ولم يحسب حساب الرجال وما يخطر على قلبه فقبلت الاحوال وقد صار يرتقب هو وأبطاله الاخبار حتى وصات اليهم المنزلة وهم في البر منقطعين من عشرة وعشرين وأخبروه بقتل وجه الغول وما جرا عليهم من أجل ذلك الامر المهول ثم يكوامن عظيم ما جرا عليهم من الذل والهوان وقالوا له لقد قتل منا فرسان تبي نساءهم وأولادهم لاسين السواد عليهم بطول الدهر والزمان ثم انهم أخبروه ببليدة الخبروم الاقوام من الذل والهوان من هذا الفارس الذي يقال له عنتر وكم أسرو قتل (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار ذلك المقال حل به التحير والانذهال ورجفت أعضائه وعظم بلائه وأيقن بزوال ملكه ثم أقبل على من حوله من العسكر وقال والله يا بنيوا

عنى ما قلت انكم تلقوا من هؤلاء هذا المنقأ ولا يحل بكم هذا الذل والشفاء وأنا الذي فرطت في أمرى
 بقعودى عن المسير ولو كنت أنا مكم لكان هان على العسير وكنت أرحمكم من هذا الامر الحقيير
 وما في الامر الا أسيراً أنا إليه بنفسي ومعي كل من في الاحياء والاشتموا بنا الاعداء وربما طعموا فبنا
 وأرادوا أن يسقونا كأس الردا لان القوم قد وصفوه بهذه الصفة فما يقبلوا الا بالماكثره وقلة
 الانصاف فعند ذلك قال له قسورة بن جوهره وحق من له العزة والمقدرة ان الداهية الدهما والمصيبة
 العظما الامن هذا الذي يقال له عنتر لان سيفه في الحرب لا ينقى ولا يذر وهو الذي يمينهم ويقومهم
 على كل امر منكر وهو الذي قتل الابطال وجندل الاقبال ولا أحد غيره بقدره فعل هذه الافعال
 وان لا يقع له فارس بقره والاهلك كل من راح له ودمره (قال الراوى) فلما سمع غوار من قسورة
 ذلك الكلام فقال له ووجه الغول من قتله قال قتله من لا يخاف الاسود وهو ابو الفوارس عنتر الذي
 ذلت له ملوك البلاد وقد صعبه لون الظلام وولد بهر التمام وجميع من له من العساكر من اولاد
 حام ومعهم عرب الحجاز وبني قضاعة وهم فرسان كثير وليس لهم في الحرب نظير ولما قتل عنتر وجه
 الغول وتركه جندل في الفلاة ونحن لانصدق بالنجاة وعنتر خافنا على الاثر وهو يضرب قينا بسيفه
 الذي لا ينقى ولا يذروه ويصبح علينا ويقول عردوا الى ملككم غوار واعلموه بهذه الاخبار وانى لا بد
 ما اتى اليه وأبدي رجاله وازيله من ماله واطلاله وأسبي حريمه وعياله لانه لا يعرف جبل ولا برعاقق
 خايل أما كان لغمره عليه حق الجيرة وكان لا يكف شره عنها ولا يقيمها ولا يرعاهلها ما كان منها في حق
 أيام أبيها فدعه بأخذ منى حذره ويجمع جموعه وعسكره فلا بد لي ما أمضى اليه وأقطع رأسه من بين
 كتفيه (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار من قسورة هذه الاخبار قامت قيامته وتغيرت حالته
 وقال ما بقي لي صبر عن عنتر وجماعته ولا بد لي ما أقطع رأسه وأجده له عبرة لغيره وأقتل غمرة وكل من معها
 وأعرفها انما يشومهم على من يتبعها ثم انه في ساعة الحال أمر أن تحضر المقدمين والابطال فلم تكن
 الا ساعة حتى حضروا على قدر طبعاتهم من الاكابر ومن يجرى مجراهم من العساكر وفي اولائهم
 عكاش بن رياش وواقد بن الرعاش وسادات بني حام وابطال العرب من اولاد سام فلما اتهم
 اجتمعوا في ذلك المكان قال الملك غوار اعلموا سادات العرب واكابر السودان ان الامر صعب بعد
 مالان وهذا الفارس الذي هو عنتر قد طعن وتجبر وقد اطاعوه عساكر لون الظلام وبني قضاعة مع
 غمرة بنت اللثام وقد صاروا بدوا وحده وبهذه المعنى يكسروا كل عسكر تكون وردت عليهم وان سمع
 الملك همام بما جرا علينا من الذل والهوان وانى قد مجرت عن هذا الهجين ومن معه من العريان فما
 يصير لنا عنده حمة وتنعص قيمتنا عنده بعدما كانت معظمة فلما سمعوا امراء السودان من الملك غوار
 هذا الكلام وكثرة الاقاويل واختلقت الناس في القبال والقبيل عند ذلك وثب من بينهم رجل
 يقال له قره العين بن عبيق الوالدين وكان ذلك هو الوزير والمدير والمشير فقال ايها الملك ان ترسل اليه
 رسول يكون ذوا عقل وفصاحة واذاتك يدرى ما يقول فيردته عن هذه الامور ويجذره قبل ان يقع
 في المحذور واذ اعاد الرسول من عنده بالجواب دبر على قدر ما سمع من الخطاب فقال له الملك
 غوار ان كان الامر على ذلك الشان فكن أنت الرسول واجتهد فيما تقول وحذره من اجتمع عندنا
 من الابطال والملك ان تظني نيران هذه الداراتي قد زادت اشتعال وترده عن هذه الاحوال ونحن
 نرد على غمره ما أخذنا له من الاموال ولم نترك له اسعقال لكن على شرط انها اذا استقرت في البلاد
 تقدم لنا الخراج والاعداد (قال الراوى) فلما سمع الوزير ذلك اجاب بالسمع والطاعة وقال ها أنا
 اكتب له الكتاب في هذه الساعة وأغظ عليه في المقال والخطاب ولما ان فرغ من كتابته قرأه على

الملك غوار واذا فيه باسمك اللهم هذا ما كتب الى عنتر الذي طغى وبغى ونجىر امانه اياها الاغني فقد
 اكثر نفاقك انت ومن معك من رفاقك وقد اغضبت الملك بشقاقك فان دمت على ذلك سوف
 اعجل لك محاقك ولا تحسب الملك غوار مثل الملوك والناس كما هو سوى فما يكون لك عندي غير
 القتل دوى لان عندي رجال في الحرب اسد الدجال وبعد ذلك قد عرفت اننا ما تعرضنا لغمرة بحال
 من الاحوال الا بعد ما غزت ارضنا في حال حياة ابيها وقد رايت من الراى ان ترجع انت الى بلادك
 فيمن معك من رجالك ونحن نرد الى غمره ما أخذنا له من الاموال ولكن على شرط انها تحمل البنا الخارج
 والاعداد وتدارى عن ما نملك من البلاد وتطأ بساطى وتكون من جمل الخدم اهل يزول ما يقبلنا
 عليه من الغنم والالم لانه قد جمع ملوك العرب والسودان وقد اراد الملك ان يسير اليك عنده
 من الفرسان وكتب ايضا الى الملك همام صاحب ارض ذات الاعلام يطلب منه فارس دولته
 وسيف نغمته فأقبل منى هذا الراى السديد والاهلاك ما هو عنه بعيد والسلام من اللالى المظلمه
 على من اطاع ووافق ولعنتماء على من عصى وشاقق فلما سمع الملك غوار من وزيره ذلك التسدير
 فرح فرحا كثير وجهزه للسير وأخرجه خروجه الملك الكبير وقدمت قدامه السادات ونشرت
 على راسه الاعلام والرايات وبين يديه الطبول والكؤسات والزمور والمواقف وسار الوزير في يومه
 فيمن معه من قومه فهذا ما كان لهؤلاء من الاحكام وأما ما كان من عنتر والمملك لون الظلام فاتهم
 كانوا وصلوا الى الارض المقدم ذكرها الذى قد فاح عطرها وكان قد حصل معهم اموال ما تاتت كلها
 النيران مما كانوا يهبوه من اموال السودان فلما استقر بهم النزول في تلك الارض والطلول انفذ
 عنتر الى تلك القرى واشترى له ثلثمائة جمل شراب وجعل له ياديه على رؤس الروابي والشمام
 وقديا كل ويشرب هو وملوك السودان والاعراب ولم يزالوا على ذلك الحال حتى وصل الرسول
 هو ومن معه من الرجال وقاربوا تلك الديار والاطلال ونظرت الاديابه الى غبارهم قد ظهر فأتوا الى
 عنتر واعلموه بالخبر فقال لهم عودوا الى ما كنتم عليه من النظر واذا قرب منكم وعرفتم ما تحت
 عودوا واعلموني عن ذلك فعادوا الاديابه من وقتهم الى رؤس الجبال وجعلوا يتأملوا عين وشمال حتى
 ينظروا من يقبل عليهم من تلك التلال فلم تكن الاساعه حتى انكشف الغبار وبان ما تحتها للنظار
 فنظروا الى خيل قلائل ماله ما يحصول فعلموا ان المقبل عليهم رسول فصبروا عليه حتى وصل اليهم وسلم
 هو وأصحابه عليهم فسألوه عن حاله وما هو سائر اليه هو ورجاله فأخبرهم انه الى ابا الفوارس عنتر من
 عند الملك غوار فقالوا له قد وصلت وهما ونازل في هذا المرح الاخضر ولكن أقف حتى نشاور عليك
 وتبني اذا دخلت تعرف ما بين يديك ثم ان الاديابه تركوه وعادوا الى عنتر واعلموه ان ذلك الرسول من
 عند الملك غوار وهذا وزيره الذى يدبره في جميع اموره فلما سمع عنتر منهم ذلك المقال أمرهم باحضاره
 هو ومن معه من الرجال فلما سمعت غمره من عنتر ما قال قالت له يا ابا الفوارس الراى ان تركب اليه
 ونسبته قبله ونسأله عن حاله فقال له لا والله ما منا احد اربك حتى يقع به وبين معه العرب والذل
 والنصب والنكد والتعب فعادت الاديابه الى الوزير برأى امره بالدخول على عنتر فصار وهو يتأمل الى
 ذلك المحض ففتقت الوزير الخدم وانزلته وهو مجل مكرم وأدخلوه على عنتر فخيا وسلم فنفض له عنتر
 وأخذ بهجانه وأجاسه هو وأقاربه فلم الوزير برأى انه هذا عنتر فسلمه الكتاب فأخذه وسلمه الى عروة بن الورد
 فقرأ عليه فلما سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعود والوعيد ضحك حتى انه استلقا على فقا ثم قال
 والعجب اذ يحق لكم ايها الوزير ترقولوا هذا المقال لانكم ما شاهدتم فعلى بالانطال في حومة الحرب
 والجدال فوحق من خاق الانسان من صلصال وأسقى المنازل بالغيث المطال لاخر بن منازلكم
 (٥ - عنتر تاسع عشر)

والاطلال وأورد به كيف يمدنى ملككم بالسودان وينظر ما فعل في فرسانه الاقبال وأنا وحق الملك
 المتعال الحنان المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن ما هم عندي الامثل البهائم الزرع اذا صرخ فيها
 الاسد الادرع ثم انه قام من مجاسه على ركبته واخذ الكتاب من عرووة وقطعه ولقعه في وجهه فلما
 سمع كلامه ونظر الكتاب وقد تقطع فنبزع وداخله الخوف والفرع وقال يا ابا الفوراس ويا زين
 الجساس نحن نرد على غيرة ما أخذنا لها وما اليه محتاج ويكون على شرط ما تدفع لنا لاعداد ولا خراج
 ونرتاح من هذا العناد واللباج فقال له عنتر ارجع أنت أيها الوزير يا ابا الفوراس وأعد القصة عليه وقول
 له يحمل الى غيرة الخراج والعدو يرد لها ما أخذ منها من البلاد والافه والمسما بغوار وأنا عنتر بن شداد
 وما أناني أترك اليه راحل والى بلادكم واصل فقال له الوزير يا ابا الفوراس ويا شجاع العصر
 والاوان ويا خير من أحسن وأسا أنا علمت ان هذه الفتوة ما تنفصل الا بقتل الرجال وترميل النساء
 وما أردت أن أتى في هذه الرسالة اليك لكن الملك أغضبني في السفر والدخول عليك وقال لي ما لهذا
 الامر غيرك ولا يخمد هذه النار ان تباريه سواك والا ان ما بقي يمكنني المقام بعد سماع هذا الكلام ثم نهض
 الوزير يطاب صهوة جواده وقد عدم صلاحه وارشاده ثم انه سار اليه فيمن معه من الرجال حتى وصل
 الى دياره والاطلال وكان لدخوله يوم مشهود وكان ظنهم انه بالغ المقصود وجلس الملك وأحضر ملوك
 السودان وما دخل الوزير برسما ولم يبق منهم خالسا الا وثب قائما فلما استقر به القرار قال له الملك
 غوار أيها الوزير براعتنا بما جئت به من الاخبار فقال له يا ملك أقول ولكن أعطني الامان فقال له الملك
 قل كلامك على أي وجه كان فقال الوزير وما عسى أن أقول والله ما رأيت أقوى منه جنان ولا
 أشجع منه في الميدان لانه رجل لا كالرجال وبطل لا كالبطل في طول قصبه وعرض مصطبه
 وعذناه تتوقد في رأسه مثل شعل النار وهو جالس بين أصحابه مثل الاسد الهدار وما قصده الا أن يخرب
 ملكك وديارك (قال الراوي) فلما سمع الملك غوار ذلك الكلام صعب عليه وعلى من حوله من
 اولاد حام فتسكاهم من بينهم عكاش بن زياش وقال له ومن هو هذا العبد اللئيم حتى يقول في حقك
 هذا الكلام والله ان هذه فضيحة علمية او عار أن ندعه يأتي الى هذا المكان فأرسلني أيها الملك اليه
 وكافني الى لقاءه وقد كافك الله شره هو ومن معه من رفقائه فقال له الملك الراي أن تسير اليه في
 خمسين ألف فارس من كل بطل مداعس ونهرم عمره وتكفي من شره وتدفع عنا أمره لانه على
 هذا الوجه والوصف ماله الا أنت من الرجال ولا يقاومه أحد غيرك من البطل فقال له عكاش
 وحيات أبيك والاجداد ما أبردها على قباي والفتواد لانه ما دخل الى هذه البلاد مع دريد قتل لي
 أخ وابن عم فلما سمع الملك غوار كلامه أمر بتجهيزه في ساعة الخيال في خمسين ألف فارس همام ما منهم
 الا كل لبث درغام معتدين بالسيف والحداد والرماح الممداد والدرق المختلفة الالوان وفوق
 رؤسهم الاعلام والبنود وهوفي كثرة من العساكر والجنود وعكاش بن زياش في أولاهم غانص
 في الحديد والزر والفضيد وعليه درع أسود لا يعمل فيه الصارم المهند ولا السنان المشدد متلقد
 بسيف صقيل معتقل برمح طويل وتحت جواد نيل وقد أخرج يده من جلباب درعه المعقود وهو
 سائر قدام العساكر والجنود والرايات على رأسه مشتبكة والفرسان خلفه محتبكة وهو يهدر كأنه تلامذ
 الساعة في المعركة وهو ينشد ويقول

الاهل مخبر له بين عيسى * فعالي في الملمات الثقال * بأني فارس الهيجا قـرما
 أبيض القرن في يوم المجال * وجربت الحروب وجربتي * كافي كنت في الامم الخوال
 أنا عكاش ولدر ياش حقا * أجد الطمن بالسمر الوال * وأبرى البيض بالعضب اليماني
 على

على خيل تكردس للرجال * بنى حام لنا شرف ومجد * وافعال تزيد عن المقال
 اثنتي عشرة عطف الزمان على يوما * اخذهم بين عيس في الحبال

(قال الرواي) فلما فرغ من شعره والنظام سار واعي ذلك الترتيب وكان عنتر امر اخيه شيوب ان
 يسير في اثر الملك غوار ويدخل الى الديار وينظر ما يجري عندهم من الاخبار فأجاب كلامه وسار
 مقتفي مع القوم في ذلك البر الا قفر فلم تكن الا ايام قلائل حتى عاد شيوب وعلى وجهه القبار فترحب
 به عنتر وقال له اعلمني يا ابن السرده بما جئت به من الخبر فقال له خذوا لانفسكم الخدر فان الملك غوار قد
 دفع فارس من اصحابه يقال له عكاش بن رياش بن ميسن الف فارس من كل مدرع ولايس وسمعت
 ان سيفه القاطع ودرعه المناع وهو والله يا ابن الامرجل جبار وبطل مغوار ومعه عسكر جوار
 فانظر انفسك لانه قد ضمن للملك قتلك فقال عنتر ساء فالة وخابت آماله وسوف ترى يا ابن السرده
 من اخيك عنتر ما يجري به النظر ثم انه به - ما سمع من اخيه ذلك الكلام ادعى به فوان وايه لون
 الظلام وقال له - ما علموا اني ما دخلت هذه البلاد والديار وعوات اني لا اترك فيم اديار ولا نا فخر نار
 وكلنا اتى الى عسكر قتلت حباته واسرت كتابه فاذا هابتني العساكر سرت الى هذا الذي يقولوا له غوار
 ابن دينار واقطع منه الاثار وان في هذا اليوم قد وصل الى الخبر بان قد ارسل اليه عسكر مع فارس
 يسمى عكاش بن رياش في خمسين الف فارس واكثر فاشير واعي بما فيه الصواب واخبروني بما
 تعرفونه من الجواب فقالوا الراي اثنان سيزايمه ويخطف روحه من بين جنبيه ونلقا كل من كان
 معه من العسكر ولو يكونوا بعد الرمل وقطار المطر فقال والله ما ادعكم ان تفعلوا هذه الفعالم ولا
 تتعبوا من معكم من الرجال ولا تفارقوا دياركم والاطلال فوحق الملك الجليل ما اسير اليه الا في نفر
 قليل واترك الناس يتخذون ما يجيراله معنا جليل بعد جليل فقالت غمرة والله يا ابنا الغوار اسير
 الامعك واين ما توجهت تتبعك لان هذا عكاش ما سار اليك الا وهو محب بنفسه متكبر على ابناء
 جنسه وقلم اني ما افارق ولدي وحشاشة كبدى وان كان كما ذكرت فلا بد لك من المسير في نفر
 قليل فلا بد لنا ان نسير معك ونتوكل على اللطيف الخبير فعند ذلك تجرد في ثلاثة آلاف فارس من
 كل مدرع ولايس غائصين في الحديد والزراد النضيد ولا يابن منهم غير الخندق اوتداوير الامق
 وفي اولهم ابا الفوارس عنتر وهو راكب على ظهر جواده الايجير متقلد بسيفه الضامى الاثر معتقل
 برمح وهو ساير في المقدمة كانه الاسد القصور ولما تمادى به المسير في تلك البراري واقف ان اشدي يقول

يا سباع البرس - يسرى وكلى لحما طريا * من لحوم الخلق جمعوا واشربى دما جريا
 واصحبي كى ترين في القفاق - رنا جريا * وترينى اليوم فعلى يني - في الداء للدويا
 قد علا نجمي وسعدى فوق أفلاك الثريا * عنتر اسمى وربى اقرن السمى الى
 يا بنى عيس الموالى لا تخافون ع - لى * انامنى الموت حقا يخشى للعنتر يا
 فاطم انوا لا تخافوا كل جبار عتيا * فانا اغمد سيفي في العفاريت القويا
 فهموا يا تون طوعا لقناتى الله - ريا * ويقولون - للام يا همام قسوريا
 اعطينا الاذن لنخرب ارض غوار العتيا * ويرون اليوم حوبا لا يرى من آدميا
 عبل يا بنت الموالى اعطاني اليوم عليا * لا تقولى انى عبد فسوا دى هو المضميا
 خلقنا لنا يا نسر الكاس هنيا * وحسامى في عيني يهزم الليل الدجيا
 واذا طالت حياتى اقدم خمير البريا * اجد الهادى المعبد صفة الله العليا
 لا اقاتل بين يديه كل جبار عتيا * فعليه منى صلاة مع - لام سرمديا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير عن تمرن ذلك الشعر والنظام لطربت الابطال والفرسان هـ هذا وعثر
 في المقدمة كانه الاسد الغضبان فهذا ما كان من عنتر وما جراه من الاحكام (قال الراوى) واما
 ما كان من عكاش بن رياش وما جراه من الكلام فانه ساره هو ورجالها وابطاله وهو يقول لهم انتم تعلمون
 ان كان في حضرة الملك غوار جمع السودان وامراها ولساداتها فاجدوا يصلح لهذا الامر غير نال قوة باسنا
 وشدة عزائمنا فلانكسوا غنائمكم ولا تردوا وقت القاصوارمكم وان ظفرتتم بعنتر كان هو الحظ الا وفر
 لانكم بهدما نأخذوه ما يقم بعده من العرب احدثا وتبقوا تذكروا بهذ الى الابد ما قام قائم وقعد وجعل
 يقوى قلوبهم بمنزل هذا المقال ومخبتهم على الحرب والنزال ولم ينزل سائر على ذلك الحال واذ هو بغبار قد
 تار من بين ايديهم حتى سد الاقطار وقد امت من تحتها الاسنة وعلت من الفرسان الضحبة والزينة وابع
 الحديد وبرق الزرد النضيد وعنتر في اوائلهم كانه الاسد الشديد عندها تقاربت الغبار من بعضها
 بعض حتى ملات به كثرتها تلك الارض وعكاش في اوائل عسكره يجزر الرمح من خلف ظهره وقد أقرح
 قلبه فعمل عنتر وما سمع عنه من الخبر وتناول وقع به يسبقه الموت الاحمر وهو يزق ويقول يا مدلولين
 يا مخدولين انظنون انكم ببقية تعودون من بلادنا سامين اين تنجون من العذاب الوبييل والبلاء
 والتمسكيل فلما نزل عنتر الى الخيل وقد تبادرت الابطال من خلفه فعد ذلك شهر عنتر سبه والتفت
 الى عروة والى جماعة من بني عيس عن يمينهم طابت منهم النفوس وقال لهم كونوا اليوم خلف
 ظهري وانظروا مع هؤلاء الاندال كرى وذرى ثم انه زعق في الخيل المقبله عليهم فأوقفها وخيل
 الفرسان قد ازهاها وقال لهم يا وعاذ غير انجاد اما تعلموا انى انا عنتر بن شداد وحية بطن الواد ومعلم
 الابطال الطراد ثم انه قد انطبق عليهم فتناقته السودان وايقنوا بالذل والهوان وقالوا ما هذا انسان
 وما هو الا شيطان أو من ملوك الجان وكثر الضرب والطعان من كل جانب ومكان ولعت اسنة
 الرماح وبرقت سفار الصفاح وعظمت المصائب وقد عزت المطالب وتكرست الارض والسباب
 وتذكر القريب القرائب وجرت الخيل ركضار خيما وفاضت الدمام نسكبا وفرت سباع البرغضبا
 وقطعت الرقاب عنضار ابظبا وكانت الى قبض النفوس سيبا وقد تعالى على رؤس الطائفتين
 الغبار حتى صار النهار مثل الليل عند الاعتكار وحكم الحسام البتار حتى كثر الانهار وعنتر قد
 أظهر شجاعته وسطاعه لهم وكثر الصواب وانخطا وانكشف السمر والغطا وقبض ملك الموت
 الارواح وما أخطا (قال الراوى) ولم ينزل السيف يعمل والدم يبذل وبني عيس على السودان
 تحمل حتى تنصف النهار واعتدل وحى الحر والهوجل وزاد بالناس العطش وافترقت الخلق الجميع
 مما حل به من الدهش وقد انبهر عكاش مما رأى من عنتر وعلم انه مقدم على العسكر وما صدق بالحر
 ان يبرد وانكسر حتى خرج اليه من شدة ما لحقه من هم وغم وأراد ان يأخذ بشار أخيه وابن عمه ونادى
 بأعلى صوته والعسا كرمصطفه والابطال بالابطال محذقه يامعاشرا العرب من عرفنى فقد اكنفى
 ومن لم يعرفنى فما لى خفا انا عكاش بن رياش الفارس الجواد وقد ندى بنى الملك غوار الى قتال عنتر بن
 شداد وأنا أحب الشجاعة وأهلها وأعف عن الفرسان من أجلها ولوأردت قتاله بالما كثره لانطقمت
 عليه بهذه العساكرو وأخذته ومن رأى أن يسلم روحه الى قبل أن يشرب كأس الحمام حتى أن
 أخذته من الملك غوار الزمام ولا يحسب ان الرجال كاهاسوى فما يكون له عندى سوى القتل دوى
 ولا يظن ان النبيل مثل العليل ولا يلبس بك العجب والمفاخر فتغرق في بحر زاخر (قال الراوى)
 الا أنه لم يتم كلامه حتى قفز عنتر وسار قد امه وكان قد أعاظه كلامه وقال له اخرس يا أندل السودان
 فما انا بمن يلبس بالهذيان ولا بشقة اللسان وان كان أعجبك عساكرك المجتمعة فما هى عندى الا

مثل البهاثم الزائمه ان همت بجمعها فقد فرقها وان أردت قبض أرواحها قبضتها فلما سمع عكاش
هذا الكلام غضب وجرده مع ما فيه من الشجاعة وحمل على عنتر جملة منكره فتلقاها عنتر بهمة واثقة
وعزبة قوية وفي يد كل واحد منهم سيف كأنه صاعقه وأعين اللداع اليهم رامة وهم في كروفر وهزل
وجدوا خذورد حتى كلامهم المصطبر وصاروا في خصام ولام وتجرع الموت الزوام ثم ان عنتر
لاصقه وسد عليه طرائقه وصرخ في وجهه فأرجفه فديده الى أذياقه وقبض على قحف رأسه مع عنقه
بيده وقبض بيده الاخرى على أكتافه واتكئ عليه طام رقبته من بين كتفيه ونزعها من جسده
فمالت جثته الى الارض وقد ترشش دمه طولا وعرض ونظرت السودان من أولاد حام الى شئ
ما نظروا مثله قط من أحد من الانام فاندهلوا من فعال عنتر في تلك الساعة وحملت أيضا عساكر صفوان
ابن لؤن الظلام وعملوا على الشجعان الكرام ولم يزالوا في صدام ولام حتى أقبل عليهم الظلام فلم
يرواعسا كركعكاش لقتالهم بنى عيس لا قدرة ولا طاقة ولا لهم بهم استطاقة واعتمدوا على الهرب
وتفرقوا في كل شيب وسبب (قال الراوى) فهذاما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الدمار وأما
ما كان من الملك غوار وباقي العساكر التي كانت عنده في الديار فانهم كانوا كلما سمعوا بذكرك عنتر بن
شداد بندموا الذي ماسار واليه وبلغوا منه المراد ليكون الذكرك لهم من دون العباد لانهم جاهل
بأعماله ولا رأوا حربه ولا نزاله ولم يعلموا انه آفة الله في أرضه حتى مهد الارض قدامه فنادى محمد صلى الله
عليه وسلم القائم بسنة الله وفرائضه ولا يخشى من الموت ان يقربه ولا من المنية ان يطلبه (قال
الراوى) بينما الملك غوار كان في بعض الايام جالس واذا قد وصلت اليه المنزمين عليهم غبار
المهالك وهم حفاة عراة مشتتين في أقطار افلاة وأكثرهم مجروحين وهم لا يصدقون بالنهاة
فنظروا الناس اليهم فوجدوهم عبرة فانهم فسألوهم عن ماجرى لهم فأخبروهم بما نالهم وأقبلوا
على الملك غوار وهو جالس على سريرته وحوله أصحابه وأكابر دولته وهم يملئون بالويل والشبور وعظام
الامور وقد صار كل منهم يحكي قصته فكادت ان تنفطر مرارته مما حبل به من القبط والحرد وما
دخل على قلبه من المم والنكد ثم انهم أحضروا المنزمين واستخبروهم عن مقدمهم عكاش فأحكروا
له على ماجرى عليه وكيف كانت منيته وكيف ملخ عنتر رقبته من على جثته وأنزل بهم المم والنكيد
وأحبل بهم البلاء الطويل فقال لهم الملك غوار ولون الظلام لما رأى ذلك الامر ما أهمله وما كان
يرد عنتر عن قتل ابن عمه فقالوا له أيها الملك ان لون الظلام ماسار لنا ولا أمكنه من المجيء لنا وما
التقانا الا عنتر يدون الثلاثة آلاف فارس وقد قتل مقدمنا وأحبل بنا المناحس فما كان لنا الا الهزيمة
وكانت سلامة أنفسنا أوفى غنيمه لان سلامة النفس من الهلاك ما لها قيمه وهذا جملة المال وقد
أخبرناك بما جرى من المقال (قال الراوى) فلما سمع الملك غوار ذلك المقال اطم على رأسه واتف
سبأه وقال يا ويلكم من هو عنتر هذا فقالوا له يا مالك الذي نخبرك به من الصدق والوداد وما هو الا
أسد من الاسود ولا ياتقيه أحد في هذه البلاد الا ان يكون واقدين الرعاش الفتى الجواد لان هذا عنتر
أسد كسور واذاب رزالي المبدان ما يعامل أصحابنا الا بالخنور (قال الراوى) فكان في حضرة
الملك غوار في ذلك اليوم بطل لا يقاس بالابطال وهو يعد في الحرب بأف من الرجال الاقبال وكان
يدخل للمهمات الثقيل يقاتل بسائر السلاح وهو خبير بضرب السيف وطعن الرماح يقال له واقد
ابن الرعاش فلما رأى ما حل بالملك غوار ذلك النهار وهو جاس مطاطى الرأس كثيرا لاقتكار فقال
له يا مالك لا يضيق صدرك وخفف عن نفسك ما أنت عليه من قهرك فاذا كان عدوك على هذا الوصف
الذي يوصف فيه فأنا أسير اليه وأخطف روحه من بين جنبيه وأعفر على الثرى خده وألعن أباه

وجده فلما سمع غوار من واقد ذلك الكلام قال له لا كان ذلك أبدا ومن هو هذا ابن الاوغاد حتى انك
تسير اليه وتتعب نفسك بالقدوم عليه واكن من نرس له في هذه النوبة الا عندم بن بسام فهو الذي
يفصل لنا هذه النوبة ويخمد هذه الاوهام هو ومن معه من الرجال الكرام (قال الراوي) وكان
هذا عندم بن بسام طوله سبعة اذرع بالهاشمي على التمام وكان عظيم المنظر ما نزل الخلقه قد خاض
الاهوال ولا قال الرجال الا قبائل وكان يقترس الاسد من الدحال ويطن الفيل وهو يركض على وجه
الارض يقتله ويقبض على قوائم الفرس الجارى على الارض يقطعه ويمزج الاصم بيده يقصفه
واذا مسك عرقوب الجبل الهاجج يوقفه وهو سيف المالك وعدهته ثم انه ادعى به فلما صار بين يديه قال
له يا عندم انت تعلم انك حاجبي ومر بي عندى وصاحب سيف نقتى وتعرف ان المالك لا بد له عن فرسان
يقتد عليهم في الحرب والظمان وانت من الابطال وقصدي ارفع طمع الاعداء الاندال ربما تطمع في
ملكنا بنى حام ولا سيما المالك هم صاحب ارض ذات الاعلام فانتما تخاف ان يباغته ما جرى لنا في زيد
طامعه فينا ولا سيما هذه الماهره غمره هي التي اطانت بنا الفكرة وهذا الرجل الاخر الذي يسمى
بغندر ويدكر واعنه انه اسد قسور واريد منك ان تسير اليهم وتنزل البلية عليهم ويكون معك
سنتين الف فارس من كل بطل مداعس واجتمعدان يكون الذكرك حتى تأخذ الطبقة على سائر
بنى حام (قال الراوي) فلما سمع عندم بن بسام كلام الملك غوار نفع في رأسه الشيطان وتارت
أعكاسه وقال يا مالك انت أعلم الخلق بي وبثقت بأبي وقوة مراىي وما كنت أقول ان هذا من رجالي
ولا يهدهن أشكالى واكن طامعتك على فرض أنا ومن معي وان هذا هون الاشياء على وسوف
أتيك به وبنى عبس منقادين في الجبال وأقتل بنى قضاعة الاندال ومن لم من النساء والرجال
فلما سمع الملك غوار كلامه فرح به وأفرغ عليه من انعامه وفي عاجل المال جزل ستمين الف فارس
وسيره سير الملوك بخلاف ما يركدش ومن معه من الابطال وقد جعل اليه الجنائب والسرادات
المختلفة الالوان فعد ذلك دقت الطبول ونعرت البوقات والاعلام ارتفعت والرايات انفردت
وقدم بين يديه الجنائب العربية المجر كشات من الابر يسم وسلم اليه خزائن السلاح وأكثر له من
آلة الحرب والكفاح وجرد بين يديه العساكر على متون الخيل الفضوا مر وهم جرائد على الفرس
والنجيب ومامنهم الامن هو ابن عم وقرييب وسارهم هم الملك غوار قد فرح بنين عن البلد وصار
يوصيه دون كل أحد وهو يقول له احذر ان تهود وانت خائب خاطر لانك سيف نقتى وعدة بملكى
فقال له ايها الملك طب نفسا وقر عيننا ثم سار في أوائل الخيل وسلك تلك البر الاقفر وهو يبحث الجيش
على المسير والجد والتشهير وهو يقرب هذه الايات

الخيل تعلم أنى من فوارسها * ما كنت عند اختلاف الطعن منحرفا

وسوف يعلم نذل القوم أى فتى * يلقاه في الحرب لاناس ولا كفا

معود في الوغى والسهوعا كفة * خلف النفوس من الاجساد ممتكفا

والهجم والعرب في الهجاء ذا شرفا * تختر تحت برق السيف مندقفا

(قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هذا الفارس ومسيره الى قتال بنى عبس وأما ما كان من عنبر
وأصحابه فانه بعد ما قتل عدو بنى بن ريباش وكسر عساكره في الحرب والمواش كان قد ترك له ردا به على
رؤس الجبال وقعد بيا كل ويشرب وهو من معه من الرجال ولا على باله من حرب ولا قتال (قال
الراوي) فبينما هو على ذلك الحال واذا هم قد نظروا الى غبار تارت حتى سد الاقطار فعند ذلك رجيع
من الردا به جماعة الى عنبروا خبروه وقالوا له يا ابا الفوارس رأينا غبار سد علينا الاقطار وتظنه الملك

غوار قد سارا البنا في عسكر جوار فان كان الامر كذلك فماتت - لنا الامن الهوا لك فصاح عليهم عنتر
 وهم بين يديه قيام وقال وياكم ما هذا الكلام وحق من ارسى الجبال واجرا الانهار لارحلت من
 هذه الديار وتركت احدادها فيهما من بني حام الاشرار ولولا علم من نفسي اني كفو الكل من في هذه
 الديار ما كنت تجاسرت على هذه الاثارة ثم انه من ساعته احضر الملك لون الظلام وولده صفوان
 الملقب بدر التمام ومن معهم من بني حام الكرام واخبرهم بسير العساكر اليهم وقدومه عليهم
 فقال له الملك لون الظلام ايها البطل الهمام والاسد الصرغام نحن ننوب عنك في هذه المرة ونلقا
 عنك هذه الكربة فقال عنتر لا وحق من بغير الدول ولا يتغير لاسار اليهم الا انا في الخمسة آلاف الذي
 سارت معي في الازل (قال الراوي) ثم انه في عاجل الحال امر اولاده وعروبة بن الورد ومن له من
 الرجال ان يتأهبوا الى الحرب والقتال فاجابوا بالسمع والطاعة ولم يخالفوا له مقال وسار واوهو في
 اوائهم بعد ما ودع الملك لون الظلام وتقدم شيبوب بين يديه وهو يتفرق في هذه البراري والاكام
 وهو يقول لآخيه يا ابا الفوارس ما جلك ان ترمي نفسك في هذا العسكر الجرار وهو لاء السودان الذي
 لا يصطلاهم بنار وانا وحق ذمة العرب الاخييار اني من ههنا اهتديت الى هذه الديار وعرفت انها
 من ديارنا واطلنا الذي كنا فيهم ونحن صغار وامى كانت تحسدني عن ابوا كد الاخبار فبانه يا اخي
 لا تعود تقتل احدا من اولاد حام بل خذهم اسارى واعطيهم الذمام حتى ينظروا ما يجري لنا من الخصام
 وينصر منهم اهل هذه الديار لاني وحق العزيز الجبار الذي اذهب الليل واقي بالنهار قلبي قد حن
 عليهم ومال والثاني اني اراك كبرت ومضت عليك الايام واني اخاف عليك في حومة الجبال
 ومقام الاحوال (قال الراوي) فلما سمع الامير عن ترم من شيبوب ذلك المقال تغيرت منه الاحوال
 وقال له وياك ما هذا الفضول الذي ماله زيد ولا محصول ويك سيرامى وانظر ما فعل ودعه -
 يكونوا احوالي واعمامي ثم جاش الشعره في خاطره فانشد يقول هذه الايات

كبرت وربتي الحروب واظهرت * شيباء على فوق المقارق عاكفا
 واني لذي عزميني عزم له - بلة * ادم له اودي وعزم مخالفا
 واما العار في شيبى اذا خضت قسطلا * والتخفت للوت حولي ملاحفا
 قسمت حياتي بين كاسي وصارمي * فامسسه كراانا واصبح زحفا
 وتنظرتني عند العطا متكرما * وتنظرتني عند اللقاة متناصفا
 خابلى ما الانسان الابن يومه * وبالفضل يعلموا كل من كان عارفا
 واني لاعطى السمر في الحرب حقها * اذا ظلم من يخشى المنية راجفا
 واقحم مهري في غبار مجاجها * فتنظره مثل البروق الخواطفا
 وان كانت امي بالسواد تعينني * فلى في عداة المكرمات مقاصفا
 اتاعنتر العيسى غمير مقصر * عند المجده والعلباء والعز ساقفا

فلما فرغ الامير عن ترم من شعره قال له صفوان لارد الله فك ولا كان من يشنك ولا قهر الله لك
 لسان ولا اوهالك جنان يافارس عدنان فشكره عن ترم على ذلك المقال ثم عوا سائر من على ذلك
 المنوال حتى امسى عليهم المساء وحقق عن ترم من كلام آخيه شيبوب ولما انهم نزلوا للراحة والمبيت
 كانوا نزلوا على غدير يقال له ماء الخريت عند ما قال عنتر لآخيه شيبوب يا ابن الام ان نحن في هذه
 الساحة فاتركنا ستريح وسيرانت ولا تركز الى راحة حتى نصل الى هذه العساكر القادمة وتصر
 من اين يكون اشرفهم علينا حتى نذرع على كسرهم من غير مطال فاجابهم شيبوب بالسمع

والطاعة ثم انه سار من اول الليل وقد انطلق مثل هبوب الريح وباتت العساكر في هذه الارض الى ان اصبح الصبح ورجل عنتر بهم في اثر شيبوب وقلبه طار عليه خوف ان تصل الازنيه اليه ولم يزل سائرا حتى سار وقت الغروب وقد ساء ظنه في اخيه شيبوب وتزايدت عليه الكروب واذا به قد طلع من كبد البر مثل ريح الهبوب ففرح عنتر بقدمه حتى وقف بين يديه ووصل اليه فقال له هات ما عندك من اخبار القوم فقال الذي اعلمك به اتهم عساكر كثيرة وهم عنايسيرة يوم غنذ حذرک ودير امرك (قال الراوي) فلما سمع عنتر من اخيه ما ابداه له من ذلك الاقوام اتفت الى عروبة بن الورد وقال له يا اخال رجال الكرام اعلم انه قد اقبلت علينا هذه العساكر ومعهم هذا البطل الجبار الفارس المغوار ونحن نريد ان لا يطول الامر الا وقد قضينا الاشغال وانزلناهم الذل والوبال ونحن كما تعلم في خمسة آلاف فارس والعساكر المقبلة اليك في خمسة آلاف بطل مداعس واني قد رايت من الراي الهظيم الذي ما يدبره الا كل رجل كريم وهو ان تأخذ الساعه ألف فارس من كل بطل مداعس وللابطال ممارس وتسير من وقتك وساعتك ويكون شيبوب معك بساعتك على بيلتك وتكون عن عين القوم وتحتفي أنت ومن معك من رفاقك واذا كان وقت الملتقاء نفذ ولدي غصوب ومعه ألف فارس من بني قضاع وأمره ان يكون على اثر القوم في تلك الساعه وبعد ذلك أنفذ اخي مازن وابن اخي مقري الوحش وسبيع اليمين في ألفين فارس فيكونوا من وراء القوم والتقى انا العساكر في ألف فارس واكون اخفيت رلوحى عنهم في ذلك اليوم وأقدم صفوان بن لؤن الظلام علينا فانهم اذاروا انا على هذا الترتيب يظنوننا طليعة لقومنا وتركهم حتى يعبروا في وسط الكمناو ويعدوا عن منازلهم واشتهر في ذلك الوقت انا واعرفهم بروحى ونعود على عساكرهم فنبدل السيف قيمهم ونسقمهم كاس حنقهم فملك خيامهم ونضرب بالسيف أعناقهم، فتخرج أنت الا آخر من خلفهم وتخرج الكمنا عن أيامهم وعن شمالهم ويكونوا على هذه المشابهة قد ابدوا عن منازلهم فيخيل لهم ان الارض كلها عساكر تنهبهم فهناك اظهروا ذلك الوقت واطلب مقدم القوم واقطع رأسه بحمد الحسام عن جسده فعند ذلك تطلب رجاله الحرب والقتال وقد استبعد الامر وانقضت الاشغال (قال الراوي) فلما سمع عروبة من عنتر ذلك الاحتمال قال والله مالك في هذا الزمان مثال وقد تعجب من حسن خبرته بالحرب وتجاهره على كل امر صعب ففعل ما أمره في ساعة الحال وانتخب ألف فارس من رجاله الابطال وساروا وتقدم شيبوب بين أيديهم وقد عول عن الطريق واخذ في عرض البر من غير اراحه ولا تعويق ثم ادعا بولده غصوب وضم اليه ألف فارس ما منهم الا كل بطل ممارس وهم في الحديد غواطس وأمرهم بالمسير وسرعة الجدد والتشمير وان يكونوا عن يسار الاسكر حتى تنفذ عليهم بقية الكمنا وتنفذ من الامر ما قد برنا فاسار غصوب بين أيديهم وكان راكب على جواد عتيق ومدرع بدرع منيع منقلد بسيف رقيبى (قال الراوي) ثم ان عنتر ادعا باخيه مازن وسبيع اليمين وضم اليهم ألفين فارس من كل ليش ممارس وأمرهم بالمسير وان يكونوا من وراء العساكر القادمة واذا وقع الحرب وخرجت الكمنا يكونوا كلهم عصبة متملازمه وسار هوفى الالف فارس الذي بقيت معه والملك صفوان بن لؤن الظلام سار يتبعهم حتى مضى الليل وأقبل النهار وعلم ان الكمنا قد غابت عن الابصار هنالك نزلوا للراحه قليلا حتى استقر بالناس القرار وبعد هارحل بالقوم وسار الى ان تعامت الشمس وتضاحا النهار واذا قد بان من بين أيديهم غبار قد سدت الاقطار وزعقت من تخمها بوقات السودان والقرون الذي يزعموا فيها الحبشان وقد ارتجت الارض من تحت القوم هذا وقد اقبلت العساكر من تحت ذلك الغبار والقنم وفي مقدمتها ذلك

ذلك الجبار الذي قد قدمنا ذكره وهو عند من بن بسام وهو قدام القوم مثل الاسد الضرعام (قال الراوي) فلما رأى العساكر وهو في الف فارس أو أكثر فالتفت الى قومه وقال يا ويلكم يا بني حام ابن الذي ذكرتموه عن هؤلاء القوم اللثام وقد قاتم انهم في خناق كبير وجمع غزير فوحق الظلام اذا انظلم والليل اذا اغتم لوعلمت انهم هذه الشرذمة اليسيرة والعصابة الخقيرة ما كنت أتنت اليهم ولا تعبت هذه التعب ولا خرقت ناموسي بين العرب لان هذه محنة عظيمة الذي جعلنا له هذه الشرذمة القليلة فان هذا عار عظيم وانتشار مقسيم وما رأيت في هؤلاء القوم فارمهم الذي اسمه عنتر بن شداد وما أظن الا هو في مقدم هذا العسكر ثم انه ادعى بفارس من بني عمه يقال له الرعاش بن المرعاش وكان فارس شديد وبطل صنديد في الحرب فقال له ويلك يا ابن العم اطاب هؤلاء القوم الذي أتوا الى محاربتي وان كان عنتر بينهم خوفه من سطوتي واربعه من نعمتي وقل له ويلك يا عنتر ما الذي بلغك من ذلنا حتى عبرت وغرنا نفسك وجئت الى أرضنا فدع عنك اللجاج فما لك به نتاج ولولا انك جاهل ما دخلت الى هذه الاوطان وأردت تلاقينا في جمع العربان فلا تحسبنا مثل غيرنا من البيضان الذين مثل الجمادات الرقاد مع المخضرات الحسان وما قد أقبل اليك هذا الفارس ومعه هذا العسكر الجرار فاستدرك أمرك قبل البوار وأدخل على مقدمنا عند من بن بسام البطل الهمام فانه لا هو ندل ولا جبان حتى انه يعطيك الذمام وتفوز منه بالامان قبل ان تندم ولا يتفكك انتم (قال الراوي) فانطلق الدهاش وقوم سنانه بين آذان جواده ولوى عنانه حتى سار مع عسكره عنتر وبق امامه ونادى يا بني عيس ايكم عنتر الراعي حتى يسمع ما أقول ويكون الى كلامي واعني لاني جئت اليه أحذره من سيف لا يغمد وجواد لا يبرد وهو حامية هذه الديار وسيف الملك غوار بن دينار الا انه ماتم كلامه حتى اعترضه عنتر وسار قدماه ولا يسمع منه خبر ولا تركه يتم كلامه حتى طعنه في صدره أطلع الهمنان يلعب من ظهره فلما انظر عند من الى ابن عمه قتييل وعلى الارض جديل غاب صوابه وكاد ان يمزق أثوابه ونادى الى قومه أتوني بهذه العصابة اليسيرة القليلة الخقيرة حتى انني أبرد قباي بضرب رقابهم واحترصوا على انفسكم وأتوني بأكابرهم أسرى حتى أطيع لعدايتهم فماتم كلامه حتى قفز من عسكره عشرة وجولوا على بني عيس حلة واحدة ولم يخافوه ثم انهم زعموا يا منلولين لقد جلبتم انفسكم نار نطلع اعنان السماء خانها ويحبل بكم لاجل ما فاعتمت هوانها (قال الراوي) فلما انظر عنتر اليهم وقد حملوا امر اصحابه بالجله وفعل كما فعلوا وانطبقوا على بعضهم البعض وتقاتلوا حتى جرت الدما على وجه الارض وتعدت القتلا طولا وعرض هذا وعنتر في أطراف العسكر لم يتكلم بل ينثر الجراحم والقعم ويبذل النفوس من الوجود الى العدم ويعطى الطعن حقه والضرب صدقه ويقابل كل أحد بما يستحقه ويطلع الوحش من لحوم القتلا فما كانت الاساعة منكورة وقد طلعت على الجميع الغيرة حتى وقعت في العشرة آلاف الدهشه وصرخت بني عيس في اعقابهم زعقه ونظر عند من بسام الى طائفته وقد انكسرت وعصابة بني عيس عليهم انتهت وعنتر لا يسمع له حس ولا خبر فخل به بحمل عظيم منكرف نادى فلما ركضت كاهما حلة واحدة وقد ايقنوا ان الدنيا من بني عيس تكون خادمة وجل هو ايضا في أوائهم والاعلام على رأسه متشبكة وبين يديه الفرسان محتبكة وقد بقيت الخيام من وراءه سايبه بالاحامية فعند ذلك ثبت عنتر ثبات الكرام واستقبل بطعانه وجوه الاعداء اللثام وجعل يستجرهم ويستتر بهم الى قدام ويظاوتهم في القتال والصدام هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الاحكام (قال الراوي) واماما كان من الملك غوار ومن عنده من أمراء السودان الكرام فان قلوبهم كانت متعاقبة بالمسير لعلمهم بحظوا بجميعه عنتر بن شداد اما قتييل واما أسير وهم يقول لقد انقذ

الملك في هذه النوبة سيفه القاطع ودرع المانع ولا يعود عندهم بن بسام الا معه عنتر بن شداد وهو
 مقيد بالقيود والاصفاد وقصوره بن جوهره يقول هكذا يكون وعن قريب تنظروا من صاحبكم
 ما تقر به العميون ثم ان قصوره ابني كلامه وقال لمن كان في تلك المحضر قدما به اما استحقوا ان يقولوا
 هذا الكلام فوحق ذمة العرب الكرام لا بد لعنترا ان يبدل عزمهم ذل ويقتل عندهم بن بسام
 ويأخذ جميع ماله من الانعام وتنظر عساكره الاموال العظام فقال غوار ويملك ياميشوم الرزية
 دائما تقول علينا بهذه المقالات الردية وتبشرنا بهذه البشارات فوحق الليل وظلامه والصبح وابناسه
 لا يرجع عندهم الا بعنتره هو واولاده واصحابه قدما به ولا بد ما اقتله له اشرقت له واقبل بك انت الا آخر
 كذلك وانزل بك الذل والمهالك ويملك اتحسب عندهم مثل غنيره من البيضان اللثام ولا يكون لي
 معك كلام حتى يعودوا ويريك ما فعل به بين الانام (قال الراوي) فقال له الوزير قرة العين ايها الملك
 لا يدخل على قلبك من هذا الكلام لاضر ولا شين لانه بقي رجل كبير ما يدري ما يقول وما هو الا قد
 انذهل ودار بينهم من الكلام واذا بضجة قد علمت وارتفعت في اولادهم وقد وصل اليهم اول المنزمين
 والسكل حفاة عراة مجروحين وهم منقطعين ما بين عشرة وعشرين ومائة الا وقد اهلك نفسه
 ومنهم من نزل عشي وجعل يسوق قدما به فرسه وهو يكدر وجهه حتى انقطع نفسه فتبادرت اليهم
 الرجال وسألوهم عن ذلك الحال وما نزل بهم من الذل والنكال فقالوا عن تراهل كنا واقفانا وابد
 اقصانا وادنانا وانزل بنا الضرب والبؤس وقد احل بنا علاقة الهمة والبؤس فأحضرنا منهم جماعة
 قدما الملك فخل يسألهم عن حالهم وماتم عليهم ونالهم ولما قالوا عنتر كيف جرحهم (قال الراوي)
 وكان السبب في كسر هذه العساكر وما حل بهم من الانتقام فاننا كنا ذكرا لكم انهم حملوا على عنتر
 ومن معه من الرجال الكرام فلم يزل يطاولهم ويتأخر الى وراه ويستجبرهم حتى ساروا في قومه وقد
 جازوا الكمناء وقد صاروا من وراءهم واذاهم وقد رجح اليهم وبنته قد ساواهم واذابهم وروين الورد
 قد طلع خلفهم بأف فارس الذين كانوا معه وشيبيوب بين يديه والفارس تتبعه وكذلك طلع
 عصبوب بأف فارس الذين كانوا معه وهو كانه الاسد الهدار وطلع من بعده مازن وسبيع اليمين
 وعساكرهم من اليسار وانطبقوا عليهم وقد داروا بهم كما يدور المعصم بالسوار فعند ذلك انذهلت
 عقولهم وظهر عنتر ذلك الوقت واشتهر وعمل فيهم الصارم الذي وصار يضرب فيهم ضرب منكر
 ويطعن فيهم طعن لا يبقى ولا يذر وقد مكثت بينهم الصدام وفرت اللثام وثبتت الكرام وتزلزلت
 الاقدام والتفت ذلك الوقت عنتر بن بسام في وسط المجال والزحام فحمل عليه عنتر بكلمته اليه
 وانطبق عليه انطبق الغمام وضربه على صدره بالحسام فشقته الى حد الاقدام (قال الراوي)
 هذا وغصوب وميسرة وغمرة ومازن وسبيع اليمين قد اظهروا الجحائب وفرقوا الكنايب وعروة بن
 الورد ومن معه قد انطبقوا من خلفهم على المواكب ونظروا الى عندهم بن بسام وهو قتييل وهو على
 وجه الارض جديبل فعندها عزموا السودان على الرحيل لما راوا ما حل بهم من القتل والتنكيل
 فعند ذلك ولوا الاديار وركنوا الى الفرار وقد عمل في ظهورهم السيف الصقيل ولم يزلوا في هزيمتهم
 في البر الخوال حتى وصلوا الى الملك غوار كما ذكرنا وسألهم عن حالهم كما قدمنا فقال لهم وما حل
 بهنهم بن بسام فقالوا والله قتله عنتر بن شداد واسقاه كأس الحمام فعند ذلك ارتجح الخي لذلك الحال
 وقالوا الذي فعله هذه الفعالة لاننا من منه ان يدهمنا برجاله والابطال ونحن على غفلة في ديارنا
 ويقلع اصولنا ويمحي آثارنا فقال الوزير قرة العين لما راى ما حل بهم من الشين ايها الملك
 وحق الظلام اذا اظلم ان قصوره ما يلام فيما به يتسكتم وما كان قوله الاحق وكلامه الاصدق (قال
 الراوي)

الراوى) فلما رأى الملك غوار ما حصل بعساكره من الفنا قال ما لهؤلاء غيبرى أنا ثم انه نادى فى
 العساكر بأخذ الالهية الى ثلاثة أيام وان يجمع ما عنده من اولاد حام حتى انه يسير الى عنتر بن شداد
 و يبلغ منه المرام ويشفى غليل الفؤاد فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الايراد (قال الراوى)
 وأما ما كان من أمر الامير عنتر بن شداد فانه بعد قتل عندهم وعساكره ونشبتهم فى ذلك البر والالام
 جمعوا الاسلاب والاموال والغنائم حتى يفرقها على الرجال فبينما هم على ذلك الحال واذا بالملك لون
 الظلام قد أقبل فبين من معه من الرجال واجتمعوا على بعضهم البعض وقد فرحوا بسلوغ الالام
 واستبشروا بذلك الحال والنوال وقاموا يدبروا ما يجرى لهم من الاحوال وقد نصبوا المضارب وانعموا
 وأقاموا هناك ثلاثة أيام فبينما عنتر هو واولاده جالس وبجانبه الملك لون الظلام وحوله خواص
 أجناده واذا بابنه صفوان قد بكوا زادا فى الانين والاشتكى وأقبل على عنتر وقال له أيها الفارس الجواد
 دعنا من المسير الى غوار بن دينار وخذنا من هواه قد أضناه لثلاثين ليلة من هذا الأمر اضناره فقال
 له الامير عنتر اعلمنى بما تريد من الاخبار فقال له صفوان لا تلمنى أيها البطل الهمام فان الحب كما تعلم
 يزيل الاحتشام وهو كما مثل فيه من الشعر والنظام هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات
 العشق كما موت بأنى لامر دله * ما فيه للعاشق المسكين تدبير
 كم ذل فيه عزيز كان مقندرا * وكم تهتك وجهها كان مستورا

ولما فرغ صفوان من شعره قال يا أبا الفوارس انك تسير من هاهنا الى أرض ذات الاعلام وهي
 أرض الملك همام لعلك أن تطفرلى بمحبوبتى أعجوبة الانام فانتى قد هلكت من الوجد والغرام
 الا انه لما سمع عنتر ذلك الكلام طيب قلبه وأوعده بنيل المرام والمسير الى أرض ذات الاعلام
 وبأخذ له محبوبته أعجوبة الانام ولوانه على ظهر الفعام قال فوثبت غمرة الى الامير عنتر وقالت
 له يا أبا الفوارس انك ما تقدر على ما قلته من الخبر فقال لها ولم ذلك هل تخشى على من المهالك فقالت
 له اعلم يا أبا الفوارس ان هناك مانع يمنعك عن المسير الى تلك الديار فقال لها عنتر وقد اغاظه ذلك
 الكلام يا اميره وما الذى يعنى عن نيل المرام وأنا قادر على طعن الرمح وضرب الحسام فقالت غمرة
 يا أبا الفوارس وحق ذمة العرب الكرام ما قلت لك أن يمنعك كثرة العساكر والرجال وانما أنا وغيرى
 أعرف ان بلاد هذا الملك همام ما لا أحد علم اسبيل من سائر الانام فقال لها عنتر البطل الهمام
 ومن يمنع الناس من الدخول اليها أخبر بنى هذه الاحكام ومعانيها فقالت اعلم يا أبا الفوارس ان بلاد
 الملك غوار بن دينار بينها وبين قلعتها شجرة عظيمة يقال لها ذات الانوار وانها قد عازية تظل
 الفارس والمبة أغصانها باسقة وفي الهوى شاهقة كأنها بعنان السماء لاحقه واهافى كل سنة موسم
 يزورونها ويقوموا فى الزياره ثلاثة أيام فى شهر أذار اذا اعتدل الليل والنهار ويكونوا قد أتوا اليها أهل
 تلك الديار الكبار منهم والصغار ويقربوا لها قربان على نية المزار ويذبحوا لها النياق والفصلان
 العبيد منهم والاحجار ويمسوا الى الضعفاء والارامل والايتم ويلبسوهم ما يلقى بحالهم فى الكسوة
 ويطعموهم الطعام وبذلك يجزرها بالعود والنسد والعنبر ويرشوها بماء الورد والكافور والمسك
 الاذفر وقد وضعت للشجرة حوض من الرخام ولا يبقى أحد من تلك الأرض الا وبقصد ذلك المقام
 ولا يقدم صغير ولا كبير ولا غنى ولا فقير ولا مدم ولا امير ولا سلطان ولا وزير الا يأتى ويصهته
 الطيب الكثير وماء الورد والمسك الاذفر والكافور والعنبر كل واحد منهم على قدر حاله ويكون ذلك
 من خالص ماله هذا كما فى ذلك الرخام ويقوموا حول تلك الشجرة مدة ثلاثة أيام لا يلهون نهار وهذه
 عادتهم المستمرة على طول الدهر والاعوام (قال الراوى) فلما سمع الامير عنتر من غمرة ذلك الكلام

قال لها ويلك وهذه الشجرة تطعن بالرمح وتضرب بالحسام فقالت لا يا ابنة فارس الان العدو
ما يقدر يدخل تلك الديار الا ويهلك ويحل به الهلاك والدمار لان العدو اذا اراد ان يقصد اليهم
ويحاربهم او يدخل اليهم بعض الملوك فعند ذلك يقربون القربان الى شجرة ذات الانوار ويخروا في
تلك الديار فينزل السيل على النور وعلى تلك العدو وتظلم في اعيينهم الارض والسماوات وياخذهم
الخوف وتحمل بهم الاتافات وتغتم الدنيا وتظهر البروق من سائر الجهات وتحقق الرعود وتمطل
الامطار المتداقات وتنزل عليهم الصواعق المهلكات ويدوم عليهم ذلك العذاب مدة ثلاثة ايام
فيما يقام منهم لاشيخ ولا غلام الا ويصوت الجميع الخاص منم والعام وتحرقهم الصواعق هم وودوا بهم
وما يبقى منهم غير العظام فيأتي صاحب الارض ومن معه من الاجناد وجميع من في تلك الارض
من القوم والسودان الى تلك الشجرة ويسجدون لها من دون خالق العباد فتان تلك الشجرة انين
عظيم بصوت مزعج مثل الرعد الهدار ويطلع منها عامود نار من الارض الى عنان السماء نوره ياخذ
بالابصار ويدخل الخواطر والاسرار فلاجل هذا سميت ذات الانوار فاذا رواق دارت فتنع ذلك العامود
النور فيما اخذهم الفرح والسرور ويقولوا ما قد قبلت قرباننا ورضيت عن اعمالنا وزال عنا
سخطها وامنا مكرها وغضبها وياخذوا عظام الاعداء الذي قد احترقت بالنار ويخرون بها الكبار
منهم والصغار ويعتقدون ان ذلك من بركة شجرة الانوار وينها دونك بها ويحملونها الى سائر الامصار
(قال الراوي) فلما سمع الامبرغتر من غيرة ذلك الكلام تحير من سماع ذلك الخبر وقال لها وهذه
الارض ما يبرها قفل تجار ولا يبرها احد من الاقوام الذي تعودوا بالاسفار فقالت غمرة يا ابنة
الفارس ما يقدر يجوزها الا من هو معتاد عليهم بالادخول من التجار واذا قربوا من شجرة ذات
الانوار ما يقدر احد منهم الا ويلس ازرق ويكحل عينه البسار واذا ارادوا ان يجوزوا والشجرة
يصوموا ثلاثة ايام افتخار وبه ذلك يرحلوا ويجوزوا الشجرة بالنهار ويدخلون الى تلك الديار
والامصار ويبيعون ما معهم من التجاره واذا فرغوا امامهم و ارادوا المسير الى اهلهم يلبثوا الثياب
الزرقة والى اعيينهم يكحلون واذا فرغت الثلاثة ايام المعتادة يصومون وبعد ذلك يستأذنون منها
ويخرجوا الى اسفل الوادي بعيدا عنها فيخجلون عنهم الثياب الزرق ويسير كل منهم الى بلاده (قال
الراوي) وكان السبب المسمى هذه الشجرة بذات الانوار فاقدمت عنها حتى علمت ذلك الاخبار
وتقل الى ذلك عن الثقة الاخبار ولا بد عن شرحه الى السادة الحضار وذلك ان تلك الشجرة من عهد
حام بن سيدنا نوح عليه السلام وهو الذي جمع السردان من نسله وهذا قول ما فيه خلاف ولا كلام
ورزق حام ولد فسميها ذات الانوار وكاتم الاسرار ويلقب بمشبع الاطيار لانه كان قد رسم له رواتب
حنطة وشعير لكل طير في تلك القفار ويذبح من النوق كل يوم خمسة ويفرقها على رؤس الجبال
وعوالى الاشجار وذلك للطير الذي له محالب وانظار ولاجل هذا قد لقب بمشبع الاطيار وكان قد
خاف ابنة عظيمه الخلقه كانهما الماشقة فسميها ذات الانوار ولما مات ولدها احتوت على جميع
الملك وتلك البلاد وطاعتها العساكر والاجناد وحكمت على سائر العباد وكانت فارسة الخيل
خواضة الليل ولقيت نفسها بالملكة ذات الانوار وكانت تعبد النار دون الملك الجبار الا انها قالت
نلواص دولتها ورؤس مملكتها يومان الايام اريد ان تصنعوا لى شيئا اذ كربه على مدا الايام فاشار
عليها الوزير وكان شيخ المحوس وخادم بيت النار فقال ايتها الملكة انى ارى من الراى الصائب الى ان
تغرسين شجرة عند مفرق الطيور وتسميها باسمة ذات الانوار وتجعلين لها عيد وموسم كل سنة
ثلاثة ايام ويكون ذلك في شهر اذار اذا ساوى الليل والنهار وبيقوا يقصدونها العالم من سائر الاقطار

ونصير كل سنة عادة يعتادوا ايام الزوار في هذه الديار (قال الراوي) فاستصوبت الملكة ذلك ورتبت
 جميع ما به اشار ثم قامت للوزير برمادي تا كبدته هذه الاخبار واتي قد دخلت في خاطري ان ابني مركز
 وحسن عظيم القدر اذ كره به واجه له اثار فقال لها الوزير يا ملكة الراي انك تعمري السن الثابت
 الذي وسط الجبل (قال الراوي) وكان هذا مرج الجبل على ساحل البحر وقد نبت في وسطه شجر
 وهو جبل طالع من الارض الى عنان السماء في ذلك الاتساع مقدار الف ذراع وهو حجر املس من
 شدة املس عليه وهو مشرف على البحر وتلك البقاع فعلمت الملكة ان قول الوزير صحيح فشرعت في
 عمارة حصن على جبل الغاب وسمته بحصن العقاب وكان السبا كن فيه يشرف على تلك البراري
 والمضاب وبهدهم ذمضيت الساعات والايام وتداوت الشهور والاعوام واندرست الملوك
 والحكام وكبرت شجرة ذات الانوار وكانوا اهل تلك الديار من عكفين على عبادة النار من دون
 الملك الجبار الى ظهور سيدنا سليمان عليه السلام فلما قضى سليمان نحيبه وخلق بربه نفرت الجن من
 اقطار الارض والقفار وسكن في تلك الشجرة المقدم ذكرها عفرت عظيم المقدار فسار يطلع منها
 شرار وقد انعمت اهل تلك الديار على عبادة النار فوقها وابتعدت في دين الجحوس فعند ذلك
 انعموا على عبادة الاله والشرار وكان ذلك الشيطان يظهر عند تلك الشجرة النار والدخان وكان
 يفعل ذلك الفعال ويقصد الشجرة وذلك المكان وصار لذلك الشجرة أعماد تجتمع فيها اهل تلك
 البلاد فقال عنهم بن شدداد لغمرة وحق خالق العباد لقد اشغاني سرى بهذا الحديث والاراد وانا
 اقسمت بن خالق العباد لا بد لي مما املك قلعة ذات الاعلام واقتل صاحب الملك همام واملك بنته
 عجوبة الانام فقال لون الظلام يا ابا الفوارس وحق البيت الحرام جميع ما ذكرته غمره صحيح ما فيه
 كلام فقال عنتم ما يكون الا ما يريد الملك العالم خالق الضياء والظلام وتفرق مجلس القوم وقد
 اتفقوا على الرحيل غدا عند اقبال النهار الى ديار الملك غوار وقام صفوان ودخل الى سرادقه وكاد
 الغيظ ان يخنقه من كثرة ما هاج به وياتوا الى الصباح ورحلوا من تلك الديار وساروا في اوائلهم
 هتارا لاسد الهدار فلما تمادى بهم المسير وأوسع وفي الجبل والتشجير وعنتر بين ايديهم وقد جاش
 الشعر في خاطره فأنشد يقول

احب اعتدال السهري المقوم * وأهوى اختضاب البيض والسمير بالدم
 وأصبوا الى نيل الاماني بهمتي * اذا انقضت مالي بين واش ومكرم
 ولا همتدي حتى اروي من العدا * سنان ولم اخضب من الدم مجرم
 وكل كعوب سهري مثقف * سيشق غليل الصدر ورخي المقوم
 واسألوا الهيجا عنى يخبوا * بجري وطني للعدا وتهمي

(قال الراوي) ولما فرغ من نشد الاشعار ساروا يقطعون البراري والقفار الى ان تنصف النهار
 فاشرفوا على اوائل ديار الملك غوار فأبصر واديار عامره وخيرات وافره وعميون نابه وجوع جامعه
 وخيام ومضارب وخيول وجنائب وقناوقواضب وقباب ديباج وسرادقات اطلس وعلى رأسها
 هلال من الذهب الوهاج وكانوا كما ذكرنا قد أخذوا الالهة للقتال والحرب والنزال وكان الملك
 قد عزم على المسير بنفسه بمن يعز عليه من أبناء جنسه فلما تحقق الملك ان العساكر طالبه اليه صرخ في
 عسكره من عظم سطوته فتبادروا الى خدمته وصاروا على ظهور الخيل والملك غوار في اوائلهم كأنه
 الاسد الهدار وهو ينادي الثار النار من هؤلاء القوم الاشرار وهو ينشد ويقول هذه الايات
 دنا النار منكم يا بني العم فأسرعوا * اليهم بعزم صادق غمير كاذب

ووجدوا الاخذه النار بالبيض والتنا * على كل صهال من الخيل ساكب
فانت سرات الناس شرقا وغربا * اما جيدا اسود اطاعتين غوالب
فسير والاخذ النار منهم مجهم * وجدوا اليمم بالعناق السلاهب
خذوا منهم * بالنار من كل سيد * يجذب ضرب السيف وسط المقاب
فنت اسود الحرب في كل معرك * فهل تستوى اسد الثرى بالشعالب
سـ تعلم بني عبس اننى غيرنا كل * ولا فسل عند ازدهام الكتائب
وكم فارس جنـد له بهنهـد * نغير رهن الترب يادى الجحائب

وما فرغ الملك غوار من شعره والنظام حتى قاربتهم عساكر الملك لون الظلام يقدمهم ابالفوارس
الامير عنتر بن شداد وظهرت الرايات والاعلام واقامت المواكب وقد جردوا القواضب وهم على
أظهر الخيل مثل السلاهب هذا الملك غوار واقف تحت الاعلام منتظرا ما يأتى الى الحرب والصدام
ودقت من خلفه الطبول والكؤوس ونرت البوقات عند ذلك أمر عنتر رجاله بالجملة على عساكر
الملك غوار فغملوا حمله واحدة فقتلت الفرسان وتسابقت الى الميدان ونظرت عساكر الملك
غوار الى ذلك الحال فغمات ولا عنه خيلها الأرسات والتقت العسكران وتصادمت الجيشان
وقاتلت الفرسان الكرام ووات اللثام وعلا عليهم القنلم والغمار وقد غاب عن الابصار ونجدوا
بالحسام وفاق الهام وهشم العظام وحارت الاحكام ونشر ملك الموت على رؤسهم اعلام وزاد
ارتجاج الارض من ركض الاقدام ولم يزلوا فى حرب وطعن وضرب وصدام الى أن أقبل الظلام
وولى النهار بالانسام واقترق وتلك الطائفتين عن ضرب الحسام وعادوا الى مواضعهم ونزل الملك
غوار وعقـله قد حارب ما رأى فى ذلك اليوم العظيم المقـدار لان عنتر أعطى فى ذلك اليوم الرمح حقه
والسيف صدقه ونكـل الفرسان وجندل الاقران وصبح بأدمية الشجعان الميدان وملا
بالخوف قلوب الجمعان وما عاد من الحرب الا وهوم مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية
الفرسان وما نزلوا فى الخيام واخذوا الراحة وتناولوا الطعام وعولوا على المنام بعد ما أقاموا لهم
حرس وكانوا ثمانين فارس من الفرسان الكرام (قال الراوى) فهـذا ما جرى لهؤلاء الاقوام وأما
ما كان من الملك غوار بن دينار وأصحابه الكرام فإنه لما عاد الا تخـر من الصدام ونزل فى الخيام فما
ا كل ليلة طعام ولا انطبقت أبعفانه بنام بل كثر خوفه والوجل وصار على فراشه يتقلقل ولما ان
بان ضوء النهار وطلعت الشمس وملا القفار ركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعام وحمل
على بعضهم ما بهض الطائفتان ولم يأخذهم من بعضهم مصطبر وطال الحرب بينهما وعمل أرفاع
وطار من حوافر الخيل الشرر وبان الشجاع واشتهر وقطعت غصون الرقاب وسال الدما من مخور
السادات والاما فاضت أمواج بحار العسكر ولعبت الخيل برؤس الفرسان كما لعب الرجال بالاكـر
وطعنوا فرسان بني عبس فى الصدور والاجناب والنخور وكان ذلك اليوم يوم النشور وكان
اسرافيل قد نفخ فى الصور وبث من فى القبور وعظمت الامور وأنظـلم الجـو وعدم الضوء
واسودت الاقطار وطاب الجبان الفرار وخاف الشجاع من الفضيحة والعار وندمت الرجال على
قوات الاعمار وباحت القلوب لما فهم امن الاسرار وقل منهم الاضطبار وهانت المنية على الاحار
وهج النذل من خوف البوار وعميت فى ذلك اليوم الابصار وتكدرت الامصار وحالت خيول المنايا
فى ميدان الحرب وداست على الأجسام والصور ولا عنهم ملك الموت امب الاكر (قال الراوى)
وكان ذلك اليوم وتلك الوقته أشبهه الايام باليوم الذى قال الله فى حقه القارعة ما القارعة صارت

الرؤس مقطعة والقلوب مرعبة والاجساد مضمضعة والارواح منتزعة والرجال حائرة والدماء
فائرة والسيوف مشهورة والخيول غائرة والغبائر طائرة والحجاجة نائرة ولقد كان كقائل فيهم

غبار يتور * ودم يفـور * وزبح النهور * برأس السنان
وقطع الكفوف * وجزع الانوف * وهجم الصفوف * وقطع البدان
وبرى المعاصم * وحز العلام * ونثر الجاجم * وفـر الجبان
ودام الصدام * وقـل الكلام * ودام الجسام * وزاد التـدان
ولـمع الزرد * وكثر الـمدد * وقـل الجـداد * من الفرقان
وضرب الرقاب * وطعن الدقاق * فعصر الخناق * وخوف اعتران
وزرق الخشوت * وضرب اللتوت * ودام السكوت * نهار الهـوان
وطعن الدبول * وجرى الخيول * وضرب النصول * عدمن الامان
واخذ الحراب * وحل المصاب * وزاد العذاب * بحمد اليماني
وهتك الستور * وسبي البكور * وطعن الصدور * وقطع البنان
وشاب الغلام * بورد الجسام * وزاد الظـلام * وهج الجبان
وقطع الخـور * ونقـع يمور * ودم يفـور * من الارض فان
هـطعن الرماح * وضرب الصفاج * وجرى البطح * في اقوى جنان

(قال الراوى) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لم
يقبل الى ان مضى النهار واقبل الليل بالاعتـكار عند ذلك افتقرت الطائفتان عن الحرب والطمان
وقد عادوا الى الخيام (قال الراوى) وما كان في ذلك اليوم من جنـدل الابطال واقوى الاقبال وقتل
في الرجال واجرى الدماء على الارض مثل الغيث الهطال الافارس عيس وبطلها الاعمـد ابا الفوارس
عنتر المسدد فقتلـه من اسد اسود وضارب بالجسام المهتمـد لانه كان في هذه الوقـة سيفها القاطع
ودرعها المانع فأمطره دماء ونثرها جاجا وكان ابني عيس من أعداها جاجا ومارجـع ذلك اليوم
من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان مما قد سال عليه من ادمية الفرسان ولما ان استقر بهم
المقام اقبل عليه الملك لون الظلام وقد نهـاه بالسلامه وقد بشره بالنصر على أعداءه وبلوغ مناه
ثم انه اجلسه الى جانبه بين اولاده واقاربه وامر باحضار الطعام فأكلوا حتى اكنفوا ثم انهم عولوا
على الراحة والمنام بعدما اقاموا لهم حرس في جحـ الظلام (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء الاقوام
واماما كان من أمر الملك غوار بن دينار فانه قاسى هو وعسا كره في ذلك اليوم أمر يشيب الاطفال
الصغار لان مارجع منهم احدىـن على احد وما فهم من يقدر يرفع يده من عدم الصبر والجلد ومن
شدة ما قاسوا من التعب وما اعتراهم من النصب لانه قد قتل منهم في ذلك اليوم عالم عظيم والجرحا
يقعوا على الارض كلهم شيم الرميم وافتقد الملك اصحابه المقتولين فكانوا خمسة وعشرين الف بالحساب
اليقين وبقي مائة الف وخمسة وعشرين الف ساين فقال الملك غوار لما عين ذلك الحال وما جرى
على اصحابه وفرسانه فعند ذلك نادى بامعاشر الابطال هل رايتـم ما وقع بيننا وبين الاعدا في هذا اليوم
وان كان هذا القتال يدوم علينا يومين آخر فيايـ في منا احد يخبر بخبر وان لم تقبل علينا نجده من
الملك همام والافنونا هؤلاء اللثام (قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء وما دام بينهم من الكلام
واماما كان من عنتر الملك لون الظلام فانهم كاذ كر نار تبوا لهم حرس وعزموا على المنام وقيل انه
كان في الحرس صفوان بن لون الظلام فلما اصبح الصبح واصاب الكرى من نوره ولاح ركبوا بالبرد

القديح وتواثبوا الى الحرب والكفاح فافترق الملك لون الظلام ولده صفوان الملقب بيدر التمام
 فلم يجدوا له خبر فغلت لاجل فقده العبر فسأل عنه فلم يعطى له أحد اعلمه خبر فلما اعياه الامر تقدم
 الى عنبر وسأل من الاخر فقال بالامس عشية النهار رأيت في الحرب وهو مثل الاسد الحدار (قال
 الراوي) واشتغل قلب عنبر لما سمع من ابوه ذلك الكلام وصار الضيف في عينه ظلام وضاق لذلك صدره
 وغشى على قلب ابوه ما رأى ولده فقد وفي هذه الساعة ادعى باخيه شيبوب ابوالافراح فلما حضر
 قال له يا ابا رباح فاننا ما نصدق الا في المهمات الثقال فقال والله مالي به علم وحق الرب القديم المتعال
 اني بالامس رأيت في ساحة المجال وهو يهدر مثل الاسد الزبال فقال له ابوه صدقت والليله عندي
 نام وانك رأيت طول ايله ما نام وهو في بكوا حزان ولم ندر بعد هاما كان ولما انتهت من المنام
 ما وجدته ولا علمت له خبر ولا وقت له على اثر ولا ظننت الا انه عندي وقد ركب الى خدمتك فقال
 عنتر لا والله ما ابصرته بالامس وعهدى به عندي غروب الشمس اتقى به وامه له قد سار الى بعض
 المواضع وكأنه عاذر ارجع وانني والله قد اشتغل خاطرى لفقده ولا ببق لي قلب اقاتل اليوم بعده
 حتى اكشف خبره وعسى ان تقع على اثره (قال الراوي) لمذالك الكلام ثم انه ادعى بعروة بن
 الورد وقال له يا ابن العم ويا من يبل كل هم وهم تولى أنت اليوم وأولادى القتال لعلكم تقضون الاشغال
 ثم انه اطلمه على ذلك الامر والحال وكيف فقدوا الغلام صفوان ابن الملك لون الظلام فصعب ذلك
 عليه وكبر ليديه وقد وجهه قلبه على الغلام (قال الراوي) ثم انه رجع هو واصحابه ووقف تحت الاعلام
 هو والملك لون الظلام واصطفت العسكريين وتقابلت الطائفتين فعندها جعل غصوب وميسره
 وسبيع اليمين وحمل مازن مثل النار المسمره وايضا تبعهم العساكر مرقاطره وحمل الملك غوار بن دينار
 بساكره وقد اوقدوا للحرب نار وما كانت الا ساعة حتى طلع الغبار وما جوا العسكريين كما يوج البحر
 الزخار ودار بينهم ما الهياج وشربت السيفوف من دم الفرسان امتزج وتزلزلت الارض بالارتجاج
 وبقي النهار مثل الليل الداج وقد حثوا فر الخيل الشر حتى بقي مثل السراج واقطم الشجاع
 الحرب وهاج والجبان طاب الحرب والهياج وقد قطع الحسام الرقاب والارواح وعدمت الناس
 المهج واختلط العرق بالدم وامتزج واخذ الجبان في التعل والحجج وطالب الحرب فلم يجد الى ذلك
 مخرج وانطفي ضوء النهار من الغبار واندرج ولعت الارض من الدم وقد زال الارح ولمع السلاح
 في اقطار البر وارهج واستحال الوقت بالسواد بعدما كان بالبياض قد تبلى (قال الراوي) وقاتل
 الملك غوار بن دينار لما رأى غياب عنتر فنادى به سكره وقوى عزمه وزجره وصار يضرب بصارمي الذكر
 فلما نظره عنتر الى اصحابه وقد قصرت وما خفي عليه امرها ما رأى نار الحرب قد فترت فعند ذلك جعل
 يمين اصحابه وتبعه شيبوب في ركابه وجعل يشق المواكب والصفوف ويخزع الابطال والصفوف
 ويطلب عروة ومن معه من الملاء فواصل اليه حتى ملا الارض من القتلا (قال الراوي) وما وصل الى
 القوم وجدتهم في جزله الامم وبرى الاصف والمهاصم فعندها صاح على اصحابه ومن معهم من
 الابطال وقال من لا يصلح في هذا الحرب والقتال والا ما يكون ولد حلال واجلوا على هؤلاء اللثام
 وابشروا بالنصر من رب زمزم والمقام وما انا قد اتيت الى معاوتكم ابذل مهجتي دونكم (قال الراوي)
 فلما سمع غصوب مقالته قويت روحه وزادت أهوانه وجود في قتاله ثم ان عنتر جعل وغاص تحت
 الغبار وشقه عنه وما خلاه الاعلى غاية الاستظهار ثم انه عاد به ذلك الى الملك لون الظلام فوجدته جعل
 على المواكب التي اجتمعت حوله حمله رجل همام وكان الملك لون الظلام فارس مذكور وبطل على
 مواقع الحرب صبور غمى جانبه الى ان عاد تحت الاعلام وقاتل ايضا غصوب وعروة وميسره وغفرة
 واصحابهم

وأصحابهم إلى أن هجم الظلام وانكشفت الطوائف عن ضرب الحسام وعادوا إلى خافهم ونزلوا في الخيام
وما فهم الامن يصف عنتر وقتاله وضرباته وفعاله وفي الطوائف من يصف غمهم وحسن خبرتها
بالطعان ويذكر حاتم عند ازدحام الفرسان (قال الراوي) هذا ما كان لهؤلاء من الاخيار وأما
ما كان من عساكر الملك غوار بن دينار فانهم عادوا وهم يتواصفوا ما القيوا ذلك اليوم من الاضرار
ويقولوا ما جلب لنا الاذى غير هذه العاهة بنت اللثام لانها هي الذي جابت لنا هؤلاء الاقوام وانهم
ما قبلوا الا بالاكثرة والعدد وحسن الصبر والجلد ولولا ان يكون هذا الفعل فعالهم وهذا القتال
قتالهم ما كانوا يقدروا بأقوالهم هذه البلاد في هذا النفر القليل من العباد ويقفلوا بصاعقة الاصم
ما فعلوا به من الاثم وايضا سويد بن عويذ وقدمه دقة ورأون الظلام (قال الراوي) وان بني عبس
لما نزلوا في الخيام دار بينهم الكلام في حديث صفوان بن الملك لون الظلام وصار أبوهم يبيكي عليه ويبنثر
الدموع من عينيه وقال لاشك انه قتل أو استأمر وما كنت أريد الا أعلم ما يجري له من الخبر قال فمنداها
وثب شيبوب مثل وثبة اللبوء الطلوب وقال يا مولاي دع البكا والنواح فأنا آت بك بخبره قبل الصبح
ثم انه نفض بهد ما روى أخيه عنتر بالاحترار وان يكون على يقظه هو ومن معه من فرسان الحجاز وقال
لهم انتظروني إلى الصبح وان أبطئت عليكم عولوا على الحرب والكهاح ثم انه ياسادات الوجود
بالاخيار سار يطلب آيات الملك غوار بن دينار قال وكان السبب في غيبته صفوان أمر عجيب وسبب
غريب يحير عقل المعقل اللبيب نسوقه على الترتيب بعد ألف صلاة ترضى سيدنا محمد الحبيب
وذلك ان الملك غوار بن دينار كان قد قتل شيبوب جواده وملاك هو وصفوان قياده ثم خلاصوه منهم
اصحابه وعاد كلامهم سالم إلى مضاربه ولما انفصل بينهم الحرب وعادوا من الطعن والضرب جمع
قومه وبني عمه ومن يعتمد عليهم من الرجال وقال لهم قد ظهر من هؤلاء القوم الاهوال لانهم في ذلك
اليوم قد قتلوا من ارجال بعدد الحصا والرمال وما سلمت انا الا آخر الاوقد حل اليوم في الويال وكان
قد اعترضني صفوان ومعه رجل أخف من الغزال فبطح جوادى وملاك هو وياه قيادي ولولا اصحابي
قد انجس دوني ا كانوا انزلوا في الذل والعنا وانا اشتمى ان يقع صفوان في يدي حتى كنت أشفي منه
كبدى (قال الراوي) وكان حاضر تلك الساعة قسورة فقال له يا ملك أنا آت بك وببلغك منه ما تريد
من الضرب والعذاب الشديد فقال له غوار وكيف تقدر عليه وفرسانه وأبطاله حوالبه فقال له
بجيلة أعلمها عليه لاني أعلم انه عاشق لا يعجوبة الانام بنت الملك همام وهو بها مستهام وانا أقدر
أسوقه بذلك اليك فقال له عجب ان كنت قادر على ذلك الخال حتى أبذل اليك المال والنوال فقال
حيا وكرامه ثم انه خرج من عند الملك غوار بن دينار يطلب خيام بني عبس فما كانت الاساعة حتى
صار فيم اولم يزل يتوصل الى أن اقبل على خيمة صفوان وقدم عليه وكان قسوره قد عزم على قلبه أنه
لم يصل اليه ثم انه أكن باليه من المضارب فسمع صفوان يتحسرو ويتهدو يد كرا عجبوبة الانام
في شعره والنظام فتقدم قسوره الى باب الخيمة ونادى بأعلا صوته يا غلام أنت صفوان الملقب ببيدر
التمام فقال له ما حالك يا ابن الكرام قال له اخرج الى حتى أعيد عليك ما حملته اليك من أعجوبة
الانام (قال الراوي) فلما سمع صفوان بذلك كره محبوبته خفق فؤاده وما صدق أن يسمع ذلك الكلام
حتى تبع قسوره وكان هذا قسوره آفة من الآفات وبلية من البليات وعنده طرف عظيم من
الاحتمال وصار يقول له اعلم ان محبوبتك قد أرسلت معي كلاما وأقول انه يقربه عينيك فقال ما هو
يا مولاي فقال اعلم ان الجارية مات أبوها من مدة عشرين يوم من كثرة ما حمل على قلبه من دخول بني
عبس الى هذه الديار وكيف أمها وأهلها وسمع انك أنت وأبيك قد صرتم من خواص اصحاب
(٧ - عنتر تاسع عشر)

عنت بن شداد واسمات أبيها استدعتني اليها وقالت لي اعلم ان ابني قد مات وقد طمه واقومى في وانافى
 قلبي حب صفوان من ايام كنا صغار وانا اقسمت اني ما امكن من نفسي احدا غيره من الرجال واريدك
 ان تسير اليه وتعلمه بالمال وانا قد اتيت اليك وبلغت عن هذا المقال وان كان في قلبك شئ من الهوى
 والمحبة فخذ لسفرا الابهة وسيره من ذلك الوقت وما تعلم احدهن ما نحن فيه من ذلك الخيل (قال
 الراوى) فلما سمع صفوان هذا المقال مع ما يجده من حب الجارية اجاب بالسمع والطاعة وسار مع قسوره
 من تلك الساعة وهو يقول وحق ذمة العرب اني اكثر رغبة فيهم امن جميع الانام ثم انه ركب جواده وسار
 قسوره خلفه على اقدامه وتبطن القفار حتى اشرف على منازل غوار بن دينار فقال له قسوره اكن قليل
 هاهنا حتى ادخل الى هذه العسكر واطلب منهم جوادا ركبته انا الا^٢ خر ثم تركه مكمن وسار حتى اقبل
 على الملك غوار وقال له اني قد اتيتك بصفوان بالاحتيايل فارسل معي رجال ليقبضوا عليه فاني خليت
 على جانب الغدير مكمن هناك ثم اخبره بجميع ما فعل وما صنع من الخيل فمما صدق غوار بذلك حتى
 ركب في مائة فارس من خواصه وقصد بهم صفوان يريد اقتناصه (قال الراوى) وكان صفوان بعد
 ما مضى قسوره من عنده ترحل عن جواده ونزل على شاطئ الغدير وهو متفكر وهو طائر العقل
 والبهر فباشره الاوانجيل قد احاطت به من كل جانب وقبضوه واحضروه الى بين يدي الملك غوار
 وهو غارق في بحر من الافتك لا يعرف الليل من النهار فلما نظر اليه قال له اتعرفني يا ابن اللثام
 ويا ولد الحرام ثم طرحه وضربه حتى اهرق دمه ثم اشاروا عليه قومه بهلاكه وعلمه فقال ما اقبلت
 حتى اقبض على هذا الشيطان عنتر واقنلهما في يوم واحد وانزل بهم الشدائد ثم سلمه الى عبيده وكانوا
 عشرة شداد ثم اخاع على قسوره وافرغ عليه من الاموال وكان هذا سببا لاشرف صفوان وبجيشه الى
 هذه الاوطان (قال الراوى) واما ما كان من عنت بن شداد فانه عند الصباح ركب يطلب الحرب
 والكفاح وبين يديه عرو ووهيسرة ومن صحبهم من الرجال الاوقاح وقد اخذوا معهم الملك لون
 الظلام ليقروا عزمه ويسلوه على فقد ولده وهم لا يعلمون ما كان منه ولم اناهم احدا من جنسه وكانت
 السودان قد ركبت وفي اوتاهم الملك غوار وقد ذكرنا اليكم ان شيبوب ابوالافراح سار ينظر ما كان
 من خبره وصارت النار تشعل في قاب اخيه عنتر فبينما هو كذلك وقد اراد ان يخرج الى الحرب
 والكفاح واذا قد خرج من عسكره فارس لا كافرسان وقرن لا كالاقران وساق جواده حتى توسط
 الميدان ولعب على ظهره حتى حير الفريقان وكان هذا الجواد ادهم اغرمه اذا صهل وهمهم كاد ان
 يتكلم وعلى صدر الفارس زردية كثيرة العدد كانوا عيون الجرد وفي يده سيف مهنده مقبل برمح اسمر
 بخال وصال وتكبي وقال من عرفني فقد اكنفي ومن لم يره عرفني فما لي خفا انا غصوب بن ابا
 الفوارس عنتر صاحب الفيل الذي لا يتكبر ثم نادى يابني حام اسمعوا ما اقول لكم من الكلام وذلك
 انكم قد نعتيتم علينا واصلتم الاذية الينا ونهبت اموالنا وملكتم ديارنا لما علمتم بغيبنا والآن
 فقد عدنا اخذنا حقتنا وعاد الحق الى اصحابه والسيف الى اقربائه واصحابه ولا بد ان كنتم تريدون
 الانصاف فعودوا الى دياركم من غير خلاف فان ابيتم عن ذلك المقاتل فدونكم والقتال والحرب
 والنزال فارس لفارس ولا يبرز الا لمن يكون من فرسانكم القناعس وان شئتم عشرة او عشرين فاني
 اقاتلكم وافني فرسانكم وان اردتم مائة او مائتين وان اردتم الف او الفين فاني اقاتلكم واطرح
 ابطالكم والافاجلوا على كلكم فاني لست بعاجز عنكم ثم انشده يقول

انا لله مام اذا ما البيض بارقة * يوم الكفاح على الارواح والقوم
 ابيهم بكم بحسام مابه مال * ييري الجاهم من عرب ومن عجم

أنا الشجاع الذي شاعت مناقبه * وفاق كل الوري بالجوهر والكرم
 كم قدر ميت على الغبراء من رجل * وكم هجمت على الآساد في الأجم
 وكم غبار قنات أسود * ودحلك * قحمة وهو مثل السيل في الظلم
 هـ - هذا وكما حي قوم قد لحقت بهم * وغدت عنهم - وقد حلت بهم نغم
 وكم هـ - مام هزبر ضيعم شرس * جنده لته والدماء تجرى على وض
 أنا غصوب الذي شاعت مناقبه * ومجده قد دعا بالجوهر والكرم
 لا تركن دما كم وهي جارية * مثل السحاب اذا ما سمح من سحيم
 وبأني الوحش أسرابا وبقدمهم * غيلان قد بظهرت في البرذوا كظم
 وأترك الوحش والاطيار حائمة * عليكم ثم يأتي بعدها الرخم

(قال الراوي) الا انه ما تم شهره والنظام حتى خرجت اليه الفرسان من اعيان القبائل ثم قصده باسنة
 الرماح الدوابل وكان أسبقهم اليه فارس جبار أظلم راكب على جواد سابق وبيده رمح خارق متقلد
 بسيف بارق وكان اسمه فاجر بن المضاجر الا انه ما جال قدام غصوب ساعة في القتال حتى طعنه في صدره
 أطاع السنان يلعب من ظهره فتعجبته الفرسان من سرعته كرهه وفره ثم خرج اليه فارس آخر فصاح فيه
 وقاربه وجمال معه وقاربه فرآه غصوب محترز من الطعن والضرب وله خبره بما نأت الحرب فأوهمه أنه
 يطعنه في فؤاده حتى ينكسه عن جواده فخذف الرمح من يده الى وراءه بهد ما لاصق خصمه ومد يده اليه
 وليكمه على صدغه فأخرج مقل عيناه ونثر اضراسه من فاه فتعجبته السودان وقالوا ان هذا الفارس
 أعجوبة في هذا الزمان لانه ما يحتاج الى عدة في يده يقابل بها الفرسان (قال الراوي) الا انه ما أنصفته
 الفرسان وهم أبطال السودان الا بقدر ما أخذ منهم عشرين فارس مكين حتى تكاثروا عليه من عشرة
 لعشرين فحمل عليهم كانه الأسد العربي وسار يقبض ارواحهم ويرمي على الارض أشباحهم فلما
 رأى منه ذلك أبوه عنه تفرح واستبشر وصار يدعو اليه بالانصر والظفر وكناذ كرناك في الكلام ما في
 غصوب من الفروسية والاقدام وما جزال يهيمه في البيت الحرام الا ان غيرة لما رأته قلته انصاف الاعدا
 خافت على ولدها وحشاشة كبدها من التلاف والرداء حملت تميمه على أعداءه وحمل عتري أبطاله
 وعروة ورجاله وحمل الملك لون الظلام في رجاله بنى حام وحملت خلفهم سائر الابطال من بنى عبس
 وبنى قضاعة الا قبائل وعامت بينهم الرماح والصفائح وتعددت الرجال على الارض مثل البطائح
 وناحت على عساكر الملك غوار النوايح وصاح بالقوم من الموت صاح فلم يسمع نصيحة الناصح وحامت
 على القتال الطيور الجوارح وسال الدمام ان انا يب الجرائح وقطعت العنوق ودارت المذابح وعاد
 سوق المصائب لائح وأثغنت الابدان بالجرائح وبان ذلك الوقت الخامر من الراجح وهذا واقع وهذا
 طائح وهذا جاري وهذا رائج وهذا كاتم وهذا بائع وهذا صامت وهذا صائح ولاح للموت عليهم لائح
 وقد داموا على طعن الرماح وضرب الصفائح وتراشقوا بالنبال وبالسهام حتى تقضى باقى النهار
 وأظلم الظلام وما افترقوا عن بعضهما البعض حتى نقت قتلاهما على الارض اكوام وعادت بنى
 عبس الى الخيام ومههم ألف أسير من السودان اولاد حام وكانوا على قتلهم قد عادوا راجحين على
 هؤلاء الاقوام الذي ما كانهم الا في عدد النعام ولما عادوا الى خيامهم شدوا الاسارى بالجمال ووكوا
 بهم جماعة من الرجال هذا وقد عاد عتري الى الخيام وفي قلبه على أخيه شيبوب أشد الا لام من وقت
 ما سار خاف صفوان بن لون الظلام وصار يحسب ألف حساب لانه ما يفي يعرف الخطا من الصواب
 (قال الراوي) وذلك ان شيبوب لما سار من عندهم في ظلام الاعتكار وطاب عساكر الملك غوار بن

دينار ولم يزل سائر حتى اختلط بهم وكان علق يده في حلقة كأنها مكسورة فوقع على الارض فنفخ رأسه
الى أن ورمت وبقاله قوره وكان ذلك من جلة احتياله وعيارته حتى لا يعرفه أحد عند رؤيته وصار كل
من نظره حن عليه وسأله عن حاله ومن فعل به هذه الفعلة فيقول فملوا بي بنى عبس الاندال لاني
أنا من أصحاب سويد بن عو يد البطل الريمال فلما قتلوه ونهبوا ما كان عنده من الاموال لغاني
رجل منهم وفي يده عكاز فضر بي كسر يدي وهشم وجهي ولولا أن فرقت بيني وبينه عند ذلك
العساكروا لكان قد أعطيني فقال له أما عرفت هذا الرجل الذي فعل بك هذه الفعلة فقال لا وحق
ذمة العرب الاقبال بل ذكروا لي انه شيبوب أخو عنتروا كثير ما جرا على من الاحكام كان كل من
هذه الفلجدار ولون الظلام وابنه صفوان الملقب بيدر التمام فقالوا له ابشر بما يسر قلبك من أمر
صفوان بن الاندال فقد جرى عليه الذل والوبال وضرب حتى بقي مثل الخلال فقال شيبوب يا ترى
كيف كان أسره ومن أسره من الرجال فقالوا أسره بحيلة عملها عليه قسورة بن جوهره ثم انه قد أخبره بما
جرى على صفوان فولى منهم وتم سائر حتى وصل الى اليبات وكان بين البيوت والخيام فرسخ فلما وصل
الى أطراف البيوت أكن في مغاره هناك ولم يزل الى الليل وكان جائع فخرج الى البر وأصطاد غزاله وعاد
وذبحها وعراها من جلدها وأضرم النار وشواها وكل الى أن أتى على آخرها وبال اتفاق المقدرا قبل في
ذلك الوقت الملك غوار الى البيوت فأبصر النار على باب المغارة فوقف وكان شيبوب قد نظر اليه وهو
بالبعد عنه فعند ذلك أطفأ النار بالرمل وأخفاها وحفر له في الرمل حفيرة بعمق من باب المغارة وقعد
فيها وغط نفسه بالرمل ولم يدع بيان منه غيره وعينه فلم تكن الاساعه حتى أقبلت الخيل وفي أوتانها
الملك غوار ولم يزل سائر حتى وقف مكان النار وقال ها هنا كانت النار وأنا خائف لا يكون قد أتانا
سلا أو أحد باضرار فقالوا أيها الملك من أين يكون في هذا الملك كان نار فانه لم يزل لها أثر فقال لهم
وذمة العرب الاخبار ها هنا كانت النار فقالوا ان أردت أيها الملك ما بقينا نخرج من هذا المكان حتى
نعرف حقيقة الاخبار واننا نظن انه قد تخبات اليك هذه النار (قال الراوي) فلما سمع كلام
أصحابه سار وقال لهم اتبعوني وابصروا كيف أظهر لكم الذي أوقد النار وانما قصدت بذلك اذا قلت
شيئ فلا تكبروني عليه هذا وشيبوب يسمع كلامهم من جهتهم وهو لا يد بالبعد عنهم في الرمال فسامهم
الآن أبعده واعنه حتى تار من تحت الرمل كأنه الاسد الريمال وغدا الى نحو المضارب ودخل اليهم مع
جمله من دخل ولم ينكر عليه أحد ولم يزل يتوصل ويدبر عينيه حتى نظر الى صفوان مقيد على باب
غوار بن دينار وحوله جماعة من العبيد وهم نيام فحبي على يديه ورجليه حتى وصل وكان المضرب
الذي هو فيه عالي كغير العماد والاطناب فلبث في جنبه ساعة واذا به قد أقبل ودخل الى المضرب
واذا بقائل يقول من داخل المضرب وبك يا ميمون وأين مولاي الملك غوار فقال لها انه رأى نار على
باب المغارة التي خار جاعن الخيام وقد أخذت عشرة من الرجال وقصد الى النار ليمين منها النار فقال
شيبوب في سره يا ترى أي شيء الذي يتكلموا وتأمله واذا هي جارية لم يرى لها عدل ولا مثال في الحسن
والجمال والبهاء والسكال وتامل الى العبد واذا به أسود مثل الماموس كبير الشفائف عريض الفم
وله مناخير كبار وعينه حمر يتطار منها الشرار فلاعها وواضحكما وكانها الملعونة تعشق هذا الملعون
ويعشقها لانها كثرت معه المزاح فقام اليها وواقفها في عاجل الحال وشيبوب يعاين فعلها وهو لا يد
بين الاعمال وقد أخذ برشيبوب عن نفسه وقال لقد أردت أن أقتل الاثنين لكن خفت أن يتكشف
الحال ويضيع ما علمته من الاحتمال ويفوتني خالص صفوان من الاعتقال وربما انهم كانوا
يقتلوه وأسلم أنا وأنجوا في هذه التلال بسرعة ركض على الاقدام ثم بعد ذلك قال لها العبد أي شيء عندك

من الماء كقول فقالت ما عندي الا لعقبن هـ ذين اللبن وكنيت خليفته ما المولوك فأكل الواحد ودوخلا
الاخر ثم انها قدمت له عقب لبن وقطعة طرموس فأكل الى ان اكرني ورفع يده وانصرف فهمت
ان أقبل الجارية لما بدا لهم ذلك الفعل المنكر فيمنما أنا معلول على ذلك واذا بالملك غوار قد حضر الى
ذلك المكان الذي أنا فيه وقد وصل وعلى باب الخيام نزل وبسطت له الخدم بساطا من الارجوان فجلس
عليه وقال للجارية أي شيء عندك أتشفأنته بالعقب اللبن وبعض من الطرموس وقد مته الى بين يديه
فأكل منه شيء يسير وقال ما أزر هذا اللبن ما كانه الا قد لعبت فيه أيدي العبيد فقالت يا ابن العم أي شيء
في هذا اللبن من الزفر وأنت ما زلت تنقول بهذه الاقوال حتى تقتلني اخوتي وتسمت عشيرتي وتبقى
أنت المطالب بدمي وقداءتني من كلامك هم على همى أما تستحي أن تقول عني هـ هذا المقال
وتهمني بالزور والمحال لا يكون الا أن قد كرهتني وكانك قبل هـ هذا اليوم ما عرفتني فقال لا
وذمة العرب أنا ما كرهتلك ولكن ما تخفي عني أفعالك (قال الراوي) ثم انه انكاه لي فراشه ونام
ولما على غطيته قال شيبوب فتأملت فلم أجدهنالك لاشيخ ولا غلام ففقت وخرجت من بين الأعدال
وأنت الى صفوان وقد قطعت كفافه وحملت أطرافه وخلصته بعدما كان يقن بتلافة وقلت له
وهو باهت فهل تعرفني يا غلام فقال لا وحق الملك العلام فقالت له أنا شيبوب أخوانك تعرفهم انه يعني
حتى أخرج بك من الخيام الى البر الا قفر فقبه صـ صفوان حتى أخرجه من ذلك المكان ففاهم الا أن
خرجوا من البيوت وقد ستر عليهم الحى الذى لا يموت واذا بقارس قد اعترضهم فى طريقه فها هو
يكذفره وقد انعدت على رأسه الغيرة فتأمله صفوان واذا به قسورة الذى كان احتمال عليه بتلك
الاحتمال وفعل فى حقه هذه الافعال وأرماه عند أعداءه فى القمود والاعلال الا ان صفوان لما رآه
فرح وقال لشيبوب انبت مكانك فهذا غريمى الذى احتمال على وأوقعتنى فى الانكاد وأنا مرادى أشقى
عليه منه والا كباد وأقتله فى هذه الوهاد ولو كان يمكيني أن أخذته بالحياة الى عند أخيتك لكنت
جمله اليه فقال شيبوب اصبرم مكانك فاني أقضى حاجتك وأصحح برهانك ثم انه استقبله وهو يقول
من أين الى أين يا وجه العرب أخبرني ان كان أحد اخلك يجد فى طلبك ولم يزل معه بهذا الكلام
حتى تقرب منه وقد أزال الله السرعته وضربه بالخبر فى فواده نكسه عن جواده وأخذ نجواده
وسلمه الى صفوان أركبه وقد طلبا ان يهما الى ناحية بنى عيس وقد اطمانت منهما النفس (قال
الراوي) وكان السبب ليجي هذا الشيطان فى ذلك الوقت أمر عجيب وذلك ان عنده ترمس رأى من ذلك
العسكر من الشجاعة ما يذهل البصر عندها ادعا بالاميرة غمزة والملك لون الظلام وكذلك أولاده
غصوب وميسره وعروة بن الورد فاجتمعوا وادار بينهم الكلام فقال لهم قد طال بنا فى هذا المكان المطال
وأخي شيبوب قد اشتغل قلبه عليه حد الاشتغال وأخاف عليه لا يكون ان عرف وانسك وان كان هذا
المذبح وقد ذلك وأنا قد خطر لى هذه الليلة خاطر وهو اننا نكبس هذه العساكر فى جنح الليل
العاكر ونقنهم بالحسام الباتر فاستصوبوا رايه كل من كان حاضر ثم انهم بعد ما كنفوا من الطعام
اعتدوا الى الحرب والصدام وكبسوا الأعداء فى جنح الظلام وقد أنزلوا بهم من الانتقام وأجروا دماءهم
سبحام ولما رأى شيبوب الى ذلك الامر المنكر قصده هو و صفوان الى ناحية أخيه عنتر وصار يشق
الصغوف وينادى أنا شيبوب المعروف فوقع كلامه فى أذن أخيه عنتر فله أنه قد عاد سالم وقد
خلص صفوان من الماء ثم عندها اطمان خاطره ووسطا لى شجاعة على العدا ففرقهم فرق شتى وبقي
النضاج حائر منهم بما زاد سواد الليل وهما وقطعت حبال الأسمال والرجا ولم يجد الجبان فى هذه
الليلة فرجا وقد حجت حوافر الخيل شرار صطفا وطابت الانفس من المعصية فرجا وارفتت

الشهبان الى منازل الملادرجا وناحت الجاثم على الاجساد المنظر حه بالدماء واقام ملك الموت
 الى قبض الارواح جميعا وبان البرق لهين الهارب ضيقا حرجا وكان كل من طلع من تحت الغبار
 يرى الاعلام قد ماتت والادمعاء على تلك الرمال قد سالت وسمع شيوب وهو يقول اطبوا الغرار
 والهرب ولا تسالوا عن امر ولا سبب والاحل بكم العطب (قال الراوى) وكان للقوم ليلته تعد
 من الليالى التي تؤرخ وتكتب لما جرى بين الطائفتين من العجب الا ان الليل ما رحل بسواد
 الغيب حتى ولت عسا كرا السودان تطلب الهرب وهالك خاتى كثير بهذا السبب لانه لا تحسب
 واجتمعت طائفة المجاز بصفوان وتلقوه بالترحيب والاعزاز وكذلك شيوب اخوه عنتر وما منهم الا من
 يتنى انه يقديه بالسمع والبصر وسألوه عن خصاص صفوان وكيف كان السبب فأخبرهم بجميع
 ماجرى وبما كلامهم ثم يتعجب واعتق لون الظلام بولده وفرح بسلامته ثم ان صفوان قال لابوه والله
 يا ابنا ما سلمتاني هذه النوبة الا من العدم لانى رجوعنا مشينا من تحت قلعة داهية الاناج والخاطف
 ابن الخاطفة الذي يقا تل على الظرافة فقال شيوب لآخيه عنتر يا ابن الام اعلم ان هذه القلعة داهية
 الانام لان فيها ملك جبار يقا تل على الظرافة وصفتم لها قرنين مثل قرون الغزال ولها رقبه طويلة
 ورجلاها ويداها كما ظالم البقر وبطنها كبطن الغزال وذنبها كذنب الجمل وظهرها كظهر الفرس
 ويداها طويلتان ورجلاها قصيرتان وهى شكل عجيب وفرس غريب وصلحها يقال له
 الخاطف بن الخاطفة وتحت يده عشرة آلاف فارس من الفرسان ابطال وشهبان (قال الراوى)
 وكان هذا حصن الغمام الذى نحن فى ذكره كان خراب من عهد نوح عليه السلام وعلى نبينا افضل
 الصلاة واتم السلام ورضى الله عن أصحابه الكرام فبقا يقبل عمار ولا سكان وقد ذكروا أصحاب
 الروايات انه قد سكن فيه شيطان من بنات الجن وما بقى يقدر احد يقرب هذا المكان الا وتأخذه
 الزعمات والصرخات والنيران (قال الراوى) وكان ملك تلك الارض يقال له معدان بن صفوان
 وكان حامى ارضه يقال له المنهال بن كادان قال قد غزى المنهال على الملك جنانية واكاده لانه اراد قتله
 وأخذ بلاده فلم الملك منه ذلك فطلبه ليم ايكه فهرب منه خوفا من كاس الحمام ومن شدة ما دخل عليه
 من الخوف وانزع قصد الى حصن الغمام وهو خراب فلما قاربه وأمل أنه يهلك على يد الجن ولا يقع فى
 يد الملك معدان بن صفوان فيذيقه العذاب ألوان ولم يزل سائرا الى ان وصل الى حصن الغمام وهو
 خراب (قال الراوى) فلما قاربه ودنا منه ظهرت عليه النيران وصارت فى وسط الحصن الدخان
 فندم على ما صنع وكيف دخل الى هذا المكان وأرماروحه فى هذا البلاء والهوان فخانته منه الفتنة
 الى صدر الحصن الخراب واذا قد ظهرت تلك الشيطانة ورجلها مثل رجلين الدواب وهما من خارج
 فها أنياب وعينها مثل عينين البقر فنظرها المنهال بن كادان فى ذلك المكان فخاف من صورتها الهائلة
 وخلفتم القاتله فارتعب منها قلبه وزاد به فأقبلت اليه وأشارت عليه وقالت له من أنت من الفرسان
 والى من تنسب من العربان وما الذى جسر لك على العبور الى هذا المكان فقال لها المنهال وقد تحير
 وقد ظن أنها شيطانة فقال لها يا مولاتى ما أتيت الى هذا المكان الا من خوفا من الملك معدان وقد
 قصدت اليك وأنا مستجير بك عليه من عقام سطرته ومن كثرة جنوده وقوة أبطاله وقد سمعت الى
 سماكى نخذى بيدي واجبر كسرى فقالت له الشيطانة وكان اسمها داهية كما قدمنا فقالت له قد اعطيتك
 الزمام ووجب لك علينا الاكرام لاجل التماسك بنا يا غلام فلا بد ما نقتل عدوك فلما سمع المنهال منها
 هذا المقال قبل الارض قدماها واخذها الاقسام ثم انها استدعت بعض عبدها وكتبه بكلامها فغاب
 عنها وعاد أسرع من البرق ورد الجواب فقالت للملأ به مدان سمعت المقال قم يا فتى واتبعنى ولا تخاف
 ابشر

أشرب بلوغ الآمال فخرج لما سمع مقالها وقامت على أقدامها وأثبته المنهال ولم يكذب مقال وما
 زالت تسير على أمهال حتى وصلت إلى الحصن الخراب ودقت الأرض فانفتح لها باب وقالت انزل ولا
 ترتاب فتراب فانتهى تحت الأضواء إلى سرداب ينزل إليه بعشرين درجة فنظر إلى دار مليحة حسنة واسعة
 البناء جميع ما يحتاج إليه موجود وفيه ابوان واسع كبير وفي وسطه سدة من العرعر وقيل ان السدة
 كانت للملك الاسكندر ومما ملك مثلها كسرى ولا قيصر فجلست عليهم وأمرت المنهال بالجلوس بين يديها
 وما استقر بهم المقام حتى حضر الطعام قالت له دونك والزاد غلام فأكل حتى اكتفى وكان مشتمى
 الزاد وأحضرت آنية المدام وأمرته بشرب الراح فشرب المنهال وقال في نفسه أنا أعلم ان هذه الشيطانه
 بهم لكي في هذه الليلة فأريد أملاً من هذا الخزيطني حتى أغيب عن وجلي وفي أسوأ الدنيا
 بهدي ولم يزل يتناول المدام حتى جن الظلام وسكر وشرب كأس العقار حتى غاب عن الحضار
 وما استيقظ عن نفسه حتى طلعت الشمس بخلس وهو مدعور من شدة الخمار فما استقر به القرار حتى
 أقبلت الشيطانه داهية الانام فقام لها وزاد لها في الخدمه والاعظام بهدما بانها بالسلام (قال
 الراوي) وكان المنهال مالح الصورة حسن القوام جلست وأمرته بالجلوس بين يديها فجلسا
 الطعام فقالت له دونك والطعام وأزبل عين قلبك الآلام وصارت داهية تحذنه وتلاطفه في
 الكلام حتى اكتفان أكل الطعام وقالت له يا فتى أنت تحمرت بزادنا وقد صار لك عندنا مكان
 وامكان فطيب قلبك وابشر بالامان فقام وخدم وقال أنا عبد الأصغر ومن تحت حاك ما أتغير
 فقالت داهية يا وجه العرب أنا ما أنا ذكر بل أنا أنثى وأنا الحاكمة على هذا المحل وحاكمه على طوائف
 كثيرة من الجن وقد وقع في قلبي لك شفقة ومحبة وقد نزلت في فؤادي في أعلا مرتبة وأريد منك أن
 تحسن معي العصبه وتكون لي دلاوا كون لك أهلا فابدأ ما في قلبك ولا تظن اني أتخلفك فاشرح
 لي ما في خاطرك فأنا مالي به منك فقال المنهال عند سماع هذا الكلام أنا من بعض عبيدك والخدم
 فأخذت في يده على الموافقة وأحضرت في تلك الساعة شخصين من الجن فزوجهما بالمنهال ووقعت
 البشائر والافراح وعملت الدعوات وأحضرت ملوك الجن وجلست على سريرها وقد دار بها كل
 عفريت وشيطان وخرجت في صورة تحير العقول وعابها من الملى والحلة ألوان وأحضرت المنهال
 إلى بين يديها وأخاضت وقيت ملوك الجن الأرض بين يديها وجلوها عليه وبات تلك الليلة يعانق
 ويوس وهو فرحان في اقبال السعد والامان وقال في نفسه قد صرت حاكم على ملوك الجن وأقتل
 الملك معدان وأحكم على سائر عساكره والفرسان وقد طالت بينه والصحبه وجبوا بعضهم ما غاية
 المحبة وكشفت له عن مطالب كان في الحصن من عهد حاتم بن نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم
 السلام وطاب لمنهال عندها المقام وكثرت عساكره والاموال وبنوا الحصن بنايه جسديده أحسن
 ما كان من البنين الاول وصار ملك من ملوك الزمان يحكم على الانس والجن ورزق من داهية
 بنت سموا زاهية الانام وهي التي ذكرها شيبوبيا كرام وماتت الداهية وتوفى بعدها المنهال
 وماتت زاهية الانام وحكمت على سائر عساكر أبوها وتزوجت ببعض ملوك السودان ورزقت منه
 بنت فسمتها الخاطفه وتداوت الايام وأقام الاب بعدها أيام قلائل وماتت واستولت الخاطفه على المكان
 وهو بيت ملك من الملوك الحبشان وتزوجت به في ذلك الزمان ورزق منها ولد فسماه الخاطف وشاع
 ذكره في هذا المكان واستطال على الأبطال والفرسان ومات أبوه وأمه الخاطفه في تلك الديار وكان
 بينه وبين الملك غوار منازعه ودم وتار فكان الخاطف لا يقابل الأعداء إلى الزرافة لانه كان قد حوى
 زوجين ذكره وأثنى وتوالدا عنده فصار بركب من أولادهم ويلتقي الفرسان فلا يستطيع أن ينظر إلى

الزرافة حصان الاويجفل ويهرب من الميدان وقد طغى على الشجعان وبقى على الاقران ووقعت له الهزيمة في قلب كل انسان واقامت بحديثه الركب ان سائر البلدان ورجع الى سبباقة الحديث وبالله المستعان صار شيبوب يحدث اعترافا بوصفنا فأخذت عن الطرب وقال وحق شهر رجب ان هذا الحديث لا يدان يؤرخ ويكتب بماء الذهب فقال الملك لولن الظلام يا ابا الفوارس اما الحصن الذي ذكره شيبوب اخاك فهو صادق وانه باقى الى الابد وصاحبه يقال له الخاطف بن الخاطفة وقد اخبر واعنه ان امه كانت جنيه وابوه من بعض السودان فقال عنتر اذا كانت هذه الصفة صفته فما قدر نسير وترك صاحب هذا الحصن خلفنا لاننا ما نأمن من شره ودهاه وربما ركب علمنا فيمن معه من الابطال فقال شيبوب وحق خالق السموات ان قباتم منى ما اشير به عليكم اخذته لكم على اى حال كان فقال عنتر ويلاك من اين لك على اخذ هذا الحصن العالى فصور علينا بما تفعل حتى غشى على رايك فقال شيبوب يا ابن الامية فردد من هذا الجيش ثلاثة آلاف عنان وتقيم ثلاثة فرق وتكمن كل فرقة في مكان وتكون أنت وعروة في ألف فارس واسير انا وغصوب وميسره وتكمن خلف الحصن بين معن من الفرسان وتكون غمرة ومازن قريب في الميكان (قال الراوى) فاذا اصبح الصباح وسرحت الاموال فتطاع أنت على الرعيان وتسوق كلما كان هنالك من الاموال فتترك الخيل وتطالب الصباح فعند ذلك تحمل على الابطال وتطاولهم في المرب والمجال حتى انهم يقارب الكمننا تلقاهم أنت ومن معك من الرجال ويطلع الكمين الثانى من خلفهم من غير ابراه مال ويقطع عليهم الطريق والميكان ولا يتركوا يدخل الحصن من المنزمين انسان واخرج انا بالخيال الذى مبي واقصد الحصن واملك الباب ونضرب من البوابين الرقاب وان هذا الحصن بلا قتال وتماكوا الحريم والعيال والاموال فقال لولن الظلام وحق الملك العلام ان هذا الرأى صائب يا شيبوب وانما تخاف ان تصل الينا عساكر السودان وتهدمنا في هذا الميكان ونحن ما قضينا شغل فيحل بنا الحسران فقال شيبوب لا تشغل قلبك بهذا الكلام لان عسكر غوار ما يصل الى هذه الارض الا بعد ثلاثة ايام وان شاء الله تعالى ما يتعالى النهار الا وقد ملكنا الحصن وانقضت الاشغال فقال عنتر افعل ما تريد ثم انه امر ولده غصوب وميسره وشيبوب ان يسيروا في ألف فارس ويكمنوا خلف الحصن وكذلك غمرة ومازن في ألف فارس وقال لهم اذا وقع النفي اخرجوا من وراءهم وضعوا السيف فيهم فعند ذلك ركب عنتر وسار في ألف فارس وغار على الاموال عند انصرام الظلام واوصى لولن الظلام بالاحتراز وان يقف الى ديار غوار بطليعة تكشف لنا الاخبار عن ذلك العسكر الجرار ولم يزالوا سائرين حتى صاروا من خلف الحصن وكان الليل قد تنصف واكنوا الى ان أصبح الله بالصباح فسرحت الاموال فطلب المراعى وابعدت في الصحراء وفي تلك الساعة ظهر عليهم عنتر وساق الاموال وضرب في اقفية العبيد حتى ساقوا بين يديه الرجال وقتل منهم جماعة وابذل فيهم العسفاح فرجع الى الحصن منهم جماعة واعلنوا باليكا ووصل الخبر الى الحصن بان قد قتل العبيد واخذت الاموال والنوق والجبال فنارت الرجال ورصبت الابطال وركب الخاطف على الزرافة وسار في مقدمة الرجال وما بقى في الحصن من بقدر على حمل السلاح الاخرج واتبع الملك في البطاح وقد ظنوا ان الخيل الذى غارت عليهم وساق الاموال من رجال الملك غوار لان رجاله كانت غارت على هذا الحصن مرارا وما كان يقصد هم الا في دون العشرة آلاف فارس فيظهروا الخاطف عليهم ويقبضهم فيقتل اكثرهم ويرد الاموال منهم ويعودوا في هذه الكرة وظن ان الخيل خيل غوار بن دينار

ديار فلجل ذلك ما ترك في الحصن أحد الاوركب معهم وهم عشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس
وركبوا خلف الخاطف مثل الالباس الى ان تنصف النهار فلقى عنتر فيمن معه من الفرسان وهم
ينادوا يا مندلولين أين تأخذون أمرنا انظفون انكم تجنون خلوا يا ويلكم عن المال وانجوا بانفسكم
هذوا عنتر ومن معه من الاصحاب ما اجابوهم بجواب ولا بخطاب الى ان قربوا منهم فكان
عندئذ سلم الفئام الى مائة فارس وامرهم ان يتقدموا بين ايديهم وحمل على الاعداء تسعمائة فارس
واستقبل الفرسان التي حامت عليهم وطعن فارس ارداه وثاني بجمل فناه وثالث حصره على الحياه ورابع
ساواه برفقاء والخامس القاه على فناه فحامت عليه الفرسان بحملتها ولم يتخلف منهم أحد فقتله در
عنتر من فارس اجد لقد اعطاه السيف حقه والطعن مستحقه والتقاليد طال في ساحة المجال وقال
ان خلفه من الرجال اجوا اليوم انتم ظهري وتفرجوا على كرى وفري ثم انه تلقا ذلك الجيش
بقوة جنانه وبجد سيفه وسنانه فلما نظروا الى فعاله وحربه ونزاهه وقد دمى تلك المقاتل والالوف
وقد ارمى في قلوب الشجعان الخوف والراجم فتلقاها الخاطف في وسط المعركة وهو يجول على
الفرسان فصدمه عنتر في مقام الجولان وجرى بينهم حرب قد حارت فيه الطائفتان واذهل الجيشان
وتضارر بالسيوف حتى تلت وتطاعنا بالرمح حتى تقصفت وكث الخيل من تحتها ما ووقعتا ولم
يزالوا في صدورهم هزل وجهد وقرب وبعد فمارة يظهران في الميمنة وتارة في الميسرة ولم يزلوا على
هذا الحرب والقتال حتى سارت الشمس في قبة الفلك لان الخاطف كان اكثر مال فعلم عنتر ما قد
نال فاختفى عليه حاله فخال عليه جولة الاسد اذاها ما على اشباله وضربه بالسيف على هامته نزل
بهوى نصف قامته فخر على الارض صريع يمج علقما ونجسيع وانصروا اصحابه ما قد جرى عليه فما
منهم الا من اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يبصر ما بين يديه فكبت رؤسها في قراييص سرورها
وحامت على عنتر فتلقاهم بمهمة غير مقصرة وعزائم على الانطال مقته دره وهو يجول على الرجال
ويردها الى وراه واذا قد ظهرت عليه من ناحية الكمن اغبره وطلع من تحتها فرسان مثل النار
المسيرة وكاهم ينادوا بفرديسان يا العيس ياله دنان وانطبة قواعلى اصحاب الخاطف كالعقبان فعملوا
ان بنى عيس قدا كنوا لهم في ذلك المسكن نخافوا من القلعان فولوا الادبار وقصدوا الاهل والديار
وعنتر وبنى عيس خافهم بالطنن المتواتر وضرب الصارم البتاروقد اتته وامهم الا نار فلم يزلوا
هاربين حتى قربوا من الحصن (قال الراوى) فنظروا باب الحصن مغلقا فوق واصحاب شيبوب على
اصواره يزعمون يا العيس ياله دنان فعملوا ان حصرهم قدام الكوه الاعداء فتهجموا على وجوههم في
القفار وعمل في افضيتهم الصارم البتار (قالها الراوى) وكان السبب في اخذ الحصن مع شيبوب
سبب عجيب نذكره على الترتيب وذلك انه لما اصبح الصباح وهو في الكمين كما ذكرنا وغار عنتر على
الاموال كما وصفنا وفتح باب الحصن وطلع الخاطف في اوائل الخيل مثل ما اخبرنا وسارت الخيل
خلفه تجارى ولم يزل شيبوب مكن الى ان قطع المدد وعلم انه ما بقي في حصن الخاطف أحد ولم
يبقى في الحصن الا البنات والنسوان فامر ميسره وغصوب ان يطلبوا الباب في عشرة فرسان وهم
مضيقين اللثام وقد اخفوا انفسهم وابشوا منهم ودخلوا الى الحصن وقد فعلوا كما امرهم شيبوب
من المرام وركضوا في عشرة فرسان وقالوا لباقي اصحابهم اذا سمعتم ندانا يا العيس ياله دنان فاتبعوا
الا نار فنجحوا وناقدوا كمن الحصن فلما روهم البوابين اليهم قاصدين فظنوا انهم من اصحابهم وانهم
في شغل عائدين فلم يشكروا عليهم ولم يزلوا العشرة سائرين الى باب الحصن فتلقوهم البوابين
وسألوهم عن رجوعهم وقالوا لهم ما اذا انتم عن صحبة الملك راجعين فلم يجابوهم بجواب حتى صاروا
(٨ - عنتر تاسع عشر)

من داخل الباب وجذبوا سيوفهم وضربوا منهم الرقاب وصاحوا بأعلاصواتهم يا عبس وعدنان
فتساقبت نخوة مفرسان وشيوب يغدوا بينهم كأنه شيطان فعند ذلك تواتر وأهل الحصن لما
سمعوا ذلك المقال النساء منهم والرجال وكل من كان تخلف عن صحبة الملك فتر كوا وجوههم معفرة
وأدر كوههم قبة الفرسان وفتكروا من في الحصن بالسيف اليمان وخافت النسوان وكثرت
الاحزان ونادوا أهل الحصن بالامان فرفع السيف عنهم والقنا وأقاموا ينتظروا أخبارا عن تتر
والخاطف ومن معهم من الاسكر وعند آخر النهار طلع عليهم غبار وعظم حتى أظلمت منه الاقطار
وارتفع الى الجوف وعزق وظهر من تحتهم فرسان هاربة والى النجاة طالبه وفي أثرها فرسان مثل العقبان
فنادى شيبوب من أعلا الحصن يا عبس يا عدنان فعملوا الهار بين ان حصنهم قدم ملك والخاطف
قد هلك فترقوا في القيعان وقد أظفوه مبالصا من البتار وطلع ورأهم عن ترو وعروه وفرسانه وسمعوا
نداء شيبوب وأصحابه فقال عن ترو قد ملك أخى والله الحصن والنساء والعيال فقال صدقت وحق
الملك المتعال وقد فرحوا بفعل شيبوب واطمأنت منهم القلوب ونزل شيبوب مثل العقاب وفتح لهم
الباب والنقاهم بالفرح والامان وصعد عن ترو الى الحصن فيمن معه من الشجعان وفتح خزائن
الحصن الذى للخاطف فوجد فيها أموال مائتا كاه النيران وذخائر ونعم تذهل عقل كل انسان
فانذهل عن ترو ما شاهد وختم على الجميع بخاتمه وترك في الحصن ألف فارس من أصحاب لون الظلام
وقدم عليهم من بنى عبس بطال يقال له غانم بن بسام وأوصاه بالأحتراز ونزل عن ترو وأولاده وعروة
ورجاله وهم يشكرون شيبوب على فعله وساروا يطلبون الملك لون الظلام في ذلك النهار من خوفهم
لا يكون قد طلعت عليهم عسا كرعوار وهم غير حصار فساروا وجدوا ذلك اليوم وتلك الليلة تحت
الاعتكار (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وأما الملك لون الظلام فانه أخذهم والفكر بسبب
غيبه عن ترو ولم يعلم ما جره مع الخاطف وبقيته لا على معرفته الاخبار ذلك اليومين وفي اليوم الثالث
قد طلع غبار عن ترو من ناحية الحصن وملا سائر الاقطار فتناولت الى معرفته الابصار واذا بشيبوب
قد أقبل مثل الطير اذطار وهو ينادى انشر يا ملك بالنجاح وكان قد ركب ينظر الى ذلك الغبار
فتقدم شيبوب اليه وسلم عليه وقبل في الركاب قدميه وشرح له ما جرى على أخيه مع الخاطف
وقص عليه جميع الخبر وكيف ملكوا الحصن والاموال فطاب قلبه بذلك الحال وخام كل ثيابه
عليه فلما سمع من شيبوب هذا المقال فعند ذلك ركب وسار يطلب ملته فاعتزل الى بيال فيمن معه
ولما التقاهم وواياه اعنته وبالسلامة هناه فشكره عن ترو وحياه وسأله عن عسا كرعوار فقال له
يا أبا الفوارس ما وصل اليك من أخبار وقد أرسلنا الى ديارهم من ياتينا بأخبارهم والى الآن ما طلع
منهم أحدا ففرح بذلك عن ترو ونزلوا في الخيام واكوا شئ من الطعام ودارت عليهم أقدماح المدام
وقطعوا باقى النهار بالمنادى الى أن جن الظلام وأقاموا لهم حس الا أن أصبح الله بالصباح وأضاء
ينوره ولاح ثم ان الامير عن ترو العسا كرعوار بالرحيل من وقته وساعته بعد ما جوه الاسلاب والاموال
وجملوها على ظهور الجمال وقد ساروا الى ناحية الملك غوار يطلبوا دياره والامصار فهذا ما جرى
لهؤلاء وما تم لهم من أحوالهم وأماما كان من عسا كرعوار السودان المكسوره وما جرى لهم فانهم لم
يزلوا في هزيمتهم والانكسار حتى وصلوا الى الملك غوار وأعلموه بما فعل فيهم عن ترو وكيف كبههم في
الليل بن معه من العسا كرعوار حتى شتمتم في البر لا قفر وأنزل بهم ابر فلما سمع ذلك الخبر فدا ندهش
وتحير وبكى واستفزع وخاف على ملكه وبلاده بهد كسر عسكره وأجناده وقد صعب عليه وكبر
لديه وكان عند الصباح طلب الملك غوار من وزيره الامير صوفان فما وجدته وضرب اعناق

العيبي الذين كانوا عنده ومن ساعته أرسل يعلم الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام بما قد جرى عليه من تلك الاحكام وكان هذا الملك همام رجل شديد البأس صعب المراس يفز والقبايل ويسبي الخلائل ويقا تل فارس وراجل ويطعن بالرماح الدوابل وكان له مدينة مبنية بالبحر الابيض ومثلها لم يوجد في تلك الارض ويقال عنها ان الجن بنوها السيدنا سليمان بن داود عليه السلام وكان بالقرب من تلك المدينة تل مثل الهرم وكان مزروع كله شجر مبهم لا يعلم وفي وسط ذلك التل سيف قائم وهو لم يبرح عليه الطير الحاتم وكان لم يقدر احد على ذلك السيف الا من كانت اثوابه بيض واذا عبر عليه احد كانت اثوابه مصبغة عصفنت عليه الريح من سائر الاقطار وبأق عليه سيل حتى تسكد القرى التي حوله تنهدم من شدة الامطار وكان الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام وقد ترك في ذلك المكان من يحفظه بحما مكيه وديوان وكان في لحف ذلك بيتنا اذ مات احد من القوم يدخلوه الى ذلك البيت ويأخذون الميت ويخرجون عظامه ويجردون ما عليهم من اللحم ويكبسونها وينزعون ما فيهم من المخ ويضعون العظام في أكياس على قدر حال الميت فأما المحتشبين فتكون أكياسهم الديباج الرومي والفقر في أكياس من القطن واندام ويكتبون عليها اسماء أصحابها ويلقونها في ذلك البيت وأما اللحم فانهم يخرجوه في ظاهر المدينة الى الغربان السود فتأكله ولا يدعوا غيره يأكل منه شيئا الا ويطرده بالنبال والمقاليع وكل من في تلك المدينة صناعتهم الدروع والجواشن والبيض والسيوف والرماح وكلما كان من آلة الحرب وسائر السلاح وكانوا لا يعطون الملك همام لاخراج ولا عداد ولا يقدر احد من الملوك بأخذ منهم شيئا في تلك البلاد وذلك ان الملك غوار لما نظر ما جرى عليه من عنتر البطل الكرار أنفذ الى هذه الطائفة ليستجديهم على عنتر ويحثهم الى المسير ويقول لهم قد ملكت البلاد وهلكت العباد وسائر الاجناد وقتل صاعقة بن عندم وأحل به النقم وكذلك سويد بن عويد وقد شدمهم الملك لون الظلام وولده صفوان وانك يا ملك ان غفلت عنها هلكنا كلنا ورجعنا اروا اليك ويفنوا كل من حو اليك وبعد انفاذ الرسول أخذوا في أهبة الحرب واعتدوا للطعن والضرب حتى وصلت اليهم بنى عيس الذئاب الطلس وكانوا قد صاروا في عشرين ألف فارس من كل مدرع ولاس ومعهم أصحاب الملك لون الظلام السودان وأصحاب عنتر وغره والعربان الا أن عساكر السودان لما رأوا ما نزل بهم من الاحوال وعابنوا ما حل بهم من قتالهم والطمان فقالوا ما هؤلاء الامن النقم والظواهر انهم ما يقوا يظلمون من هذه الارض حتى انهم يفنوا كل من فيهم من الامم والصواب اننا نتوصل الى الملك لون الظلام وتوصل اليه ونستجديه من هؤلاء الاقوام وندعه يأخذنا نحن هذه العصا به الزمام الذي سمعها العرب فرسان المنايا والموت الزوام وسانهم انفقوا على هذه الخراجة واكبارهم وأتوا الى الملك لون الظلام وأطلعه على جملة الاثر فقام معهم حتى أدخلهم على عنتر واذم لهم وصاروا يقاتلوا معه مع جملة العسكر (قال الرازي) الا ان عنتر وعسكره لما أشرفوا على عساكر الملك غوار والتقوا بهم في تلك البرارى والقفار نادى في عساكره وقال لهم اجلوا عليهم وأوصلوا الاذية اليهم فجلوا عليهم فقتلهم بنى حام وعمل الضرب بينهم بالحسام وزاد الكلام وجرى الدمامن الاجسام وعلا القتام وسكرت الابطال من غير شراب وعبست الوجوه بعد الابتسام وتجاوبت الطائفتين بلغات تثير منها الخواطر والاهوام واشتد بينهم الصدام وانقطعت الايادي بالصارم الصمصام ودام القتال والزحام وخيل لهم كأنهم في منام وقد نشر الموت على رؤسهم اعلام وزادت الاحكام وتقدمت الشجعان وولت اللثام وقامت على الاقدام عروس الحرب لاصدام وانتشرت على الارض جماجم الكرام وغنت المشرفيات في

العظام وبريت الرأس الاقلام (قال الراوى) الا ان الاسن قد عجزت أن تصف ماجرى في تلك
الساعة من أهوال الطعان بالرمح الخطيبات والضرب بالسيف المشرفيات وتصادم الخيل
الاعرابيات وعلى الحقيقة رأيت بنى عيسى خلاف ما رأيت في الوقائع الماضية لان السودان
الذين هم عساكر الملك غوار قاتلوا قتال الكرام وكانهم قد قربوا من الديار وكانوا قد غلظت
أكبادهم ووزادت أحقادهم ولولا أبا الفوارس عنتر ردهم وأبادهم والا كانوا بنى عيسى انكسروا
وطمبوا بالادها لانه وقف وقفة الاسد في رأس المضيق والتقى القوم بقلب مالفزع عليه من طريق
وكانت جملة أمر من نار الحريق وضرباته مثل سجارة المنجنيق وصارت السودان خائفه وبين يديه
وأبصرت حربه فلم تغدر عليه وكان الملك غوار وأصحابه وقوف تحت الاعلام فعمل ما أبصرت عودت
أصحابه وعشيرة من قدام عنتر وجماعته للقوم يومان أيام الاخرة فأنذهل من الشجاع بهمه
وتحير من البطل فكره وعند المساء التماعنتر بالملك غوار وارفع عليهم الغبار وتكافأ كما كفاة
الاسد الضارى حتى ضاقت عليهم الصحرات والبرارى وجرى بينهم ضرب دائم وصيحات وهما هم
تعود منها الصناديد الاكارم وما أمسا المساحتى جرت سواقى الدماء مثل الغمام وما عادت الرجال
الى الخيام الا وهم لا يدرون القعود من القيام ولا فى الخيل فرس بقدر يلوك اللجام من شدة ما لقوا
في ذلك اليوم من الصدام وخرج من فؤان وفيه جراحات بالغة واكن ما عنده منها خسر لانه عاشق
وغارق فى بحرا هو ولا يجده مما هو فيه من ذلك الامر دوى وقلب محبوبته عليه قد قسا وهو يعمل
نفسه بالمل وعسى فلما نظرا عنتر الى حاله وما حل به من كربة شجبه وقوى قلبه وقال له يا مولاي
وحيات رأسك ما عندي من هذه الجروحات خسر وما رميت روى اليوم فى الحرب وفعلت هذا
الفعال الا قلت عسى تنكسر هؤلاء الاندال وبهذهما أكا فى الملك همام بالقتل والاعدام لاجل
ماردنى خائب عن ابنته اعجوبة الانام وافرقت بينى وبينها واحزنى لذى المنام فقتل عنتر انما اقيمت
نفسى اليوم الا ترى أفع بالملك غوار وأبجل عليه وأكسر هذه الابطال الذى حوالبه ولكن ما وقعت
به الا واخرا النهار وجرى معه حرب وأخبار ورأيت والله شيطان لا يلتقا ولا يبالى بحرب ولا شقا
ولكن غداة غد أخرج الله وأطلبه الى القتال وتكون واقعة الانفصال ولا أعود الا بلوغ الامال
ثم ان عنتر قال يا صفوان أعلم انى متعجب منك ومن عشقت لهذه الجارية على بعد المسافة الذى بينكم
وبينها بديه وكيف محبتك اليها وكيف انك ما قدرت عليهم فقال يا مولاي انا احدثك بالصحيح وأخبرك
بما كان فيه من التلويح وذلك ان ابنى كان بينه وبين الملك همام صداقة قديمة من مدة أعوام
وكان ابنى كثير يزوره ويهاديه بالهدايا والتحف ويقوم عنده الشهر والاثين وفى كل أموره يستشير
وكنت انا من صغرى كلما راح لهم أمضى معه واذا أخذنى أخذنى انا الا آخر جماعة من خواص
دولتنا واتبعه وكنت يا مولاي أرى الجارية التى هى اعجوبة الانام وهى تحبكى القمري لاله التمام
وكنت أرى ما فيها من العقل وعضوبة لفظها وحسن عيونها وكنيت ألب أنا وياها مدة مقامنا عند
أبيها فاحتسكت المحبة بينى وبينها ومن محبتي لها سمعت بها ولما زادنى الامر أطلعت ابنى على حالى
فانفذ الى أبيها وخطبها منه كرامة لى فرد رسوله خائب وقال لا رسول قل له وحق ما يطلع فى السماء
من الكواكب لولا المحبة التى بيننا ولولا حق المحبة لكنتم أرسلت اليه من يطلع شفتاه ويبيد عيارته
ويقتل ولده ويفتت كبده ومن هو الذى جسره على هذه الامور ولكن هو فى هذا الخطاب معزور
فواته يا مولاي يا أبا الفوارس ويا من ليس له فى هذا الزمان من مقاييس ما هو الا ان سمع ابنى هذا
الكلام حتى غاب عن الوجود وانقطع عن زيارته وتغير عن ذلك عادته ولما علمت فى هذا الحال وما

بلغ

بالغ أبي من المقال فزاد ذلك حزني وعظام من ذلك المحبة شجني وكرهت من الحياة وأيقنت اذا
 طالتني الفرقة وقد عزمنا ان كاتب السودان وأجمع فرسان البلاد والعربان حتى اننا نسير
 اليه ونقتله واملك ابنه وأولى ملك مملكته بخبري انما همك ماجري وهذا يا أبا الفوارس جملة ماتم
 وجرى واني الآن على الجارية أتقلا ولم يحصل الي شيء به اتسلا (قال الراوي) فقال له الامير عنتر
 طب نفسا وقر عيننا فاننا أخذنا الجارية ولو كان بينك وبينها جبال رواسبه وحق من أمر الماء فخرى
 وجهه لراحة للورى فهذا ماجرى لؤلؤا من الأحكام (قال الراوي) وأما ما كان من عسكر الملك
 غوار وبنى حام فانهم نزوا في الجبام وما لهم حديث الا في عنتر وما فتك فيهم في ذلك اليوم الا عبر فقال
 لهم الملك غوار لما سمعهم يتواصفوا يتعابدا عنه بتلك الاخبار فقال يا بني عمي ما هو الا فارس جبار
 وبطل مغوار جريد في الحرب خبير بمواقع الطعن والضرب وليكن فروسيته ماتبان الا اذا خرج اليه
 فارس واقتربه في حومة الميدان واني لما وقعت به في آخر النهار ونصادمت معه تلك الساعة وانه قد
 علينا الغبار لولا المسادر كنا والا كنت عجبت أرغامه وضربت رقبته وأسقيته كأس حمامه وعند
 الصباح أخرج الي الميدان وادعوه الي السباز والطعان فاذا خرج الي فرجنتك عليه وأوربكم
 كيف أخذ روحه من بين جنبه لاني أريد ما يأتي الملك همام الي هذه الاطلال الاونكون قد قضينا
 الأشغال (قال الراوي) ولم يزالوا الطائفتين على ذلك الا روح الي ان أصبح الله بالصباح تبادرت الرجال
 الي ظهور الجرد القذاح وظهرت تريد الحرب والكماح الا انهم طلبوا صفوان وعنتر ليخرجوا فلم
 يجدوا لهم أثر وقد فقدوهم من دون العسكر وسألوا على شيبوب فقال وحق الرب القديم ما مني منهم
 خبر فخافت بنى عبس على عنتر من الهلاك وخشيت غمره على العسكر بعد فقده من الارتباك وعلم
 عروة وغصوب وميسرة بفقدهم عنتر فكادت مرأثرهم ان تنفطر وقال الملك لول الطلام ما هو
 الا امر صوب ايقن قد حامتنا ونحن على ما نحن عليه من الكرب فقال غصوب اكتبوا هذا الامر عفا
 والاذا علمت الاعداء بقد حامتنا فيطمعوا فينا وانا اكثر ظني ان أبي لما رأى شكوى صفوان وما
 قد اعتراه من كثرة الهيمان أخذه وسار به الي ديار عجوبة الانام ليأخذها له من ايها الملك همام
 الا ان غصوب لما قال ذلك الكلام قال له شيبوب والله يا غصوب لقد خاب ظنك وأخطأ همك
 فوحق الرب القديم الذي هو بكل شيء عليم ما فقد اخي وصفوان الا اشغل قد وصل اليهم وحيلة تمت
 عليهم والا كيف ان اخي كان يخاطر بروحه وحده ويخرج من بين عسكره وجنده ولو كان قد عزم
 على ما ذكرت كان أخذني معه ويكون اذا اراد امرأته عليه ولا آمنه وليكن احترزوا على ارواحكم
 واجتهدوا في حربكم وكفاحكم حتى اني أسير في أثرهم واكشف اخبارهم (قال الراوي) وكانت
 الصفوف قد تقابلت وعلى الحرب عوات وقد زادت الاحقاد وأشهر والسيوف الحداد واستنبلوا
 الرماح الحداد وأرادوا ان يشرعوا في الحرب وقد عولوا على الطعن والضرب واذا بالملك غوار قد
 خرج الي الميدان وطلب الحرب والطعان ولعب بين الفريقان على ظهر الحصان حتى حير
 الشجعان وأظهر في الحرب أبواب حسان وصال وجال وأنشد وقال

لقد علمت عبس بأني أبيع لها * اذا ما دار محي لها ومهنا *
 وكم فارس جندلته في حومة الوغا * وخليته في القاع يبحث باليد *
 ولم أخشى عددا اذا الخيل أقبلت * ولا فاشل مثل الجبان المبلد *
 وبرق سبني كلما سل أحرق * صواقه الي الابطال في الحرب من يد *
 على انه ان بات في الغمدا ليه * يصح جهارا ليس هذا بقصد *

وأكثر الاحوال وابقيت النفوس بحضور الاجال وكان لا قوم يوم نشيب فيه الاطفال ولودام عليهم
 القتال الى المسا كان حل في بنى عيسى الوبال ولا يكن ما اشغلهم عن الحرب والنزال الا شئ ما كان لهم
 على بال (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال واذا قد تار من خاف عسا كرام الملك غوار غير ارحتى
 سدا الاقطار فوقف العسكرين ينظروا وما يكون من تلك الغبار وبعد ساعة من النهار انكشف
 لا عين النظار وبان من تحته فرسان مثل لون الظلام وهم كاهم سوادان من اولاد حام وقدموا تلك
 الارض والاعلام وهم ينادوا قاتل ابي الملك غوار الى هؤلاء اللئام فخن أصحاب الملك همام صاحب
 ارض ذات الاعلام (قال الراوى) وكانوا هؤلاء القادمين خمسين ألف فارس للدروع لو ايس
 ولم يزالوا سائرين وهم الى عسا كرام الملك غوار قاصدين فعند ذلك تجارت الى نحو الملك غوار الفرسان
 وامرعت اليه الشجمان وقد اعلنا بالافراح وانقابت الارض بالصياح فى الروابي والبطاح وتقدم
 الميثر اليه وقبل الارض بين يديه واعلم ان الملك همام قد ارسل اليكم نخدة وعدتها خمسين ألف
 فارس بطل همام والمقدم عليهم صفوان بن معدان (قال الراوى) وانهم لما وصلوا جملوا الجميع على
 بنى عيسى وكذلك جعل الملك غوار وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وكان السبب فى
 وصول هذه النخدة الى الملك غوار وذلك انه لما وصات عسا كرهه كسوره من قدام عنده ترصع عليه
 وحانت به العبر فأرسل الى الملك همام يعلمه بما جرى عليه من الاحكام وهو يقول له اعلم ابي الملك
 همام ان الرجال قد ملكت والفرسان قد ملكت وذكر له جميع ما وصفنا وايس فى الاعادة افاده
 وما وصلت اليه الرساله واعاد عليه الرسول ما خجل من مقاله هدر وزمجر وشخر ونخر وكفر وتخير
 وقال وحى الليل اذا اعتكر والقمر اذا ادبر لا بد لي ان اخرج الى ارض الحجاز واقطع ما بيني وبينهما
 من الارض والمغاز والتنظف فرسانهم فى البراز واقتل كل من فيه من الابطال وانهب أموالهم والعمال
 ثم انه جهز ذلك العسكر الجرار وأرسله الى الملك غوار بعدما كتب اليه الى بلاده واعلم بذلك
 عسا كره واجناده وأمرهم بالمسير والجد والتشمير الى نصره الملك غوار والى من اتى اليه من تلك
 القوم الاشرار (قال الراوى) وعندنا فى سبأ الكلام والخبر بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد
 زين البشر نخر ربيعة ومضر الا ان العسا كراما اتوا تلك الارض وجملوا على بنى عيسى فعند ذلك جملوا
 فين معهم والنقوهم وفى اوائلهم غصوب وميسره ومازرو وسبيح ايمان الفارس القصور ونادى الملك
 لون الظلام فى اصحابه دونكم يا بنى الاعمام واجملوا على اعداكم ولا تتركوا الذكر يكون اسواكم ثم حمل
 فى اوائلهم وجد فى القتال وضاق على بنى عيسى المجال وساءت بهم الاحوال ورعى غصوب رحمه
 وقاتل وقد استقبل فرد الخيل بجملته وتراجفت الفرسان من زعقته ووات قدامه من هيئته وأما
 غمره والذته فانها هممت ودمدمت وبذلت نفسها دون بنى عيسى واستقبلت وترزلت الارض
 ورجعت وانصبت عليهم المصائب ونزات وشقت البطون وفجرت ودانت الاجساد وهزلت
 وكثرت على بنى عيسى وتكردت وطاشت العقول وانذهلت وتصادمت المواكب واختلطت
 وانسكبت الدما وانهرقت والقلوب قد رجعت والعيون قد دمعت وثبتت بنى عيسى وعلى الملوك
 عوات والكاسات المنون نزلت والسجوف بأيدى الرجال دمعت ورسل المنابا أرسلت والاعلام
 نشرت والاسنة خرقت والرماح تحطمت والصدر انخسفت والقلوب انقطعت والدروع تمزقت
 والبيض شعث وطال النهار على الجميع ونضار بوا الضرب الوجيع وما جواشرا وغربا وجملوا هما
 وكربا ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان أذن الله تعالى لانهار بالارتجال وأقبل الليل بالانسداد وهم
 على ما هم عليه من الحرب والقتال وقد زادت بينهم الاحوال وعظم الزلزال وشابت الاطفال وطال

بهم المطال وكان لهم ايلة عظيمة مظلمة جسيمة جرى فيهم اكل نايبة عظيمة وفتيت فيهم ارجال لها قدر
 وقيمة مداوما في فيهم احدا يعرف عدو من صدقه واستمد في وجه الجبان مسلكه وطريقه ولم
 يزالوا على ذلك الروح حتى قرب الصباح وبانت الوجوه الملاح من القباح وعلى الحقيقة عظم
 الامر على بني عيس ولا بقوا يعرفوا غدا من الامس وكانوا كلهم جبياع ولم يبق في بينهم وبين الموت الا
 باع او ذراع وزاد الغبار علوا وارتفاع ولم يبق اندفاع وصارت خيل المنيا انقلع وفر الجبان من
 الشجاع وتفرقت الارواح حتى ما بقي لها اجتماع ودام الحرب والفزع حتى تزلزلت الارض
 والبقاع وضاق المجال بهد الانساع ودهست من حولهم السباع وكان نظروهم اوفى من السماع
 لان الاجساد تقسمت منهم ثلاثة اقسام وعاد الانصاف اسراف والوعد بخلاف فقله درغصوب بين
 الشجعان فلقد جرى بني عيس بسيفه والسنان وكذلك ميسره فانه كرس الفرسان خمسة خمسة وعشرة
 عشرة وكان لهم يومين وليله حارت في وصفهم الواصفون وما زال القتال يعمل والدم ينزل والرجال
 تقتل ونار الحرب تشعل الى ان ذهب آخر النهار فرجعوا وقد بنى عليهم سراق من الغبار وعلى ذلك
 الحال الذي قد اتاهم كانت بني عيس في ذلك اليوم الثاني اظهروا من اعداهم لانهم كانوا قد ابقوا بفنائهم
 قصيرا واصبر كرام على ما به الله الالههم وكان بالاتفاق العجب كان قد اتاهم من اصحاب غمره وتلك
 الديار نجد سمعة آلف فارس كرار تجمعت وانتم لها سمعت تلك الاخبار فانها لما اتت اشفت القلوب
 وتركت المعافاة مكروب وبعدها افرقت الطائفتين وما فيهم ما من يعرف بضع قدمه في ابن ونزلوا على
 وجه الارض وقعدت بني عيس للشورة والتدبير مع بعضهم بعض ثم اتهم اكلوا شيئا من الطعام
 ثم ان غمره ركبته هي وولدها غصوب وميسره والملك لون الظلام وفي صبيحتهم مائتين فارس همام ولم يزالوا
 يحرسوا قومهم حتى اصبح الله بالصباح فمئذ ذلك ركبته الرجال وزحفوا الى الحرب والقتال وقد زاد
 الاهوال وقاتلوا بني عيس في ذلك اليوم من اطراف الخيام واشتدت عليهم المصائب ولم يعقل الانسان
 على خطاب المخاطب بل فاضت على بني عيس امواج المواكب واصطدمت الكتائب واحاطوا بهم
 مسا كرام الملك غوار والملك همام من كل جانب وشابت من هول ذلك الوقت الذوائب ولم يبق ينفع
 الصديق ولا صاحب وفقدت الاهل والجبايب وقد تدافعت السودان على بني عيس وابهرتهم
 بالصباح وانخنوهم بالجراح واغلقوا في وجوههم ابواب النجاح ولولا غمره وميسره وغصوب هم
 الذين فرجوا في ذلك اليوم الكروب والاما كانت بني عيس ومن معهم من الساكر رجعا الى
 الخيام ولم يبق منهم لا شيخ ولا غلام وانما الناس اهليدا اذا كان في طائفة قليلة اجسام وجسدهم على
 الثبات في وجوه اعداهم الا ان الليل اظلم حتى قتل من اصحاب الملك لون الظلام الف فارس همام
 وامن خمسة مائة تمام وباقوا حيارى بين قعود وقيام واما الملك لون الظلام فانه قال لاصحابه يا بني عمي
 لو كنت علمت ان الامر ينتهي الى هذا الحال ما كنا تركنا احدا من بني عمنا في الديار والاطلال وكنا جئنا
 بالكل هاهنا ايساعدونا على الحرب والقتال فوحق الاله العزيز الجبار ان وقعنا في يد الملك غوار
 ما يبقى علينا وانا علم ان ما هدمونا الا غيبة عنتر ولكن لنا سوءه من بقي من هذه العسكر الذي
 اكلنا زادهم فوالله لا تخليت عنهم حتى تلعب حوافرنا خيل برؤسنا وينهدم منا اساسنا وكذلك غمره
 قالت لبني عيس وولدها غصوب ان انصفونا غدا في المبارزة بارزناهم وشفينا القلوب منهم وطاولناهم
 الى ان ياتي الله بالفرج القريب او ياتينا بالافراح شيبوب (قال الراوي) ثم انهم اتوا الى الصباح
 وركبوا الخيل وغاصوا في السلاح وقد عزمو على الشرط الذي حصل بينهم من الكلام وركبت
 ايضا طوائف السودان الذي للملك لون الظلام (قال الراوي) ولما تقدمت الكتائب ووقفت
 الصفوف

الصفوف والمراكب خرج من بني عبس فارس في الحديد غاطس وهو راكب على جواد من الخيل الجباد وطاب البراز وسال الانجاز ثم انه صال وجال وأنشد وقال هذه الايات
 عبوني من التبريح أمست سواهر * ودمعي على الحديد مني شاهد
 فيا أم مالي للتباعد - دطاقمة * وها جلد من بهدك اليوم فاقد
 وعندى هوى يأم زاد وقبده * يذوب له صم الصخور الجلامد
 فيا برق خبيرها تحية صادقة * وقد لهما ان النش - فوق قائد
 وقد غاب عنا حامي الجيش كله * وخلقنا من بهد - في الاوابد
 وحاطت بنا السودان من كل جانب * وقد طمعت فينا وقد المساعد
 أيام لو عاينت ذا اليوم جيشنا * بكبت علينا يا أم - نذل المعاند
 على اني في الحرب أهزم جيوشهم * بضرب بحمد السيف من صدق ساعد
 مسيكة لا تبكي على فها ندى * كان سبني برمي في الصدام كل معاند
 ويبيكي سبني اذا بيت بعه - مده * ويضحك اذا ما - ل يوم الاوابد

(قال الراوي) لهذا الكلام ياساده يا كرام ص لواعي النبي بدر التمام ص لى الله عليه وعلى آله
 واصحابه الكرام ما غرد القمري وناح الحمام (قال الراوي) وكان هذا سبيع اليم بن مقرى الوحش
 وقد برز من عظام مروته بنفسه من بني عبس لباتقى عنهم المحن الا انه ماتم شعره حتى برز اليه فارس
 اسور لكنه في صفة الاسد وقد صار به في الميدان مثل ملح البصر لاجل اخذ الثار وكشف العار ولما
 قارب هدر وزبحر وأطبق على سبيع اليم بقاب قدم من حجر وقد لقاها الا آخر بقلب خالق من صخر
 وجنان اجري من تيار البحر هذا وقد طال الامر بينهما ساعة من النهار وصارت ترمقهم الرجال
 بالابصار وقد اعتكرو عليهم الغبار وعره وغره يحدقوا اليه مع جملة النظار وخافوا على سبيع اليم
 من مقام الاخطار الى أن تضاحا النهار وعلا وزاد الغبار وانجلا واذا بسبيع اليم قد جال على خصمه
 حتى اتعبه وأكربه وقاربه حتى حلك الركاب بالركاب ومد يده اليه وقبضه من جلبابه ونادى يا عبس
 يا لعدنان انا سبيع فارس الزمان وجذبته اقتله من بحر سرجه واخذ منه أسير وقاده ذليل حقير
 فتبادرت اليه الفرسان واخذوه منه وضيقوا عليه وشده كنف وقوا منه السواعد والاطراف وبه
 ذلك غدرت السودان وجلوا على سبيع اليم من كل مكان فعمدها تلقاهم في حومة الميدان ومد
 اليهم السنان ولما نظرت غره وعره فمأحل بسبيع اليم من المصائب حملوا على السودان من كل
 جانب بهزم أمضى من السيوف والقواضب وهم ينادون حاس طاب الموت يا كلاب الاعارب ثم
 حملت بني عبس من خلفهم وبني قضاة وأظهر الشجاع ما عنده من الشجاعة وكان لهم ساعة يالها
 من ساعة تعلم الشجاع منها الشجاعه والقوة والبراعه لانهم لما راوا السودان قد هجمت على سبيع
 اليم وحملت عليه وقد تلقتهم بني عبس معونة اليه وكان في اوائهم غصوب وهو نادى يا بني اللئام
 انجزتم عن الحرب فعلمتم فعل اولاد الحرام ثم انه طعن فيهم بأطراف القنا وكذلك أخوه وأمه أنزلوا
 بهم الذل والقنا ولما حملت بني عبس واقحمت القمام زاد الظلام ظلام وحمل المملكون الظلام فيمن
 معه من اولاد حام عندها طال الوجوه وحى القسطل واختلف بينهم ما الطعن بأطراف الاسل
 وعظام الفزع والوجوه وظهر الفارس واسنة قتل وخاب الرجاء والامل وأيقنت النفوس بحمول
 الاجل والموت المجمل وقتلت بني عبس قتال الجبابرة الاول وطعنوا بأطراف الاسل وطيروا
 بالسيوف الجماجم والقال واهتز اسمهم من ركض خيولهم وبان انخطاوا الزل وانهم العذاب ونزل
 (٩ عند تاسع عشر)

وضرب فيهم - ذلك اليوم المثل وقد غلب الحرب بينهم غلبان المرح وانحطمت اطراف الرماح الدبل
 ووقعت الاسنة في الاحداق والمقل ونادت الرجال بانسابها واقفحرت باحسابها وطاب طعنهم وضربهم
 (قال الراوي) وعلى الحقيقة انقلب السبير وترعزمت جوانبه وضاق على المنارب سائر جوانبه
 ومذاهبه وشاب رأس الغلام وبيضت ذوائبه ونخرس اللسان عن الجواب لمن يخاطبه وركض
 الحصان على رأس ركبته وكان الغبار ذلك اليوم مثل البحر وفاضت الدما حتى بالغ من الجواد سرجه
 وما زالت بنى عيس على ذلك المنهاج حتى ردوا اعداءهم بالطعن الى البر والحجاج وقتلوا منهم أفراد
 وأزواج وقطعوا النحور والادواج (قال الراوي) وكان الملك غوار في ذلك اليوم العظيم المقدر
 قاصي في الحرب البوار ودام الحرب حتى قدم اليل بسواد الاعتكار واقترقت الرجال عن الحرب
 والقتال ورجعوا وسبيح اليمين بينهم كأنه الاسد الريال وهم يهونه بالنعصر وبلوغ الآمال وكان قد
 جرح جراحت بالغة وسالت منه دماه وكان غصوب قاربه تلك الساعة ومن الاعداء أجهاء وبانت غمرة
 وهي في أشد الاحوال لانها تعلم ان الذي جرى كان بسببها فصب عليهم اقل الرجال فعموات أن تقدي
 الرجال بنفسها وتخرج في غدا الى الميدان وتتولى أمر الضراب والطعان ثم أقامت بنى عيس تحرس
 نفسها الى الصباح (قال الراوي) فهذا ما كان منهم وما جرى لهم في الحرب والكفاح وأما ما كان
 من الملك غوار فانه عاد مع قومه وقد أهداه ما جرى له في يومه الا انه فرحان بفقده عن ترة الفرسان
 وقويت شوكته على بنى عيس وعدنان فبات يحرس قومه الى الصباح وعزم في غدا الى الحرب
 والكفاح ويطلب من اعداء البراز ويسأل الانحياز وبانت الطائفتين على مثل ذلك الروح الى
 أن أصبح الله بالصباح ركب الملك غوار واتى الى الميدان وطلب من بنى عيس الحرب والطعان وكان
 الملك غوار قد انطلق في قلبه لهيب النار مما فعل سبيح اليمين من ذلك الفعل فتوى على أخذ النار
 وكشف العار فبرز الى الميدان وصال وجال ونادى وقال لا يبرز الى الاخصمى بالامس الذي فعل بفرسانى
 هذه الفعالم ولما ان رأه عروة بن الورد فقال انا علم ان هؤلاء السودان ما اتوا البنا وطعموا فبنا الابغية
 حاميتنا عن فان كان ملك يا شماتة أعداءنا هذا وشيوب الاخر ما غاب الاسباب من الاسباب وما
 وعدنا الا انه يأتي بخبرنا بالخبر الصحيح ثم انهم باقوا وهم في أعظم حال ويحسبوا ما يلاقوا في غدا من الحرب
 والكفاح الى ان أصبح الله بالصباح وطاعت الشمس وانقرشت على الروابي والبطاح وركبت الفرسان
 الجرد القديح وترتبت الصفوف وماجت المسائين والالوف ونصايحت الفرسان والتقى الجمعان
 ونظروا الى بعضهم البعض الطائفتين واذا بالملك غوار برز الى حومة الميدان وطلب برز الشهبان
 فبينما هو يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضا وطول وقال ابرزوا يا فرسان الحجاز الى محل الجولان
 وكان هذا الملك جبار وبطل مغوار عندها برز اليه عروة بن الورد في عاجل الحال كأنه الاسد الريال
 واطاق عنانه وقوم سنانه وحمل عليه من غير شعور ولا نظام فتلقاه الملك غوار ووقع بينهم الحرب
 والصدام الا ان عروة ما ثبت فدام الملك غوار الامم ارساعتين من النهار حتى هجم عليه هجمة الاسد
 ومسكه من اطواقه وجذبه ورجله من على جواده وأرماه الى قومه فشدوه كناف وقد حملت عليه
 رجاله تر يدخله من يدقناصه فتلقاهم السودان كأنهم افراخ الجبان ووقع الحرب والطعان عندها
 حملت غمره في بنى قضاة الشهبان وحمل الملك لون الظلام في فرسانه بنى حام وحمل غصوب وبنى
 عيس الاشوس وارتفع الصياح من كل جانب واسودت المشارق والمغرب وتخضبت بالدمال للحم
 والشوارب وطارت الجماجم من ضربات القواضب وغاصت الاسنة في الصدور والجوانب هذا
 وغمره في طلب الملك غوار وصدمة بقوتها تحمت الغبار فتأخر منها الى وراءه وأراد أن يستجبرها الى
 الوادي

الوادي ولما علمت غمره منه ذلك هجمت عليه هجمة الاسد الريال وطعنته طعنة قوية كسرت له ضلعين
 من الجانب الشمال فوقع عن جواده في الخال فأرادت تهجم عليه وتشده كثاف واذا بالسودان قد
 هجم واعلموا حالوا بينه وبينهم غير خلاف وفي ذلك النهار قتل من أصحابه ثلاثة آلاف الا انهم مازالوا
 حتى ادركوا صاحبهم في الميدان وقد اركبوه جواده وعاد على الفرسان وقاتل يمينا وشمال وفي ذلك
 اليوم الكثير الاهوال قد اسر فيه ميسرة بن عنتر وكان الاسر الذي اسره له الملك غوار وسبب ذلك انه
 لما ركب جواده واعتد بعدة جلاده وقاتل مع أصحابه واجناده حتى ذهب آخر النهار وأقبل الليل
 بسواد الاعتسكار اتقى الملك غوار ميسرة وهو يقتل في أصحابه خمسة وعشرة وله همهمه وز مجره فصاح
 به وفجأه وطعنه بعقب الرمح أرماء وكانت تخلت عنه أصحابه ورفقاه فأخذها سير وقاده ذليل حقيير
 وعادت بني عيس في أواخر النهار وكان قد قل نشاطهم وذلك لاجل غيبة جاميتهم وكان غصوب قد
 خرج ذلك النهار ولولا ما زن وسبيع اليمن وغمره كانت بني عيس هلكت وحل بهم الدمار ولما عادت
 غمره ونزلت في خيامها وقر بها القرار أرسلت جماعة من قومها تجمع لها ما كان تبعا من بني قضاة في
 الديار وكذلك أرسل الملك لؤن الظلام الى بلاده وأتى ببقية فرسانه واجناده وبانت بني عيس تلك الليلة
 وهم في غاية الكرب والضيق لانهم يعلمون ان ما لهم في هذه البلاد لاخل ولا صديق (قال الراوي) فهذا
 ما كان منهم وما جرى لهم وأما ما كان من الملك غوار وعساكره وما جر لهم في ذلك النهار فانهم لمساعدوا
 الى الديار وقر بهم القرار اجتمعوا وواص قومه عليه وقالوا له اننا ما بقينا نريد من هؤلاء الا قوام مبارزة
 ولا تزال وما في الامر الا اننا نحمل عليهم بجمعنا وننجز الاشغال والاطال بنا المطال والاربعان
 يكون حاميتهم عنتر قدمضى بجمع لهم عساكره وبأى الى قتالنا لانه لو كان حاضر لكان لقومه ناصر ولا
 كنا حظينا منهم بطائل لاننا ما ابصرنا أفرس منه في سائر القبائل ثم انهم باتوا معولين على ما ذكرنا
 من الكلام ولما ذهب الظلام ولاح النور بالضياء والابتسام ركب فرسان الطائفتين وطلبوا مع
 بعضهم البعض الحرب والكفاح وجرى الدم منهم وصاح وتطاعنوا بالرمح وتضاربوا بالصفاح
 وقد تعددت جنة القتلى في البطاح وطاعت الارواح من الاشباح وندم الجبان على الثبات وطلب
 الهرب والرواح وتكنا الشجاع وصاح وثبت الفارس المجهج وقاتلوا بني عيس واحوا أنفسهم حتى
 ولي النهار وأقبل الليل بالاعتسكار ورجعت وهي على نهاية من الضر والعيش المر وما زالوا على ذلك
 ثلاثة ايام وأربع ايام وفي اليوم الرابع وصلت اليهم نجدة من بني قضاة وأحلافها القناعس وكانوا
 سبعة آلاف فارس ووصلت ايضا سودان الملك لؤن الظلام في تسعة آلاف من بني حام الكرام فعند
 ذلك فرحوا بني عيس بمن أتاهم من العرب الكرام وصعب ذلك الامر على الملك غوار وعلى عساكره
 الاخياد ولما رأوا ان بني عيس قد اتهم معونة وأنصار فقالوا له يا ملك من هذا الامر قد فرغنا لاشك
 ان عنتر ما غاب حتى جمع هذه العساكر حتى يبلغ المنان وان كان هذا الامر صحيحا وقد عاد عنتر فما يترك
 منا الا كل طريق وجرى فقال لهم الملك غوار ومن هم الذين أتوا اليكم حتى تخافوا منهم فقدم
 أخرج اليهم وأقنهم عن آخرهم ولو كانوا بعدنا أضعاف فارقوا عنكم هذا الرعب والخائف (قال
 الراوي) وكانت غمره فرحت بأصحابها الذين قدموا عليهم فالتفتهم أحسن ملتقا وجعلت تشكو الهم
 مما لاقت هي وبني عيس من الشقا وكيف فقد حاميتهم عنتر وأعلمتهم عن قتل منهم ومن استأمر
 وأقاموا ينتظرون الصباح من شوقهم الى الحرب والكفاح وبنوا الفريقين وصباحهم منعقد
 ونيرانهم تتواقد حتى انجلي الليل بظلامه وأقبل الصبح بانتسامه وركبت الفرسان الخيول وكانهم
 الفحول يريدوا القتال بالنصول والظمن بالدبول وتقدم الفارس البهلول وتأخر الجبان المهول

وقد تأهبت الفرسان تأهب الممات وتصايحت الاقران من سائر الجهات وتزاعقت الشعبان
بالاصوات وركب الملك غوار في خواص الاعيان من مقدمين السودان الاتهم لما توسطوا في
الميدان ووقع الحرب والظمان قال لهم الملك غوار ما أحد منكم يعود من الميدان الا بأسير أو بعلامة
قتيل عفير (قال الراوى) فلما سمعت السودان هذا الكلام انخضت نخوة الكرام وحافظت انها
ما تعود حتى تقضى بنى قضاعة ومن معهم من بنى حام هذا والبوقات قد نعرت والكؤسات قد ضربت
والخيول قد صممت والفرسان من فوقها قد تصايحت والدياق قد تغلبت وصاحت الرجال وولت
والى نحو القتال تبادرت هذا وبنى عيس قد هز ورامحهم ووطنوا على الموت أرواحهم وكانت غمرة
فى أوائهم وولدها غصوب ومازن أخوة نتر ومجيد بن مالك والملك لون الظلام يقدم قومه الى الحرب
والقتال والصدام وفى دون ساعة حلت الفرسان على بعضهم البعض وما جوا طولاً وعرضاً وارتجت
بأقدام خيولهم الارض وكان أول من حمل غصوب لان نفسه قد هانت عليه بهد فقد أياه فحمل كأنه
الاسد الريال وحملت غمرة فى بنى قضاعة الابطال وحمل لون الظلام فى بنى حام الكرام وكذلك حمل
الملك غوار بن دينار فى مائة ألف من الشعبان الاقبالي وحمل بينهم القتال واهتزت الجبال وعظمت
المصائب والاهوال وفارقت الارواح الابدان وأيقنت النفوس بالحماق وكان يوماً نظرتة الاطفال
اشابت وهى فى رضاع اللبن ورأت الفرسان فى هذا اليوم الذل والهوان (قال الراوى) ولقد رأيت
السماء قد غيمت والجوانب أظلمت والغبائر خيمت والصوارم تبلت والرماح تحطمت والرجال
نقمت والدماء تسكبت والارواح من الاشباح انتزعت وأرباب الشجاعة افتخرت والانزال قد
ذات والحيا قد عزت والاعناق قد انجزت والقتلاء قد سارت اكادس وزاد الامر عن حد القياس
وشكت الرجال من شدة الكرب واختلف الطعن والضرب وزاد الاله والكره فله در غمرة
وولدها غصوب ولقد شفوا فى ذلك اليوم الكروب وفرجوا عن رجالهم الخطوب ومامضى النهار
وأقبلت اجنحة الغيب وقد بقى فى أحد من الطائفتين نفس وانما رسم الشجاع واندرس وقد
نظر ملك الموت فى وجوه الجميع وعبس ونادى القوم بالانفصال وافتقرت الطائفتين عن المجال
وعادت كل طائفة الى مكانها وهى تشكو واما لاقت ذلك اليوم من الاهوال ورجع غصوب وهو
مثل شقيقة الارجوان مما قد سال عليه من أدمية الفرسان وعاد الملك غوار وهو تايه من شدة الغمظ
والاحزان وأمل أن يخرج من يده هذه الديار واللاوطنان مما قاسا ذلك اليوم من الذل والهوان
وعند رجوعه وصل اليه رجل من عند الملك همام والمصابر بين يديه قبل الارض وخدم ودعاه
وسلم وقال له يا مولاي ابشر بالنصر والظفر فان الملك همام أرسلني يبشرك بصرفوان بن لون
الظلام وعنتير بن شداد البطل الهمام وقد عزم أن يصالهم عنده فى البلاد ويرجع منهم سائر العباد
(قال الراوى) فلما سمع الملك غوار لذلك الامر المهول فرح وانشرح صدره وأمر فى الحال بدق
الطبول بعدما خلع على الرسول وقال له وحق الرب القديم لقد فرج الله عنى هذا الكرب العظيم
بأمر مولاي لهذا الشيطان الرجيم فأبواه الله ولا أعد مناظلمته ثم قال له ويا ملك وكيف وقع صرفوان
وعنتير فى قبضة الملك همام وما الذى أوصلهم اليه وأقدمهم عليه فى هذه الايام فأخبره الرسول بالحيلة
التي فعلتها ابنته اعجوبة الانام حتى أوقعتهم بهما فى الاسر والاعدام فقال الملك غوار لله درها والله انها
فعلت فعال تجزعنا الرجال الاخير وأريدك أن تحدثني بحديثها فى هذه الساعة فقال له الرسول
السمع والطاعة اعلم أيها الملك انك لما أنفذت الى الملك همام تشكوا اليه ما قاسيت من هذا الشيطان
الذى تملك بلاد السودان وأنزلهم الذل والهوان فصعب ذلك عليه وكبر ليه وخاف لئلا يملك منه

البلاد ويقتل السائر والاجناد وقد بقي متفكراً في ذلك الامر وقد حدثت به الانكاد فقالت له
ابنته وقد علمت ما هو عالمه من النكد فمن ذلك قالت لوالدها ما علمك من هذا الامر ولا تحمل
على قلبك هم ولا غم وانا اقود اليك اسودهم وهو في جمال الذل والارغام في اعجل ما يكون من
الايام ان انت اذنت لي في ذلك المرام فلما سمع ابوها من هذا الكلام فقالت لها افعلى ما يدلك
وعجلى فيما تفعل من فعلك عندها وثبتت من بين يديه في عاجل الحال ولبست لبس الرجال
وتعممت وتلتمت وتحزمت وعزمت على ما تريد أن تفعل من الفعـال واخذت معها جماعة من
الرجال الاقيال وخرجت كمثل الرجال وسارت مع العساكر والفرسان الذي أرسلهم ابوها لخدمتها
فعمدها قد سارت في ذلك البر الاقفر حتى وصلت الى العساكر فرجعت الفرسان وطلبت هي الخيام
الذي للون الظلام والامر قد رده الله تعالى لاجل انفاذ امره واحكامه فيمنها هي تدور بين الخيام
اذ سمعت حس صفوان الملقب بدير التمام وهو يبيكي ويتحجب وينشد ويقول هذه الايات

عجب شكا به من الذي كان يـكـتم * وبات يقاسى الهم والناس نيم
تراه سقيم الجسم من غير علة * وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
توحش من بهـد الحبيب نهاره * وتونسه الاخوان والليل مظلم
اذا قيل فيما كان سقمك يافتي * يقول طبيب السقم بالسقم اعلم
يكابد مع العين والقلب خائف * ويهدى التعدي والمدامع سقيم
اذا حبت من بين حفتيه دمهـة * فكان الهوى من نفسه يتكلم
فلا دمهـة يرفى ولا الكرب زائل * ولا قلبه يسلم ولا الهم يسأم
أضربه البلوى وان كان فـؤاده * على الضر والبلوى يصح ويسقم
فلا تخجربني واحفظي العهد بيننا * فلا يستقم بالاهد الامتـيم
عجوبة بين الانام لي ارحى * فان الذي يرحم فلا شك يرحم
اشارت بطرف العين خيفة أهلها * اشارة عـزون ولم تتكلم
فأبقت ان الطـرف قد قال مرحبا * أهلا وسهلا بالحبيب المتـيم
حواجبتنا تقضى المدوايح بيننا * نحن سـكوت والهوى يتكلم
فباللات والعمـزى على تعفنى * على قلبى المهـوم فالقلب مفرم

(قال الراوى) الا أن بدير التمام مات ذلك الشهر والنظام حتى هجرت عليه الى داخل الخيام
وسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من أنت ايها الغلام فتبسمت وقالت له ما تعرفني يا بدير التمام
فقال لها اوحق الملك العلام فلما سمعت منه ذلك الكلام رفعت عن وجهها اللثام وقالت ما أسرع
ما نسيت اعتروبة الانام فها هو الا أن تحققها حتى أقام على الاقدام وقبل يديها وقال لها سـقدر أريت
العجب يا قرة العين كيف زرتني فقالت له فهاذا وقت الشكوى وحق هو انك لقد قاسيت من بعد
فقدك ما يجده أحد ولم أجده لك سلوى لانه قد أنحل جسمي حبيك وزادني الامر والارتباك وجاني
عشقت حتى أرميت روعي على الهلاك فركبت وقدمت عليك حتى أسلم ملك أبي اليك وأعمل له على
الهلاك واعيش في ملكه أنا وابناك لان أنى ركب الى الصمد وخلا في المكان فغديت بالمسير اليك
فقوم في عاجل الحال حتى أجتهد فيما قلت لك عليه من الفعال فها هو الا أن سمع هذا الكلام
حتى صار كأنه في منام مع ما هو فيه من العشق والغرام فقال لها اصبري على حتى نأخذ عنك مننا
لانه أقوى على هذا الامر منا فإذا كان معنوا دخلنا بدمك غلـكها وانما كل من فيها فقالت له امرع

واحذر ان تعلم احد فرعا يتولد من ذلك لئلا ينكبه فقال لها احبا وكراما وانا اجد الله الذي كان آخر
 الامر الى سلامه ثم انه تركها في المضرب واتى الى عنبر واعلمه بذلك الخبر ثم انه وثب ولبس سلاحه وعدة
 كفاحه وسار حتى وصل الى اعجوبة الانام وهي واقفة له في الانتظار فلما نظرتة تقدمت اليه وسلمت عليه
 وقبالت يديه وبالنصرهنته وبقت باهتة فيه من عظم جنته وخلقته وكان عنبر نظرت اليها والى صورتها
 فقال سبحان الخلاق العليم فان والله الغلام مذور في عشق هذا الجمال العظيم ثم انها علمتها ما عادت
 من الهذيان واخبرته على ما علمت من الزور والبهتان ونهت ذبا لله من كيد النسوان فعند ذلك قالت
 لهما علموا قبل ان يعود اثنى من الصيد والقنص ثم انها سارت امامهم وخرجوا من خيامهم واقصدوا
 البر والاسكاف فلحقه هم العشرين فارس الذين ذكرناهم وكان عنبر من علمته على الامر المرهون لم
 يتحمل حتى ياخذ شيبوب وانهم لم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى ارض ذات الاعلام وهي تقول لعنبر
 يا مولاي امرع قبل الصباح حتى ندخل على البلد في وقت الغيب ونامن على انفسنا من
 الافتضاح وما زالوا سائرين في تلك البراري حتى قربوا الى البلد واذا قد خرج الى اقامهم كل احد من
 الاكابروهم من خواص الملك همام وسلموا على اعجوبة الانام فسألتهم عن ابيها هل قدم من الصيد
 ام لا فقالوا له ما له غير عشرة ايام وما هو ميعاد عودته لانك اخبر بذلك وكان هذا من تدبيرها
 وحياتها التي علمتها قبل مسيرها وكان عنبر سائر وقلبه راجف (قال الراوي) فلما سمع قول الرجال
 آمن قلبه بعدما كان خائف وصدق كلام اعجوبة الانام فيما قالته ليدرا التمام فسار معها وهو طيب
 القلب وعازم على لقاء أهل البلد وكل من فيه من الجن والعدد ولم يزلوا كذلك حتى دخلوا القلعة
 وهم لم يزدوا ولا اجلال ورفعة وكل ذلك خيداع ومخال مما كانت رتبته من الاحتمال فتبادروا
 اليوا بين الى خدمتها وسألوها عن الذي في صحبتها فقالت هؤلاء من عند الملك غوار بن دينار ارسلهم
 الى ابي فلم يتكلموا وما زالوا سائرين حتى توسطوا الباب وقد نفذت فيهم مشيئة رب العباد
 فظلمت عليهم الرجال بالسيف والصال وما فاق عنبر على نفسه حتى داروا به خمسة مائة فارس
 بالسيف الفواصل فلم يلحق بمجرد سيفه ولم يعمل عمل حتى اخذوه بغتة وفي عاجل الامر صار مكبا
 على وجهه فعلم في ذلك الوقت انها مكبده قد علمتها الجارية عليها لاجل عشق صفوان فسكروهما
 وكفهو هما وهما في الذل والهوان ثم احضروهما الى بين يدي الملك همام فنظر الى عنبر وهو مثل
 الاسد الهمام فقال له ويلك يا ابن اللثام ما الذي جسر كعبي ما في يدي من البلاد والهجوم على
 اطلانا فقال عنبر جسر في على ذلك ما في يدي من الحسام الفصال وقوة الجنان وسطوقى على
 الابطال والفرسان ولولا انك اخذتني بالحيلة والمحال لكان طالعك المطال وكنت افنت
 رجالك والابطال وكانت تقهر يدك ان تنظر في على هذا الحال (قال الراوي) فلما سمع الملك
 همام ما قال عنبر من الكلام فاراد ان يضرب رقبة فاعترضته ابنته وقالت له لا تبجل ايها الملك
 وتعمل على نفسك في هذه الايام فان الجملة من الشيطان حتى تنظر ما يجري لملك غوار من اصحاب
 هذا الكشخان وايضا حتى تاخذ الملك لون الظلام فاجابها و امر بسجنه في سجرة عنده في القصر وفي
 ذلك الوقت انفذ الرسول الى الملك غوار يعلمه بتلك الاخبار ففرح ونزل على قلبه الفرح والاستبشار
 وقال للرسول ارجع الى الملك همام وقل له يتحمل على هؤلاء القوم الاشرار وان كان عنده جيش
 يرسله لنا حتى ننجز امر هؤلاء من تلك الديار فقال السمع والطاعة وعاد من تلك الساعة (قال
 الراوي) فهذا الذي كان في سبب امر عنبر وصفوان وقد شرحناه في هذا الديوان واما بنى عيس
 وقضائه لما وصلهم الخبر كادت ان ترهق نفوسهم من الضرر وسعت غمرة صوت البوقات والصجبات
 فقالت

فقاتل ما حال هؤلاء الملائكة وما نالهم في هذا الحين أما خبر قدم عليهم أم أو نجده أت بهم ثم انهم في
ساعة الحال أمرت ولدها غصوب ينادي في الناس بالكوب خوفا لا يكسبكم الاعداء في الليل
فركبت الرجال على ظهر در الخيل وأوقدت النيران وأضاء ذلك المكان وكانت السودان الى الملك
غوار قد ركبت من شدة الفرح بوصول هذا الخبر وفي دون ساعة ارتحبت الارض ودقت الطبول
وركضت الخيل ونشرت الاعلام وركب الملك لون الظلام وركبت ايضا بنى عيس واصحاب غمره وقد
انطلقت في قلوبهم جره وأبهاجره ما رآوا ذلك الحال والشان وظنوا أن السودان تريد الحرب
والطعان وما زالوا على ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح اعتدات الجيوشان وتقدمت
الفرسان وحملت السودان وغمره واصحابها وساعدت الاحباب أحبابها وطال على الطائفتين عذابها
ونادى لون الظلام في أصحابه وكل منهم قد اعتدل طعانه ومضاربه وهم ينادون النار النار وتنابت
العساكر مثل موجات البحار فالتقت السودان بذلك العمد الذي لا يقع عليه عيار وكان للقوم واقعة
مات مع بنتها في سائر الاقطار وفي دون ساعة ضرب عليهم الغبار وقد سالت الدماء حتى ملأت الافاق
ووقعت الاسنة في الاحداق وتقطعت الملائق والكبود ونفرت نواعم الخدود ونكست الاعلام
والبنود وعادت الوجوه بعد البياض سود وشمت بهما العدا والحسود وصاروا بين شقي ومسهود وفاقد
ومفقود وطارد ومطرود وصار الغبار مثل الرواق الممدود وكان ذلك اليوم غصوب ترك الدم مسكوب
وشفا بجملته القلوب وترك المعافاة بوب (قال الراوي) هذا ما جرى للقوم أشد قتالا من هذا
اليوم لان الشجاع أظهر ما عنده من الشجاعة وبلى الجبان بما لا يطيق دفاعه وفي تلك الساعة
وقدمت غمره في وسط العجاج منادي ينادي يا عيس الاجواد أنا غصوب بن عنتربن شداد
ابرزوا يا كلاب السودان فعند ذلك طلعت العساكر من كل جانب ومكان فعند ذلك جلت غمره وهي
مثل النار المسعرة وسارت تشق الصفوف وتضرب في السودان ضرب من غير خوف حتى انها وصلت
اليه فوجدته قد أمر الملك غوار بن دينار وهو في يده يلمب به كما تلعب بال الكبار في الاطفال
الصغار فزاد فرحها ونادت أحسن يا سيد الفرسان يا ابن حامية عيس وعدنان احفظ أسيرك
وأنا اجيبك وأتوب في هذا النوبة عن أهلك وعسكرك (قال الراوي) وكان السبب في أسر غوار
فاته النقاء غصوب وهو يفتك في بني عيس ويهدر مثل الاسد الهدار فحمل عليه وناداه الى كم هذا
الماج يا ابن الاشرار وأخذته في الصدور والهدل والجلد والهعد والطرده ولم يزل به حتى أعياه
وأصغره وحاذاه ومد يده الى أذياقه وقبض على عنقه مع أطواقه وجذبه اقتله من سرجه وسار
ينادي يا عيس الاجواد أنا غصوب بن عنتربن شداد فسمعت أمه وهو ينادي بذلك النداء فقصدت
اليه على بعد الملا فوجدته معه مأسور وهو معلق في يده مثل العصفور في يد الباشق الجسور فغامت
عنه حتى سلمه الى بني عيس وطابت منهم النفس وعاشت منهم الارواح بعدما كانوا يقنوا بالموت
والاتراح وما رآوا السودان الى ما كرههم وقد أسرفرت ارواحها على بني عيس وبني قضاعة وطابت
لهم الموت في تلك الساعة (قال الراوي) وفي ذلك الوقت رأيت السبيوف بارقة والرماح خارقة
والارض بالدماء غارقة والرؤس عن الابدان مفارقة والخصوم بخصومها عاقبة والنبال في
الصدور مارقة وضجيجهم قد أزعج الجبال الشاهقة ووقعت من تحتهم الخبول السابقة وتجادلوا
بالحسام في تلك المقام ونبتت الكرام وفرت اللثام وأزورت الحدق وجرى من الخيل العرق وكثر
القلق وأظلم الشفق وخيم الغبار على الطائفتين وتسردق وتمنى الجبان انه لم يخفق وما زال القتال
يهدل والدم يبذل والنار تشعل حتى ولي النهار بالانقسام وأقبل الليل بجيوش الظلام وعادت

الطوائف من المصدام واقترب الجيوشان فقتله در غصوب وما فعل ذلك اليوم بافرسان وما نكل بالشجعان وعادوهو مثل شقيقة الارجوان ورجعت عساكر الملك غوار وخسرت غاية الحسران وحسبوا من قتل منهم فلقوهم ثلاثين ألف عنان من الاعيان وعادت بنى عيس وبنى قضاة والملك لون الظلام وكاهم يشوعلى غصوب وما فعل من فعل الكرام ولما انهم نزلوا واستقر بهم المقام امر باحضار الملك غوار الى بين يديه وأراد بقتله ويحجل عليه فقال له لا تجعل تخسروا وقتلتني بقتلوا بدالى حاميتكم عنتر فلما سمع غصوب بذلك رجع عما كان قد عزم عليه وقال له ويلك وابن ابى عنتر وما عندك من الخبر فقال وحق الملك العلام ما هو عندي بل هو عند الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام ومعها صفوان بن لون الظلام فقال له ومن أخذهم وأوصاهم اليه فأخبره بالحيلة التي فعلتها العجوبة الانام عليه وجميع ما سمع من رسول الملك همام (قال الراوى) فلما سمع غصوب هذا الكلام أنفذ خلف الملك لون الظلام وبشره بسلامة ولده بدر التمام وقال له انه هو وابى عند الملك همام ثم انه قد عدل عن قتل غوار لما سمع عن أبيه هذه الاخبار وفي ساعة الحال شده كثاف وأوتقه بالخيال ووكل به جماعة من الرجال وهم من بنى عيس الابطال وقال لهم ان أردتم ان تخلصوا حاميتكم واصحابكم من الاعتقال وميسره وعروقه ومن معهم من الرجال احفظوا هذا الشيطان ولا يأخذكم عنه توافى لعل ان نفاذى به جماعة وتنجتهدى في خلاص حاميتنا فقالوا له السمع والطاعة وفعلوا ما أمرهم به من تلك الساعة وقالت غميرة أريد منكم اذا أصبح الصبح وخرجم الى الحرب والكفاح اعتمدوا على أخذ الاسارى من الرجال الذى عليهم المعتمد ونحمل بعد ذلك على الباقين وقد أفيناهم الى الابد ثم انهم باقوا حتى أصبح الصبح فركبت الطائفتين للحرب والكفاح وكانت عساكر غوار ركبت لاجل ما حبل في ملكهم من الاخطار فتقابلت الصفوف واعتدت المائة والالوف وارتحبت الفلوات مع وضع الحديد واستوت الموالى والعبيد وانقلبت فلوات البر والعبيد وبانت اعلام ملك الموت من قرييب وبعيد وعولوا على الجملة والتمثال واكثر وامن القيل والقال واذا بغصوب قد نزل بين الصفيين واشتم بين الفريقين واعب بين الصفوف وهو على جواد موصوف ونادى يابنى حام ان كنتم ترفون الانصاف فابرزوا الى القتال ودعوا الخلاف فان امرتوني أفديت روجى بصاحبكم غوار فلا يبرز الى الافراسانكم الاخيار ثم انه صال وجال وطلب البراز فخرج اليه فارس جبار للفروسية عليه آتار فطلبه على كية من الخيل شديد القوى والخيال وقال له ويلك يا ابن اللثام اليوم أوريك كيف يكون المصدام فلما سمع غصوب ذلك الكلام طعنه في فؤاده نكسه عن جواده ونزل اليه ثانى فقتله وثالث جندله ورابع يحجل عطبه ولم يزل يقتل ويأسر الى نصف النهار فقتل وأسر خمسة من فارس كرار وحس من فرسه بالنقصير فعاد وغيره وكانت امه التقتة وهنته بالسلامه وأرادت تخرج الى الحرب فساطاوعها على ذلك بل رجعت الى الميدان وصال وجال قدام صفوان ملك السودان وطاب البراز وصال وجال وأشاروهو يقول

طاب القتال بحمد نعل الصبيلى * والظعن فى يوم الوغاب بالديبل
 كم قد هلكت من الفوارس ضيغما * يكبو الئرى كبوانة يبرتهال
 واذاجات عليهم وا فتراهموا * صرعى بسيف كالتضاء المنزل
 وترى لرحى ناهل من دمه هم * وبيان للنظار مثل المشعل
 وترى الرجال مطرحين على الئرى * فوق الصعيد على الحصى والجندل
 وترى السباع تزورهم فى عهبة * من اربع أو خمسة فى الاول

وزروح خصان البطون كأنها * تحكي عاشير النياق البدل
وتظل تشكر من غصوب فعله * واني أنا الليث الهمام الفصيل

(قال الراوي) ثم انه نادى هل من مبارز هل من مناجز من يطاب منازل الفخار هذا وقبائل اليمن
تسمع كلامه وتطول مقامه فخرج اليه عندهم بن جوال ولما ان قارب غصوب قال له يا فارس الخيل
ما أنت الا كملات الشجاعة والفصاحة والادب ولكن معلول النسب فلما سمع غصوب هذا الكلام
صار الضيا في عينه ظلام وزعق عليه زعقة مهولة رفعت لها الخيل رؤوسها وكادت أن تفارق نفوسها
وحل عليه جملة جبار لا يخاف العواقب ولا يخشى النوايب وطمنه في فاه طلع السنان يلمع من قفاه
فلما نظرت السودان الى فعل غصوب حمت عليه بممانتها فلما رأت غمرة الى السودان جموا على
غصوب حملت في بني عبس وقضاعة وحل المالك لون الظلام وكثير بينهم الصدام وزاد الاقتام وحارت
الاورام ونكست البنود والاعلام وعمت الرماح في الارواح والاجسام وبدان السودان الجنان
وتقلبت منهم العميون وتغيرت البطون وزاد الحرب فنون فكم من رأس مطعون وزندة مقسوم وزاد
بهم الموموم والغموم حتى أظلم الظلام ونزلوا في الجيام وقد أسر غصوب في ذلك اليوم أربعين وقتل
ستين وعاد وهو مثل شقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وبني عبس من حوله
كانهم السباع الجباع وقد نزلت السودان وقلوبهم تغلي على غصوب مما قاسوا من الكروب وقالوا
الى مندم عسكرهم أي شئ تشير علينا أن نعمل في هذه الخلق أو أنت تعلم ان ما أمسى المساء علينا
الافرنج خامرين وقد رأينا هذا الشيطان وما فعل وكما أسروكم قتل ولوان معه عنتر كان أهلا كئنا
وكسرنا فقال لهم الحاجب وكان اسمه حادنه غدا ابرز الى غصوب وأتركه مطروح في الفلا وأعود
الى رفقاه وأكسرهم في تلك الفلاة واقطع منهم الاثر ولا ترك منهم ذكر يذكر وعند الصباح تارت
الفرسان للحرب والكفاح وركب غصوب في بني عبس وغمرة في بني قضاعة ولون الظلام في بني حام
وكانت عوات على الحرب والصدام فيبتماهي كذلك وازا فبره قد أقبلت وبجاجة قد ارتفعت
وما زالت تقوم واحتي قربت وانكشففت عن عشر فرسان وفي أوائلهم فارس عليه ثوب ديباج وعلى
رأسه عمامة مطرزة الاطراف بالذهب الوهاج وخلفه غلام عليه الخلى والحلل وهو مثل البدر اذا
اكتل ثم دخل بين الصفوف والالوف حتى وصل الى الحاجب الذي على عسكر الملك همام وسلم عليه
وبعد سلامة تقدم وميل عليه وكلم في اذنه فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ من حوله مقدر مائتين
فارس من خيار العسكر وأقام مكانه غيره وسار مع الرسول من المكان الذي أتى منه فتعجب بنو عبس
وغمرة وغصوب من ذلك الامر ولم يعلموا بالحوال ولا في أي شئ أتى وخافت غمرة على عنتر من بني حام
ورجعت عن القتال وأحضرت غوار بن دينار وسأته عن ذلك الحلال فقال لها يا غمرة وحق
الرب العظيم المتعال ما عندي خبر من ذلك المقاتل وأما صاحبكم فان الذي أخبرني عنه أنه طيب عند
همام في الأسر والاعتقال (قال الراوي) فلما سمعت غمرة كلامه ردت الى مكانه ورجعت الى مكان
الحرب فرأت ولدها حمل في بني عبس وبني قضاعة على السودان ورأت بنو عبس خادمة الاصوات
قليلة الحركات وغصوب تارذ يحمل بين وتارة شمال ومواكب السودان تقصدهم من كل مكان
والمالك لون الظلام يتنادى في القبائل ويقول ياني عبي ابدلوا فيهمم القواضب رلا تبقوا على ماشي
ولارا كب وخذوا بشاركم قبل أن تملك الاعداء دياركم وتنبأمو الكم وكانت السودان كلما سمعت
قوله اندفعت من كل جانب وأرمت ارواحها الى المهالك والمعاطب لانهم يلبوا بعالم عظيم في عدد
الكوكب وصرخت غمرة وحمت تحت ظل الغبار وفرقت الاعداء ولم يزلوا في الحرب والظمن
(١٠ عنتر تاسع عشر)

والضرب - شئ أقبل الظلام و فرق بين الام ونزلوا في الخيام وغرة تقول لولدها غصوب ما أخوفني
على أيك من القتل وانتي اشتغل قايي بهذا الرسول وعودته بحاجب الملك في خواصه باستجباله فقال
لهما غصوب فماتكون الحيلة فان كانت منيته في هذه الاقطار فباينفعا عنه أحد من الاخيار ولا من
الاشترار وهذه بيد صاحب القدرة ولولاخوفى عليكم من كثرة هذه الابطال لسرت في مائة فارس الى قلعة
ذات الاعلام وقتلت كل من فيم او خاصمت ابي بالحسام ولكن عددنا قليل وعدد الاعداء كثير وما همد
قوتى وزاد بلتي الاغبية عمى شيبوب لانه من حين سارية قتي الاثر ما ظهر له خبر وما زالوا على ذلك
حتى أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وركبوا يظلمون الحرتب والكفاح وكانت غيرة عوات أن
تبارز القوم وتطاولهم فخرجت الى بين الصفيين واذا بقبار قد طلع وأقبل وأسرع فوقفت غيرة عن البراز
وجعلت تنظر اليه حتى انقطع والنجم لا وبان من تحتة الرسول الذي أتى اول يوم وتم يخترق الصفوف
والالوف حتى أتى الى المقدم الذي أقامه اول يوم وكلمه في أذنه فأجاب بالسمع والطاعة (قال الراوى)
ثم ان الحاجب أخذ من العساكر مائتين فارس من وجوه عشيرته وخرج مع هذا الرسول بعد ما أقام
واحد مكنه (قال الراوى) ولما نظرت الاميرة غيرة الى ذلك رجعت الى ولدها غصوب وقالت له
يا ولدى ما حال هؤلاء الكلاب فقال وحق الرب العظيم رب موسى و ابراهيم أنا قد حرت في أمرى وضاق
من أجل ذلك صدري وأنا مع هذا كله أظن انه عمى شيبوب فقالت الاميرة غيرة يا بنى أى شئ هذا
الجنون وأى شئ أوصل عمك شيبوب الى هذا المكان وما هذا الرسول الامن بعض حجاب الملك همام
صاحب ارض ذات الاعلام وما أقول في ظنى الا انهم قد جرى لهم أمر من الامور وما تغيبت أحوالهم
اما فرحة قد أنتم أو مصيبة قد طرقتهم ثم انهم رجعت وطلبت البراز ونادت وياكم يا ثام غير كرام انا
الذى جابت لكم هذا الحرب والصدام فأبرزوا الى وخذوا منى بالثار واكشفوا عن أنفسكم الدل
والعمار (قال الراوى) فماتت كلامها حتى خرج اليها فارس - لمود في تقاطيع الاسود ثم حمل
عليها وهو يقول يا ابنة اللثام اليوم أجهل عليه كى ايشم الايام وأجعلك موعظة للانام ثم انه حمل
عليها وجعلت عليه وعلا عليه ما الغبار ساعة من النهار فرأته جبار لا يسطلى له سار فأظهرت له
التقصير حتى بان لها منه مقتل فأمهلت حتى طمع فيم أو أراد أن يضر بها بالحسام فكفحتة بالحسام
أعجل من البرق في الغمام أطاحت رأسه عن بدنه بعد ما قطعت الزرد والذثار ونظر واطوائف
السودان الى مصيبة لم يعرفوها اول من آخر فماتوا بسائر جموعهم وأكثر واصحابهم وزعيقهم
وجعل غصوب بنى عبس والملك لون الظلام وأصحابه في اثني عشر ألف أسود وتغيرت الاحوال والشيم
وذلل الجبار الغشمشم وتساورى الفقير والمحتشم وعاد الوجود عدم وصارت الموالى كالعدم وتفتق
ركن الجبار وانهدم وجرى على القوم ما كان خطه الله في اللوح بالقلم وجرى في علم الله من القدم
وما أمسى المساء الا وقد فنى من الطائفتين خاق وأم ورجعوا الى الخيام وهم - ككارى جبارى وهما
يتشاورون في أمر الحرب وينظر والمبايتم لهم من الطمن والضرب وياتوا بنى عبس ضيقين الصدور
لاجل أمر ميسرة وعروذين الوهد وأما السودان فماتت رما للحساد في الاذى ذكر غصوب واشتعلت
قلوبهم لاجل الفرسان الذى سارت من عندهم مع الرسول فقال الحاجب غدا أبرز الى غصوب وأقله
وأخذ أسير وأنا أريد ان الحاجب الذى للآك همام ما يرد المينا الا وتكون قد قضيت مع هؤلاء الاندال
سائر الاشغال وخلصت منهم الملك غوار بن دينار (قال الراوى) لهذا الكلام الجحيب والامر المطرب
البديع الغريب وباتوا على هذا الايضاح الى ان أصبح الله بالصباح وتحدث الرجال الى الحرب
والكفاح واذا بالرسول أقبل وهو هاجم حتى أتى الى الحاجب أخذه وأخذ جماعة وسار والفرسان
تنظرون

تنظر اليه وما احد اقدر يكلمه وكانت ارض ذات الاعلام قريب منهم ولم يزل على ذلك الحال كل يوم
ياخذ جماعة حتى اخذ الثلثين والثالث الاخر امضى عليه السيف وضعف عساكر غوار قدام بني
عبس الاخير وما نظر ابن عم الملك غوار الى ذلك الحال قال لبني عمه اعلموا اني خائف على الملك همام
من عنتر بن شداد وشومه والافاضة هذه علام خير وكلما ياتي الرسول ياخذ قوم بعد قوم حتى ياخذ جميع
العساكر الذي انجدنا بها الملك همام وقد عولت اذا عاد الرسول اقبض عليه واوصل الازية اليه حتى
يعرفنا جميع ماجرى وبعد ذلك ندراروا حنا بما يكون لنا فيه المصلحة فقالوا السودان وحق جسدنا
حام لقد رايت نعم الراي والسكلام (قال الراوي) وكان غصوب قد قال لامه ويك يا اماء انا قد حرت
من هذا الرسول في امرى وتاه ففكرى وما هذا الامر الذي جرى وكان فقالت امه اقول يا ولدى ان
الملك همام قد مات وخلص ابوك وملك البلاد وهى ارض ذات الاعلام وادل البلد قد ارسلوا ياخذوا
عسكرهم من هنا حتى يقاتلوا معهم فقال له اذا كان هذا الامر صحيح فما كان الاخ يقول على اخيه فقالت
يا ولدى انا قباي خائف على بلادنا لا يكونوا اعمالنا بلوا العساكر وروحوا اليها وملكوها يا توامن
خلفنا ويكبسوا علينا فقال غصوب حيث ان الامر كذلك فقوى تكبسه على هؤلاء اللثام وتخلص
ميسرة وعروة ومن معهم وان كان حسابك اياه فكون على اجهة القتال فقالت غمرة لما سمعت كارمه
قالت هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم داروا على بني عبس وبني قضاعة وفرسان لون الظلام
وما كانت الاساعة حتى ركبت بني عبس وبني قضاعة ولون الظلام يقول انصوب لوصبرت حتى ينكشف
لنا الحال فقال غصوب ايها الملك طيب قلبك فو حق الملك المتعال ما يجيء الطبع حتى افنى لك جميع
رجالهم والابطال (قال الراوي) فلما سمع لون الظلام ذلك الكلام احتاج ان يوافقه على ما خطر له
من المراد ثم انهم ساروا بالاحس ولا كلام حتى بقوا في وسط السودان وكان حرس السودان ألف فارس
فما كان غير ساعة حتى قتلوا منهم ستمائة وابصر واقية السودان الى البلاء الذي اتاهم فابقوا بقية نساءهم
وصدمتهم امواج بني عبس مثل البحر الزخار وكانت السودان في الخيام فلم يبقوا الا والسيف يعمل
فيهم عميل النيران وهم يكرى من المنام وتعلقوا ببعض الخيول وطامروا الصدام وبمنهم قصيد
عرض البر والاكام وصار غصوب يشق المواكب ويطلب المضارب والخيام وقويت قلوبهم بحملاته
وهدماته وامه لا تفارقه من خوفها عليه بل تعينه وتحمل على التجهيزان هذا وقد عجزت الاسن ان
تصف ماجرى لهم تحت الظلام من طعن الرماح الخطيات وضرب السيوف المشرفيات وتصادم
الخيول الاعوجيات وكان للقوم اميلة تعد من ايام الاخرة وعند الصحر التنا غصوب بمقدم السودان
فضر به طيرها مه ونظرت السودان الى مقدمها قد قتل فطلب كل منهم هواه وما طلعت الشمس حتى لم
بقي حول بني عبس منهم بشر فنهروا الخيام وملكوا الاموال وخلصوا عروضة وميسرة وهم يتنوعوا على
غصوب وقالوا له من عنتر ما سور عند همام وكيف تحبالت عليه اعجوبة الانام وسألوا غصوب عن
غوار فقال لهم عندنا في الخيام ثم انهم نزلوا في المضارب وارسلت غمرة من قومه اربعة آلاف الى ديارها
حتى يعلموا اخبارها واما غصوب فانه قال لامه ما هذا وقت قعودنا قومي بنا حتى نتبع المنهزمين قبل ان
يصلوا الى الملك همام ويهاجموا بجارى عليهم فيقتل والدى عنتر ووصفوان فقالت هذا هو الصواب
وكذلك قام ميسرة وبيع اليهين وما تجوزوا حتى وصلوا الذي ارسلتهم غمرة وقالوا ما رأينا احدا فقالت
هذا امر قد استرحنا منه ثم انهم ركبوا في ستين ألف فارس من بني قضاعة وبني عبس وعدنان وفرسان
السودان لان اكثر عساكر غوار اسبجوار بلون الظلام وطلبوا منه الذمام لاجل ديارهم والنسوان
واستقاموا على الجبلاد وغصوب قد امهم ينشد ويقول هذه الايات

سباع البرسيري في امام * لاسمكي دما كل الانام * واطه ملك لحومهم ابن ساروا
 يجيخ الليل في غسقى الظلام * لاني اتقي بالليل صبحا * بطعن يسبق الموت الزوام
 واني قد تركزت بجدسيفي * لغوار عفير الخلد دام * وقد صدمت رجاله بالعزم صدما
 ووجلات تحسير كل الانام * ولم اترك لهم بالرحم ذكرا * واطرحوها بين اطناب الخيام
 تميل رقابهم من غير سكر * لانهم واسكارى من حسام

(قال الراوى) فلما فرغ غصوب من شهره حتى اقيمت غيرة قليلة القتام تسير كسير القمام فظنوا
 انها من عساكر الملك همام فلما رآها غصوب اقبلت ركض على ظهر جواده واطاق عنانه وطلبها حتى
 ياتيهم بالاجناد منها فاقاب قائل وعاد الى جانبه فارس يحادته ويضاحكه وخافه العشر فوارس
 المذكوره وفي ايديهم الدرق المكيه والسيوف الهنديه وغمره قد تعجبت من ذلك وهي تراعيهم حتى
 وصلوا اليها وقال غصوب يا اماء كنت اقول لك هذا الرسول عمى شيبوب وانت تقولى لا تقنوا اليها
 القوم واذ به شيبوب فارناحت القلوب وسلموا عليه وازدادت افراحهم ونادى عروة بن الورد ما وراك
 يا شيبوب فقال الخبير والسلامه اعلموا ان اخي اليوم اعزما عند الملك همام وهو لما كم على ارض ذات
 الاعلام فتعجبوا من ذلك الكلام وقالوا له بين لنا هذه الاخبار فقال لهم اعلموا اني لما سرت من عنديكم
 في طلب اخي قصدت الى عسكر غوار حتى اتى اسمع الاخبار فلم اسمع لهم خبر ولا جليت اثر فيقيمت
 عنده ستة ايام وانا ادور بين المضارب والخيام فيبينما انا عولت على الخروج من بين العساكر واذ
 هم برسول الملك همام يبشرهم بأسر صفيان وعنه تر فطارق ابي لما سمعت هذا الخبر وطلعت من
 وقتي اطلب ارض ذات الاعلام حتى وصلت اليها وبقيت حائر بأى حجة ادخل بها الى القصر واذ
 بالرسول الذي انقذه همام الى غوار يبشره وقد عاد الى داخل القصر وهو ممترح والناس يدخلون
 فنظرت الى الملك همام فرايته جالس الى جانبه اخي عنده تر والجانب الاخر صفيان فلما رآته
 فرحت وقالت له والله يا اخي ما قلت انك سالم بعد ما وقعت في يدهم ما نخدثني بما جرى عليك فقال
 لي اعلم يا شيبوب اننا لما وصلنا الى هذا المكان وسرنا قدما به فقال لي وقعت بانسئل الحرام ثم اردتني
 ككتاف وصار يعاقبني في كل يوم وفي بعض الايام وجدت في كتافي رخواة فتمطيت وقطعته وصبرت
 حتى اتى الملك همام ودخل الينا بما قبنا كما جرت عادته فها هو الا ان وصل الى عندنا حتى اتى وثبت اليه
 ومسكنه وخرجت انا و صفيان ملكنا القصر بما فيه من الذخائر والاموال بعدما شدينا ككتاف فلما
 علمنا ان ما في القصر من نخشاة فعند ذلك رجعنا على نية قتله فلما علم ذلك قال الصنيعه يا ابا الفوارس
 وانا اطلب منك الاعتذار وقد اعترفت بالفعل القبيح فان عفوت ووهبت لي خطيبتى حافت لك بالرب
 القديم اني اكون لك من جلة العلمان واخدمك بقية الزمان فلما سمعت ذلك الكلام نقلته بالسلاسل
 والاغلال وقالت له يا همام اريد منك في عاجل الحال ان تحلف لي اهل بلدك وانت الى جاني وان
 لم تفعل عجات حرامك فقال السمع والطاعة فعند ذلك صار الملك همام يحلف اهل البلد ولكن حلفناه
 حبسناه وهذه قصتي وانت اى شئ عمتك من الاخبار عن ولدى غصوب وزوجتي غمره يا شيبوب
 فقلت والله ان اخاقي عليهم كثيرة ولولا النجدة اني ارسلها همام اسكنهم مسقط ظهرين على الاعداء والام
 فلما سمع اخي ذلك الكلام قال لاني همام اريد منك ان تنفذ الى عسكرك وترحلهم والاقنالك اشر
 قتله فقال همام السمع والطاعة فاستر كد حتى فعل ما قلته وبعده ذلك قال عنتر لا خيه شيبوب اى شئ
 تريد تفعل في تلك الخلق واللائق والابطال الذي ارسلهم الملك همام نجدة الى الملك غوار بن دينار فقال
 الراى عندي ان تأمره هذا الملك ان ينفذه في جماعة من خدمه واسير في زى رسول واجيب لك كل

يوم طائفة منهم فاقبض عابهم وتكون قد ارتحمت من الصدام ولا تطلقهم حتى يدخلون تحت طاعتك
 وأن أبو اضرب رقابهم فقال لي اقبل ما يدالك بغتت في زى الرسول حتى قبضنا على الجميع فقال لي انى
 ادخل وهات اعجوبة الانام بنت الملك همام فدخلت الى مقصورة النسوان وارتدت أن أخذها واذا
 بامها قامت الى ونظرت في وجهى وقالت لي أنت شديوب فقلت لها نعم فقالت لي اجلس بغاست وأنا
 حائر منها وقالت لسان كنى تر يدى الزمام اشرى أنا أفعل ذلك فقالت ما أنا طالبة له هذا الامر اما
 أنت ابن الملكة شامه وراك أخ اسمه جري بن غفوق فوادى وقلت لها من أين لك الى معرفة فزاد كها
 وكشفت ظهرى وقالت أنالى فيك علامة وهى الشامة التى على ظهرك فلما نظرتها قالت وأين اختى
 شامه أما أنا سمعته بنت الملك غولان أما جري لنا بمذاوكذا فرفتم او قبلت رأسها فقالت يا شديوب
 ما اسم أمك فقلت زينة فقالت يكون الذى يبرقها غير اسمها أما فى أمك علامة كذا وكذا أما هى كىلات
 العيون وعلى خدها الأيسر خال فقالت والله وأنا أعرف أهل هذه الديار وما غاب عنى شئ منها وأعرف
 جميع أقطارها إلا ما أخف معرفة أحد اذ قالت والله يا شديوب لقد جرى لنا عليك أعظم ما يكون من
 المصائب وأرسلنا وراءكم الخيل واخوتى فرجعوا خائبين والى الآن فى قلبنا عليك مسرات فواجبنا
 كيف دخاتم الى تلك الديار فقلت لها ادخلنا مع اخى عتير ثم انى أحكى لك على سبب دخولنا الى تلك
 الديار فقالت وهذا الفتى أخوك فقالت لها نعم فقالت الحمد لله الذى ما فرط فى الملك همام أليس هو
 ابن عمك وابن خالتك الذى كنت تلعب أنت واياها على جنب الغدير وجرى لكم ماجرى وضربته
 بالحداقه على شان الغزاله ولولا أدركته والا كنت فى الغدير غرقته فلما سمعت ذلك يا أبا ابيض
 عرفتم اورجعت الى اخى وأنا أصبح بالبكا وعرفته بهذا الحال ودخات على همام وقلت له
 أنت ما تعرفنى أما أنت شهاب فلما سمع كلامى رفع رأسه الى وقال أنت شديوب فقلت نعم فقام وضمنى
 الى صدره وعرفته ان عتير ابن خالته فلما عرف ذلك فك القيد من رجليه وقبل رأسه وبين عينيه
 وشاع الخبر فى أرض ذات الاعلام وأتت فرسانها وأهلها السلام وقالوا ان الملك ابن خالته وهذا
 جملة ماجرى وقال لهم احضروا غوار فأحضروه وفكوا القيود من رجليه وقال له شديوب أما تعرفنى
 فأطال النظر اياه وقال له على الصحة فلا ولا يكن كانى اولادهم الاصغر أشبه الناس بك واسمه شديوب
 والا كبر جري فقال له شديوب متى كان هذا بك بهم فقال من نحو ثلاثين سنة وامهم شامه فما
 علمنا ان كانت العرب أخذت همما أو احدسرقهما أو وقتاهما لان شديوب كان شديوان وطلع حواى
 سلال وهتك اولاد الملوك فقال شديوب أنا شديوب فصاح غوار واعتنقه ثم قال وحق على الغيوب
 لقد عرفت لك من حين دخلتم ديارنا يا وجه العرب فعند ذلك أطلقت بنى عبس جميع الاسارى
 وردهم الملك غوار الى انخيام وطيب قلوبهم وأعلمهم بما تم وجرى وسار هو وبنى عبس تحت الظلام
 والملك غوار يسأل شديوب عن أمه وجرى وهو يحمدنه ويصف له ما قاموا حتى أتوا الى بنى عبس
 هذا وهم قد ركبوا وساروا الى أرض ذات الاعلام حتى قربوا اليها فظلموا اليهم ودقت الطبول وزعقت
 البوقات وعلت الضججات والفرجات والتقوا بهنضهما بعض وترجلوا على وجه الارض واعتنقوا
 اعتناق الاحباب وكذلك غصوب وميسرة ومازن وسبيع الين هذا وغوار يقول لعنت أهلا
 وسهلا بفارس العرب ومفرج الكرب وصاحب الحسب والنسب يا ابن الخاله قد أتيت اليك
 أطلب الاعتراف فبكاعتير واعتنقه وقبل صدره وقال والله يعز على ماجرى عليكم ولاكن أنا معذور
 من قلة المعرفة بكم وهذا امر قصاهم كون الاكون وملون الالوان ولولا هذه الاسباب ما كنا
 عرفنا الاحباب ثم تقدمت بنى عبس وأولاد عتير وسلموا على الملك همام وهنوه بهرفه بنى الاعمام

فدعاهم وركبوا ورجعوا طابا بين البلد ونزلوا واستقر بهم المقام مقدار ساعة حتى أتاهم الطعام
 وبه ذلك قدموا المدام ودارت الخمر على الكرام فقال عنتر إلى همام اعلم يا ابن انعم ان هذا القلام
 صفوان بن لون الظلام هو الذي كان للمعرفة بيننا وقد ذكر لي انه قد ربي مع ابنتك أعجوبة الانام
 وكان بينك وبين أبيه صداقة ومعرفة من قديم الزمان وأنا أريد منك أن تنعم له بزواج ابنتك
 وتشاركه في نعمتك فقال الملك همام سمعوا طاعة لانه هو وأبيه لون الظلام ينسب البنيناى الاحساب
 والانساب وأيضا هؤلاء الشباب من أولاد خالك الانجاب وكان عن عينة عشر شباب كانوا
 سبع الغاب فزاد فرح عنتر بذلك وشكر همام على الاجابة وأقاموا الافراح ومرت عليهم
 أيام ملاح وزفوا أعجوبة الانام وجعلوا على صفوان بن لون الظلام ودخل بها تلك الأيام
 وانتظمت أموره وزاد سروره وهداهجرت الولائم والدعوات وطابت لهم الاوقات واغتتموا
 اللذات ودامت لهم المسرات وأقاموا على ذلك الحال وهم يتناولون الأقداح في المساء والصباح
 عشرون يوما تمام وفي اليوم الحادى والعشرون قد أصبحوا بنى عيس معولين على نية الرحيل وسرعة
 الجد والتحويل (قال الراوى) واذما يجب قد دخل عليهم وسلم إلى الملك همام من دونهم
 تقدم وقد أسمر في اذنه بكلام فتغير لذلك لونه واطرب كونه ثم أحضر أرباب الدولة وأكابر
 الديوان وأهل الاقلام والحساب وأمر بفتح الخزانة ففتحت في الحمال فأخرج منها أكياس من
 الذهب والفضة وأقشمة عوال من الثياب والديباغ المزركشة والابراد اليمانية والعبيد ثمزمه
 والغلمان واحضروا الجمال والنياق والخليل المسومة العتاق وكان يورده في كل عام من الخراج
 والعداد ولم أحد يقدر يكلم الملك همام في مثل هذا الكلام الا بابا الفوارس عنتر بن شداد وقال
 له يا ملك أراك قد أحضرت مال كثير غير قليل فما الذى عوت ان تنزع به هذه الاموال والخليل
 العربي والجمال وهذه الاقشمة العوال وهذه النياق والبغال فقال له اعلم يا بابا الفوارس ان هذا
 حمل خراج البلاد ونفحة في كل عام إلى الملك الدهمهار صاحب قلعة الدينار وهو الحاكم على جميع
 الاقطار (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الاخبار انقلبت عيناه في أم رأسه وانزعجت ساثر حواسه
 وقال له يا ملك وكأنت ما أنت صاحب هذه البلاد والديار ولها ملك سواك يحكمكم عليهم قال نعم
 يا بابا الفوارس ما أنا الا نائب فيها فقال عنتر قبل كل شئ يرجع هذه الاموال إلى مخازنها ورد
 المواشى إلى أماكنها وأنا أقسم بحق من أرمى الجبال وعلم كم وزنها من حبة ومثقال وسيرا تمام
 وتكفل بأرزاق الانام لا خرجت من هذه الديار وتركت فيها ملك سواك ولا يحكمكم عليهم الا اباك أنا
 أكون عنتر بن شداد وأنت تحمل الخراج والعداد إلى الاوباش الاوغاد لا كان ذلك أبدا وحق
 خالق الارض والسما لا بد ما جعل نهارهم مظلما فمعد ذلك أمر العبيد أن ترفع الاكياس وجميع
 الثياب إلى المخازن فكان الرسول لذلك يشاهد ويعاين فصاح به عنتر كأنه الرعد القاصف وقال
 له عود إلى مولك وأنت مخذولم والان تركتك أول مقتول وقول له يقول لك عنتر بن شداد فارس
 الحرب والجلاد أحسب المال الذى كان يتفذه اليك الملك همام بطول السنين والاعوام من عهد
 آبائه وأجداده الكرام ويرس له اليه من غير خـلاف ولا همال والايـسير اليك ويخرب ديارك
 ويقطع آثارك ويرمي بحجارة قلعتك في البحر ولا يكون عنده انكار فقال له الرسول والله يا بابا الفوارس
 ما أقدر أعود إلى صاحبي الا بالمال والايثار الا أن الرسول ماتم كلامه حتى ضربه عنتر بالحسام طير
 رأسه (قال الراوى) فلما رأى الملك همام ما فعل عنتر بالرسول علم ان ما بقى لهم إلى الصلح ووصول
 فقال له يا بابا الفوارس ما هذا الذى فعلته معنا وما صنعت في حقنا وحق ذمة الحرب ما بيننا وبين
 الدمار

الدمار الابقه ذرما يسمع الملك الدمهارة بهذه الاخبار ويأتيناه ساكره ووجده وجميع ملوك
السودان الذي تحت يده ويأتي اليه في عسكر عظيم كأنه الليل البهيم لانه والله جبار كريم ويحكم
على سائر الابله لاذوا الاقاليم ولم يكون في هذه الارض ملك يلواعليه من ملوك السودان الا الملك
النجاشي ملك الحبشان فقال عنتر وقد تبسم من مقاله يا ملك وحق الملك العلام لامرت الى ديارى
وبقرقارى الابد ما وقع هذا الجبار الملك الدمهارة وانزكه ملاقا على السعيد واشتت عساكره
في ابرو البيد ولا أنرك منهم قرن عند (قال الراوى) ثم أمر بشد الرسول على جواده عرضا وقال
لا صحابه قولوا صاحبكم الدمهارة انى له في الانتظار فساروا أصحاب الدمهارة وما فهمم الامن عقه له
طار مما عاينوا من عنتر البطل المغوار ولم يزالوا حتى أشرفوا على قلعة الدينار ودخلوا على ملكهم
وأعلموه بقتل الرسول وبما جرى عليهم من الامرا المهول وما عاين الدمهارة رسوله وهو على جواده
مقتول فلم يبق يدرك معقول وهاج كاتم حج الفحول وصرخ صرخة اذهلت العقول وزعزعت
الفرسان عرضا وطول وفي المال أمر يدق الطبول وأحضر فرسانه الفحول فأقبلوا عليه كأنهم
السيول فأمرهم بالركوب وأن يأخذوا الابهة للسفر وقطع الدروب فأجابوا بالسمع والطاعة وجهزوا
أحوالهم من تلك الساعة (قال الراوى) وكان هذا الملك الدمهارة سفك الدما لا يتجنب محرما ولا
عنده لابناء جنسه مكرما ويقدر بالمعاصي على رب السماء وكان له ولد يسمى قاصم الاعمار وكان
يشكر على أيه غاية الانكار هذا وقد ركب الدمهارة في عسكره الجرار كأنه البحر الزخار وسار
في تسعين ألف فارس كزار قاصد ديار الملك همام وهو في تلك العزيمة والاهتمام وسار يقطع البرارى
والاكام حتى قارب أرض ذات الاعلام فبينما هو كذلك اذ ظهر بين يديه غبار وقد غشى ضوء النهار
وكان هذا الغبار غبار الملك همام يقدمهم عنتر بن شداد البطل الكرار ومن حوله فرسانه الاخبار
وملوك السودان يقدمهم صفوان بن معدان والملك غوار ولون الظلام وابنه صفوان الملقب بيدر
التمام والملك همام (قال الراوى) وكان السبب في مجي هذه العساكر والرجال الامير عنتر الفارس
الريال لانه بعد ما قتل الرسول وتبع من الملك همام ما يقول صاح الخيل يا اربابها فركضت
الفرسان على ظهورها وسار بهم يقطع القفار وهو في ذلك العسكر الجرار الى أن أشرفوا على عسكر
الملك الدمهارة ذلك النهار ولما ان قاربت العساكر في بعضها ما البعض تدكدت من ركض
حوا فرخيولهم الارض وقد تقاربت الطائفتين ونظرت كل عين الى عين فأول ما باكر أعداءه كان
عنتر بن شداد الفارس الهمام وشبهه في الجملة الملك لون الظلام وابنه صفوان والملك همام وصفوان بن
معدان وملوك السودان واختلطت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وركضوا على بعضهم كأنهم
السيل السال وفي ساعة من النهار انهم قد اعلمهم الغبار وعلا القمام وخفت الاعلام وقل الكلام
وكانت عساكر الدمهارة كأنها الغيث المطال وضربت كثراتها حتى زلزلت الجبال وأنظلم الجوق
وتكدت الاقطار وأركزت الاعلام والبيارق وكدرت المشارق والمغارب وذهبت الابصار من
ضرب المطارق وانكشف الطائفة بين ودار بينهم ما الحرب والطمان حتى حارت النظر وقيل منهم
الاصطبار وحملت جيوش الدمهارة كأنها خول الاكام فالتقاها عنتر بن شداد فارس الصدام وفرسانه
الالزام وكثرت الالهام وظنوا انهم في منام وعمل بينهم الحسام وقل منهم الكلام وتراسقوا بالحسام
ودام القتال والصدام حتى ولي النهار وأقبل الظلام ورجعت الطائفتين طالبين المضارب والنجيام
ونزلوا للراحة وطلبوا المنام واقاموا لهم حرس حتى انجلا القلس وأشرف الصبح وتنفس ركبته
العسكرين أسرع من تردد النفس ونضاروا بالسيوف الصقال وأنشد النزال وعظمت الادوال الى

وقت الزوال ثم نادى الفريقين بالانفصال وياقوا العسكر بن تحت مشيئة الرحمن حتى انجح لا غيب
 الدجاوزاد الاظلام وبنان الصباح بضوء الابتسام وتواثبوا الطائفتين الى الحرب والصدام وضرب الحسام
 وطعن الهدام ثم ارتفع الصباح ولمع السلاح وتواثبوا الطائفتين الى الحرب والكفاح ونادى الشجاع
 لا براح ونهلوا من كاسات المنية اقداح ولم يزلوا على ذلك الرواح والحرب بينهم قديح واذا بعنتر
 النقي بالملك الدهمار في وسط الكفاح وهو يجندل الرجال ويملك الابطال في المجال فحمل عليه وقد
 علمت عليهم ما اغبره وكانت لهم ساعة منكرة حتى زاعغ من الدهمار بصره وبقت الدنيا عليه ضيقة
 منحصره وسطا عليه عنتر سوطه جبار وانطبق عليه كأنه الاسد الهدار ورأى منه الاحوال والاقدار
 واذاق طعم الموت والنكال وحك الركاب بالركاب فتعلق عنتر باطواقه وجذبه من بحر سرجه اخذه
 أسير ورجله على الارض خفير وحذفه الى شيبوب فشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف
 وظهر من بعده ولده غصوب وهو بقود فارس دروب وكان هذا الفارس هو قاصم الاعمار ابن الملك
 الدهمار وما في بني عيس الامن عادومعه اسير من الفرسان المشاهير ولما امسى المساور رجعوا الى
 المضارب ونزلوا في الخيام وقد شاهدوا في ذلك اليوم عجائب وأحوال عظام وقد شاهدوا ما أظهر عنتر
 من الصدام وقد تنازلوا الطعام واملأوا من شرب المدام ونادى عنتر على الاسارى واحضرهم تلك
 الساعة وقال اضربوا رقابهم واخغو واقيمهم اصحابهم ويربحون فوسمكم من صداعهم وعذابهم فعند ذلك
 أحضرهم شيبوب وفي اوائهم الدهمار وولده قاصم الاعمار وقدموهم بين يدي عنتر الاسد الهدار
 ورأى الملك الدهمار الى ولده قاصم الاعمار وهو في غاية الذل والاضرار فصعب عليه ذلك الحال وبكا
 على ما حل به وبولده من الاحوال (قال الرواي) ثم ان عنتر قال لولده غصوب اضرب يا ولدي رقبة
 الدهمار الخبايا القدار وكذلك رقبة ولده قاصم الاعمار وكل من معهم من الرجال الاشرار عندها
 وثب غصوب كأنه الاسد الوثوب وحذب سيفه من غمده وتخطا الى الملك الدهمار حواسر عنده وأراد
 أن يطع رأسه من على جسده فنظر الدهمار فرأى في جمائل سيف غصوب حزم من الحديد الصيني
 مكفت بالذهب الاحمر عليه صورة اسد قسور فقال لغصوب يا فتى بحق ذمة العرب وبحق الآله القديم
 الذي عن أعين الخلق احجب تقول من الذي أوصل اليك هذا الخرز لعل يكون الى سلامه حتى
 من القتل سبب فقال غصوب اما هذا الخرز وصل الى من أمي غمره القضاء عليه هذا وعنتر يسمع
 ما يقول من المقال فقال الدهمار يا فتى وأملك غمره ها هنا حاضره في هذا الجيش قال غصوب نعم
 انهم تقارقت في الصباح ولا في الظلم فقال له ناديني بها يا فتى وكانت غمره تسمع كلامه فاستأذنت عنتر
 بالدخول اليه فأذن لها فسارت اليه وقالت له ما الذي تريد يا ملك قل ولا تخف فقال الدهمار أنتي
 غمره القضاء عليه فقالت له نعم قل ما تريد فقال وهذا غصوب ولدك أم مولودك أم تربيتك فقالت لا بل
 هو ولدي وقطعة من كبدي قد زرقت من أبا الفوارس عنتر الفارس القسور والبطل الغضنفر فقال
 الدهمار وأنتي الذي أوصلت اليه هذا الخرز الذي في جمائل سيفه قالت نعم قال الدهمار ومن أين
 وصل اليك هذا الخرز أنت قالت وصل الى من والدي قال وما اسم والدتك قالت اسمها حذور
 وقالت لي انه يعرفك بأحوالك وانني لما علمته على وجدته فيه البركة والمنفعة ولما زرقت ولدي خفت
 عليه من العدا اعطيته اياه وهذا مبتدأ الخديت ومنتهاه (قال الرواي) عندها صرخ الدهمار
 بصوت مدعر وهو بالفرح مستبشر وقال اعلمي يا غمره ان هذا الخرز الذي مع ولدك قد عرفته معرفة
 جيدة وقد سمحت الدلائل والبراهين وانني صادق في قولي وهذا اخوه في كني وكل واحد منهم ما فيه
 اسمي واسم اختي وكان أنفذه الى أبي مالك الحبشان في جلة هدية سنوية وأبي يقال له الملك سيار

صاحب قلعة الدينار وكان محبا لهذا الملك وأراد بذلك مصاهرة تناوانه يتزوج أختي - حذور وكان
أبي أعطى المرزوقا وحدي والآخر لاختي واعلمى ياغره ان هذا المرزوقا مجوف ومتداخل في بعضه
البعض وهو اثني في ذكر وكان ملك الحبشان الذي قد أرسلها ما نامنته قصيره فمات ولم يدخل بأختي
ومات أبي بعده بمدة يسيرة وعلمت أن الملك بعده وطاعت لي عساكره وطلبته أختي الحج
إلى بيت الله الحرام وأخذت معها هدية لاجل الحرم وتذورا لآله والاصنام فوصل البنا الخليل بعد
أيام انها لما تبطنت في البراري والمغاز أخذوها مع العرب الحجاز والى الآخرة ما بان عنها خبر ولا بان سرها
لنا ولا ظهر وقد تعجب عن ترحيلها لما سمع هذا الحديث وأظن وما الذي كان اسم أمك قال كان اسمها
بدور وأختي كان اسمها حذور وأنا كان اسمي وأنا صغير على اسم أبي سيار والآن اسمي الدمهاري قال
(الراوي) فلما سمعت غمراه كلامه قالت صدقت يا مالك وقد صبح عندي أنك خالي ثم قالت غمراه اعتر
بابا الفوارس هذا الحديث صحيح وقد سمعته من أمي المرار العديده وانها كانت طالبة الحجاز فأخذتها
العرب ونهبت ما كان معها من الاموال وقتلت الرجال وان أبي اشترها منهم بالثوق والجمال
عندها قال غمراه وقد تعجب من هذه الاسباب وصاح بولده غصوب وقال له يا ولدي ناواني هذا
المرزوقا الذي معك فناولها به وكذلك الدمهاري ناوله المرزوقا الذي معاه فأخذها واعتبرونا ولله الملك همام
وأمره بقراءتها ما يفهم ما يفهم ما حتى ينكشف له الحال ويتضح البرهان فأخذها همام وفيكهما
واسفحج الاوراق من بعضها وكان الملك همام يعرف بخط الحبشان فقرأها على مسامح الرجال
ذلك النهار فوجدوا حذور باسم حذور والآخر باسم الدمهاري وكل حرز فيه اسم الاثنين فعندها سمعت
الاخبار والبراهين وظهر ان الملك الدمهاري خال غمراه غصوب ففرحت رجال الدمهاري وانكشفت
عنهم الكروب وتقدم غصوب وحدها كنف الدمهاري وكناف ولده قاصم الاعمار وكل من كان
مأسور عندهم من الاماره وتقدم الملك الدمهاري وسلم على الجميع وتباشروا بالفرح والاستبشار
وزالت عنهم الاتراح والاكدار ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات وسهت أكابر السودان بذلك
الخبر وبمدها عاد الدمهاري الى قومه وأطاعهم على اخباره واعلمهم ان غمراه طاعت بنت أخته حذور
وان ولدها غصوب من عنتر بن شاهه أخت الملك صفوان بن معدان فضجوا بالافراح عند سماع
هذا الكلام وأخذهم الحبب من هذا الاتفاق الذي يسر طرفي الاوراق ونجحوا من أحكام الملك
الخلع (قال الراوي) فلما أصبح الصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح ركب الملك الدمهاري في خواص
عسكره وأجناده وساروا لاجل السلام على ملوك السودان والامير عنتر بن شداد حامية بني
عبس وعدنان وما ان جلسوا واستقر بهم المقام أحضروا لهم الخدم والطعام وما ان اكنفوا قدموا
لهم آنية المدام وأقاموا على ذلك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال الملك الدمهاري يا أبا الفوارس أريد
من انعامك وسوابغ فضلك واكرامك أن تشرقي بتقل أقدامك وتسير مع عبدك الى بلاده
لاجل أن تشرق بخدمتك وأبل شوق من بنت أختي غمراه وولدها غصوب وتسمع بها أهل البلاد
واجددكم الموائيق والعهود وأكون بشرق خدمتك مسعود قال فعند ذلك أجابه الامير عنتر الى
ذلك وفي ذلك النهار ركب وساروا معه ملوك السودان والملك الدمهاري أفرح الناس بفرحة
وولدها غصوب الذي يعرفهم زالت عنهم الكروب ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قلعة الدينار
فصربت لهم السراقات ونزلت ملوك السودان الانجاب والسادات وأتتهم من البلد الاقامات
والملوفات ونحرت الثوق والاعناب وقد غمراه الدمهاري بالطعام والدمام ودامت لهم المسرات
والانعام عشرة أيام تمام وفي الحادي عشر طلب عنتر العوده الى دياره لاجل ما يقرب قراره فأجاب الملك
(١١ - عنتر ناضع عشر)

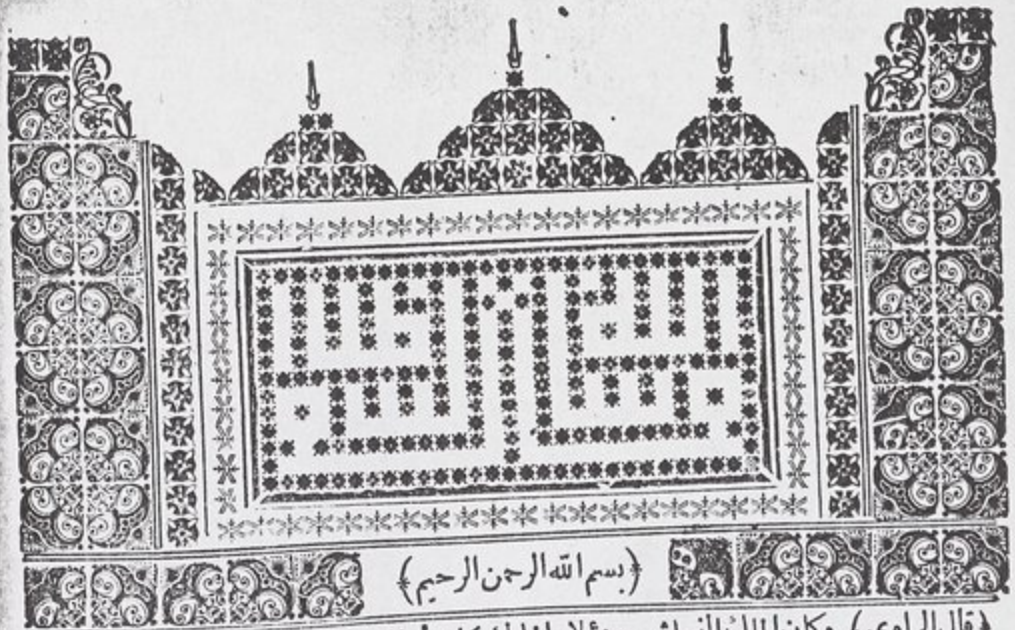
الدمهار بالسمع والطاعة (قال الراوي) والاعزى على الرحيل وسرعة التحويل احضر ملوك
السودان المقدم ذكرهم في هذا الديوان وضادتهم الملك الدهمار وأخذ عليهم اليهود والمواثيق
انهم يكونوا واحد عند الشدة والاضيق فأجابوه الى ذلك الكلام وحلفوا بعضهم البعض بالاقسام
وقال الملك الدهمار لعنتر يافارس الاقطار واذالم نكن كاذم كرت والواقع بنا الخسران وذهبت
بلادنا والاطان وسيمت بنا تنا والنسوان (قال الراوي) فلما سمع عنتر من الملك الدهمار ذلك
الكلام قال له ومن يفعل بك هذه الفعاليها الملك المفضل فقال الملك اسمع يافارس الاقطار اني
انا كما على هذه الديار من تحت يد ملك الحبشان فقال له الامير عنتر سيد الفرسان وما يكون
هذاملك الحبشان فقال له يافارس عدنان ملك عظيم الشأن يحكم على جميع بلاد السودان وهو
ملك عظيم صاحب عساكر كثيرة واعوان وجيوش غزيره وبلدان وفي كل سنة اجل اليه
الاموال الذي آخذها من تلك البلاد واستخلصها من الرعايا والاجناد مع الذي كان يحمله الملك
همام واني من قبل ان تأسرفي قد انقذت اليه واعلمته بدخولك الى تلك الديار ووصولك الى تلك
الاماكن والامصار وانك قد منعت الملك همام من حمل الخراج والاموال وانك تريد قتالي
وحرابي ونزالي وما فعلت مع الرسول من الامراء هول وما فعلت به ذلك في رجالي وعساكري
وابطالي فيما قد عاينت من قتالك وحرابك ونزالك وطلبت منه نجدة به ذلك وانا اعلم يا ابا
الفوارس ان عساكره واصولها وابطاله متواصله وربما سار هو والينا بنفسه لانهم قويه وان سار
في جملة عساكره وان اتى معه البطل الشديد العبدزنجير فيا يبقينا من الاصله غير ولا كبير الا اذا كنا
متعاهدين نظفرنا به وهذا العهد ان تنظفي النار المتوقده الا ان الملك الدهمار ماتم الكلام الذي
به يتكلم حتى صارت عيني عنتر مثل قطع الدم وقال ايها الملك وحق البيت الحرام وما علمه
من الاصله وحق الرب القديم صاحب زمزم والحطيم لارحمن انا من هذه الديار حتى القاجيش
النجاشي ومن معه من الانفار واقاتل الملك الاكبر واشتت جيشه في المعركة تحت القبار وانزلني
وله وقعة تذكروا ما دامت السموات والارض تنشر ويبقى حديثه على طول الزمان يذكر
ولا تخف وهدي روعك وامن خوفك وها انما قيم عندك حتى يصل عدوك
وضدك وانجز امره واملك مكانه واحكمك في خزائنه وامواله وبلاده
واطلاله (قال الراوي) وكان هذا الملك النجاشي الذي
ذكرناه ملك عظيم وسلطان شديد جسم قوي القلب
والشان وهو صاحب ذلك الاقاليم وما حولها من
البلدان والخراب يحمل اليه من سائر
ملوك السودان ومن الملك الدهمار
والملك غوار بن دينار والملك
صفوان بن معدان
والملك لون
الظلام

(تم الجزء التاسع عشر من قصة فارس الطراد مشيد غزير بيت بنى عيس عنتر بن شداد)

الجزء العشرين من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة قروسيته في كل
واد ليلتالزال الامير عنقزة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
الجبية والانباء
الجلية

٢

{الطبعة الاولى}
{بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية}
{سنة ١٣١٠ هجرية}



(قال الراوی) وكان الملك النجاشی وهؤلاء الملوك كلهم اولاعم وكانت أم عنترزبيبة بنت النجاشی ملك الحبشان وكان ملك الحبشان قد زوج أمها بالملك بسام وهو أبو الملك همام وأن الملك النجاشی هو جد زبيبة من الأبيوز ونسبها إلى حام بن نوح عليه السلام وقد غدر بزبيبة الزمان واحكم عليها القادر أن تقع في يد العربان وأرسلها إلى بني عيس وعدنان وأخذها شداد وأتت منه بنته عنتر ووجرت هذه القصة في أمر مكنون الاكون الذي هو كل يوم في شان (قال الراوی) وهذا الملك النجاشی الذي نحن في حديثه يسمى منكلا ولما هلك أباه وتولى الملك من بعده سمي النجاشی ومنكلا هو الذي آمن بحمد صلي الله عليه وسلم وبعث إليه الهدية ومن جعلتها الرابية العقاب التي ما لها قيمة في قبائل الأعراب وكل من ملك الحبشان يسمى النجاشی وكل من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك مصر يسمى العزيز وكل من ملك اليمن يسمى النبيع وقد شرحنا صفة الملوك الذي للبلدان حتى لا يشك المستمع لهذا الديوان وتخالطه الظنون الباطنية ويقول أن النجاشی ملك الحبشان لم يكن في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وقد رجعنا إلى سبأ الحديث وهو أن عنتر لما أن أقسم بتلك الأقسام العظيمة اطمان قلب الملك الدهمار وأخذ الاستبشار (قال الراوی) ومن تلك الساعة أنفذ الملك الدهمار إلى أرض الملك النجاشی من يأتيه بالأخبار ثم داموا على ما هم عليه من تناول أقداح المدام وانتهاب الاوقات بالأفراح والمسرات والانعام وأقاموا تمام ذلك اليوم وتلك الليلة ولما أن أصبح الله بالصباح وأشرفت الشمس على الروابي والبطاح رجيع اليهم القاصد وأخبر الدهمار بوصول الملك النجاشی وأخبرهم فيما كانوا عليه من كثرة المدد وتزايد المدد (قال الراوی) وكان السبب في ركوب الملك النجاشی إلى حريم الرسول الذي أرسله الملك الدهمار وأخبره بما فعل عنتر بن شداد في تلك المنازل والديار والبلاد وكما هلك من الاجناد وأنه قد منع الخراج والعداد من عند الملك همام وأنه طالب خراج هذه البلاد فلما سمع الملك النجاشی ذلك عظم بلباله وصرخ في فرسانه ورجاله ونبه أبطاله وتجرد دوسار في تسعين ألف فارس من أبطال السودان معتقلين بالرماح المداد متقلدين بالسيوف المداد وهم بالحرب الحبشية وانخيلوا العربية وقد أفرغوا على أجسادهم الدروع الداودية والبيض العادية فلما نظرهم الجاسوس رجيع على الآثار إلى أن وصل إلى الملك الدهمار وأخبره بهذه الأخبار وقال له وإن القوم اليكم قاصدين وإلى نحوكم واردين لأن الملك

المالك النعماني قد وصلت له أخباركم بالمخامرة والاتفاق الذي جرى بينكم وبين عنتر بن شداد فزاد به
القبض والمرد وأقسم انه لا يبقى منكم أحد ثم انه سار بالعساكر يقطع البر والقفاد وقد اكتمل
جيشه تسعين ألف عنان من كل فارس فارس وأسعد مداعس قسوس عوابس من فرسان
السودان وأبطال الحبشان وقد سار في مقدمتهم البطل النحرير والزارس الخطير المسمى بالعبد
زنجير وانه قد أقسم بالرب القدير انه لا يبقى منكم لاصغير ولا كبير ولا بد أن يقضي بلدانكم وفرسانكم
ويهلك أقبالكم وشجعانكم وقد سار في جملة الأبطال والاجناد وقلبه يغلي بالاحقاد على عنتر بن شداد
لانه ياملو لا يسمع بطرف من حديثه وشجاعته وقوته وبراعته وقد أتى طالب قتاله وحره ونزله
(قال الراوي) فلما سمع عنتر من الفاصد ذلك الكلام صار الضيافي عينه ظلام وقال والله كذب
بقاله وخزى شيطانه وحق ذمه العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب غلب لا يدعها أقاله على
مقاله واقطع به هذا السيف أوصاله (قال الراوي) ولقد أخبرني من أتى اليه واعتمد في كلام
الصدق عليه انه لم يكن في بلاد السودان في ذلك العصر والوان ولا في بلاد الزنج والتكرور ولا من
الحبشان ولا في قبائل العربان أفرس من هذا الشيطان ولا أعظم من خلقته ولا أهول من صورته
ولا أجهر من صوته لانه كان اذا مرخ يخيل لمن يسمعه ان الرعد قد دمدم واذا سمعته الخامل تضع
ولدها ويتفتت كبدها لان هذا الشيطان كان من نسل العماقة والجبارة وقد ذكرنا مؤايف هذه
السيرة العجيبة وتواريخ العربان انه لم يكن في ذلك الزمان أكبر من جنة عنتر ولا أصلب من أكتافه
وكانت جنة هذا الكلب العبد زنجير قدر جنة عنتر مرتين وكان له أمر عجيب وسبب طاعته الى النعماني
حديث غريب وذلك أبو هذا العبد زنجير كان يقال له العبد براف وكان جبارا عنيدا وشيطان مريد
وكان من العماقة لانه كان طول الخلة السحوق وقيل في ذلك الزمان لم يوجد على طول مخلوق
وكان قد انقرد في جزيرة من جزائر البحر وجعلها له محلا لانام من كثرة ما كان عليه من الدما
للعرب والسودان لانه كان يقطع الطريق ويخون الرفيق وينهب أموال العالم ويأوي الى تلك
الجزيرة وأقام على ذلك حتى زاد أمره وشاع ذكره وقصده كل من كان يطلب الحرام ويرتكب
الآثام وهو يكسب المنازل ويأخذ الاموال والقوافل فظهر اسمه وشاع ذكره وكثر فيه الكلام
وخافت منه أهل القرى والبلدان وأنت الناس من سائر النواحي الى الملك النعماني الذي كان في
ذلك الزمان وهو أبو اماند كلا وجعلوا يشكوا اليه من ذلك الشيطان فسير اليه الملك عسكر من
السودان فكسره ونانى جيش فقهره ونهب ماله من الاموال فقويت به بعد ذلك شوكتة
وعظمت هيئته فلما كان ذلك الا انه أرسل اليه بالامان وأهدى له الاموال وطلب منه القدوم الى
حضرتة حتى يجعل له حاكمه عليه فقدمت اليه بالامان وأهدى له الاموال وطلب منه القدوم الى
اقطاع وبلاد وتزوج به ذلك منهم ورق ذلك الولد الذي نحن في حديثه الا انه مع ذلك كله لم يهطى من
نفسه امان ولا ينام الا في تلك الجزيرة المقدم ذكرها ولم يزل الى أن مات وتولى من بعده ولده منه كلا
فسار مع العبد براف على عادة أبيه وزاده مواضع واقطاع كثيرة وتقوى به على الخفافين والاعداء
لان هذا الملعون براف حديثه نفسه انه يقتل الملك وهو في الصيد ويتولى مكانه على أرضه وبلاد
وعساكره وأجناده فقدر الله في ما كره ما يريد ويختار فسبحان العزيز الجبار الواحد القهار فعكس
الله عليه رأيه وأوقعه في بئيه وطمانيه وذلك انه في هذه الايام التي هو فيها كان مراده ان يقتل الملك
النعماني فضى الى تلك الجزيرة التي ينام فيها على جرى عادته وكانت هذه الجزيرة في وسط البحر
وهي بعيدة عن العالم وذلك من خوفه على نفسه من عساكر النعماني أن تكبسه فلما كان في تلك

الليلة أتى الى الموضع الذي بنام فيه ورقد فلم يزل راقد الى نصف الليل فطاعت الله دابة من دواب
 البرابطة تلتته وانفذ الله حكمه فيه ولما أن أصبح الله بالصباح انتظروه فلم يظهر له خبر ولا رجوع من
 الجزيره ولا ظهر فعند ذلك ركب ولده زنجير وهو هذا الذي مضى الى قتال عنتر بن شداد وكان له
 من العمر عشرين سنة الا انه كان جبار عنيد وشيطان مريد فسار في بعض المواكب ليكشف خبره
 ولم يزل الى أن وصل الى مكان منامه ونظر الى فراشه ولم يراه فقلب الجزيره بالتفتيش فآراه ولا وقع
 له على خبر فحققتوا ان بعض دواب البحر قد آكاه فمئذ ذلك زجروا وقد آسوا منه وقام ولده مقامه
 وصارت ملوك السودان تخاف منه ومن شره وتتقيه وصارت هيئته اقوى من هيئه أبيه وقد مالت
 اليه أكثر السودان ووقعت هيئته في قلوب الفرسان وصارت جميع ملوكها تهاديه وكذلك الملك
 النجاشي خاف من صوته ولم يزل على ذلك الهشان برهة من الزمان الى أن سمع ان النجاشي بنت يقال
 لها منار النساء وهي أحسن من القمر اذا نار وتنجل الشمس في الانوار ووصفت في يديه مرار فتعلق
 قلبه بها وهام وأرسل الى أبيها وخطبها منه على رؤس الاشهاد فلما سمع الملك النجاشي من العبد
 زنجير هذا الخطاب ارتبب في أمره وما يبي يدري ما يرد من الجواب فأحضر أرباب دولته وأهل
 ما كنتم وقص عليهم قصته فأشاروا عليه أن يزوجه ابنته وان يجعله سيف نغمته والمقدم على
 عساكره وعشيرته ولما سمع النجاشي ذلك الكلام وان الخطاب علم انه صواب ثم انه أنعم له بذلك
 وأجاب الرسول الى ما أتاه به من الخطاب وفي تلك الايام زفت المروس عليه واختلا بها وأعجب به
 حسنها وجمالها وقدها واعتد لها وصار هذا العبد حامية بلاد السودان من كل انسان وكانت
 تخاف منه سائر ملوك البلدان وهذا العبد زنجير أبو العبد صبار الذي يقتله أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال واشهاد بين الاسلام وكان الامر من
 النبي الاعلى الملك العلام (قال الراوي) وقد ورد في الاخبار عن العبد صبار انه كان في قدر أبيه
 مرتين وكان ياتي عشرة آلاف بصدرة ويقهرها بجملده وصدرة وما شربنا هذا كاه حتى لا يغيب عن
 ذهن السامع شيئا منه وترجع الى سبأقة الحديث بان المولى المغيث وهو ان عنتر لما قال من مقاله أمر
 الملك الدهمار للعساكر بالرحيل وقد أخذوا أهبة الحرب والقتال وأمر الملك أن يكثر وامن السلاح
 وآلة الحرب والكفاح ورحلوا وهم في خمسين ألف عنان وسار الامير عنتر في المقدمة والى جانبه ولده
 غصوب كأنه البلاء المصوب وأخيه مسبره كأنه النار المسبره وسبيع اليمين وعروة بن الورد الى جانبه
 الملك الدهمار وعلى رأسه المبارق والاعلام وعنتر يقدم العساكر وهم يمجدون المسير الى ان أشرقت
 الشمس على الغروب ولما أمس المسائر لواعلى بعض الاميا وأراد عنتر ان يكون حارس لهم فنهى الملك
 الدهمار من ذلك وزعق على ولده قاصم الاعمار وأمره أن يحرسهم الى الصبح ولما طلع الفجر وراح
 ركبوا الجرد القداح وهم وبالرحيل وسرعة التحويل واخذ بنان لهم غبار وعلا وسد الاقطار فقال
 عنتر انظر واما تحب هذا الغبار واكشفوا لنا الاخبار وأنا أقول وحق ذمة العرب الاخبار ما يكون
 هذا الجيش الا جيش النجاشي ملك الحبشان وقد أتى الينا يريد الحرب والطعان وربما يكون أتى معه
 العبد زنجير نسل الاشرار وهو مقدم جيشه يريد الافتخار واليوم يبان الشجاع من الجبان اذا التقت
 الفريقان ثم انه بعد ذلك الكلام الوى جواده ووقف فوقفت خافه الفرسان واذا بالغبار قد قطع
 وسار وظهر بعد ساعة من تحته من الاخبار واذا به جيش النجاشي وقد أقبل على رأسه الاعلام
 والمبارق وقد لمع الزرد والطوارق وحققت الفرسان واتضح البرهان وفزع قلب الجبان لما ان
 تقاربت عساكر الحبشان من عسكر عنتر والملك الدهمار وطعمت فيهم لقتلهم فماتت عليهم

واستقبائهم

واستقبلتهم لما رأوا منهم احتقرتهم وجعلوا عليهم من غير ترتيب ونصايحت الابطال قريبا وبعيدا
وبان الشجاع الجليل من الجبان البليد هنالك ظهر الباطل من الحق وتناثرت الجاهم من الورق
ووقعت الفرسان على أظفار الخيل السبق وسال الدما وانرق كأنه البحر اذا اندفق وبطل صبر
الصبر ومن القلقى وقطعت السيوف الدرق وعاد لون الظلام مثل الغسق وبطل قول القائل وبان
لاوت علام ودلائل فله در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم من الابرام والنقض لما حلت الفرسان
على بعضهم البعض وقدم يديه الى بلوغ الآمال فطال وحسف القمر من الزبرقان وفرغت
الزهره من وجوه الابطال وبيع المشتري بأحسن الاثمان لانه قضاء مدة الآجال وانتقل عطار
وسل سيفه على مريح الفلك فأهلك الرجال ونزلت منازل السنبله على صرطان الفلك لتقصير
الآجال وكانوا بهدا اجتماعهم تفرقوا بين احاقيف الجبال ولم يبق لهم بعد ذلك احتمال وجري الدما
كافيت الهطال وامتد باع الاسد بعد غمد النصال ولم يدرك الانسان ذلك اليوم انفصال ومال
كوكب العقرب ولسع يذبان الزمانا على الفارس فمال والجبان انهزم وترك القتال وذلت أكبر
السودان أذلال الذليل المهان ولأح علم النصر مقابل الزهري فأجرت الدما كالغيث الهطال ولا
زالوا في ضرب الحسام حتى ذهبت أجنحة الظلام ودارت الطوائف وآمن قلب كل خائف ورجع
عنتر وهو يذكر ما جرى له في ذلك اليوم الذي شاب فيه الغلام وأنشده قول هذا الشعر والنظام

قدمت النفس من طول المقام * وقد صاح صائح طير بالحمام * وغلت طيور أفنان الآجال
على شجر الاعمار بالانتقام * فشخص طريح وآخر جريح * ومن ذنب يجرد الحسام
وهذا خرين لفق البنين * وهذا بنين وشاب الغلام * وهذا جديلا وهذا قتيلا
وهذا موسوم بضرب السهام * وحملت الخيل من عظام ما * دامت الخيل تحت القمام
وعلا الصياح وعظم الجراح * برؤس الرماح وحده الحسام * وخوض الحجاج وعظم الحجاج
وطول الفجاج كأنه الغمام * وطمن الوشيج وصوت الرجيج * وضرب الشحيح بالصهمام
وقفز الحصان وأخذ السنان * وفر الجبان وكرا الهمام

حلالى الغزال بضرب النصال * ويوم القتال يشيب الغلام

فلما فرغ الامير عنتم من هذه الابيات ترنحوها السادات ثم انهم نزلوا في الخيام وباتت الارض
تضج بما عليهم من الانام وما أخذوا الراحة للنام بعدما أقاموا لهم الحرس الى الصباح ولما طلع
الفجر ولاح ركبو الفرسان على الجرد القداح بعدما غاصوا في العدد والسلاح وكان أول من حمل
على الاعداء في ذلك اليوم عنتر بن شداد وهو مقدم عساكره والاجناد وتبعوه مملوك السودان
ورجالها الشجعان مثل الملك غوار بن دينار والملك همام والملك لون الظلام والملك الدهمار
والملك صفوان بن معدان وسائر مملوك السودان وجميع الشجعان وقد جعلوا الجميع من كل جانب
ومكان على عساكر الملك النجاشي ملك الحبشان ومن معه من الفرسان الاعيان (قال الراوى)
لهذه الديوان صلوا على النبي العدنان وقد انفرشت ذلك اليوم الحبشان حتى ملأت السهل والجبل
وزعق الملك النجاشي فيمن معه من الابطال وأمرهم بالحرب والقتال فعند ذلك اهتز السهل
والجبل وبان الجبان وانهدل وانهل العذاب على الطائفة بين دنزل وحققت الحقائق وحسفت
الطوارق وخرس اللسان الناطق وتكرست على بعضها تلك الخلائق وأعانت من طلب الهرب
العواتق وزادت بينهم الاحوال وعظم الخيال ووقعت من مروجها الاقبال ولما نظرت الى تلك
الفعال وعلم حقيقة الحال صدم الابطال مثل صدمات الجبال وبطل القبل والقال وحست

الارواح بالانتقال وقد ذكر الراوي في هذا المقال انه اشتد في ذلك اليوم القتال في المجال وأجرى الدما
كانت الهطال الافارس عيس وحاميتها وموقد نار الحرب ومصطليها عن تيرين شمداد (قال
الراوي) وأما العبدزنجي يرفاهه - ير العقول وباد الرجال الفحول وسار يضرب بالحسام عرضا وطول
ويجري الدما مثل السيول ويزعق في جيوش الجبشان فتسمى ارواحها - الى البلا هذا الصياح
من الناحيتين قد عملا الى أن ملاء جنبات الفلا وصارت النواظر السماج حولها وصارت الرجال
تحمّل - حلات السباع في البقاع وطعنوا الخواصر والاضلاع وما فهم - م من يخاف من الموت ولا
يرتاع وزاد القتال عن - د القياس وصارت القتلاء - الى الارض اكداس وتفتكت من شدة
الفرغ الاضراس وطار النعاس وعميت الاعين الناظرات وبجزت اللسن الواصفات عن وصف
ما جرى في تلك الواقعة من الامور الهائلات وعظمت المصائب والآفات وايقنت النفوس بالممات
فيالهامن ساعه لانه شبه الساعات وما زال الحرب بينهم قائم وهو في أشد ما يكون من الكرب
الى أن ماتت الشمس الى الغروب وأقبل الليل بأمر علام الغيوب فافتقرت الطائفتين من بعضه - ما
بعض وقد امتلأت بالقتل جنبات الارض وقد تعبوا من ضرب الحسام ونزات العساكر في الحمام
وقد انكسرت حدة الجبشان وسار عسكر السودان يتحدوا بعنترو وما القيوا من حربه وصدامه فقال
العبدزنجيير وقد اغاظه وصفهم لعنترو قد امد الملك النجاشي وزاد به الغضب من هذا القول الذي قاله
في مثل هذا المقام ثم انه التفت الى الملك النجاشي وقال له ايها الملك وحق نعمتك والاحرمت على ابنتك
وأنا قد خضت الصفوف صفا صفا واقبها بصدري ألقاها وكل ذلك في طاب عنتر فما وقعت عيني
عليه وضاع مني بين العسكر وأنا في غدا غدا غدا أول من يفتح باب الحرب وسائر الطعن والضرب
وأدعوه الى البراز فان هو برزالي فتد ان فصل الحمال وبلغنا كنا الآمال لاني اليوم كنت قد عدولت
- الى قتاله وحربه ونزله لمان برزين الصفين واشتهر بين الفريقين ولكن أحاطت بيني وبينه
المواكب لما حلت من كل جانب وضاع بين الجبشة والسودان وما عرفت له مكان فصدقه النجاشي
في مقاله لما يعرف من قوته وما شاهد من أعماله (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى
بينهم من الكلام وتذكروا ما لا قوا في ذلك اليوم العظيم المرام من القتال والصدام وما عاينوا من
العبدزنجيير من الأهوال العظام فقال عنتر وحق الاله الاعلى الذي لا تسعه أرض ولا سما لقد
اجتهدت اليوم في الحرب والغزال وخضت بعجتي الأهوال في طلبه فما وقعت عيني عليه ولا أداني أحدا
عليه ولكن وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب غلب لا يفتح غدا باب الحرب
الأننا وأدعوه الى البراز والغزال وأطلبه الى حربي وقتالي وطعني ونزالي حتى يبين فعاله من فعالي
ولا تركته مطروح على الرمال تبكي عليه النساء والرجال وأنت في بعده هذه العساكر والجوع
بضرب يفل الحديد وبذيب الجلامد وأفرقهم بين الروابي والآكام وأجل بعد ذلك على ملكهم
النجاشي أخذ منه من تحت الاعلام ففرحت بكلامه ملك السودان لما سمعه وامنه ذلك الكلام
والاعيان وكان أشدهم فرح الملك الدهمار لانه كان يخاف من الملك النجاشي وجيشه الكبير
وكذلك من العبدزنجيير البطل الخبير الا أنهم لما فرغوا من ذلك الكلام باقوا ينتظرون ذهاب الظلام
بعد أن أقاموا لهم حرس من السودان الكرام ولم يزالوا - الى ذلك الرواج الى أن أصبح الله بالنسب
وأضاء بنوره ولاح وتواهبوا الى ابس السلاح وركبوا على ظهور الجرد القداح بعد ما تقلدوا بالصباح
واعتقلوا بالرماح وساروا الى الميدان وأكثروا من الصباح وطلبوا الحرب والكفاح وركضت خيلهم
حتى زلزلوا الروابي والبطاح وركب النجاشي وقد نشرت أعلامه على رأسه وهو منزعج جماعين بالامس

وقد أمر النقباء بترتيب العساكر ميمنه وميسره فترتبت ووقفت ووقف الملك في القلب والعبد زنجبير
 بين يديه كأنه الفيل العظيم والجبل الراشح المقيم ولما رأى عنتر الى هذه الامور والاحوال عرف
 المقصود وعلم أنهم يريدون البراز ويطلبون الانجاز فعندها فرح واتسع صدره وانشرح وأناه الامر كما
 أراد وتقدم بنفسه يطالب الحرب والطراد ولما ترتبت الجيوش من السودان حتى هاج جيش النجاشي
 وماج وظهر منه فارس مارات العيون ولا شاهدت الظنون اعظم من خلقته ولا أهول من صورته ما كأنه
 الا نخلة السحوق والجزع المحروق وهو كالجبل المشيد المسربل بالحديد وسائر ما عليه من الاسلحة
 من موضة بالذهب الاحمر وعلى جسده زردية تامة وفي صدره درعة من البولاد مجوهرية بأخضه اشعها
 بالبهرو على رأسه بيضة قد عمه بها لولية مملحة مجلحة وفي كفه صفيحة هندية تقطع الزرده السندية
 ولا تمنعها البيض العادي وتحمه حصان ابيض كأنه البرق الخاطف والسحاب الواكف (قال الراوي)
 ولما توسط الميدان وأرته الفرسان وحققته بالعمان علما وقدره عند المشاهدة بالنظر
 وعلما أنه بطل غصنفر ولما علم عبد زنجبير ان الرجال نظرت له أراد ان يبين لهم شدته لاجل ما يقع في
 قلوبهم هيئته ويفرج الملك النجاشي طرفان شجاعته لاجل ما وصفوا عنتر قدامه فذرع الجواد الى
 الميدان ومحل الجولان وخرج كأنه الريح العاصف والسحاب الواكف فبينما الجواد في شدة جريانه
 وانذا بالعبد زنجبير وقد ضم نغذه عليه بعدما صرخ صرخة أذهل بها الفريقين فقطع الجواد نصفين ووقع
 على الارض وقد اختبط في بعضه بعض ولما رأت الفرسان الى هذا الفعالم انقطعت ظهورها وحارت
 في أمورهما الا ان العبد زنجبير زعق في عبيده وأمرهم ان يأتوه بجمل عظيم ويبركوه في وسط الميدان
 ففعلوا ذلك وأبركوا الجمل كما قال فوضع كفه عليه بعدما أمر عبيده ان يلدغوه بأسنه الرماح فلذغوه
 والجمل يرمي ويصيح وقد أقلب الدنيا بالصياح وعاد يطالب النهوض فباستطيع من شدة قوة العبد
 زنجبير ولما رأى ان الفرسان هابوه أمر بشد رجلين البعير ويديه وصرخ صرخة عظيمة ومسك رقبة
 البعير بيديه ورفعته في صدره خاضعاهما من بين كتفيه ثم انه سعى على قدميه يطالب عنتر حتى وصل اليه
 وتقرّب من طائفة بني عبس وحذف رقبة البعير من يده فخرجت كأنها المصاعة اذا انقضت على
 شيطان الارض فوقعت في فارس بين بالعرض فأرقدتهم رقدة لم يتوروا منها الى يوم العرض ولما
 رأت الفرسان ما فعل هذا الشيطان ارتعدت منه الابدان وخافته جميع الشجعان وقال شيبوب
 لآخيه وقد اصفر لونه وارتعب كونه واندعر فقال والله يا ابن الام ما أقول ان هذا الشيطان من البشر
 وما هو الا من عقاريت وادي صقر وانى خائف عليك من سطوته وحق الركن والمجر فقال عنتر وقد
 تبسم من هذا القول فعند ذلك قال يا شيبوب فلا بد لي ما أطير رأسه وحق علام الغيوب وأنا أقول انه
 ما فعل هذه المنكره الا خوفوا فزعاه من أخيك عنتر ولا بد ما أطير رأسه بهذا المسام الذكر وأجمل
 هذا اليوم أيشم الايام فبينما عنتر يقول هذا المقال والعبد زنجبير ينادي في عبيده ويأمرهم ان يتولوا
 بجوادى النبل (قال الراوي) وكان هذا الجواد كأنه الفيل يقليب البر بالصهيل وهو من خيل
 البحر اصغر مثل الدينار ولما صار الجواد بين يديه نهض الى ظهره أمرع من طرفه عينين ثم تناول ربح
 أسمر من عمل سمهر وعلى رأسه سنان أزهر مثل البرق اذا أسفر يدب فيه المنية أمرع من حلول
 الرزية ثم جال بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وتقلب على الجواد حتى حير كل عين وصال
 وجال وأنشد وقال

أنا الموصوف في كل الانام * بطن من الرمح ضرب المسام * أنادى الفوارس بالعوالي
 اذا اشتبك القنا تحت القتام * وكملى وقعه في يوم حرب * يشيب له ولها رأس الغلام

شربت دما الرجال وكان صرفا * بغداد في به قبل الغطام * وفي ذال يوم أصدق في مقال
 إذ اجرت الدماء على حسام * واترك عنتر في التراب مجندلا * طريرا بحال أبي الكلام
 ويصبح جسمه في الأرض رزقا * لطيروا البر والوحش الزمام
 وتصيح داره قفا - راخرابا * وعنتر وجهه على التراب دام

(قال الراوي) فلما فرغ العبدزنجير من شعره ضرب كفله جواده بالسوط فخرج من تحته كأنه البرق
 انخاطف ثم أخذ في الميدان عرضا وطول ولما أبدأ باحتي حيرته يقول ولم يزل كذلك حتى هدى شعث
 الحصان ثم انه نادى بصوت كأنه الرعد القاصف وأشار إلى سائر الطوائف وكان مقابل الجهة التي بها
 عنتر وقال يا معشر الأبطال ابرؤا إلى من كل فارس ربيال وأسدم مفضل هـ ذأ وقت الافتخار
 ومقارعة الكرام الاخير فابروا ان شتم فارس لفارس أو عشرة لفارس أو مائة لفارس أو ألف
 لفارس هذا مقام الحرب وطلب العز والشان وان كانت فزعت مني فرسانكم الاخبار فليبرز إلى فارسكم
 المسمى بعنتر المغوار فبينما العبدزنجير يجول ويصول ويأخذ الميدان عرضا وطول وإذا فارس من
 أعيان السودان انقض عليه كأنه البلاء المصوب وكان يقال له ساهب بن محبوب وهو على جواد
 منسوب سالم من العيوب وكان هذا الفارس شجاع وقرن مناع ثم حمل على العبدزنجير ووضوب
 إليه السنان فصبر عليه العبدزنجير حتى تقرب منه وضرب رجمه بالحسام أرماء وطير أعلاه وأخرج
 رجله من الركاب ورفقه وعن ظهر جواده كركبه وكسر له أربع أضلاع ثم ان العبدزنجير تبسم
 تبسم المستهزئ بالابطال ثم جال وصال وطلب الحرب والغزال فهم عنتر أن يخرج إليه فسبقه فارس
 من الفرسان وكان يقال له سالم بن بكر وهو بطل مغوار وكان من الأبطال الكبار والفرسان
 الاخير اكل بقائه سيفه غفارتك الديار ثم انه لكر جواده بالمهماز فطلب العبدزنجير كأنه الباز
 وطلب الحرب والانجاز وحمل عليه حلة الغضب وظن أنه ينال منه الارب ولما هجم على خصمه
 كفه بالحسام على عاتقه أطاعه يلع من علائقه فانقلب على الأرض يبحث بيديه وعنده فبرز إليه
 الثالث فقتله والرابع جندله وما زال على ذلك العيار إلى أن قتل خمسين فارس كزار فاندملت منه
 جميع المضار فأراد عنتر أن يحرك جواده عليه ويجد له تحت الغبرة فسبقه غصوب وولده ميسرة
 وأقبل عليه من المينة والميسرة وكان ميسرة أسبق إليه من أخيه فصاح بالعبدزنجير وحمل عليه وكفه
 بالحسام بضربة صادقة فالتقاها بقية الدرقة وعطف عليه مثل نزول الصاعقة ومد إليه زندا غلظ من
 زندا البعير ومسكه من أطواقه أخذه أسير ونقله من اليمين إلى الشمال وانقض على غصوب كأنه
 ريح الشمال عندها طعنه غصوب بالرمح الذي كان في يده فلم يحترس من طعنته ولم ترك السنان
 يسر إلى عنده بل قبض على الرمح بيده أرماء وطير أعلاه وهجم على غصوب وحاده وصاح به
 فار جف أعضاه وخطفه من سرجه أخذه أسير مثل ما أخذ أخاه وحطه ما تحت فخذه وقاتل بقية
 يومه وهمامعا إلى ان تقضى باقي النهار وأقبل الليل بالاعتكار وعاد العبدزنجير من الميدان وهو
 مثل شقيقة الأرجوان وعنتر قد صار ندما وخائف على أولاده الاثنان وقد اشتد به الغضب
 واستولى عليه ولا بقي يبصر ما بين يديه ولما رأته السودان ما فعل العبدزنجير وكيف أخذ ميسرة
 وغصوب أسارى زاد بهم التحير والفكر وظنوا أنهم في غدا يأخذوا بهم عنتر وباؤناك الليلية وهم
 في أشد الضجر وأما عنتر فانه أخفا الكمد وأظهر الصبر والجلد وقال للملوك السودان الذين هم صحبته
 وقد رأهم في شدة الخوف والخذل وقال والله اني كنت من أمر هذا الملعون في وسواس وفكر الا اني اذا
 بجات عليه كان يمتح على وبقول ما غلبني الا وأنا ناعبان من لقاء هؤلاء الفرسان وكانوا يصدقوه في كلامه

ملوك الحبشان وأبقى بذلك معبره ما بقى الزمان فقالت ملوك السودان يا كامد الاعداء بالمثل
 السائر يقال ان قصر الفهد في ما بدا ان ما صاد اليوم صاد غدا عندها صبر عنتر على مضض وقلبه
 من أسر اولاده قد مرض ومغص وكونه لم يبلغ ذلك النهار غرض وكان النهار قد عد على الارتجال
 وأقبل الليل بالانسداد وركب العبد بنجبر طلوع النهار وهو يقول أين فارسكم عنتر البطل المغوار
 دعوه يبرز الى الميدان ومحل الجولان ان كان به مدنقه من الشجعان فهذا مقام الافتخار وعلو
 المكان وان كان قد جزع من قتالي وأهاله مارأى من أعالي قبا علمه في ذلك ملام وان كان
 محقر بالرجال ويقول ان الموت ما يخطر له على بال فيخرج الى ذلك النهار حتى يبين منام له
 الافتخار وأنا أقسم بالرب المتعال خالق الانسان من صلصال اذ لم يخرج الى ذلك النهار وبظهر
 أفعاله والاهجمت عليه بين هؤلاء المائتين والالف وفرقت من اجتمعها من الصفوف حتى التقى
 به وأعجل به شراب الختوف وكيف يعن خراج الملوك والاعداد ويقول أنا عنتر بن شداد واليوم
 يخفى نفسه عن الطراد فان لم يبرز الى الاقنات اولاده وأحرق بهم قواده فلما سمع عنتر كلامه وما
 أده من مرامه قفز بالابحير وصار قدماه وحمل عليه من شدة اهتمامه وصاح بالعبد بنجبر صيحة
 منكرة وقال له دونك يا قرنان ومقام الحرب والطعان واعلم اني ما تركت قتالك الا احتمقارا
 بك وبأمثالك لانك أنت ومثلك لم يخطرولى على بال ولا عدهم برجال ولولانك قتلت رجالي
 وأسرت اولادى وأشبابى فما كنت أرى على نفسى أن أبرز اليك بهذه الفعالي ولو جئت عليك
 لاحتجيت على وكنيت تقول أنا نعيمان من القتال وهذا النهار ظهر وأضاء وأمس قدولى وانقضى
 فدونك والجلادى هذا الفضا فلا بد لي من قتالك ولم أكن عنك معرضا ولا بدما أنخنك بالجراح
 وترى حر بأشده لبيمان نيران الظا وأجعل لمن يكون به مدك موعظا ولا بدما أسقمك كأس
 حمامك وأجعل هذا اليوم آخر أيامك فقال له العبد بنجبر والله يا أخس العبيد يا ألتخس من
 سكن القفر والبيد فلا بد لي من طرادك وأميرك كما أمرت اولادك واقتلهم بين يديك وأحرق
 قوادك وبهدهما أعدبك العذاب الاليم الشديد الذى ما عليه من مزيد ثم انه حمل على عنتر وهاج
 وخاض معه في قسطل الحجاج وضاق عليهم ما الفجاج وزاد منه ما الارتهاج ولما رأت الحبشان
 والسودان الى هذان الفارسان وقد جلا على بهضهما بعض جملا على عسكر النجاشى وضاق لهم
 فسيح الارض وكثر الانزعاج والرخص وسدوا بكثرتهم الفجاج طولوا وعرض وكان أول من حمل ذلك
 النهار الملك الدهمار وابنه قاصم الاعمار والملك لون الظلام وولده صفوان والملك غوار بن دينار
 وبقية اولاد حام الكرام ودام القتال متمتج حتى أقبل الظلام بوجهه الملك السمج وكانت السودان
 الذى مع عنتر فرسان أوفاح قد تودعوا على القتال والكفاح وقد سمحوا بالارواح بهدما كانوا لها
 شحاح وعمل بينهم المرفقات وتحسرت النفوس على ما فات فته در عنتر بن شداد وما فعل ذلك
 اليوم فى الطراد لانه تقابل مع العبد بنجبر الى نصف النهار واقتروا من المجال لاجل الراحة من القتال
 وقاتل كل واحد مع أصحابه الى أواخر النهار فته در عنتر الاسد المغوار فكم من همام أردى وكم من بطل
 قتل وما زال يقاتل حتى ردد عسكر الحبشان منهزمين ومد بصره فرأى فارس وقد سطى بجملته على
 فرسانه والرجال تنفر من بين يديه من شدة جولانه فلما رآه عنتر انحط عليه انخطاط القضاء وأوسع معه
 فى المجال واتسع البر والفضا وقد أهدت عنهم الفرسان وأخات له ما مكان ووقفوا بفرجوا على
 ما يجرى بينهم ما من الطمان وقد ساروا يتعذوا منهم ما كما تتعذوا الانس من الجبان وقد جرى بينهم
 حرب شديد وقتال عنيد يذيب لهو له صم الجلاميد ومازالا فى حرب وكفاح وضرب صفاح حتى أظلم

الظلام واقتراعن ضرب الحسام وساروا الى الخيام واكوا الطعام واخذوا في الراحة للاجسام وبعد
ما جرى بينهم الحديث والكلام من جهة الحرب والصدام فقال عمرو لعنه ترعى الى اى شئ رايت
خصمك يا فارس البدو والحضر فقال عنتر لعنه الله الكذاب ومن يكون في قوله مرتاب وانا اقول
وحي زمزم والخطيم والاله القديم خالق موسى و ابراهيم انى ما عاينت مثله في سائر الاقاليم وما
هو الا شيطان في صورة انسان وانى ما عدت من قتاله الا وانا قاتمان فهذا ما كان من عنتر وما جرى
له من الكلام مع اصحابه واقباله واما ما كان من العبد زنجير وملوك الحبشان فانهم عادوا الى الخيام
وقربهم المقام قال الملك النجاشي للعبد زنجير كيف رايت خصمك يا امير فقال له والله انه ليس له في
الدين نظير ولقد تعبت من قتاله وخذلت اكنافى من نزاله ولا يكن في غدا بيان الفارس القرماني
من الغدل الجبان ثم تحارست الفريقان حتى طلع الصباح فتوانثت الفرسان للبس السلاح وركبوا
الجرد القداح وطلبوا الحرب والكفاح (قال الراوى) ولقد بلغنى ممن اثنى به واعتمده في كلام
الصدق عليه ان ما فتح باب الحرب والجلاذ في ذلك اليوم الكثير العنان وطلب براز الفرسان
والاجناد الافارس عيس عنتر بن شداد لاجل ما بات تلك الليلة في فؤاده من الهزم والانكاد من
اجل امر اولاده خرج ذلك اليوم على ظهر جواده وهو متقلد بحسامه معتقل برمح المداد والماتوسط
الميدان ومحل الجولان تذكر دياره ووطنه واهله وجيرانه ثم انه انشدي يقول هذه الايات

أحن الى ضرب السيف القواضب * واصبو الى ضرب الرماح الكواضب
واشتاق كاسات المنون اذا التقت * ودارت على رؤس السراة الصلائب
و بطر بنى الخليل تغربا للقا * حردود المنايا وارتهاج المواكب
بطون وضرب تحت ظل غمامه * كيجح الدجى لما تشير السلاهب
تقال رؤس السمى روسط كلاهما * وتنقض عنها كالك النجوم الثواقب
وتلمع فيها البهيمض والنقع تائر * كالجح بروق تحت ظل الغياهب
اعمرى ان الفخر والمجد والعلا * ونيل الامانى وارترقاع المواقب
لمن ياتقى للحرب منه بهمة * لهاتف اعالى الجحدا على المراتب
ويقه دم في ابطالها ومراثها * بقاب صبور عن دوقع المضارب
يجرد قضا بابا تراومثقا * بهزم جرى لا يخاف النوايب
ويبنى بحمد السيف مجده شيئا * على قلة العلياء بين الكواكب
ومن لا يروى رمحه من دم العدا * اذا اشتبكت سم القنا والقواضب
ويعطى القنا الخطى في الحرب حقا * ويفرى بضرب السيف صم المناكب
يعيش كما عاش الذابل بذله * وان مات لا تدب عليه النوادب
ولا تنذب البيض العذار تأسفا * سوى الفارس الدرغام بين الرواكب
انا البطل المعروف في قسطل الرغا * وفارسها المنسوب بين المواكب
انا الاسد الهبام والبطل الذى * يكشر عن انيابه والمخالب
يبعد الاسود الضاربات اذا سطت * ويفترس الاشبال وسط السباب
انا عنتر العيسى وابن زبيبة * انا الاسد الموصوف ضاهى المخالب
سعتعلم ما تلقاوان كنت كارها * ويصدق ظنى فيك يا نسل كاذب
ساقسم بالمبعوث من آل هاشم * وفارسها المنسوب من آل غالب

امام حيا به الله بالصبر والوفاء * وايداه بالمصطفى من نسل طالب
وان كنت لم أدرك زمان ظهورهم * فاني لهم حيا وميتا مناسب
وحبي لهم في خاطري وضمائري * وقد فازهم انامهم وبالرغائب
فدونك يا زنجير قمر صمدعا * له شرف في شرقها والمغرب
محب لآل المصطفى معدن الوفاء * مقبم على عهد الوفا غير كاذب

(قال الراوي) فلما فرغ عترة من انشاده وتوسله برسول الله صلى الله عليه وسلم حمل على العبد زنجير
جملة الغضب وصاح فيه صيحة تفارق الحجر فتلقاه العبد زنجير كأنه الاسد الشري ودار بينهما المجاورة
والمطاولة والحرب والقتال الى ان اذن الله للنهار بالاحتمال والليل بالانسداد فقال له العبد زنجير اعلم
ان الليل دهمننا واريد الانفصال وكلامنا يهودا الى مال من الرجال فاذا كان عند الصبح نعود الى
الحرب والكفاح فقال عترة لا وحق من شئ الرياح وفاق الاصباح ما يكون بيننا عن بعضنا براح
الان يكون بالانفصال وبلوغ الآمال فلا تؤامن نفسك بالمحال وان كان ولا بد لك من الراحة
انزل عن جوادك وانا انزل عن جوادى في هذه الساحة ويأتى كل واحد منا رجل من أصحابه بما
يا كل ويشرب واذا كان عند الصبح نعود الى الحرب والكفاح حتى اكون في الحرب منصف
وللسلم مسعف وفي العطا والبذل مخلف فقال له العبد زنجير لقد انصفت وماتت يدك ولا اسرفت ثم
نزلا عن جواديهما واركنار ما حهما وبرك كل واحد على ركبناه وعندده من الغيظ ما كفاه (قال
الراوي) وما علمت رجلا ما خرج من كل طائفة رجل الى صاحبه بما يكفيه من الزاد وكذلك مما
يا كل الجواد وما زالوا كذلك الى الصبح ولما لاح الفجر بالانوار ركبنا جواديهما وجملا على بعضهما
بعض وقد مررنا بخصيتين عظيمتين وقد تقاطعا بالبحرين الى ان كلت منهما اليدين وقد اخذنا في
الكرواقر والاخذ والرد والهدل والجد وهما على ذلك المرام الى ان اقبل الظلام وانا الى الصبح
ولم يزل على ذلك الرواح وهما في حرب وكفاح هكذا سبعة ايام ولما ان كان في اليوم الثامن اخذ
العبد زنجير على عترة الحنق وقد ابدل في قتاله المجهود وكان قد نضار بابا الصبح التي اعجل قبض
الارواح وقد علا عليهم ما الغبار وغابا عن الابصار وظهر منهم ما الكتمان وخرس اللسان وظهر
منهم الحنق وسال من ابدانهم العرق وكثير بينهم الدمدمه ربطل الصباح وصارهم همهمه وغرقا
في الميدان وخفيا عن العينان (قال الراوي) وكان في عترة سرخفي لا يعلمه احد من العباد وهو انه
اذا انفصل عن خصمه ولو قدر باع ردا لله اليه نشاطه وضاعف له قوته حتى كأنه لم يكن في قتال ولا
جلاد ولما ان كان عند الزوال صاح عترة بخصمه وهاجه وحمل عليه وطاعنه وصادمه وكانا تلك
الساعة قد ايسما من الحياه وايقن كلامهم ما انه مفارق دنياه وكان الغبار على رؤسهم ما قد خيما
ولم يعلم من انفسهم ان كان في ارض ام في سما هذا والقارسان في وسط الميدان كأنهم ما غمران
اواسدان وقد جرى بينهم ما حرب شديد يشيب من هوله الطفل الوليد والناس لا تعلم الغالب من
المفلوب ولا السالم من المعطوب الى ان دنت الشمس من الغروب عندها زاد به نتر النشاط والجلد
واخذ الغيظ والمرد فضايق خصمه مضايقة الاسد وانقض عليه كأنه الاسد ونزل عليه نزول البرد
وكان تلك الساعة قد جذب في يده الحسام وقال لخصمه خذها من يد غلام يعرف قدر البيت الحرام
ثم قام في ركابه وتطى وهاجم على خصمه وزعق عليه وصاح في زعقته يا آل محمد وضربه بالحسام طير
راسه من على جسده فوقع الرأس على الارض كأنه المصراع ومن عظم الضربه وقوت بعينه
أوفي من عشرين ذراع وبقت الجثة على ظهر الحمان قد رساعة من النهار وصار العبد يبلوح بالحسام

عينا ويسار هذا وعتر قد تحير ولحقة الانهار وقال ان ضربتني ما علمت في ذلك الجبار فسار من نادى له
 بالنظر الى أن وقع من على ظهر الجواد كأنه الخلة السحوق أو الجذع المحروق وكان عنتر غشى عليه
 ساعة من التعب والحرق من كثرة الغبار الذي عليه تسردق وكانوا الطوائف كلها معوا أصوات
 الفارسين يطيلوا اليهم ما بالنظر وما زالوا في ذلك الانتظار الى أن انكشف لهم الغبار وصحت الاخيبار
 بقتل العبد زنجير الجبار وما صمغ ذلك تجارت الى عنتر الفرسان من كل جانب وكان هذوهم بالسلامة
 وعادوا الجميع الى الخيام وهو بينهم كأنه الاسد الدرغام (قال الراوي) هذو جيموش الحبشان
 همت تريد الجملة فنهى الملك النجاشي عن القتال وقال لهم لا يكون قتالكم الا في غدا من أول النهار
 لان الظلام قد أقبل بسواد الاعتكار عندها رجعت الطوائف عن بعضها ما بعض والارض تخرج هماما
 من شدة الرقص ثم انهم نزلوا في الخيام وأكلوا الطعام وأقاموا الحرس وطلبوا المنام لاجل راحة
 الاجسام وما منهم الا من يصف عنتر وقتاله وكيف قدر على ذلك الفارس الهمام واقدحكي عنتر عن
 نفسه وشدد في الاقسام وقال وحق الملك العلام اني ما شاهدت في العرب الكرام مثل قتال العبد
 زنجير وما ضربته هذو الضربة ورأيت جثته وقد بقيت على متن الجواد فأيقنت بالهلاك والنقاد
 لان ما كان عندي أعظم من هذو الضربة خصوصا بهذا الحسام فواته ما كان له مماثل ولا يقاومه
 بطل همام ولولا عندي الكامل واقبالي لما بلغت منه آمالي ولما نزل عنتر في سرادقه فأنت اليه ملوك
 السودان وهذوهم بالسلامة من قتال هذا الشيطان (قال الراوي) هذو عنتر بات مشغول القلب
 على اولاده وخائف عليهم من الندامة والوبال وهو يقول في غداة غدا يكون وقعة الانفصال وبلوغ
 الآمال ولا بد لي في غدا ما أعمل على عسا كز الحبشان اللثام وأخذت منهم أسير من تحت الاعلام
 ولوان حوله ألف ألف ضارب بالحسام حتى يكون فدا اولادي لان أسرهم قد أحرق فؤادي (قال
 الراوي) وأما غرهم فانها باتت مقروحة الفؤاد من أجل ولدها غصوب وهي تنتظر الى الصباح حتى
 تخرج الى مقام الحرب والكفاح وتشفى قلبها بضرب الصفاح فتلافا عنتر أمرها وطيب قلبها وصار
 يوعدها بخلاص ولدها وأن تزيج كرها وقد أقسم بمن خلق الخلق والبشر انه يخلص لها ولدها ولوانه
 في سدا سكتدرفه هذا جرى لها هاهنا من الكلام والخبر (قال الراوي) وأما ما كان من ملك الحبشان
 فانه لما ان عاد بأصحابه وهو متكر قال لهم آتوني بأولاد عنتر حتى اضرب رقابهم واطيل عذابهم وأخذ
 بثرا العبد زنجير من هذو العبد الشيرير فقالوا له ما هذا صواب والراي ان تبقيهم حتى ينكشف لنا
 الحال وترى ما يجري لنا مع أبيهم في القتال لانه فارس لا يقابل ولاله مماثل (قال الراوي)
 فاستصوب رأيهم وبات الى الصباح ولما طلع الفجر ولاح ركبت الفرسان المبرد القداح وماجت
 رجال الطائفتين تروم الحرب والكفاح فتقدم عنتر وطلب براز الحبشان فاضربت بذلك الحال بل
 انها صاحت عليه وجات عليه وعلى القتال عوات ولا عنة خيلها أرسلت وكانوا الجميع سودان
 وحبشان ولما جملوا على بعضها ما بعض ارتجبت لجنهم القيعان هذوهم قد ضربت البوقات وهجت
 الوحوش من الغابات ولعبت الرجال بالخيول العربية فشوقت الى الحرب قلوب السادات
 الذي لهم بذلك عادات وهان عليهم شرب كأس الممات الا ان طائفة عنتر ارجح بثباتها وكانوا في
 فرسان أوقح وأما عنتر ما زال يشرق الصفوف ويفرق المائة والالف حتى قارب الاعلام وفرق
 ما حولها من الحبشان اللثام انطبق على صاحب العلم وضربه بالحسام طير رأسه عشرة وأذرع الى
 قدام وصاح بعد ذلك على الملك النجاشي وانقض عايه انقضاض الاسد ونزل عليه نزول البرد وأخذ من
 سرجه أسير وسلمه الى أخيه شيبوب وهو ذليل حقير فأوقفه كتاب وقوى منه السواعد والاطراف

وساقه قدماه وعنتر على أثره يرد عنه الرجال ويعد أبطال المجال وقد أنزل بهم الذل والخجل فلما علمت الحبشان بأسر ملكهم قتل عزمهم ونشاطهم وعادوا طالبيين الديار فتبعهم عنتر وأصحابه إلى نصف النهار ورجع عنهم وهو فرحان جهدان بأسر ملك الحبشان وقد لبس من الدماسر وال كانه حلة أرجوان وملوك السودان من حوله يثنون عليه وما زالوا سائرين بين يديه إلى ان نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة للاجسام وأكلوا الطعام وبعد ما نادى عنتر بأخيه شيبوب وقال له اتنى بملك الحبشان لكي انظر ما فعل في أولادى واطلب منه الفدا والاضربت رقبة وأسير إلى بلاده وأسبي حريمه وأولاده واخلى أولادى ويسكن من الخفقان فؤادى (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من أخيه ذلك الكلام سار إلى ملك الحبشان وكان في بعض الخيام وعليه التوكيل والحرس جماعة من السودان أولاد حام وقال له قم يا ملك الزمان كم فارس عيسى وعدنان فقال الملك وماذا يريد منى فقال يريد أن يقادى بك أولاده وتخلص من كتافه وشداده فقال النجاشى سمعوا طاعة ثم نهض من تلك الساعة ولما سار مع شيبوب إلى عند عنتر قال له وحق ذمة العرب ما تكون أنت من عنتر بن شداد فقال أنا أخوه من أمه وليس من أبوه واعلم أن أخى يقال له ماز بيته وأصلها من هذه البلاد وأبى كان من هؤلاء السودان الاجلاد وأما عنتر فإن أباه من أرض الحجاز يقال له شداد بن قراد فقال له النجاشى اعلمنى ما السبب الذى أنا كالى هذا البلاد وأنتم من أرض الحجاز وهاتيك الامصار عندها أخبره شيبوب بقصة غميرة بنت القضياعى وكيف تزوج بها أخيه عنتر ورزق منها بولده غصوب وان قصده بأخذ بثأرها من ملوك السودان ويزيل عنها الكروب وقد تعارف بالملك همام وغوار وطلعت غميرة بنت أخت الملك الدمهار ثم انه كشف له باطن القصة اول وآخر وباطن وظاهر فقال النجاشى وأنت يا قتي أمك بنت سعد أم الملك همام فقال شيبوب نعم وحق الملك العلام فتعجب ملك الحبشان من ذلك الشأن كيف انهم نزلوا في بنى عيسى وعدنان وانسابهم متصلة بملوك السودان والحبشان ثم قال شيبوب يا قتي وسعد أم الملك همام عتي والملك غوار نسبه من نسبتى وهذه أمور جرت باذن رب الارباب وكانت قد سبقت في أم الكتاب (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من النجاشى هذا الكلام قام إليه وقبله بين عينيه ثم سار إلى عنتر أخيه وحدثه بما جرى بينه وبين النجاشى من الكلام فقال نعم وحق الكعبة الحرام لقد صدق الملك في هذا الكلام فنفسك عنتر في تقلبات الايام الا انه تمركت جوارحه إلى ملك الحبشان ونهض اليه ساعيا على الاقدام واعتنقها عنقه ما بهض حتى كادت أر واحه ما تخرج من حلوة اللقا هذا والارض تضج من سائر الاقطار لما سمحت عندهم هذه الاخبار وفي الحال اطلقوا ميسرة وغصوب من الاسر والاضرار الآن النجاشى قال لعنتر يا فارس عدنان بحق مكنون الاسكان وخالق الانس والجان انك تسير معى إلى الاوطان حتى أحظى بك بفرصة من الزمان فأجابه عنتر إلى ما طلب ولما أصبح الصباح ركب الملك النجاشى وعنتر وساروا وتناهت خلفهم العساكر من سائر الاقطار هذا والنجاشى بجانبه وهم يتحدان حتى وصلوا إلى الديار ونزلت العساكر وأقاموا الولايم سبعة أيام هذا والملك النجاشى أفرح الخلق بعنتر بن شداد وكذلك فرسانه الاجواد وما زالهم في عزوا كرام ورفع مقام على أكل طعام وشرب مدام تمام العشرين يوم على التمام وفي المادى والعشرون عزم عنتر على الرحيل فأجابه النجاشى إلى ذلك بعد ان اهدى اليه هدية عظيمة لما قدر وقديمه ثم ودعه وسار النجاشى لوداعه يومين كاملين وقد أحضرهم عنتر وأخذ عليهم العهود والمواثيق وحاف بعضهم مابعض بالواحد الخلاق على أنهم يكونوا يد واحدة (قال الراوى) وأعجب ما روى في هذا الديوان من أحاديث السودان ان القوم ذلك اليوم في الوداع اذا

أقبل عليهم فارس من أرض النجاشي وهو يركض حتى وصل إليهم وقبل الأرض بين أيديهم وقال
للنجاشي يهنيك ياملك قد أتاك غلام فقال النجاشي ويملك ومن يكون هذا الغلام قال بنتك سمي
ولدت غلام وسمته هبار وهو العبد الذي يقتله الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وورضى عنه ولم
يكن ذلك العبد بمن عنتر بن شداد بل انه ولد تلك الايام ثم سار عنتر يطلب الديار فقال له صفوان
ابن معدان يا ابا الفوارس اريد ان اسير معك الى بلادك ويكون ركابي في ركابك واكون من
بعض اصدقائك واحبابك واقضى باقي عمري انا واياك فلما سمع عنتر هذا الخطاب تبسم وقال يا ابن
العم ما هذا صواب ولكن ان اردت زيارتي يكون في غير هذا الزمان فلما سمع شي موب من اخيه هذا
الكلام قال وحق الكعبة لا بد من مسير صفوان معنا الى اوطاننا حتى تعلم نبي عبس وعدنان اننا
من اكابر ملوك السودان فلما سمع عنتر هذا الكلام علم انه هو اب فسار ولم يرد جواب وسار قاصدا
الديار والاطوان وقد اشتاق الى الاصحاب والخلان عندها نذ كرمه وبقته عليه فاشار يقول

جفاني الكرام منذ ودعتني الخرايد * وزاد غرامي واشتفى قلب حاسد
وعبلة كالشمس المنيرة بينهن * وادعهما قد غرقت لاقه لائد
تشيرني بالبنان وحسبها * يزيد سقا ما في فؤادي معاند
مهفهفه تحيي القلوب اذا أتت * وان أدبرت زادت جوى وشدايد
فكيف أطيق الصبر عنها تجلدا * ونار غرامي في الجوانح واقعد
فلو ابهرت عينك يا عبل ماجرى * وما فعلت ابدى بالرجال الاما جد
وصاعقة عميت بالسيف رأسه * وخالفته ملقى ولم يبق عايد
وطاعت جيش القوم حتى تفرقوا * وجمدت في البداء سو يد بن عايد
وسقت على آثارهم في فوارس * برون المنايا من أجمل الفوائد
وصلت عابهم يوم مشجر القنا * يجالد في الميدان كل مضاضد
ويقدمهم ام ايث كى غضنفر * صبور جسر في الحروب معاند
لقيت به سيني وصلت على العدا * معيني على كل الامور لاشرائد
وميسرة ليث شجاع يسرني * اذا مال في الجمعان يوم الطرائد
وما زن عضدي عند مشجر القنا * وأرمي في الهجاء كل معاند
وعسروة بن الورد ما زال مسعف * على كل خطب فهو يدي وساعد
وسبع الفلال لث المدور يسرني * ويسعفني في المعظما الشدايد
مجيد بن مالك سيد الناس كاهم * له شرف يعلو به في الحمامد
وغمرة في يوم النزال شديدة * معه ودة خوض الغبار الفدافد
رضعت لها قولا وفعلا متابها * وأسقيت أعداءها سموم الاسود
اناعنته اكرار في حومة الوغى * ابيد رجال الحرب ايث مجالد
ككررت على جيش العدا عنده * يرى الموت في حديد ماض وعائد
وعدت ومهري في الدما مخضب * وفي قبضتي لون الظلام بن ماجد
واما ابن مناع تركنه مجنونا * بهض اديم الارض عضه فاؤد
ومارست وجه الغول في قسطال الوغى * واضحى سر بها في الفلامد
وقاتلت الاعكاش والنقسع تاير * وخالفته في الارض يبحث باليد

وفترقت فرسان ابن دينار في الفلا * وسعدني على ذلك الفعالم مساعد
 واستأمرتني بنت همام خداعة * ومكراوان المكر طبع الخرايد
 تماطيت في قيدي قطعت شداده * وقت وربي في الظلام مساعد
 وجدت له باله فومني تكرا * وهذي فعالي دائما وعوائدي
 وأسرت للدمهار في الحرب غنوة * وعدت ونجمي للسهاد محاد
 ولما أتى جيش النجاشي لقيته * بصدري قوى لا يخاف الشدايد
 وصلت على أبطاله مهنده * صقيل وريح من رماحي مسدد
 وبارزت البعدزنجير الهمام بقوة * فأبصرني لثاق صوي المجدد
 هماما صبورا قسورا يا صبيدا * قوى علي الأهل واليوم النجد
 وحق اله العرش والركن والصفاء * وما بينهم من كل بروقد
 بأني ما لقيت في الحرب مثله * ولا شكاه والله ربي مساعد
 فقارعتهم يومين من بهدسة * وعاجلته بالسيف أفرى الورايد
 فخر صر بعا يكضم الأرض ناويا * على وجهه ملقي بغير وسائد
 وعدت ومهري بالدماء مخضبا * على نحره والصدري يحيى القلائد
 وخضت بهم ربي في جوع جبهوشهم * وقدت النجاشي قوفة في الصفائد
 أسرت ملوك الزنج يا عبل كلهم * وجندلت بأقيم بضرب الهنايد
 وصالحت جمع القوم لماعرفتهم * وحزن اله للمالبغت مقاصد
 رجعت وقدمت ظهر الجميع أقاربي * وقد دخلت من هيتي كل ماجد
 وهذي فعالي بالعداة سفاهة * وان عصا واقابلتهم به وائد
 وبذلت حد السيف فيهم مع القنا * وخليتهم زرقا لو حش القناد

(قال الراوي) فلما سمعت ملوك السودان من عندهم هذه الآيات وما قد حوت من تلك المعاني
 المطربات قالوا لله درك من فارس أجمد وحسام مهند لا رد الله فك ولا كان من يشناك ثم انهم
 جدوا بالسير الى أن وصلوا الى بلاد الملك الدهمار وأقاموا فيها ثلاثة أيام وهم على أكل طعام وشرب
 مدام وبعد ذلك قدم الدهمار لعمتر بن خسين رأس من الجنائب لا تقدر أن ترفع رأسها مما عليها من
 الآلات والمواكب وخسين رأس من النوق والجمال وخسين رأس من البغال عليها صناديق
 الاموال والاقشه الغوال ويتبعها مائتين عبد لاجل الشيل والحط وسوق الجمال وسار الملك الدهمار
 فيمن معه من الابطال للوداع يومين كوامل وعادوا راجعين والى بلادهم طالعين وسار عنتر الاسد
 الغضنفر هو ومن معه الى أن وصلوا الى قلعة ذات الاعلام فوقعت بقدمهم البشار والنتقتهم الحرائر
 والاما بالدفوف والمنزهر وعلموا اللوام والدعوات واعتموا الاوقات سبعة أيام متواليات وبعد ذلك
 أمر عنتر اصحابه بالسفر والارتحال فأعطاه الملك همام شئ كثير من الانعام ودفق كؤوس الارتحال
 وجملوا النوق والجمال وساروا طالعين ديار الملك غوار بن دينار ولما وصلوا اليهم انزلوا فيهم على نية المقام
 ثلاثة أيام ولما ان كان اليوم الرابع دقت كؤوس السفر بالارتحال وساروا طالعين ديار الملك لون
 الظلام ووقع الفرح والاستبشار ثم انهم أقاموا ثلاثة أيام في أكل طعام وشرب مدام وبعد ما طلب
 عنتر الرحيل فأجاب لونا الظلام وقدم له النوق والجمال والدروع والقنا والقواضب الصقال وطاع
 الى وداعهم ذلك اليوم وعاد الى الديار وساروا الى أن أشرفوا على بلاد شريف وهي منازل بني قضاة

فنزولوا فيم اوضروا الخيام ومدوا للخيل الطوائف واغتنموا الاوقات باللذات واقاموا على كل طعام
 وشرب مدام عشرة ايام وميمون بن رجون يبذل لهم الاكرام ويقدم لهم الاموال والانعام وكانوا
 على السفر في اليوم الحادي عشر حلف عليهم واعاقهم عنده شهر كامل وبعدها طال شوقهم الى
 ديارهم والاطلال وكانت مدة اقامتهم في هذه الديار والامير غيرة مريضة الا انهم لما نوا على الرحيل
 ماتت ومضت ايامها وفاتت فدفنوها في بلادها وبكاعليم اغصوب ولدها واقاموا الاحزان سبعة
 ايام وفي اليوم الثامن رحلوا وشدوا على الخيل والبغال وحملوا الاجال وساقوا النوق والجمال بعد
 ما سلوا البلد الى ميمون بن رجون وحكموه على كل من فيه من العربان والسودان وكتبوا له
 بذلك تشرى فانه ملك الديار وساروا بهداه يطلبون الديار والاطال وعثر بجانب صفوان بن معدان
 وهو سائر ينشد ويقول

يا بنت مالك مالك لا تبعثي * طيف الخيال ابطن الحسرات * فوحق وجهك يا عبيد لثانه
 به تعاد الروح به مدممات * اني دخلت دار غوارا لكي اني * اسقيه كاسات من الآفات
 فرأيت شبانا لهم وبناتهم * يا عبل تشبه اخوتي وبناتي * والليث همام ناعم ورجاله
 اولاد خالي والنساء خالاتي * يا عبل ها انا قادم في جفيل * منهم كليل لاح في الظلمات
 وهما على دهم جباد كأنهم * صخور من جبال راسيات * سودان اجسام لهم وقلوبهم
 بيض كالج في آفاته آتي * يا عبل اني كلما اب الصبا * اذعود عا مستغرق الاوقات
 نار الغرام وبجر الشوق اقلعتني * فالبحر ادمي والنار من زفراق

(قال الراوي) فلما فرغ الامير عن ترم انشاده سكر من ذلك الشعر صفوان ومن معه من السودان
 ولم يزالوا في جد المسير وسرعته التمشير الى ان قاربوا ارض الشربة والعلم السعدى فقال عنتر يشيبوب
 اسبق الى ديارنا وبشر قومنا قدومنا حتى يطلعوا الى لقاءنا وتفرح اصداقنا وتنفطر مرار كل اعداءنا
 من هذه الاموال الذي معنا وهذه الرجال الذين صحبونا فانطلق شيبوب مثل ربح الجبوب فما كان غير
 ساعة من النهار حتى اشرف على الديار ففتح يرب من ذلك الاجناد فوقع بهم الفرح والاستبشار
 وفرحت الاماء والاحرار وسأل الملك قيس عن الخبر فقالوا له يا ملك وصل عنتر ففرح به واستبشر فهو
 كذلك وشيبوب قد وصل اليه وقبل يده وقص القصة عليه واخبره بما قدمت وما اتى مع اخيه من الاموال
 والخيل والبغال فذابت من بني زياد الاجساد وتفتت منهم الاكباد الا أنهم اخفوا الكمد
 واظهروا الصبر والجلد وركبوا ووافقه للملك قيس ونشروا على رؤسهم الرايات والاعلام الا أنهم
 ما بعدوا عن الابيات والعبيد بينهم تلعب بالسجوف والاماء تضرب بالمازهر والدقوف حتى اقبل
 عنتر ومن معه من السودان وهم كانوا زهرا بستان بالشباب الملونات والعمائم المعلمات وخلفهم
 الجنائب والمواكب المرصعات والبربر هج من العدد المذهبات فأخذتهم الحيرة والانبيات ولما
 وقعت العين على العين عات منهم الاصوات وترجات السادات وترجل عنتر لما وقعت عينه على
 الملك قيس وسعاليه فرما الملك قيس نفسه عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وكذلك فعل في
 حق اصحابه واولاده واخواله السودان وسلموا على الملك صفوان بن معدان وعلى من معه من الرجال
 والفرسان هذا وبني زياد قد تفتت منهم الاكباد وتقدم الربيع بن زياد الى عنتر بن شداد وقال
 له يا ابن العم لا كان يوما اراك فيه ولا زمان مع غيرك تقضيه فلا زلت في سعد مزيد ولا زال النقص
 في اعداك قريبا وبعد فسكره عنتر على مقاله وسلم عليه وعلى رجاله وهو على ذلك الحال واذا بالبغال
 قد اقبلت وعليها صناديق الاموال واقبل بعدها النوق والجمال فأنزلوا ما عليهم من الاجال والشباب

الديباج والجواهر - فقال الربيع بن زياد - لما وقع في بني غبس الانذهال مما راوا من كثرة الاموال فقالوا الملك قيس والله يا ملك ما نظن ان عنتر ترك في بلاد السودان لا خيل ولا جمال الاوساقها معه الى هذه الديار والاطلال - هذا وعنتر قد قدم للملك قيس عشر جنائب بمراكبها واولاجها وخمس بغال بصناديقها واورمالها ومائة ناقه ورجل وقيل الارض بين يديه وسأله في قبورها وما به - ففرق ع - الى اعمام الملك قيس وأخوته وفرسانه وخرق ع - الى بني زياد الاوغاد وما منهم الا من انفقعت مرارته وذابت مهجته وقال عمارة للربيع والله يهون علي ان أموت وأقبر ولا يصبر عنتر هذه الاموال والبهادر الا بما وقد ظهر له قرايب وأخوال هذا وعنتر قد فتح صنابير الاموال وأخرج الشباب المملونات وخلع ع - الى بني عيس السادات وفرق ع - الى العبيد والاموات كما جرت له بالاعدات اذا قدم من الغزوات وأعطى الارامل والايتام وزاد لهم في الاكرام وعاد الى المضارب والنجيام وأنزل عنتر لصفوان ومن معه من الفرسان في محل فسبح الجنبات كثير الميام والنبات وأمر لآخواته أن يتقلون لهم ما يحتاجون من الاواني المذهبات وضربت لهم القباب والبيازات والسرادات العاليات وأنفذهم قدور الطعام وآنية المدام وأمر العبيد والعلمان أن يذبحوا النوق والفصلان - وصار به كذلك الى عبه فلما ان رآته قامت تلقته ووقعت في صدره وقبلته وعبر فة أخواله هنته فاعتنقها عنتر وقبل ورد خدودها وبين عينها وأمر العبيد فساقت الاموال الى بين يديها ونزلوا في الابيات وقد طابت لهم الاوقات ولعبت المولدات وانعمت في اللذات وأكرم عنتر لصفوان ومن معه من رجال السودان غاية الاكرام وأفاض عليهم من الانعام وعمل لهم الدعوات وأسقام المدام على المروج والغدران الى أن كان يوم من الايام وهم على غدردات الارصاد يشربون المدام اذا قبل اليهم نجاب فلما رآهم ميل اليهم وسلم عليهم فتبينت صفوان واذا هم من نجابين السودان فلما أقبل عليهم رجل وسلم وقال لصفوان يا مولاي ان الملك همام يسلم عليك وهو يأمرك بالسير اليه عسى أن تلحقه لانه مريض مرض الموت ويخاف أن يموت ويخرج الملك من يده (قال الراوي) فلما سمع صفوان هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه وأمر رجاله أن يأخذوا الابهة للسفر بعد ان استأذن عنتر في الرحيل فعند ذلك خلع عليه وقاد الجنائب بين يديه وأنفذ معه الهدايا الى ملوك السودان وساروا به - كذلك السودان يطالبون ديارهم والاطوان وقد تسامعت العرب بقدم عنتر الى البلاد فأثروا اليه يهنؤه وكان من جملتهم ابن أخته الهطال وعمرو بن معدى كرب ومعه هدية سنوية وخيول عربية فآكرمه عنتر غاية الاكرام وقال له يا باثور قيم اذا أتيت ولاي شئ نعمت فقال يا أبا الفوارس لاجل السلام عليك وأهنيك بالقدوم فسكره عنتر على صنعته وقضى معه الى أيام كأنها أضغاث أحلام وهم على اكل طعام وشرب مدام ثم ان عنتر أعطاه اضغاف ما أتى به من الهدايا وما ودعه عمرو ورجل من عنده طالب أهله وولاده وما تبطن البرقال لاصحابه الذين معه يا بني ع - كيف نعود الى قومنا من هذه السفرة بالمال وأنتم تعلمون ما علمنا من الكلف اطلبوا يا بني كناية نعمنا نظافر بفرقة منهم فنسوق اموالهم الى ان أرضهم قليلا - له المرعي فقالوا له سير بنا اينما شئت وكانوا الذين معه خمسون فارس من قومه وقد جرحهم في النجيات الثقيل وخلص ٢٢ الاهوال فأرسل منهم عشرة الى الديار بالاموال الذي أعطاه له عنتر وسار بالباقي في القفار الى ان وصل الى احياء بني كنانة وكان فرقة متفرقة منهم بأرض واسعة ومناهل ناعمة وكانت هذه الفرقة صالحة الحال لها نوق وجمال وخيول وانعام عندها قال عمرو يا بني ع - قد نظفرتنا بما تريد اطلبوا بنا مراعي القوم وسوقوا ما قيم امن الاموال والعبيد وقد موا الذي تغنوه قد اوى ودعوني انا احمي عنكم فعند ذلك تفرقوا حول النجيام فأروها خامدة وذلك يدل على ان رجالهم غيابه فقال عمرو وهذا النمام

جمله السعادة ثم انه تأمل فرأى عبيد قد أقبلوا من المرعا يطلبان المي فركض حتى قاربهما وقال
لهما يا مولدين العرب أين فرسان انديام فقالوا له يا قتي اعلم ان بعضهم قد سارا الى زيارة أهله وبعضهم
في الصيد والقنص وما في المضارب الا نفر قليل فما الذي تريد ومن أي العرب أنت ونظنك غريب
فقال عمرو قد أتينا نسوق أموالكم من هذه المواضع ونقل كل من يطالع الدنيا فان أردت السلامة سيروا
مع أصحابي ودلهم على مراعي الخيل والجبال والنعم حتى نفضل كما على سائر العبيد وانخدم وتكونوا عندي
مكرمين قال فلما سمعوا العبيد من عمرو هذا المقال هروا الى رابية عالية ووقفوا حدهم على أعلاها
وقال يا ابن معدى لقد خاب في هذه السفرة طريقك وقل توفيقك قد وثق ودون أموالنا فان وراء
أموالنا نار لا تطفى وسيف لا ينلم فاسمع نصيحة النصح لاني لك من الناصحين والايقتت في هذه الديار
رزقنا لسور والعقبان فلما سمع عمرو هذا الكلام صار الضمياء في وجهه ظلام وقال له ويلك يا ولدا الزنا
فباي شئ تخبرني قل لي ولك الذمام وذلك ان دملك على حرام لانك عبد بن أمه ولا في ذلك مكرمه
فقال له العبد نعم يا عمرو واني عبد بن أمه لكن ما أشير عليك الا بالصواب والراي عندي انك تقطع
من هذه الارض المطامع وتعود عنها راجع قبيل ان يصل الى مولاي الخبير فيلحقكم ويقتلع منكم
الاثرو ترون والله فارس قد حاز سائر الفضائل وبطل ما مثله في سائر القبائل وان جعل فرق المحافل على
ان عبيدنا قد أبصروكم وأقول انهم مضوا اليه لملوه بأحوالكم فان صح ذلك فقد دنت آجالكم والصواب
ان تطالبون النجدة قبل ان يشرف عليكم من الربات ثم ان العبد أنشد هذه الابيات

عديما من فارس لا يبالي * بحضرة الاجال يوم الجبال * فدع عنك الاطماع يا عمرو فدينا
فاسمع مني نصيحتي ومقالتي * يا ابن معدى ان للبحي فارسا * لا يبالي بطارات اليبالي
بطل طعنته أشد من الرعد اذا اشتد في أعالي الجبال
فارتحل واترك الخصام فاني * لك ناصح في جميع الخصام

(قال الراوي) فلما فرغ العبد من هذه الابيات زاد بهمرو النهران وصاح به ويلك يا عبد السوء وولد غير
حلال المثلتي يقال له هذا المقال ومثلك يهدني بالرجال وأنا صاحب المقامات المشكورة والغزوات
المشهوره ثم انه أجاب العبد على عروض شعره يقول هذه الابيات

يا ابن الفاجرات والانسـدال * أتهدد مني لي بوصف الرجال
وأنا صاحب الوقائع والحـرب * وأنا الفارس القليل المثل
أين هو الفارس الذي وصفت صفاته * وفضلته على جميع الرجال
وحق البيت الحرام ومن فيه * من الساكنين ذي الاجلال
لا أبرح حتى أسوق مـسـي المال * والنياق جمعاً بـمـر العـوال
وأخـلي الرجال في حومة الحـرب * واتركهم موصراً على بساط الرمال

(قال الراوي) فلما فرغ عمرو من شعره قال له العبد ويلك لا تفعل فوحق الابل اذا دبر والصبح اذا
أسفر ان الذي وصفت لك هو طارقة اليبالي وان أنت أقتت به هذا المقال فما أنت الا بنفسك مخاطر
واني سمعت عنك انك معدود من الفرسان وبطل يوم الطعان الا انك ما نظرت من شجاعة هذا الذي
وصفت لك ولانك عاينته بعينك ثم ان العبد أشار الى الامير عمرو وهو يقول هذه الابيات
أيا عمرو أنت بالرجال خبير * وعلى الفوارس بالصواب تشير * دع ما ذكرت عن الشجاع الذي
قد قلته يا عمـر وكما زور * ما أنت كقزويني كانه يا قتي * ولو ان خائفك بحفـلامد كور
وترى شجاعا في مضارب سيفه * أجل على مهج الرجال يدور * فوحق مني وزمزم والذي

نؤمى اليه في الفلاوش - ير * اذالم تكن باع - ر حياراجعا * ويفيدك التخوييف والتخزير
 امسيت في وسط العجاج مجندلا * تهوى اليك بواشق وصقور
 (قال الراوى) فلما فرغ عمرو من هذه الابيات اشتد بهمروا غضب من كلامه ونزل على انه يسقيه
 كأس حمامه ثم انه عاد الى عقه له وامسك عنه وقال له طرد الله قومك بما كثر لومك اذ ذهب من وجهي
 والاوحي ذمة العرب اسقيك كأس العطب عندها ولي العبيد يطلب الوادى وقال عمرو للرجال
 يا بنى عمى دونكم وهذا المال وبلوغ الآمال ثم انفذ ثلاثين فارسا الى المراتسوق الاموال وقتل
 الرجال ودخل هو بالعمرة بين المضارب والخيام فرأى مضربا بمنزل عنها وحوله جماعة من العبيد
 فقال عمرو اظن هذه الخيمة خيمة مقدم القوم الذى خوفنا العبد منه وفيها الاشك اخته وزوجته ولا
 بدما سبي الجميع واترك الرفيع مطبيع حتى ارى هذا الفارس وما يصنع اذ اتركت ديار قومك بلقع
 ويعلم ذلك العبد ان كلامه معي مانفع ثم ان عمرو تقدم بالجواد الى باب المضرب ورفع سبحانه بطرف
 الرمح ونظر داخله فرأى جارية كأنها سراج تتوقد في ليل داج ولها عيون أحسن من عيون المها والى
 جانبها عجز زقدها برأس كثر عمرها وخالط البياض شعرها ولها وجه كأنه الترس الواسع ولها
 أكتاف عراض مثل أكتاف الرجال والجارية تبكي من شدة الحوف والجحوزتها تقول يا بنى
 لا تفزعني من العدا بطول ما يبش حامقنا ويبقى وقد انفذنا اليه في الصحراء وكانك به عدو المة المرفة
 وعن قريب يأتي ثم ان الجحوزة التفت الى عمرو وقرأته وقد شال تحفاف الخيمة بالرمح وقد اتوى كأنه
 الباشق فقالت له من أنت ومن هم قومك الذين يفعلون هذه الفعال ويستحسنوا سبي النساء في غيبة
 الرجال فقال لها قومي يا نحنا اخرجي أنتى وابنتك ومن عندك من الجوار والاوحي ذمة العرب
 وضعت هذا السنان في صدرك وأنا عمرو بن معدى كعب وقد سمعت عن فارسكم مقال وهو الذى
 أحوجنى ان أقفل هذه الفعال ولا أزال في أرضكم حتى يأتي هذا الفارس وأبارزه حتى يبان من هو
 الغالب وبعد ذلك أطلقه فقالت الجحوزة والله يا عمرو وان أنت بارزته ما عدت رأيت أهدلك ثم ان الجحوزة
 قامت معه غديا وهى تاطم خديها او كذلك الجارية بلت بالدموع عتودها وكان على أكتافها ضفيرتان
 شعر أطول من أذنان الخيل وأسود من الليل وهى تتمايل كأنها الغصن من شدة نقل أردافها ولما
 عاد عمرو من المضرب فرأى رجاله وقد نعلوا الخي بما فيه ونهبوا الاموال والنوق والجمال فأمرهم
 برفع النساء والبنات فوق الاحمال وتركوا الجملة باقع قفار وساروا يطلبون الديار وعمرو سائر بجانب
 الجارية وصار يرق لحامها في الكلام وكانت الجارية قد زادت صياحها فعول عمرو وان يتركها من بعض
 جواره وهو يتمتع بحسنها وجمالها وهو ينشد ويقول

أنا عمرو وفارس الخيل والليث في الغزوات * واقتناص الاسد من بعض الغابات
 واكم خضت به - رى نحر ورقوم * ولم أخف الموت عن - د النائبات
 وقد غمزونا حى عامر من كمانه * وشنت شملها - موا بالصاقتان
 وسبيننا كل - ذراء من نبات * وانثنت منهن - عذرا بأعين كالمهات
 وانثنت - وفا وقامت بجياد والتفات * وأمها تنساق قهرا كسوق بعض الاموات
 وأسرت - وفا وقالت كن رؤفا بالبنات * وأحسن الصحبة معنا فأخون اليوم يأت
 وترى ليشاهز برقد حوى كل الصفات * أمر دما فوق - حديه سوى اثر البنات
 أخبر الناس جميعا بأمر العن - لات * مطعم فى الحرب حقا يجفان - مترعات
 يجفان كالجواحي وقدور راس - يات * قلت هذا قدس - بقنا أهلنا من قبل باقى

وإذا نحن التفتينا بالسيف المرفقات * بان من يبقى طريقا للروحوش الزانعات
 (قال الراوى) هذا عمرو ويحبد بالمسيرة وسار يقطع البر والهجر ويروقل به بالجارية قد التهب وهو فى
 كل لحظة يزداد من أمرها يحجب وأما الجارية فذات بكاهم وعظم فحيمها وشكروها ثم قالت يا أمه
 اجعلى بالك شعور الديار اعمل أن يلحقنا ويتبع آثارنا قبل أن يبهدهم والاعداء بنا ونطول غيبتنا فقالت
 أمها يا بنه أصبرى على جرائلنا ولا تترضى على حكم القضا فان الله اذا شاء دفع عنك هذا البلا ثم
 التقت الى وراها واذا هي ترى فارس قد أقبل وهو بالحد يدسر بل كأنه القضاء المنزل وهو يحب
 بالجواد ويقول ابن تبحر وان غبار المنيا يا ارحم فقلت تلك العجوز قد لحقنا من قومنا فارس وأظنه
 أخوك ولكن ما حقيقته اضعف بصرى عندها تبينته البنت وقالت هذا السابق بن معمرى ولما رأى
 عمرو ذلك الفارس وهو يحب بالجواد وقف واذا هو رجل قد أجهناه الكبر وتحمته جواد أشقر فقال لقومه
 سوقوا أنتم الاموال وأنا أقبل لكم هذا الفارس وأسقيه كأس الخمر فقالوا له بعض بنى عمه خذنا معك
 لئلا يكون هذا هو الفارس المقدم ذكره الذى وصفه لنا لم يندخ ذلك منه ومن شجاعته فقال لهم
 لا أخشى منه فلوانه كان شجاعا لكان أتى الينان بين أيدينا وحال بيننا وبين الاموال وأما عمرو قد
 استقبل الفارس وأراد أن يسأل عن حاله واذا به ينادى يا ويلكم من أى العرب أنتم يا أندال ومن
 الذى أتى بكم الى هذه الاطلال لقد ساء ظنكم وضاع فبكم فى البطل وان القضاء ساقكم بأرجلكم الى
 آجالكم فلما سمع عمرو من الفارس هذا الكلام قال له ما أجهلك من دون العرب ان لمثلى أنا قال هذا
 المقال وأنا عمرو بن معدى سبدا لبطال فقال له ابن معمرى لقد ذكرت لنا احسن مذكور واننا قد
 سمعنا عنك انك تعلقت ببعض الفروسية والسواب أنك ترد ما أخذته من الاموال وتعود من أرضنا
 سالم والاصرت نادم وتأكل لحمة النور القشاعم لان بنى كنانة لا ينهب لها أموال ولا يسب لها
 عيال ولا أحد من القبائل الا ويخاف من سطوتنا ونحن الذى تخشانا الاسد الدحل فقال عمرو أما
 المال فهو مع بنو اعمى وقد ساروا به ولا يقدرا أحديهم منه عقال وأما انما جئت أجازيك على هذا
 المقال وأجهلك ملقبين الرجال وأشار يقول

دع عنك أسباب المحال والندع * فإنا ما بدأ يدخله الفزع

فالمال قد ساروفى البراندفع * ولا بقى فيه لخبس لوق طمع

(قال الراوى)

فلما سمع الكنانى مقاله أشار يقول هذه الايات

يا عمرو وافاك المحال والندع * فذلك الطير وان لم يوقع
 اليوم أسقيك من الموت جزع * بصارم لوصادم الصخر ان صدع

(قال الراوى)

ثم انهم ابعده ذلك جالا وصالا وقد دام بينهما الطعن والضرب فلم تكن الاساعة حتى
 طعن عمرو الكنانى فى صدره أطلع السنان يلعب من ظهره ويدها نزل عن جواده وقطع بالسيف
 رأسه وأخذ لباسه وسلاحه وآلة حربه وجواده وقد عاد الى أجداده هذا الجارية قد آتت من
 الخلاص وزادهم هارغها وقالت لامها هذا مال الأختى لانه مال الحدين الالحدين ثم ان الجارية حولت
 عينها الى البرقرات فارسا مقبلا كأنه شعلت نار وهو يحب بالجواد وهو ينادى واحرق لبايه على الحرم
 والاولاد عندها قالت الجارية لامها هذا فارس نانى لعله يكون أخى فقالت أمها لو كان أخاك لكان أتى
 بين يدي الاعداء ويلقى الخيل كما دته من صدرها ويطن الرجال فى نخورها فلما نظر عمرو
 الفارس سلم أصحابه سلب المقتول وعاد الى الآخر فسمعه وهو يقول من هذا الفارس الذى ساق
 أموالنا وسبي حرمنا وعيالنا فقال عمرو وهو الفارس الذى لا يخاف كثره عددكم فدع عنك

الفضول وعبدان طيبة والانسكون مثل صاحبك مقتول فقال ويحك يا عمرو ردا الظن الى الديار
 وابق على البنات الابكار والا والله فقدت اليوم شبابتك وخزنت عليك اصحابك لان خلفي رجال
 تهدر ما حها الجبال لاسيما فارسنا الذي قد نشأ في هذا الزمان وقد باع من الفروسية ما لا يبلغه أحد
 من الاقران وكانك به وقد ظهر من بين يديك ويطعنك في صدرك ويطاع سنان الرمح من ظهرك
 (قال الراوي) فلما سمع عمرو كلامه أخذته الغيظ والحق وقال والله يا نذل بني كنانة لا تقطن آثاركم
 من هذه الديار ولا تركنكم - يدى الممن أقام وسار لاني ما أخذت الاموال وأسرت العيال الا شوقا
 الى فارسكم الذي وصفتموه وفضلتموه على سائر الرجال لان بعض عبديكم وصفه لي في الأول عند قدومي
 عليكم فن أجعل ذلك فعلت هذه الافعال وسببت الحريم والعيال وأخذت الاموال وأنا أسأل
 من بيده الارزاق والاحمال لا يعيتني حتى يجتمعني أنا واباياه في الميدان ثم انه جل على الكنانة
 وانشد يقول وصفكموا للفارس الكناني * قد زادني خزنا على أخزان
 وان جعلت اساحة الميدان * تعالينوا شأنه من شان

(قال الراوي) ثم اصطدموا والتحما وعلى هلاك النفوس عولا وبشفار السيوف النظمها ودار
 بينهم الضرب والظمان وكان الفارس الكناني شديد القوى والحيل وصار يطاعن ويضارب حتى
 تلمت بأيديهم ما لا يسويون وتقصفت القنا وأشرف الجوادين على الهلاك والفنا وترجلا في ساحة
 الميدان وأخذاني مما في الصراع وقوة الزند والباع حتى خاف كل واحد من صاحبه وارناع وفزغ
 عمرو من المطاوله أن تلحقه الابطال فدخل في خصمه واحتمله من الارض ورفعته الى فوق وجلد به
 الارض وبرك على صدره ونحره من أذنه وعاد الى جواده وعول على المضي الى اصحابه واذا فارس قد
 طلع من خافهم وهو متأني في سيره وتحمته جواد يبلغ صاحبه المراد متأهب للطراد الا انه ما وصل الى
 مصرع أخيه فوجدته على وجه الارض مجنن فوقف عليه وأجرى الدموع من عينيه وصار يقول هذه
 الايات سـ قولا المنايا يا أخي فليتني * شربت من الكأس الذي أنت شارب
 وفارقتني رغما وقد كنت عدتي * عـ لي زمن قد أعجزتني نوابه
 سأتقى الذي أسقاك كأس منية * بسيف صقيل لا تعلم مضاربه
 والاتطن الرمح في قسطل الوغا * اذا ما غبار الحرب ماجت جوانبه
 واني خانتي صرف الزمان فما أنا * أكن بالذي عزت عليه مطالبه

(قال الراوي) ثم ان الفارس الكناني مال الى عمرو وسأله عن حاله فسكت ولم يجيبه - على مقاله
 لانه نظر الى الغبار خلفه وقد طمع وتتابعت خيل مثل السيل اذا همع فحمل عليه جملة جبار وطعنه طعنة
 من قاسي الشدائد والاهوال فخرق درعه ووقوده وأرماه عن متن جواده وتلقى به ده صدور الخيل
 ونزل عليهم نزول السيل وما زال يطعن في صدورهم وأجانبهم حتى ردهم عمرو على أعقابهم وعادت
 نطلب النجاة من عذابهم فعند ذلك عزم عمرو ان يلحق باصحابه الذين كانوا مع الغنمة فراحهم عادوا اليه
 وهم صائحين فسألهم عمرو عن حالهم وقال لهم ما الذي دهاكم فقالوا له أنجدنا ودع السؤال فقدم ملكت
 من الاموال وقطعت منا الاوصال وأخذ منا الظعن والعيال لانتناكنا بين يديك سائرين والى
 نحوك متافئين واذا قد اعترضنا خمس فوارس مثل الصقور على خيول كأنهم الطيور وبين أيديهم
 ذلك العبد الذي جرى معه ما جرى لعمر من الكلام وهو يركض في عرض البر ويقول ويلك يا ابن
 معدى دع ما أنت فيه من الجور والتعدي وما أنا فدا أنتك بالفارس الذي أوعدتك به واليوم يصرم
 عمرك ويعرفك قدرك ثم دل الى الظن من - م أربع فوارس وأما هو صار يصيح ويقول يا بني الزواني

كيف تسبوا حريم الفارس الكناني أشروا بشؤم أسفاركم وقطع أناسكم وخراب دياركم ثم انقض عليهم فارس انقضاض فأطاعوا ونحوه الاعنة وعزه وان يشي يلوه على رؤس الاسنة فرأوه شيطان بصورة انسان وهو ضيق اللثام فعند ذلك حمل عليهم ووقع بينهم الحرب والطعان حتى قتل منهم عشرين فارس شجعان وصاحوا عليهم العبيد من كل جانب ومكان واحاطوا بالسبي والابطال وقد ماؤا السهل والجبال ولما رأوا الى هذه الافعال الووالاعنة حتى قاربوا عمرو بن معدى كرب الاسدي الريال وشكوا له عمارأوه وعن تخليص السبي أخبروه (قال الراوي) فلما سمع عمرو هذا الكلام قامت عليه القيامة وعض على كفه من شدة لندامه وقال والله لقد شمت هذا العبد السوء بنا ومنذ رأيتك على رأس الرابية ينعق كنعيق الطير فعملت ما تكون عاقبة نمامه على خير والآن قد أنجز قنا وسنا وما بقينا نخلص من هذه النوبة وما لنا الان نذل نفوسنا فعودوا معي حتى أرداكم الاموال وأنجزاكم الاحوال فقالوا له يا عمرو وهذافارس جبار فان صرغته التقينا نحن كل من في هذه الديار فقال عمرو وأنا كفيكم شره وأضرب رقبتك على اني لو كنت قتلت هذا العبد من الاول ما كنا الاسلامنا ولا حصل لنا هذا العنا لانه هو الذي ساق الينا الخيل وبادرنا بالسر والويل وكان العبد لما رأى عمرو وقد ميل الى جهة الخيام وأبصره وقد أراد سبي النساء والاموال فركض في البر وطالب مولاه وأعلمه بما جرى له مع عمرو من المقاتل فقال له ويلك يا ولد الزنا خذ بنا في عرض البر واطلب بنا مقدمة القوم فأنا أعلم ان النساء نسبي وتنهب الاموال وما نلحقهم حتى نتعب التعب الشديد لان المدايينا بعيد فقال العبد والله يا مولاي لقد صدقت ثم انه غدا في البر مثل الجواد البري لانه كان عبدنا نجيب تجر عنه الخيل العتاق فقطع بهم البر حتى أشرفوا على الظعن فأمر الفرسان الذين معه ان ترد البنايات والتقاها ووفرسان بني زييد وأنزل بهم الويل الشديد ورجعت بقية الفرسان الذين سلوا من القتل ينجروا وعرا بما جرى ورجع عمرو معهم على انه يكفيهم مؤنة هذا الفارس ويخلص الاموال فصار غير بعيد حتى أشرف على المال وهو عائد يسير سير الرقي والفارس الذي قدمنا ذكره قد دام الهودج وحواده مع عبده وكان اسم هذا الفارس ربيعة وصار يقول لاخته ما قصرت من اتباع الخيل الامن تقصير الجواد وانت تعلمين اني لا بدنا اخلص أموالنا وسوف ترين كيف أنهب أرواحهم من الاجساد لانه لا بد لي من اقباهم وأريك هذا اليوم ما يسر قلبك فيهم وتقر به عينك ثم انه أنشد يقول هذه الايات

أقلى يا أخت من بكاك * ولا يحزنك ما فعلوا أعداك * فقد جازينهم وقتلت منهم
رجالا ظالمين لماهتكو اسواك * وقد أعددت للباقيين سيفا * أجزعهم به غصص الهلاك
وان لا قبيل ليثهم المسمى * أبأثورشفت به جواك * وخليت النساء عليه تبكي
اذ اجن الظلام مع البواكي * الا يا عمرو من أعراك حتى * تريد الصبيد من أرض الأراك
الاباء عمرو وافتك المنابا * الى من لا يرق لديه شاك

(قال الراوي) وعند اواخر هذه الايات أقبلت فرسان بني زييد وهي تركض في جنبات العبد و عمرو يقدمهم كأنه الاسد العر بعد فأبصرتهم أم هذا الغلام من داخل الهودج فقالت لولدها وكان اسمها ربيعة بن المكدم ها قد أتاك أبأثور ورجاله نغدحندرك منهم مع اني والله شفقت على عمرو وقبلي مال الله بالحجة لانه يشبهه أبالك زيد المكدم في خالقه وعرض أكنافه وملاحه شمائله فقال ربيعة نعم (قال الراوي) وكان هذا الفارس بطل من الابطال وقيل من الاقبال وشجاعا نخر له بيته صنديد الرجال وله حديث حسن السياق حلوا مذاق ما ذكره مثله في سائر الآفاق ونحن لا بد ان نذكره حتى تحصل الفائدة ويعرفوا أسباب الابطال ومرباهم وكيف منشأهم وما جرى لهم وكيف كانت احوالهم

أحوالهم (قال الراوي) وذلك أن زيدا بن المكدم سيد بني كنانة وهو من أصحاب الوفاء والامانة وكان
 قدمه على مائة من الزمان وهو لم يرزق ولد ذكراً فشق ما به إلى كاهن من الكهان من أجل
 ذلك الشأن فقال له بعض الكهان أعلم أنه ليس لك دواء ولا علمت شفاء إلا أن تحمل إلى مكة هدانا
 وانعام وتوصل إلى الأرباب والاصنام وتطلب من الرب الدائم على الدوام أن يرزقك ولذا ذكرنا
 يحيى ذكرك بين الانام ويخالفك في قومك وأصحابك بعد عدمك ومصابك لان هذه لا تدخل تحت
 قدرة المخلوق ولا حكمه من الحكمة ولا يقدر على ذلك إلا الذي أبلغ الضياء من الظلام وصور النطف
 في الارحام (قال الراوي) فلما سمع المكدم ما أشار به الكاهن وتكلم فعلم انه يجب ان يعرف بالاحكام
 فقول أن يفعل ما قاله من الكلام وصبر إلى أن أتى أوان الموسم ونهض إلى ما عليه عزمه واقتطع قطعة
 من الغنم والانعام وسار بها إلى البيت الحرام ثم نحرها وفرقها على الارامل واليتام وسكان زمزم
 والمقام ثم انه بعد ذلك رفع طرفه إلى السماء ونادى يا عظيم العظمة ويا سبط الارض ورافع السماء
 ويامن سخر الرياح وأنزل الماء أسألك يا ابراهيم الخليل والذبيح اسماعيل أن ترزقني ولذا ذكرنا
 تقربه عيني ويشتمه ركني واذا مت يخافني في قومي ويؤوبني في فريقي اذا ارتحلت من دنيتي
 (قال الراوي) ولا يزال المكدم يدعي ويتوسل ويدخل إلى الله عز وجل حتى ولي النهار وأقبلت
 الظلمه وبات تلك الليلة في الحرم فرأى في منامه هاتفا يقول له اذهب يا وجه العرب من يومك إلى
 قومك وأخلاق اهلك وقد سمع الله نداءك واستجاب دعائك (قال الراوي) فعند ذلك انبته المكدم
 من رقدته وقد استبشر ببلوغ أمنته وعلم بأنها قضيت حاجته وبلغ المناوئال كما يتناهى فما انقضى
 الحج وتفرقت الخلائق وقد نالوا المقصود وذهبت عنهم العوائق فعند ذلك ركب المكدم ناقته وتوجه
 نحو قومه وعشيرته وهو ينشد ويقول

سألت رب البيت ذوا الجلال * يرزقني شبلان من الاشبال * بغناء في المهاتف في الليالي
 وقال لي اذهب إلى الاطلال * وأبدر الحب في اللال * يا أتيتك لث صادق المقال

(قال الراوي) ولم يزل المكدم يقطع القفار ويجرد السير ليلاً ونهار حتى وصل إلى الديار ففرحوا به
 أهله وعشيرته وهنأوه بحجته وزيارته ثم بات تلك الليلة وواقهها وقد زال همه فغفلت تلك الليلة منه ولم
 تنزل الأيام تمضي والليالي تنقضي حتى انقضت مدتها وقربت أيام ولادتها فلما كان في بعض الليالي
 ولدت غلام ذكر كأنه القمر في ليلة أربعة عشر وفي حديثه سير وأحاديث وفكر وعجائب وعبر
 والمسلم لا يخجل بالصلاة على سيد البشر ونحر ربيعة ومضر محمد الذي كان اذا مشى على الرمل
 ما يمان له أثر ورضي الله تعالى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى حيدر (قال الراوي) فلما
 وضعت زوجته المكدم هذا المولود فرح به المكدم ونحرا النحائر وصنع الولائم ووقعت الافراح
 والبشائر ودقوا بالدفوف والمزاهر وسماه أبوه ربيعة وبقي فرحان بطاعته البديعة وأرضعته المراضع
 وهو كما قمر الطالع وحلمته الحنات والعبيد والاموات وهو يتعرج حتى كبر وصار له من العمر ثلاث
 سنين وأبوه أفرج الخلق به من دون العالمين فلما أتى أوان الحج قال المكدم لزوجه يا ابنة العم
 اني أريد أن أزر البيت الحرام واسبي بين زمزم والمقام وأقضي حق الاوتان والاصنام فقالت له افع
 يا ابن العم ما بدالك واجتهد في اصلاح حالك (قال الراوي) فعند ذلك اخذوا هبهم للرحيل من غير
 نظويل وشدا بنة عمه هودج على جبل عالي مرصع بالذهب والوهاب ثم رفعها هي وابنها إلى هودجها
 وأخذ معه من قومه عشر فوارس ما يخافوا الخيام وسار حتى قدم البيت الحرام وفعل ما نقله العرب
 الكرام من الالتزام فلما انقضت أيام الحج واطارها عادت كل قبيلة تطالب ديارها وعاد المكدم

وسار طاب الأهل والديار إلا أنه ما سارا إلا شيء قليل حتى طاعت عليهم خمسين فارس مثل السيل الذمير
يسيل وهم غاطسين في الحديد متسربلين بالزرد النضيد مكثرين من الزرد والسيوف والدرق وهم
من عرب يقال لهم بني المصطلق ولهم مقدم وهو فارس فتاك يقال له وائل بن الضحاك وكان آفة من
الآفات كثير الغارات بنى على السادات (قال الراوى) فلما نظر المكدم إلى ذلك ومامعه غير عشر
فوارس فأطبقتوا عليه تلك الخمسين فارس ونادوا به وبيلك خلى عن الظعن والمغانم (قال الراوى)
فلما سمع المكدم مقاله التفت إلى رجاله وقال لهم يا بني عمى في مثل هذا اليوم يبطل العتب واليوم ثم
جمل كانه الاسد الغضبان وجمت لجمته الفرسان فعند ذلك حملوا الخمسين فارس من بني المصطلق
فعملت بينهم السيوف الحداد واشتد الحرب وزاد وقتا لبني كنانة وأجادت وارتفعت منازلها وزادت
وسادت إلا أن الجمع عليهم كثير والمدد غزير فما كانت الساعة تضيق المناقس حتى قتل من كنانة
سبع فوارس بعد أن قتلوا من أعداهم عشر من فارس وطعن وائل المكدم فخاضت الطعنة في فخذه
فوقع عن جواده وقد أيقن بالعدم فعند ذلك انهزمت الثلاث فوارس وكل واحد آيس من روجه
يالمات فاحتوت الأعداء على الهوادج والرجال ونهبوا مامعهم من الاموال وطلبوا ديارهم والاطلال
وساروا بقطعون البر والاكمام وقد أيقنوا بأن المكدم قد شرب كأس الخمر الا أنهم ما أبعدوا عن
المعركة حتى عادت الثلاثة التي هربت من بني كنانة راجعة واقتعدوا القتل وهم مطرور حين في جنبات
الفلا فوجدوا المكدم مطروح وهو يأن من ألم الجراح (قال الراوى) فعند ذلك نزلوا إليه وأقعده
وأثروه بقليل من الماء وجرعوه فلما أفاق أوجرحه وشدوه على بعض خيولهم وأركبوه وساروا به ذلك
يقطعون القفار حتى وصلوا إلى الديار (قال الراوى) فلما نزلوا وساروا في الاطلال قامت الحزان على
من قتل من الرجال هذا والمكدم قد نزل في آياته وكثرة أحزانه وقلت مسراته ونصاعب على ابنه وزجته
وزادت حسرته وكان له بنت صغيرة وهو يحبها فتسلا بها عن من مضى وبعد ذلك أرسل العبيد يطوفون
الحال وسألوا عن القضيبة والذئبية وجميع قبائل العرب اليمانية يسألوا عن ربيعة وأمه وزيد المكدم قد
طال حزنه وزاد همه وكان الخمسون فارس الذي كانت مع وائل بن الضحاك ساروا وهم في فرح عظيم
فلما وصلوا إلى ديارهم فبرق وائل الغنيمة فوق ربيعة وأمه في قسم وائل وكانت آياته على غير تلك المناهل
فلما أخذ قسيه سار من يومه طالب حاتم وقومه (قال الراوى) فبينما هو سائر وهو بالغنيمة فرحان
وإذا قد التقي به رجل يقال له معن بن النضر وهو فارس جبار لا يطاق وعلقم مر المذاق (قال الراوى)
فلما نظر معن إلى امر ربيعة فرأها فاقت بالحسن والجمال فأقبل على وائل وقال له ويلك خلى عن الظعن
وانجوا بنفسك سالم قبل ان تصبح في رمسك راغم فلما سمع وائل كلامه أبدا ضحكه وابتسامه وقال له
يأندل يا ابن الاندال عمرك رأيت أحد يسلم ظعنه بالحرز ولا قتال فقال دونك والحرب حتى أشبهك
ظعن وضرب فلما سمع كلامه قال له وحق اللات والعزى يا ابن الكرام لقد انصفت وما عليك ملام
فدونك وماتر يد حتى أتركك ملقى على الصعيد ثم انه قفز إلى وائل بالحصان وقوم نحو السنان وقال
له خذ نفسك الحذر باغلام والاحل بك الانتقام قال فعند ذلك التقاه وائل بقلب أقوى من الصخر
وجنان أجرى من تيار البحر فالتقى والتخما وعمى هلاك أرواحهما عزمًا ودأما بينهما الحرب واشتد
الظعن والضرب هذا ومن قد أركب وائل وأضجبه والهبة وحيره وضربه على عاتقه أخرج السيف
يأبع من علاقته واحترى على جواده وسلبه وأخذ ربيعة والدته وسار يطلب دياره وعشيرته هذا وأم
ربيعة لا تنشف لها دمعة ولا تبرد لها الوعة فلما وصل إلى عشيرته أخذ لها بيت من الاديم فطاب منها
ما تطاب الرجال من النساء فقالت له أخسأ يا نندل الرجال فان أبعدم أمك في هذه القفال فصر بها

وهذه أبا الضرب وهي لا تزاد إلا بكاء ونحيب فقالت له نساء قومه أهينها وكلفها خد متك لها
 إذ رأت الهوان أطاعتك فعند ذلك أبسها جبهة من الصوف وسلم اليها قطعة من الإبل وانما روف
 وأمرها أن ترعاها في الصحر وكلفها من تكلف الاما وقد ترجى أن تلبس له من بعد الجفا وتصير له من
 أهل الوداد والنعم لان في الناس من لا يأتي بالكرامه ولا يجيى الاعلى الاحراق والاهانه هذا وام
 ربيعه قد استأنست بالوحدة والانفراد وصارت تتسلا بالهكا والنواح والتعداد وأقامت على ذلك
 مدة من الزمن تقضى أوقاتها بالبكاء والاحزان وربيعه يشتمد ويقوى على عمر الالي والايام
 والشجاعة لأثمة على اعطافه وترى أمه من فعاله عند اقتناصه بالوحوش ما يجبر الافكار (قال
 الراوى) ومن أعجب ما روى عن هذا الغلام على صغر سنه انه كان مع أمه وقد أعاد من المرعى فالتقا
 بهم عبد رعا قال له الهجسام وكان آفة من الآفات وبلية من البليات يقتنص الاسود في
 الغابات وكان سيده يقول له المقدم ما يلتقى مثله في الصدام وكان ملك بنى النظر والمقدم عليهم الا ان
 الهجسام لما التقى بربيعه رأه ونظر الى حسن قامتها ونور وجهها وملاحتها فقال لها يا مولدة العرب
 من هو سيديك من العرب ولين هو هذا الغلام ولين هذا السرح والاعنم فقالت له أم ربيعه لا تسأل
 عما لا يعنيتك اذهب الى حال سيديك قبل أن تسمع ما لا يرضيك فقال العبد وملك بالاعتناء ببلغ من
 قدرك أن تسكاهم في هذا الكلام وأنا الهجسام على الاسود وفي الغابات والأتام ثم انه رفع يده
 وضربها على وجهها فسال دمه وأشرفت على هلاكها وعدمها ووقعت على وجهها وهي تقول
 شئت أنا ملك وخطمت مفاصلك يا نسل الحرام وتربية اللثام (قال الراوى) فلما رأى ربيعه ماتم
 على أمه من تلك الاحكام حمل على الهجسام ومسكه بحقه وقد حقره الهجسام لما حمل عليه وشأله بيده
 ورفع حتى بان بياض انطه وجلده الارض فادخل طوله في العرض وبجل انتقامه وأساقه كاتس
 حمامه فبلغ الخبر الى سيده المقدم وأخبروه به لأك عبده الهجسام وكان عنده في مكان عظيم وخطب
 جسمه لأنه كان يمدد للثنايات ويدخره لللمات فقال للذى أخبره بهذا الخبر والحال ويملك من قتله
 من جبارة الرجال ومن فعل به هذا الفعالم فقال له والله يا مولاي ما قتله الا غلام ما باع من العمر
 غير عشرة أعوام وقد رأينا لما رفعه على يديه كأنه فرخ حمام في يد البطل الدرغام (قال الراوى)
 فلما سمع المقدم هذا الكلام وثب على ظهر الجواد وقدم لأقلبه بالاحقاد وسار حتى وصل الى مصرع
 عبده الهجسام ونظر الى ربيعه وما قد صار عليه من الرجال يتفرجون على ما قد صنع من الافعال
 واختلاف الاقوال فقائل يقول هذا محال وهذا الغلام ما يقدر على هذا الفعالم وآخر يقول يا ابن العم
 ما هذا الكلام نحن شهدنا هذا الغلام وقد شال بيده الهجسام وضرب به الارض أخلاط طوبه في
 العرض (قال الراوى) ثم انهم لما رأوا المقدم انفضلوا عن الزحام ونظر المقدم الى ربيعه وأبصر
 حسن صورته البديعة فقال لمن كان حاضر يا قوم أحق هذا الغلام قتل عبدى الهجسام فقالتوا له
 أى وحق مسير الغمام وخالق الانام والمخالف بين الضم والظلام فقال بالعرب ان هذا غاية العجب
 وحق مكرون الاكوان وخالق جميع الانام لا يكون لهذا الغلام شأن وأى شأن ولا بد ما يعلو قدره على
 سائر العربان ثم انه التفت الى أم ربيعه وقال ها ويحكى ومن هو مولك ومن أى العرب انتى فقالت
 له يا مولاي نحن من عرب الجباز وأخذونا من طريق مكة بالانجاز وأمام مولاي مع بن فائر (قال
 الراوى) فقال المقدم ان كان مع من عبيده والفرسان اذهبوا بهذه المرأة الى أبياتى واذا سألتم من
 عليهم اقول له المقدم أخذها عوضا عن عبده الهجسام فعند ذلك أخذوها العبيد ومضوا بها الى أبيات
 مولاهم المقدم وقد أيقنوا انه يسقيهها وولدها كاتس الحمام ولما وصل المقدم الى أبياتها أدعا
 (٤ - عنده العشرين)

بزوحته ومولداة وقال لهم أكرموا هذه المرأة الغريبة الخنازية وولدها فهاهي الامن اطيب
 واكرم مخدومه واعلوا قدر هذا الصغير ويكون امره نافذ على الكبير والصغير لاني ارى الشجاعة من
 طرفه لاشحه والنجابة من بين عينيه واضحه وفي الحال ضرب لام ربيعة بيت من الادم وعادت الى
 الوجود بعد الادم ثم استندع المقدم بريعة من المكدم الى بين يديه وقبله بين عينيه وقال لمن حوله
 من العبيد اذهبوا بهذا الغلام الى الخليل والمهاري ولا تهنوه من ركوبها الليل ولا النهار لانه فارس منوار
 (قال الراوى) فصار يركب ربيعة في باكر النهار وياخذ العصابة ويطحن بها الوراق الاشجار
 ويتقلب على ظهر الخليل في البراري والقفار حتى صار كانه نار محرقة او صاعقة مبرقة فلما رآه المقدم
 بفعل هذه الافعال زادت محبته وعلمت عنده مرتبة واحتمى على عقله ولله ويزل منزلة عالمة في قلبه
 (قال الراوى) واتفق انه في هذه الايام قد حج المقدم الى بيت الله الحرام واخذ معه أهله والعيال والنعيم
 والاموال وكان معه الربيعة وامه وما زالوا سائرين حتى وصل الى مكة واقام بها ايام الحج وهو يكثر
 من الوهيات ويدفع الى الضعة فابا الصدقات وبعدها عادي يطلب دياره ولم ينزل سائر حتى وصل الى
 النعماء فعندها نزل ليأخذ الراحة في ذلك المقام فرأت ربيعة الماء الذي نازل عليهم ابعلاه وعرفت الانتار
 فزادت في قلبها شمل النار وجرت دموعها كالامطار وتذكرت الاهل والديار وجعلت تنوح كما
 ينوح الجسام في الاوكار وصار مرها في ذلك الوقت اجهار فلما رأتها لم تترك على ذلك الحال
 نال قلبها اعظم مانال وقالت لها يا ام ربيعة مالي اراكي لما وصاتي الى هذا المكان اكثرت البكاء
 والاحزان اطالعتني على قصتي وكى واتخذتني من اهل نصيحتك (قال الراوى) فلما سمعت ام ربيعة
 كلامها بككت واشتكت وقالت لها يا سناها اشرح لي حالي وما صنعت فيما الايام والليالي ثم انها
 حدثتها بقصتها من اولها الى آخرها فاستتمت ام ربيعة كلامها حتى طلع عليهم غبار وسد الاقطار
 وبعدها انكشف الغبار للابصار وكان من تحته مائة فارس مثل الليوث العوايس سمر الالوان تهتز على
 اكتافهم الرماح مثل العقبان وهم ينادون يا آل كنانة فلما نظروا الهودج نادوا واولوا فرحاه بعدد وعن
 المسال والنسوان من قبل ان نظير جاجكم عن الابدان (قال الراوى) فلما سمع المقدم هذا الكلام
 وثب وركب الحصان وكذلك فعلوا الذي كانوا معه من الفرسان والتقت الشجعة بالشجعة وجرت
 الدما كانهن افران وسطت بنى كنانة على بنى قحطان ونزوا منهم الرجال بتواتر الطعام وهم ينادون
 يا آل كنانة فلما رأى المقدم رجاله مطروحين فهاه ما رأى ثم انه تقدم الى بين الصفيين واشتهر بين
 الفريقين ونادى يا آل كنانة ما في قتل الرجال والرفاق اجلال وانما اخلصوا من بين يدي الاموال
 والعيال في عرصة المجال فاننا المقدم ابن الضحاك والفارس الفتاك سيد بني النظر وفارس البدو
 والمخضر فابرزوا الى فارسكم الاوحد والمقدم عليكم عند اختلاف العدد وكل من يقهر صاحبه فانه يبلغ
 المناويك الغنا (قال الراوى) فلما سمعت بنى كنانة كلامه استحسنوه وارادوا ان يمارزوه
 وينصفونه فقال المقدم عليهم والله لا يبرز اليه الا انا يا وجوه العرب لانه لي طالب والى برازي
 قد انتدب (قال الراوى) وكان المقدم على بنى كنانة يزيد المكدم وقد ذكرنا ما وقع له من الحديث الى
 آخره وما جرى له مع ام ربيعة وكيف سار بها الى البيت الحرام وكيف نزل بها في ارض النعماء
 وكيف سبوا الاعداء اللثام وكيف قتل ولدها الهجاء واخذها المقدم وما اولاهما هي وولدها من
 الانعام واخذها معه الى بيت الله الحرام الى ان نزلوا في هذا المكان والتفاهم المكدم ومن معه من
 الفرسان (قال الراوى) ولما نظرت ام ربيعة الى قومها وبعلاها بصحبتهم عرفته وانسرت برؤياهم
 واعلمت ولدها بقصتهم ففرح ربيعة برد السيف الى قرابه ورجعنا الى سياقة الحديث والكلام وما

جرى للمقدم بن الضحاك وكيف طلب برارز يد المكدم فعند ذلك قفز الى الميدان ودار بينهم الحرب والصدام والالزام ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان اختلفا بينهم ما طعنات فكان السابق بالظنفة يزيد المكدم فظعن المقدم بالرمح في صدره ارماء عن مركبه وقد اشرف على هلاكه وعطبه فاخذته اسير ولما رأت بنوعه الى ذلك طلبوا الديار والاطلال وهم لا يصدقون بالسلامه والانفلال ورجع عنهم يزيد المكدم هذا وزوجته قد اخذت ولدها وهرولت تطلب بعلمها الى ان وصلت اليه وارمت روحها عليه وعلى قدميه تقبلاه ما وكذلك ولدها (قال الراوى) وانما نظر المكدم الى زوجته عرفت ما كان وكانان يغشى عليه وارمى نفسه عليهم او اعنتهها وقد غاب عن الدنيا وانهل دمه وجرى هذا وبني كنانة قد زادت الافراح بهما وقد تعجبوا من فعالهما وفرحوا وفرحهما وصارت امر بيعة تشرح لبعلمها ما فعل المقدم في حقه ما من الجليل وما اولى اليها والى ولدها من التفضيل وحدنها هو ايضا ما تم عليه من فراقها وكيف عادوا اليه بالحبية وضيعان الهيبة ثم اخذ ولده اليه وصار يلذه الى صدره ويقبله بين عينيه ودموعه تجرى على خديه كما قال الشاعر حيث يقول

هجم السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرى ابكان * باعين قد سارا الكالك عادة
تبكين في فرح وفي احزان * ونذرت ان جمع المهين شملنا * لا عدت اذ كرفرة لسان
ثم قام وطلب المكدم للمقدم وسعى اليه وقبل يديه واعتذر من فعالة اليه وخالع عليه كلما كان عليه ايضا وقبل المقدم يديه فلما رأى فعالة اعطاه عشرين ناقه من ماله زيادة وخمس جنائب وحاف عليه ان يرجع معه الى دياره فأبى وقال له ما أقدر يا امير ان المنزمنين قدموا الى الديار لانهم يقيمون على المسا ثم وانا لو عرفت من الاول هذه الاحوال لما كان بخيرى هذا كله فعذره الملك في ذلك وودعه وسار كل واحد يطلب أهله فلما وصل المكدم الى بني كنانة التقوه قومه وهنوه بالسلامه وبخلاف لاص زوجته وولده وانقلب الحى بدمه وفرحوا ومرور وانتشار بيعة على أقربانه وسار أبوه كل يوم ركب وركبه وياخذته الى السبر ويعلمه الكرو والفرو والمزل والجد الى ان تعلم أبواب الحرب ومواقف الطعن والضرب (قال الراوى) ولقد سألت عن اصل المكدم لما سمي مكدم قال لانه كان يهجم على الاسد في الغابات الى ان كان في بعض الايام هجم على أسد في بعض الاجام فوجده قد را الثور الكبير فعارضه وطلبه وأراد ان يسوقه بين يديه كجرى عادته فوثب الاسد عليه ومكن بخالبه من كتفيه وجذب به اليه ارماء تحته وركب عليه فلما نظر ربيعة وبني عمه اليه وراوه قد اشرف على فناء فسألوا السيوف وتقدموا الى الاسد وكانه أول من هجم عليه وضربه ربيعة على جبهته وخالص اياه من يامته بعدما كدمه الاسد في اما كن كثيرة واخذ من نخذه قطعة جمدة وحملوه الى الحى وداووه من ذلك وكان اسمهم زيد فن اجل ذلك سمي المكدم لانه ما اقام بعد ذلك الا زمانا قبل حتى شرب كأس الحمام وانتشا ولده ربيعة مثله واشجع وصار يشن الغارة ولم يزال على مثل ذلك الى ان جرى له مع عمرو ما ذكرنا والتماء كما شرحنا وجرى له ما قدمنا وعدنا الى سيطرة الحديث باذن من يحيى وبيت ثم انه قال لاصحابه وبني عمه ما أكثر عجبى الامن هذا الغلام وصار ربيعة يجول في الميدان عرض وطول وقد اشار الى عمرو يوقول هذه الايات

نحن قسوم الزمام عندنا * الموت ان لاح من صدور الرماح * واباس الحديد عار علينا
وذل في يوم حربنا وال كفاح * واذا شاب مفهـ رق اللبث منا * يطرحه الزمان اى انطراح
الشجاع الذى يموت كرما * تحت ظلال القناو طعن الرماح * يا باثور خلى ما كنت فيه
واسمع من نسيحة النصح * وارتحل من ديارنا قبل ما تبقى * لابس العار مثنى بالجراح

(قال الراوي) هذا عمرو بن منظور اليه ويسمع مقاله ويصبر محاسنه وشمايله فعلم انه فارس لا يطاق وعاقم
 من مذاق فالتفت الى رجله وقال له سم والله لم رأيت أعجب من هذا الغلام على صباه وانه أعجوبة
 لمن يراه وأظن انه قد اقترب فناء فاحموا انتم ظهري حتى ألقاه بصدرى وأطفي ما يقلي من الحماره
 واقتله وأخذ سلبه وأطير هذه العجيب من قلبه على اني اعلم ان فرسان بني كنانة من خلفه متتابعه
 مثل المطر وهم مقبلين وراءه مثل السيل اذا انحدر ثم ان عمرو عاد الى قتال ربيعة بقلب أصلب من
 الحجر وعزم أقوى من تيار البحر اذا زخر وتلاقت البطلان وصار في ساحة الميدان وقد تقابلا كأنهم
 جبلين وحان بينهما الحين وتقاتلا قتال حتى حارت من أفعالهما الفريقتين وقد جرى بينهما ما من
 القتال ما لا يجري على قلب بشر وأخذ في الهزل والجند والقرب والبعد والاقبال والادبار وجالينا
 وشمال فما كانت غير ساعة حتى اختبر كل واحد صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه الا ان عمرو
 قد عرف ان ربيعة ثقيل العيار أنقل من خصمه الدرهم فنظار فأخذته الدهشه والحذر وتطاعنا طعنا
 أحمر من الجمر وأمر من الصبر واختلف بينهم طعنتان سابقتان واصلتان الى الجسمان كان السابق
 بالطعنة ربيعة فكاد ان يقضى عليه وأخرج الدم من مضربه وغشى عليه ولما فاق قال له ربيعة قم
 يا عمرو وواعلم ان مالي في ثلاثك من معنم لانك أسد الثرى وأشبه البرايا بأبي زيد المالكم لاسيما وأنت
 فارس الين وغير صنعا وعدن وليس لي عليك دم وما كنت أخاف بان يقال ساق عمرو وأموال بني
 كنانة وعاد سالم فقم الا ان وعود الى أهلك ولا تغر على بني كنانة فتهلك فقال عمرو والله يارب ربيعة ان
 الموت الزوام أهون على من هذا الكلام فأنجمق ربيعة وقامت عيناه في أم رأسه ومد يده الى جانب
 ساقه اليمين وأخرج منه سنان رهبج بلعان وركبه على رأس رجبته وضرب بعبقه الأرض وأوقفه
 وقال له وحق ذمة العرب يا عمرو اذا لم تلتق أهلك وأصحابك والأورثتك كأس حمامك فقال عمرو
 في نفسه اذا أنا بارزته في هذه النبوة لا بد ان يضربني به هذا السنان ويجعلني ملقى على الصخرين
 ومالي الا اني اسلم اليه مامعي وأوريه اني قد انصرفت عنه واكن له في بعض الوديان حتى يسير بالمال
 واخرج اليه في البر اذا بعد عن أهله وجنده حتى يصير منفردا وحده عن الفرسان لاني أظن ان أمه
 تعلم شيئا من السحر والكهانة تبطل عن ولدها الذل والاهانة (قال الراوي) فلما حسب عمرو في
 نفسه هذا الحساب ترك الاموال والفتائم وطلب الهرب فلما أبعد عن بني كنانة رجوع ربيعة
 وأصحابه الى الخيام ويقول هذه الايات

انني لا أعجب منك حين اقيمتني * خليت رحلك واحتسبت ذهابها
 وأخذتها من نسوة قد فضضتها * ولم تكن ابطالها وشبابها
 هـ لا وقت ولو وقت لا صبحت * تهل دماك سباعها وذبابها
 اذهب فانت اللبث لا تدعي به * ودع الحروب ترينها أربابها
 اني ربيعة في الحروب صمد * عند الهياج مذل اصحابها
 اردى الفوارس يوم مشتهر القنا * واجز في يوم الوغى أرقابها
 كم قدر ديت من الفوارس في الوغى * وأخذت من بعض الملوك اسلابها

(قال الراوي) فلما فرغ ربيعة من هذا الشعر والنظام سار في بينما هو سائر واذا هو به مرو وقد
 خرج عليه فقال ربيعة خنت يا عمرو ولكن لا بد من أخذ سلبك ثم عاد يجوده على التذليل عودة
 الاسد المردان فتلقاه عمرو ولما رأى منه ذلك اثنان أراد ان يخدعه بالكلام المذبان وقال له
 ما الذي تريدني يا غلام اوضع ما خطر بك من المرام فقال ار يد سلبك ودرعك حتى تهلم ذلك
 وتبقى

وتبقى تشهد بذلك أصحابك قال عـ زولا تفعل قال ربيعة لا بد من ذلك فـ لم عمرو انه ان لم يقطع سببه
ويسلمه اليه يكن في تلك الساعة هالك فقلع ملبسه وعدته وسلمهم اليه فأخذهم منه ووضعهم قدماه
على سرجه وانصرف عنه يقول هذه الايات

اني ربيعة مذلا للكماء اذا * جالت فوارسها بالسهـ رواه مضب
ولم تجذبنا ابن مـ مدي عن مقارعتي * حتى تذوق حياض الموت والمطب
ابن المكدم أسـ الحرب تعرفني * يوم الهياج ويوم الروع والكرب

(قال الراوي) فلما سمع عمرو وشعر ربيعة ترجل عن جواده وعلى وجه الارض نزل وسعى اليه وتقدم
بين يديه فقال يا ربيعة بالله عليك لا تفعل بحق الرب القديم فاني حملتك على كثرة المرار العديده
على أيام ابيك وانت طفل صغير فلما كبرت تفعل بي هذه الافعال وتجعلني احدونه بين الرجال
ولقد كان أبوك اصدق الناس لي من قديم الزمان وكنا صديقين وصاحبين وأخين (قال الراوي) فلما
سمع ربيعة ذلك الكلام ترجل اليه بحضرة الرجال وسعى اليه في عاجل الحال ثم انه ما تحالفا ان
لا يخوننا بهضهم ما بهض ورد ربيعة على عمرو ورده وابسه وسلاحه وعمرو قد زادت نيرانه وحار في نفسه
حيث عجز عن ربيعة وقدر جمع كل منهم ما طالب حلتته وقصد أهله وعشيرته هذا عمرو ولا يصـديق
بالنجاه وقد خدع ربيعة بالمحال وفي قلبه نار الاشتعال وامكن الضرورة تدعوه الى ما يخفيه ثم
مضى وهو يتحدث مع أصحابه وخلاته ويقول ما هذا الا فريد عصره وأوانه وشيطان ميدانه وجهل
عمرو يذكر شجاعه ربيعة وما رأى من حسن صنيعته وأشار يقول هذه الايات

خلى لي ان المرء بكرم بالفتى * فالمرء مسؤل به حين يسـئـل
وقد بطمع الانسان في الغير عامدا * ويسعى الى ما لا يقبه ويفـهل
فما نارتا نرجوه في كل ساعة * ففما قليل فهو ولا شك يرحـل
وان كنت ومعتاد المرؤوب وخذوضها * فلا بد ما يأتيك منها مرحـل
فكم سيدا في قومهم متواضعا * وكم من فتى في قومهم متفضل
وجود الفتى في الدهر يوما يزينه * وخبـرته بالدهـر ان كان يفـهل
وكنيت به غـرافا وراى الردا * أكرم به بطلا مع الشجاعة تبطل
جئت وقومى مزعنين على السرى * على كل عجول من الخيل يصـهل
وسرنا قصـصنا ككنافة بكرة * وبتنا بان نترك الكحل قتـل
سبيننا الاغانى والبنات تمـدا * على وجه ما كنا عليه نـهول
وقمـم فتاة لم تراها من مثلها * لها الحظان لاقـلوب تقاـئل
وعـدنا فراحا سائر ين الى الفـلا * ولله رافعال كذا الصيف يفـصل
اذا فارس بطوى الفـلا مبادار * ينساي النساء ايها المتجهـل
قفوا واتر كوا ما قد أخذتم فأننى * أبـيد كوا اذا لم تحلوا وترجـلوا
فما جلته منى بطنة فيبـسل * فغـر على وجه التراب يجندل
وسرنا فادركنا أخاه وصحبه * فغندلنا همو بالظن والصدق اجل
ومن بعدهم جانا غلام مـهذب * له عـزيمات في الحروب تفضـل
وقال انتدب يا عمرو والحرب بيننا * وايس على جهـل الجهول مـسول
فتمت ووجهي في التراب مـفر * ودمـي على الخدين صار يـهل

وعدت على ظهر الجواد مباردا * أسبى ورعى ارنجى منه مقتبل
 فازورت العينان في وسط رأسه * وقال ستدرى ان رأيتك أمثـل
 فصح لقاى بي انه قال صادقا * وأيقنت منه اذ رأى الشريفـل
 وداخلى خوف لشدته بأسه * غلام له في الحرب ضرب وفيصل
 وقال انتزع باعمر والدرع مسرعا * قتالك لا يصحب ولا يتـل
 فناولتـه درعى بخوف وذلة * مخافة مـوت من يديه مجـل
 فلما تعارفنا أعاد تكريما * لسأى وواخانى وما قلت يـل
 فسلم ترعىنى فارسا كـر بـعة * كـريم شجاع ماجـد مفضل
 فذلك غلام ان يعيش مـدة * سنبقيدها في البـلاد نطاول

(قال الراوى) فلما فرغ عمرو من ذلك المشـهـر والنظام سار هو وقومه يقطعون البر والاكـام وهم
 متعجبون مما وقع لهم من تلك الامور وعاد عمرو وقلبه مكسور وربيعة فتؤاده مسرور وقد بان شجاعته
 وعلت بين القوم كلمته وقد أصبح افرس الخلق قاطبة فداخلته نخوة السباع فصار يقهر بقوة نفسه
 وشجاعته وشبو بيته وهمته ولما ان استقر في حلتته أتت اليه ا كبر عشرينه هـنوه بالسلامه فهذا ما كان
 منه (قال الراوى) وأما ما كان من عمرو وعودته فانه مضى وفي قلبه النار وصار يقول لاصحابه يا ترى
 ان كان هذا الغلام يعيش وتطول مدته فسوف تعظم نوبته واكن ما نصره علينا الالـه الالـه القديم
 بسبب بغيته على الحريم وهـذا هو الذنب العظيم لان منمن الالـه كسفت رأسها وسألت ربه ان
 يوصل الالـه لاذية لنا وكان هذا الحساب الذى حسبه عمرو صحيح لانهم لما هتكوا السنن الاحرار وساقوهم سوق
 الالـه وقلوا في حقهن كل امر قبيح فكان فيهم امرأه كبريه ومن بيت كبير الالـه افتقرت وجار عليها
 الزمان وكان لها ثلاث بنات ابكار ما احدا خطبهم منها الى الالـه وقدر بنهم في الالـه والاضرار (قال
 الراوى) وكانت تلك العجوز دينه متعبده ومجتهبه فدل المحرمات والالـه النار وكانت تسافر في كل عام الى
 بيت الله الحرام وتطلب من الالـه ما تقنت به البنات في سائر الاوقات وكانت تسمع من المشايخ الذى
 في البيت الحرام صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يدرا التمام وانه يظهر في هذه الايام بالصدق والوفا
 ويكون ظهوره بين زمزم وانصفا الالـه ما سمعت بذكر نبينا محمد المختار بقى في قلبها من محبته آثار
 لانه تكروفي مسامعها المرار ولما اخذت تلك البنات ذاك النهار وانصرتهن عشرين بين الرجال عينا
 وشمال ومن حافات با كيات فرفعت رأسها الى رب الارض والسماوات وشككت قصتها الى عالم
 السموات الخفيات وقالت يا رباه بجرمة النبي الهاشمى المكي الزمزمى القرشى الذى وصفه كرهان
 العرب وذكروا ان ظهوره قد اقترب اسألت ان تسلط على عمر وغلبات الرجال ولا تبلغه منا
 آمال وكان دعاها بقلب مكسور وموجوع وذل وخشوع وجرى ان دموع فاستجاب الله دعاها
 سريع وكافأ عمر وكافأت البصير السميع وبعدها سار عمرو مع اصحابه ودوية تلك الدل والالـه
 حتى غابوا عن ارض بنى كنانة فوقف بين عينيه الشيطان وحدثه بشئى كان وحسن له الغدر بهـد
 ما صار بينهم الالـه ودواليمان فوقف وقال لاصحابه انى است بقيت منكم ولا بقالى قلب بطاوعنى على
 المسير معكم وان لم تساعدوني على ماى والارحلت وهمت على وجهى فى القفر والالـه فقلوا
 له اصحابه ما الذى تريد فقال لهم انى قد عدت ان اكن بكم بين هذه الروابي والبطاح ولا تبرح حتى
 يصبح الصباح لانكم تعلموا ان كاس الشماتة مر ولا يصبر عليه عبـد ولا حر ونحن على ذلك الحال
 عضى امرنا الى الدل والالـه فالى قد خطر في قباى خاطر فأمر بهروا على حتى تسرح جمال القوم والنياق

ونخرج

ونخرج عليهم ونسوقهم بقلب واشتياق ونبعد عن هذه الديار الذي ما لنا فيها - مادة ولا اتفاق وان
 تلاحق بنا ربيعة وسوف أقاتله وأجهد في بلوغ آمالي منه اذ هو أبعد عن هذه الديار وخلوت به في تلك
 القفار ولا بد لي ما أنصر عليه وأكشف عن العار فقال له رجل من قومه يقال له مشير والله يا عمر و
 انك قد عدت على أن لا يبقى منك إلا كبير ولا صغير فوالله انك في هذا الامر ما أنت مشير وما أنت إلا
 كثير التعدي والتكبر وانك لا تزال بهذا اللجاج حتى تترك لحومنا زقا للطيور والجوارح ولقد
 سافرت معك كم من مرة فآريت أو شتم من هذه السفرة ولو لا ما تراك أمر ربيعة شبه بعلمه المكدم لصرنا
 جميعا في القبور والعدم فقال عمر ويأبى عمي وأقاربي ان القتل أهون على مما أكون تحت كلمة هذه
 الغلام ولا بلغت منه مرام ولا بد ما خاطرهم بروحي ولو سكنت في هذه المرة ضربي وأريد منكم
 ان قتلنا أو أسرت في هذه البلاد وسلم منكم أحد فيمضي الى حامية عيس عنتر بن شداد ويخبره بما جرى
 على من الشرو والعناد فعند ما أطاعوه ورجاله وقد وافقوه على ما أرادوا وكانوا في البر الى الصباح الى
 أن خرجت الابل الى السراح فعند ما ركض عمرو وهو وأصحابه وساقوا منها قطعة جديدة من النوق
 والجبال وساقوا الاما والبيد وسلكوا بهم القفر والبيد الا انهم ما تهابوا عليهم - ثم التها حتى تار من
 خلفهم الغبار فأحدقوا اليه بالابصار واذا هو بربيعة وقد اقتفى منهم الا ناره وهو مقبل وحده
 وليس معه سوى عبده مفتاح وقد قلب البر بالصباح وهو ينادي أين تعنون يا موالنا يا خائنين
 اليهود ويا اولاد الزنا فقال عمرو ولاصحابه يا بني عمي أحموا انتم ظهري وأنا أفرجكم على كرى وفري
 ولا بد لي من قتله وقتل هذا العبد الفاجر الذي كان سبب عاقبتنا أول وآخر ولا يكن بعد ما بعد ربيعة
 عن دياره وسوف أقلع آناره (قال الراوي) وكان السبب في مجي ربيعة ومعه العبد مفتاح فلما
 رأى عمرو وقد ذهب الاموال فعند ما اراد به وقال له يا مولاي ان عمرو وغذرتا ونقض اليهود وغار على
 أم والناسف اربعة ربيعة وقد تلاحق به ضحى النهار وهو يكذب خلفهم كأنه بعض العمار وكان ربيعة في
 هذا اليوم لم يمد الى الإطلال ولم يلبس شيئا من السلاح الى القتال ولحق عمرو وكان في تلك
 البطاح وحمل عليه حلة الاسد الجحيجاح ولم يهله أن يجول معه في الكفاح بل طعن به بقب الرمح في
 فؤاده نكسه عن جواده فانقض عليه العبد مفتاح كأنه أسد البطاح وشده كثاف وقوى منه
 السواء ودوا اطراف وحمل على أصحابه وألهمهم بطعانه وضراجه وأسرم منهم جماعة وانهم من بين
 يديه الباقين وعاد ربيعة الى عمرو وقال له ويلك غدرت يا قليل المعروف والادب هكذا لا تقيم يدك
 بالضيوف اذ قضى من حقهم ما أوجب ثم انه شده شد وثيقة أو أزال عن قلبه خيانه المصاحب والرفيق
 وعارضه على جواده وقوى كثافه وشداده وعطف على أصحابه وأجناده وأرثتهم كثاف رعادهم
 الى حالته فخرجت اليه الرجال وبالسلاحة هنته وأنزوا عمرو وأصحابه وربطوهم ووكلوهم العبيد هذا
 وربيعة قد علا قدره وارتفع ذكره وداخله الجحج حتى كان اذا مشى في جوانب الخبيبي في مشيته
 جيازة الجحج غسده بعض قومه على ما هو فيه من الشجاعة والقوة والبراعة والكرم (قال الراوي)
 وكان في الحلة رجل يقال له الصالت بن وهب فعاين يوم الى ربيعة وعلمه ثوب من قباطي مصر وعلى
 رأسه عمامة حمراء بطرازات من الذهب وقد نظم أطرافها بالؤلؤ والرطب وكذلك ذوائبه بأصناف المعادن
 فقالت العرب ما أحسن ربيعة وما أبقى شمائله ومشيته فانه قد زان أهله وعشيرته فقال الرجل
 الذي يحسده والله لقد تعدى طوره وتجاوز عن حده فقال له رجل منهم يا صالت الذي أسر عمرو بن
 معد يكرب ما يحق له أن يمشى هذه المشية فيبين ما هم في الكلام واذا بربيعة قد أقبل اليهم وكانوا
 يرمون بالنبال فرما معهم فأصاب من دونهم فزاد فرجه فقال له الرجل الذي يحسده قل من تباهيك

بار بيه وعجبك فلوانك مع هذا العجب الذي أنت فيه ملكت بنت قيس بن مسعود الملقب بذوالجدلين
 ما كنت تعديت طورك ولا مشيت هكذا فقال له ربيعة اسكت يا صالت وان لي في قلبك حسد وبه
 تموت مكمد ثم ان ربيعة عاد وسأل شيخ من مسايخ حاتم وكان له في الحلة منزلة عظيمه وكان خبير بالامور
 فقال له ربيعة يا عم اريد ان تخبرني بخبر هذه الجارية التي ذكرها الصالت بن وهب وقد حصلت لي من
 ذكرها أشد الكرب فقال له الشيخ يعني عن هند بنت قيس بن مسعود الكرم الاباء والجدود وسيد
 بني شيبان وهي ذات حسن وجمال وقد راعت دال فصيحة اللسان ثابتة الجنان وقد قهرت كثير
 من الفرسان الاعيان وقد خطبها سادات القبائل من هوازن وثقيف وسليم وحشم وعامر وكلاب
 ومن هؤلاء الذي ذكرت لك الا وهو بطل ما هو بقلبي ان كل من طلبه لم ترضاه لنفسها وكان من جملة
 من خطبها شيخ العرب دريد بن الصمه الذي تسميه العرب راحات الحرب وخطبها به ابي العباس بن
 مرداس سيد بني سليم وايضا خطبها لابي الاسنة عشم بن مالك فلم ترضى باحد منهم ولم تعبأ بهم وهي قد
 انفردت بنفسها في البر والاسكاف واتخذت لها مضارب وخيام واموال وانعام وعلمان وخدام (قال
 الراوي) فلما سمع ربيعة كلام الشيخ قال له والله يا عم لا بد لي منها ولا عدت رجعت عنها ثم نذر على
 نفسه انه ما عاد يشرب خمر ولا عادي فصل امر حتى يملك هند بنت قيس فندم ذلك الشيخ كيف وصفها له
 وقال له باربيعة مالك اليها من وصول فقال ربيعة والله لا تحذنها بالحسام ومضى ربيعة من عنده
 ذلك الشيخ ودخل على امه وقال لها يا اماء اخبريني عن حسبي ونسبي هل فيه ربيعة ام لا فقالت له
 يا ولدي ما انت الا من اكرم نسب واشرف حسب فان كنت خاطبا فاطاق لسانك وقوى جنانك
 ولكن يا ولدي اياك والتعرض الى هند بنت الملك قيس بن مسعود فلا تخطبها ولا تقرها فانها تقضحك كما
 قضت غيرك من سادات العرب فقال ربيعة والله ما اردت غيرها ولا اخطب سواها ولا بد لي ما املكها
 واققرها ولو اهلك دونها واسكن اريد منك درع ابي وتعاونيني بالمساعدة والدعاء فأخرجت له
 امه درع ابيه وكان ذخيرة من الذخائر العظام فابسه ربيعة ووضع البيضة على رأسه وتحدث بمنطقة
 مكوكبه فصار كأنه قضيب بان اوعود خيزران ولما اراد المسير الى بني شيبان اصطحب برجل من
 مشايخ قبيلته واخذته وسار وسلك البراري والقفار الى ان اشرف على ارض ديقار ولاحت لهم منازل
 بني شيبان وتلك الديار وقصد ربيعة الى الحى وهو غير محتمل بالرجال ولما وصل الى بيوت اكابرا القوم
 تكلم بعد ما سلم عليهم وافصح في مقاله وترجم وكان قد ضيق لثامه وصارت عيناه تلوحان من تحت
 اللثام كأنها عيون الارقم ثم انه قال بعد السلام عليهم معاشر العرب القعود هل فيكم الملك قيس بن
 مسعود فكان الملك قيس له من دونهم مجاوب وقال له هل لك من حاجة يا ابن الاكرم بن الاطايب
 قال نعم يا مولاي اني ائتيتك خاطبا وفي كرميتك راغبا (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه
 قال له يا فتى ما لم كنت كتمت سرى واخفيت عن هذا المخفل امرى لان يا ولدي خطبة البنات لا تكون
 الا بالمساوات وبذلك جرت عادات السادات (قال الراوي) فلما سمع ربيعة مقاله وراه مسرع
 السكامة بين رجاله فقال له يا مولاي انما قلت لك هذا المقال الا وقد علمت أنك جليل القدر بين الرجال
 وانما لمي نقص حتى اسارك ولا يمكن ان احدا من العرب من اجلي يعارك وانا اعلم اني ما خدعتك
 وان صاهرتك لم اخدعك فلما سمع الملك قيس كلامه قال اكشف لنا يا فتى عن لثامك لتعرف
 حسبك ونسبك ومن تكون عربك فكشف ربيعة عن وجهه كأنه القمر فلما نظر الملك قيس الى
 حسن وجهه وجماله ومع ما تلفظ به من مقاله قام اليه وترحب به وكان ربيعة قد نزل عن ظهر جواده
 وابتعد عن ابيه فباع مراده فقال له قيس من اين انت يا غلام وما يكون نسبك من العرب الكرام فقال

اناربه من المكدم سيدني كنانة اصحاب اليهود والامانة فقال قيس حياك الله وجماعه ربك
 الاختيار انزل عندنا على الروح والسادة والكرامه والراعي وكان أسيدك صدقة الناو صاحب وقد
 وصل البنا الخبير بطرف من شعاعتك وبلغني عن وصف اكرامك وحسن خصالك وقد شرفت
 أرضنا بوطى أقدامك وليكن يا ولدي له ملك سمعت بخبر من أتيت لها طالب وفي خطبتهم اراغب وما
 أسكن الرب القديم فيم امن السريرة وما هي من حسن البصيرة لاني قد علمت الخلط بالاقلام
 والضرب بالحسام في مترك الصدام وقات اني أزوجه الابن اختي هانئ بن مسعود فخلف أنه
 لا يتزوج الاعلى ملكه النبي صلى الله عليه وسلم والا ن قد أقبلت أنت البنا ولا بد لي يا ولدي من معاونتك
 عليهم اثم انه من وقته وساعته استدعي بخاريه من جوارى ابنته وقال لها مضى الى مولاتك وقولي لها
 يا سيدتي ها قد انقضت حاجتك وقد أتى اليك رجل خاطب وفيك راغب وهو كريم النسب رفيع
 القدر بين سادات العرب وان اباك لم يقضى امر من دون رضاك فانظري ماذا ترى في ذلك فضت
 الجارية وعادت تقول ان ابنتك تقول لك ان المرء يحبنا تحت طي لسانه ومن اصاب الناس هابوه
 ومن احترم بالناس احترموه ولم يره بوه والراي ان تأذن له في الدخول حتى اسمع ما يقول فقال
 الملك قوم يا ربيعه وادخل على هند وبالغ في السلام لتسمع خطابك وترد عليك جوارك فقام ربيعه
 ودخل على هند واعلان بالسلام فردت عليه هند بأحلى كلام بالتحية والاكرام ثم امرته بالجلوس
 وكانت هند من شرف هممها اذا جاءها مخاطب وكان لها راغب تنسب مضر بها جبهه مراتب شئ
 أعلى من شئ وتجعل مرتبتها أعلى الجميع كل ذلك تستدل على شرف الانسان فان جلس على مرتبة
 عالية رفعت قدره وان جلس على مرتبة دنية اسعدت على خسارة أصله الا ان ربيعه لما امرته هند
 بالجلوس في المراتب فلم يري ارفع من مرتبتها فتخطا المراتب كلها واصر حتى وصل اليها وجلس بين
 يديها وقال لها انعمتي صباحا ولقيتي نجاحا فقالت له وانت يا غلام صبحت بالخير والانعام اخبرني
 ما الذي تروم من الكلام فقال لها اني اريد ان تنكحني لاني اهل ولا اكون لك بهلا فتبسبت
 وقالت له اني لاشم رائحة اللبث في فكك ولا عقل فيك فقال لها يا زينة الشهاب ما بعقل عيب يعاب
 هذا اول قلة عقلك كونك بسبت على مرتبتي وهي ما تصلح لك فقال لها انا تنكري جلوسى على هذا
 الموضوع والذي جئت اطلبه اعلان ذلك وارفع فقالت هند وقد اغناظت ومن اين لك هذا الكلام
 وانت قريب العهد من ابن الفطام فقال لها يا مولاتي قد تعلمت منك لما ان جلست على مرتبتك
 واما قولك على اني صبي فذلك من فضائل ابني واتي ولو كنت صغيرا بين الاقران وانا تخشاني
 جميع الشجعان واعانقني في الليل سبني واكرم في الجذب ضبني فلما سمعت هند من ربيعه ذلك
 الكلام تعجبت ومن كلامه انه هرت فقالت له يا فتى بين لنا عن حسبك ونسبك اهل ان تعرف
 قومك وعربك فقال لها ان ابن الافضلون اذا اتسبوا والاكرامون اذا وهبوا فقالت هند هذه
 صفات قومي الاجناد وعربي الاجواد فقال لها ربيعه والله لولا انك في بني شيان مثل الروح في
 الابدان ما حسبتهم من الناس ولا رفعت لهم راس فقالت هند حياك الله من له التحيات فن انت
 من السادات فقال لها ربيعه انا من قومهم فرسان الخيل وخواضين الليل فقالت هند الملك من
 بني ذاهل فقال ربيعه ويالك هم اذل العرب واكثرها عيوب وكراب فقالت له هند فين تكون
 عربك ودارك قرب الله محلك وادنى مزارك فقال لها انا من الكرامون الضيوف والضياريون
 بالضيوف فقالت له الملك من بني ديسان فقال لها انحسبتي بما ذكرتي انهم قوم لا يزالون عراة
 الابدان يقاسون الذل والهوان واذ انزل بهم نازل فبايعوهم بطائل ولا ينال منهم بنائل فقالت

هند يا غلام انك اطلت في وصف عربك فيمن لنا عن حسبك ونسبك فقال لها ربيعه انامن قومهم
 ليون الحرب وابطال الطعن والضرب فقالت له هند هذه صفات بني عيس الذئاب الطلس فقال لها
 ربيعه انك ذكرت قوم معيوبين عند جميع الاعراب مسبوين عند اصحاب الاحساب والانساب وكما
 تعلمي انهم اسود الغاب غول اقبال وشجعان وابطال ولكنهم جعلوا لهم حامية عبد راعي جمال وزوجوه
 من بناتهم ربات الجمال ليحتمون بسيفه عند الحرب والقتال فقالت له هند صدقت في ذلك المقال فيمن
 لنا من اى العرب تكون اخبرني ودع ذلك القنون فقال لها انامن اشرف العرب وافر من
 ضرب في البيداء ومد طناب فقالت له هند اهلك من بني عامر التي تقول العرب عنهم انهم اصحاب
 الشناء والمفاخر فقال لها ربيعه لقد ذكرت قوم قدامين المال زرين الجمال ليس لهم مقال ولا فعال
 فقالت له هند اذا كان هذا المقال مقالا فكيف يكون اسمك بينى قومك مع فرسانك وابطالك فقال
 لها ربيعه انا اسمي في الحرب اللبث المصادم وعند دولة تبديع الجمال والملج الناعم انا ربيعه بن
 المكدم صاحب الحسام المخدم والرحم اللهم فقالت له هند تعنى انك فارس قبيلتك وسد عشرتك
 فوجيات عينيك يا غلام انك الى لقاء النسوان اقرب فقال لها ربيعه وحق الرب القديم ما انا الا فارس
 كريم وفي الحرب محولوا في شجاعا ولم اكون ذليلا ولكن هذا كلام من هي عمي الاتصر الضياع من
 الظلام (قال الراوى) فهتت لما سمعت هند هذا الكلام ارادت ان ترفع عنها الملام فهتت
 ستر الحجاب بينها وبينه وكشفت الستر الذي هو من دونه ونظر ربيعه الى وجهه كأنه القمر في ليلة آرمه
 عشر ونظر الى سابل على صدرها وكأفهام مثل اذنان الخيل وسواده مثل سواد الليل وهي كما قال
 فيم القائل هذه الايات

ولو انها للشركيين تعرضت * لاتخذوها دون اصنامهم ربا
 ولو انها تغلت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ربة ها عذبا
 ولو انها في الغرب تبسد والراهب * بللا سبيل الشرق واتبع الغربا

(قال الراوى) وكان لها شعر اذا اسبلته كأنه سلاسل واذا نظرت به كأنه جناح الليل يمين ازهر كأنه
 قمر بجابين كأنهم اثنان وعينين مكحولتين وخدين موردين ونقر كأنه الدر المكنون صنعة
 من يقول للشئ كن فيكون اذا نظر العاقل اليها يصير يحنون فاندش ربيعه لما رأى حسنها وجمالها
 فلم يبق عاك نفسه وبان له موته ورمسه ورأى ما اعطاها الله تعالى من حسنها ودلالها فقالت له بلين
 كلام انظر يا ربيعه انا عمي اعم بصيره فقال ربيعه ان الله تعالى صوركي في احسن صوره فوجهك
 صبيح وخلقك ملج وعقلك رجيح ولسانك فصيح قال فعند ذلك وضعت بينها وبينه الحجاب وقالت له
 يا هذا قول بتي على الذهب وعزى نفسك واطلب من بنات قومك الزواج من يكون مثلك وشكك
 من غير بلج فانت لى كفا كرم ولا انت ذوا حسب عظيم فعليك بينات عمك ففهم من يزول
 عنك همك وغمك فهم فك ارغب وانت لمن اوجب فالك في خطبتي مطمع فلا تتبعني واسمع
 ما اقول من كلامي واقنع قال فلما سمع ربيعه من ذلك الكلام فغضب وقام على الاقدام وقال لها والله
 يا هند لقد جعلتني الظلم شعاركي والقول القبيح دنارك والاما كنى فضحتي الفرسان من سادات العرب
 ورديتهم خائبين بغير سبب فوحق الكعبة الغرا وابقبيس وحى لا املك كنى الابا لسيف قهرا
 وارغم الانفاس واشمت بكى اهل كنى والناس (قال الراوى) فلما سمعت هند ذلك منه فضحكته من
 مقاله وقالت له يا ربيعه خطبتك وحدك ما فبم فائده وليس فيها برهان ولم آتيت ومعك من هو
 اعظم منك في القدر والشان من فرسان قومك وسادات عشيرتك الشجعان فان قهرني منهم انسان

كنت له بامان يحكم فيا عيا يكون وما كان فقال لها ربيعة ما في قومي اعلانى مقام ولا قدر ولا شان
 ولا اثبت منى جنان عند الحرب والطعان ولا اعلى منى حسب ولا اكرم منى اب وام فقالت له هند
 يا غلام انت مجيب بنفسك ومعتدى في طورك عن ابناء جنسك لانى اراك احمق فى الكلام وما
 اظنك تثبت قدامى بالحرب والصدام وانما جهل الصبا جعلك على هذا المقال والكلام والذى تبين
 لى ان قواك من غير فعل حماقتك يا ابن الكرام فقال لها وان كنت صغير السن فقد ظهر بين العرب
 فعلى وتحدثت العرب لوقايى وفضلى وكرهى وطيب اوصلى فقالت له يا غلام انى قهرت كثير من
 الشجعان فى حومة الميدان وكلهم ابطال وشجعان وكان قصدهم على كوفى وبقهرونى فى الميدان بل
 انى قهرتهم وجزيت نواصبيهم واحتموت على ذوائبهم بعدما اشرفوا منى على شرب المهالك ولم يبق
 منهم شجاع الا و يكون من فعلى وحرى هالك فقال لها ربيعة اف على تلك الرجال انى قهرتهم
 ربان الجبال ولو انى بارزت لاوريتكى مقدارها هذا المقال فاسمى منى واطلبنى ماشئى من المال
 ودعى المبارزة والقتال لانى اكره ذلك خوفاً ان تعابرنى العرب السادات اذا قيل عنى انى بارزت
 بعض البنات فقالت له هند انصرف يا غلام ودع عنك اللجاج فاننا فيك من احتياج اذا لم يكن
 منك مبارزة ربان الخدور صادمه ذات النصور فقال لها ربيعة لا يدلكى من المبارزة فى الميدان قالت له
 نعم وانا اقهرك بين الشجعان وارعيتك جالنا والغصلان وان انت قهرتنى فاقبل منى ماشئت بين
 قبائل العربان فقال ربيعة اف فعلى ماشئت ودبرى ماهويتى وما علية عواتى (قال الراوى) ثم
 انه وثب وخرج من عندها غضبان فسادت عليه الجوار فلم يلتفت اليهم بل سار من وقته وساعته
 طالب الديار وتوقدت فى قلبه النار وتزايدت عليه الاحزان والاشجان وانلفه الوجد والغرام وزاد به
 الهيام بفعل ينشد ويقول

لما الله من يرضى بذلة نفسه * ومن يك يوما عن اعداه يضعف
 اذا لم يكن يوم الكريهة ماجدا * اذا ما دعاه القوم لا يتخرف
 يجيىء طعانا بالرمح وتارة * بجد شقار السيف للرأس يخطف
 سرىما الى خوض الغبار مبادرا * وعند صدام الخيل لا يتكفكف
 الامباغاهن دم مقالة صادق * ستعلم منان يهان وبه
 ومن يرعى الاغنام او من يسوقها * الى بقعة فوق المهاد تشرف
 واصطلين الحسب فى هيجاتها * واضرب هامات الرؤس واخطف
 اذا لم يكن يوما عزى زافلا تكن * ذل لاقبال الذل منه التخوف

(قال الراوى) وسار ربيعة بن المكدم فى ذلك البر والاكتم الى ان اشرف ديار قومه ودخل على
 امه واخبرها بما تم له فى سفرته واعلمها ان النار قد اضرمت فى مهجته فقالت له امه يا بنى انا
 ما نصبتك وقلت لك لا تعضى اليها لانك لا تقدر عليهم اذ قال لها يا اماه فكيف اصنع فانا ما بقى لى عنها
 مرجع ومن عادنى لا اسمع فقالت له امه يا بنى اذا كان الامر كذلك واوردت ان تصاهر القوم فاجعل
 الصبر شعارك والعز ذارك وتحصر من عمل المكيدة واذا كرم فاجردك واباك تنال قصدهك
 ومناك واياك يا بنى والبنى فانه مصرع للرجال وامضى اليهم فى فرسانك والابطال وان حاربهم
 فاجعل الحرب للقوم انصاف واحذر ان تخرج لهم من خلاف وقد تمت الامور فان كل باغى مقهور
 وقد اخبرتك بفعل اهل الفضل وقلت لك على ما يفعلوه اهل الفهم والعقل فعند ذلك قبل ربيعة
 رأس امه وانتخب من قومه اربعة من فارس من جبابرة قومه وهم ابطال مغاوير اقبال وركب على ظهر

جواده وسار وتبطن في البراري والقفار وقد صجبه جماعة من العبيد والجميع كانوا منهم ساء من الحديد
وكاهم بالزرد النضيد ما منهم الا كل نار س شديد وما زالوا يطعمون البراري والقيمان حتى أشرفوا
على ديار بني شيان وجدوا القوم طالعين من دار الى دار فانظروهم لما نزلوا وقرهم انقار وكانوا
نزلوا في دار كثيرة المرعى واسعة غزيرة الشعب والكلاب فمدها اطنبوا الخيام واركزوا الاعلام
واشرف عليهم ربيعة ومن معهم من الاصحاب والقرايب وساروا حتى قاربوا الخيام والمضارب فلما رآوا
عبيد الحى الى ربيعة أنكروا وغاية الانكار فصاح بهم صيحة الاسد المغوار وقال لهم اسعدوا واعلموا
سيديكم لقدومنا وقولوا له ان ربيعة بين المكدم قدم علينا فمدها ذلك تجارت العبيد الى نحو سيدهم
واعلموه بالخبر وان ربيعة اشرف عليهم والى الحى قد حضر فقال لهم يا ويا لكم وكيف رأيتم حالته
فقالوا انه غائص في عدته غريق في لامته فاسرع الملك الى اقامه من وقته وساعته وحوله جماعة من
وجوه عشيرته وما زال سائر حتى انه التقى بربيعة ورفقته فترجل الملك قيس اليه وقال له اهل لا وسهلا
بك يا ربيعة هل انت زائر بركة دمك علينا ما جئت وعاثر فقال ربيعة لا ويا سيدي اهل الملك ما حدثت الا
خاطب وفي كرمك راغب فان اردت الصلاح كان اقرب للتجاح وان اردت حربا وكفاح فلا بد
من اثنين ليث البطاح فقال الملك قيس اصبر انت وقومك ساعة حتى اتى اقص عليها قصتك
واعلمها بعينك الى عندنا وخطبتك لها انت ومن معك من قومك ورفقتك (قال الراوى)
فاسرع الملك قيس الى المضارب والعبيد مجتمعين عليه من كل جانب فالتفت الى عبيد من عبيده
وقال له اذهب واعلم هند بقدم ربيعة البطل الصندي وما اتى فيه من ذلك الامر الشديد فذهب
العبد وما غاب الاشئ يسير وبعد ذلك اخبر بالجواب التكبير وقال انها تقول لا تفرغ من التهنيد
ولامن الوعد والوعيد وبعد ذلك امرت باحضارها اليها وقدومه عليها فقال قيس لابس فيما
تقول فقال انهم ربيعة الى عندها واسمع ما تقول من لفظها فقال ربيعة السمع والطاعة فنهض
في تلك الساعة وكان اسبل ذوائبه على اكتافه ودخل على هند وكان سيفه في يده ودخل به في الخيام
فسلم باحسن سلام فردت عليه هند باحسن كلام وقالت له فيما ذا انت يا ربيعة لاني ارى عودتك
البناسرية ألم اقول لك لا حاجة لتنافيك وان انت فعلت فملا عليه نكاحك فقال لها ربيعة انا
عدت اطيب النجاح واريد التهرب من هؤلاء الوجوه السماح فقالت له مالي الى هذا سبيل وليس
لي عن الحرب مقيل وما اريد الا الطعن في الميدان والمبارزة بين الشجعان فاذا اردت ذلك اشهد
عليك ابن الملك قيس وابطال بني شيان ومن معك من قبيلتك من الشجعان ودونك والحرب
والطعان فقال لها ربيعة اتى اجبت الى ذلك فدونك والميدان لاجل ما يبان لك الشجاع من الجبان
بين هؤلاء الاقران فن قهر مناصحه واخذها سير يحكم فيه بما يريد وما يفعل به من التدمير فقالت
على هذا الشرط فيكون غدا نخرج الى الميدان ويخرج معن من قومي ومن قومك جماعة من
الفرسان لاجل ما يشهدوا علينا بما يقع بيني وبينك بما كان وما يكون فاذا انا سرتك وقهرتك
في هذا الميدان طمحتك الخنطة والشعير اربع سنين وبعد ذلك اجزنا نصبتك ثم اطلقك ومن شرب
كأس المنية اعمتلك فقال ربيعة بهذا الشرط رضيت كل وقع بيننا من الاتفاق عليه ثم انه وثب قائما
على قدميه وسيفه كان موضوع على ركبته فتأملته هند ونظرت اليه وهو كانه غصن بان او قضيب
خيزران ونظرت الى ذوائبه وهي تدق من خلفه الى كعبه ولم تكن رأتهم اول مرة لما اتى اليها ودخل
الى خيمتها لان ذوائبه كانت مخبئات تحت عمامة وكان مضيق اللثام لانه يحاكي البدر التمام فقالت
له يا ربيعة من برني الذوائب مثل النساء بات الجبال كيف انه ياتي بالفرسان في مجال الحرب والنزال
فقال

فقال لها يا هندي نحن قوم اشراف تنسب الي عبيد مناف وهم لنا من عرف بين السادات والملوك
 القادات فقالت له هندي هيات هيات انا اجزها بالمرهف اليمان واخذها بعد ما قهرك في
 الميدان فقال ربيعة ما هندي لم اجد جازاها من الفرسان في حومة الميدان فكيف ان تجزها النسوان
 وانما ان كنت تضمين الي صدرك في وقت العناق فذلك يكون اليك يا كريمة الاخلاق (قال الراوي)
 ثم انه طلع من عندها ولكن قد ابهرها جماله وحبرها ما سمعت من اقواله وقالت لجوارها واخذها
 والله ما هو الا طلق اللسان جرى الجنان يفوق على الاقران فأقسم بالله تعالى انه فارس الفرسان
 ولا بد ان يجري لي معه عجايب تشيب منها الولدان وتذكر عننا الى آخر الزمان وعاد ربيعة وقد
 ضربت له خيمة الى جانب الخيام واتي اليها هو والاربعون فارس الذي اتوا معه فبذلوا في ذلك الخيام
 واستقر قرارهم وباتوا عند ربيعة ليلتهم وما فيهم من يقول ياترى من الذي يقهر صاحبه ويثبت لظفنه
 ومضاربه وقد علموا ان هندي لا بد لها عند الصباح ان تخرج الى الميدان وتبين شجاعته بين الفرسان
 (قال الراوي) وكان ربيعة قبل دخوله الى خيمته مضى الى الملك قيس واعلمه بما قالت ابنته فقال
 له الملك قيس انا ما قلت لك يا ابن الكرام انها نزلت على نفسها في الاحكام ان لا يملكها الا الذي
 يقهرها في مقام الحرب والصدام وقد فعلت ذلك مع كثير من الفرسان الكرام وجزت نواصيهم
 بالحسام واملوا كانت ممن يرغب في الرجال كانت اخذت ابن عمها هانئ بن مسعود ومن دون
 الابطال فانه من جملة خطابها وهو احق بها الاتصال بالنسب وايضا خطبها ريد بن الصمه وهو شيخ
 مشايخ العربان فمبارته بكبره وعاد بالخيبة والحرمات وكذلك خفاف بن ثدي ودار بن روق والعباس
 ابن مرداس وكذلك عامر بن الطفيل وجمع كثير من الناس فبعضهم من تأمره في الميدان ومنهم من
 تأتى نفسه عن برازها لكونها حرة من جملة النسوان فيتأخر عن الضرب والاطعان ثم انه يجتجج
 بانار في براز البنات الابكار وان اردت ان اشرح لك من امرت من الابطال لكان طال عليك
 المطال واتسع عليك المقال وانت الاله خرف لا يكون عليك عار في ذلك ولا عتاب ولا ملام اذ هي
 قهرتك او امرتك في محل العراك والصدام قال فلما سمع ربيعة من الملك قيس ذلك المقال قال له
 لقد خابت تلك الرجال وبعثت تلك الابطال الذي امرتهم عذري من ربات المجال واكن غداة
 غدا تنظر ابنتك وتعلم من يكون فارس عصره وفريده زمانه ودهره واتي وحق الملك الديان ان انتم
 غادرتوني بعد قهرها في الميدان و اردتم تكونوا لها ناصرين لا بد لي ان ابدل سبني فيكم اجمعين
 واخذها مسبية سبي الخدم وتري من جلاتي وتواتر طعناتي ما يشيب المفارق واللم وتندم يا ملك حيث
 لا تنفك الندم ثم ان ربيعة بعد ذلك المقال والخطاب انصرف الى خيمته هو ومن له من الاصحاب
 (قال الراوي) هذا ما كان من ربيعة واماما كان من هندي فانه دخلت على امها وهي من الغيظ
 في حال شنيع واخبرتها بما سمعت من غليظ المقال من ربيعة وقالت لها يا اماه ان قهرني فارس في
 الميدان فيا قهرني غير هذا الفارس المنصان فانه والله فريدي في هذا الزمان فقه دره ما انصفه وما
 ارجحه واقتوى علاه وافصحها فقالت لها امها يا بنتي هذا ربيعة ابن المكدم ولقد كان اباة في قومه
 معظم ولقد تم لاباه في ايام حرب البسوس امور عجيبة واحوال غريبة وقد طاع هذا الفارس لايه
 واعطى شجاعته ومهانيه وقهر الفرسان وعجزت عنه الاقران وبالامس غار على امواله عمرو بن
 معديكرب سيد بني زيد والتقاء ربيعة وخلص منه امواله وقهره في وسط البر والبيداء ومدحه عمرو
 بقصيده ذكر في النظم ما جرى له وما تم والقي فارس بن خشم ومههم انس بن مدركة فكسرهم
 واسرهم ونهب اموالهم واما ما لعب الاسنة وعامر بن الطفيل ايضا قهرهم واخذ فيهم واطاعهم

فبانت عليه يابتي الامان فمتى له بالزواج من غيرة توقف ولا احتجاج فقالت لها والله يا اماما انا
 ما املك نفسي الا لمن يقهرني في الميدان ومقام الحرب والطمان فقالت لها ما اذنت وشانك
 يا سبت الملاح فبانت ذلك الكلام حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرى بنوره ولاح وطلعت
 الشمس على الروابي والبطاح وركبت الفرسان الجرد الملاح وتهدت للحرب والكفاح فنادت العبيد
 في فرسان بني شيبان بغناء الفرسان من كل جانب ومكان وركبت الابطال المشهوره والفرسان
 المذكورة وساروا جميعا الى الميدان وايضا ركبت هند على ظهر الحصان فبنت دم الملك قيس الى
 ربيعة وقال له يا اخي كنانة اركب جوادك واعتد بعدة جوادك فقال سمعنا وطاعة فغاب ساعة في
 الخيام وبعد ذلك ركب ربيعة وطلع الى الاستوى وعليه قبض خام ابيض ياعب به الهوى وهو في
 الجولان وتعمم بعمامة ريمانية ولم يخشى من نزول القضية فلما راوه الفرسان وهو على ذلك الامر
 والشان فقالوا لبعضهم البعض كأن ربيعة يظن أنه ماضى الى بعض الدعوات حتى أنه خرج في هذه
 الصفات وعليه كسوف الكنان التي هي من ملابس النسوان قال ثمان بعض الفرسان تقدم اليه وكان
 فارس عظيم الشأن في بني شيبان وقال له ما هذه الفعالي يا حامي بني كنانة اما تعلم بهذا الفعل أنت مخاطر
 على نفسك بالاهاة قال فلما سمع ربيعة ذلك القول تبسم تبسم العجب وقال له اجل على يا فارس بني
 شيبان وانظر العجب قال فلما سمع ذلك الفارس هذا المقال علم أنه ما خطر له على بال فغضب وجعل
 عليه وقال له احترز على نفسك يا حامي بني كنانة وضربه بالسنان الذي كان في يده وقال خذها
 يا فارس الفرسان وكان هذا الفارس محجوب بنفسه في بني شيبان قال فلما رأى ذلك ربيعة منه
 ورأى تحكم السنان فالتوى وبقي حزام للحصان فراحت ضربته خائبة به عندما كانت صائبة وبعد
 ذلك هجم عليه ربيعة وضربه برأس السنان فاخذ عمامة من على رأسه وخذفها في الهوى وبقي
 ذلك الفارس عريان الرأس في الميدان وضحك عليه فرسان بني شيبان وهو ينادى ويقول يابتي
 شيبان ما ليك هند وحق رب الناس وهو مزعج الجواس ومنكسر الراس مما جرى له في الميدان قال
 وكانوا يصعب ربيعة معزولين وهم الى ناحية الفرسان واقفين وغايوا ذلك الفعل الميمن وتنجبت من
 هذه الاحوال وكيف عاد الفارس الى قومه وهو ينادى بهذا النداء وهو في أسوء حال (قال الراوي)
 فلما نظر الملك قيس الى ذلك الفارس وما جرى له بين الفرسان قال يبرز اليه فارس من الفرسان ويكون
 عظيم الخطوة في ملاقات الفرسان قال فبرز اليه بسطام حامية بني شيبان فلما صار في الميدان صال
 وجال واعب على أربعة اركان المجال ونظرت اليه الفرسان حتى تحيرت منه ومن فعله الاقران وبعد
 ذلك قال له اجي نفسك وجوادك يا اخي كنانة فقال له ربيعة ما هذا القول يا فارس بني شيبان
 فاضرب ما شئت من الطمان فانت بريء من دمى قدام هذه الفرسان قال فلما سمع بسطام من ربيعة
 هذا المقال وهو في الجولان غضب غضبا شديدا عليه من مزيد كيف أن ربيعة يقول له هذا المقال
 قدام الفرسان وهو حامي ارض بني شيبان بخرد سيفه من غمده وقبض على رمحه وهزه وهمز حصانه
 وأجابه هذا ربيعة ينظر اليه ولكن ثابت في سرجه ويظهر الى خصمه يعرف دخله من خرجه هذا
 وهند قد اقبلت كأنها اللبوة فرأت أخطاها قد قارب بالطعنة الى صدر ربيعة فلما رآته همت اليه
 ونظت الرمح يطلع من بين كنفه فعند ذلك وثب ربيعة من سرجه الى وجه الارض كأنه عقاب اذا
 انقض فضت الطعنة خائبة بعدما كانت صائبة وعاد ربيعة الى سرجه كأنه الرمح المبوب وعطف
 على بسطام كأنه الماء المسكوب من ضيق الانبوب وانقض عليه خطفه من بحر سرجه وشاله على
 عينه وزنده وجمال به ساعة في الميدان وبعد ذلك الى ظهر حصانه رده قال فلما رأت العرب الى ذلك

انزه
 وقال
 ابنته
 ابرزا
 قال
 بطل
 بعض
 اريد
 على ظ
 كالاس
 ورا
 له
 الت
 قال
 جوام
 لاندم
 الاك
 شراية
 بين
 قال
 شهره
 ايا
 والقا
 وك
 ل
 قا

انزلت

انزلت وتحدثت معا عانيت ونظرت ثم ان بسطام زجع الى ابيه وقد تحير من ربيعة وما فعل فيه
 وقال لايه يا ابنتاه زوج ابنتك لريه فخالها كفو اغيره والسلام قال فعند ذلك تقدم الملك قيس الى
 ابنته وقال لها ارجعي الى مضر بك فبهذا الفارس يرتفع قدرك قالت له وحياتك يا ابنتاه لا بد لي ان
 ابرز اليه واخذ روحه من بين كتفيه هذا وربيعه يصول ويجول وهو ينشد ويقول
 مثلي اذا ما قال قولاً قد فعل * وتم حتى يلحق القول بالعمل
 ولولم يكون قولي مبتدئ * لخفتم سطوتى ولوطال الاجل

(قال الراوى) ثم بعد ذلك صاح وقال هل من مبارز هل من مناجز هذا يوم الهزائم لا يبرز الى الاكل
 بطل مناجز قال وكان للملك قيس رجل طويل القامة عريض الهامة كأنه عبد عامه أو كأنه من
 بعض العمالق وكان بصيد الوحش على قدميه فلما كان ذلك اليوم أقبل مولاه وقال له يا سيد
 أريد ان تخرج الى ربيعة لاني اراه في خفة ربيعة فلما سمع العبد كلام سيده باد من ساعته وركب
 على ظهر جواده وحضر الى الميدان وانطبق على ربيعة كأنه البرق في الغمام فالتقاه ربيعة وهو
 كالاسد الهجام أو كالمزبر اذا فهد الاشبال وزعق فيه زعقة ارتجبت لها الجبال واخرسنان الرمح الى
 وراه وطمعته بعقبه فرماه وعلى الارض القاه فانقض عليه عبد ربيعة مفتاح واراد ان يشده كنان فقال
 له ربيعة دعه يا مفتاح يكفاه ماجرى عليه ودهاه ثم بعد ذلك قام العبد وهو يتنفض من على رأسه
 التراب مما حصل عليه من الارتباب وربيعه يصول ويجول وهو ينشد ويقول

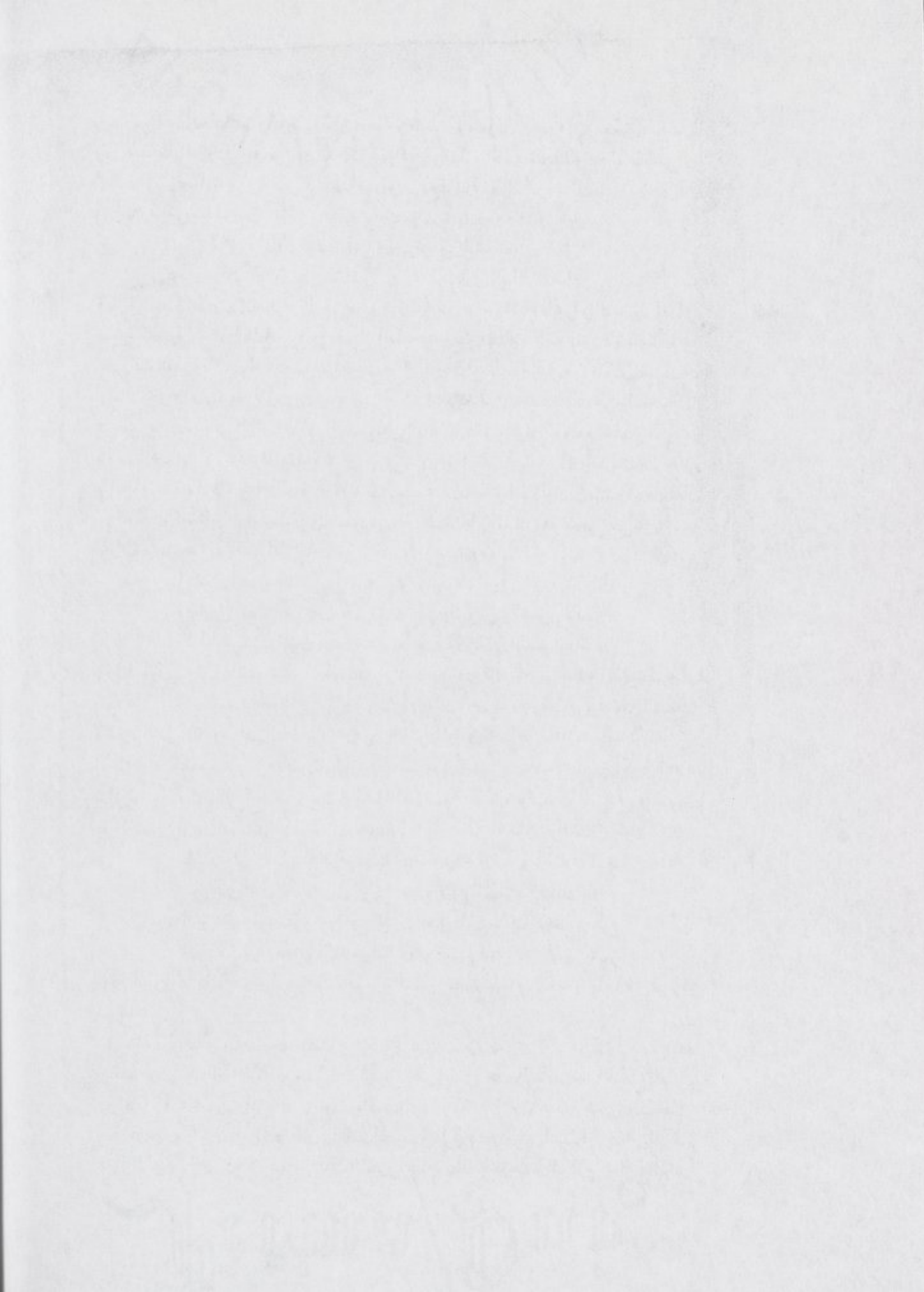
أنا الذي أسود الحسب تحشاني * وتقى صوتي في الحسب أقراني
 وصارحى يقطع الهامات متعردا * يبرى الرأس ولا يخشى لانسان
 ولا أفارق هندادون مأخذها * مسبية من بني زهم — وشيان

(قال الراوى) فلما عانيت هند ربيعة وقتاله وسمعت نظمه ومقاله أمرت عبيدها ان يحضروا لها
 جوادها فأسرع العبيد وأحضروا ذلك الجواد وأتوا به الى بين يديها وكان من الخيل السوابق
 لا تدرك الخيل آثاره ولا يلحق الطير غباره وهو من الخيل العتاق المنسوبة وقد استدرعانا ما قصير
 الاكام لا يقطعه حسام من ملابس الكرام وجعلت على رأسها بيضة عادية ملامة بجمالية وفي أعلاها
 شراية خضراء تلهبها الرياح وخرجت الى محل الضرب والكفاح وجاءت بين الفريقين واشتهرت
 بين الصفيين الى ان لفت عريكة الحصان وعطفت على ربيعة في الميدان وأنشدت تقول

يا للرجال أنا كم كريم معل * خافي الحقيقة في الغبار المظلم
 بيني الذي أعبي الفوارس في الوغى * وبروم شهدا من لسان الارقم
 أنشرب بضرية صارم ذوا رونق * من كف متلف الاصابع مكرم
 خضعت لي الابطال عن دنزولها * واقبتهم بكل فارس ضنم

(قال الراوى) فلما سمع منها ربيعة ذلك الشعر والنظام تبسم غاية الابتسام وأجابها على عروض
 شعرها يقول

أيا هند قولى ما عليك ملامة * فصارحى يوم الوغى بتملم * أغراك من لافاك يقتل رجمه
 والقلب مرعوش والفؤاد مكلم * بيني في الفخار وكل نخر باطل * مالم بين حال الشجاع الضنم
 وكفالك علما نخر زابل * في حضرة الليث الشجاع المقدم * فان كنت ما تدري بأنك مالك
 لجمال هندوان لافاعلم * انى أنا الليث الجرب في الوغى * مردى لبوت الحرب ابن المكدم
 (قال الراوى) فلما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام عاد يزاجرها بنثر الكلام وقال لها ألم أقل



لك يا هند قول يعلم اني لاملكك الابال سيف الخدم وها انار يمه بن المكدم وشهرتي بين العرب
الكتاني واليوم اريكي حربي وطعاني وقت البني فدونك والاتي وتنظر العرب من تبع ومن
يشقي ثم انما بعد ذلك حمل على بعضها ما بعض واتسع في جنبات تلك الارض وجالطولا وعرض
واعتر كما ميلوتضاربا وجرى بينهم حرب حقيق وطاقنا طعنوا وثيق أحمر من نيران الحريق وقد
انهرت منهم العين النظار وقد جهموا عن أعين الناس الغبار وقد حث حوافر الخيل شرار النار الا
ان ما كانت الاساعة من النهار حتى سمع لها ضرب على الذرق وكادت القلوب منها أن تهرق وتكال
كلامها بالهدق وجوادها بما بالعرق وزاد بينهما القلق واحست هند من جودها ما بالقصير وعرف
ربيعه منها ذلك معرفة خبير فقالت له يا فارس كنانة يا من هو أهل التقى والامانة قد عرفت من
جوادى بالتعب والمال هل لك أن تصبر على ساعة حتى أركب غيره وأعود اليك في عاجل الحال فقال
لها ربيعة الامراك فاني مجيبك في جميع ما تريد من السؤال فعند ذلك نادى الى بعض عبيدها
وقالت له آتيني ببحرقي الذهب ما وتكون مسرحة ملحمة فأتى اليها بما في الحال وقدمها بين يديها
وكانت حجرة سابقة مليحة رابحة كالقنديل وعرفتها سابله كالمنديل فركبتها ووجهتها فطارت من
تحتها حتى قاربت ربيعة وهي في جميع أفعالها طيعة ثم انما نادى يا ايها الفارس النفيس والبطل
الديس دع طرف الجهل والهزل واسلك طريق الجد والفضل وانظر مني طمنا يذهل الانسان
ويحير الاقران ثم انما بعد ذلك انشدت تقول

يا فارس الهيجاء يا ذى النجب دع الطراد فهو شبه للعب

واستعمل الجد وخذ في الحرب حتى ترى طعنى وقوة ضرب

فلما سمع ربيعة شعر هند وما أبدت به من الكلام قال لها يا هند هذا شعر غير مستقيم ومضى رأيتي في
الحرب لعب أو مزاح وهو مقام تلافى الارواح ثم انه مدرجها اليها وهو بغير سنان وحمل عليها حاله
الاسد الغضبان فصدته هند وحملت عليه ومدت سنان رجمها اليه وقد تحيرت في أمرها عند سماع
كلامه وقارنته حتى صارت قدماه وطارده حتى طاع أعينها الغبار وقد احتجبا عن الابصار وقد
صار ربيعة يتأخر الى وراء ويستجبرها ويحايد الطعن عن صدره فلما علم ربيعة انها أعدت عن قومها
وقد تمكن منها وعلم ان مهمها ارادة فوله بها في يومها فعند ذلك صرخ عليها صرخة عظيمة فاستيقظت
لنفسها وطعنته طعنة مبادرة مستقيمة فأبطلها عنه وعلمت هي أن الطعنة لم تكن منه فرددت اليه
وأطلقت لجزرتها العنان وقدمت بين أذنانها السنان وطعنته طعنة ثانية وقالت في نفسها انها تكون
عليه قاضيه فأبطلها بحسن خبرته وعاد اليها بعزمه وهمنته وثبت لها حتى طعنته طعنة ثالثة فانقلب
والنوى وصارت تحت بطن جواده فلما علم أن الطعنة جاوزته انقلب وصار على ظهر جواده كما دته ثم
بعد الثلاث طعنات حمل عليها حاملة صادقة كالبرق الالامه وعاد اليها المرع من النار الحامية وقرع
رأسها بالقنطارية فانزعت منه ونجبت فصرعها حتى سكن روعها وحضر عقلها فاقبده الى
جانبه الايمن أخرج منه سنان أزرق له لعمان ورونق ثم انه حذفه الى الهوى وتلقاه برأس السنان
فنزله عليه بالقرير والاستوى ودق بعقبه الى الارض فصار كأنهما التهما بعضهما بعضا هذا وقد
زاعت عينه في أم رأسه وانزعجت ساثر حواسه وقال لها يا هند حتى البيت العتيق المطهر ومن حج اليه
واعمر اذ منزاتي عن جوادك وتنقادي بشكيتي الى بين يدي أيبك لاشك هذا السنان في فؤادك
وأقنى به بذلك عسيرتك وأجنادك ولو كنى أحسن أهل زمانك ثم انقلبت عيناه في أم رأسه فضانقت
من شدة الغضب أنفاسه وصارت كأنها عميون الاسد المسلوب شبه وقال في نفسه لا بد ما أعدها

اهلها

أهله فدخل هند الفرع والارتعاد والمزج وأبصرته وهو على غاية الجملة عابها وصوب سنان الرمح
 اليها فنادت وقالت لا تجعل علي يا سيد كنانة يا صاحب العهد والعتق والامانة فانت لك مسلمة نخدني
 الى بين يديك أخذ الامة فلما سمع ذلك منها قدر رفع الرمح عنها وقال لها ترجلي عن جوادك وانفضي
 الى عند أمك واجنادك فقالت له أشهد عني اني رضيت بك أن تكون لي بعلاوا كون لك أهلا لا فقد
 الى الحى قدام الرجال حتى اني أنعم لك بزواجي وأشهد على السادات والابطال فقال لها ربيمة لا وحق
 الكعبة العرا وجبل ابي قبيس وحري لا بد لي من ذلك واكن بعدما تنزلي وتنفادي بجوادك وتشي
 بين يدي على أقدمك والاعجاب هلاكك وأسقيتك في هذه الساعة جمالك ثم مدرمها الى صدرها
 وعول اذا تعصت عليه يطعن به فيخرج من ظهرها فلما رأت منه ذلك رمت نفسها الى الارض
 وقد تلممت في بعضها البعض فر ربيمة رحمة اليه وساقها اقدامه أسيره ويدها في شكيمة جوادها وقد
 لحقها البهية والخيرة فلما وصلوا الى الحى وعانيت العرب ذلك الحال فعظم في أعينهم ربيمة لما فعل
 تلك الافعال فعند ذلك حذفوا بنى كنانة عما هم في الهوى من على رؤسهم واطمانت بذلك نفوسهم
 وطلبت هند مضر بها وربيمة خلفها الى أن أوصلها الى بين يدي أبيها واذلكت بحضرة جماعة من
 أقاربها وذواها ثم قال يا هند تكلمي ان كان بقي بعد ذلك كلام حتى لا يبيعي عاينا لا يبيعي ملام ثم انه
 تقدم الى بين يدي الملك قيس بن مسعود وقال له يا كريم الآباء والجدود اني قد جئتكم خاطب وفي
 كرمك راغب فلما سمع الملك قيس من ربيمة هذا الكلام صارا الضيافي عيونه ظلاما وقد تحير من فعالة
 وجميع الفرسان هابت أعماله فقال اني ما رايت أحدا من الفرسان يخاطب النسوان في حومة الميدان
 الا أنت يا حامي بنى كنانة الشجعان وهو متهقل بالسيف والسنان فانتقوا بين يدي في هذا المقتضى
 فقالت هند يا ابتاه هو الرضى وفوق الرضى (قال الراوى) فلما استقر به الحال نزل ربيمة عن جواده
 وقد تقدم بين أيادي تلك الرجال وقال يا سيد بنى شيبان ها أنا بين يديك وبين تلك الرجال
 والشجعان اطلب مني المهر والصداق ولا تطلب مني الاشياء تجزعهن أهل الآفاق فقال الملك قيس
 وحق الملك الحلاق الذى قدر الآجال والارزاق لا اطلب منك مال ممدود ولا صدق ممدود
 ومه ما شئت فافعل فان الامر منك بمثل فقال ربيمة وحق البيت الحرام وزنم والمقام لا آتيتك
 بما لا تذكرنى به على امر اللبالي والايام وتجزعهن السادات وتحير عن وصفها الا من الوامقات
 (قال الراوى) ولما انقضت تلك الاشارات تفرقت الناس الى مضاربهم والخيام وهم يتعجبون من
 فعال ربيمة وتبقي كل منهم بكلام والملك قيس أكرم ربيمة غاية الاكرام وبات هو وجماعته في
 مضر به انى كان له بين تلك الخيام ولما أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح قام
 ربيمة وحوله جماعة من رجاله ودخل على الملك قيس وهو جالس بين أقباله وابطاله والمجلس قد
 حفل بالعرب فصبحهم وسلم عليهم بحسن وداد وأدب ثم انه أطلق لسانه ونبت جنانه وجعل يتبني في
 مكارم الملك قيس بن مسعود وبعد ذلك صار يصف أخلاق آباءه والجدود وذكركه ومنصبه
 وكرمه وحسبه وافتخاره على سائر العرب ثم انه لما فرغ من ذلك المقال خطب انته منه بين تلك
 الرجال فأز وجهه فى عاجل الحال بعدما أتى عليه بالشجاعة والكرم والافضال وجعل يصف
 بحاسنه ومحاسن آبيه ويصف الشجاعة التي كانت فيه وبعدها ارتفعت الاصوات من العرب بتمام
 السرور واشتد الفرح والطرب وضربت السراقات والخيم وحضر فيها كل من يدمحهم وفي تلك
 الليلة ضربت قبعة الزفاف وتم الامر وما بقي خلاف ونجروا القوم المزور وكبو الخوور وزاد بهم
 الفرح والسرور وزينت الخيام ونشرت الاعلام ووقفوا في الاكرام انما من منهم والعام (قال
 ٦ - عنتر العشر بن)

(الراوى) وما زالوا على ذلك الحال الى تمام ثلاثة ايام رقى تلك اليوم الرابع زفت هند على ربيعة
واقبلت اليه كما انها القمر المنير وهى مسرعة مطيعة لانها كانت قد افرغت في قلوب الجمال وكلمت
محاسنها الحسن والاعتدال فالقضب من قدها والورد من خدها والبدر لوقابلها ليلة تمامه عاد
هلال في قدرة الله ذى الجلال وهى كما قال فيها عمرو بن هلال يقول

ملحمة ثبت الانام بحسنها * تمشى فيرعد خصرها من لطفها * اوسيت من حركاتها منظرها
منها انظلم خصرها من رددها * عريبة لعل الجمال بهطفها * وبطرفها فاهم تزلزل قوامها
نادت محاسنها الى عشاقها * لا تتجهلوا وقلعوا بزمامها

(قال الراوى) فخلابها ربيعة بن الكرام من ساعته وبلغ منها المرام وقعد عند هافى المضرب الذى
لثلاثة ايام لا ينظره شيخ ولا غلام فلما كانت الليلة الحادية عشر غرض وابس آله حربه وجملاه
وخرج من المضرب وركب جواده واخذ اصحابه وطلب بهم الى ناحية بلادهم فلما كان من الغدا
دخلت ام هند الى عندها فوجدتها جالسه على السرير ووحدها فقالت لها يا هند و اين بهلكى فقالت
لها يا امه اخرج ومضى من عندى وقت السحر وطلب الفضا بعد ما لبس عدة جلاده واخذ اصحابه
وطلب ببلاده فعادت امها الى ابيها واعلمته بانها من قبل ربيعة وما كان من حالته فقال لها انظن انه
مضى فى بعض اشغاله (قال الراوى) ثم ان الملك قيس قام من وقته وساعته ودخل على هند ابنته
وقال لها ويا بكى يا بنتى لا تكفى كناية بكلام صعب عليه منه فقالت له يا ابنتى معاذ الله ان اكلم بكلام
يشق عليه والله يا ابنتى ما كنت له وبين يديه الامثلة التي فى الخدمة بين يديه فقال الملك قيس
له انه يكون مضى الى الصمد والقنص ويرجع على الاثر ثم انه انفذ خلفه بعض الرجال الى البر فلم
يجدوا له آثار ولا خبر (قال الراوى) وسمعت بذلك فرسان بنى شيان فخذوا فاقه ماجرى الى بعضهم
البعض بالهزبان وقالوا ان الفارس ربيعة قد قضى من هند وطور ومضى عنها وهجرها ولم احد عرف
له خبر واقاموا يتحدوا بحديث فى مثل هذا وغيره فى امر هند وبعلاها ويكثر ايمان هذه الاقوال الى ان
بلغ الملك قيس عنهم هذه الكلام والمقال فحاط على قلبه نبي من ذلك الاوهام (قال الراوى) لهذا
الكلام هذا ما كان من هؤلاء ومدار بينهم من الاحكام واماما كان من امر ربيعة الفارس المقدم
فانه سار من ديار بنى شيان وهو لا يدري ما يكون له من الشأن لانه خرج وهو عازم على نهب اموال
العربان لكن لما سار وتبطن فى البر والفتنار جعل يترنم ويقول

الافاء الى عنى فاني فتى الهلا * كنانة قومي من اعلى المراتب * وليس لنا عيب سوى ان جودنا
نجوده للناس من كل جانب * ابانا ابى لو كان للناس مثله * لما عدت اهل وقد كان صاحب
(قال الراوى) وبعده انشاده هذا الشعر والنظام صارية قطع الرواى والاكام وهو ينتظر ما يفعله
به الملك الهلام لانه لم تسمه مروته ان يطلب زوجته ويمضى بها الى اهلها وعشيرته من غير صداق
محدود ولا مهر محدود وكان يخاف لاركة بتلك الفعلة العار ويقال عنه فى الاقطار ان الفتى ربيعة
ابن المكدم اخذ زوجته بلا صداق مقدم وهذا عار عظيم يبقى عليه عند العرب والعجم ففعل تلك
الفعلة وخرج من عندها يريد لها مهر او صداق من الاتفاق ودعه يكون من ارض العراق او من
اليمن او من ارض الشام او من اى الاتفاق ثم انه انشد وجعل يقول

ولو قبل بكاه اباكيت صبابة * بسعدى شفت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبلى فبهيجنى البكا * بكاه فبكان الفاضل للتقدم

(قال الراوى) ثم انه لم ينزل سائر فى البرارى والبطاح بعدما وصل رفقة الى تلك النواحي وان لم يكون

معه الاعداء مفتاح فقال له العبد يا مولاي الى اين تقصد من الاماكن فقال له ربيعه اقصدي بنا بعض
 الملوك الكبار أصحاب المدائن والامصار حتى نأخذ منهم مهره نزينه الاقار فقال العبد يا مولاي
 ان أردت مكانا تأخذ منه الاموال الكثيره فعليك بمدينة الخيره وان كنت ما تقصد مدينة الخيره
 وتلك البلدان فاقصد الى الشام التي حاكمها الخارث سيد بني غسان وان أردت ان تقصد الى ارض
 اليمن فسير من هنالي مكة وحده ثم يدها الى بني زيد وعدن فقال ربيعه يا عبد الخيرا هم اقرب فقال
 يا مولاي ان ارض اليمن قريه وفيها كثير من الاموال والمكاسب فقال ربيعه اقصدي بنا مدينة عدن
 لعل بقربها نجو من المصائب والمحن فقبل العبد ما اشار به اليه وسار يسعي بين يديه وربيعه خلفه يحد
 المسيره ويطلب حله بينهم اوقافله قطع عليهم الطريق ولم يزلوا سائرين يقطعون البراري والاکام
 حتى مضى عليهم عشرة ايام ثم بعد ذلك طلبوا المسير الى ارض اليمن ولم يزلوا على ما هم عليه حتى
 قربوا مدينة تسمى مدينة عدن فقال العبد يا مولاي هذه المدينة من المدن الكبار وان فيها ناس كثير
 من التجار واليه اتورد القوافل والسفار فان كنت تملكها اوتقدر عليها نأخذ منها ما نختار فقال له
 اقصدينا اليها واشرف عليها فقال سمعوا طاعه ثم انهم ساروا حتى اشرقوا عليهم افراوها كأنها الحمامة
 البيضاء فقرر بواضعها وكان الوقت قد مضى وربيعه كان سفيه في يده وله قلب مثل الصخر اذا انقضى
 فقال له العبد امضى واتبني بالاخبار فقال له العبد يا سيدي اعلم انه قد صار آخر النهار وان الليل ما يبلغ
 صاحبه ما يجب ويختار فأصبر حتى يصبح الله بالصباح وتخرج اموال اصحابها وتبقى لك صباح فبعد
 ذلك يبقى الا في يدك اما انك تسوق الاموال وتكتفي بها وانك تهجم على المدينة وتلكه او تأخذ
 غرضك منها فقال ربيعه هذا هو الصواب والامر الذي لا يهاب وكان ذلك الوقت وقت الغياب قال
 ثم انهما اكنوا وابتاوا الى وقت السحر واذاهما مروا بواضع نار من بعيد وعليهم ما قد ظهر فصرخوا عليه
 حتى قرب منهم ما وتبينوه واذاهي قافله وفيها اموال كثيرة وهي اليها واصله واصوات اهلها اليها ما
 سائر وكان ذلك آخر الليل (قال الراوي) وأعجب ما جرى انها كانت ليلة سوداء معتمة وغيبها مظلمة
 لا يعرف فيها الصديق صديقه ولا المسافر فيها يتهدى الى طريقه فصار ربيعه بين المكدم قاعد
 منتظر الفرج من الخلاق الذي قدر الا حال والارزاق وعبداه مفتاح واقف بين يديه فقال ربيعه
 الى عبيد مفتاح هل انت ناظر مثل ما انظر انا في جنح ذلك الليل العاكر فقال له العبد اعلم يا مولاي اني
 كما رفعت عيناي الى جهة الخلا والمخارج ارى من بعد صفة قافله وفيها ناس مسافرين ولا اعلم ان
 كان نظري صحيح عن يقين وان لاهذه قبائل وعشائر واصفات عربان منتقله من مكان الى مكان فان
 أنت أذنت لي يا مولاي سرت الى هذه السواد المقبل واكفيك منه بخير وأعود اليك بجملة الاثر فقال
 ربيعه ما يحتاج هاهم البناواردين فاتم كلامه الا والاقوم اليها فاصدين والى مدينة عدن داخلين فقال
 لعبداه امضى واتبني بخير هذه القافله لعنانا كتفي بها ونكون من اهل السعادة الكامله فنقض العبد
 كأنه ذكر النعام الى ان وصل الى عندهم وسلم عليهم فردوا عليه السلام وتقدم اليه بعض الرجال
 الذين من القافله وقال له من تكون يا غلام فقال لهم مفتاح انا عبد ابن المكدم فن انتم وما معكم من
 الاموال والانعام فقالوا معنا اموال كثيرة ومعنا سير يسمى الملك همام ومناشئ كثير من الخظام
 فقال العبد مفتاح وابن صاحب هذه القافله وهذه الاموال فقالوا هاهو وراءنا هو وعلمانه في هذا البر
 والبقاع فلما سمع العبد ذلك فرح فرحاشديد وعاد الى مولاه واعلمه بذلك الامر المزيد وقال له ها أنت
 يا مولاي قد بلغت ما تريد فلما سمع ربيعه ذلك وثب على ظهر جواده وخاص في عدة جلاده وحمل
 عليهم وصاح فيهم وقال يا ويلكم يا اعداء العرب اين تمضون بهذه الاموال وتنجون يا مدلولين عن هذه

ربيعه
 كملت
 عاد
 لما
 ما
 لذي
 جلاده
 عدا
 قالت
 صباه
 ن انه
 ابنته
 كلام
 بس
 فلم
 ما
 رف
 ان
 لهذا
 دام
 زال
 ودنا
 صب
 بهله
 ق
 مة
 ك
 بن
 ون

الاجمال قبل مايجل بكم هذا البلا والنكال ثم انه انطبق عليهم وطعن واحد منهم قتله وثاني جنده
 وثالث ارداه ورابع أهواه فوصل الخبر الى مقدم القوم ماجرى عليهم من ذلك الفارس وكيف
 أوصل البلا عليهم فصاح في غلمانة الذين وصلوا اليه فلم يرى أحدا منهم يقدر عليه ويرجع الى ربيعة
 ولا يقف بين يديه بل انهم قالوا لصاحب القافلة الحق أموالك فقد ملكت وهي تحت يد ذلك الفارس
 وقد أخذت فاما مع صاحب القافلة من عبيده ذلك الكلام صار الضيافي عينيه ظلام وقد ركب في
 عاجل الحال على جواده وساقه حتى وصل الى ربيعة وحمل عليه فصار بينهما حرب ما نظرت العين مثله
 واختلف بينهما مطعمتان واصاتان قاتلتان فاما طعنة صاحب القافلة فانها مضت باطله واما طعنة
 ربيعة فانها كانت ماضية سريعة فأراد أن يزوغ عنها فيما كان له به منها نجاة فغابت في صدره
 خرجت تلمع من ظهره (قال الراوي) فلما رآه رجال القافلة الى هذا الحال لم يتعرض أحد منهم
 لقتال بل انهم ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وساروا الى أهاليهم طالبين وبنجات أنفسهم
 فرحين وتركوا الاموال والغنائم وكلامهم لم يصدق انه قد عاد سالم واحتوى ربيعة على الاموال
 والجمال وما عليهم من الاجمال وكانت سبعين حل محمله من أشغال مصر ومن عمل دمياط والاسكندرية
 وفيها من كل التجارة الغالية النقية فاحتوى ربيعة على الجميع وعاد راجعا من تلك الارض وقد أقرن
 الجمال بعضها في بعض وقد وجد عليهم الاموال كثيرة ونعمته غزيرة ثم انه سار يقطع البر الاقفر والاسهل
 والاورع وهو ينشد يقول

أنا ربيعة أسد الغاب تخشاني * وتتقى صوتي في المسرب أقراني
 وصارحى يقطع الهامات مضربه * يبرى الرأس برى الضارب الجاني
 ولقد ملكت له نذبية شرفت * على البنات من ذهل وشيبان

(قال الراوي) ولما فرغ ربيعة من ذلك الشعر والنظام سار يقطع البر والاكمام وعبدته مفتاح قد
 تولى سوق الجمال والانعام فيبدا ربيعة سائر في تلك البراري والقفار واذ انبعاث قد علا نار وسد الاقطار
 وانعت ساعة من النهار فالتفت خلفه ربيعة ينظر الاخبار واذ به قد انكشف وبان عن أنفسي فارس
 كزار وهم ينادون الى أين تذهبون يا مذلولين ونحن انكم لاحقين فقد أتتكم المنية والامور المقضيه
 قال فلما رأى ربيعة الى الخليل وقد أقبلت عليه لم يفتكرهم ولم يخطر والى بال الا انه جرد حسامه
 وألوى رأس جواده اليهم وزعق في وجودهم ونادى وقال أنا الفارس الهمام والبطل المعظم أنا ربيعة
 ابن المكدم (قال الراوي) لهذا الكلام وكان المقدم على القوم الذي أقبلت هو صاحب مدينة عدن
 لانه كان قد خرج عند فتوح المدينة وكان ذلك عند ما سماح ليلتقى القافلة لان أخبارها كانت قد
 وصلت اليه فالتقى عند خروجه من الباب الصباح من الرجال الذين سلموا من الواقعة وتقدموا الى بين
 يديه وأحكوا له على ما تم عليهم وأنا لهم من الردى وعظموا القصة زباده عن ماجرى قال فلما ان سمع
 ذلك الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وغضب غضبا شديدا عليه من مزيد وزعق وقال الخليل
 يا أرباب الخليل فقد أتاكم الحرب والويل فعند ذلك ركب معه ألفين فارس كزار وسار هوفي
 مقدمتهم وقد انه قد عابهم الغبار حتى وصل الى مكان المعركة فرأى القتلى على وجه الارض مطروحة
 فلما ان عاين ذلك وتحقق الامر والحال وبه ذلك سار هوفي فرسانه حتى انه لحق بالقافلة وما فهم من
 الرجال ونظر الى ربيعة فرآه وحده ولم عنده منهم خبر وهو مستعد لهم في هذا البر وهو واقف لهم
 في الانتظار (قال الراوي) فلما نظر صاحب المدينة الى ربيعة وهو وحده ولم معه صاحب ولا رفيق
 فهمك من كزاز اذ حتى انه استلقا على قفاه وقال وافضه حيتاه بين العربان لانه لا يخرجه جنافا هذا

الجمع الزائد على فرد نفر واحد وهو صبي لانهات بهارضيه ولواني كنت أعلم ذلك لكنت تفتد اليه
 بعض اصحابي وكانوا اتوني به اسير وهو ذليل حقير او كانوا تركوه على الارض بجندل عفر لكن
 الضرورة اجلبت الي ذلك الحال ثم انه زعق وقال يا آل قحطان دونكم وهذا الشيطان اسقوه
 كأس الحمام واحملوا عليه هذا اليوم من ايشم الايام ثم انه امر بعض اصحابه بالجله على ربيعة فحمل
 اليه وصار معه واراد ان يحول عليه فلم يمكنه من ذلك ربيعة بل انه استقبله بطعنه في صدره اطاع السنان
 بلع من ظهره (قال الراوي) فلما انظروا القوم الى ذلك الحال اخذهم الانذهال ونجسوا من
 تلك الفعالي ومن شجاعة ربيعة على صفر سته وكيف اخذ القافله وما فهم او ما جرى منه فعند ذلك
 احاطوا به وبادروا اليه فصار ربيعة كما جعل عليه فارس قتله وعجل الى المقابر مرتحله الى ان اباد ساداتهم
 واهلك حساتهم فامتنت عنه الابطال فنادى وقال يا رجال اخرجوا الى القتال لاني من امرى على
 استيصال وليس يمكن الامهال قال فلما سمعوا والقوم كلامه وعرفوا مرامه حملوا عليه بحملتهم
 وتوجهوا اليه بكلماتهم فتلقاهم ربيعة بقلب لا يخاف الاحوال وقد بدد وجههم وقرق شملهم بين
 وشمال فلما راوا الفرسان ذلك الحرب والطمعان تأخروا عن القتال وقالوا هذا والله ما هو انسان
 وانما هو شيطان او مارد من مردة الجن وقد ظهر في هذا المكان (قال الراوي) فلما سمع المقدم
 هذا الكلام ونظر الى نفسه برهم في الصدم قال لهم يا ويلكم قد تآكد عندي معرفة هذا الغلام
 الذي قد نشأ وشاع ذكره في هذه الايام يا ويلكم هذا ربيعة بن المكدم والقبيل المعظم هذا فارس بنى
 كنانة اصحاب النقي والامامة الذين يتفخرون بالخالص الحسنه وقد بلغني انه مات له من العمر
 عشر سنين سته فان نحن هربنا منه ركبنا العار وان نحن قاتلناه افنانا عن آخرنا بالصارم البتار وقطع
 اعمارنا بالاسم الخطار ولكن اناله لاني اعلم انكم ما انتم من رجاله ولا تعدوا من اشكاله فاننا برز
 اليه اخذ روحه من بين كتفيه واقطع راسه واخذ انفاسه ثم انه بعد ذلك ركب جواده واعتد به
 جلاده ونزل الى الميدان وصال وجمال وهدى شعث الحصان وانشده يقول

انا الفارس النذب الهمام الغضنفرى
 واضرب بالسيف الصقيل بعزمة
 يد ابطل الهياج باسـ

(قال الراوي) فلما ان فرغ من شعره والنظام حمل على ربيعة كانه القول القتال فتلقاه ربيعة
 بقلب لا يخاف الاحوال وهمه قد تعودت الى ملاقات الرجال وحمل عليه واراد ان يوصل الازية اليه
 فاستقبله صاحب البلد وقد اظهر الصبر والجلد وقال له ويلك يا ابن الامه اتلنا استسلم والاحل بلن
 الفنا فقال له ربيعة لما ان رى شمائله وعرف ما هو عليه من خصائله فقال له ويلك انت صاحب
 مدينة عدن ما الذى نطلب يا وغد قومك ويا اخس عشيرتك ولكن اشير عليك ان ترضى انت
 ومن معك باسلامه من قبل ان يحل بك الهلاك والندامة وان انت ابيت ذلك امرتك والى الملك
 قيس بن مسعود قدمك لياخذم هرايته منك (قال الراوي) فلما سمع صاحب مدينة عدن ذلك
 الكلام قال له ويلك يا ابن اللثام انت ما وجدت من تاخذم هرايته لاني انا من دون الانام لكن
 اشير بقرب الاجل والموت المجهل ثم انه بعد ذلك الكلام حمل على ربيعة باهتمام وصوب
 بالطننة الى صدره فغامت خاليه لان ربيعة لما رى ذلك الطعنة وهى مقبله اليه قد التوى وصار على
 الارض مثل الهوى حتى جاوزه الطعنة وصارت خاليه فمادقه زالى ظهر جواده مثل ما كان اول
 وحمل على المقدم ليستقيه كأس الحمام فنظر المقدم الى سنان الرمح قد فاجاه وقد كاد ان يعدمه بالحياة
 فسيح الطعنة على رواقى الدرقة بحسن صناعته واستلام مهمته بخاوزه وسلم منها عرفته بعد ما كانت

واصلة اليه وبهذه اقطاعاته زمانه حتى علا عليهم ما للغيار وغايا عن الابصار (قال الراوى)
 يا كرام فعد ذلك زعم ربيعة على خصمه ادهشه وانطبق عليه فأرغشه فقتل في بعضه بهض وبعد
 ذلك أقلب الرمح وطعنه بهقبه في جانبه اقلبه وعلى وجه الارض كركبه ثم صرخ على عبده مفتاح
 فاقبل عليه مثل هبوب الرياح وفي عاجل الحال شده كداف وقوى منه السواعد والاطراف (قال
 الراوى) فعد ذلك حملت فرسان بنى قحطان بهمة سرية واقبلوا عليه كلهم يريدون هلاك ربيعة
 وكان قد تقدم عليهم فارس مهول وبطل يهلول يسمى رأس الغول فعمل على ربيعة وهو ينادى
 ويقول يا ابن الارزال جاءك البطل الملاحل والسيد المنازل ثم انه فاجأه بطلقة سرية فزاع عنها
 ربيعة ثم عطف عليه بضربة كأنها الصاعقة فالتقاها رأس الغول في الطارقة فقطعها نصفين
 وأرهنها الى الارض شطرين ونزلت على هامه فارمت رأسه قدماه (قال الراوى) فلما نظرت
 الرجال الى رأس الغول وهو على الارض مقتول ورؤا المقدم صاحب مدينة عدن أسير وهو على
 جواده محمول فعلموا انهم ما لهم على حربه طاقة وما لهم به استقامة فوجهوا على أعقابهم يولون الادبار
 ويركضون الى الهزيمة والفرار وكان ربيعة قد أسر منهم عشرين فارسا أحبار واحتوى على الاموال
 والحول وشدا الاسارى على ظهور الخيول وأراد المسير بهم الى أرضه والطلول (قال الراوى) فعد
 ذلك صاح المقدم صاحب مدينة عدن على ربيعة فأقبل اليه وهو مثل النجمة الباهرة فقال له
 المقدم الصنيع يا فارس كنانة وأريد منك ان تعلمي اذ انت حملتي الى بلادك ما الذى تطلب منى من
 أحوالك فقال له ربيعة اطلب منك الفدى والمال الذى جرت به عادات الابطال اذا وقعوا في
 الشد والاعتقال فقال له المقدم اطلب ما شئت يا فارس الا نام وأطلق بعض قوامي ليا تبتك
 بالفدى ويذهب عنى لومى فقال له ربيعة انى على عجز من أمرى وذلك يكون اذا وصلت الى مكاني
 وينشرح صدرى مع اخواني وبعد ذلك أبيعك نفسك فلا تخف وطيب قلبك لانك ما انت ما هـ لا
 للجهل فلك الامان من القتل ثم ان ربيعة بعد ذلك الكلام الذى بدى منه اليه ساق الاموال بين
 يديه وسار وهو فرحان مسرور بما ناله من ذلك الامر اذ كور وجعل يترنم ويقول

منازل هند بين ديقار في الفلا * الى علم الدهن من ذات سربال
 الى الربوة العليا بأرض مراض * بهما منيتى هند تسمى بادلال
 اذا ما شئت بين السدارى عشية * تراها بدر تم نوره على *
 الا استخبر واعنى وشرحي وقصنى * واست بكذاب وحق العلى اعمال
 ولي نغار بين أهـ ل عشيرتى * مناقب فاقت ذوا جحدها لاعمال
 فقال لقد عدت طورك يا فنى * دع العجب لا تشي كشـ بية بمختال
 فلم ملكت كفاك هند حليـ لة * لها شرف بانفـ مرو الجـ ودو المال
 كريمة قيس ومـ هـودجـ دها * كريم من السادات وأحسن عفضل
 فوالبيت والرب القديم محققا * لساجـ هـند لاسـود قتال
 يخوفنى مناز يابن معبـ د * فلم يـ لى عنهما مقال عـ زال
 ومرت على مهر أعز محجـ ل * سليم الشـ طاية قد الصخر من مال
 قالت لى امى يا بنى انتسب فما * أنت من قوم دنا وارزال
 وانك من قوم كرام أـزة * تكفى بهم ما بين عم واخـ وال
 فسرت بعزم صادق وجهـ لة * أروم الـ تى فى وصفها زاد بلبالى

فلما وصلنا الى ناديت معانا * الأيمن قيس قال جالي وما حال
 فقلت له اني اتيتك خاطبا * فكأن راغبيا في فلسيت يجيها
 فأتراني وبه دانتسالي اجاني * الى طيبة ذات أرداح ومكسال
 فقالت من الذي جاءنا خاطبا * فقلت لها اني لذوالهمة العمال
 أنا خير من ساق المطايا كلها * أنا ابن كريم المجدوالم والندال
 فقالت أمن كهلان قات لها اجل * فقالت أمن ذيبان أم من نجل منها
 فقالت تحوض الحرب قلت وحق من * على السبع ان الحرب باهند أشغال
 فقالت اذ رميت البنات واخذها * فدونك والميدان خذني بأذلال
 فخاربتها حتى رأت ذل عزمها * وطاعت اسمي واسمها تقالت لأهوال
 وجئت بها قهرها وقد حارقومها * فزوجنيها أبوها يا جلال
 وفارقتها أبني لها المهر طالبا * الى أن قطعت الأرض سهلا واجبال
 ووافيت لب الأرض جده غائرا * واذا بصوت ركبان وضجة أجمال
 وفيهم ملوك الهند منهم تجارة * تباع وتشري في البه لادبام وال
 فبادرتهم مني بزعة ضيقهم * وأردبت مولاهم بطنة عسال
 وسقت الغنائم نحو من أبني وصلها * فأدركني الفين على أجرد وال
 فقدت الفتى المقدم رغما وسفته * الى نحو وأهلى بالغنيمة والمال
 وعدت بأسراهم وخيل أقودها * ضوامر جرد في الوغاغـ برجهال
 فهذا وما وافيت عشرون سنة * وان زدتها خاسا ستعظم أهـ وال

(قال الاصمعي) وأبو عبيدة وجهينة بن غيلمين وأبو حازم المكي وهم المصنفين لهذا الكلام صلوا
 على البدر التمام الآن ربية لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقد عمدا به المسـ في تلك الروابي
 والآن كام وذلك كان عدت لبالي وايام الى أن أشرف على ديار بني شيبان ولاحت له أرض ديقار
 وتلك الكشبان فأقبل عند ذلك على عبده مفتاح وقال له سير وبشر القوم بقدمي وما فتحه علينا
 الملك الفتح فشمرا بعد أذباله للريح وطلب البر الفسح وما زال سائر حتى وصل الى ديار القوم ورأى
 تلك العالم والبنود وفي الحال قصده الى مضرب الملك قيس بن مسعود الكرمي الآباء والجدود وبشره
 بقدم مولا ربية بن المكدم وكان الملك قيس قد آيس منه وقد ذكرنا ذلك فيمات تقدم وسمعت
 هند بقدمه فنادت بأعلاصوتها الى أخت ربية وقالت لها قد قدم أخوك بهمة سرية وقد عاد
 سالم ومعها أموال وغنائم (قال الراوي) وكانت أم ربية لما طال علمها غيبته أخذت ما كان أبني
 لها الزمان من اخوته وطلبت منازل بني شيبان ووادى ديقار وتلك الكشبان فلما وصلت الى تلك
 البلاد وهي بلاد بني شيبان تافتها هند وفرحت بها وأترتها في أعزم مكان وأقامت بينهم هي وأولادها
 في عز واطمانان الى أن اتى ربية بركبت لاسخه قبالة جميع الفرسان وكذلك ركب الملك قيس ابن
 مسعود في عساكره والجنود وخرجوا الى لقاء ربية وكان لهم يوم معهود وأواما التي معه من ذلك
 المال الممدود ورأوا الى تلك العبيد وهي تسوق الجمال بما عليها من الاجال والاموال قال فترجل
 الملك قيس اليه ونسي ما كان قد آيس من هوموه وغنومه عليه وأقبل بعده الامير بسطام
 حامى بني شيبان وسلم عليه وجهل يده في يده وسار هو واياه حتى أدخله في مضربه فوجد فيها أمه
 وأخته فزادت بذلك فرحته فأقام والده وسلموا عليه وجهلوا يقبلوا عارضه ونحمره ثم ان العبيد

طت الاحمال من على ظهور الجمال ورواها ما قيم امن الخنز والبروتلك الاموال ففرحوا بذلك غاية
 الفرح ورجع ربيعة الى الملك قيس بعد ما سلم على امه واخوته وشبع من الحديث معهم
 فقال ربيعة للملك قيس يا مالك تكفيك هذه الاموال الذي سهلها على يد الملك المتعال مهرا بنتك
 ذات الحسن والجمال ارا اتيك باكثر منها من عند غول الرجال فقال الملك قيس والله يا ولدي
 لو لم تكن اتيك بشيء من ذلك ما كنت طلبت منك لا قليل ولا كثير ولا عرضتلك الى طريق
 المهالك واما هذا الذي جئت به فهو مال كثير وخير غزير قال ثم انهم لما استقر بهم المقام امر
 الملك قيس بنحر النحور وترويق الخنوز وتعليق الستور وغنت المولدات ورقصت الاموال وولدات
 العربيات واداموا على ذلك الافراح عدة ايام ولما في هنا وسرور والكاسات عليهم تدور وهم
 فرحين بذلك الخيرو الافضال (قال الراوي) فلما كان بعد هذه المدة وهم يفعلون ذلك الفرح
 واذا قد اقبل عليهم خيل عند طلوع الفجر مثل السحاب في الليل وعلى ظهورها فرسان يجروا
 في ايديهم قطع الرماح وهم قد اعتدوا للحرب والكفاح وقد انقلب من كثرة الضجيج الروابي
 والهضاب قال فعند ذلك اخبروا الملك قيس المهاب بن قداقي اليهم يطلب الحرب والكفاح قال
 فلما علم الملك قيس بذلك الخبير اعتمد في فرسان بني شيبان وظهر وهو مثل الاسد الكاسر وينظر
 مادهاهم ذلك الامر العائر قال واذا جازا ارباب قد خففت واعلام قد سطعت والبض قد دامت
 والدروع قد تشعشت فلما نظر الى ذلك الامر والشان امر قومه بني شيبان ان يحصنوا المنازل والعيال في
 احاقيف الجبال فقالوا له مع ما وطاعه وفي عاجل الحال حصنوا ما امرهم به الملك قيس قال وبعد ذلك
 اصطفت الصفوف وتعدت المئات والالوف تطلب الحرب والقتال وتقدمت للقاء الاهوال وفي
 اوتانهم بسطام فارس بن شيبان لان ربيعة كان غايب في الصيد والقتل وانتهاج الفرس هذا
 والتليل العائرة قد احاطت في بني شيبان من كل جانب ومكان فهم كذلك واذا بقارس قد اقبل
 من بين تلك الغبول وهو ينادي ويقول يا بني شيبان ان ارسول فاذنوا لي بالدخول على الملك قيس
 قال فاذنوا له تلك الفرسان بالدخول فدخل وتقدم وحموا وسلم وللارض قد لثم فردوا عليه السلام
 وسألوه ما الذي جاء به من الكلام فقال اعلموا يا اعداء بني شيبان ويا اعيان هذه الفرسان ان
 الذي اقبل عليكم الرئيس والفارس العندريس الملك فياض بن علقمة ملك زوايه اليمن وسيد بني
 كعب وقد بلغه ان الملك قيس بن مسعود الكريم الاباء والجدود له بنت يقال لها هند وهي احسن
 اهل زمانها ولم يكون مثلها في عصرها واورانها لافي الملاحة ولا في الفصاحة وقد اشغلت بها قلبه وهام
 بهاله وقد اقسى بالنار التي تضرم لابلده منها وياخذها غصبا وقد سار اليكم بهذا الحديث العرمم
 وان خالفتوه في ذلك فانه يلقاتكم ويبيد اقصاكم وادناكم وانتم زوجة وهما في الحال افاض عليكم
 بالمال والنعيم وان منعتموه من اخذها اخذها منكم رغما عنكم بحمد السيف وطعن السنان العسال وقد
 اقسى على نفسه اذا ما اجبته الى ذلك لانه لا يملكها الا مسمية ولم يترك ابيكم بنية ولا نعمة ظاهرة ولا مخفية
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام المهول امر بني شيبان ان ينفقوا سبيله ويخربوا به
 غاية الاختراق فصنعوا به مثل ما امر الملك قيس من الاختراق وردوه على صاحبها وهو مشرف على
 الهلاك والنكال قال فلما نظر به الملك فياض وهو في ذلك الحال اخذته الحنق وكاد من الغيظ ان
 يتمزق ومن شدة ما جرى عليه قام وقدمه وارغاوا زبد وطار من عينيه الشرار ولم يتملك من نفسه دون
 ان نادى في ابطاله وفرسانه ياخذ الالهة للقتال وملاقات الاهوال وقد عزم على هلاكه من اخراق
 رسوله وردة على ذلك الحال (قال الراوي) فعند ذلك اصطفت الصفوف واشتهرت السيوف فعند
 ذلك اقبل فياض وكان فارس شديدا وقوم هيبين ولم يكن في تلك الارض من يساويه ولا في فرسانهم

من يضاياه قال فلما زاده الامر وعزم على الشر قفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وعلى
 جسده درع تمام طويل الاكام وعلى راسه بيضة عادية ملخمة مضيه وتحتة جواد على من اصائل
 الخيل اسود مثل ظلام الليل وفي يده رمح مكمب له سنان يتلعب ثم انه طلب البراز وسال الانجار
 ونادى وقال ابرزو الى كاكم يا بني شيان ولم تتأخر واعن الضرب والطمان (قال الراوى) فلما
 ان سمع بسطام منه هذا الكلام فمئذ ذلك جعل عليه وصار معه في الميدان واخذ في الضرب والطمان
 حتى علا عليه ما الغبار وغاب عن الابصار وتطاوت اليهما الاعناق وشخصت نحوهم الاحداق
 وبعد ساعة من النهار وقد ضاقت بالطائفتين الانتظار وهم منتظرين ما يكون من ذلك الفارسين
 الثقيلين العيار واذا بالملك فياض قد خرج من تحت الغبار كأنه البهير فتيهته الفرسان واذا به يقود
 بسطام في يده اسير قال فلما نظرت القبائل الى ذلك ماجت وأطربت وحامت الفرسان من بني شيان
 يطلبون خلاص ابن ملكهم من يد ذلك الشيطان فحملت ايضا عساكر الملك فياض ليعينوه على
 من جعل عليه من الفرسان فعند ذلك تقابلت تلك الابطال وزادت الاموال وعظم النزاع وجرى
 الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال وبان الصدق من المحال واختلفت ارياح المناسيا بين وشمال
 وتقدم الشجاع وجال وأيقن الجبان بحمول الذل والوبال وعمت الصوارم الثقال في المناكب
 والاوصل وتقدمت الابطال بالرمح الطوال وانقطعت من الحياة الامل وعظم الوبال والكرب
 والخيال وندت من الطائفتين الاجال (قال الراوى) ولم يزلوا على تلك الحال الى ان قرب
 الليل بالانسداد واقتربت الطائفتين عن الحرب والقتال وعادوا الى مضاربهم والخيام فلما انزلوا
 واستقر بهم المقام فامر فياض باحضار بسطام لانه كان قد سلمه الى جماعة من العبيد العظام فلما
 حضر بين يديه وسادات قومه عن يمينه وشماله ناظرين اليه فهدد بسطام بالقتل ان لم يزوج به باخته
 هند قال ففرغ بسطام على مهجته وخاف على نفسه من الهلاك وأيقن بحمول الارتباك فقال له
 بسطام ان هذه الامري ليس لي فيه شئ فأرسل اليه اشراره في هذا الامر وقال بسطام في نفسه
 بسطام زيدا من عمرو (قال الراوى) فعند ذلك أرسل فياض الى الملك قيس يقول له اذ لم تقم
 ولدك يا بنتك وان لاقتنه واحرقته عليه مهجته وأسقيك من بعده كأس الحمام وأحل بقومك من
 بعدك الذل والارغام قال فلما سمع الملك قيس من الرسول ذلك الكلام صار ارضيا في وجهه ظلام
 وقال للرسول عد اليه وقل له ان هذا شئ لم تقدر عليه ولوفى المنام ان قتلت ولدي فقد قتلت سيد كريم
 ورئيس عظيم وان كان أجله على يديك يقضى الله ما هو قاض وأما ابنتي التي قد جئت في طلبها فان
 لها بعلا عظيم وله نسب كريم وشرف عظيم وهو يدب عنها سيفه وسنانه ويحميها بشجاعته في ميدانه
 وهو يقال له ربيعة بن المكدم صاحب الحسام المهدم وفارس بني كنانة الذي ذكره شائع بين العرب
 بالقوى والامانة وانه غير عاجز عنك في لقاء فدونك واياها قال فعاد الرسول اليه وأعلمه بما قال له
 الملك قيس من الكلام فسكت قلب فياض لما كان قد عزم ان يسقي بسطام كأس الحمام فسبر
 حتى أصبح الله بالصباح قال فعند ذلك تبادرت الفرسان الى الميدان تروم الضرب والطمان وقد
 جردت السيوف واصطفت الصفوف وفي ذلك الوقت قدم ربيعة من الصبيد والقبض فرأى هذه
 الاحوال المرعبة فالتقاء الملك قيس وأعرض هذا على الفارس ربيعة فلما سمع ربيعة هذا الكلام
 فلم يرتاع لذلك ولم يلحقها هتمام وانظر ربيعة الى ذلك الامر المنكر لم يلحقه تهاون ولم يتأخر بل انه

قفز الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وصال وجال وترنم وقال
 اذا واجهتني في القتال بنه وقلب * يريدون اتسلا في ذلك بلا ذنب
 (٧ - عشر العشرين)

سأجمل عليهم - ثم تحت ظل وقسطل * بسيف صقيل المثن مشتمر العصب
ولست أبالي ان تكثر جمهه - م * سأجعله - م رعا على أغه - برالترب
قدونك فياض كم خضعت قسطلا * بهزم شديد البأس كالجبر الصلاب
أصبح على الفرسان هل من مبارز * ومن كان لي خصما سأرديه من حربي
اذ نادى الفرسان في الحرب من لها * وقد عزمت نفس الجبان على الحرب
على اننى ألقى المنية - ضاحكا * وأما سواى فالجود به يهكي
وان دار كائن الموت بالسيف والقنا * أكون له - من يبادر للشرب
فوالله لأغمد حسامى فى اللقا * الى أن أرويه من دماه - بنى كلب
ولا انثى - حتى أخلى لحوكم * طعما لوحش البر والظير والذئب

(قال الراوى) وأبو عبيدة وهم المصنفين لهذه الكلام فبعد شعر ربيعة والنظام طلب البراز وسال
الانجازونادى وقال لم يبرزلى الا الملك فياض الذى يروم عناق ست الملاح لاجل ان ينظر ما لو نهما من
الحرب والكفاح لاجل ما يطمان فؤاده ويرتاح قال فلم يتم كلامه حتى صار فياض قدماه وهو
راكب على جواد من الخيل الجياد ومقلد بسيف من السيفوف للحداد وممثلة لبرمح من الرماح
المداد وعليه درع طويل الاكمام حسن النظام مليح الهندام يمنع من ضرب الحسام والمصارفى
الميدان أراد ان يهدى شعث الحصان بخال وصال وطلب من ربيعة الحرب والقتال فحمل كل
واحد على صاحبه وانقى طعنه ومضاربه وتطاعنا طعنا وافيما وتضاربا ضرا باشافيا حتى علا عليهم ما
الغبار وغابا عن الابصار ساعة من النهار ثم ان ربيعة انطبق على خصمه وصاح وامتدت بينهما
عوامل الرماح وتكاثرا أشد كفاح حتى اتفهما أذفلا المقل الصجاج وان الحسام أرسل بينهما ما هما
وملك الموت سل على رؤسهما حسام واختلف بينهما ما الطعن ودام وطلع عليهم ما غبار وقتام وكثر
بينهما ما الدمدمه والكلام قال وكان فياض عرق لابلين فلان وأبصر من ربيعة طعن ما يصره من
الفرسان فظاهر الصبر والجهد حتى كاد قلبه أن يتفتت منه الكبد وداما على ذلك الروح حتى تقصفت
من أيديهما الرماح وتقاتلا بالصقاح التى هى أعجل لقبض الأرواح ودام بينهما الامر على هذا الحال
وهما فى أشد ما يكون من الحرب والقتال حتى اعتدلت الشمس فى قبة الغلث وتعب كلاهما وما ملك
وكان أكثره ما تعبوا ولا فياض لانه بلى من قتال ربيعة لانه رآه عليه فاض ورآه بحر الايخاض
وانه حس ان مفاصله قد تفصلت وان سهام المنايا اليه قد أرسلت وكان قد بلغ فى فروسيته المنتهى
وبلغت منزله الى حد السها تخاف أن تهبط منزله عند قبائل العرب من فرسان اليمن ويقال عنه
انه قد أمه صبي صغير قرب الهد من رضاع اللبن فمئدها أرمما فى يده من السلاح ووقف ونادى
وقال يا حامية بنى كنانه اننى رأيت منك حرا بما رأيت من أحد من فرسان اليمن ولا فرسان صنعا
وعدن وقد أوهنت منى العافية التى فى البدن وانى أريد منك الضيعة لان مثلى والله ما يضيع عنده
الهد ولا الامانه والصدق عند الماقل أجل المطالب والأتصاف فى دعوى المروهه أعلا المراتب لانى
أنا وحق ذمة العرب اصدق فى نفسى ولا اخلاقى بأخلاق من كذب لانى قد قل منى الخيل والقوى
واستد فى عيني منافس الهوى ورأيت منك ما لا رأيت من أحد من العباد الا أن يكون من فارس
منى عبس الادهم الذى يسمى عنتر بن شداد الذى شاع ذكره فى سائر البلاد وأريد منك يا فارس
الفرسان ان تسترحالى بين هذه الفرسان ولا تظهر لاحد منا نحن فيه من الكرب حتى لا ينقص منزلتى
عند قبائل العرب وتخاف الفرسان امرى وبجل بى الكرب وأراك من أهل العقل والفطنة ولا

بجنى

يخفى عليك حلول الفتنه وافعل ما أقول لك من التحقيق واجهاني لك عـ دة عند كل شدة وضيق
 وبعد ذلك ترى ما فعل معك من الفعال التي يفعلها الصديق وترى ما يدل اليك من الهدايه والمسال
 ان أنت قبلت مني هذا المقال وتركتني أعود من بين يديك سالم وجاهي على قائم لان الشجاع
 ما يكمل الشجاعة حتى تكمل فيه المروءة والزمام والكريم والقناعة وأريد منك ان تقا تاني ساعة
 وتعود عني وتظهر اسادات بني شيبان انك طلبت الاقاله مني وأعود أنا الاخر كذلك ولا يكون
 واحده منا هالك ويكون عودتي المذلول في مثل الراجح المسبول وترى بعد ذلك ما يصل اليك من
 الانعام وما أقول في حقك في محل الكرام وان كنت ما تثنى بهذا الكلام ولا عمل معك ولا دخل في
 اذ لك فهذا أنا سلم روحى اليك والسلام وأبني أمير بين يديك حتى يسبب الله تعالى من يخلصني
 بالمسال أو بالحرب والقتال وتفوتك صدقة مثلي اذا ما سمعت قولي وانتظرت فعلى (قال الراوى)
 فلما سمع ربيعة من فياض هذا الكلام أخذته الانهار وصرار من الحيا كأنه الجم بلجام ورغب في
 مصادقة ذلك البطل الممام وأراد أن يبني له بذلك مجد ويكسب بهذا الفعل شكر اوجيد فقال
 له ربيعة يا مالك اقبل ما بدالك وان كنت طلبت الاقاله فان الله أقالك لان مثلي لا يجب ان يخيب
 مقالك ولا يبرد سؤالك ولا يخاف أمثالك على انى وحق من خلق ما يشاء كما يشاء وهو الكريم
 الزاق الذى خاق النهار ابض واللبل أسود لو اردت قتلك من ضحى النهار لجملك رزقا لو حش البر
 والقفار لاني اردت أمرك في هذا المقام حتى انى أفدى بك صهرا لامير بسطام فلم ان سمع فياض
 من ربيعة ذلك الكلام فقال له أنا ما أحوك الى هذا المرام بل انى أطاق لك بسطام وأرحل عنك
 بسلام لاني والله ما نصرت مثلك في سائر الانام قال فرجع ربيعة وعفى عنه بعد ان كان اراد ان
 يسكنه ربه ورجع فياض الاخر الى قومه وهو وفرحان بخلص نفسه وفي الحال أحضر بسطام
 وخلع عليه خلعاً سنبة وأركبه على جواد من جيد خيوله المسهية وأطلقه بسلام (قال الراوى)
 فطاع بسطام وهو بهذه الخلع وسار حتى انه وصل الى ابيه وقومه بني شيبان فلما انظر اليه أبوه الملك
 قيس فرح به لما رآه وسلم عليه وبعد ذلك صنع الملك قيس وليمة عظيمة له ساقدرو قيمة وفرح بولده
 وخلصه من يد قنصه ونحر والنحور وسكبوا النحور وصارت الكسات عليهم تدور وكان ذلك بحضور
 فرسان بني كلب ملكها فياض وقد انزعجت بينهم الجزه والحياض فأكلوا وشربوا واذوا وطربوا
 وحضر فيها ايضاً كبار بني شيبان وتفضى نهارهما وهم في شرب نحر الدنان وكان نهار لا يوجد مثله
 في الازمان قال فلما كان الغدا أخلع الملك قيس على الملك فياض خلعاً عظيمة من ملابس الملوك
 العظام وأخلع على قومه ورحلوا من عنده وهم في غاية الفرح والمرام وهم طالبين ارضهم وبلادهم
 بسلام هذا وبيعة قد أعجبتة نفسه واقتخر بما ناله من الاعلا على أبناء جنسه فجعل يترنم هذا الايات
 هلا سألت الخيل عند مجالها * في القاع يوم اوالرجال عـ هـ * والطاعنين من الحكات عليهم
 خلع الحديد وكل أم المداجرد * أى الفوارس كان أشجع في الوغا * لما تجادلنا بجد سيف مهند

وقد التقيت بقرنها فجعلته * في البرم لقا وهو يبحث باليد

هـ ذام قامى والحبول زواحف * يوم الهياج وابسلى من مسعد

(قال الراوى) ولما كان من الغدق وا يومهم في الافراح وتناول أقداح الراح هذا وقد فرحت
 أم ربيعة وأخوته بما بان له بين الفرسان من هيئته وبما ناله من علو منزلته واجتمعت الفرسان
 بحضور الملك قيس وشكروا ربيعة على فعله وكيف عجزت عنه الشصمان وما وصل اليه من الخبر
 والاحسان فعندها ونب ربيعة قائماً على الاقدام وتقدم في الحال الى الملك قيس وقبـ ل يديه فقام

الملك وترحب به وقبل صدره وبين عينيه وهما بما أنعم الله عليه من الشجاعة التي أوصلها إليه ثم ان
 ربيعة بعد ذلك الحال قال أيها الملك اني قد عزمت على الارتحال وأسير إلى أهلي وقبيلتي لانه قد طالت
 عنهم غيبتى قال فأذن له الملك بالارتحال والمسير وجزه وانعم عليه بانذر الكثير ثم انه جمع - هاز
 ابنته ووجهه على سبعين ناقه وكان ذلك من وقته وساعته وأضاف إليه شيئا كثيرا من الثياب والاموال
 وقدم له عبيدين عبيدين وجرأيديهما السيقان ودقت الاماء بين أيديهم - بالدفوف وركبت
 المقدمون من بني شيبان ثم اصطفوا صفا وركب الملك قيس وولده بسطام وقد فعلوا في حتى ربيعة
 ما يجب من الاكرام وطاعت هندا الى هودجها ولم يكن هناك من يحاجها وقد حفت بها الاما
 والجوار وتبطنوا في تلك البرارى والقفار وساروا القوم وصحبهم - الملك قيس معهم ثلاثة ايام وبعد
 ذلك حلف عليهم ربيعة ووردهم بأحسن ما يكون من الكلام بعد ما قبل يد الملك قيس فقبله الاخرى
 رأسه وبين عينيه وبعد ذلك أخذ ابنته وانفرد بها بعد عن الناس وصار يرضعها بما يكون فيه الصلاح
 وانها تلين العشرة وتبدي له الانشراح وقال لها يا بنتي انك عن قليل عائدة الينا وان بعلي ما يسلم
 من العدد الان نفسه ما تتركه يذل لاحد من الانام واذا وصل اليك نعمة فلا تشفى عليه حبيب ولا تحزنى
 ولا تجزى شعرا ولا تظمى خيدا ولا تخمشى وجهها بل عودى الى أهلك واحي نفسك وجميع مالك
 واذا وصلت الى حلة لك فاندبى كما ريدى وافه على ما تشفى وأوصيكى ان تحبى بحبته ولا تردى في
 وجهه كئنه وافه - مى يا بنتى وصيتى ولا تخاننى كفى فقالت هندا السمع والطاعة يا ابنتى قال وامها
 الاخرى اوصتها بما وصاها اباها وودعوا بعضهم البعض وسار ربيعة يطلب احماني كئنه وهند قد
 تشفت به أكثر ما تشفع بها وزادت محبتهم - ما الى بعضهم - ما بعض وساروا على حالة الوحدة والانفراد
 وقد عاد الملك قيس ومن وراءه بني شيبان قاصدين الديار والاطوان هذا وربيعة ساروا بعيد سائر
 قدامه تسوق الجمال والمال وتطوى البرارى والقفار وهند تحادثه وتناشده الأشعار وهو يلاطفها في
 الكلام الى أن وصلوا الى وادى الاجرام (قال الراوى) واذا بنواصى خيل قد طاعت عليهم - من
 تلك الرواى والاكام وعلى متونها فرسان كانوا العقبان وعلى أكتافهم عوامل الاسنان وفي
 أوائلهم فارس كأنه النمرود بن كنعان وهو فى تقاطيع الاسود والاشيطان وهو فى سيره غير ممنان
 والليل التي تتبعه من بنى هوازن الشجعمان والمقدم عليهم على المهمة دريد بن الصمه صاحب المقامات
 المعروف بين العربان الموصوفه برأحات الحرب ومفرجها من كل أمر صعب وكان كما قدمنا من
 وصف شجاعته فى هذا الديوان وتقدمه على سائر العربان ودخول القبائل تحت طاعته وذكرنا
 ايضا من صفته انه كان فارس طويل القامة عظيم الهامة غليظ الباعين وهو فارس كرار وبطل
 معوار وكان من جملة المعمرين فى تلك الايام وقد بلغ من العمر أربع مائة وخمسين عام ولم ينقص
 عليه من قوته شئ بل هى عليه تمام الا انه لما عرفته هند وعرفت من معه من تلك الاقوام صاحت
 وقالت والهي عليك يا ربيعة وعلى نفسى هذا ودريد بن الصمه قد وقف لنا فى هذا المكان
 ومتعرض لنا من دون الشجعمان وانه هو الليث الغضبان والاسد الجيمان القامع لجميع الشجعمان
 الذى بشجاعته فى العرب بالاملامه وافعله قد بلغت الى جبال تهامة لانه كان قبل الا أن خطبني
 وقدمت روى منه ونخلته وعاربه بكرسه ورديته خائب مما كان له طالب وان قلبه ملائ من
 الغيظ والغضب وانا خائفه منه أن يفضحنا بين العرب وأنا أعلم انه ان ظفر بنا وقتلنا ويشفى فى
 هذا اليوم ما يقابله منى ثم انما أسلمت دموعها على ميسدان وجنتها (قال الراوى) فلما سمع ربيعة
 كلامها

كلاهها ونظر الى جريان دموعها وزباد غرامها ضحك حتى استلقى على قفاه وتمايل على سرجه
 وعجب بنفسه بين ابناء جنسه وقال لها طيبي قلبك واشرحي خاطرک ولبيك وسوف ترين كيف
 اقوده بين يديكي اسير واتركه على الارض مجنونا فغير دل عغير وافرق هذه الجيش الذي معه في الاقطار
 ولوانه بعد رمل القفار فطبي نفسا وقرى عينها ولا يلحقك مما قد اعتراك شيئا فاما هنا امر يوجب
 الخوف والفرع فسوف ترين هذا اليوم من ينصرع ويقع فقالت له يارب يهه اريد منك قبل جلتك
 عليهم وقصدك اليهم ان تقضى لي حاجة قد عرضت الي وتكون عن يها على فقال لها ربيته ما هي
 حاجتك يا روح الارواح ويا شمس الضحا والصبح فقالت له هنه دما هو الا ان تسلم لي هذا الخنجر
 الذي معك ويكون في يدي فان ظفرت به امنت على نفسي من شره ومكره وان ظفرت بك وغدرك
 فعندها ضرب في هذا الخنجر صدرى أخرجه يلعب من ظهري ولا يكتمني بعدك احد ولا ينبتك
 عرضي بين الرجال ولا اري بعيني ان اكون مسيبة بعد ما كنت اميرة محببه على اني اذا قضى الله
 تعالى علي بامر ما اقدر امنه عن نفسي وليكن ما احب اني انفضح مع قوم غير ابناء جنسي (قال
 الراوي) يا كرام فلما سمع ربيته كلامها اعطاهم الخنجر وتاهب للغيل كانه الاسد الغضنفر هذا
 والليل قد طلعت وانكشفت الغبره عن ربيته وعن رؤسهم وانقضت ونظر والى الهودج وهو يرهج
 بالذهب وهو سائر في ذلك البر والسبب وليس معه سوى فرد فارس واحد ولكن للفروسية عليه علام
 وشاهد وراوا تلك العبيدين ايديهم وعلمهم تلك الثياب المصبغات ورايديهم تلك السيوف
 المهندات (قال الراوي) وكان هذا دريد كما ذكرت فند وهو على مقدمة الجيش وكان لم يلحقه
 من ذلك العمر الطويل لادهش ولا ذهل فلما نظر الى تلك الهودج على ذلك الناقه ورأى الى تلك
 الخيبرات التي معهم منساقه فلم يعرف من أي القبائل فأراد ان يعرفهم لانه لا يلقى على نفسه ان يحمل
 على امرأة في هودجها لو يسبها من غير معرفتها ولم يرى معها احد ادا يجمها ولم يرى مها سوى فرد
 فارس واحد معه وهو سائر في تلك القفار ولم يأخذ في سيره هدو ولا قرار فأراد ان يخوفهم ويرسل
 اليهم الاعزاز والانداز فزعت بواحد من قومه وكان ذلك الفارس ابن عمه وقال له اخرج يا ابن العم
 الى هذه العصابة اليسيرة التي انفردت بنفسها في هذه القيعان وامرهم ان يتركوا ما هم منهم من
 الاموال ويسلموا الظعن بما فيه من الجمال والاحمال وينجوا بانفسهم سالمين قبل ان يسوا على
 ارواحهم نادمين وانظرا المقدم عليهم من يكون قبل ان تحمل عليهم ونسقيهم كأس المنون فان
 اطاعوك في تسليم الظعن والاموال والا آتني برأس المقدم عليهم في عاجل المال (قال الراوي)
 فلم يشعر ربيته الا والافارس قد اقبل عليه وصار معه وفاجاه وصاح وقال خلي يا غلام ما معك من هذا
 الخطام والنجو بنفسك بسلام قبل ان تحمل بك المنية وتخطبك الرزية فهذه فرسان بني هوازن
 المذكورة وابطالها المشهورة والمقدم عليهم الامير دريد بن الصمه العالي المزينة والهامة المسما
 براحات الحرب عند وقوع الضرب والظعن والافارس المغوار والبطل الذكر قال فلما سمع ربيته
 من الفارس كلامه وما ابتداء من مرامه زعت فيه وقال له ارجع ايها المغرور بنفسه العادم عقله بين
 ابناء جنسه وياك انا الفارس المذكور والبطل الجسور فقال له من تكون يا فتى من العرب ومن
 تعرف من السادات من ذوى الرتب ومن هي صاحبة هذه الهودج العالي المكال بالذهب فقال له
 وياك هذه هند بنت الملك قيس بن مسعود الكرمي الالباب والحدود واما انا فاني الاسد الضيق والبطل
 القشعر ربيته بن المكدم (قال الراوي) فلما سمع الفارس تلك الصفة وحقق القوم بالمرقة لمب
 على سرجه فرحا واهتمزما وعاد ينجب بالجواد حتى لحق بدريد بن الصمه واخذ به بذلك فكاد يراه

أن ينشق من الفرح وقال لابن عمه عودا اليه وقل له ينجو بنفسه ويخلى عنه الترح ويخلى محبوبه قلبي
 هند في هذا المطرح ويهدو سالم قبل ان يدمر روحه ويصير عادم وان هو عصى عليك ولم يسلمك نفسه
 اعدم حسه وأبني برأسه واخذ أنفاسه قال فماد الفارس الى ربيعة مثل البرق حتى صار معه وبانته
 رسالة دريد بن الصمه وما قال من الكلام فلما سمع ربيعة منه ذلك اسودت الدنيا في عينه ولم يعرف
 ما بين يديه وقصيرت احواله فحمل على ذلك الفارس وصاح فيه وقال له تهددني يا ابن اللثام بهذا
 الكلام ثم انه أنشده يقول صلوا على طه الرسول

دع عنك ذكر الحرة البديعة * لانك تلقاد ونهار ربيعة
 في كفة خطية منية * تنظرها في طعننا سرية

{ قال الراوي } ثم انه حمل على الفارس وزعق فتلا جوا وتصادما وارتفع غبارهما ما حتى صار بين
 الارض والسماء وبعد ذلك صرخ فيه ربيعة فأبهره وحمل عليه فأضجعه وطعنه في صدره فاطلع
 السنان يلع من ظهره فقال جديبل وانصرع قتيل فأخذ فرسه ربيعة وسلمها الى بعض العبيد ووقف
 مكانه كأنه العرج المشد وكان ذلك عند اقبال الجيش فدنا اليهم وقال هل من مبارز اليوم يوم الهزاي
 قال فقفز اليه فارس ثاني وهو غائص في الحديد والزرد النضيد فصاح فيه وقال ويلك يا ابن اللثام خلى
 عن الظعن وانجوا بنفسك سالم وانت بريء من دم ابن عمنا المقتول ودمه لك مهطول فلما سمع منه
 ربيعة ذلك استقبله بطرف السنان وقال له يا ابن اللثام ونسل الشيطان كيف أخلى عن السيدة
 المخدرة هند البديعة ودونها الفتى ربيعة وفي كفيه غضب ضربه مسرعة ربيعة قال ثم انه حمل عليه
 وضايقه ولاصقه وأكربه وطعنه بالسنان فاقلبه وبعده ذلك صاح ربيعة على عبده ففتح فأخذ
 ما عليه من سلبه ووقف ربيعة على متن الجواد ينظر من يخرج اليه من الفرسان الشداد وهو يقول
 يا هند اشرى بفتاة الاعمار من هؤلاء الاندال الاشرار وما يجري عليهم من الذل والدمار ثم جال
 وصال ونادى وقال يا معاشر الفرسان دونكم والميدان اخرجوا الى محمل الطعن والمجال { قال
 الراوي } فلما رأى ذلك دريد بن الصمه احترق فؤاده عليه واراد ان يخرج اليه فسهقه فارس ثالث
 وسار بهمة سرية حتى صار بين أيادي ربيعة وقال له أعلم اني لك ناصح فعد وأنت راجع قبل ان تبقي
 بمخندل في الصحاح قال فلم يرد ربيعة عليه جواب دون ان حمل عليه وطعنه في صدره فأخرج السنان
 يلع من ظهره والحقة بأصحابه ثم نادى وقال يا بني الزوان لا يبرزالي الافارس منصان فقد حان فروغ
 آجالكم واعماركم وقلع آثاركم في هذا المكان فتعجب دريد منه ومن شجاعته وقال يا بني عمي ما فتم من
 يبرز اليه ويأخذ روحه من بين جنبيه أو يأخذه أسير ويرجله من على جواده ذليل حقير قال فقامت
 كلامه حتى برز اليه ابن عم له رابع وكان يقارب دريد في الشجاعة والامتناع وكان قوي القراع
 وهو عالم بأبواب الصراع يقال له ممام بن دفاع فلما نظر اليه دريد والى وثبته اليه فقال له يا ممام
 دونك ولقاء هذا الفلام وخدمته بالثاروا كشف عن بني عمك العار قال ففقه ممام وهو مثل الأسد
 الضرعام وعول على الصدام فتضاربا حتى طلع عليهم ما القتام فارتفع الغبار حتى غيبه ما عن أعين
 الطائفتين ولما اختلف ما عن أعين النظار اختلف بينهما طعنتين قاتلتين فكان السابق بالاطعنة ربيعة
 بغامت بين نديه فطلع السنان يلع من بين كنفه ولحقة بين تقدم قلبه ثم خرج اليه خامس وسادس
 وكان الجواد في بطنه مادعمر وسابع فجعل الى المقابر مرتجله وثامن قطع من الحياة أمه وتاسع على
 وجه الارض جندله وعاشر عن فرسه رجله قال فلما نظر دريد الى بني عمه وقد احاطت بهم الرزية
 ادخلته الحمية الجاهلية وتحركت في رأسه الغنوة العربية ولم يجد له صبر دون ان يخرج اليه وهو

راكب

راكب على حصان يسبق الطير في الجريان فصاح به وهو زه ورفى على جنبه بكعبيه وكان جوادا
أبرش لا يلم به عرش ولا يلحقه ددش نخرج من تحته كالأبرق اذا برق أو السهم اذا مرق بخال دريد على
ظهوره وصال وأنشد وقال

مل الانطال عني في قراعي * وكم أردبت من بطل شجاع *
وقد نزلت به همم التمادي * وكم قطعت الليل فيه * وغابت الاسود لها أساعي
كم جيش صددت بصدر المهر * وسيف يلح كالشجاع * ورعى في أعاليه سنان
يفرق بطبنة لذغ الافاع * فكم قرن ملات حشاه طعنا * وبدد في الثرى ما في الاماعي
ولي عادات الاسديوم حرب * واكن لا يرى لها اندفاعي * وان لم تنج فسوف تذوق حربا
يشب الطفل في زمن الرضاع * يلاقى في الحروب لها راحت * تداربها النفوس على القراع
(قال الراوي) فلما رآه ربيعة قد باد باليه ونظم وما قال وعلى حربته عول ومال علم انه ذو بأس
وباع طويل وسيف صقيل فاستقبله برمح مديد وقلب أقوى من الحديد وقاربه وناداه وحمل عليه
وفاجاه وأجابه على عروض نظمه وشعره يقول

أت هذند وقد أديت بدمع * يذيب القلب من خوف القراع * فقلت لها وقد كفت الدمع عنها
نوامي الخيل ويلك لا تراعي * فسيفي قاطع فيه دوايدوي * الرأس من ألم الـداع
ورعى في أعاليه سنان * يفرق بطبنة سم الافاعي * فكم قرنا ملات حشاه طعنا
يلوح كمثل نار في بقاع * وما مثل لي يروع خـ وفايوم حرب * ولا انامقـ مدان لاح داعي
فكم جيش تفرق يوم طعني * وكم ذاق المذلة في السماع * وكم من ساداتهم في الارض صرعا
وقد قامت بهم نبي النواعي * ودفنت لها وقد نادى المنادي * من الانطال في كل البقاع
أهدلوسا لت بقاء يوم * على الاجل المقدر ان تطاعي

(قال الاصبغ) رحمه الله تعالى عليه ولما فرغ ربيعة من نظامه ونثره صدم الى دريد بن الصمه
بصدره وكانت صدمة صادقة وأراد ان يجعلها الى عمره ما حقه فأبطلها عليه بشدة باسه وقوة مراسه
وحمل عليه بنظم اختلاسه وجري بينهما ما يكل الوصف عن حدقياسه وخطركل واحد منهما ما بروحه
واجتهد في الحرب حتى ضاقت انفاسه وتهدم في الصدام أساسه فكل دريد واضحمل واستطال عليه
وربيعة لما رآه من الحرب قدم فأقلب الريح الى وراه وطعنه في صدره أرداه وعلى الارض القاه
فانقض عليه عبيده وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان ربيعة انقض على ربيعة أصحابه
واجاد فيهم ببطمانه وضرايه وفرقهم في الصحرا وليس فيهم من يسمع ولا يرى وكان ذلك الوقت قد صار
آخر النهار وأقبل الليل بستور الاعتمكار فنزل ربيعة لاكل الطعام وأخذ الراحة وعزم على المبيت في
تلك الساحة ثم انه طلب دريد الى بين يديه فمدا له الامر الذي حصل اليه وقام اليه ربيعة وحمل
كثافه وأطلقه من وثاقه وقال له يا ابا النظر لا يدخل على قبلك شيء من هذا الامر لانكم أنتم الذي
أبليتوني بقتالكم وحربكم ونزالكم وأنت شيخ العرب وعلمهم مقدم وما شتهى ان يقال مثلك أمره
ربيعة بن المكدم لان ظهور هذه المقالات شنيعة وعدم فلاجل هذا السبب أقيمت عليك وان كنت
أوصلت الاذية اليك فهذا جزاء لك قال فشكره دريد وأتى عليه ولم يؤأخذه بما وصل منه اليه وقال
له دريد نحن الذي تعدينا عليك يا ربيعة وأردنا ان نأخذ زوجتك هند من بين يديك ونوصل الاذية
اليك فعاد به فيما علمنا وجزانا الله تعالى بما لا يقينا وكان ذلك لاجل أقوام تدانت أعينهم فقتلوا وحل
بهم وبالهم والمثل في ذلك يقول الخبير بالخبير والبادي أكرم واشهر بالشعر والبادي أظلم ثم ان ربيعة

به ذلك الكلام قدم لدريد جواد من الخيول الجياد وأمره بالركوب والعودة إلى أصحابه قبل أن
 يعضوا إلى قومهم ويخبروهم بما أصابه فعند ذلك ركب دريد ولحق قومه وكانوا قومه قد وقوا حتى
 أنهم ينظروا ماجرى على دريد مع ربيعة لأنهم خافوا من عتبه ولومه عليهم فوصل إليهم وهو في مهمة
 ربيعة وأخبرهم بما فعل معه ربيعة قال فتعجبوا من ذلك وقالوا والله أنه فعل الصنعة في حقل ولم
 أحد اغريه بفعل كفعله ثم أنهم ساروا يطلبون ديارهم والأوطان ودريد يدح ربيعة وما فعل معه من
 الخبر والأحسان وهو ينشد ويقول هذه الأبيات

ما ن سمعت ولا رأيت بمثله * حامى الصنعة فارس لم يغفل * أرى فوارس لم يكونوا بمثله
 ثم استمر على كانه لم يفعل * من ل لا تبدوا بشاشة وجهه * مثل الحسام جلاه كف الصيقل
 يحمى جلينه ويصحب ربحه * متوجهاً بجواده للـ نزل * لما رأني كالمزبر وانني
 أتني الزمان إلى الغزال الأكمل * أتني نحوي مبادراً مستقبلاً * كاللث يحمي عرين الأشبل
 فغمدته لما رأيت صنعه * وعلمت أنني قد أتيت بأطل

بأبنت شعري من أبوه وأمه * يا صاح مثل ربيعة لا مماثل

(قال الراوي) هذا ما كان من دريد بن الصم فانه لما سار في البراري والأكام بعد ماجرى له مع
 ربيعة وأصحابه من الحرب والصدام وسار هو وزوجته هند والعبيد من وراءه ما يسوق الجمال
 والأجمال وهم طالبين ديار قومهم والأوطان وقد بلغ من وصال زوجته هند الآمال وأزال ما قلبه
 مما سمع من مدينته عند قومه لما عجب بنفسه وقال له الرجال ما قال فتذكر ماجرى له وما لاقى في
 سفره من بلوغ مرماه ونصرته على العرب فأنشده يقول

حيث حلبيتي والخيل تجرى * وقد عقدت أسواقها بغير * أسرت فوارس من آل بكر
 مع الجشمي دريد ذي الفخار * وناداني دريد حين ولي * وسيفي والسنان شرار نار
 ترفق بي فدنك النفس مني * بفضل منك يا فارس حذار * عفوت ولم يرفض لي عليه
 ولولا ذلك أضحي في القفار * قتيلاً لانهب الأبطال منه * عينا وناطال ما بذلت شرار

(قال الراوي) وما فرغ ربيعة من ذلك المشعر والنظام وقد تبطن في تلك البراري والقفار وهو
 طالب أهله والديار وكانت أمه وأخته وزوجته في هواج على الجمال قال فاسار به ذلك الشيء
 يسير وكان ذلك الوقت وقت القائله والهجير وإذا به من بين أيديهم قد طلعت وتروبت وإلى الجو
 ارتفعت وإلى نحوهم قد أقبلت ولما تقاربت اندفعت وأنه كشفت عن سنان فارس وهم ليوث
 عوايس ما منهم إلا كل مدرع ولا بس (قال الأصمعي) فلما رأى ربيعة إلى ذلك الغبار الذي قد أتى
 إلى نحوه فعندئذ أمر في الحال عبده مفتح أن يضم المال ويجمع أطرافها إلى بعضها بعض كما جرت بين
 العربان المادة ويحيدهم أفعال كما أمره مولاة وقال له بعد ذلك آتني بخبرهؤلاء القوم فسار العبد حتى
 قرب منهم ولم يخشى من لوم ونادى وقال يا معاشر العرب الواردين من أين أقبائكم وإلى أين أنتم سائرين
 ومن يقال لكم من العرب أصحاب الحسب والنسب (قال الراوي) فبادر إليه منهم فارس همام
 وبطل درخام وناداه وقال ويلك يا عبد اللثام نحن من بني عيسر وعدنان الكرام الضاربين بالحسام
 المسمرين بفرسان المتاي والموت لزؤام فقال له مفتح ومن هو مقدمكم والحاسم عليكم فقال له العيسى
 ويلك يا ابن اللثام مقدمنا الفارس الجواد الثابت يوم الجلال الطاعن بالرمح المداد الضارب
 بالسيف الحداد العالى النجاد حية بطن الواد أبنا الفوازس عنتر بن شداد فأخبرني أنت من
 تذكرن ومن يقال عنكم بين العرب الأجواد فقال له أنا مفتح وقومنا بني كنانة أصحاب الوفا والأمانة

ومقدمنا

ومقدما وفارسنا المقدم والبطل المعظم والقيس المكرم المسمى بربيعة بن المكدم فقال له الهبسي
وبلث ارجع اليه بالبن الاندال وقل له يتخلعن الاموال وينجو بنفسه والايصبح قتيلا وعلى وجه
الارض جديد فقال له مفتاح جبار كرامه ما انا عائد اليه اعلمه من تلك الساعة ويختار لنفسه السلامه
(قال الراوي) ثم عاد العبد الى سيده بربيعة واعلمه وقال له يا مولاي هذه الاقوام الذي اتوا اليك من هذا
البر والاكمام هم عربان الانام وفرسان المنايا والموت الزوام الذي ذلت لهم العرب والفرسان
هم بنو عيس الاجواد الذئاب الطلس وقد طردك لساروا امامك من الاموال والجمال وذمة العرب
يا مولاي اليوم يحل بنا الوبال ونقع في الهلاك وسوء الارتباك لان يا مولاي معهم عنتر بن شداد فارس
الزمان الذي قهر جمع الفرسان وابد الاقران وذل له في الميدان كل بطل جواد وفاق عليهم في
الطعان والطراد ومن جلتهم اسرايلك زيد المكدم في اول سفرته وفرق قومه واطلقه به اذ ان جز
ناصيته (قال الراوي) يا كرام فقال له بربيعة ويملك وكيف اسرايل مع فرسان العرب اطاعتني على
هذه القضية والسبب فقال له مفتاح اعلم يا مولاي ان في بني عيس فرقة يقال لها بني زياد فمادوا عنتر
ابن شداد وفي بعض الايام وقع بينهم فتنه وكيد فرحل عنتر بن شداد الى جبل الردم ووادى الرمال
في سائر بني قراد وجمع عليه الملك النعمان جمع كثير من قبائل العرب فسطاع عليهم وكسرهم واخذ
ابوك زيد المكدم في جلتهم ولما وقع الصلح بينهم جز ناصيته واطلقه من قبضته وهذا جعله ما عندي
من الحديث والخبر وقد اطاعتك على جلية الاثر فقال له بربيعة يا مفتاح ان كان عنتر قد قطع شعرايلي
وجز ناصيته فانا اليوم اقبض عليه واقطع رقبته واييداه له وعشيره ثم انه في ساعة الحال لبس عدة
جلاده واشتمن بلائمه رقفز الى الميدان وجال على ظهر الجواد وطلب الحرب والطعان فبرز اليه
فارس من بني عيس الاشواوس فلما نظر بربيعة الى ذلك الفارس قاصدا اليه ساق جواده وحمل عليه
ولما كنه ان يفتل الحسام ولا يجول بين يديه حتى طعنه في صدره اخرج الرمح يلعب من ظهره (قال
الراوي) وكان المقدم على القوم في هذا اليوم غصوب بن عنتر وكان لذلك خبر وسوف يذكر فلما نظر
الى بربيعة وعرف منه تلك الهمة السريعة امر فارس ثانيا بالخروج اليه والهجوم عليه فما كان غير
قابل حتى خرج اليه ذلك الفارس واراد ان يجول معه فما امهله بربيعة دون ان اذار الرمح في يده
وطعنه به في صدره اقاءه على ظهره فانقض عليه عبده مفتاح مثل هبوب الرياح وشده كثاف
وقوى منه الشواعد والاطراف فبرز اليه فارس ثالث فقتله ورابع جندله ولم يزل يبرز اليه فارس
بعد فارس وهو يقتل ويأسر من تلك الفرسان العوايس الى ان قتل واسر من ذلك الفرسان العوايس
عشرين فارس فلما نظر غصوب الى ذلك الامر المكروب فلم يمهله دون ان يبرز اليه كانه الهلاك
المصوب او الرمح الهبوب والتقى بربيعة وحمل عليه بيمينان جوى وثواد قوى وكاد ان يذوب كبده
من حقه فالتقاها بربيعة بصدره مشرح وقاب للقتال غير منطرح وجرى بينهما حرب شديد وقتل
عنيده ما عليه من مزيد وتطاعنا بالرمح حتى تقصفت ونضار بابا بالسيف حتى تثلت وتصادما
صدمان الاسودا تصادمت واختلطت الاختلاط الجوار اذا تلامت قال وقد دام في صدام الزمام
وتجريد الموت الزوام حتى انه قد عاها الغبار والقتام وبه ذلك اضر بربيعة لغصوب واهله
وانحط عليه انحطاط السيل في هدو الليل ولم يمهله حتى انه قبض على ازياقه وجذبه وعن سرجه
رجله وهو قابض عليه حتى اقبل اليه عبده مفتاح وهو يهف مثل هبوب الرياح وعاون سيده
عليه حتى شده كثاف وقوى منه الشواعد والاطراف وساقه الى عند العبيد فاخذوه واوثقوه
الوثاق الشديد الذي ما عليه من مزيد قال فلما نظر اخيه ميسره الى ذلك الحال حمل به الوبال

ولحقه الانذهال وحمل على ربيعة كأنه اللبث الريبال بروم خلاص أخيه غصوب فالتقاها ربيعة
كأنه الأسد الوثوب ونطاعنا طعنا أحر من الحجر وأمر من الصبر وكان قد زفر عليهم ما وانقلب البصر
وأزور وزاد بينهما القتال وعظم النزال وزادت الأهوال وعظم الزلزال وهما في أخذ ورد وهزل
وجد وكروفر ومقابضه ونزاع وتجربيع الموت الزوام فغند ذلك وقع عيسرة الفشل والتبل فعرف
ربيعة منه ذلك فهما به وغرق في طلبه وقد أدار الرمح إلى وراه وطعنه في جانبه فذق ضلعه وعن
جواده كركبه وبعد ذلك صال وحال وحمل على فرسان بني عيس وعدنان فرأه عيسرة وهو مشغل
عنه بأفرسان فماد على عقبه فالتقى به بنو عيس وهو في حالة التلكس والتمس فقال له عيس مازن ما الذي
رأيت فقال رأيت الموت في سنانه والمنية في بسانه وأنه فارس مداعس وهمام على الأعداء مارس
ولو أنه أراد قتلي لكان قاتلي بل أنه وكزني برأس السنان فذق لي ضامان فقال مازن ما هو الأعلام
وبطل صنديد فقال عيسرة وعينك أنه أصاب من الحديد فنته دره من فارس فمأ جلد في الحرب
وما أقوا في الطعن والضرب ثم وقع به كذلك مغشياً عليه فعمدها تسادر واليه وأقلعوا الدرع من
عليه قرأوا أضلاعها اندقت فشدوه وقد تحيروا من مارأه (قال الراوي) وأن ربيعة به دهر وب
ميسرة عاد إلى مقامه ونادى يا بني عيس هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم المزابز فقال مازن
من فيكم يبر زاليه فلم يجبه أحد فزع عمن هيبته وقد فرحت هند بما قد ظهر لها من شجاعته وهو يصول
ويجول كأنه أسدا كؤل فقال مازن أخرج جواد إليه وطاولوه في البراز حتى يلحقنا أختي عنتر قال
نخرج إليه ميم فارس غضنفر فلم يهله ربيعة دون أن أخذه أسير وقاده ذليل حقيير وسلمه إلى عبده
فأخذه وضافه إلى غصوب وعادر ربيعة إلى زوجته وهو كالأسد المهوب فقالت له يا ابن العم ما لقيت
من هؤلاء القوم فقال والله يا بنت العم أنهم أسودانرا وأبوت البسدا وقد هدمت ركبهم ولولا هجموم
الليل كنت أخذت غنائمهم فقال له عبده مفتاح يا مولاي إن هؤلاء الأقوام ينتظرون قدوم الفارس
الهمام والبطل الدرغام وهو أبو هذا الأسير الذي عندك وكانك به وقد أشرف عليك ويخلص
الأسارى من بين يديك لأنه يا مولاي فارس منصور وعلى فرسان العرب قدور ماقهره فارس
ولاروعه فارس وهو الذي قهر عمر بن معدى كرب الزبيدى وذو الخمار الجيبرى وعامر بن
الطفيل وملاعب الاسنة والعباس بن مرداس وعمر بن ذوالعمرى وشهدت له العرب بالشجاعة
والبراعة فكان منه على حذر وتجنبه فإنه بطل قسور فقال له ربيعة سوف ترى من مولاك ما يقربه
عينك إن جمعتنا المقادير أنا وأباه في مساحة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم عاد إلى هند فالتفته
وقبلته وقالت له مثل ما تلد الحرائر وبلك تفخر المشائر وأنت القدر الزاهر والربيع الماهر فلا
خليت من طاعتك ولا عدمت رؤيتك (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من بنو عيس
فانها باتت على وجل وهم يحسبوا له التمس والتلكس فقال مازن ورب الكعبة يا بني عمى إن لم يلحقنا في
غدا غدا أختي عنتر وإن لاساننا الغنية إلى هذا الفارس القسور ثم أنه أقبل على جري وقال له ويلك الحق
يا أختي عنتر واسحقه له لم يلحقنا لاجل هذا الأمر المنكر فمأ جري يطلب أخيه أبا الفوارس عنتر (قال
الراوي) وكان السبب في إقامهم بربيعة في هذا المكان الفارس الذي سلم من أصحاب عمرو بن
معدى كرب فسار إلى أرض الشربة والعلم السعدى ودخل على عنتر بن شداد وحده بما جرى على عمرو
ابن معدى كرب من الانكاد على يد ربيعة بن زيد المكدوم وكيف أوصاهم قبل أن يؤسرو وقال لنا كل
من سلم منكم يوصل خبري إلى عنتر الفارس المعلم فقال لعنتر وهأنأ قد أتيت لك وقصصت خبره عليك
(قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال ركب من وقته وساعته وسار طالبا إلى بني كنانة وقد صحب

منه جماعة من فرسانه وأولاده وأخيه مازن وعروة بن الورد وزجاله فرباطهم يقههم على بني يشكر
 فغاروا عليهم وساقوا أموالهم ونوقهم وجالهم وسلمهم عنتر إلى أصحابه وسيرهم في المقدمة ووقف هو
 وعروة بن الورد جماعة لهم كأنهم أسود الريال ولما ساروا قمن معهم من الأموال تقربت الخيل
 وفي مقدمتهم جياش بن طالب المشكري وكان شيطان العرب وقد حضر حرب البسوس وافي الحارث
 ابن عماد ولما لحق عنتربن شداد صاح به يا ابن الأندال اللثام اليوم أحلك العار وأورثك الذل والشنار
 وأخذ منك الأموال يا ابن الأموات الأرزال ثم انه كبر رأسه في قربوص سرجه وحمل على عنتربن
 وضربه بالسنان فالتقاء عنتربن الفرسان ودار بينهما الحرب والطمان وخرج منهما طمعتان قاتلتان
 واصلتان فكان السابق بالطمع جياش إلى عنتربن فسحبها على رائق درفته حتى سارت بطلاله وأما طمعة
 عنتربن فماتت على أصول شهره فطيرت رأسه من على جسده وبه ذلك حمل على أصحابه هو وعروة بن
 الورد وفي دون ساعه قتل منهم خمسين فارس أسود عواس وولوا الباقي من منزمين وإلى النجاة طالبين
 وعاد عنتربن وراحم وحوى جميع الأسلاب وحاز أموالهم وباؤا إليهم إلى الصباح وعولوا على المسير
 والراح واذابجر برانتهام وألقاهم النفر فسألوه عما هو فيه فأخبرهم بما جرى على أولاده من
 ذلك الأمر العسير فلما سمع ذلك الأمير عنتربن الفارس النحر بر ما أصاب أولاده وما حدث لهم به جرى في
 ذلك الوقت والساعة ركب جواده وركض وسار إلى خلاص أولاده وجرى بين يديه بقص عليه الأسر
 وهو يتغير من على جواده إلى جواد وهو سائر في ذلك الأرض والمهاد (قال الراوي) وأما ربيعة فانه
 لم يزل يبارز بني بس حتى أسير منهم خمسة عشر من الأبطال وكان آخر من برز إليه كان الهطال بن
 أخت الأمير عنتربن الفارس الكرار وقد لحقه من ربيعة التبع والنصب فأراد ربيعة أن يركله من على
 الجواد واذابرة عنة من صدر البرية كأنها الرعد القاصف فارتاعت لها الخيل وقالت من أجاه الحبل
 فالتفت نحوها الفرسان ومدوا اليها العنان واذابا بالصائح ينادي ويقول أشروا بالأسد والبطل
 الأجد والمصارم المهند عنتربن شداد البطل الأجد فتواثبوا بني عيس وحده فواعماتهم في الهوى
 فرحبا بابا الفوارس البطل الضعيف هذاور ربيعة بن المكدم مشغل بخصمه ولم يلتفت إلى قدوم عنتربن
 بل انه انقض على الهطال وأخذه أسير وقاده ذليل حقير وأوثقه ككتاف وقوى منه السواعد
 والأطراف وأقربته إلى رفقة من بني عيس وعاد ربيعة وقال لعبداه مفتاح وبلك أبصر من وصل إليهم
 من الفرسان لاني أراهم قد علا صياحهم وكثرت أفراسهم قال فغاب العبد ساعة وعاد وقال يا مولاي
 هذا عنتربن شداد قد وصل فخذ نفسك منه المذر وانظر كيف يكون لك من الفسك والانتظر (قال
 الراوي) فلما سمع ربيعة من عبده ذلك الكلام المحرر فقال له يا ابن اللثام قدم لي جوادى الأصفر
 فقال سمعوا طماعه وقدمه له مسرجا ملجما وناولوه درفته وكانت من جلود الخيتان وتقلد بسيف كأنه
 البرق في اللامان وأطلع له رمح من حديد فأوثق كعابه في التركيب وكان ذكر في أنثى وأنثى في ذكر
 وركب على رأسه سنان يخطف الأبصار كأنه شعلت نار وأفرغ على جسده درعين ودرع ثالث سليماني
 قد كمل المعاني وركب على رأسه بيضة عادية ملحمية مجلية ومن فوقها سلك حديد وفوقها شلمية
 من البولاد تدور عند مضر بهام مثل اللولب في الدوران وبرز في عدة كاملة (قال الراوي) وكان
 عنتربن التقى بقومه وقد فرحوا بقدومه وأخبروه بما قد فعل بهم ربيعة فمظم عليه وكبر لديه فابس
 درعه وابس من فوقه درع ساپورى وركب البيضاء على رأسه وتقلد بسيفه الضامى الأبتور وركب على
 جواده الأجد وبرز إليه وهو مثل الأسد الغضنفر وهو يتبرخ بهذه الآيات يقول
 يا أيها الجاني الينا سابقك * حتفك والغمر الينا قادل

قدونك تلتقى فارسك ضيغما * في خوض هيجانهم اماركا
(قال الراوى) فلما سمع ربيعة شعر عنتر اجابه بقول

ها أنا قد جئتكم مشاركا * بطعنة تبقى بهاها الكا
فاستلمها قبل بان تداركا * لك السباع بكرة تنهاشكا

(قال الراوى) ثم انهما بعد ذلك النظام جملا على بهضهما بعض في ذلك الاكام وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة والتقيافى الميدان بأبواب حسان ونظاردا الى أن علا عليهم ما العبار وغابا عن الابصار وسترهما النقع الموار وحل عليهم ما الغضب وعلاهما البلا والكر وبتعاطنا طعنا شافيا وتضاربا ضربا واقيا واخذافى الكر والفر والصدور والجزل والجد وفتحاهما فى الحرب أبواب حسان حتى ضاقا بهما الميدان وكلما فتح أحدهما باب مدله الآخر ستر وجاب لانهما كانا فارسين الدهر وشجاعين العصر ولم يزالوا كذلك الى أن تنصف النهار واقتربا على سلامة ومامنهما من وصل الى صاحبه بضربة ولا بطعنة فعند ذلك وقفاساعة فى الميدان حتى أخذوا هم راحة للابدان وعاد بعد ذلك وجلا على بعضهما بعض وتطاعنا بالرمح الكعوب الى أن دنت الشمس للغروب واقتربا على سلامة وما بان أحد من صاحبه مرماه بعد أن قال ربيعة لعنتر يا أسود الجلد ويا وضيع الاب والجد الخيل من تحتنا ملت من الجولان وكنت من الانطباق فى الميدان ونحن الاخرين قد عجزت زودنا من الطمان والجولان فهل لك راحة من التعب والجوادك من الجرى والخيب وعند الصبح نودالى ما كنا عليه من الحرب والقتال وكل من نصر منا على صاحبه كان ذلك من معادته فقال عنتر اجبتك الى ذلك فماد عنتر وكان ذلك الكلام الذى قاله ربيعة اليه كان غاية مناه لانه قاسى من ربيعة يوم ما قاسى مثله مع ثور البشر وايضا كان جواده قد تعب وقصر قال فالتقوه بنى عمه وهنوه بالسلامة وسألوه عن خصمه فقال عنتر والله لم رأيت قط مثله على صغرسنه (قال الراوى) وأما ربيعة بن المكدم فانه قدم عليه عهده مفتاح وقال له يا مولاي ما كان من خصمك يا فارس البطاح فقال له والله انه فارس العصر وشجبة الدهر ذلته دره ودر والدته فلقدر ايمته فارس وأى فارس ماله مثيل ولا مقاييس ولقد تدلقت به شجاعا عظيما وبطلا كريما وقدمه ضى الى اليوم هههه أبواب فى الحرب طاشت لها اولوا الاباب (قال الراوى) هههه عندما جرى لبيعة بن المكدم وأماما كان من فارس الزمان عنه تير البطل المعظم فانه لما التقى عنتر عند قومه حدثهم بما جرى له مع ربيعة بن المكدم في يومه فهنوه بالسلامة وسألوه عنه فقال انه فارس همام وبطل درغام وقد طابنى بالطراد فقال شيبوب يا ابن الام لا بقيت تطارده ولو انك طول عرك تطارده ما قدرن عليه ولا وصلت اليه لاننى نظرتك كلما هميت بالاطعنة اليه وتكون محكمة الى صدره فيلتوى عن ظهر الجواد ويكون على ظهر الارض والمهاد واذا ضربته نأنى فيكون على الضربة متوائى وتارة يا أبحى أنظره صار لجواده حزام وتارة يكون تحت بطن الجواد وههههه يا ابن الام صفة الفرسان الاجواد فقال عنتر اذا هرفل ذلك فملنا مثله وأكثر منه وما ندعه يصل الينا ثم انهما با تواعلى مثل ذلك الى الصبح فركبوا الجرد القداح وتقدموا الى الحرب والكفاح وجردوا فى أيديهم ما البيض الصفاح واعنتلوا بالرمح وطلبوا من بعضهما بعض اختلاس الارواح وحل ربيعة على عنتر حلة منكرة وكانت لها ساعة مهولة ممسرة وتضاربا بالرمح حتى تقصفت وبالسيف حتى تثلت وهما فى قتال ونزال وهزل وجد وردد صد وبعد وقرب حتى انهما كلا واضحا كلا واقتربا عن بعضهما بعض ابا ذوالهم اراحة مقدر ساعة من النهار واذا بربيعة بن المكدم زعق على عنتر وقال له يا ابا الفارس احى نفسك وجوادك واجتهد فى ضربك وجوادك واطعنى

ثلاث طعنات فان دمي يكون لك عند ضربك مباح وان سلمت منهم فاطعنك طعنة واحدة وبعدها لم
اطعنك ثاني واسلمك روجي وجسمي (قال الراوي) فاما سمع عنتر من ربيعة هذا الكلام مع صغر
سنه صار الضيفاني عينه ظلام وآلمه ذلك الكلام فانتمد وشجع نفسه وأوسع في مجاله ومسك الرمح
وهزه حتى بان الموت من افرنده وزعق على ربيعة وقال له خذ هذه الضربة بالرمح المعتدل القوام
وضرب به بهمة وغضب فالتوى ربيعة من على الجواد وصار له خيب وقفز فبقي على ظهر الجواد بعد
ماراحت الضربة الى الارض والمهاد وقد سارت بطلاه خائبة فقال ربيعة لعنتر الثانيه يا فارس الحرب
وميدانه فاما انظر عنتر الى ضربته وقد راحت بطلاه ولم تؤثر فيه فازورت عنناه وابيضت شفناه وبقي
عبره لمن يراه وقال له خذ الثالثه يا ولد الحرام ويا ابن الزانية وضرب به بشدة واهتمام فالتوى ربيعة وبقي
الجواد حزام وقفز فبقي على ظهر الجواد مثل السبع الهمام وقال له الثالثه يا فارس الانام بعد
ماراحت الضربة في الهوى والهيام فاما انظر الى ذلك القلام وما آراه خاف منه ولا اندر فصمصم اليه
يضرب به مثل الجرو وقال خذ هذه الثالثه فانما تكون الى روك ها لك وضرب به بشدة وسحس فالتوى
ربيعة من على سرجه الى الارض وقفز فبقي على ظهر حواده مثل السهام اذا انقض به بعد ماراحت
الآخري وسارت كأنها ما كانت فقال ربيعة لعنتر الثالثه طعنات راحوا خائبات وسلمني منهم رب الارض
والسموات فان ترزنا نفسك يا ابن السادات حتى انني اطعنك طعنة واحدة فتكون لروحك مبدده
وبعد هالم اطعنك غيرها التي شرطت على نفسي ذلك فقال عنتر اناني الحرب منصف افعلى يا فتى
ما يدالك فبح الله اباك فقال ربيعة آقف يا عنتر مكانك وألزم عنانك وثبت جنانك ثم انه
اطاع من ساق خلفه حريرة بيضاء واطاع منها سنان يضيء كانه القضاء والقدر وحده في الهوى والنقاء
على رأس الرمح فنزل محرر كانه ملحوم بالحمام ولم هو مؤخر فسكه وصور به الى صدر عنتر فاحتبى
عبس واضطربت وقالوا لبيعضهم البعض ان قتل عنتر اطلبوا لانفسكم كمن النجاة فقال شيبوب اريد ان
أتقدم اليهما وأنظر الى فؤادهما فقالوا له افعلى ما يدالك فسار شيبوب فلما وصل اليهما قال له أخوه عنتر
الى أين يا ابن الام فقال له على ماذا عولت يا الفوارس فقال له اني انا صفة على نفسي كما هو انصفتي
على نفسه فقال له وثبت له حتى يطعنك فقال له نعم اطعمه ولا أعصى له أمر وان قتلتني حاموا انتم على
انفسكم وناصفوه فانا اعلم انكم ما تثبتوا قدمه وبين يديه فهم عروة بن الوردان يكلمه فعاب عنتر من
ربيعة الجملة علمه فغمل ربيعة وهو بهم مريده فقال له عنتر وملك يا ربيعة فقال له لما ذا يا ابا
الفوارس فقال له حتى أستوى على سرجي وأحترز على نفسي فقال له ربيعة أجبني الى ذلك (قال
الراوي) فعند ذلك اطلع عنتر رجليه من الركاب وقام قائم على قدميه ووضعهما في وسط السرج
فبقي كأنه النحلة السحوق فقال له ربيعة تروم تفعل مثل فعلى اذا وافاتك الطعنة تفقز الى الارض ما أنت
بهذا خبير ولا على مثله قدبر فقال عنتر معاذ الله أن أنزل من على سرجي الا كرها فقال ربيعة
فاذا أردت بهذا الفعل فقال عنتر انما اعلم ان طعنك التي تطعنني التي تجي واصله صادق الى صدرى
فاذا جاءتني وأنا متمكن من سرجي تنفذ من بدني واذا كنت قائما قلعتهم امن غير أن يخالط السنان
بدني وقد عرفت الطعنة من قبل ان تطعنني افعلى ما يدالك يا فتى لم أحول من قبالك فلما سمع منه
ربيعة ذلك الكلام صار الضيفاني وجهه ظلام وقال له أحمى نفسك يا عنتر كما تقول فان طعنتي لا تحول
فغمل ربيعة على عنتر وبقي عامه وزجر وهزل رمح في يده فالتوى كانه ثعبان وزعق في ضربته
وقال خذها يا ابن الشيطان قال فلما انظر عنتر الضربة وهي واصله اليه فصر رجليه في الركابين والحق
صدره الى القربوص ورأسه بالعنان الذي للجواد فسمع السنان على البيضة وعبر على أكتافه بين

الدر وع والشاب فهم ربيعة أن يقلع الرمح منه فعدت يده بقوة جنانه وحلده ومسلك صفحة السنان
 وحذبه فانك الذي ذكر من الأثني وحصل نصف الرمح مع عنتر ونصفه الآخر مع ربيعة وبه ذلك
 اقتلع عنتر رجمه من الأرض والتراب والووى رجليه إلى الركاب وضرب به ربيعة وهو مثل العقاب فالتوى
 ربيعة عن سرجه وجذب حسامه وضرب به رمح عنتر أبراه كيايبري الكاتب القلم فعدت يده إلى
 الضامى وسحبته وهجم عليه وسأواه في الحرب والانصاف وتضار بابا السيف وهما يأخذانها على
 الانجاف حتى خرس منهن - ما اللسان ونهـ ل الجنان وحارت من قتاله - ما الفرسان إلى آخر النهار
 واقترا على سلامه ولم يباغ أحد من صاحبه مرماه وعادر ربيعة إلى قومه فهنوه بالسلامة وقالوا له كيف
 رأيت خصمك فقال قد شاب رأسي ونجست أنفاسي وقد تجرعت في هذه النوبة كأس سماتي
 وأحاطت بي الرزية لانه فارس لا يلتقى ولاله نظير يوم اللقاء ويحق له أن يتحدث به الفرسان لانه
 الجبل الشاهق والمطر المساق وقد بقي لي معه فرد باب واحد من الأبواب من موقع الحرب والضرب
 فان ظفرت به والأنا من الهالكين ويكون هولنا من الهالكين فقالت له زوجته هنـ ما أعلم وما
 ذلك الباب حتى أتته ولم أنظر في هذه الأسباب وأنظر إلى هذا الباب فقال لها انك كشف له حتى
 يدخل على بما أتقنت له من التدبير فاذا ضربتني فاخذ الضربة على دروتي وهي من الحديد الصين
 فينكسر سيفه فاخذه أسير وأقوده ذليل حقيير فقالت له يا مولاي ان هذا الباب صحيح وار الذي
 دبرته هو قول صحيح ما لي (قال الراوي) هذا ما جرى أهؤلاء وأماما كان من عنتر وأصحابه فانهم تلقوه
 وهنوه بالسلامة وقالوا له ما الذي أقيمت من خصمك يا بابا الفوارس فقال لهم عنتر ان الله الكذاب
 والله انه فارس ما عاد ينج بمثله ولقد أقيمت فرسان وشجعان وجبابرة عظام فإرأيت مثله في هذا الزمان
 وكلما فحمت له باب من الحرب سده على بستر وحجاب فوالله ما له نظير بهذا الزمان وما بقي معي غير فرد
 باب واحد من أبواب الحرب والطعان فان ظفرت بهذا الباب وان لا أنا من الهالكين فقال له عروة
 ابن الورد وشيبوب ما هو هذا الباب فقال لهم عنتر اذا تلقت أنا وأياها في الميدان وهجم علي بالخسام
 ليضربني به انك كشف أناله حتى يضربني فألقاه بالدرقه فان حسامه ينكسر فعند ذلك أخذ أسير
 وأقوده ذليل حقيير فقال له شيبوب يا ابن الام واذا ماتم لك هذا الباب فكيف تعمل يا ابن الانجاب
 فقال عنتر اطلبوا انتم لانفسكم النجاة بكل الأسباب (قال الراوي) الناقل لهذه الاقوال الصحاح ثم
 انهم باتوا جميعهم على هذا الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بنوره الواضح بعد
 الصلاة والسلام على ساكن طيبة زين الملاح فعادوا القوم يطلبون الحرب والكفاح الى أن زهدت
 منها الارواح ودام بينهم الطراد وأشملت نار الحرب وزادت ايقاد وظهرت من قلوبهم الاحقاد
 واتعدت عابها النيرة وزاد عليهم ما النقع البوار وقد حثت سنابل الخيل شرارا النار والتقى الفرسان
 في تلك النهار وتلقت في أيديهم - ما السيف من عزم ما وقع من الضرب بين ربيعة وما بهض في تلك
 المتوفى فكان ذلك مما في قلوبهم - ما من الحقد فتارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة وعلا
 عليهم - ما الغبار وهما في أشد ورد وصد وبهـ ودوقرب حتى انهما اقتربا عن بعضهما بهض ووقف كلا
 منهما في ناحية قومه وصار ينظر إلى صاحبه وخصمه وعيناهما تتواقدا شرارا ويرمه حـ ذرا (قال
 الراوي) فلما كان منهم - ما ما كان قال ربيعة يا فارس عبس وعدنان اعلم ان الخيل من تحتنا قد كالت
 ومن الجبال تعبت ومات فهـ ل لك أن تنزل بنا إلى وجه الأرض وتضارب عليهم او نحن رجال نتحاول
 عليهم اطولا وعرض لعل أحدنا ان يباغ أهله من الآخر ويذول ما في قلوبنا من ذلك الضرر فقال
 عنتر أي وأيمك ما كنت في الحرب الامتصفت وما أنا في السلم الامتصفت (قال الراوي) ثم انهم - ما

أخر جواز جاهها من الركابين وقفز الاثني فبقي على وجه الارض مثل الشهابين فانحطأ بالفوارس على ربيعة بجمعة سرية وانشدي يقول

قد علمت حقا سادة عيسى * اني غداة الحرب غيرتكس
أحى اقربى وأعد زنفسي * بصارم مثل شعاع الشمس
(قال الراوي) فلما سمع ربيعة منه ذلك الكلام خطى الى نحو به عزمه واهتمامه واجابه على عرض شعره ونظامه يقول

خذ ضربته تعلوك فوق الرأس * بسيف يقسمها كالقياس

اناربيعة من خيبار الناس * وصارمي بضى كالقياس

ثم ان ربيعة بعد ذلك صاح صيحة منكروة وقال خذ انفسك الخذر وعلى ما باتيك من الفارس المشتهر ثم انه حمل عليه جملة منكروة وضربه بضربة واصلة بقوة ومقدرة وقال انها تكون عليه الفاضه فانكشف له ابا الفوارس وتلقا ضربه على قبة الدرقة وكانت الدرقة من جلد فيل والقبه من فوقها كانت حديد يالهامن صاعقه وكان وزنها سبعة امانان بأوزان ذلك الزمان فوق السيف في قبة الدرقة فانذق من مسامره وكان قد قطع من طرف الدرقة نثرة فعند ذلك ايقن ربيعة بالهلاك وحلول المذلة والارتباك وبقي منتظرا البلاء وحلول القضاء بين ذلك الملاء (قال الراوي) فلما انظره عنتر ورأى سيفه قد انكسر ورآه قد انذل وتغير فقال له عنتر لا تخف يا فارس البدو والحضر ولا تأخذك على روحك أسف ولا خذر فاني ما ابني عليك ولا اوصل شي من الاذيه اليك لان علامة الشجاعة الانصاف وقلة الجور والاسراف وانك خذ يا فتى سببي هذا وعد الى الحرب والقتال ولا تأخذك في ذلك تاني ولا امهال ثم ان عنتر اخذ سيف الركب وسلمه لبيعة فانحط ربيعة الى نحو ابا الفوارس عنتر واخذ السيف من يده وهزه حتى برق ولمح ودب الموت من افرنده وقد تجبب من كرم عنتر وانساقه وحسن شيمته وذلته جوره واسرافه ثم انه في الحال تقدم الى عنتر وصار بين يديه وباس السيف وجهه على رأسه واومأ به اليه وقال له حرام على ان اقاتك بسيفك وسلاحك يا فارس الزمان وفريد العصر والاوران وسيد الشعبان ثم انه في عاجل الحال سعى اليه وقبل صدره ويديه وشكره واتي عليه وقال له لله درك يا فارس الفارسان فانك والله شمس العربان وانسان عين هذا الزمان وانك والله غاية الشرف ان بالصدق والوفاء لك عرف ومنتهى الفخر اذا ما الانسان انصف وينبجم اللسان اذا بالغ فيك من المكارم والاحسان وسنان رحلك يسبق السهم وحد حسامك له في الارواح وهم وفي فهمك يستغرق كل فهم (قال الراوي) فلما سمع عنتر من ربيعة ذلك الكلام صار كأنه الجمل بلجام وانقل لسانه عن النثر والظام ومشال احرابه وجعل يقبل صدره وبه ذلك اعتنقا اعتناق الاحباب وتواددا موددة الاصحاب وتصاحبوا وتخاصوا على اتصال الوداد وقد توافيا (قال الراوي) فصارت الفريقان تنظر اليهما وتتجيب مما جرى عليهم ما به بعد ذلك ترجلت القوم وهم بنى كنانة وبني عيس على وجه الارض واعتنق بعضهم ابيض وقصافيا بالوداد وكان لهم يوم مثل يوم الاعياد ثم قال عنتر لبيعة اضي انت الى امك واخذك وزوجتك لان قلوبهن متعلقة من اجلك ومن قلة عودتك اليهم رهذا سبي المفتي قد وهبته مني اليك ولا يكن عندك الاما تقربه عينك (قال الراوي) فأخذ ربيعة السيف من عنتر واعاد الى قومه على الاثر وهو لا يصدق بسلامة مهبته فرأى امه وهي قد بسطت كفها الى السماء وهي تدعو الله سبحانه وتعالى وتطلب لولدها النصر والجماء فأقبل عليهم اوحدها بما جرى له مع عنتر وكيف انكسر سيفه وكيف ان عنتر اعطاه سيفه المفتي الابن ثم انه اراه لاه

وزوجته فشهدوا ان ثمانا على وجه الارض مثله فارس آخر ولا أشجع ولا أكرم منه وفرحت بذلك أمه
وأخته وزوجته من المهالك وقالت له أمه والله يا ولدي هذا الرجل يجب أن يخدم ويقتصد يدتي عند
كل شدة وضيق قال فبينما هم في هذا الكلام واذا بشيبيوب قد أتى اليه وتقدم قدامه وقبل يديه وقال
بسم الله يا أمير ربيعة كأم أختي عنتر وكان السبب في ارسال شيبيوب له على الاثر ان اقدس كرنافيا
تقدم ما وقع لدر يد بن الصمه مع ربيعة بن المكدم وما وقع له معه من العناد وكيف تصادفيا ووقع بينهما
الوداد وكف افتراقا وسار كل واحد منهما في تلك البراري والقفار وبعد افتراقهما التقى ربيعة بعنتر
ابن شداد وكان من جملة الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان رجلا من أصحاب دريد قد اتفق
وانعاق فرسه فتأخر هنالك حتى بقي انه مشاهد تلك الامور التي جرت والاحوال التي طرقت فلحق
دريد وأعلمه بان خبر وحكي له على ماجرى بين ربيعة وعنتر فقال دريد من الواجب عودتنا اليهما
والمباغعة في السلام عليهم ما ثم انه عاد الى أثره راجع لينظر ما جرى من تلك الوقائع وكانت عودته
من ناحية عنتر فتلقاه وترحب به وهناه دريد بن الصمه بالزهر والظفر وقد ذكرنا ما كان بين دريد
وعنتر من الوداد وكان عنتر عهد دريد أعز من كان له من الاخوات والاولاد فلما اجتمع دريد وعنتر
أرسل شيبيوب الى ربيعة يعلمه بان خبر وقال له كما ذكرنا بسم الله كأم أختي عنتر واعتذر اليه من الفعال
القبيح وكذلك أمه قالت لشيبيوب السبي الى أخيك على العين والراس قم يا ولدي كأم فارس البطاح
فقام ربيعة قائما على الاقدام وهو بغير سلاح فسار الى أن وصل الى ابا الفوارس فرأى عنده دريد بن
الصمه فتقدم وسلم وبأس أيديهما واعتذرا اليهما وما فعل مع دريد من الفعال القبيح فقبل دريد
عذره وانشربوا مع بعضهم البعض وفرحوا بسلامه أرواحهم (قال الرازي) ثم ان ربيعة قد حاف
بالاقامة في ذلك المكان ثلاثة أيام فقال عنتر وجب علينا ذلك يا ابن الكرام ثم ان ربيعة أمر العبيد
والاما أن يذبحوا لهم الذبايح ويرزقوا لهم الطعام ويروقوا المدام وكان المدام لا يفارقهم لافي ليل
ولا في نهار دائمهم على الجمال فضر بوا الخيام للتحريم وكان قد راج لهم الطعام فأنت به العبيد
والخدم هذا وربيعة قد شد وسطه بمنديل ووقف في خدمة عنتر فقام له وحلف عليه واليه اعتذر
وأقده بينه ما وفرح به دريد بن الصمه وابتها فرحوا بذلك اليوم كل من حضر ولم يزالوا في أكل طعام
وشرب مدام الى تمام الثلاثة ايام وتجاوزى عنتر وربيعة على يد دريد بن الصمه واصطالحوا غاية
الاصلاح وقد زاد بينهما المسرة والافراح وكذلك قعد شيبيوب ومفتاح وشربوا مع بعضهم بعضا
بالاقداح ولما كان ثالث يوم عند الصباح تقدم الى قدام عنتر ربيعة وقبل الارض قدامه بحضور
دريد بن الصمه ومن كان معهم من الفرسان وقال يا ابا الفوارس أنا قد اخترتك أن تكون لاختي
بعلا وهي تكون لك أهلا وانتي أريد بذلك حتى يتصل بيننا النسب ويكون لنا ولك خلطة وحسب
قال فلما سمع الامير عنتر ذلك الكلام اختشاه ولم قدر أن يتكلم بكلام فأجابه الى ما طلب وقال له دريد
من الواجب يا ابا الفوارس ان ترغب فيمن فيك ترغب قال وتم الكلام وصفت نية الامير عنتر
على الزواج من غير ملام وفي عاجل الحال حط يده في يده وعقدوا عقد النكاح وبه ذلك زفت أخت
ربيعة في ذلك المقام ودخل عليهم الامير عنتر الفارس المقدم فرأى لها وجهه مثل البدر التمام وهي
زائدة بالحسن والجمال والقدر والاعتدال فأزل بكارتها وقدموا مع بعضها بعضا تمام السبعة أيام
وقدمت مع تلك العروسة المميحة البديعة الصفات التي كانتها كوكب الصباح أودرة المصباح وقد باتت
تلك اللبالي يتكلم من المشالي الصباح وبه ذلك أتى الى ربيعة وقبله بين عينيه وهو الاخر قبله في
صدره وشكره وأثنى عليه وزادوا في مدح بعضها بعضا وقد أخذت الفوارس حظههم وبعض منهم

تكم في حق عملة من الابرار والنقض قال وقد زاد ربيعة في مدح غنتر وصفاله الوداد فرما عن نفسه
عليه وقد صفاه واداه ومدحه الاخر واثنى عليه فقال ربيعة لقد اوصفتني وانت اولى بالصفات لانني
من بعض غلمانك فقال غنتر انا ما يقال لي الا عمدا وانت سيد من السادات وانت اوفى العرب نسب
واعلاها شجاعة وحسب وانت ايسر لك في الحرب مقاوم ولم يقدر احد يدق بك لابرح ولا بصارم
فتعجب دريد من مدحهما الى بعضهما بعض وما قال غنتر في ربيعة من الشعر والنظام وهو يقول

ولقد اقيمت الاسد في الاكم * وفقت منها كل ليث ضية - نعم * وطعنت بالخطى كل من - وج
من فارس بطل وليث غشمشم * وضربت بالهندي كل غضنفر * ورهيت مهري في وسط بحر عرمرم
وفلقت هامات الملوك بصارمي * وتركهم طعم النور الحوم * وقتلت من قحطان كل مسد
وهزمت شيبانا وعصبتهم لمجم * وان قصدي من بلوغ ارادتي * الشجاع ربيعة - بن المكدم
واقطنت بازر ربيعة في الوري * نهب القسم فوارسي والمغتم * وطابت اخذ حريمه فوجدته
يدلي الى سفلك الدم * ورأيتك كانه لذي البراز صمدعا * والاخذني في ضربه كالهدم

لله در ربيعة - بن المكدم * من ليث غاب في الهزاهز اشعم

ضرباته في الحرب سم عاجل * وطعناته في الجسم سم الارقم

(قال الراوي) ثم ان دريد لما نظر الى ذلك تعجب من فعلهما وأعجبه فأثنى على بعضهما فقام ربيعة
ومشى الى عند الامير غنتر وضمه الى صدره وبعد ذلك قبل يدين دريد بن الصم فقام دريد وقبل ربيعة
بين عينيه وثنا عليه وقال وذمة العرب الكرام والمشاعر العظام لقد عاركتك بالحرب وعاركتني
وعرفتني وعرفتك والآن قد مضى من عمري مدة ربع مائة وخمسين عام فارات عيني احدا من يد عليك
الان يكون هذا الفارس الضرعام والاسد الهجم فله دهره ودرقيبلته ومرضعة ربيته والآن اريد
بحضرة هذا الفتى غنتر بن شداد ان اصافي بينك وبين قومي الوداد واجل دية من قتيل من اصحابي الى
أهاليهم امكن بشرط ان يكون بيني وبينك فقال ربيعة وماذا يكون الشرط مني اليهم فقال دريد بن
الصم هو ان تسير أنت وغنتر الى حاتي واجتمع انا وياكم عند اهلي وعشيرتي وتجيروا بخاطري وتقتضوا
حق ضيافتي فأجابه الى ما طلب وفرحوا واصحاب دريد بن الصم ورغبوا في ما فيه رغب وساروا الجميع مع
دريد حتى وصلوا الى ارضهم ودخلوا الى حاتم فناقوهم المقيمين في الحلة وكان وصلهم ما قد جرى لهم
مع ربيعة بن المكدم وفرحوا بسلامتهم عند ذلك واستقبلوهم باحسن استقبال وخرجوا الى اقاتهم
النساء والرجال ودقت بالدفوف المولدات ورقصت العبيد والاموات وكان لهم يوم مثل ايام الاعياد
لانهم عارفين ما بين دريد وغنتر من الصداقة وحسن الكلام وبه ذلك دخلوا الى الخيام وضربت
لهم القباب وفي عاجل الحال روجوا لهم الطعام وروقوا لهم المدام ودارت عليهم الكاسات وغنت
لهم المولدات وبه دان فرغوا من اكل الطعام وشرب المدام فتنادى دريد بن الصم في قومه وابن
عمه را عطي لهم دية من قنله ربيعة بن المكدم وأهدى لكل واحد منهم عبدا وجاريةتين وجرى بينهم
من المودة والحسان ما لا يوصف بشدة ولا بلسان (قال الراوي) وأقاموا عنده ثلاثة ايام في اعز
ما يكون من الاعزاز والاكرام وفي آخر ليلة بد طوع المسير والرواح فتعانت دريد وغنتر وكذلك فعل
بربيعة بن المكدم بعدما سأل الامير غنتر في خلاص عمرو بن معدى فأجابه بالسمع والطاعة الى ذلك ولم
يبدى فيه رايه ويدوا وعده انه ساعة وصوله الى حلته يطلقه ويزيد في اكرامه لاجل خاطرته قال فشكره
الامير غنتر بن شداد واثنى عليه وقبله في صدره وبين عينيه ثم ان ربيعة ودعهم وسار يقطع البراري
والقفار طالب ارض قومه والديار وعاد به كذلك دريد بن الصم الى توديع غنتر الفارس اقمهار

به - دما ساله در بدی خ - لاص صهره ذی الخنار فقال له الامير عنه ثم وما كان مرادى ان اطلقه من
 الاعتقال بل اننى كنت اريد ان اصابه على العلم السعدى لاجل ما فعل معى وتماون هو واليه وود على قتل
 ابنى فقال له دريد يا فارس الانام الكه - فومن شيم الكرام فقال عنه ترا لاجلك يا ابن النظر اطلقه ولو كان
 فعل مهم ما فعل بخازا در بد خيروا ثنى علمه وزاد فى اكرامه وود عوا به ضمها بهض وسار كلامها فى ناحية
 من الارض طالب امله والد بار هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهما من الامر المحكم واما ما كان من
 ربيعة بن المكدم فانه لما فارق عنتر وساره ووزوجته هند فى الطريق حكى لهما على ماجرى له مع
 عنتر بن شداد من غير تعويق وكيف انكسر سيفه وكيف اعطاه الامير عنتر سيفه المقنى وكيف عفا عنه
 بعد مقدرة عليه ثم جعل يتلم كرم ما جرى له من عنتر وما ناله فعند ذلك ترغم وجعل يقول

الابلغاء - نى امورى * واخبارى الى الملك الخطير * الى قيس بن مسعود المكنى
 بقبض البحر من كنف عزيز * بانى سميت عنه وفى ذؤادى * لاجل فراقه نار الس - مير
 اجوز الارض والاقطار جعما * بلاخوف هناك ولا نيكير * وقد جرت الحدة ونحن نسرى
 وانى است اخشى من مغبرى * انظر الى الغداة واذا بنجيل * تلوح لنا كالمثال الس - قور
 بوادى الاجرم المعروف حقا * اتقنا الخيل تدعوا بالشبور * وفيها خمسمائة شجاع
 ومقدمهم دريد كالبه - مير * فانفذ شعونا راجلا شجاعا * يخوفنا - لاقات الخطير
 يقول دعوا الظاهر والنجوا * بانفسكم من القيل الاشير * فلم اسمع له - م مقالا ولا يكن
 حجت عليه كالاسد الهضير * وبادرت به ضرب ذاق منه * ومن صارى العضب البتير
 وما زالوا يوافونى فالى - قى * اوائهم بكاسات الاخير * فهاج دريد من فعلى ووافا
 فى كمال الكاب الع - قور * وجال على جولة ذى حفاط * به زالمح ش - به المستشير
 فهطت القناة تصد رمهرى * وايس الجهل يوما كالخبير * وجلت عليه بالرمح الردينى
 فغادرت اسيرا مع حقير * وكانت طمعتى فى الصدر منه * بعقب الرمح طعن قفى جسير
 وانى بعد ذلك عفوت عنه * وجدت عليه من كرم وخير * ووهبت له جريمته بفضلى
 وقد ايقنت بالفخر الكبير * وسرنا المين فعارضونا * بنواعيس كالمثال الصقور
 وراموا اخذنا فراوا غلاما * يحامى دون ربات الخدور * واسرت الفتى اعنى غصوبا
 وفيسرة ولم يج - سد نصير * ووافاد امرهم واهزير * ثبوت فى ملمات الامور
 فذاك ابوالفوارس ايس يخفى * فضائله على امد العصور * شجاع ماله فى الحرب مثل
 اذا عد الفوارس فى النظير * فعار كنى وعار كنى بجهد * فلم ارمه - له ابدالهور
 وطاردنى وجاولنى مائيا * وعوقى ثلاثا من مسير * وارمى سيفه نحوى ونادى
 اتم الضرب بالسيف البتور * فقبلت المسام وقات كلا * لقد حرم الفجور على الفجور
 فانت اخى ومولاي وخلى * نزع على الاقارب والعشير * وعدنا فى نعم واغتباط
 وفى فرح وفى اهنى السرور * فلم ارمه مثل عنتر فى زمانى * وايس مساوى بالنظير

(قال الراوى) فلما سمعت منه هذا ذلك الشعر والنظام حكمت اعترى بالفروسية على كل من طالب
 الحرب والنظام وفرحت بما وقع بينهما من الصداقة والاكرام وسار ربيعة ودهوسالم غانم يطلب ديار
 قومه وتلك الرسوم والمعالم (قال الراوى) هذا ما كان من امر ربيعة وانشاده عنتر رحيمه واما
 ما كان من ابى الفوارس وما جرى له فى عودته فانه سارطالبا ديار بنى عيس وارض الشربة والعم
 السعدى وهو يتفكر فيما جرى له مع ربيعة بن المكدم ويتعجب فى نصارىف الزمان وما تبدى به
 الايام

الايام والدهور من الحدثنان فعد ذلك أشار بمدح ربعة في غيبته ويقول
 خبري بنميك يا عميلة نحاتي * واتعلمي ما قد جد جرى بديان * واني صدوق في الحديث ولم اكن
 أعرد بالكذب القبيح لسان * قومي سلى عنى بكر بن وائل * وكل فتى كاللث يوم رهان
 لما اتاني بالنفير مبادرا * فعدت اليهم مسرعاً بخصان * وقائلهم حتى تركت جوعهم
 كما عجز نخل في أخس مكان * فكم من فتى أرديته بهند * وكم فارس جندلته بسنن
 الى ان تولوا هاربين بذلة * وحياش أرديته بسيف بمان * وعدنا واعدنا المال بسبي امامنا
 يحب القناني في هنا واما * جري احم المال من خوف لاحق * يبادى سر به العروب مدان
 وجري ابي بشير بسيفه * الى يد مع زائد المـلان * فقات له ماذا وراك فقال لي
 غصوب أسير في أخس مكان * ومعه أسارى من آل عبس تسعة * وبعضهم با بعض مقتران
 وميسرة قد دق بهض ضلوعه * ولم يك في يوم الوغا يجيمان * فأسرعت كاللث الفقيه لشبهه
 وقد ساء قاي في قوله وشجاني * فواقبت أصحابه وأهل مبادرا * أحس اليهم مسرع السيران
 فقات لهم ماذا هاكم تكاموا * فقالوا فتى بسو على العتيان * ولم توافينا مكان آبادنا
 وكان لنا يوم التلاحم فاني * فقات ما يسمي وما ينسب له * فقالوا نسبة الفـلام كناني
 ربعة من نسل المكدم فارس * وفي كل حرب لاءل طعاني * ولا أرى غلاما لاطعان مثله
 شهير بروم الحرب حين يراني * فبادرته للحرب أبني قتاله * فأبصرت منه في المروب معان
 يصير بأبواب المروب مجيب * بقوة قلب في الوغا وبـلان * ثلاثة أيام بليت بي ضيقم
 لا مثاله يوم الوغا انسان * وأبصرت لاءس الرمح جسمه * ولا عيل معصمه حديد بمان
 وأبصرت في لث حرب مجرب * وابست بـرتاع ولا يجيمان * كأنما خلقنا من آدم واننا
 سواء كان فارسان رهان * فلوانه من يلتوى للويتـه * ولوانتي من التوى للـواني
 ولوانه من يرعى لميتـه * ولوانتي من أرعى لرماني * فالأقت الفرسان مثل ربعة
 ولا أبصرت عيني بطول زماني * فصـيرته لما رايت فعاله * أخى وخيل لي دون كل انسان
 فهـذا ولم يبلغ عشرون حجة * من العمر بلعشر ابعدهن ثمانى * وان عاش ساد العالمين باسمهم
 وما مثله في العصر يوجد ثاني * فقد حاز في كل الامور معاني * شجاعة أـدمع سخاء بنياني

عليك سلام الله يا ابن مقدم * سلام خيل لي بالموودة عاني

فيك فلك يا نسل المكدم مدحتي * وشكري مدى دهري وطول زماني

(قال الراوى) ثم ان عنده تربعه انشاده سار يقطع البرارى والقفار بعد ما أوصى ربعة على أخيه
 ففرح ربعة بمقام أخيه عنده لاجل لم ينقطع حضوراً بالفوارس من عنده لانه فرح بمصاهرتة
 وقربه منه وكان عنتر قد اشتاق الى الديار وأخذ بهذكرة عملة الافتكار وجعل يتسلا بنشيد الأشعار
 وهو كلما عبر على حلة ساق أموالي وقتل رجالها وأبطالها لانهم كاذرون انهم كانوا عرب جاهلية
 لا يفرقون بين الحلال والحرام (قال الراوى) ولم يزل هو ومن معه سائر بن على ذلك الحال الى ان
 وصلوا الى ديار بني عبس وتلك الاطـلال ونزل في الديار واسـتقر به القرار وتلقته عبـلة بالفـرح
 والاستبشار وبعد ذلك سأل أخيه جري عن ذى الحمار فقال له عندي في الشـد والاعتقال وهو
 يطحن الخنطة والشـمير فقال له يا ابن الام حمل قيده لاجل الله تعالى وصهره دريد بن الصمة لانه
 سأنى فيه فقال له يا أخى ولما ذاما تصليه فوق الجمال لاجل فعلته التي فعلها معنا فقال عنتر اطاعة
 لاني أوعدت صهره دريد اطاعته وان وقع في أيدي ثاني مره أفلح به ما أحب وما اختار قال فسار

اليه جريروا طاقه بعد أسره والاعتقال فاخذ في وشه وطار ولم يلتفت الى عنتر الفارس القهار فلما
 نظر عنتر منه ذلك فقال الى حيث انقتر رحاها أم قشعم وبعد ذلك سأل عن الملك قيس فقالوا له في
 الصيد والقتل وانتساب الله والفرص فبينما هو ومن معه في هذا الكلام واذا بالملك قيس قد
 أقبل من تلك البرارى والاكمام فتلقاها بالتحية والاكرام وبالفرح والابتسام وسماوا على بعضهم
 بعض وفرشوا لها الملبس وحاسوا على وجهه الارض وسأله الملك قيس عن سفرته وما جرى له في
 غيابه فحدثه عنتر على ماجرى له مع ربيعة بن المكدم وكيف انها تعاركو وكيف انه ما بعد المرث
 تصافيا على الوداد وكيف التقي بهما دريد بن الصمة وأخذهما الى عنده في الديار بعدما حلف عليهما
 وكيف سأل عنتر في اطلاق ذى الخنثار وأخبره بالقصة التي جرت من أولها الى آخرها فتهجى الملك
 قيس من هذا الكلام وقال لله درك من بطل نجيب والله لقد حدثتني بأمر غريب فقال يا مولاي
 وحيات تربية مولاي الملك زهير ما حدثتك عن هذا الفارس الا ببعض ما رايت من الشجاعة
 والخبرة واقتدرأيته شديدا على الابطال وخبير بممارسة الاقبال وبارت الرجال ما رايت أثبت من
 ربيعة في المجال فله ذره لانه أوجه عصره وفريد دهره (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أحضر الغنائم
 الذي جابه بين يديه واعصاه منها الذي يصلح اليه وسأله القبول فيم اقبلها منه وشكره واثى عليه ثم ان
 الملك قيس بعدما أخذ من الغنيمة قسمه مضى به وهو فرحان مما رأى من عنتر ومن اعتدال حاله
 وأما عنتر فانه قسم باقى الغنيمة على رجاله وسأوى بين الكبير والصغير من ابطاله بعدما أخرج منها
 القسم الوافر الى عبيده وسأواها برجاله حتى انها كانت في الجملة وقد استقر به القرار وأمنت به أهل
 الديار (قال الراوى) هذا ما كان من عنتر الفارس الكرار وأما ما كان من أمر ربيعة فتسل
 الاخبار فانه سار يقطع البر الاقفر واسانه ما بكل من الشكر لبالافواض عنتر ويصف كرمه
 واحسانه وعلمه على الفرسان وعظم شأنه وعلم انه قد صفا له زمانه وهو على ذلك دائما لم يقطع
 تذكاره الى ان قرب من دياره وأنفذ عهده الى الخلة يبشر بقدمه فسار العبد من وقته وساعته حتى
 انه وصل الى خلته وبشر بقدمه مولاة قال فلما سمعت أهل الخلة ذلك فرحوا بقدمه وخرجوا اليه
 أهله وقومه وجميع السادات والمولى والتقوى وهموه بالسلامة والعودة وهنوه بزواجه الى هند بنت
 الملك مسعود الكرم الالباء والجدود فغضبى لهم على ماجرى له عن زواجه بها وما لا قامن أجلها حتى
 انه أخذها وسار بها مع أخته وأمه في البر الاقفر وكيف التقي بدريد وبعده الامير عنتر وأحكى لهم
 على ماجرى معه وهو عائد في البر الاقفر وكيف انهم بعد ماجرى لهم تصالحوا وصار بينهم الوداد وكان
 ذلك الكلام لمقدم القبيلة وكان يسمى قنادة لانه لما سمع بقدمه ركب في جميع قومه وسار حتى انه
 التقاه وفرح له بما أعطاه الله من النصر وزواجه بابنة الملك مسعود وبما وصل معه من الخيرات
 والاموال وبما بلغ من السؤال ولما ان دخل الى الديار وقر به القرار صنع له عرس ثانى وابتهجت
 به الاطلال وأهل المقال ورقصت الاما والمولدات وغنت الاغانى وقضت بنوا كنانة أيام كانت لهم
 احلام وأمن ربيعة في دياره وقر رقراره وعلا شأنه وارفع مكانه وهابته بنوا كنانة جميعا ولاذكره
 بين الرجال وقد ضربت في شجاعة ربيعة الامثال في سائر الاطلال وانفق في بعض الايام انه قال
 لامه يا أماه قد اشتقت الى زيارة صمري أبا الفوارس عنتر بن شداد الفارس الهمام فقالت أمه
 ما به هذا الامر من بأس ولا يزمه أحد من الناس لان يا ولدى زيارة الاخوان مشكوره خصوصا
 صمرك الذي له علينا الفضل عن جميع الناس (قال الراوى) فعند ذلك عزل ربيعة هدية حسنة
 من الاموال والمعادن الممننة والعبيد والاموات والذخائر المقتخرات ثم انه عزم على المسير وممرعت

الجود والتشهير فتأملت له زوجته هندية مولاي خذني معك في الجملة حتى انني انظر الى عبلة والى محاسنها
 البهية وتعرف بنسوان الجملة لانني ياسمدي مالى عنك صبر ولا سلوان ولا يطيب قايبي بيدك عن
 الاوطان (قال الراوى) فبعد ذلك امر ربعة الى العميد ان تشدها لهما وادج على الجبال ويجلوها
 بثياب الديباج من فوق ظهور الجبال واخذها مع اخوته وزوجته وبهض رجال من اكابر عشيرته
 وقد تقدم هو امام القوم وسار وجعل يقطع البرارى والقفار والمهول والادعار حتى انه اشرف على
 العلم السمدى وتلك الديار فأرسل عبده مفتاح يعلم ابا الفوارس عنتر بقدم سيده اليه فسار العبد الى
 ان وصل اليه واعلمه بقدوم ربعة سيده اليه قال فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام ركب في
 عاجل الخيال وسار مع بهض رجاله واولاده والتقاءه وسلم عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه
 وفرح بقدومه اليه وبعد ذلك ساروا الى ان وصلوا الى الديار فانزله في اعز مكان وتهاوا بالفرح
 والاستبشار وفي ساعة الحال امر عنتر بدمج الاغنام وترويج الطعام وان يروقوا بواطئ المدام قال وفي
 ذلك الوقت حضر الملك قيس واخوته واعمامه وسادات عشيرته ولما حضر وافي ذلك المكان وقدمت
 لهم العميد الطعام فأكوا حتى اكنفوا وبعد ذلك قدموا لهم المدام فشربوها طابت لهم الاوقات
 واعتنوا اللذات وغنت لهم الاماء والمولدات وكان لهم يوم عظيم مثل ايام الاعياد وكان ربعة بن
 المكدم بين الملك قيس وبين ابي الفوارس عنتر وقد فرح به كل من كان في ذلك المقام حضر (قال
 الراوى) فلما راى ربعة ما حصل له من ذلك الاكرام وثب قائما على الاقدام وأشار الى عنتر عدده
 بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

أقول وحادي العبس يوما قد حدى * وعرض على أرض الشربة واعتدا
 انجها وبرز بوصولك ساعة * على العلم السمدى سميت الى الهدا
 به سادة سادوا على كل سادة * وجوده مواسر على طول المسدا
 ولولا ابن شدداد لما شيد البنا * ولابن العز الرفع مـ فوبدا
 هو والسـ يد المولى الذى قد نبى * له المجدي يتافى البقاع مشـ يدا
 به عرفت عيس وباتت أمينة * ولولا جاء ما استقرت من العدا
 شجاع اذا يلقاك شخص واحد * ولكنه جيش بهدو يعتدا
 الملك اتينا يا ابن شدداد نرجى * ذمامك فانه ذننا من البأس والردا
 فأنت الذى ترجى لكل ملامة * وأنت الذى تردى الظلوم اذا اعتدا
 فان قلت سيفا كان أقوى عزيمة * وان قلت بحرا كان أهدي وأرشدا
 نغذ ذرة من نظم ابن مكدم * عدحك قد أهدي لنا الرشدا وهندا
 ومن عجب الاشياء هداية ذرة * لبحر محيط طحازدرا منضدا

(قال الراوى) فلما فرغ ربعة من انشاده هذه الايات طربت منها بنوع بس السادات وما فهم
 الامن شكره على اذعاله الاكرام وما قال من الكلام فقام اليه عنتر على الاقدام وضمه الى صدره
 وقبله بين عينيه وقال له والله يا ربعة لقد حويت كل فن مالمج وتكلمت بكلام من لسان فصيح
 ومدحتنا وانت اول بالشكر والمديح ثم انه اشار يقول

اهـ لا وسـ هـ لا بالذى * ما زلت اليه بالمودة شائقا * اخباره جاءت اليها مغريا
 وجود كفه صيرته مشارقا * مامسكت بنانه عـ واتقا * الاغدت من كفه طواقفا
 ظل الغمام من يديه ساكبا * ينظـره وبالرءـ ودشاهقا * ما ان رأينا قبـ له ولا يرى

له نظير و عبد بالاماني صادقا * مكارم كفيه في دوحه المحج * قد غرس الشكر له موافقا
 من عاش كان ناطقا بده * ومن نوى اودعه المهارقا * ان قامت ما حسبه شمشا لا
 قات وما كرمه حلايقا * منتدب بالكرامات قائلها * بكاسها مصطحبا وغايقا
 لا يحسن المديح في غيره * ولا تراه لسواه لائقا * جد في سبيل المعالي طرفا
 وحاز من طرق النداء طرفا * فتارة يصدعهم قوارسا * وتارة يجدهم حداثا
 ان لم يكن بحضوره الحرب لما * كان لسربال الفجاج خافعا * لولاك ما كان الحسام قاطعا
 يوم الوغى والاسنان خارقا * اذا الكرام بسواد رعم * قطعت من اعادهم اعلايقا
 لوه زفي عينه محاصرا * ارحاها يوم الوغى صواعقا * لا يقني الاحسام قاطعا
 ولا يبيد الضرب الاماحقا * ان شئت ان تهلم ما فعاله * فاستخير الضلوع والموافقا
 لاحطت الايام منك رتبة * ولا اراك الدهر الا سابقا
 تدوم مادام الزمان امرا * وناهما وفاتقا ورائقا

(قال الراوي) فاما فرغ من كلامه فلم يبق احدا الا طرب من نثره ونظامه واقاموا به
 ذلك على شرب المدام وزادوا الربيعة في الترحيب والاكرام قال وكانت عبلة بنت مالك قد فعلت
 بهندز ورجت ربيعة وامه كذلك وقد اكرمت لمن من موافق الطعام وادارت عليهم كاسات المدام
 وتجاوزت هندوعبلت بحضور نساء الحلة وخلفت على هند وعلى من معها من اكابر القوم مما كان
 يدخره لها من ثمن الخلع العظيم والقماش المتقروا هدت لهم شئ كثير من الذهب والجواهر (قال
 الراوي) ولم يزالوا القوم على مثل ذلك الكلام وهم في اكل طعام وشرب مدام وسرور وانعام مدة
 عشرة ايام فعند ذلك طاب ربيعة الاذن من عنبر بن شداد على انه يرجع منزله والاطلال قال فاذن
 له الامير عنبر بعد ان قدم له من الهدايا والتحف شئ كثير بكل عنه الوصف وسار معاه الى الوداع ثلاثة
 ايام وهم في فرح واستبشار بعد ان خذلا بزوجه اخت ربيعة اربع ايامي واوصاهم باغاية الوصية
 ونزل ربيعة وقبل اقدم عنبر وحلف عليه ورجع بعد ان ودعه وودع الملك قيس ومن معاه من
 الفرسان وسار كلامهم طاب اهلها والاطراف وسار ربيعة وتبطن في القيمان لكنه عن شكر
 الامير عنبر واحسانه اليه لم يفر عن ذكره لاني ليل ولا في نهار وهم سائر في طاب بين ارضهم والدار قال
 المصنف لهذا الاخبار بعد الصلاة والسلام على النبي المختار هذا ما كان من عنبر الفارس الغشهم
 واماما كان من ربيعة بن المكمم فانه بعد فراقه للامير عنبر سار طاب ديار اهل وقومه وهو فرحان
 الى ان بقي بينه وبين الديار نصف نهار (قال الراوي) واذا بنيرة عليهم قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت
 وتزومت فلم تكون الامم قد راسعة حتى تقطعت وظهرت وبان من تحتهم انواع الخيل وهم كاسهم
 قطع الليل وقدم لآت البر والقفار وانتشرت في السهل والاعار وكان عدتهم خمسة الاف فارس
 كاسهم الجن الالباس وهم راكبين على الخيول السوافن ومعتدين بالسيف والرمح يقدمهم
 فارس بجباح طويل القامة عريض الهامة غايظ المناكب عريض الاكتاف قوى السواعد
 والاطراف وهو غاطس بالزرد النضيد كانه سد من حديد او قطعة من قطع الجلامد ومن حوله
 تلك الفرسان وهم على خيولهم كاسهم العقبان وفي اكنافهم عوامل الاشران (قال الراوي)
 الا انهم لما اشر فواعلى ربيعة زعوا عليه زعقة ربيعة وصاحوا لمن معهم وقالوا يا ويلكم يا مغرورين
 الى اين تذهبون ووراكم المنية واحاطت بكم الرزية اجمعين نخلوا ما ايد بكم من الظمن بالكتابة
 واذهبوا الى طريق سبيلكم قبل ان تحبل بكم المنية (قال الراوي) فلما سمعوا اصحاب ربيعة ذلك
 الازعاق

الازعاق ونظروا الى ذلك الجمع المقبل عليهم من الازفاق فقالوا ربعة هذا امر عظيم وخطب
 جسيم فقال لهم ربعة لا تخافوا من ذلك بل انتم احووا ظهري وعينكم تراعي الحريم ودعوني انا
 واباهم فاني لهم غريم قال فلما سمعوا مقالته اجابوه على سؤاله وتقدم ربعة اليهم كأنه الاسد
 الغضبان وقد اشتفى ان يعلم من هم الفرسان قال المصنف وكان ذلك الفرسان الذي ملاث
 البرية من عرب يقال لهم بنى ضبيه والمقدم عليهم فارس نجيب وبطل نجيب يقال له نبيشه بن
 حبيب وكان ذلك الفارس من ابطال العرب المذكورة وشجعان المشهورة الا انه مكار غدار يهد
 بالفين فارس في مقام الاخطار (قال الراوى) وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان وملاقاة
 بالامير ربعة في ذلك الوديان فانه كان في ماضى وتقدم كان خطب هند بنت الملك قيس وبارزها
 في الميدان فتهرت في الحرب والطعان وحزت ناصيته بمحضرة الفرسان فلما ان صار له ذلك تركها
 ومضى عنها وهو بحالة الذل والمهالك الى ان صار في وطنه وتلك الدكاك وهو قاعد في دياره يقامى
 الوجد والغرام وبعد ايام وردت عليه الاخبار ان ربعة بن المكدم تزوج من بعد ان صار له ما صار
 واخذها الى منزله والديار وقعد معه ابرهة من الايام وبعد ذلك اخذها بحجة امه واخته وبعض من
 قومه وسارقا صدى الى بنى عيس وعدنان الى صديقه عنتربن شداد الفارس الريال (قال الراوى)
 فلما سمع نبيشه ذلك المقال في الحال اعتد الى الحرب والقتال وزعق في فرسان بنى ضبيه فتبادرت
 اليه الابطال وتواثبت من حوله الرجال الى ان تكامل عنده خمسة آلاف فارس ما فيهم م الاكل
 مدرع ولا بس فأخذهم وسار بقية من ربعة الا انار الى ان يخرج من عند الفارس القهار
 ويلتقيه في البرارى والقفار ويدعى انه له غريم وله عليه دم من قديم والثانية من حرقته على هند
 وما فعلت معه من العذاب الايم لما قهرته وحزت ناصيته وبعد ذلك تزوجت ربعة وهو من ذلك
 الامر حيران فلم يزل هو وفرسانه سائرا يقطع المغازى حتى انه يطلب ارض الحجاز الى ان خرج من اميا
 بنى قحطان ودخل الى اميا بنى عدنان حتى انه اشرف على بنى كنانة الشجعان وسأل عن ربعة
 فأخبره انه عند ابى الفوارس عنتربن شداد فطاب قلبه بذلك وعاد يدبر في مصائبه ودواهيته ثم انه
 اكن هو وفرسانه في كمين من المكامن الذي يعرف ان ربعة لا بد له من العبور عليه ويخرج له
 ويحاربه الى ان تصل يده اليه (قال الراوى) الا انه لما امكن في ذلك المكان فجعل يقف في الاخبار
 ويسأل من الطارق والوراد الذين هم سائرين عليه الى ان اشرف عليه غبار من ناحية بنى عيس
 وعدنان وانكشف وبان عن ابطال وفرسان تركض في تلك البرارى والوديان فيبينون الفرسان
 واذ في اوائل الخيل ربعة بن المكدم وهو سائر قدام قومه ولم يعلم ما خبي له في القدم وذلك بأمر الله
 العزيز الجبار خالق الليل والنهار وهو فرحان بما كان بينه وبين ابى الفوارس عنتربن شداد وما اعطاه من
 العطي فباشعر حتى قفزت اليه نواصي الخيل واحاطت به الابطال كأنهم قطع السبيل (قال
 الراوى) فلما نظر ربعة الى ذلك الامر المنكر لاخاف ولا اندعر بل انه جرد حسامه الاثر الذي
 اعطاه له ابى الفوارس عنتربن شداد وهجم على القوم وقد زادت به الوسوس وطعنهم واكثر فهم التذاعس
 وأرغم منهم الانف والمعاطس فلم يجئ عليه نصف النهار حتى قتل منهم مائة فارس كرار (قال
 الراوى) فلما نظر نبيشه الى قتاله فقد انزل مما رأى من أعماله فنادى فيمن كان معه من رجاله
 وقال لهم اقسدوا بالطن جواده املكتم تفتلوه من تحتها وتلكوا قياده قال فاما سمعوا القوم من نبيشه
 ذلك الكلام هجموا عليه كأنهم رسل المنيا واطلقوا نحوه الاعنة وقوموا عليه الاسنة وقد علامتهم
 ضجة ورنه قال فاما نظر ربعة الى جملتهم عليه وهم قاصدين اليه وزعق في جواده وهجم عليهم

فكان لهم ساعة شاب هو المولود مما وقع بينهم من الضرب الا كيدا شديدا وذلك من كثرة
المحاربة والخصام وتجربيع الموت الزؤام فكان تارة يفرقهم بين وتارة يفرقهـم بسا الى ان حارت
منهم الابصار فهو كذلك ولذا ابوا احد منهم ضربه بالحربة الذي كانت في يده وهو على غفلة منهم واذا
هي وقعت في الجواد وساير يده الله سبحانه وتعالى شبه الجواد وكبايه وعن ظهره ارماه الى الارض
والمهاد فلما نظرت يشبه ذلك زعق وانطبق على ربيته من قبل ان يتور لاجل انقاذ قضاء الله المقدر
وعلم ان قام وركب غيره جواد حمل عليهم واعلمهم الرقاد فاعتم هو الفرصة وقد تقرب منه وفاجاه
وطعنه في خاصرته اعدمه الحياة وشق جوفه وخرق امعاءه وخرجت مصارينه من احشاه (قال
الراوى) الا انه من حلاوة الروح تعلق ببعض الخيل الشاردة ووقعه على حجرة فركبها ولم يرضى
لنفسه ان يكون على الارض مطروحا ومال على الخيل فطحنها واهلك من كان فوقها وقتل عشرة
وعلى الارض سطحهم وبعد ذلك طلب امه ويده على كبده وهو يرد امعاء الى جوفه وقد قل صبره
وجلده وكثر على نفسه حزنه وكده قال فلما نظرت امه وزوجته الى مادهاه ارادوا ان يرموا انفسهم
الى الارض فقال لهم لا تفعلوا ذلك الفعالم لانها قد تداينت الوفاة باذن الواحد المتعال فلما سمعت
امه ذلك المقاتل علموا ان تزوا سبتمـ ما الرجال ونهبتهم ما الابطال وامامهم ما يمنع عن نفسه غير هند
زوجته ولكن كم جهدها ما تكون وقد حكم عليهم ما بذلك من يقول للشئ كن فيكون فقال لهم ان
فعلتم ذلك سبتمكم الرجال وما بقى لى قدره على خلاصكم وانا فى هذه الحال فاموت بحسرتكم كما ويبقى
على فى ذلك عار وروبال وبعد ذلك صاح بعبده مفتاح وقال له ويلك سوق الاموال والجمال وخذ
ستانك وسيرهم ما قبل ان تملكهم ما العدا ويملككم امني ذؤادى فسيرهم ما وانا احببكم مادتمت راكب
على ظهر جوادى فلما سمعت منه امه ذلك القول عضت على زندها ووقطع من المزن ككدها
وكذلك اخته وزوجته قد ايدته وابالاسى بعد فرقة (قال الراوى) فلما رأى الى الخيل قد ادرتكم
وهم يريدوا سيرهم عاد اليهم عودت الاسد القتال ووقف قدامهم وفي يديه رحمة العسال الى ان
ساروا قومه وتبطنوا فى الرمال وامه تقول لله درك يا ولدى ودرأ بيك ويفجع من اغثنى فيك
وسارت تنادى واحرباه واسبياه لقد تخننى ربيته بن المكدم عن نساءه قال فلما سمع ذلك الندمان امه
قرجع اليهم ما بعد ان ابعدهم العدا وقال لها والله يا اماه ما تخليت عنكم حتى تدرج الطير حولى
وان ذلك والله يعز على ان كن حكم الله به على ثم انه بهـ ذلك بكى وان واشتكى وقد صار يتجرع
غصص الموت لوان لانه ايقن بالهلاك وسوء الارتباك وسار يتحسر على نفسه وكيف ترمى جنته

فى تلك البرارى والقفار فأنشدرنى نفسه بهذه الايات يقول
يا امى قد دنت الوفاة فحلى * سـ يرافنى للذنون ارجع * واذا وصلت الى ابكى فارسا
أحما كـ واواحشاه تنقطع * يا هند يا كى عاجلته منية * بسنان ربح للقلوب بروع
لما أتى الموت المـ روع لاورى * مضت الشجاعة والبراعة اجمع * يا أم عترة الفوارس ناظلي
منه المعونة فهو ليث صميدع * قـ ولى له عنى بأن ربيته * يدعوك لاخت النار لا تمنع
دارت عليه الفرسان من كل جانب * بأسنة مثل الكواكب طلع * واحشأوه بمدى اليه وكفه
ليردوا الوين منه ندمع * ولا آن قد خلفته وسط الفلا * والطير عا كفه عليه وترع
(قال الراوى) فلما سمعت منه امه ذلك الشعر والنظام بكى وكذلك اخته وزوجته وجعلت امه
تعد عليه وتقول

وواجـ داه يا بدرتم * ما اكمل حتى انخسفا * وقضيب بان ماس * حتى التوى وانقصفا
يا ولدى

يا ولدي تغيرت مودة الـ زمان بهـ مد الصفا * وانهدر كني وبان لي * منك الابد والجمفا
ولا يبقى لي فيك ابدا * عوده لي ولا وفا

(قال الراوي) وبعد ذلك مسكت احشاه ونجشت خداه اوا كلت لحم زفودها وحس قلبها بالفراق
وايقنت ان ما بقي لها بهـ مدولدها الا المحاق وصارت تتأمله وتتوجع عليه وهو على ظهر الجواد
فضاقت عليهم تلك الارض والوهاد فقالت والسفاه واحزنناه على الفارس المفقود واخوته وزوجته لما
راوا ذلك اطمو اعلى الحدود وشقوا ما عليهم من الشيا ب وأجروا من اعيانهم الدمع المسكوب ونارت
امه وقالت ما هي عادتك يا ولدي اذ القيت الفرسان ولا هي محاماتك عن الحرير والنسوان فابن
حنيتك وشفتك على يا ولدي وحساسة كبدى فقد قبل بهـ مدك صبري وجلدى يا ابن المنقطعة
الحزينة الشكلى يا غريب عن الاوطان يا بقية الامل والخلان يا من اذا حضر الحرب يوجد الضرب
والطعان يا فارس الفرسان يا مذل الاقران والشجعان ثم انها بهـ ذلك اشارت تقول

ابكى عليـك اذ اعز البكا * وانوح اذا نوح الجمام وشجع * انى لا ازال طول عمرى حزينة
اذا ضميتك الارض والبلقع * والله لا كحل الرقاد لناظري * ليلا واهجر الفـ راش والمضجع

يا واحد اهل المصائب لفقده * فدلنى ولدى كيف اتى اصنع

فسقى الله قبرا جواك سحائب * منى — له ابدا تسج وتجمع

(قال الراوي) فلما سمع ربعة من امه هذه الايات انهات من مدا منه العبرات وقال لهم اذهبوا فان
اهلنا منا قريب وانا اجيبكم واظاب المعونة من القريب المجيب هذا وربعه رده مصاربه الى جوفه
وعصب فؤاده وهو فى كرب النزاع ثم نادى وقال يا مفتاح سوق الهوادج والجمال واطلب بنى كنانة
وانعانى وقل لهم يحموا حرى واموالى كما احببت حرىهم واموالهم قال فساق العبد بالجمال والهوادج
وهو فى بكي ونواح وعاد ربعة الى الخيل واهم بما رس ويطعن فيهم الى ان قتل منهم عشر فرارس وبدد
ذلك طاب الحرير حتى انه لحقهم فرأى اخته تصيح واحرباء وزوجته تنادى واذا صيحتها واهم تنادى
امان نصير امان من مجير فصاح بهم ربعة وطيب قلوبهم وسكتهم عن البكا وقال يا اماه اسقنى شربة
من الماء لاني احس كبدى على نار اتناظى فاسقته امه وقالت له يا ولدى ان الماء فى مثل هذا الوقت
ليس ينافع قال فلما سمع ربعة ذلك من امه بكى وان واشتكى وعاد الى الخيل عوده الاسد الاربع
ولكن حضور الاجل ليس له عن صاحبه مدفع ولم يكن على تلك الاخطار حتى انه نزل الى وسط
الفقار واكن لم يجد له على ما هو فيه معونة ولا انصار (قال الراوي) فلما رأت الرجال عودته
ولت من قدامه وهى تزهلة مما راوا من سطوته وهم يظنوا انه لما حمل عليه هم كعادته فقولوا من
قدامه وطابوا الاتساع وكان الحرير لما نظر والى جمته الى اعداء طلبوا عرض البر والفلا وساروا
حتى انهم غابوا عن اعين الناظرين ومفتاح بسوق الجمال بالجبر والاهانه حتى انهم وصلوا الى ديار
بنى كنانة قال واما ربعة فانه لما راى الفرسان ولت من قدامه فى وسيع الفلوات فلم يرى له قدرة على
اتباعهم فى هذه الفلوات لانه راى روجه خفت وضافت منه الانفاس وقطع من نفسه الاياس ووجد
طعم الموت وحاول الاتفات فاستند على رجمه ومات وفارقت الروح الجسد باذن صاحب المعجزات
وهورا كب على ظهر الجواد والخيل تنظر اليه وترمقه وهم مسلوبين الفؤاد ولم يقدروا على ان واحد
منهم يدنو اليه ولا يقربوه وكلامهم كان يقن انه كل من دنى اليه يطبه لما بان له من قوته
وشجاعته وبراعته هذا كما يجرى منم وهو واقف على ظهر فرسه لكن الروح فارقت جسده
وانقطع نفسه (قال الراوي) فطال عليهم المطال وهم ينظرون الى ذلك الحال فقالوا بهـ منهم
(١٠ - عنتر العشرين)

البعض ارموه بالنبال قال فمهدم واحدم منهم واخذ قوسه ومكن فيه نبلة وزجه اليه بخات في صدر
الجواد فشب الجواد فسقط ربيعة من فوقه وارتمى على تلك الارض والمهاد فعند ذلك تقدم واليه
ووقف ارحله وهم متعجبين مما جرى عليه ووقف نبيشة على راسه ومصرعه وتأسف على فواته
للحريم الذي كان معه فقال له تكفك أمك وعدمتك قوميك وأهلك فانك على ما حل بك من
النائب حيت الحريم في الحياة وبعد الممات ثم انه بعد ذلك نزل اليه واخذ سلبه وعادته وعادوه
ومن معه طاب اهل وعشيرته (قال الراوى) هذا ما كان من نبيشة وما جرى له في سقرته وأما
ما كان من أم ربيعة وأخته وزوجته فانهم لما وصلوا الى بنى كنانة أشاعوا في الحى بقلمته فانفجعت
الرجال والسادات وتحسرت عليه النساء والبنات واقامت عليه الاحزان حتى ان كلامهم تفارق
روحه الايدان قال وبعد ذلك تجردت منها مائة فارس من أبطال القناعات ومضوا اليه وقد غمهم
ما جرى عليه فساروا طابين محمل المعصية فرأوه وهو مد في الارض الذي قاتل فيه الفرسان
الارازل فأخذوه وحملوه على جبل بازل عال وكان لدخوله على الجملة يوم عظيم هائل فنذبت عليه
النواب وصهلت الخيل والجنائب ثم انهم أتوا به الى نسر على وحفروا له قبراً وانزلوه فيه وبعد ذلك
بنوا من فوقه قبة عظيمة وبيضوها فصارت تلوح من بعيد ويستدل بها الناظر فيأتى اليها وينزل
عنده ويترحم عليه (قال الراوى) ودامت أمه وأخته عليه بالبكاء والاحزان وكان من جملة ما قالت
أمه عليه من نشد الاشعار تقول

ما بال عينيك من الدمع مهراق * سبحا فلا غارقا فيها ولا راق
أبكي على فارس الوادى فأورثنى * بعد التفريق حزنا دائماً باق
لو كان يرجع حيا لافتديت به * أبى وأمى من شوقى واحراق
لو كان يفدى فدوه الاهل كاهـ موا * بما عندهم من مال وأرزاق
لكن سهام المنيا قد نصـ بن له * فلم ينجه منها طب ولا راق
فأذهب بذهبنك الله من رجل * لاقى كل حى مامثـ له لاقى
سأ بكيتك ما ناحت مطوقة * تبكين ألفها حزنا وأشواقى

(قال الراوى) فلما سمعت بنى كنانة من أمه تلك الايات فأضت من أعينهم العبرات ومات منهم الا
من تحسروا وبكى وان واشتكى وداموا على البكاء والتخيب والتهمر فقامت عند ذلك هنـد ووقفت
بجانب القبر ونادت وأسفاه عليك يا ليت العرب وكهف البنات والبنين وحامى الجار وكاشف
العار ثم انها بكى بكاء شديداً وشدت ترثى ربيعة بها هذه الايات تقول

تبكى ربيعة هنـد اليوم اذ فقت * لفارس وجهه كالكوكب السار
كانهم حـين راموا عليه بجمهم * فرأوهـ زبراً على أقرانه ضار
أروى العدى حرباً فى وسط بلقمة * لانس فيها ولا جـن ولا جار
به أشكوا ما حـل الزمان به * فاموت حـتم على كل الورى قهار

(قال الراوى) فلما سمعوا من هنـد ذلك المقال تحيروا ولحقهم الانذهال وزاد منهم التخيب والاهوال
فأثارت فى هند الشجون وأبدت الاحزان والفنون وأشارت ترثيه أيضاً تقول

على جرى صرف الزمان وجوره * وصيرنى الدهر المفرق بالفـدر
رمانى زمانى بالتفريق عامـدا * وأسلب روخى من فـؤادى ولم أدر
قدونك يا بن العم أصبحت فى الورى * حلقة كل هم لا أفبق من الفكر

وحياتك

وحياتها انى لأراك حزينة * أقلب قباي بعد فقهك على الجمر

(قال الراوى) فلما انشدت تلك الابيات وقالت تلك المقالات فلم يبق قلب الاجر عنه ولا فؤاد الاصدعته واقام على التذب والوعى ليل زمانا طويل ولبست أمه وأخته السواد وداموا على البكا والتعداد ولم يبق أحد فى الحى الا شقى على ربه - أهوا به وعلى بكاه وانتخابه الا هند فافانم تفعل شئ من ذلك فماتت وبها قومه وقالوا لها ما كنا نظن فيكى أن تفعل ذلك فقالت لهم هند والله لا شقيت عليه حبيبا ولا مزقت عليه ثوبا حتى انى أخذته بالثار وأكشف عنه العار وسارت تنشد عليه الأشعار وتنثر من عينها الدموع الغزير ثم انها بعد ذلك لبست بس الفرسان وركبت جوادها واعتدت بعدة جلادها وأرادت المسير نحو بلادها وأمرت العبيد أن تحمل الاحمال على ظهور الجبال وسارت قد امهم فى البر الاقفر وهى لا تمل من البكا ولا تنفرت حتى انها وصلت الى أهلها وزواويها ودخلت اليهم فتلقتها أمها وأبيها فرأوا على غير ذلك الحال فسألوها عن أمرها وما جرى لها فلم تبدى أمرا ولا أجابت له حاصم قال * بل انها حزبت سيفاها وقد زاد بها الاحزان فقطعت أطناب الخيام وأرمتهم فى ذلك الآكام وبعد ذلك حزبت شعرها وقطعت فلاندهمها وهشمت خدودها ولم تدع شئ من أمر الحزن يفوتها حتى كانت أن تأكل لحم زنودها ثم انها نادى واحزناه واعزناه واقلة ناصرنا يا بئى عمى النار الثار لعل أن أكشف عنى العار ثم انها أخبرتهم بقتل ربيعة وما نزل به من تلك الامور والشيعه (قال الراوى) فلما سمعوا من هند ذلك الكلام فعلا منهم بالبكاء والاحزان وتناحت لذلك الرجال والنسوان وسائر بنى شيبان وكان أكثرهم احزان الشيوخ والشباب وداموا على الاحزان شهر من الزمان ثم ان هند بعد ذلك تدرعت وتجلبت وبأخيها بساطم استنجدت وقوت عزمها على الحرب والقتال وماروا طالبين أرض بنى ضهيرة لياخذوا بئنا رهما ويكشفوا ما نزل بهم من تلك البلية (قال الراوى) هذا ما كان من هند وما دبرته من الامور والمرام وأماما كان من أم ربيعة فانها اطال عليهم المطال فى الحلة والمقام وهى تندب الليل والنهار ولم يأخذها من ذلك هدى ولا قرار واقامت على ذلك الحال اربعون يوم تمام وقد حومت على عينها لذيذ المنام وهى لم تجد لها سماهى فيه مجير ولا مسعف ولا مزين ولا نصير ولما اطال بها ذلك الامر والمطال تذكرت ما قال لها ولدها ربيعة من ذلك المقال وهو فى غمرات الموت وسوء الحال وكان أشار برثى نفسه به - هذه الابيات يقول

يا أم عنترة الفوارس اطلبي * منه المعونة فهو ليث أروع
قولى له عنى بأن ربيعة * يدعوك لاخذ الثار لا تمنع

(قال الراوى) فعند ذلك أمرت العبد مفتاح ان يشدها على راحلة عند الصباح ويضع عليها اجلال السواد ففعل العبد ما قالت وعند الصباح ركبت عليها وسارت قاصدة الى ناحية ديار بنى عبس وتلك البلاد وهى ذاهبة العقل والفؤاد الى ان أشرفت عليها وقربت منها ونزلت عن المطية وحزرت ذوائبها واطمخت بالدم غالب بدنها وجهات تنادى وتقول واولداه واثره فؤاده واحشاشة كبداه واربيعه وما حل به وامصبيته فتمت على هذه النداء وهى سائرة فى البر الاقفر الى ان وصلت الى ابيات الامير عنترة والناس خلفها يقنفوا الا نار ويتعجبوا من ذلك الامر الشنيع المنكر وهى واقفة على ابيات عنترة قال فسمع عند ذلك الضجيج والضجر فسأل فى الحال عن ذلك الخبر فقالوا له باحامية عبس يوم الصدام هذه أم ربيعة بن المكدم قد أقبلت على ذلك الحلة وهى لابسة السواد وهى باكية العين ومقروحة الفؤاد ونزاهامه رولة وناشرة ذوائبها (قال الراوى) فلما سمع ذلك الخبر فأسرع وخرج اليها وهو فى حال منكر فرأها وهى فى حالة الدل والعبير فقال لها ما بالىكى أينها الامير

قهي على ما قد جرى لك من الامور الخطيرة لانك قد اجريت ذموي و اكثر همومي و مما اراك
 الا قد زودني احزاني قال فعند ذلك اعلمته بالقصة والخبر وقالت له اخوك ربيعة قد قتل وانقبر وقال
 لي عند موته يا ام اقصدي عنتر واعلميه بانخبو وما وقع لي من الامر المنكر قال وما فرغت من كلامها
 والمقال حتى وقع الامير عنتر مغشيا عليه من هذه السؤال فأتوا اليه اهل قبيلته في هذا الوقت والحال
 ورشوا على وجهه الماء وعلى يديه ورجليه وخافوا عليه ان يموت وهو على هذه الحال ويقبر فاحتضنه
 ولده غصوب وحمه له وأدخله الى مضربه (قال الراوي) فلما أفاق من غشوته بكاء شديدا حتى
 انبت لحيتته وكثر على ربيعة تأسفه وتفعفه وأمر باحضار ام ربيعة واستعاد منها القول ثانيا مره
 فقصت القصة عليه وأخبرته بان نبيشة بن حبيب وبني ضهية اجتمعوا على ولدها فبدمضيه من عندك
 وأبلوه بتلك البلية وكانوا خمسة آلاف فارس ما منهم الاكل مدرع ولا بس ولولا كبايه الجنود لما
 كانوا قد راعاه ولا بلغوا منه مراد (قال الراوي) فلما سمع عنتر من ام ربيعة ذلك الكلام نادى
 وأسفاه عليك يا ربيعة بين الرجال الكرام فواتقه ما كنت الا أسد ضرعام وبطل ققام وليث لا يرام ثم
 انه تأسف عليه وبكى وأن واشتكى وجعل ينشد ويقول

لما سمعت بمصرع الدرغام * جرت العيون مداما كغمام * ان المنيا لا تزال سهامها
 ترمي الكرام وتتقى للثام * سهام المنون رمت لادرع ماجد * ليث الحروب وفارس ققام
 ما كان وقافا اذا اشبح القنا * بسل ضار باعنه صمصام * فلا تركه ناوليا في مهمه
 طعم الطيور بدابلي وحسامي * يا بني ضهية قد أناكم عنتر * ليث يصول على العدا هجام
 لفي عليك ربيعة بن مكدم * وسقى قبر احوالك هطل غمام

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات حتى بكت السادات وتصابحت لفقد ربيعة العميد
 والاموات لما راوا منه لما حضر عندهم من المذكرات فأقسم الامير عنتر ليقتلن من بني ضهية وتقيم
 كل جبار اثم ثم انه بعد ذلك صاح في رجاله واخوانه وأمرهم بدم المضارب وانليام والابيات
 وصهلت الخيل وأخرجوا الرماح والنصول واصطفت الفرسان في تلك المناهل وحزن على ربيعة كل
 فاعد وقائم وعملت امه ما تم وكان عليهم لكثرة ما داهمهم الفقة قد المقيم واقاموا على هذه الحال سبعة
 ايام لم يجمعوا عيائهم ولم يلبثوا باكل طعام (قال الراوي) ولما كان بعد سبعة ايام نصبا والخيام
 ورتجوا الطعام وعزموا على المسير لاختلاف النار من بني ضهية وحلف عنتر انه لا يبي في منم ولا يمن
 يشدهم بشر ثم انه ركب وأمر جماعةه بالركوب فركب عروة بن الورد والمطال وسبيع اليم
 وميسرة وغصوب هذا وقد ركبو الخيل الجياد واعتقلوا بالراح المداد وساروا في خمسة ايام ففارس جياد
 يقدمهم ابا الفوارس عنتر بن شداد ومن حوله جميع بني قراد وهم غائبين في الحديد والزراد
 الضئيد وفي اوائهم عنتر بن شداد وهو ينشد هذه الابيات يقول

حزني عليك ربيعة بن مكدم * حزني يكاد له الفؤاد يزول * واذا ذكرت شبابه ومصابه
 هطلت لذكراه الدموع تسيل * سبقت له يوم المجال منية * والناس فيهم هالك وقتيل
 كيف الهدو ولا تزال حزينة * تبكي ربيعة اربعا وطول

فلما فرغ عنتر من هذه الابيات وهموا منه ما منهم الا من تجر على لقي بني ضهية حتى انهم ينزلوا
 بهم كل بلية ويحلوا بهم كل رزية قال فلما رأى منهم ذلك العزم الشديد بكاء شديدا ما عليه من مزيد
 وتنادى في المسير وقد أسرع في الجدار والتشهير وهو يرثي ربيعة بهذه الابيات ويقول
 جدو المسير وأسرعوا الترحال * وابكوا على همام فارس ريبال * وابكوا ربيعة كان قرما فارسا

بط لا يروع عده بنبال * قد كان هجاما اذا اشتبك القنا * يردى الكمان ويقطع الاصال
 فلاذنت بن ضمية ونعيمها * ولاشتت بن نساءها برمال * ولاضرب بن بصاري في جهه م
 ضربا يقطع فوارسا ورجال * أبكر اربعة ان رأيتم جفلا * قد أصبحت فيه السيوف نصل
 (قال الراوى) ولم يزالوا ساثرين وهم بقلوب قوية وعزيمات جريه حتى أشرفوا على ديار بنى ضمية
 فمذ ذلك استدعى عنتر بأخيه شيبوب وقال له أريد منك يا ابن الام أن تكشف لي خبر القوم اللثام
 وتعود الى قوام قال فعند ذلك سار شيبوب ودخل الحى في ظلام الليل العاكر فوجد الحى يروج
 باه له كأنه البحر الزاخ والنيران قدام البيوت مشهوله والسيوف معلقة مسلوله فعند ما طاف
 شيبوب الحى جميعه وعينه وفعمل ما أمر به أخاه فوجد أربعة آلاف بيت مجتمعة يطالع من كل بيت
 الأثني والثلاثه والبعض يطالع منه أربعة وعند ذلك عاد شيبوب الى أخيه عنتر وأعلمه بما عاين من
 الخبر فقال له عنتر ويحك يا ابن السوداء هو أنا جئت أخاف من كثرة الأعداء أنا ما جئت الا أتقى
 كل من يعترضنى من الأعداء والشجعان وأقضى بنى ضمية وتميم وبنى قحطان قال وكان بالاتفاق
 وصول الامير عنتر عند ما مرحت الاموال وتبعتم الرعيان فاعترضها عروة بن الورد وسبيع اليمى
 ابن مقرى الوحش وميسرة فى مائة فارس من الفرسان واكن عنتر فى مائة فارس من الشجعان
 فوقع الصوت عند ما هجمت الفرسان واخذت ما كان مع الرعيان من المال قال فعند ما سمعت
 ابطال بنى ضمية ذلك فخرجت وهى فى أسوأ حال ونبيشه فى أوائل الرجال فلما رأى ذلك حمل والتقى
 الأبطال ورد الخيل فسارت تتعرب بين ويسار وعروة بن الورد بقائهم هو ورجاله حتى طلعت عليهم
 الشمس فعند ذلك التحم القتال وتناحرت الخيل وانصبت على وجهه وعلى بعضه انصباب السيل
 وحمل ميسرة لما رأى تلك الامور المنكرة وكذلك سبيع اليمى وحمل وأنزل على القوم المصائب
 والمحن وحمل من خلفهم غصوب ونزل عليهم كأنه البلاء المصبوب والتحم الجمعان ووقع بينهم ما
 الضرب والطعان وتقاتلوا الفريقان وكان لهما مائة اقشعرت من هولها الايدان (قال الراوى)
 فيئنه ما على ذلك الحال وقد دارت راحت الحرب بين وشمال واذا عنتر قد طاع عليهم بالمائة
 فارس الذين معه وهوى نادى بالثارات ربيعة بن لما كدم والله انى اليوم أخذت بشاره من هؤلاء القوم
 ثم انه حمل وزعق فانزعت اصوته تلك الفرق لانه عليهم قد انطبق وتلاحقت به بقة بنى عبس الاجواد
 وطعنوا فى بنى ضمية بالرمح المداد وضر بواقهم بالسيوف الحداد فأرموهم الى المضارب والحيام
 وقد وامنهم الرقاب ووضعوا فيهم الحسام وبلغوا منهم المراد وأشرفوا فى ذلك الوقت منهم الفؤاد هذا
 والامير عنتر قد زاد وقود الحرب لهيبا وايقاد ودمدم وزجر وزاد فى حملته حتى ارتجفت من أفعاله
 الشجعان وفرق المواكب بين وشمال وجندل الاقران وفضح الفرسان وصبغ بأدميتهم
 الارض حتى عادت كاون الارجوان وحير بالخوف قلوب الجمعان ثم زعق بنو رأسه وقال أنا أسد
 البطان وحاوى قصب الرهان أنا حبة بطن الواد أنا فادج الزناد أنا الرفيع العماد أنا عنتر بن
 شداد قال ولم يزال يحمل فيهم ويزعق وبنى عبس تفعل كفعله وتحمل عليهم مشهله حتى انهم زمو
 منهم ورجعوا الى الابيات ولم يبق لهم بين ايديهم ثبات وقد قتلوا منهم سبع مائة فارس ما منهم الاكل
 مدرع ولا بس وكل حال مداحس وجرحوا منهم أكثرهم ونفروا من بين ايديهم خوفا من
 المهالك وداثهم بنى عبس بسنابل الخليل وأم ربيعة كانت معهم فصارت تحرضهم على القتال والنزال
 الى الثالث الاول من الليل وعاد الامير عنتر ومعه من بنى ضمية مائتين أسير وكان قد بقى من الليل
 نبي يسير وعادوا وهم بينوا بعضهم البعض وقد فرحوا بما رأوا من تلك القتلا التى كانت على وجه

الارض هذا ما كان من بني عيس وما فعله لومان الفعال وأما ما كان من بني ضهية فانهم لما أشرفوا على الهلاك والويل وقد وقعوا في الويل والارتباك واجتمعوا مع نبيشة وقالوا له لاجزاءك الله عنا خير ولا زقك الا الضير لانك تسميت لنا برجل ناره لا تظني وجره لا يظني فقال لهم يا بنو اعمى كان الذي كان واذا فشا لنا طمعه وافينا وسبوا حرمنا والشهيدان وأنا في غداة غد اخرج الى مقام البراز واقتل اكم عندي من شداد والحقه برفيقه واخيبت اكم قصده وطريقه واقتل فرسانه واولاده قال وقد طاعت مشايخ بني ضهية وبني غشم وانفذت تستجد بمنازل العرب وتوعدهم بالمال والفضة والذهب ليعينوهم على قتال بني عيس (قال الراوي) وأنا كان عند السحر ركب الامير عندي من شداد وأمير رجاله بالركوب على ظهر الخيول الجياد فدخلوا في عددهم واستلموا سلاحهم ووطنوا على الموت ارواحهم وهم يصيحون يا عيس يا عدنان يا ثارات ربيعة بن المكدم مبيد الاقران وطاعوا بني سالم وبني ضهية فتلقاتهم عندهم واولاده غصوب وميسرة وانفضوا عليهم مثل النار المسعرة وهم غائبين في الحديد ومحتزين بالزرد انضيد وقد كشفوا رؤسهم ووطنوا على الهلاك نفوسهم وطعنوا الرجال وكردوا الابطال وقطعواهم ثلاث وارباع وعنتريهمهم كأنه جل هاتج وقد اجرت احداقه وظهرا الزيد على اشد اداقه ونبيشة يصيح في اصحابه ويجرحهم على القتال ويردهم الى الحرب والنزال وهو لاقات الاهوال قال فاعترضه عروة بن مطعنة عظيمه فخرج منها سالم وتقاتل معه ساعة زمانيه وبعد ذلك طمن نبيشة الى عروة في نخذه فخرجه وقد انقرز السنان فيه فتأخر عنه واذا بام ربيعة في عرصات الميدان ورأسها مكشوف وهي بقابها هوف وقد اخرجت يدها من جمل لا ييب ذراعها الخراج المسلوب وهي تثرى ولدها وتقول

فقلت لها ساكبي اكم بليت * هجوم عند مشتبك الفناء * فيردى كل ليث من عجم
ويجنى للعذارى والنساء * وسبي كل خودات روادخ * ومن عانده حل به الدلاء

(قال الراوي) غارت العرب من ام ربيعة ومن انشادها وهي تثرى ولدها ربيعة وعابنت نبيشة حين طاعنه عروة فرمت روحها عليه من عظم حرقها وطعنته فارتد عليها نبيشة وطاردها ساعة زمانية واخبرها واكرها فكان ان يملكها ويهبطها واذا عيسرة قد طاع عليه كأنه الاسد الادرع وابصر ام ربيعة وقد ظهر عليها نبيشة وطعنها وقد جرحت من طعنته واراد ان يثني عليها وميسرة حمل عليه واغرق بينهما وجري بينهما حرب شديد وطعن يكيد ولم يزال في قتال ونزال حتى تنصف النهار واثبت بني عجم الادبار وهم منفرزين واقترب نبيشة من ميسرة ولحق به وبني عيس معه حمل في اقصيتهم وقد الهبوهم بالظعن في صددورهم وفي ظهورهم وجروهم في امورهم وطعنوا فيهم في الخور واللبات حتى ادخلوهم الى الابيات وعادوا بنو عيس ومعه مائة اسير اقرنهم مع المائتين الاول وشهد عنه تريفال ولده ميسرة وفعال ام ربيعة وبالوا الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح وقد ركب الامير عنتر على جواده الابجر وتقدم الى بين الصفيين واشهر بين الفريقين وقد تعجب من فعاله فكان نظره بالعين فانشد يقول

وبالعوالي سقين الموت صاحبة * بني ضهية في غيب العشاير * لما اتيناها — — — والليل معتمكر
عند الظلام وجدنا البواتر * وانخيل ساهمة في البرحافلة * لثار ابن المكدم المدل في الجور
فلم تكن ساعة حتى اضر بهم * طمن القنايين مسلوب ومأثور * قد كان بطالار بيعة خير من حبات
سوابق الخيل مكدم ومشهور * انا عن تير العيسى خير فتى * اخي ربيعة في الهجاء مأمور
لا تخزني على قبر حواه فقد * يرى نبيشة فوق القبر معقور

(قال)

(قال الراوي) ثم ان غنم ترمي ما فرغ من ذلك الشـ عز والنظام نادى وقال لبي تميم لا يبرزلى الافارسكم
 نبيشة بن حبيب قال فلما سمعت العرب من غنم ترمي ذلك قالوا انبيشة انك قد جعلت لنا الاذى فابرزالى
 خصمك ان كان قبلك كفايه لدفع العدا فلما سمع نبيشة من قومه ذلك الكلام لم يأخذه بينهم هدو ولا
 قرار بل انه برز في عاجل الخيال الى الميدان وصار مع الامير غنم ترمي مقام الحرب والطعان وقال له
 يا اسود يا زعيم ويا بغل يا تميم اليوم الحقلك بصديةك ربعة وانك بنى عيس عليك في ربعة قال فلما
 سمع غنم ترمي نبيشة ذلك الكلام قفز اليه وناداهو ملك يا ابن اللثام انت اذل واحقر واصقر من ان تقتل
 كلما ينجع على باب ربعة بن المسكدم ولولا انكم تكاثرتم عليه بجموعكم وانغاثتته انت غدر اغنم ترمي ما كبايه
 الجواد والامن اين كنت تقدر عليه او تصل يدك اليه ثم انه بعد ذلك حمل عليه جملة منكره وقتاله قتال
 مثل الناز المسعره وتقاتلا حتى هجم اعلمهم الظلام وقد كل نبيشة من الحرب والاصدم وتاخر
 الى وراه وقد رأى صورة الموت قدماه فقال له غنم ترمي ابن يا ابن الزانية تريد ان تمضي بالحرب وانا
 وراءك في الطلب فقال له نبيشة قد هجم علينا الليل وخيم الظلام وما بقينا نعرف كيف نضع الحسام
 فقال له غنم ترمي وقد علم انه قد تعجب فقال له يا نذل العرب واخس من ضرب في اليد داوتد ومـ دطنب
 فوحق فائق الاصباح ما بقى لنا الجراح حتى يطلع الصبح فقال له نبيشة يا غنم ترمي عدلى قومك واعود
 انا الى قومي وغدا انا وانت من اول المهار تخرج الى الميدان ونشتهر بين الجمعان فقال له غنم ترمي انبرج
 من هاهنا الا بالانفصال وبلوغ الامال فقال نبيشة اريد من احسانك وتبريت ربعة صديقتك ان
 تمهل الى غدا وبعد ذلك نعود الى الحرب والقتال ولم تفرق الا بلوغ الامال قال فلما سمع غنم ترمي
 منه ذلك المقاتل وحلف له بتبريت ربعة اجابه الى ذلك فماد الى قومه وامر عالى عشيرته وقال لهم ويا
 امير عالى الى الحرب وان لا وقعنا في العطب وارحلوا بنا على بعض احباء العرب نستجير بهم ويدخل
 الى ملوكها وساداتها نستهين بجماعاتها قال فاجابوه الى ذلك وفي الحال رفعوا الاموال والنساء
 والرجال وركبوا من ليلتهم ولواها ربين والى النجاة طابرين وما زالوا سائرين في الليل وهم منزهين
 حتى انهم نزوا على بنى تميم واستجاروا باباميرهم جندله بن الخفاف التميمي وكان ذلك الفارس شديدا
 البأس قوى المراس وكان فارس صنديد وبطل شديد وكان له على بنى عيس دم وتار فاسرع نبيشة
 اليه والى قومه واستجار بهم قال فلما سمعوا منه ذلك وانه يريد يستجير بهم على بنى عيس وعدنان فآخذهم
 وانزلهم في اعزم مكان وطيب قلوبهم واهدى سرائرهم بهدما حتى لهم على ماجرى له مع غنم ترمي بن شداد
 فاحترمهم واعددهم ان يجار بوامه اذا قدموا عليه وبالوا عندهم تلك الدلة على ما هم عليه (قال الراوي)
 هذا ماجرى من نبيشة وهرويه وامام اسكان من بنى عيس فانهم اقاموا في محلهم الى ان اصبح الله
 تعالى بالصباح وبان الضيا والاح وتقدم الامير غنم ترمي بالحرب والكفاح وتقدم الى محل الضرب
 والطعان فلم يرى في الحى احد من الفرسان ونبيشة قد قلع الحى بما فيه وهرىوا كاهم في الليل وتركوا
 الديار والاطعان قال فاما رأى ذلك غنم ترمي على قومه واصحابه واخبرهم بما فعل نبيشة في الليل وقال
 لهم سيروا بنا حتى نلقاهم قبل ان يذهبوا منا فاجابوه الى ذلك وركبوا في الحال بنى عيس الا قبيل
 والامير غنم ترمي امامهم وساروا الى منصرف النمار فاشرفوا على بنى تميم وهم على ذلك المنال العظيم وقد
 نظر وهم بنى تميم ما اوردوا عليهم فبهوا فارسهم جندله بذلك واخذ بهروه بمارا وامن بنى عيس وانهم
 يريدون قتالهم فعند هال امرع اليهم وركب وركبت ابطاله معه يريدون الحرب والقتال فلما رأى منهم
 ابا الفوارس غنم ترمي وجات بنى عيس وراه وقال انا حية بطن الواد انا غنم ترمي بن شداد الاخذ بشار
 ربعة بن الاجواد فنهـ ذلك تصادمت الرجال بالرجال والاقبال بالاقبال وجات الابطال وكان

لهم يوم عبوس تطايرت فيه الرؤس وشربوا من المنية كؤوس وتخطفت منهم النفوس ووقع
 الفارس من على القربوس وكثر الفزع والبؤس ولم ترى في ذلك اليوم الرأس معكوس وبطل
 في الدمامة موس وضرب السيف والدبوس وعظم الفلق ودور الحدق وجرى منهم ومن خيولهم
 العرق وتقطعت من ضرب السيوف الذرق وعلا عليهم الغبار وتسردق قال فعند ذلك ظهر حنطله
 الى الحرب وطلب الطعن والضرب وسأل الانجيز وطلب عنتر فارس المجاز وقال ابن هوان شداد
 نسل الاوغاد حتى انني اذيقه الذل والوبال واقطع رأسه بهذ الحسام الفصال قال فلما سمع عنتر
 كلامه جعل عليه وأرمى نفسه اليه وضربه ضربة فارس جبار خاض الاهوال فنزلت الضربة على
 رأسه وكانت من ساعد قوى وجنان جرى فقسمته نصفين وأرتمته الى الارض قطعتين فلما رأوا ذلك
 بنى تميم ما حل بفارسهم وسيلهم فحملوا كلهم عن بكره أيهم وصاحوا عليه فرسانها واذواها وبعده
 ذلك تقدموا الى نبيشه ولاموه وعنفوه وقالوا له أنت جئت الينا حتى اننا عدمنا سيدنا وفرساننا وتأخرت
 أنت الى وراءنا وما نراك تتقدم الى اخصامك وتحاربهم فهاذي لم جرى لاحد من الفرسان تريد ان
 تقني باقى اصحابنا وانت سالم ونباينا بهذا العبد الظالم فلما سمع نبيشه منهم هذا الكلام قال لهم غدا
 أخرج اليه واقدم بكاني عليه وافصل لكم امره واعدمه عمره وأكفيكم مؤنته وشتره هذا
 والامير عنتر قد عاد الى اصحابه وهو سرور القلب وفؤاده أشفاه بالطن والضرب وكان أخذ منهم
 هو واصحابه مائة أسير وقال لهم أقرنوهم الى بقية الاسارى حتى نبصر آخر هذه العبارة لان ما بقى لهم
 محامى ولا مجير ولا معاون ولا نصير فدعوهم الى غداوا بزوا فبهم السيوف وأسقوهم شراب الخنوف
 (قال الراوى) هذا ما جرى من عنتر واصحابه عند المغيب وأما ما كان من نبيشه بن حبيب فانه لما
 هجم الليل وطاع نجم هبل تقدم الى جواده كأنه ببقية فأخذه وأبعده عن المضارب والخيام وركبه
 وسار في جح الليل الظلام وولى هارب والى النجاة طائب وهو فرحان بنفسه من حلول المعاطب
 وسار طول الليل الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وما زال يركض في الروابي والبطاح حتى وقع في
 أرض بعيدة وآمن على نفسه من هذه المصيبة قال وأما بنى ضمية فانهم اتبعوا ما هم فيه وسألوا عن
 نبيشه فلم يجدوه فعلموا انه قد هرب وسار في أول الليل وهو خائف من العطب وان قاتلوا بنى عبس حل
 بهم الويل والعطب فدخلوا الى منازلهم وركبوا وخبواهم وساروا الى بنى عبس الكرام ودخلوا على أبو
 الفوارس سيد الفرسان وسألوه الصلح والامان بعدما خبروه بما فعل معهم نبيشه من الهزبان
 وكيف أخذ حصانه وهرب في الليل خوفا من ان يفارس الزمان قال فلما سمع الامير عنتر منهم ذلك ورأهم
 انهم قد دخلوا عليه وطابوا منه الامان فأعطاهم الامان ورفع عنهم الضرب والظمان فعند ذلك
 طلبوا منه أساراهم الذي أخذوهم منهم فقال لهم عنتر أما الاسارى ما اعطيتكم منهم أحد الا انهم طلبوا
 قتلى بغير سبب ولكن وذمة العرب وحرمة شهر رجب لو قتلت منكم كل يوم عشرة آلاف مقدم
 ما كانوا يشارصونى ربيعة بن المكدم وأريد أشفي غلبى منهم قال فلما سمعوا منه ذلك وانهم لم يعطهم
 من أساراهم ولا واحد فدأروا به من كل جانب وضمية وعلية المذاهب وقالوا لبعضهم البعض
 يا وياكم قطعاه وبأسبابكم قطع وبضوءه وبضع واحلوا عليه من كل موضع فلهما رأى منهم ذلك حل
 عليهم حلة من كره وتبعوه قومه بنى عبس بأناره وجمت عليهم بنى تميم بقوة وزجره وعنتر في
 أوساطهم كأنه الاسد الخنوف والزيد طار على أشداقه كأنه القطن المندوف وهو يكرس منهم
 الصفوف ويسقيمهم كأس الخنوف (قال الراوى) وأبو عبيدة فهم كذلك واذا هم بصيحات عاليات
 وصيحات مرتفعات وهم ينادون بالشيبيان رهم في جيش جسيم وخلق عظيم يقدمهم بساطم بن

الملك قيس الليث الارقم وأخته هند زوجة ربيعة بن المكدم فاحتاطوا ببنى تميم وأخذوهم عن بكرة
 أبيهم ولم ينقلت منهم ولا عقال وأخذوا غنائمهم والاسارى ضافوهم الى من معهم من الرجال وهدى
 الحرب والقتال وبعد ذلك تقدمت هند الى الفوارس عنتر بن شداد وقبلت يديه وشكرته
 بين العباد وأثنت عليه ومدحته وقالت له ما عدمتك من فارس جواد فارس عيس يوم الطراد
 ما عولت أن تصنع في نبشثة بن الاوغاد فقال لها عنتر آتبه وأقتله ولوانه تعاقى بالملك كسرى
 أوقيه حرار بنهما بالسيف البتار وأخذهم منهما وأذبحه على قبر ربيعة حتى انى كشف عن بنى كنانة
 العار وأخذهم منه بالثار وعاد الامير عنتر وبنى شيبان وبنى كنانة هنوا بعضهم ما البعض والجميع
 اثنا على الامير عنتر وهنوه بالسلامة هذا ما كان من الامير عنتر وبنى عيس وأماما كان من نبشثة
 كلما أراد أن ينزل على قوم بطردوه بعد ما يخبرهم بما جراه من الامير عنتر ومن حللهم بعدوه من خوفهم
 من عنتر بن شداد هذا وبنى عيس وبنى كنانة وبنى شيبان ولم يزلوا سائرين وراه وفي طلبه وقد
 اجهدوا أنفسهم في سببه وكان ذلك أيام متصلة وانسابي غير منفصلة حتى أشرف بهم شيبوب على
 مرج افيج وعيون تسرح وعزلان تمرح وأطيار تسرح والزهر من حوله قد فتح وكان هذا المرج
 كثير المياه والمراعي والارض قد ظهرت أزهارها وفاحت روائح خزامها واعطارها وقد تربت
 بشقائق النعمان والارض مفروشة بالسوسان والريحان وقد تهرجت من جميع الالوان من أبيض
 وأسود وأحمر وأخضر وأصفر كالزعفران وكل ذلك صنعت مكنون الاكوان وملون الالوان فعند
 ذلك أمرهم الامير عنتر بالنزول في تلك الارض وان يتفرقوا بها اطول وعرض قال فنزلوا في ذلك
 المكان ونحووا النخار واضرموا النيران وأملوا القدر من لحم الفصيلان ولحم الاغنام والضان
 وأقاموا في ذلك المكان ثلاثة أيام هذا و عنتر متفكر في امر نبشثة بن حبيب وفي أمره متخبر ولم يعلم ان
 هو مضى ولا بين استجار من عرب الصحري فقال عنه تيرالي بسطام وقومه بنى عيس وعدنان مالنا
 لانرسل رجال في الطرقات ويدور عليه في جميع القبائل ويستخبروا عن نبشثة بن استجار ونطلع عليه
 وعلى آثاره فقال له نعم ما اثرت يا أبا الفوارس فعند ذلك استدعا فارسين من بنى عيس وفارسين
 من بنى كنانة وفارسين من بنى شيبان وقال لهم سيروا واخفوا انفسكم ولا تظلموا احد على قصه تتك
 واستخبروا عن نبشثة أين مضى وبين استجار من أهل البسندوا أين استقر به القرار حتى نسى سير اليهم
 وتقدم بحمها عليهم (قال الراوى) فعند ذلك سارت الفرسان كل واحد منهم الى مكان وكانوا
 تزيوا بزى العرب وساروا يقطعون البر والسبب وكل ماراوا احد في طريقهم يسألونهم عن خبر
 نبشثة وهم يتفقون الاخبار ويدورون في كل ديار هذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من نبشثة فانه
 علم انه مطلوب بشار ربيعة وان عنتر ما يتخلى عنه ولا عن خبره فسار ولم يأخذ هدوء ولا قرار ولم يركن
 الى ديار حتى وصل الى بنى وائل وكان لهم فارس جبار وبطل مغوار يسمى سيار الوائلى وكان نازل في
 جبل المها وعيون الظبا فعند ذلك تقدم نبشثة واستجار به وجعل معوله عليه بعدما شرح له قصته
 وأطاعه على أمره وبليته وقال له ما خوفى الامن عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وانه سائر على
 أثرى وبقته في خبرى وبروم أخذنا الثارنى قال فلما سمع ذلك سيار بن خالد من نبشثة هذا الكلام
 التهب قلبه وضارت الدنيا في عينه ظلام وقال له طب نفسا وقرعنا ولا تخاف يا وجه العرب فانت محار
 من كل احد ومن عنتر بن الفجار ومن سائر الخلق والامم عرب كانت أو عجم لاني أعلم ان عنتر اذا
 سمع انك نازل في جوارى وانك صرت عندى وجارى فانه لم يقدر ان يجي الينا ولا يطمع نفسه
 بالسير الى عندنا ولم يتعاق بالهجوم الى حيننا وان رمت المقادير وجاء الى عندنا فوحي ذمة العرب

المكرام لاجله موعظة بين الانام حتى يعتبر به الخاص والعام وانت تنظر به بينك ما يجرى له واقومه مما انزل بهم من الحرب والصدام ابشر انت يا غلام بالنصر الشامل والعز الكامل (قال الراوى) فلما سمع ذلك نبش فرح بهذا الكلام وقال له جزاك الله خيرا ايها الملك والامير زادك عز ورفعة وتمكين ثم انه نزل هو وقومه وعشيرة الذي تبعوه وهم امنين ومطمئنين بذلك الكلام الذي سمعوه منه وسرحوا اموالهم في تلك البلاد وتلك الارض ونصبوا خيامهم ولكن لزيقوا البيوت الى بعضها البعض وتحالفواهم وبني وائل على قتال عنتربن شداد وعلى سائر من باتى اليهم من الاعداء والحساد ورتبوا لهم خيل مجده وفرسان معدة وجعلوا لهم طلائع وخيل آخر تركوها لهم دبابه واسباب وأنفذوا لهم حواسيس تجسس اهل الاختيار (قال الراوى) ثم اتهم وطنوا وراوحهم وأظهروا للحرب اسلحتهم هذا وسيار بن خالد ينظر اليهم ويضحك عليهم وعلى فعالهم وقال لنيشة كل هذا الفعال فزع عن عنتربن شداد نسل الاندال فقال له نبيشة لا تخمقر به ايها السيد فانه محنة عظيمة ومصيبة دهم ما فقال له سيار وحق العزيز الجبار خالق الليل والنهار ان اتى الى هذه الديار لا قطعن رأسه وأبدغارته هذا ما كان من هؤلاء وما اتفقوا عليه من الوداد وأما ما كان من عنتربن شداد فانه بعد نزله هو ومن معه على ذلك الغدير الذي ذكرناه وكان قد ارسل الرسل الذي ذكرهم قد تقدم فلم حرك ساكن حتى أتت الرسل الذي أنفذها الى سائر الاماكن وأخبروا ان نبيشة بعد هروبه في البر والسبب استخبار فارس بنى وائل بسيار وبطلها المغوار وانه قد أجاره وأخاط ما له عماله وأهله بأهله وقد تحالفوا على قتلك وتعاونوا على حربك وقتالك والقوم باحامية عيس في جمع كثير ولهم طلائع تأخذهم الاخبار وتقتفي لهم الاثر (قال الراوى) فلما سمع عنتربن من ذلك الكلام قال سوف يعلمون اذا طلعت عليهم ووقفت العين على العين والناس بالناس فذلك الوقت لم يكن لهم ملجأ من شرك الموت ولا خلاص ولم يجدهم احد من الناس ثم انه بعد ذلك أمر الفرسان بالاستعداد للسير وقال لهم أسرعوا في الجهد والشهيرة ففاصوا في الحديد والزراد النضيد ونادوا يا آل كنانة يا آل شيبان وآل عيس وعدنان وساروا في خمسة آلاف فارس مثل الاسود العوايس وهم في جيش عرمرم وهم بالدروع والجواشن والبيض والسكناني وفيهم مثل أسدين ماجد وزيد بن حامد وبسطام بن مسعود وميسرة وأبوا الفوارس عنترو عروة بن الورد وقد أكره وامن الزرد النضيد وكان عنتربن ذلك اليوم راكبا على جواده اليجر وقد نقلت سيفه الضامى الاثر وصار يجرحه من ورائه وغاص في لامتة وسار في اول المسكر وتبعته الثلث قبائل من خلفه وكان يدق الارض دقا واخرج يده من جلباب درعه خروجه المسلوب على ربيعة وهو حزين وسائرهم حمة سرية وينشديقول

يا عبيلة قد ذهب التصابي * وان اليوم ودعني شيباب * وقد نزل المشيب ولاج يوما
بفرق لمتي مثل الشهاب * الاباغ عبيلة شوقى والتحبه * وحسبي بعلمها ذلك الهاب
فان رجعت لها سليما كان فخرا * والاتبها حديق المصاب * الاباغ ليدك جوع فهور
فانى وارداها ورد الصحاب * وانى طالب لاخذ الثار حقا * لاشفى القلب من ألم المصاب
ولم أعجز ولم أنكل ولكن * تحدى حازما فى كل باب * وتعديل على الكتيان قومي
على خيل احدمن الذباب * ولم ارجع عن الجيشين حتى * أخذنى ديارهم منهم خراب
وانى عنتربن العيسى حقا * أيد اليوم فرسان الضراب
(قال الراوى) وسار عنتربن مجد السيرة مع قومه الاخبار الى أن وصل الى عنديسيار بن خالد الوائلى
ونبيشة

ونبیشه بن حبيب فأخبروه ما الفرسان الذي أنفذهما الى كشف الاخبار بمعنى عن بن شداد
 الفارس المغوار ومعه بنى شيان وبنى كنانة وهم يجمع كثير قال فلما سمع سيار ونبیشه من قومه ذلك
 الكلام في الحال تاهوا بالهروب والقتال وغاصوا في الدروع والمغافر وتقلدوا بالسيف البواتر
 وركبوا الخيل الصوامر وسيار بن خالد في أوائلهم كأنه الاسد الكاثر والرايات على راسه ونبیشه الى
 جانبه وقد انزعجت حواسه وهما على الحروب عازمين وعلى القتال مقدمين فهما كذلك واذا
 بنواصي الخيل قد طلعت عليهم ما وتبادرت من كل جانب وناحية اليهم ما والفارس قد اطلقت
 الاعنه وقدمت الاسنة وعات منهم الضجة والرنة وتبادرت في خيل بنى شيان يقدمهم الامير بسطام
 وركب سيار بن خالد هو وأصحابه وانتخب فرسانه وأصحابه هذا والغبار قد اطلعت وضربته الرياح
 فتمزقت ولاحت عوامل الدوابل وبدت نواصي الخيل الصواهل وأبا الفوارس عن ترفي أوائلها
 كأنه الاسد الباسل وقد أخرج يده من جلابيب درعه وحمل وهو يتأدى يا آل عباس يا آل عدنان
 الاجواد أنا حية بطن الواد أنا القادح الزناد أنا الطريل النجاد أنا العالى العماد أنا بادر الدوله عنتر
 ابن شداد هذا وبنى شيان وبنى كنانة قد تبعته من كل جانب ومكان فعند ذلك اشتد القتال وعظم
 النزال وانطبقت الرجال على الرجال واشتدت الاهوال وتأخرت الاندال وتقدمت الابطال وتكفى
 البطل وصال ولم يزلوا على ذلك المنهال من طلوع الشمس الى وقت الزوال فعند ذلك اقبلوا الناس
 لما هجم عليهم الظلام بعد ما تناهوا كؤوس الحسام وباتوا على ذلك الايضاح لما طلع الصباح
 وقد اصطفت العسكران فبرز فارس من فرسان سيار ونادى بالامير عنتر الفارس المغوار وقال له
 ويلك يا اسود يا زعيم يا وغيدياليم انطمع نفسك أن تصل الى نبیشه بن حبيب وانه قد صار اليوم في
 جوار الملك سيار البطل الغضنفر أنظن انه مثل ما لاقيت من الفرسان أو بمن بارزت من الشجعان
 ولقد ساقك القدراني جزع أنفك وصرع حنقك بتعرضك للاسد في غابه وسترى طعانه وضربه
 فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام سارا الضيفاني عينيه ظلام وقال له يا ابن اللثام أنظن ان نبیشه يقتل بن
 المكدم ويقتلني اليكم ويسلم فهو يحسب اني أقعد عن ناره أو عن كشف عاره فان أنتم أعدتوه عن
 جواركم وأخر جمعوه من أرضكم فقد حقدتم الدما وان لم تفعلوا ذلك ابشروا بالدمار وخراب الديار
 وقطع الاثر من الفارس الكرار الذي لا يصطلى له بنار ولا يضام له جار وبعد ذلك الكلام حمل
 عنتر عليه وطعنه في صدره خرج السنان يلعب من ظهره وبعد ما صال وجال كأنه الاسد الريال وقد
 حملوا على بعضهم ما بهض وتندككت من حوافر الخيل الارض وكان أول من طلع الى الميدان
 وموقف الضرب والطمان ميسرة بن عنتر الفرسان وهو كأنه الاسد الولهات وهو غائص في
 الحديد وغارق في الزرد المنضيد وجال وصال وقال ابن اللبوث والاقبال ابن الشجعان والابطال
 ابن سادات الرجال هلموا الى الحرب والنزال برزوا الى وأسرعوا الى قضاء الاشغال وطلب الانجاز من
 غير مطال وهو ينشد ويقول

الافاجنحو للاسم يا آل وائل * والادونكم ضرب الكفاح
 فأنا الذي لا أنثنى عن ضيعم * أوفارس يوم الوغما ججاج
 أنا الذي ألقى الاسود بصواتي * واسمى حقيقا قابض الارواح
 فلا تركزن رجالكم في مهمة * تبكيهم النسوان كل صباح
 فاستيقظوا ان المنية قد دنت * بسر ادق الاحزان والاتراح

{قال الراوى} ثم انه بعد ذلك الشعر والانتظام نادى به لوصوته هل من مبارز هل من مناجز هذا يوم
 الهزاهز اين فرسانكم الواثلون اين ابطالكم المحامون فان كنتم حافظين الجار وكاشفين العار قد بروا
 انفسكم قبل نزول المنية واحاطة الزيبك قال فخرج اليه فارس من بني وائل يقال له عبد الله بن سنان
 الدائلي على جواد كاشه السرخان واوحد من الغزلان صبور في الميدان ثم انه زعق على ميسرة اشر
 يا ابن الزانية بالهوان والخذلان فدون الوصول الى جارتنا ضرب اليمان وطعن الاسمر المران واجابه
 يقول صلوا على طه الرسول

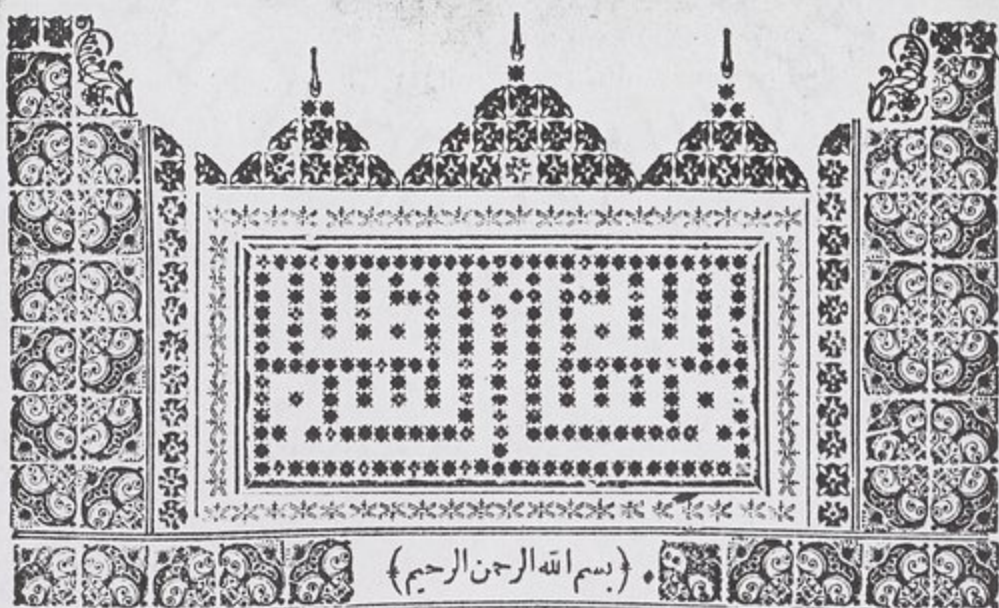
أثبت لايت ضيفهم وغضه نقر * لا ينثنى عن مـ وقف لكفاح
 ايت بصـ ولـ على الهـ دى * بهندوينكس الابطال بالارماح
 بطل تذل له للفوارس نخمعا * ويردى أعاديه بييض صفاح
 يحمى جما أبناء وائل بالقنا * وله مضارب تخطف الارواح

{تم الجزء العشرين من قصة فارس الطراد مشبهه ببيت بنى عباس عن ابن شداد}

الجزء الحادى والعشرين من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة قروسية في كل
واد لبث الغزال الامير عنصرة بن شداد
وهى السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
الجميلة والانباء
الجليلة

م

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طايه }
{ سنة ١٣١٠ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشعر والنظام جل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من شدة طعنه ومضاربه وجلاطويلا واعتراكاميل الى أن علا عليهم ما الغبار وغاب عن الانصار وانكشفت عن الفارسين الغبرة وما فيهم واحد وصل الى صاحبه بمضرة ولما نظر الواثلي الى شدة ميسره وقوته في الحرب والجولان زعق عليه وقال يا ابن الزانية أطأت معي في المجال وثبت بين يدي في القتال فأشرب بالارتحال ودنوا لآجال قال فلما سمع ميسرة كلامه وفهم مرامه دمدم وزجر وحمل عليه حملة بطل قسور فالتقاء الواثلي بهيكل الجواد وكثر بينهما الجبل لادوا الطراد فكانا كأنهما طودان ياسقان أو جبلان شامخان وعابن ميسرة طول مقامه مع خصمه فهجم عليه كأنه ضيقم وزعق فيه زعقة الاسد الأشعم وبادره بطمعة صادقة فوقعت في صدره نخرج السنان يلعب من ظهره ثم نادى وقال يا ثارات ربيعة بن المكدم فوقع الى الارض صريعا يهجم علقمة ونجيما والتفتت بنوا عبس الى نحو الغبار واذا ميسرة بنادى يا عبس يا عدنان وأنشد يقول

قومي لهـم شرف المنازل * في وقت ضائقة الغوان * ردف الضعيف قويم كيدا
يزول عن الامكان * كم من رئيس كشيبة * ماض على عزم الجنان
أرديته تحت السنايك * مسـم الكالمادعاني
وسقيته كأس الردى * ملاآن من رأس السنان

(قال الراوى) ثم حمل بعد شعره على الميمنة قلب بهضها على بعض ثم قصد القلب وقتل منه فارسين وعاد كأنه نار محرقة أو صاعقة مبرقة غارت بنوا وائل من فعاله وقتاله هذا وميسرة يقول أين الابطال المشهورة والفارسان المذكورة هلموا الى الحرب والطعن والضرب وتقدموا الى فناء أعماركم وقطع آجالكم فزعقت بنوا وائل الى سبار بن خالد وقالوا له ما ساق انما هذا البلاء الا أنت وما جلب لنا الويل أحدا سواك باجارتك انما يشة نسل الأوغاد فلما سمع سبار من قومه هذا الكلام وثب وثبة الاسد الممام واستدعى بجواده فركبه بعد ما غاص في عدة جلاده وزعق في عساكره وأجنتاده وبرز على الجواد الموصوف وكان جواد أبيض مثل القطن المندوف وكان بين خيل العرب موصوف ولما أتى به الى الميدان وحمل الضرب والطهان مد السنان الى نحو بني عبس وعدنان وأشار اليهم ينشد ويقول

ارحوا شجوا أخاذلب مذاب * وقولوا لومكم لي بالخطاب * أعطني السيف اليماني فقد
 ألفت به ضرب الرقاب * تركوني وبني عبس خذاحو * مع الحرب أشبههم ضرباني
 يابني عبس أفيقوا بهجة * قرب الموت كاسات المذاب * من يدلت قسوره -مام
 بسيف يلعب من تحت الضراب * سوف أريكم بأرض بلقع * وتعدوا شنتانا في الروابي
 وأخذ لي أهلكم تبني بهدكم * نائحات بهويل وانتحاب
 فانهم لومان رأس زحجي جرعا * تجعل الليث في الارضين كالبي

(قال الراوي) ثم انه بعد شعره بالنظام نادى بأعلى صوته وقال يا عبس يا عدنان يا آل كنهان يا آل
 شيان من عرفني فقد اكنني ومن لم يعرفني فاني خفا أنا أعرفه بنفسي أنا سيار بن محارب
 الوائلي وأنا الذي أجرت نبيشة بن حبيب وهو حارث اليوم ونزيلي وأنتم قد أتيتم اليوم تريدون قتله
 ومن دون ذلك ضرب يقد وطعن بهد لانه اقوم نعرف بحفظ الجار واعطاء الزمام وان تقدر وان
 تصلوا اليه وفتينا نفس يخفق ولسان ينطق وفي كل شعرة من شعره جزالة لاصم وضرب الجاجم وها
 أنا قد خرجت أطاب البراز وأسأل الانجاز فلم يخرج لي الا عنتر بن شداد أسود بن بني عبس حتى أريح
 العرب من شره وأذيقه وبال أمره فقد تعرض الى قصف عمره وطمس أنفه وسكن رمسه قال
 فلما سمع أبو الفوارس عنتر بن شداد هذا الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وانقلبت
 عيناه في أم رأسه وازورت أوداجه وارتحفت جميع حواسه وما ملك نفسه دون أن ضرب جنب
 الجواد بالسوط الذي له وه الجواد الابجر الذي لم يحتاج الى ذلك ولا كره بالماه اميز فاندعروا وخرج من
 تحته مثل البرق اذا برق أو السحاب اذا تمرق وسحب وصار مع خصمه في الميدان وجال معه في مقام
 الحرب والطعان وقال له ويلك يا سيار من الذي أشار عليك أن تجير غرنا وتطيه الزمام وتصير لنا
 من الاخصاص أم اعنت بانسان بنوع عبس وعدنان والآن فقد صفت عنك ما أجمت ووهبت لك
 ما أسأت فاق عليك نفسك كيدا تسكنهم مسك وأهد نبيشة عنك حتى اننا نرحل من ديارك وتقر
 أنت في أمصارك وتحقن الدماء بيننا ونهفوا عن الاموال والنساء (قال الراوي) فلما سمع سيار هذا
 المقال فقال له ويلك يا عنتره كذا تفعل اذا استجار بك انسان تسلمه الى من يهدمه الروح والبنان
 أو يقتله بين الفرسان لكن وحق آباءي الكرام واسلاف العظام دون تسليم جاري ضربا يهد وطعنا
 يقد فقال له عنتر اذا أنت ما قبلت نصيح الناصح فدونك والقتال والحرب والقتال فلما سمع سيار
 كلامه جل عليه فتلقاه الامير عنتر واخدمه في القتال والقتال وكل منهما حمل على صاحبه وتلقى طعنه
 وهضار به واطاق عنانها وما وقوا مساننها وذهب عقلاهما عند مدراهما ونظاعنا بالاسمرين
 وتجدداعلى ظهور خيلهما او أظهرها في الحرب ابواب احسان حتى حارب العقول وكان في الحرب أسودا
 وفي القتال رجالا فهدوا ذلته درهما من بطلين شديدين وفارسين عظيمين ولم يزالا في طعن يقد
 وضرب يهد من طلوع الشمس الى الغروب ووقف كل واحد منهما ينظر صاحبه شذرا ويرمقه حذرا
 ساعة زمانه حتى ارتاحت الخيل من كثرة المجال وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والامداد ولما
 نظرت بنو وائل قتال سيار مع أبي الفوارس عنتره الفرسان فقا للنبيشة أيها السيد اعلم ان الملك سيار
 نفسه دونك وقد عرض روحه من أجلك والآن اخرج وتحمّل معونته واكشف عنه شدة
 فأجابهم الى ذلك وركب جواده وكب رأسه في قربوص سرجه وفعلت بنو وائل مثل فعله وحملت
 أصحابه مثله فعند ذلك حملت بنو عبس وبنو كنهان وبنو شيبان وجميع الفرسان واشتد الامر
 وهظم الصبر وتد كذلك البر وزاد الشمر ومبسرهم جل وعروة بن الورد قد استقبل وبنو عبس اقدم

بذلوا المجهود وطعنوا طعنا يفتت السكود والحرب قد قام على قدم وساق وشربوا كلهم كأس المحاق
 واجرت الاحداق وعملت السيوف في الرقاق والرماح الدقاق وطارت الاعناق وشابت لمول ذلك
 اليوم الرأس وعانق الفارس القربوس ونزات على بني ضمية وبنى وائل العكوس وسالت الدما
 واشتد الظما ولقى الفارس الواثلي العما وانظمت الارض والسما وتقصفت القنا وحل بالقوم
 الغنا ووقع فيهم الموت والفنا ونثرت الجحاجم وتملت الصوارم وعضت الخيل على الشكائم (قال
 الراوي) هذا عنتر وسبار في حرب شديد وقتال عنيد والناس مختلطون في عرصه الممدان وقد
 طاب لهم الجولان وعنتر يطارد سيارا ولم يمكنه من الحرب وقد قطعه عنتر عن العرب وقال له ويالك
 يا ابن اللثام اشرب بالويل والدمار وخراب الديار ثم انه بذلك ضربه بسيفه الضامي ولم يجد له ناصر
 ولا محامي فوقع السيف على عاتقه خرج يلعب من علائقه فوقع على الارض صريعا معج علقما بدمه
 ورفع عنتر رأسه على رجمه وزعق في سيفه فوف بني وائل وقال لهم عن من تقاتلون وبين تحاربون
 فهذا رأس سيدكم سيار بن ألف ملعون وقد مجلت له الموت والمنون واخلمت عليه الديار وانتم عليه
 تأسفون قال فلما انظرت بنو وائل الى رأس سيدهم سيار وما فعل به الفارس المغوار حمت أكبادهم
 وماجت وزادت أحقادهم وأتوا من كل شعب وواد وقالوا لبعضهم البعض دونكم وعنتر بن شداد نسل
 الاوغاد فعمد ذلك جمل نبيشة وأصحابه الابطال ورمى روجه على الحرب والقتال والتقت الرجال
 بالرجال وكثرت الاهوال وكشف البيضة عن رأسه وأخرج يده من جلابيب درعه وأعطى السيف
 حقه والطن من مسحقه والضرب صدقه واختلطت المواكب بالمواكب وتصادمت الكنايب
 وزججرت الليوث الغواب وجمت بنو وائل وهمممت الخيول والجنايب واقتخر الصنديد الغالب
 وأيقن الجبان انه عاطب هذا والحروب مثل الالهائب والضرب في ذلك اليوم بالصوارم وقد تحمق في
 الجحاجم والرماح الطوال كأنهم الاماجم وعظم المول المول في ذلك المقام وفقدت الكرام وقل
 العتاب والكلام واشتد الزحام وكثرت الاصدام وتقدمت الكرام وفرت اللثام ودارت عليهم كؤوس
 الحمام وضاف الفارس من حل المسام والناس في حرب سكارى كأنهم نيام من غير شرب مدام
 هذا عنتر كأنه أسد ضرعام وميسرة ولده كأنه الصقر اذا حام وحارت في ذلك الأفهام وزلزلت
 الاقدام ومازن كأنه أسد همام وهو ينادى ويقول أين اللثام ونبيشة قد ثبت في باقى بني وائل من
 الانزمام وقاتل في ذلك اليوم قتال الاسد في الاتجام وصار يضرب كل ايتهمام الى أن هجم عليه
 الظلام وطابت بنو وائل الانزمام ولحقته ابني وضمية اللثام ونبيشة قد امهم ينادى له مدحان الحمام
 ولم زالوا على ذلك في الويل الهائل حتى وصلوا الى بني وائل فاستقبلهم المقيمون وسألوهم عن حالهم وما
 جرى لهم فأخبروهم ان سيدهم سيارا قد قتل وكيف ان عنتر ورجاله قد قاع منهم الاثر فاجتمعت عليهم
 العرب من كل جانب ومكان من اختلافهم والخلان وقرائهم ومن لوزبهم هذا وبنو عيس وبنو
 كنانة لم يفارقوهم وعنتر ينادى عليهم ويقرلهم ادركوهم فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام
 والمشاعر العظام والرب الكريم المتعال لارجعت حتى أقتل نبيشة بين اللثام وأتركه في دمه مثل
 الارجوان والحق به قومه وعشيرته اولاد الحرام (قال الراوي) فلما أنظلم عليهم الظلام رجعت بنو
 عيس ونزلوا في الخيام وأضرموا في مضاربهم النيران وتحارس من بعضهم ما بهض الفريقان
 والمسكران وقرى قلب نبيشة بن قد اتي له من الرجال وصار يعدهم بأنه يأخذهم بالثار ويكشف
 عنهم العار ولما انظر وان بنو عيس لا يفارقونهم وانهم طابوهم وانهم عليهم مثل النار الجمة على المقلة
 فقالوا لنبيشة ويالك يقتل سيدنا سيار وانت تعيش بهده دونك والحرب والقتال والاقبضنا عليك

وسلمناك الى عنتر بن شداد فاجابهم الى ذلك المقاتل ثم انهم باقوا تلك الليلة يتحارسون عليه الى ان
اصبح الصبح واصياء الكرم بنوره ولاح جمعوا بنو وائل بعضهم البعض وهم غائصون في الحديد
والزرد النضيد والذروع الداوودية والحدود المجلية والجواشن الكسروية وهم في خلق لا يعلم لهم
عدد ولا يحتاجون الى مدد فترتبت عند ذلك الصفوف وتعدت الالوف وبنوعيس فعلت مثل
قملهم وتأهبت للحرب والقتال والطعن والنزال وقد تحيرت من كثرة الانبساط وعنتر بن شداد
قد علم ما عندهم من العزم والهمة فعند ذلك صاح في قومه وقال لهم ويلكم مالي اراكم فشاين ووجلين
ومن الموت جازعين هل هي الامرة واحدة والا اكثر من ذلك اين الهمة العربية والنخوة العبيدية
اما علمتم ان كل ما اكثر الغنم في العدد قرب عين الذئب والاسد فوائده ما بينكم وبينهم الا حلة من
جلاتي وضربة من ضرباتي وطعنة من طعناتي وترون بهذه القبائل كلها قد نفرت في القفار
وهاجت على وجهها ولم يبق لها آثار وتفارق ديارها والامصار ولا يانفت بعضها الى بعض ولم
يبرفوا الطول من العرض (قال الراوي) فهنا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من نبيشة فانه لما
راى الفرسان حوله كثيره وبقي في جمع غزير برزالي الميدان ومحل الضرب والطعان وهو يصول
ويجول وقد اختلفا الميدان عرضا وطول وهو يشد ويقول

لقد علمت عدنان انى ايدها * اذا ما التقينا بالحسام المهند
فكم فارس جندلته في حومة الوغاب * وخافته في القاع يبحث باليد
ولا كنت رعدا اذا النيل اقبلت * ولا انا طياش ولا رعدش اليد
ولا انا عندهم ترك القنا * ايدهم في قفور وفقد

(قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام من نبيشة سبه وامنه على ما حصل منه سابقا فلما سمع
نبيشة من عنتر سبه ولعنه وزعق عليه زعقة مزعجة وقال له يا ابن المنتنة الا بطين الواصة الشدقين انت
تروم انك تأخذل بهمة بالثار وتكشف عنه العار فان هذا من غايه الفضول ومن قلة العقول
وانت حدثت نفسك بالباطيل وقد فادك الخين الى فراغ عمرك ورغم انقل حتى تصير قتيل ثم انه بعد
ذلك انطبق عليه وقوم رأس السنان اليه فلما راى ذلك عنتر فلم يمهله دون ان يحل عليه حملت الغضب
والنقا به قلب قوى لا يخاف الوجع ولا يخشى حلول الاجل وتطاعنا بالاسل وتضار بابا الصوارم
على المقل وركضت الخيل من غيره هل فتار عابهم الغبار وتقسطل وزاد بينهم الامر عن حد
القياس والمثل وجرى لهما ما لم يجرى للعبارة الاول حيث طار عليهم ما طار الاجل واختطفت
منهما الاحداق وتزاعقت بنو وائل من خوفها على نبيشة ان يقتل وتيقنت انه لم يخلص ذلك اليوم
من عنتر ولم يبق له حظ في المعيشة وتقدموا الى مكان المعصية والحرب فلما نظروا مسرة بن عنتر زعق في
قومه وتقدموا لآخر للظن والضرب وتقدمت الطائفتين ولم يبق منهما احد الا ودمه سمانه ونظر
بمينه لما يجرى بين الفارسين البطالين تحت الغبار المرتفعه ولم يزل في عراك وصدام وكر وفروقرب
وبعد حتى سكر نبيشة من غير مدام وهما متضايقان ومتطابقان ومتلاصقان وعنتر بن شداد يبطاوله
ويجاوله وكان يريد بذلك أسرته حتى انه على قبر ربيعه يخره ولم يزل به حتى انعبه وكر به وطعنه
بهقب الرمح في صدره كركبه وجندله على وجه الارض فانتفض عليه شيوب واخذته اسيرا وقاده
ذليلا حقا وهو في حال الويل والاعتير وخرج من تحت الغبار وهو ينجب بالجواد وينادى انا عنتر بن
شداد ثم انه سلمه الى بنى كنانة وارصاهم بالحرس عليه فأوثقوه كنانا وقروا منه السواعد والاطراف
وقال لهم اجملوه مع الاسارى حتى نذبحه على قبر فارسكم ربيعه بن المكدم وناخذله بالثار ونكشف

عنه العار (قال الراوي) ولما رأت بنو فهد الى نبيشه واخذته عنتر اسير ارادت ان تخلفه من العذاب
 الايم غملت عند ذلك بنو فهد وبنو شيبان وقد ايقنت بالحرب وان ذلك لان وعظم بينهم الحرب
 والجولان واقتت عليهم ما خاف البطان فلما نظر ذلك عنتر زعق في بني عيس غملت وهي كائنها
 رسل المنابا اذا ارسلت هذا وقد حمل بسطام في بني شيبان وميسرة وغصوب في بني عيس وعدنان وقد
 همموا على الاقران وجمت هذه في بني كنانة الاصائل وبذلو القواضب في بني ضهية وبني فهد وبني
 وائل وفيهم لموا فيهم بمس الفعائل فخاروا لهم بذلك طاقة ولا وجدوا لهم على حرب عنتر وقومه
 استطاقة فعمد ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وخلفوا الحريم والعيال والنوق والجبال
 والاموال (قال الراوي) وبه ذلك نادى الامير عنتر في قومه من الرجال وقال لهم يا بني عمي
 لانسبوا الحريم ولا تنهبوا الاموال لان غريبتنا اخذناه ونحكمنا فيه وما لنا عليهم دم حتى اننا نسي حريمهم
 ونستوفى منهم قال فرجعت الناس عما كانوا عازمين عليه من نهب الاموال وهتك العيال وكان ذلك
 عشورة عنتر بن شداد سيد الابطال الذي ما يقسم في هتك المريم ولا العيال ولا يتعدا على جار
 ثم انهم نادوا بالرحيل وسرعة الجسد والتحويل وقد اخذوا الاسارى معهم وفيهم نبيشة بن حبيب
 وكان الجميع ستمائة اسير وباروا وجدوا في المسير وهم يقطعون الروابي والاكمام حتى وصلوا
 الى قبر ربيعة بن الحارث بن ابي ذؤيب فماتوا عليه والقوا نبيشة من فوقه وكان في اول المسير وكان في رقبته
 جبل طويل وفي يديه سلسلة من حديد وهو يقامع بعض العبيد ثم ان عنتر اخذ من العبيد
 وتقدم الى القبر ومن حوله تلك الخلائق والامم ثم انه اوقفه على رأس القبر وصارت الناس تنظر اليه
 حتى انه يفر على قبر ربيعة (قال الراوي) هذا وقد اقبلت نساء بني كنانة بالدقوف والمزاهر محملتين
 بالزعفران وهي في ايدي النسوان والمولدات والغلمان وفي اوانيهم ام ربيعة وقد فرحت باخذ
 الثامر من نبيشة بن حبيب الفندار وقد انطقت بذلك ناركبها ولم تزل تشق الخلائق حتى انها تقربت من
 عنتر بن شداد وخلفته بالزعفران وخلفت ايضا صدر جواده الايجر ونادت وقالت جزيت خير يا ابا
 الفوارس ويا حامية عيس ويا اوحدم من طلعت عليه الشمس والله قد افخرت بك بنوعيس وبنو
 عدنان على سائر الفرسان والعربان فعمد ذلك اوقفها بين يديه وقدم نبيشة حتى صارت هي وجميع
 من حضر ناظرة اليه ومدده على القبر وول حسامه وذبحه اول الدايه وبه صارت يقدم له شيبوب
 الاسارى وهو يذبحهم حتى ذبح الستمائة ثم انه بعد ذلك الامر المهور اشار الى القبر وارثي ربيعة وهو
 ينشد ويقول ولونبشوا المقابر عن اخينا * ربيعة ما تركت عليك عار
 وقد اروي قبرك من دماهم * واطاقت البناهي والاعداري
 فقد فقدت كنانة فارسها كراما * وكان لها حامي ممداري

(قال الاصمعي) هذا والناس يتعجبون من فعل عنتر بن شداد وصفو ووداده ويسمعون شعره ونظامه
 وصارت بنو كنانة المتخالفين يتعجبون من فعل عنتر وما فعل من همته وصاروا يأتون اليه ويهنوه
 بكامل مسرته وكذلك ام ربيعة واخواته تقدمن اليه وقبلن يديه وصرن بشكره وبنين عليه
 فاستقبلهن وردسلامهن وبالغ في تحياتهن واكرامهن وقال لهن ما اخذت لكم بالثار من الظالم
 الفندار ثم انه اقام على قبر ربيعة عشرة ايام وهو مداوم بالبكاء والحزان وكذلك زوجته هند واخوته
 وجميع اقراره وعشيرته ثم ان عنتر بنى على قبر ربيعة قبعا عليه وزخرفها بالبياض فصارت منورة
 متلالية وله ما خبر عجيب يسمه كل عاقل ايب وان العرب كانت اذا عبرت تلك القبة وزارت القبر اتسلم
 عليه وترتبه من الشهر والنظام وما ينسب اليه (قال الراوي) وان من جملة من جاز على قبر ربيعة بن

المكدم حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان راكبا على ناقه فأشار إلى قبره ورنه بشئ
من شعره الذي كان يتكلم به ثم انه زعق على الناقه وأراد العبور على قبره حتى انه يتقدم اليه فخفت
الناقه من قبره ومن القبور ولم تتقدم اليها فقال لها حسان رضي الله تعالى عنه ويلاك يامقطوعة الخناع
تجفلين من قبري بيه بن المكدم فوالله لولا اني في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرساني
الى مكان مالي قدرة على المشى اليه لغزات عنك ونحرتك عليه ثم انه أنشده يقول
لانه دز ربيعة بن المكدم * وسقى الغواصي قبره بصبوب * نفرت قلوبى من سحارة قبره
انثنت هرباء على الركوب * لانتفري يا ناقى جزعا واقدى * خير الفوارس ليثها المرهوب
نالته لولان بعد مساقى * لانتكنك هنا نحر اعلى العرقوب

(قال الراوى) فباع الخبى الى سادات بنى كنانة فقالوا والله وحق ما بين العرب من العهد والامانة لو نحر
حسان ناقته على قبر ربيعة لأعطيناها عوضا عنها خمسمائة ناقة سرية (قال الراوى) ونرجع الى
سبابة الحديث الاول ونصلى على النبي المفضل وان عنتر لما كان بعد العشرة أيام الذي أقامها
على القبر بالتمام والكمال استقرت القلوب على الحالة التي جرت ورفحت بنى كنانة باخذ الثار وبعد
ذلك أراد الامير عنتر المسير الى دياره بعد ما بردت ناره فأقسم عليه بنو كنانة أن يسير معهم الى ديارهم
برهة من الايام فأجابهم عنتر وسار معهم لاجل جبر قلوبهم فلما وصلوا الى الحى وقعت بقدمهم البشارة
والافراح وزالت الموم والارواح ونحرت النخائر من الجمال والاغنام وعمت الولاثم وأقام عندهم
في أحسن اكرام تمام العشرة أيام ثم بذلك وثبت امر ربيعة الى الامير عنتر وأقبلت عليه وشكرته
وأثنت عليه وقبالت يديه وقالت حبيت بأب الفوارس ويازين المجانس ويا صاحب الخوة المنيرة
والحمه العالیه الرفيعه لقد افتخرت بقوة بأسك على ابننا جنسك وجميع قومك وأناسك وانتصرت
بك المواكب على كل ماش وراكب ويهنيك النصر الاعظم أيها البطل الشمس والهمام
الأكرم ملكت نواصي العدا ورفعت عن بنى كنانة السوء والردى وأصبحت العرب لا ياديد
شاكره وخضعت ليدك الملوك الاكابره فايس لك في جميع القبائل مثيل ولا لك في المحافل عديل
ثم انها بعد ذلك أشارت اليه تنشد وتقول

يا فريد الزمان في كل وقت * وأوجد العصور والمنى والامانى * بك سادت بنو عيس وعدنان
على أهل الورى من الثقلان * زادك الله رفعة وعـ لوقدر * وثبناه بحويه لكل لسان
عنتر الابرحمت في طيب عيش * دائما في المناوكة كثرة التهانى

(قال الراوى) فلما فرغت امر ربيعة من كلامها قامت أخته وفعلت مثل فعلها وقبالت الارض
بين يديه وقالت له يا حامية عيس ادام الله لك الذر الشامل والنصر الكامل وعلت بك القبائل
والكتائب وافخرت بك المواكب من كل ماش وراكب وجعلت قدحه وتقول

يا سـ يدي أنت الرجا والمرتجا * اذا تار عجاج في الدجامة سردقا
شنت أبناء وائل وضـمة * بهنـد عند التأمل مفرقا
التـقى الجمعان واستجرا القنا * والهـامـن وقع المسام مفاقا
وقلت كبش القوم وهو عيـد هم * ولحقت أكرهم بضرب ما حقا
وأضحى نبيشة في التراب مضمخا * والوجـه منه بالدماة محقا
وسـنان ربحك في الصدور تخاله * نجما تـلا في الظلام الاغصقا
لازلت ما بقى الزمان مخلصـدا * في نعـمة غيب بانـه يـرتدقا

(قال الراوى) وكان لربيعة بنت عاصم اخوتها ثمانى اشهر من اهل زمانها
واوانها وفريده عصرها فاقبلت على بنت بويه كانه القمر وقالت له حبيت ايها السيد الكبير
والفارس الفخري كاتف الكروب ويحلى الخطوب يامن قتلت نبيشة وسيار واخلمت منها الديار
واخذت لنا منها بالثار وجلوت عن بني كنانة العار واغثت الايتام والارامل وتركت حسامك
في اعداك عامل وتركت الفرسان نهب الاوحوش والمقبان وكل عن وصف مناقبك اللسان فلا
زالت ابد الدهور من صور وانت في فرح وسرور وغبطة وحبور قال فلما سمع ابا الفوارس عن
مقاله افرح بذلك وشكرها على فعلها ثم انه بعد ذلك ودعهم وسارطاب الابل والديار واما امر بيه
وزوجته واخوته فانهم مكثوا من مواضبات القبر يبيكين عليه مقدار شهر كامل وكان ذلك شهر
ربيع فماتت امه وزوجته واخوته الجميع وبنو كنانة يشاهدون ذلك عيان فعندما جازوه
وادرجوه في الاكفان ودفنوه في بيانيه قبر بيهه وكانت لهم ساعة مريه وفخر واعلم من الخائر
ولم يتأخر بعد من الاخت ربيعة التي هي زوجة عنتر وفي بعض السجلات اها حديث يذكر فهذا
ما كان من امره واما ما كان من حامية عيس عنتر فانه به يدواعه ان سارطاب دياره واهله
وعشيرته بعد ما وهب لزوجته اخوت ربيعة مال كثير مما كان معه من تلك الاموال البديهة قال واما
عنتر بعد ما افتتح فانه هام على وجهه وهج في البطاح وتاه في القفار وما عاد به مولاه اقام في الديار
واما عنتر فانه لما وصل الى الديار فرحت به بنوعيس وكان له يوم عظيم بملئهاهم بجماميتهم عنتر بن
شداد وسلموا عليه وعاد به ذلك الى ابياته فتلقت ابنته عيس له وفرحت بقدمه وقيمت صدره ويديه
وازالته عنه همومه وغومه واقام عندها من يومه بقضى ايام السرور والهناء والحبور وشرب كاسات
الجنور (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك قام وتمشى الى الملك قيس ودخل عليه فقام له قائما على الاقدام هو
وكل من كان حوله واجاسه الى جانبه وساله عن سفرته وما فعل في نبيشة واهل حالته فاخبره بما فعل
في نبيشة وسيار وكيف انزل بهما من الهالك والبوار ففرح بذلك الملك قيس وشكره الحاضرين الذين
كانوا معه وحضروا فعلة وما عمل من اعماله ثم ان عنتر بن شداد عاد الى منزله واقام في اوطانه هكذا
برهة من الزمان وقد بعدت عنهم طوارق الحدائث وهم في امان من ريب الزمان الى ان كان يوم
من بعض الايام خرج عنتر وطلب البر والاكمام ومعه عروة بن الورد ورجاله اصحاب العزمات
وساروا طالين الصبيد والقنص واوسعوا في البر لاجل انتهاب الفرس قال واذا هم بفرقة من بين
أيديهم قد طاعت وبجاجة قد ارتفعت وكان اقبالهم من ناحية ارض العراق وقد ملأت بغبارها
الاتفاق فلما نظر الى ذلك عنتر قال لعروة بن الورد يا ابن العم ارسل احدا من رجالك الشداد يا تينا
ياخبار هذه الفبرة وما تختمها من الرجال فعندما صاح عروة بفرج من رجاله وقال له انطلق الى هذا الغبار
وانظروا آتيا ما تختمه من الاخبار وعد البنا على الاتار فسار الفارس الى ان وصل الى ذلك الغبار
وغاب ساعة وعاد على الاتار ووجهه يتلأأ بالفرح والاستبشار فقال له عروة ما وراك وما اوجب
هذا الفرح الذي قد علك فقال له يا ابن اليبض ورائي الخير والسلامة هذه هدية من الملك كسرى قادمة
الى ابي الفوارس عنتر فعندما عاد عروة الى الامير عنتر واعلم بذلك الخبر وقال له يا ابن العم ان الرسم
الذي لك على الملك كسرى قد ارسل اليك وها هو قادم عليك ففرح عنتر وتقدم الى القوم ولا قام
وسلم عليهم وحمد الرب الكريم القديم الذي له البقاء والدوام على ما انعم عليه من جزيل الانعام
حيث جعل اكابر الملوك تهاديه وتخصه بالاكرام فسار عنتر مع القوم وهم في اقبال متتابع فاخذهم
وسار بهم الى الديار وهم مسرعون ورأى منهم خيولا وغلمانا وجوارا حسانا يقدمهم حاجب من
حجاب

و
ف
و
ا
و
د
آ
و
و
ا
ا

نجاب الملك كسرى فلما رأى عنتر ترجل وترجل كل من كان معه وكذلك ترجل حاجب كسرى
 واعتنق بعضهم بعضا وفرحوا باللقاء قبل عنتر يد الحاجب وسلم عليه فشكره الحاجب وأتى عليه وقال
 له يا حاميته عيسى الملك كسرى يسلم عليك وهو مطلع على أخبارك ويسمع بنجابتك ولذلك غصوب
 وسجاعة وفروسية التي تشرح لها القلوب وأنه يشتمني أن يراه ويسمع خطابه ويجربه في الميدان
 عيارزة الفرسان والشجعان وينظر إلى طعامه وضرايه في حومة الميدان حتى أنه يشرفه ويحمله بالهدية
 من الخيرات الحسان كما جرت بذلك عادات الملوك إلى العربان كما هو من قديم الزمان قال فلما سمع
 الأمير عنتر من الحاجب هذا المقال قال له السمع والطاعة للملك العادل في هذا الزمان ثم انه في الوقت
 والساعة ادعى للدولة الكسروية بالبقاء والدرام على ممر السنين والاعوام وسار بين أيديهم إلى الحى
 وضرب لهم القباب العالية والمضارب النامية وتأهب لضياقتهم ثلاثة أيام وهم في كل طعام
 وشرب مدام ولما انقضت أيام الضيافة استدعا الأمير عنتر تولده غصوب وقال له يا ولدى تجهز إلى
 خدمة الملك العادل وسم مع هذا الوزير العاقل وأبصر ما أمالك وانظر ما أقدمك لأنه ملك الأرض
 في طولها والارض ثم انه أكرم الرسول وخلع عليه خلة عظيمة وقاد بين يديه الجنائب من الخيول
 العربية وأعطاه أوفى عطية من الأبراد اليمانية والنوق الحجازية ورجع من عنده شاكرا
 ولانعامه ذاكرا وكان قد سار مع غصوب ثلثمائة فارس من أبطال بني عيسى الأشاوس ولم يزلوا في
 كد وجد وسيروا حتى وصلوا إلى المدائن فدخل الحاجب إلى الأيوان واستأذن بالدخول لابن
 أبي الفوارس غصوب ومن معه من الفرسان فدخل وقبل الأرض وخدم ودعى للدولة الكسروية
 بدوام النعم ففرح به الملك كسرى وأمره أن يجلس بخلس هو ومن معه من الفرسان وأمر الغلمان أن
 يأتوا بالطعام فأتوا به الخدام ومدوا السماط وحضروا الخالص والعام ولما كتفوا من الطعام دخل
 أولاد السهارجة بآنية المدام العتيق الذي صنعه المجوس وخزنته لاصلاح النفوس وروفته من
 أصول الزمان فصفي وراق وصار أصفى من دموع العشاق ودارت به السقاة على الندماء وغنت
 الأغاني وفرح كسرى وطاب وخلع على غصوب ومن معه من بني عيسى الانجابت وبعد ذلك سأله
 الملك عن أبيه عنتر وقال له لماذا قطع أخباره عنا ولاى شئ لم يأتى إلى ديارنا فبادر غصوب الأرض
 وخدم ودعى للدولة الكسروية بالدوام والنعم وقال له أيها الملك من كثرة الحروب واختلاف العرب
 فهذه أسباب قطيعته عن زيارتك وانخدمه لسبب ما ذلك فأعذره في التقصير أيها الملك الكبير
 وبدها أقام غصوب عند الملك في المدائن مدة من الزمان وهو كل يوم يأكل ويشرب المدام في مجلس
 الملك كسرى وينزل إلى الميدان ويحود منه بالخلع والاموال والخيول والجنائب والفضة والذهب
 والمواكب إلى ان كان يوم من بعض الأيام وهو ما هم عليه من المسرة والانعام وإذا بعض الحجاب
 دخل على الملك كسرى ومعه كتاب فباس الأرض وناوله اليه فأخذ الملك وفتحه وقرأه إلى ان أتى إلى
 آخره فغضب لمعلم معناه وكاد الدم أن يخرج من أنفه ففرغ كل من كان حوله من سجابه ووزرائه
 وكان هذا الكتاب قد وصل من أرض الشام من عند الملك قيصر ملك الروم وفيه أمر سوف نذكره في
 مكانه بعون الله وسلاطانه ولما نظر غصوب إلى ما حل بالملك كسرى من الغضب تخاف على نفسه
 من العطب وعلى من معه من سادات العرب ولما نظر إلى ما حل بغصوب من العجب فرغ أن
 يعمل عملا من المصائب في الأيوان فقدم هو إلى الملك كسرى وسأله عما في الكتاب فقال له يا أباي ان
 الملك قيصر كما أنه لم يحمل البنا الخراج والعدا في كل عام وذلك من أيام آبائي وأجدادى على ممر
 السنين والاعوام وفي هذا العام قد أنفذ البنا كما جرت له العادة فالتقاء في طريقه جماعة من رعاع

العرب فأخذوا المال وقتلوا الرجال فماترى من الراى أيها الاب الكبير فقال الموبدان أيها الملك
اننا نرسل خاف هؤلاء الرعا عسكرا ثقيلا يخلصوا لنا المال منهم وبأسرون الرجال ويحضر ونهم بين
يديك فاذا ظفرت بهم أصلهم على الايوان فقال الملك كسرى عساكرنا ما لهم خبره ولا يدرون بسلوك
الأرض التي هم بها ساكنون والراى عندي أن أنفذ الاسود غصوب بن عستر ومن معه من الرجال
وغده من أراد من الاقبال ويسير بهم ويخلص لنا الاموال ويأسر الرجال واذا فلع ورد الغنيمة والمال
أقلده ولاية العرب وأعزل ايباس بن قبيضة قال وكان ايباس في تلك الايام عند الملك كسرى مقبدا
على العرب وهم عرب اليمن وهاتلك الاطلال والدمن كما كان الاسود مقبدا على بنى شيبان وما
يليمهم من العربان فلما سمع الملك كسرى من الموبدان هذا الكلام تقدم الى غصوب وأعلمه بما قاله
الموبدان من التدبير والكلام فقال غصوب أيها الملك أنا واصحابي نسير ونخلص لك الاموال ولوانها في
سدا سكتندر ولا أحتاج الى من يساعدي ولا يعينني ففرح الملك كسرى بذلك وأمر وزيره أن يسير بهم
ويعطيم ما يحتاجون من السلاح والعدد والرماح والخيول والزرد ففعل ذلك الموبدان وسيرهم على
هذا المثال (قال الراوى) وكان ذلك الكتاب الذي وصل الى الملك كسرى له حديث عجيب وأمر
مطرب غريب وذلك ان الملك كسرى كان يأتيه حمل الخراج والعداد من عند الملوك وكان الملك يقصر
في هذا العام أرسل ماجوت العاده عليه مع رجال من بنى غسان من أصحاب الحرب والحواش مع مقدم
يقال له غراش بن مهران وكان فارسا ليطاق وعلقما المزاق فأخذ رجاله والغنيمة صحبته وسار
يقطع الروابي والتلال الى أن وصل الى وادى السيل وهم أن يجوزوه ويعبره واذا قد لاج لهم من بطن
الوادى سبعون فارسا اسودا وابس كأنهم الجن والاباس يقدمهم فارس أسود كأنه العمود في
تقاطيع الاسود كأنه خرط من الصخر الجلامود وعليه درع من الزرد ضيق العدد لا يعمل فيه
الصارم المهند وكان يقال لهذا الفارس الغضبان بن عمرو بن واقد الكنانى (قال الراوى) وكان
هذا العبد قد نشي أقوى من العبيد بأسا واقواهم مراسا وكان مولاه الملك عمرو لما رأى عزم شجاعته
وما بان من براعته فرقه على سائر العبيد وقربه وأدناه وأنعم عليه وحمياه ولما كان في بعض الايام
رحل الملك عمرو الى بنى عامر وبعد رحيله بثلاثة أيام صحبه ثم خيل من بنى بوع مع فارس يقال له مالك
ابن سويد اليربوعي وكان معه خمسة مائة فارس ففجعهم واء على أموال بنى كنانة وساقوا هان بكره أيها
وأخذوا الرعيان وماءهم من الاموال ولما نظر مالك انه ما خرج اليه أحد من رجال الخلة علم انها
خالبة من الفرسان اذلو كانوا لم يسكتوا على خلاص ما لهم ففجدها بهم على البيوت وحمل مالك بن
سويد في أوائل قومه وكبس الخيام عندها علا الصياح وارتفع وركبت صيبان الحى الى ردا الاموال
والنوق والجمال وأعانهم على ذلك العبيد في القتال وطلبوا أن يردوا الخيل الغائرة عليهم فأنقض عليهم
مالك بن سويد وهمز بجواده الى أن وصل اليهم وهم حول البيوت ففجدهم ذلك كثيرا وكما والنخيب من
البنات والنسوان وقد استعانت الحرائر من الهنكيه ومن الافتضاح قال وكان الغضبان في ذلك اليوم
في بعض المراعى فباع اليه الخيل من بعض العبيد بنهب الخلة وهتك البنات والنسوان فلما سمع ذلك
نهمز وركب بعض الخيل وكان جواد ادهم اسود من الليل وطلب الابيات وهو كأنه الاسد اليربوع وقد
استلم برحمان الرماح الطوال وكان في يده مثل القضاء المنزل فلما رأى ذلك الفرسان زعق عليهم
زعقة اهتزت لها القلوب وكادت الارواح من زعقته أن تنقطع وتذوب ونادى وقال أنا الغضبان
قاهر الشجعان ومبيد الاقران وحامى النساء والصبيان ثم انه حمل في وجوه الخيل وانصب عليها
انصباب السيل فخاض على موكب الاوكسره ولا انطبق على فارس الاودمره وما زال معهم في حرب
وقتل

ألف فارس من بني غسان يغفرونها وهم دائرون بها عندنا وشمالا قال فلما سمع الغضبان بوصف هذه
 الخزينة من عبده قال له بأي طريق هم بها سائرون فقال له بطريق وادي السيل فقال الغضبان لا بد
 من لحاقهم وفي الحال ركب علي جواده وتقدم بعدة جلاده وركب معه سبعة فارسا صناديد مسرلة
 بالحديد والزرد النضديد وساروا وهم على متون الخيل وجدوا في الترحال حتى وصلوا وادي السيل
 فظفرهم الغضبان وهم سائرون والخزينة في أوساطهم وهم دائرون بها كما وصف العبدة فزعق
 عليهم الغضبان وكان في أوائل الفرسان وقال لهم فووا المال وأنجوا بانفسكم قبل أن تذوقوا الموت
 والنجبال فقالوا له لم تقدر أن تتعرض لهذه الخزينة لانها مرسله الى الملك كسرى ملك الاعجم وهي من
 عند الملك قيصر ملك الروم والرأي أن لا تتعرض لهذه الاموال ولم تجعل لك فيها مطع ولا منال
 فلما سمع الغضبان منهم ذلك غضب غضبا شديدا وزعق وقال لهم في أست أمكم وأست أم الملكين معكم
 فانا أحق بهما منهم فما سمعوا من الغضبان هذا الكلام وانه سبهم وسب الملكين معهم آخر والخزينة
 الى ورائهم ووكال العبيد والخدام بها عند حملتهم وتقدمه واليه يريدون الحرب والقتال وهم يقولون أى شئ
 هذا الكلام يا عبدة اللثام ويانسل المرام ثم انه حل عليه الالف فارس حملة واحدة فزعق فيهم
 الغضبان وحل عليهم بصدر الحصان ومد اليهم رأس السنان وأدرك أول فارس وطعنه في صدره
 نخرج السنان يلمع من ظهره قال فتعجب خدش من طعنته ثم ان الغضبان صاح فيهم وقال لهم اذا كنتم
 الله من دون العربان ياويلكم ألف فارس صناديد تحمل على عبد من دون العبيد وانتم تزعمون
 انكم فرسان صناديد فأين عزيمتكم القوية وجميتكم الجاهلية أما علمتم ان الانصاف من شيم
 السادات الاشراف قال فلما سمع بنو غسان كلام الغضبان فعد ذلك زعق عليهم خدش بن
 مهران وكان المقدم عليهم كما وصفنا وقال تأخر واعنه كلكم ولا يخرج اليه الا واحدة بقوده أسيرا
 ويتركه على الارض عفيرا قال فخرج اليه فارس في الحديد غاطس راكبا على جواده مزعج
 الارض مثل الفزلان وهمز وصار بين الصفتين وطلب الغضبان من غير شعور ولا كلام وحمل جملة
 الخنق قطعنه الغضبان طعنه فارس قلبه محترق بغضت في صدره طاعت تابع من ظهره فبرز اليه أخو
 المعتول فعاجله الغضبان ومات تركه يوسع في الميدان بل طعنه في فاه أخرج الرمح من قفاه وقتل
 الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع فوقف عنه الجيش بعدما كان منتابعا ولم يزل كذلك
 حتى قتل منهم عشرين بطلا وزادهم الفزع والوجل فتوقفت عنه الابطال وهابت الخروج اليه
 الشعبان عندها صال الغضبان وجال وأنشد بقول

أرى الخيل تنظرني كأن عيونها * بهارم — ودومها يتدفق
 وان برزوا يخشون لئلا اذا بدا * نذل له الابطال خد — وفاؤا تغلق
 من مبالغ ع — في سراة رجالها * بانى أرد الخيل والضرب مطلق
 وانى اذا عاينت في الحرب جفلا * أرى كلا في دماه مخلق
 فيكم تقع ليل خصنته بهند * وسيفي في الجحاجة يبرق
 وتحتي جواد أدهم اليل حالك * تراه يبط — ير في الرياح مخفق
 وكم من غبار خصنته وه — ومظناب * يحاكي فسطاس الحور ومرسردق
 فأطفيت جمر القوم منى يدايل * سنان له كالنجم في اليل بشرق
 وعادت خيول القوم تهوى بأهلها * مثل قطاة الورد تم — وي ونظبق
 وحولى من أبناء كبنانة — وارس * وجوههم وما مثل الاله — له تشرق

(قال)

(قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شهره والنظام وسمع خدش مقدم بني غسان مقالته وراى
فعاله وماقتل من فرسانه قفز بالمواد اليه وحمل عليه وصاح به وقال يا عبد السوء يا زعيم ويا واعد
يا ثيم ارجع لام لك ولأب فانا خدش بن مهراش صاحب الجروب والهواش فلم يعيابه
الغضبان ولا سمع كلامه الهزبان والتفاه بضرب شديد وقتال عنيد وجرى بينهما ما يشيب الوليد
ويذل الابطال الصناديد فلما رأى الغضبان طول مقامه وسرعة أقدامه عيس وقطب وانقض عليه
انقضاض السبع اذا غضب وطعنه بالسنان في فاه أخرجه يلعب من نقرة قفاه ولما رأى بنو غسان
الى صاحبهم قد وقع من على الجواد وصار يمدد على الارض والوهاد زادت في قلوبهم الاحقاد
وطلبوا الغضبان بالرماح المداد فحملوا في أيديهم السيوف الحداد عندها صاح الغضبان في رجاله
وأبطاله فحملت على بني غسان مثل العقبان وتار الغبار الى العنان وتغيرت الوجوه الحسان
وتقطعت الرؤس عن الابدان وعترت الخيل في رؤس الفرسان من عمل السيف اليماني في نواعم
الابدان ونفذ السنان في الصدور والابدان وجرى الدمامن الفخور وبان وتغيرت من الجبان
الانوان وظهر السراعلان وعادت الزيادة بينهم نقصان والراجح فيهم صار خسران وعامت فيهم
الرماح وزاد المضرب بالصفاح فلما رأى بنو غسان ما حل بهم من الغضبان وفرسانه من ذلك الويل
والهوان الوارؤس خيولهم وطلبوا الفرار والهرب من قدام هذه الفوارس الذين لا يخشون الموت
ولا الارب وهم ينادون بعضهم البعض ويقولون الفرار الفرار في هذه القفار فتبعهم الغضبان حتى انه
أبهدهم عن هذه الديار ورجع من ورائهم وهي اصحابه بالسلامة وأخذنا الخزيبة وما فيها من
الاموال والالآى والجوار الحسان وفرح فرحاً شديداً بتلك الخزيبة وجمعت رجاله خيول القتل
وأسلابهم وعادوا راجعين الى الديار بالفرح والاستبشار فهذا ما كان من الغضبان وأماما كان من
بني غسان فانهم طلبوا أرض المدائن ودخلوا على اياس بن قبيصة وقد أعلموه بما جرى لهم مع
الغضبان وكيف اتقاهم وقتل مقدمهم خدش وأخذنا الامتعة والقماش (قال الراوي) فلما
سمع اياس بن قبيصة منهم ذلك الكلام قامت عليه القمامة وقام وقعد وارغا وأزبد وصاح في بني
طى وركب في الحال وخرج الى ظاهر الخيام واجتمع حوله الفرسان فقال لهم أعلموا ان الانسان
ما ينال الفخر الا بالمشقة وهذه محنة قد طرقتنا من أسود بنى كنانة والراى اننا ندركه ونقتله ونأخذ
منه الاموال قبل ان يسمع الملك كسرى ويرسل عساكره في طلبه لاسيما وصل اليه في هذه الايام
غصوب بن عنبر وصحبته ثلثمائة فارس من بني عيس ليوث عوايس ورجل ينفذه الى هذا العدو
ويخلص منه الاموال ونصير عنده في أحسن حال فلما سمع قومه ذلك تجهزوا وساروا وهو في أرائلهم
بعد ما وصل الى الملك كسرى كتاب يعلم بهذه الاسباب فوصل اليه الكتاب وغصوب بن عنبر عنده
وهم جالسون على الشراب وجرى ماجرى وسيره الملك كسرى الى حرب الغضبان وأما اياس بن
قبيصة فانه سار وسلك البرارى والقفار وما زال كذلك حتى وصل الى الفرات وأدرك الغضبان
ورفقاه وهم عايديون الى الديار وقد كانت بنو كنانة رأى غبار اياس بن قبيصة واصحابه وقد أبطق
الافاق فقالوا لا غضبان يا فارس الفرسان ها قد جاءتنا الخيل وهم كأنهم قطع السيل فعندھا
التفت الغضبان الى ورائه فرأهم وهم مقبلون عليه وفي الحال عاد اليهم في جماعة من رفقائه
الاعيان ونزك باقبيهم مع الغنيمة يحفظونها من الوبال والعربان ثم انه وقف لهم على رأس الضروب
حتى أقبلت مواكب اياس بن قبيصة وانتشرت عساكره في البر الاقفر ولما وقعت العين على العين
صاحت عليهم اصحاب اياس بن قبيصة وهم يقولون يا محمدلون يا مدلولون هل تظنوا انكم تنفذون

بأموالنا التي سائرة إلى الملك كسرى وتعصون منا وإنتم سالمون ونحن وراءكم طالبون فلما سمع
 الغضبان منهم هذا الكلام تقدم قدام الفرسان ونادى ويلكم يا كلاب العرب وأخس من
 في البيداء قطن بلثي يهدد بهم كسرى أنوشروان وأنا الغضبان سيد الاقران ومبيد الشجعان
 يوم الحرب والطعان ولما رآه الياس وقد خرج للبراز أمر فرسانه بني طى أن يخرج اليه وان
 يأخذوا روجه من بين جنبيه قال فخرج اليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كان له الاسد العباس
 لأن الغضبان ما أمهله دون أن طعنه بالسنان في صدره أخرجه يلع من ظهره فخرج اليه الثاني
 جندله والثالث رجليه والرابع عجل مرتجله ومزال يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل منهم خمسة من
 الاعيان الاشواوس هذا وقد قبل الظلام وخفيت مواضع الاقدام وقدر جمع الغضبان بعد
 ما جرعهم كؤوس الهوان وقال لصحابه سيروا بنا في الظلام بلا ضجة ولا جلبة وإذا طلع النهار وتلاحقوا
 بنا في القفار أنزل بهم الدل والدمار ثم اتهم ساروا ليل بالغنمة حتى أصبح الله بالصباح ولما تناصحا
 عليهم النار طلعت عليهم نواصي الخيل وقد اقتفت آثارهم بالليل فقال الغضبان ويلكم يا اولاد
 الزنا انتم تادعون آثارنا وعاد اليهم وقتالهم حتى انه قتل منهم مائة فارس من كل راح وتارس وعاد
 الى أصحابه وقال لهم امكثوا انتم في أما كنتم ولا تتركوا علينا اسم الهزيمة وتكسب المذمة والشتيمة
 وعند الصباح أرىكم ما فعل في هذا القوم الاوفاح عند الحروب والكفاح قال ولما طاع النهار
 خرج الغضبان وركب الحصان وقفز الى حومة الميدان وطلب البراز وسال الانجاز فصار كل من
 يخرج اليه يقتله حتى انه قتل منهم خمسة من بطلا كراما فلما انظر ذلك اياس بن قبيصة طاروا أخذه
 الانذهال من ذلك الفارس الريال وقال وحق ذمة العرب الكرام ان دام على حربنا هذا الفارس
 لم يبق منا انسانا فاجموا عليه بجمعهكم ودعنا نلبس العار ثم انه بعد ذلك نادى في قومه وقال ويلك
 يا غضبان سلم لنا الاموال والرجال ولك الامان فقال له الغضبان وأي امان لك يا ذليل يا مهان قال
 فلما سمع اياس ذلك الكلام امتلأ قلبه على الغضبان حرد وقام وقعد وأرغوا وازيد وأراد الخروج اليه
 فنهه فارس من عسكره يقال له جابر بن مفرج الشيباني وكان هذا الفارس شجاعا وعصره ونجيبه
 دهره وكان هو المقدم على فرسان اياس بن قبيصة فقفز الى بين السفين واشتهر بين الفريقين بعد
 ما قال للملك اياس بن قبيصة أنا اخرج اليه وأخذ روجه من بين جنبيه ولا أخلى مثلك يخرج الى هذا
 العبد الصم لوك فأنا له ولا مثاله أقوده الى بين يديك ذليلا وأتركه على وجه الارض عقيرا وما كان
 قدامي عنه وعن مجاواته الاحتقار به وبأمثاله حتى بان منه ما بان ذليلا من مجاواته ولو ابس
 المار والدل والشنار ثم انه قفز بجواده كما قد منا واشتهر ركبا وصغنا ونادى الى الغضبان وه داله السنان
 وقال له يا اسود يا زعيم ويا وعد بالثيم قد جابت نفسك وبالهما ولا تشفق على حالهما فلما سمع
 الغضبان مقاله ونظر الى حاله وفعاله هجم عليه وقال له يا ويلك يا قرنان وابن ألف قرنان تعابرتي
 بسوادى الحاصل وأنت ترجوان تكون كل النساء لمثلي حامل لان الحسد له علائم ودلائل ثم انه زعق
 فيه ادهشة وقد دخله وأرغشه وهاجمه مهاجمة القضاة والقدر وماح فيه بوقت يفاق الحجر وضربه عند
 دهشته بصارمه الا بتر طير رأسه مع البيضة والمنفر فوقه الى الارض صر يما يبع عاقمة ونجيبه ما اضطرب
 جيش النراق لقتله لانه كان له عدة عند كل نائبه وشدة وهو فارسهم وحاميتهم فلما رأى الغضبان
 الى اضطراب الجيش لقتله حدثه نفسه أن يقتل اياس بن قبيصة أو يأخذه أسيرا وكان اياس حاج
 في قومه وأراد أن يخرج الى الغضبان فيبيناهم كذلك واذا بغيرة قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت وفي
 الجور عاقمة وبه دساعة انكشنت وبانت لانظار عيانا فلما أراد الغضبان وقف عن الجولان واشتغل
 بالنظر

بالنظر اليها ورآها ايضا ياس بن قبيصة فقال ان حوله من الفرسان انظر واما تحت هذه الغبرة من
العربان واكشفوا عنها الاخبار فتجارت اليها جماعة من عساكره وغابوا وما مكثوا اكثر من ساعة
وعادوا وهم فرحون وقلوبهم مرتاحة وقالوا له ياملك لك البشري اعلم ان العساكر التي هي مقبلة
علينا قد اتت من عند الملك كسرى والمقدم عليه غصوب بن عتر وصحبه جماعة من بني عيس
الفرز قال فلم تكن الاساعة من النهار حتى انك كشفت عن الفرسان وبانت للاسوار واذا هم
ثلثمائة فارس ابوت عوايس وبالحد يد غواطس يقدمهم غصوب بن عتر وهو كان الاسد القصور
او الليث الغضنفر ولما علمت اسنتهم تحت القبار واسلحتهم قد اوهجت الاقطار وهم ينادون يا
عيس يا عدنان ولما نظرهم وحقه قوهم باليمان فقالوا والله هذا غصوب بن عتر النار المحرقة
والصاعقة المبرقة واليوم ترون الحرب حقا والظن والضرب صدقا وهو يجي عننا الغمة وينزل
الظلمة قال فلما وصلت تلك الفرسان ضربت مضاربها في القيعان وتقدم غصوب بن الامير عنتر
الفرسان وسلم على اياس بن قبيصة ملك العربان فترحب به وورد سلامه وزاد في اكرامه ورفع
مقامه وحدثه بمجدت الغضبان وبما فعل وبما قتل في الميدان وانا رأيت منه حملات مثل حملات
عنتر ابيك بل ان ذلك اشجع واذا بلي بكثير من الشجعان لم يفرع بل اذابلي بجيابة العربان بفرقهم
بجملاته في القيعان واني ارجو الفرج على يدك يا فارس الفرسان فلما سمع غصوب من اياس بن
قبيصة ذلك الكلام فقال له ياملك ابشر بما يسرك وامنع عنك ما يضرك وطب نفسا وقر عيننا فوحي
ذمة العرب لا جمعانهم عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر ونظر ثم انه بعد ذلك تقدم الى الميدان ومحل
الضرب والطعان وجال بجواده وصال ونادى وقال يا ويلكم هلموا الى القتال ان كنتم كما زعمتم انكم
فرسان واقبال فلما سمع ذلك الفتى الغضبان من غصوب ذلك المقال انطبق عليه انطباقي الغمام
وزعق عليه وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان انت الذي ضمنت قنلى للملك كسرى انوشروان لكن
ابشر بالذل والهوان عندها الساقية غصوب وهو مثل ريح الهبوب او البلاء المصوب وقال له
ويلك يا سود الجلد ويا وضيع الالباء والجد ما بقي لك من يدي خلاص ولا من قتلك مغاص لاني
انا ابن عتر غصوب كاشف كل شدة وكروب فقال له الغضبان ويلك يا ذليل يا مهان تعارني بسوادى
وهو اقوى لحربي وجلادى لاسيما وانت اغرق منى في السواد ببياضك الرايق الهفاف المتعاد فلا خير
فيك ولا في ابيك عنتر بن شداد واستقبله بقلب قد من الحجر وصال وجال وانشد وقال

اغرك من لوني سوادى وانى * كما المسك لا يخفى لمن هو ناشقه
وما ضرا ثوابى سوادى وتحتها * قبص من العلياء ترهوا بوائقه

(قال الراوى) ثم ان الغضبان بعد شعره والنظام قال له يا فتى انت تعارني بالسواد وانت ما في قولك
انصاف لانك قد نظرت نفسك وأعجبك ببياضك الشفاف المنة لم انى فارس كمانه اصحاب العهود
والامانة وانا فارس الفرسان في طابقي الجولان ثم انهما بعد ذلك اصطدما اصطدام الفرسان وتقاتلا
في الميدان وزاد بينهما الامر وكثر الشر وزاد الوسواس واشتكت من الفزع الاضراس ونهلا من
المنية اعظم كاس ونادى ملك الموت في وجوههم بالاعباس وكثر منهم الخنق ولمع صارم الموت في
اكفهم وبرق وصار النهار كافتق وحمل كل واحد منهم ما على صاحبه وانطبق هذا وهم في حرب
شديد وطعن اكيدهم وتجيرت من قهالهما الفرسان الصناديد وهم في كرفور وقرب وبهدهم بحيلة
ومستقر هذا وغصوب زعق على الغضبان وقوم اليه السنان وضربه بالرمح الذي كان في يده ضربة
زجل جبار وقال له خذها يا ابن الالف قرنان فطلع الرمح من يده كأنه نار محرقة او صاعقة بارقة

فلما نظر ذلك الغضباني في الحال جرد حسامه الهندوان وضرب مح غصوب ابراهيم يهري الكاتب
 القلم وطير اعلاه وبمد ذلك هجم عليه مهاجمة الاسد وزعق فيه ارعشه وصاح فيه فادشه ومكن
 يده من اطواقه وعصر عليه كاد ان يخنقه ويحبل محاقه وجذبه اخذته اسيرا وصاح وقال يا آل كنانة
 الشجعان ثم انه طاب به قومه وهو مثل الاسد الحردان فأخذوه منه وشدوه كتاف وقوا وامنه السواعد
 والاطراف وهو يقول له لعن الله كاتبك ما افرسك وما اقوى مراسك والله انك قد اتعتني في
 قتالك وحر بك ونزلت ثم انه بمد ذلك غير الجواد وعاد الى مقام الحرب والطراد وطلب القتال
 والجلاد فما خرج اليه لا ابيض ولا اسود فلما توقفت عنه الرجال وهابت أعماله في القتال فتمد ذلك
 حمل على عسكر العراق وانطبق عليهم غاية الانطباق وأقام الحرب على قدم وساق فشوش الصوف
 وطير التحوف ولم يزل يطعن في الفرسان بطرف السنان بطننا وظهرها حتى بددهم قوة وقهرا وهو
 يدعس فيهم الى أن وصل الى اياس بن قبيصة وهو تحت الاعلام فزعق في الخيل التي حولها ففرقها
 ونثر بسيفه شجعانها ومحقها وانقض على اياس بن قبيصة مثل القضاء ومكن يده من جلباب درعه
 وجذبه اخذته اسيرا وقاده ذليلا لحقه اسيرا وعاد به الى قومه فلما نظرت ذلك فرسانه وأجناده هجمت
 عليه وهم راكبون الخيل وانذفت عليه اندفاق السيل فصاح فيهم الغضباني وقال يا آل كنانة
 الشجعان فحمت مع السباع فارسا حملة واحدة فأخذوه منه وأقرنوه الى غصوب وكل منهم
 عشرين فارسا لحفظهم وحمل على القوم هو بالجنسين فارسا والتقوا بمسار العراق من الشمال ومن
 اليمن وأنزلوا بهم الذل في الحين وزعق عليهم غراب الدين وصال وجال فيهم الغضباني ونكس منهم
 الابطال والفرسان واجرى دماء الاقبال وكبكبهم في رؤس التلال ولم يزل على ذلك الحال حتى انه
 وصل الى صاحب العلم وطعنه اقلبه وأخذ العلم منه وسلمه الى بعض أصحابه وعاد الى الفرسان وطعن
 فيهم وفي صدورهم وبلبل شجعانهم وجندل أقرانهم فلما رأته عساكر اياس بن قبيصة هذه
 الفعالي علموا انه ما لهم به من طاقة ولا حربة استطاقة ورأوا ما كهم قد أسر وبعد عزه قد قهر فطلبوا
 الديار وعادوا على أعقابهم مدبرين في القفار وتبعهم الغضباني وأصحابه الى الليل وعاد وقد بنى له في
 العلاب بتار فيع العماد وما وصل الى الخيام تلقوه أصحابه وهم قيام ولما انه جالس جالست حوله فرسانه
 الشجعان واستدعى بغصوب بن عنتروا وياس بن قبيصة بين يديه وأراد أن يضرب منهم الرقاب فقالوا
 له أصحابه ما هذا صواب ونحن الا في بلاد بعيدة وما ندرى ما يكون من الامور المشكولات
 والرأى انك تدعهم عندنا في الشد والاعتقال حتى اتناصل بهم الى الديار ونضرب هناك رقابهم
 ونريح منهم القلوب والافكار وبهدمها الفعل ما تحب وما تختار فعند ذلك استدعا عبيد من عبيده يقال
 له الخذروف وكان ذلك العبد بليته من البليات وآفة من الآفات سلال خيل وهو من رجال الليل
 يصطاد الوحوش بيديه ويصطاد الوحوش وهو على رجليه ويسبق الغزال بالجري على قدميه
 فقال له الغضباني ويلاك يا خذروف خذ هؤلاء الى عندك واحترص عليهم جهديك وان عدموا في
 الطريق اسكنك رمسك فقال الخذروف يا مولاي ومن الذي يقدر يخلصهم من يدي والجن تخاف
 مني وتفرغ من صورتي ثم انه شدهم بالحبال وقولى حفظهم ما في القفار ليلة لا ونهار (قال الراوي)
 وبعد ذلك جمعوا أسلاب القتلى وساقوا الجمال والبغال والغنم والاموال فقال اياس بن قبيصة
 يا غضباني أما تعلم ان الذكر الجميل للفارس النبيل وان حلى معك لا يفيد لاني انما ملك العرب فأطلق
 سبيلي واحذر غيظ الملك كسرى واطف نيران يزيد وقودها على العربان وما أنا ممن يستغنى عنى
 هذا الدهر ولا يؤمن الايام ولا بد ان تعرض لك حاجة عندى فاجعلني لك صاحبا ومعينا تلجئ اليه

ويكون ذلك معمول عليه (قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك الكلام ضحك ضحكا عاديا شديدا
 عجبا بنفسه وقال له أو هبتك يا شيخ نفسك قم وسراي أهلك ولا بقيت تمارضني فتملك ثم انه فرج عنه
 وأطلقه وأعطاه جواده وطلته وقال له الحق رفقاءك واذكر لهم هذه المنية ولا تتجدها على عمر الأيام
 ثم أقبل على غصوب وقال له وانت يا ابن الزانية كيف تضمن للملك كسرى قتلى وأخذ المال من يدي
 فباي قتله تريد اذلتك وما الذي مني بخلك ويخيبك بعدما تخلو عنك أهلك وذويك فقال له غصوب
 يخيبني منك طيبة أصلك وعلو قدرك فضحك الغضبان من كلامه وقال له والله لولا حسنك وبداضك
 وهذا جالك الفتان لقطعت انك والآن وهديت منك الأركان ثم نادى ويحك يا خذروف حل
 ونافه وأطاقه وابتغى عليه بروحه واعتقه فقال الخذروف يا مولاي ونطق سراح هذا العبد الأسود
 ابن الامه بعدما أوقد علينا هذه النيران المضرمة فقال غصوب يا خذروف بحق نفسك الزكوه
 ونسبك العالى المنتهى الى عدنان خلى سبيلي وأطلقني حتى اغدو في القيمان فضحك الغضبان من
 مقاله وأطاق سبيله وردت عليه جواده وعدته وسار غصوب طالب أهله وعشيرته وتبطن البرارى
 والقيمان (قال الراوي) وكانت وصلت الاخبار الى كسرى وأعلموه بأن اياس بن قبيصة قد أسر
 وبعد ذلك اعتقه العرب وأطلقوه وكذلك غصوب عدم الرشاد وما قدرا أحدان بردخراج الملك قهصر
 والعداد (قال الراوي) وكان الذي كاتب الملك كسرى بهذا الكتاب الملك الأسود ولما قرأ الملك
 كسرى ذلك الكتاب الذي قرأه عليه وزيره الموبدان وعندما سمع الملك كسرى آخر الكتاب قام وقعد
 وأرغاوا زبدوا نعلت عيناه في أم رأسه فقال الوزير اعلم أيها الملك قد استخبرت عن هؤلاء القوم فقبل
 لي أنهم من أرض السواد وهم من خلف مكة من أرض الحجاز وهي بلاد معطشة وجبال وعرة الوهاد
 صعبة التمداد وان سيرنا اليهم عساكر يهلكون في تلك البرارى والوهاد وفي ذلك خرق لهيبتك ولم
 نبلغ ما نريد فقال الملك كسرى وكيف ذلك وما عندك من الرأي السديد فقال الوزير الراي أن تنفذ
 الى عنبر بن شداد وتنتدبه الى هذا الأبراد ولا تعرف الاموال الامنه والسلام أيها الملك اللهم (قال
 الراوي) فبردت نيران كسرى أنوشروان هذا ما جرى لهؤلاء من الامر والشان وأماما كان من
 أمر الغضبان فانه جدي سيره لولا نهارا وهو يقطع الفيافي والاعوار طالب اقومه وعشيرته بين
 الملا حتى وصل الى أرض يقال لها أرض الكلا وهي أرض مقفرة مخفية يفرع الانسان من مسالكها
 وتخاف الجن من دكاكها وتقلق من كثرة تلوهلوه وبيته فيها كل خاطرو يهلك فيها كل خير شاطر
 كثيرة الانتاب وحشة المصائب لا يرى فيها شخص ولا علم بل يتجاوب فيها البوم والرخم وما فيها عجيب
 لداعي ولا مسلك اساعى نعيمها سموم وريحها حوم وماؤها معدوم لا يرفرف فيها انعام ولا يفرخ فيها
 حمام قد ألفت الشمس اليها شعاعها ومدت المنايا اليها باعها وهي كاقيل فيها

لا يعرف الا ناس اذ بد فيها الفسق * موحشة مدهشة لمن طرق

شهب الشمس — وس ترمي بالودق * وياها أنواره شهب الفسق

(قال الراوي) هذا وهم سائرون في أطرافها وطالبون الخلاص من سميرها وزفيرها واذاب أسد
 اغبر عتبي اصفركا نه البعير أو قطعة من حجر كبير ضيق له أنف أجرم وصدغ أضغم شدوق شدقم
 هموش غشمشم ظهره قصير واصرته هدير وله همهمة وزفير كما نه القضاء اذا نطقا أو الباز اذا سطا
 كفوفه عريضة وأنيابه قاذلة وعيناه باسلة لما رآته الرجال خافته وفرغت منه وهابته وأما الغضبان
 فلما رآه أرمى روحه عليه من على ظهر الحصان وأخذ سيفه ووجهته وخطا الى نحو الاسد وطلبه وسأواه
 وقار به فانشب الاسد في الأرض مخليبه وضربه بيديه واجتمع بالوثبة اليه وهم مثل البرق عليه
 (٣ - عنتر الحادى والعشرين)

فاستقبله الغضبان بسيفه اليان وضربه بين عينييه خرج السيف يلج من نخذه فوق شطرين
وصار على الارض قطعتين فمسح الغضبان سيفه في جلد الاسد بعدما بلغ منه المراد وعظم في
أعين الفرسان وصار عندهم في أعلى مكان ولما رأى نفسه على هذا الحال ترنح في سرجه ومال
وانشد وقال

نخر الرجال في الجحاح ثباتها * وقبض ارواح الاسد من غاباتها * فهل مبلغ عني كنانة قومنا
كذا بنو الضحاك في آياتها * جلبت ما لكسرى بهمتي * وآل غسان فقهـ داذلنا
بسنان رمح في الجحاح تخالته * ضوء النجوم اذا صفت أوقاتنا * ويحدسني كم أبدت فوارسا
ولكم عداد في اللقا أفنيتمنا * جاؤا بنوطى بجيش حافل * تبقى الغنائم بعد أن أحرزتها
فتركتهم جزر السباع تنوشهم * وحش الفلاو الطير في قفراتها * وكذا غصوب قد أتى لبعثنا
بيني المعالي ونيل درجاتها * طاعتته وأسرت به جلدي * وأرى الكرام العفوم من عاداتها
أطلقته بالعفومني تكريما * وكذا الياس كان من ساداتها * فاستبشروا يا آل كندة اني
أحى المنازل من جميع عاداتها * اني أنا الغضبان قرن صادق * يوم اللقا أحى اظاهيحاتها
نجمي علا فوق السما وهمتي * تحكيهم الابطال عند مكانها

(قال الراوى) فلما سمعت أصحاب الغضبان آياته وعابوا ضربه للاسد تحيروا وانذهلوا وانوا اليه
وهنوه بالسلامة وازدادوا به فرحا وسرورا وساروا ويقطعون الارض في طولها واعرض حتى وصلوا
الى منازلهم والديار ونزلوا فيها وقرعهم القرار ونظروا أهل الحلى الى ما أتى به الغضبان من الاموال
فلحقهم الانذمال وتعجبوا من تلك الحال وفرحت به النساء والرجال وتم الغضبان على حاله حتى
وصل الى بيت مولاه عمر وصار يعطى ويهب ويفرق الفضة والذهب وسأل عن مولاه فقبل له انه
وصل الى بني تميم لينزوهم لانه عليهم نار من قديم فقال الغضبان وكانه ما قنع بغزواتي حتى سار
بنفسه لاجل المكسب من احياء العرب ثم انه قد ينفق قومه ايسلم عليه ويعطيه الاموال والغنائم
وأقام ذلك اليوم والثاني واذ قد أقبلت بنوك كنانة وقد قفى منهم جماعة كثيرون واعلموا الامير
الغضبان بقتل مولاه عمر وبعد ما هلكت ارواحهم وبكت الجوار والعبيد وبكى عليه كل فارس
وبطل صناديد فمعد ذلك برزت زوجته ونادت دونكم يا بني الاخيار وأخذت النار حتى تكشفوا عننا
العار فقال لها الغضبان يا سماء قيمي أنت في الجبا حتى أريك ما أفعل بالهدا ولا أرجع حتى أفنيهم
واشتت شملهم في البعيدا (قال الراوى) وبه ذلك ركب الغضبان وتبعته بنوك كنانة الشجعان ولم
يزالوا ساثرين في البرارى والقفار وبنو تميم لم يعلموا بهذه الاخبار واذ ابا الغضبان قد أقبل عليهم من
معهم من الشجعان وقد دههم وقتل منهم الرجال وأهلك الابطال وساق النوق والجمال وأظهر فيهم
شجاعته وأفناهم بجملة فمعد ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وبه ما هلك الغضبان منهم جميع
الكبار وأهل الاقتمدار والرتب ولا أبى منهم على رأس ولا ذنب وقد اجتمعت فرقة من بني تميم
ودخلوا على كبراء بني كنانة وقالوا لهم نحن نريد أن نكون تحت زمامكم وننزل في دياركم ونطلب
بسيف حاميتمكم اسود الشمايل ابيض الخصائل فلما سمعت بنوك كنانة هذا الكلام عادوا الى الغضبان
وأخبروه ان تلك الاقوام يطلبون منك الزمام فقال الغضبان وكيف يكون لهم زمام وأنا عبد لكم
وانتم الموالى الكرام وانما وصلنا الزمام لكم وانما من جلة اتباعكم فان أردتم فأعطوهم الزمام وأنا على
حمايتهم من جميع الآتام فشكله بنوك كنانة وأمر والافضبان عليه وصاروا مع بني تميم على العهد
والامانة فهذا ما جرى للفضبان ومن عنده من الفرسان رأما ما كان من غصوب فانه لم يزل ساثرا

حتى وصل الى بنى عيس ودخل على ابيه عنتر واحكاه على ما رأى من الغضبان وكيف انه أسرايا من
ابن قبضة وقتل حامية بنى طي ثم قال والله يا ابناي ما أرى له مثيل سواك ولم تثبت بين يديه الاياك
فضحك عنتر وقال له يا غصوب الدنيا هكذا وأنا أجد الله يا ولدي على سلامتك واسكن اذا جئني الله
واياه في الميدان يظهر الراجح من الخسران (قال الراوي) وكانت عملة جالسة بجانبه تسمع هذا
الكلام فقالت له يا ابن العم أنا خائفة أن يكون العقاب الذي جاءك في المنام ورأيت في الميدان أن
يكون هذا والغضبان وأنا أقسم عليك بحق البيت الحرام أن تحتبه ولا تسير اليه ولا تجاربه فأنقذ
سمته انه قد ساءت أخباره في سائر الاقطار والافات وقد ذلت له ملوك العراق (قال الراوي)
وسمع الربيع بن زياد بذلك الكلام ففرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وقال هذا الذي
أريده له انه أن يملك هذا الاسود الزنيم والوغد اللثيم (قال الراوي) وأما الغضبان فانه كان خرج
في بعض الايام يطلب الصيد والقتل واغتنام الله والذات والفرس فرعى ابيات جيرانه فوقف
ينظر الى مضاربهم والخيول واذا قد خرجت من البيوت جارية مليحة القوام واصحة الالباس كأنها
البدرة التمام بخداسيل وطرف كحيل وردف ثقيل وريق وسلسيل وهي تقابل في مشيها
وتعاجب في خطواتها فلما نظرها الغضبان ورآها طلبها لنفسه واشتمها وتقرّب الى مجوز كانت
بالقرب منها وسلم عليها وحيها وقال لها من تكون هذه الجارية ومن أبوها بين الابطال فقالت له
هذه دعدي بنت المنهال سده هذه القبيلة وتلك الاطلال وصاحب الرفعة الجليله والاموال الجزيله
فلما سمع الغضبان كلام المجوز زاد له فيه وعظم تفكيره وناداه يا دعدي اعدى على رسلك وتشى على مهلك
فلما سمعت ذلك دعدي الماقال ووقفت والتفت اليه فقالت لها البنات والنسوان يا دعدي اعدى دعدي
بنى كنانة الغضبان الذي اباد عساكر كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان فالتفت دعدي
وانتبت كأنها قضيب بان أوغزال عطشان فأعاد النظر اليها الغضبان فاعتراه الهوى والهيمان
فحضى وهو مثل السكران وكم ما عنده من لواعج الجوى والنيران فلم يقدر عليه فطلب الصيد
والقتل ولكن ظن ان الدنيا قد انطبقت عليه وان روحه تنسل من بين جنبيه وعاد آخر النهار وهو
غارق في بحر الافتنكار فقال له عبده الخلدروف مال الذي دهاك ومن بشره رماك فقال له اعلم
يا خلدروف ان هذه دعدي بنت المنهال قد عذبت قلبي بعذاب الجفا وفي قلبي منها نار لا يطفى ولهب
لا يطفى وما قالى من هواها مخلص وصرت كأنى طير في قفص وقد حرت في امرى وانتهك بحسبها
سترى فقال له الخلدروف ان قبلت منى يا سيدي ما أشير به عليك أنفذ اليها بعض الجوائز المذاقات
وأخذك خبرها على أى الحالات ان كان عندها مثل ما عندك من الهوى والزفات فاخطبها من
أبيها فاني أعلم ان كل القبيله لترغب في حياضك الصقيل ورحمك الطويل (قال الراوي) فلما
سمع الغضبان كلام الخلدروف وآه صواب وأحضر بهض أموات الحى وأمرها أن تمضى الى دعدي
ونسألها فى ذلك الحال فضت الجوز وأعلمت دعدي ما قال للامه أمضى اليه وقبلى لى يديه وأسافل
قدميه وقولى له انى اليه على كل ما يريد ولكنه يخطفنى من أبى وعن ذلك لا يجيد دعدي الجارية
وأعلمت الغضبان بذلك ففرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وطاب قلبه بذلك القول المفيد وبعد
أيام قلائل أقبلت الى الغضبان أمة من أموات دعدي وقبلت يده وقالت له يا مولاي سئ دعدي تقول
لك أخرج الى تل الارك حتى تقابلك هناك فلما سمع الغضبان ذلك الخطاب أنعم وأجاب (قال
الراوي) ولما طلعت دعدي الى تل الارك فرأت الغضبان واقفا لها فى الانتظار وكان معها جماعة
من النساء الاحرار والبنات الابكار وسلم عليها فردت عليه السلام وقامت له على الاقدام وقالت له

يا غضبان كم مرة أقول لك تخطيني من أبي لاني سمعته مرارا عنك يقول لو ان له حسب ونسب لاساد
 على سادات العرب فقال الغضبان لا بدني من ذلك حتى ابلغ انا وانت الارب (قال الراوى) وبلغ
 الخبر الى أبيها فغضبها عن الدخول والخروج وأقام الغضبان مدة أيام وهو لم يراها وهي لم تراه وضاق
 صدره وزاد صبره ولكن كتم سره على تعليل وبعد أيام فلان أرسلت له دعوا وقالت له أريد منك أن
 تقابلني في ظاهرا لتمام من خلف الآيات فأتى اليها وسلم عليها فلما رآته ترجعت به وقالت له
 يا غضبان اعلم ان أبي لما علم بانك تتكلم معي فغضبني عنك فقال لها انضبان والله يادعدا ما لي
 عنك صبر ولا سلوان وقلي يتفلا بيجبك على لميب النيران وأنا بيجبك مشغول ثم انه صعد اوابدى
 لوعه وكذا وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

أخولنا كركي لأريد محمدا * وكفي بذكر كى نعمة وسرور * يادعدا ماذا العبد كيف يكون لي
 صبراً ونيرانى تزيد تسهر * الشوق والهجران أقتل مقلتي * ومدامى فوق الخلد وغزير
 أبكى ذيانى البكا وتارة * بأى المنام نطيفى كى فيزور * واذا رأيت الطيف أشكى حالى
 فيبرق لي وأنا ليه شكور * وان أضاء الصبح فرق بيننا * فمدوب قلى لوعه وزفير
 (قال الراوى) ثم انه ودعها وفرح في مودتها ونظرته مائة من أموات أبيها وسمعت مادار بينهم ما من
 الامور والاسباب فأعلمت أبيها بذلك الخطاب فأغناظ غمها شديد ما علمه من مزيد وقال والله
 ان الغضبان قد نعتا قى بابنتي ومرامه ان يفضحنى بنظمه ونثره بين أهل قبياتى فعند ذلك اتبع الخبر الى
 الغضبان فسار الى أبودعدا وسلم عليه ولما رآه أبودعدا عاتبه على ذلك الشان فقال له الغضبان يا هذا
 وحق من طاف بالبيت وسعى واباودعا ما تعرضت لانتك لاجل خيانه ولا زنا ثم قام الغضبان وفارقه
 ودخل مضربه واذا بأمة من الاموات الذى لدعدا قد أقبلت من عندها ودخلت على الغضبان وقالت
 له سنى تعلم عليك وتخبرك ان ابوها قد اتاه رجلا من بني مازن يحطها ويجهلهاز وجته وأبيه اعول
 على اجابته (قال الراوى) فلما سمع الغضبان ما قالت لدعدا هدر وزجر وطار من عينه الشرر
 وخرج من بين المضرب وكاد هتله ان يسلب واحترق على لدعدا فؤاده فركب جواده وليس آله
 حربه وجلاذه وأقبل على المازنى وهو قادم على بيت المنهال وقال له يا وغد قومه وايم عشرته وحق
 الكعبة الغراوى قيس وحرا لان تعرضت الى دعدا بنت المنهال لا قطع منك الاوصال فقال له المازنى
 يا اسود يا زعيم ومن أنت حتى تمنعني عن خطبتي أو تجادني في طلبتي فقال له الغضبان يا ويلك يا نذل
 أعرب تعارنى بسوادى وهو اقوى بجلادى ولكن اذا كنت تريد العروس فدونك والقتال
 باطراف الرماح الطوال فان انت قتلتنى فلا يبقى لك معاند ولا ردك حاسد وأنا ان قتلتنك أرغمت
 أنفك وأسكنت رمسك ثم ان الغضبان قفز الى الميدان وكذلك المازنى حمل على الغضبان وأوسعافى
 الميدان وتصادم البطلان واعتراك على وجه الارض والصححان ونظر الغضبان الى طول مقامه
 مع ذلك الانسان فخاف أن تراه دعدا بعين النقصان فانخط عليه وأتمبه وأكرهه وأدار سنان رجمه الى
 وراءه وطمعته بعقب الرمح أرمها في الفلاة فترجل اليه الغضبان وشده كتاف وقوى منه السواعد
 والاطراف وبعد ذلك هم الغضبان أن يضرب رقبته فقدام الفرسان فتقدمت اليه مشايخ بني كنانة
 وقالوا له اطلقه من أجلنا فانه كل طعامنا وبقي في ديارنا فقال الغضبان وهبته لكم ولكن بعد ما جز
 ناصيته ثم ان الغضبان جز ناصيته وعلقها على رأس السنان وأطاع المازنى طالب البرارى والفقار وما
 صدق بالنجاة من الدوار (قال الراوى) ولما رأى أبودعدا الى ما حل بالمازنى من التنكيد فقال والله
 لقد بلينا من هذا الاسود بكل أمر عنيد ومنعني عن زواج ابنتي وقد عظمت منه مصيبتى فقالت له

زوجته

زوجته أم دعدا والله ما هو له الا كنفوا كريم ونحن لم نجد فارس من مثله في كل الاقاليم ولما كان ثاني
الايام ارسات دعدا الى الغضبان تحته على خطبتها من ابيه او لم يتواني عن ذلك فقال السمع والطاعة
وتأرق له من الفرح وأراد ان يؤم بخطبتها من ابيها (قال الراوي) وفي تلك الساعة دخلوا عليه اصحابه
الذين كانوا يسرون معه الى الغزوات وابتقى بهم الامور الهائلة وقالوا له يا غضبان اشهقت
بدعدا عنا حتى ان الفقرا اشتد بنا ثم شكوا اليه قلة المعاش والمكسب فقال لهم يا بني عمي خذوا اهبتكم
للسير وتوكل على اللطيف الخبير ثم ان الغضبان غاص في عدته وغرق في لامته وركبوا بني كنانه
في صحبته وساروا والغضبان امامهم وما زالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى حل بنى كهلان
وداروا بهم من كل جانب ومكان وساقوا الاموال ولما وقع الصباح خرجوا اليهم الرجال ولحقوهم في
البراري والبطاح فعاد اليهم الغضبان في جماعه من الفرسان وسلم الغنيمة الى عشرة رجال شجعان
وعاد الى من لحقه من الخيل وانزل بركابها الذل والويل وهو يظن فيهم طعنا يفتك الزرد ويضرب
ضربا يقد العظم والجسد حتى وصلوا الى خيامهم والظعن يعمل في ظهورهم وحنائبهم قولوا الادبار
وركضوا الى الهرب والفرار وعاد به ذلك الغضبان وهو فرحان طالب دياره والاطوان (قال
الراوي) ولما وصل الى دياره فوجد النساء باكميات والبنات صارخات ناديات فسأل عن الخبر
فقبل له ان دعدا قد سميت فقال وما الذي سبها (قال الراوي) وكان السب في ذلك الممازني الذي
كان خطبها سابقا وقره الغضبان وكان اسمه منازل الممازني فانه جمع فرسان قومه وسادات عشيرته
وانفذ جاسوسين يعلمون بخر وج الغضبان ولما علم انه غاب اتى وكبس الخلة بالفرسان والرجال وهم على
مضرب دعدا اخذها وطلب دياره وترك الحرب يعمل بين بني كنانه وبين بني مازن ولما هدى الحرب
واخذوا دعدا ارتفع الظعن والضرب وساروا بعرض البر فلما سمع الغضبان ذلك الكلام صار الغضبان
في عينه ظلام فمذ ذلك سار ودخل على ابيها وشكا الغضبان مصيبتة وكيف سميت دعدا بنته فقال
له الغضبان يا شيخ تزوجني انتك وتشهد عليك اهل العشيرة حتى اخلصهم من اعداها وانقذها من
اسرها وبلاها فقال له المنهال يا ولدي اقول ما تريد فابنتي لك امة وانالك من جملة العميد والخدمة
فقال له الغضبان اطالب الا تمهرها مني كلما تريد حتى احضره بين يديك وازيد او في مزيد فقال
له يا ولدي مهرها خالصها من يد قنصها فاشهد عليه الغضبان مشايخ الخلة واكابر القبيلة بالجملة
(قال الراوي) واما منازل فانه قد جد في مسيره الى ان وصل الى ديار قومه وحدثهم بما فعل فلما موه
على فعاله وقبحوه على اعماله ثم قالوا له والله ان الله ان جاءنا الغضبان فبايتك منا ولا انسان ونحن
مانطواعك على هذه الفعال ولا نتجاوزنا على هذا الخال اما ان تردنا الى اهلها او نرحل عنها فلما
سمع منازل ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام ورحل عنهم ونزل على بني كنده ودخل على ملكهم
وكان يقال له سعيد بن عامر واستجار به فأجاره واعطاه الزمام (قال الراوي) واما ما كان من
الغضبان فانه لما زوجته ابودعديها ركب في سبعين فارس من قومه وسار طالب ديار منازل من يومه
حتى وصل اليها فركبت بني مازن وتقدموا اليه وترجوا لواء بين يديه ودعوا له واتنوا عليه واعلموه بما
فعلوا مع منازل وكيف انهم ابعده ومن عندهم طردوه وانه نزل على بني كنده واجاروه وقالوا له
في آخر الكلام لا تؤاخذنا بذب غيرنا ولا تؤاخذ البري بالسقيم فان كنت تريد ان نسير بين يديك
فانحن من نخل باروا حنا عليك فشكرهم الغضبان وتركهم وآمنهم في اوطانهم وسار من عندهم
ونزل على بني كنده فلما وصل وضع الضرب في الرعيان وساق اموال العربان فنارت بني كنده من
كل جانب ومكان وركبت جميع الفرسان وركب الملك سعيد بن عامر فيمن له من العساكر وتبعه

خمسة آلاف فارس وكان منازل ركب معهم لانه اصل هذه المهنة التي قد طرقتهم ولا بقي يمكنهم ان
 يسلموا جازهم ولما ركبت هذه الجموع ونظر اليهم الغضبان فلم يعنى بهم بل انه صاح عليهم وقال لهم
 سلما الى منازل قبل ان اخذ منكم المنازل فقال له مذكم سعيده شيلوه هو وجعاعته على اطراف
 القنفا فانظروا على الغضبان من كل جانب ومكان هذا والغضبان قد جعل عليهم جملة الاسد الر بيال
 وصار يصول فيهم يمينا وشمال ويقطع منهم الجساجم والواصل وارفعت عليهم الزوابع ونثر
 رؤسهم بالحسام القاطع حتى امسى الليل بستمور انظلام واقتروا عن ضرب الحسام وقد قتل من
 بني كنده ثلثمائة فارس تمام فقالت بني كنده والله يا ملك ما هو الا فارس موصوف وبطل لا يهوله
 كثرة الصفوف فقال لهم قولكم صحح وانكن يا بني عمي هل رايتم احدي سلم في الجبار و يرضى بالفضيحة
 والشنار وان نحن سلمنا في جارانار كمننا العار وصارت الشنيعة لنا في سائر الاقطار ولا يبقى لنا قيمه ولا
 مقدار وانما في غداة غدا انا برزاليه واخذ روجه من بين جنبيه وما زالوا على ذلك الايضاح حتى
 اصبح الصبح وركب الملك سعيد بن عامر في عسكره ورجاله وفرسانه واقباله وركب الغضبان
 ورجال في الميدان وصال ولعب برمح العسال وانشد وقال

وطن الذي بفراقهم أتوقع * ونعي بينهم القرب المبتقع * مازال ينقع بالاشقت بيننا
 حتى غدا شمل الحبيب مبضع * ياليتني ان لا يفرخ بيضه * ابدأ ويصبح واحد يتجمع
 ان الذين نهوا الى فراقهم * قد ساءوا طرفي ولا يتجمع * هذا كوكب خيل رددت سرايتها
 فولت فرار في القلا والبلقع * وتركتهم صرعا على وجه الثرا * ربما وسبني في الجحاح يلع
 شتمهم ووردتهم عن نسوة * اجسادهن كانهن الخروع * وعرفت ان منيتي ان تاتي
 لم يصبني منها الفرار المانع * يا آل كنده بادروا عند اللقاء * وتقدموا نحو القتال وسارعوا
 فانا الذي تحشى الفوارس سطوتي * وتدلني عند المجال وتخضع

(قال الراوي) فقام الغضبان كلامه حتى برز اليه من بني كنده فارس عليه لامة مازة فلما برز الى
 الغضبان جال وصال واراد ان يتقلب على ظهر الحصان فماتر كده الغضبان ان يقاتل العنان بل ضربه
 بالسيف اليمان شطره نصفان فبرز اليه ثمان قتله وثالث ورابع جندله وعجل للقابر مرتحم له
 وكان آخر من برز اليه فارس يقاله طارق بن بارق وهو على جواد سابق متقلد بسيف ساحق وعلى
 عاتقه رمح خارق وكان من الفرسان المشهوره والابطال المذكوره ولما برز الى الميدان سال
 وجال وانشد وقال

انا فارس الفرسان ادعي بطارق * اجندل اعداي بيض بوارق
 اكرع لي الفرسان في حومة الوغا * واقطع بسيفي درعهم والطارق
 فان تبتني حربي فاني صميدع * واسقي سنان الرمح دم العلائق
 سميت بني كنده طول مدتي * وجعلتهم عاليين رؤس الخلائق
 وكمن جيوش قد قحمت جوعها * وفرقتهم في غربها والمشارق
 اسقيتهم كأس المنون بصارمي * واوردتهم ضربا بجدا الصواعق
 وصلت عليهم صولة ذواحمية * جعلت الدمام منهم على الارض دفيق

(قال الراوي) هذا وقد جعل الغضبان واطبق كل واحد منهم على صاحبه واجاد في طعنه ومضاربه
 وطلع عليهم الغبار وغاب عن الابصار وحكم بينهم الصارم البتار فسطاع عليه الغضبان وضربه بين
 وريديه اطاح راسه من بين كتفيه فلما رأت بنوا كنده زعمال الغضبان تقطعت ظهرهم وحاروا

في أمورهم ونظر ملك بني كندة فعال الغضب ان فداخله الفزع واعتراه الخزع وأرسل الى
 الغضب ان يقول له اعلم يا دتي اني لم أقدر ان أخرق حشمتي بين أهلي وعشيرتي وأتركهم يقولون عنى
 انه خرج الى قتال فارسها يومه لول النسب وهو عبد من عبيد الملوك وفقير صعلوك فامض أنت
 الى حال سبيلك وانت برى من دم القوم الذين قتلتمهم فسر واطاب أهلك وديارك فقد وهبناك ذنبك
 وان آبيت برزت اليك وقطعت رأسك من بين كنفك وما أنا قد نصحتك وشفتك عليك (قال
 الراوى) فلما سمع الغضب ان ذلك الكلام زاد به الغضب وعبس وجهه وقطب وأراد ان يضرب
 الرسول أو يقتله فاستعج ذلك ونظر في عاقبة أمره وعلم ان قتل الرسول أو ضربه يبقى معهيرة عند العرب
 وما هو من شأن الادب فقال له يا شيخ عبد الى من أرسلك وقل له كيف أخذت دعوات المنهال
 ما أسوره عندك يا ابن الاندال وأرجع الى حالى والابطال هابت قتالى وخافت من حربى ونزالى
 والجن تفزع اذا رأته خيالى وأنا صمد الاسد من غاباتها في نظامه اللبالي ولا بد من طعن بقده
 وضرب يهد حتى ينظروا الناس فما لكم من فعلى ولكن أمض يا شيخ بهذه الرسالة اليه وقل له يترك
 هذا المقال ويخرج الى الحرب والقتال والظمن والنزال وان أراد ان يخلص من هذه الفعالي يسلمني
 منازل حتى أعرفه قدره وما فعل من الفعال فعاد الرسول وهو لا يصدق بالسلامه وهو يقول وحق ذمة
 العرب ما صدقت أن أسلم من يده هذا الشيطان الاسود والوعدا لا نكذ وان أرسلت اليه ثاني مرة
 فأكون ابن أمة لآخرة ثم عاد الى طريقه فاصد ابني كنده (قال الراوى) هذا والغضب ان عينه
 رامة اليه حتى وصل الى مولاه وأخبره بما قال الغضب ان من الكلام فزاد به الوجد والغرام وقد خاف
 من الغضب ان وفزع ووكف طرفه ودمع وقال للرسول عد اليه وقل له هل تقنع اذا نتر كنا لك الجارية
 ونعيش تحت المدلة والعار ونصير مثلا على السنة البوادي والحضار فقال الشيخ والله يا ملك ما بقى لى
 جساره أقدر ان أسير اليه ولا أقف بين يديه لانى في هذه النوبة ما أظن أن أسلم من ضرب الرقبه
 وان عدت اليه نائيا برساله قتلنى لأجمله وما أنا غنى عن عمرى فدع عنك الاطاله (قال الراوى)
 فبينما هم فى الكلام واذا بصحبة قد ارتفعت والفرسان قد مالت واضطربت ومالت الميمنة على الميسرة
 والميسرة على الميمنة وعادت الفرسان متألمة وهم واصحبات عاليه منحصره وزاغ من الشجاع
 بصره وعادت الرؤس منتشرة والاعلام منكسرة فقال ما هذا الخبر فأجابوه بان الغضب ان قد كسر
 الموكب وأباد الابطال والشجعان فقال الرسول من هذا كنت خائفا يا ملك الزمان (قال الراوى)
 وكان السبب فى ذلك وهو ان الشيخ لما عاد بالرساله أقبل الغضب ان على أصحابه وقال لهم ما هذه الاطاله
 ابن عزمات الرجال ابن نخوات الابطال التى بها يخلص العيال وأنا أعلم اننا لا نكسر بنى كنده الا
 ان أسرنا ملكهم أو قتلناه فاجلوا بنا حجة واحدة واجهوا لوجهه واقعة الانفصال وأنا وحق الرب القديم
 الكبير لا أعود الا وملك بنى كنده معى أسيرا أو آجده على التراب عفيرا فلما سمعت أصحابه منه هذا
 الكلام قالوا له افضل ما بدالك فكنا تابعون مقالك ولا نجل عليك بار واحنا فافعل ما يرضى باللك
 فلما سمع الغضب ان منهم ذلك المقال حمل على الاعداء وحملت خلفه الرجال فمعد ذلك اتفقهم بنى كنده
 الابطال وسطى عليهم الغضب ان بهمة ومال عليهم بفروسية وشدة فقتل فرسانهم وأباد أقرانهم
 وما كان غير ساعه حتى قتل من بنى كنده مائتين من الفرسان وعاد الباقيون الى ملكهم بذلك الشأن
 فعلم انه اذا تولى عنهم أهلكهم الغضب ان بسيفه والسنان فعمل ملك بنى كنده والتقى الجمعان وطاع
 الغبار الى العنان والتقت الابطال بالابطال واعب السيف والسنان فى نواعم الايدان وما زال
 الغضب ان يخوض الصفوف ويسقى الابطال كأس الموتوف حتى انه قارب الاعلام التى تحتمها ملك

بني كنده فضرب حامل العلم قتله وضرب آخر جندله وما كان غـ ير قابل حتى قتل تحت الاعلام
 عشرين قتيلا ولما نظر باقي الفرسان اليه تفرقوا من حواله . فعند ذلك أدرك ملك بني كنده وهو
 سعيد بن عامر وهاجمه مهاجمة الاسد ومد له يدا كربة البعير الاسود وقبض على خناقه مع الزرد وضرب
 جنب جواده برجل مثل العمود ففر الجواد من تحته وشرد ثم انه افاه على الخذروف فشهده كنافا اورنه
 به النكده ثم انه بعد ذلك الغضبان حمل على بني كنده فأنزل بهم كل بليه وشده فأيقنوا بالغناء والذهاب
 والوبال والغذاب فمئذ ذلك اجتمعت المشايخ منهم والشباب وأنوا الى منازل فارس بنى مازن وقالوا له
 أنت الذي جلبت لنا هذه الرزية وسقت لنا هذه البليه والا أن نخيرك بين حالتين امان تبرزالي
 الغضبان وتكفينا شره واما أن نأخذ دعوا ونسلمها اليه ونفدى ملكنا بما بين يديه فلما سمع ذلك
 منازل قال أنا في غداة غد أخرج اليه وأخذ روحه من بين جنتيه وأكفيتكم شره وأصبركم عمره
 فاطمأ نوا بقوله واتكوا عليه ولما كان عند الصباح برز الغضبان الى محل الضرب والكفاح وبرز
 اليه منازل المازني في محل القتال فعند هامل عليه الغضبان وأتبعه وأكربه ووكزه بعقب الرمح فأقبله
 فأنقض عليه الخذروف عبد الغضبان شهده كناف وأخذة أسيرا وساقه ذابلا حقيرا وعاد بعد ذلك
 الغضبان الى حومة الميدان ومال على بني كنده فأورنهم الذل والهوان ودام الامر كذلك الى آخر
 النهار وعاد الغضبان الى اصحابه وأحضر منازل وقال له أطلق دعوا يا ابن الاندال والاطع رأسك
 بهذا الحسام الفصال فقال منازل يا غضبان دعنا نسلم اليك فهل تمن على وعـ لي ملك بني كنده
 بالاطلاق من هذا الامر والهوان فأطلقهما (قال الراوي) وفي المال أحضر دعوا وهي معزوزة
 مكرمه وأحضر ملك بني كنده هذا الى الغضبان ومن معه من الفرسان وهي ألف ناقة ورجل وخمسين
 جوادا من الخيل الجياد ومائة ثوب ديباج وسأل الغضبان في قبولها فقبلها وعاد الغضبان وهو
 بالنصر والظفر فرحان وسارت دعوا معه وهو يباشر خدمتها بالاماء والغلمان حتى وصلوا الى ديارهم
 والاطوان فلما قرب من الحى وشاهدوا امامه من المال والنعيم زاد باهل الحى الفرح والسرور
 وترجلوا الى الغضبان وهنوه بالسلامه من زوال النقم هذا وأواد عد اقداندهش مما رأى من كثرة تلك
 الاموال وهنا الغضبان بالسلامه وبلوغ الامل وقال له يا ولدي هناك الله يلوغ المنال فقال له
 الغضبان أبشر يا عمه بما يسرك ثم انه حدثه بكل ماجرى له مع بني كنده وكيف أسر ملكهم وأطلقه
 وكيف أهداه بهذه الاموال والنعيم وقال له تسلم ابتك وتسلم هذه الاموال التي تيسرت على يدي فشكره
 أواد دعوا على ذلك الامر والشان وقاد زمام ناقة اذنته ثم ساق الاموال بعدما فرق منها على الرجال الذين
 كانوا مع الغضبان وأرضاهم بالخير والاحسان (قال الراوي) ولما كان من الغدا قام الغضبان
 وجميع مشايخ العشيرة وخطب دعوا من أبيهم على رؤس الاشهاد وتيقن انه باع المراد فقام أبو دعوا
 على قدميه وشكر الغضبان وأثنى عليه وقال له يا أخي من يكون أحق به املك غير أنى أريد أن ترفع
 قدرها حتى أنها تتفخر على بنات العرب والسادات من ذوى الرتب فقال الغضبان وما الذي تريد يا عمه
 قل لي حتى أبلغك اياه وأزيدك على ما نطلب أوفى مزيد فقال له المنهال أريد منك جارية يقال لها
 عبلة بنت مالك بن قراد زوجه عنتر بن شداد لتكون خادمة لزوجتك دعوا وتباع رتبة المعالي والسعد
 فقال له الغضبان سمعوا طاعه وانك هل من حاجة أخرى حتى تتم حاجتك فقال ما أريد بعد ذلك غير
 سلامتك يا ليت الصدام فشكره الغضبان على ذلك الكلام وعلم المنهال انه أوقعه على شرب كأس
 الخمر فبات الغضبان تلك الليلة لم يذق المنام ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام الغضبان
 وركب جواده واعتد بعدة جلاده وسار قاصدا حتى بنى عبس ليقتضى الى أبي دعوا مراده فلم يتبعه من

بني كنانة الاثلاثون فارسا ليموتوا وبس فقال لهم ما حالكم واين باقي اصحابكم فقالوا له والله يا غضبان ما قدرنا ان نبعثك الى تلك البلاد خوفا من عنتر بن شداد فلما سمع الغضبان تلك المقالة حلف بن ارسى شوامخ الجبال وقبلا الارزاق والالجال ان لا يسير في هذه الذوبة الا وحده ولم يتبعه احد من الابطال غير عبده ارجعوا اليهم الى دياركم وانا وحق من رفع السبع الشداد لم ارجع الى هذه البلاد الا بميلة بنت مالك بن قراد وبرأس عنتر بن شداد ولا بد ان اخلي اهلهم يصحبون بالنوح والتعداد ثم انه سار وحده في البراري والهاد ولما طال عليه الطريق انشده يقول

اسير على جرد بغير باقع وعقلى رهين والغواد لم يفتح
 وأطلب نيل المجد بالسيف عنوة * فقلبي أسير للحمية والسبي
 ابادعدا لاتنس المودة بيننا * فن شدة الاحزان سالت ادمي
 لك الخبير والبشري يقينا فاعلمى * حقيقا ياني قائل الحق فاسمعي
 مكانك عندي فهو خير زخيرة * وحبك في الاحشا توسط اضاعي
 ساسقي بني عيس كزوس حمامها * واتركه مواصمها عدام المسامع
 واقتل من ابطالهم كل فارس * واضرب جماجمهم بالسيف القواطع
 كذا عنتر العيسى اترك جسمه * يحكم على الطير والوحش رنع
 وان كانت الاخرى واصبحت ناويا * وعاجلني صرف الزمان بمصرع
 فلا تندي يادعدا بعدى تا سفا * على ولا تكي ولا تنوجع

(قال الراوي) وسار الغضبان طالب ارض الشربة والعلم السعدي ولم يزل يجد المسير الى ان وصل الى بني عيس فراهما حلالا متفرقا غار وانذهل وصار متفكرا على اى فرقة يحمل فيبينها هو وكذلك واذا قد ظهر من بين الحلال فارس وقدمه ناقه وعليه اهودج وزمام الناقه بيد الفارس وهو يحدث صاحبه الهودج وينشد له اشعر الملك قيس الذي قاله يوم حفر الهبات يوم قتل بني فزاره وهو يقول
 ان يوم الهبات اورثني الذل * فاصبحت ظالم المظالموما * يوم قتل سرات بدر وكانوا
 اعيون الناطرين نجوموما * كان قتلى لهم جزاء على البغى بما قد جنوا ذنبا قدما

(قال الراوي) وما لحق الفارس ان يتم ذلك الشمر حتى صدمه الغضبان وقال له ترحل يا شيخ عن جوادك وسلم لي عدة جلادك وخل الظهينة وانجسالمما فعد ذلك حمل عليه العيسى وطعنه فضرب الغضبان رجمه ابراه وصرخ فيه وحاذاه ومد يده الى اطواقه فاقتله من سرجه وجلده به الارض رض عظامه رض وشده كتاف وقال له ويا لك من تكون انت من فرسان بني عيس يا ابن الاوغاد فقال الشيخ انا الربيع بن زياد اخو عمارة القواد فقال الغضبان يخرج انت طلبتي وياك افضى حاجتي وبغيتي فعند ذلك رمت زوجته وابنته بارواحهم من الهودج الى الارض وتقدمتا الى الغضبان وقالتا له بحق عينيك يا فتى لا تقتله ولا تذيقنا فقدته فاننا حرمة واپس لنا احد اسواه ثم تقدمت بنت الربيع وأشارت تمدح الغضبان بهذه الابيات وهي تقول

يا فارس الخليل يوم الطعن بالسمر * وضارب الهام بالهنة يدية الذكر
 يا من اذا قلت هذا القول نشهد لي * كل البرية من يدو ومن حضر
 ان كنت تطلب يامولاي قتلته * فأرجوك ان تغفوا عفو مقتدر
 وارحم لذل التي اصبحت بلا سند * وارحم بكائي فقد زادت بي العبر
 فقد هتكت لوجه طال ما حجت * عنه الفوارس بالخطبة السمر

حاشاك تفجعنا في فارس شرفت * به الـ بـ ربه من بدو ومن حضر
ولاننا امرت بـ رجنا * فانساحم بـ زري بنا الضمر
أطلق فديتك شخصاً قلاً نامره * عند المشيب وقيل السمع والبصر
لا زال سيفك في الاعداء معتمده * ونجم سعدك فوق الشمس والقمر

(قال الراوي) هذا والغضب ان قد انهر عماراً من حسنها وجمالها وفصاحتها مقالمها فرق قلبه لها
وفرج عن أبيها الربيع من أجلها ورد عليه جواده وقال له يا شيخ قم رد حريمك وبنك الى هودجها
وانت ان رضيتني أن أكون لابنتك بعلا وهي لي أهلاً حتى أحكمك في جميع أموال العربان وأجاب
لك المال والمكسب من الفضة والذهب (قال الراوي) وكان الغضب بان أبهره حسن بنت الربيع
وجمالها البديع ووقع حبها في قلبه وتمكن من مجامع ليه فلما سمع الربيع مقاله وعلم أنها أفتنته
فقال له أيها البطل الملاحل والقمر المنازل أنت المطلوب وبك تزول عني الكروب ولكن أنت
من تكون من سادات العرب الغنيان أهل الفضل والامانة فقال له اعلم اني انا الغضب بان فارس بنى
كنانه فقل ما تريد من مهرها فقد أعجبني حسنها وجمالها وعذوبة مقالها واحلف لي انك اذا طلبت
شيأ مني وأعطيتك اياه لم تغدرني وان عدت الى أهلك وترجع الى كرم أصلك فقال الربيع لا وحق
من يقول للشئ كن فيكون أنا فيك راغب واريد أن أستنجد بك عـ لي عدوى في بني عيس الأوغاد
فذلك قد تركت بفروسيك في قباي حارات وزفرات فقال له الغضب بان ومن يقال لهذا المد والذي أنت
طالبه ههـ من العرب الأوغاد فقال له الربيع هو عنتر بن شداد فقال الغضب بان وحق اللات والعزى أنا
جئت له محارب ولزوجته عليه طالب ثم ان الغضب بان حدث الربيع عن سبب مجيئه الى ديار بني عيس
وعدنان وكيف كان الاتفاق في ذلك المكان فعد ذلك أعطاه الربيع يده عـ لي الوفا وأخذته
وسار به الى دياره وأنزله بين عشيرته وأنصاره وضرب له مضرب في وسط مضارب اخوته وأنفذه
الطعام ولم يزل عنده في الضيافة والأكرام مدة ثلاثة أيام وأنفذ الربيع الى اخوته ودعاهم الى حضرته
وما فهم الامن أضاف الغضب بان وأكرمه غاية الأكرام وفي اليوم الرابع قال الربيع للغضب بان اعلم
يا ولدي اني كنت البارحة مع زوجتك في حديثك فقالت زوجتك وحق اللات والعزى ما يدخل
علي بهي الغضب بان وأسلم اليه روي بامكان حتى يأتي بني براس عنتر بن شداد فقال الغضب بان يا ولدي
أوقع عيني عليه حتى أعرفه وأقطع رأسه من بين كنفه ولو كان صحبته بني عيس كاهم لقيتهم وبددت شملهم
فقال له الربيع لك عـ لي ذلك وقد ظن الربيع انه يقتل عنتر ويقلع منه الاثر وقال لآخيه عماره وحق
ذمة العرب لا كانت قتله عنتر الكلب الاكلب الاعلى يده هذا الفارس المنتخب ثم ان الربيع ترك
على عنتر العيون والارصاد وما زال في أمره الذي يريد حتى أتاه في بعض الايام عبد من عبده يقال له
حابس بن عيس وقال يا مولاي لك البشري فقال له بما تبشرني وما جرى فقال له بعنتر يا مولاي لانه قد
سارق هذا اليوم الى غزوة بني عيم فقال له الربيع ويالك ومن أعلمك بهذا الامر العظيم فقال له أمة
قناع لانها تخبني وفي هذا اليوم اجتمعت بها في الصحراء وحدتني بهذا الحديث الذي جرى فيكاد قلب
الربيع أن يطير فرحاً ودخل عـ لي الفتى الغضب بان وهو منشرح القلب فرحان وقال له أبشر يا ولدي
فقد نلت المراد واعلم ان عنتر بن شداد قد سار الى بني عيم فشد عزمك الى لقاء هذا الغريم واركب
الآن جوادك واحتفل بدمه جلادك حتى تهلك خصمك الذي هو طلبتك فقال له الغضب بان والله
يا عمار اريد أن تكون معي حاضراً أنت واخوتك الاكابر حتى ترون ما أفعل به من الملاك الفارس
فقال الربيع لا أفد عنك وحق ذمة العرب تم أخذهمه أخوه عماره وساروا والغضب بان معهما وطلبوا

رأس المصنق ومسكوا على عنتر الطريق وكان هذا المنزل يقال له رأس الاجه وما نزل فيه الربيع الا
 لعلمه أن لا بد لعنتر من العبور منه في رواحه ومجيبه فأكنوا فيه بقية ذلك الليله وعند الصباح ظهر عليهم
 أسد عظيم قدر الثور المسيم بانياب مصقوله واظافر مقلوله وهو ابيض المنظر كأنه قطعة من
 الحجر ولما رآه الغضبان جرد حسامه في يده وهزه حتى دب الموت من أفرنده وطلب الاسد حتى صار
 قدماه وهو ماش على أقدامه فلما ان عابنه الاسد وقد أقبل اليه اجتمع حتى صار يحاذيه واجتمع
 حتى صار كئلثيه ووثب عليه فزاوغه الغضبان وضربه بحمد الحسام على قوته أخرجه يلع من سلسلته
 فخار الربيع من الغضبان وقوته وما نال الاسد من ضربته فقال له الربيع أيها البطل الجواد أريد
 منك أخت هذه الضربه على رأس عنتر بن شداد فقال له الغضبان ابشر يا عمارة بنيل المراد هذا
 ماجرى لهؤلاء من الأيراد (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بالصحابه الى ديار بني
 تميم وهو يقطع البطاح فنزل في منزل وأقام به حتى أصبح الصباح وصبح القوم الامير عنتر وهو مثل
 الاسد الوفاح وساق نوقههم وجالهم من المراح فعند ذلك تجارت العبيد الى الحله وألقت الصياح
 فركبت الرجال والاقبال وأدركته وأرادت رذ الغنيمه من يده فعاد اليهم معودة الاسد وضرب
 فيهم ضرب يفك الزرد ورفقته من خلفه وقد نهبوا وأحدهم نهبا وأشبهوهم طعنا وضربا ولم تكن
 غير ساعه حتى قتلوا من بني تميم كل فارس حسيب وعاد الباقيون يطلبون الفلاة الدوارس وهم على
 أعقابهم نواكس وعنتر يصيح عليهم ويلكم يا أوعاد غير أنجاد أما نعلموا اني عنتر بن شداد وما زالوا
 كذلك حتى ولوا من زمين وعلى أعقابهم مدبرين وحاد عنتر بنوعيس من خلفه طالبون الديار ومههم
 الغنائم والاموال الى ان قاربوا المصنق وهاتيك القفار ورأى الربيع غبارا قد تار فقال للغضبان
 خذ أهبتك يا فارس كنانة هذا عنتر وأصحابه قد أقبلوا وقد جاءك طلبتلك فقال الغضبان بأى وأبيك
 اليوم أريك من فعالي ما تقر به عينك وأما عنتر فانه سار يقطع القفار وما على قلبه لاهم ولا غم وشي يوب
 في أوائل الخيل وعنتر وفرسانه وأجناده ساثرون عن يمينه وشماله هذا والغنائم مع العبيد نساق
 قدماه فأشد يقول

تناهت دار عبلة عن امامي * وأمسى حبا خلف الزمام * وما ذكرت عبيلة حين وات
 غداث الين عاودني غرامي * وقتت وصاحبي نحن جميعا * أسائله فلم يسمع كلامي
 فقلت تبينوا عني أراه * يسير معر جانحوى اشام * فقالت تلك يا ابن العم خيل
 يشير بجها مثل الغمام * تسير بها فوارس من تميم * وانا تبتي ورد الحمام
 وفيه اكل جبار عني * الى شرب الدما فتراه ظامي * ومهري في الهجاج نخال فيه
 دماء قائم مثل الغمام * ويملوه فتى من آل عيس * أخوه وأمه من نسل حامى
 وكم فارس رددت الخيل عنه * ونار الحرب تشعل باضطرام * بخيل تحمل الابطال شهسا
 غداة الروع أمثال الغمام * جا جئى تخب على رباها * تتبر النقع بالموت الزوام
 فوارسها تنادى بالعبس * نهوا الموت في وهج القتام * بأيديهم مهنة وسمر
 كان برية هاشم * هل الضرام * فأسكت كل صوت غير صوتي * وصوت مهندي عند الزحام
 وكم من فارس تركت ملقا * عن يراخذ مكتام الكلام * وخلفت الطيور عليه تنوى
 كما تنوى الاسود للاجسام * نبيت نساءه حزني عليه * بردهما التجميع في الانام
 أنا عنتر وفعلي الاعادى * كسهم قد بدما من كف رأى * وذكري شائع بين الموالى
 على كل البرية واهتمامى * ولي محمد على عن مثالى * له بطش شديد في الانام

(قال الراوى) فلما سمعت بنو ابيس هذه الابيات طربوا لها غاية الطرب وما زالوا ساثرين حتى
 قاربوا رأس الاجه فخرج عليهم الغضبان كأنه شيطان وصرخ في وجوههم صرخة أدوت لها
 البرارى والكثبان ونادى ويأىكم يا اوغاد غير أمجاد اتركوا امامكم من الاموال والنوق والذليل
 والجمال ودونكم والمهرب والاحل بكم من سبى العطب فاننا الغضبان فارس بنى كنانة المعلم وليثها
 الاشجم قاتل الفرسان وحاوى قصب الرهان فانجو اباروا حكم قبيل أن تبقوا عا طيبين فاني وحق
 اللات والعزى لكم من الناصحين وان أبيتم ذلك أفنيت رجالكم ونهبت اموالكم فعندها صاح عنتر
 على أصحابه وقال لهم من يبرز لهذا الفارس المفرور والمجرب بنفسه المتكبر على أبناء جنسه حتى
 يكفيناشره ويدفع عنامكره فان فاني غير مطاوع لقتاله ولا سمح خاطرى بالخرج اليه ولا القدوم
 عليه بل قد أخذتني عليه الحنيه والشفقة ولا أعلم ما الموجب لهذه الاحوال التي هي غير ممتنعة فقال
 عروة بن الورد اناله ولا مثاله فقال عنتر انك كنت منه يا ابا الياض لا تقبله بل تأتيني به أسيرا حتى
 انظر الى حقيقة هذا الامر الخطير والكون قلبى به متفكرا فاكشف عن حاله واكون في اطلاقه
 بصيرا وامن عليه بروحه وأعتقه فقال عروة سمعنا وطاعة ثم انه جل عليه وهو راكب على جواد مليح في
 لون الديسار ولا يلحق له غبار قبل العثار صبور على قطع القفار كما قال فيه بعض واصفيه حيث يقول
 جواد كالرياح له بهاء * يطير بلا جناح في الفلاة
 كعقرب يتطير الى الثريا * ويرجع قبل لمح الناظرات

(قال الراوى) وكان الغضبان راكبا على فرس من جنائب الربيع بن زياد وهو من الخليل الجياد
 يصلح ليوم الطراد كما قال فيه الشاعر

وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين هينيه اثر يا
 ان سار فاق البرق جريا * ويطوى دونه الافلاك طبا

(قال الراوى) ثم ان عروة بن الورد صاح على الغضبان وقال له ويلك من تكون من الفرسان
 يا قرنان وابن آف قرنان وما الذى أوقفك في هذا المكان حتى عرضت نفسك للهلاك وسوء
 الارتباك فقال له الغضبان ويلك دع عنك كثرة الهزيان لئلا أقتلك بهذا السنان أو يجده هذا
 السيف اليمان ثم جعل على بعضهما وجلا في الميدان حتى حيرا بفعله ما جميع الشجعان وعلا عليهم
 الغبار حتى أخفاهما عن النظر هذا والغضبان قد جال على عروة وصال وأراه في الحرب أهوال
 وصاح في وجهه أدهشه وضربه ضربة عظيمة بسيفه جرحه ولو أراد قتله لكان قتله وعلى الثرى
 جندله فولى هاربا من قدمه وخاف على نفسه من المعاطب فقال عنتر ما وراك وما الذى قددهاك
 فقال عروة ورأى الموت الاجر والبلاء المسطر هذا والغضبان قد طلب من بعده براز الفرسان
 فبرز اليه رجل يقال له حازم بن مصادم وكان فارسا نبيل فاجال معه أكثر من ساعة حتى مال
 عليه الغضبان وضربه بالحسام اليمان بذل دمه وكاد أن يقرب هلاكه وعدهم فانهزم من بين يديه
 وقد آس من السلامة وأيقن بالهلاك وسوء الارتباك وخرج اليه ثالث من الفرسان فطعنه
 الغضبان بقب السنان وكذلك الرابع والخامس فعدوا بالذل والهوان ثم خرج اليه السادس
 والسابع والثامن الى العشرة فعدوا من بين يديه وقلوبهم منقطرة ولم تزل تبرز اليه الفرسان وترجع
 على أعقابها متتابدة ومن هول ضرباته منهزمة راجعة وكلما خرج اليه فارس جرحه ولو أراد أمره
 أو قتله لكان جندله وعلى وجه الارض طرحه حتى مالت الشمس الى الغروب وقد جرح أربعة من
 فارسا انجساد من أصحاب عنتر بن شداد الا ان عنتر كلما هم أن يخرج اليه ما تطاوعه نفسه من اشفاقه
 عليه

عليه وقد أعجبه قتاله وانعطافه في محاله وهو يقول لصحابه أخرجوا إليه فقد كل ومل واندرس
 رسم عزمه واضمحمل ولولا العار وما تجدد في الاضمار لخرجت اليه وأرحته من الحياة وأوردته
 مأواه وامن أخفى من مغيرة الفرسان بان يقولوا فارس عيس وعدنان خرج الى بعض الصبيان
 ولما أسى المساء وعاد الامير الغضبان الى مكانه فالتقاء الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد
 وفرحوا بما بان منه في الحرب والجداد وقال له الربيع ما قصرت اليوم يا فارس كنانة ثم ضمته الى
 صدره وقبله بين عينيه فقال له الغضبان والله يا عمه ما الفرسان بنى عيس مثالي في هذا الزمان وانهم
 أبطال وشجعان لا يوجد مثلهم في سائر البلدان وكنت لما اتيت فارس منهم اقول لم يكن فيهم مثله
 فيبرزلى آخر فاره اوفى شجاعة من الذي قبله وما زلت حتى جرحت منهم اربعين فارساً ومضوا من بين
 يدي مدبرين نواكس ولولا اني اريد المقام عندهم وبينهم وان تزوج منهم لتركتم رزقا لو حوش البر
 ولكن في غداة غد سوف أقفل بياقيم مثل ما فعلت بهم في ذلك اليوم وأما عيس عنهم فلا بد لي
 ما اذيقه الموت الا حراً وأتركه مثلاً يذكر فتعجب الربيع من كلامه وأيقن بهلاك عيس وعياله
 ثم باقوا في تلك الليلة بالهنا والسرور وبات عيس بالويل والثبور وذلك لاجل جراح اصحابه وهو
 يقول لباقيم يا بني عسى خذوا اهبتمكم لظمانه وضرايه لاني في غداة غد لا بد لي ما ابرزالي لقاءه واسقيه
 كأس فناء وأخذ عيس وجواده وأخرق به هذا المحفوظه والهن اياه واجداده وما زالوا كذلك
 حتى برق ضياء الصباح وركبت بنوعيس الشجعان الملاح وهم طائفون من الغضبان عند الحرب
 والطعان وكان اول من برز الى الميدان مازن اخو عيس وهو راكب على حجرة عربية تسبق الريح
 الغربية وعلى جسده زردية داوودية وفوق رأسه خوده عادية ملجمة يديه متقلد بصفيحة هندية
 معتقل بقناخطيه ولما توسط الميدان سال وجال ولعب في اربع جنبات المجال وأنشد وقال

يا مـن أتى عيساً بروم لقاشا * وطمعت تلقاشـيخها وقتناها
 دونك اتنظر ماتريد وترتجـع * رغما ذليلها ربا بفـلاها
 اطعمت ان تلقاني عيس الذي * ذلت لها وسط الحجاج عداها
 لاسيما عنـتر أبو الفوارس من * أبلي العدا في المنتقاها
 دونك لتلقني من حسامي ضربة * منها تذوق الموت وقت نجاها
 اني أنا مازن هـمام صادق * لبت المعامع ان تدور رحاها
 فلكم لقيت من الفوارس في الوغا * وسقيتهم كاسا بطرف ظباها
 وكثيية فرقتم بآبهم نـد * ولت وخافت شؤم يوم رداها
 فان بوارقنا وضوءه سـوفنا * تخننا لها نارا يشب لظاها
 أنا بن عيس الذي سادوا الوري * مضارب الهندى في أعداها
 نحمي الجمان كل لبت باسـل * وتريدها طعنا يشق كلاها
 تجرى بنا الخيل الجياد عوالبا * عند الوغا وتخوض في هيهاها

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان من مازن ذلك الكلام والشعر والنظام قال له يا قتي ولاي شئ
 تقدر على بقدره هذا الكلام أماته لم ان الفخر هو الصبر في يوم الصدام عند ضرب الحسام ولكن
 دونك الآن وحام عن نفسك في هذا المقام فما أنا من يسمع هزبانك وكثرة الكلام ولكن حتى
 اجابك على ما قلت من شرك في هذا المقام لتعلم اني لم اكن عاجزاً عن الشعر والنظام فأنشده يقول
 بدت اليبالى ماخـدي رؤياها * وكذلك النجوم تشهت بضيائها

أبدا الزمان عجائبا وغـ رايا * فيها يحير العقل من رؤياها
 يا فارساتـ بنى قتلى في الوغا * وزيدني عندا شـ تباك قناها
 هل لاسالت الخيل عند مجالها * هل لاقت الابطال مثل فتناها
 واسأل اكنة يوم اقبل جمعهم * نحوى صـ فوفاني وسبع فـ لاهـ
 هـ مـ يخبر وكـ بانى يوم اللقا * أسقى الفوارس في الحروب دماها
 وسنان رحى في الحروب ملازم * لكـ ما تها حتى يشق كلاها
 وكذا بنى مازن طرقت ديارهم * أذلتمـ بالسيف عند دنداها
 من أجل دعادق فـ واهندي * وأمرت فارسـمـ ونلت منهاها
 وأنا الذى لومـ شـ الى صـ ورة * لـ وون يوم الحـ رب ما أخشاها
 هـ ذاهـ والمجـ الذى من ناله * بلغ المراتب وارتنى لهـ لاهـ

(قال الراوى) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام حمل على مازن وصرخ عليه صرخة أدوت
 لها الجبال ورجعت منها قلوب الرجال وتصادم البطلان بالابدان وطلع غبارهم الى العنان
 والتصقا واقتربا واشتبكا والتحما وتقاربا وتبعدا حتى كلام من شدة المجال وتملت في أيديهم ما السوف
 الصقال وجرى الدم من أجسادهم ما وسال ولم يزل الغضبان يطاول مازن في المجال حتى أتته وأكربه
 وطعنه بعب الرمح قلبه وعن جواده كركبه فوقع عن ظهر الجواد مثل السكران وقام من حـ لاوة
 الروح وهو وهان فقال له الغضبان لا بأس عليك ما أكثر كلامك وشعرك ونظامك قم والحق
 بأهلك ولا تهدنا يا فتملك وها أنا بأقيمت عليك ولو اردت لاخذت روحك من بين جنبيك فهاد
 مازن وقد طاب الموت الاجر حتى وصل الى أخيه عنتر فقال له عنتر كيف رأيت يا أخى خصمك في
 ملتقاه فقال مازن وحق ذمة العرب ماله نظير عند الحرب وأنه والله فارس منتهب وماله في الفرسان
 مائل وما يقاومه أحد سواك أيها البطل الملاحل واعلم أنه لو خرجت اليه جميع بني عبس لأذلها
 وقهرها وان أراد قتلها اقتلها وادمرها لأنه فارس شديد وبطل صديد لا يخاف الموت ولا يرهب الفوت
 فلما سمع عنتر من أخيه مازن ذلك الكلام أخذ أهبطه للعرب والصدام وهم أن يبرزالى الغضبان
 فسبقة فارس كأنه اللب القصور وقد هدر وزجر فتبينه كل من كان في ذلك المكان حضر واذا به
 ميسرة بن هنتر وهو راكب على حجرة عربية لا تلحقها البروق النجدي بقوائم كأنها امرأعة
 الحديد القوية وما صار في الميدان ومحل الضرب والطعان صال وجال وأنشد لذي الغضبان وقال

طاب الطعان يوم اللقا بالدابى * والضرب بالسيف الصقيل الفاصل
 دونك لتـ فى فارسا غـ شـ ما * معود يوم ازدحام الحفل *
 انى لميسرة الحـ روب مجالد * فى الحـ رب أدري كل ايـ تـ جـ الى
 كم فارس عنـ د اللقا جندلته * من ضربتى وغـ دا يضم الجندل
 غضبان دونك والتقى لمزيمى * حتى تشاهـ د فى اللقاء فـ الى
 باجاهـ لا يا غـ لا عن نفسه * واغتاله صرف القضاء النازل
 كمـ من مثالك جاءنا فى حـ فى * عنـ د القتال فما أناد الحـ فى
 عادوا وطن من رماحنا من خلفهم * وجماتهم تحت السـ نابل قـ فى
 واليوم نعرفنى اذا حـ فى اللقا * وأريك ضربا بالحسام الصـ فى
 وتخـ رماتى فى التراب معـ فى * واذا أمرتك فى الجحاج تقـ فى

(قال الراوي) فلما فرغ ميسرة من شعره والنظام وسماه الغضبان صار الغضبان في وجهه ظلام وقال له كأنك أنت ميسرة بن عنترة يا ابن اللثام والله أنك أذل وأحق أن تجابوني بهذا الكلام المنكر ثم إن الغضبان أجابه على عروض شعره بقول

انظر اضربي في الحسام المقتل * والصبر في يوم ازدحام الكل لي
 اني انا الغضبان قسما بانما * حامي كنانة عند ضرب الصقل
 سيني انيسى في دجى النقع اذا * حكمته في الحرب كان الفاصل
 بيت لي لا غمده متقلقا * بشكوا لظما لغمه مطول التمل
 شهدت لي الابطال عند مجالها * اني اجد الطعن بالدواب لي
 من رام حربي ياتقيني صميدا * معودا يوم اللقاء لا حلي
 اكفر في الهيجاء والنقع ناصب * مرادقه فوق تلك المنازل
 انا القضاء على العداة انا البلا * انا مقبم الندب كل القبائل
 مارا عني يوم اللقاء مبارز * الاوعاد مصفرا ككاسائل
 وسوف تاتي ضربة من صارم * من هولها تخمر فرق الجنادل

(قال الراوي) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام انطبق على ميسرة انطبق الغمام واخذ في الضرب والصدام وطال بينهما الخصام وجري بينهما شئ يحير الافهام وطال بينهما المطال وقل منهما الاحتمال وتصادما بالابدان وجال في الميدان حتى ذهبت منها ما الفر يقان وبرقت النصال من شدة الضرب والقتال وجرى العرق من ابدانها وسكر كل منهما وما لهذا والغضبان اطال روحه على ميسرة الى ان اقبه واضجره وارخت اوداجه ومفاصله وزادت بلايه فعندها طعنه الغضبان برأس السنان شك نخذه في جنب الحصان فولى ميسرة يطلب اياه بعد ان عانيت الموت عيناه فقال له عنترة وهو من فعال الغضبان انهر وبلك يا ولدي كيف لمارايت خصمك شديد التلاف تركت سنانه يصل الى جسمك والساق فقال له يا ابتاه لا تقل هذا المقال فوحق الملك المتعال ان التقيت انت معه في المجال انظرت منه الاهوال لانه فارس منتخب وما له نظير بين فرسان العرب (قال الراوي) فلما سمع عنترة كلامه اخذ اهبته وهم ان يبرز اليه واذا بسبيح اليمين قد سبقه وحمل عليه وجال معه الغضبان بقلب من الخنق ملان وقد التصقا بالابدان وكل منهما الساعدان عندهما هجم الغضبان عليه ولم يرد التطويل بل انصب عليه انصباب السيل وهدر وزجر واجرت منه الاحداق وطلع الزيد على الاشداق وضرب بسبيح اليمين بالسيف على الدرقة فوقعت عليها الضربة كأنها صاعقة ففطمت الدرقة نصفين ونزلت على الخوذة قد تهاشطين الى ان وصلت الى رأسه فاقب سبيح اليمين بحول رمسه لما شج الحسام رأسه وأهرق دمه وعاد من الميدان مجروح ودمه على جبهته مسفوح فلما نظر عنترة اليه اسودت الدنيا في عينيه وكاد ان يغشى عليه واراد الخروج الى الغضبان فسبقه اليه ولده غصوب ونزل الميدان كأنه البلاء المصبوب وهو ينادي انا الليث الوتوب انا البلاء المصبوب والاسد المهوب انا المسمى بغصوب وكان تحتها جواد منسوب يصيح ليوم الحروب يسبق الريح او المما اذا اندفق من ضيق الانبوب فلما تقرب من الغضبان وراه على شكله ولونه في ذلك الزمى المنصان فقال له وبلك يا غلام من تكون أنت من الشهبان حتى تم رضت لله لالك والهوان فقال له انا غصوب بن عنترة فارس عيس وعدنان فقال له وبلك يا ابن ألف قرنان ما أسرع ما نسبت الاحسان عدالي أمك وبشرها بسلامة نفسك فخالي رغبة في قتالك وبارزاً مثلك لاني انا

الغضبان سيد الاقران وقد اسرتك قبل هذا اليوم في الميدان واطلقتك وسبق اليك في الاحسان
 فلما سمع غصوب كلامه عرفه بحسن اهتمامه وقال له وانت يا كسحان امكث مكانك حتى ارسل لك
 نعمة العربان في هذا الزمان ثم انه عاد عن قتاله واخبر اباها باحواله وما زال الغضبان كلما خرج اليه
 فارس حرجه ولو اراد قتله لمكان قتله وعلى وجه الارض طرحه حتى اتى على جميع اصحاب عنتر
 وصبرهم مجرحين ولم ينفذ من يده الاغصوب فلما علم عنتر ان الغضبان قد اساءت طال على رجاله فلم
 يجده صبر عن تزاله فخرج اليه وهو راكب على جواده الايجر كأنه البحر اذا زخر وعنتر من فعال
 الغضبان قد تحير وكان عليه درع حسن النظام ملج الهندام سابل الذيل والاكام كان اخذه من
 خزائن كسرى انوشروان وهو ضيق الزرد لا يعلم فيه الصارم المهند وفي يده رمح معتدل القوام
 مكتوب عليه رسول الجسام فلما رآه الغضبان علم انه شجاع لا يرام ولا يوجد مثله بين الانام فقال له
 بحق ذمة العرب انت من تكون من العرب الاجواد وفرسانها الاجداد فقال عنتر لاي شئ تسألني
 عن ذلك الا يراد فقال الغضبان لاني ما رأيتك قط في غير هذه البلاد ولا رأيت مثلك بين العباد فقال
 عنتر يابولك انا البطل الجواد معلم الفرسان الطراد في يوم الحرب والجلاد فارس بنى عبس وآل قراد
 عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما علم الغضبان انه عنتر فرح بذلك واستبشر وظن انه من جملة من
 بارز من الفرسان وقال له الا آذنت يا نصر والظفر وحق اللات والعزى فانك انت طلبة
 وبك تقضى حاجتي فقال له عنتر وكيف ذلك الك عندي دين تريد ان تستعصمه او تار تريد ان
 تستوفيه فقال الغضبان حلا وحق ذمة العرب بل هو سبب عجيب وحال غريب وانا اعلمك به عن
 قريب وذلك اني قد دخلت جارية كالعصن الميال يقال لها عدان بنت المنهال وابوها طاب مني
 عبلة زوجتك لتكون جارية لها ليزداد بذلك قدرها وانا لاربي وابلى غاية مطلبى وهذا الذي اتى
 في ارضكم والاطلال وقد بلغت آمالي باقبالي عليكم وما ابقيت على رجالكم الا لسبب لا يمكنني
 ان اطاعك عليه وقت القتال الا متى يتم بيننا الحال لاني ما فعلت بفرسانك في الكفاح ولو اردت وذمة
 العرب لجمعتهن م صرحتي على وجه البطاح والا ن دونك والقتال لثلاثة قضى النهار في الهزبان
 وشقة اللسان في المقاتل فقال عنتر ويالك يا غضبان وحق الاله المتعال ما كان تأخرى عنك وخروج
 اصحابي الاشفقة عليك ما شفقت على فارس غميرك وكلما هممت ان اخرج اليك قلبي ما يطاوعني
 عليك وهذا الامر ما يعلم باطنه الا الذي ارمى الجبال وبه علم عدد الرمال والاما كنت سالم الى الا ن
 لما فعلت بقومي واولادي حيث ما فعلت في الميدان واني كلما سمعت بذكرك ينشرح صدرى اليك
 ويملو عندي قدرك خصوصا لما اسرت ولدي ومهجة كبدي غصوب ازداد قلبي لك محبة والا ن
 فقد انقضت ما بيني وبينك بقهر يعلو على قتالي وهجومك على رجالي وانا الا ن استوفى منك
 الديون وانجل لك المنون فما انت فارس دون وبنزولك فما اكون مغبون (قال الراوي) فلما سمع
 الغضبان من عنتر هذا الكلام قال له هيات هيات ان نظفر بعثلى او تنقل في الميدان كفعلى لاني
 انا اقدر منك على الحرب واقرى جلد على الطين والضرب فقال له عنتر سوف ترى من يحل به الذل
 والوارو يلبس ثوب العار ويبقى طريحا في القفار ثم ان عنتر اشار اليه بقول

زاد النسب - يم فوهج عظيم بليلالي * بعد من فانتى ما كان بالمال
 ربح الصبا فوق زهر الورد يشبهه * ربح القرنفل او صباء سلسال
 كريح عبلة اذا مرت بنا سحرا * تجر اذ ياله سافي الم - نزل العالى
 اربتها ام س - لاف عنبر عبق * يالذلى رشفها مع وصلها العالى

قديعة الهدفاخ بنشرها عبق * بلوح في كاهها مع شادن مالي
 فانت عبيد لاني فيك راغبية * اجعل فديتك اعمامي واخذ والي
 فقلت ويحك ان القلب مشغول * وليس يعلم غميرا الله احوالي
 اني حلفت عينا صادقا قسما * والله والله ما اغضبني بان في بالي
 قالوا بنوعيس ان الحرب صنتنا * فقلت كفوا فان الحرب آتالي
 قالوا تخاف عليك الموت تشربه * بطعنة من سنان الرمح عسالي
 اوضر به صائبة من يد ذي حنق * بصارم مثل لون البرق فصال
 فقلت مه لا دعوني وانظر وابطلا * فانسي من جامي استز والي
 وكيف اخشي صفوف النائيات ولي * سيف يقدر الطلامن كل جوالي
 فعد عن الحرب يا غضبان قبل ترى * طعني وتندم اذا عادت أمثالي
 وسائل عن الخيل جالدي وعن صبري * وعن طعاني وعن ضربني واقهالي
 يبيئك من ذاق حربي عند مترك * فانه ذل من حربي وأهوالي
 ما أنت ممن بطعن الرمح ينصفني * ولم تخض مثل ما قد خضت احوالي
 فان سبي صقيل ما به تلم * ومهمة النقع تمشي لي وآمالي
 فكم اباد حسامي فارسا شربا * وكم قصمت به من هام مفضل
 لانني بطم في الحرب مقتحما * يوم الهياج ولا اصفي له ذالي
 انا الهمام الذي ان سئل صارمه * ذلت له الاسد في غاب وادحالي
 علوت حتى رأيت الشمس جارية * تحت فين ذا الذي في الفجر أمثالي

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان ذلك المقال احتد حتى صار لا يعرف اليمين من الشمال وقال له
 والله لقد بالغت في الشعر والنظام يا ابن اللثام مع انك ما بقيت ترجع ولا تود من هذا المقام ولا ترى
 مضاربك ولا الخيام مادمت قد ادميت في محل الخصام وما أحرارك الا لما أجابك على عروض نترك
 والنظام حتى تلم اني قوى منك جثمان وافصح منك لسان في هذا المقام ثم ان الغضبان أجابه
 على عروض شعره بقول

لقد تذكرت احبائي وأطلالي * فهاج شوقي الى رسم بها عالي
 وذكرتي دار لا ازال بها * مشتاق قلب بأشواق وبليالي
 بنوك نانة لا زالت ديارها * بروى ثراها الندي ينهل هطال
 بها الظبا سارحات في كتائبها * من كل فائنة ذى قدم مال
 قلبي وعقلي في قيد الهوى متميم * يشكوا البوي لهي اذات اشمال
 ارض زهانتها ان لاح عنبرها * وفاح كاقورها لونا واشكال
 بها الصفا والرغام من شاء ينظرها * والدهر رخوان لم يبيتي على حال
 وعاصفتها رياح البين تنسفها * أو تقسمها اذا مرت بأذيالي
 لم في لبرعدا وقد جاءت تودعني * يوم الفراق وقد ارميت اجمالي
 وقد بدا الدمع من اجفان مقلتها * فغبرت بانسكاب الدمع احوالي
 وميرت نحو بني عيس اجرعهم * كأس المنون بهصام وعسال
 وقد فتكت بهم في الحرب مقتدرا * وجلت فوق كرم الجدد جوالي
 (٥ - عنتر الحادي والعشرين)

وقد أتى عنتر العبدى بقارعتى * يظن ان الذى لاقه وهامشالى
فدونك الآن يا مغرور معتمدا * نار الحروب انزادت باشمالى
حتى أخيلك فى البيداء منهجلا * مغرانا لخدم من فوق السرى بالى
وعبلة سـوف أسبمها واجملها * لدمـدا خادمة تسمى باذلالى
وتستريح منك العرب قاطبة * وهـم لم الناس افعالك وافعالى
وسوف تبصر يا عبد اللئام من * تحفظ الطـبير فى سهل واجتال
فانى الفارس الغضبان نعم فتى * بين الفوارس قدرى فى الورى على
ونجم سـعدى تعالى السماورى * برفعة الجـد سـعد واقبالى

(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من تلك الايات حمل على عنتر بقلب أقوى من الجـمـر وجنان
أجرى من تيار البحر اذا زخر وعلا على رؤسهم ما الغبار حتى أخفاهما عن أعين النظار وداما فى قتال
وجدال حتى حير اعقول الرجال وهم فى أخذ ورد وقرب وهد واقبال وادبار حتى مالت الشمس الى
الزوال واقبل الليل بالاعتكار فافترق الاثنان على سلامة ورجع عنتر الى أصحابه فسألوه عن خصمه
فى حربته وضرابه فقال عنتر يابنى عمى ما هو الا فارس شديد وقرن جليد وفى غداة غدا يفعل الله
نما يريد ثم انهم قدموا له شيئا من الطعام فأكل الى ان اكتفى وبعد ذلك طلب الراحة للنام (قال
الراوى) وأما الغضبان فانه عاد الى الاجمة فالتقاه الربيع بن زياد وقال له كيف رأيت خصمك
يا ابن الاجواد فقال له والله انه فارس نحير وبأمور الحرب خبير ولكن فى غداة غـدا لا بد لي من
أخذه أسيرا وان نـعـسـر على أسره جعلته على وجه الارض ملقاعفـير فـمـنـذ ذلك قدموا له الطعام فأكل
وبعد ذلك طلب الراحة للنام وأوصى الربيع باليقظة فى الظلام ولم يزل حتى أصبح الله بالصباح
وأضاء بنوره ولاح نـجـر من الاجمة الغضبان وتبعه ذلك اليوم عبده الخذروف فى الميدان فوجد
عنتر راكب منتظرا فتقدم الى الميدان وهو يقول له يا عبد السوء اليوم أسـقـبـك كأس الحمام وما
أبقت عليك بالامس الا حتى تبصر شجاعتي وتعلم قوتي وبراعتي فالتقاه الغضبان وقال تكذب
يا ذليل يا مهان فالיום أخلى منك المنازل والاطوان وأرجح منك جميع العربان وأسبى عبلة سبى
الزوان فان كنت من الشجعان دونك وطعن السنان وضرب السيف اليمان عند ذلك اصطدم
الاثنان مثل اصطدام أسود الاجام وعلا عليهم ما الغبار والقتام واتصل الحرب بينهما ما ودام
وتطاعنا بكل ربح معتدل القوام ونصارى بكل سيف صمام وتجب من فعله ما القعود والقيام
وفعلا فعلا تشيب من له فى المهدام ولما تعالى وانكشف عنهما الغبار وقف الغضبان فى ركابه وتخطا
وهز الحربة التى فى يده وطعن عنتر وقصد بالظعن تصدده فزاع عنتر بصبره وجلده وصاح
الغضبان فى أثرها وقال خذها يا ابن الملعونه من يد فارس كنانة فوقعت فى كتف عنتر جرحته وقد
خرقت الزرد والمغفر فتجعبت بنوعيس من هذا الفارس القصور فمندا طول عنتر ووجهه وما قصر وزاد
غظه على الغضبان وأراد ان يوصل اليه الضرر فتماحكا وتعاركا الى الليل واقترا عا دكل منهما ما
متأسفا على صاحبه وهو يصف ظعنه وضراره فالتقت بنوعيس بعنتر وشدوا له جراحه وأيقنوا بعدم
صلاحه لانهم أبصروا من فعال الغضبان العجب وعلموا انه فارس منتخب (قال الراوى) هذا
ما كان من عنتر وأما ما كان من الغضبان فانه لما عاد لتقاه الربيع بن زياد وهو فرحان مسرورا فرؤا
وقال له لله درك يا فارس الفرسان ويا أوحدهـمـذا الزمان والله ما قصرت فى هذا اليوم مع هذا العبد
ابن الزوان فقال له الغضبان والله ما هو الا فارس منصفان وماللقضاء عليه سلطان وما جرحته هذا
اليوم

اليوم لا بغيره براس النبلة فان مقاتله محفوظه بجهدهم والوصول اليه صعب شديد ومقابلته في
 الحرب على امد بعيد وليكن في غدا غدا ابغى يارب بيع كلما تريد واجه له ملتي على وجه الصعيد
 او اقوده بين يديك قود العبيد فقال له الربيع ان قدرت عليه لاتبته بل خذ روحه من بين جنبيه
 ليملوا بذلك ذكرك ويزداد مجدك وغرك ثم ان الربيع قدم للغضبان الطعام فأكل حتى اكتفوا وعول
 الغضبان على المنام وتولى الربيع الحرس حتى أصبح الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح هنالك
 خرج الغضبان الى الميدان وحمل على عنترى طابق الجولان وارتفع عليهم ما الغبار ودام بينهما
 ضرب السيف البتار وطعن الرمح الخطار وتقاوضا باليدين وتصادما بالابدان حتى خيل للناظرين
 انها من مردة الجنان وبعد ذلك صرخوا صرختين صرت لهما تلليل آذانها وارتعدت الفرسان ابدانها
 وهم عنترى على الغضبان وتقاوضا باليدين وتناظرا كأنهما كبشان هنالك اعتدل الغضبان في
 سرجه وطعن عنترى عنترى جبار وقال خذها يا انحا العبيد قصبه عليه عنترى حتى حاذاه في جلته وقبض
 على رجمه بجمته ووجهه من الغضبان بشدة فاقتلته من يدي الغضبان ومن شدة غيظه قطعه قطعا
 ولم يبق في يده الا نحو نصفه وضرب به الغضبان في صدره كاد ان يفسقه الى جوفه فانذهل الغضبان
 وزاد تأسفه فمئذ ذلك جرد حسامه وهم على عنترى وضربه به فالتقاء عنترى بالدرقة وأعطاه جوابه وهز
 عنترى رجمه وأراد ان يطعن الغضبان ينكسه عن ظهر الحصان فغذبت الغضبان حسامه وضرب رجم
 عنترى بالاهتمام أبراهم كبرى الاقلام فلما نظر عنترى ذلك جذب حسامه وزاد به غرامه وتزايد بينهما
 الويل والفاق ولما صار الموت بينهما وبرق وقد أخذها ما الغيظ والحنق وعلا الغبار عليهم ما
 وتسردق واحتجب الاثنان عن نظرا الحدق ولم يزلوا على ذلك الحال وهما في قتال وجدال حتى تلبت
 السيوف الصقال وكنت من تحتها ما الخيول الاصال فقال الغضبان لعنترى هل لك في الصراع
 ومقايضة الزند والباع حتى ترى أينما يكون قتلا في هذه البقاع فقال عنترى وأبيك ما أنا في الحرب
 الا منصف وفي أعطاء الزمام لست بمخالف والانصاف هو أحسن الطباع دونك وما تريد أيها البطل
 الشجاع (قال الراوى) ثم ان الغضبان قال في عقله ان هذا صار رجلا كبيرا ولا بد في الصراع
 ما يظهر منه التقصير وخصوصا الغضبان بأبواب الصراع خبير لانه كان يصارع الابل وهو طفل صغير
 وقد تقار بالي بعضه ما بهض وتقاوضا طولا وعرض وما على بعضه ما كل الميل حتى بقي النهار
 في أعينهما كالليل ونه وذبانه من حقد العرب لاسيما هذين الجبارين فانهما قد تقاضيا مع بعضهما ما
 بالسواعد وانظروا الاحوال والشدائد وصبر على المكابد وتكدت الارض من رجلاه ما هذا
 وغضب وبنوع يس يشاهدونها بالنظر فقال عروة والله أنا خائف على عنترى من هذا الشيطان فانه
 اذا أصاب عنترى الهوان هلكنا من بعده هذا ابن الف قرنان ويشتمني البرارى والكشبان (قال
 الراوى) وأعجب ما جرى في هذه السيرة المجازية العجيبة والامور المطربة الغريبة ان في هذه
 الثلاثة أيام الذي تحارب فيها عنترى مع الغضبان في السدام كان الخذروف عبد الغضبان مع
 شيبوب أخى عنترى قتال وتزال ومراشقة نبال وضرب بمخناجر طوال وكان الانسان كأنهما غران
 أو ثعلبان ولهما مزوغة كز او غة أبي الحصين وهم ذات أسبق من نظرا هين فكانا اذا تباعدتا تراجعا
 بالسهم في ذلك البر والالكام وان تقار يانتصار يا مخناجر احد من الجمام ودما على هذا الخصاص
 ولم يبلغ احد من صاحبه مرام مدة ثلاثة أيام ولما نظر الاثنان الى عنترى والغضبان اشتغلا في الصراع
 فعلا مثلها وتقاوضا بالزند والباع وليكن كان الخذروف أخف من شيبوب في المحاورة والنداع
 فدما على ذلك الأيقاع وهو ما يعلن فعلا يهز عنه كل بطل شجاع (قال الراوى) وأما عنترى

والغضبان فانهما اخذوا في المعركة والمشابكة ساعة من الزمان حتى حل بهما التفكر والندامة وايئس
الاثنتان من السلامة وتجاذا بما جذبه الاسود وتناهشا مناهشة الفهود وطحنتم أرجاهم ما لخمى
والجلود وايقنبا بالعدم بعد الوجود واعلم ان كلامهما مفقود وانظروا انطباق الاسود حتى غاب عن
الوجود واقترقا افتراق الفهود وتلاكما وتهاجما والنهقا واقترقا وتلاجا وتلاطما وكلام من الاثنتين
طالب قتل صاحبه حتى يبلغ ما يشتهي من ما ربه وبه ذلك تعبوا كلاهما وصارت أعضاؤهما
مضمحلة وزاد بهما التعب والنصب وخذلت منهما الايدي والركب **(قال الراوى)** فبينما هما
على ذلك التعب واذا بهما منترقا في حجر تحت رجله وقد انفركت وانقلب فوق عنتر على ظهره ونظر
الغضبان اليه فبرك على صدره واراد ان يكفه فاقدر على ذلك لان عنتر قابض على يديه فبقى
الغضبان حائرا وضاق الحيل عليه **(قال الراوى)** ولما رأت بنوعيس الى حامية على الارض
مهان وقد غدر به الزمان وبرك على صدره الغضبان خافوا على انفسهم وعلموا انهم بعد عنتر يفنهم
الغضبان ويهلكهم بسيفه والسنان وعولت بنوعيس على الهرب وساء لهم المنقلب فقال عروة
يا ويلكم ما هذا الفرع الذي صير قبلكم ذائب وهزمت على الفرار وترك حامية تنافي هذه المصائب اما
كان عنتر حامي حرمكم وأولادكم وأموالكم وما فيكم الا من خلاصه عنتر من المضرة وحى حرمه المره بعد
المره وهما في يد قناصه وانتم قادرون على خلاصه وغريمه فارس واحد فلا تخافوا من الاجمة لانه
لو كان فيم افرسان اقبلت وساعدته في القتال واعانوه على تلك الاهوال فقال رجل من بني عيس
يا بنى عمى انا كل ليلة ارى فارسين يدوروا حول الاجمة ولا شئ ان فيم افرسانا والا لما كان هذا
الفارس يدخل وحده يارنا والوطن فقال غصوب ويلكم ونحني الى ابي على هذا الحال ونحن
مانبالي بالرجال بل نجهم عليه ونخاضه وان ظهر عاينا رجال لنا اسوة يا بنى في الحرب والقتال وبعد
قتل هذا الفارس ابن الاندال مانبالي بعدها بفرسان ولا باقبال فيادروه قبل ان يركب الى لغاكم
وييد اقصاكم وادناكم **(قال الراوى)** هذا وغمارة يقول للربيع يا اخي ياربيع هذا آخر ايام
هذا العبد الزنيم والوعد اللثيم اليوم يشرب كأس الهوان ويقطع رأسه الغضبان بالسيف اليمان
ويستريح قلبي من هذه الدبلة وبعد موته أتزوج انا بـبـلة فقال الربيع آه يا واهاب والله لقد قلت
الصواب واما عنتر فقد دم فلا تحسب له حساب **(قال الراوى)** فبينما كل منهم ينتظر الى
ما يفعل الغضبان بعنتر ابي الفرسان واذا بزعة أدوت لها البرارى والكثبان وقائل يقول يا عيس
يا العدنان انا حبيب عبلة على طول الزمان فالتفتت الجميع لينظروا ما هذا الخبر واذا به ابوالفوارس
عنتر قد رفع على زنده الغضبان وهو كانه التمر الحردان فغلب بالغضبان الارض رض عظامه رض
وكاد ان يدخل طوله في العرض فصاحت بنوعيس فرحا واهتزت طريا وان شربت شرحا ونادوا به يا ابا
الفوارس اقطع رأسه واجد انقاسه هذا والغضبان غائب عن الوجود فكان حاضرا في صفة مفقود
(قال الراوى) وكان شيبوب في تلك الساعة قد رجح على خصمه الخذروف لما نظر الغضبان ما سورا
في يد عنتر فاشملت عزائمها وارتمت قوائمها فجهم عليه شيبوب وهاججه وضربه بالخنجر جرحه ومال
عليه واراد ان يسكه واذا به قد زرق من بين نخذه وقصد البر الاقفر فاراد شيبوب ان يتبعه فسمع
صوت اخيه عنتر وهو يقول يا شيبوب دونك وهذا السكب الاكذب دونك وهذا القرنان الابن ألف
قرنان وشده كثاف واوثق منه الاطراف قطع بطن حمله والدمن ظهره نسله هذا والغضبان مطاطع
الرأس منزع الحواس بخلان وعنتر يدمدم كالاسد الغضبان **(قال الراوى)** ولما نظر الربيع الى
ما حل بالغضبان من المصائب اخذ اخاه عمارة وولى هارب واما شيبوب فانه شد الغضبان كثاف
وامره

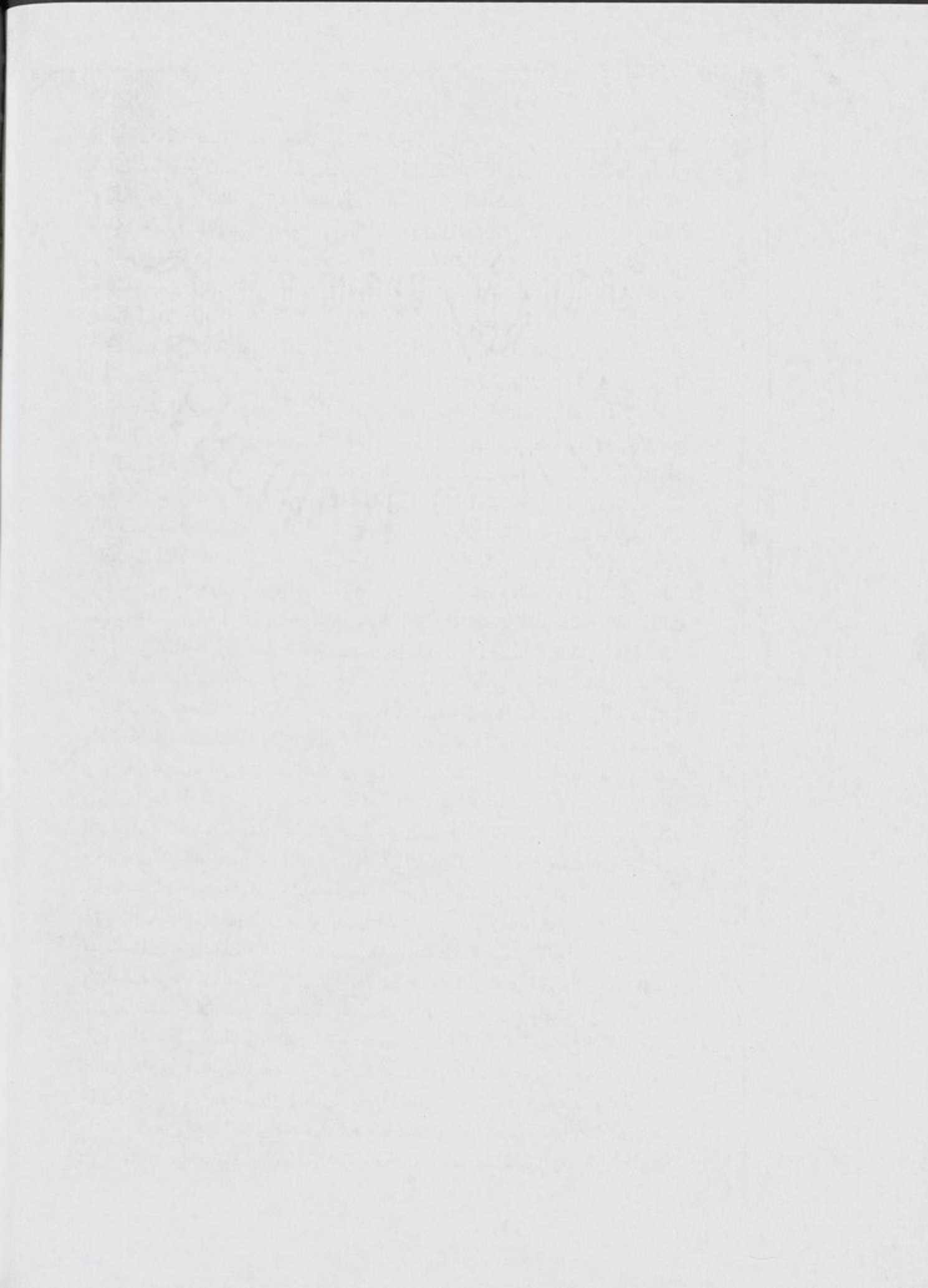
وأمره عنتران يعارضه على ظهر الحصان وساروا طال بين ديارهم والوطنان (قال الراوي) فمن ذلك
سأل عروة بن الرور عنتر وقال يا حامية عيس وعدنان أنا احترت في هذا الامر والشان كيف كان لاننا
رايناك وانت تحت كلكم الغضبان وهو برك على صدرك فكيف تخلفت منه بامكان وبانفت
قصداك من هذا الشيطان فتبسم عنتر وقال له اعلم يا ابا اليبض اني لما وقعت وبرك ع- على صدري
فأيقنت بفناء عمري فرأيت خصمته قد تدلت الى جحري فددت يدي اليه ما وقبضتم ما وعصرت بقوتي
عليه ما حتى غمي عليه فمزت بقيت ع- على صدره وكنته أنا وأخي شيبوب واكتفت شره والله يا ابا
الايبيض انه اعجوبه من عجائب الزمان ولاله نظير بين الفرسان لافي العراق ولا في أرض خراسان
ثم ان عنتر لما زاده الفرح وأيقن بالامان وارتاح قلبه من مقارعة الغضبان وأنشده يقول

خيلي صرف دهرى لا تعادى * واحتمل القطيعة والبعاد * يعاند في الزمان بكل صرف
لقد كذب الزمان بما يباد * أخلا في سلو اسبقى ورحمى * وكل مقاص سلس القباد
فان الدهر ما أفنى شيباني * ولا أنقل عاتق جمل النجاد * أنا مضى من زمانى يا عدوى
وذلل الدهر لي عند الجلال * براني كل جبار عني - * أقفل جبهه عند العناد
وعمرى دائم والمال مالى * وأنعه ع- على غاد وباد * وغاية مقصدى أبغى نثاء
أجاب للصريح مع المناد * ومن عجبى عجبته ومن حديثي * بأن صار عت ابشا في البواد
تمنى أن يرى الغضبان يومى * وينظر مصرعى يوم الطراد * وقد عترت لما صرت ملقى
وما به - لم يمتحوى الا باد * يعاندني بسائفة قلاص * كأن عيونها حلق الجراد
فعدت به أسير غير أفى * جزحت وانتهى منى مراد * وما قط راعى نى بطل سواه
ولم يفد به يوم الموت فاد * وكمن طعنه كانت به زحى * وقد طلع القبار على الجباد
بسيف كان من عهد ابن عاد * ذخيرة الى حملات الاعاد * ومضرب الكعب تخال فيه
سنان مثل مقياس الزناد * من تحت الايبيجر مثل برق * يخالف خلقه خلق الجباد
اذما سار كان له هفيفا * كوقع القطر في الارض الجباد * أنا عنتر وحمى آل عيس
نهار الحرب خصما للعداد * هلوت به - متى نغرا وجداد * واقبالاوسه مدي في ازدياد

ولى نجم سعيد قد تلالا * وعزمى يفتق الصم الجلال

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت منها السادات وأرسلوا شيبوب الى الايات
بشرف قدم أخيه عنتر ومن معه سالمين فركب الملك قيس وبنى عيس وتلقوهم وهنؤهم بالسلامه
أجهين وكان أكثر الجميع فرحا بذلك ع- له بنت مالك ثم ان عنتر سلم على الجميع وترجل الى
مضرب به فاستقبلته عبله واعنته وعن هذا الاسير الذي معه سأله فأعلمها ان هذا الغضبان فارس
بنى كنهانه الشيطان ثم باقوا الى الصباح وهم في حظ وانسراح وبعد ذلك امر عنتر أخاه شيبوب
بمضور الغضبان فضى شيبوب اليه وأحضره بين يديه فخر د عنتر سيفه من غمده وأراد أن يضرب
رقبته فقامت عبله وعن ذلك منعته وقالت له يا ابن العم لا تفعل واعف عنه فان له عليك الجيمل من
وجوه عده أحدها انه لما أمر ولدك فمضوا بعافه وأطلقه ومن عليه بروحه وأعنته والوجه الثاني
ان العرب تقول ان عنتر لوما خاف منه ما كان قتله ولا يحجل له العطب وأيضا أنك ما أخذته عن ظهر
جواده عند الطعن والضرب وأيضا انى أراه يشابهك وشكله يشابه شكلك ولما جردت عليه الحسام
القرضاب حسبت على غاب وكبدى عليه ذاب وأحشائي غملت وجوارحى عليه تغلقت وما
أدرى ما السبب في هذا الامر العظيم فلما سمع عنتر كلامها تبسم وقال لها يا بنت العم الامر أمرك وأنا

ما تخالف قولك هذا والغضبان قد فرح بكلام عبده وقال وحق ذمة العرب لولا عبده لكانت شربت
شراب العطب ثم ان عنتر قال لشيوب تسلم هذا ابن الالف قرنان فأخذة شيوب وقلبه عليه ولهمان
(قال الراوي) وأما عبد الغضبان اتخذروف فانه لما هرب من قدام شيوب ما زال يركض في البراري
والقفار حتى وصل الى بني كنانة وأعلمهم بتلك الاخبار وان الغضبان قد امر في بني عبس وعدنان
وانتمصر عليه عنتر في الحرب والطعان فاعتموا جميعا وابسوا عليه السواد وأما المنهال ابواد فانه فرح
بذلك الحال وقال لقد استرحنا منه ومن أصدائه وسمعت دعواته ذلك وقالت له وكانك حفرت
له قبورا وزدت في انساؤه فولاه ابن هلك الغضبان وأذاقوه بني عبس الهوان لتهلكك أنت وبنو
الخصاك وبنو كنانة ويحل بك منهم الارتباك لانهم أقل ما يقولون لأحد يدبر له هذه الأسباب الا
المنهال بحيث أنت أرسلت حامية القبيله الى هذا الحال وعرضته للوت والنكال لما طلبت منه عبلة
بنت مالك بن قراد ورأس عنتر بن شداد فلما سمع المنهال من ابنته ذلك المقال أظهر الحزن والحبال
(قال الراوي) وأما سرور وأم الغضبان فانها لما سمعت باسم ولدها في بني عبس وعدنان وان الذي
أسره عنتر تجت من صروف القضاء والقدر عند ذلك استعدت بالخذروف وأمرته أن يشدها
هو دجاعي ظهر ناقه وبأتمابه من غير عاقه ففعل ذلك وربكت فيه سروره وقاد الخذروف بزمام الناقه
وسارت قاصده أرض بني عبس وعدنان حتى وصل اليها وسأل عن أبيات عنتر فأرشدوه اليها وقالوا له
أطلب هاتيك الأبيات العالجه المذبه فاذا وصلت الى السراوق الكبير تجده فيه أمير الدولتين عنتر
والخدم من حوله وقوف فتوجه اليه الخذروف بعدما أوقف الناقه وعقلها بماضل الزمام ونزلت
سروره وصاحت في الخيام فدارت حولها العبيد والامام وقالوا لها لا تخزني فقد وصلت الى الجاه فقالت
لهم أنا امرأة مظلومه وقد أتيت مستعبده بصاحب هذا البيت فأمرت اليه انساء الحاله وعلمت بذلك
عبله وكانت مع عنتر في الخلوه والعيشه الرغيده الخلوه وكانوا ينامون حواله سمير ما يدرون ما كان
من التقدير وسمعت عبلة ذلك فخرجت اليها وقد تأملت لاجلها وقالت لها أقلني من البكاء والابتن
والاشتكا فقد بلغت المنايا بوصولك الى هاهنا فاكشفي لنا عن خبرك وأبدى لنا أمرك فقالت سروره
والله انما من عرب بعيدين عن هذه الديار وصرت قادمة الانصار وقد قطعت أودية وقفار وجبال
وأوعار لاجل حاجتي عند ابن عمك عنتر وله فيم الحظ الاوفر فضحك عبلة من كلامها وزاد
انتسامها وقالت لها يا اختاه ما هي حاجتك التي اليها محتاجه أعلمني بها بالاجاه لان ابن عمي راقد
في المضرب الذي عليه الديباجه فقالت سروره أمضى اليه فان قلبي يشتهي فرجعت عبلة وأعلمت
عنتر بقصه الجارية ودموعها على خدودها جارية فقال عنتر احضريها حتى أسمع مقالها وأجاوبها
على سؤالها فغابت عبلة وعادت بها فدخلت وسلمت عليه وبكت بين يديه فقال لها عنتر اخبريني
عن حاجتك حتى أراغلك أمينتك فقالت سروره يا حامية عبس وعدنان أنا ام أسيرك الغضبان
وان له قصه من عجائب الزمان فاني أناسرورة بنت الملك عمير الكناني الذي اقميتي وأنت غضبان من
بنت عمك عبلة وقتلت اخوتي وأسرها قتله وتزوجتني في البر والقيمان وخلصتني من التابع الذي
كان اعتراني من الجمان بالتعويذ الذي علقته على وقتلت لي انه كان لصديقك مقرى الوحش فارس
غسان وها هو في عضد ولدك الغضبان فكيف يطيب على قلبك أن يقيم ولدك في الاسر والهوان
(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامها طار قلبه من الخفقان وجرت دموعه على خديه وكاد أن يعشى
عليه وقام من وقته وساعته الى المضرب الذي فيه الغضبان والعبيد تجرى خلفه والغلمان حتى وصل
الى الغضبان وأمر شيوب بذلك وناقوه وبخرجه اليه قوام فدخل عليه شيوب وهو يقول أهلا وسهلا



فأنت طريقتهم على غد بزات الارصاد فوجدوا بنات بني عيس بلعن و يمرحن في ذلك المهاد فلما
نظر اليهن الغضبان تذكر محبوته دعوا وبهدها عنه وكم بينه وبينها من الجبال والاوردة الخوال
بغرت دموعه على خدوده غزار فباح بما في ضميره من الاسرار وأنشد هذه الابيات يقول

محب شيكا بهض الذي كان يكتم * و بات يقاسي الهم والناس نوم
يكابد ألم الصبابة والجوى * واحشاؤه نيرانها تنضرم
تراه سقيم الجسم من غيرة * وكيف يصح الجسم والقلب مسقم
توحش من بهد المديب نهاره * وقد عمه الحزان والليل مظالم
اذ قبل فيما كان سقمك يا قتي * أقول طيب السقم بالسقم أعلم
أكابنا رالحب والقلب خافتي * وأبدي التشكي والمدامع صم
يزيد ضلوعي مع جنوني زفيرة * وصار الهوى في مهنتي متسالم
فلا أدمع في نري ولا النار تنطفي * ولا القلب يسلاهم ولا الجسم يسلم
أضربني الاشم واق والقلب دائما * على الضيم والبلوى يصح ويقدم
كذا فليكن من يدعي الحب خالصا * ولا يستنج الصبر الامتم

(قال الراوي) فلما سمع عن ترشع رولده الغضبان وماهوقه من الهوى والهيمان فقال يا ولدي
ما حالك أخبرني بما الذي جرى بك فأعاد عليه الغضبان عشقه لدعدا بنت المنهال وما قام في حبه من
الاهوال وقال له يا ابتاه وأخر ما طلب مني أن أخذ لها عبله زوجة أني تخدعها واطلب مني أن يضار أسك
لاجل ارتفاع قدرها بين أهلها وعشيرتها وأنا أعلم انه ما بقي يقيم في الحى اذا علم بأنك أبى وبك انصل
نسي فقال عن ترطب نفسا وقرعينا فكانك بدعدا في ديارنا قد حصلت وفي آياتنا وصلت ثم انه
نادى به روة وقال له اركب وجهه زرجالك ومالك من الجماعه حتى نسير في طلب دعدا زوجه ولدي
الغضبان من تلك الساعه فأجاب به روة بالسمع والطاعة وركب عررة في رجاله وسار عترو والغضبان
وغضوب وميسره وتلاحقت بهم الفرسان وصار بين أيديهم شيبوب وانذر وف وهم طالعين وادي
السروا وحل بني الضحك ويقدمهم عنتر القارس القتاك هذا ما جرى لهؤلاء وما تم لهم من الاحوال
(قال الراوي) وأما ما كان من أبي دعدا فانه لما علم ان الغضبان مأسور في بني عيس وعدنان أخذ
أهله وابنته وقدمه بني كنهان قبيلته ونزل بين قومه وعشيرته فقالوا له نحن بلغنا انك زوجه ابنتك الى
أسود الملك عبر القاتك فقال لهم يا بني عمي قد كان ذلك واكنى طلبت منه رأس عنتر بن شداد مهرها
وأرسلته الى قطع رأسه بسيفها وصيرت لها راج ومضيت الى قومي حتى اتى عندهم ارتاح فقالوا
له نعم ما فعلت وما به أشرف وقد تنافرت الى من أجل دعدا الخطاب فقلت له م أقصر واعني
الوم والعتاب حتى أنظر ما يجد من الغضبان من الاسباب فعند ذلك عذروني وتركوني على
هذا الحساب (قال الراوي) وبعد أيام قلائل أتى اليه الخديري بأن المقدم دابقي خال الملك الصعب
وهو ملك بني الريان قد أتى اليهم في جماعه من الفرسان فخرجوا اليه أهل الحى وفرحوا به
واستقبلوه وأنزلوه في أعز مكان ولما استقر به القرار واجتمعت عنده الامراء والسادات الاخيار
التفت الى المنهال أني دعدا وقال له أعلم يا وجه العرب ان ابن أختي الملك الصعب راغب في مصاهرتك
وانت قد في السك خاطبا وفي ابنتك راغبا وهذا الامر لك فيه الحظ الاوفر والجاه الاكبر وان كنت
تأني عن الاجابه أخذتها منك بالسيف غضبا ولا ينفعل لوما ولا اعتبارا فقال المنهال ان هذا الحال
لا يقدر عليه انسان لان لها من يذب عنها بالسيف والسنان وأيضا ما عندي بنات تصلح للزواج

فليصنع صاحبك ما اراد ثم قام المنهال ودخل على ابنته وقال لها يادعدا قد جرى من الامر ما هو كذا وكذا
 وقد اغضبته وعن طلبه منعته فقالت دعوا الله يا بنتاه لو كان جرى هذا الهذيان والغضب ان عندنا
 حاضر كان الغضب ان سمع جوابه هذا الفاجر وما بقي الا اننا نرحل من هذا المكان وننزل على الملك
 الاسود اخو الملك النعمان فاجابها الى ذلك وامر عبده ومن عنده من الغلمان ان يشدوا الرحال
 على ظهره والجمال فينعموه قومه من ذلك المال وقالوا له لا تجعل في الامور وتاني على امرك وكن
 صبور فاذا رأينا هذا الامر المناهية طاقه رحلنا من هذا المكان والتجئنا الى بعض ملوك الزمان
 فاجابهم الى ذلك واقام ومرح جباله والاغنام (قال الراوي) واما ذابق خال الملك الصعب فانه
 رجع الى ابن اخيه وما زال سائر الى ان دخل عليه وقص جميع ما جرى عليه فصاح الملك الصعب
 على رجاله وامره بمحرب المنهال وقتاله وركب في خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولايس
 وجد المسير الى ان وصل الى بني تميم الاطايب واحاط بالحمى من كل جانب فركبت اليه الفرسان
 وطلبته الاقران وصاحت الشجعان وزادت الاهوال وحملت الاقيال وتصارت الابطال على
 بعضها ما بهض وجالت الخيل طولاً وعرضاً وعمت الرماح السمهرية وبرقت السيوف الهندية
 وتماصوا وبالاطواق وقام الحرب على قدم وساق ولم يزلوا على ذلك الحال حتى ولى النهار
 بالارتحال فولى بنو تميم الادبار وركنوا الى الهزيمة والفرار وملك الملك الصعب أموالهم وعبائهم
 واسروا ابا دعدا المنهال وقدموه الى قدام الملك الصعب فعاتبه على ما بدا منه وقال له بهد ذلك اريد منك
 ابنتك والاضربت رقبتك فقال له المنهال ابشر ببلوغ الآمال ولا تؤاخذني بما كان واقفون
 شيم الكرام فقبل عذره وترك لومه وعنته وعنى عنه وعن قومه ورد السبي الى الديار ونزل عندهم
 وقربه القربى ولما كان من الغد اخطب دعدا من ابيها على رؤس الاشهاد فزوجه بها ولم يقطع عليه
 مهر ولا مال واراد ان يسلّم دعدا اليه فابى الملك الصعب ان يفعل ذلك الفعّال وقد اختشى من معايرة
 الابطال وكيف يأخذها بالامهر ولا مال وقال له اصبر على حتى اعود الى بلادى وارسل لك المهر من
 النوق والجمال والخيول والاموال والعبيد والاموال فلما سمعت العرب هذا المقال
 حسدوا المنهال على ثروة الاموال وقال بهضهم والله ان دعدا بنت المنهال تستحق اكثر من هذا
 المال ثم ان الملك الصعب رحل الى دياره والاطلال وارسل ما ذكره من المال مع خاله فآخذ خاله
 المهر وسارقا صديقي تميم حتى وصل اليها ودخل على المنهال في اطلاله ودفع له مهر دعدا والصداق
 بين قومه ومهر له من الرقيق وامره ان يجيز ابنته فاجابه بالسمع والطاعة واجتمعت في صنع الولاثم
 لقبيلته من تلك الساعه وبه ذلك أخذت في شغل ابنته وشدها هودجاء على جبل باذل من الجبال
 وزينوا الهودج بالمحرمات والعمال وطلعت دعدا الى هودجها وامها الى جانبها وصارت الاحزان تلاعبها
 والعبيد قدماها وقد اشتهروا في ايديهم السيف والبواتر والعباب والحراب والخنجر وساروا
 يقطعون البر والسباسب وما عندهم خير من المصائب (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا
 بغيره من بين ايديهم قد نظهت وبجاجة قد ارتفعت في القفار واقبلت الرجال وهم يتنادون يا آل خشعم
 الاخييار وفي اوتالهم فارس جبار وبطل مغوار وهو معتاد على سبي النساء الاحوار وملك البنات
 الابكار وكان عماده ان يجدهم في بيته جوار وكان يقال له السرحان بن بكر الخشعمي ويلقب بطارقة
 الاسحار وهو يد بالاف فارس مغوار وكان خرج من حمته بنى خشعم في طلب غنيمه ينهاها واموال
 يكتسبها حتى اشرف على الهودج والاموال فكب رأسه في قبر بوس سرجه وجل وزعق زعقة ادوت
 لها البرارى والقفار وقال يا وياهاكم امنت طوارق الاسحار حتى تسيروا بهذا المال في هذه البرارى
 (٦ - عنتر الحادي والعشرين)

والقفار نخرج اليه دابق خال الملك الصعب وقال له يا ويلك عد علي عقبك واعلم ان هذه الذي في
 المودج زوجة الملك الصعب الفتى الريال وهي دعدا بنت المنهال فلا تتعرض لعناتك وامض قبل
 ان تقع في الاشراك فقال له طارقة الاستحار وفي است أمك وام الملك الصعب سمك ثم حمل عليه
 وطمنه في صدره اخرج السنان يلعب من ظهره فوقع جديلا على الرمال والوهاد ومال بدمه علي باقي
 الرجال الاجواد فأباد الجميع وتركهم بين جديلا وصريع فوات بنواتهم الادبار وركنت الي
 الحرب والفرار وملك السرحان جميع الاموال والعروس وامها وكذلك ابيها ونظرت دعدا الي ذلك
 فاقبنت بالمهالك واكثرت من البكاء والابتن والاشتكاء وصارت تقول واذلاه وافضحتاه ابن
 عنك يا غصن يمان تراني في بدلاء اذله واهان فلما سمع السرحان بكاهها وانينها وشكواها
 قال لها لا تندي يا غزاله ابرياء فصيداك قد صادك صيدا وسوف ترين ما اوليك من الكرم
 والانعام واجهالك مثل بنات الملوك العظام فلم ترد عليه جوابا ولا ابدت له خطايا وزادها البكاء
 والانتحاب وكثرت عليها الاحزان وتذكرت تقاب الزمان وكيف صارت اسيرة في يده هذا الشيطان
 فانشدت تقول

عيني جفت منامها * شو قالي الزامها * ووجدها مترابدا * للعبد عن اوطانها
 كم من ليالي ظلمة * مسودة ايامها * مرت علينا وانهضت * أضواءها وظلامها
 يا آل ودي فارحوا * من خانها ازمانها * تبدي التأسف والبكا * والدمع من اجفانها
 فريد مسيبة * ما سورة ماشانها * الا البكاء مع الخيب * بزدي في احزانها
 اني سمعت حمامة * تبكي على اغصانها * قد غردت شوقا له * ترثي صروف زمانها
 فوقفت اسمع ما تقول * بصوتها وحنينها * فها جني تهادها * غزنت من احزانها
 ناديتها مسقبرا * عن حزنهما ماشانها * فلسان حال قد اشار * ينوب عن افظانها
 حزني وتمديدي لما * في القاب من نيرانها * وتاوتت من وجدها * قد بان لي اعلانها
 هذا بكاء غريبة * حنت الي اوطانها * كانت باطيب عيشة * تختمل مع اترابها
 من نسل سادات وهي * تاوي الي جيرانها * قد ابست ثوب الهنا * وتغنيت بامانها
 علفت بها ايدي الزمان * فمارقته خلائها * وديارها قد اصبحت * منهدما اركانها
 وتبدلت به خلائها * باليوم مع عربانها * لولا القضاء لما عدت * تبكي على عدمانها
 وتخصبت دموعها * بالدم في جريانها * ونشقة قت اثلها * وعزقت اردانها
 طرفي ينوح كدوحها * واحن مثل حنينها * وتصاعدت نار الفراق * وتسمرت شعلانها
 وكذا بكاء شبيهة * تنجي على اوطانها * ونحن كل حزينة * لاليفها ومكانها
 فحما لا يصاحبي * رسالتني بانها * آل عيس ومع قراد * الليوث من عدنانها
 اذا قرأها ماليكي * ووصل الي عنوانها * فاذا يفلك رموزها * متممة لاتيانها
 قولوا لعددا لقد * مالك العدو عنانها * ذاب لة حقيرة * نطلب رضا غصن بانها
 او عدتني يا سيدي * طول المدا بانها * ياهل تری سلوتني * أم سلا نسي بانها
 او غادرك صرف القضاء * والدهر مع ازمانها * يا ليتني حضر العدا * اويته لم يهوانها
 لكان بدد شلهم * ولا اختشى فرسانها * وكان جاني قهر امنهوا * وقطع من الاكف بنانها
 ودعدا تبقي ملاكها * ولا ترم بعنانها * يقطف لوردات الخدود * ويجيتني رمانها
 هل مخبر خـ لي * بما فعل بي زمانها * من بعد صيدا الاسد * قد صادني مرحانها
 يا خالقي

قفا
 وهو
 أنا
 في
 الع
 وقال
 فقال
 بقا
 أرضا
 ذلك
 فها
 وقاله
 الاعا
 المال
 يصو
 ونظ
 حتى
 نظر
 فم
 فارا
 باله
 أنش

يا خالتي يا رازقي * ترسل انما غضبانها * وترتجع دار المناسا * والعز بعد هوانها
 (قال الراوي) فما فرغت دعاء من هذه الايات وتمت هذه المقالات حتى طلع عليهم فارس اسود
 وهو ينادي بالعيس بالعدنان انا مبيد الفرسان انا حاوي قصب الرهان انا فريد العصر والاوان
 انا الفتى الغضبان يا ويلكم انجوا سايمين قبل ان تصبوا عادمين (قال الراوي) وكان السبب
 في مجي الغضبان وملاقاه بعد اوحده في هذا المكان فانه لما سار مع ابيه عنتر وقلبه مشغول بدهاء
 العشق الذي ما ابقى له مهقولا وما زال سائر مع ابيه عنتر وقلبه كاد ان ينقطر حتى قارب ديار بني تميم
 وقال لايه بالابتاه اني اريد ان اتقدم امامك واسير بين يديك حتى اكشف الخديبر واعود بحيلة الاثر
 فقال له عنتر يا ولدي دونك وما تريد من المرام فها انا وراك في هذا البر والاكام فصار الغضبان
 يقطع الاراضي والكثبان وكانت الطريق التي سار فيها الغضبان هي التي سار فيها السرحان فان
 ارضه قريبة من بني الضحاك من ناحية بني عيس وعدنان فالتقاهم الغضبان كما ذكرنا لانه لما نظر الى
 ذلك الظعن السائر وتلك الاسارى فظن انها غنيمته فصاح عليهم هم انجوا بانفسكم يا كلاب العربان
 فها انا الفتى الغضبان ونظرت دعاء بالاعيان فاطمأنت وزالت عنها الاحزان ورفعت بحجاب الهودج
 وقالت له يا غضبان انا محبوك دعاء بازين القتيان قد اصبحت مشتته في هذا المكان افا سي مع
 الاعداء الذل والهوان (قال الراوي) فلما سمع الغضبان كلامها صاح يا ويلكم يا اعدال خلوا عن
 المال والعيال ثم انه جل على الرجال وقد اباد الابطال وطعن فارس محقه والثاني به الحقه ولم يزل
 يصول ويجول ويمد الفرسان عرضا وطول حتى ملك عشرة من الابطال وتجنبت حربه جميع الرجال
 ونظر الى تأخرهم السرحان فحمل على الغضبان ووقع بينهما الحرب والطمان ساعه من الزمان
 حتى طعن الغضبان شك نخذه في جانب الحصان فوقع السرحان على الارض والحصان فلما
 نظرت اصحابه الى مقدمهم قد انصوع ومال على الارض ووقع طلبوا الغضبان بكل سيف عيان
 فصاح فيهم الغضبان وهم عليهم كانه النمر الحردان وصاح بالعيس بالعدنان انا ابي عنتر بن شداد
 فارس العصر والاوان فلم تكن الاساعة حتى هلا الغبار وزاد النقع التيار فصار الغضبان يطعن
 بالسنان في صدور الفرسان حتى جباههم رمى في القيعان ولما طاب له الجولان واتسع عاينه الميادن
 انشد يقول هذه الايات الحسان

صحوت وقد زاد شري الطويل لا * له مرأيتك لم اجد حديجيا لا
 اقد نلت فوق العلاء لرتبة * وغيري لها قاط لا يستطيل
 واصبحت قد حزت كل القمغار * وعدت لقومي عز يزاجلي لا
 واعبدت للنائبات سنانا * طويلا لوصفا صعبا
 والسيف في راحتي راحتي * ارداء العزيز مهانا ذاب لا
 ولي سابغ من جباد الدروع * ويسمع للسيف فيها صليلا
 وصهل من نسل خيل الشري * يفوق البروق ويطوي السمولا
 يسير فديتك ما يشتهي * ويسبق في جريه الخيولا
 انا الفارس المندوب يوم المجال * على العادات صبور اجولا
 وفي السهم لم ابدل ما في يداي * وانفق في البذل ما لا جزيل
 وعنتر ابي صاحب المكرات * جزيل العطا يا شجاعا نديلا
 واني اذا خضت بحج الحاج * اذل الحكمة وازدي القهولا
 ولي صولة في حياض الحروب * ابيد الفوارس قرنا كولا

واقتمم النقع بالصفان * يوم المعامع - عرضاوط - ولا
أفرق شمل النعدا في الفيافي * وأجمل منازلهم وجمع فلولا

(قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شعرة ونثره حمل جملة فارس جبار وليث مغوار وزعق زعقة
أدوت لها الجبال والأودية الخوال وبدد شمل الأعداء نثرهم بالحسام الفصال وهاج فيهم - كما تخرج
غول الجبال (قال الراوي) فبينما هم على ذلك النقاد وإذا قد كسبوا الجواد فوق الغضبان على
الأرض والمهاد فأدركوه الأعداء قبل أن يثور وتكاثروا عليه وأخذوه بأسور وقدموه بين أيادي
مقدمهم السرحان وكان مجروح من الطعنة التي طعنها الغضبان لأن أصحابه كانوا حولوه وخلصوه
من تحت أرجل الخيل في الميدان وشدوا له جرحه الذي كان أشرف منه على الهوان وعندما نظروا إلى
الغضبان وهو أسير حصل له الفرح الكثير وقال لقومه شدة عذابي جواده حتى أسير به إلى قبليتي
وأقتله بين أهلي قبيلتي حتى يشاهده أصحابي وأحبتي وسيروا بناه هذه الساعة فقالوا له سمعنا وطاعة
(قال الراوي) فبينما هم على ذلك الحال وإذا قد ظهر عليهم غبار من بين تلك الجبال وانكشف
عن فرسان كانوا هم العقبان وهم سمراللون وبين أيديهم عنتر فارس العصر والأوان ومن خلفه
ثلاثمائة فارس من بني عيس وعدنان وشيموب والخذروف كل منهم مرمز كأنه النمر الخردان ونظر
عنتر إلى الهودج فلم يجد له صبر عنهم دون أن حمل وتبعته الرجال وصاح بالعيس بالعدنان فأجابته ولده
الغضبان وقال له دونك يا ابتاه وهؤلاء اللئام واجتهدوا يا بني الأعمام وجودوا الضرب بالحسام
والطعن بالرمح المعتدل القوام فان محبوبتي دعاءهم مسييه وأنا قد كسبنا الجواد فرقت في هذه
الرزية (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام ولده الغضبان تبدل عقله بجنان وصدم الأعداء أشد
صدما وكذلك فعلت بنو عيس الكرام وذبحوا الأعداء مثل الأغنام ومال عليهم عنتر بالحسام
وميسرة ومازنا وغصوب أنزلوا بهم البلاهة الكروب ونظر السرحان ذلك الشأن فصار حائر ولهمان
وإذا بغصوب قد أدركه مثل فرخ الجبان وصاح فيه أذهله وأروعه وخبله وكان عرفه أنه مقدم القوم فما
أمه له ووقف في ركابه وتطى وطعنه بالرمح في ذؤاده أخرق أمعاءه وأعدمه رشاده ودام الأمر كذلك
حتى أهل الكواكب نوعه وباقى أجناده وما نجا إلا من كان جواده سابق وفي أحله تأخير ونفذ في القوم حكم
الإله القدير (قال الراوي) وكان المنهال انقمت في وقت القتال وأراد الهرب وطلب البراري الخوال
وأراد أن يأخذ الهودج ابنته دعاءو يطلب الأقلال فأدركه فارس من بني عيس قتله وعلى الأرض
جندله وكان شيموب والخذروف خالصوا الغضبان من الشد والوثاق بعدما كان أشرف على ضيق
الثناق وما كروا دعاءو حملوها وفرحوا باجتماعه بها وسألها عن أبيها فأعلمته أنه قتل ولا بقي لها غير
أمها هذا وأمها حزينة لا تنشف لها دموع ولا تبرد لها لوعة فقالت لها دعاء يا أمه ان لم تسيري معنا
وتقصري لومك والارحبي من هاهنا إلى ديار قومك فقالت لها أنا أعود إلى ديارى والأوطان
وأعيش عند أهلي بآمان فأجابته دعاء إلى ذلك الشأن وأعلمت بذلك الغضبان فأعطاهما خمس عبيد
وخمس جوار وقطعة جيدة من النوق والجبال وودعتها دعاء ابنتها وسيرها الغضبان إلى أهلها وعادت
بني عيس طالعين الديار والأوطان وفي أوائلهم عنتر بن شداد فارس الفرسان وهو فرحان بأولاده
الذين كانوا هم العقبان فهاجت بلبله والأشجان فباح بما كنت عليه ضمائره فأخرج يده من جلباب
درعه طربا واهتز عجبما وأنشد يقول

جدا لمن جمع به الدهر شملا * مخبرا عن حصولها ميلا * لاح بدر في كأس در يقيم
عصه دار ابتاع طيبه يحملا * ياندي أدركوس مداى * بنعمه - - - - -

قد صفي دهرى وعاد العيش أمنا * وحسودى والرقيب تنجلي * فاستقى من بنت الكروم هنيا
 قد صفي كاسها من نخبها * فهي مرهم للعراج في كل عصره * وشفاء من كل داء وعلا
 ياندعي ان الماء - دام حقيقا * مذهب لاهوم فرعا واصلا * فادرها من الزهر وبروض
 وشقيق وياسم - بن وفلا * وطبام - من كل بكر رداح * ومعاني بالدفوف علينا ونجلا
 اروحي وراحتي ورواحي * راحي في هوى حب عبلا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من نظمه ونثره فعند ذلك تعلق الغضببان
 بالهوى والهيمان وقال والله بأبماه لقد شوقني الى انشاد الشعر والاوزان ومرادى اتبع قوافيك
 يا فارس الفرسان فان الولد اذالم يتبع لانيه فلا خير فيه وانا اريد ان اتبع قوافيك لانه قد اعجبني
 معانيك ثم ان الغضببان اجابه على عروض شعره بقول

أقبلت دعدا نحونا فقالت أهلا * جمع الله شملنا أهلا وهلا
 أنعم الله لي بذالوجه عيشا * مرحبا مرحبا وأهلا - لاوسهلا
 حب دعدا قدما زج الدمع مني * ام تراجا يا صاح منذ كنت طفلا
 فهي روي وراحتي ورواحي * لهواها هيات ان كنت أسهلا
 غيراني والدمع قد فاض مني * صار طوفانه على الارض ودلا
 ثابت لم أح - عن المودة والحب * بقلي ساكننا - متدلا
 لأنخرون الوداد ما عشت حتى * ينقل الماء في الغرابيل نقهلا
 بلغنا حالتنا لاه - لزرود * وأطر بانى بذكر أهل المعلا
 فزمانى صفي وجاء بصددق * وودادى والبين عننا نخلا
 ابي عنتر وأبي سرور * وعرضى دعدا بالمحاسن تجلا

(قال الراوي) هذا الغضببان يحدث دعدا ويعلمها بما قد جرى عليه وان عنتر قد ظهر انه أبوه ففرحت
 فرحاشد يدا ما عليه من مزيد ولم يزلوا سائر ين الى أن وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى ونزلوا في
 المضارب والتخيام وفرح المقيمون بالقادمين وسروا بوصولهم سالمين ولما كان من الغد اصطنع عنتر وليمة
 عظيمة لها قدر وقيمة واكثر فقيم من الطعام والمدام وأنعم على العبيد والخدم مدة سبعة أيام وزفوا
 دعدا على الغضببان وكانت ايله عظيمة الشأن وصفا لعنتر الزمان وذات له الفرسان بهيمة ولده
 الغضببان وبهمته الظاهرة وبولده غصوب وميسره وصار له امر ونهى أكثر من الملك كسرى
 (قال الراوي) الى أن كان في يوم من بعض الايام دخل عنتر على بنت عمه له فراهام بسنة الوجه
 فقال لها ما الخبير يا بنت العم وما حالك وما الذي اصابك وما نالك فقالت له ويلاك يا عمه السوء وشيخ
 الخس من الذي فعل مثلك من ابناء جنسك وقد ابليتني بكثرة الضرائر وصار لك ثلاثة أزواج من
 بنات الاكابر ونسبت ما كنت فيه من رعي الجمال في البرارى والتلال ولسك المصوف الخالص
 يا ابن الاندال اذهب عنى ان كنت من أصحاب الجبهه وها قد صار لك زوجات مسييه مثل سرور
 وهريه فصعب ذلك عليه وكبر لده وقال لها والله يا منية القلوب ما يطلب قلبي سواك ولا يخلو عن
 هواك ولكن يا بنت العم يجوز ان أطرد أمهات هؤلاء القهول الذي كل منهم فارس أ كول ثم انها
 بكت وشهقت بالبكاء فطيب قلبها وأخذ بنشاطها وبات عندها حتى بردأخلاقها (قال الراوي)
 وقد اصبح عنتر مخجورا واذا بالعبد قد أقبل لوعا عليه وشكوا اليه قلة المرعى وعدم العشب والكلالان تلك
 السنه كانت قلايه الامطار فلاجل ذلك جاء العشب قليلا في القفار فلما سمع عنتر من الرعيان ذلك

الاخبار امتدعا باخيه شيبوب وقال له يا ابن الام ان الرعيان قد شكو الي من قلعة المرعي وانت تعلم
 ان اموالنا كثيرة وان هذه الارض عادمة العشب والسكلا فهل تعلم لنا ارضاً تكون مخصصة بالنبات
 في اى فلافقال شيبوب اعلم يا اخي انه لم يكن في البلاد اخصب من موضعين وهما كثيران العشب
 والسكلا احدهما صحرات سجبل والثانية قرية منها يقال لها ارض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب
 وبينهما وادي يقال له وادي الزيت فلما صحرات سجبل فهي اكثر مرعى واوسع مياه للساقي وهي
 لعرب بنى مزينة وحنظلة وهما في جمع كثير وجيش غزير وهما الحباب وقرابب واهالي ونسابب
 واما ارض النعام ومرج الغراب ووادي الذئب فانها ارض واسعة يانعة وامياه ناعمة فها قد اعلمتلك بها
 فاقم احب اليك فتنه وانزل في نواحيه ومرح اموالك فيه (قال الراوى) فلما سمع عن ترمن شيبوب
 هذا المقال قال له يا اخي وهذه الاراضي والاطلال تسع نوقنا وخيلنا والجمال فقال شيبوب نعم تكفي
 اموالنا وغيرهما من المال وانما اهلها لا يقدون عن الشر والقتال ولا احد يرضى ان يسلم في ارضه
 لاسيما هؤلاء العرب الجهال فقال عن ترمن انت بالاموال الى صحرات سجبل واجعل ميسرة وغصوبا
 والغضبان حامية اثم فقال شيبوب نعم مارايتهم من المال لان هذه الثلاثة ابطال لا يبالون بعشرين
 ألف فارس وقت ضرب النصال فعندها امر عن ترمن عبيده ان تسوق جميع الاموال من خيل واغنام
 ونوق وجمال وتتبعها الرعاة الى تلك الديار والاطلال فاخذ معه امه زبيبة ومسيكة وام مجيد بن مالك
 وزوجها بدر بن شكر وسرو ومهريه امهات اولاده وترك عبدا له في الجملة وامر اولاده ان يسير قدم
 الرعيان فعندها تجهز عروفة وابطاله وبهيج بن حازم ومجيد بن مالك وسبيع اليمين وكان في الجملة
 الهطال بن اذنت عنتر وابن عمه اسد الدحال ونازح بن اسد وسار واطال بن صحرات سجبل ووادي
 الذئب وهذا الوادي كان شرقي بلاد اليمن وتلك الاطلال والدمن (قال الراوى) فقال شيبوب يا اخي
 اذا سرت انت معهم تارت علماء الفتن فقال عنتر وكيف العمل فقال شيبوب خذ انت قطعة من الاموال
 واقصدها ارض المثاني فانها ارض واسعة افلا كثيرة العشب والسكلا ودع اولادك ينزلون بصحرات
 سجبل ووادي الذئب فاذا نزلوا بذلك الموضع كان فيما يعرفهم احد من الرعيان واما انت فانهم يعرفونك
 ويحتمعون عليك ويقا تلونك فقال عنتر صدقت يا شيبوب في هذا الخطاب واشرت بالصواب ثم ان
 عنتر عرج على ارض المثاني وتلك الاطلال وقد اخذ معه جانبان من النوق والجمال (قال الراوى) واما
 اولاده فانهم قصدها صحرات سجبل ووادي الذئب حتى وصلوا اليه واشرفوا عليه وضربوا خيامهم
 ومضار بهم فيه وركزوا اعلامهم واقاموا في ذلك المكان مدة من الزمان واذا هم بغير اقد تار وعلاوسد
 الاقطار وبان من تحتهم بريق زرد ولعان خود وخالق ما اكثر تها عدد فعند ذلك تبادرت اولاد
 عنتر وركب عروفة بن الورد ورجال الاجواد وركب مجيد وسابق ولاحق والهطال ومن معهم من
 الابطال وجمالت الخيل والجنائب فنظرت بنوعيس الى ذلك البحر الهجاج وهساكره التي مثل
 الامواج وكانوا عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولابس ومقدمهم فارس طويل القامة عريض
 الهامة وهو بنى سادى بالاولاد اللثام انا الملك الهيا قام صاحب ارض النعام وانتم من الذي انزلكم في
 ارضنا وجسر كم على اكل اعشابنا فابشر وبالويل الطويل والفتناء والتنعكيل فاليوم ترون
 الموت عيان من فرسان بنى قحطان (قال الراوى) وكان لذلك سبب عجيب وامر مطرب غريب
 لان تلك الاراضي والوديان كانت لهذا الملك الهيا قام وكان يحكم على عشرين ألف عنان وهو حامي
 تلك الاراضي والوديان بسيفه والسنان وسانا بانه خبر بنى عيس وعدنان وانهم قد نزلوا في ارضه
 والاطلال ومرحوا فيها النوق والجمال ركب فيمن معهم من الرجال التي ذكرنا واقبل اليهم وصاح
 عليهم

عليهم يا بني عيس امضوا بار واحدكم ساين قبل ان تنقوا على الارض ملقحين فمعدتها تلتهم بنو
عيس وعدنان ويقدمهم سبيع اليمين ونازح بن اسيد واهطال واسد الدحال وعروة ورجاله الاقبال
وانتقت الابطال بالابطال وجرى الدم وسال وعملت الرماح الطوال ووقع الحديد على الحديد
وجالت الفرسان الضناديد وحان الحين وزعق عليهم غراب اليمين وزادت المصائب والنقم
وصاح عليهم ملك الموت ودمدم فته درالفتى الغضبان فانه صار يحصد الفرسان بحد السيف اليمين
ويخزق صدورهم برأس السنان واما غصوب فانه مزق بطنه انة القلوب وانزل على الاعداء
المصائب والكروب وكذلك ميسرة فانه اوقد النار المسيرة وكردس الخيل خمسة خمسة وعشيرة عشرة
هذا وسبيع اليمين قد انزل على الاعادي المصائب والمحن وجه كل درع لصاحبه كفن وكذلك
عروة واهطال ومن يحبهم من بني عيس الابطال فانهم اسقوا الاعداء كؤس الوبال واشبهعوهوم
ضربا بكل سيف فصال وطعنوا فيهم طعنا جيدا بكل رمح عسال (قال الراوي) ولما نظر الملك
الهيلى قام الى افعال بني عيس في الصدام حمل على الغضبان وصدمه صدمة جبار لا يصطلاله بنار
رفها وجه الغضبان ولا صقه وسد عليه طرائقه وضايقه وضربه بالسيف على عاتقه اخرجته يلع من علاتقه
فوقع على الارض سر يما عجم علقه ما وتجميع ولما رأت بنوعه ورجاله هذا الحال كشفوا رؤسهم ووطنوا
على الموت نفوسهم وصاحوا على الغضبان يالك من اسود قصف الله عمرك لانك قتلت سيدا كرما
لا يخلفه الزمان دعيا فتلقاهم الغضبان ومال عليهم بصدر الحصان وصاح فيهم صيحات عاليات
بغاوبته بنوع عيس باصوات مرتفعات وبذلوافهم السيوف المشرفيات فلما شاهدت بنو قحطان
ذلك الحرب الذي كالنهيران ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وعادوا بنوع عيس يملون خيولهم
واسلامهم واموالهم ودوابهم ونزلوا في خيامهم فعند ذلك قال عروة للغضبان ان ارجل بنايهم الامير
من هذا المكان قبل ان تجتمع عليهم قبائل العربان فقال له الغضبان لا تخف يا عمامه من فرسان
هذه الوديان فوالله لو اتانا كل من كان تحت قبلة السماء من العربان افضيتهم بالسيف والسنان
فقال له نعم انك بطل الزمان وفريد العصر والوان ولكن تخاف ان تتعب معك يا زبي الفتيان واذا
نفذمتنا نفر لا يعود لنا عوضه من الفرسان ونحن فلا بد ان نحامي عن نفوسنا وانما تخاف على اصحابنا
اذ اقتل منهم احدا شفا اعداؤنا صدورهم ونالوا فرحهم وسرورهم فقال الغضبان صدقت في هذا
الكلام قم يا عمامه نسير مثل ما امرت من المرام ثم انهم شدوا الهودج على ظهور الجبال وساروا
ثلاثة ايام حتى وصلوا الى جبال شملان فوجدوا هاجبا لا حصينة يصعد اليها من موضعين وهي
مفروقة فرقتين فنزلوا في تلك الارض ونصبوا خيامهم وانواعا على اولادهم وعيالهم هذا وقد سمعت
بهم العربان الساكنون في ذلك المكان فاتفقوا على نهب اموالهم وسبي عيالهم وبنوع عيس من ذلك
الامر ما عندهم خبر حتى اجتمع عليهم عشرة آلاف مقاتل وتواثب عليهم جميع الاقوام وارادوا
ان يكبسوهم في الظلام والناس نيام وكان بنوع عيس من عهد ما نزلوا وهم على شرب راح في المساء
والصبح الى يوم من بهض الايام قل من عندهم الماء فخرجوا الى خارج الخيام فراوا هذا الخلق
الكثير والجمع الغزير فضاقت صدورهم وحاروا في امورهم وقال الغضبان والله ان الخطمنا كان
يتزولنا في هذا المكان وما بقي لنا عن هذه الخلق صبر ولا توان والرأى اننا نلقى هؤلاء الاعداء اولاد
از وان لاني اراهم قد نزلوا على المناهل والغدران ومرادهم ان يمتنعوا عن الماء ونعدم نحن من
العطش والنظام (قال الراوي) فقال ميسرة وحق مكون الاكوان وخالق الانس والجان لا بد لي ان
اخرج الى هذه الوديان واضرب بالسيف اليمين حتى املا الرواياوا كفي رجالنا وبنوا الفرسان

حتى قل من عندهم الماء فشكلوا الغضبان ما حل بهم من العطش والنظما وقالوا والله لقد كنا في غنا
 عن دخولنا الى هذه الاراضي والاطوان فقال الغضبان يا بني الاعمام ان الجبش قد زاد وهو كل يوم
 في ازدياد ونحن قد بقينا في هذا الوادي كالمحصورين وقد سمعت انهم استجدوا علينا بفرسان هذه
 الاقاليم والاطلال وهم الجراح وابن عمه هلال والراي عندي ان نرحل من هذا المكان الى واد غيره
 من الوديان يكون كثير الاعشاب والغدران فأجابهم بنو عيس الى ذلك الشان ورحلوا من تلك الدمن
 وجدوا في مسيرهم حتى اشرقوا على اول بلاد اليمن والغضبان يقول لهم يا بني عمي اجتهدوا معي في رد
 الاعداء ولا تخشوا من احد فانا اذب عنكم بسيفي والسنان ولو كان خلفكم الانس والجان ولا
 تظنوا اني افتخر عليكم بشجاعتى اوانكبر على احد من بعد عشيرتي فالكبير فيكم من ابي والصغير
 فيكم مثل احمق وهذه اول بلاد اليمن فاترون من الراي فاني عولت ان اسوق بين ايدينا الاموال
 واذب عنها بالحسام الفصال حتى نصل الى محل يكون كثير المراعي ولا يابى عن في الارض ولو بعدد
 الرمال فلا بد ما اقمهم هذا الحسام فما فقال له بنو عيس ونحن والله يا غضبان لو امرتنا ان نخوض
 الهار لخصناها ولو امرتنا ان النار لاصطلمناها فقال شيبوب يا ابن اخي اعلم انه لم يكن احسن من
 هذا الوادي بين ايدينا فان انا جارية تسمى وهو كثير العشب والمرعى ولكن الرعاة لا تقدر ان
 تصل اليه والمنايع لهم ذئب مقيم فيه مهول الخليفة مدعر الزعقة مقيم في وادي صخرات محجل واسمه
 وادي الذئب وان الرعاة قد امتنع عنه وخافوا منه لانه ذئب عتيق وقد اهلك جماعة من الرعيان
 واقتنص شيا كثيرا من النوق والفصلان وبلغني انه ذئب اغبر اقوى همة من الاسد القصور وقد
 تعودت بدماء الرجال وعصى في ذلك المكان وجماعه من جميع الربيان فان له وبيات كوثبات
 الاسد ولا يقدر عليه احد (قال الراي) فقال الغضبان سيروا بنا الى هذا المكان حتى نهلك هذا
 الذئب وتلك هذا الوادي واجعل رعياننا يرعوا فيه باء واننا فسار بنو عيس الى هذا المكان تبعوا
 لمشورة الامير الغضبان وما زالوا يقطعون الوديان حتى وصلوا الى وادي الذئب وذلك المكان واذا
 قد اعترضهم ذلك الذئب من جانب الوادي وطلمهم مثل ما تطاب بهضها الاعادى ونظر اليه الغضبان
 فلم يعن به ولا خاف من زعقته دون ان اخذ بيده ثلاث حربات وصار يتخطا اليه وحمل عليه فقام
 الذئب على قدميه وتطاوقرن اذنيه وهجم على الغضبان واراد ان يقضى عليه فضر به الغضبان
 بأحد الحراب فخرقت جلد الذئب ولم يقطع فضر به الغضبان بالثانية وحدفه بالثالثة فلم يتخط عن
 صدره فانصرع ومال الى الارض ووقع ورأته الرجال وهو مجتهد على الرمال فآمنوا على
 الاموال ودخلوا الى الوادي بالاموال والنوق والجمال وضربوا الخيام وطاب لهم المقام مدة سبعة
 ايام وثامن يوم تسامعت بهم الاعراب من بلاد اليمن وشاعت اخبارهم في تلك الاراضي والدمن
 وقالوا بعضهم كيف نخلى بنى عيس تدخل ديارنا ويرعوا في مراعينا ويدوسوا ارضنا وقد سمعنا انهم
 ناس قائلون وفيهم اولاد عنتر الذي قتل في بلادنا ما فعل من قديم الزمان فقوموا بنا لاخذ النار
 فقد آن الاوان مادام انهم حصروا انفسهم في تلك الجبال حتى نبلغ بقتلهم الامال (قال
 الراي) وما كانت الايام فلانل حتى امتلأ البر بالفارس والراجل ودارت حول بنى عيس جميع
 القبائل واحتاطوا بهم من كل مكان وجانب وسدوا عليهم الطرقات والمذاهب فقال الغضبان لى
 عيس عند ما شاهدوا هؤلاء الرجال هيما يا بني عمي نرد عن انفسنا هؤلاء الكلاب الذي ما حسبوا لنا
 حساب ثم ان الغضبان ركب هو واخوه ميسرة وركب غصوب وعزوة ومازن وباقي الرجال
 واصطفوا قدام اهل اليمن امام الرجال وصاحوا عليهم اشد صياح وطلبوا منهم الحرب والكفاح
 (٧ - عنتر الجادى والعشرين)

ذلك البدل والدمار علموا ملهم طاقه على لقائه ولا يصطبار فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وعاد
الغضباني مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان ونظر الغضباني الى كسر الاعداء
وكيف تفرقوا من بين يديه في جنبات البدا فان شدي يقول

بناخ بازلة كفت قوارسا * نهلت قناتي من دماهم وهمتي * وقبايل انزلت بصحرا سهيل
في جرعائها باغون عمداقتاتي * لاقاه موامني همام باسل * طمعت قناتي جههم وفراسني
واقطعت امهمهم بثقف * فهوى عمزق صدره من طمعتي * واقدرودت غدري بصحرا سهيل
وعليه كل صديد ذي قوة * وطمعت خداس بن مرة طمعتي * فهو صريه امن اوائل ضربتي
ودعست جهه مو باجر باسل * بددت شمله مو اغدا متشمت * واقدرت كرت بقاع صحرا سهيل
قتلاهم واوسط الفلارمية * يا ايها الريح الهب وب تحملي * عني ابا الفرسان نعم رسالة
قولي له الغضباني في يوم اللقاء * افنى عددا الفرسان جهما بمحملة * وتركت في اليد دماهم منهلا
للواردين من الوحوش وايمية * والطير يا تو ايشربون دماهموا * سمعوا الندمان اجاب لدعوة
(قال الراوي) ثم انهم به بذلك جمعوا الاسلاب وانجبل الشاردة والاموال والذهب ودخلوا في
الجبال واقاموا بها خالدين الببال مدة من الزمان ورتبوا لهم دياره كما امرهم الغضباني يحفظون
الطرق والوديان الى يوم من بعض الايام خرج اولادهم تريتقرون في البر والاكام واذ اقد
اقبل عليهم غبار وعلاوتار وسد الاقطار وانكشف الغبار عن عشرة آلاف فارس ويقدمهم فارس
قسور وايت غضنفر يقال له الامير جعفر (قال الراوي) وكان السبب في قدوم هذا العسكر المنهزمين
الذين انهزموا من قدام الغضباني فانهم ساروا الى الامير جعفر ودخلوا عليه واعلموه بقدم اولاد
عنتر وما فعلوا في حقهم من كل امر منكر فعصّب من ذلك الكلام وصرخ صرخة ادوت لها
البراري والاكام وصاح في رجاله وحن له من الاقوام وكانوا عشرة آلاف فارس تمام وكان هذا
الامير جعفر من فرسان بني قحطان المذكور وابطالها المشهورة وهو فارس بلاد اليمن وتأتى اليه
الغفارة من صنع اوعدن وحكمه نافذ في جميع الاراضي والدمن وهو سيد من سادات بني قحطان
وله دماء قديمة على بني عيس وعدنان وبقى أن يأكل من لحمهم قطعه ويشرب من دماهم جرة
لان عنتر قتل للامير جعفر اخا وابن عم وكان هو صغيرا فأتى له بأخذ لنفسه بالثار ويحتوى على اموال
بني عيس ويبلغ ما يجب ويختار (قال الراوي) ولما نظرت بنو عيس الى ذلك الغبار ايقنوا بالذل
والدمار واما اولاد عنتر فانهم عادوا الى الجبال مخافة أن يأتي الاعداء من خلفهم ويشغلوهم بالقتال
او يربطوا جماعة منهم يهبون الاموال وما دخل اولاد عنتر الى الجبال وامنوا على خيلهم والاموال
اقاموا حتى ظهر ضوء النهار وتبادروا الى الاعداء مثل شمل النار وكان أول من برز في ذلك اليوم
يريد الحرب والقتال ميسرة بن عنتر الفارس الريبال ولما توسط الميدان جال وصال وطالب الحرب
والقتال فقتدر اليه جعفر فارس بني قحطان ولطم ميسرة في وسط الميدان وقال له من تكون أنت
من فرسان بني عيس وعدنان فقال ميسرة ويلك يا ابن الاندال والاوغاد انا ميسرة بن عنتر بن شداد
فدونك الحرب والجلاد فمدها جل جعفر عليه وصبوب سنان الرمح اليه وانطبع على بعضهما وكان
لها ساعة بالها من ساعة كشف الموت فيم اقتناعه وكان جعفر فارسا جبارا وبطلا فهارا فضاني
ميسرة ولاصقه بهدما اتبعه واضجره وقام في ركابه وشرب ميسرة بالحسام وهي ضربة مشبعة تمام
فالتقاها ميسرة بقبة الدرقة فنزل عليهم السيف مثل الصاعقة فقد الدرقة ووصل ذباب السيف الى
كفته جرحه وكاد أن يجهل حنقه لان ميسرة لم يكن من رجاله ولا يعدم من أشكاه فماد ميسره من

قدام جعفر مجروح رده على جثته مسفوح ولما وصل الى بني عيس تلقوه وشده والهجره وقال
 له غصوب ولم اسبتهجات بالنزول الى هذا الشيطان فقال ميسرة اردت ان اقدىكم بروحي في طابقي
 الجولان فقال غصوب انا اخرج اليه واخذر وجهه من بين جنبيه ثم ان غصوب باهمز حواده وقصد
 ناحية جعفر وقال له من انت حتى جرحت اخي يا ابن الاوغاد سوف اعجل هلاكك واجعلك طريقا
 فوق المهاد فقال له انا الامير جعفر سيد بني قحطان ولا بدوان اخذ منكم نار من قتلتم لنا من
 الفرسان وانزل بكم الذل والحرام ثم انه حمل على غصوب واخذ في الضرب والطعان حتى تحيرت
 من فعالهما الاقران واختلف بينهما ما ضربتان واصلتان فاما ضربة غصوب فانها نزلت على رأس
 جعفر قطعت الدرقه والحدود وصلات من المغفر واما ضربة جعفر فوقعت على رأس غصوب
 بذلت دماه واسكرته فتأخر الى وراه واذا بالعضبان قد هجم على جعفر وهو يهدر كالاسد الاغبر وزاد
 به الغيظ والضرب وصدم جعفر صدمة جبار فاسى النوايب والاضطراب فتلقاها جعفر في حومة الميدان
 واخذ منه في الضرب والطعان حتى كل من تحتمها الجوادان واختلف بينهما ما ضربتان فكانت
 ضربة العضبان اخطأت وضربة جعفر نزلت على يد العضبان فخرحت زنده وبذلت دماه وكان النهار
 قد ارتحل وأقبل الليل وانسدل فعاد العضبان من قدام خصمه وهو متألم من جرح يده وتعب جسمه
 ولما وصل تلقاه عروة بن الورد وعن جواده انزله وتولاه وكذلك بنوع عيس اقبلوا اليه وتلقوه وعن
 خصمه سالوه فقال العضبان والله ما هو الا الشيطان وجبار وما كان خروجنا اليه الا من أعظم
 الاخطار وأريد ان لا يخرج منا اليه احد حتى يبدوا اصطلاحنا وتطيب جراحنا ونحن بعدها نخرج
 ونبادر امرنا في اخذ ثارنا قبل ما نصل عرب اليمن المينا فاننا في محل مضيق ونخاف ان يسكروا علينا
 الطريق فقال له غصوب اما انافلا نفع للقتال مادام الجرح في رأسي سيال وقال العضبان وانا
 والله مثلك لان ساعدى اليمن لا يطاوعنى على الطعان ولا الضرب بالسيف اليمن وقال ميسرة وانا
 مثلكم لان جرح كفى قد اورتنى الجبال ولا المقدرا قتل العنان ثم انهم تضايقوا من تلك الاحوال
 وهم في قبيل وقال واضطربهم امرهم الى القتال والحرب والتزال فقال العضبان اعطوني ربحي
 لاشده تحت ابطي واركب الحصان واكون واقفا خارج الشعب وان اخرج نزولي الى الميدان حملت
 امامكم على الرجال وافرق جمعهم يمينا وشمال ولا اثنان عن القتال وانتم على هذا الحال قال
 الراوى فلما سمع غصوب كلام العضبان ركب جواده وغاص في عدة جلاده وخرج من الجبال
 وخرج بعده ميسرة وتبعهم بقية الرجال ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان أصبح الله بالصباح هنالك
 ركب جعفر فبين له من الابطال وشرو الاسنة وقوموا الاعنه وطلبوا الصدام وكان بنوع عيس اخبر
 من أعدائهم بضرب الحسام فعملوا على الفرسان وأهلكوا الاقران وأحلوا بهم الذل والانتقام ولم
 يزالوا في قتال وصدام حتى اقبل الليل بالظلام فرجعت بنوع عيس الكرام وقد قتلت من قبائل
 اليمن في ذلك اليوم الفا ومائتين من الفرسان ولم يقتل من بني عيس ولا انسان بل رجوه ويايمان ثم
 ان العضبان قال لاخوته ان صدقتم خلفي غدا في القتال مثل هذا اليوم كسرنا القوم وانزلنا بهم
 الخيال قال الراوى فهذا ما كان من بني عيس واماما كان من قبائل اليمن فان الامير جعفر
 طيب قلوب قومه وقال لهم انا في غدا نغدا اطلب برازهم واندل بالذل اعزازهم ثم اترا على ذلك
 الايضاح حتى أصبح الله بالصباح فكان اول من طاب الحرب والكفاح جعفر وخرج الى الميدان
 واخذ بصول ويجول هنالك حمل عليه ميسرة كانه الاسد الاكول وكان في مقدمة بني عيس
 الفحول فتلقاه جعفر وقال له سوف أرغم انفك وأطير بهم الحسام قحفيك فقال ميسرة ونك
 والقتال

والقتال ودع عنك الفشار يا ابن الاندال ثم انهما اصطدما والنظـ ما وتضار با بالسيف والمداد
وتطاعنا بالرمح المداد حتى وقع النعب عننا كب ميسرة و صار بقصير ويظهر الجملد الى أن فرغ النهار
وانفصل عن القتال ورجع ميسرة الى اخواته وما راوه فرحو ابسـ لامته وقال الفضبان والله
ما قصرت في مداراتك لهذا الشيطان الذي كانه من فروخ الجبان فقال ميسرة وقد استحي من هذا
الكلام وحق خالق الانام ورب زمزم والمقام لا ارجع عن قتال غربي حتى انصر عليه او اشرب
كأس الحمام فهو اذا ما كان من بني عيس الكرام (قال الراوي) واما ما كان من جعفر فانه بات
من غيظه لم يذيق المنام ولا استطعم بطعام حتى اصبح الصباح واضاء الكريم بنوره ولاح وبرز جعفر
يريد الحرب والكفاح فقفز اليه ميسرة كانه اسد من الاسود واختار لنفسه العدم على الوجود فقال
له جعفر ما الذي بان لك مني في الصدام حتى خرجت الي وتعرضت الي شرب كأس الحمام فقال
ميسرة لما علمت انك مقدم على هذه العساكر واريد مني ان تبعدمي في الصحرا بعد ان قومي
وقومك لاني اعد اذ انصرت عليك فلا بد اني عمك ان عموني من الوصول اليك والراي عندي ان
تبعدا نانا وانت بعد ان الفريقين فقال جعفر اقل ما تريد فان هذا أمل بعيد (قال الراوي) وكان
قصد ميسرة في ابعاده عن قومه وعشيرته لاجل اذ انصر عليه لا احد من اخواته يطاع على حالته وهذا
قصد ميسرة والله تعالى في خلقه امور مدبره ولما ان ابعدا في القفار تضار با بكل سيف بنار وتطاعنا
بكل رمح خطار هنالك وقع النعب عننا كب ميسرة و صارت احواله متكبدره فصار يلتفت يمينا وشمال
وضاقت به الاحوال (قال الراوي) فبينما هو كذلك واذا بـ برة قد طاعت وانكشفت وبان من
تحتها فارس وراجل ولما نظروهما جعفر ظن انهما من قبائل اليمن فقال لميسرة يا غلام اني ارى
فارسا وراجلا معا في الفلاة فظن ميسرة انها حيلة من جعفر حتى يلتفت وراءه ويسقيه كأس فناء
فقال ميسرة صف لي هذا الفارس والراجل فقال جعفر اما الفارس فهو اسود اللون وكانه قلة من
القال او قطعة فصلت من جبل وحواده ادهم كانه الليل اذا اظلم واما الراجل فهو دقيبي الساقين
مفتول الساعدين وله همزات كهمزات الغزال وهو هائم بين الروابي والتلال فلما سمع ميسرة هذا
المقال قال له ابشر يا جعفر بخيبة الامل لقد اتاك الموت الاجر والبلاء الذي مالك منه مهرب ولا
مفر فان الراجل عي شيدوب والفارس ابي عنتر (قال الراوي) ثم ان ميسرة صاح باعلى صوته من شدة
ما قد اعتراه واعلان بندهاه وقال ادركني يا ابتاه فهذا خصمي جعفر دونك واياه فلما سمع عنتر ولده
ميسرة يصيح عليه بهذا النداء اسودت في عينه البصيرة وهجم على جعفر وصرخ فيه ووطعته بالرمح بين
تديه اخرج السنان بلع من بين كتفه فالتجدل صريره اجمع علقما ونجيبا ثم ان عنتر اقبل على ولده
ميسرة وهناه بالسلامة من هذا الجبار ونظر عنتر الى جعفر وهو يبحث الارض بيديه فاطمأن قلبه
على ولده وانشد يقول صلوا على طه الرسول

جاء على الزمان بالاحسان * ورايت اولادي بكل امان * ونظرت ميسرة وجعفر في القفا
تحت الحجاج كأنهم اسدان * ورايت شبلي تحت مشجر القنا * يمدو التجلد في القفا ولهمان
بادرته مني * مه ضيغ * عادته بسطوا على الاقران * ودهمت جعفر دمه مة ميسرة
وسنان رمحي ثابت الخرصان * وطمنته فشققت مانع صدره * فهو كظيما يبحث القيعان
ولرب يوم قد طعنت لم دجج * قضى سناني نادنا الابدان * وتركنه في الارض يبحث ناويا
من بعد صولته على الاقران * وفوارس اسقيتهم كأس الرداء * وسطوا الحجاج بدابل مران
اني لعنته الفوارس دائما * جامي العشار من بني عدنان

(قال الراوي) وبلغني أن عنتر بعدما مضى عن مصرع جعفر وتر كه مصر وعافى القفار مرعاه به
بعد السفار فرأى الروح فيه تتردد فغمله إلى حلته فقال له بعض أصحابه هل تكن جرحك سائمة
فقال لهم من بعد طعنة عنتر في الفؤاد لم يرجو الإنسان السلامة هذا شيء لا يكون قط يا أجواد ثم أنشد

يقول يا صاحبي في يوم صحر أصعبه ل * رأيت زوال الدهر أرى في جامي
تركت بوادي صعب ل مع تلاله * سخائب دم لا يبرح الدهر هاميا
وذلت لي الاقوام حتى كآني * ظننتهم عظاما رفانا بواليا
إلى أن أتاني عن نرجس سامه * وسنانه العسال أدنى جاميا
أذا ما أتتني الشاكيات فانهني * اليم وخبرهم بقدس لاميا
وقودوا قلوبى في الرقاب فانها * ستضحك سروراً ثم تسكى مداميا
وقول لا لى ضمى القبر بعتة * وصارت عظامي في المقابر باليا
وقول لها أن تضم القبر ساعة * عساها يضم القبر نشفي فؤاديا
وتسدبني ما بين جمع عشيرتي * وأهلى وأخواني وكل صحابيا
وتسعى قتيلاً يوم صحر أصعب ل * عليه سواقى في الریح تبدوا سواقيا
فمن بعده ما شئت الليل غارة * ولاه زت الابطال سمرعوا واليا
ولاجردت بيض المواضى فوارس * ولانادت الابطال هل من ملاقيا

(قال الراوي) وكان السبب في مجي عنتر إلى ذلك المكان وذلك أنه بعد مسير أولاده ورفقته إلى بلاد
اليمن أخذ ما تبقى من الأموال وصار يخرج كل يوم إلى المراعى إلى أن كان يوم من بعض الأيام وقد
أبعد بالأموال في البر والآن كام ونزل بوادي كثير المياض وأمر العبيد أن تسرح الأموال في فضاه
وقدمه تحت شجرة يستظل بها وإذا قد أقبلوا عليه ثلاث رجال كرام من غير سلاح وكانوا سائرين
في تلك البطاح فاستقبلهم عنتر بوداد وأجلسهم وقد قدم لهم الزاد وأنهم طبق المراد وسألهم عن
حالتهم وعن تجردهم عن السلاح في هذه القلوات والمهاد فقالوا له علم أيها الأمير أننا كنا ضيوفاً عند
مقدم بنى كنانة وكان عنده مغاني ليس لمن نظير فسكرونا على السماع والشراب حتى قام كل
من الجاسين إلى مضاربه وكذلك ملك الحبي مضى إلى أبياته وراح ونحن قد بقينا نسمع تلك المغاني
إلى الصباح ولما دخلونا من الخروالاح افتكرنا ما فعلنا من هذه الأمور القباح واستحينا أن نعود
إلى محلاتنا التي كنا فيه في وقت الانسراح فخرجنا كما ترى وطبنا نداء يارنا والمأوى وتر كنا عبيدنا وأخذنا منا
وما لنا من السلاح فقال عنتر والله لقد خاطرتم بنفوسكم في هذه البطاح وكان عنتر له ربح من الولاد
وهو أربعة وعشرون كعب ويتركب بعضها في بعض فقطعه من بعضه وجه له ثلاث رماح وركب على
كل قطعة ستاناً وأعطى كل قطعة منه إلى واحد من الثلاثة وأعطى كل واحد سيفاً من سيوفه وفرق
عليهم عدة السلاح ولم يبق في يده إلا سيفه الضامى فقط وقال لهم يا جوه العرب تسلموا به هذه
السلاح فانكم سائرون في البطاح وهذا البر لا يأمن فيه إلا من قاتل العرب الأوفاح فشكروه
على فعل الجليل وساروا في البرطالين الرحيل وما بعدوا عن عنتر غير القليل حتى طلع على عنتر
خمسة مائة فارس أشاوس فساقوا نوق عنتر والجمال وهو ساكت ينظر إليهم ولم يتحرك من ذلك
المكان حتى غابوا عن عينيه وازاهو ببعض فرسان بنى كنانة قد أقبل إليه وقبل يديه ووضع له
عده بين يديه وشكروه وأثنى عليه (قال الراوي) وكان السبب في ذلك أن عبيد القوم انظروهم
أن يقدموا عليهم عند الصباح فباعوا فركبوا خيولهم وأخذوا عددهم وسلاحهم وطلعوا خلفهم

حتى لحقوهم واما جاءتهم عددهم قالوا به ضم - ما الصواب ان احدينا يعود الى ذلك الفارس ويسلمه
عدته ويشكر فضله على ما اولانا من نعمته فانه في البر وحده وماله رفيع من جنده وعنده امواله
ونوقه وجماله ثم رجع احدثهم الى عنبر بدمته وسلمها اليه فاخذ العدة عنتر باهتمام وتقلد بالحسام
وزحف خاف تلك الاقوام وقال لشيبوب سر قدامي خلف القوم فسار اول يوم وثاني يوم حتى اشرف
على القوم فلما راوه ضموا المال مع خمسين فارس وجملوا عليه هذا وعنتر قد صاح عليهم وقال ويلكم
يا اوغادغ - بر ايجاد انا عنتر بن شداد كيف تغيروا على اموالي وما تخافوا من سطوتي وجمالي قال
الراوي **ولله** بين ما سمعوا صوت عنتر تفرقوا في البر الاقفر هذا وعنتر صار يضحك على فعالمه وعاد
عنهم ولم يتبع آثارهم ولم يمتن بهروهم وعاد الى المكان الذي كان مقعما فيه وجلس واطلق المال
يرعى في البراري والكثبان وترك عنه تصارييف الزمان فيبينما عنتر كذلك واذا هو برجل حديد
سائر في تلك البراري والقفار فلما نظر عنترولى هاربا والى النجاة طالبا فقال عنتر لير برأدرك هذا الحدار
واثني به حتى اخذ منه الاخبار فانطلق جري برخلاف الحدار وقال له لا بأس عليك تقدم ولا تخف فانك
ما فعلت شيئا يوجب لك التلاف ثم انه قدمه الى اخيه عنتر لايخلاف فقال له يا شيخ لا بأس عليك
ما حل الناس في بلاد اليمن اخبرنا بما رايت من اهل تلك الازمن فقال الحدار يا مولاي اهل اليمن
مشرفون على الهلاك والمحن من اجل قوم غريبان هذه البلاد ونزلوا في تلك البراري والوهاد وسمعنا
عنهم ان فيهم اولاد عنتر بن شداد ولكن اهل اليمن حصرهم في الجبال وجرحوا ساداتهم والاقبال
واذا اطال عليهم المطال لا يدان ينزلوا بهم النكال **قال الراوي** فلما سمع عنتر من الحدار ذلك المقال
اعطاه عشرة من النوق والجمال وارسل اموال الحدار الى الخلة مع العميد واخذ جري الحدار وطلب البر
والبيدا وما زال يخب في البراري والقفار حتى وصل الى صحرات سهيل وذلك الاوعار ونظر ميسرة انه
اشرف على الهلاك والدمار لان خصمه كما ذكرنا فارس جبار فارسل عنتر اخاه جري يري كشف له الاخبار
فاثني وسمع صباح ميسرة وهو يقول ادركني يا ابتاه فما جد جري الى عنتر واخبره بالخبر وقال له ادرك
ولديك ميسرة وخلصه من هذا الجبار فانه في مقام الاخطار فادركه عنتر وطعن جعفر قتله ورجع
عنتر وميسرة الى ناحية الجبال فرأى العربان مع بنى عيس في حرب وطعان وولده الغضبان يجول
عليهم ويخطف ارواح الفرسان غملم ميسرة وما قصر وتبهه ابوالفوارس عنتر وشيبوب ينادي
اشرف يا غضبان بقدم ابيك عنتر الفرسان فهاج الغضبان ومال على الفرسان وجود الضرب
بالسيف اليمن والطنع بالسنان وكذلك المطال وسبيع اليمن قد انزل بالاعداء المصائب والمحن
ومنزق بالرمح الصدور واجري بالدماء كالانابيب من البهور وجري على الاعداء القدر المقدور وسمعت
الاعداء صوت عنتر وراوا ضرباته التي لا تبتقي ولا تذر فقالوا لبعضهم البعض هذا عنتر بن شداد مذل
الفراعنة الشداد فالهرب الهرب من قبل الموت والعطب ثم انهم ولوا الادبار ونشقتوا في لهوات
القفار هذا وعنتر وبنو عيس يطعنون في صدورهم حتى ابعدهم في القفار وعاد عنتر من وراءهم
ومعه اولاده وباقي فرسانه واجناده ولما اسلاب الاعداء من الخيل والهدد والسلاح والذهب
ورجعه والى محلم الذي كانوا فيه ونزلوا في نواحيه وياتوا وهم فرحا بالصر والظفر وفرحوا بهلاك
الاعداء وشنتهم في البر والبيدا ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح امرهم عنتر
ان يجردوا المسير والراح ورحلوا وهم طالبون منازلهم والديار وعنتر بين ايديهم كما انه اسد
حدار والى جانبته ولده الغضبان وغصوب وميسرة الفرسان وكانت قد برئت جراحاتهم وبدأ
صلاحهم وعنتر فرحان بسلامتهم وسلامه باقى اصحابه مثل عروة وسبيع اليمن والهطال وباقي

من له من الابطال ولما عادى به المسير تذكر ما فعلت به الايام والدهور وما جرى له من كل أمر
مذكور فانشد يقول

أرقت وراقى البرق اليمان * يلوح كانه مصباح دان * فكان ضوء المعلق فيه
قبيل الصبح ما نطق الغوان * اذا كرهت منازلها فدعها * ولا تنزل بـ نزله الهـ وان
فتم فوارس الهيجا قومي * اذا مسكوا الاعنة بالبنان * وانى قد ملكك الا نرحا
ثمان في ثمان في ثمان * وسبق ماضى الحدين غضب * أخوض به الوغار الموت داني
دعاني داعيم والخيل تجرى * فما أدري اسمي أم كنانى * وميسرة كشفت الموت عنه
بطعنة فيصـ ل لمادعاني * وكنت مجاوبا والقلب منى * ليخفق رافة والمقل كاني
وكم من فارس تركت ملقي * كساه الدم حـ له أرجوان * تحوم الطير عاكفة عليه
كما عكفت على عرس الغواني * ويعنه أن يا كان منه * يداه ورجـ له اذ يجشان
ويصخبني صـ ناديد كرام * بأيديهن عصى السولجان * وأقبية الحر برى عليهم
مزردة بزر الشـ يرسان * وعبله بالمام تـ مدعزى * وقالت صـ مدعنى واتركان
رماني الدهر مع عبدنجيب * شبيه الليل اسود طه طمان * بصدر واسع رحب جسم
وآذان كقـ وس الديدبان * ومالى عندها عيب وليكن * تشوف أخى وأمى أدهمان
(قال الراوى) ثم انهم ووصـ لوالى حلتهم واقاموا في مواضعهم بين اهلهم وعشـ ميرتهم فهذه الرواية
العراقية واما رواية هذه السيرة الخجازية فانه لما قال عنه تـ لاخيه يا أخى جهنم سيرنا الى صحرات
سجبل ووادي الذيب ويكون ميسرة وغصوب والنصبان حامية لهم ثم امر الرعيان أن تسوق المال
والنوق والجمال فأجابوا بالسمع والطاعة فقالت له عبـ ل يا ابن العم وأنا أموالى من يرعاها فقال لها عنتر
أنا جهاها مع أموالى فقالت عبـ ل والله يا ابن العم ما أريد أحد اربعى أموالى غيرك فقال لها أنا آخذها
وأسير بها الى أرض النعمام ومرج الغراب ثم أمر شيبوا بأن يعلم الرعيان الذين اعبله أن يسوقوا المال الى
أرض النعمام وشد شيبوا هودج عبـ ل على بعير بازل وركب عنترو قادشيبوب بزمام الجمل وولده
الندروف قائد بزمام ناقه زبيبة وهم يقطعون البرارى والآكام حتى أشرفوا على أرض النعمام وسرحوا
الجمال والنوق وضربوا العبلة قبة جراء على رابية خضراء وهى مشرفة على العيون والغدران وأصبحت
الأرض مسنة أنسة بالسكان وصار عنتر يقضى زمانه بالصيد والقنص وما عنده من الزمان خبر ان أقبل
أو أدبر الى يوم من الايام وعنتر جالس وعبـ ل بجانبه واذا بالرعيان قد أقبلـ لوا عليه وهم يصيحون فقال
ما حالكم وما الذى نالكم فقالوا له قد ظهر عاينا فارس متعمم بعمامة جراء وشادد وسطه بنطقة صفراء
ومعتقل بقناة عمراء ومن خلفه أنف فارس كأنهم الجن والاباس وقد شـ نوا الغارة على أموالك
يا أبا الفؤاس فلما سمع عنتر مقالهم قال لهم صدقتم في صفة هذا الفارس وما كذبتم فقال له شيبوب
أراك صدقتهم في وصف هذا الفارس هل تعرفه من قبل هذه الايام فقال عنه تـ كيف لا أعرفه وأنا
مؤثر في كتفه أثرا وأعلام من قبل هذه الايام وهذا أنس بن مدركة الخثعمى ولكن الحقه باشيبوب
وقل له هذه أموال أخى عنتر بن شداد فتركها أو أمض من حيث أتيت والآن تكون قد ظلمت نفسك
وعلى عدمها تعديت فانطاق شيبوب كأنه الريح الهبوب أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب حتى
يلحق أنس بن مدركة وقال له ما أعجى قلبك من دون العباد يا ويلك يا ابن الاوغاد تغير على أموال
عنتر بن شداد وهو من تلك الرابية ينظر اليك وأنا قد أتيتك منها لا علمك خوف عليك (قال الراوى)
فوالله ما سمع أنس بن مدركة بحديث عنتر أمر رجاله أن ترد المال فى عاجـ ل المال وقال له يا أمير
والله

والله اني اخطأت ثم انه ترجل عن ظهر الجواد الى الارض والمهاد واقبل على عنتر بن شداد وقيل
 الارض بين يديه واعتذر اليه مما جناه فقبل عذره عنتر وعفاه عنه وامره بالجلوس فجلس وقال له يا ابا
 الفوارس انت حاضر في هذا المقام واولادك في اسر مصعقة بن العوام يقاسوا امرارة الانتقام فكاد
 قلب عنتر ان ينفطر لما سمع هذا الكلام وقال له يا انس كيف كان اسرهم حتى قدر مصعقة بن العوام
 على اسرهم فقل له والله لا اعلم لذلك خبر وقد انبهر وتحير وطلب جواده الايجر وودع انس بن مدركة
 وسار طالب الاخير بلاده ومحبته فرسانه واجناده واما عنتر فانه امر اخاه شيبو بان يأخذ عهده وجميع
 امواله ويوصلهم الى بني عيس وعدينان ويعد اليه في ذلك المكان فيبئنا عنتر كذلك واذا هو
 بفارس طويل غريص مقبل اليه ومعه عبد اسود فتبينه عنتر بن شداد واذا هو بالربيع بن زياد فقال
 له عنتر الى اين يا ابن الاجواد فقال له الربيع اليك يا فارس الطراد فاننا ماجئنا الا اليك لا جـل
 مانة قصصنا عليك ثم ان الربيع اشار الى العبد الذي معه ان يحكي لعنتر عما جرى وتدبير من الامر
 المنكر (قال الراوي) وكان السبب في اسر اولاد عنتر الكرام ووقوعهم في اسر مصعقة بن العوام
 هو انه لما اسرهم ابوهم بالمسير الى صحرات سهيل وتلك الاكام بادروا في المسير ولم يزالوا سائرين مدة
 ثلاثة ايام حتى وصلوا الى ارض واسعة الفلاة وهي كثيرة العشب والكلال والى جانبها واد كالزمرد اخضر
 ازهر ذوا عيون تسرح وغزلان ترح وفيهم عربان لا يحصى كثيرهم عددا الا الواحد الاحد وهم
 لا يصقون بيوتهم الى بعضها البعض وقد ضاق بهم فسبح تلك الارض فيبئنا اولاد عنتر سائرون وفي
 كثرة هذه الامم متفكرون واذا هم بفارس فاصد اليهم وقال لهم حياكم الله يا وجوه العرب الغوال
 فقالوا له وانت المحيا يا ابن الابطال فقال لهم اعلموا ان ملكنا ارسلني على ان اسألكم انتم من اى
 البلاد وما تكون انسابكم في العرب الاجواد فقال له الغضبان ومن هو ملككم والحاكم عليكم
 فقال له يا مولانا ملكنا مصعقة بن العوام سيد بني مزينة الكرام فقال له الغضبان نحن فرسان بني
 عيس اهل الحرب والصدام وان كان يريد اسماء الالاء والاحداد فانا ابن عنتر بن شداد وهذا
 المال له ونوده ووجه له ونحن طالبون صحرات سهيل ووادى الذئب لا جـل نرعى اموالنا في عشبها
 ومرعاهما الخصب فمن ذلك عاد الفارس واعلم مصعقة بن العوام بما قاله الغضبان من الكلام (قال
 الراوي) فلما سمع مصعقة بن العوام ذلك الكلام قال لمن حوله من الاقوام الا ان قد امكنني
 الزمان ان احدث حق بني فزارة واخذت ارى بالقوة والسطارة لان عنتر قتل ابي يجهلتم على جـفر
 الهباء ثم انه استدعاهم هذا العبد الذي اتى مع الربيع بن زياد وكان يقال له مطاوع وقال له امض يا مطاوع
 الى اولاد عنتر وقل لهم ان الملك يقول لكم اهلا وسهلا ومرحبا بكم فقد قدمتم على الرحب والسعة
 والكرامة والرعاية والملك مراده ان قضيه ووقفه و تقدموا عليه حتى يزيدكم في الاكرام والانعام كرامة
 لو اذكم عنتر الفارس المهام وتقيموا عنده ضيوفا ثلاثة ايام وبعد ذلك تسرحوا اموالكم في البرارى
 والاكام وان اردتم الغزول عندنا فاتزلوا وان اردتم الرحيل فارحلوا فاننا لكم مجاورون واصدقاء
 ومحبون فحضى الرسول اليهم واعاد الكلام عليهم فلما سمع الغضبان هذا الكلام قال من دعي
 فليجب هذا شان الكرام وامر القبيله ان تسوق المال والانعام وتسرح بها في البرارى والاكام
 وسار واجيعهم لا جـل السلام على الملك مصعقة بن العوام وكان صعبه مرتب العبيد بالسبيوف
 واوصاهم اذا قدم بنوع عيس للسلام وجلسوا لا كل الطعام وشرب المدام فاصبر واعلمهم حتى يمتثلوا من
 الخمرة اجمعين ولم يعرفوا الشمال من اليمين فاخرجوا اليهم في عاجل المال واقبضوهم من غير
 مطال واوضعوهم في السلاسل والاعلال وكل من تعاصى عليه كفاة لموه والذي يسلم روحه كنفوه

فلما سمع العبيد ذلك الكلام أجابوه وفي ساعة الحال أقبل الغضببان واخوته الاقبال فرحب بهم
وتلقاهم بالفرح والسرور وأمرهم بالجلوس فجلسوا في ذلك المحضر وبعد ما أخذ يسألهم عن أبيهم
عنتر فصاروا يخبرونه خبر بعد خبر حتى أقبلت العبيد بالطعام فأكلوا حتى اكتفوا ووقدموا اليهم المدام
ودارت عليهم أقذاح الراح وقضوا نهارهم بالانشراح حتى تنصف النهار وعلم ان الخيرة قد لعبت في
رؤسهم فغمز العبيد فقاموا عليهم من قريب وبعيد وهم لا يعلمون وأخذوهم بغتة ورموا رءسهم
عليهم وشدوهم ككتاف وقروا منهم السواعد والاطراف هذا والغضببان وغصوب وميسره ما هم
واعيين على أنفسهم وباهم فاهم من ما هم فيه من هذه المصائب التي دهمتهم (قال الرازي) وما
انفق من الاتفاق ان عنتر كان قد قتل أباصصعة يوم حفر الهباء وكان بين صصعة وبنو فزارة نسب
من جهة النساء وكان حذيفة وحمل اولاد من بنو فزارة حاضرين وهم ممن أعز الناس اليه فلما
أخذوا ولد عنتر بالغدر أخذوا الفرح والظرب فقال صصعة لمن حوله من العرب الآن أخذت
ناري وكشفت عاري والراي أن أقتل هؤلاء وأسير الى ديارهم وأقتل كبارهم وصغارهم ثم انه
وضعهم في القيود والاعلال ووكل عليهم العبيد الشداد وكان هذا العبيد مطاوع من جملة العبيد وهو
جبار عنيد وكان يألف بنت مولاة صصعة وتسمى سمدى وكانت فتنة بنى مزينة فلما قبض مولاة على
اولاد عنتر فاخفى عليه انهم فرسان وشجعان وسادات اقبال فتقرب اليهم وسألهم عن احوالهم ومن
أى العرب أنتم أيها الاجواد فأعلموه بانسابهم وان أباهم عنتر بن شداد فلما سمع العبيد مطاوع ذلك
الكلام ضاق صدره عليهم وقال لهم وحق ذمة العرب الكرام لو كان لي قدرة على خلاصكم لبذلت
الوجه ودفى فداكم لاني لست عاجز عن الحرب والقراع وليكنهم كاهم اولاد عم وأقارب وأهل ونسائب
وهم في عشرين ألف عنان نازلون على المناهل والغدران وانما أقدر أوصلي خبركم الى أهلكم فان
خلصتم تخافون انكم تجتمعون بيني وبين سمدى محبوبي فقال له الغضببان أي وحق الملك لديان
ذاجاه ابي وقومه وفرسانه الى هذا المكان وخلصنا مما نحن فيه من الذل ولهو ان نفرق هذه الجموع
في أقل من خمسة ايام وأنا الغضببان بن عنتر البطل الضرعام فادا أنت يا وجه العرب أرسلت خبرنا
الى والدنا الطود البازخ والجبيل الشامخ ونحن على ما تقول معاهدون وبكلامنا صادقون وأحكامك
في أموال صصعة بن العوام وأسلمك انتبه ولو كانت على ظهر الغمام (قال الرازي) وكان العبيد
مطاوع يعلم سيده انه كثير الغارات والغزوات وما كان يذكر عليه احواله في سائر الاوقات فطلع
من عند اولاد عنتر وركب جواده وقصد ديار بني عبس وعدنان وهو زائد الاجتهاد فوقع به الربيع بن
زياد وسلم عليه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وقال له انارسل الى عنتر بن شداد من عند اولاده
الاجواد فانهم اسارى عند الملك صصعة بن العوام فقال له الربيع وصلت يا ابن الكرام ثم أخذته
وصاربه حتى وصل الى عنتر كاذكنا وتقدم مطاوع الى عنتر وقبل يديه وأعاد قصة اولاده عليه
وكيف احتال عليهم مولاة وأمرهم بالمحال وما دبر من الفعال فلما سمع عنتر حديث العبيد قال قطع الله
سبيله والله لا حزن اطلاله وانهب أمواله واسبي حرمه وعياله ثم ان عنتر أمر الربيع ان يسير الى أبياته
ويأمر اخاه شيبوب ان يلحقه الى ديار صصعة وان يكتم خبره عن بني عبس وعدنان فسار الربيع الى
الاطنان وأما عنتر فانه سار مع العبيد مطاوع طالب صحرا سهل وهو في نار قد أحرقت أكبادهم من
أجل سجن اولاده وأما شيبوب فانه غاب ساعة وعاد الى أخيه عنتر فقال له عنتر ارسل العبيد الى الخلة
وجهزني عروة ورجاله بالجملة وكذلك عمي مالك وولده عمرو وعمي زخمة الجواد مع فرسان بني قراد
ولانه لم أحد يخبرنا حتى تأتي بهم الى هنا وأنا أنزل بوادي البعمورية الى ان تعود أنت بتلك السرية فسار

شيبوب طالب الديار وقد أسبل الله عليه ظلام الاعتكار ودخل على عروة بن الورد وأعلمه بالحال
 وفي دون ساعة دخل على مالك وولده عمر وأعلمهم بذلك الأمر وأيضاً زخمة الجواد وجميع بني قراد
 وكان عدتهم مائتين وخمسين فارساً مثل الأسود عوايساراً كبيرون على الخيول الجياد وبين أيديهم
 شيبوب وولده الخذروف والأسد الوثوب وساروا بهم قوة حتى وصلوا إلى وادي اليموريه وكان
 عنتر ينتظرهم إلى غد ير الماء ولم يعلم هو في الأرض أم في السماء من جهة أولاده حتى وصلت إليه رجاله
 وأجناده وتقدم عروة وسلم عليه وقال له إلى أين عزمت بالمسير بهذه الحممة والعزيمة فأعلمه عنتر بسر
 أولاده فضأى صدر عروة بن الورد واحترق لذلك فؤاده وقال له والله ما صنعته إلا ملك عظيم
 وجبار جسيم وكحوله عسكر كثير غير قليل وعنده من جبابرة الانباطال مثل الأمير عطاق ومنيع
 ابن جحاف وذئبان بن حنظلة ونصر بن منصور وزيد بن عوسجبة وطالم بن صفوان وعفيف بن قادم
 وعامر بن سبيع وفهر بن عدنان وعمر بن مازن وجدعان بن كامل وحافل وجابر وسعد وموشل
 ونوفل بن جامر ومهـ مر بن ضبيان ومثل هؤلاء الفرسان وكلهم م يركبون في عشرين ألف عنان
 وزيدان تلقاهم بأحامية عيس وأنت في خمسمائة فارس من الشصمان فقال عنهتر يا عروة ما هذا
 الكلام الذي لا يقوله إلا كل جبان قليل العقل خرفان فقال له عمه مالك يا زين الانباطال والله
 لقد صدق عروة فيما قال لاني والله يا ابن أخي اعلم ان كل فارس من هؤلاء الفرسان الذي وصفهم
 اليك يقدم على كل قبيلة ويقاتل الاقربين في الميدان فاذا سرنا نحن اليهم على هذا الشأن نكون على أمور
 خطيره في مسيرنا بهذه الشدة التي سيره فانغاض عنهم من ذلك القول واحترت عيناه وانقلبت
 شفثاه وصار عبرة لمن يراه وقال له ويالك يا عمه أنت نسبت الايام الخالية من فعالي وما صنعتت بالجبابرة
 وكيف أردتنيهم بسيفي وسناني أما تعلمون اني أنا وولدي الغضبان ونصوب وميسرة فينا كفاية لمن
 ذكرت أنت وعروة من الاقران أما تتذكر يا عمه في مكة عند نعليق القصيدة كيف بددت الملوكة
 حتى مرغت خدودها بين يدي على الصعيد فقال له عمه والله يا ولدي أنا ما قلت لك هذا القول إلا
 شفقة مني عليك وخوفاً أن تصل الاذية اليك فقال له عنتر جزيت خيرا ووقيت شرا ورضيتم
 انه جدد بالمسير وقلبه على أولاده يتلظى بنار السعير وكلام عمه مالك وعروة قد زاد غيظاً ووزيراً فأنشد
 هذه الايات يقول

رجال الوغا اذا أقبلت من حورها * وكان اصطلاحها في الحروب فطورها
 وصالت وجالت واستطالت على الوري * وكرت وفرت ثم تارت شرورها
 وجالت وأجالت بالصـ وارم كرمها * ودارت رحا الحرب كنت مديرها
 يا عم مالكـ رب عندا شباكـه * سوايا ونارا الحرب فارت قدورها
 يا عم انيـ وف أترك مزينة * وحفظـ لة في الحرب تدمانحورها
 أيا عم أيام الصبا قد تركتها * فهاتيك أيام وهذي كسورها
 أيا عم لا تسألـ سوايا عن اللقا * اذا ما الفلا مـ لأعدا بنجيـ ولها
 ستعلم أـ دائي مقامي وسطوتي * اذا كنت يوم الروع مقل عدادها
 فاهـ عن الاندال في حومة الوغا * اذا هاج حر النقع عنـ دازد يادها
 وأياك أن يرهـ بك جمع فانهم * اذا اجتمعوا كانوا بسـ يفي جزورها
 فدع عنك هذا القول حقا وخلي * للحرب مزينة تلتقي نـ نظـ يرها
 ان أردتـم قرارا عند حربي وجملي * فأنـ تم حياة الحرب اذا نارقهـها

وان اردتم نجاة فالماخ خوارق * الى صـ درهم ثم المنيا تزورها
 ايام سارع للعرب بـ حمة * وبادر الى نار يشب سـ ميرها
 في المره الامن يكن قبل مـ سوته * يؤثر في الاعـ سـ اء امـ ورا تدبرا
 فدع عنك امرا قد تولى وخـ لة * فما جاهل الوقعات مثل خبيرها
 ولا حفظ السر المـ سون كـ بائع * ولا سائل الاشـ ياء مثل مشـ يرها
 ساتر كهم ان طول الله مـ دتي * كما قدر كفا في الهباء بدرها
 واجسامهم رزق الوحوش كائهم * طعام الى عقباها ونـ وورها

(قال الراوى) فبما فرغ عنتر من هذه الابيات ترحل معه مالك اليه وقبل صدره وبين عينيه
 واعتذر بما قال له اليه وقال لا تؤاخذني يا ابن اخي فيما قلت من الكلام والعفو من شيم الكرام
 فقال له عنتر يا عمه وحق البيت الحرام لا بد ما اريك في هذه النوبة ما تذكرني به مدا الايام ثم انهم
 ساروا حتى قربوا الى الوادي الذي كان فيه بنو عابس عند دخولهـ م ذلك المكان فقال العبد مطاوع
 لعنتر يا مولاي ما بقي بيننا وبين القوم الا يوم وانا قد دعوت على امرنا بع به المراد وارىد اعلمك به
 يا ابن الاجواد فقال له عنتر وما هو الراى يا وجه العرب فقال له آخذناك شيو يا عمى واسير به الى
 عندهم ملكنا واعرضه عليه واقول له هذا رأيت في المراعى فاذا قال لي اطلقه او اعنته فلا بد هناك من
 احد يعرفه فيقول هذا شيو يا عمه فاذا امرني بحبسها فاحبسها عند اولادك فاذا فعل ذلك اصبر
 انا الى الليل وادخل عليه فافكه مريعا وهو يفتك الجميع وعند الصـ باح تغير انت على المراعى
 وتأخذ اموالهم فيطلبوكم من كل جانب لا خدام والهم منكم فاكون قد احضرت لاولادك الخيل
 ليركبها اولادك ويأتوا من خلفهم وياخذوهم بواسطة واذالم يكن من يعرفه فيا امر الملك باطـ لاقه
 في دور في الحلة الى الليل ويطلقهم واكون قد احضرت لهم الخيل وعلى اى حالة تـ بلون على
 اعدائكم كل المبل وتبلونهم بالذل والويل فقال عنتر هذا راى صواب فقال شيو يا الله يا اسود
 يا احق ما هذا الراى اعوج ومن الذى يكون سائب ويرضى بتسكتيفه ورمى روحه فى المصائب فقال
 عنتر ما اظن ان قوله قول غدار و مكار لاخوان فاسمع منى وطاوع يا اخى كى نجازى مطاوعا بالاحسان
 فقال شيو انا والله فى هذه السفرة قيل سمى وعى بصرى فقال عنتر يا شيو انت خفت من
 الموت والهلاك وكيف تخاف وانا وراك فضحك شيو وب قال له ويلك ما هذا الكلام المزوق ونحن
 اذا قدمنا الى الملك صعبة وعـ لم انى اخوك شيو يا عمى بضر ب رقبتي فضررت فما صنع فهل
 تقدر ان توصل رقبتي بعد ان لافى مهجتي فضحك عنتر من قوله وما زال مع شيو يا عمى حتى انهم اجاب
 وكتفه عنتر وسلمه الى العبد مطاوع فاخذ منه مطاوع وسار وهو ياتفت الى اخيه عنتر ويقول له
 لا تتوانا عنى يا ابن الام فقال شيو يا عمى عنتر هذه الابيات

اسيرو وجـ دى زائد فى سريرتى * وان اخى قد كان اصل بليتى
 واوقعتنى فى نـ كبة لم اطيعها * وياخذنى من رام يتلف مهجتي
 يقدمنى قدام صعبة الذى * اذا ما علم حالى تدانت منبتي
 لقد كنت معدا على المـ كروالدها * وقد حارت الافكار من عظم حياتي
 بغضائى عبد بالجمال وقادنى * بروم يوصلنى اسـ يد من ينة
 وعنتر يقل طاوع وسير الى الهدا * اقوم اعدا قاصدون انك كبتى
 الا يا ابن امى ان علمت بما جرى * على من الاهوال امرع لصدقتى

وان

وان كانت الاخرى واصبحت ثاوريا * فتأخذ بشاري من اثم العشيبة
 واوصيك اولادي نحن عليهم ما * فانهم ما حزني دون أهلي ورفقة
 وقد أسلمت أمري لمن يرى * حيث ديب التمل في جنح ظلمة
 (قال الراوي) فتبسم العبد مطاوع من شعر شيبوب وقال لا تخف أيها الامير من الكروب فانا
 اكون فدالك وحق علام الغيوب ثم انهم اساروا طالع بن زينة ومطاوع العبد يتذكر حسب سعدا
 بنت مولا مصصمة فزاد به الهوى والبلبال فأنشده وقال هذه الايات

اسيروني الاحشاء مني صبابة * وجر اللفظ يشهد داخل فؤادي
 اهلي اري سعدا بعيني نظيرة * ابل بها شوقي والسقي النهانيا
 فان تجتمع الايام بيني وبينها * يكون لقاها فرحة واضطرابيا
 ترى لي نصيبا ان افوز بحسبها * وابلى على ضعفي لما كنت راجيا
 فان قدر الله العظيم بلطفه * اكون بعون الله نلت امانيا
 فهل من مبالغ عني اصصمة الذي * له صولة في مزينة راعيا
 يقول له ولجميع قطعان في غده * رويدا تروا البشاها ماما موافيا
 يصل على الاقران صولة ضيفهم * وعادته صيد الاسود الضواريا
 يكر ولا يلوى اذا التليل اقبلت * يقعد الاعادي هاهم بالمواضيا
 فلا ريب خيل يتركون زعيم * طريحا ونسوان الاعادي بواكيا

(قال الراوي) وما زال العبد مطاوع سائر بشيبوب حتى وصل الى المضارب والخيام ودخل به على
 مصصمة بن العوام فلما رآه قال له من اين هذا العبد يا مطاوع الذي انت مقبل به وهو لك تابع
 فقال له يا مولاي رأيت في مراعينا وهو في اطامع وما أدري ان كان ضالا عن الطريق أم ضائع
 والاسلاوق أم وانطامع ههنا رأيت به كنفته وأتيت به اليك تفعل به كما تريد فانت المولى وأنا من
 جلة العبيد فقال له الملك مصصمة هل ترى يا مطاوع أخذ شيئا من الاموال وانت خلصته منه
 بالقتال فقال له يا مولاي ربما يكون سيده أرسله في أمرهم فوقعت أنت في فاطقه الا ان ومن
 عليه واعتقه (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذا برجل من المجلس صرخ صرخة عظيمة وقال
 أيها الملك أتدري من هذا العبد الذي عزمته على اطلاقه فقال له لا والله فقال له يا ملك هذه
 الصاعقة المبرقة والنار المحرقة ههنا مشير الشربين عربان ابو ادى هذا مخرب الابل والبلاد هذا
 شيبوب أخو عنتر بن شداد فعندما فرح مصصمة لما سمع هذا الكلام وزالت عنه جميع الآلام
 وشكر سيده مطاوعا على هذه الفعالة وقال له خذ يا مطاوع واحبسه عند اولاد اخيه وقده ولا
 تبقه فعند ذلك أخذ مطاوع وأضافه الى عند الفضبان ومن معه من الفرسان فلما نظر الفضبان
 الى شيبوب زادت عليه الهوم والكروب وقد ضاق صدره وتحير في أمره وسأله عن حاله فأخبره
 بما جرى له فقال الفضبان لا تخف فحن الذي أرسلناه الى أبي هذه الاوصاف فقال شيبوب وأنا
 كذلك عارف بهذا الشأن وسوف ترى ما تقر به عينك فان أباك عن قريب قادم اليك بين منعه من
 بني قراد أصحاب الهوم والبلاد هذا ومطاوع قد تتركمهم وعاد وصبر حتى انظلم الظلام وانا هم بياطية
 ملائمة من الطعام وقدمها للعبيد وبهدما كرا الطعام قد دم لهم المدام حتى غلب عليهم المنام
 فتركمهم وقام وأطلق شيبوب ومن معه من الفرسان الكرام واعلم شيبوب بحل التليل الجيادو بحل
 العدد والسلاح وتركه وراح ههنا ما كان لهؤلاء من الشأن (قال الراوي) واما ما كان من عنده

عنه
 كرام
 ثم انهم
 مطاوع
 لك به
 الى
 من
 اصبر
 اعني
 بل
 لاقه
 على
 سود
 قال
 بان
 من
 نحن
 أهل
 باب
 له

الفارس الجعاج فإنه صبر لما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وسرحت الاموال في تلك
الراوى والبطاح خرجت عليهم بنو قراد وفي أوائلهم عنتر بن شداد وسأقت الاموال وضربوا في
أقضية العبيد ضرب بالايقي ولا يذر وفي أقرب وقت وصل الى الحمى الخبر فلما سمع الملك صعصعة بهذه
الافعال ركب في ساعة الخيال وقصد خارج الاطال وقلبه محترق على ماله من الاموال وصار
يمرض رجاله على القتال والحرب والنزال بهذه الايات حيث قال

أنا البطل الندي حامى العرب * اذا قام للطعن سوق الحرب * اروي الرماح وبيض المفايح
بدم الكعب ودوشحم اللب * واترك خصمي نهار القتال * عفير الخلد ودورهين الترب
جميت الديار وسكاتها * بنيت للجد افتخار النسب * وخاصمت جارى من أسره
وجندلت بأسيف رقاب العرب * وبأفت قومي جميع المراد * وفرجت عنهم عظيم الكرب
أنا صعصعة شيخ مزيته * أميراهم ليك من الامراء منتخب * ورثت الشجاعة والدايم والد
وحزت الفعارة ونلت الآدب * اذا خلت في الحرب يوم القتال * عزمت فرسانه على الله رب
وتشكره في سرات الرجال * وقد خنى في نجاح الطلاب

(قال الراوى) وما زال سائرا والفرسان خلفه تتبادر حتى لحق عنتر ومن معه ووقعت العين على
العين فعند ذلك حملت أبطال الطائفتين وحان الحين وتصادمت الشجعان في حومة الميدان ودار
الضرب وطار عقل الجبان وتار الغبار الى العنان ودام الضرب والطعان وزاد الكرب على الجمعان
وكلت الميدان وفارقت الروح الابدان وتعددت القتلى كيمان وتعنى الجبان انه ما كان هذا وعنتر
ينكس الاقران ويطعن في صدور الشجعان وينادى أنا مذل الاقران ومهلك الغدارين في هذا
الايوان أنا ابو غصوب وميسرة والغضباني وهو ينشد ويقول هذه الاوزان

أنا ابو الغضباني ذى البأس والندا * وقد ذل يوم اللقمان تقدم وابتدا
أنا فارس الفرسان والبطل الذي * بنيت مجد السيف مجد امشيدا
دعوني أوف السيف في الحرب حقه * اذا ما طما ببحر المنية مزيدا
الامباغ عني مزيته قومه * بأن في الهيجاء والحرب مفردا
أنا عنتر العيسى فارس قومه * أخوض المنيا فدفدتم فدفدا
تعودت ضرب السيف والطعن بالقنا * وكل أمر جارى على مائة ودا
روحي فد الغضباني من كل حادث * واخوته من كل هم من كدا
سأفنى مزيته ثم أهلك ما يكهم * بطعن الرديني ثم جد المهندا
وسوف أخلهم من الاسر عنوة * وأبلى الاعادي بالثشت والردا
سل الخليل والفرسان عني فانتى * سأجعل ضرام الحرب نار توقدا

(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى ان تنصف
النهار واذا هم بغير قدعلا وصراخ قدغنى حتى ملا أقطار الاقلا والليل من قدامها تشكبه كعب
والرجال من على سرو جهاتهم وتقلب وبان من تحت الغبار ثلاث فوارس كأنهم الاسود
العوابس وبين أيديهم راجل كأنه من اولاد الجان وهم ينادون يا لبسر يا لبندان وكان هؤلاء
الفرسان ميسرة وغصوب والغضباني والرجل الذي يركض فهو شيبوب القتي المنضبان والغضباني
ينادى يا اوغاد غير امجاد جاءكم اولاد عنتر بن شداد ثم ان الغضباني تمايل طربا واهتز على سرجه
عجبا وانشد يقول صلوا على طه الرسول

بلغ اصمصمة ان الموت في الداري * بحمد سيف صقيل المتن بشار * اوطمة من يدي في وسط منكبه
 منها يذوق المنيا والدماجار * بني مزينة لا يحب بجمعكموا * غدا تشنتوا في وسط اوعار
 امارا يتم اشارتي وقد ظهرت * شعاعتي في الوغاسر واجهار * وما علمت بان القدر يقببه
 ندامة ويريبكم كل اضرار * فقد وافاكم الغضبان خير فتى * حامى الحرار من بؤس وخطار
 وقد علوت جبالنا ليل مقتدرا * مقربات وقد جنبت امهار * انا من بني عبس ومن بجاورنا
 تحت الجحاج على صموات كرار * يبيت جاركوا في الدار في اسف * وجارنا في نهيم داغاساري
 نعود لكم والعود عادتنا * فاني لقاكم ضيق ضاري

(قال الرازي) ثم انه حمل على الاعداء جملة تهديد الجبال وسطاء عليهم ومال وعمل علامتهز عنده صنديد
 الرجال وشي قلبه من بني مزينة بالحسام الفصالح لانه ما حمل على جمع الاو فرقه ولا جمل الا مزقه
 وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ايقنت بنوم مزينة بجمل
 الاجل من وقوع الاسنة في الاحداق والمقل وضرب بالقوم المثل وبان الخطا والزلال وقد صار
 الحرب يعني كعلمان المرجل وكان قتال القوم مثل قتال الجبابرة الاول وسطاء الغضبان على
 الفرسان واوردهم الوجل فتهدر امير الدولتين عنتر وما قبل فكم جندل من الفرسان وقتل ونثر
 الرؤس عن الابدان ونثر الخنظل واماميسرة وغصوب وبنوعيس الكرام فانهم سطوا على الاعداء
 بالحسام وجعلوا الجثث على الارض اكوام وما زال الحرب حتى ولي النهار واقبل الليل بالانسداد
 واقتروا عن بعضهم البعض ونزلوا في فسيح تلك الارض هذا وقد اتى عنتر باولاده وارناح برؤيتهم
 فواده وقبل ولده الغضبان وهما هو واحوته بالسلامة من حوادث الزمان ونزلوا لراحة والمنام في
 ذلك المقام وامر عنتر عروة بن الورد ان يتولى الحرس في شيخ الغلس واجتمع بهم العبد مطاوع
 وهنهم بالنصر على الاعداء فذكره عنتر واتى عليه وعلم ان خلاص اولاده كان على يديه فقال
 عنتر مطاوع بدمه العرب كيف رايت فعال في بني مزينة عنده الطعن والضرب فقال العبد والله
 يا مولاي ما انت الا صاعقة قبرقه ونار محرقة ومصيبة آتت لهؤلاء القوم ما حقه واكن اعلم ان اهل
 هذه القبائل اولادهم وقرايب ويقا تل القريب عن قريبه حتى يهدم الاهل والحيات فقال
 عنتر سوف ترى كيف املا منهم هذه الاراضي والبقاع وحق من شقى الابصار والاسماع لا يد
 ما ظهر في هؤلاء القوم الجحائب حتى لا يبقى منهم ماشى ولا راكب وليكن ليد منك ان تعلمني
 بهذا الشأن واذ اهرى والى ابن بقص دون في هذه الوديان فقال العبد مطاوع انا علمت مرادك
 يا حامية عبس وعدنان وانكن الراى عندي ان ترحلوا الى جهة ارض تهامة وتلك الوديان ومع
 ذلك فاني قليل الخبرة بذلك المكان وكنت اشير عليك بما تريد من الشأن فقال شيبوب انا اعرفها
 ان كنت انت جاهل بها لاني خبير عن غيرها ثم التفت شيبوب الى عنتر وقال له يا ابن الام ان من
 دون ارض تهامة ارضا كثيرة المياه ويقال لها صحرات سحبل لانها قريبة له هذه الارض وتباع
 الامل وبعيدة عن القوم ميان والراى عندي ان ترحلون اليها ويكون نزولنا عليهم ارغلك الماء وغنتهم
 عنها قوة وقهرا ولو كان هناك جميع الورى فقال مطاوع هذا راى صائب وبه تباعون الما ريب
 فعندها امرهم عنتر بالرحيل اليها تلك الليلة وامرهم بالجد والتحميل واطلبوا البرارى الخوال وانزلوا
 على ذلك المساء الزلال ففرحت بنوعيس الاقبال ورحلوا بالمال من تلك الارض والتلال هذا وقد
 سمعت بنوم مزينة رعى جالهم في الظلام فاعلموا بذلك صمصمة بن العرام ووطنوا منهم قاصدون ارضهم
 والا تكام فمزم صمصمة على المسير خلقهم فيمن منهم من الرجال فقال له سادات قومه اعلم يا مالك

ان الراي الصواب ان تركهم يسـ يرون عننا في هذه الرحاب وترى نحننا من طعنهم والضراب فواته
 لولا ان حيز بيننا وبينهم الظلام ما ابقوا منا لاشـ يخنا ولا غلام وكانوا اسـ قونا كاس الجمام وطن
 بنومزينة ان بنى عيس طلبوا بلادهم وفرحوا برحباهم واقاموا حتى اصبح الصبح فرأى بنومزينة
 بنى عيس قد اقبلوا اليهم وهم راكبون على الجرد القداح معتقلين بالرماح وجرودا في ايديهمـ م
 البيض الصفاح وزحفوا عليهم يريدون الحرب والكفاح فعند ذلك اعلموا مصعقة بن العوام ان
 بنى عيس اقبلوا اليهمـ يطلبون قتالهم والنزال وانزلوا أموالهم على الماء الزلال واقبلوا يريدون
 الحرب والطعان ويقدمهمـ عنتر وأولاده ميسرة وغصوب والغضبان وبنوهم بنو عيس الشجعان
 وشيبوب وولده الخذر وفهم امامهم مثل العقبان فركب مصعقة فمين له من الفرسان ونظر الى
 ذلك الامر والشان واذا في كوازل الجـع عنتره الفرسان وقد اخرج يدهم من جلباب درعه ومال
 على جواده طربا واكثر عجبيا وانشد يقول

أرى كل يوم وقعة وحروبا * يشيب لها من لا يكاد يشيب
 لقيت بصحراء يحبل كل ضيقم * على كل عجب وك العنان عجب
 بنى مزينة للقتال تقربوا * من كل نذل عقله مسـ لموب
 وبالامس فالتناهم تحت قسطل * فغباره ضوء النهار حـوب
 قدرا وامننا حروبا شـديدة * وحلت عليهمـ نقمة وكروب
 عـيلة لو نظرت عينك الى العدا * وهم مثل اغنام طردها الذئب
 عـيلة لا تخشى على من العدا * فان فناءهمـ من يدى اقريب
 عـيلة لا تخشى الحروب اذا بدت * وفي الكف من سمر الرماح كعوب
 عـيلة حاشى ان اذل من الالقا * واجبل من الاعداء الدما مسـ كعوب
 فيارب انصرنا فـد طال حربنا * فانت قريب لاسـ دعاء عجب

(قال الراوى) فلما نظرت بنومزينة لى ذلك الحال وكبوا وطلبوا القتال وى مقدمتها مصعقة بن
 العوام وحل فيهم له من الاقوام وطلب بنى عيس الكرام وهو على جواد اشقر عال من الخيل مضمر
 وطلب الجلاذ وانشد وقال

ايام عـشرا الاوباش والاوغاد * فلقد اتاكم ضيقمـ جـواد * مردى العدا في يوم مشـجرا القنا
 واسوف اهلك من اراد عناد * انى هز برى الحروب وفى الفلا * اسـ تأسر الاشـبال والاسـاد
 احمى حى جارى واكرم بالعطا * لداع دعانى زائـد بتهاد * يا آل عيس فاحذروا من حماى
 مع سطاوى فى وسط نقع جلاذ * لى سطوة فاقت على كل لورى * موروثه الـباء والاجـداد
 شهدت لى الابطال عند الملقى * انى كريم وهـكذا الاجـواد * واذا حمت نار الوطيس واضرمت
 نشبت لها نـمد واهل عناد * انا المسمى مصعقة فى الملقى * احمـل على جـع العـدا واناد
 فاسوف افنيكم وانهب مالكم * لا اخشى عنتر ولا شـداد

(قال الراوى) ولما فرغ من ذلك الشعر والمقالات وقف تحت الاعلام والرايات ليقوى قومه على
 الحرب والنبات واذا بفارس من بنى مزينة قد برز الى حومة الميدان وصال وجال وانشد وقال
 جرت عادة الفرسان عند التقدم * بفاق هامات العدا مجد الصوارم
 ونظن بالخطى الكعوب بهـمة * يقصر عن ادراكها كل حاتم
 انا الفارس الموصوف فى الحرب واللقا * هـمام كى نسل قوم اسـكارم
 الا

ألا يابني عيس الينا وبادروا * إلى حومة الميدان عند التصادم
 أنا البطل المعروف حامى قبيلتي * أكيد الأعدى عند وقع اللهادم
 إذ نادى الفرسان في الحرب من لها * أقول أنا من دون أولاد آدم
 فـ لا بد لي من أن أبدد شهلكم * وأجعلكم جزا للفرسان والقشاعم
 تريدون ترعوا ما لكم في بلادنا * وأن تباعوا من أرضنا كل مغنم
 أما تعلموا أن البلاد بلادنا * وأوطاننا أطـ لالتنا والعالم
 فإذا يخصكم إذا كان جيشنا * عليكم يملوا كالأسود والضراغم
 (قال الراوى) ثم انه وقف بجواده بعد انشاده ونادى بامعاشر العربان هل من مبارزه هل من
 مناجز دونكم يا فرسان الحجاز ان كنتم تعرفون البراز وهاتنا قد برزت اليكم في هذا النهار فلا يبرز الا
 فارسكم الكرار الذين ترعون ان ليس له من يطاعنه بالرمح الخطار هيا دونكم وارسلوا الى أسودكم
 المسمى بعتربن شداد وان ظننتم انى دنى النسب فى الآباء والاجداد فأنا فارس المممة الامير حازم
 أخوال امير صمصمة (قال الراوى) وكان حازم هذا من الابطال الموصوفة والفرسان المعروفة فما
 تم كلامه حتى برز اليه عنتر وصار قدماه وقال له ويا كلب يا قرنان يا نذل يا جبان أنت تدعى
 أنك من الفرسان فدونك والحرب والطعان حتى تعرف انك ذليل جبان ثم ان عنتر اجابه على
 عروض شعره يقول

يا حازم لو كنت للـ رأى ذاحزم * ما كنت تطلب فى المروب لأرقم
 بنوعيس قوم لا يطاق قتالهـ م * اذا لمعت بيض السيوف الصوارم
 فكم أهل كوافى الحرب من كل سيد * وكل همام عند وقع التلاحم
 وقـ دتر كوايوم الهبة حذيفة * بعض على أنسابه والمعاصم
 تجاسرت على قوم لهم حسنى خبرة * نهارا للقامثل النور والقشاعم
 أما تعلم والنعـ مان رام لقتلتى * وجانى بجيش للـروب عـرمم
 وكسرى يساعده بفرسان حيه * فشتهم قطع الركب ومهمم
 أما تعلم وأمانت فى الشام بالقنا * وشدة طمناقى وضرب الصوارم
 فدونك ليثا فى المـروب مجربا * يكر على الأعدا بضره لازم
 سبقي طريحا على السراب مفرا * نعص على الكعبين عضه نادم

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره والمقال حمل على حازم حملة الأسد الريبال فالتقاء حازم فى
 المجال وطال عليهم الماطال وعنتر ما صبر عليه فى القتال بل ضرب به بالضاحى على ورديه أطاح رأسه
 من بين كتفيه ولما رأت بنومزينة الى سيدهم قتلا وعلى وجه الارض جديلا حلت بهم الامور
 العظام وناداهم سيدهم صمصمة اهلوا عليه ايها الابطال فعملت على عنتر جميع الرجال وصاحت
 بالثارات من قتل من الفرسان هذا قد علا على الجميع الغبار وتكدر ضوء النهار وعملت الرماح
 الدبل وعلا النقع وتسلط ومال الغضبمان واعتدل وأطاح الرأس عن قامات كل بطل واشتد
 الكرب والوحل وأماغصوب وأخوه ميسرة فانها ما خاضت حاجات الغيرة ورمي الرأس خمسة بعد
 خمسة وعشرة بعد عشرة وزاد الامروس كروان غير حجر وكل من الطائفة بين صار على روجه نادم
 وتقطرت الفرسان والهائم وصار صمصمة ينادى بالثارات انى حازم وكان اصمصمة ولده همام
 وفارس ضرغام اسمه سلام فالتقى به الغضبمان لانه علم انه ان صمصمة فلم يتركه الغضبمان أن يقتل
 (٩ - عنتر الحادى والعشرين)

العنان حتى ضرب به بسيفه اليمان قسمه نصفان ورماه تحت خيول الفرسان هذا وقد اشتهر بالانتقام
وقل الكلام وشاب الغلام ودارت كؤوس الحسام واشتهر بالبطل الهمام ونزل على الجميع الانتقام
وتسكت الرايات والاعلام ودارت على بنى مزينة كاسات الانتقام وقطعت المشرفيات في العظام
وفقد كل بطل همام ولم يزلوا على ذلك المرام حتى ولي النصارى بالانتقام واقتروا عن ضرب الحسام
ودخلوا مضارهم وانجيام وطلبوا الراحة للنام بعدما كواشيا من الطعام ولما نزل صمصمة في
النجيام افتقد من قتل له من الاقوام فكانوا الغامن الفوارس العظام غير الذي جرحوا وبقوا في
حالة الاعداء نخل به الذل والانتقام هـ ذاما جرى لهؤلاء من الامر والشان (قال الراوى) واما
ما كان من عنت بن شداد فانه لما عاد من الحرب والجملاد افتقد بنى عيس فلم يجد احدا من قومه
فقد الاثلاثة من رجال عروم فقط وفيهم جرحى ما يزيد على عشرين ومن شدة جراحاتهم كل منهم له
أنين فصعب على عنت وقال له الغصيان بأبناءه وحق من خالق الانس والجان انه لم يوجد مثل هذه
الفرسان في حومة الميدان ولكن انا في غداة غدا ابرز اليهم بنفسى وافعل بهم ما طاقى وجهدى ولا
تحموا في الميدان الا اذا حملت على رجالهم والفرسان فقال له عنترافى يا ولدى ما يدالك بلغك الله
آمالك (قال الراوى) واما صمصمة فانه بات تلك الليلة وهو كثير الهموم والاحزان على من قتل له
من الفرسان وكان أشد حزنه على أخيه حازم وولده سلام فنزلت دموعه على خديه سحبا وأنشده يقول

ما بال عيناي صار للدمع فيه حذب * أراهم حزن أم قد زانهم — م عجب
ناديتهم يا عيونى كيف حالكم * على الهمام الذى حلت به النوب
فندكر حازم بعد النوم ألقى * وسارت دموعى على الخدين تنسكب
فانفس جازعة والعين دامعة * والقلب مرتع من بالحنن مكنتب
وأصبح الدمع مزموجا ما وبنى * كأنه من نظام الدر منسرب
من يوم فرقت حازم حل بنى جزع * فقه دته وكان الدهر منقلب
لهفى عليه قتيل لامعين له * وبعض فرسان سادات به النكب
أرداه ما عباد الهم لامقام له * من آل عيس زعيم أندل العرب
يا ابن شدا قد لاقيت نائبة * يوم النزال ونار الحلب رب تلهب
حتى أراك على الرضاء منجلا * محض ما بالدم والروح تنتهب
من كف أشرف ضرعام له شرف * عبل الذراع شجاع على الرتب
فقد قتلت كرى ما لا نظيره * وحازما كان أوفى الجسد والنسب
حزنى عليه دواما لا يفيره * كثر الهوى يدون غشائى له النوب

(قال الراوى) ولم يزل الملك صمصمة فى بكاء ونواح حتى أصبح الله بالصباح وربكت بنومزينة
على الخيل الجرد الفداح واعتقلوا بالرماح وفعلت بنوعيس كذلك وطلبوا الحرب والكفاح واذا
بقارس من بنى مزينة قد برز الى الميدان وفى قلبه لهيب النيران وهو مثل الاسد الغضبان وكان هذا
الفارس يقال له عطف بن جريرا كبا على جواد شديد وهو فوقه كأنه البرج المشيد ونادى يا بنى
عيس الكرام هذا يوم الافتخار فى الصدام والضرب بالحسام فقامت كلامه حتى برز اليه الامير
الغضبان وصار قدماه فقال عطف ا كشف لنا يا فتى عن وجهك حتى نجول معك ونعرف جهتك
فقال الغضبان وي لك يا ذليل انا كهف الظليل انا صاحب الباع الطويل انا الغضبان فارس
الزمان وأنى عنترة الفرسان حامى بنى عيس وعدنان دونك والطعان ان كنت تدعى انك من

الفرسان فلما سمع عطف كلامه جل بكلمته عليه وأشار إليه بقول

الأيها المغرور ربه - هل القبايح * رويدك اني قد اتيتك ناصح
دع الحرب ياها - ذاولاتذكر القبايح * فكم قد ابدنا كل قرم مكافح
انا ابن سمرات الناس شرقا وغربا * فتي كريمة للضيوف مصافح
اسما الفتى عطف قرما ماجدا * له نسب به - لو برف - هل مسافح
احود وطعان الرمح في ملتقا العدا * وعزى شديد بضرب الصفايح

(قال الراوي) فلما سمع الغضبان كلامه اجابه على عروض شعره بقول

عطف دونك والاقبانت شاحح * واصبر لطن المرهفات الصفايح
اعطاهي ائت اني لك ثابت * فشهك عندي مثل كبش مناطق
انا الاسد الضاري - امام محمد * وعند يرق المشرفي - راجح
انا الفارس النذب الذي شاع ذكره * شرف بين البرية واضح
تراني في الميدان تلصقي مناصف * وفي بذل كفي بالمواهب سائح

(قال الراوي) ثم اتهم ما حمله على بعضهما بهض وجلا طولا وعرض ومال كل منهما على صاحبه
واكثر زمن وقع طمانه ومضاربه وهمها على بعضهما بعض وتبعت في ايديهما سيفه - ما وكات
سواءهما فمذ ذلك حقد الغضبان على خصمه وهجم عليه كأنه فرخ الجبان وضربه بالمسام
فالتقاء بكفه فانه قطع واثى على رأسه فوقع وعن جواده مال وانصرع فصاحت بنومزينة وحملت
على الغضبان حمله عنان ونظر الغضبان الى ذمالمهم فعلم مقصودهم ورامهم فحمل والتقاهاهم بقلب
اقوى من الحجر وجنان اجري من تيسار البحر - راذا زخروس - طاعلى الشجعان ومال على ذلك الجميع
وابلاهم بالضرب والطعان وصار يجول فيهم وحده وهم يتأفرون من بين يديه ومامنهم احد
يستطيع الوصول اليه ودايموا على ذلك الحال الى وقت الزوال واقبل الليل بالانس - دال قوات بنو
مزينة وهى تحصر على اصحابها وقد ايقنت بهلاكها وذهابها - هذا والمالك صعدة قد غرق في بحر
الافتكار وحسب الذى قتل في ذلك النهار فكانوا الفاوس بمائة انسان من كل فارس كزار فقال
وحق الملك الديان ان تبنتا قدم هذا الشيطان لم يبق منا ولا انسان والرأى عندي يا بنى عمى اننا
نرحل من قدام هؤلاء الشياطين والاهل كونا اجمعين فمذ ذلك اجابوه قومه الى كلامه وما صدقوا
ان يدخل الليل بظلامه حتى رحلوا من ديارهم هاربين والى النجاة طالبين هذا ما كان من بنى مزينة
(قال الراوي) واما ما كان من الامير الغضبان فانه عاد من الميدان وهو مثل شقيقة الارجوان مما
سال عليه من ادمية الفرسان فتذكر ما فعل بالفرسان فان شدي يقول

بنى مزينة - روافا لوطيس حوى * والافقر وافيس الفر من شوى
انا اله - امام اذا سمى - راقنا لمعت * تحت الجحاح لنا را الحرب اقتم
اذا رايت لمبع البيهض بارقة - في حومة النقع تجلى داجى الظلم
اطعن بسن القنبا في كل معركة * واروى السيف من هام مزدحم
انا اله - زبر الذى شاعت مناقبه * وفاق كل الورى بالجرود والكرم
فكم ابدت وكم اهلكت من بطل * يوم الكربة فيه الموت محتمك
انا الفارس الغضبان تعرفنى * كل القبائل من عرب ومن عجم
اكر فى النقع لم اخذنى اذا اجتمعت * جب - وشكم تلا الا فاق والا كم

لا اثني عن لقا قـ ر م يبارزني * حتى امر به له بثوب العندم
 ووالدي عن تر الفرسان نعم فتى * ذات له العرب والاروام والحجم
 (قال الراوي) فلما فرغ الامير الغضبان من انشاده النشاه ابوه وسائر قومه واجناده وهنوه
 بالسلامة فقال الغضبان والله يا ابتاه اني ماشفيت غايلا ولا يطيب لي عليل حتى اجمع ل صمصمة
 على الارض قتلا فقال عنتر ابشر يا ولدي بقتل صمصمة ومن له من الاقوام ولونه لقاوا يظهر الغمام
 ثم انهم مرجعوا الى الخيام واكوا واما راج من الطعام وابتوا حتى اصبح الله بالصباح واضاء الفجر
 ولاح فما نظر والبنى مزينة خبير ولا جليلة اثر فقتل الغضبان جد واوراءهم حتى نزلك شيوخهم
 وكبراءهم فمئذ ذلك ركبت الفرسان واقتفوا منهم الاثر في تلك الوديان حتى اذركوهم على ماء يقال
 له الحجاج عند الامير منيع بن جحاف وكان منيع اميرا كبيرا من الجبابرة المشاهير قد اذل العباد
 واكل غفارات البلاد فدخل عليه صمصمة وشككها ما فعل به الغضبان وعنتر فارس بنى عيس
 وعدنان فطيب منيع قلبه واوعده بنيل الامان واعتدوا للعرب والطمان هو ومن عنده من
 الفرسان (قال الراوي) فبينما هم في قيل وقال واذا قد اقبلت عليهم بنوعيس يريدون الحرب
 والقتال هنالك ركبت الانطال وتجارت الاقبال وزحفوا للعرب والقتال فالتقتهم بنوعيس الاقبال
 وبين ايديهم الغضبان كأنه الاسد اليبال وفي دون ساعة اصطفت الصفوف وترتبت المياه والالوف
 فبرز الامير منيع بن جحاف بلا فزع ولا تخاف وصال وجال في حومة الميدان وانشد وقال

انا الشجاع الفارس الغشمشم * مفى العداض يا سبي الالهزم
 ولا ابالي يوم مشـتـجـر القنا * اذا جالت الاطال عند التلاحم
 اذا اتى جيش الاعادي قاصدا * فرقتـه ولو كان جيشا عـرمرم
 بصارم فيه المنية ارسلت * وناب عنها السهم هـرى المقدم
 كم قد ايدت من العدا فوارسا * وجعلتهم طعم النسور الحوم
 دعني اجد السعي في طاب العلا * حتى ارى مجدي به متعاطم
 فمن يبارزني يرى في حاتي * اسـدا كـولا لانايا كاظم
 وصارمي اسطوبه على العدا * كذاك ربحي ذوالكعب الالهزم
 مارا عني يوم الكرمـة فارس * الاسقنته من شراب العندم
 يا آل عيس بادروا للقتا * حتى تروا مني هـ ما مضى عزم
 (قال الراوي) فلما فرغ منيع بن جحاف من شعره وما قاله من نظمه ونثره برز اليه الغضبان كأنه
 النمر الحردان وقال له يا كلب يا قرنان ما هذا الكلام المزبان والله ما انت الا كثر برشقفة اللسان
 مع انك ذليل مهان ثم ان الغضبان اجابه على عروض شعره يقول

اثبت لتلقا حـ لـه الغضبان * ابـت كـى قاهـ ر الشهبان
 كذبت يا مناع فيما قلتـه * واكثر ما قلت بالهتمان
 وانت احقـ ركل من حمل القنا * واذل من بهـ لوجـ تن حصان
 فلاي شئ قد اجرت لصمصمة * غدرا افوارس من بنى عدنان
 فبنو مزينة قد تولوا جفلا * من حدسني المرهفي وسنان
 اشبعتمـم طمنا وضربا صادقا * وقت الحجاج يا لقنا المـران
 واقدرتـكنا حازما يوم القنا * يبحث تراب الارض بالميدان

وكذلك ابن مصعبه تركت معفرا * والطير عا كفة عا به إعلان
ولسوف تبقى مثلهم فوق الثرى * رزقا لوحش البر والغيلان
والشرس في أصف فادنا مة - رونة * ومثله - - - م في القاع لاهقمان

(قال الراوي) فلما فرغ الغضبان من شعره حمل على منبوع حمله عشره أذهلت من الشجاع
بصره وانطبه انطبا الجبال هذا والغضبان قد هاجه وصرخ في وجهه أربعه ومال عا به من شدة
حنقه وطمنه بالمرح في صدره أخرجه يلعب من ظهره ومن قوة عزم الغضبان خرج من ظهر
الحصان فأنذهلت بنوم زيمته من ذلك الحال وتأخرت عن المجال وقبرت نباتهم عن المجال فبرز
الى الغضبان فارس يقال له درباس بن وهب فرأى الغضبان وهو يهدم مثل الاسد وحمل عليه فلم
يهله الغضبان ولا تركه يتحرك بين يديه حتى طعنه بين يديه أخرج السنان يلعب من بين كتفيه
وصال وجال كطلب البراز والنزال وما طاب له الحرب والقتال ترشح في سرجه ومال وأنشده يقول

الاباغ العربان ع - - - نى بانى * لهم في مقامات الحرب روب طلوب
أجره - م كاس النجيب ع - لاقا * على ظه - رضام لقا منس - وب
أنا صاحب الوقعات من رام موقفى * يرى ضيغما عبل الذراع غلوب
هلما الى من يقنى لجل جوعكم * ويجهل دما كم على الثرى مسكوب
ودونكم يوم الهياج مضاربي * تشق قلوبا قبال شق جوب
اسانى وقابى محكمان كلاهما * وما للناس الا السن وق - لوب
اذا جالت الاعداء على اقيمتهم * بعزم شديد ثابت وصلوب
فما أنا خواف ولا أنا جازع * ولا أنا ان حدت قبيل كذوب
فلا والذي حجت اليه ركائب * بكل نجيب قادر ونجيب *
لا بدلى مما اقلل جهركم * وسط الحجاج بصارم وكعبوب

(قال الراوي) فلما سمعت بنوم زيمته كلامه نجحوا من ثباته واهتمامه وتوقفوا عن حربه وصدامه
لما هم وما قال من شعره ونظامه وكانوا نظروا منبوع من حجاب لما خرج السنان من ظهره رجوهوا
من الميدان ورجع ايضا الغضبان فالتفته بنوعيس وعدنان ومدحوه جميعا وشكره وقال له
عروة بن الورد لله درك يا غضبان يا اوحده العصر والوان فشكره الغضبان على هذا الكلام
وبعد ما عادوا الى الخيام وما جاسوا حتى حضر الطعام فأكلوا وطبوا والراحة بالتمام ولما كان عند
الصباح برز الغضبان يطلب الحرب والكفاح ثم نادى وقال يا بنى مزينة ابرزوا واخذوا بشار منبوع من
حجاب وحازم أخوه مصعبه وابنه سلام ان كان فيكم بطل يصلح للصدام فمئدها يبرز اليه الملك مصعبه
ابن العوام وقلبه يغلى بنار الاضرام ولما صار في وسط المجال أنشد وقال

أنا مصعبه عند جد الطعان * جرى الف - - - واد قسوى الجنان
أكره على الخيل وقت المجال * وأحى القتال بحمد الايمان
وانى مليك فارس وهمام * وحامى مزينة فى الزمان
وفى السلم انفق ما لا جزى لا * وفى الحرب أردى العدا باطمان
اذا كنت فى الحرب يوم اللقا * ودارت بنى الخيل عند الزمان
أروى حسامى دما فى الوغا * واصدق يوم الوفا باللسان
ساخذ بنار منبوع الهمام * واكشف عارى واباغ امان

وحازم أجي لا تخذ ذن ناره * وأضمن فنا كم وأوفى ضمان
 أنا لمزينة حصن حصين * منيع الجنان شديدا البنان
 وفي اليوم هـ ذاك يكون التمام * وأبغ مرادى ويده لواء مكان
 (قال الراوى) فلما سمع النيران كلامه وبأبداه صهفة من شعره ونظامه داخله الغضب
 وعبس وجهه وقطب وقال له ويحك يا كلب العرب ونذل بنى مزينة لأم لك ولا أب قطع الله أهلك
 وفرعك ما الذى يدامنى إليك حتى علمت معى هذه المكيدة وسجنتنى عندك وكان مرادك قتلى أنا
 وأخوتى وليكن الله ما جعل قتلنا على يدك والآن يا كلب العرب تزلت نجر محلك على التراب وترفع
 صوتك بالأشهار وأنت تعد نفسك أنك من أهل الطهان تحت الغبار فدونك والخراب حتى
 أجعلك قتيلا وأجرعك فى هذا اليوم غصص العذاب ثم ان الغضب ان أشار إليه بنشد ويقول

صهفة صهفة لك اللبالي * وخفت أذاها محمل الامان
 فدونك الحرب حتى تذوق من * حـ دسيفى بلاء وأهوان
 ان كنت تجهلنى فالجرب يشهدلى * أنى سقيت منى معاك أسمران
 وحازم كذا صـ برته دنفا * على الارض ملقا كظاما على اسنان
 أنا لبت عبس وغضب بانها * وأجى جاهم بجد الاسمران
 صهفة هـ ذام قام الجـ لاد * وخوض العجاج وطعن السنان
 سأفبك فوق الـ ثرى ناويا * عفير الحدود عـ ديم البنان
 وأسبى نسا كم وأهلك جـ لكم * وأبحق رجالكم بجد الهـ ندوان
 وأهلك ما قد حـ وتيدا كم * شرقا وغـ ربا وكأنا نـ بكان
 وأجـ ل دياركم قفرا خاليه * وطبور المنايا عليكم تحـ ومان
 فدونك حربى وطعنى بالقنا * لا كـ وك به حللا أرجـ وان

(قال الراوى) فلما فرغ الغضب بان من شعره والنظام انطبق على صهفة بن العوام ومالا على
 بعضهم كل الميل وأظهر امامه من الفوى والحيل وغاص فى الاوابد وصبر على الشدائد وأخذ
 فى الجولان وصاح يصيح عابئين وتهاجهاهم مات صادقات ونظاعنا بالرياح السهـ ريات
 ونضار بابا السيوف المشرفيات حتى علا عليهم ما الغبار وغاب عن الابصار وعرق تحتهم ما الجوادان
 وأيست منهم الطائفتان (قال الراوى) هذا وعتر قد أخذوا القلق على ولده الغضب بان وجميع
 المرسان تطاولوا نحوهم بالاعمان وهم فى خصام والزمام حتى اظلم الظلام وخفيت مواضع الاقدام
 واقترق كل واحد عن صاحبه بسلام وقصد الملك صهفة مضاربه وانجيام فتلقاه أجناده ومن له
 من الخدم وأما الغضب بان لما عاد الى بنى عبس وعـ دنان تلقاه أبوه عترة الفرسان وقال له كيف
 رأيت خصمك يا غضبان فقال له والله يا ابتاه وحق من أجرى المياه انه شجاع من الشجعان وقرن
 من أقران الزمان وليكن فى غدا غدا أنتار زانا واياه فى المـ دنان وسوف البسه من دمه حـ له
 أرجوان (قال الراوى) هـ ذاما كان من هؤلاء وأماما كان من بنى مزينة فانهم لما رجـ الهم
 صهفة بن العوام من المـ دنان هنوه بالسـ لامة وشكروه وعن خصمه سألوه فقال لهم والله يا بنى
 الاعمام وحق البيت الحرام ما هو الا بطل من أبطال الزمان وأنا ما أمسيت من قتاله الا تعبان
 فقال له بعض الامراء أظنك قلت هـ ذالكلام فزعامته وان كنت ثابت الجنان يلزمك فى غدا غدا
 ان تخرج اليه وتوصل الاذية اليه وكان هذا الفارس يقال له مـ روه ومن الشجعان ويلتقى بصدرة
 الفى

ألقى عنان ثم انهم باقوا الى الصباح وركب الطائفتان بطليان الحرب والكفاح فكان أول من
فتح باب الحرب والطمعان الامير الغضبان الا انه عند ما برز الى الميدان نادى ابن صه صه بن الهوام
دعه يبرز لا صدام حتى اجعل يومه هذا آخر الايام ثم ان الغضبان انشد يقول

خيل لي طاب حربي باصفاح * واعشقه اعبه وقاواصه طباح
هلما الى آل مزينة وبادروا * الى سوق المعامع والكفاح
ساجد لكم على الغبرار ميميا * طعنا ماللا وحوش وذى الجناح
وانهب مالكم واسبي نساكم * واملى الارض منكم بالنواح
انا البطل الذى يخشى اذا ما * قام سوق الحرب بالمرء القداح
وذكري شاع عند الناس جمعا * ومالك من يدي ابد ابراح
سجدونك والمعامع فى جلاى * بخسك سوف يتخن بالجراح
للملم انى بطل همام * وقبولى ليس يدخه له مزاح

(قال الراوى) فافترغ الغضبان من شعره ونظامه حتى صار صه مرقداه وحمل على الغضبان وهو
ينشد ويقول

علمونا على الملك الذى نحن اهله * من الملك اقصادا بلاد الاعاجم
اذا فارعتنا الحاديات ترى لنا * جياجم جر اللون نقل الصوارم
نخوض فيا فى ذى البلاد واهلها * ولا نحتضى الا نبات الاكارم
وجار من عناه قفر فزرارة * فنام وجار الذليل بنام

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان ما قاله معمر من النظام حمل عليه بقوة واهتمام ولم يمهله ان يتم
الكلام حتى ضربه بالحسام اطاح ربه عن الهام فخر صريع عجم علقما ونجيب وكان له ولي يقال
له رواج فلما رآى اياه قد قتل وعلى وجه الارض جندل قفز الى الميدان يطالب تاراييه وهو ينشد
ويقول صلوا على طه الرسول

يا عيني ابكى بدمع منى وكافى * واشكى فقد طال المبالى واعطافى
قد كان لي حصنا وكان لي سندا * وكان من دون خلق الله عافى
قد كان لي زخرا عند اللقاوله * عزم شديدا وكب بالاعطافى
قتله من اسمه الغضبان اخمنا * فى قتله بين مائة وآلاف
وصار فى فيا فى القاع منجدا * وقد سقاها الفتى من كاسه الوافى
وابن صه صه لجلت عزائمها * بطعنة ترصكته جنة خطافى
كذا معمر ابى هوى التراب وقد * بذاله الموت قلقا ماله شافى
يا والذى كنت يوم الروع تنقذنا * من الخطوب بوعده غير محلافى
شلت يد الاسود الغضبان فى ملا * بين الاسود بانى اب واطرافى

(قال الراوى) فلما سمع الغضبان شعر رواج بن معمر وما نظم وما نثرنا غناط من ذلك الكلام
واضحرى نفسه ان يسقيه كاس الحسام وقال له عدد على روحك يا ابن اللثام وهذا قليل فى حقكم على
عدم حفظ الزمام ثم ان الغضبان اجابه على عروض شعره يقول

رواح مه لافان الحرب اقصاف * وفيه وكز بارماح واسيفاف
عرج لسوق المنيا كى ترى بطلا * اناك ليش على الاقران عطااف

كريم عظيم قد طباب عنضره * ضخم الذريعة يوم الروع زحاف
 لي صارم لا لدم شراب * يسقى المنون من مائه الصاف
 وسن رجي اذا ما امتد في رهب * يلدع كاذع الا فاعى ماله شاف
 وجنتكم عندهم الى لا يروعه * فان اعدادنا يزداد اضـ ماف
 انا الذي من مـ ر الزماح له * طوعا وكرها ووعدي صادق وافي
 والدي عنتر افرسان كم خضعت * له الكنايب مائة و الالف *
 من آل عيس كرام طباب عنضره * انسابهم في الوري من نسل اشرف

{قال الراوى} فلما فرغ الغضبان من شعره حمل كل واحد منهم ما على صاحبه وقد احترز من
 طعانه ومضاربه فقام مع الغضبان الغضب وعبس وجهه ووقف فقام في ركابه وطعن ر واح في
 صدره اطلع السنان بلع من ظهره فوقع على الارض قتيلا والغضبان وقف على مصرعه ونادى
 ارزوا يا فرسان بنى مزينة حتى افضى ساداتكم واهلك جميع جماتكم وانهب اموالكم واسبي عيالكم
 واخرب اطفالكم حتى تتوبوا عن المكر والعدو ثم ان الغضبان جعل يترجم هذه الايات ويقول

* رواح مالك براح ولا براحا * يوم الهياج ولا نزال الكهاحا
 نحن الفوارس يوم الحرب عادتنا * يوم الكربة نقبض الارواحا
 فلا بدان عنتر فداك مهجتي * حتى فلا يتي على جناحا
 ليس السلاح يزين كل مقصور * حسنا مصانا للفنى الكفاح
 بنى مزينة قط لانتـ زوننا * نحن الكماة وفي الوغى نصاح
 فينا الحياء والمروعة دائما * وصـ غيرنا يوم اللقا وقاح
 نحن من الرجال ودايتا يوم الوغى * ضرب وطعن في المساو صباح
 من كان يطلب حربنا ونزلنا * باقى أمورا ما عليه جناح
 نحن الذي عادتنا يوم اللقا * قتل الملوك بدابل وصـ فاح
 لا بد لي مما ألقـ ل جهكم * وأوردكمو ماء السموم قـ راح

{قال الراوى} فقام الغضبان كلامه حتى برز اليه فارس يقال له شبيب بن حازم اخو صعصعة وكان
 يحميها وفارسا شجيرا وله وجه كأنه القمر المنير والغصن النضير وكان شبيب مفرط في الجمال فلما
 برز الى الغضبان وجال وأنشد وقال

غضبان دونك انى لا تقاصد * انما تقه يوم اللقا غير حائد * فدونك ترى فارس ذو حجة
 صبور على مراقصاوشـ دائد * االانما الايام تـ يدى عجائبا * تضع وترفع كل قرن ماجد
 سيم لك من كان الزمان خصيمه * وجار عابه الدهر مثل المعاند * يهيش كما عاش الذليل بذلة
 ضعيف القوى ما بين ضغن زائد * وهى من كان الزمان خدومه * له الدهر يسي وهو ايس بقاعد
 فدونك يا غضبان في الحرب تلتقى * فعلى بسوق الحرب والجمع شاهد
 انا العارس المشهور ودة صارمى * اذا ما التقي الجمعان قـ الورايد
 ولى تاراني حازم عليك حقيقة * ساـ خدمتك المارحقا بساعد
 واستأخاف الموت وهو محتم * وكل ابن نثى لانيبة عائد

{قال الراوى} فلما سمع الغضبان من شبيب هذا الشعر والنظام فعلم انه ابن حازم اخو صعصعة بن
 العوام وهذا طالب أخذ نار ابيه بالحرب والصدام ولا يبقى ينفع فيه نصيحة الناصح فان العرب
 لا ترجع

لا ترجع عن أخذناها وإذا أحدهما عن ذلك ونصحه فلا يسمع فأجابته يقول

شبيب أقدم لا قيت في الحرب ماجدا * أخا ثقة عند الالقاء وش — دائد
تعودت قهر الضد في حومة الالقاء * إذا عضت الخيل الجياد الم راود
أنا من رجال الحرب من تعرفونه * كريم ع — لي الداعي وأست بجائد
تعودت ضرب السيف والظعن والقنا * وكل امرء لا بد أن يعطى بدائد
أنا المجد — بدل حازم على الثرى * والط — برعا كمة عله ورائد
فان كنت تبغى الثار جعلت لك مثله * طربح على الغبرا تبحت باليدائد
أنا الفارس العذب الذي شاع ذكره * على كل من يدعي لها يعاند
أنا قاتل الفرسان راغم أنفه م * بحسب حسام يقطع الورايد
مزينة — كفو لا عفى الله عنكم وما * ولا زارك صوب من المزن وارتدائد
سأترك شبيب كما مثل حازم على الثرى * تدق يده بالحصاويج — لامد

(قال الراوي) ولما فرغ الغضبان من شعره والنظام حمل على شبيب وضارقه ولاحظه وسد عليه طريقه وطراثة وطمنه في صدره أخرج الرمح يلع من ظهره وتركه ملقا في القفار وخرج من تحت القفار وهو ينشد ويقول

أنا الذي في الحرب أروى صاري * أسقيه صرفا من دماء الجاجم * من يبرز الميدان نخوي يلتقي
مني — زبر في الضراب مزاحم * أكر في الهيجاء كرفا — سل * وأقتل في يوم الالقاء الضراع
بني مزينة — ان يادرجاتي * فأنا لله — مام البازل المصادم * كم قسطل فرقت جمع جيوشه
* وكم أبدت في العجاج لعالم * وكم ليوث بارزوني وقد غددا * كل عفران — دم لقا عادم
وكم من الفرسان قد خالته * بعض على كفيه عضه نادم
وكم — ملوك في الالقائا ذللتها * منها ملوك الروم وكل الاعاجم

(قال الراوي) وكان هذا العلام شبيب الذي قتله الغضبان كان عاقلا ليبيأوله أم لم تكن رزقت ولدا غيره فخافت الفرسان على خاطرها ولم يعلموا بشيء من ذلك بل قالوا لها انه مع صمصمة فووقت تنتظر ولدا حتى أقبل صمصمة فسمته وهو ينشد ويقول

الله ع — ني اذا بكيت لشبيب * ند مع سفوح دابل مسكوب
أبا ابن أخي قد كان لي منك موعدا * فأص — بحت لاداعي اليك مجيب
فيا حسرتي لما — وى وهو ماثل * على الارض ناوي بالدماء مخضوب
فوالله لو يف — دي شبيب فديت — ه * وروحي ومالي ه — م فدا لحيبي
أبا ابن أخي أص — بحت ادعوك ملنا * ولولا الردا والله كنت مجيبي

(قال الراوي) وصار صمصمة تقول مثل هذه الايات ودموعه على خديه جاريات واذا بأم شبيب قد اعترضته في الطريق وسألته عن ولدها فوقف وقال لها يا أم شبيب أين الملوك القويه أين الجبابرة العتية أين من ملك الدنيا من قبلنا فاطوى على قلبك المص — بر فان ولدك صارت له أرض المعمعة ق — بر ثم انه بكى وأن واشتكى وزاد به اليك مد والقهر وأنشده يقول

أقدمكم لزمان على شبيب * وعانده تصاريف الخطوب * وأصبح مفردا من بعد أهل
وحيد الايروم أبادركوب * مقيم بين غبرات الففار * تمب عاياه أرباح الجنوب
كوانا بقتك الغضبان كما * وأحرقنا به يران المبوب
(٥١ - عنتر الحمادي والعشرون)

(قال الراوي) فلما سمعت أم شبيب قول صمصمة وما أبدى لها من الكلام صرخت وأرمت روحها
إلى الأرض ووقعت مغشياً عليها ساعة وأفانت وهي محترقة أله. فإذ ثم بكّت وزادت في النوح
والنداد وأنشدت تقول

ألا يا عين جودي بالكاء * ونوحى واسمعى بالاشـتـكـاء * على من كان لي سنداً وعمداً
وزخراً في الشدايد والراء * فقدت حشاشة القلب المسمى * شبيهاً في الشـبـابه ذوبها
فما ولدي لقد هديت حملي * لبعديك لقد هوت مني عصاء * حشاشة مهجتي يطالبك قاي
فأنت لكل أمراض شفاء * وقد طال البعاد وذاب جسمي * متى ياديه رتـمـم بالوفاء
صمـم القلب بعدك يا بني * به نار يـلـl

(قال الراوي) ثم انها قامت على حياها وأعطت قـومها ظهراً وقصـدت إلى مضارب بني عبس
وعدنان وسألت عن مضرب الغضبان فأرشدوها إليه فدخلت عليه وأرمت روحها بين يديه
وقالت له كيف هان عليك يا فتى أن تقتل ولدي شبيب وأيسر لي غيره حبيب وهو غيرة فزادني
وأضربتني أحشاء ناراً للهب فلما سمع الغضبان كلامها بكأه كآئها وتباكت بنوع عبس رجة لها
فقال لها الغضبان يا خاتمة والله لو علمت ذلك لما كنت قتلته ولا أحرمتك منه وأنا أبلغك أو طارك
وأجعلك أن تأخذني بيدك نارك ثم ان الغضبان سل سيفه من غـده وناولها إلى أم شبيب بيدها
واضطجعت بين يديها وقال لها قومي يا خاتمة أضربني عنقك بيدك وخذني مني نار ولدك اعل
ان تنظفي نارك وينكشف عنك عارك وتكوني أخذتني بشارك فلما رأته الجوزة مال الغضبان وما
ظهر لها منه عيان فقالت له لا أخلا الله منك مكان ولا عدملك أهلك ولا تلان فها أنت أكرم أهل
هذا الزمان لأنك سمعتني بروحك ورضيت أن تسكن ضريحك فلقد أنسيتني والله كرم ولدي
وغيره يا فارس الزمان ثم انها أنشدت تقول

نفسى أفادى بها قـومـا أولى باس * وزاد فخرهم وانفرا على الناس
فهم بنوع عبس من عدنان نسبتهم * أسـدـمـضـرا غمة حكام أشراس
هم أبهم من عهد جددهموا * اتارة المـرب في ضوءه واغلاس
تري فوارهمم للاسدي فترسون * لم يعبثوا بـواسم وعباس
وليتهم حامى الاضهان اسودهم * وشكاهم طاب انشاء وانفرا
أولاد عن تراقـد جادوا بكرمة * من بهد ماشاهد واوحدى ووسواس
لم يرهوا والمـرب نزل منازهم * السـمـm
يعطوا الزمام ويحمرانم بجاورهم * وجارهم دائماً محفوظ من الباس
وخمصهمم لا يزال الذل راكبهم * وسيفهم قاطع الاوصال والراس
هم الفوارس أبطال عزائمهم * بكل قلب على أعدائهم قامي

(قال الراوي) ثم انها بعد ما تمت هذه الاشعار وتلك الانشادات من قدام الغضبان قاصدها إلى
بني مزينة وهي لا تفر عن مدح الغضبان فقال لها صمصمة بن العوام يا مجنونة كيف تمدحني بني
عبس وقد قتلوا لك وولدتك فقالت له أنا ما مدحتهمم إلا ما علمت انهم أولامتك بالمدح أما علمت
يا مدعي ما فعل الغضبان معي ثم انها حكمت له على ما جرى لها مع الغضبان فتعجب هو وجميع بني
مزينة

مزيدة من ذلك الامر والشان وبمد ذلك ركبوا وساروا تحت استار الظلام وقصدوا جبال كراكر ليستجدوا
 بحلفاهم المقيمين هناك ويحسبوا ايضا عيالهم واموالهم حذران من السبي والانتكاه وكانت هذه
 جبال كراكر جبالين متقابلين وهم عالمين شاهقين (قال الراوى) هذا ما كان منهم واماما كان
 من بنى عيسى انهم باقوا واصبحوا فما وجدوا من اعدائهم احد فساروا خلفهم واقتفوا آثارهم حتى
 لحقوهم وكانوا وصلوا الى ذلك الجبال فمئذ ذلك صاح عترو وحمل ربه ولده الغضبان وفعل مثل
 ما فعل وكذلك حمل ميسرة وغصوب وعروة بن الورد ومن له من الرجال وحيات بنى عيسى الابطال
 وانطبه قوا على بعضهم بعض الطائفتين وجان على رؤسهم الحين وتصادمت الجيوشين وطاب وفاة
 الدين وتفاضلوا بالدين وشقت الرؤس نصفين وتار على الجميع القتام واشتد الظلام ولم يزلوا في
 صدام ولزام حتى حشي الحديد على الاجسام فبينما عترو يحول على الاعدا بالمسام واذا قد التقا
 بصعصعة بن العوام بخل نحو ونظر صعصعة اليه فولى هاربا من بين يديه وحالت بينهما الفرسان
 فزرقة عترو بالرمح وكان عنه بعيد للحققة وجرحه جرح بالغ شديد ومال عترو على تلك الخلائق والام
 وابرى الرؤس بالصارم المخدم وميل كل رايه وعلم وكان سيفه في الاعداء قد حكم جاروماظلم واما
 الغضبان فانه قد بلبل العقول وخرق صدور الاعداء برمح الدبول ونثر الرؤس بحسامه المصقول وكانت
 بنومزينة قد حات بسائر جوعها وطلبت ان تنصر على عدوها فالتقاها عترو واولاده وعلى الحققة
 بلغ منهم مراده وشفي من الاعداء غل فؤاده وقاتل في ذلك اليوم عروة ورجاله الاجواد وكذلك
 من معهم من بنى قرياد فثقه درسيه ايمان فانه انزل بالاعداء المصائب والمحن ومالك وولده عمرو قد
 اوردوا الاعداء ضربا اخر من الجر واما غصوب وميسرة فانهم اتلفوا الصور البشرية وقاتلوا قتال الجبابرة
 العتية ونعوذ بالله من احقاد العرب الجاهلية هذا وقد طمعت بنومزينة في بنى عيسى لاجل قتلهم
 واما بنوعيسى فانهم ازالوا الطمع في عيوشهم بقوتهم وجلادهم وصبرهم وشجاعتهم (قال الراوى)
 فبينما الجميع على ذلك العيار واذا بغير قد علا وتار وسد منافس الاقطار ففرحت بنومزينة بذلك
 الاخبار واما بنوعيسى فانهم ايقنوا بفناء الاعمار وعدم الانصار اذا كان لاعداءهم ذلك العسكر
 الجرار فسار عترو يقوى قلوبهم ويقول يابى عمى هل رايتم احد اخذ قبيلنا من قديم الزمان ان كان
 من الفرسان او من ملوك الزمان فوحق الحنان المنان ابا واولادى فينا الكفاية لكل من اجتمع
 عليه من شياطين العربان هذا وهم يعاينون الى ذلك الغبار حتى انكشفت عن الف فارس على خيل
 سمر الالوان وهم كائهم العقبان وخبولهم اخف من الغزلان وهم ينادون عن فرد لسان بالعيس
 بالعدنان ويقدمهم الملك قيس بن زهير الربيع القدر والشان (قال الراوى) وكان السبب في مجيئهم
 الى ذلك المكان هو ان الربيع بن زياد لما فارق عترو بن شداد رجوع فأخبر اخاه عمارة القواد بذلك
 الابراد واعلمه بأسر اولاهم عترو وقال في هذه النوبة يقتل عترو اخذ ذلك عبلة يا عمارة ومن يده تتسأل
 المراد من عبلة ذات الامارة هذا وقد شاع الخبر في المدينة حتى بلغ الى الملك قيس بالجملة فأحضر
 الربيع وسأله عن ذلك الحمال وقال له ائتمنى بما ذكرت من الاقوال فقال له عترو اوصافى ان لا أعلم
 احد بذلك فاغتاظ الملك قيس من ذلك ثم صاح على بنى عيسى وامرهم بأخذ الابهة لسفر فاهتموا
 لمساعدة عترو واصلحوا شأنهم وفي اليوم الثاني ركب الملك قيس وخرج من الحى الى ظاهرا البيوت
 واختار منهم ألف فارس معه دودة لاهياج وخوض العجاج وترك الباقي لحفظ الحرم ودفع الغريم
 وساروا طابيين صحرات سحبل والربيع قد قطع قلبه من عظم شجاعة عترو وهو يقول لآخيه عمارة
 والله ما ملك على بنى عيسى اليوم الا عترو وما قيس الا ستمار ولا سيما من يوم ظهر اولاده حتى علا

قدره وزادت سعادتة ثم سار الملك قيس بقطع القفار بذلك الجيش الجرار حتى أدركوا عنتر وأولاده وهم تحت الغبار (قال الراوى) وكان عنتر في هذه الدهشة انقض على أمير من بني مزينة يقول له الأمير عقاب ضربه بالصاعى القرضاب فتركه ممددا على التراب ولحق غصوب فارسا من بني مزينة يقال له نوفل وفاجاه وطعنه باصمخ آخرق أحشاه وبدد أمعاءه والتقى الغضبان بصعصعة وصاح فيه فهزب من بين يديه فزرقه بالرمح حرقه بين كتفيه وجذب الحسام وأراد أن يجعل عليه فخا من الضربة على عنق جواده أبرته فوقع من أعلاه وأراد الغضبان أن يهجم عليه وإذا برجاله أدركوه وأحاطوا بينه وبينه واركبوه على جواده من الخيل الجياد والتجم بعد ذلك للقتال وجرى الدم وسال ربان الصدق من المحال وطال المطال وقل الاحتمال وكثرت الاهوال وزاد بهم الضجر والمال وجرت بين الطائفتين عجائب واهوال وافتحوا الشجاع وصال لما سمع رنين النصال وحى عنتر وولده الغضبان وبني عبس وعدنان وتقدمت الابطال وتأخرت الاندال ولم يزلوا في صدام ونزال حتى أظلم الظلام وانفصلوا عن الصدام فعندما التقى عنتر بالملك قيس ورجل اليه وسعى وقبل يديه فأرعى الملك قيس روحه عليه وقبله بين عنقه وقال له يا ابن العم ماهذا منك صوابا أن ترى روحك في تلك الاهوال ولا تعلمنا بذلك الحال فشكره عنتر وقبل يديه وبعد ذلك نزلوا الأكل الطعام والملك يحدث عنتر لما علم بأسر أولاده ووصول عبه الى الديار وعنتر يشكره ويحمده الآخر بما لاقى من الاهوال حتى خالص أولاده من الاعتقال وما فعل ولده الغضبان في حومة الميدان وما زالوا حتى أكلوا الطعام وطلبوا المنام وكان عنتر حارسهم حتى بدا الصبح بالابتسام وركبت بنو عبس وبنو مزينة وطلبوا الحرب والقتال فأخذ الملك قيس خمسمائة فارس وساروا من وراءهم وساقوا نوقهم وجبالهم ونهب عبيدهم وأماءهم ووصل الخبر الى صعصعة بذلك وقالوا له أخذت بنو عبس أموالك ورجالك فلما سمع صعصعة بذلك الكلام أوى عنانه وطلب المنابر والخيام فالتقى بالبعير بن زياد فرد عليه صعصعة وطعنه أقباه وجره جرحا بليغا وأما الغضبان فإنه احتوى على سابع بني مزينة به دماوات وقصدت وادى الغزال وصحرات سهل وفي أوائلهم الملك صعصعة وهو يحرضهم على القتال ويشجعهم على النزال وبعد هروهم عادت بنو عبس وعدنان وبين أيديهم الأمير الغضبان وهو ينشد ويقول

سقى حينما عاديات الغـ واديا * تسبح بواديه واقفا قـ
ويجرى عليه المزن كل عشية * وماء الندى ينهل فوق الاراضيا
الى أن ترى النبت في جنباتها * ويذكر فيها كلما كان ناسيا
وصحرات سهل بروى السيل أرضها * وينهل فوق الارض ماء الغواديا
كما قد ظفرتا من مزينة بحبنا * وأمواهم في كل شهب وواديا
مزينة كم شمرنا عليكم بصحننا * ففترتكم الاطماع والسيف قاضيا
خذوا ما اتاناكم من فوارس شرس * رجال بأيديهم رماح عواليا
أنا الجبل العالى على كل شامخ * رقيت بعدي فوق درج المعاليا
انما عنتر العيسى سبى والدى * وجدى شداد الهز بالمحاميا
أنا الاسد الغضبان اسمى ونسبى * نتيجة عبس ايس امرى خافيا

(قال الراوى) ثم اتهم عادوا منصورين ومن ساءب الاعادى غائبين فنلقاهم الملك قيس وفرح بهم فرحاً كثيراً وشكر الغضبان على قتاله وما أبداه من أعماله وقال عنتر للملك قيس يا ملك الزمان اعزم

بنا على المسير خلفهم فلا رجوع من هذه الاوطان حتى اقبل صعصعة بن العوام واجه له ملقى في القيعان
 تنبسه الوحوش والهوام فانالنا نأمن من غائلته واذا تركناه يتقوى علينا بالعربان وتنبه منه ثانياً في
 الحرب والطمان فمعد ذلك أمر الملك قيس العساكر بالرحيل فرحلوا وجدوا المسير وهم طالون
 صحرات سعد ل ووادي الذئب (قال الراوي) وكانت بنومز يته بهدانه ~~سارهم~~ لا موانفسهم على
 الحرب راجب واراهم على الف فارس على لقاء بني عيس وان يموتوا كراما ولا يعيشوا ثاماً فلما سمع
 صعصعة منهم ذلك الكلام وعلم مقصودهم ركب واقبل في اوتانهم وما زالوا سائرين حتى التقى الجمعان
 على قرن الاساجم وهو جبل بين الفريقين وما بقى في ذلك اليوم احد من بني مزينة الا وحضر وكذلك
 اختلفهم الاخر فمعد ذلك التقم بنوعيس في ذلك المكان والجمعا الجمعان وتقاتلا الفريقان وكانت
 بنوعيس انقسمت قسمين وكان عنتر في الفرقة الاولى والفرقة الثانية جعلوها كمينه للاعداء الخوان
 حتى يقنودهم عن آخرهم في ذلك المكان وجعل الملك قيس بجانب عنتره الفرسان وأمر بني عيس
 بالقتال ساعة من انهار وبمعد ذلك بتأخروا بين ايديهم قدر شوط جواد حتى يفوتوا الكمين وكان في
 الكمين الامير الغضيبار في خمسمائة فارس من بني عيس وعدنان ففعلت بنوعيس ورجعت على
 الاقباب فطاعت فيهم بنومز يته الغيبين وتبعهم حتى فاتوا الكمين واذا بالانضبان عليهم قد ظهر
 هو واخوته ومن معه من الفرسان وضربوا في اقبابهم بالسيف اليمان والرح المران وصاح عليهم
 الغضبان واجاد الطمن بالسنان حتى جعل قتلاهم على الارض كيمان وهاج فيهم الغضبان كما
 تخرج غول الجبال فينما الغضبان على ذلك المرام واذا قد التقاه فارس دمام يقال له داتر بن زايد
 وكان بظلامه ولا وهو غل من الفحول ولكن الغضبان ما تركه ان يصول ولا يجول دون ان طعنه
 بالرح الدبول جعله على وجه الارض مقتول وهم غصوب على نصر بن منصور وطعنه في صدره
 خرج الرح يلجم من ظهره وقصد مسيرة عطية بن مازن طعنه اقلبه وعن جواده كركبه وطعن
 سبيع اليمان شبيب بن بكار اقلبه في القفار وهم الغضبان على حامل العلم قطع رأسه وأخذ انفاسه
 ومال الى ناحية صعصعة فولى هاربا من بين يديه وتبعه الغضبان فعارضته بنومز يته وقاتلوه وعن
 ملكهم يحزوه ودام الامر على هذه الاحكام حتى اظلم الظلام وعادوا الى الخيام وطلبوا الراحة
 بالمنام (قال الراوي) واما بنومز يته فانهم صبروا ساعة من الليل ورحلوا تحت استار الظلام وتفرقوا
 في البر والاحكام وهم يقولون ملكهم ماه ذالمرام والله لقد البستنا المار بالانهمزام وانت السبب
 بتعرضك الى اولاد عنتر وفسخ الزمام فقال صعصعة يابني عي لا كلام (قال الراوي) بينما هم في
 الكلام واذا يني عيس قد اقبات خلفهم وبين ايديهم الامير الغضبان كالاسد الجيعان وهو مقوم
 السنان وشاهر في يده الحسام ويقول اين صعصعة بن العوام حتى اسقيه كأس الحسام وحق الملك
 السلام لا بد لي ان اتي بني مزينة بجسد الحسام الصمصام ولا ابقى منهم شيخا ولا غلام فلما سمعت بنو
 مزينة هذا الكلام جعلوا يحزهم من خاف ظهروهم والتقوا الحرب بصددورهم والتقت الرجال
 بالرجال والاقبال بالاقبال وزجرت بنومز يته في ذلك اليوم وبذلت مجهودها وتذكرت نحر آبائها
 واجدادها وغاب عنها في الحرب وجودها واما بنوعيس وعدنان فانها جملت فردعدنان وعمل
 السيف اليمان وطعن الرح المران وداست الخيل على الفرسان وفيت الاقران فقتل در الغضبان
 وما فعل ذلك اليوم من العمال لانه اباد الابطال واهلك الاقبال وقصد الرايات والاعلام فابراها
 بالحسام وما زال في جماته حتى وقع بصعصعة بن العوام فاراد ان يمرب من بين يديه فقطاع عليه
 الغضبان وقال له الى اين يابن اللثام وتربية الحرام وضربه على رأسه بالحسام ابراه كبرى الاقلام

ومال بعده على الفرسان الصناديد من قريب وبعيد فأهلك منهم الشجعان والبليد ولم يزلوا في
 وعد ووعيد وتخويف وتهديد حتى ولي النهار بالانوار وأقبل الليل بالاعتكار فرأت بنو مزينة
 ما قد حل بهم من الموت والفتا والويل وكيف قتل ما كهم وحل به الدمار فولوا الأدبار وركنوا إلى
 الهرب والفرار وتبعهم بنو عبد حتى فرقوهم في القفار ورحموا ساقي المال والنوق والجمال
 والنساء والبنات والأطفال وتقدم الغضبان وأخذ بناقته سدى بنت صعصعة بن العوام وسلمها إلى
 العبد مطارع وقال له جميع ما خلفه سيدك من الأموال فهو إليك وإن كنت تقيم عندنا أو تسكن في
 هذه الديار فالأمريك فعندها فال مطارع والله يا سدى ما كنت أقيم بعدكم يوماً واحداً حتى يهلوني
 الأعداء بالسلا الزائد وأما أنا فقد صرت عبدكم وخدمكم ولا انفارقتكم فقال له الغضبان على الرحب
 والسعة والكرامة والرعاية ثم اتهم رجلاً إلى المضارب والخيام وهم من الفرخ في أرفع مقام فقال
 عنتر أشد يوب هل بقي بعد صعصعة أحد يجارب أو يضارب فقال شديد نعم يا أخي بقي ملك من
 الملوك الكبار يقال له الهليقام وهو ابن عم صعصعة بن العوام وهو جبار من الجبابرة العظيم ماله
 نظير في هذا الزمان يحكم على سبعمائة ألف عنان ولا يدان المنزمن الذين انهمزوا من بني مزينة أن
 يصلوا إليه ويدخلوا عليه ويعلموه بقتل ابن عمه فيتجرد في عساكره فيقومه ويقف لنا في الطريق
 ويسلك علينا رأس المضيقي فقال دعنا من هذا الكلام ولا بدما أقتي الجميع بضرب الحسام ثم انه
 التفت إلى الملك قيس وقال له يا ملك الزمان خذ أنت هذه النوق والجمال وجميع الغنيمة وعد أنت
 ورجالك إلى الديار حتى انني ألحق من هؤلاء الأتار وأحق منهم فروعهم ولا أبقى منهم دياراً ولا نافع
 النار فأجاب الملك قيس بالسمع والطاعة ورحل فيمن معه من العربان من تلك الساعة طال بين
 الديار والأوطان ومهم أموال عنتر وما كسبه من أموال بني مزينة وأموال الأمير الغضبان وميسرة
 وغصوب الشجعان وأما الامير عنتر بن شداد فإنه تركب صحبته أولاده الأجداد ومن معه من بني
 عيس الجياد وسارنا بما آتار بني مزينة وهو في غاية الاجتهاد ولما عمادى به المسير أشد يقول

لقيمنا في مراعينا سرية * بصحرا سحبل الشيخ العلية * وفيما من بني عيس رجال
 بهم الليل لهم في الحرب غية * ولما جاءت الأعداء لنا * برؤموا حرباً لجمعاً ورية
 لقيمناهم بأسياف شداد * وجمع لا يفر من المنية * وكان زعيمهم لما لقانا
 له في ملتقى الأعداء شجيه * فتركناه وسط القاع ملقى * وهأنا طالب قتل البقية
 فوارسنا بنو عيس شداد * ليوث الحرب أبطال البرية * نجد الطعن في صدر الأعداء
 بأطراف الرماح السهريه * ونضرب في الأعداء ضربان صدق * بحمد المرهفات المشرفه
 لنا شرف المعالي بالعوالي * وضرب السيف في القمم العلية * إذا دارت عني قوم رحانا
 تركناهم يخبون المنية * وأشبهناهم واضربوا طعننا * وأسقيناهموا كأس المنية
 وننقل خيلنا في كل حرب * من السادات أخفاف دمية * ويوم البذل نهطى ما ما كنا
 من الأموال والنعمة البهية * ونحن العادلون إذا حكمنا * ونحن المشفقون على الرعية
 ونحن المنصفون إذا دعينا * إلى طرف الخبول الأوجيه * ونحن الغالبون إذا قمنا
 غبار الحرب في ظلم الدجيه * نكر على الفوارس في مجال * على متن الجياد البريه
 ونحن الفاتكون بكل جيش * به زيات وهمات قوية * ملأنا سائر الأقطار خوفاً
 ونخشانا الملوك الكسريه * سلوا عناء الملوك الشامحقا * وفرسان الملوك القيصريه
 لنا الدنيا ومن أضغى عليها * عبيدوا الملوك لتارعيه

ومن يقصد بداهية البناء تفاحته المنية والبلية

(قال الراوي) وما زال عنتر ساثر في طلب بني مزينة واذا هم بغير قد تار من بين أيديهم وعلا حتى سد
 الافطار وتزق وانكشف عن عسكر حوارم قبل على عجل وقاصد صحرات محبيل ولما انظر عنتر الى ذلك
 ارسل اخاه شيبوبا وقال له انظر ماهذه العساكر المتداركة فقال شيبوب يا اخي لا يحتاج الى كشف
 اخبارهم لي عرفتهم لما نظرتهم والمقدم عليهم عفرية السواحل وسليك بن سلكه فقال عنتر
 ومن الذي اتى بهم الى هذا المكان والله لا يدع عن قبايمهم في هذه الوديان (قال الراوي) وكان السبب
 في ذلك ان عفرية السواحل وسليك بن سلكه قد قتل عليهم المرعي في أرضهم فرحلوا من منازلهم
 طالين صحرات محبيل ووادى الذئب واذا هم قد التفتوا بالهزم من الذين انهزموا من بني مزينة فرموا
 أنفسهم عليهم واعلموهم عاجري عليهم من عنتر بن شداد وكيف قتل صعصعة بن العوام واقضى
 عساكره والاجناد بأمر ملك مقدمين بني مزينة واخرى البلاد فلما سمع عفرية السواحل وسليك بن
 سلكه ذلك صععب عليهم وكبر لديهم ما وانفذ امان عندهما جماعة تعلم الملك الهليقما وتقول له نحن
 نقاتاهم وبالحرب نشاغلهم حتى ندركناف من لك من الاقوام (قال الراوي) وهذا سليمان بن
 سلكه الذي كان يصفه عمر بن مهدي كرب الى الصحابة ويقول لهم اني ماوردت على ماء وخفت من احد
 قط الامن عبيد بن وحرين فاما الحران فهما عفرية السواحل وذوالخيار واما العبدان فانهما سليمان
 بن سلكه وعنتر بن شداد (قال الراوي) وكان هذا عفرية السواحل هو الذي اسره عنتر في بلاد
 اليمن في وقته مسعود بن مصادم وسيا في ان له ولدا يقاتل عنتر في تعلق الفصيدة وسند كر كل شيء
 في مكانه بعون الله وسلطانه وانهم لما التفتوا ببني مزينة وهم من هزمين أخذوهم ورجعوا بهم حتى التفتوا
 بعنتر واصحابه كما ذكرنا ووقعت العين على اليمن هنالك حمل على بعضه ما بعص كل من الطائفتين
 وحان عليهم ما الحين وارتفع الصياح من الهريقتين ولم يزل القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل
 ونار الحرب تشعل حتى امسى المساور ورجعوا عن الكفاح واتفقوا حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره
 ولاح هنالك برز الغضبان الى الميدان ومحل الضرب والطعان ونادى ويلكم يا أبطال اليمن هل من
 مبارز هل من مناجز ابن اصحاب الفخار ابن الفرسان المعدودة مثل هذا النهار اين من يطلب
 المجد والافتخار (قال الراوي) فاستم الغضبان كلامه حتى برز اليه سليمان بن سلكه وصار قد اماه وقال
 له دونك والقتال يا ابن الاندال فتلقاه الغضبان بلا شعور ولا نظام وانطبق الاثنان انطبق الغمام
 وعلا عليهم ما العبار والقتام وجرى بينهم طعن بهد الجيالم وضرب يشيب الاطفال وداموا على ذلك
 الحال حتى اقبل الليل بالانسداد وما بلغ احد من صاحبه من حال واراد سليمان بن سلكه ان يعود الى
 قومه ويخرج عند الصباح الى الحرب والكفاح فقال الغضبان لا وحق فالتق الاصبح ما بقي بيننا
 انفصال الا يبلوغ احدنا الا مال ثم مال عليه الغضبان واخذ منه في القتال فتلقاه سليمان وقد
 ايقن من الدنيا بالزوال ولم يزلوا على ذلك الحال حتى اصبح الصباح واضاء بنوره المتلال وما منهم من
 اراح نفسه وطلب الانفصال ودام بينهم القتال حتى جرى الدم من ابدانهم وسال وطال بينهم ما
 العبار حتى قرب آخر النهار وسليك يقول بالامرب من هذا الشيطان الذي ظهر في هذا الزمان والله
 ان هذا القرن افرس من عنتر فارس عيس وعدنان هل ترى جاني من اى مكان حتى انه يريد
 يقتلني وينزل بي الهوان هذا والفريقان اليهما في الانتظار وقد فرغ عنتر على ولده الغضبان من
 سليمان وهم ان يبرز اليه في الميدان واذا قد اختلف بينهم ما طعناتان قاتلتان صائبتان فكان السابق
 بالطعنة سليمان بن سلكه فسيح الغضبان طعنته تحت ابطه وشال الغضبان يده واراد ان يطعن سليمان

فأخرج سليلك رجله من الركاب وقفز على الأرض والفضبان وهجم على الفضبان وضربه بالسيف على
خاصرته فالتقاهما الفضبان بدرقته فولى هارباً من بين يديه فطعنه الفضبان بالرمح بين كتفيه طاع
يلمع من بين يديه فصاح عتيراً لسانت يداك ولا كان من يشناك وبانك الرب الكريم منك ثم ترجل
إليه عتيراً واعتنقه وقبله بين يديه وضمه إلى صدره وعادوا إلى المنابر والخيام ونزلوا أكل الطعام ثم
أخذوا الراحة بالمنام وأما بنو مزينة فأنها رجعت في غاية الذل والهوان من أجل قتله سليلك بن
سليكه وعولوا على الحرب فثبتهم عفريت السواحل وأوعدهم بأخذ الثار وكشف العار وأنه ما يبقى
من بني عبس ديار ومن ينفخ النار ولم يزالوا على ذلك الإيضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء
الكريم بنوره ولاح وإذا بالفضبان قد برز إلى الميدان وهو على جواد سريع الجريان ونادى وقال
يا بني مزينة ويامن حضر في هذا المقام أنا الذي قتلت صعصعة بن العوام وحازم وولده - لام
ومقدمه بنكم وشتت شملكم وهما أنا قتلت سليلك بن سليكه وأنزلت به المهالك وأنا الذي أحلكت
فرسانكم فأبرزوا للقتال يا بني الاندال فقام هذا الكلام حتى برز إليه فارس يقال له المقدم وناداه
يا ابن أوف فرنان إلى كم هذا التعمد على الفرسان اليوم أذيقك كأس الهوان فأغتاظ الفضبان
من هذا الكلام وهجم عليه وضربه بالحسام على ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه فبرز إليه أخو
المقتول فتركة إلى جانب أخيه بمجدول وبرز إليه الثالث أرداه والرابع أرماه والخامس أعدمه الحياه
والسادس الحقه بأخاه ولم يزل على هذا الحال حتى قتل ستمين فارساً أقبال وكانوا تارة ينزلون إليه
أزواجاً وتارة أفراد فنقدمت بنو مزينة إلى عفريت السواحل وقالوا له أنت الذي منعتنا عن الحرب
في البراري والجبال وتركتنا إلى هذا الفارس الريبال حتى أذفنا في الحرب والقتال فلما سمع
عفريت السواحل هذا المقال طيب قلوبهم وقال لهم أنا ما تأخرت إلا ماريت فرسانكم يتساقون
إليه في الزحام فصبرت حتى يشربوا كأس الحام على يديه هذا والفضبان يصول ويجول ويأخذ
الميدان عرضاً وطولاً وينشد هذه الأبيات

لقد علمت مزينة من قديم * على أنى له - م - حقاً - ريم * أشقت جمه - م - في كل قفر
وأغيب مالهم وأسى الحريم * جزاهم - م - على ما يستحقوا * بما فعلوا وفعلهم واذم - م -
تهديتهم علينا وافتربتهم * وعقب البني ذل مستقيم * ووصصه تركت عليه الطير تهوى
ووحش السبر جانبهم نخوم * فدوتكم وانبى الاندال حرباً * يشيب لوقه الولد العظم
بطعن من سنن الرمح ماض * وفي طعن القنار محى قويم * هلم - م - ويا بني الاندال نخوى
لأجعل ذلكم أبادم - م - * وحق البيت والركن اليماني * بكعبتنا وزنم والحط - م -
عينا لا تركت اسمك سليمان * سوى الشمطاء والشيخ الهرم

(قال الراوى) فلما فرغ الفضبان من هذا المقال خرج إليه عفريت السواحل وهو راكب جواداً
كامل المعاني يسبق البرق اليماني وكان عليه درع من الزرد ضيق العدد كأنه عين الجرد لا يعمل
فيه الصارم المهند ولما برز إليه قال له ويلك يا عبد يازنيم يا وغديا اللهم لقد سطيت بشجاعتك على
الفرسان قال يوم أسعيتك كأس الهوان فلما سمع الفضبان هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام
وانطبق عليه بقوه وزجره وطلعت على رؤوسهم أغيره وكانت لهم ساعة عشره أذهلت من الشجاع
بصره وأظهر في الحرب عجباً ومشت بهم ما النيل بعد المرى خيباً هذا وقد زاد الفضبان الخلق
فلما رأى خصمه قد أطال في الثبات معاه فصاح في وجهه وفجاه وقام في ركابه وعطف في يديه وطعن
عفريت السواحل بالرمح في صدره أخرجه يلمع من بين كتفيه ولما رأت بنو مزينة إلى عفريت
السواحل

السواحل قتيلا وفي دما جديلا غملت على الغضب ان من قرييب وبعد وقتا قتيلا اشديدا ما عليه
من مزيد غم عليهم الغضب ان ونكس اعلامهم وزلزل اقدامهم وأوردتهم كأمس جماعهم وهذا
وبنوعيس يتفرجون عليه في القتال وهو يضرب في الاعداء يمينا وشمال وصارت الفرسان تتنافر
من بين يديه ولم يقدر احد ان يتقرب عليه وهم يقولون ما هذا انسان وما هو الا شيطان قرنان
(قال الرازي) وكان الجيش في تلك الساعة على ما أخبر به الحاضرون ستمائة وعشرين ألف فارس
بالحساب اليقين وكان في قلوبهم رعب عظيم وأي رعب من الغضب ان لاسيما من يوم قتل صعصعة
ابن العوام وما تقدم ذكرهم من المتقدمين والفرسان وختم لهم بسليك بن سليكه وعفريت السواحل
قولوا الادبار وركضوا الى الهرب والفرار وما زالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى المضيق الذي وصفه
شيبوب وكان جبلا على الباطن له طريق واحد ولم يكن له طريق غيره لمن يريد الذهاب (قال الرازي)
وأعجب ماروي في هذه السيرة المحاربة ان شيبوب قال للغضب ان يا عزيز القوم اعلم ان الاعداء قد
سبقونا وقتا كوا علينا في المضيق وأراد اننا نتعويق وان كان ما قولك يا غضبان فيمن يمكنك من
تزييقهم أي تزييق قلوبهم حتى نسبقهم ونسلك باب المضيق ونعدمهم السعادة والتوفيق فقال
الغضب ان أي وأبيك فعدت ذلك أخذ شيبوب وسار به من مكان لا تهتدي اليه الشياطين وقاطع
على المنزعين ومسك لهم باب المضيق بمكين (قال الرازي) وعند استقبالهم كان الغضب ان بين
أيديهم وبنوعيس خلفهم فأرادوا الرجوع الى خلفهم واذ بعنبر بن عيسى قد رحلت عليهم
وأوردتهم خلفهم فعملت الاعداء انهم قد انحسروا في ذلك المضيق ووقع بهم عدم التوفيق فأوقعوا
في بعضهم بالحسام وبقى كل منهم يطلب لنفسه الخلاص من ذلك المكان وكان الغضب ان واخوته بين
أيديهم وعنبر بنوعيس خلفهم ودام القتل فيهم وضرب الحسام من أول النهار الى ثاني الايام لوقت
الاصفران فهلك منهم اثني عشر ألف فارس من بني مزينة وغيرهم من العرب المجتمعة (قال
الرازي) وان قال قائل كيف قدر واعي ذلك وهم ثلثمائة فارس فقال الاصمعي نعم لانهم لم يسيبهم
الغضب ان في بعض الطريق وملك هو ومن معه فم المضيق وهم عليهم عنبر بنوعيس من وراءهم
والفرسان كالسيل من شدة الهول صاروا لا يفرقوا النهار من الليل وضرب بعضهم بعضا بالسيف
واقنا وكل منهم يطلب لنفسه النجاة من العنا فما وجد له طريق ولا مذهب لان الجبال حافظها
عنبر بنوعيس عنه عن يمينهم وشمالهم والغضب ان واخوته يضربون في وجوههم وكانت هذه الواقعة مثل
وقعه شعاب جبلة لما عطف قيس النوق والجبال فهرب من هرب وهلك من هلك والباقيون صاحوا
وطلبوا الامان فرفع عنتر السيف عنهم وكذلك الغضب ان نحر جوامن بين الجبال وقصدوا البراري
والوديان وعادوا بنوعيس من وراءهم وهم فرحون بالنصر على اعدائهم (قال الرازي) وبلغني
ان الجميع عابوا سالمي وما فقد منهم الاجواد من خيل بني عيسى وقد جرح من بني عيسى جله من
الفرسان فقال الغضب ان ليت هذه الجروح التي في بني عيسى في رقبة عمارة القواد لانه جبان بني
عيسى وعدنان فضحك الفرسان على قوله هذا كما يجري والامير غصوب فرحان بما ناله من
النصر والظفر فأنشد يقول

يا غضبان سدينا بالفخار * وشنتنا مزينة في القفار * غدت فرسانهم قتلى ونهبنا
نساءهم بالبنات مع العذارى * قتلنا حازما واخوه عوا * وبقى جيشهم طلب الفرار
بنوا المرادوا يهلكونا * وعقب البقي مورث للدمار * ونحمد ربنا لما خلاصنا
باجعنا وكنا في اضطرار * وعدنا نحموهم في يوم نحس * وأوردناهم ذل ابعار

قتلنا من فوارسه - م رجلا * وكانت ذات بجد مع وقار * فراموا الكنا من غير جوع
 فاشبهت بها مواضرب البتار * وسقناهم بأسيا فحداد * وقد ابيض من تحت الغبار
 قتلنا من مزينة كل قرن * غدا في البرطع ما للضوار
 (قال الراوي) وما فرغ غضوب من شهره شكروه السادات وأشار من بعده عروة بن الورد وأشار
 مدح الغضبان ويقول

لله درأس - ودعيس كوائس * من سادة جمع لواء الانام حواسا
 كم من قنيل من ق- وارس غالب * أضفى رهينا بالجميع مجنسا
 تنظ- راصه - مه تراه بساجم * مة - ددا وكان ق- رما فارسا
 وكذا تركت حازما يوم الوخا * بالسيف ملق في التراب مدنسا
 وساء - لك ساكنه أو ثم سالك * تحت الجحاج بقاع قف- رنا كسا
 وكذلك عفريت السواحل أصبحت * تبيكي عليه - جنها أو بالسا
 وغ- دابنوعيس الكرام بنصرهم * كأساد آجام اللقاء ع- واسا
 فشكروه بنوعيس على ما قال وأنشد بعده مالك أبو عبد الله يقول

الابغ من ين- ما أقول * فقد أحقوا المنازل والطلول * فكف في ابدية اقر ما عزيرا
 أسيرا وآخرين مقتول ذليل * مزينة كم ترى بطلا شجاعا * هم اما خصمه ملقا جديل
 وقد عادوا ذلاما من لقانا * ومنهم مصرع وكذا اعبل

(تم الجزء الحادي والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عيس عن ابن شداد)

FRONT



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047143712